كتاب

الانيس المطرب روض القرطاس

فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس

للشيخ ابى الحسن علىّ بن عبد الله ابن ابى زرع الفاسىّ

وقيل لابى محمّد صالح ابن عبد الحليم غرناطىّ

قد عتنى بتصحيحه وطبعه وترجمته العبد الضعيف

المفتقر الى رحمة ربّه مدرّس العربية فى المدرسة الاوبسالية

كارل يوحن تورنبرغ

طبع فى مدينة اوبسالة بدار الطباعة المدرسيّة

سنة ١٨٤٣ مسيحيّة

Il n'est pas besoin de faire connaitre l'importance de cet ouvrage. Depuis longtemps les Orientalistes de l'Europe l'ont apprécié sous le nom de *Kartás* et les historiens s'en sont servi au moyen de deux traductions imprimées l'une en allemand et l'autre en portugais; il en existe même une francaise en manuscrit. L'éditeur a pu c manuscrits qui se trouvent en Svède et ceux *de Leide*, *d'Oxford* et *de P* ainsi d'être en état de donner le texte si correcte que possible. L'ouvrag de deux volumes en grand quarto. Le premier, d'environ 45 feuilles, renfermant le texte arabe et les variantes, paraitra pendant l'année 1843. L'autre, de 35 feuilles à peu près, contiendra la traduction latine et les notes, et sera publié en 1845. Le prix du tout n'excedera pas 40 francs. On poursuit le travail continuellement.

Comme on tire un nombre d'exemplaires assez modique pour l'etranger, les personnes qui s'intéressent de l'entreprise, sont priées de vouloir bien souscrire avant l'expiration du mois de Mai 1843 chez M. *A. Bonnier* à *Stockholm* par M.

كتاب

الانيس المطرب بروض القرطاس

فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله مصرّف الامور بمشيئته وتدبيره، و مُسَهّل العسير بتوفيقه وتيسيره، ومُبْدِع الاشياء بحكمته وتصويره، خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق بتقديره، احمده حمدا معترفا بنعمته مُقرّا بتقصيره، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مُخْلِصٍ بقلبه وسرّه وضميره، واشهد ان محمّدا عبده ورسوله اصطفاه برسالته وحباه بمحبّته وتفضيله وتخييره، صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين وازواجه الطاهرات الذين ذهب عنهم الرجس وخصّهم بتطهيره، ورضى الله عن صحابته السابقين بتصديقه ونصرته وتعزيزه وتوقيره، وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ما اختلف الليل بظلمته والنهار بنوره، والدعاء للدولة السعيدة العليّة المرينيّة العثمانيّة اعلى الله كلمتها ورفع قدرها وابقى على مرّ الايام مُلكها وفخرها بالتاييد والتمكين والنصر والفتح المبين، اما بعد اطال الله بقاء مولانا الخليفة الامام مُعْلِي الاسلام ورافعه ومذلّل الكُفر وقامعه تاج العدل ونشره وماحى الظُلم وشانئه ملك الزمان وسراج الاوان ناصر الدين والايمان امير المسلمين ابى سعيد عثمان ابن مولانا الامام الظفر المؤيد المنصور الملك العابد الزاهد المبرور الذى له فى كل فضيلة تقدّم وسبْق الامام العادل القيم بالحق امير المسلمين ابى يوسف يعقوب بن عبد الحق نصره الله وايّده واعلى كلمته وابده وخلد ملكه وايامه ورفع بالنصر والسعد لواءه واعلامه وفسّح له فى البلاد شرقًا وغربًا واوطا له رقاب الاعداء سلمًا وحربًا وفتح له وعلى يده

الفتح

الفتح المبين وجعل الخلافة كلمة قايمة فى عَقِبه الى يوم الدين ولا زال للخلافة يحيى آثارها ويجدد اظهارها ويعلى منارها ويجلو انوارها والسعد يختم بفنايه والمسرّة تزدحم ببابه واحبابه والنصر مقرون براياته والويته وقلوب الأيمّة مجتمعة على طاعته ومحبّته ما دام نوب الليل بالصبح معلم وغنى الحمام على غصن وترنّم لا زال يحيى حمَى الاسلام مجتهدًا فى الحق يعطر للدنيا والدين ينال ما شاء من اشياء مقاصده يفنى ويعطى عطاء غير ممنون، وانى لما رايت مكارم دولته السعيدة معام سعادة انالها الله وخلدها واعلى كلمتها وايّدها تُنظَم نظمَ الجمان، وصور محاسنها تتلى بكل لسان، وغرر مآثرها تشرق بكل ناحية ومكان، وغرر انوارها تخفى عن الغزل، وتسير سير المثل، اردتُ خدمة جمالها، والتقرب الى كمالها، والتفيىء بظلالها، والورود من عذب زلالها، بتاليف كتاب جامع لطيف الاخبار ومُلَح الآداب يحتوى على غرر من التاريخ وعجايبه ونوادر الاثار وغرايبه يخبر بنبذ من اخبار ملوك المغرب المتقدمين، وامرايه الماضيين، واممه السالفين، وتاريخ ايامهم وذكر انسابهم واعمارهم وسيَرهم وغزواتهم واحوالهم فى دولتهم، وما رسموه بالمغرب من المراسم، وصنعوه من المصانع والمعالم، وفتحوه من البلاد والاقالم، وبنوه من الحصون والمدن والمكارم، اذكرهم اميرًا بعد امير وملكًا بعد ملك وخليفةً بعد خليفة وامّةً بعد امّة على حسب تواليهم فى اعصارهم ومراتبهم فى دولتهم وازمانهم كما وقع فى الزمان، من اول دولة الامير ادريس بن عبد الله الحسنى الى هذا الاوان، ابذلُ فيه جهدى واظهر جلدى بقدر التوسع والإمكان، ومُساعدة الزمان، فاستخرتُ الله تعالى فى تاليفه واستعنتُه فى تقييده وتصنيفه، فسهّل الله علىّ ما اردته من ذلك ويسّره كله بفضله وبركة مولانا امير المسلمين الطاهرة الباهرة، فألفتُ هذا المجموع المقتضب انتقيت جواهره من كتب التاريخ المعتمد عليها وجمعت شواردها عن مهاد المعوّل على صحّتها والمرجوع اليها سوى ما رويته عن اشياخ التاريخ والحفّاظ والكتّاب وقيدته عن الرواة الثقات الانجاب وحذفت فيه الاسناد خيفة الاكثار والامتداد وتركت التسهيب والتطويل وتجنبت الاختصار والتقليل وجعلته كتابا مخرجا عن التوسّط فهو خير الامور معتمدًا فى ذلك على ما رواه الجمهور عن النبى صلّى الله عليه وسلم فى الحديث المأثور اذ قال يؤدّب امته ويبسطها خير الامور اوساطها، وسميته الانيس المُطْرِب بروض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، والله تعالى يعصمنا فيه من الزلل، ويجنّبنا الخطاء فى القول والعمل، ويبلغنا فيه السؤل والامل، ويبقى لنا مولانا امير المسلمين تعلوا على الدولات دولته وتمضى فى الاعداء اوامره وصولته منصورة اعلامه محمودة ايامه لا ربّ غيره ولا خير الا خيره،

الخبر عن ملوك المغرب من الادارسة الحسنيين رضى الله عنهم وذكر قيامهم فيه وبنيانهم مدينة فاس دار ملكهم وقرار سلطانهم

قال المؤلف للكتاب عفا الله عنه كان السبب فى دخول الادارسة الحسنيين المغرب وتملكهم عليها انّ الامام محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم كان قام على امير المومنين ابى جعفر المنصور العبّاسىّ بالحجاز منكرًا لجوره وعسفه وذلك فى سنة خمس واربعين ومائة سنةً ارسل اليه المنصور جيشا عظيما الى المدينة فهزم الامام محمّد وقبض على جماعة من اصحابه واهل بيته وفرّ هو الى بلاد النوبة فقام بها الى ان توفّى المنصور، وولى الخلافة بعده ولده المهدى فصار محمّد بن عبد الله بن حسن الى مكّة فى ايام الموسم فلما وصلها دعا بها الناس الى بيعته فبايعه خلق كثير وتابعه جميع اهل مكّة والمدينة وعامة اهل بلاد الحجاز وكان يدعا بالنفس الزكية لنسكه وكثرة عبادته وزهده وورعه وعمله وفضله وكان له ستة اخوة وهم يحيى وسليمان وابراهيم وعيسى وعلّى وادريس فبعث منهم دُعَاةً الى الامصار يدعون الى امامته و بيعته بعث علّى الى افريقيّة فاجابه بها خلق كثير من قبايل البربر و بقى هنالك الى ان توفّى ولم يتم له امر وبعث اخاه يحيى الى خراسان فاقام بها حتى قُتِل اخوه محمّد ففرّ الى بلاد الديلم فاسلم على يدَيْه منهم خلق كثير ودعا لنفسه فبايعه عالم عظيم وقوى امره وذلك فى اول خلافة الرشيد فلم يزل الرشيد يبعث له بالجيوش ويدبّر عليه الحيلة حتى اتاه بالامان فاقام عنده مدّة الى ان مات مسموما فى ايام الرشيد وبعث ايضا اخاه سليمان الى بلاد مصر داعيا للامصار ولما اتّصل به قتْلُ اخيه سار الى بلاد النوبة ثم الى بلاد السودان ثم خرج منها الى زاب افريقيّة ثم سار الى تلمسان من بلاد المغرب فنزلها واستوطنها وذلك فى ايام اخيه ادريس فكان له بها اولاد كثيرة فكل حسنىّ هنالك فمن نسل سليمان ابن عبد الله بن حسن وقد دخل اكثر ولده الى بلاد القبلة والسوس الاقصى ولما قويتْ شوكة الامام محمّد بمكّة شرّفها الله و بويع له فى كثير من الامصار وظهرت دُعَاته فى اكثر البلاد خاف امير المومنين العبّاسىّ المهدى من امره فصرف وجهه اليه بجيش من ثلاثين الف فارس فخرج الامام محمّد الى لقآء جيش المهدى وقتاله فى عسكر عظيم من اهل الحجاز واليمن وغيرهم فالتقى الجمعان بموضع يعرف بفخّ على ستة اميال من مكّة شرّفها الله فكان بينهما قتال شديد وحروب عظيمة قُتِل فيها الامام محمّد

بن

بن عبد الله بن حسن رحمه الله وهزم جيشه وقُتل منهم خلق كثير وفرّ الباقون وبقى القتلى فى موضع المعركة لم يُدْفَنوا حتى انتنهم الطيور والسباع لكثرتهم وكانت هذه الوقيعة يوم السبت وهو يوم التَرْوِيَة الثامن من شهر ذى حجّة سنة تسع وستين ومائة وفرّ اخوته ابراهيم وادريس فيمن فرّ فسار ابراهيم الى البصرة فقام بها ولم يزل يحارب اعداءه حتى قُتل رحمه الله وغفر له ☆

واما ادريس فانه لما قُتل اخوه وشَيْعَته فرّ بنفسه مستترًا فى البلاد يريد المغربَ فسار من مكّة حتى وصل مصرَ ومعه مولاه اسمه راشد فدخلها والعامل عليها للمهدى علىّ بن سليمان الهاشمىّ فبينما هو ادريس ومولاه راشد يمشيان فى شوارعها ويجيلان بطرفهما اذ مرّ بدار حسنة البناء والهيئة فوقفا ينظران اليها ويتاملان حُسْنَ بنائها واتقانها واذا صاحب الدار قد خرج وسلّم عليهما فردّا عليه السلام فقال لهما ما الذى تنظران من هذه الدار فقال راشد يا سيدى انه اعجبنا حسنُ بنائها واحكام اتقانها وشكلها قال واظنكما غريبين من هذه البلاد قال راشد جُعِلتُ فداك ان الامر كما ذكرتَ قال فمن اىّ الاقاليم انتما قال من الحجاز قال من اىّ بلده قال من مكّة قال واخالكما من شيعة الحسنيين الفارّين من وقعة فخّ فارادا ان ينكرا له حالهما ويُخْفِيا عنه امرَهما ثم انهما توسّما فيه الخير والفضل فقال له راشد يا سيدى اراك صورة حسنة وقد توسّمنا فيك الخير لحسن صورتك وطلاقة وجهك وبشرك ولا بدّ ان تكون افعالك وشِيَمُك مطابقة ومشبهة لصورتك الجميلة ولاكنّ ارايتَ إن اخبرناك مَنْ نحن وما خبرُنا وامرُنا اكنتَ تستره علينا قال نعم وربِّ الكعبة اكتم امركم واصون سرّكم وابذل جَهْدى فى صلاح حالكم، قال راشد ذلك الظنّ بك والثقة بفضلك هذا ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين وانى مولاه راشد فررْتُ به خوفًا عليه من القتل قاصدًا الى بلاد المغرب فقال لهما الرجل لتطمئن نفوسكما وتسكن روعتكما فانى من شيعة اهل البيت ومواليهم واول من كتم سرّهم وستر امرهم وبذل جهده فى حقّهم فلا تخافا ولا تحزنا فانتما من الامنين ثم ادخلهما الى منزله فاقاما عنده مدةً فى اكرام ونعيم فاتّصل خبرهما بعلىّ ابن سليمان الهاشمىّ عامل مصرَ فبعث الى الرجل الذى هما عنده فقال له انه قد رُفِعَ الىّ خبرُ الرجلين الذين هما فى منزلك مختفيين وان امير المومنين قد كتب الىّ فى طلب الحسنيين والبحث عن مَنْ وجد منهم وقد بعث عيونَه على الطرقات وجعل الرصاد فى اطراف البلاد والقبالات فلا يمرّ بهم احدٌ من الناس حتى

يعرف ويعلم صحّة نسبته وحاله ومِنْ اين قدم والى اين يسير وانى اكره ان تتعرّضْ لدماء اهل البيت او ينالهم اذى من سببى فلك الامان ولهما فسِرْ اليهما وقُلْ لهما يخرجان من عملى لئلا يصل خبرُهما الى المهدى فيخرجكما من يدى وقد اذن لكما فى الخروج ثلاثة ايام فسار الرجل الى ادريس ومولاه راشد فاعلمهما الخبرَ فعزما على الخروج الى المغرب فاشترى لهما الرجل راحلتين ولنفسه أُخْرَى وصنع لهما زادًا يبلغهما الى افـريقيّة وقال لراشد اخرج انت مع الرفقة عـلى الجادّة واخرج انى مع ادريس على طريق غامض اعرفه لا تسلكه الرِفاق وموعدنا مدينة برقة ننتظرك بها حيث نامن عليه الطلب فقال الراى ما رايتَ فخرج راشد مع الرفقة على الجادّة فى زى التجار وخرج ادريس مع الرجل المصرى على البرية حتى وصل بـه مـديـنـة برقة فقعدا بها حتى لحق بهما راشد فجدّد لهما الرجل هنالك زادًا يبلغهما وودّعهما وانصرف راجعًا الى مصرَ، وسار ادريس مع مولاه راشد الى افـريقيّة بجدّان السيرَ حتى وصلا القَيْرَوان فاقاما بها مدةً ثم خرجا الى المغرب الاقصى، وكان راشد من اهل النجدة والشجاعة والعلم والحزم والقوة والعقل والدين والنصيحة لاهل البيت فعمد الى ادريس حين خرج به من القيروان فالبسه مِدْرَعة صوف خَشِنة وعـمـامة غليظة وصيّره كالخادم له يامره وينهاه كلّ ذلك خوفًا عليه وحياطةً له فلم يزل على ذلك حتى وصل به الى مدينة تِلِمْسان فاستراح بها اياما ثم ارتحل عنها نحو بلاد طنجة فسار حتى عبر وادى ملوية ودخل بلاد السوس الادنى والسوس الادنى حدّه من وادى ملوية الى وادى امّ الربيع وهو اخصب بلاد المغرب واعظمها بركةً والسوس الاقصى من جبل دَرَن الى وادى النون فسار ادريس ومولاه راشد حتى نزلا بمدينة طـنـجـة وهى يومئذ قاعدة بلاد المغرب وامّ مدنه اذا لم يكن بالمغرب مدينة اعظم ولا اقدم منها، وقد ذكرنا تاريخها ومَن بناها فى كتابنا الكبير المسمى بزهرة البستان فى اخبار الزمان، فلما وصل ادريس الى مدينة طنجة اقام بها اياما فلم يَجِدْ بها مرادَه فرجع مع مولاه راشد حتى نزل مدينة وَليلى قاعدة جبل زرهون وكانت مدينة وليلى مدينة متوسّطة حصينة كثيرة الـمـيـاه والـغـروس والزيتون وكان لـهـا سور عظيم من بنيان الاول فنزل بها ادريس على صاحبها عبد الحميد الأَوْرَبىّ المعتزلى فاقبل عليه عبد الحميد واكرمه وبالغ فى برّه فاظهر له ادريس امرَه وعرّفه بنفسه فوافقه فى حاله وانزل معه فى داره وتولّى خدمته والقيام بشُؤُونه، وكان دخـول ادريـس الـمـغـرب ونزوله على عـبـد الحميد بمدينة وليلى فى غرّة ربيع الاول المبارك من سـنـة اثنين وسبعين ومائة فاقام عنده ستة اشهر فلما دخل شهر رمضان من السنة المذكورة جمع عبد الحميد اخوانه وقبايل اوربة فعرّفهم بنسب ادريس وفضله وقرابته

وقرابته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وشرفه وعلمه ودينه وكمال خلال الفضايل المجتمعة فيه فقالوا له الحمد لله الذى اتانا به وشرّفنا بجواره وروينه فهو سيدنا ونحن عبيده نموت بين يدَيْه فما تريد منّا قال تبايعوه قالوا سمعًا وطاعةً ما منّا مَن يتوقف عن بيعته وما يريد

الخبر عن بيعة الامام ادريس الحسنى

هو الامام القايم بالمغرب الاقصى ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم بويع له بمدينة وليلى يوم الجمعة الرابع من شهر رمضان المعظم سنة اثنين وسبعين ومائة وكان اول من بايعه قبايل اوربة بايعوه على الامارة والقيام بامرهم وصلواتهم وغزوهم واحكامهم وكانت اوربة فى ذلك الوقت اعظم قبايل المغرب واكثرها عددًا واشدّها قوةً وباسًا واحدّها شوكةً ثم بعد ذلك اتته قبايل زناتة واصناف قبايل البربر من اهل المغرب منهم زواغة وزوارة ولماية ولواتة وسدراتة وغياثة ونفزة ومكناسة وغُمارة فبايعوه ودخلوا فى طاعته فقويت اموره وتمكّن سلطانه ووفدت عليه الوفودُ من كلّ ناحية وساير البلدان وقصد اليه الناس من كلّ صُقْع ومكان فاستقام امره بالمغرب واخذ جيشًا عظيمًا من وجوه قبايل زناتة واوربة وصنهاجة وهوارة وغيرهم فخرج بهم غازيًا الى بلاد تامسنا فنزل اولاً مدينة شالة ففتحها ثم فتح بعدها ساير بلاد تامسنا ثم سار الى بلاد تادلا ففتح معاقلها وحصونها وكان اكثر هذه البلاد على دين النصرانيّة ودين اليهوديّة والاسلام بها قليل فاسلم جميعهم على يدَيْه ثم قفل الى مدينة وليلى فدخلها فى اخر شهر ذى حجّة من سنة اثنين وسبعين المذكورة فاقام بها شهر المحرّم مفتتح سنة ثلاث وسبعين حتى استراح الناس ثم خرج برسم غزو مَن بقى بالمغرب من البربر على دين النصرانيّة واليهوديّة والمجوسيّة وكان قد بقى منهم بقية متحصّنون فى المعاقل والجبال المنيعة فلم يزل الامام ادريس يجاهدهم ويستنزلهم حتى ادخلوا فى الاسلام طوعًا وكرهًا وفتح بلادهم ومعاقلهم وابد من ابى الاسلام منهم بالقتل والسبى ودمر بلادهم وهدم معاقلهم منها حصون بنى لاوة وحصون مديونة وبهلولة وقلاع غياثة وبلاد فازاز ثم رجع الى مدينة وليلى فدخلها فى النصف من جمادى الاخرة من سنة ثلاث وسبعين المذكورة فاقام بها بقية جمادى المذكورة والنصف من رجب التالى له حتى استراح جيشه ثم خرج من نصف رجب المذكور برسم غزو مدينة تِلِمْسان ومَنْ بها من قبايل

مغراوة وبنى يافرن فوصل مدينة تلمسان ونزل بخارجها فاتاه اميرها محمّد بن خزر بن صولات المغراوى الخزرى فطلب منه امانه فامنه ادريس وبايعه محمّد بن خزر وجميع مَنْ معه بتلمسان من قبايل زناتة فدخل ادريس مدينة تلمسان صلحًا فأمّن اهلها وبنا مسجدها واتقنها وصنع فيها منبرًا وكتب عليه بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما امر به الامام ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين رضى الله عنهم وذلك فى شهر صفر سنة اربع وسبعين ومائة، فاتّصل بالرشيد ان ادريس قد استقام له امر المغرب وبايعه كافة مَنْ به من القبايل وانه قد فتح مدينة تلمسان وبنا مسجدها وأُخْبِر بحزمه وحاله وكثرة جنوده وشدّتهم فى الحرب وانه قد عزم على غزو افريقيّة فخاف الرشيد ان يعظم امرُه فيصل اليه لما يعلم من فضله وكماله ومحبّة الناس فى اهل بيت النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فاغتمّ لذلك غمًّا شديدًا وعظُم عليه شانه فبعث الى وزيره القايم بامر مملكته وصلاح سلطانه يحيى بن خالد بن برمك فاخبره بامر ادريس واستشاره فيه وقال له انه ولد علىّ بن ابى طالب وابن فاطمة بنت النبىّ صلّى الله على وسلّم وقد قوى سلطانه وكثرت جيوشه وعلا شانه واشتهر اسمه وفتح مدينة تلمسان وهو باب افريقيّة ومَنْ ملك الباب يوشك ان يدخل الدارَ وقد عزمتُ ان ابعث له جيشًا عظيمًا لقتاله ثم انى فكرت فى بُعْد البلاد وطول المسافة وتنائى المغرب عن المشرق ولا طاقة لجيوش العراق على المُوصل الى السوس من ارض المغرب فرجعتُ من ذلك وقد هالنى امره فاشر علىّ برايك فيه، وقال له يحيى بن خالد يا امير المومنين ان امن الراى ان تبعث اليه برجل ذى حزم ومكر ودهاء ولسان واقدام وجرءة فيقتله ويستريح منه فقال الراى ما ذكرتَ فمَن يكن الرجل فقال يا امير المومنين اعرف فى حاشيتى رجلا اسمه سليمان بن جرير من اهل الحزم والاقدام والفتك والشجاعة والعلم بالجدل والكلام والمكر والدهاء تبعث به اليه فبعث له قال اسرع بذلك الان فخرج الوزير يحيى الى سليمان بن جرير فعرّفه المقصود وما يريد منه امير المومنين ووعد له على ذلك الرفعة والمنزلة العالية والهبات السنية وعطاه اموالا جليلة وتحفا مستظرفة وجهّزه بما يحتاج اليه، فخرج سليمان بن جرير من بغداد يجدّ السيرَ حتى وصل الى المغرب فقدم على ادريس بمدينة وليلى فسلّم عليه فسأله الامام ادريس عن اسمه ونسبه ومن اىّ البلاد قدم وما سبب قدومه الى المغرب فذكر له انه من بعض موالى ابيه وانه اتّصل به خبره فاتاه برسم خدمته لاجل محبّته وولايته لاهل البيت اذ لا يعدل فيهم احد ولا يقاس بهم سواهم فانس به ادريس وسكن الى قوله وسرّ به سرورًا عظيمًا وركن اليه وحلّ من قلبه بمنزلة رفيعة فكان لا يقعد ولا يأكل الا معه لانه لم يجد فى بلاد المغرب مَنْ

يانس

يأنس به ويستريح اليه غيره وذلك بجهل اهل المغرب فى ذلك الوقت وجفاء طباعهم ولما ظهر له ايضا من سليمان بن جرير من النُبْل والادب والظرف والبلاغة فحلّ منه محلًّا رفيعا فكان سليمان بن جرير اذا قعد الامام ادريس بين رؤسآء البربر ووجوه القبايل يتكلّم سليمان فيذكر فضايل اهل البيت وعظّم بركتهم ويقيم الدليل على امامة ادريس وانه الامام لا امام غيره ويأتى على ذلك بالحجج البينة والبراهين القاطعة وباحاديث تُعْجِب ادريس فكان ادريس يتعجّب من فصاحته وبلاغته ومعرفته بالجدال ويستظرفه ويحبّه، فلم يزل سليمان بن جرير عند ادريس يرتقب فيه الفرصة ويعمل فى قتله الحيلة فلا يجد الى ذلك سبيلاً من اجل مولاه راشد الذى لا يزايله ولا يفارقه الى ان غاب راشد ذات يوم فى بعض شؤنه فدخل عليه سليمان بن جرير فوجده وحده وجلس بين يدَيْه على عادته فتحدّث معه قليلًا فلم يرَ لراشد اثرًا فانتهز الفرصة واغتنم الخلوة فقال له يا سيدى جعلتُ فداك انى جئتُ من المشرق بقارورة الطيب ثم انى رايتُ هذه البلاد ليس بها طيب فرايت ان الامام أَوْلَى بها منّى فخُذْها تطيب بها فقد عاثرتك بها على نفسى وهو من بعض ما يجب لك علىّ ثم اخرجها من وعاء ووضعها بين يدَيْه فشكره ادريس على ذلك ثم اخذ القارورة ففتحها وشمّها فلما راى سليمان بن جرير الامام ادريس قد فتح القارورة وشمّها وتحصل به مراده منه وتمّتْ حيلتُه فيه جعل يدَه فى الارض وخرج كانّه يريد قضاء حاجة الانسان فسار الى منزله وركب فرسًا له من عِتَاق الخيل وسُبّاقها كان قد اعدّها لذلك وخرج من مدينة وليلى يطلب النجاة، وكانت القارورة مسمومة فلما استنشق ادريس الطيب صعد السمّ فى خيشومه وانتهى الى دماغه فغشى عليه وسقط بالارض على وجهه لا يفهم ولا يعقل ولا يعلم احدٌ ما به ولا ما اصابه فاتّصل خبر غشيته بمولاه راشد فاقبل اليه مسرعًا فدخل عليه فوجده يحرّك نفسه وقد اشرف على الموت لا يقدر ان يبين الكلام فقعد عند راسه متحيرًا فى امره لا يعلم ما به حتى قطع سليمان بن جرير مسافة من الارض واقام ادريس فى غشيته الى عشى النهار فتوفّى رحمه الله وكانت وفاته فى مستفتح ربيع الاخر سنة سبع وسبعين ومائة فكانت امارته بالمغرب خمسة اعوام وسبعة اشهر، واختلف فى سبب وفاته فقيل سمّه فى طيب كما تقدّم وقيل سمّه فى حوت من الشابل وقيل سمّه فى سَنُون لانه كان يشتكى باسترخاء لِثاته والله اعلم بصحّة ذلك، فلما توفّى ادريس نظر راشد الى سليمان بن جرير فلم يجده فسأل عنه فأُخْبِرَ انه قد لقى على اميال كثيرة من البلاد فعلم حينئذ انه هو الذى سمّه فركب فى جمع كثير من البربر وخرج فى طلبه وجدّ السيرَ طول ليلته وتقطّعت الخيل فى اثره فلم يلحق به احدٌ من

القوم الا راشد وحده ادركه وهو يحوز نهر ملوية فصاح به راشد وشدّ عليه بالسيف فقطع يده اليمنى وشجّه فى راسه ثلاث شجّات وجرحه فى جسده كلّ ذلك لا يصيب له مقتلا وعيا جواد راشد ففرّ سليمان بن جرير وهو مثخن بالجراح فسار حتى وصل العراق فاخبر بعض الناس انه رءاه ببغداد مبطولة يده اليمنى وبراسه وجسده ءاثار الجراحات قد بريئت، فرجع راشد مِنْ تبع سليمان بن جرير الى مدينة وليلى فدفن بقربها ادريس ليتبرّك الناس بقبره وزيارة تربته رحمه الله ورضى عنه، ولم يكن لادريس حين وفاته ولد الا وليدة تركها حُبلى، قال محمّد عبد الملك بن محمود الورّاق فى كتاب المقباس والبكرىّ والبرنوسىّ وغيرهم ممن عُنِىَ بتاريخ ايام الادارسة ان الامام ادريس بن عبد الله لما توفّى لم يترك ولدًا مولودًا الا انه ترك جارية له مولدة من تاليف البربر اسمها كنْزة حاملاً منه فى الشهر السـابع من حملها فجمع راشد رؤساء القبايل ووجوه الناس بعد فراغه من دفن ادريس فاخبرهم ان ادريس لم يترك ولدًا الا حملا بجاريته كنزة وهى فى الشهر السابع من حملها فان رايتم ان تصبروا على الجارية حتى تضع حملها فان كان ذكرًا ربّيناه فاذا بلغ مبلغ الرجال بايعناه تبرّكًا باهل البيت وذرية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وان كان جارية نظرتم لانفسكم مَنْ ترونه اهلا لذلك فقالوا له ايها الشيخ المبارك ما لنا راى الا ما رايتَ فانك عندنا عوض من ادريس تقوم بامرنا كما كان ادريس وتصلّى بنا وتحكم فينا بما يقتضى الكتاب والسنّة حتى تضع هذه الجارية فان وضعت غلامًا ربّيناه وبايعناه وان وضعت جارية نظرنا فى امرنا على انك احقّ الناس به لفضلك ودينك وعلمك فشكرهم راشد على ذلك ودعا لهم وانصرفوا فقام راشد بامر البربر حتى تمّتْ للجارية اشهر حملها فوضعت غلاما اشبه الناس بوالده ادريس فاخرجه راشد الى رؤساء البربر حتى نظروا اليه فقالوا هذا ادريس بعينه كانه لم يمُتْ فسمّاه راشد ادريس باسم ابيه وقام بامره وامر البربر وكفله حتى فُطِم فشبّ فادّبه احسن ادب واقراه القران فحفظه وله من السنّ ثمانية اعوام وعلّمه السنّة والفقه والنحو وروى الحديث والشعر وامثال العرب وحُكْمها وسير الملوك وسياستها وعرّفه بايام الناس ودرّبه مع ذلك على ركوب الخيل والرمى بالسهام ومكايد الحروب فلما درب فى ذلك كلّه وكمل له من السنّ احدى عشرة سنة اخذ له مولاه راشد البيعة على قبايل المغرب فبويع له بجامع مدينة وليلى ☆

الخبر عن دولة الامام ادريس بن ادريس الحسنى رضى الله عنه

هو الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب

رضى

رضى الله عنهم امّه امّ ولد مُوَلَّدة بغرية اسمها كنْزة مولده فى يوم الاثنين الثالث من شهر رجب الفرد عام سبعة وسبعين ومائة كنيته ابو القاسم صفته صفة ابيه ابيض اللون مشوبا بحمرة إكحل اجعد تامّ القدّ جميل الوجه اقنى مليح العينين واسع المنكبين شثْن الكفين والقدمين ابلج ادعج فصيحا بليغا اديبا عالما بكتاب الله تعالى قايما بحدوده راويا لحديث النبىّ صلّى الله عليه وسلّم عارفا بالفقه والسنّة والحلال والحرام وفصول الاحكام ورعا تقيا جوادا كريما حازما بطلا شجاعا له عقل راجح وحِلْم راسخ واقدام فى مهمات الامور، قال داوود بن ابى القاسم بن عبد الله بن جعفر الاوربىّ شهدتُ مع ادريس بن ادريس فى بعض غزواته للخوارج الصفرية من البربر فلقيناهم وهم ثلاثة اضعافنا فلما تقاربا الجمعان نزل ادريس فتوضّأ وصلّى ركعتين ودعا الله تعالى ثم ركب فرسه وتقدّم للقتال فقاتلناهم قتالا شديدا فكان ادريس يضرب فى هذا الجانب مرّة ثم يكرّ فى الجانب الثانى فلم يزل كذلك حتى ارتفع النهار فرجع الى رايته فوقف بازايها والناس يقاتلون بين يدَيْه فتلفقتُ انظر اليه واديم الالتفات نحوه وهو تحت ظلال البنود يحرّض الناس ويشجّعهم فاعجبنى ما رايتُه من شجاعته وقوة جاشه فالتفت نحوى فقال الىّ يا داوود ما لى اراك تديم النظر الىّ فقلتُ ايها الامام انه اعجبنى منك خِصَال لم ارَها فى غيرك قال وما هى يا داوود قلتُ اولها ما اراه من حسنك وجمالك وثبات قلبك وطلاقة وجهك وما خصصتَ به من البشر عند لقاء عدوك قال ذلك بركة جدّنا صلّى الله عليه وسلّم ودعاء به لنا وصلاته علينا ووراثة ابينا علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه قلتُ ايها الامام واراك تبصق بُصَاقا مجتمعا وانا اطلب قليل الريق فى فمى فلا اجده قال يا داوود ذلك لاجتماع عقلى وقوة جاشى عند الحرب وذهاب عقلك وعدمه من فمك لطيش لبّك وافتراق عقلك وما خامرك من الرعب قال داوود فقلتُ ايها الامام وانا ايضا اتعجب من كثرة تقلّبك فى سرجك وقلّة قرارك فى موضعك قال ذلك منى زَعَم الى القتال وحزم وصرامة وهو احسن فى الحرب فلا تظنّه رعبا وانشا يقول

أَلَيْسَ ابونا هاشمٌ شدّ ازْرَهُ | وأَوْصَى بَنِيه بالطعان وبالضَرْبِ
فلَسْنا نَمَلُّ الحَرْبَ حتى تَمَلّنا | ولا نشتكى مّما يصيرُ من النَّصْبِ

وكان ادريس شاعرا مجيدا وكان بهلول بن عبد الواحد رئيسا معظما فى قومه وكان من خاصّة ادريس فكاتبه ابن الاغلب عامل الرشيد على افريقيّة واستهواه بالمال فمال اليه وبايع الرشيد فكتب اليه ادريس بن ادريس

أبهلول قد شمّمتْ نفسُك خُطّة ... تبدّلت منها صولة برشاد
اضلّك ابراهيم من بُعْد داره ... فاصبحت منقادًا بغير قياد
كانك لم تَسْمَعْ بمَكْرِ ابن الاغلب ... وقد تَرَامَى بالكَيْدِ كلّ بلاد
ومن دون ما منّتك نفسك خاليا ... ومنّتك ابراهيم شوك قتاد

وزيره عمير بن مصعب الازدىّ قاضيه عامر بن محمّد بن سعيد القيسىّ وكاتبه ابو الحسن عبد الله بن ملك الانصارىّ، ولما كمل للامام ادريس من العمر احدى عشرة سنة وخمسة اشهر عزم مولاه راشد على اخذ البيعة له على قبايل المغرب من البربر وغيرهم فتّصل الخبر بابراهيم بن الاغلب عامل افريقيّة فحاول قتل راشد فاندسّ اليه من بلّغ اموالا كثيرة الى خدام راشد من البربر فاستهواهم به فقتلوا راشدا وذلك فى سنة ثمانية وثمانين ومائة فقام بامر ادريس بعده ابو خالد يزيد بن الياس العبدىّ فاخذ له البيعة على جميع قبايل البربر وذلك يوم الجمعة غرّة ربيع الاول سنة ثمانية وثمانين ومائة بعد قتل راشد بعشرين يومًا وهو ابن احدى عشرة سنة وخمسة اشهر قاله عبد الملك الورّاق فى تاريخه وفى قتل راشد يقول ابراهيم بن الاغلب فى بعض ما كتب به الى الرشيد يعرّفه بخدمته ونصيحته

الم ترنى بالكيد اردبتُ راشدا ... وانى بأُخرى لابن ادريس راصدُ
تَنَاوله عزمى على بُعْدِ داره ... بمختومة من طينهنّ المكايدُ
فتَاهُ اخو علّ بمقتل راشدا ... وقد كنتُ فيه شاهدا وَهُوَ راقدُ

يريد باخى علّ محمّد بن مقاتل العكىّ والى افريقيّه للرشيد لانه لما حاول ابن الاغلب على قتل راشد فنمّ له كتب العكىّ الى الرشيد يُعْلِمه انه هو الذى فعل ذلك فكتب صاحب البريد بصحّة الخبر الى الرشيد واعلمه ان ابن الاغلب هو الفاعل لذلك والمتولّى له فصحّ عند الرشيد كذب العكىّ وصدق ابن الاغلب وكان ابن الاغلب من قوّاد افريقيّة فكتب الرشيد بعزل العكىّ عن افريقيّة وولاها ابراهيم بن الاغلب قال البكرىّ والبرنوسىّ ان راشدا لم يمت حتى اخذ البيعة لادريس بالمغرب وان الامام ادريس لما كمل له احدى عشرة سنة ظهر من ذكايه ونُبْله وعقله وفصاحته وبلاغته ما اذهل عقول الخاصّة والعامّة فاخذ له راشد البيعة على ساير البربر وذلك يوم الجمعة سابع ربيع الاول سنة ثمانية وثمانين ومائة فصعد ادريس المنبر وخطب الناس فى ذلك اليوم وقال الحمد لله احمده واستغفره واستعين به

به واتوكّل عليه واعوذ به من شرّ نفسي وشرّ كلّ ذى شرّ واشهدُ ان لا اله الا الله وان محمّدا عبده ورسوله الى الثقلَيْن بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلّى الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، ايها الناس انا قد ولينا هذا الامر الذى يضاعف للمحسنين فيه الاجر وللمسيئ الوزْرَ ونحن والحمد لله على قَصْدٍ فلا تمدّوا الاعناق الى غيرنا فانّ الذى تطلبونه من اقامة الحقّ انما تجدوه عندنا، ثم دعا الناس الى بيعته وحضّهم على التمسك بطاعته، فعجب الناس من فصاحته ونُبْله وقوة جاشه وثبات جَنانه على صغر سنه، ثم نزل فسارع الناس الى بيعته وازدحموا عليه يقبلون يديه فبايعه كافة قبايل المغرب من زناتة واوربة وصنهاجة وغمارة وساير قبايل البربر فتمّت له البيعة وبعد بيعته بقليل وتوفّى مولاه راشد والله اعلم، فاستقام الناس لادريس بن ادريس بالمغرب وتواطا مُلكه وكثر سلطانه وقويت جنوده واتباعه وعظمت جيوشه واشياعه ووفدت عليه الوفود من البلدان وقصد نحوه الناس من كلّ ناحية ومكان فاقام بقيّة سنة ثمانية وثمانين التى ولى فيها يعطى الاموال ويصل الوصول ويستميل الرؤساء والشيوخ، وفى سنة تسع وثمانين ومائة وفدت على ادريس وفود العرب من بلاد افريقيّة وبلاد الاندلس فى نحو الخمس مائة من القيسيّة والازد ومذحج وبنى يحصب والصدف وغيرهم فسرّ ادريس بوفادتهم واجزل صلاتهم وقرّبهم ورفع منازلهم وجعلهم بطانته دون البربر فاعتزّ بهم لانه كان فريدا بين البربر ليس معه عربىّ فاستوزر عمير بن مصعب الازدىّ وكان من فرسان العرب وساداتهم ولابيه مصعب مآثرة عظيمة بافريقيّة والاندلس ومشاهد فى غزو الروم كثيرة واستقضا منهم عامر بن محمّد بن سعيد القيسىّ من قيس عَيْلان وكان رجلا صالحا ورعا فقيها سمع مالكا وسُفْيان الثَوْرىّ وروى عنهم كثيرا ثم خرج الى الاندلس برسم الجهاد ثم جاز الى العَدْوَة فوفد بها على ادريس فيمن وفد عليه من العرب ولم يزل الوفود تقدم عليه من العرب والبربر من جميع الافاق فكثر الناس وضاقت بهم مدينة وليلى فلما راى ادريس ان الامر قد استقام له وعظم مُلْكه وكثر جيشه وضاقت بهم المدينة عزم على الانتقال عنها واراد ان يبنى لنفسه مدينة يسكنها هو وخدمته وجنوده ووجوه اهل دولته فركب فى خاصّة من قومه ورؤساء دولته وخرج يتخيّر البقاع وذلك فى سنة تسعين ومائة فوصل الى جبل زالغ فاعجبه ارتفاعه وطيب تربته واعتدال هوايه وكثرة محارثه فاختطّ مدينة بسَنَده مما يلى الجوف وشرع فى بنيانها فبنا جزءا من سورها فاتى سيل من اعلاء الجبل فى بعض الليالى فهدم جميع ما كان بناه من السور المذكور وحمل حوله من خيام العرب وافسد كثيرا من الزرع فلما رأى ذلك ادريس فرفع

يده من البناء وقال هذا موضع لا يصلح للمدينة فان السيول تركبه من راس الجبل، قال ابن غالب في تاريخه وقيل ان ادريس بن ادريس لما وصل الى جبل زالغ صعد عليه فاعجبه ارتفاعه واشرافه على جميع الجهات فجمع قواده ووجوه دولته وحَشَمة فامرهم ببناء الديار في سَنَد الجبل فبنوا الديار وحفروا الابار وغرسوا الزيتون والكروم والاشجار وشرع هو في بناء المسجد والسور فبنا من سورها جزءا يزيد على الثلث فلما كان في بعض الليالى نزل مطر عظيم وَابِل فهبط السيل من اعلى الجبل دفعةً واحدةً فهدم ما كان بنا وافسد جميع ما كان غُرِسَ وحمل ذلك كلّه حتى رمى به في نهر سُبُو وهلك فيه خلق كثير فكان ذلك سبب رفع اليد من بنايها، فاقام الامام ادريس الى ان دخل شهر المحرّم مفتتح سنة احدى وتسعين ومائة فخرج يتصيّد ويرتاد لنفسه موضعا يبنى فيه ما قد عزم عليه فوصل الى وادى سبو حيث هى حامّة خولان فاعجبه الموضع لقربه من الماء ولاجل الحامّة التى له هناك فعزم ان يبنى به المدينة وشرع في حفر الاساس وعمل الجيّار وقطع الخشب وابتدا بالبناء ثم انه نظر الى وادى سبو وكثرة ماء ياتى به من المدود العظيمة في زمان الشتاء فخاف على الناس الهلكة فبدأ له في بنايها ورفع يده عنها ورجع الى مدينة وليلى، فبعث وزيره عمير ابن مصعب الازدىّ يرتاد له موضعا يبنى فيه المدينة التى اراد فسار عمير في جماعة قومه يرتاد له ما طلب فاخترق تلك النواحى وجال في تلك الجهات يختبر الارضين والمياه حتى وصل الى فحّص ءاسايس فوجد فسحة الارض واعتدالها وكثرة المياه واعجبه ما رءاه من ذلك فنزل هناك على عين ماء غزيرة مُطَّرِدة في مروج مُخْضَرَة فتوضّأ منها ومن معه وصلّى بهم صلاة الظهر حولها ثم دعا الله تعالى ان يكون عليه منقلبه وان يدلّه على موضع يرتضيه لعبادته ثم ركب وامر قومه ان يقعدوا ينتظرونه عند تلك العين حتى يعود اليهم فنسبت العين اليه وسُمّيتْ به عين عمير الى الآن وعمير هذا هو جدّ بنى الملجوم من بيتات مدينة فاس فسار عمير في فحص ءاسايس يطلب ما خرج اليه حتى وصل الى العيون التى ينبعث منها نهر مدينة فاس فرأى عيونا كثيرة تزيد على ستين عُنْصُرا ومياها تطرد في فسيح الارض وحول العيون شجرة من الطَّرْفاء والشخش والعرعر والكلخ وغيره فشرب من ذلك الماء فاستطابه فقال ماء عذب وهواء معتدل وهو اقلّ ضررا واكثر منفعة وحوله من المزارع اكثر مما حول نهر سبو ثم سار مع مسير الوادى حتى وصل الى موضع مدينة فاس فنظر الى ما بين الجبلين غيضة ملتفة الاشجار مطّردة بالعيون والانهار وفى بعض مواضع منها خيام من شعر يسكنها قبايل من زناتة تعرفون بزواغة وبنى يرغش فرجع عمير الى ادريس فاعلمه بما وقع عليه من الارض

الارض وما استحسنه من كثرة مياهها وطيب ترتبها ورطوبة هوآيها وصحّتها واعتدال الهواء فاعجبه ما رءاه من ذلك وسال عن مالكى الارض فقيل له قوم من زواغة يعرفون ببنى الخير فقال ادريس هذا فال حَسَنٌ فبعث اليهم واشترى منهم موضع المدينة بستة ءالاف درهم ودفع لهم الثمن واشهد عليهم بذلك وشرع فى بناء المدينة، وقيل كان يسكن مدينة فاس قبيلتان من زناتة زواغة وبنو يرغش وكانوا اهل اهواء مختلفة منهم على الاسلام ومنهم على النصرانيّه ومنهم على اليهوديّة ومنهم على المجوسيّة وهم بنو يرغش وكانوا يسكنون بخيامهم بحَوْمة عدوة الاندلس الآن وكانت بيت نارهم بموضع يعرف بالشبلوبة وكانت زواغة يسكنون بحومة عدوة القرويين وكان القتال بين القبيلتين لا يزال على مرّ الايام فلما اتى ادريس مع عمير لينظر الى الموضع الذى ارتاده له وجد زواغة وبنى يرغش يقتتلون فيما بينهم على حدود الارض فبعث ادريس اليهم فحضر الفريقان بين يدَيْه فاصلح بينهما ثم اشترى منهما الغيضة التى بنا بها المدينة وكانت غيضة لا تُرام لكثرة المياه والشجر والسباع والخنازير فرضوا جميعا ببيعها واخراجها من ايدى الفريقين ثم شرع فى البناء، وقيل انه اشترى موضع عدوة الاندلس من بنى يرغش بالفين درهم وخمس مائة درهم ودفع اليهم المال وكتب العقد بشرايها- منهم كاتبه الفقيه ابو الحسن عبد الله ابن مالك المالكيّ الانصاريّ الخزْرجيّ وذلك فى سنة احدى وتسعين ومائة فنزل به ادريس وشرع فى بناء السور وضرب ابنيته وقبابه بالموضع المعروف بجداوة ودوّر عليها جِدارا من الخشب والقصب فسمّى الموضع جداوة الى اليوم ثم اشترى عدوة القرويين من بنى الخير الزواغيين بثلاثة الاف درهم وخمس مائة درهم وشرع فى بناءها ۞

الخبر عن بناء الامام ادريس مدينة فاس وذكر ما خصّت به من الفضايل والمحاسن التى تفوق بها بلاد المغرب

قال المؤلف عفا الله عنه لم تزل مدينة فاس من حين أُسِّسَتْ دار فقه وعلم وصلاح ودين وهى قاعدة بلاد المغرب وقُطْرها ومركزها وقُطْبها وهى ملك الادارسة الحسنيين الذين اختطّوها ودار مملكة زناتة من بنى يفرن ومغراوة وغيرهم من ملوك المغرب فى الاسلام ونزلها لمتونة فى اول ظهورهم على المغرب ثم بنوا مدينة مرّاكش فانتقلوا اليها لقربها من بلادهم بلاد القبلة فاتى الموحّدون بعدهم فنزلوا مرّاكش واتخذوها دار ملكهم لقربها من بلادهم وكونها مبنية فى جوارهم وبين قبايلهم ومدينة فاس لم تزل أم بلاد

المغرب فى القديم والجديد وهى الآن قاعدة ملوك بنى مرين اطال الله ايامهم واعلى امرهم وخلّد سلطانهم فهى بهم فى المحلّ الرفيع والشكل البديع وقد جمعت مدينة فاس بين عذوبة الماء واعتدال الهواء وطيب المَدَرَة وحسن الثمرة وسعة المحرث وعظيم بركته وقرب المحطب وكثرة عوده وشجرته وبها منازل مؤنقة وبساتين مشرقة ورياض مُوَرَّقة واسواق مُرَتَّبة منشقّة وعيون منهمرة وانهار مندفقة منحدرة واشجار ملتفة وجنات دايرة بها مُحْتَفّة، وقالت الحُكماء احسن موضوعات المُدُن ان تجمع المدينة خمسة اشياء وهى النهر الجارى والمحرث الطيب والمحطب القريب والاسوار الحصينة والسلطان اذ به صلاح حالها وأمن سبلها وكفّ جبابرتها، وقد جمعت مدينة فاس هذه الخصال التى هى كمال المدن وشرفها وزادت عليها بمحاسن كثيرة نذكرها بَعْدُ ان شاء الله تعالى فلها المحرث العظيم سقْيًا وبَعْلًا على كل جهة منها ما ليس هو على مدينة من مداين المغرب وعليها المحتطب العظيم بجبال بنى بهلول التى فى قبلتها يصبح كلّ يوم على ابوابها من احمال حطب البلوط والفحمة ما لا يُوصف كثرة، ونهرها يشقّها بنصفين ويتشعّب فى داخلها انهارا وجَدَاوِلا وخُلْجانا فتتخلّل الانهار ديارها وبساتينها وجناتها وشوارعها واسواقها وحماماتها وتطحن به ارحاؤها ويخرج منها وقد حمل اثقالها واقذارها ورحاضاتها وقد انشد الفقيه الصالح الزاهد ابو الفضل بن النحوى فى مدحها واوصافها

يا فاس منك جميع الحسن مسترق ... وساكنوك جميع الرزق قد رُزِق
هذا نسيمك ام روح لراحتنا ... وماؤك السلسبيل الصافىّ ام الورق
ارض تخلّلها الانهار داخلها ... حتى المجالس والاسواق والطرق

وكان الفقيه ابو الفضل بن النحوى من اهل العلم والدين والورع والفضل ذكره صاحب كتاب التشوّف من اكبر رجال المغرب، وللفقيه الكاتب البارع ابى عبد الله المغيلىّ فى وصفها ويتشوّق اليها حين ولى القضا بمدينة ازمور

يا فاس حيّى الله ارضك من ثرا ... وسقاك من صَوْب الغمام المُسْبِل
يا جنّة الدنيا التى اربَتْ على ... حِمْصَ بمنظرها البَهِىّ الاجمل
غُرَفٌ على غُرَف ويجرى تحتها ... ماء الذ من الرحيق السَلْسَل
وبساتين من سُنْدس قد زخرفت ... بجداول كالايم او كالفصل
بجامع القرويين شرف ذكره ... انسٌ تذكر يهيج تململ
وبصحنه زمان المصيف محاسن ... جمع العشى القرب فيه استقبل
واجلس ازاء الخصة الحسنى ... واكرع بها عينى فديتك وانهل

قال

قال المؤلف ويخرج نهر مدينة فاس منها ويسقى جنّاتها وبحايرها الى ان ينصب بوادى سبوا على مقدار الميلَين منها وماء نهر مدينة فاس من افضل مياه الارض واعذبها واخفّها يخرج من عيون من اعلاها فى بسيط الارض من ستّين عُنْصُرا كلّها تنبعث من جهة القبلة وثلاثة عناصر من قبل المغرب على نحو عشرة اميال من المدينة فيجتمع ما يخرج من تلك العناصر من الماء فيصير نهرا كبيرا فيجرى فى بسيط من الارض على الكرفس والسعداء من منبعثه حتى ينحدر على المدينة فى مروج خضر لا يزال كذلك صيفا وشتآ حتى يدخل البلد فينقسم فى داخلها على جداول كثيرة كما قدمنا، ومن فضايل ماء هذا النهر انه يفتت الحصى ويذهب الصُنان لمن اغتسل به ودام على شربه ويلين البشرة ويقطع القمل ويسرع الهضم ويشرب على الريق فلا يعدى ومن يستكثر من شربه فلا يضرّه وذلك لاجل جريانه على الكرفس والسعداء فهو فى نهاية الخفّة والعذوبة، ومن فضايل ماء هذا النهر ما ذكره ابن جنون المتطبّب انه يتبع شهوة الجماع اذا شرب على الريق ومن فضله انه تغسل فيه الثياب بغير صابون يبيضها ويكسوها رَوْنقا وبصيصا ورايحة طيبة كما يفعل الصابون فيقسم عليها انها غسلت بالصابون، ومن فضايل نهر مدينة فاس انه يخرج الصدف الحسن الذى يقوم مقام الجوهر النفيس تباع الحبّة منه بمثقال ذهب واقلّ واكثر وذلك لحسنه وصفايه وعظم جرمه ويوجد فى مياه هذا النهر السراطين وشبست توجد فى مياه الاندلس الا ندرا ويخرج فيه ايضا انواع من الحوت من اللبيس والبوارى والسنياج والبوقة وهو حوت لذيذ الطعم كثير المنفعة وعلى الجملة ان ماء نهر مدينة فاس يفوق مياه المغرب فى العذوبة والخفّة وكثرة المنفعة، وتفوق مدينة فاس غيرها من بلاد بمعدن الملح الذى عليها ليس فى معمور الارض معدن ملح مثله وهو على نحو ستّة اميال منها وطول هذه الملاحة نحو ثمانية عشر ميلا اولها من محشر الشطبى واخرها بوادى مكس عند دمنة القبول وفى هذه الملاحة اصناف من الملح لا يشبه بعضها بعض فى الالوان والصفات فالملح بالمدينة كثير جدّا يباع عشرة اصواع بدرهم واقلّ واكثر بحسب ما يجلب ومن بركة هذه الملاحة انها كلّها تحرث بالزرع فتجد فدادين الزرع فى وسط الملح خضرة ناعمة تتمايل خاماتها فضلا من الله تعالى وبركة منه وكان الملح قبل هذا يباع بالمدينة حمل بدرهم لا يجد بايعه من يشترى به منه لكثرته، وعلى مسيرة ثلاثين ميلا من مدينة فاس جبال بنى يازغة حيث يقطع خشب الارز فيجلب الى المدينة منه فى كلّ يوم ما لا يحصى كثره، ومن هذا الجبل ينبعث نهر سبوا من عنصر واحد شبه مغارة فيسير حتى يمرّ بشرقى مدينة فاس على مقدار

الميلين منها فيصيد اهل المدينة الشابل والبورى واصناف الحوت ويحملون منها احمالا الى المدينة فتصل طرية لم تتغيّر واكثر نزهات اهل المدينة نهر سبوا، وبالقرب ايضا من مدينة فاس على مسيرة اربعة اميال منها ونحوها حامّة عظيمة تعرف بحامّة خولان ماؤها اشدّ ما يكون من السخانة، وبالقرب ايضا منها حامّة وشتانة وحامّة يعقوب وهى من الحمامات المشهورة بالمغرب، وسُكّان مدينة فاس احدّ اهل المغرب اذهانا واشدّهم فطنة وارجحهم عقلا والينهم قلوبا واكثرهم صدقة واعزّهم نفوسا والطفهم شمايلا واقلّهم خلافا على الملوك واكثرهم طاعة لولاتهم وحكامهم وكيف ما تقلّبت الاحوال فهم يسمون على ساير اهل بلاد المغرب علما وفقها ودينا، ومدينة فاس لم تزل من يوم اسّست ماوى الغُرباء من دخلها استوطنها وصلح حالها بها وقد نزلها كثير من العلماء والفقهاء والصلحاء والادباء والشعراء والاطباء وغيرهم فهى فى القديم والحديث دار علم وفقه وحديث وعربية وفقهاؤها الفقهاء الذين يقتدى بهم جميع فقهاء المغرب لم يزل على ذلك على مرّ الزمان وذلك ببركة دعوة بانيها ادريس رضى الله عنه فانه لما اراد الشروع فى بنايها رفع يده وقال اللهمّ اجعلها دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك واجعل اهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما ابقيتها ثم اخذ المِعْوَل بيده فابتدا بحفر الاساس فلم تزل منذ بنيت الى يومنا هذا وهو عام ستّة وعشرين وسبع مائة دار علم وفقه والسنّة والجماعة بها قايمة ويكفى من فضلها وشرفها ما ورد عن النبىّ صلى الله عليه وسلّم فى وصفها وانه وجد فى كتاب درّاس بن اسمعيل ابى ميمونة بخطّ يده رحمه الله حدّثنى ابو مضر بالاسكندرية قال حدّثنى محمّد بن ابراهيم المواز عن عبد الرحمان بن القاسم عن ملك بن انس عن محمّد بن شهاب الزُهْرىّ عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنهم عن النبىّ صلى الله عليه وسلّم انه قال ستكون بالمغرب مدينة تسمّى فاس اقوم اهل المغرب قبلة واكثرهم صلاة اهلها على السنّة والجماعة ومنهاج الحقّ لا يزالون متمسكين به لا يضرّهم من خالفهم يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة، وذكر ابن غالب فى تاريخه ان الامام ادريس لما عزم على بنايها ووقف بموضعها ليختطّها مرّ به شيخ كبير راهب من رهبان النصرى قد نيف على مائة وخمسين سنة كان مترهّبا فى صومعة قريبة من تلك الجهة فوقف بادريس وسلّم عليه ثم قال له ايها الامير ما تريد ان تصنع بين هذين الجبليين قال ادريس اريد ان اختطّ بينهما مدينة لسكناى وسكناء ولدى من بعدى يعبد الله تعالى بها ويتلى بها كتابه وتقام بها حدوده قال ايها الامير ان لك عندى فى ذلك بُشْرَى قال وما هى ايها الراهب قال انه اخبرنى راهب كان قبلى فى هذا الدير هلك

منذ

منذ مائة سنة انه وجد فى كتاب علمه انه كان بهذا الموضع مدينة تسمّى ساف خربة منذ الف سنة وسبع مائة سنة وانه يجدّدها ويحيى عاثرها ويقيم دارسها رجل من عال بيت النبوّة يسمّى ادريس يكون لها شان عظيم وقدر جسيم لا يزال دين الاسلام قايم بها الى يوم القيامة فقال ادريس الحمد لله انا ادريس وانا من عال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم وانا بانيها ان شاء الله تعالى، فكان ذلك مما قوى عزم ادريس على بنايها فشرع فى حفر اساسها، قال المؤلف ويدلّ على صحّة هذه الرواية ما رواه البرنوسىّ انّ رجلا من اليهود احتفر اساس دار يبنيها لسكناه بقنطرة عزيلة من المدينة المذكورة والموضع يوميذ شعرة بالطخش والبلوط والطرفاء وغير ذلك فوجد فى الاساس دُمْيَة رخام على صورة جارية منقوشة على صدرها بالخطّ المسند هذا موضع حمام عمر الف سنة ثم خرب فاقيم بموضعه بيعة للعبادة، وكان تاسيس ادريس لمدينة فاس على ما ذكره المورّخون الذين عنوا بتاريخها وبحثوا عن ابتداء امرها فى يوم الخميس غرّة ربيع الاوّل المبارك سنة اثنين وتسعين ومائة للهجرة اسّس عدوة الاندلس منها وادار بها السور وبعدها بسنة اسّست عدوة القرويين وذلك فى غرّة ربيع الاخر من سنة ثلاث وتسعين ومائة وابتدا ببناء سورة عدوة الاندلس القبلى فادار السور على جميعها وبنا بها الجامع الذى برحبة البير المعروف بجامع الاشياخ واقام به الخطبة ثم شرع فى بناء العدوة القرويين فى سنة ثلاثة وتسعين المذكورة وكان موضعها شعرة وغياضا ملتفة فكان يقطع الشجرة والخشب ويبنى فى موضعه ويجيبه ما رءاه من كثرة العيون بها وتدفّق الانهار فانتقل عن عدوة الاندلس اليها ونزل منها بموضع يعرف بالقرمدة وضرب فيه قيطونة فاخذ فى بناء الجامع فبنا المسجد المعروف الان بجامع الشرفاء شرّفه الله بذكره واقام فيه الخطبة ثم اخذ فى بناء داره المعروفة الان بدار القيطون التى يسكنها الشرفاء الجوطيون من ولده ثم بنا القيسارية الى جانب المسجد الجامع وادار الاسواق حوله من كلّ جانب وامر الناس بالبناء والغرس وقال لهم من انشاء موضعا واغترسه قبل تمام السور بالبناء فهو له هبة ابتغاء وجه الله تعالى فبنا الناس الديار واغترسوا الثمار وكثرت العمارة والغبطة فكان الرجل يختطّ موضع منزله وبستانه من الشعرا ثم يقطع منه الخشب فيبنى به لا يحتاج الى خشب غيره، ووفد عليه فى تلك الايام جماعة من الفرس من بلاد العراق فانزلهم بناحية عين علون ومنهم بنو ملونة وكانت عين علون شعرا من طخش وعليون وكلخ وبسباس واشجار برية وكان بها عبد اسود يقطع الطريق هنالك وكان الناس قبل بناء المدينة يتحامونها ولا يمرّون بتلك الناحية ولا يقدر احد على سلوكها من اجل

علون المذكور والتفات الاشجار وهرير المياه والانهار وكثرة الوحش المؤدية بها وكان الرعات يتحامونها بمواشيهم ولا يسلكها الا الجماعة من الناس فعرف ادريس بخبر علون حين شرع في بناء عدوة الاندلس فامر بالقبض عليه فخرجت الخيل في طلبه فقبض عليه واتي به اليه فامر بقتله وصلب على شجرة هنالك كانت على راس العين المذكورة فبقى علون مصلوبا على تلك العين حتى تمزقت اشلاءه وسقطت اوصاله فسميت العين به الى الان، وادار الامام ادريس سور عدوة القرويين وابتداه من راس عقبة عين علون وصنع براس العقبة بابا وسماه باب افريقية وهو اول باب صنع بالمدينة المذكورة ثم هبط بالسور على عين دردور حتى وصل به الى عقبة السعتر فصنع هنالك بابا وسماه باب حصن سعدون ثم هبط بالسور الى اول اغلان فصنع هنالك بابا وسماه باب الفرس ثم ادار السور مع اغلان حتى وصل به شفير الوادى الكبير الفاصل بين العدوتين فصنع هنالك بابا وسماه باب الفصيل وهو الباب الذى يخرج منه الى بين المدينتين ثم جاز الوادى بالسور وطلع به مع ضفة النهر خمس مسافات وصنع هنالك بابا سماه باب الفرج وهو الذى يسمى الان باب السلسلة ثم جاز النهر ايضا بالسور الى عدوة القرويين وطلع به مع النهر الكبير في اسفل القلعة الى عيون بين اللصادى الى الجرف وصنع هنالك بابا سماه باب الحديد وهو في اعلاء القلعة مما يلى الجرف ثم سار بالسور من باب القلعة المذكورة الى باب افريقية فجاءت عدوة القرويين مدينة متوسطة كثيرة الانهار والعيون والبساتين والارحا لها ستة ابواب وابتدا ايضا سور عدوة الاندلس من جهة القبلة فبنا باب الفوارة هنالك ومنه يخرج الى مدينة سجلماسة وهو الان مبنى يعرف بباب زيتون ابن عطية ثم ينفتح من سنة عشرين وست مائة وهبط بالسور على المخفية الى الوادى الكبير الى برزخ وعمل هنالك بابا يقابل باب الفرج من عدوة القرويين ثم سار بالسور على الشبيبوبة وفتح هنالك باب يعرف بباب الشبيبوبة مقابل لباب الفصيل من عدوة القرويين ثم سار بالسور الى راس حجر الفرج فصنع هنالك بابا سماه باب ابي سفيان ومنه يخرج الى بلاد غمارة والى الريف ثم سار بالسور على جراوة فصنع هنالك بابا شرقيا يعرف بباب الكنيسية ومنه كان يخرج الى بلاد تلمسان ومنه يخرج الى حارة المرضى فلم يزل الباب على ما بناه ادريس الى ان هدمه عبد المومن بن على ايام ظهوره على المغرب وفتحه لمدينة فاس وذلك في سنة اربعين وخمس مائة فلم يزل الباب مهدوما الى ان بناه الناصر بن المنصور الموحد حين جدد سور المدينة وذلك في سنة احدى وست مائة وسماه باب الخوخة وكانت حارة المرضى بخارج هذا الباب ليكون سكناهم تحت مجرا الريح

الريح الغربية فتحمل الرياح أبخرتهم ولا يصل منها لاهل المدينة شئ وليكون تصرّفهم من الماء وغسلهم بعد خروجه من البلد، فلما كانت المجاعة العظما التى خلا فيها المغرب وتوالت به الفتن وعدم الاقوات وذلك من سنة تسعة عشر الى سنة سبع وثلاثين وستّ مائة لما اراد الله تعالى من انقراض الدولة الموحّديّة وظهور الدولة المرينيّة بالمغرب اطالها الله وخلّدها فانتقل الجذماء فى ايام المجاعة والفتنة من خارج باب الخوخة وسكنوا بالكهوف التى بخارج باب الشريعة من ابواب عدوة القرويين وهى الكهوف التى بقرب الوادى بين مطمر الزرع وجنّة المصارات فاقاموا هنالك الى ان ظهرت دولة المرينيّة على المغرب واستقام امرها واشرع نور عدلها وشمل الناس من بركتها فانجبر الناس وعمرت البلاد وتأمنت الطرقات وكثرت الخيرات فرُفع الى امير المسلمين ابى يوسف يعقوب بن عبد الحقّ رحمهم الله ورضى عنهم امر الجذماء وان تصرفهم وغسل ثيابهم وانيتهم واقدارهم فى نهر مدينة فاس لقربهم منه وان ذلك ضرر لاهل المدينة فامر رحمه الله عامله على المدينة وهو الشيخ ابو العلاء ادريس بن ابى قُرَيْش أن ينقلهم من هنالك ليبعدوا من ماء النهر فنقلهم الى كهوف برّج الكوكب الذى بخارج باب الجيسة من ابواب عدوة القرويين وذلك فى سنة ثمان وخمسين وستّ مئة، وبنا ايضا ادريس بسور عدوة الاندلس القبلى بابا وسمّاه باب القبلة فلم يزل الباب على ما بناه ادريس الى ان هدمه دوناس الازداجىّ حين غلب على عدوة الاندلس فدخلها بالسيف فبناها الفتوح بن المعزّ بن زيرى بن عطية الـزناتىّ المغراوىّ ايام ولايته على المدينة المذكورة وقيل ان الذى بناها الفتوح بن معنصر اليفرنىّ وبه سمّيت ذكره ابن غالب فى تاريخه، وقال عبد الملك الورّاق كانت مدينة فاس فى القديم بلدين لكلّ بلد منها سور يحيط بها وابواب تختصّ بها والنهر بين البلدين فصلا وهو الوادى الكبير الداخل من ناحية باب الحديد من ابواب عدوة القرويين فيجرى بين العدوتين حتى يخرج من موضع يسمّى بالرميلة قد صنع له هنالك فى السور بابين عظيمين يخرج عليهما شبابك من خشب الارز متردة وثيقة يخرج منه الماء وكذلك صنع له فى موضع دخوله باب كبير عليها شُبّاك محكم وثيق، واسوار المدينة منيعة مرتفعة وابوابها حصينة فلعدوة القرويين فى سورها الغربى باب الحديد ومنه يخرج الى واديها والى جبال فازان ومعدن عوّام وباب سليمان وهو بابها الاعظم ومنه يخرج الى مدينة مرّاكش وبلاد المصامدة وغير ذلك من بلاد المغرب ولها ايضا فى سورها المرضى باب الجوف وهو باب مقبرة ومنه يخرج الى الرابطة القديمة التى براس المغيثة سُدّ فى

زمان المجاعة سنة سبع وعشرين وستّ مائة فلم يزل على حاله الى الآن ولها ايضا فى سورها الجوفى باب حصن سعدون وهو الباب الذى كان انشاه ادريس بعقبة السعتر فلما اكثر الناس بالمدينة واتّسع الارباض بخارجها فى ايام زناتة ادار عليها الامير عجيسة بن المعزّ سورا وصنع فيه بابا فوق باب حصن سعدون المذكور وسمّاه باسم عجيسة كما فعل اخوه الفتوح فى عدوة الاندلس فلم يزل باب عجيسة على حاله بقية ايام زناتة وايام لمتونة الى ايام امير المومنين ابى عبد الله الناصر الموحّد حين امر ببناء سور المدينة الذى كان هدمه جدّه عبد المومن عام اربعين وخمس مائة فبنا فوق باب عجيسة بالقرب منه بابا كبيرا وسمّاه باسم باب عجيسة وترك باب عجيسة على حاله ثم امر بتغيير اسم الباب الذى بناه وترك اضافته الى عجيسة فاسقط الناس العين من اسم عجيسة وادخلوا الالف واللام عوضا منها فقالوا باب الجيسة ولم يزل باب الجيسة على ما بناه الناصر منها الى ان تهدّمت وتخرّب اكثرها لمرّ السنين عليها وتوالى الايام والليالى فعرف امير المسلمين ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق رحمه الله ورضى عنه بامرها وهو فى بلاد الاندلس فنفذ امره الكريم من الجزيرة الخضرا ببناء الباب واصلاحه فجدّدت باسرها ما عدا القوس البرانى منها فانه وجد صحيحا فترك على حاله وذلك فى سنة اربع وثمانين وستّ مائة وكذلك امر ايضا امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله باصلاح السور القبلى من عدوة الاندلس فجدّد اكثره ورُمّ ما تخلق منه وهدم من باب زيتون بن عطية الى باب الفتوح على يد قاضيه الفقيه ابى امية الدلايى فاصلحه واتقنه وذلك فى سنة احدى وثمانين وستّ مائة، ودور مدينة فاس اكثرها على طبقتين الاعلا والاسفل ومنها ما يكون على ثلاثة طبقات واربع طبقات وذلك لعقد تزيّنهم وكثرة خشب الارز عندهم وهو اطيب خشب فى الارض يعمر العود منه فى سقف البيت الف سنة لا يعفن ولا يتسوس ولا يعتريه شىٌ ما لم يصبه الماء، ولم تزل الخطبة تقام فى عدوتى مدينة فاس من حين بُنيت الى الآن خطبة بعدوة الاندلس وخطبة بعدوة القرويين وقيسارية ودار سكّة بكلّ عدوة منها، وكان بها فى ايام زناتة سلطانان اخوان اشقاء ابنا الامير المعزّ بن زيرى بن عطية وهما الفتوح وعجيسة فكان الفتوح بالاندلس وعجيسة بالقرويين وكلّ واحد منهما له جيشٌ وحشمٌ وانقا الله تعالى بينهما العدوة والبغضاء كلّ ذلك على طلب الرياسة وتنافسا على الظهور فى الدنيا فلم تزل الحرب بين الفريقين على قديم الزمان والقتال بينهما على ضفّة النهر الكبير بموضع يعرف بكهف الرقادين بين المدينتين

وكان

وكان اهل عـدوة الاندلس اهل نجـدة وشدّة واكثرهم ينتحل الحـراث والفلاحة واهل عدوة القرويين اهل رفاهة ونخوة فى البناء واللباس والفرش والمطعم والمشرب واكـثـرهم صُنّاع وتجّار وسوقة ورجال عدوة القرويين اجمل من رجـال عـدوة الانـدلـس ونساء عدوة الاندلس اجمل من نساء عدوة القرويين ، وبمدينة فاس من اصناف الازهار والفواكه ما لا يوجد فى غيرها من البلاد الا مفترقة فى اقاليم شـتّى وتوجد فى مدينة فاس مجتمعة فى نهاية الحسن والطيب وتختصّ عدوة القرويين بكثرة الانهار والارحاء والعيون العذبة والابار القريبة الطيبة وبها الرُمّان السفرىّ الذى ليس فى المغرب مثله حلاوة ولذّة والتين السفرىّ والسبتىّ الطيب الحسن والعنب والخـوخ والجـوز والعناب والسفرجل والأترج وساير الفواكه الخريفية تاتى فى عدوة القرويين فى نهاية الطيب والحسن والحلاوة وتختصّ عدوة الاندلس ايضا بحسن الفاكهة الصيفية وطيبها كالتفّاح الاطرابلسىّ الحلو الاصفر الذى ليس مثله فى جميع المغرب لحسنه وحلاوته ولذّته ومطعمه وخفّته ورقّة بشرته وطيب رايحته واعتدال خلقته ، والتفّاح الايومىّ الطلحىّ والكلخىّ واصناف الكمّثرى والمشمش والبرقوق والتوت كلّ ذلك بها فى نهاية الطيب والحسن وبخارج بنى مسافر من ابوابها موضع يعرف بمرج قرتة تثمر بها الاشجار مرّتين فى كلّ سنة فياكل الناس التفاح والكمثرى بالمدينة الصيف والشتاء ويحصد الزرع بفحص المصارات التى بخارج باب الشريعة من ابواب عدوة القرويين عن اربعين يوما ، قال المؤلف للكتاب قد شاهدتُ الزرع حُرِثَ بالمصارات المذكورة فى خمس عشر من شهر ابريل وحُصِدَ فى اخر شهر ماية مُنشاه فى الطيب والبركة عن خمس واربعين يوما وذلك فى سنة تسعين وستّ مائة وهو عام الشرقية دامت فيه الريح الشرقية اربعة اشهر ولم ينزل مطر تلك السنة ولم تروِ ارض الا فى الثانى عشر من شهر ابريل المذكور فحرث الزرع مخاطرة فجاء كما ذكرناه ، ومما تفوق به مدينة فاس ساير مدن الارض ان بها ماءان ماء العيون ومياه الانهار فمياه العيون باردة فى الصيف حين يراد ذلك منها لتبريد للحرّ وقطع الظماء وهى ايضا مستسخنة فى الشتاء حين يحتاج الى ذلك منها ومياه الانهار فى العكس فى ذلك سخينة فى الصيف باردة فى الشتاء فلا يزال الماء المسخن والبارد موجودان بها فى الشتاء والصيف فهى بسبب ذلك معينة على الدين والطهارة والصلاة والتنظف ، واختلف الناس فى السبب الذى سمّيت من اجله فاس فقيل ان ادريس لما شرع فى بنايها كان يعمل فيها بيده مع الصنّاع والفعلة والبناءين تواضعا منه لله تعالى ورجـاء الاجر والثواب فصنع له بعض خدمته فاسا من ذهب وفضّة فكان ادريس يمسكه بيده

ويبدا به الحفر ويختط به الاساسة للفعلة فكثر عند ذلك ذكر الفاس على السنتهم فى طول مدّة البناء فكان الفعلة يقولون هاتوا الفاس خذوا الفاس احفروا بالفاس فسمّيت مدينة فاس لاجل ذلك قاله صاحب كتاب الاستبصار فى عجايب الامصار، ويقال انه ايضا لما شرع فى حفر اساسها من جهة القبلة وجد فى الحفير فاسا كبيرا طوله اربعة اشبار وسعته شبرا وزنته ستين رطلا فسمّيت المدينة به واضيفت اليه، وقيل ان ادريس لما شرع فى بنايها قال له كاتبه ايها الامير كيف تسمّيها قال سمّوها باسم اوّل رجل يطلع عليكم فمرّ بهم رجل فسالوه عن اسمه وكان ألثغ فقال اسمى فارس فاسقط الراء من لفظه لاجل اللثغة فقال ادريس سمّوها كما نطق بها فقالوا فاس، وقيل سمّيت فاسا لان قوما من الفرس نزلوها مع ادريس حين اسّسها فسقط عليهم جُرْف كانوا تحته من حينهم ولم ينجوا منهم الا قليل فسمّيت بهم مدينة الفرس ثم خفّف الناس الاسم فقالوا مدينة فارس ثم اسقطوا الراء من اللفظ اختصارا فقالوا مدينة فاس، وقيل لما تمّت بالبناء قيل لادريس كيف تسمّيها قال اسمّيها باسم المدينة التى كانت قبلها فى موضعها الذى اخبرنى الراهب انه كان هنا مدينة أزليّة من بنيان الاوّل فخربت قبل الاسلام بالف وسبع مائة سنة وكان اسمها مدينة ساف لاكن أقلب اسمها الاوّل واسمّيها به فقلبه فاتى منه فاس فسمّيت مدينة فاس وهذا اصح ما يمكن فى تسميتها والله اعلم، ولما فرغ ادريس من بناء المدينة وادار السور على جميعها وركب الابواب انزل بها القبايل كلّ قبيلة بناحية فنزلت العرب القيسيّة من باب افريقيّة الى باب الحديد من ابواب القرويين ونزلت الازد على حدّهم ونزلت اليحصبيون على حدّ القيسيّة من الجهة الاخرى ونزلت صنهاجة ولواتة ومصمودة والشيخان كلّ قبيلة بناحيتها فامرهم ادريس بغرس الارض وعمارتها فغرسوا جانبى الوادى من منبعثه بفحص سايس الى مصبّه بنهر سبوا بالشجر والكرم والزيتون وضروب الثمار فعمرت الارض بالحراثة والدراسة واينعت الثمار واضعفت الكروم والاشجار من سنتها وذلك ببركة ادريس واسلافه الطاهرين صلوات الله عليهم ورحمته ونيته الصالحة وطيب التربة وعذوبة المياه واعتدال الهواء فظهرت البركات وتوالت الخيرات وزادت العمارات، وقصدها الناس من جميع البلاد والجهات واتاها من رغب فى جوار السلالة الكريمة الطاهرة اهل بيت المصطفى صلى الله عليهم وسلّم ومن ركن الى الانس والعافية فاجتمع بها خلق كثير من الابرار ممن رغب فى العافية فانزلهم بناحية اغلان الى باب حصن سعدون وفرض عليهم الجزية فكان مبلغ جزيتهم فى كلّ سنة ثلاثين الف دينار وانزل جميع اجناده وقواده بعدوة الاندلس وجعل

بها

بها جميع كسبه من الخيل والابل والبقر والغنم بايدى ثقاته ولم ينزل معه بعدوة القرويين غير مواليه وحشمه وساير رعيته من التجار والصنّاع والسوقة، فاقامت مدينتىْ فاس على ما بناه طول مدّته وايام ولده من بعده الى ايام زناتة فكثرت العمارات بها وبنيت الارياض عليها واتّصل البناء حولها من كلّ جهة فبنيت بها الفناديق والحمامات والارحا والمساجد والاسواق من باب افريقيّة الى عين ابيصبلى وبنا الناس من الجانب القبلىّ والجوفىّ والشرقىّ ونزلتها القبايل من زناتة ولواتة ومغيلة وجراوة واوربة وهوارة وغيرهم واقتنعوا الجهات فنزلت كلّ قبيلة جهة مثل حارّة لواتة وحارّة الربط واغلان والصرامنة وحارّة ابن ابى برقوقة وبرزخ وحارّة بنى عامر والجر الاحمر وغير ذلك ودارت الارياض بالمدينة من كلّ الجهات واتّصل البناء بعضه ببعض، واما اهل الاندلس من قرطبة حين اوقع بهم الامام الحاكم بن هشام واجلاهم عن الاندلس الى العدوة فصعدوا الى مدينة فاس وكانوا ثمانية الاف بيت فنزلوا بعدوة الاندلس وشرعوا بها فى البناء يمينا وشمالا الى ناحية الكدّان ومصمودة والفوارة وحارات البادرة والكنيف الى الرميلة فسمّيه بهم عدوة الاندلس، وسمّيت عدوة القرويين لان من نزلها مع ادريس ثلاث مائة بيت من اهل القرويين فسمّيت بهم ونسبت اليهم، وبنا بعدوة القرويين فى ايام زناتة حمام قرقف وحمام الامير وحمام الرشاشة وحمام الربض وبنا بعدوة الاندلس حمام جزواوة وحمام الكدّان وحمام الشيخان وحمام الجريرة وبنوا الفناديق وزادوا مساجد كثيرة وازالوا الخطبة عن جمع الشرفاء الذى بناه ادريس لصغرها واقاموها بجامع القرويين لسعتها ولم تزل مسجد الشرفاء على ما بناه ادريس بن ادريس لم يزدّ بها احد من الملوك ولا من الرّعيّة زيادة تحريا منها وتبركا بابقاء ما بناه ادريس منها الى ان عفنت سقوفها وتخلّفت جدرانها واشرفت جميعه على السقوط والانكباء لتقادم العهد ومرير الايام عليها فانتدب الى بنايها الفقيه الموفى الحاج المبارك ابو مدين شعيب بن الفقيه الحاج المبرور المرحوم ابى عبد الله بن ابى مدين ابتغاء وجه الله تعالى ورجاء مغفرته وثوابه فشرع فى نقضها وبنايها وردّه الى ما كانت عليه من غير زيادة ولا نقصان وذلك فى سنة ثمان وسبع مائة، وانتهت مدينة فاس فى ايام المرابطين وايام الموحّدين من بعدهم من العمارة والغبطة والرفاهية والدّعة ما لم تبلغه مدينة من مدن الغرب انتهى عدد مساجدها فى ايام المنصور الموحّد وولده الناصر سبع مائة مسجد وخمسة وثمانون مسجدا، واحصى ما بها من السقايات وديار الوضوء مائة واثنان وعشرون موضعا منها ديار الوضوء اثنان واربعون وبقيها سقايات منها بمياه العيون ومنها بمياه الانهار، واحصيت الحمامات بسبب المبرز

للناس فى تلك المدّة فكانت ثلاث وتسعين حماما، واحصيت الارحاء التى دار عليها سور المدينة فوجدت اربع مائة حجر واثنين وسبعين حجرا دون ما بخارجها من الارحا، واحصيت الديار بها فى ايام الناصر فكانت تسعة وثمانون الف دار ومائتى دار وستّة وثلاثون دار وتسعة عشر الف مصرية واحدى واربعون مصرية ومن الفناديق المعدّة للتجارة والمسافرين والغرباء اربع مائة فندقا وسبعة وستّون فندقا، واحصيت الحوانيت بها فى المدّة المذكورة فكانت تسعة الاف حانوت واثنان وثمانون حانوتا، وقيسارتان احداهما بعدوة القرويين والثانية بعدوة الاندلس على وادى مصمودة، واحصى بها من الترابيع والاطرزة المعدّة لصناعة الحياكة ثلاثة الاف موضعا واربعة وستّون موضعا، وكان بها من الديار المعدّة لعمل الصابون سبعة واربعون دارا، ومن الديار للدّبّاغ ستّة وثمانون دارا، وديار الصبّاغ مائة دار وستّة عشر دارا، وكان بها اثنا عشر دارا لسبك النحاس، وكان بها من الكوش المعدّة لعمل الخبز وبيعه مائة كوشة وخمس وثلاثون كوشة، وكان بها احدى عشر موضعا لعمل الزجاج، وبخارجها من الديار المعدّة لعمل الفخّار مائة دار وثمانية وثمانون دارا، وكان بصفّتىْ الوادى الكبير الذى يشقّها من حيث يبتدى دخول البلد الى عاخرها حيث يخرج بالرميلة بالجانبين منه دار الصبّاغين وحوانيتهم ودار الدبّاغ ودار الصبانين وحوانيت الحناطين والقصّابين والسفاجين والكوش والافران المعدّة لطبخ الغزل وغيرهم مما يحتاج الى الماء وفى اعلاء ذلك كلّه اطرزة للحياكة ولم يكن بالمدينة وادٍ يطهر للناس حشا الوادى الكبير المذكور وباقى انهارها بُنِى عليها ديار وبنى اعلاها دوايرا ومصارى وحوانيت ولم يكن داخلها رياض ولا غرس حاشا زيتون ابن عطية خاصّة، وكان بها اربع مائة حجر لعمل الكاغيد، وخرب ذلك كلّه فى ايام المجاعة والفتنة التى كانت فى ايام العادل واخيه المامون والرشيد وذلك من سنة ثمانية عشر الى سنة سبع وثلاثين وستّ مائة وكان توالى مدّة الخراب عليها عشرين سنة الى ان ظهرت دولة المرينيّة فانجبرت البلاد وتامّنت الطرقات، قال المؤلف نقلتُ ذلك كلّه من تقييد بخطّ الشيخ الفقيه المشرّف ابى الحسن علىّ بن عمر الاوسىّ نقله من زمام بخطّ المشرّف القويفر مشرّف المدينة فى ايام الناصر الموحّد، وذكر ابن غالب فى تاريخه ان الامام ادريس لما فرغ من بناء المدينة وحضرت الجمعة صعد المنبر وخطب الناس ثم رفع يده فى عاخر خطبته فقال اللهمّ انك تعلم انى ما اردتُ ببناء هذه المدينة مُباهةً ولا مفاخرةً ولا سمعةً ولا مُكابرة وانما اردتُ ان تُعْبَدَ بها ويتلى كتابُك وتقام بها حدودك وشرايع دينك وسنّة نبيّك محمّد صلىّ الله عليه وسلّم ما ابقيت الدنيا اللهمّ وَفِّقْ سُكّانها

سُكّانها وقُطّانها للخير واعنّهم عليه واكفهم مؤنة اعدآيهم وادرّ عليهم الارزاق واغمد عنهم سيف الفتنة والشقاق والنفاق انك على كلّ شيء قدير، فامن الناس على دعايه فكثرت الخيرات بالمدينة وظهرت البركات فكان الزرع بها فى ايام ادريس وايام ذريته لا يباع ولا يشترى لكثرته فيبلغ وسق القمح بها فى ايامهم درهمَيْن ووسق الشعير درهمًا والقطنيه ما لها سوم والكبش بدرهم ونصف والبقرة باربعة دراهم والعسل خمسة وعشرين رطلا بدرهم والفاكهة لا تباع ولا تشترى من كثرتها دام ذلك بها خمسين سنة، ولما فرغ ادريس من بناء المدينة وانتقل اليها بجملته واستوطنها واتخذها دار مُلكه اقام بها الى سنة سبع وتسعين ومائة فخرج الى غزو نفيس وبلاد المصامدة فوصل اليها فدخل مدينة نفيس ومدينة اغمات وفتح ساير بلاد المصامدة ورجع الى مدينة فاس فاقام بها الى شهر محرّم من سنة تسع وتسعين فخرج منها برسم غزو قبايل نَفَزَة فسار حتى غلب عليهم ودخل مدينة تلمسان فنظر فى احوالها وصلح اسوارها وجامعها وصنع فيها منبرا، قال ابو مروان عبد الملك الورّاق دخلتُ مسجد تلمسان فى سنة خمس وخمسين وخمس مائة فرايتُ فى راس منبرها لوحا من بقية منبر قديم قد سمر عليه هنالك مكتوب هذا ما امر به الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علىّ رضى الله عنهم فى شهر محرّم سنة تسع وتسعين ومائة، فاقام ادريس بمدينة تلمسان واحوازها ثلاث سنين ثم رجع الى مدينة فاس فلم يزل بها الى ان توفّى رحمه الله فى سنة ثلاث عشر ومائتين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ودفن بمسجده بازاء الحايط الشرقىّ منها وقيل دفن قبلتها، وقال البرنوسىّ توفّى ادريس بن ادريس بمدينة وليلى من بلاد زرهون فى الثانى عشر من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشر ومائتين المذكورة وسنه يوميذ ثمان وثلاثين سنة ودفن الى جانب قبر ابيه برباطة وليلى وكان سبب وفاته انه اكل عنبا فشُرِّقَ حبّة منه فمات من حينه فكانت ايام مُلكه بالمغرب ستّ وعشرين سنة وخلف من الولد اثنى عشر ذكرا اوّلهم محمّد وعبد الله وعيسى وادريس واحمد وجعفر ويحيى والقاسم وعمر وعلىّ وداوود وحمزة فولى بعده محمّد وهو اكبر منهم ۞

الخبر عن دولة الامير محمد بن ادريس بن ادريس الحسنى بالمغرب

هو الامير محمّد بن الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم امّه حرّة من اشراف نفزة صفته اسمر اللون حسن

القدّ شابّ السنّ مليح الوجه اجعد الشعر، لما ولى قسّم بلاد المغرب بين اخوته وذلك
براى جدّته كنزة امّ ابيه ولى اخاه القاسم مدينة طنجة وسبتة وقلعة حجر النسر ومدينة
تطون وبلاد مصمودة وما والى ذلك من البلاد والقبايل، وولّى اخاه عمر مدينة تيجنساس
ومدينة ترغة وبلاد صنهاجة وغمارة، وولّى اخاه داوود بلاد هوّارة وبلاد تسول ومكناسة
وجبال غياثة، وولّى اخاه يحيى مدينة البصرة ومدينة عاصيلا ومدينة العرايش الى بلاد
ورغة، وولّى اخاه احمد مداين مكناسة وبلاد فازاز ومدينة تادلا، وولّى اخاه عبد الله
مدينة اغمات وبلاد نفيسة وبلاد المصامدة والسوس الاقصى، وولّى اخاه حمزة مدينة
تلمسان واعمالها، واقام هو بمدينة فاس دار مُلكهم وقرار سلطانهم وتصاغر الباقون عن
الولاية فبقوا فى كفالة جدّتهم مع اخيهم محمّد الاكبر فاقام الادارسة ولاة على بلاد المغرب
فضبطوا ثغورهم وحكموا بلادهم وامنوا سُبُلهم وحسنت سيرتهم الى ان خرج على الامام
محمّد اخوه عيسى بمدينة شالة وبلاد تامسنا ونكث بيعته ونبذ طاعته واستبدّ لنفسه
فكتب الامام الى اخيه القاسم صاحب طنجة وسبتة يامره بحربه فامتنع القاسم من ذلك
واحجم عنه فكتب محمّد الى اخيه عمر صاحب مدينة تيجنساس وبلاد غمارة بمثل ما
كاتب به القاسم فامتثل امره وسارع اليه وجمع عسكرا عظيما من قبايل البربر من غمارة
واوربة وصنهاجة وغيرهم وسار نحو عيسى فلما قرب من احوازه كتب الى اخيه محمّد
يستمدّه فامدّه بالف فارس من قبايل زناتة وفرسانهم فمضى عمر لوجهه فاوقع باخيه
عيسى وهزمه هزيمة عظيمة واخرجه عن مدينة شالة وعن ساير عماله وولى بلاده وكتب
الى اخيه محمّد بالفتح والهزيمة فكتب اليه الامام محمّد يشكر فعله ويوليه عمله ويامره
بالمسير الى قتال اخيه القاسم الذى عصى امره فسار الامير بجيوشه الى قتال اخيه
القاسم حتى نزل عليه بمدينة طنجة فخرج القاسم الى لقايه فكانت بينهما حرب شديد
ثم هزم فيه القاسم واحتوى عمر على ما بيده من البلاد وسار القاسم الى ساحل البحر
مما يلى مدينة اصيلا فبنا هنالك مسجدا على ضفّة النهر بموضع يعرف بتاهدارت فقام
يتعبد فيه وزهد فى الدنيا الى ان مات رحمه الله واقام الامير عمر بن ادريس عاملا لاخيه
محمّد على ما كان بيده وبيد اخيه القاسم الى ان توفّى بموضع يقال له فجّ الفرس من بلاد
صنهاجة فحمل الى مدينة فاس فدفن بها وصلّى عليه اخوه محمّد الامام عمر بن ادريس
هذا هو جدّ الحموديين القايمين بالاندلس بعد الاربع مائة للهجرة وترك عمر بن ادريس
من الولد علىّ وادريس امّهما زينب بنت القاسم الجعْدىّ وعبد الله ومحمّد امّهما جارية
متولدة اسمها رباب واقام الامام محمّد بن ادريس بعد وفاة اخيه عمر سبعة اشهر وتوفّى

بمدينة

بمدينة فاس فدفن بشرق جامعها مع ابيه واخيه وذلك فى شهر ربيع الثانى سنة احدى وعشرين ومأتين فكانت ايامه بالمغرب ثمانية اعوام وشهرا واحدا واستخلف ولده علىّ فى مرضه الذى توفّى منه ✿

الخبر عن دولة الامير على بن محمد بن ادريس بن ادريس الحسنى

هو الامير علىّ بن محمّد بن ادريس بن ادريس امّه حرّة اسمها رقية بنت اسماعيل بن عمير بن مصعب الازدىّ بويع يوم وفاة ابيه فاستخلافه له فى حياته وسنّه يوم بويع تسعة اعوام واربعة اشهر فظهر منه من الذكاء والنُبل والفضل ما يقتضيه شرفه وحسبه الصميم وسار بسيرة ابيه وجدّه فى العدل والفضل والدين والحزم واقامة الحقّ وتاسيس البلاد وقمع العداء وضبط البلاد والثغور فكان الناس بالمغرب فى ايامه فى امن ودعة الى ان توفّى فى شهر رجب من سنة اربع وثلاثين ومأتين فكانت ايامه بالمغرب نحو الثلاثة عشر سنة وولى بعده اخاه يحيى ✿

الخبر عن دولة الامير يحيى بن محمد بن ادريس بن ادريس الحسنى

هو الامير يحيى بن محمّد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علىّ ابن ابى طالب رضى الله عنهم وولى بعد وفاة اخيه علىّ وبعهده اليه فى حياته فسار بسيرة اخيه وابيه وجدّه وفى ايامه كثرتْ العمارة بفاس وقصد اليه الناس من الاندلس وافريقيّة وجميع بلاد المغرب فضاقتْ بسُكّانها فبنا الناس الارباض بخارجها وبنا الامير يحيى بها الحمامة والفناديق للتجارة وفى ايامهم بُنى جامع القرويين شرّفه الله بذكره ✿

الخبر عن جامع القرويين وصفته وما زيد فيه فى كل زمان من حين اسس الى وقتنا هذا وهو عام ستة وعشرين وسبع مائة

قال المؤلّف عفى الله عنه لم تزل الخطبة بجامع الشرفاء الذى بناه ادريس بعدوة القرويين وبجامع الاشياخ من عدوة الاندلس طول ايام الادارسة وكان موضع جامع القرويين ارض بيضاء يعمل بها اصناف الجصّ وبها اصناف من الشجر لرجل من هوارة كان قد حازها والده قبله حين بنيت المدينة فاتى اهل وفد القرويين الى ادريس فى جمع كثير

بعيالاتهم واولادهم فانزلهم حوله بعدوة القرويين وكانت فيهم امراة مباركة صالحة اسمها فاطمة وتكنّى امّ البنين بنت محمّد الفهْرىّ القيروانىّ اتت من افريقيّة مع اختها وزوجها فسكنوا بالقرب من موضع الجامع المذكور فتوفّى زوجها واختها فورثت منهمْ مالاً جسيمًا حلالاً طيبًا ليس فيه شُبْهَةٌ لم يتغيّر ببيع ولا شراء فارادت ان تصرفه فى وجوه البرّ واعمال الخير فعزمت على بناء مسجد تجد ثوابه فى الاخرة يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرا فاشترت موضع القرويين ممّن كان حازه ودفعت اليه المال ثم شرعت فى حفر اساسه وبنايه وذلك يوم السبت مهلّ رمضان سنة خمس واربعين ومائتين فبنته بالطبية والكدّان وحفرت فى وسطه فصنعت كهوفا واقتلعت الكدّان واخرجت منها التراب والحجر والرمل الاصفر الطيب فبنت به الجامعَ المذكور كلّه حتى تمّ ولم تُدْخِل فيه شياء من تراب غيرها وحفرت البيْر التى فى الصحن فكان البناؤن يسقون منها لبناء الجامع المكرم حتى فرغ من بنايه ولم تصرف فيه سواه احتياطا منه وتحريا من الشبهات ولم تزل فاطمة القرويّة المذكورة صايمة من يوم شرع فى بنايه الى ان تمّ وصلّت فيه شكرا لله تعالى الذى وفّقها لاعمال الخير، وكان المسجد الذى بنته فاطمة المذكورة اربع بلاطات وصحن صغير وجعلت محرابه فى موضع الثريا الكبرى الان وجعلت طوله من الحايط الغربىّ الى الحايط الشرقىّ مائة وخمسين شبرًا وبنت صومعة غير مرتفعة فى موضع القبّة التى على راس العنزة الان فتمّ الجامع اربع بلاطات وصحن صغير ذكره ابو القاسم بن جنون فى تفسيره فى تاريخ مدينة فاس، وقيل كانتا اختين فاطمة امّ البنين ومريم بنتى محمّد الفهرىّ المذكور فبنت فاطمة الجامع القرويين وبنت مريم جامع الاندلس من مال حلال طيب موروث عن ابيهما واخوتهما فلم تزل المسجدان على ما بنته الاختان المذكورتان بقية ايام الادارسة كلّها حتى انقضت ايامهم وملكت زناتة على البلاد واستقام مُلكهم بالمغرب فبنوا الاسوار على ارباض العدوتين الاندلس والقرويين فزادوا فى الجامعين القرويين والاندلس زيادة كثيرة حدودها باقية الى الان وكثر الناس وضاق مسجد الشرفاء بالناس لصغره فازالوا عنه الخطبة واقاموها بجامع القرويين لكبره وسعته وصنعوا به منبرا من خشب الصَنَوْبَر وذلك فى سنة ستّ وثلاث مائة وكان اوّل خطيب خطب به الشيخ الفقيه الصالح ابو محمّد عبد الله بن علىّ الفارسىّ وقيل ان اوّل من ازال الخطبة عن مسجد الشرفاء ونقلها الى جامع القرويين الامير حامد بن محمّد الهمدانىّ عامل عبيد الله الشيعىّ على المغرب وذلك فى سنة احدى وعشرين وثلاث مائة ونقل الخطبة عن مسجد الاشياخ بالعدوة الى جامع الاندلس وكان اوّل

خطيب

خطيب؛ خطب به الفقيه الصالح ابو الحسن بن محمود الصّدفي فلم يزل الامر على ذلك ولم تزل الجامعان على حالها القرويين والاندلس الى ان تغلّب امير المسلمين عبد الله الناصر لدين الله ملك الاندلس على بلاد العدوة فبايعته مدينة فاس فيمن بايعه فولى عليها عاملا له من زناتة يعرف باحمد بن ابى بكر الزناتي وكان رجلا فاضلا من اهل الدين والفضل والورع وكتب الى امير المومنين الناصر يستاذنه فى اصلاح مسجد القرويين واتقانه والزيادة فيه فاذن له فى ذلك وبعث اليه بمال كثير من اخماس غنائم الروم وامره ان يصرفه فى بنايه فاصلح جامع القرويين وزاد فيه من ناحية الشرق وناحية المغرب والجوف وهدم صومعته القديمة التى كانت فوق العنزة وبنا الصومعة التى به الان ✿

الخبر عن بناء صومعة القرويين شرف الله ذكره

لما شرع الامير ابو العبّاس احمد بن ابى بكر فى بناء صومعة القرويين جعل سعة كلّ وجه منها سبعة وعشرين شبرًا فيتحصل فى الاربع جهات مائة شبر [واحدة] وثمانية اشبار وهو الذى فى ارتفاعها بلا شكّ ولا ريب وكذلك يجب ان تكون من جهة البناء والنظر الهندسى وجعل بابها من جهة القبلة وكتب عليه فى مربعة بالجصّ وحشاه بالازورد بسم الله الرحمان الرحيم الملك لله الواحد القهّار هذا ما امر به احمد بن ابى بكر بن احمد بن ابى سعيد عثمان بن سعيد الزناتيّ هداه الله ووفّقه ابتغاء ثواب الله تعالى وجزيل احسانه فابتدا العمل فى هذه الصومعة فى يوم الاثنين غرّة رجب الفرد من سنة اربع واربعين وثلاث مائة وفرغ من بنايها وتشبيدها فى شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعين وثلاث مائة وكتب فى شرقىّ المربعة لا اله الا الله محمّد رسول الله وجعل فى تربعة اخرى من جهة الصحن فيها مكتوب قُلْ يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم، وركب على راس المنارة تفافيحا صغرى مموهة بالذهب وركب فى اعلاها سيف الامام ادريس بن ادريس الذى بنى المدينة تبرّكا به وسبب اتيانه فى اعلاء المنار ان الامير احمد بن ابى بكر الزناتيّ لمّا فرغ من بناء الصومعة اختصم اليه بعض حفدة ادريس فى السيف المذكور وطلب كلّ واحد منهم ان يحوز السيفَ لنفسه فطال نزاعهم فيه بين يديْهِ فقال لهم الامير احمد بن ابى بكر هل لكم ان تبيعوه منّى وتتركوا النزاع فيه قالوا وما تصنع به ايها الامير قال اجعله فى اعلاء هذه الصومعة التى بنيتُ تبّركا به فقالوا اما ان تفعل هذا فنحن

نهبُهُ لك طيبة بذلك نفوسنا فوهبوه له فجعله فى اعلاء المنار، ولم تزل الصومعة على ما بناها احمد بن ابى بكر بالحجر المنجور المحكم وبها انقاب تعشّش فيها الطيور واصناف الطير من الحمام والزرازير الى ان ولى الفقيه الخطيب الصالح ابو عبد الله بن ابى الصبر خُطّةَ القضاء مع الخطابة والامامة بالجامع المذكور وذلك فى سنة ثمان وثمانين وستّ مائة فاستشار فى اصلاحها وتبييضها [واصلاحها] اميرَ المسلمين ابا يعقوب بن امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحقّ رحمهم الله ورضى عنهم فاذن له فى ذلك وامره ان ياخذ من اموال اعشار الروم ما يحتاج اليه فقال ان فى مال الاحباس ما فيه كفاية ان شاء الله فشرع فى تبييضها فلبس الصومعة بالجصّ والجيّار وسمّر المسامير الكبيرة بين احجارها ليثبت التلبيس والبناء فدخل فيها من المسامير ثلاثة عشر رُبْعا ونصف رُبْع فلما فرغ من تلبيسها دلكها حتى صارت كالمرآة الصقيلة فانقطعت منها اذاية الطير فحسنت وبنا حينئذ الغرفة التى على بابها البيتُ للموذنين والخوصة، وبقى الجامع المكرم على ما زاد فيه الامير احمد بن ابى بكر الى ايام هشام المويد فتغلّب حاجبه المنصور بن ابى عامر فبنا بالجامع المبارك القبّة التى على راس العنزة فى وسط الصحن حيث كان المنار القديم ونصب على اعلاها طلاسما وتماثيلا كانت قبل ذلك على راس القبّة فوق المحراب مما صنعه الاوايل ومنه ما صنع فى ايام الشيعة فجعل الطلاسم على اعمدة من حديد فوق القبّة منها طلسم للفار فكان الفار لا يدخلها ولا يعشّش فيها ولا يفرخ بها وان دخلها افتضح وقُتل، ومنها طلسم للعقرب وهو صورة طاير فى منقاره شبهُ ذنب عقرب فالعقرب لا يدخل الجامع المكرم اصلا ولا يفرخ فيها وان ادخله بعض المصلّين فى ثوبه ملصقة جمد فلا يتحرّك، قال الحاجّ الفقيه ابن هارون لقد شاهدتُ عقربا ظهر به فى يوم جمعة جاءت فى ثياب بعض المصلّين وفى بعض امتعتهم فوقعت بين الصفوف جامدة فلا تتحرّك كمثل الميت حتى كملت الصلاة والناس قد فسحوا من حولها خوفا من اذايها فلما فرغوا من الصلاة قتلوها فتحرّكت حين قتلت وهذه غايتها، ومنها طلسم على راس عمود من نحاس اصفر فيه تفافيح يُذْكَرُ انه للحية فهى ايضا لا تتفرّخ فيها ولا تدخلها وان دخلتها افتضحت وقُتلت وقيل ان ما وجد فيها من الحيات فهو من عمار الجنّ وهذا لا ينكر ولم يوجد قطُّ على قديم الزمان وحديثه مَنْ لدغته فيه حيةٌ ولا عقربٌ، وبنا ايضا الحاجب المظفر عبد الملك بن المنصور بن ابى عامر السقاية والبيت المستخدمة بازا باب الحفات وجلب اليها الماء من وادى حسن الذى بخارج المدينة من ناحية باب الحديد وصنع بالجامع المكرم منبرا من خشب

القنب

القنب والابنوس وكتب عليه بسم الله الرحمان الرحيم صلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليما هذا ما امر بعمله الخليفة المنصور سيف الاسلام عبد الله هشام المويد بالله اطال الله بقاءه على يد حاجبه عبد الملك المظفر بن محمّد المنصور بن ابى عامر وفّقهم الله تعالى وذلك فى شهر جمادى الاخرة سنة خمس وسبعين وثلاث مائة، فكان ذلك المنبر يُخْتَلَب عليه الى ايام لمتونة ولم تزل الولاة والامراء والملوك يتهمّمون فى الزيادة فى الجامع المكرّم واصلاح ما تهدّم منه تبرّكا به وابتغاء ثواب الله تعالى حتى قام المرابطون بالمغرب وملكوا جميعَهُ وجاءت دولة امير المسلمين علىّ بن يوسف بن تاشفين اللمتونىّ فكثرت العمارات بالمدينة وتناهت القبصة فضاق الجامع بكثرة الخلق حتى كان الناس فى ايام الجمعة يصلّون فى الاسواق والشوارع والطرق فاجتمعوا الفقهاء والاشياخ وتكلّموا فى ذلك مع قاضى المدينة وهو الفقيه ابو عبد الله محمّد بن داوود وكان احد القضاة الفضلاء من اهل العلم والعدل والورع فاعلم القاضى الى امير المسلمين بما رُفِع اليه من امر الجامع المكرّم واستاذنه فى الزيادة فيه فاذن له فيه وقال له يكون فيه الانفاق فى ذلك من بيت المال فقال له القاضى لعلّ الله ان يغنيه عنه بماله الذى يجمع من احباسه بايدى الوكلاء فامره علىّ بن يوسف بتقوى الله تعالى والتحرّى فى ذلك من الشبهات والاجتهاد فى امر الجامع وبنايه والزيادة فيه والنظر فى احباسه وجميع امواله واستخراجه فدعا له وانصرف عنه الى مجلس قضايه فسال عن الاحباس فوجدها فى ايدى قوم قد اكلوها وحسبوها من اموالهم فازالها عن ايديهم وقدّم وكلاء غيرهم ممن يوثق بدينهم وحاسب المعزولين الذين كانت بايديهم وطالبها بغلات الرباع والارضين المحبسة فخرج عنهم بالمحاسبة اموالا كثيرا فاغرمهم اياها واضاف اليه غلّة تلك السنة فاجتمع له من ذلك ما يزيد على الثمانين الف دينار ثم شرع فى الزيادة فى الجامع من قبلته وشرقه وغربه فابتداء بشراء الاملاك والديار التى فى قبلة الجامع وشرقه وغربه فاشترى منها ما احبّ واحتاج اليها باحسن شراء واتمّ ثمن دون غبن على احد فى ذلك وكان اكثرها ديار اليهود لعنهم الله، ومن امتنع من البيع قوم عليه موضعه ودفع له الثمن بالزيادة اقتداء بعمل امير المومنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حين زاد فى المسجد الحرام فلما كمل له من شراء الدور ما اراد وما يصلح به اخذ فى هدمها وبيع نُقْضها فاجتمع له فى ثمن نُقْضها مثل قيمتها التى اشتريتْ به وبقيتْ الارضُ زيادة ببركة من الله تعالى فرضاها للجامع فاخذ فى البناء فبنا اولاً الباب الكبير الغربىّ وهو باب الفخّارين القدماء ويعرف الان بباب الشمّاعين وكان يجلس على بنايه

بنفسه فحسنه فى طوله وارتفاعه وعرضه واتّساعه وركب عليه ابواب عظيمة وحسن قواعده حتى لا يمكن ان يصنع مثله وصنع على ظاهر الباب من داخل المسجد قبّة فيها مكتوب صنعت هذا الباب والقبّة وكملت بالبناء والتركيب فى شهر ذى حجّة سنة ثمان وعشرين وخمس مائة، ولمّا حفر اساس هذا الباب وُجِدَ تحت رتاج المصراع الذى عن يسار الداخل فى الباب المذكور حيث هى الدكانة الان عين ماء مغبوّ عليها تربيع شبه الصهريج طوله ثمانية اشبار وعرضه كذلك والبناء عليه مغبوّ لا يعلم احد كم له من السنين فخُيِّل لهم انه كنز مدفون فهدم الاقباء فلم يجدوا غير صهريج يندفق بماء معين وفيه سلحفا قد ملات الصريج باسره من اوّله الى اخره فلما ارادوا اخراجها منه فلم يستطيعوا ذلك فاستشار القاضى ابن داوود الفقهاء فى امره فاجتمع امرُهم ان ينترك فى موضعه ويعاد عليه الاقباء كما كان فسبحان الله العظيم القايم برزقه الخالق لما يشاء لا اله الا هو اليه المصير فبنا عليه موضعه واعاد عليه الاساس وطبع الباب وجُعِلَتْ قواعده من نحاس احمر قاله ابو القاسم بن جنون، قال المؤلّف للكتاب رايتُ تقييدا بخطّ الحاجّ الفقيه الصالح ابى الحسن بن محمّد بن فرون الازدىّ ان الاقباء المذكورة انما وجدتْ فى موضع رتاج المصراع الذى على يمين الداخل من ناحية القرسطون ولم يزل الباب الكبير على ما بناه القاضى ابو عبد الله بن داوود الى ان احترقَ السوق فى ليلة اربع وعشرين من شهر جمادى الاخرة من سنة احدى وسبعين وخمس مائة طلع حريق النار من سوق باب السلسلة حتى وصل الى باب المذكور فاحترقت القبّة التى كانت امامه فى الخشب واحرق اكثر الباب فجددت الباب والقبّة على يد السيد ابى حفص بن امير المسلمين يوسف بن علىّ بن عبد المومن بن علىّ وبامره وذلك فى شهر جمادى الاخرة سنة ستّ مائة وكان الناظر فى بنايها ابو الحسن بن محمّد الازرق العطّار والانفاق فيها من بيت مالّ المسلمين على يد القاضى ابى يعقوب بن عبد الحقّ، وتوفّى القاضى الفقيه ابو عبد الله بن داوود فولى القضا مكانه الفقيه المبارك عبد الحقّ بن عبد الله بن معيشة فحذا حذوَه واقتفا اثره فى ذلك وجمع اهل البنا والنظر السديد وكان من نظره ان يجعل محراب القرويين على عين قرقاف فلم يمكنه ذلك لاجل ديار الفقيه ابى علىّ بن ابى الحسن التى تعرّضت له فى طريقه فكان الذى اجمع رايهم عليه من الزيادة ثلاث بلاطات ومحراب ومنبر وزاد فيه من ناحية الغرب البلاط المرتفع على ارض المذكور من القبلة الى الجوف وزاد فيه من ناحية المشرق بلاطَيْن من القبلة الى المتردع بنى ذلك كلّه بترابه الذى

خرج

خرج منه ولم يُدْخِلْ فى بنائه من تراب الكهوف والمقاطع التى يبنى الناس منها شياء وكذلك الكذّان الذى بنى به انما قطع منه لانه حفر فى وسط البلاط الثانى من القبلة حفيرا يظهر فيه كهف بعيد المراخى لا يظهر قعره فكان الفعلة يقطعون الكذّان منه ويحفرون التراب ويخرجه الرجال على رؤسهم للبنائين فيبنون به ولم يصرفوا فى بنائه ماء حاشى ماء البير الذى فى الصحن كلّ ذلك تحريا من الشبهات الّا يدخله وتأنّق فى بنائه غاية وتحفّظ وراء من نظره السديد ان يجعل الابواب كلّها مغشيا بالنحاس الاصفر ويبدلها مما هى عليه ويعمل امامَ كلِّ بابٍ قبّةً ويزيد فى سعته وكماله ويبدل الصومعة فشرع فى بناء المحراب والقبّة التى عليه منقوشين بالذهب والازورد واصناف الاصبغة فتمّ ذلك على غاية الجمال والكمال وكان يبهت الناظر اليه من حسنه ويشغل المصلّى، فلما دخل الموَحّدون المدينة وذلك يوم الخميس الخامس عشر ربيع الاخر سنة اربعين وخمس مائة خاف فقهاء المدينة واشياخها ان يستنقد الموحّدون عليهم ذلك النقش والزخرف الذى فوق المحراب لانهم قاموا بالتقشّف والناموس فقيل لهم ان امير المومنين عبد المومن بن علىّ يدخل غدا المدينة مع اشياخ الموَحّدين برسم صلاة الجمعة بالقرويين فخافوا لذلك فاتى الجماعون الجامعَ تلك الليلة فنصبوا على ذلك النقش والتذهيب الذى فوق المحراب وحوله بالكاغيد ثم لبّسوا عليه بالجصّ وغسل عليه بالبياض وذلّك فقصت تلك النقوش كلّها وصارت ببياضا، وصنع المنبر الذى به الان من الابنوس والصندل والعاج والنارنج والعناب واصناف الخشب العظيم وكان الذى عمله عليه واحتنه الشيخ الاديب ابو يحيى العتاد عمر عُمْرًا طويلًا حتى نيف على المائة وكان امامًا فى اللغة والشعر فغشي منها ثلاثة وجاتة العزلة فعُزل والمنبر والبناء باب الجنائز وصحنه كلّ ذلك على ان يتمّ، فولى بعده قضاء المدينة المذكورة الفقيه الحافظ العالم المشاور ابو مروان عبد الملك بن بيضا القيسىّ فتمّ ذلك كلّه على ما بداه ابو محمّد عبد الحقّ بن معيشة حاشى نقشه باقى الابواب بالصُفْر وابدال الصومعة فانه لم يزِدْ فى ذلك شياء ووقف فيه حيث انتها بن معيشة وكان الفراغ من هذه الزيادة المذكورة وحجرة الجامع وباب الجنائز والمنبر فى شهر شعبان المكرّم سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، واوّل خاطب خطب عليه الشيخ الصالح ابو محمّد مهدى بن عيسى وكان من افصح الناس واكثرهم قريحة كان يخطب كلّ جمعة خطبة لا تشبه الاخرى فلما دخل الموَحّدون المدينة بُدِّلَتْ احوال باحوال ورجال برجال وبدل الخطباء والأيمة بجميع البلاد فكان لا يوّمّ ولا يخطب الا من يحفظ التوحيد

بالّلسان البربرىّ، واما الصحن بالجامع المكرّم فعُمِلَ وفرش فى ايام الفقيه القاضى ابى عبد الله بنْ داوود وكان الذى تولّ فرشه وبناه صخر البناء وكان من اعرف الناس بالبناء والنجارة وكان قد فرشه غيره قبله فلم يرض عمله ولم يكمل فاحفره العريف ابو عبد الله محمّد بن احمد بن محمّد الخولانىّ واشترط على نفسه ألّا يبقى فيه تحضين ولا رقدة وانه ان صبّ اعلاه قلّةُ ماء انحدرت فى اسفله مجموعةً لا ينقص منها شى لشدّة اعتداله فكان رحمه الله باع اربعة من الديار اصولا موروثة عن ابايه وصنع باثمانها أجُرًا اشبه البجماط نصف اجرة الطول وصنع الجيار فبناه العريف المذكور بيده وبيده هو وصخر بن مسعود حتى كمل عمله واتقانه ولم ياخذ عليه شيأء الا ابتغاء ثواب الله تعالى نفعهما الله بنيتيهما، وكان جملة ما دخله من الاجر لفرشه اربعة واربعون الف اجرة لان طول الصحن احد عشر قوسًا فى القوس الواحد من القبلة الى الجوف عشرون صفًا فى كلّ صفّ مائتَىْ اجرة فيتحصل فى كلّ قوس اربعة الف اجرة فجملة ما يتحصل فى احد عشر قوسا اربع واربعون الف اجرة وحوله طرد دبار فيه ثمانية الف اجرة فيجتمع فى الجميع كلّه اثنان وخمسين الف اجرة دون شكّ ولا ريب، وكان فراش الصحن وبناء الباب الكبير المقابل القرسطون على يد القاضى بن داوود المذكور فى سنة ستّ وعشرين وخمس مائة، ولما تمّ الصحن بالفرش والبناء امر الفقيه القاضى فصنع بكاكير وشرايط غليظة وقلاع من شقاق الكتان مبطنة بالمغيرة على قدر الصحن وما يظلّه فكان اذا اتى زمان الصيف واشتدّ الحرّ شدّت البكاكير وجبدت الشرايط فيرتفع القلاع فى الهوى على الصحن كلّه فيستظلّ الناس تحته من حرّ الشمس ويكونون فى الظلّ وجعل فى القلاع ابوابا للريح تدخل منها ئيلا يُهْلك الناس الغمّ والحرّ فلم يزل القلاع ينصب فى زمان الصيف فيستظلّ به الناس فى زمان الحرّ كلّه حتى تمزق بطول السنين ومرّ الايام والليالى فلم يقدر احد ان يعمل مثله، واما الخصة والبيلة التى بالصحن فعملت فى سنة تسع وتسعين وخمس مائة على يد ابى عمران موسى بن حسن بن ابى شامة وهو صنعها وكان من اهل الهندسة والمعرفة بالبناء وكان الذى انفق فيها ماله الفقيه المبارك ابو الحسن السجلماسىّ نفعنا الله بقصده وكان من اهل الدين واليسار والايثار كان يتصدّق كلّ يوم بعشرة دنانير من صُلب ماله وربحه ولما شرع فى عملها اخرج من المعدة الكبيرة قادوس من رصاص فشقّ به فى الصحن حتى وصل الى البيلة والخصة المذكورتَيْن وهى بيلة من رخام ابيض لم ير مثلُها لحسنها وصفايها وشدّة بياضها وطولها وفيها عشرون ثقبا من جهة اليمين وعشرون ثقبا من جهة الشمال

وينصبّ

وينصبّ الماء الى البيلة من انابيب خمسة فاذا امتلات انحدر الماء فى الاربعين ثقبا التى على اليمين والشمال فيصير الى الخصة وهى خصة من نحاس احمر مموه بالذهب قامت على ساق من نحاس مموه منقوش طوله خمسة اشبار من الارض وقسم الساق بنصفين يصعد الماء من النصف الواحد فيفور فى وسط الخصة من تفاحة فيها عشرة انابيب فيملا الخصة ثم يغور فى اثقاب بجوانب الخصة لانها بطانتين ثم ينحدر من النصف الثانى من العود المذكور فلا تزال البيلة والخصة مملوتان بالماء يجريان ولا يسيل على الارض منها قطرة واحدة والناس يشربون منها وينتفعون بمايها وصنع حول الخصة اكواب مموهة بالذهب بسلاسل من نحاس دايرة يشرب بها الناس منها وفوق البيلة شباك من رخام ابيض غاية فى الزمان وتحته كتاب منقوش فى حجر احمر بسم الله الرحمان الرحيم صلّى الله على محمّد وان من الحجارة لما يتفجّر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عمّا تعلمون كملت فى جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وخمس مائة ويصير فضلُ ماء الخصة والبيلة المذكورتين الى حياضى عين قرقف فينتفع به هنالك فى البيوت والسقاية ثم يصير الى دار الصنّاع وهنالك يغور وتتمّ منفعته، واما العنزة التى يُصلّى اليها فى زمان المصيف فكانت القديمة من خشب الارز الواحا سادجة فى اعلاها كتاب صُنعَتْ هذه العنزة فى شهر شعبان المكرّم من سنة اربع وعشرين وخمس مائة واما العنزة التى بها الان فصنعها الفقيه الخطيب قاضى الجماعة وخطيبها ابو عبد الله بن ابى الصبر ايام ولايته القضاء بمدينة فاس وانفق فيها من مال احباس وابتدا فيها بالعمل فى اوّل شهر ذى قعدة عام سبعة وثمانين وستّ مائة وفرغ من عملها وركب فى موضعها فى يوم السبت خامس يوم من شهر ربيع الاوّل عام تسعة وثمانين وستّ مائة موافق الثامن عشر لشهر مرس بالعجمية، وعدد سوارى الجامع المكرّم مائتا سارية واثننان وسبعون سارية منها قديمة ومنها جديدة وعدد المسقفة منها ستّة عشر بلاطا من القبلة الى الجوف ومن المغرب الى الشرق وتربيع لا اعوجاج فيه من كلّ الجهات يحمل كلّ بلاط منها اربعة صفوف فى الصفّ الواحد من الناس مائتان واثنا عشرة رجلا لان فى كلّ بلاط احدى وعشرين قوسا يجلس فى كلّ قوس عشرة من الرجال فيكمل من العدد فى كلّ بلاط ثمان مائة واربعون رجلا لا شكّ فيها ولا ريب وعدد البلاطات ستّة عشر بلاطا فيتحمل فيها جميعها من عدد الرجال ثلاثة عشر الف رجل واربعة واربعون رجلا بلا شكّ ولا ريب وكسر ما بين السوارى منه فوجد يحمل خمس مائة وستّون رجلا فيتحمل من العدد اربعة

عشر الفا وكسر الصحن فوجد يحمل القيّن وسبع مائة رجل، وحجر الجامع يصلّى فيها صفوف من الناس غير معتدلة فصُحِّحَ العدد بالف وخمس مائة رجل وحول الجامع رحاب واسواق يصلّى فيها الناس يوم الجمعة كسرت باربعة الاف رجل وخمس مائة رجل فيتجمل فيها من عدد المصلّين يوم الجمعة اثنان وعشرون الفا وسبع مائة تنقص قليلا وتزيد قليلا والامام واحد وذلك في سنين الرخاء والعمارة، وعدد القرمود الذى فى سقف الجامع المكرّم اربع مائة الف قرمودة وسبعة وستّون الف قرمودة وثلاث مائة قرمود، وعدد ابوابه خمسة عشر بابا كبيرة لدخول الرجال وبابان صغيران للنساء لا يدخل عليها رجل الابواب القديمة منها ابواب الشرقى وابواب الغربى وابواب القبلة والجوف محدثة وءاخر ما احدث بها الباب الكبير المدرج الذى يلى القبلة احدثه وبناه الفقيه ابو الحسن علىّ بن محمّد بن عبد الكريم الجدرديّ ايام ولايته على فاس وصنعها باب جفات مصابيح بها ومقابلا بباب الجفات التى بجامع الاندلس وجلب اليها الماء من عيون ابن الصادى المعروفة الان بعيون الدوازين فاتى بالماء حتى وصل به الى رحبة الزبيب فصنع هنالك سقاية واجرى بها من ذلك الماء ثم سار به حتى وصل به الى الباب المذكور وكان فتح هذا الباب وبناه وجلب مائه فى سنة تسع وثمانين وستّ مائة وكان فتح هذا المذكور من غير استيذان ولا موامرة لامير المسلمين ابى يعقوب بن امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحقّ رحمهم الله ورضى عنهم فلما عرف امير المسلمين بفتحه الباب قبلة الجامع المذكور انكر ذلك عليه وقدم فعله ونكبه بسببه اذا احدث بالجامع المذكور ما لم تدع اليه ضرورة ولم يستاذنه فيه فامر فى الباب فسُدَّ، واما الثريّة الكبرى فصنعت فى ايام الصالح الخطيب الورع ابى محمّد عبد الله بن موسى المعلّم وهو الذى اجتهد فى عملها وكان قبلها فى موضعها ثريّة مثلها فى الجرم ولكنها تخالفت بطول الدهر فتكسّرت فهبطت ونقصت وسبكت وزيد عليها نحاس مثلها واستاجر الصنّاع على عملها فقامت بسبع مائة دينار وسبعة عشر دنانيرا ودرهمَيْن ونصف درهم، وعدد قناديلها خمس مائة قنديل وتسعة قناديل وزنتها سبعة عشر قنطار ونصف قنطار وثلاثة عشر رطلا من نحاس والذى يحمل قناديلها من الزيت قنطارا واحدا وسبع قلال، وعدد قناديل الجامع كلّها اذا وقدت الف قنديل واحد وسبعمائة قنديل يسرج فيها من الزيت فى ليلة سبع وعشرين من رمضان ثلاثة قناطير ونصف قنطار ولم تزل هذه الثريّة الكبرى تسرج فى ليلة سبع وعشرين من رمضان خاصّة الى ان ولى قضاء المدينة الفقيه ابو يعقوب يوسف ابن عمران فامر باسراجها فى اوّل

ليلة

ليلة من شهر رمضان الى عاخر الشهر فلم يزل الامر على ذلك الى ان توفّى القاضى المذكور يوم عرفة سنة سبع عشرة وستّ مائة، وفى ايامه فتح الباب بالوراقين وعملت عليه القبّة العظيمة المقربسة بالجص وذلك فى سنة سبع عشرة وستّ مائة المذكورة فاقامت الثرية الكبرى تسرج بعده سنة واحدة واختلفت الاحوال وجاءت ايام المجاعة والفتن فقلّت الجبايات بالمدينة ومات اكثر الناس جوعا واقلّ الاتفاق على الجامع وعدم الزيت وكانت تُشْعَلُ فى ليلة سبع وعشرين خاصّة الى ان ولى القاضى الحبوتى فامر الا يشعل منها كاسا واحدا لا فى ليلة سبع وعشرين ولا فى غيرها وقال انا لا نعبد النار وانما نعبد الله فلم يزل الامر على ذلك الى ان ولى الفقيه الخطيب ابو عبد الله بن ابى الصبر قضاء المدينة فى سنة سبع وثمانين وستّ مائة فاستشار فى اسراجها امير المسلمين ابا يعقوب بن امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحقّ رحمهم الله ورضى عنهم فنفذ امره بوقدها فى ليلة سبع وعشرين من رمضان خاصّة فدام العمل على ذلك الى الان، واما الدَّفَّ الحمرُ الذى على ابواب القبلة حيث يخرج الى باب الجنائز فكانت لابى القاسم ابن الملجوم المعروف بابن رقية صنعها للعُلّيّة التى كانت بداره من حارّة لواتة واقامت عليه العُلّيّة والابواب بمال جليل فحسن فى بنائها فرفع عنه الى امير المسلمين يعقوب بن يوسف بن عبد الحقّ من انه يكشف من تلك العلية على الدبار وعلى مسلخ حمام بنت الباز المجاور لها فينظر منها الى النسوة اذا تجردن فى مسلخ الحمام المذكور وشُهِدَ بذلك عليه عند الخليفة فنفذ امره الى قاضى المدينة ابى محمّد التادلى بهدم العلية وتعفية اثرها فهدمت يوم الاربعاء ثلث يوم رجب سنة ثمان وثمانين وخمس مائة فبقيت الدفف عند ورثته فلم يروا لها احسن من تصريفها الا فى الجامع المكرّم فوهبوها لها طيبة نفوسهم بذلك وفى الدفف صنيعة مكتوبة فيها اسمه واسم الصانع الذى عملها وفى عاخرها وكان عملها فى شهر رجب عام ثمانية وسبعين وخمس مائة ورُكِّبَتْ هذه الدفف فى القرويين فى سنة سبع عشرة وستّ مائة، واما المستودع فصنع فى ايام الفقيه الصالح ابى محمّد يشكر فحفر ارضه وركز بالتراب والجورات وجعل ناقد من حجارة الرخام وضيفت من الرمل والجير وكان المتولى لبنائه الفقيه ابو القاسم بن حميد حتى تمّ وجعل له مفاتيح ثلاثة فى اوّل دفّة وثلاثة فى الباب الثانى وجعل فيه صناديق كثيرة عليها ابلاج وثيقة ولكنه احتيل عليه ودخل جميع ما فيه من اموال الاحباس وربعات الجامع وكتب وامانات الناس وذلك فى ايام الفقيه القاضى ابى عمران ولم يعلم من فعل ذلك، واما الحديث الشرقى منها مع ما قرب منه من المشرفة فانه عمل

من القدم واعشرف على السقوط والانكباء وذلك في ايام المجاعة والفتن واخراب المدينة ولم يكن في ذلك الوقت لاحد قدرة على بنايه فوهى وترك على حاله فبقى كذلك الى سنة اثنين وثمانين وستّ مائة فاستشار والى المدينة ابو عبد الله المحدودى امير المسلمين القايم بالحقّ ابا يوسف يعقوب بن عبد الحقّ في نقضه واصلاحه فنفذ امرهم الكريم رضى الله عنهم ببنايه وبصلاح ما يحتاج اليه الجامع المكرّم وان يكون الانفاق في ذلك من مال الجزية والاعشار اذ نفد مال الاحباس فبُنِيَ الحايط الشرقى وما ولاه من المسقفة وانفق في ذلك مالا كثيرا، واما الحايط الجوفى فانه تخلق ايضا بمرّ السنين عليه واشرف على السقوط فاستاذن الفقيه القاضى ابو غالب المغيلى الى امير المسلمين ابى يعقوب في بنايه فنفذ امرهم رضى الله عنهم ببنايه واصلاحه واعطاه خلخالى الذهب زنتها خمس مائة دينار ذهبا وقال له صرفه في بناء الحايط المذكور فانهما حلال محض كان صنعهما والدى امير المسلمين لوالدتى مما اتاه الله تعالى عليه من اخماس غنايم الروم ببلاد الاندلس فورثتهما عنهما فلم ار لتصرفهما موضعا اوجب من هذا فعسى الله تعالى ان ينفع به الجميع فنقض الحايط من باب الجفات الى اخر بيت النساء وبقى من المال المذكور وذلك في سنة تسع وتسعين وستّ مائة، واما السقاية الكبرى فصُنِعَت فى ايام الفقيه الامام الفاضل الزاهد الورع المبارك ابى محمّد يشكر نفعنا الله به وكان المنفق فيها الشيخ الموفّق ابو عمران موسى بن عبد الله بن سداف اتى من جبال بنى بزاغة بمال كثير فاستوطن مدينة فاس وكان ينسب الشيخ الفقيه ابا محمّد يشكر المذكور فذكر له يومًا انه جاء بمال طيب ويريد ان يصرفه فيما يحتاج اليه الجامع وان المال حلال ورثه عن ابيه عن جدّه لم يتغيّر ببيع ولا بشراء واصله من الحرث والماشية فامتنع الفقيه ابو محمّد يشكر ان يقبل منه شيا ويصرف منه درهما فى الجامع المذكور فالحّ عليه فى ان يعمل سقاية ودار وضوء بازاء الجامع تكون عونا للمصلّين فلم يتركه ولم يقبل منه حتى اخذ بيده وحمله الى محراب الجامع المذكور واعطى ختمة من الكتاب فاستحلفه فيها فى وسط المحراب ان ذلك المال حلال طيب من تركة والده وجدّه لم يتغيّر ببيع ولا شراء فلما حلف قال له اشرع الان فيما اردتَ من عمل الميضات والسقاية والله تعالى ينفعك بقصدك، فاشترى فندُقا كان هنالك فى موضع دار الوضوء مقابلا بباب الجفات وشرع فى نقضه وبناء الميضات والسقاية فى مكانه وذلك فى غرّة صفر من سنة ستّ وسبعين وخمس مائة وكتب الشيخ الفقيه ابو محمّد يشكر الى امير المسلمين يعلمه بالامر ويستاذنه فى

جلب

جلب الماء فاذن له بتطهيره وان يشقّ به حيث شاء من شوارع المدينة وطرقها فاجمع العرفاء والبنايّين واهل الهندسة وامرهم ان ينظروا فى المواضع التى يمكن اتيان الماء منها فلم يجدوا اوفق من عيون دار الدبّاغين فلم يستحسنها الفقيه ابو محمّد يشكر بسبب اوساخ الدبّاغين المجاورين لها وكون الموضع كثير الازبال والشعر فتركوه ووجدوا بالغرب من ديار الدبّاغين المذكورين دار صبّاغ وبها عين عظيمة تعرف بعين حومال فاشتراها ابو عمران موسى بن سداف المذكور فاكثر فى قيمتها اضعافا بسبب العين التى بها وهذه العين تخرج من بيت مغبو تحت الارض شبه بيت الحمام والماء يفور فيه من موضعين من كلّ موضع فوارة وخرج من حجر صلد وهى فى غاية العذوبة والطيب الا ان فيه ثقل فاحصر الماء الى قادوس يخرج منه الى صهريج ملبس بالرصاص مربع كلّ وجه منه عشرة اشبار والصهريج الى جانب البيت ثم اخرج الماء من الصهريج فى قواديس الرصاص التنورية فشقّ به فى وسط عقبة سوق الدُخان الى القرسطون فى قبلة جامع الشرفاء ثم فى سماط سوق القيسارية ثم فى سوق الخرّازين ثم فى تربيعة الغزّازين الى ان وصل المعدة التى بالموثقين وهى معدة من الرصاص فى اخر حانوت من سماط الموثقين الملتصق بالجامع وينصبّ الماء من المعدة المذكورة الى صهريج مربع من رصاص ومنه يفترق الماء الى جميع السقايات والخصة والبيلة وباب الجفات ودار الوضوء وبيوتها وسقاية الشيخ فيصير الى كلّ موضع القدر الذى يصلح له لا يزيد ولا ينقص وفرشت بيوت دار الوضوء بالرخام وهى خمسة عشر بيتا فدخل الماء الى كلّ بيت منها على حدّة وجعل فى وسط الميضات بيلة متّسعة تشبه الصهريج وفى وسط البيلة جعبة من نحاس مموهة بالذهب فيها انابيب ينصبّ منه الماء الى الصهريج فى غاية الحسن وجعل سَمْك هذه الميضات قبّة كبيرة عظيمة مقربسة بالجصّ منقوشة بالازورد واصناف الاصبغة ويقابل هذه الميضات باب الجفات من الجامع المكرّم وهو باب كبير يدخل منه الى الصحن واتّساع هذا الباب اكثر من ارتفاعه فيه بيلة من رصاص بطوله تندفق فيها المياه المعينة وينصبّ منها على رخام ازرق واخضر واحمر يغسل عليها الخُفات ارجليهم وساير الباب مفروش كلّه بالرخام حتى الى الصحن فرشه الخطيب ابو عبد الله محمّد بن ابى الصبر ايام ولايته القضاء بالمدينة المذكورة وكان قبل ذلك مفروشا بالاجر من جنس الصحن وبجنب باب الجفات السقاية القديمة المستطيلة التى بناها عبد الملك المظفر يتوضا منها الناس للصلاة ويستقا منها السقاون بالزقاق ويخرج بعضها الى ميزاب بخارج السقاية فيستقا منه الخدَمُ والصبيان ۞

الخبر عن خطباء القرويين فى الدولة الموحدية والدولة المرينية العبد الحقية اطالها الله وخلدها

قال المؤلف للكتاب عفا الله عنه كان اوّل خطيب خطب على منبر القرويين الذى صنعه القاضى ابو محمّد عبد الحقّ بن معيشة الفقيه الخطيب الصالح الورع ابو محمّد مهدى بن عيسى وكان من احسن الناس خَلْقًا وخُلُقًا وافصحهم لسانا واكثرهم بيانا وكانت موعظته تؤثر فى القلوب لصدقه واخلاصه وكان يخطب فى كلّ جمعه خطبة لا تشبه الاخرى فاقام يخطب عليه مدّة من خمسة اشهر ودخل الموحدون المدينة فعزلوا ابا محمّد مهدى وقدّموا مكانه الفقيهَ الصالح المبارك ابا الحسن بن عطية لاجل حفظه اللسان البربرىّ فتقدّم ابو الحسن بن عطية لانهم كانوا لا يقدمون للخطابة والامامة الا من يحفظ التوحيد باللسان البربرىّ فتقدّم فى اوّل جمعة من شهر جمادى الاولى سنة اربعين وخمس مائة فكان يخطب بها الى ان توفّى رحمه الله فى يوم السبت الثامن من ذى قعدة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، ثم ولى بعده الفقيه الصالح الورع ابو محمّد يشكر بن موسى الجورائى وهو احد اشياخ المغرب فى الدين والفضل والوَرع والزهد والمجاهدة والتقشّف والايثار والصدقات فانه كان موسرا له غنم وماشية كثيرة ببلده ورثها عن ابائه وكان يؤمّ ولا يخطب لانه اعجمى اللسان شديد العجمة فقدّم من ينوب عنه فى الخطابة وهو الفقيه الزاهد ابو عبد الله محمّد بن حسن بن زيادة الله المزنى فلم يزل يخطب الى ان توفّى رحمه الله يوم الاربعاء الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، فخطب بعده الفقيه ابو القاسم عبد الرحمان بن حُمَيْد باستخلاف الفقيه ابى محمّد يشكر له فى ذلك فاقام الفقيه ابو محمّد يشكر اماما بالقرويين اربعين سنة لم يسهُ فيها يوما واحدا فى صلاته لشدّة حضوره وتوفّى الفقيه ابو القاسم عبد الرحمان بن حميد يوم الاثنين الرابع عشر لشهر رمضان المعظم من سنة احدى وثمانين وخمس مائة، فاستخلف مكانه للخطبة الفقيه الصالح الورع ابو عمران موسى المعلّم كان يقرئ الصبيان بقنطرة ابى روّس وكان له صوت شجن حسن يبكى كلّ من يسمعه يقراء القراءن فلما وصلوه الامر بالخطبة داخلته دهشة واطلق صبيانه ثم اخذ فى البكاء ويدعوا ويقول اللاهمّ لا تفضحنى بين عبادك يا ارحم الراحمين فلما كان بكرة يوم الخميس خرج الى الرابطة التى بخارج باب ابصلين وجعل يتمشّى بين مقابر الصالحين

الصالحين ويدعوا ويبكى حتى جاء الليل فدخل الرابطة وبات بها مع جماعة من الناس فاقام الليل كله يصلى ويتلوا القرآن ويدعوا ويبكى والناس يبكون لبكائه وخشوعه حتى اصبح فصلى بهم صلاة الصبح ثم اخذ فى البكاء والدعآء حتى اقام الموذنون بالاذان الاول من يوم الجمعة فلبس احسن ثيابه وسار الى الجامع المكرم والموذنون حوله فقعد فى حجرة الجامع حتى قرب الاذان فصعد المنبر والناس ينظرون اليه وهو يبكى ويرعد حتى فرغ الموذنون من الاذان فقام خطب ولم يتوقف ولم يتلجلج ثم ادخل المحراب فاتى بالحكمة وفصل الخطاب وبكى وابكى من سمعه ومن كان خلفه فلما تمت الصلاة اقبل الناس اليه يقبلون يده ويتبركون به ولم يزل خطيبا الى ان وصل الفقيه القاضى ابو عبد الله محمد بن ميمون الهوارى فكان اول سواله لاهل المدينة عن خطيب القرويين فذكر له فيه خير واثنى عليه كثيرا فلما جاءت الجمعة راءه فلم تعجبه صورته واستبشعه وقال فيه قولا فقال له بعض الناس من حضر لو سمعت خطبته لاعجبك فلما سمع خطبته بكى وطلب منه المغفرة والدعآء وكان الفقيه ابو عمران موسى المعلم سريع الدمعة كثير الخشوع الغالب على احواله الخوف فمات ابو محمد يشكر فى اليوم الحادى والعشرين من ذى قعدة سنة ثمان وتسعين وخمس مائة فاستبد الفقيه ابو عمران المعلم بالخطبة والامامة فلم يزل عليها الى ان مات فى الموفى عشرين لشهر صفر عام تسعة وتسعين وخمس مائة فكان بين وفاتيهما ثلاثة اشهر نفعنا الله بهما فولى بعده ولده الفقيه ابو محمد عبد الله بن موسى المعلم وسنه يوم ولى المحراب ثمانى عشرة سنة وكان له حظ وافر من الحسن والجمال والعلم والدين المتين والفضل والورع العظيم والصوت الحسن ولم تكن له صبوة فى شبابه ولم يزل من صغره مشتغلا بالعلم وطلبه منقطعة للعبادة ولم يدخل محراب القرويين من يوم بنى الى يومنا هذا امام شاب دون اللحية سواه وذلك لاجتماع خلال الخير والفضل فيه واجتماع الناس على فضله ودينه وورعه وكان له من حسن الخلق ما يطابق صورته الحسنة ولما مرض والده ابو عمران قيل له استخلف ولدك للمحراب فانه اهل له فقال لهم ان علم الله فيه خيرا فهو يستخلفه الى خدمة بيته فلما توفى ابو عمران وحمل الى قبره ووضع على شفيره ضج الناس بالبكاء وذكروا من يصلى عليه بالناس فقال القاضى لولده تقدم فصل على ابيك فقام وكبر وصلى على ابيه وانصرف الناس فقدم فى موضع ابيه للامامة فكان يصلى بالناس فلما جاءت الجمعة لبس ثياب ابيه التى كان يخطب بها واعطاه ابو مروان بن حيون برنسا ابيض فطلع به المنبر فاتى بالحكمة فى خطبته وقراءته واستحسنه الناس

وكان ميتا كثير الخشوع والبكاء ولما اتى امير المومنين ابو عبد الله الناصر الى مدينة فاس بعث اليه ان يَصِلَهُ ليراه فطلع اليه فى ضحى يوم الاثنين فدخل عنده الى قصره الذى على وادى فاس فاجتمع به وسلّم عليه وبقى يحادثه ويستحسن كلامه والفاظه الى ان حان وقت صلاة الظهر فقال له قُمْ فصل بنا ففعل فقال مَنْ تركتَ فى موضعك فقال تركت فيه من هو خير منّى وهو معلّمى الذى قرأتُ عليه كتاب الله العزيز لما وصلنى رسولك تحيرتُ فى امر الخراب والصلاة بالناس وقلت لا اعلم متى يكون رجوعى فمررت بمعلّمى الذى هو سيدى مولاى لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من علّمك ءاية من كتاب الله تعالى فاعلمته القضية واستخلفته فى مكانى فقال له الناصر جزاك الله خيرا ثم امره بالانصراف واتبعه مملوكا بسبعة ثياب وخريطة فيها الف دينار فرجع الى امير المومنين فشكره ودعا له وقال له يا امير المومنين اما الثياب فقبلتُها واما الدراهم فلا حاجة لى بها فانى رجل نسّاخ اتعيّش من نسخ يدى فقال له تستعين بها وتصرّفها فيما يصلح لك فقال له يا امير المومنين لا تفتح على هذا البيت واعفنى مِنْ اخذها فانت احقّ بها متى تفرّقها فى الاجناد والغزات وتصرّفها فى مصالح المسلمين وسدّ ثغورهم فانصرف ولم ياخذ منها شيا ولم يزل اماما وخطيبا الى ان توفّى رحمه الله يوم الاحد الحادى عشر من رجب الفرد عام احد عشر وستّ مائة وكان قد استخلف فى موضعه الفقيه ابا محمّد قاسم القصاعىّ معلّمه الكتاب الله العزيز فلما توفّى اقام ابو محمّد القصاعىّ يومٌ ويخطب عوضا منه فانتقد عليه وطعن فيه بعض الفقهاء والاشياخ وقالوا انه يبعث الصبيان الى النفايس فكتب الفقيه ابو محمّد بن نميرىّ الى امير المومنين بخبره فقال لهم ان الذى قدّمه الى الصلاة اقرّ بين يدى انه خير منه فاتركوه على حاله فحينئذ ترك الفقيه ابو محمّد قاسم القصاعىّ المكتب واعتكف فى الجامع وسكن الدار المحبسة على الايمة الى ان توفّى رحمه الله يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة خمس عشرة وستّ مائة فخطب بعده الفقيه الصالح ابو عبد الله محمّد بن عبد الرحمان السقفىّ وكان من اهل العلم والدين والفضل وكان له صوت حسن ومعرفة بالاوقات والنجوم وفى مدّة امامته جآء الفقيه المؤذن ابو الحجّاج يوسف بن محمّد بن علىّ السَقَطىّ من قصر كتامة وكان له صوت حسن فى الاذان والقراءة ومعرفة بالاوقات فامر الفقيه القاضى ابو يعقوب يوسف بن عمران الخطيب ابا عبد الله الشلبىّ ان يتركه يخطب يوما واحدا ليشتهد بذلك ويرتسم فى زمام الخطباء فتمارض الشلبىّ وخطب فى موضعه وكان يخطب بجامع القصبة اذا مرض خطيبه وتوفّى الفقيه ابو عبد الله

الله الشِلْبىّ فى سنة تسع وعشرين وستّ مائة، فخطب بعده الشيخ الفقيه الصالح الورع المبارك المجاب الدعوة الحاجّ الخطيب الى ان توفّى فى سنة خمس وثلاثين وستّ مائة، فخطب بعده الشيخ الفقيه الصالح الورع ابو محمّد عبد الغفّار نحو ستّة اشهر وتأخر، فخطب بعده الشيخ الفقيه الصالح المبارك ابو الحسن علىّ بن الحاجّ الى ان توفّى فى سنة ثلاث وخمسين وستّ مائة فولى بعده الشيخ الامام العالم المجتهد المشاور الصالح الورع ابو عبد الله محمّد بن الشيخ الحاجّ الصالح المبارك المبرور ابى الحجاج يوسف بن المزدغىّ نفعنا الله به فقدّم ولدَه الفقيه الصالح الزاهد الورع المبارك ابا القاسم للخطابة وبقى هو للامامة، ولما دعى للامامة استرجع ثلاث مرّات فقيل له فى ذلك فقال اخبرنى الشيخ الحافظ الصالح المحدّث ابو ذر الخَشَنىّ وانا اروى عليه كتاب الاحكام يوم توفّى الامام ابو محمّد بن موسى المعلّم وولى القصاعىّ نظر الىّ مليّاً ثم قال لى يا محمّد انك تلى امر الصلاة بالناس فى جامع القرويين وذلك فى آخر عُمرك فلما دُعيتُ للامامة تذكّرتُ مقالة الشيخ وعلمتُ ان اجلى قد قرب فاسترجعت فقام الفقيه ابو عبد الله المزدغىّ اماما وولده ابو القاسم خطيبا الى ان توفّى الامام ابو عبد الله المذكور فولى الامامة بعده الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الورع ابو الحسن علىّ بن حميد ثم توفّى الفقيه الخطيب ابو القاسم المزدغىّ المذكور فولى الخطابة مكانه الفقيه ابو عبد الله محمّد بن زيادة الله المرتى الى ان توفّى وتوفّى الامام ابو الحسن بن حميد المذكور فقدّم الفقهاء المدينة واشياخها الشيخ الفقيه الصالح المبارك قارى الكتاب بالجامع المذكور ابا العبّاس احمد بن ابى زرع اماما والشيخ الفقيه الصالح الورع الفاضل ابا القاسم بن مَشْونة خطيبا مدّة من سبعين يوما فوصل ظهير كريم من قبل امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحقّ بتقديم الشيخ الفقيه الصالح المبرور ابى عبد الله محمّد بن ابى الصبر ايّوب اماما وخطيبا فلم يزل كذلك الى ان توفّى رحمه الله فى سنة اربع وتسعين وستّ مائة فقدّم امير المسلمين ابو يوسف بن عبد الحقّ رحمهم الله ورضى عنهم بعده للامامة الشيخ الفقيه المحدّث الورع ابا العبّاس بن الفقيه العالم المرحوم ابى عبد الله بن راشد امام عصره فى علوم الاصول والاعتقادات وقدّم ايضا للخطبة الفقيه المحدّث الصالح الفاضل المبارك ابا الحسن بن الشيخ الفقيه الخطيب المرحوم ابى القاسم المزدغىّ فبقى ابو العبّاس ابن راشد اماما بالجامع المذكور نحو ثلاثة اعوام ثم أخر واستبدّ الفقيه ابو الحسن المزدغىّ بالامامة والخطبة الى ان كبرتْ سنّه وضعف عن الخطبة

فقدّم للخطابة ولده الفقيه الفضل الصالح المبارك ابا الفضل ابقى الله بركتهم بمنّه وفضله انه كريم مجيب ۞

واما جامع عدوة الاندلس فلم يزل على ما بُنِيَ عليه اوّلا لم يزد فيه احد زيادة الى سنة ستّ مائة فامر امير المومنين ابو عبد الله الناصر ببنائه واصلاحه وتجديد ما تهدم منه وامر بفتح الباب الكبير الجوفيّ المدرج الذى بصحنه وجعل بسعه ببيلة من رخام احمر وامر بعمل السقاية والميضات وجلب الماء الى ذلك كله من خارج باب الحديد من ابواب المدينة المذكورة، واما الخصة والبيلة التى بالصحن فامر بعملها السيد ابو زكرياء يحيى بجل الخلفاء وانفق فيها من ماله على يد صانعها الى شمة الجبّس فلم يزل الجامع على ذلك الى سنة خمس وتسعين وستّ مائة فاعتلّ كثير منه فعرف خطيبه وامامه الشيخ الفقيه الصالح الورع الفاضل المبارك ابو عبد الله بن مشونة الى امير المسلمين ابى يعقوب بن امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحقّ رحمهم الله ورضى عنهم فنفذ امره باصلاحه فأُصْلِحَ وجدد فيه كثير منه من مال الاحباس وثم ترل الخصة والبيلة والسقية والميضات بماء العين المجلوب من خارج باب الحديد الى ان خرب ذلك فى سنى المجاعة ودُرِسَتْ اثاره فجلب اليها عوضا منه ماء نهر مصمودة فلم يزل ماء النهر المذكور الى ان ولى امير المسلمين ابو ثابت عامر بن الامير عبد الله بن امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحقّ رحمه الله فردّ ماء العين الذى كان جلبه الناصر الموحّد الى الجامع فدثر فجدّدَ واتبع اثره فجلب حتى وصل الى الجامع وجرى فى الخصة والبيلة والسقايات كما كان وكان المتولّى لبنآئه والنظر فيه العريف ابو العبّس احمد الجباىّ والانفاق فى ذلك من بيت المال وذلك فى سنة سبع وسبع مائة ۞

رجع الخبر الى ايام الادارسة، ولما توفّى الامير يحيى بن محمّد بن ادريس الذى بنى القرويين فى ايامه ولى بعده ولده يحيى بن يحيى بن محمّد بن ادريس فاساء السيرةَ ودخل على جارية من بنات يهود فى الحمام اسمها حنّة وكانت من اجمل نساء عصرها فراودها على نفسها فاستغاثت فبادر اليه الناس منكرين لفعله وتغيّروا عليه اهل المدينة فبادر اليه عبد الرحمان بن ابى سهل الجذامىّ فلما رات زوجة يحيى الحسنىّ وهى عاتكة بنت علىّ بن عمر بن ادريس ان زوجها يحيى بادر اليه العامّة مع عبد الرحمان بن ابى سهل ليقتلوه امرته بالفرار ففرّ امامهم من عدوة القرويين الى عدوة الاندلس فمات بها

من

من ليلته فقعة وندامة لما صنع بنفسه وما وقع فيه من العار والخجل والفضيحة فقام بامر المدينة بعده عبد الرحمان بن ابى سهل فلما علمت عاتكة ان زوجها قد مات ورأت عبد الرحمان بن ابى سهل قد ثار بالمدينة فكتبت الى ابيها علىّ بن عمر بن ادريس تُعْلِمُهُ بصنع زوجها يحيى وموته وثورة عبد الرحمان بن ابى سهل بالمدينة بعده وكان والدها علىّ بن عمر بن ادريس صاحب بلاد صنهاجة وغمارة فلما وصله الكتاب جمع جيوشه وحشمه وقصد الى مدينة فاس فدخل عدوة القرويين على عبد الرحمان بن ابى سهل الثائر بها فبايعه اهل المدينتين القرويين والاندلس وخطب له على جميع منابر اعمال المغرب وانتقل الامر من بنى محمّد الى بنى عمّهم عمر بن ادريس الحسنىّ ☆

الخبر عن دولة الامير على بن عمر بن ادريس الحسنى بمدينة فاس واعمال المغرب

هو الامير علىّ بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم بويع له بمدينة فاس وساير اعمال المغرب بعد وفاة ابن عمّه يحيى بن يحيى بن محمّد بن ادريس الحسنىّ واستقام له الامر الى ان خرج عليه عبد الرزّاق الفهرىّ الخارجىّ وكان من اهل رشقة من بلاد الاندلس ثم بجبال وبلان من اعمال فاس على مسيرة يوم ونصف منها فاتبعه خلق كثير من البربر من مديونة وغياثة وغيرهم فبنا قلعة منيعة بجبل سلا باحواز بلاد مديونة وسمّاها رشقة باسم بلده وهى باقية فى تلك الناحية حتى الان ثم قصد الى قرية صفروا فدخلها وبايعه كافّة البربر الصفرية فرجع بهم الى مدينة فاس فخرج اليه الامير علىّ بن عمر بن ادريس فى عسكر عظيم فكانت بينهم حرب عظيمة كان الظفر فيها لعبد الرزّاق الخارجىّ فهزم علىّ بن عمر وقُتل خلق كثير من جنده وفرّ علىّ بنفسه الى بلاد اوربة ودخل عبد الرزّاق مدينة فاس فملك عدوة الاندلس وخطب له بها وامتنع منه اهل عدوة القرويين وبعثوا الى يحيى بن القاسم بن ادريس المعروف بالمقدام فوصل اليهم فبايعوه وولّوه على انفسهم وقاتل عبد الرزّاق الخارجىّ حتى هزمه واخرجه عن عدوة الاندلس فدخلها وبايعه اهلها وجميع من بها من الاندلس الذين نزلوا بها من الربضيين فاستعمل الامير يحيى بن القاسم على عدوة الاندلس ثعلبة بن محارب بن عبد الله من اهل

الرفض من شدونة فلم يزل واليا عليها الى ان توفّى فقدّم الاميرُ يحيى مكانه ولده عبد الله المعروف بعبّود ثم توفّى فولى بعده ولده محارب بن عبّود بن ثعلبة وهو من الازد من ولد المهلب بن ابى صفرة ۞

الخبر عن دولة الامير يحيى بن القاسم بن ادريس الحسنى المعروف بالمقدام

بويع له بمدينة فاس بعد هروب ابن عمّه علىّ بن عمر عنها وقاتل عبد الرزّاق الخارجىّ حتى اخرجه عن عدوة الاندلس واستعمل عليها عاملَه ثعلبةَ بن محارب وخرج الى قتال الصفرية فكانت له معهم حرب عظيمة ووقايعُ كثيرة ولم يزل يحيى بن القاسم ملكا على فاس واعمالها الى ان جاء فقتله ربيع بن سليمان سنة اثنتين وتسعين ومائتين فولى مكانه حفيد عمّه يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس۞

الخبر عن دولة الامير يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس الحسنى

قام يحيى هذا بعد قتل ابن عمّه المِقْدام يحيى بن القاسم بن ادريس فبايعه اهل مدينتَىْ فاس القرويين والاندلس وخطب له بهما وعاد الامرُ الى بنى عمر بن ادريس فملك الامير يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس جميع اعمال المغرب وخطب له على ساير منابره وكان يحيى هذا اعلى بنى ادريس قدرا وصيتا واطيبهم ذكرا وافواهم سلطانا واوسعهم ملكا واكثرهم عدلا واغزرهم كرما وكان فقيها حافظا للحديث ذا فصاحةٍ وبيانٍ ولسانٍ ومع ذلك بطلا شجاعا حازما ذا صلاحٍ ودينٍ وورعٍ لم يبلغ احد من الادارسة مبلغَه ولم يزل على مملكة المغرب الى ان قدم اليه مصالة بن حبوس المكناسىّ قايد عبيد الله الشيعىّ القايم بافريقيّة وذلك فى سنة خمس وثلاث مائة فخرج يحيى بن ادريس مدافعا لمصالة المذكور فهزمه مصالة ودخل يحيى مدينة فاس مهزوما فتحصّن بها منه فحاصره مصالة مدّة الى ان صالحه يحيى بمال وكتب بالبيعة لعبيد الله الشيعىّ صاحب افريقيّة وارتحل مصالة راجعا الى القيروان وكان موسى بن ابى العافية صاحب تسول وبلاد تازا قد خَدَمَ القايد مصالة وهاداه وتقرّب اليه بالاحسان وقاتل معه فى جميع حروبه بالمغرب فلما انصرف مصالة الى القيروان قدّمه على المغرب واختصّه من بين ساير امرآئه فكان موسى بن ابى العافية كلّما اراد

الظهور

الظهور بالمغرب والاستبداد فيه عمّه يحيى بن ادريس الحسنىّ بشرفه وكرمه ودينه وعدله وقطع به على كلّ ما يريد فكان على قلبه منه حِمْلًا ثقيلًا. فلمّا قدم مصالة المغرب فى كرّته الثانية وذلك فى سنة تسع وثلاث مائة سعى موسى بن ابى العافية بيحيى ابن ادريس عنده حتى وغر صدره عليه فعزم مصالة على القبض عليه فلمّا قرب من مدينة فاس خرج اليه الامير يحيى بن ادريس ليسلّم عليه فى قوم من وجوه عسكره فقبض عليهم مصالة وقيّد يحيى بالحديد ودخل مصالة مدينة فاس ويحيى ابن ادريس بين يديه مقيّدا على جمل فعذّبه بانواع من العذاب حتّى اخرج اليه جميع امواله وذخائره فلما قبض مصالة الاموال اطلقه ونفاه الى ناحية مدينة اصيلا وقد اساءت حاله وانفضّ جَمْعُه فاقام بمدينة اصيلا مع بنى عمّه مدّة فاعطوه مالاً ووصلوه وعملوا له ما يقوم به فلم يرضَ بذلك فارتحل عنهما يريد افريقيّة فقبض عليه فى طريقه موسى بن ابى العافية المكناسىّ فسجنه سجنا طويلا بمدينة مكناسة ثم اطلقه وكان ابوه ادريس بن عمر بن ادريس دعا عليه ان يُميته الله جوعًا فى ارض غربة فخرج يحيى من سجن ابن ابى العافية الى افريقيّة وهو فى ذلّة وفقر وضيقة فانه قام فى سجن ابن ابى العافية نحو من العشرين سنة فوصل المهدية وهو على تلك الحال فوافق فيها فتنة ابى زيد مخلد بن كيداد اليزنىّ الشيعىّ وحصاره للمهدية فمات بها جوعًا فى غربة وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة وتمّ قبض مصالة على يحيى بن ادريس ونفيه فقدّم على مدينة فاس ريحان المكناسىّ ورجع الى افريقيّة فاقام ريحان المكناسىّ عملا على مدينة فاس واحوازها مدّة من ثلاثة اعوام الى ان قام عليه بها الحسن بن محمّد بن القسم بن ادريس الحسنىّ فاخرجه عنها ❊

الخبر عن دولة الامير الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس الحسنى المعروف بالحجام

هو الامير الحسن بن محمّد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علىّ رضى الله عنهم ويلقّب بالحجّام وعرف بذلك لانه دنت بينه وبين عمّه احمد بن القاسم حرب شديدة حمل فيها الحسن على فارس من جند عمّه فطعنه بمحاجم ثم فعل ذلك بثانٍ وبثالث كلّ ذلك لا يطعنهم الّا فى موضع المحاجم فقال عمّه احمد أنه ابن اخى حجّام فلزمه ذلك الاسم فعرف به وفى ذلك يقول بعضهم

وسُمِّيتَ حجّامًا ولستَ بحاجمٍ ولاكنْ للطَّعْنِ فى مكانِ المحاجمِ

دخل مدينة فاس فى خفية مع بعض رجال فقام بها وذلك فى سنة عشرة وثلاث مائة فبايعه اهلها وخفى عنها عاملها ريحان المكناسىّ وبايعه اكثر قبايل البربر وملك مدينة لواتة وصفروا ومدينة مديونة ومداين مكناسة ومدينة البصرة واستقام امره بالمغرب وفى سنة احدى عشرة وثلاث مائة خرج الامير الحسن المعروف بالحجّام الى قتل موسى بن ابى العافية فالتقى معه بفحص الزاد على مغربة من وادى المطاحن فاوقع فيه الحسن الحجّام وقعة عظيمة لم يقع فى دولة الادارسة مثلها قتل بها من عسكر ابى العافية الفين وثلاث مائة رجل منهم ولده سهل بن موسى ومات من عسكر الحسن بن محمّد نحو الستّ مائة رجل فرجع الحسن الى مدينة فاس فترك عسكره بخارج المدينة ودخل وحده منفردًا دون جيش فغدر به عامله عليها حامد بن حمدان الهمدانىّ الاوربىّ من قرى افريقيّة دخل عليه ليلا فى داره فقيّده وحبسه عنده وغلق ابواب المدينة فى وجه العسكر ثم ارسل الى موسى بن ابى العافية يخبره بصنيعه ويامره بالقدوم عليه ليمكنه من المدينة فسارع نحوه فادخله عدوة القرويّين ثم قاتل عدوة الاندلس حتّى غلب عليها فلمّا ملك مدينة فاس قال لحامد بن حمدان مكّنى من الحسن الحجّام اقتله بولدى [منها] فدافعه حامد فى ذلك وسوّفه وكره المجاهرة فى سفك دماء اهل البيت فلمّا جنّ الليل سار حامد بن حمدان الى الحسن الحجّام فازال عنه قيْده وادلاه من صور المدينة دون حبل فسقط وانكسرت ساقه فجاز الى عدوة الاندلس فمات بها مستخفيا الى ثلاثة ايام من تلك الليلة فاراد ابن العافية قتل حامد ابن حمدان الذى مكّنه من البلد حين اطلق الحسن الحجّام ففرّ حامد منه الى المهدية فكانت دولة الحسن الحجّام بفاس نحو عامَيْن ٭

الخبر عن دولة موسى بن ابى العافية بفاس وكثير من اعمال المغرب

نحو الامير موسى بن ابى العافية بن ابى باسل بن ابى الضحّاك بن مجزول بن تامريس بن فراديس بن وتيف بن مكناس بن ورسطيف المكناسىّ امير مكناسة ملّها ملك مدينتى فاس فى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وملك بلاد تازا وتسول ولُكّانى ومدينة طنجة والبصرة وكثيرا من اعمال المغرب فلمّا ملك فاس وبايعه اهلها واستقام امره بها انبح على حامد

حامد بن حمدان فى قتل الحسن الحجّام فكره ذلك حامد وندم على ما كان منه من الغدر وجعل يسوّفه الى ان اكثر عليه فى الطلب ففعل بالحسن ما ذكرناه اوّلا واستولى ابن ابى العافية على جميع بلاد المغرب وبايعه القبايل والاشياخ فاجلا جميع الادارسة عن بلادهم واخرجهم عن ديارهم وملك مدينة اصيلا ومدينة شالة وغيرها من بلادهم وساروا باجمعهم الى قلعة حجر النسر مقهورين مغلوبين فانحصروا بها وهى حصن منيع بناه محمّد بن ابراهيم بن القاسم بن ادريس طلع فى عنان السحاب فنزل عليهم ابن ابى العافية واشتدّ عليهم الحصارُ واراد استيصالهم وقطْع دابرهم فعذله على ذلك رؤساء المغرب واكابرُ اهل دولته وقالوا له اتريد ان تقطع دابرَ اهل البيت من المغرب وتقتلهم اجمعين هذا شى لا نوافقك عليه ولا نتركك له فاستحيا لذلك وارتحل عنهم الى مدينة فاس وخلّف عليهم قايدَه ابا الفتح التسولىّ فى الف فارس يمنعهم من التصرّف وذلك فى سنة سبع عشرة وثلاث مائة فاقام موسى بن ابى العافية بمدينة فاس الى ان قدم المغرب حميد بن سُبَيْل قايد عبيد الله الشيعىّ من المهدية فى جيش عظيم ومعه حامد بن حمدان الهمدانىّ وذلك فى سنة عشرين وثلاث مائة وسبب قدومه انّ ابن ابى العافية لمّا ارتحل عن قلعة النسر سار الى مدينة فاس فاقام بها ايامًا وقتل عامله على عدوة الاندلس عبد الله بن ثعلبة بن محارب بن عبّود وولّى مكانه اخاه محمّد بن ثعلبة ثم عزله وولّى مكانه طوال بن ابى يزيد فلم يزل عاملا عليها الى ان خرجت فاس عن يد ابن ابى العافية واستعمل على عدوة القرويّين ولدَه مدين وارتحل الى مدينة تلمسان وملكها وتغلّب على احوازها وكان ذلك بيد الحسن بن ابى العيش بن ادريس الحسنىّ فاخرجه عن تلك البلاد باسرها وملكها وذلك فى سنة تسع عشرة وثلاث مائة وهرب الحسن بن ابى العيش الى مدينة مليلة من جزاير ملوية فتمنّع بها وزحف ابن ابى العافية بعد ملكه تلمسان الى مدينة تكرور فملكها وجميع احوازها وذلك فى شهر شعبان من سنة عشرين وثلاث مائة فلمّا ملك ابن ابى العافية تلمسان وتكرور وفاس بايع عبدَ الرحمان الناصر لدين الله ملك الاندلس وقام بدعوته وخطب له على جميع منابر عمله فاتّصل الخبر بعبيد الله الشيعىّ بالمهدية فبعث اليه قايدَه حميد بن سبيل الكتامىّ فى عشرة الاف فارس فالتقى بموسى بن ابى العافية بفحص مسون فكانت بينهم حرب عظيمة وسجال ثم ان حميد بن سبيل الكتامىّ بيّته ليلة فضرب فى عسكر موسى بن ابى العافية فانهزم موسى بن ابى العافية واصحابه وفرّ الى عين اسحاق من بلاد تسول فتحصّن بها وارتحل حميد بن سبيل الى مدينة فاس

فلمّا قرب منها هرب عنها مدين بن موسى فدخلها حميد فولّى عليها حامدَ بن حمدان الهمدانىّ وانصرف الى افريقيّة وتظاهر بنو ادريس الذين بحجر النسر على ابى الفتح قايد ابن ابى العافية فهزموه ونهبوا عسكره وذلك حين بلغهم هزيمة ابن ابى العافية وهروب مدين ابنه عن مدينة فاس وتملّك حامدٍ عليها فى سنة احدى وعشرين وثلاث مائة واقام حامد بن حمدان الهمدانىّ عاملا على فاس الى ان ثار عليه احمد بن ابى بكر بن عبد الرحمان بن سهل فقتل حامدا وبعث براسه وبولده الى موسى بن ابى العافية فبعث بهم موسى الى امير المومنين الناصر لدين الله بقرطبة اقام احمد بن ابى بكر عاملا على فاس لموسى بن ابى العافية الى ان قدم ميسور الفتىّ قايد ابى القاسم الشيعىّ وذلك فى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة بعثه الى المغرب على اثر والده عبيد الله الفهرىّ فحاصر ميسور مدينة فاس اياما الى ان خرج اليه احمد بن ابى بكر مبايعًا واخرج له هدية عظيمة ومالا جسيما فقبض منه المال والهدية وثقفه فى الغيود وبعث به الى المهدية فسدّ اهل مدينة فاس مدينتهم فى وجه ميسور الفتىّ ولم يمكّنوه من دخولها وقدّموا على انفسهم حسنَ بن قاسم اللواتىّ فحاربهم ميسور مدّة من سبعة اشهر فلم يقدر عليهم بشى فصالحهم ميسور على ان اعطوه ستّة الاف دينار واقطاع ولُبود وقِرَب للماء واثاث وكتبوا ببيعتهم الى امير المومنين ابى القاسم الشيعىّ وكتبوا اسمه فى سكّتهم وخطبوا له على منابرهم فقبل ميسور ذلك منهم وارتحل عنهم نحو موسى بن ابى العافية حتّى لحق به فكانت بينهما حروب عظيمة وفى معظم تلك الحروب بنو ادريس قاتلوه حتّى هرب الى الصحراء امامهم وتملّك الادارسة اكثر ما كان بيد موسى بن ابى العافية قايمين بدعوة ابى القاسم الشيعىّ فلم يزل ابن ابى العافية شريدًا فى الصحراء واطراف البلاد التى بقت بيده وذلك من مدينة اجرسيف الى مدينة تكرور الى ان قُتل ببعض بلاد ملوية وذلك فى سنة احدى واربعين مائة وقيل فى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة قاله البرنوسى فولى بعده ابراهيمُ ولده الى ان توفّى فى سنة خمسين وثلاث مائة فولى بعده ولده عبد الله بن ابراهيم بن موسى بن ابى العافية الى ان توفّى فى سنة ستّين وثلاث مائة فولى عمله بعده ولُده محمّد وعليه انقرضت ايام بنى ابى العافية المكناسيّين سنة ثلاث وستّين وثلاث مائة، وذكر بعض المورّخين لايامهم انه لمّا توفّى محمّد بن عبد بن الله بن ابراهيم بن موسى ابن ابى العافية ولى بعده ولده القاسم بن محمّد المحارب للمتونة فكانت بينه وبينهم حروب كثيرة الى ان غلب عليه يوسف بن تاشفين فقتله واستاصل بلاده حتى قطع مسافة

قربة

ذرية موسى بن ابى العافية من المغرب وكانت ايامهم فيه من سنة خمس وثلاث مائة الى سنة خمس واربعين واربع مائة وذلك مائة واربعون سنة من اوّل دولة عبد الرحمان الناصر لدين الله الى قيام لمتونة، واما القايد ميسور فانه لمّا صالح اهل مدينة فاس واخذ بيعتهم لابى القاسم الشيعىّ صاحب افريقيّة اقرّ حسنَ بن ابى القاسم اللواتىّ على عمالتها فلم يزل عاملا عليها الى ان قدم احمد بن ابى بكر من المهدية مُطلقا مكرّما فتخلّى له على ما كان بيده وذلك فى سنة احدى واربعين وثلاث مائة وكانت مدّة ولاية حسن بن قاسم على مدينة فاس ثمانى عشرة سنة من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة الى سنة احدى واربعين المذكورة قال ابن البنان فى تاريخه المسمّى بجلاء الادهان لمّا فرّ موسى بن ابى العافية امامّ ميسور القايد سارت الرياسة بالمغرب بعد فراره عنه لبنى محمّد بن القاسم بن ادريس الحسنىّ وكانوا اخوين شقيقين كنّون وابراهيم ابى محمّد بن القاسم بن ادريس فتقدّم منهم للرياسة والامارة كنّون ✿

الخبر عن دولة الامير القاسم بن محمد بن القاسم بن ادريس الحسنى الملقب بكنون

هو الامير القاسم كنّون بن محمّد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم قدّموه بنو ادريس على جميعهم بعد فرار موسى بن ابى العافية عنهم فملك اكثر بلاد المغرب الا مدينة فاس فانه لم يملكها وكان سكناه قلعة حجر النسر فقام على امارته الى ان توفّى فى سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة فولى بعده ولده ابو العيش احمد بن كنّون ✿

الخبر عن دولة الامير ابى العيش احمد بن القاسم كنون الحسنى

هو الامير ابو العيش احمد بن القاسم كنّون بن محمّد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علىّ رضى الله عنهم وكان ابو العيش هذا عالما فقيها ديّنا ورعا وحافظا بالسير عالما بتواريخ الملوك وايام الناس وانساب قبايل العرب والبربر عاقلا حليما شجاعا كريما كان يعرف فى بنى ادريس باحمد الفاضل وكان مايلا الى بنى مروان متشيّعا فيهم لمّا ولى بعد ابيه قطع الدعوة فى جميع بلاده عن

العبيديّين وبايع لعبد الرحمان الناصر لدين الله صاحب الاندلس وخطب له على جميع منابر عماله فلم يقبل ذلك منه الناصر وقال له لا اقبل لك دعوة بيعة الّا ان تمكّنى من مدينة طنجة وسبتة فامتنع ابو العيش من ذلك فبعث اليه الناصر باستنابع الجيوش الى قتاله وضيق عليه فصالحه على ما طلب منه فاعطاه سبتة وطنجة وبقا ابو العيش واخوته وبنو عمّه من الادارسة بمدينة البصرة واصيلا تحت بيعة الناصر وفى كنفه منتقصين بدعوته وجاز قواد الناصر وجيوشه من الاندلس الى العدوة يقاتلون مَنْ خالفهم من البربر ويستالفوتهم ويحملون الطايع على المخالف والناصر مدّا لمن تحيز برجاله مقويا لمن ضعف بماله حتّى ملك اكثر بلاد المغرب وبايعه اكثر قبايله من زناتة وغيرهم من البربر وخطب له على منابره من مدينة تاهرت الى مدينة طنجة ما عدا سجلماسة فانه قام بيا فى ذلك الوقت منادر البربرىّ وبايعته مدينة فاس فيمن بايعه من بلاد عدوة فولّى عليها محمّد بن الخير بن محمّد اليفرنىّ ثم الزناتىّ وكان من ابسط ملوك زناتة يدا واعظمهم شانا واحسنهم الى ملوك بنى امية احتياشا واخلص نيم طرية وذلك بولاية عثمان بن عفّان رضى الله عنه بجدّهم حرب بن حفص بن صولات بن وزمار اليفرنىّ واسلامه على يديه وتقديمه اياه على قومه من زناتة فصارت لمحبّة لبنى امية وارثة فى بنيه من بعده فاقام محمّد بن الخير اميرا على مدينتى فاس نحو سنة وارتحل عنها الى الاندلس برسم جهاد الروم واستخلف عليها ابنَ عمّه احمد بن ابى بكر بن احمد بن عثمان بن سعيد الزناتىّ وهو الذى بنى الصومعة المباركة بجامع القرويّين سنة اربع واربعين وثلاث مائة وفى سنة سبع واربعين وثلاث سنة ولّى الناصر بمدينة طنجة واحوازها يعْلىّ بن محمّد اليفرنىّ امير بنى يفرن فنزلها فى قبايل بنى يفرن، فلمّا رءا ابو العيش غلبة الناصر على بلاد العدوة كتب اليه الى قرطبة يستاذنه فى الجهاد فاذن له وامر ان يبنى له فى كلّ منزل ينزله قصرًا من الجزيرة الخضراء الى الثغر وان يجرى له فيه الف دينار فى كلّ يوم ضيافة ومن الفرش والالات والطعام والشراب ما يقوم بالقصر فلم يزل فى ذلك حتّى وصل الى الثغر فكانت منازله فى رحلته من الجزيرة ثلاثين منزلا فلمّا خرج ابو العيش الى الاندلس برسم الجهاد استخلف على عماله اخاه الحسن بن كنّون فمات ابو العيش فى جهاد الروم سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة رحمه الله ❁

الخبر

الخبر عن دولة الامير الحسن بن كنّون

هو الحسن بن القاسم كنّون بن محمّد بن القاسم بن ادريس الحسنيّ ولي بعد انصرف اخيه الى الغزو الذى مات فيه وهو آخر ملوك الادارسة بالمغرب ولم يزل مبايعا للمروانيّين متمسّكا بدعوتهم الى ان اتّصل الخبر بالشيعيّ صاحب افريقيّة بغلبة الناصر الامويّ على بلاد العدوة وان جميع مَنْ بها من قبايل زناتة والبربر رفضوا دعوته ودخلوا فى بيعة بنى امية فعظم الامرُ على معد بن اسمعيل وبعث قايده جوهرا الروميّ فى جيش عظيم من عشرين الف فارس من قبايل كتامة وصنهاجة وغيرهم وامره ان يجتثّ بلاد المغرب ويذلّلها ويستنزل مَنْ بها من الثوار وتشتدّ وطأته عليهم فخرج جوهر من القيروان يريد المغرب وذلك فى سنة سبع واربعين وثلاث مائة فاتّصل خبر قدومه بيعلى بن محمّد اليفرنيّ امير بنى يفرن وخليفة الناصر لدين الله على بلاد العدوة فحشد بنى يفرن وجميع قبايل زناتة وتلقاه فى جيوش عظيمة على مقربة من مدينة تاهرت فافتحم الحرب بين الفريقين فخرج القايد جوهر الاموال وبذلها لقواد كتامة فتضمنوا له قتل امير زناتة يعلى بن محمّد اليفرنيّ فلمّا اشتدّ القتال صممت عصابة من الجند قواد كتامة واتجدها وقصدوا الى يعلى ابن محمّد امير بنى يفرن فقتلوه واحتزوا راسه واتوا به الى جوهر فاعطاهم اموالا جليلة بشارة عليه وبعث بالراس الى مولاه معد بن اسمعيل فطوّفه بالقيروان وهزم بنوا يفرن وتفرّق جمعُهم بعد قتل اميرهم بعد مدّة انثلم مُلْكهم واجتمع فلّهم على ولده بدو ابن يعلى بن محمّد اليفرنيّ وانصرف جوهر بعد قتل يعلى الى سجلماسة وكان قد قام بها محمّد بن الفتح الخارجيّ المعروف بواسول بن ميمون بن مدرار الصفريّ وادّعا الخلافة وتسمّى باميرالمومنين وتلقب بالشاكر لله وضرب بها السكة وكتب عليها اسمه وسكته معروفة بالشاكرية وكانت فى غاية الطيب وكان محمّد ابن الفتح على غاية فى اظهار العدل واقامة السنّة وكان مالكيّ المذهبَ فنزل عليه جوهر وحاصره بها وضيق عليه حتّى دخلها عنوة بالسيف فقبض على الشاكر وتفرّقت عنه جموعه وقتل رجاله وحماته من الصفرية واوثقه فى الحديد واتى به اسيرا بين يدَيْه حتى نزل على مدينة فاس وذلك فى سنة تسع واربعين وثلاث مائة فحاصرها وادار بها القتال من كلّ ناحية مدّة من ثلاثة عشر يوما حتّى دخلها عنوة بالسيف فقتل بها خلقا كثيرا وقبض على اميرها احمد بن ابى بكر

الزناتيّ الذى ولّاه الناصر الاموىّ عليها حين بايعه اهلها وقتل حماتها واشياخها ونهب المدينة وسبا اهلها وهدم اسوارها وكان للحادث بها عظيما وكان دخول جوهر اياها ضحوة يوم الخميس الموفى عشرين لشهر رمضان المعظم سنة تسع واربعين وثلاث مائة ثم سار جوهر فى بلاد المغرب يقتل اولياء المروانيّين ويفتتح البلاد والمعاقل وقرّت امامه القبايل من زناتة وغيرهم فانفذ الامر فى المغرب ثلاثين شهرا ثم انصرف الى مولاه معد بن اسمعيل العبيدىّ بعد ان دوّخ بلاد المغرب واثخن فيها وقتل حماتها وقطع الدعوة به للمروانيّين وردّها للعبيديّين فخطب لهم على جميع منابر المغرب فوصل القايد جوهر الى المهدية وحمل معه احمد بن ابى بكر اليفرنىّ امير فاس وخمسة عشر رجلا من اشياخها ومحمّد بن الفتح امير سجلماسة أُسَارا بين يدَيْه فى اقفاص من خشب على ظهور الجمال وجعل على روسهم قلانسا من لبد مستطيلة مثبتة بالقرون فطوّف بهم فى اسواق القيروان ثم حملهم الى المهدية فادخلهم المدينة بين يدَيْه ثم حبسهم بها حتّى ماتوا فى سجنها، وكان الامير الحسن بن كنّون قد بايع العبيديّين فيمن بايعهم عند غلبة جوهر على المغرب فلمّا انصرف جوهر الى افريقيّة فى اخر سنة تسع واربعين وثلاث مائة نكث الحسن بن كنّون بيعة العبيديّين وعاد الى بيعة المرونيّين وتمسّك بدعوة الناصر ودعوة ولده الحاكم المستنصر من بعد خوفا منهم لا محبّة فيهم لقرب بلاده منهم فلم يزل فى طاعتهم قايمًا بدعوتهم الى ان قدم بُلُقّين بن زيرى بن مناد الصنهاجىّ من افريقيّة قاصدًا الى المغرب لاخذ ثار ابيه فقتل زناتة واستاصلهم وملك المغرب باسره وقطع ايضا منه دعوة الامويّين وقتل اولياءهم واخذ البيعة على جميع بلاد المغرب لمعد بن اسمعيل كما فعل جوهر قبله، فكان اوّل من سارع الى بيعته ونصرته وقتل اولياء المروانيّين وقطع دعوتهم من امراء المغرب الحسن بن كنّون صاحب مدينة البصرة وكشف وجهه فى ذلك وعمل فيه جُهْدَه فاتّصل خبره بالحكم المستنصر فحقد له ذلك فلمّا انصرف بُلُقّين بن زيرى الى افريقيّة بعث الحكم قايده محمّد بن القاسم فى جيش كثيف الى قتال الحسن بن كنّون فجاز اليه من الجزيرة الخضراء الى سبتة فى خلق عظيم وعدد كثير وقوّة وعُدَّة كاملة وذلك فى شهر ربيع الاوّل من سنة اثنتين وستّين وثلاث مائة فزحف الى قتاله الحسن بن كنّون فى قبايل البربر والتقى الجمعان باحواز طنجة بموضع يعرف بفحص بنى مصرخ فكانت بينهما حروب عظيمة قُتِل فيها محمّد بن القاسم قايد الحاكم المستنصر وقُتِل معه خلق كثير من اصحابه وفرّ الباقون فدخلوا سبتة فتحصّنوا بها وكتبوا الى الحاكم يستغيثون

به

به فبعث اليهم قايد عثير وصاحب حروبه غالبا مولاه وكان غالب على غاية الحزم والنجدة والشهامة والدهاء والاقدام فاعطاه الحاكم اموالا جليلة وعددا كثيرة وجيوش وافرة وامره بقتال العلويّين واستنزالهم من معاقلهم وقال له عند وداعه يا غالب سِرْ مسيرَ مَنْ لا أُذِن له بالرجوع حيا الا منصورا او ميتا معذورا ولا تشح بالمال وابسط يدك به يتبعك الناس، فخرج غالب بالعساكر والجيوش والعدد والاموال من قرطبة في ءاخر شوّال من سنة اثنتين وستّين وثلاث مائة فاتّصل خبر قدومه بالحسن بن كنّون فخاف منه واخلى مدينة البصرة وحمل منها حُرَمَهُ وجميع امواله وذخايره الى حصن حجر النسر القريب من سبتة واتّخذه معقلا ليتحصّن فيه تمنعته فجاز غالب البحر من الخضرا الى قصر مصمودة فتلقاه الحسن بن كنّون هنالك بجيوشه فقاتله اياما واخرج غالب الاموال فبعث بها الى رؤساء البربر الذين مع الحسن بن كنّون ووعدهم وامنهم ففرّوا عن الحسن واسلموه حتّى لم يبق معه الّا خاصّته ورجاله فلمّا راء ذلك سار الى حصن حجر النسر فتحصّن فيه واتبعه غالب فحاصره به ونزل بجميع جيوشه عليه ومنع عنه المواد وامدّه الحاكم بالعرب الذين ببلاد الاندلس كافّة ورجال الثغور فوصل المدد الى غالب في غرّة محرّم سنة ثلاث وستّين وثلاث مائة فاشتدّ الحصار على الحسن بن كنّون فناب من غالب الامان على نفسه واهله وماله ورجاله وبنزل اليه فيسير معه الى قرطبة فيكون بها فاجابه غالب الى ذلك وعاهده عليه فنزل الحسن باهله وماله ورجاله واسلم الحصن الى غالب فملكه واستنزل غالب جميع العلويّين الذين بارض العدوة من معاقلهم واخرجهم عن اوطانهم ولم يترك في العدوة رئيسا منهم وسار الى مدينة فاس فملكها واستعمل عليها محمّد بن علىّ بن قشوش في عدوة القرويّين وعبد الكريم بن ثعلبة على عدوة الاندلس فلم تزل بايدى عمال بنى امية الى ان غلب عليها زيرى بن عطية الزناتىّ المغراوىّ وانصرف غالب الى الاندلس وحمل معه الحسن بن كنّون وجميع ملوك الادارسة وقد مهّد جميع بلاد المغرب وفرّق العمال في جميع النواحى وقطع دعوة بنى عبيد من جميع انحائه وردّ الدعوة الى الاموية الحكمية فخرج بهم غالب من مدينة فاس في ءاخر شهر رمضان سنة ثلاث وستّين وثلاث مائة فوصل الى سبتة فركب البحر منها واستقرّ بالخضراء وكتب الى الحاكم المستنصر بالله يعلمه بقدومه وبمن قدم به من العلويّين فلمّا وصل كتابه الى الحاكم امر الناس بالخروج الى لقائهم وركب هو في جمع عظيم من وجوه اهل دولته فتلاقاهم فكان يوم دخوله قرطبة يوما عظيما مشهورا وكان دخولهم قرطبة اوّل يوم من شهر محرّم سنة اربع وستّين وثلاث مائة وسلّم الحسن

بن كنّون على الحاكم فاقبل عليه وعفى عنه ووفى بعهده واوسع له ورجاله فى العطاء واجرا عليهم الجرايات الكثيرة والخلع الرفيعة واثبت جميع اهله ورجاله فى ديوان العطاء وكانوا سبع مائة رجل انجاد يعدون بسبعة ءالاف من غيرهم واسكنه قرطبة، فبقى الحسن بن كنّون بقرطبة الى سنة خمس وستّين وثلاث مائة وكان له قطعة عنبر غريبة الشكل كثيرة الجرم ظفر بها فى بعض سواحله من بلاد العدوة ايام ملكه بها فسواها منشورة يتوسّد بها فبلغ امير المومنين الحاكم خبرها فسأله حملها اليه وضمّنها الى دخايره على ان يرضيه عنها بحكمه فامتنع من ذلك وابى ان يسلمها اليه فنكبه عليها واخذ امواله وسلبه من جميعها واخذ القطعة فبقيت فى خزانته الى ان ظهر علىّ بن حمود الحسنىّ على ملك الاندلس ودخل قرطبة وسكن القصر وظفر ببنى امية فاصاب تلك العنبرة متاع ابن عمّه الحسن فى الخزانة قد اعفتها الايام حتى صارت الى ايدى العلويّة اربابها ولمّا نكب الحاكم الحسن بن كنّون واخذ امواله امر به وبالعلوية فاخرجوهم عن قرطبة واجلاهم الى المشرق فجوزوا من المرية الى تونس ليستريح من نفقتهم وذلك فى سنة خمس وستّين وثلاث مئة فسار الحسن وبنو عمّه الى مصر فنزلوا بها على نزار بن معدّ فقبل عليهم نزار وبالغ فى اكرامهم ووعد للحسن النصرة والاخذ بثاره فاقام عنده مدّة طويلة الى ان دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة فى ايام هشام المؤيّد فكتب له نزار بن معدّ بعهده على المغرب وامر عامله بافريقية بُلُقّين بن زيرى بن مناد ان يقويه بالجيوش فسار الحسن الى بلقين فاعطاه جيشا من ثلاثة الاف فارس فافتتح بهم بلاد المغرب فسارعت اليه قبايل البربر بالطاعة فشرع فى اظهار دعوته، فاتّصل خبره بالمنصور بن ابى عامر حاجب هشام المؤيّد واسفه بملكه فبعث اليه ابن عمّه الوزير ابا الحاكم عمرو بن عبد الله بن ابى عامر فى جيش كثيف وقلده امر المغرب وساير اعماله وامره بحرب الحسن بن كنّون فنفذ لوجهه وجاز البحر الى سبتة وخرج الى حرب الحسن فاحاط به وحصره اياما ثم جوّز المنصور بن ابى عامر ولده عبد الملك فى اثر الوزير ابى الحاكم فى جيوش كثيرة مدّا له فلمّا رءا ذلك الحسن بن كنّون سقط فى يده ولم يجد حيلة فطلب الامان على نفسه على ان يسير الى الاندلس ممتثل حاله الاوّل فاعطاه الوزير ابو الحاكم من ذلك ما وثق به وكتب الى ابن عمّه المنصور بخبره فامره بتعجيله الى قرطبة موكلا به فبعثه ووصل الخبر الى المنصور بقدومه وجوازه فلم يُمضِ امان ابن عمّه وانفذ اليه من يقتله فى طريقه فقتل وقطع راسه ودفن جسده وحمل الراس الى المنصور وذلك فى جمادى الاولى سنة

خمس

خمس وسبعين وثلاث مائة فكانت دولة الحسن بن كنّون الاولى بالمغرب ستّ عشرة سنة من سنة سبع واربعين الى سنة اربع وستّين وثلاث مائة ومدّة اقامته بدولته الثانية سنة واحدة وتسعة اشهر وكسرت ريح العلوية بالمغرب وتفرّق جمعهم وبقى منهم جماعة بقرطبة فكانوا فى ديوان السلطان فى جماعة المغاربة الى ان ملك علىّ بن حمود الاندلس فسما ذكرهم، ولمّا قتل الحسن بن كنّون هبت ريح عاصف فى الوقت فاحتملت رداء الحسن فلم يوجد بعد، وكان الحسن بن كنّون على ما ذكره ابن الفياض فظّا غليظا شديد الجرأة قسى القلب قليل الشفقة كان اذا ظفر باحد من اعدايه او سارق او قاطع طريق امر به فطرح من ذروة قلعته المسمّاة بحجر النسر وهو هاء الى الارض مدّ البصر يرقع الرجل بخشبة تمدّ اليه فلا يصل الى الارض الا وقد تقطّع، قال المؤلّف للكتاب فانقرضت ايام الادارسة بالمغرب بموت الحسن بن كنّون آخر ملوكهم، وكانت مدّة ملكهم به من يوم بويع ادريس بن عبد الله بن حسن بمدينة وليلى وذلك يوم الخميس السابع من ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين ومائة الى ان قتل الحسن بن كنّون فى شهر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وثلاث مائة وذلك مائتى سنة وسنتين وخمسة اشهر وكان عملهم بالمغرب من السوس الاقصى الى مدينة وهران وقاعدة ملكهم مدينة فاس ثم البصرة وكانوا يكابدون مملكتين عظيمتين وعمالين كبيرين دولة العبيديّين بمصر وافريقيّة ودولة بنى اميّة بالاندلس وكانوا يدعون لكلّ من اتى درك الخلافة ويقعد بهم ضعف سلطانهم وقلّة مالهم فكان سلطانهم اذا امتدّ وقوى الى مدينة تلمسان واذا اضطرب الحال عليهم وضعفوا لا يجاوز سلطانهم البصرة واصيلا وحجر النسر الى ان اعتراهم الادبار والفرقة وانقضت ايامهم وانقطعت مدّتهم والبقاء لله وحده لا ربّ غيره ولا معبود سواه

الخبر عن الاحداث التى كانت فى ايامهم بالمغرب الى انقضايها

كان الرخاء العظيم بالمغرب متواليا من سنة ثمان ومائتين الى سنة سبع واربعين ومائتين بيع القمح بها بمدينة فاس فى اكثر سنين هذه المدّة ثلاثة دراهم للوسق واقلّ واكثر، وفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قحطت بلاد الاندلس حتّى تلفت المواشى واحترقت الكروم والشجر وكثرت الجراد وقلّت الاسعار فى جميع بلاد الاندلس فكانوا يمتارون من بلاد العدوة، وفيها توفّى الامام عبد الرحمن بن الحكم، وفى سنة سبع وثلاثين قام رجل موذن بناحية تلمسان يدّعى النبوة وتاوّل القرآن على غير وجهه وتوبعه

فاتبعه خلق كثير من الغوغاء وكان من بعض شرايعه انه ينهى عن قص الشعر وتقليم الاظفار ونتف الأبطين والاستحداد واخذ الزينة ويقول لا تغيير لخلق الله فأمر امير تلمسان بالقبض عليه فهرب وركب البحر من مرسى هنين الى الاندلس فاشاع بها خبره وامره فتبعه من سفهاء الناس امة عظيمة فبعث اليه ملك الاندلس فاستتابه فلم يتب فقتله وصلبه وهو يقول عند قتله أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله، وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين كانت ببلاد العدوة والاندلس قحوط كثيرة عظيمة فنضبت المياه ولم يزل القحط يتوالى من سنة ثلاث وخمسين الى سنة خمس وستين، وفي سنة اربع وخمسين كسف بالقمر كله من اول الليل حتى اصبح ولم ينجل، وفي سنة ستين ومائتين عم الغلاء والقحط جميع بلاد المغرب والاندلس وافريقية ومصر وبلاد الحجاز كلها حتى رحل الناس من مكة الى الشام وبقيت مكة خالية ليس بها الا نفر يسير وسدنة الكعبة فبقيت كذلك مدة وكان فيها ببلاد المغرب والاندلس وباء عظيم مع غلاء السعر وعدم الاقوات فمات فيها خلق كثير، وفي سنة ست وخمسين ومائتين كانت بالسماء حمرة عظيمة من اول الليل الى آخره ولم يعهد قبل ذلك مثلها وذلك في ليلة السبت لتسع بقين من صفر من السنة المذكورة، وفي سنة سبع وستين ومائتين في يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال منها كانت زلزلة عظيمة ما سمع الناس مثلها قبلها تهدمت منها القصور وانحطت منها الصخور والجبال وهرب الناس من المدن الى البرية من شدة اضطراب الارض وتساقط السقوف والحيطان والدور وفرت الطيور عن اوكارها وفراخها وماجت في الهوى زمانا حتى سكنت الزلزلة وعمت هذه الرجفة بلاد العدوة من تلمسان الى طنجة وجميع بلاد الاندلس سهلها وجبالها من البحر الشامي الى اقصى المغرب الا انها لم يمت فيها احد لطفا من الله تعالى بخلقه، وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين توفي الامام محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ملك الاندلس وولي ولده المنذر، وفي سنة ست وسبعين ومائتين طبقت الفتنة جميع آفاق الاندلس والمغرب وافريقية، وفي سنة خمس وثمانين ومائتين كانت المجاعة الشديدة التي عمت جميع بلاد الاندلس وبلاد العدوة حتى اكل الناس بعضهم بعضا ثم اعقب ذلك وباء ومرض وموت كثير هلك فيها من الناس ما لا يحصى فكان يدفن في القبر الواحد اعداد من الناس لكثرة الموتى وقلة من يقوم بهم وكانوا يدفنون من غير غسل ولا صلاة، وفي سنة تسع وتسعين ومائتين كان الكسوف العظيم للشمس كسفت الشمس كلها وذلك في يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال

من

من السنة المذكورة وكان بعد صلاة العصر فبدر كثير من الناس بالاذان فى المساجد للمغرب فغاب القرص كلّه وظهرت النجوم ثمّ انجلت بعد ذلك وعادت مضيئة قدر ثلث نصف ساعة ثمّ غربت واعاد الناس الاذان والصلاة ، وفى سنة ستّ وتسعين ومائتين تغلّب الشيعىّ على افريقيّة واخرج عنها بنى الاغلب وقطع مُلكهم ، وفى سنة سبع وتسعين ومائتين قطع الشيعىّ دولة بنى العبّاس من افريقيّة واظهر مذهبه وتسمّى بامير المومنين وتلقّب بالمهدى وهو اوّل من نقش الدراهم وتسمّى بامير المومنين فى ايامهم ، وفى سنة ثلاث وثلاث مائة كانت بالاندلس وبلاد العدوة وافريقيّة فتن كثيرة ومجاعة عظيمة شبهت بمجاعة عام ستّين ومائتين بلغت فيها الحاجة مبلغها لا عهد لهم بمثله وصل مدّ من القمح ثلاثة دنانير ووقع الموت فى الناس حتّى عجز الناس من دفن موتاهم ، وفى سنة خمس وثلاث مائة حرقت النار اسواق مدينة تاهرت قاعدة زناتة واحرقت اسواق مدينة فاس واحرقت ارباض مدينة مكناسة من بلاد جوف الاندلس واحرقت اسواق قرطبة وذلك كلّه فى شهر شوّال من سنة خمس وثلاث مائة المذكورة فسمّيت سنة النار ، وفى سنة سبع وثلاث مائة بالمغرب وبالاندلس وبافريقيّة رخاء مفرط ووباء كثير وطاعون وفيه كانت بالمغرب الريح الشديدة السوداء التى قلعت الاشجار وهدّمت الديار بمدينة فاس فتاب الناس وخافوا ولزموا المساجد وارتدّوا عن كثير من الفواحش والفساد ، وفى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة ملك الامير موسى بن ابى العافية مدينة فاس واستولى على جميع اعمال المغرب ، وفى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة دخل القايد ميسور الشيعىّ مدينة فاس بالسيف فقتل فيها ثلاثة الاف رجل وفيها دخل ايضا مدينة وارزيغة ومدينة عوسجة من مداين مكناسة دخلهما بالسيف فقتل بهما ما يزيد على سبعة الاف رجل ، وفى سنة سبع وعشرين وثلاث مائة كانت سنة الغمام اقام الغمام بالمغرب خمسة ايام لا يرى الناس فيها الشمس ولا يرى احد من الارض الا موضع وقوفه فخاف الناس لذلك واخرجوا الصدقات وتابوا فكشف عنهم ذلك الغمام ، وفى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة توفّى موسى بن ابى العافية امير مكناسة كلّها ، وفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة دخل ابو يزيد مخلد بن كيداد اليفرنىّ مدينة القيروان وغلب على جميع افريقيّة ، وفى سنة تسع واربعين وثلاث مائة دخل جوهر قايد الشيعىّ مدينة فاس بالسيف وقتل فيها خلقا كثيرا وحمل اشياخها اسارى الى افريقيّة وفتح سجلماسة وقطع دولة بنى مدرار عنها وفيها ملك عبد الرحمان الناصر مدينة سبتة وطنجة من بلاد العدوة وبناهما واصلح اسوارهما وقيل بل ملكهما

فى سنة تسع عشرة وثلاث مائة، وفى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة ادّعى النبوة رجل يسمّى حاميم فى حبال غمارة ودخل فى دينه خلق كثير من غمارة والديانة التى شرع لهم صلاتان بالنهار الواحدة عند طلوع الشمس والاخرى عند غروبها ثلاث ركعات فى كلّ صلاة ويسجدون ويطون ايديهم تحت وجوههم وجعل لهم قرآنا يقرؤنه بلسانهم بعد تهليل يهلّلون به وهو خلّنى من الذنوب يا مَنْ خلا المنشر ينظر فى الدّنيا اخرجنى من الذنوب يا مَنْ اخرج يونس من بطن الحوت وموسى من البحر ثمّ يقول فى ركوعه آمنتُ بحاميم وبابى يخلف صاحبه وامنتُ بتالية عمّة حمّ ثم يسجد وكانت تالية هذه امراة كاهنة ساحرة وفرض عليهم صوم يوم الاثنين وصوم يوم الخميس الى الظهر وصوم يوم الجمعة وصوم عشرة ايام من شهر رمضان ويومَيْن من شوّال ومَنْ افطر فى يوم الخميس عمدا فكفارته ان يتصدّق بثلاثة اثوار ومَنْ افطر فى يوم الاثنين فكفارته ثوران وفرض عليهم الزكوة العشر من كلّ شىّ واسقط عنهم الحجّ والوضوء والطهر من الجنابة وحلّ لهم أكل انثى الخنزير وقال انّما حرم قرآن محمّد الخنزير الذكر منه وجعل الحوت لا يوكل الا بذكاة وحرّم عليهم أكل البيض وأكل راس كلّ حيوان فبعث اليه الناصر ملك الاندلس فقبض عليه فقتله وصلبه بقصر مصمودة وبُعِثَ براسه الى قرطبة ورجع اتباعه الى الاسلام، وفى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة نزل برد عظيم كبير الحجر وزنة الحجر منه رطل وازيد فقتل الطيور والوحوش والبهائم وطوائف من الناس وكسر الثمار والشجر وكان ذلك بأثر قحط شديد وغلاء عامّ، وفى سنة اثنتين واربعين وثلاث مائة نزل ايضا برد عظيم لم يعهد مثله فقتل المواشى والثمار واستسقى الناس فى هذه السنة واستصحوا وجاءت السيول العظيمة بجميع المغرب وكان بها الرعود العاصفة والبروق الشديدة دام ذلك اياما كثيرة وفيها كانت الريح الشديدة التى هدمت المبانى، وفى سنة اربع واربعين وثلاث مائة كان الوباء العظيم بالمغرب والاندلس هلك فيه اكثر الخلق وفيها ملك الناصر لدين الله مدينة تلمسان من ارض العدوة، وفى سنة خمسين وثلاث مائة توفّى عبد الرحمان الناصر لدين الله، وفى سنة خمس وخمسين وثلاث مائة كانت ريح شديدة قلعت الثمار وهدمت الديار وقتلت الرجال وفى ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شهر رجب الفرد منها ظهر فى البحر شِهَاب ثاقب مائل كالعمود العظيم اضاءت الليل بسُطُوع نوره وشبهت بليلة القدر وقارب ضوؤها ضوء النهار وفى هذا الشهر كسف بالشمس والقمر كسف القمر ليلة اربع عشرة منه وطلعت الشمس مكسوفة فى اليوم الثامن والعشرين منه، وفى سنة

سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ملك الشيعيّ مصر، وفى سنة احدى وستّين كانت الجراد بالمغرب، وفى سنة اثنتين وستّين دخلوا زناتة المغراويّين المغرب وتملّكوه وتعرف هذه السنة بسنة لقمان المغراويّ وفيها توفّى الشيخ الصالح الفقيه الفاضل ابو ميمونة درّاس بن اسمعيل، وفى سنة ثلاث وستّين وثلاث مائة توفّى معدّ بن اسمعيل الشيعيّ ملك مصر وافريقيّة، وفى سنة ستّ وستّين توفّى الحاكم المستنصر ملك الاندلس وولى ولده هشام المؤيّد وهو ابن عشرة اعوام وفيها دخل يعلى بن يدوا الكزناى مدينة مكناسة الزيتونة بالسيف، وفى سنة ثمان وستّين غلب يعلى بن يدوا اليفرنى على مدينة لواتة، وفى سنة تسع وستّين وثلاث مائة دخل بُلُقّين بن زيرى بن مناد المغرب ونزل على مدينتَىْ فاس فقتل سلاطينهما محمّد بن ابى علىّ بن قشوش صاحب القرويّين وعبد الكريم بن ثعلبة صاحب عدوة الاندلس وسار الى سبتة ثم رجع الى افريقيّة، وفى سنة ثمان وستّين وثلاث مائة ملك زيرى بن عطية على قبايل زناتة، وفى سنة خمس وسبعين زحف عسقلاجة الى مدينة فاس الاندلس فدخلها بالسيف وملكها وخطب بها لبنى اميّة وبقى محمّد بن عامر المكناسى عامل العبيديّين بعدوة القرويّين الى سنة ستّ وسبعين وثلاث مائة وهو عام ابى بياش فاتى ابو بياش واسمه يطوت بن بُلُقّين المغراوىّ فدخل عدوة القرويّين بالسيف فقبضها وقتل عاملها محمّد بن عامر المكناسىّ وخطب بها ايضا لبنى اميّة، وفى سبع وسبعين عمّ الجراد الكثير جميع بلاد المغرب ومسح بها، وفى سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة كان بلغ الغيض الذى فاضت فيه اودية المغرب، وفى سنة تسع وسبعين كانت الريح الشرقيّة بالمغرب دامت الى ستّة اشهر فاعقب الوباء العظيم والامراض الكثيرة، وفى سنة ثمانين وثلاث مائة كان الخلف والرخاء المفرط بالمغرب فكان الزرع لا يوجد من يشتريه لكثرته وكان الحراثون يتركونه فى فدادينهم ولا يحصدونه لرخصه ❊

الخبر عن دولة زناتة المغراويين واليفرنيين بالمغرب وقيام ملكهم به

قال اوّل ملك مَلَكَ منهم بالمغرب زيرى بن عطيّة بن عبد الله بن تبادلت بن محمّد بن خزر الزناتىّ المغراوىّ الخزرىّ ملك على زناتة فى سنة ثمان وستّين وثلاث مائة فقام بالمغرب بدعوة هشام المؤيّد وحاجبه المنصور بن ابى عامر وذلك بعد انقطاع ايام الادارسة منه وبنى ابى العافية المكناسيّين فغلب زيرى على جميع بوادى المغرب وملك مدينتَىْ فاس دخلها قواده عسقلاجة وابو بياش ثم اتاها هو بعدهم فدخلها

واستوطنها وصيّرها دار مُلكه فى سنة سبع وسبعين وثلاث مائة المذكورة فلمّا مَلك مدينة فاس استقام له امر المغرب فعلى قدرُه وقوى سلطانه وارتفع شانه وخالف ابو البهار بن زيرى بن مناد الصنهاجىّ على ابن اخيه منصور بن بلقين امير افريقيّة وظهير الدولة العبديّة وخلع دعوة العبيديّين ومال الى دعوة المروانيّين وغلب على مدينة تلمسان ومدينة تونس ومدينة وَهْرَان وشلف وشلشل وجبال وانشريس والمهديّة وكثير من بلاد الزاب وخطب للمؤيّد وحاجبه المنصور بن ابى عامر وبعث بيعته اليهم وذلك فى سنة سبع وسبعين وثلاث مائة فلمّا وصلت بيعته المنصور بن ابى عامر بعث اليه بعهده على ما بيده من البلاد وبهدية وخلع واربعين الف دينار فلمّا قبض المال والهدية اقام على بيعتهم نحو الشهرين ثمّ خلعهم وعاد الى العبيديّين فبلغ ذلك المنصور فغاظه ذلك وكتب الى زيرى بن عطية بعهده على بلاد ابى البهار وامره بقتاله عليها فسار اليه زيرى بن عطيه من مدينة فاس فى جيوش لا تحصى من قبايل زناتة وغيرهم ففرّ ابو البهار بنفسه امامه ولحق بابن اخيه منصور بن بُلقّين وترك له البلاد فملك زيرى بن عطية مدينة تلمسان وساير اعمال ابى البهار فانبسط سلطانه بالمغرب من السوس الاقصى الى الزاب وكتب بالفتح الى المنصور بن ابى عامر وبعث له بهدية عظيمة فيها مائتى فرس من عِتَاق الخيل وخمسين جملا مَهْرِيّة سوابق والف دَرَقة من اللمط واحمال كثيرة من قسى الزان وقطوط الزبدة والزرافة واصناف من الوحوش الصحراوية اللمط وغيره والف حمل من التمر فى جنسه واحمال كثيرة من ثياب الصوف الرقيقة فسرّ بها المنصور وكافاه عليها وكتب له بتجديد عهده على المغرب وذلك فى سنة احدى وثمانين وثلاث مائة فاقام زيرى بن عطية بمدينة فاس واسكن قبيله فى احوازها وبالقرب منها فى قياطينهم الى سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة فاستدعاه المنصور ان يقدم عليه بقرطبه فاستخلف على المغرب ولده المعزّ وامره بسكنى تلمسان واستخلف على عدوة الاندلس من مدينه فاس عبد الرحمان بن عبد الكريم بن ثعلبة وعلى عدوة القرويّين علىّ بن محمّد بن ابى علىّ بن قشوش وولى قضاة المدينتين الفقيه الفاضل ابو محمّد قاسم بن عامر الازدىّ وسار الى الاندلس وحمل بين يديه هدية عظيمة من جملتها طاير فصيح يتكلّم بالعربيّة وبالبربريّة ودابّة من دواب المسك ومهات وحشية تشبه الفرس وحيوانات غريبه واسدان عظيمان فى قفصين من حديد وتمر كثيرة فى غاية الفخر التمرة منه تشبه الخيارة من عظمها وحمل معه من قومه وعبيده ثلاث مايه فارس وثلاث مايه راجل فصنع له المنصور بروزا عظيما وانزله بقصر

جعفر

جعفر الحاجب وتوسع له فى الجرايات والاكرام ولقبه باسم الوزراء واعطاه اموالا جسيمة وخلع نفيسة وصرفه الى عمله وجدّد له عهده على المغرب وعلى جميع ما غلب عليه منه فجاز البحر وحصل بمدينة طنجة فلمّا استقرّ بساحلها وضع يده على راسه وقال الان علمت انك لى فاستقلّ مما وصله به المنصور واستقبح اسم الوزارة الذى سمّاه بها ولقد خاطبه بها بعض رجاله فنهاه عن ذلك وقال وبحك وزير والله امير ابن امير واعجب من ابى عامر ومخرقته لان تسمع بالمعيدى خيرا من ان تراه ولو كان بالاندلس رجل ما تركه على حاله، وكان الامير يدوا بن يعلى اليفرنىّ قد انتهز الفرصة فى غيبة زيرى بن عطية بالاندلس فزحف الى مدينة فاس فدخل منها عدوة الاندلس بالسيف وملكها وذلك فى شهر ذى قعدة سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة فلمّا جاز زيرى بن عطية الى طنجة اتّصل به خبر يدوا بن يعلى وغلبه على فاس فاسرع السير نحوه فكانت بينهما حروب عظيمة وكان الامير يدوا بن يعلى اليفرنىّ مضاهيا لزيرى بن عطية فى الحسب والفضل والمال امير بنى يفرن كلّها ويفرن ومغراو اخوان شقيقين ابنا يصلين بن مسرى بن زاكيا بن ورسيج بن جانا بن زانات وكان يدوا بن يعلى قد قام بامر بنى يفرن بعد قتل ابيه يعلى ابن محمّد حين قتله جوهر بامر الشيعىّ سنة سبع واربعين وثلاث مائة فملك كثير من بوادى المغرب فكانت بينه وبين زيرى بن عطية المغراوىّ حروب كثيرة ومنازعات على الامارة والرياسة كان الامير يدوا بن يعلى اذا غلب دخل مدينة فاس واذا هزم وغلب زيرى بن عطية اخرجه عنها وملكها وكانت بينهما سجال فلمّا دخلها فى غيبة زيرى قتل بها خلقا كثيرا من مغراوة فاتاه زيرى حتّى نزل قريبا من المدينة فكانت بينهما حروب كثيرة هلك فيهما خلق كثير من القبيلتين مغراوة وبنى يفرن الى ان هزمه زيرى ودخل عليه فاسا عنوة فقتله ومثل به وذلك فى سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة وبعث براسه الى المنصور بن ابى عمر بقرطبة وقوى امر زيرى بن عطية بالمغرب ولم يبق له به منازع وهابته الملوك وبقى الامر مستقيما بينه وبين المنصور فبنا مدينة وجدة وشيّد سورها وقصبتها وركب ابوابها وسكّنها باهله وحشمه ونقل اليها امواله وذخايره وجعلها قاعدته ودار ملكه لكونها واسطة بلاده وكان اختطاط زيرى بن عطية لمدينة وجدة فى شهر رجب الفرد سنة اربع وثمانين وثلاث مائة ولم يزل زيرى بن عطية فى عُلُوِ سلطان وارتفاع شان الى سنة ستّ وثمانين وثلاث مائة فانفسد ما بينه وبين المنصور واتّصل بالمنصور ان زيرى ينتقصه ويعرض فى شانه ويتكلّم فيه بالقبيح فقطع المنصور عنه ما كان يجريه

له فى كلّ سنة فعزم زيرى على خلافه وقتاله فقطع ذكره من الخطبة وترك الدّعاء له واقتصر على ذكر هشام المؤيّد خاصّة فلمّا وصل المنصورَ ان زيرى خلع طاعته وطرّد عماله من المغرب والجأهم الى سبتة واقتصر على الدعاء للمؤيّد خاصّة انفذ اليه مولاه واضح الفتىّ فى جيوش عظيمة لمحاربته فجاز واضح البحر واستقرّ بمدينة طنجة فاتاه بعض قبايل البربر من غمارة وصنهاجة وغيرهم فبايعوه على قتال زيرى بن عطية ومن معه من قبايل زناتة واعطاهم الخلع والاموال وبعث له المنصور من كان عنده بالاندلس من اجناد البربر فتكاملت جيوشه فخرج بهم واضح نحو زيرى بن عطية من طنجة فاتّصل خبر قدومه بزيرى فخرج اليه من مدينة فاس فى عساكر زناتة فالتقى الجمعان بوادى زادت فكانت بينهما حروب شديدة من ثلاثة اشهر الى ان هزم واضح الفتىّ وقتل اكثر جيوشه وفرّ واضح الى طنجة فدخلها مهزوما وكتب الى المنصور يخبره بحاله وهزيمته ويطلب منه ان يمدّه بالخيل والرجال والاموال فخرج المنصور من قرطبة فوصل الجزيرة الخضرا فجوّز ابنه عبد الملك المظفر بجميع عساكر الاندلس وجيوشها وقوادها وبقى المنصور وحده وامر بحربه زيرى بن عطية فركب عبد الملك المظفر البحر من الجزيرة الى سبتة فبلغ زيرى جواز عبد الملك بن المنصور لحربه فخافه واخذ فى الاستعداد لملاقاته وكتب الى جميع قبايل زناتة فيستصرخهم فاتته الوفود من بلاد الزاب وبلاد تلمسان وملوية وسجلماسة وساير بوادى زناتة فنهض بهم الى قتال عبد الملك المظفر وخرج عبد الملك من طنجة ومعه واضح الفتىّ فى جيوش لا تحصى فالتقى الجمعان بوادى منا من احواز طنجة فكانت بينهم حرب لم يسمع قطّ بمثلها يوما كاملا من طلوع الشمس الى غروبها فاتى غلام اسود اسمه سلام كان زيرى قتل اخاه فوجد الفرصة فيه فاخذ ثاره منه فضربه بسكين فى لَبّته يريد نحره فجرحه ثلاث جراحات ولم يقضِ عليه فسار الاسود الى عبد الملك المظفر فاعلمه بضربه لزيرى فامكنت عبد الملك الفرصة فشدّ بجميع جيشه على زناتة وهو فى حال دهشة من جرح اميرهم فهزمهم واستمرّت الهزيمة على زيرى واصحابه وكثر القتل فيهم واتبعهم عبد الملك بالقتل والسبى وملك محلّة زيرى باسرها واحتوى على جميع ما فيها من المال والسلاح والابل والكراع والعدّة فاخذ من ذلك ما لا يوصف ولا يحاط بعدّه وسار زيرى حتّى وصل الى موضع يعرف بمضيق الحيّة بالقرب من مداين مكناسة فاقام به واجتمع اليه الفلّ من قومه فعزم على الرجوع لمناهضة عبد الملك المظفر فاتّصل خبره بالمظفر فانتخب من عسكره خمسة الاف فارس وقدّم عليهم واضح الفتىّ فالتقى بهم

وضرب

وضرب على محلّة زيرى وهو بمضيق لحبّة ليلًا وهم فى غفلتهم آمنين وذلك فى نصف شهر رمضان المعظم سنة سبع وثمانين وثلاث مائة فاوقع بهم وقعة عظيمة وأسر من اشراف مغراوة نحو الفى رجل فامتنّ عليهم عبد الملك المظفر وركّبهم فكانوا من جنده وفرّ زيرى الى مدينة فاس فى شِرْذِمَة من اصحابه وبنى عمّه فغلق اهلها الابواب فى وجهه فسالهم ان يُخْرِجوا اليه عياله واولاده فاخرجوهم اليه واعطوه الزاد والدوابّ فاخذهم وانصرف الى الصحراء هاربا امام المظفّر فنزل بلاد صنهاجة وسار المظفّر الى المدينة فدخلها واستقبله اهلها مستبشرين به فاحسن لقاءهم وكان دخوله مدينة فاس يوم السبت منسلخ شوال سنة سبع وثمانين المذكورة وكتب الى ابيه بالفتح فقرا الكتاب على منبر جامع الزَّهْرَاء من قرطبة وعلى منابر قواعد الاندلس كلّها شرقا ومغربا واعتق المنصور الف مملوك وخمس مائة مملوك وثلاث مائة مملوكة شكرا لله تعالى وفرّق اموالا كثيرة لاهل السر وذى الحاجات وكتب الى ولده المظفّر بعهده على المغرب واوصاه بحسن السيرة والعدل فقرا كتابه على منبر جامع القرويّين وذلك فى يوم الجمعة آخر ذى قعدة من السنة المذكورة وانصرف واضح الى الاندلس واستوطن عبد الملك بمدينة فاس وعدل فى اهلها عدلا لم يَرَوْه من احد قبله فاقام بها ستّة اشهر ثم صرّفه والده عنها الى الاندلس وبعث اليها عوضا منه عيسى بن سعيد صاحب الشرطة فاقام واليا عليها الى شهر صفر من سنة تسع وثمانين وثلاث مائة فعزله المنصور عنها وعن ما كان ولّاه من بلاد العدوة وولّى على ذلك واضح الفتى وانصرف عنها عيسى بن سعيد الى الاندلس وذلك من سنة تسع وثمانين المذكورة ووصل زيرى بن عطية الى بلاد صنهاجة فنزل بها فوجدهم قد اختلفوا على ملكهم باديس بن منصور بن بُلُقّين بعد وفات ابيه منصور فبعث زيرى الى قبايل زناتة فاتاه منهم خلق كثير من مغراوة وغيرهم فاغتنم زيرى تلك الفرصة وزحف بهم الى صنهاجة فاوغل فى بلادهم وهزم جيوشهم ودخل مدينة تاهرت وجملة من بلاد الزاب فملك ذلك مع تلمسان وشلف والمسيلة واقام بها الدعوة للمويّد وحاصر مدينة اشير قاعدة بلاد صنهاجة وبقى عليها يقاتلها بالغدو والرواح الى ان انتقضت عليه جراحاته التى كان جرحه الاسود فمات فى سنة احدى وتسعين وثلاث مائة فولى بعده ولده المعزّ فبايعته قبايل زناتة وضبط امرهم وقام بملكه ابيه وصالح المظفّر بن المنصور بن ابى عامر فقلده امر المغرب فكانت مدّة ملكه بالمغرب نحو عشرين سنة ۞

الخبر عن دولة الامير المعز بن زيرى بن عطية المغراوى بفاس وبلاد المغرب

وهو المعزّ بن زيرى بن عطية الزناتىّ المغراوىّ امّه حرّة اسمها تكاتيبور بنت منذ بن تبادلت المغراوىّ ولى مُلك المغرب بعد وفات ابيه وبايعته قبايل زناتة فضبط ملكه وقام به اتمّ قيام وصالح المنصور بن ابى عامر وقام بدعوته ورجع الى طاعته فلم يزل على ذلك الى ان توفّى المنصور وولى بعده ولده عبد الملك المظفّر فبايعه ايضا ودعا له على منابره فعزل المظفّر واضحا عن فاس وساير بلاد المغرب وصرّفه الى الاندلس وكتب الى المعزّ بن زيرى بعهده على مدينة فاس وساير اعمال المغرب مدنه وبداويه وذلك فى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وشرط له المعزّ ان يعطيه فى كلّ سنة خيلا ودرقا ومالا معلوما يوصل ذلك له الى قرطبة واعطاه المعزّ مع ذلك ولده معنصر رهينة فاقام معنصر بقرطبة الى ان قامت الفتنة بالاندلس وانقضت الدولة العامرية والبقاء لله وحده ولا معبود سواه فانصرف معنصر الى ابيه المعزّ ولم تزل بلاد المغرب ايام المعزّ فى غاية الهدنة والعافية والرخاء والأمن الى ان توفّى فى جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين واربع مائة فكانت ايامه بالمغرب ثلاث وثلاثين سنة فولى بعده ابن عمّه حمامة بن المعزّ بن عطية الزناتىّ المغراوىّ وقال بعض المؤرّخين ولى بعده ولده حمامة بن المعزّ بن زيرى بن عطية وليس بصحيح وانّما ذلك غلط ووهم منهم اذا اتّفقت اسماؤهما واسماء ابايهما وانّما الوالى بعده ابن عمّه لحّا حمامة بن المعزّ بن عطية المذكور وقيل انه لم يكن للمعزّ بن زيرى بن عطية ولد الّا معنصر خاصّة ✿

الخبر عن دولة الامير حمامة بن المعز بن عطية الزناتى المغراوى

هو الامير حمامة بن المعزّ بن عطية بن عبد الله بن تبادلت بن محمّد بن خزر الزناتىّ المغراوىّ الخزرىّ ولى ملك المغرب بعد وفات ابن عمّه المعزّ بن زيرى بن عطية المذكور فقام بامر زناتة واستوطن مدينة فاس فقام عليهم بمدينة سُلا الامير تميم بن زمور بن يعلى بن محمّد بن صالح اليفرنىّ وزحف اليه الى مدينة فاس فى قبايل بنى يفرن فخرج اليه حمامة بن المعزّ من مدينة فاس فى قبايل مغراوة فالتقى

الجمعان

الجمعان فكان بينهما قتال عظيم مات فيه خلق كثير من مغراوة وانهزم حمامة بن المعزّ امام تميم اليفرنيّ وفرّ الى مدينة وجدة من احواز تلمسان ودخل الامير تميم مدينة فاس ✿

الخبر عن دولة الامير تميم اليفرنى بمدينة فاس واعمالها وهى الدولة الاولى بها

هو الامير ابو الكامل تميم بن زمور بن يعلى الزناتيّ ثم اليفرنيّ امير بنى يفرن كلّها فى وقته ملك مدينة فاس بعد هروب حمامة عنها وهزيمته وذلك فى شهر جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين واربع مائة فاوقع فيها باليهود فقتل منهم خلقا كثيرا يزيدون على الستّة الاف يهودى واخذ اموالهم وسبى نساءهم وكان تميم اليفرنيّ رجلا متسمّا فى دينه الغالب عليه الجهل وكان مُوَنِّعًا بجهاد برغواطة كان يغزوهم فى كلّ سنة مرّتين فيقتل منهم ويسبى فلم يزل على ذلك الى ان مات فى سنة ثمان واربعين واربع مائة فلمّا كان فى سنة اثنتين وستّين واربع مائة وقتل ولده محمّد فى حرب لمتونة اتوا به ليدفنوه الى جنب قبر ابيه تميم فسمعوا من قبره تكبيرا عظيما وتشهدا فنبشوا القبر فوجدوه لم يتغيّر منه شئ فرءاه بعض قرابته فى النوم فى تلك الليلة وقال له ما ذلك التكبير والتسبيح والتشهد الذى سمعنا من قبرك قال ملايكة وكّلهم الله تعالى بقبرى يكبّرون ويهلّلون ويسبّحون ويكون اجر ذلك لى فلا يقطع لى عمل الى يوم القيامة قال له وبِمَ نلْتَ ذلك وبلغت من الله تعالى هذه المنزلة حتّى اكرمك بهذه الكرامة قال بجهاد فى الكفرة برغواطة وقعلى فيهم فى كلّ سنة، فاقام الامير بمدينة فاس مدّة من سبعة اعوام ووصل حمامة بن المعزّ الى وجدة فاقام بها سنة وقد تفرّقت عنه جيوشه وتمزّقت جموعه فلمّا رءا ذلك خرج من مدينة وجدة الى مدينة تونس وكتب الى قبايل مغراوة فاجتمعوا اليه بها واقام حركة وزحف بجيوش مغراوة الى مدينة فاس فملكها وفرّ عنها تميم بن زيرى اليفرنيّ الى مدينة شالة وذلك فى سنة احدى وثلثين واربع مائة وقيل كان دخوله فاس فى دولته الثانية فى ذى الحجّة سنة تسع وعشرين واربع مائة واقام حمامة بن المعزّ على ملك مدينة فاس وكثير من اعمال المغرب ومدنه الى ان توفّى فى سنة اربعين واربع مائة فكانت ايامه بالمغرب ثمان عشرة سنة غلب

عليه فيها تميم اليفرنيّ بمدينة فاس نحو خمسة اعوام او سبعة على اختلاف الروايات وولى بعد حمامة ولده دوناس ۞

الخبر عن دولة الامير دوناس بن حمامة بن المعز بن عطية المغراوى

ولى الامير دوناس بن حمامة مدينة فاس واحوازها وجميع ما كان بيد ابيه من اعمال المغرب ومدنه وكانت ايامه ايام هدنة ودَعَة ورخاء كثير وفى ايامه عظمت فاس وعمرت وكثرت ارباضها وقصدها الناس والتجار من جميع النواحى والبلاد فادار دوناس من السور على الارباض وبنا المساجد والحمامات والفنادق فصارت حاضرة المغرب ولم يشتغل دوناس من يوم ولى الى ان توفّى الاّ بالبنا والتشييد وتوفّى دوناس بمدينة فاس فى شهر شوّال من سنة اثنتين وخمسين واربع مائة فولى بعده اولاده الفتوح وعجيسة فكان الفتوح على عدوة الاندلس وعجيسة على عدوة القرويّين وكانت ايام ملك دوناس اثنتى عشرة سنة تنقص قليلا ۞

الخبر عن دولة الاميرين الاخوين الفتوح وعجيسة ابنى دوناس بن حمامة

لمّا توفّى الامير دوناس ولى بعده ولده الفتوح وهو الاكبر فاستوطن عدوة الاندلس من مدينة فاس وولى اخاه عجيسة على عدوة القرويين وكان اصغر منه سنّا الاّ انه كان شهما فقام عليه بعدوة القرويين فكان بينهما الحرب على الدوام وبنا الفتوح بعدوة الاندلس قصبة منيعة بالموضع المعروف بالكذّان وبنا ايضا اخوه عجيسة قصبة مثلها براس عقبة السعتر من عدوة القرويين وكثرت العداوة بينهما فكانوا لا يزالان يقتتلان ليلاً ونهارا وكثر الخوف فى ايامهما بالمغرب وغلت الاسعار واشتدّت المجاعة وعظم الهرج وقويت الفتن فى جميع نواحى المغرب وظهرت لمتونة على اطراف البلاد فلاجل الحرب بين الاخوين الفتوح وعجيسة على الدوام والاستمرار ليس لاهل المدينة شغل الاّ القتال آناء الليل واطراف النهار الى ان ظفر الفتوح باخيه عجيسة فقتله والفتوح بن دوناس هو الذى بنا باب الفتوح من مدينة فاس الذى بسورها القبلى وبه عرف الى الآن واخوه عجيسة هو الذى بنا باب عجيسة من باب القرويّين براس عقبة السعتر من ناحية الجوف وسمّاها باسمه فلمّا ظفر الفتوح باخيه عجيسة وقتله

امر الناس بتغيير اسم الباب الذى بناه اخوه وترك اضافتها اليه فاسقط الناس العين من عجيسة وادخلوا عوضا منها الالف واللام فقالوا باب الجبيسة فبقى ذلك الى الان وكانت مدّة اقامة الفتوح بحارب اخاه عجيسة ثلاث سنين متوالية الى ان دخل عليه عدوة القرويّين ليلًا بالغدر فقتله وملك العدوتيْن ولم يزل الفتوح على ملك مدينة فاس الى ان اتاه لمتونة فنزلوا عليه وضيقوا عليه بالحصار والغارات فتخلّى عنها ووليها ابن عمّه معنصر بن المعزّ بن زيرى بن عطية وذلك فى سنة سبع وخمسين واربع مائة فكانت ايام الفتوح بها خمسة اعوام وسبعة اشهر وكلّها فى شدّة وخوف ومجاعة وحرب وغلاء مفرط ۞

الخبر عن دولة الامير معنصر بن المعز بن زيرى بن عطية المغراوى بمدينة فاس

لما تخلّى الفتوح بن دوناس عن ملك مدينة فاس ولى ابن عمّ ابيه معنصر بن المعزّ بن زيرى بن عطية فبايعته قبايل مغراوة الذين بها وذلك فى شهر رمضان المعظم من سنة سبع وخمسين واربع مائة وكان معنصر ذا حزم وراى وتدبير واقدام وشجاعة ونجدة فبقى اميرا على مدينتَىْ فاس يحارب لمتونة الى ان اشتدّ عليه الامر وعظمت الحرب فى بعض الوقايع ففقد فلا يُدْرا ما فعل الله به وذلك فى سنة ستّين واربع مائة ودخل الملثّمون مدينة فاس بعد فقد معنصر بن المعزّ بخمسة ايام مع اميرهم يوسف بن تاشفين الصنهاجىّ اللمتونىّ وهى الدخلة الاولى لهم بها دخلوها صلحًا بالامان فاقام الامير يوسف بن تاشفين بها اياما ثم ارتحل عنها الى جبال غمارة وترك بها عماله فى مائة فارس من لمتونة فاتى تميم بن معنصر فى جمع عظيم من زناتة فدخلها على مَنْ بقى بها من لمتونة وقتلهم ومثّل بهم بالحرق والصلب وقام بها وملكها وضبطها ولم يزل يقاتل بها لمتونة الى ان اشتدّ عليه الحصار فدخلها عليه الامير يوسف عنوة بالسيف بعد حروب كثيرة وهى الدخلة الثانية الكبرى قتل بها من مغراوة وبنى يفرن فى جوامعها وازقتها ما يزيد على العشرين الف رجل وذلك فى سنة اثنتين وستّين واربع مائة، فكانت ايامه بها نحو السنتين وكانت ايام مغراوة وبنى يفرن بالمغرب نحو المائة سنة وذلك من سنة اثنتين وستّين وثلاث مائة الى اثنتين وستّين واربع مائة وفى ايامهم تمدنت فاس وعظم شانها وبنيت الاسوار على ارباضها وحصنت ابوابها

وزيد فى جوامعها القرويين والاندلس زيادات كثيرة واتّسع الناس فى ايامهم فى البناء فكبرت المدينة وكثرت الخيرات بها واتّصل الامن والرخاء بطول ايامهم الى ان ظهر المرابطون بالمغرب وقد ضعفت احوال مغراوة ونقص ملكهم وجاروا على رعيتهم فاخذ اموالهم وسفك دمآئهم والتعرّض لحرمهم فانقطعت عنهم الموادّ وكثر الخوف فى البلاد وغلت الاسعار وتبدّل الرخاء بالشدّة والامان بالخوف والعدل بالجور فكانت آخر ايامهم ايام جور وظلم وعُدوان على رعيتهم وغلاء مفرط لم يسمع بمثله وفتن شديدة فاتّصل الجوع والغلاء وعدم الاقوات بمدينة فاس واعمالها ايام الفتوح بن دوناس وايام بن عمّه معنصر وايام ولده تميم بن معنصر الى ان بلغ الدقيق بمدينة فاس وغيرها من بلاد المغرب الغربيّة منها اوقية درهم وعدمت الاقوات فيها بالكلّية فكان رؤساء مغراوة وبنى يفرن يدخلون على الناس فى ديارهم فياخذون ما يجدون فيها من الطعام ويتعرّضون لنسائهم وصبيانهم وياخذون اموال التجار فلا يقدر احد ان يصدّهم عن ذلك ولا يتجرا يكلّمهم فيه ومَنْ لم يوافقهم فى شئٍ من ذلك او صدّهم عنه قتلوه وكان سفهاؤهم وعبيدهم يصعدون على قُنّة جبل العرض فينظرون الى الديار التى بالمدينة فاىّ دار راوا فيها دخانا قصدوا اليها فدخلوها واخذوا ما يجدون بها من الطعام فلمّا فعلوا ذلك سلبهم الله ملكهم وغيّر نعمه لديهم فان الله لا يغير نعمة بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فسلّط الله عليهم المرابطين فازالوا ملكهم وشتّتوا جمعهم وقتلوهم واخرجوهم عن بلاد المغرب باسره وفى ايام جورهم اشتدّ الجوع بالمغرب فاتخذ اهل مدينة فاس المطامير فى ديارهم وبيوتهم للتخزن والطحن والطبيخ ليلا يسمع دوى الرحا وفيها ايضا اتخذوا غُرَفا لا ادراج لها اذا كان عشى النهار طلع رجل فيها بسلم هو وعياله وأولاده ثم يرفع السلم معه ليلا يدخل عليه فجاةً ☆

الخبر عن الاحداث التى كانت فى ايام زناتة بالمغرب من مغراوة وبنى يفرن وذلك من سنة ثمانين وثلاث مائة الى سنة اثنتين وستين واربع مائة

سنة احدى وثمانين وثلاث مائة كان محلّ شديد بالمغرب والاندلس وافريقيّة جفّت من اجله العيون جفوفا كثيرا وجاء فى هذه السنة بوادى سجلماسة سيل عظيم لم يعهد مثله ولم ير بتلك الارض كلّها فى تلك السنة مطر فتعجب الناس من ذلك

وفيها

وفيها كانت المجاعة الشديدة بافريقيّة والمغرب والاندلس دامت هذه المجاعة ثلاث سنين من سنة تسع وسبعين الى اخر سنة احدى وثمانين وفيها ظهر نجم في السماء وذلك في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر رجب من العام المذكور كان هذا النجم في راى العين كالصومعة العظيمة طلع من جهة المشرق وتَبَاقَتَ جريا من بين المغرب والجوف وتطاير منه شرر عظيم فراع الناس منه ودعوا الله تعالى في صرف مكروهه عنهم وكسف بالشمس في عاخر هذا الشهر قاله ابن الفياض في كتاب النبير وقال ابن مزين كان ذلك في سنة ثمانين وثلاث مائة، وفي أخر سنة احدى وثمانين اغاث الله تعالى الامّة وتداركهم بالرحمة ومَطَرَ الناسَ مطرا عظيما عامّا واكلأت الارض وحطّت الاسعار وحيى الناس وانتعشت البهائم والدوابّ وفيها اتى جراد كثيرة فوق النهاية عمّ جميع بلاد الاندلس فسمج بها وكان جُلُّه وكثره بقرطبة حتّى كثر به الاذى وعظم به البلاء فابرز المنصور الاموال للناس وامرهم بجمعه وعقره وجعل جمعه وظيفة كلّ واحد بقدر طاقته وافرد له سوقا لبيعه بجانب السوق وتمادا امر هذه الجراد ثلاث سنين من سنة احدى وثمانين وثلاث مائة الى اخر سنة ثلاث وثمانين، وفي سنة احدى وثمانين المذكورة نبذ يدوا بن يعلى طاعة المنصور ابن ابي عامر وفيها ولي ابن ثعلبة مدينة عدوة الاندلس من فاس وولي ابن قشوش عدوة القرويين وفيها ولي الفقيه عامر بن قاسم قضاء المدينتين الاندلس والقرويّين، وفي سنة اثنتين وثمانين فيها دخل يدوا بن يعلى اليفرنيّ عدوة الاندلس من فاس بالسيف، وفيها جاء السيل العظيم بقرطبة فاذهب اسواقها وعلا على الزاهرة، وفيها كانت الريح الشديدة بالمغرب وهدمت الديار وافسدت الثمار وفيها الكسوف الذى اذهب القرص كلّها، وفيها قطع المنصور ابن ابي عامر من الكتب خاتم المؤيّد واختصّ على خاتمه فسمّى المؤيّد من تلك السنة، وفيها ولد الفقيه الظاهرى ابو محمّد عليّ بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب مولى يزيد بن ابي سُفْيان وله تواليف جُمّة في انواع العلوم وتوفّي بعد الخميس واربع مائة، وفي سنة خمس وثمانين كانت الريح الهائلة ونظر الناس الى البهائم تمرّ بين السماء والارض نعوذ بالله من سخطه، وفي سنة احدى وتسعين وثلاث مائة توفّي الامير زيرى بن عطية وولي ولده المعزّ وفي سنة اثنتين وتسعين توفّي المنصور بن ابي عامر ملك الاندلس في شهر رمضان فدفن في مدينة سالم ولحد في الغبار الذى كان يعلوه في غزواته وكان سنّه يوم توفّي خمس وستّين سنة، وفي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة توفّي ولده عبد الملك انواني بعده مسموما وولي بعده اخوه

عبد الرحمان فبعث اليه المعزّ بن زيرى بهدية عظيمة فيها مائة وخمسون فرسا وكان ولده معتصر مرتبنا عنده بقرطبة فاحضر الحاجبُ عبدُ الرحمان بن المنصور معتصرَ بن المعزّ حين وصلته الهدية فخلع عليه وعلى الرسل الذين قدموا عليه بالهدية وبعثه الى ابيه مكرّما فجمع المعزّ كلّ فرس كان عنده وبعث بها الى قرطبة وكان مبلغها تسع مائة فرس ولم تصل من المغرب الى الاندلس هدية اعظم منها، وفى سنة احدى واربع مائة توفّى الفقيه القاضى ابو محمّد عبد الله بن محمّد رحمه الله، وفى سنة سبع واربع مائة غلب الامير المعزّ بن زيرى بن عطية على مدينة سجلماسة، وفى سنة اربع وتسعين وثلاث مائة طلع الكوكب الوقّاد فى السماء وكان نجما عظيم الجرم كثير الضياء، وفى سنة ستّ وتسعين وثلاث مائة طلع نجم عظيم من ذوات الذوائب شديد الارتعاد وهو احد النيازك الاثنى التى ذكرت الاوائل ورصدها علماؤهم فى المدّة الطويلة وزعموا انه لا يظهر منها كوكب الا لقضية يحدثها الله تعالى فى العالم والله اعلم بغيبه، وفى سنة سبع واربع مائة انقرضت الدولة الامويّة بالاندلس وقامت بها الدولة الحموديّة وكان مبلغ مدّتهم بها مائتى سنة وستّين سنة وثلاثة واربعين يومًا، وفى سنة احدى عشرة واربع مائة اشتدّ القحط ببلاد المغرب كلّها من تاهرت الى سجلماسة وكثر الفناء بالناس وفيها ظهرت الثوار على بلاد الاندلس وبدت بها ملوك الطوائف واستبدّ كلّ واحد منهم بجهة، وفى سنة خمس عشرة كانت الزلزلة العظيمة ببلاد الاندلس هُدّت الجبال واضطربت الارض، وفى سنة ستّ عشرة توفّى الامير المعزّ بن زيرى بن عطية بفاس، وفى سنة سبع عشرة توفّى الفقيه ابن العجوز بفس، وفى سنة ثلاثين واربع مائة فيها توفّى الفقيه ابو عمران الفاسىّ رحمه الله فى مدينة القيروان، وفى سنة احدى وثلاثين فيها توفّى القاضى اسمعيل بن عبّد القديم باشبيلية، وفى سنة ثمان واربعين فيها دخل الامير ابو بكر بن عمر المغرب، وفى سنة خمسين واربع مائة قُتل الفقيه ابو محمّد عبد الله بن ياسين الجزولىّ مبدى لمتونة قتله مجوس بنى غواطة فمات شهيدا، وفى سنة اثنتين وخمسين دخل المبدى ابن تولا مدابن مكناسة ☆

الجزء

الخبر عن ظهور الدولة المرابطة اللمتونية وقيامها بالقبلة والمغرب وبلاد الاندلس وذكر ملوكهم ومدة ايامهم الى انقضايها وذهابها

ذكر محمّد بن الحسن بن احمد بن يعقوب الهمدانيّ صاحب كتاب الاكليل في الدولة الحميريّة ان لمتونة فخذ من صنهاجة وصنهاجة فخذ من ولد عبد شمس بن وائل بن حِمْيَر وان الملك افريقش بن وائل بن حمير لما ملك حمير خرج غازيا نحو بلاد المغرب وارض افريقيّة فلما توغل بالمغرب بنا مدينة افريقيّة وهي مشتقة من اسمه وخلف بها من قبايل حمير وزعمايها صنهاجة ليردّوا البربر عن شاكلتهم وياخذوا خراجهم ويدبّروا امرهم، وروى ابو عبيدة عن ابن الكلبي ان افريقش لما نقل البربر عن الشام ومصر الى المغرب وبنا مدينة افريقيّة وانزل البربر منازلهم من المغرب ترك فيهم قبيلتين من دعاته وهما صنهاجة وكتامة فهما في البربر الى اليوم، وقال الزبير بن بكار انّ صنهاج ابو صنهاجة هو صنهاج بن حمير بن سبا ولد حمير من سب نصلبه، وقال ابو فارس عبد العزيز الملزوزي الشاعر في ارجوزته في التاريخ المسمّى بنظم السلوك في الانبياء والخلفاء والملوك

مرابطون اصلهم من حمير قد بعدتْ انسابهم عن مُضَر
وانَّ صنهاجَ ابوه حمير وهو ابنه لصلبه لا العنصر
أكْرِمْ به من نسب صريح فقلته لا تخفه بالتصريح
وعدلهم وفضلهم مشهور ومجدهم وسعدهم مذكور

وقيل صنهاجة فخذ من هوارة وهوارة فخذ من حمير يمانيون من ولد المسوري بن وائل بن حمير وانما سمّوا هوارة لان اباهم المشهور لمّا اجال في البلاد ووقع بالمغرب بقبلة القيروان من بلاد افريقيّة قال لقد تهوّرنا في البلاد فسمّوا هوارة بذلك والله اعلم، وتنقسم صنهاجة على سبعين قبيلة منهم لمتونة وجدالة ومسوفة ولمطة ومسراتة وتلكاتة ومداسة وبنو وارث وبنو مشلير وبنو دخير وبنو زياد وبنو موسى وبنو لماس وبنو فشتال وفي كلّ فرقة وقبيلة بطون وافخاذ وقبايل اكثر من ان تحصى وهذه القبايل كلها صحراويون بلادهم في القبلة مسيرة سبعة اشهر طولا ومسيرة

اربعة اشهر عرضا من نول لمطة الى قبلة افريقية وقبلة القيروان من بلاد افريقية وهى ما بين بلاد البربر وبلاد السودان وهو قوم لا يعرفون حرثا ولا ثمارا وانّما اموالهم الانعام وعيشهم من اللحم واللبن يقوم احدهم عمره فلا يأكل خبزا الا ان يمرّ ببلادهم التجار فيتحفونهم بالخبز والدقيق واكثرهم على السنّة والجماعة يجاهدون السودان، وكان أوّل ملك منهم بالصحراء تيولوتان بن تيكلان الصنهاجى اللمتونى ملك بلاد الصحراء باسرها ودان له بها ازيد من ملوك السودان كلّهم يودون اليه الجزية وكان عمله مسيرة ثلاثة اشهر فى مثلها كلّها عامرة وكان يركب فى مائة الف نجيب وكان فى ايام الامام عبد الرحمان القايم بالاندلس ودامت ايامه ونال عمره نحوا من ثمانين سنة الى ان توفّى فى سنة اثنتين وعشرين ومائتين فولى بعده حفيده الاثر بن بطين بن تيولوتان المذكور فقام بامر صنهاجة الى ان توفّى سنة سبع وثلاثين ومائتين فكانت ايامه خمسا وستّين سنة، فولى بعده ولده تميم بن الاثر فتم ملكا على قبايل صنهاجة الى سنة ستّ وثلاث مائة فقامت عليه اشياخ قبايل صنهاجة فقتلوه فافترق امرهم فلم يجتمعوا على احد بعده فاختلفت كلمتهم وتفرّقت اهواؤهم مدّة من مائة وعشرين سنة الى ان قام فيهم الامير ابو عبد الله محمّد بن تيفات المعروف بتارسنا اللمتونى فاجتمعوا عليه وقدّموه على انفسهم وكان من اهل الدين والفضل والصلاح والحجّ والجهاد فاقام اميرا على صنهاجة مدّة من ثلاثة اعوام الى ان استشهد فى غزوة له بموضع يقال له بقارة وهم قبايل من السودان يسكنون مقربة من مدينة تاتكلاسين غربا منها كانوا على دين اليهوديّة ومدينة تاتكلاسين يسكنها قبيلة من صنهاجة يعرفون ببنى وارث وهم قوم صالحون على السنّة والجماعة اسلموا على يد عقبة بن نافع الفهرىّ ايام فتح المغرب وهم يجاهدون السودان الذين لم على غير الاسلام فلمّا توفّى الامير ابو عبد الله بن تيفات اللمتونىّ ولى امر صنهاجة بعده صهره يحيى بن ابراهيم الجدالى ☆

الخبر عن دولة الامير يحيى بن ابراهيم الجدالى وقيامه بامر صنهاجة

ولى الامير يحيى بن ابراهيم الجدالى بعد وفات محمد بن تيرسنا اللمتونى وجداله ولمتونة اخوة يجتمعون فى اب واحد وهم يسكنون ءاخر بلاد الاسلام ويحاربون السودانَ

السودان ويليهم من جهة المغرب البحرُ المحيطُ فاقام الامير يحيى بن ابراهيم على رياسة صنهاجة وحروبهم مع اعدائهم الى سنة سبع وعشرين واربع مائة فاستخلف ولده ابراهيم بن يحيى على رياسة صنهاجة وحروبهم مع اعدائهم وارتحل الى المشرق برسم حجّ بيت الله الحرام وزيارة قبر النبى عليه السلام فوصل فقضى حجه وزيارته وقفل الى بلاده فمرّ فى طريقه بمدينة القيروان فلقى بها الفقيه الصالح ابا عمران موسى ابن ابى حاجّ الفاسىّ كان قد رحل من مدينة فاس فاستوطن القيروان ياخذ عن ابى الحسن القابسىّ ثم رحل الى بغداد فحضر بها مجلس الفقيه القاضى ابى بكر الطيب فاخذ عنه علما كثيرا ثم عاد الى القيروان فلم يزل بها حتّى توفّى رحمه الله لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان المعظم سنة ثلاثين واربع مائة، فلما وصل يحيى بن ابراهيم الجدالى الى القيروان الفى بها ابا عمران الفاسى يدرس العلم فجلس اليه وسمع منه فرءاه ابو عمران محبّا فى الخير فاعجبه حاله فسأله عن اسمه ونسبه وبلده واخبره بذلك واعلمه بسعة بلاده وما فيه من الخلق فقال له ومن ينتحلون من المذاهب فقال له انهم قوم غلب عليهم الجهل وليس لهم كثير علم فاختبره الفقيه وسأله عن موجوبات دينه ولم يجده يعرف من دينه شيًا ولا يحفظه لا من الكتاب ولا من السنّة الاّ انه حريص على التعلّم صحيح النيّة والعقيدة واليقين جاهل بما يصلح دينه فقال له ما يمنعك من تعليم العلم فقال له يا سيدى انّ اهل بلادنا قوم عمّهم الجهلُ ليس فيهم من يقرأ القرآن وهم مع ذلك يحبّون الخير ويرغبون فيه ويسارعون اليه لم يجدوا من يقرئهم القرآن ويدرسهم العلم ويفقههم فى دينهم ويدعوهم الى العلم بالكتاب والسنّة ويعلّمهم شرآئع الاسلام ويبيّن سنن النبى عليه السلام فلو ابغيتَ الثواب من الله تعالى فى تعليمهم الخير لبعثتَ معى الى بلادنا بعضَ طلبتك وتلاميذك فيقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين فينتفعون به ويسمعون له ويتبعون فيكون لك فى ذلك الاجر العظيم والثواب الجسيم عند الله تعالى اذ تكون سبب لهدايتهم، فندب الشيخ الفقيه ابو عمران تلاميذه الى ذلك فامتنعوا منه واشفقوا من دخول الصحراء ولم يجبه منهم احد ممن يرضاه الشيخ فلما يئس منهم قال له انى اعرف ببلاد نفيس منْ ارض المصامدة فقيها حاذقا تقيا ورعا لقينى هنا واخذ عنى علما كثيرا وعرفت ذلك منه اسمه وجاج بن زلوا اللمطىّ من اهل السوس الاقصى وهو الآن يتعبّد ويدرس العلم ويدعوا الناس الى الخير فى رباطة هنالك وله تلاميذ جملة يقرؤن عليه العلم اكتب له كتابا لينظر فى تلاميذه من يبعثه معك فسر اليه فعنده تجد

ما تريد، فكتب اليه الفقيه ابو عمران كتابا فيه سلام عليك ورحمة الله تعالى اما بعد اذا وصلك حامل كتابي هذا هو يحيى بن ابراهيم الجدالي فابعث معه الى بلده من تثق بدينه وورعه وكثرة علمه وسياسة ليعلمهم القرآن وشرايع الاسلام ويفقهم في دينهم ولك وله في ذلك الثواب والاجر العظيم والله لا يضيع اجر من احسن عملا والسلام، فسار يحيى بن ابراهيم الجدالي بكتاب ابي عمران حتى وصل الفقيه وجاج بمدينة نفيس فسلم عليه ودفع اليه الكتاب وذلك في شهر رجب الفرد سنة ثلاثين واربع مائة فقرأ الفقيه وجاج الكتاب ثم جمع تلاميذه فقرأه عليهم وندبهم لما امر به الشيخ ابو عمران الفاسي فانتدب لذلك رجل منهم جزولي النسب يعرف بعبد الله بن ياسين الجزولي وكان من حذاق الطلبة الاذكياء النبهاء النبلاء من اهل الدين والفضل والتقى والفقه والادب والسياسة مشارك في العلوم فخرج مع يحيى بن ابراهيم حتى وصل الى بلاد جدالة فتلقاه قبايل جدالة ولمتونة بالسرور وفرحوا به غاية وبالغوا في اكرامه وبره ۞

الخبر عن دخول الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي ببلاد صنهاجة وقيامه بها مع لمتونة والمرابطين من قبايل صنهاجة

هو عبد الله بن ياسين ابن مكوك بن سير علي بن ياسين الجزولي لما وصل مع يحيى بن ابراهيم الى بلاد صنهاجة ونزل بساحتهم ورأى المنكرات ظاهرة فيهم شايعة عندهم ووجد الرجل منهم تتزوج ست نسوة وسبع نسوة وعشرة وما شاء فانكر ذلك عليهم ونهاهم عنه وقال لهم ليس هذا من السنة وانما سنة الاسلام ان يجمع الرجل بين اربع نسوة حراير فقط وله سعة فيما شاء من ملك اليمين فجعل يعلمهم الدين ويبين لهم الشرايع والسنة يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فلما راوه شدد في ترك ما هم عليه من المنكرات تبرؤا منه وهجروه ونفروه وثقل ذلك عليهم ومع ذلك فانه وجد اكثرهم لا يصلون وليس عندهم من الاسلام الا الشهادتين وقد غلب عليهم الجهل، فلما رءا عبد الله بن ياسين اعراضهم عنه واتباعهم اهواءهم اراد الرحيل عنهم الى بلاد السودان الذين دخلوا في الاسلام اذ كان الاسلام بها قد ظهر فلم يتركه يحيى بن ابراهيم الجدالي وقال له اني لا اتركك تنصرف وانما اتيت بك لانتفع بعلمك في خاصة نفسي

ودينى

ودينى وما علىّ ممن ضلّ من قومى ولاكن يا سيدى هل لك فى راى اشير به عليك ان كنتَ تريد الاخرة، قال وما هو قال ان عندنا فى بلدنا جزيرة فى البحر اذا حسر البحر دخلنا اليها على اقدامنا واذا ملا دخلنا فى الزوارق وفيها الحلال المحض الذى لا تشكّ فيه من الشجر البرية وصيد البرّ والبحر من اصناف الطير والوحش والحوت فندخل اليها فنعيش فيها بالحلال ونعبد الله حتّى نموت فقال له عبد الله بن ياسين هذا احسن فهلمّ بنا ندخلها على اسم الله تعالى فدخلاها ودخل معهما سبعة نفر من جدالة فبنىا بها رابطة واقام بها مع اصحابه يعبدون الله تعالى مدّة من ثلاثة اشهر فتسامع الناس بخبرهم وانهم يطلبون الجنّة والنجاة من النار فكثر الوراد عليهم والتوابون فاخذ عبد الله بن ياسين يقرئهم القرءان ويستميلهم الى الخير ويرغّبهم فى ثواب الله تعالى ويحذّرهم اليم عذابه حتّى تمكّن حبّه فى قلوبهم فلم تمرّ عليه حتى اجتمع عليه من تلاميذه نحو الف رجل من اشراف صنهاجة فسمّاهم المرابطين للزومهم رابطته واخذ يعلمهم الكتاب والسنّة والوضوّ والصلاة والزكاة وما فرض الله عليهم من ذلك فلمّا تفقّهوا فى ذلك وكثروا قام فيهم خطيبا فوعظهم وشوّقهم الى الجنّة وخوّفهم النار وامرهم بتقوى الله والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واخبرهم بما فى ذلك من ثواب الله تعالى وعظيم الاجر ثم دعاهم الى جهاد مَنْ خالفهم من قبايل صنهاجة وقال لهم معشر المرابطين انكم جمع كثير وانتم وجوه قبايلكم وروّساء عشايركم وقد اصلحكم الله تعالى وهداكم الى صراطه المستقيم فوجب عليكم ان تشكروا نعمته عليكم وتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون فى سبيل الله حقّ جهاده فقالوا له ايها الشيخ المبارك مُرْنا بما شيتَ تجدنا سامعين لك مطيعين ولو امرتنا بقتل ابينا لفعلنا فقال لهم آخرجوا على بركة الله تعالى وانذروا قومكم وخوّفوهم عقاب الله وابلغوهم حجّته فان تابوا وانابوا ورجعوا الى الحقّ واقلعوا عمّا هم عليه فخلوا سبيلهم وان ابوا عن ذلك وتمادوا فى غيّهم ولجّوا فى طغيانهم استعنّا بالله تعالى عليهم وجاهدناهم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فسار كل رجل منهم الى قومه وعشيرته فوعظهم وانذرهم ودعاهم الى الاقلاع عمّا هم بسبيله فلم يكن منهم من يقبل ولا يرجع فخرج اليهم عبد الله بن ياسين فجمع اشياخ القبايل وروّساءهم وقرأ عليهم حجّة الله ودعاهم الى التوبة وخوّفهم عقاب الله فاقام ينذرهم سبعة ايام وهو فى كل ذلك لا يلتفتون الى قوله ولا يزدادون الّا فسادا، فلمّا يئس منهم قال لاصحابه قد ابلغنا الحجّة وانذرنا وقد وجب علينا الان جهادهم فاغزوهم على بركة الله تعالى فبدا اوّلا بقبايل جُدالة فغزاهم فى ثلاثة

ءالاف رجل من المرابطين فانهزموا بين يديْه فقتل منهم خلقا كثيرا واسلم الباقون اسلاما جديدا وحسنت حالتهم وادوا ما يلزمهم من جميع ما فُرِضَ عليهم وذلك فى شهر صفر سنة اربع وثلاثين واربع مائة، ثم سار الى قبآئل لمتونة فنزل بهم وقاتلهم حتى ظهر عليهم واذعنوا الى الطاعة وتابوا وبايعوه على اقامة الكتاب والسنّة، ثم سار الى قبآئل مسوفة فغزاهم حتى اذعنوا له وبايعوه على بايعته قبآئل لمتونة وجدالة، فلمّا راء ذلك قبآئل صنهاجة فتسارعوا الى التوبة والى مبايعته واقرّوا له بالسمع والطاعة فكان كل مَنْ اقبل اليه تايبا منهم طهّره بان يضربه مائة سوط ثم يعلمه القرءان وشرآئع الاسلام ويامرهم بالصلاة والزكاة واخراج العشر وجعل لذلك بيت مال يجمعها فيه واخذ يركب منه الجيوش ويشترى السلاح ويغزو القبآئل حتى ملك جميع بلاد الصحراء واستولى على قبآئلها وجمع اسلاب المقتولين فى تلك الغزوات وجعلها فيًا للمرابطين وبعث بمال عظيم مما اجتمع عنده من الزكاة والاعشار والاخماس الى طلبة بلاد المصامدة وقصاتها فاشتهر امرهم فى جميع بلاد الصحراء وبلاد القبلة وبلاد المصامدة وساير المغرب وانه قام رجل بجدالة يدعوا الى الله والى الطريق المستقيم ويحكم بما انزل الله وانه متواضع زاهد فى الدنيا وانتشر ذلك عنه فى بلاد السودان وتوفّى يحيى بن ابراهيم الجدالى فاراد عبد الله بن ياسين ان يقدم غيره فى موضعه ليقوم بحروبهم وكان اكثر قبآئل صنهاجة طايعة لله تعالى ودينا وصلاحا لمتونة فكان عبد الله بن ياسين يكرمهم ويشرفهم على قبآئل صنهاجة وذلك لما اراد الله تعالى من ظهور امرهم وتملّكهم على المغرب والاندلس فجمع عبد الله بن ياسين برؤساء القبآئل من صنهاجة فقدّم عليهم يحيى بن عمر اللمتونى وامّره على سايرهم وعبد الله بن ياسين هو الامير على الحقيقة لانه هو الذى يامر وينهى ويعطى وياخذ فكان الامير يتولى النظر فى امور حروبهم وعبد الله بن ياسين ينظر فى ديانتهم واحكامهم وياخذ زكاتهم واعشارهم ❁

الخبر عن الامير يحيى بن عمر بن تلاكاكين الصنهاجى اللمتونى

لما قدّم عبدُ الله بن ياسين يحيىَ بن عمر اللمتونى المرابط وكان من اهل الدين المتين والفضل والورع والزهد فى الدنيا والصلاح لامره بالجهاد وكان يحيى شديد الانقياد لعبد الله بن ياسين كثير الطاعة له فيما يامره به وينهاه عنه فمِنْ حسن طاعته له انه لما قال له يوما وجب عليك ادبٌ قال فيماذا يا سيدى قال له لا اعرفك

به حتى اخذه منك فكشف من بشرته فضربه عشرين سوطا ثم قال له انما ضربتك لانك باشرت القتال وامضيت الحرب بنفسك وذلك خطاء منك فانّ الامير لا يقاتل وانما يقف يحرض الناس ويقوى نفوسهم فانّ حياة الامير حياة عسكره وموته فناء جيوشه فاستولى الامير يحيى على جميع بلاد الصحراء وغزا بلاد السودان ففتح كثيرا منها فلما كان فى سنة سبع واربعين واربع مائة جمعوا فقهاء سجلماسة وفقهاء درعة وصلحاؤهم فكتبوا الى الفقيه عبد الله بن ياسين والى الامير يحيى بن عمر واشياخ المرابطين كتابا يرغبون منهم الوصول الى بلادهم ليطهّروها مما هى فيه من المنكرات وشدّة التعسف والجور ويعرّفوهم بما هم فيه بها اهل العلم والدين وساير المسلمين من الذلّ والصغار والجور مع اميرهم مسعود بن وانودين الزناتى المغراوى، فلما وصل الكتاب لعبد الله بن ياسين جمع روساء المرابطين وقرأ عليهم الكتاب وشاورهم فى الامر فقالوا له ايها الشيخ الفقيه هذا مما يلزمنا ويلزمك فسر بنا على بركة الله تعالى فامرهم بالجهاد وخرج بهم فى الموفى عشرين لصفر سنة سبع واربعين واربع مائة فى جيش عظيم من المرابطين فسار حتى وصل بلاد درعة فوجد بها عامل امير سجلماسة فاخرجه عنها ووجد بها خمسين الف ناقة كانت فى مراعيها لصاحب سجلماسة مسعود المغراوى فعلم الامير مسعود بذلك فجمع جيوشه وخرج نحوهم فالتقى الجمعان فكانت بينهم حروب عظيمة ثم منح الله تعالى المرابطين فيها النصرَ على مغراوة فقتل مسعود بن وانودين المغراوى واكثر جيوشه وفرّ الباقون فاخذ عبد الله بن ياسين اموالهم ودوابّهم واسلحتهم مع الابل الذى اخذ فى درعة فاخرج منه خمس جميعه ففرّقه لفقهاء سجلماسة ودرعة وصلحائهم وقسّم الباقى على المرابطين وارتحل من فوره حتى دخل مدينة سجلماسة فقتل بها من وجد فيها من مغراوة واقام بها حتى هذبها واصلح احوالها وغيّر ما وجد فيها المنكرات وقطع المزامير واحرق الديار التى كانت بها بيع الخمر وازال المكوس واسقط المغارم المخزنية وترك ما اوجب تركه الكتاب والسنة. فقدّم عليها عاملا من لمتونة وانصرف الى الصحراء وتوفّى الامير ابو زكرياء يحيى بن عمر فى جهاد كان له هنالك ببلاد السودان فقدّم الفقيهُ عبد الله بن يسين فى مكانه اخاه ابا بكر بن عمر اللمتونى وذلك فى شهر محرم سنة ثمان واربعين واربع مئة ✿

الخبر عن دولة الامير ابى بكر بن عمر اللمتونى المرابط

لما توفّى يحيى بن عمر قدّم عبد الله بن ياسين عوضا منه اخاه ابا بكر بن عمر وقلّده

امر الحرب فندب المرابطين الى غزو بلاد المصامدة وبلاد السوس فخرج اليها فى جيوش عظيمة وذلك فى شهر ربيع الثانى من سنة ثمان واربعين واربع مائة وكان الامير ابو بكر رجلا صالحا متورّعا فجعل على مقدمته ابن عمّه يوسف بن تاشفين اللمتونى ثم سار حتّى وصل بلاد السوس فغزا بلاد جزولة وفتح مدينة ماسّة ومدينة تارودانت وجميع بلاد السوس وكانت بتارودانت قوم من الروافض يقال لهم البجلية منسوبين الى علىّ بن عبد الله البجلىّ الرافضى كان قدم الى السوس فى حين قام عبيد الله الشيعى بافريقية فاشاع هنالك مذهبه فتوارثوه بعده جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن لا يرون الحقّ الا ما فى ايديهم فقاتلهم الامير ابو بكر وعبد الله بن ياسين حتى فتح مدينتهم عنوة وقتل بها من الروافض خلق كثير فرجع مَنْ بقى منهم الى السنّة واخذ اموال مَنْ قتل منهم فجعلها فيئًا للمرابطين واظهر الله المرابطين وعلا كلمتهم ففتح معاقل بلاد السوس واطاعتهم جميع قبايلها فاخرج عبد الله بن ياسين عمالَه على نواحيها وامرهم باقامة العدل واظهار السنّة فيها واخذ الزكاة والعشر واسقط ما سوى ذلك من المغارم المحدثة وارتحل الى بلاد المصامدة ففتح جبال دَرَن وفتح ايضا بلاد رودة وفتح مدينة شفشاوة بالسيف ثم فتح نفيس وساير بلاد جدميوة واتته قبايل رجراجة وحاحة فبايعوه وارتحل الى مدينة اغمات وبها يومئذ اميرها لقوط بن يوسف بن علىّ المغراوىّ فنزل عليها وضيّق عليه بالحصار وقاتله اشدّ القتال فلما رءا لقوط ما لا طاقة له به اسلمها له وفرّ عنها ليلا هو وجميع حشمه الى ناحية تادلا فنزل فى حماء بنى يفرون اربابها ودخل المرابطون مدينة اغمات فى سنة تسع واربعين واربع مائة فاقام عبد الله بن ياسين بمدينة اغمات نحو الشهرَيْن حتى استراح المرابطون ثم خرج بهم الى غزو تادلا ففتحها وقتل من وجد بها من بنى يفرون من ملوكها وظفر بلقوط المغراوى فقتله ثم سار الى بلد تامسنا ففتحها فاخبر ان بساحلها قبايل برغواطة فى عدد عظيم وانهم مجوس كفّار ☆

الخبر عن غزو عبد الله بن ياسين مجوس برغواطة وذكر مذهبهم السخيف وديانتهم الخسيسة

لمّا وصل عبد الله بن ياسين الى بلاد تامسنا أُخبِرَ ان بساحلها قبآئل بَرْغواطة فى امم لا تحصى وانهم مجوس اهل ضلال وكفر واخبر بديانتهم الخبيثة التى تمسّكوا بها

وقبيل

وقيل له انّ برغواطة قبايل كثيرة وليس لهم اب واحد ولا امّ واحدة وانما هم اخلاط من قبايل شتّى من البربر اجتمعوا الى صالح بن طريف القايم بتامسنا حين ادّعا النبوّة فى ايام هشام بن عبد الملك بن مروان وكان اصله لعنه الله من برْناط حصن من عمل شذونة من بلاد الاندلس فكان يقال مَنْ تبعه ودخل فى ديانته برناطى فعربته العرب وقالوا برغوطى فسموا برغواطة، وكان صالح بن طريف الذى ادعا فيهم النبوّة رجلاً خبيثا يهوديّ الاصل من ولد شمعون بن يعقوب عليه السلام نشا ببرناط من بلاد الاندلس ثم رحل الى المشرق فقرا على عبيد الله المعتزلى القدرى واشتغل بالسحر فجمع منه فنونا كثيرة وقدم المغرب فنزل بلاد تامسنا فوجد بها قبايل من البربر جهالا فاظهر لهم الاسلام والزهد والورع فاخذ بعقولهم واستمالهم بسحره ولسانه واراهم من نوارجه وتمويهاته فاستهواهم بذلك واقرّوا بفضله واعترفوا بولايته فقدّموه على انفسهم وصدروا عن رايه فى جميع امورهم ووقفوا عند امره ونهيه فادعا النبوّة وتسمّى بصالح المومنين وقال لهم انا صالح المومنين الذى ذكره الله فى كتابه العزيز الذى انزله على محمّد صلّى الله عليه وسلّم وشرع لهم الديانة التى اخذوها عنه وذلك فى سنة خمس وعشرين ومائة، وكان الضلال الذى شرع لهم يُقِرّون بنبوّته وانهم يصومون شهر رجب وياكلون شهر رمضان وفرض عليهم عشر صلوات خمسا بالليل وخمسا بالنهار وان الاضحية واجبة على كلّ مسلم فى الحادى والعشرين من المحرّم وشرع لهم فى الوضوء غسل السرّة والخاصرتين وصلاتهم ايماء لا سجود فيها ويسجدون فى اخر ركعة خمس سجدات ويقولون عند الطعام والشراب باسم ياكس وزعم ان تفسيره بسم الله وامرهم ان يخرجوا العشر من جميع الثمار واباح لهم ان يتزوّج الرجل من النساء ما شاء ولا يتزوّج من بنات عمّه ويطلقون ويرجعون الف مرّة فى اليوم فلا تحرم عليهم المراءة بشىءٍ من ذلك وامرهم بقتل السارق حيث وجد وزعم انه لا يطهّره من ذنبه الا السيفُ وامرهم بالدية من البقر وحرّم عليهم راس كلّ حيوان والدجاجة مكروه اكله وقد وقتهم فى الاوقات الديكة وحرّم عليهم ذبحها واكلها ومن ذبح ديكا واكله اعتق رقبة وامرهم ان يلحسوا بُزَاق ولاتهم تبرّكا فكان يبصق فى اكفهم فيلحسونه تبرّكا به ويحملونه الى مرضاهم فيستشفون به ووضع لهم قرانا يقروّنه فى صلواتهم ويتلونه فى مساجدهم وزعم انه انزل عليه وانه وحى من الله تعالى اليه ومَنْ شكّ فى شىّ من ذلك منهم فهو كافر والقرآن الذى شرع لهم ثمانين سورة سمّاها لهم باسماء النبيين منها سورة ادمَ وسورة نوح وسورة ايوب وسور موسى

وسورة هارون وسورة الاسباط وسورة فرعون وسورة بنى اسرايل وسورة الديك وسورة الحجر وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة هاروت وماروت وسورة ابليس وسورة الحشر وسورة غرائب الدنيا وفيها العلم العظيم عندهم وامرهم ألّا غسل من جنابة الّا من الحرام، وقد ذكرنا اخبار برغواطة وملوكهم مستوفيّة فى كتابنا الكبير المسمّى بزهرة البستان فى اخبار الزمان وذكر الموجود مما وقع فى الوجود، قال المؤلّف عفا الله عنه فلما سمع عبد الله بن ياسين بحال برغواطة وما هم عليه من الضلالة رءا ان الواجب تقديم جهادهم على غيرهم فسار الى غزوهم فى جيوش المرابطين والامير على برغواطة يومئذ ابو حفص بن عبد الله بن ابى عبيد محمّد بن مقلد بن اليسع بن صالح بن طريف البرغواطى المتنبى فكانت بينه وبين عبد الله بن ياسين حروب عظيمة وملاحم شديدة مات فيها من الفريقين خلق كثير فاستشهد فيها عبد الله بن ياسين الجزولى مهدى المرابطين وريّسهم ثقل بالجراح فى الحرب وحمل الى معسكره وبه رمق فجمع اشياخ المرابطين وروّسائهم فقال لهم يا معشر المرابطين انكم فى بلاد اعدايكم وانى ميت فى يومى هذا لا محالة فاياكم ان تجبنوا فتفشلوا فتذهب ريحكم وكونوا الفة واعوانا على الحقّ واخوانا فى ذات الله تعالى واياكم والمخالفةَ والتحاسدَ على طلب الرياسة فان الله يوتى ملكه من يشاء ويستخلف فى ارضه من احبّ من عباده وانى قد ذهبتُ عنكم فانظروا مَنْ تقدّموه منكم يقوم بامركم ويقود جيوشكم ويغزوا عدوكم ويقسمْ بينكم فيئكم وياخذ زكاتكم واعشاركم فاتّفقوا رايهم على تقديم امير الحرب ابى بكر بن عمر اللمتونى فقدّمه عبد الله بن ياسين عليهم باتفاق من جميع اشياخ صنهاجة واجتماع منهم على ذلك وتوفّى عبد الله بن ياسين فى عشى يومه ذلك وذلك يوم الاحد الرابع والعشرين لجمادى الاولى سنة احدى وخمسين واربع مائة ودفن بموضع يعرف بكريفلة بتامسنا وبنا على قبره مسجدا، وكان عبد الله بن ياسين شديد الورع فى المطعم والمشرب فكان بطول اقامته فيهم لم ياكل شيأ من لحمانهم ولا شرب من البانهم فان اموالهم كانت غير مطيبة لشدّة جهلهم فكان يتعيّش من لحوم الصيد وكان مع ذلك كثير النكاح يتزوّج فى كلّ شهر عددا من النساء ويطلّقهن ولا يسمع بامراة جميلة الا خطبها ولا يجاوز فى مهرها اربعة مثاقيل وكان ياخذ الثلث من الاموال المختلطة ويرى ان ذلك يحلل باقيها وذلك شذوذ من الفعل ومما يذكر من فضله وصلاحه ومن بركاته التى شاهدها الناس انّ المرابطين خرجوا معه فى بعض غزواته للسودان ففقدوا الماء حتى اشرفوا على التلف فقام عبد الله بن ياسين

وتيمّم

وتيمّم فصلّى ركعتين ودعا الله تعالى وامنّ المرابطون على دعائه فلمّا فرغ من الدعاء قال لهم احفروا تحت مصلاى هذا فحفروا فوجدوا الماء على مقدار شبر من الارض فشربوا منه واستقوا وملؤا اوعيتهم بماء عذب بارد ومن بركاته انه نزل منزلا بركة كثيرة الضفادع لا يقدر احد ان يستقرّ حوله لكثرة تقيقها وصياحها فوقف عليه عبد الله بن ياسين حذاها فسكنت الضفادع ولم يسمع لها نقيق فلما تباعد عنها عادت ولم يزل صايما من يوم دخل بلادهم الى ان توفّى رحمه الله ومن حسن سياسة فيهم انه اقام فيهم السنّة والجماعة فى المدّة القليلة وحكم عليهم ان مَنْ فاتته الصلاة فى الجماعة ضربه عشرين سوطا ومن فاتته ركعة ضربه خمسة اسواط ❊

الخبر عن دولة الامير ابى بكر بن عمر الصنهاجى اللمتونى

هو الامير ابو بكر بن عمر بن تلاكاكين بن واياقطين اللمتونى المحمدى امّه حرّة جدالية اسمها صفية لما قدّمه عبد الله بن ياسين بايعته قبآئل المرابطين من صنهاجة وغيرهم فتمّت له البيعة كان اوّل فعله ان اخذ فى دفن عبد الله بن ياسين فلما فرغ من دفنه عبّاء جيوشه وقصد الى قتال برغواطة مصمّما فى حربه متوكّلا على الله تعالى فى جميع اموره فاستاصل برغواطة حتى فرّوا بين يديه وهو فى اثرهم يقتل ويسبى حتى اثخن فيهم وتفرّقت برغواطة فى المشارق واذعنوا له بالطاعة واسلموا اسلاما جديدا ولم يبق لديانتهم الخبيثة اثر الى اليوم وجمع اموالهم وغنايمهم وقسّمها بين المرابطين ورجع الى مدينة اغمات فاقام بها الى شهر صفر سنة اثنتين وخمسين واربع مأئة فخرج بجيوشه الى بلاد المغرب فى امم لا تحصى من صنهاجة وجزولة والمصامدة ففتح بلاد فازاز وجبالها وساير بلاد زناتة وفتح مدآئن مكناسة وارتحل عنها الى مدينة لواتة فحاصرها حتى دخلها بالسيف وقتل بها خلقا كثيرا من بنى يفرون وكان دخوله اياها وتخريبها فى اخر يوم شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين واربع مئة فلم تعمر بعدها الى اليوم فلما فرغ من فتح لواتة ارتحل الى مدينة اغمات وكان قد تزوّج بها امراة اسمها زينب بنت اسحاق النفزاوى رجل من التجار اصله من القيروان وكانت امراة حازمة لبيبة ذات راى وعقل وجزالة ومعرفة بالامور حتى كان يقال لها ساحرة فاقام الامير ابو بكر معها باغمات من ثلاثة اشهر الى ان قدم عليه رسول من بلاد القبلة فاخبره باختلال الصحراء وكان الامير ابو بكر رجلا صالحا كثير الورع فلم يستحل

قتال المسلمين وسفك دماءهم فعزم على السير الى الصحراء ليصلح احوالها ويقيم فيها يجاهد الكفار من السودان فلما عزم الى الخروج للصحراء طلّق زوجته زينب وقال لها عند فراقه لها يا زينب انك ذات حسن وجمال فايق وانى ساير الى الصحراء برسم الجهاد لعلّ ارزق الشهادة والفوز بالاجر الوافر وانت امراة غليظة لا طاقة لك على بلاد الصحراء وانا مطلّقك فاذا تمت عدّتك فتزوجى لابن عمّى يوسف بن تاشفين فهو خليفتى على بلاد المغرب فطلّقها ثم ارتحل عن اغمات واخذ على بلاد تدلا حتى خرج الى سجلماسة فدخلها واقام بها اياما حتى اصلح احوالها فلما اراد السفر منها دعا ابن عمّه يوسف بن تاشفين فعقده على المغرب وفوّض اليه امره وامره بالرجوع الى قتال مَنْ به من مغراوة وبنى يفرون وقبايل البربر وزناتة واتّفق على تقديمه اشياخ المرابطين لمّا يعلموا من دينه وفضله وشجاعته وحزمه ونجدته وعدله وورعه وسداد رايه ويمن نقيبته فرجع يوسف بن تاشفين الى المغرب بنصف جيش المرابطين وارتحل الامير ابو بكر بن عمر بالنصف الثانى الى الصحراء وذلك فى شهر ذى قعدة من سنة ثلاث وخمسين واربع مائة فتزوّج يوسف بن تاشفين زينب المذكورة فكانت الغاية بملكه والمدبرة لامره والفاتحة بحسن سياستها اكثر بلاد المغرب الى ان توفّيت فى سنة اربع ستّين واربع مائة، وسار الامير ابو بكر الى الصحراء فهدّنها وسكّن احوالها وجمع جيوشا كثيرة وخرج الى غزو بلاد السودان فجاهدهم حتى فتح بلادهم مسيرة ثلاثة اشهر وغلب ايضا يوسف بن تاشفين على اكثر بلاد المغرب واستوثق امره به فلما سمع الامير ابو بكر بضخامة ملك يوسف بن تاشفين وما فتح الله عليه من بلاد المغرب اقبل اليه من الصحراء ليعزله ويولى غيره فاحسّ يوسف بن تاشفين بذلك فشاور زوجته فى ذلك الامر فقالت له يا يوسف ان ابن عمّك رجل متورّع فى سفك الدماء فاذا لقيته فقصر عمّا كان يعهده منك من الادب والتواضع واظهر له غلظة حتى كانك مساويا له وقاوم ولاطفه مع ذلك بالهدية والاموال والخلع والثياب والطعام والطرف واستكثر من ذلك فانه ببلاد الصحراء وكلّ شى عندهم من هنا مستطرف فلما قرب الامير ابو بكر بن عمر من عمل يوسف خرج اليه فتلقاه فى الطريق فسلّم عليه وهو راكب سلاما مختصرا ولم ينزل له فنظر الامير ابو بكر كثرة جيوشه فقال له يا يوسف ما تصنع بهذه الجيوش كلها قال له استعين بها على مَنْ خالفنى فارتاب ابو بكر من سلامه عليه راكبا ومن جوابه ونظر الى الف بعير موقرة قد اقبلت قال ما هذا الابل الموقرة قال ايها الامير انى جيتك بكل ما معى من مال وثياب وشىً من الطعام والادام لتستعين به على

الصحراء

الصحراء فازداد تعرّفا من حاله وعلم انه لا يتخلّى له عن الامر فقال له يا ابن عمّى انزل اوصيك فنزل يوسف ونزل الامير ابو بكر ففرش لهما فرش فقعدا عليه فقال له يا يوسف انى قد وليتك هذا الامر وانى مسؤل عنها فاتّق الله فى المسلمين واعتقنى واعتق نفسك ولا يضيع من امور رعيتك شيًا فانك مسؤل عنهم والله تعالى يصلحك ويمدّك ويوفقك للعمل الصالح والعدل فى رعيتك وهو خليفتى عليك وعليهم ثم ودعه وانصرف الى الصحراء فاقام بها مدّة يجاهد الكفرة من السودان الى ان استشهد رحمه الله فى بعض غزواته رمى بسهم مسموم فمات رحمه الله وذلك فى شهر شعبان المكرّم سنة ثمانين واربع مائة بعد ان استقام له امر بلاد الصحراء الى جبال الذهب من بلاد السودان وخلص الامر ليوسف بن تاشفين من بعده ✩

الخبر عن دولة امير المسلمين يوسف بن تاشفين اللمتونى وسيره وغزواته

هو امير المسلمين يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترقوت بن وارتقطين بن منصور بن مصالة بن امية بن وتلمى بن تلميت الحِمْيَرىّ الصنهاجىّ اللمتونىّ من ولد عبد شمس بن وائل بن حمير، امّه حرّة لمتونيّة بنت عمّ ابيه اسمها فطمة بنت سير بن يحيى بن وجاج بن وارتقطين المذكور صفته اسمر اللون نقية معتدل القامة نحيف الجسم خفيف العارضين رقيق الصوت اكحل العينين اقنا الانف له وفرة تبلغ شحمة اذنيه مقرون الحاجبين اجعد الشعر وكان رحمه الله بطلا نجدا شجاعا حازما مهابا ضابطا لملكه متفقدا لموالى من رعيته وبلاده من ثغوره ومواظبا على الجهاد مويدا منصورا جوادا كريما شيخا زاهدا فى زينة الدنيا متورّعا عدلا صالحا متقشّفا على ما فتح الله عليه من الدنيا لباسه الصوف ولم يلبس قطّ غيره واكله الشعير ولحوم الابل والبانها مقتصرا على ذلك لم ينتقل عنه مدّة عمره الى ان توفّى رحمه الله على ما منحه الله من سعة الملك فى الدنيا وخوّله منها فانه خطب له بالاندلس والمغرب على الف منبر وتسع مائة منبر وكان ملكه من مدينة افراغ اوّل بلاد الافرنج قاصية شرق بلاد الاندلس الى ءاخر عمل منشرين والاشبونة على البحر المحيط من بلاد غرب الاندلس وذلك مسيرة ثلاثة وثلاثين يومًا طولا وفى العرض ما يقرب من ذلك وملك بالمغرب من بلاد العدوة من جزاير بنى مزغنة الى طنجة الى ءاخر السوس الاقصى الى جبل الذهب

قتال المسلمين وسفك دماءهم فعزم على السير الى الصحراء ليصلح احوالها ويقيم فيها يجاهد الكفار من السودان فلما عزم الى الخروج للصحراء طلّق زوجته زينب وقال لها عند فراقه لها يا زينب انك ذات حسن وجمال فايق وانى ساير الى الصحراء برسم الجهاد لعلّ ارزق الشهادة والفوز بالاجر الوافر وانت امراة غليظة لا طاقة لك على بلاد الصحراء وانا مطلّقك فاذا تمّت عدّتك فزوجى ابن عمّى يوسف بن تاشفين فهو خليفتى على بلاد المغرب فطلّقها ثم ارتحل عن اغمات واخذ على بلاد تدلا حتى خرج الى سجلماسة فدخلها واقام بها اياما حتى اصلح احوالها فلما اراد السفر منها دعا ابن عمّه يوسف بن تاشفين فعقده على المغرب وفوّض اليه امره وامره بالرجوع الى قتال مَنْ به من مغراوة وبنى يفرن وقبائل البربر وزناتة واتّفق على تقديمه اشياخ المرابطين لمّا يعلموا من دينه وفضله وشجاعته وحزمه ونجدته وعدله وورعه وسداد رايه ويمن نقيبته فرجع يوسف بن تاشفين الى المغرب بنصف جيش المرابطين وارتحل الامير ابو بكر بن عمر بالنصف الثانى الى الصحراء وذلك فى شهر ذى قعدة من سنة ثلاث وخمسين واربع مائة فتزوّج يوسف بن تاشفين زينب المذكورة فكانت العاينة بملكه والمدبرة لامره والفاتحة بحسن سياستها اكثر بلاد المغرب الى ان توفّيت فى سنة اربع ستّين واربع مائة وسار الامير ابو بكر الى الصحراء فهدّنها وسكن احوالها وجمع جيوشا كثيرة وخرج الى غزو بلاد السودان فجاهدهم حتى فتح بلادهم مسيرة ثلاثة اشهر وغلب ايضا يوسف بن تاشفين على اكثر بلاد المغرب واستوثق امره به فلما سمع الامير ابو بكر بضخامة ملك يوسف بن تاشفين وما فتح الله عليه من بلاد المغرب اقبل اليه من الصحراء ليعزله ويولى غيره فاحسّ يوسف بن تاشفين بذلك فشاور زوجته فى ذلك الامر فقالت له يا يوسف ان ابن عمّك رجل متورّع فى سفك الدماء فاذا لقيتَه فقصر عمّا كان يعهده منك من الادب والتواضع واظهر له غلظة حتى كانك مساويا له ومقاوم ولاطفه مع ذلك بالهدية والاموال والخلع والثياب والطعام والطرف واستكثر من ذلك فانه ببلاد الصحراء وكلّ شى عندهم من هنا مستطرف فلما قرب الامير ابو بكر بن عمر من عمل يوسف خرج اليه فتلقاه فى الطريق فسلّم عليه وهو راكب سلاما مختصرا ولم ينزل له فنظر الامير ابو بكر كثرة جيوشه فقال له يا يوسف ما تصنع بهذه الجيوش كلها قال له استعين بها على مَنْ خالفنى فارتاب ابو بكر من سلامه عليه راكبا ومن جوابه ونظر الى الف بعير موقرة قد اقبلت قال ما هذا الابل الموقرة قال ايها الامير انى جيتك بكل ما معى من مال وثياب وشىء من الطعام والادام لتستعين به على

الصحراء

الصحراء فازداد تعرّفا من حاله وعلم انه لا يتخلّا له عن الامر فقال له يا ابن عمّى انزل اوصيك فنزل يوسف ونزل الامير ابو بكر ففرش لهما فرش فقعدا عليه فقال له يا يوسف انى قد وليتك هذا الامر وانى مسؤل عنها فاتّق الله فى المسلمين واعتقنى واعتق نفسك ولا تضيع من امور رعيتك شيًا فانك مسؤل عنهم والله تعالى يصلحك ويمدّك ويوفقك للعمل الصالح والعدل فى رعيتك وهو خليفتى عليك وعليهم ثم ودعه وانصرف الى الصحراء فاقام بها مدّة يجاهد الكفرة من السودان الى ان استشهد رحمه الله فى بعض غزواته رمى بسهم مسموم فمات رحمه الله وذلك فى شهر شعبان المكرّم سنة ثمانين واربع مائة بعد ان استقام له امر بلاد الصحراء الى جبال الذهب من بلاد السودان وخلص الامر ليوسف بن تاشفين من بعده ❀

الخبر عن دولة امير المسلمين يوسف بن تاشفين اللمتونى وسيره وغزواته

هو امير المسلمين يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترقوت بن وارتقطين بن منصور بن مصالة بن امية بن وتلمى بن تلميت الحِمْيَرىّ الصنهاجىّ اللمتونىّ من ولد عبد شمس بن واثل بن حِمْيار، امّه حرّة لمتونيّة بنت عمّ ابيه اسمها فاطمة بنت سير بن يحيى بن وجاج بن وارتقطين المذكور صفته اسمر اللون نقية معتدل القامة نحيف الجسم خفيف العارضين رقيق الصوت اكحل العينين اقنا الانف له وفرة تبلغ شحمة اذنيه مقرون الحاجبين اجعد الشعر وكان رحمه الله بطلا نجدا شجاعا حازما مهابا ضابطا لملكه متفقدا لموالى من رعيته وبلاده من ثغوره ومواظبا على الجهاد مويدا منصورا جوادا كريما شيخا زاهدا فى زينة الدنيا متورّعا عادلا صالحا متقشّفا على ما فتح الله عليه من الدنيا لباسه الصوف ولم يلبس قطّ غيره واكله الشعير ولحوم الابل والبانها مقتصرا على ذلك لم ينتقل عنه مدّة عمره الى ان توفّى رحمه الله على ما منحه الله من سعة الملك فى الدنيا وخوّله منها فانه خطب له بالاندلس والمغرب على الف منبر وتسع مائة منبر وكان ملكه من مدينة افراغ اوّل بلاد الافرنج قاصية شرق بلاد الاندلس الى آخر عمل منشرين والاشبونة على البحر المحيط من بلاد غرب الاندلس وذلك مسيرة ثلاثة وثلاثين يومًا طولا وفى العرض ما يقرب من ذلك وملك بالمغرب من بلاد العدوة من جزاير بنى مزغنة الى طنجة الى آخر السوس الاقصى الى جبل الذهب

من بلاد السودان ولم يجد فى بلد من بلاده ولا فى عمل من اعماله على طول ايامه رسم مكس ولا معونة ولا خراج لا فى حاضرة ولا فى بادية الا ما امر الله تعالى به واوجبه حكم الكتاب والسنّة من الزكاة والعشر وجزيات اهل الذمّة واخماس غنايم المشركين وجبا فى ذلك من الاموال على وجهها ما لم يجبه احد قبله فيقال انه وُجد فى بيت المال بعد وفاته ثلاثة عشر الف رُبع من الورق وخمسة الاف واربعين رُبعا من دنانير الذهب المطبوعة، وردّ احكام البلاد الى القضاة واسقط ما دون الاحكام الشريعة وكان يسير فى اعماله فيتفقّد احوال رعيته فى كلّ سنة وكان محبّا فى الفقهآء والعلمآء والصلحآء مقرّبا لهم صادرا عن رايهم مكرّما لهم اجرا عليهم الارزاق من بيت المال طول ايامه وكان مع ذلك حسن الاخلاق متواضعا كثير الحياء جامعا لخلال الفضل فذىن كما قال الفقيه الكاتب ابو محمّد بن حامد فيه وفى بنيه

ملك له شرف العلى من حمير وان انتموا صنهاجة فيهم هم
لما حووا احواز كلّ فضيلة غلب عليهم الحياء فتلثّم

مولده فى سنة اربع مائة ببلاد الصحراء ووفاته فى سنة خمس مئة فكان جميع عمره مائة سنة ايامه منها بالمغرب منذ استخلفه الامير ابو بكر عمر على ان توفّى رحمه الله سبع واربعين سنة وذلك من سنة ثلاث وخمسين واربع مائة الى سنة خمس مائة، كنيته ابو يعقوب وكان يدعا بالامير فلما فتح الاندلس وصنع غزاة الزلاقة واذلّ الله تعالى بها ملوك الروم وبايعه فى ذلك اليوم ملوك الاندلس وامراؤها الذين شهدوا معه تلك الغزاة وكانوا ثلاثة عشر ملكا فبايعوه وسلّموا عليه بامير المسلمين وهو اوّل مَنْ تسمّى بامير المسلمين من ملوك المغرب فخرجت كتبه صادرة عنه بذلك الى بلاد العدوة وبلاد الاندلس فى ذلك اليوم فقرأت على المنابر بخبرهم فيها بغزاة الزلاقة وما منّ الله تعالى فيها من النصر والظفر والفتح العظيم وضرب السكّة من يومئذ وجدّدها ونقش فى ديناره لا اله الا الله محمّد رسول الله وتحت ذلك امير المسلمين يوسف بن تشفين وكتب فى الدائرة وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ وكتب فى الصحفة الاخرى الامير عبد الله امير المومنين العباسىّ وفى الدائرة تاريخ ضربه وموضع سكّته، بنوه علىّ الخليفة بعده وتميم وابو بكر والمعزّ وابراهيم وكوتة ورقية، لما قدّمه ابو بكر بن عمر على المغرب وفوّض اليه امره وذلك فى سنة ثلاث وخمسين واربع مائة وانصرف عنه من مدينة سجلماسة فوصل الى وادى ملوية فميّز جيوشه فوجدهم اربعين الفا من المرابطين فاختار منهم اربعة من القواد وهم محمّد بن

تميم الجُدالىّ وعمران بن سليمان المسوفىّ ومدرك التلكانىّ وسير بن ابى بكر اللمتونىّ وعقد لكلّ قائد منهم على خمسة ءالاف من قبيلته وقدّمهم بين يديه الى قتال مَنْ بالمغرب من مغراوة وبنى يفرون وغيرهم من قبائل البربر القائمين به وسار هو فى اثرهم فغزا قبائل المغرب قبيلة بعد قبيلة وبلدا بعد بلد فقوم يفرّون بين يديه وقوم يقاتلونه وقوم يدخلون فى طاعته حتّى اثخن فى بلاد المغرب وسار حتّى دخل مدينة اغمات فتزوّج زينب التى فارقها ابن عمّه ابو بكر بن عمر فكانت عنوان سعده، ودخلت سنة اربع وخمسين واربع مائة فيها تقوّى امر يوسف بن تاشفين بالمغرب وكثر صيته وفيها اشترى موضع مدينة مرّاكش ممّن كان يملكه من المصامدة فسكن الموضع بخيام الشعر وبنا به مسجدا للصلاة وقصبة صغيرة لاختزان امواله وسلاحه ولم يبن على ذلك سورا وكان رحمه الله لما شرع فى بناء المسجد يحتزم ويعمل فى الطين والبناء بيده مع الخدمة تواضعا منه وتورّعا غفر الله له ونفعه بقصده والذى بناه يوسف من تلك هو الموضع المعروف الآن بسور الحجر من مدينة مراكش جوفا من جامع الكتبيين منها ولم يكن بها ماء فحفر الناس فيها ابارا فخرج لهم الماء على قرب فاستوطنها الناس ولم يزل كذلك لا سور لهم، فلما ولى ولده على بعده بنا سورها فى ثمانية اشهر وذلك فى سنة ستّ وعشرين وخمس مائة ثم احتفل فى بنائها ومصانعها امير المومنين ابو يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علىّ الكومى المؤحّدى ايام ملكه بالمغرب ولم تزل مدينة مراكش دار مملكة المرابطين ثم المؤحّدين من بعدهم من يوم اسّست الى انقراض الدولة المؤحّدة فانتقل الملك منها الى مدينة فاس وفى سنة اربع وخمسين المذكورة جنّد يوسف الاجناد واستكثر القواد وفتح كثيرا من البلاد واتّخذ الطبول والبنود واخرج العمال وكتب العهود وجعل فى جيشه الاغزاز والرمات كلّ ذلك ارهابا لقبائل المغرب فكمل له من الجيوش فى تلك السنة ازيد من مائة الف فارس من قبائل صنهاجة وجزولة والمصامدة وزناتة والاغزاز والرمات فخرج بهم من حضرة مرّاكش قاصدًا نحو مدينة فاس فتلقاه قبائلها من زواغة ولماية وصدينة وسدراتة ومغيلة وبهلولة ومديونة وغيرهم فى خلق عظيم وعدد كثير فقاتلوه فكانت بينه وبينهم حروب شديدة انهزموا فيها بين يديه وانحصروا له بمدينة مدينة فدخلها عليهم بالسيف فهدم اسوارها وخربها وقتل بها ما يزيد على اربعة الاف رجل وارتحل الى مدينة فاس فنزلها بعد ان فتح جميع احوازها وذلك فى ءاخر سنة اربع وخمسين واربع مائة فاقام عليها اياما

ظفر بعاملها بكار بن ابراهيم فقتله وارتحل عنها الى مدينة صفروا فدخلها من يومه عنوة بالسيف وقتل اربابها اولاد مسعود المغراوى المالكين لها والقائمين بامورها ثم رجع الى فاس فحاصرها حتى فتحها وهو الفتح الاوّل وذلك فى سنة خمس وخمسين واربع مائة فاقام بها اياما ثم استخلف عليها عاملا من لمتونة وخرج الى بلاد غمارة فلما بَعُدَ يوسف عن فاس وتوغّل فى بلاد غمارة خالفه اليها بنوا معنصر بن حماد فدخلوها وقتلوا عامل يوسف الذى كان بها وفى هذه السنة بايع المهدى بن يوسف الكزنائى صاحب بلاد مكناسة يوسف بن تاشفين ودخل فى طاعة المرابطين فاقرّه يوسف على عمله وامره ان يخرج بين يديه بعسكره لقتال بلاد المغرب وقبائله فتجهّز المهدى وخرج فى جيشه من مدينة عوسجة يريد يوسف بن تاشفين فسمع بذلك تميم بن معنصر المغراوى القائم بمدينة فاس فخاف على نفسه منه ان يتقوّى عليه بالمرابطين فعاجله وخرج اليه من فاس فى اجناد مغراوة وقبائل زناتة فالتحق به فى بعض الطريق فكان بينهم قتال شديد قتل فيه المهدى بن يوسف وافترق جمعُه وبعث تميم بن معنصر براسه الى صاحب سبتة وهو سقوط البرغواطى فلما قتل المهدى بن يوسف بعث اهل مدائن مكناسة الى يوسف بن تاشفين فاخبروه بموت اميرهم واعطوه البلاد فملكها يوسف وتوالت عساكر المرابطين على تميم بن معنصر المغراوى صاحب فاس بالغارات فلما رءا انّ الامرَ قد اشتدّ عليه وطالت عليه الفتنة وانقطعت عنه المواد وعدمت الاقوات بفاس جمع جيشا من مغراوة وبنى يفرن وخرج بهم الى عسكر المرابطين فوقعت الهزيمة عليه وقتل تميم بن معنصر وقتل معه خلق كثير من حشمه فتقدّم مكانه بفاس القاسم بن محمّد بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن موسى ابن ابى العافية الزناتىّ المكناسىّ فجمع قبائل زناتة وخرج بهم الى لقاء جيش المرابطين فالتقى معهم بوادى صَبِّفِير فدارت بينهما حرب شديد فهزم فيها المرابطون وقتل منهم جماعة من فرسانه فاتّصل خبر هزيمتهم بيوسف بن تاشفين وهو ببلاد فازاز محاصرا لقلعة مهدى فارتحل عنها وترك عليها جيشا من المرابطين محاصرا لها فقاموا عليها تسعة اعوام فدخلوها صلحا فى سنة خمس وستّين واربع مائة ولمّا رحل يوسف عن قلعة وذلك فى سنة ستّ وخمسين سار الى بنى مراسن واميرهم يومئذ يعلى بن يوسف فغزاهم وقتل منهم خلقا كثيرا وفتح بلادهم وسار الى بلاد فندلاوة فغزاها وفتح جميع تلك الجهات وسار منها الى بلاد ورغة ففتحها وذلك فى سنة ثمان وخمسين، وفى سنة ستّين واربع مائة فتح يوسف جميع بلاد غمارة وجبالها من الريف الى طنجة، وفى

سنة

سنة اثنتين وستّين اقبل الى مدينة فاس فنزل عليها بجميع جيوشه وشدّد عليها فى الحصار حتى دخلها عنوة بالسيف فقتل مَنْ بها من مغراوة وبنى يفرن ومكناسة وقبائل زناتة خلقا كثيرا حتى امتلات اسواق المدينة وشوارعها بالقتلى وقتل منهم بجامع القرويّين وجامع الاندلس ما يزيد على ثلاثة الاف رجل وفرّ مَنْ بقى منهم الى احواز تلمسان وهو الفتح الثانى وكان دخول يوسف اياها يوم الخميس الثانى من جمادى الاخرة سنة اثنتين وستّين واربع مائة فلما دخل يوسف بن تاشفين مدينة فاس حصنها واتقنها وامر بهدم الاسوار التى كانت بها فاصلة بين المدينتَيْن عدوة القرويّين وعدوة الاندلس وردّهما مصرا واحدا وامر ببنيان المساجد فى احوازها وازقّتها وشوارعها واى زُقاق لم يجد فيه مسجدا عاقب اهله وجبّرهم على بناء مسجد فيه وبنا الحمامات والفناديق والارحا واصلح اسواقها وهذّب بناءها واقام بها الى شهر صفر سنة ثلاث وستّين واربع مائة فخرج منها الى بلاد ملوية ففتح حصون فطاطه، وفى سنة اربع وستّين واربع مائة وجّه يوسف الى امراء المغرب واشياخ القبائل من زناتة والمصامدة وغمارة وسائر قبائل البربر فقدموا عليه فبايعوه فكسا جميعهم ووصلهم بالاموال ثم خرج معهم فيطوف على جميع اعمال المغرب يتفقّد احوال الرعية وينظر الى سير ولاتهم وعمالهم فيه فصلح جميع ما بين يديه بذلك كثيرا من امور الناس، وفى سنة خمس وستّين غزا يوسف بن تاشفين مدينة الدمنة من بلاد طنجة فدخلها عنوة وفتح جبل علودان، وفى سنة سبع وستّين فتح جبل غياثة وبنى مكود وبنى رهينة وقتل منهم خلقا وفيها فرّق عماله على بلاد المغرب فولى سيرَ بن ابى بكر مدائن مكناسة وبلاد مكلاتة وبلاد فازاز وولّى عمرَ بن سليمان مدينة فاس واحوازها وولى داوود بن عائشة سجلماسة ودرعة وولّى ولده تميم مدينة اغمات ومراكش وبلاد السوس وسائر بلاد المصامدة وبلاد تدلا وبلاد تامسنا وفيها بعث المعتمد بن عبّاد صاحب اشبيليّة الى يوسف بن تاشفين يستدعيه للجواز برسم الجهاد ونصر البلاد فقال له لا يمكننى ذلك الا ان ملكتُ طنجة وسبتة فراجعه ابن عباد فيشير عليه ان يسير اليها بعساكره فى البرّ فينزلها ويبعث ابن عباد قطائعه فينزلونها فى البحر حتى يتملكها فاخذ يوسف فى مُحاولة ذلك، وفى سنة سبعين واربع مائة نظر يوسف فى حرب طنجة وسبتة فبعث لهما قائده صالح بن عمران فى اثنى عشر الف فارس من المرابطين وعشرين الفا من سائر قبائل المغرب من زناتة وغيرهم فلما قربوا من احواز طنجة خرج اليهم الحاجب سقوت البرغواطى بجموعه وهو شيخ كبير سنّه ستّ وثمانين سنة فقال

والله لا يسمع اهل سبتة طبول المسلمين وانا حىّ ابدا فالتقى الجمعان بوادى منى من احواز طنجة فالتحم القتال بينهم فقتل سقوت وهزم جيشه وسار المرابطون الى طنجة فدخلوها وبقى بسبتة الحاجب ضياء الدولة يحيى بن سقوت فكتب القائد صالح بن عمران بالفتح الى يوسف، وفى سنة اثنتين وسبعين بعث يوسف بن تاشفين قائده مزدلى لغزو مدينة تلمسان فسار اليها فى عشرين الفا من المرابطين فهتكها ودخلها وظفر بولد اميرها معلى بن يعلى المغراوى فقتله ثم رجع الى يوسف فالفاه بمدينة مراكش ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين فيها بدل يوسف بن تاشفين السكة فى جميع عمله وكتب عليها اسمه وفيها فتح مدينة اجرسيف ومدينة مليلة وجميع بلاد الريف وفتح مدينة تكرور وخربها فلم تعمر بعد ثم دخلت سنة اربع وسبعين فيها طلع يوسف بن تاشفين الى مدينة وجدة ففتحها وفتح بلاد بنى يزناسن وما والاها ثم سار الى مدينة تلمسان ففتحها وفتح مدينة تونس ومدينة وهران وجبل ونشريش وجميع اعمال شلف الى الجزائر ورجع الى مرّاكش فدخلها فى شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين واربع مائة فورد عليه بها كتاب المعتمد بن عبّاد يعلمه بحال بلاد الاندلس وما آل اليه امرها من تغلّب العدوّ على اكثر ثغورها وبلادها ويسأله نصرها واعانتها فاجابه يوسف اذا فتح الله لى سبتة اتّصلتُ بكم فابذلتُ فى جهاد العدو المجهود وفى هذه السنة تحرّك الفنش لعنه الله فى جيوش لا تحصى من الروم من الافرنج والبشكنس والجلالقة وغيرهم فشقّ بلاد الاندلس شقّا يقف على كلّ مدينة منها فيفسد ويخرب ويقتل ويسبى ويرتحل الى غيرها ونزل على اشبيلية فاقام عليها ثلاثة ايام فافسد احوازها وهتكها وخرب بالشرف قرى كثيرة وكذلك فعل فى شذونة واحوازها ثم سار حتى وصل الى جزيرة طريف فادخل قوائم فرسه فى البحر وقال هذا آخر بلاد الاندلس قد وطئته ثم رجع الى مدينة سرقسطة فنزل عليها وحصرها وحلف الّا يرتحل عنها حتى يدخلها او يحول الموت بينه وبين ما يريد واراد ان يقدمها بالفتح على غيرها من بلاد الاندلس فبذل اليه اميرها المستعين بن هود مال عظيم فبذله به فلم يقبله منه فقال البلاد والمال لى وبعث الى كلّ قاعدة من قواعد بلاد الاندلس جيشا للتضييق عليهم والحصار فلك مدينة طليطلة وذلك فى سنة سبع وسبعين واربع مائة فلما رأوا ذلك امراءُ الاندلس ورؤساءُها اتّفق رايهم على جواز يوسف بن تاشفين فكتبوا اليه جميعهم يستنصرونه ويستصرخون به وتنفى العدو عن مخنق بلادهم ويكونون معه يدا واحدا فى جهاد العدوّ فلما تواترت الكتب على

يوسف

يوسف بالاستصراخ لنصرة المسلمين وتنفي العدوّ عن مخنق بلادهم بعث ولده المعزّ في جيش عظيم الى سبتة فنزل عليها وحاصرها حتى فتحها وذلك في شهر ربيع الاوّل من سنة سبع وسبعين واربع مائة وكتب اليه بالفتح فوصله الكتاب وهو بمدينة فاس ينظر في امر الجهاد ويستنفر له قبائل المغرب ففرح بفتح سبتة فخرج من حينه نحوها ليجوز منها الى الاندلس فلما رءا المعتمد بن عبّاد انّ العنش قد ملك طليطلة واحوازها وشدّ الحصار على سرقسطة وسمع انّ يوسف فتح سبتة ركب البحر وجاز الى عدوة الاندلس لاستجلاب يوسف بن تاشفين فلقيه مقبلا ببلاد طنجة بموضع يعرف ببليطة على ثلاثة مراحل من سبتة فاخبره بحال الاندلس وما هي عليه من شدّة الخوف والضعف والاضطراب وما يلقاه المسلمون بها من القتل والاسر والحصار من الفنش وجنوده وانه قد عزم على دخول سرقسطة فقال له يوسف ارجع الى بلدك وخذ في امرك فانى قادم عليك في اثرك ان شاء الله فرجع ابن عباد الى الاندلس ودخل يوسف سبتة فمهدها واصلح احوالها وسُفُنها ولحقت به العساكر والجنود وقدمت عليه الوفود واتاه من بلاد الصحراء والقبلة والزاب والمغرب القبائل والحشود فشرع في تجويز الجيوش الى الاندلس فجوّز منها ما لا يحصى كثرته فلما كمل جواز الجيوش واستوفت عساكر المجاهدين بساحل الخضراء جاز هو في اثرهم في جيش عظيم من قواد المرابطين وانجادهم وصلحائهم فلما ركب السفينة واستقرّ على ظهرها رفع يديه ودعا الله تعالى وقال في دعائه اللهم ان كنت تعلم انّ في جوازي هذا خيرا وصلاحا للمسلمين فسهّل علىّ جواز هذا البحر وان كان غير ذلك فصعّبه علىّ حتى لا اجوزه فسهّل الله عليه الجواز في اسرع ما يكون فكان يوم الخميس عند الزوال بنصف ربيع الاول المبارك سنة تسع وسبعين واربع مائة ونزل بالخضراء فصلّى بها صلاة الظهر من يومه ذلك فالتقاه بها المعتمد في جميع امراء الاندلس ورؤسائها فاتّصل بالفنش خبر جوازه فارتحل عن سرقسطة قصدا للقاء امير المسلمين يوسف ✿

الخبر عن جواز امير المسلمين يوسف بن تاشفين الى الاندلس برسم الجهاد وذكر غزاة الزلاقة

قال المؤلّف للكتاب لما جوّز امير المسلمين يوسف جيوش المسلمين للجهاد وقدّمها بين يديه فاستقرّوا بساحل الخضراء جاز هو في اثرهم فالتقاه ملوك الاندلس مستبشرين

والله لا يسمع اهل سبتة طبول المسلمين وانا حيّ ابدا فالتقى الجمعان بوادي منى من احواز طنجة فالتحم القتال بينهم فقتل سقوت وهزم جيشه وسار المرابطون الى طنجة فدخلوها وبقي بسبتة الحاجب ضياء الدولة يحيى بن سقوت فكتب القائد صالح بن عمران بالفتح الى يوسف، وفي سنة اثنتين وسبعين بعث يوسف بن تاشفين قائده مزدلي لغزو مدينة تلمسان فسار اليها في عشرين الف من المرابطين فنزلها ودخلها وظفر بولد اميرها معلى بن يعلى المغراوي فقتله ثم رجع الى يوسف فاتى مدينة مراكش ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين فيها بدا يوسف بن تاشفين بالسكة في جميع عمله وكتب عليها اسمه وفيها فتح مدينة اجرسيف ومدينة مليلة وجميع بلاد الريف وفتح مدينة تكرور وخربها فلم تعمر بعد ثم دخلت سنة اربع وسبعين فيها طلع يوسف بن تاشفين الى مدينة وجدة ففتحها وفتح بلاد بني يزناسن ثم سار الى مدينة تلمسان ففتحها وفتح مدينة تونس ومدينة وهران وجبل ونشريس وجميع اعمال شلف الى الجزائر ورجع الى مراكش فدخلها في شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين واربع مائة فورد عليه بها كتاب المعتمد بن عبّاد يعلمه بحال بلاد الاندلس وما عال اليه امرها من تغلّب العدوّ على اكثر ثغورها وبلادها ويسأله نصرها واعانتها فاجابه يوسف اذا فتح الله لي سبتة اتّصلتُ بكم فابذلتُ في جهاد العدو المجهود وفي هذه السنة تحرّك الفنش لعنه الله في جيوش لا تحصى من الروم من الافرنج والبشكنس والجلالقة وغيرهم فشقّ بلاد الاندلس شقّ يقف على كلّ مدينة منها فيفسد ويخرب ويقتل ويسبي ويرتحل الى غيرها ونزل على اشبيلية فاقام عليها ثلاثة ايام فافسد احوازها وخربها وخرب بالشرف قرى كثيرة وكذلك فعل في مدينة شذونة واحوازها ثم سار حتى وصل الى جزيرة طريف فادخل قوائم فرسه في البحر وقال هذا آخر بلاد الاندلس قد وطئته ثم رجع الى مدينة سرقسطة فنزل عليها وحاصرها وحلف الّا يرتحل عنها حتى يدخلها او يحول الموت بينه وبين ما يريده واراد ان يقدمها بالفتح على غيرها من بلاد الاندلس فبذل اليه اميرها المستعين بن هود مالا عظيما فبذله به فلم يقبله منه فقال البلاد والمال لي وبعث الى كلّ مدينة من مدن بلاد الاندلس جيشا للتضييق عليهم والحصار فملك مدينة طليطلة وذلك في سنة سبع وسبعين واربع مائة فلما راوا ذلك امراءُ الاندلس ورؤساؤها اتّفق رايهم على جواز يوسف بن تاشفين فكتبوا اليه جميعهم يستنصرونه ويستصرخون به وتنفيس العدو عن مخنق بلادهم ويكونون معه يدا واحدا في جهاد العدوّ فلما تواترت الكتب على

يوسف

يوسف بالاستصراخ لنصرة المسلمين وتنفى العدوّ عن مخنق بلادهم بعث ولده المعزّ فى جيش عظيم الى سبتة فنزل عليها وحاصرها حتى فتحها وذلك فى شهر ربيع الاوّل من سنة سبع وسبعين واربع مائة وكتب اليه بالفتح فوصله الكتاب وهو بمدينة فاس ينظر فى امر الجهاد ويستنفر له قبائل المغرب ففرح بفتح سبتة فخرج من حينه نحوها ليجوز منها الى الاندلس فلما رءا المعتمد بن عبّاد انّ العنش قد ملك طليطلة واحوازها وشدّ الحصار على سرقسطة وسمع انّ يوسف فتح سبتة ركب البحر وجاز الى عدوة الاندلس لاستجلاب يوسف بن تاشفين فلقيه مقبلا ببلاد طنجة بموضع يعرف ببليطة على ثلاثة مراحل من سبتة فاخبره بحال الاندلس وما هى عليه من شدّة الخوف والضعف والاضطراب وما يلقاه المسلمون بها من القتل والاسر والحصار من الفنش وجنوده وانه قد عزم على دخول سرقسطة فقال له يوسف ارجع الى بلدك وخذ فى امرك فانى قادم عليك فى اثرك ان شاء الله فرجع ابن عباد الى الاندلس ودخل يوسف سبتة فهدنها واصلح احوالها وسفنها ولحقت به العساكر والجنود وقدمت عليه الوفود واتته من بلاد الصحراء والقبلة والزاب والمغرب القبائل والحشود فشرع فى تجويز الجيوش الى الاندلس فجوّز منها ما لا يحصى كثرته فلما كمل جواز الجيوش واستوفت عساكر المجاهدين بساحل الخضراء جاز هو فى اثرهم فى جيش عظيم من قواد المرابطين وانجادهم وصلحائهم فلما ركب السفينة واستقرّ على ظهرها رفع يديه ودعا الله تعالى وقل فى دعائه اللهمّ ان كنتَ تعلم انّ فى جوازى هذا خيرا وصلاحا للمسلمين فسهّل علىّ جواز هذا البحر وان كان غير ذلك فصعّبه علىّ حتى لا اجوزه فسهّل الله عليه الجواز فى اسرع ما يكون فكان يوم الخميس عند الزوال بنصف ربيع الاول المبارك سنة تسع وسبعين واربع مائة ونزل بالخضراء فصلّى بها صلاة الظهر من يومه ذلك فالتقاه بها المعتمد فى جميع امراء الاندلس ورؤسائها فاتّصل بالفنش خبر جوازه فارتحل عن سرقسطة قاصدا للقاء امير المسلمين يوسف ✿

الخبر عن جواز امير المسلمين يوسف بن تاشفين الى الاندلس برسم الجهاد وذكر غزاة الزلاقة

قال المؤلّف للكتاب لما جوّز امير المسلمين يوسف جيوش المسلمين للجهاد وقدّمها بين يديه فاستقرّوا بساحل الخضراء جاز هو فى اثرهم فالتقاه ملوك الاندلس مستبشرين

بقدومه واتّصل خبر جوازه بالفنش وهو محاصر سرقسطة فسقط فى يده واحلّت عزائمه فانزعج عن سرقسطة وبعث الى ابن ردمير لعنه الله والى البرهانس وكان ابن ردمير على مدينة طرطوشة محاصرا لها والبرهانس على بلنسية فأتوه بجيوشهم فلحقوا به وبعث الى بلد قشتالة وجليقية وبيونة فأتاه من تلك البلاد من حشود الروم امم لا تحصى فلما اجتمعت للفنش جيوش الكفر واستوثقت بين يديه حشوده وجنوده ارتحل الى لقاء يوسف بن تاشفين وجيوش المسلمين وارتحل يوسف عن الخضراء قاصدا نحوه وقدّم بين يديه قائده ابا سليمان بن داوود بن عائشة فى عشرة آلاف فارس من المرابطين وتقدّم ايضا المعتمد بن عبّاد امام ابن عائشة مع امراء الاندلس وجيوشهم منهم ابن صمادح صاحب المرية وابن حبوس صاحب غرناطة وابن مسلمة صاحب الثغر الاعلى وابن ذا النون وابن الافطس وبنو غزون فامرهم يوسف ان يكونوا مع المعتمد بن عبّاد فتكون ملوك الاندلس محلّةً واحدةً ومحلّةُ المرابطين اخرى ممتدّة بينه وبين ابن عبّاد فكانوا اذا قلع ابن عبّاد ورؤساء الاندلس من موضع الى غيره نزله يوسف بن تاشفين بمحلّته فلم يزالوا على ذلك حتى نزلوا بمدينة بطليوس فخيّموا بها ثلاثة ايام وكتب منها يوسف بن تاشفين كتابا الى الفنش يدعوه فيه الى الجزية او الحرب او الاسلام فلما وصل كتابه الى الفنش ادركته الأَنَفَةُ وداخله الكبر وقال للرسول قل للامير لا تتعب نفسك انا أَصِلُ اليك فارتحل يوسف وارتحل الفنش حتى نزل بمقربة من مدينة بطليوس ونزل يوسف بموضع يعرف بالزلاقة من احواز بطليوس وتقدّم المعتمد وامراء الاندلس فنزلوا بجهة اخرى بينهما ربوة حاجزة ترتيبا للعدوّ وتخويفا وبين الفنش وعسكر الروم نهر بطليوس نهر حاجز يشرب منه هؤلاء وهؤلاء فخيّموا ثلاثة ايام والرسل تختلف بينهم الى ان اتّفق رأيهم ان تكون الملاقاة يومَ الاثنين الرابع عشر من شهر رجب سنة تسع وسبعين واربع مائة فلما وقع الاتّفاق بينهم على ذلك بعث المعتمد الى يوسف بن تاشفين ان يكون على أُهْبَة واستعداد للحرب وانّ العدوّ صاحب مكر وخديعة فى الحرب فلما جاء الليل من يوم الخميس العاشر لرجب المذكور عبّأ ابن عبّاد كتائبه وصفّ جيوشه واستعدّ للقتال وجعل على عسكر العدوّ عيونا على [illegible] سبق يأتونه بأخبارهم وما يرونه من حركتهم فلم يزل كذلك الى السحر من يوم الجمعة فبينما ابن عبّاد فى آخر ركعة من صلاة الصبح وكان فى غلس بعدُ اذ اقبلت الخيل التى كانت طالعة على العدوّ مسرعة اليه فاخبروه ان العدوّ قد زحف نحو المسلمين بامم كالجراد المنتشر فارسل فى الحين بالخبر الى يوسف بن تاشفين يستحثه

شر

على اهبة للحرب قد عبأ كتائبه طول ليلة لم ينم في محلته احد تلك الليلة فارسل قائده المظفر داوود بن عائشة في جيش عظيم من المطوعة ووجوه المرابطين واقيالهم ليكون طليعة له وكان داوود بن عائشة لا نظير له في الحزم والعزم والنجدة وكان عدو الله الفنش قد قسم عساكره على فريقتين فتوجه هو وفرقته نحو امير المسلمين يوسف بن تاشفين فوقع في الجيش الذي كان مع القائد داوود بن عائشة فاقتتلوا قتالا عظيما وصبروا المرابطون صبرا جميلا وداسهم اللعين بكثرة جنوده حتى كاد يستاصلهم وكانت بينهم اقتطاع تفلقت فيه السيوف وتكسرت الرماح وسارت الفرقة الثانية من عسكر اللعين مع البرهانس وابن ردمير نحو محلة ابن عباد فداسوها واستمرت الهزيمة على رؤساء الاندلس الى جهة بطليوس لم يثبت منهم غير ابن عباد وجيشه فانهم ثبتوا في ناحية يقاتلون لم ينهزموا وقاتلوا قتالا شديدا وصبروا صبر الكرام لحرب اللئام فاتصل الخبر بيوسف ان الهزيمة قد استمرت على عساكر امراء الاندلس وان المعتمد وداوود بن عائشة صابرين يقاتلون لم ينهزموا فبعث قائده سير بن ابى بكر في قبائل المغرب وزناتة والمصامدة وغمارة وسائر قبائل البربر الذين كانوا في محلته اعانة الى داوود بن عائشة وابن عباد وسار هو في جيش لمتونة وقبائل المرابطين من صنهاجة قاصدا الى محلة الفنش حتى ضرب فيها والفنش مشتغل بقتال داوود بن عائشة فاضرموا نارا واحرقوها وقتل من كان بها من الابطال والرجال والفرسان الذين تركهم الفنش بها يحرسونها ويحمونها وفر الباقون منهزمين نحو الفنش فاقبلت عليه خيله من محلته فارين وامير المسلمين يوسف في اثرهم بساقته وطبوله وبنوده وجيوش المرابطين بين يديه يحكمون في الكفرة بسيوفهم ويروون من دمائهم وسأيهم فقال الفنش ما هذا فاخبره الخبر بحرق محلته ونهبها وقتل حماتها وسبى حريمها فرد وجهه الى قتاله وصمم امير المسلمين نحوه فانتشبت الحرب بينهما فكانت بينهما حروب عظيمة لم يسمع قط بمثلها وكان امير المسلمين على فرس انثى يمر بين ساقات المسلمين يحرضهم ويقوى نفوسهم على الجهد والصبر ويقول يا معشر المسلمين اصبروا لجهاد اعداء الله الكافرين ومن رزق منكم الشهدة فله الجنة ومن سلم فقد فاز بالاجر العظيم والغنيمة فقاتل المسلمون في ذلك اليوم قتال من يطلب الشهادة ويرغب في الموت ،

وكان المعتمد رحمه الله واصحابه الذين ثبتوا معه قد يئسوا من الحياة ولا علم لهم بالحال اذ نظروا الى الروم منهزمين على اعقابهم ناكصين فظنوا انهم هم الذين هزموهم فقال لاصحابه شدوا على اعداء الله فشدوا عليهم وحمل القائد سير بن ابى بكر بمن معه

بقدومه واتّصل خبر جوازه بالفنش وهو محاصر سرقسطة فسقط فى يده واحلّت عزائمه فانزعج عن سرقسطة وبعث الى ابن ردمير لعنه الله والى البرهانس وكان ابن ردمير على مدينة طرطوشة محاصرا لها والبرهانس على بلنسية فاتوه بجيوشهم فلحقوا به وبعث الى بلد قشتالة وجليقية وبيونة فاتاه من تلك البلاد من الجنود ما لا تحصى فلما اجتمعت للفنش جيوش الكفر واستوفت بين يديه حشوده وجنوده ارحل الى لقاء يوسف بن تاشفين وجيوش المسلمين وارتحل يوسف عن الخضراء قاصدا نحوه وقدّم بين يديه قائده ابا سليمان بن داوود بن عائشة فى عشرة آلاف فرس من المرابطين وتقدّم ايضا المعتمد بن عبّاد امام ابن عائشة مع امراء الاندلس وجيوشهم منهم ابن صمادح صاحب المرية وابن حبوس صاحب غرناطة وابن مسلمة صاحب الثغر الاعلى وابن ذا النون وابن الافطس وبنو غزون فامرهم يوسف ان يكونوا مع المعتمد بن عبّاد فتكون ملوك الاندلس محلّة واحدة ومحلّة المرابطين اخرى منفردة بها عن عبّاد فكانوا اذا قلع ابن عبّاد ورؤساء الاندلس من موضع الى غيره نزله يوسف بن تاشفين بمحلّته فلم يزالوا على ذلك حتى نزلوا بمدينة بطليوس فخرجوا بين يديه ثم وكتب منها يوسف بن تاشفين كتابا الى الفنش يدعوه فيه الى الجزية او الحرب او الاسلام فلما وصل كتابه الى الفنش ادركته الانفة وداخله الكبر وقال للرسول قل للامير لا تتعب نفسك انا أصِلُ اليك فارتحل يوسف وارتحل الفنش حتى نزل بمقربة من مدينة بطليوس ونزل يوسف بموضع يعرف بالزلاقة من احواز بطليوس وتقدّم المعتمد وامراء الاندلس فنزلوا بجهة اخرى بينهما ربوة حاجزة ترتيبا للعدوّ وتخويفه وبين المسلمين وعسكر الروم نهر بطليوس نهر حاجز يشرب منه هؤلاء وهؤلاء فاقاموا كذلك ثلاثة ايام والرسل تختلف بينهم الى ان اتّفق رأيهم ان تكون الملاقاة يومَ الاثنين الرابع عشر من شهر رجب سنة تسع وسبعين واربع مئة فلما وقع الاتّفاق بينهم على ذلك بعث المعتمد الى يوسف بن تاشفين ان يكون على اُهْبَة واستعداد للحرب وانّ العدوّ صاحب مكر وخديعة فى الحرب فلما جاء الليل من يوم الخميس العاشر لرجب المذكور عبّى ابن عبّاد كتائبه وصفّ جيوشه واستعدّ للقتال وجعل على عسكر العدوّ عيونا من خيله سبق يأتونه باخبارهم وما يرونه من حركتهم فلم يزل كذلك الى الفجر من يوم الجمعة فبينما ابن عبّاد فى ءاخر ركعة من صلاة الصبح وكان قد غلس بها اذ اقبلت الخيل التى كانت طالعة على العدوّ مسرعة اليه فاخبروه ان العدوّ قد زحف نحو المسلمين بامم كالجراد المنتشر فارسل فى الحين بالخبر الى يوسف بن تاشفين يستحثه

على اهبة للحرب قد عبأ كتائبه طول ليلة لم ينم في محلته احد تلك الليلة فارسل قائده المظفر داوود بن عائشة في جيش عظيم من المطوعة ووجوه المرابطين واقيالهم ليكون طليعة له وكان داوود بن عائشة لا نظير له في الحزم والعزم والنجدة وكان عدو الله الفنش قد قسم عساكره على فريقتين فتوجه هو وفرقته نحو امير المسلمين يوسف بن تاشفين فوقع في الجيش الذى كان مع القائد داوود بن عائشة فاقتتلوا قتالا عظيما وصبروا المرابطون صبرا جميلا وداسهم اللعين بكثرة جنوده حتى كاد يستاصلهم وكانت بينهم اقتتال تفللت فيه السيوف وتكسرت الرماح وسارت الفرقة الثانية من عسكر اللعين مع البرهانس وابن ردمير نحو محلة ابن عباد فداسوها واستمرت الهزيمة على رؤساء الاندلس الى جهة بطليوس لم يثبت منهم غير ابن عباد وجيشه فانهم ثبتوا في ناحية يقاتلون لم ينهزموا وقاتلوا قتالا شديدا وصبروا صبر الكرام لحرب اللئام فاتصل الخبر بيوسف ان الهزيمة قد استمرت على عساكر امراء الاندلس وان المعتمد وداوود بن عائشة صابرين يقاتلون لم ينهزموا فبعث قائده سير بن ابى بكر في قبائل المغرب وزناتة والمصامدة وغمارة وسائر قبائل البربر الذين كانوا في محلته اعانة الى داوود بن عائشة وابن عباد وسار هو في جيش لمتونة وقبائل المرابطين من صنهاجة قاصدا الى محلة الفنش حتى ضرب فيها والفنش مشتغل بقتال داوود بن عائشة فاضرموا نارا واحرقوها وقتل من كان بها من الابطال والرجال والفرسان الذين تركهم الفنش بها يحرسونها ويحمونها وفر الباقون منهزمين نحو الفنش فاقبلت عليه خيله من محلته فارين وامير المسلمين يوسف في اثرهم بساقته وطبوله وبنوده وجيوش المرابطين بين يديه يحكمون في الكفرة بسيوفهم ويروون من دمائهم ودمائهم فقال الفنش ما هذا فاخبره الخبر بحرق محلته ونهبها وقتل حماتها وسبى حريمها فرد وجهه الى قتاله وصمم امير المسلمين نحوه فانتشبت الحرب بينهما فكانت بينهما حروب عظيمة لم يسمع قط بمثلها وكان امير المسلمين على فرس انثى يمر بين ساقات المسلمين يحرضهم ويقوى نفوسهم على الجهاد والصبر ويقول يا معشر المسلمين اصبروا لجهاد اعداء الله الكافرين ومن رزق منكم الشهادة فله الجنة ومن سلم فقد فاز بالاجر العظيم والغنيمة فقاتل المسلمون في ذلك اليوم قتال من يطلب الشهادة ويرغب في الموت ،
وكان المعتمد رحمه الله واصحابه الذين ثبتوا معه قد يئسوا من الحياة ولا علم لهم بالحال اذ نظروا الى الروم منهزمين على اعقابهم ناكصين فظنوا انهم هم الذين هزموهم فقال لاصحابه شدوا على اعداء الله فشدوا عليهم وحمل القائد سير بن ابى بكر بمن معه

من قبائل المغرب وزناتة ومصامدة وغمارة فاستمرّت الهزيمة على الروم وتراجعت الطائفة المنهزمة من المسلمين نحو بطليوس لما اخبروا انّ امير المسلمين يوسف قد ظفر وتدارك الناس بعضهم ببعض طائفة بعد طائفة وفوج بعد فوج واشتدّ القتال على الفنش حتى ايقن بالفناء ولم يزلْ القتال يشتدّ عليه الى غروب الشمس فلما رءا الفنش اللعين ان الليل قد اقبل واكثر جنوده قد قُتل ورءا صبرا المرابطين وصدق نيات المسلمين في جهادهم علم انه لا طاقة له بقتالهم ففرّ منهزما على وجهه في نحو الخمسمائة فارس على غير طريق وركبهم المرابطون بالسيف فيقتلونهم في كل فجّ وسبيل ويلتقطونهم التقاط الحمام للحبّ القليل الى ان حال الليل بظلمه بينهم وبات المسلمون بتلك الليلة على خيولهم يقتلون ويأسرون ويغنمون ويشكرون الله على ما منحهم حتى اصبح فصلّوا صلاة الصبح في وسط المقتلة وكانت هذه الهزيمة العظيمة على اعداء الله من اعظم الوقائع قُتل فيها ملوك الشرك وانصاره وحماته شجعانه ولم ينج من جميعهم الا الفنش اللعين مثقلا بالجراح في شرذمة قليلة نحو الخمسمائة فارس متخنين بالجراح مات منهم في الطريق اربع مائة فارس ودخل طليطلة في مائة فارس ممن تمّ من رجاله وكانت هذه الغزوة المباركة يوم الجمعة الثانى عشر من شهر رجب الفرد عام تسع وسبعين واربع مائة واستشهد فيها من المسلمين نحو الثلاثة الاف رجل ممن سبقت له من الله الحسنى وختم له بالشهادة، وامر امير المسلمين يوسف بقطع روس القتلى من الروم فصنعت وجمعت بين يديه كامثال الجبال وبعث منها الى اشبيلية عشرة الاف راس والى قرطبة كذلك والى بلنسية مثلها والى سرقسطة ومرسية مثلها وبعث الى بلاد العدوة اربعين الف راس فقسمت على مدن العدوة ليراها الناس فيشكرون الله على ما منحهم من النصر والخير العظيم، وكان عدد الروم فيما تنقل ثمانين الف فارس ومائتي الف رجل فقتلوا اجمعين ولم ينج منهم الا الفنش في مائة فارس وخيب اذل الله الشرك ببلاد الاندلس فلم تقم له قائمة نحو الستّين سنة وفي هذا اليوم تسمّى يوسف بن تاشفين بامير المسلمين ولم يكن يدعا به قبل واظهر الله تعالى الاسلام واعزّ اهله وكتب امير المسلمين بالفتح الى بلاد العدوة والى تميم المعزّ صاحب المدينة فعلمت المفرحات في جميع بلاد افريقية وبلاد المغرب والاندلس واجتمعت كلمة الاسلام واخرج الناس الصدقات واعتقوا الرقاب شكرًا لله تعالى على صنعه الجميل وقضائه، ومن فصول الكتاب الذى كتب به امير المسلمين يوسف بن تاشفين الى بلاد العدوة، اما بعد حمد الله المتكفّل بنصر اهل دينه الذى ارتضاه والصلاة على سيدنا محمّد افضل رسله واكرم خلقه

خلقه واسراه فانّ العدوّ الطاغية لعنه الله لما قربنا من حماه وتوافقنا بازائه بلّغناه الدعوة وخيّرناه بين الاسلام والجزية والحرب فاختار الحرب فوقع الاتّفاق بيننا وبينه على الملاقات فى يوم الاثنين الخامس عشر لرجب وقال الجمعة عيد المسلمين والسبت عيد اليهود وفى عسكرنا منهم خلق كثير والاحد عيدنا نحن فافترقنا على ذلك واضمر اللعين خلاف ما شرطناه وعلمناه انهم اهل خدع ونقض عهود فاخذنا اهبة الحرب لهم وجعلنا عليهم العيون ليرفعوا الينا احوالهم فاتتنا الانباءُ فى سحر يوم الجمعة الثانى عشر من رجب المذكور انّ العدوّ قد قصد بجيوشه نحو المسلمين يرا انه قد اغتنم فرصته فى ذلك الحين فنبذت اليه ابطال المسلمين وفرسان المجاهدين فتغشّته قبل ان يتغشّاها وتعدّته قبل ان يتعدّاها وانقضّت جيوش المسلمين فى جيوشهم انقضاض العقاب على عقيرته ووثبت عليهم وثوب الاسد على فريسته وقصدنا برايتنا السعيدة المنصورة فى سائر المشهدة المنشرة ونظروا الى جيوش لمتونة نحو الفنش فلما ابصر النصارى رايتنا المشتهدة المنتشرة ونظروا الى مراكبنا المنتظمة المظفرة واغشتهم بروق الصفاح واظلّتهم سحائب الرماح ونزلت بحوافر خيولهم رعود الطبول بذلك الضياح فالتحم النصارى بطاغيتهم الفنش وحملوا على المسلمين حملة منكرة فتلقاهم المرابطون بنيات خالصة وهمم عالية فعصفت ريح الحرب وركبت دائم السيوف والرماح بالطعن والضرب وشاحب المهج واقبل سيل الدماء فى هرج ونزل من سماء الله على اوليائه النصر العزيز والفرج وولى الفنش مطعونا فى احدى ركبتيه طعنة افقدته احدى ساقيه فى خمس مائة فارس من ثمانين الف فارس ومأتى الف رجل قادهم الله الى المصارع والحتف العاجل وتخلّص لعنه الله الى جبل هنالك ونظروا النهب والنيران فى محلّته من كل جانب وهو من اعلى الجبل ينظرها شزرًا ويحيد عنها صبرًا ولا يستطيع عنها دفعًا ولا لها نصرًا فاخذ يدعوا بالثُبُور والويل ويرجوا النجاة فى ظلام الليل وامير المسلمين يحمد الله قد ثبت فى وسط مراكبه المظفرة تحت ظلال بنوده المنتشرة منصورًا لجهاد مرفوع الاعداد ويشكر الله تعالى على ما منحه من نيل السؤال والمراد فقد سرح الغارات فى محلّاتهم تهدم بنائها وتصطلم ذخائرها واسبابها وتريه راى العين دمارها ونهبها والفنش ينظر اليها نظرَ المغشى عليه ويعضّ غيظا وأسفا على أنامل كفيه فتتابعت البهرجة القرار روساء الاندلس المنهزمين نحو بطليوس والغار فتراجعوا حذارا من العار ولم يثبت منهم غير زعيم الروساء والقواد ابو القاسم المعتمد بن عباد فاتى الى امير المسلمينْ وهو مهيض الجناح مريض عنة وجراح فهنّاه بالفتح الجليل والصنع

الجبل وتسلل الفنش تحت الظلام فاراً لا يهتدى ولا ينام ومات من الخمسمائة فارس الذين كانوا معه بالطريق اربع مائة فلم يدخل طليطلة الا فى مائة فارس والحمد لله على ذلك كثيرا وكانت هذه النعمة العظيمة والمنّة الجسيمة يوم الجمعة الثانى عشر لرجب سنة تسع وسبعين واربع مائة موافق الثالث والعشرين لشهر اكتوبر العجمى وفى ذلك يقول ابن السليانة

يوم العروبة كان ذلك الموقف وانى شهدتُ ذين من يستوصف

وقال ابن جمهور

لم تعْلم الروم اذ جاءتْ مصممة يوم العروبة ان اليوم للعرب

ولم يكن لرؤساء الاندلس الذين شهدوا الزلاقة فى هذا اليوم اثر يشكر فيفيد عنهم ويؤثر الا ابن عباد وطائفة من جيوشه فانه ثبت وابلى بلاء حسنا وجرح ستّ جراحات وفى ذلك يقول يخاطب بعض ولده

ابا هاشم هشمتنى الشفار فلله صبرى لذاك الاوار
ذكرت شخيصك ما بينها فلم يننى ذكره للفرار

واتّصل بامير المسلمين يوسف بن تاشفين فى ذلك اليوم وفاة ولده ابى بكر وكان تركه مريضا بسبتة فاغتمّ لذلك وانصرف راجعا الى العدوة بسبب وفاة ولده ولولا ذلك لم يرجع فجاز الى العدوة ودخل حضرة مراكش فاقام بها الى سنة ثمانين واربع مائة فخرج فى شهر ربيع الاخر منها يتطوّف على بلاد المغرب يتفقّد احوال الرعية وينظر فى امور المسلمين ويسأل عن سير عماله فى البلاد وقضاته وفى سنة احدى وثمانين واربع مائة جاز امير المسلمين الى الاندلس الجواز الثانى برسم الجهاد وسبب جوازه انّ الفنش لعنه الله لما هزم وجرح وقتلت جموعه عمد الى حصن لبيط اموالها نحو ابن عبّاد فشحنه بالخيل والرجل والرمات وامرهم يدخلون من حصن لبيط المذكور فيغيرون فى اطراف البلاد ابن عبّاد دون سائر بلاد الاندلس اذ كان المسبّب فى جواز امير المسلمين يوسف فكانوا يدخلون منه خيلا ورجلا فيقتلون ويسبون فى كل يوم جعلوا ذلك وظيفة عليهم فساء ابن عباد لذلك وضاق ذرعه فلما راى تماديهم على ذلك عبر البحر الى العدوة الى لقاء امير المسلمين يوسف بن تاشفين فلقيه بمعمورة من حلق وادى سبوا فشكى اليه حصن لبيط وشدّة ضرره على المسلمين واستغاث به فى ذلك فوعده بالجواز والوصول اليه فرجع المعتمد وسار يوسف فى اثره فركب البحر من قصر المجاز الى الخضراء فتلقاه ابن عباد بها بالف دابّة تحمل الميرة والضيافة فلما

نزل

نزل يوسف بالخضراء كتب منها الى امراء الاندلس يدعوهم الى الجهاد وقال لهم الموعد بيننا حصن لبيط ثم تحرّك يوسف من الخضراء وذلك فى شهر ربيع الاول من سنة احدى وثمانين واربع مائة فنزل على حصن لبيط فلم ياته ممن كتب اليه من امراء الاندلس غير ابن عبد العزيز صاحب مرسية والمعتمد بن عباد فنزلا معه الحصن وشرعوا فى قتاله والتضييق عليه وشنّ يوسف الغارات على بلاد الروم فى كل يوم فدام الحصار على لبيط اربعة اشهر لا يفتر عنه القتال ليلاً ولا نهارًا الى ان دخل فصل الشتاء ووقع بين ابن عبد العزيز امير مرسية وبين ابن عباد امير اشبيلية نزاع وشنآن فشكى المعتمد الى امير المسلمين يوسف بابن عبد العزيز فدعا يوسف قائده امير ابن ابى بكر يامره بالقبض على ابن عبد العزيز وثقافه فقبض عليه وثقفه بالحديد واسلمه الى المعتمد فاختلّت المحلّة بسبب ذلك وفرّ جيش ابن عبد العزيز وقواده عنها وقطعوا المِيرة على المحلّة ووقع بها الغلاء، فلما رءا ذلك الفنش حشد وقصد الى حماية حصن لبيط فى امم لا تحصى فلما قرب الفنش من لبيط انحرف له يوسف عن الحصن الى ناحية لورقة ثم الى المرية ثم جاز الى العدوة وقد تغيّر على امراء الاندلس لكونه لم ياته منهم احد الى نزول حصن لبيط الذى كتب لهم به، ولما رحل يوسف عن لبيط فجاز الى العدوة اقبل الفنش حتى نزل على لبيط فاخلاه واخرج مَنْ كان فيه من بقايا النصارى المنفلتين من مخالب الموت وارتحل الى طليطلة فاخذ ابن عباد الحصن بعد خلائه وفناء جميع من كان به بالقتل والجوع وكان فيه لما نزله يوسف من النصارى اثنى عشر الف مقاتل دون العيال والذرّيّة فنى جميعهم بالقتل والجوع ولم يبق فيه غير مائة من الرجال وهم الذين اخرجهم الفنش حين اخلاه، واقام يوسف ببلاد العدوة الى سنة ثلاث وثمانين جاز الى الاندلس برسم الجهاد وهى الغزاة الثالثة فسار حتى نزل طليطلة وحاصرها والفنش بها وهتكها وقطع ثمارها وخرب احوازها وقتل وسبا ولم ياته احد من امراء الاندلس ولم يعرج فغاظه ذلك، فلما رجع من غزو طليطلة سار الى غرناطة فنزلها فان صاحبها عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس كان قد صالح الفنش وشاغره على يوسف وبعث اليه بمال واشتغل بتحصين بلده وفى ذلك يقول بعض ادباء عصره

يبنى على نفسه سفها	كانّه دودة الحرير
دعوه يبنى فسوف يدرى	اذا اتت قدرة القدير

فلما وصل يوسف الى غرناطة تحصّن منه صاحبها عبد الله بن بلقين واغلق الابواب

فى وجهه فحاصره امير المسلمين مدة من شهرين فلما رءا تمادى الحصار اليه فبعث اليه بالامان فامنه واسلم اليه البلد فملك يوسف غرناطة واحوازها وجميع ما كان بيد عبد الله بن بلقين من الاعمال والبلاد وبعث بعبد الله بن باقين صاحب غرناطة واخيه تميم صاحب مالقة الى مراكش مع حريمهما واولادهما فاقاما بها واجرا عليهم النفقة الى ان ماتا بها فلما خلع يوسف بنى بلقين بن باديس عن غرناطة ومالقة وملك بلادهما خاف منه ابن عباد وانقبض عنه فسعى بينهما الوشاة بالنمايم فتغير عليه يوسف وجاز الى العدوة فى شهر رمضان المعظم من سنة ثلاث وثمانين المذكورة وقصد الى مراكش وقدم على الاندلس قائده سير بن ابى بكر اللمتونى وفوض اليه جميع الامور كلها ولم يامره فى ابن عباد بشئ فسار سير بن ابى بكر نحو اشبيلية وهو يظن ان ابن عباد اذا سمع به يخرج اليه ويتلقاه على بعد بالتجيبات فلم يفعل وتحصن منه ولم يضيفه ولم يلتفت اليه فراسله سير بن ابى بكر ان يسلم اليه البلاد ويدخل فى طاعته فامتنع المعتمد من ذلك فاخذ سير فى احصاره وقتاله وبعث قائده بطي الى جيان محاصرها حتى دخلها صلحا وملكها المرابطون وكتب سير بالفتح الى يوسف وامر القائد بطى ان يرتحل عن جيان ويسير الى قرطبة فسار الى قرطبة وبها يومئذ المامون بن المعتمد بن عباد فنزل عليه بطى بعساكر المرابطين حتى فتحها وفتح حصونها ومعاقلها وكان فتح المرابطين لقرطبة يوم الاربعاء الثالث من صفر سنة اربع وثمانين واربع مائة ثم فتح بياسة وابدة وحصن البلاط والمدور والصخيرة وسقورة ولم ينقض شهر صفر المذكور حتى لم يبق لابن عباد بلد الا وقد ملكه المرابطون ما عدا قرمونة واشبيلية واقام القائد بطى ابن اسمعيل بقرطبة حتى سكنها وزم ثغورها وبعث الى قلعة رباح قاصية بلاد المسلمين قائدا من لمتونة فى الف فارس من المرابطين ليضبطها ويسد ثغورها وارتحل سير بن ابى بكر الى قرمونة فقاتلها حتى دخلها عنوة وذلك يوم السبت عند الزوال السابع عشر من ربيع الاول من سنة اربع وثمانين المذكورة فاشتد الامر على ابن عباد ونزل عليه الحصار فبعث الى الفنش لعنه الله يستغيث به ويستصرخه على لمتونة ووعده باعطاء البلاد وبذل الطارف والتلاد ان كشف عنه ما هو فيه من الحصار فبعث اليه الفنش قائده القرمش فى جيش من عشرين الف فارس واربعين الف رجل فلما علم سير بقدوم الروم اليه انتخب من جيشه عشرة الاف فارس من اهل النجدة والشجاعة وقدم عليهم ابراهيم بن اسحاق اللمتونى وبعثهم للقاء الروم فالتقى الجمعان بقرب من

حصن

حصن المدوّر فكانت بينهم حروب شديدة مات فيها خلق كثير من المرابطين ومنحهم الله النصر فهزموا الروم وقتلوهم ولم يفلت منهم الا قليل ثم يزل سير بن ابى بكر وقواده من لمتونة بالحصار والتضييق على اشبيلية حتى دخلها على المعتمد فامنه فى نفسه واهله وولده وبعث بهم الى امير المسلمين فكانوا عنده بلغمات الى ان اتاهم الموت وكان دخول سير بن ابى بكر اشبيلية وتملّك المرابطين لها يوم الاحد الثانى والعشرين لرجب من سنة اربع وثمانين المذكورة وفى شعبان من هذه السنة ملك المرابطون مدينة نبرة، وفى شهر شوال منها دخل القائد يوسف بن داوود بن عائشة مدينة مرسية واعمالها وكتب بالفتح الى امير المسلمين يوسف وكان القائد يوسف بن عائشة عادلاً فى احكامه صالحًا ورعًا لا تاخذه فى الله لومة لائم فاحبّه الناس وفيها رحل القائد محمّد بن عائشة بجيش المرابطين فنزل المرية فهرب عنها صاحبها معزّ الدولة بن صمادح فى البحر الى افريقية باموالة وعياله واسلم له البلد فملك المرابطون وكتب محمّد بن عائشة بالفتح الى يوسف فملك يوسف مملكة خمسة امراء من امراء الاندلس فى سنة ونصف وهم ابن عباد وابن حبوس وابو الاحوص وابن عبد العزيز وعبد الله بن بكر صاحب جيان وابلة واسجة، وفى سنة خمس وثمانين امر امير المسلمين يوسف بن تاشفين قائده ابن عائشة ان يسير الى دانية فسار لها فملكها وملك شاطبة وكان صاحبها ابن منقذ ففرّ عنها ودخلها المرابطون ثم سار القائد ابن عائشة الى مدينة شقورة فملكها وسار الى بلنسية وكان بها القادر بن ذى النون يحكم الرجل فى جمع من النصارى يجبون خراجها ففرّ عنها ودخلها القائد ابن عائشة وكتب بالفتح الى امير المسلمين يوسف، وفى سنة ستّ وثمانين واربع مائة فتح المرابطون مدينة افراغ من بلاد شرق الاندلس ولم يزل امير المسلمين يوسف بن تاشفين يبعث قواده وجيوشه اليها برسم جهاد الروم وخلع امرائها المتغلّبين عليها حتى ملك جميع بلاد الاندلس واستوثق له امره، وفى سنة ستّ وتسعين واربع مائة اخذ امير المسلمين البيعة لولده علىّ بقرطبة فبايعه جميع امراء لمتونة واشياخ البلاد وفقهائها وذلك فى شهر ذى حجّة منها وكان علىّ غائبًا بسبتة وبها نُشِئَ وفى آخر سنة ثمان وتسعين مرض امير المسلمين يوسف وابتدات به العلّة التى توفّى منها وهو بمدينة مرّاكش فلم يزل المرض يشتدّ وحاله يضعف الى ان توفّى رحمه الله فى مستهلّ شهر محرّم عام خمس مائة وقد بلغ عمره مائة سنة فكانت مدّة ملكه من يوم دخل

مدينة فاس سنة اثنتين وستّين واربع مائة الى ان توفّى ثمان وثلاثين سنة ومن حين قدّمه ابو بكر عمر نيف واربعين سنة ✿

الخبر عن دولة امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين بالمغرب والاندلس

هو علىّ بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترقوت بن ورتاقطين بن منصور بن مصالة بن امية بن واصلى بن تلمية الصنهاجى اللمتونى كنيته ابو الحسن امّه امّ ولد رومية اسمها قمرا وتسمّى فاضَ الحُسْنُ مولده بسبتة سنة سبع وسبعين واربع مائة صفته ابيض اللون مشرّب حمرة تامّ القدّ اسيل الوجه افلج اقنى خفيف العارضين اكحل العينين سبط الشعر بنوه تاشفين الموالى بعده ابو بكر وسير كاتبه ابو محمّد بن اسفاط بويع له يوم مات ابوه بمراكش بعهد ابيه له وتسمّى بامير المسلمين وذلك فى غرّة المحرّم سنة خمس مائة وسنّه يوم بويع ثلاث وعشرين سنة وملك جميع بلاد المغرب من مدينة بجاية الى آخر بلاد السوس الاقصى وملك جميع بلاد القبلة من سجلماسة الى جبل الذهب فى بلاد السودان وملك جميع بلاد الاندلس شرقًا وغربًا وملك الجزائر الشرقية ميورقة ومنورقة ويابسة وخطب له على الفى منبر ونيف وثلاث مائة منبر وملك من البلاد ما لا يملكه والده لانه وجد البلاد هادنة والاموال وافرة والملك قد توطا والامور قد استقامت لما ولى اقام العدل وضبط الثغور ووالى الجهاد وسرح السجون وفرّق الاموال وردّ احكام البلاد الى القضاة وسلك طريقة ابيه فى جميع اموره واهتدى بهديه وعزل عن قرطبة الاميرَ ابا عبد الله بن الحاجّ وولّى مكانه القائدَ ابا عبد الله محمّد بن ابى زلفىّ فغزا طليطلة واوقع بالنصارى فقتلهم قتلاً ذريعًا بباب القنطرة اخذهم على غرّة وقيل لما توفّى والده يوسف سجّاه بثوبه وخرج ويده فى يد اخيه ابى الطاهر تميم الى المرابطين فنعاه لهم فوضع ابو الطاهر يده فى يد علىّ فبايعه ثم قال للمرابطين قوموا فبايعوا اميرَ المسلمين فبايعه جميع مَنْ حضر من لمتونة وسائر قبائل صنهاجة والفقهاء واشياخ القبائل فتمّت له البيعة بمرّاكش فكتب الى جميع بلاد المغرب والاندلس وبلاد القبلة يعلمهم بموت ابيه واستخلافه من بعده ويامرهم بالبيعة فاتته البيعة من جميع البلاد واقبلت نحوه الوفود للتعزية والتهنية الا مدينة فاس فان ابن اخيه يحيى بن ابى بكر بن امير المسلمين كان اميرا عليها من

قبل

قبل جدّه يوسف فلما وصله الخبر بموت جدّه وولاية عمّه عظم ذلك عليه وانف[؟] من بيعة عمّه وخالف عليه وامتنع من البيعة ووافقه على ذلك جماعة من قواد لمتونة فخرج اليه امير المسلمين علىّ بن يوسف من مراكش حتى قرب من مدينة فاس فخاف يحيى بن اخيه على نفسه وعلم انه لا طاقة له بحربه ففرّ عن مدينة فاس واسلمها لعمّه فدخلها امير المسلمين علىّ بن يوسف واستقام له الملك وكان دخوله مدينة فاس وفرار الامير يحيى بن ابى بكر عنها يوم الاربعاء ثامن ربيع الاخر من سنة خمس مائة وقيل ان امير المسلمين علىّ بن يوسف لما قرب من مدينة فاس نزل بمدينة مغيلة من احواز فاس ثم كتب الى ابن اخيه كتابا يعاتبه فيه على فعله ويدعوه الى الدخول فى الطاعة كما دخل الناس وكتب الى اشياخ البلاد كتابا يدعوهم فيه الى بيعته ويهدّدهم ويوعدهم فلما وصل الكتاب الى يحيى وقرأ كتابه جمع اهل البلد واستشارهم فى الحصار والمقابلة فلم يوافقوه على ذلك فلما يئس منهم خرج فارّا الى مزدلىّ العامل على تلمسان فلقيه مزدلى بوادى ملوية وهو مقبل برسم البيعة لامير المسلمين علىّ بن يوسف والسلام عليه فاعلمه يحيى بما كان من شانه فضمن له مزدلىّ على عمّه العفو والصفح فرجع معه يحيى حتى وصل مدينة فاس فدخل الامير مزدلى الى امير المسلمين علىّ ونزل يحيى مختفيا بحومة وادى شدروغ فلما دخل مزدلىّ وبايع امير المسلمين وسلّم عليه فرحا منه قبولا واكراما عظيمًا فاعلمه بخبر يحيى وبما ضمن له من العفو فاجابه الى ذلك وعفا عنه وامنه فاتاه يحيى فبايعه وخيّره امير المسلمين اما ان يكون سُكْنَاه بجزيرة ميورقة او ينصرف عنه الى بلاد الصحراء فاختار الصحراء فانصرف اليها ثم سار منها الى الحجاز فحجّ بيت الله الحرام ورجع الى عمّه فاستاذنه ان يكون من جملته ويكون سكناه معه بحضرة مرّاكش فاذن له فى ذلك فسكنها مدّة فاتهمه عمّه بالقيام عليه فثقفه وبعث به الى الجزيرة الخضراء فبقى بها الى ان مات، وفى سنة احدى وخمس مائة عزل علىّ اخاه تميم بن يوسف عن بلاد المغرب وولّى مكانه القائد ابا عبد الله بن الحاجّ فاقام واليا على مدينة فاس وسائر اعمال المغرب ستّة اشهر ثم عزله وولّاه مدينة بلنسية من بلاد شرق الاندلس ومنها دخل سرقسطة سنة اثنتين وخمس مائة وفى سنة اثنتين وخمس مائة كانت وقعة اقليج على النصارى وكان امير جيوش المسلمين تميم ابن يوسف بن تاشفين وكان واليا على غرناطة فخرج منها غازيا الى بلاد الروم فنزل حصن اقليج وبه جمع عظيم من الروم فحاصرهم حتى دخل عليهم الحصن فتحصّن النصارى بالقصبة فبلغ خبرهم الى الفنش فاستعدّ للخروج الى اغاثة بلده

فاشارت عليه زوجته ان يوجّه ولده عوضا منه فيكون مقابلا لتميم لانّ تميم ابن ملك المسلمين وشالجة ابن ملك الروم فسمع منها فبعث ولده شالجة فى جيوش كثيرة من زعماء الروم وانجادهم وساروا حتى قرب من اقليج فاخبر تميم بقدومه فاراد ان يقلع عن الحصن ولا يلقى القوم فاشار اليه عبد الله بن محمّد بن فاطمة ومحمّد بن عاشة وغيرهم من قواد لمتونة بالمقام ولا يرحل وشجعوه وهو نوى عليه امرهم وقالوا له لا تخف فانما قدموا فى ثلاثة الاف فارس وبيننا وبينهم مسافة فاطاعهم فى ذلك فلم يكن الا عشى يومهم ذلك حتى وافتهم جيوش الروم فى الوف كثيرة فاراد تميم الفرار واحجم عن قتالهم فلم يجد سبيلا للفرار ولا للروع مخلصا وصمّم قواد لمتونة الى لقاء العدوّ ومناجزته فالتقوا فكانت بينهم حروب عظيمة لم يسمع بمثلها فهزم الله تعالى العدو ونصر المسلمين وقتل ولد الفنش وقتل معه من الروم ثلاثة وعشرون الفا ونيف ودخل المسلمون اقليج بالسيف واستشهد فيها جماعة من المسلمين رحمهم الله واتّصل الخبر بالفنش فاغتمّ لقتل ولده ودخول بلده وهلاك عسكره فمرض بالفقعة ومات لعشرين يوما من الكائنة وكتب تميم بالفتح الى اخيه امير المسلمين علىّ بن يوسف، وفيها سار محمّد ابن الحاجّ من بلنسية الى سرقسطة فدخلها واخرج عنها بنى هود وملكها وكتب بالفتح الى امير المسلمين علىّ ولم يزل بها الى ان خرج غازيا الى برشلونة فاستشهد بها وذلك فى سنة ثمان وخمس مائة وكان رحمه الله طول ولايته ببلنسية وسرقسطة قد ضيّق بالنصارى تضييقا عظيما بالغارات على بلادهم فخرج فى غزات له فاخذ على طريق البرية فغنم وسبى وكان معه جماعة من قواد لمتونة فبعث بالمغنم على الطريق الكبير واخذ هو على البرية لقربه من بلاد المسلمين ومراكش والناس مع المغنم وكان طريق البرية الذى اخذه محمّد بن الحاجّ لا سلك الا على طريق واحد لصعوبته وشدّة وَعْره فلما توسّطه الامير ابو عبد الله بن الحاجّ واخذته الاوعار المضايق وجد النصارى قد امكنوا فى جهة من تلك الجهات فقاتلهم قتالاً شديدًا قتال من ايقن بالموت واغتنم الشهادة اذا لم يجد منفذا يخلص منه فاستشهد رحمه الله واستشهد معه جماعة من المطوعة وتخلّص منهم القائد محمّد بن عاشة فى نفر بالحيلة الى بلاد المسلمين فاتّصل خبر وفاته بامير المسلمين علىّ فأسف لموته وولّى مكانه ابا بكر بن ابراهيم بن تافلوت وكان عاملا له على مرسية فوصل عهده ببلنسية وطرطوشة ويفرغ وسرقسطة وهو بمرسية فخرج بجيش المرسية الى بلنسية فاجتمع اليه من كان بها من الجند الى جند سرقسطة وسار بهم الى برشلونة فنزلها واقام عليها

عشرين

عشرين يوما حتى هتكها وقطع ثمارها وخرب انحاها وقراها فاتاه ابن ردمير فى جيوش كثيرة من حشود بسبط وبرشلونة وبلاد اربونة فكانت بينهم حروب عظيمة مات فيها خلق كثير من الروم واستشهد من المسلمين نحو السبع مائة رجل، وفى سنة ثلاث وخمس مائة جاز امير المسلمين علىّ بن يوسف الى الاندلس برسم الجهاد فجاز من سبتة فى الخامس عشر من المحرّم من السنة المذكورة فى جيوش عظيمة تزيد على مائة الف فارس فوصل الى قرطبة فاقام بها شهرًا ثم خرج منها غازيا الى مدينة طلابوة ففتحها عنوة بالسيف وفتح من احواز طليطلة سبعة وعشرين حصنا وفتح مجديط ووادى الحجارة ووصل طليطلة فحاصرها شهرا وقطع ثمارها وبلغ فيها من النكاية كثيرًا ثم قفل منها الى قرطبة بعد ان دوّخها، وفى سنة اربع وخمس مائة فتح الامير سير بن ابى بكر سنترش وبطليوس وبرتقال ويافورة والاشبونة وجميع بلاد الغرب وذلك فى شهر ذى قعدة منها وكتب بالفتح الى امير المسلمين علىّ بن يوسف، وفى سنة سبع وخمس مائة توفّى الامير سير بن ابى بكر باشبيلية ودفن بها فولى اشبيلية عوضا منه محمّد بن فاطمة فلم يزل عليها الى ان توفّى فى سنة عشر وخمس مائة، وفى سنة سبع المذكورة غزا الامير مزدلىّ طليطلة ونحاها فدوّخها وفتح حصن ارجنة عنوة وقتل كلّ من كان به من الرجال وسبا النساء والذرّيّة فتّصل الخبر بالبرذانس ملك الروم فاقبل لنصرتهم واستنقاذهم فسمع به مزدلى فقصد نحده ففرّ امامه ليلاً ورجع مزدلى الى قرطبة ظافرًا غانمًا فامر بحمل الميرة الى ارهينة وتحصينها ورتب بها الرجال والرمات والفرسان واعلم الامير مزدلى ان بنى الزند غرسيس صاحب وادى الحجارة قد حاصر مدينة سالم فقصد اليه مزدلى فاتّصل الخبر ببنى الزند غرسيس فولّى هاربا واقلع عنها حاصرا ولم يكذب وترك جميع اسباله واثقاله ومضاربه فاحتوى مزدلى على ذلك كلّه، وفى سنة ثمان وخمس مائة توفّى الامير مزدلى رحمه الله غازيا ببلاد الروم وكتب بموته الى امير المسلمين علىّ بن يوسف فولّى مكانه على قرطبة محمّد بن مزدلى فاقام واليا عليها ثلاثة اشهر وتوفّى شهيدًا فى غزاة له، وفى سنة تسع وخمس مائة ملك امير المسلمين علىّ بن يوسف الجزور البحريّة من شرق الاندلس، وفى سنة احدى عشرة ولى عبد الله بن مزدلى بلنسية وسرقسطة فسار اليها من غرناطة فوجد ابن ردمير اللعين قد اذاق اهلها شرًّا وكانت بينهم حروب عظيمة حتى هزمه واخرجه عن البلد واقام عبد الله بن مزدلى على سرقسطة عاما كاملا فتوفّى فبقيت سرقسطة دون امير فاتاها ابن ردمير فنزلها واتى الفنش ايضا فى امم لا تحصى من قبائل الروم فنزل لاردة

من بلاد الجوف فاتّصل الخبر بامير المسلمين علىّ بن يوسف فكتب الى امراء الاندلس بالمسير الى اخيه تميم وكان واليا على شرق الاندلس ليسيروا معه لاستنقاذ سرقسطة ولاردة فقدم على تميم عبدُ الله بن مزدلى وابو يحيى بن تاشفين صاحب قرطبة بعساكرهما فخرج تميم بن يوسف من بلنسية مع امراء لمتونة فقصد نحو لاردة وكان بينه وبين الفنش قتال عظيم اقلعه عن لاردة خاسئًا حاسرا بعد ان بذل جهده فى قتالها وفقد عليها من جيوشه ما يزيد على العشرة الاف رجل ورجع تميم الى بلنسية فلما رءا ابن ردمير ذلك بعث الى طرائف الافرنج يستنصر بهم على قتال سرقسطة فاتوه فى امم كالنمل والجراد فنزلوا معه بها وشرعوا فى قتالها وصنعوا ابراجا من خشب تجرى على بكارات وقرّبوه منها ونصبوا فيه الرعدات ونصبوا عليها عشرين منجنيقا ووقع طمعهم فيهم فاستمرّ الحصار عليها حتى فنيت الاقوات وفنى اكثر الناس جوعًا فراسلوا ابن ردمير على أن يدفع عنهم القتال الى اجلٍ فان لم ياتهم مَنْ ينصرهم خلعوا له البلد واسلموها له فعاقدهم على ذلك فتمّ الاجل ودفعوا اليه المدينة وخرجوا عنها الى مرسية وبلنسية وذلك فى سنة اثنتا عشرة وخمس مائة وبعد دخولها وتملّك النصارى اياها وصل من العدوة جيش من عشرة الاف فارس بعثه امير المسلمين علىّ لاستنقاذه فوجدها قد فرغ منها وملكها العدوّ ونفذ حكم الله فيها، وفى سنة ثلاث عشرة وخمس مائة تغلّب ابن ردمير على بلاد شرق الاندلس واستولى على اكثر ثغوره وملك قلعة ايوب التى ليس فى بلاد الشرق امنع منها والحّ بالغارات على بلاد الجوف فاتّصلت هذه الاخبار بامير المسلمين علىّ بن يوسف فجاز الى الاندلس برسم الجهاد واصلاح احوال بلادها وضبط ثغورها هو الجواز الثانى فجاز معه خلق كثير من المرابطين والمطوعة من العرب وزناتة والمصامدة وسائر قبائل البربر فوصل بجيوشه الى قرطبة فنزل بخارجها واتاه بها وفودُ بلاد الاندلس للسلام عليه وسألهم عن احوال بلادهم وثغورها بلدا بلدا فعرّفوه بما كان عندهم من ذلك وعزل ابنَ رشد من قضاء قرطبة وولّى مكانه ابا القاسم بن حمدين ثم ارتحل الى مدينة سنبرية فنزل عليها حتى فتحها عنوة وسار منها غازيا فى بلاد المغرب يقتل ويسبى ويقطع الثمار ويخرب القرى والديار حتى دوّخها وفرّ امامَه الروم وتحصنوا بالمعاقل المنيعة، وفى سنة خمس عشرة وخمس مائة جاز امير المسلمين الى بلاد العدوة وولّى اخاه تميم جميع بلاد الاندلس فلم يزل عليها الى سنة عشرين فتوفّى تميم وولّى مكانه الاميرَ تاشفين بن علىّ بن يوسف فجاز الى الاندلس فى جيش من خمسة الاف فارس وبعث الى اجناد البلاد فاتوه فخرج

بهم غازيا الى طليطلة فدخل حصنا من حصونها بالسيف وهتك احوازها وفيها اعنى سنة عشرين المذكورة هزم الامير تاشفين النصارى بفحص الصباب وقتلهم قتالا ذريعا وفتح ثلاثين حصنا من حصون بلاد المغرب وكتب بالفتح الى ابيه، وفى سنة ثمان وعشرين غزا الامير تاشفين بن علىّ قنطرة محمود فدخلها بالسيف، وفى سنة ثلاثين وخمس مائة فيها هزم الامير تاشفين جموع الروم بفحص عطية وافنا منهم خلقا كثيرا، وفى سنة احدى وثلاثين دخل الامير تاشفين مدينة كركى بالسيف فلم يحى بها بشرًا، وفى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة جاز الامير تاشفين من الاندلس الى العدوة بعد ان غزا مدينة اشكونية وحمل من سبيها الى العدوة ستّة الاف سبية وفتحها عنوة فوصل الى مراكش فتلقّاه والده امير المسلمين علىّ فى زى عظيم وفرح به، وفى سنة ثلاث وثلاثين اخذ امير المسلمين البيعة لولده تاشفين، وفى سنة سبع وثلاثين توفّى امير المسلمين علىّ بن يوسف وتولىّ بعده ولده تاشفين ولى عهده ✿

الخبر عن دولة امير المسلمين تاشفين بن يوسف بن تاشفين اللمتونى

هو امير المسلمين تاشفين بن علىّ بن يوسف بن تاشفين الصنهاجىّ كنيته ابو المعزّ وقيل ابو عمرو امّه امّ ولد رومية اسمها ضوّ الصباح ولى بعد وفاة ابيه وبعهده اليه فى حياته وذلك فى الثامن لرجب الفرد من سنة سبع وثلاثين وخمس مائة فى معظم ايام الفتنة وقد قام الموحّدون وظهر امرهم واشتدّ سلطانهم وملكوا كثيرا من بلاد العدوة فكانت بينهم وبين عبد المومن بن علىّ حروب عظيمة ووقائع كثيرة ولما خرج عبد المومن بن علىّ من تينمال يريد فتح بلاد المغرب خرج تاشفين من مراكش واستخلف عليها ولده ابراهيم فكان يتبع عبد المومن من حيث ما توجه من البلاد يباركه بالحرب الى ان سار الى مدينة تلمسان فدخلها واتاه عبد المومن فنزل عليه بها فخرج تاشفين الى قتاله فنزل عبد المومن بجيوش الموحدين بين الصخرتين بظاهر تلمسان مما يلى الجبل ونزل بجيوش صنهاجة بالوطا مما يلى الصفصاف فزحف المرابطون الى قتال الموحدين فنهاهم تاشفين فلم ينتهوا وتعلّقوا بالجبال لقتالهم فهبط عليهم الموحدون فهزموهم هزيمة شنيعة وفرّ تاشفين الى مدينة وهران فنزل بظاهرها وترك تلمسان للامير محمّد المعروف بالشيور يضبطها فترك عليها عبد المومن ابنَ يحيى بن يومر بجيش

الموحدين محاصرا لها وانصرف الى وهران فى طلب تاشفين بن علىّ فنزل عليه بوهران فلما اشتدّ الحصار على تاشفين بن علىّ خرج ليلاً ليضرب فى محلّته الموحدين فتكاثرت عليه الخيل والرجال ففرّ امامهم وكان بجبل عالٍ منيف على البحر فظنّ ان الارض متّصلة فاهوى من شاهق عالٍ بازاء رابطة وهران فمات وذلك فى ليلة مظلمة ممطرة وهى ليلة السابع والعشرين من رمضان المعظم من سنة تسع وثلاثين وخمس مائة فوجد من الغد بازاء البحر ميتا فاجتزّ راسه وحمل الى تينمال فعلق بها على شجرة وذلك بعد ملازمة الحرب فى البيداء مع الموحّدين لا ياوى الى وطاء من يوم ولى الى ان مات رحمه الله تعالى وكانت مدّته سنتين اثنتين وشهرًا ونصف ولله عاقبة الامور لا باقى سواه ولا معبود غيره ۞

الخبر عن سيرهم والاحداث التى كانت فى ايامهم

وذلك من سنة اثنتين وستّين واربع مائة الى سنة اربعين وخمس مائة كانت لمتونه قوم غلب عليهم البداوة وكانوا مع ذلك اهل دين متين وقام لهم بالمغرب والاندلس ملك عظيم فعدلوا فى احكامهم وواظبوا الجهاد قال ابن جنون كانت لمتونة اهل ديانة ونية صادقة خالصة وصحّة مذهب ملكوا بالاندلس من بلاد الافرنج الى البحر الغربى المحيط ومن مدينة بجاية من بلاد العدوة الى جبال الذهب من بلاد السودان لم يجر فى عملهم طول ايامهم رسم مكروه معونة ولا خراج لا فى بادية ولا فى حاضرة وخطب لهم على ازيد من الفىْ منبر وكانت ايامهم ايام دَعَةٍ ورفاهية ورخاء متّصل وعافية وامن تناهى القمح فى ايامهم الى ان يبيع اربع اوسق بنصف مثقال والثمار ثمان اوسق بنصف مثقال والقطانى لا تباع ولا تشترى كان ذلك مصطحبا بطول ايامهم ولم يكن فى بلد من اعمالهم خراج ولا معونة ولا تقسيط ولا وظيفة من الوظائف المخزنية حاشى الزكاة والعشر وكثرت الخيرات فى دولتهم وعمرت البلاد ووقعت الغبْطة ولمْ يكن فى ايامهم نفاق ولا قطاع ولا من يقوم عليهم واحبّهم الناس الى ان خرج عليهم مهدى الموحدين فى سنة خمس عشرة وخمس مائة ، واما الاحداث التى كانت فى ايامهم سنة اثنتين وستّين واربع مائة فتحوا مدينة فاس واستوثق لهم ملك المغرب ، وفى سنة اثنتين فتحوا بلاد فازاز ، وفى سنة ثلاث وستّين تملّكوا حصون وطاط من بلاد ملوية ، وفى سنة اربع وستّين توفّى المعتمد بن عباد بن القاضى محمّد بن اسمعيل بن عباد صاحب اشبيلية ووليها بعده ولده محمّد بن المعتمد بن عباد ،

وفى

وفى سنة خمس وستّين قاتل يوسف بن تاشفين سدراتة واهل صفيروا، وفى شهر ذى حجّة من سنة سبع وستّين ظهر النجم المكعك بالمغرب، وفى سنة سبع وستّين ايضا دخل يوسف بن تاشفين مدينة تادارة التى بقرب ملوية بالسيف وقتل اميرها القاسم بن محمّد بن ابى العافية واباد جميع جيوشه ولم يبق منهم بقية وفيها ملك يوسف بن تاشفين طنجة وتوفّى صاحبها سرقوة البرغواطى، وفى سنة احدى وسبعين واربع مائة كسفت الشمس يوم الاثنين عند الزوال وهو فى اليوم الثامن والعشرين وهو كسوف الشمس العظيم الذى لم يعهد قبله مثله وفى هذه السنة ملك الفنش مدينة قورية وخرج منها المسلمون، وفى سنة اثنتين وسبعين واربع مائة فتح يوسف وجدة وجبالها وفى ربيع الاخر منها كانت الزلزلة العظيمة التى لم ير الناس بالمغرب مثلها هدّت البنيان ومات فيها خلق كثير تحت الهدوم ووقعت الصوامع والمنارات ولم تزل الزلزلة تتعاقب وتتكرّر فى كلّ يوم وليلة من اوّل يوم ربيع الاوّل الى اخر يوم جمادى الاخرة من السنة المذكورة وفى شهر ذى قعدة منها نار اهل طليطلة على ملكهم القادر بن ذى النون وقتلوا اكثر رجاله ووزرائه فخرج القادر فارّا بنفسه وعياله الى حصن كتاكة، وفى سنة اربع وسبعين فتح يوسف مدينة تلمسان وفيها توفّى صاحب السوق واحكامه بقرطبة وهو الفقيه الحافظ ابو طالب مكّىّ وفيها ولد الفقيه القاضى ابو عبد الله محمّد بن اصبغ المعروف بابن مناصف صاحب الارجوزة وفى جمادى الاولى منها توفّى المقدم ابو جعفر بن هود صاحب سرقسطة وولى مكانه ولده يوسف المؤتمن وفى كلّ سنة تتزايد فيهم الفتوح والايات وغير ذلك فقد استغنينا عن جملة ذلك كله وسنذكر بعضه دون بعض، وفى سنة سبع وتسعين توفّى الفقيه الحافظ ابو عبد الله محمّد الطلاع وله تواليف وذكر صاحب كتاب التشوف ان ابا جبل توفّى فى سنة ثلاث وخمس مائة ودفن بظاهر الرابطة التى بخارج باب يصليتن من ابواب فاس وكان ابو جبل نفعنا الله به من كبار الفضلاء لقى بمصر ابا الفضل عبد الله بن الحسن الجوهرى وكان جزارا اسود اللون مليح الوجه نقى القلب احد المخلصين الخائفين من الله تعالى ويقال انه رءا الخضر عليه السلام بعد اربعين سنة من اقباله الى الله تعالى ومجاهدته فبشّره ان الله قد اثبته فى الابدال وكان كثيرا السياحة فى الارض وهو القائل

سافر لتكسب فى الاسفار فائدة — قرّبّ فائدة تلفى مع السفر
ولا تقُمْ بمكان لا تصيب به — شيًا ولو كنت بين الظّل والزهر

فانّ موسى كليم الله اعوزه   علم تكسّبه فى صحبة الخضر

وفى سنة اربع عشرة وخمس مائة ظهر المهدى الموّحد بالمغرب واجتمع فى طريقه من المشرق بعبد المومن بن علىّ، وفى سنة تسع عشرة ضعفت الدولة اللمتونية وظهر فيها الخلل واشتغلوا بحرب المهدى والموحدين القائمين عليهم بجبل دَرَنَ وعجزوا عن نصرة بلاد الاندلس وضعف احوالهم واشتغلوا بانفسهم عنها وقوى امير الموّحدين وملكوا بلادا كثيرة من بلاد المغرب حتى ضاقت الارض على المرابطين، وفى سنة احدى وعشرين وخمس مائة التاسع عشر من شهر ربيع الاول منها توفّى الفقيه القاضى ابو الوليد الباجى باشبيلية وهو معزول عن القضاء، وفى سنة تسع وثلاثين ثار القاضى ابن حمدين بقرطبة على المرابطين وقتلهم مع العامّة ✿

الخبر عن الدولة الموحدة المومنية وقيامها على يد محمد بن تومرت المسمى بالمهدى

قال المؤلف عفا الله عنه اما المهدى القائم بدولة بنى عبد المؤمن بالمغرب الاقصى فهو على ما ذكره المؤرّخون لدولتهم محمّد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العبّاس بن محمّد ابن الحسن بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم وقيل هو دُعِىٌّ فى هذا النسب الشريف ذكره ابن مطروح القيسى فى تاريخه وقال هو رجل من هرغة من قبائل المصامدة يعرف بمحمّد بن تومرت الهرغى وقيل هو من جنفيسة والله اعلم بذلك كلّه، كان اوّل امره وابتداء حاله رجلاً فقيرًا مشتغلاً بطلب العلم وتحصيله وكان له ناموس عظيم فارتحل الى المشرق فى طلب العلم فرءا مشايخ وسمع منهم واخذ عنهم علما كثيرا وحفظ كثيرا من حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم واتبع فى علم الاصول والاعتقادات وكان فى جملة من لقى من العلماء الذين اخذ عنهم العلمَ الشيخ الامام الاوحد ابو حامد الغزالى رحمه الله ورضى عنه لازمه لاقتباس العلم عنه من ثلاث سنين فكان الامام ابو حامد اذا دخل عليه المهدى يتامله ويختبر احواله الظاهرة والباطنة فاذا خرج عنه يقول لجلسائه لا بدّ لهذا البربرى من دولة اما انه يثور بالمغرب الاقصى ويظهر امره ويعلوا سلطانه ويتّسع ملكه فان ذلك ظاهر عليه فى صفاته وبان عنه فى شمائله وردت بذلك الاخبار ودلّت عليه

العلا

العلامات والاثار فنقل اليه الخبرَ بعضُ الاصحاب واخبره ان ذلك عند الشيخ فى كتاب فلم يزل يجتهد فى خدمة الشيخ ويقرب اليه حتى اطلعه على العلم الذى كان عنده فيه فلما تحقّقت عنده الحالة استخار الله سبحانه وعزم على الترحال، قال المؤلف عفا الله عنه اقبل محمّد المهدى المذكور من المشرق ويؤمّ بلاد المغرب متوكّلا على الله عازما على اقامة شرايع الله وسنّة نبيه عليه السلام وكانت رحلته عن بلاد المشرق فى اوّل يوم من ربيع الاوّل المبارك من عام عشرة وخمس مأئة فكان حيثما حلّ من مدن افريقية وبلاد المغرب يدرس العلم ويظهر التقشّف والورع والزهد فى الدنيا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى وصل الى بلاد تلمسان فنزل منها بقرية تعرف بتاجر من احواز تلمسان فلقيه بها عبد المؤمن بن علىّ فانضاف على خدمته وقرأ عليه واخذ عنه وعلّمه بمراده وما قصده من طلب الخلافة فوافقه على حاله وتبعه فى امره وبايعه على موازرته فى الشدّة والرخاء والعسر واليسر والامن والخوف وقدم معه الى المغرب الاقصى وكان المهدى اوحد عصره فى علم الكلام وعلوم الاعتقاد حافظا للحديث والفقه له لسانة وفصاحة فاخذ يشيع عند الناس انه الامام المهدى المنتظر المخبر به القائم فى آخر الزمان الذى يملا الارض عدلا كما مليت جورا واخذ يستنقص المرابطين ملوك المغرب ويطعن عليهم وينسبهم الى الكفر والتجسيم ويدعوا الى خلع طاعتهم ويمشى فى الاسواق ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكسر المزامير والات اللهو ويريق الخمر حيثما وجده ففعل ذلك فى اىّ بلد حلّ فيه واىّ موضع نزل به الى ان وصل الى مدينة فاس فنزل بها فى مسجد طريانة فاقام به يدرس العلم الى سنة اربع عشرة وخمس مائة فارتحل الى مدينة مراكش دار مملكة المرابطين لعلمه انه لا يظهر امره الا منها فسار حتى وصلها وبها امير المسلمين علىّ بن يوسف بن تاشفين فدخل المدينة بزى الزهد وقصد مسجدا ياوى اليه ومعه عبد المومن فى خدمته مريع بامامته فكان يمشى فى اسواق المدينة وشوارعها يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويريق الخمر ويكسر الات الطرب من غير اذن امير المسلمين ولا موازرة من احد من القضاة والوزراء فاتّصل خبره بامير المسلمين علىّ بن يوسف فامر باحضاره فلما مثل بين يديه نظر الى تقشّفه ورثاثة حاله فاستحقره وهان عليه امره وقال له ما هذا الذى بلغنا عنك قال وما بلغك ايها الامير انّما انا رجل فقير طالب الاخرة وليس بطالب دنيا ولا حاجة لى بها غير انى آمر بالمعروف وانهى عن المنكر وانت اولى من يفعل ذلك فانك المسؤل عنه وقد وجب عليك احياء السنّة واماتة البدعة وقد ظهرت ببلدك المنكرات وفشت

البدع وقد امرك الله بتغييرها واحياء السنّة بها اذا لك القدرة على ذلك وانت الماخوذ به والماسوّل عنه وقد عاب الله العظيم امّة تركوا النهى عن المنكر فقال تعالى كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فلما سمع ذلك امير المسلمين علىّ بن يوسف من مقالته هابه واطرق براسه الى الارض مليا يفكر فى امره ومقالته وينظر فى حاله ثم رفع راسه الى وزرائه فامرهم باحضار الفقهاء الى مناظرته واختباره. فاحضر فقهاء مراكش وطلبتها واشياخ لمتونة والمرابطين حتى امتلا المجلس وغصّ بالناس وعرّفهم امير المسلمين بامر المهدى وبمقالته وقال لهم انما بعثتُ فيكم لتختبروا امره فان كان عالما اتبعناه وان كان جاهلا ادبناه فاكثروا الكلام واخذوا فى الملام وكان المهدى عالما بالجدل وقال لهم قدّموا منكم مَنْ تقوم به حجّتكم وتدّبوا باداب اهل العلم وسلموا عند شروط المناظرة واتركوا اللجاج فقدّموا احدكم ممن توثقوا بمعرفته وتقدمه، وكان رجل من حضر ذلك المجلس من الفقهاء اصحاب حديث وفروع وليس منهم مَنْ له المعرفة بالاصول والجدل فكان اوّل ما سألهم عنه ان قال للذى تقدّم لكلامه ايها الفقيه انت لسان الجماعة المتقدّم للكلام فاخبرنى هل تنحصر طرق العلم ام لا تنحصر فاجابه هى تنحصر من الكتاب والسنّة والمعانى التى بنيت عليها فقال له المهدى انما سألتك عن طرق العلم هل تنحصر ام لا فلم تذكر الّا واحدة منها ومن شرط الجواب ان يكون مطابقا للسوّال فلم يفهم مقالته وعجز عن الجواب ثم سأله عن اصول الحقّ والباطل ما هى فعاد الى جوابه الاوّل فلما رءا عجزه وعجز اصحابه عرّفهم السوّال ومجرى الخطاب ولم تكن لهم معرفة بالجواب شرح لهم فى تبيين اصول الحقّ والباطل فقال لهم اما اصول الحقّ والباطل فهى اربع العلم والجهل والشكّ والظنّ فالعلم اصل الهدى والشكّ والظنّ والجهل اصل الضلال ثم اخذ فى تبيين طريق العلم فبصّرهم بانوار العلم وغلقت دونهم ابواب الفهم وعجزوا عن جوابه ولم يفهموا معنى خطابه فلما رءاوا باهر علمه واصابة معرفته اخذتهم فضيحة العجز وركنوا الى ظلمة الجحد والانكار فلبّبوا عليه وقالوا لامير المسلمين علىّ هذا رجل خارجى مسعور احمق صاحب جدل ولسان يُضِلّ جهال الناس وان بقى فى المدينة يفسد عقائد اهلها ونشروا ذلك عند الناس حتى رسخ ذلك فى قلوب اكثر العامّة فامره امير المسلمين بالخروج عن المدينة فخرج منها فبنى خيمة بالجبانة بين القبور بقرب المدينة وقعد فيها فكان ياتيه بعض الطلبة فيقرؤن عليه وياخذون عنه حتى كثر عليه الجمع وعزّ عليه اتباعه وتلاميده وتكاثر عليه الناس

وامتلات

وامتلات قلوبهم له محبّة ومهابة وتعظيما فاعلم الخاصّة منهم بالذى قصده وبما يريده واخذ يطعن على المرابطين ثم كفرة مجسمين وغزوهم واجب على كلّ من يعلم ان الله تعالى واحد فى ملكه اوجب من غزو الروم والمجوس وتابعه على ذلك ما يزيد على الف وخمس مائة رجل فعرف خبره الى امير المسلمين علىّ وعرّفه انه يطعن فى دولة المرابطين ويكفرهم وانه قد كثر اتباعُه على مذهبه فبعث اليه فقال له ايها الرجل اتّق الله فى نفسك الم انهك عن عقد الجموع والحزاب وامرتك بالخروج عن المدينة ذل امتثلتُ امرك وخرجت عن المدينة الى الجبانة فبنيت خيمة بين الموتى واشتغلت بطلب الاخرة فلا تسمع لاقوال المضلّين فاغلظ له امير المسلمين بالقول وتوعده بالنكال وهمّ بالقبض عليه فعصمه الله منه ليقضى الله امرا كان مفعولا فامره بالانصراف فانصرف يريد خيمته فبينما هو فى بعض الطريق اذ اغوى به امير المسلمين وشرح له جلية حاله ويدعوا الناس اليه من امامته وبيعته فبدا له فى امره وعزم على قتله وبعث مَنْ ياتيه براسه فسمع بذلك بعض تلاميده فاتاه مسرعًا حتى وقف بالقرب من خيمته ونادى باعلى صوته يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فكرّر الندا ثلاث مرّات ثم سكت ففطن المهدى لندائه وخرج فى الحين مسرعًا مستخفيا حتى بلغ بلاد تينمال وذلك فى شهر شوال من سنة اربع عشرة وخمس مائة فنزل هنالك ولحق به اصحابه العشرة وهم عبد المؤمن بن علىّ وابو محمّد البشير وابو حفص وابو حفص بن يحيى بن بنتى وابو حفص عمر بن علىّ آزنّاجّ وسليمان بن خلوف وابراهيم بن اسمعيل الهزرجىّ وابو محمّد عبد الواحد الحضرى وابو عمران موسى بن تمار وابو يحيى بن يحيت فهؤلاء اهل العشرة اصحاب المهدى السابقون الى دعوته والمصدّقون بامامته المنقادون لامارته المسارعون الى بيعته فاقاموا معه بتينمال الى شهر رمضان المعظم من سنة خمس عشرة وخمس مائة فكثر اتباعُه وعظم صيته فى جبل درن واجتمع عليه خلق عظيم فلما رءا ذلك اظهر دعوته ودعا الناس الى بيعته فكان اوّل مَنْ بايعه اصحابه العشرة المذكورون وكانت بيعتهم له بعد صلاة الظهر يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان عام خمسة عشر وخمس مائة فلما كان من الغد وهو يوم السبت السادس عشر من رمضان المذكور خرج الى المسجد الجامع بتينمال مع اصحابه العشرة متقلدين بسيوفهم فصعد المنبر وخطب الناس واعلمهم انه الامام المهدى المنتظر الذى يملا الارض عدلا واظهر دعوته ودعاهم الى بيعته فبايعه كافّة اهل تينمال ومَنْ جاورهم بها من الناس وبعد ذلك

يستجلب القبائل واهل الجبل وبعث اصحابه دعاه الى القبائل وفرّق مَنْ يثق بسياسته من تلاميذه فى البلاد القاصية والدانية يدعون الى بيعته ويثبتون عند الناس امامته ويزرعون فى قلوبهم محبّته مما يذكرون من الفضائل والكرامات ويصفونه به من الزهد فى الدنيا واظهار الحقّ فقصد الناس اليه من كلّ جهة ومكان يبايعونه ويتبرّكون برؤيته فاخذ عليهم البيع ويعلمهم انه المهدى المنتظر حتى علا امره وقوى سلطانه ويسمّى كلّ مَنْ دخل فى طاعته وبايعه وتابعه على طريقته بالموحّدين وعلمهم التوحيد باللسان البربرى وجعل لهم فيه الاعشار والاحزاب والسور وقال لهم من لا يحفظ هذا التوحيد فليس بموحّد وانما هو كافر لا تجوز امامته ولا تؤكل ذبيحته فسار هذا التوحيد عند قبائل المصامدة كالقرآن العزيز لانه وجدهم قوما جهلة لا يعرفون شيًا من امر الدين ولا من امر الدنيا فاستهواهم بكيده وغلبهم بعذوبة لفظه ولسانه ومكره حتى كانوا لا يذكرون غيره ولا يمتثلون امرًا الا امره وبه يستغيثون فى شدائدهم ويتبرّكون بذكره على موائدهم ويقولون هذا الامام المعلوم المهدى المعصوم على منابرهم فدخل الناس فى طاعته افواجا واتّخذوا سنّته شريعة ومنهاجا فرتب العشرة والخمسين وتمكّن فى الملك اى تمكين وسمّى العشرة من اصحابه السابقون الاوّلون وجعل الخمسين للراى والمشورة وعقد الامامة والنظر للمسلمين فلم يزل تقبل اليه الجموع والقبائل وتفد عليه الوفود ويخطب له فى المحافل حتى كمل له من انصاره الموحدين واصناف قبائل المصامدة ما يزيد على العشرين الف رجل فقام فيهم خطيبا وندبهم الى جهاد المرابطين فانتدب اليه الناس وبايعوه على الموت بين يديه فانتخب منهم جيشا من عشرة الاف رجل من انجاد الموحدين وقدّم عليهم ابا محمّد البشير وعقد له راية بيضا ودعا لهم وودّعهم فخرجوا قاصدين الى مدينة اغمات فاتّصل خبرهم بامير المسلمين علىّ بن يوسف فبعث لقتالهم جيشا من الحشم والاجناد وقدم عليهم الاحول النظر على لمتونة فهزم جيش علىّ بن يوسف وقتل الاحول اكلتوم واستمرّت الهزيمة على لمتونة واتبعهم الموّحدون بالسيف حتى ادخلوهم مدينة مراكش فاقاموا عليها محاصرين لها اياماً ثم ارتحلوا عنها الى الجبل لما تكاثرت عليهم جيوش لمتونة وذلك فى ثلاث شعبان المكرم من سنة ستّ عشرة وخمس مائة فانتشر امر المهدى بجميع بلاد المغرب والاندلس وقسّم المغانم التى غنموا من عسكر لمتونة على الموحدين وتلا عليهم قوله تعالى وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَـٰذِهِ الاية ۞

الخبر

الخبر عن غزواته وحروبه مع لمتونة

قال المؤلّف عفا الله عنه لما هزم الموّحدون جيوش امير المسلمين علىّ بن يوسف عظم امر المهدى وقوى سلطانه وركّب اكثر جيشه من خيل المرابطين التى غنموها من عسكرهم فنهض الى قتال المارقين واهل الزيغ المبطلين فسار حتى نزل بجبل جليز قريبا من المدينة فاقام بها ثلاثة اعوام يباكر جيوش لمتونة بالقتال ويراوحها فى كل يوم من سنة ستّ عشرة الى سنة تسع عشرة فلما طال مقامه هنالك ارتحل الى وادى نفيس وسار مع مسيل الوادى فانقاد اليه اكثر تلك الجهات والنواحى من السهل والجبال وبايعه قبائل جدميوة ثم غزا بلاد رجراجة فاخذهم بالدعوة الى معرفة الله تعالى وتعليم شرائع الاسلام فسار فى بلاد المصامدة وكلّ من اختلف عن دعوته غزاه الموحدون ففتح بلادا كثيرة ودخل فى طاعته عالم كثير من قبائل المصامدة ورجع الى تينمال فاقام بها شهرين حتى استراح الناس ثم غزا مدينة اغمات وبلاد هزرجة فخرج اليها من تينمال فى ثلاثين الفا من الموّحدين فاجتمع اهل اغمات وقبائل هزرجة وخلق كثير من الحشم ولمتونة وغيرهم واستعدّوا لقتال المهدى فالتقى الجمعان فكان بينهما قتال شديد فنصر عليهم المهديون فهزموهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقسّم المهدى الانفال على الموّحدين ثم غزا قبائل درن فسار فيه يقتل مَنْ عصا ويؤمن مَنْ اتبعه وانقاد اليه ففتح جميع قلاع درن وحصونه واودبته وطاع له جميع من فيه من قبائل هنتاتة وجنفيسة وهرغة وغيرهم ثم رجع الى تينمال فاقام بها مدّة حتى استراح الناس فميّز الموّحدين وامرهم بالخروج الى قتال مراكش وجهاد من بها من المرابطين وقدّم عليهم عبدَ المومن بن علىّ وابا محمّد البشير وجعل امام الصلاة عبد المومن بن علىّ فارتحل بعساكر الموحدين من تينمال قاصدين الى مراكش فلما وصلوا الى اغمات تلقاهم بها الامير ابو بكر بن علىّ بن يوسف اللمتونى فى جيش عظيم من لمتونة وقبائل صنهاجة والحشم وغيرهم فكانت بينهم حروب عظيمة ثمانية ايام ثم منح الله تعالى الموّحدين النصر وهزم الامير ابو بكر بن علىّ ولمتونة واتبعهم عبد المومن بن علىّ بجيش الموّحدين يقتلونهم بكلّ فجّ واتّصلت الهزيمة بهم الى ان ادخلوهم مرّاكش وسدّوا الابواب فى وجوههم فحاصروهم بها ثلاثة ايام ثم ارتحلوا عنها الى تينمال وذلك فى شهر رجب الفرد

من عام اربعة وعشرين وخمس مائة فلما رجع الموحدون الى تينمال خرج المهدى الى لقائهم فسلّم عليهم ورحّب بهم وعرّفهم بما يكون لهم من النصر والفتح وما يملكونه من البلاد وبمدّه ملكهم واعلمهم انه يموت فى تلك السنة وبكوا لذلك وأسفوا ثم بدى به المرض الذى توفّى منه فاقام مريضا اياما وقدّم عبدَ المومن بن علىّ بالصلاة فى ايام مرضه ولم يزل مرضه يشتدّ الى ان توفّى اليوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة اربع وعشرين وخمس مائة ۞

الخبر عن وفاته رحمه الله وعفا عنه

وذكر بعض المؤرّخين لايامهم انّ المهدى الموحد رءا فى منامه قبل وفاته بيسير كانّ رجلا وقف له بباب بيته فانشد

كانّى بهذا البيت قد باد اهلُه وقد درستْ اعلامه ومنازلُهْ

فاجابه المهدى

كذلك امور الناس يبْلى جديدُها وكلّ منّا حقّا ستبلى جمالُه

فاجابه الرجل

تزوّد من الدنيا فانّك راحلٌ وانّك مسؤولٌ فما انت قائله

فاجابه المهدى

اقول بانّ اللهَ حقّا شهدتُهُ وذاك مقال ليس تحصى فضائلُهْ

فاجابه الرجل

فخذ عدّةً للموت انك ميت وقد ازفّ الامر الذى انت نازلُه

فاجابه المهدى

متى ذاك خبرنى هُدِيتَ فاننى سافعلُ ما قد قُلْتَه وأعَاجِلُهْ

فاجابه الرجل

تلبث ثلاثا بعد عشرين ليلةً الى مُنْتَهى شهرٍ فما انت كاملُهْ

فلم يعش بعد ذلك الا ثمان وعشرين ليلة ومات رحمه الله وقيل لما ثقل به المرض وايقن بالموت دعا عبدَ المومن فاوصاه بما احبّ واوصى باخوانه خيرا واعطاهم كتاب الجفر الذى سار اليه من قبل الامام ابى حامد الغزالى رضى الله عنه وامره ان يخفى موته اياما حتى تجتمع كلمة الموحدين وامره بما يكفنه فيه من الثياب وان يتولّى كفنه وغسله

لعبد المومن فى ذلك الوقت فانه لما توفّى المهدى عمد الى شبل اسد وطائر فربّاهما ودرّبهما فى ما اراد فانس الاسد بنفسه فكان الاسد اذا رءاه ربض فى يده وبصبص له وعلّم الطائر النطق باللسان العربى فكان يقول النصر والتمكين للخليفة عبد المومن امير المومنين فلما كمل ما اراد من ذلك امر اشياخ الموحدين وقبائلهم ان يحضروا مجلسه فامر فضربت له قبّة كبيرة بجامع تينمال وفرش له فى وسطها وجعل الطير على عمود القبّة وامر سائس الاسد ان ياتى به اذا غصّ المجلس بالموحدين فيطلقه بينهم فلما اجتمع قام عبد المومن خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النبىّ صلّى الله عليه وسلّم وترضّى عن الصحابة وعن الامام المهدى وترحّم عليه واعلمهم بموته ونعاه لهم وعزاهم فيه فكثر البكاء منهم وارتفع الضجيج فقال لهم ان الامام قد سار الى ما عند الله ووجد خيرا مما ترك فكونوا فى انفسكم وانظروا فيمن تولّونه امركم وتجمع عليه كلمتهم بعده ولا تفرقوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ويختل ويتفرّق جمعكن ويتمكّن منكم عدوّكم فتوامر اشياخ الموحدين فى تلك الحال واذا بسائس الاسد قد اطلقه ومعلم الطائر قد صفر له فقال الطير عند ذلك بلسان فصيح النصر والفتح والتمكين لسيدنا الخليفة عبد المومن امير المومنين واما الاسد فانه لما اطلقه سائسُه ورءا الناس زهره وضربه بذنبه وكشف عن انيابه ففرّ الناس منه يمينا وشمالا وبقى عبد المومن بمكانه قاعدًا لم يتحرّك فلما بصر به الاسد بصبص بذنبه وقصد نحوه حتى بصبص بين يديه فجرّ عبد المومن يده عليه وسكّنه فلما رءا الموحدون فعل الاسد وسمعوا كلام الطائر اتّفقوا على تقديم عبد المومن وقالوا ما على هذا مزيد وليس احدٌ اولى بخلافة الامام المهدى من عبد المومن الذى ظهرت له هذه الكرامات يدعوا له الطائر ويبصبص بين يديه الاسد ويستخلفه الامام للصلاة وهى اصل الاسلام فنقدمه نحن للخلافة ونقتدى فى ذلك بفعل اصحاب النبىّ صلّى الله عليه وسلّم والصدر الاوّل من هذه الامّة فى تقديم ابى بكر رضى الله عنه لمسابقته وفضله وعلمه ولكون النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قدّمه للصلاة فى مرضه وكان فيهم مَنْ هو اقرب له نسبًا منه فبايعوه وتمّت له البيعة ويقال انه لما بصبص الاسد بين يديه جرّ يمينه المبارك عليه وامره بالرجوع فرجع مُطيعا لامره ولو قدر على الكلام لنطق بثنائه وشكره فظهر له فى ذلك المقام ما شاع فى الافاق وخلد فى بطون الاوراق واثبت له من عجائب الاتّفاق وفى ذلك يقول ابو على

انس

تجمعوا هؤلاء الاسماء كلّها على نسقها فى كلّ ركعة من الصلاة فسهل عليهم الامر وحفظوا امّ القرءان ذكره صاحب كتاب المغرب فى اخبار ملوك المغرب ☆

الخبر عن دولة خليفة امير المومنين ابى محمد عبد المومن بن على الكومى الزناتى

هو ابو محمّد عبد المؤمن بن علىّ بن يعلا بن مروان بن نصر بن علىّ بن عامر بن الامى بن موسى بن عون الله يحيى بن وزجانّع بن سطفون بن نفور بن مطاط بن هود بن مادغيس بن بربر بن قيس غيلان بن مصر بن نزار بن عدنان هكذا اثبت نسبته جماعة المؤرّخين لدولته واصله منقول من خطّ حفيده ابى محمد عبد الواحد على ما ذكروه والله اعلم فهو زناتى الاصل وكان والده علىّ فخارا يعمل النوابيخ وكان عبد المومن قد تطلّب من صغره ولازم المساجد لدرس القرءان فمرّ به المهدى حين اقبل الى المغرب فضمّه اليه لما اراد الله تعالى من امره والذى ثبت من خبره انه رجل زناتىّ الاصل من كومية هنين من موضع يعرف بتاجرا على ثلاثة اميال من مرسى هنين وزعم بنوا عبد المومن ان المهدى كان استخلفه بعده فلما توفّى المهدى بويع عبد المؤمن بيعةً خاصّة بايعه العشرة اصحاب المهدى واخفوا موته واجتمعوا على بيعة عبد المومن لاختصاص المهدى له وثنائه عليه وقوله فيه

تجمّعتْ فيك اشياءُ خُصِصتَ بها ... فكلّنا بك مَسْرُورٌ ومُغتَبِطُ
السنّ ضاحِكةٌ والكفّ مانِحَةٌ ... والصَّدْرُ متّسعٌ والوجه مُنْبَسِطُ

الى ما كان من تقديمه للصلاة وما يعرفونه من فضله وعلمه ودينه وحزمه وبسالته وشجاعته وحسن سياسته ورجاحة عقله وقيل لما مات المهدى تشوف كلّ واحد من العشرة الى الخلافة بعده وكانوا من قبائل شتّى واحبّت كلّ قبيلة من قبائل الموحدين ان تكون الخلافة منها وان لا يلى عليها غيرها فتنافسوا فى ذلك وتحاسدوا فاجتمع العشرة والخمسون وتوامروا بينهم وخافوا النفاق وان تفسد كلمتهم ويتفرّق جمعُهم فاتّفقوا على خلافة عبد المومن لكونه غريبا بينهم ليس منهم مع ما كانوا يرون من ميل المهدى اليه وثنائه عليه فبايعوه وذكر ابن صاحب الصلاة فى كتاب المن بالامامة انّ المهدى الموحد لما توفّى خفى موته ولم يعلم به احد الا عبد المومن واصحابه العشرة فبقى موته مكتوما ثلاث سنين وهم يدبّرون الامور وذلك بسياسة شهرت

لهم جهادهم وسبى نسائهم وذراريهم واموالهم وقال لهم انهم تسمّوا بامارة المسلمين وانما يعرفون بالمتلبسين واخبرهم انهم القوم الذين وصف النبى صلّى الله عليه وسلّم بقوله صنفان لا يدخلون الجنّة الصنف الاوّل هم قوم يخرجون فى أخر الزمان لهم سياط كاذناب البقر ونساؤهم كاسيات عاريات مائلات مميلات روسهن كاسنمة البخت وكلما وصف به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم امراء الزمان الا وقد نسبت اليهم فاستهوى بذلك قلوب الرعاع الجهال ، ومن تحيله وتهاونه بسفك الدماء انّه اخذ قوما من اتباعه ودفنهم احياء وجعل لكلّ واحد منهم متنفسا فى قبره وقال لهم ان اسئلتم فقولوا قد وجدنا ما وعدنا ربّنا حقّا من مضاعفة الثواب على جهاد لمتونة وعلو الدرجات التى نلناها بالشهادة فجدّوا فى جهاد عدوّكم فانما دعاكم اليه الامام المهدى صاحبكم حقٌّ وقال لهم اذا قلتم ذلك خرجتكم وكان لكم عندى من المنزلة اعلاها وسناها وعاهدهم على ذلك والسبب فى ذلك انّ جيش الموّحدين لما التقى بعسكر المرابطين واشتدّ الحرب بينهم قُتل من الموحدين خلق كثير فعظم ذلك على قبائلهم وعشائرهم ففعل ذلك ليهون عليهم ما اصابهم من القتل والجراحات فاتى الى موضع المقتلة ليلاً مع اصحابه فدفنهم بين القتلى وردّ عليهم التراب ثم رجع الى محلّته وقد ذهب اكثر الليل وقال لاشياخ الموحدين يا معشر الموّحدين انتم حزب الله وانصار دينه واعوان الحقّ فجدّوا فى قتال عدوّكم فانتم على منهاج الحقّ وانتم على بصيرة من امركم وان كنتم ترتابون فيما اقوله لكم فاذهبوا الى موضع المعركة واسألوا من مات من اخوانكم يخبركم بفضل جهادكم وعظم ثوابكم عليه فى الاخرة فاتى بهم الى المقتلة ثم نادى بارفع صوته يا معشر الشهداء اخبرونى بما لقيتم من الله عزّ وجلّ فقالوا وجدنا عند الله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما سمعوا الجواب رجعوا الى قومهم وقبائلهم فقالوا قد سمعنا ما اجاب به اخواننا الذين استشهدوا منّا وما شهدوا من فضل الله تعالى وجزيل ثوابه فافتتن بذلك كافّة الناس ثم اتى فاغلق على اصحابه الذين دفنهم المنافس التى كانت ترك لهم فماتوا من ساعتهم غمّا فعل ذلك بهم ليلا يخرجوا ويسرّوا ما فعله بهم ، ومن حيلته وسياسته انه لم يقدر على طايفة المصامدة ان يتعلّموا امّ القرءان لشدّة عجمتهم فعدّد كلمات امّ القرآن وسمّى بكلّ كلمة منها رجلا ثم اقعدهم صفّا واحدا فقال للاوّلهم اسمك الحمد لله والثانى ربّ والثالث العالمين هكذا حتى تمّت كلمات السورة ثم قال لهم لا يقبل الله لكم صلاة حتى تجمعوا

وغسله بيده ويتقدّم للصلاة عليه ويدفنه بجامع تينمال فبكا عبد المومن لفراقه بكاء شديدا وتوفّى فى ضحى يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة اربع وعشرين وخمس مائة قاله البرنوسى وقيل توفّى يوم الاربعاء الثالث عشر من شهر رمضان المذكور قاله ابن الخشاب فى تفسيره وقاله غيره كان قيام المهدى وبيعته وظهور دعوته فى يوم السبت غرّة شهر المحرم مفتتح عام خمسة عشر وخمس مئة وتوفّى يوم الاربعاء الثالث عشر لرمضان سنة اربع وعشرين المذكورة فكانت دولته على هذا ثمانية سنين وثمانية اشهر وثلاثة عشر يومًا اوّلها يوم السبت مفتتح خمسة عشر وأخرها يوم الاربعاء المذكور والصحيح فى بيعته ووفاته ما ذكره ابن صاحب الصلاة فى كتاب المن بالامامة وابو علىّ بن رشيق المويسىّ فى كتب ميزان العلم انه بويع يوم السبت غرّة محرّم مفتتح عام ستّة عشر وخمس مئة وتوفّى يوم الاربعاء الثالث عشر لشهر رمضان سنة اربع وعشرين وخمس مائة وقال بعض المؤرخين انه نقل ذلك من خطّ امير المؤمنين ابى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وانه قيّده بين يدى ابيه عبد المومن وبامره واملائه فكانت ايامه على هذه الروايه ثلاثة الاف يوم وخمسة وثمانين يومًا يجب له من السنين ثمانية اعوام وثمانية اشهر وثلاثة عشر يومًا اوّلها يوم السبت يوم بيعته وأخرها يوم الاربعاء الذى توفّى فيه ☆

الخبر عن صفته وسيرته ونبذ من احواله

كان محمّد المسمّى بالمهدى القائم بدولة المؤحدين حسن القد مستاخمر اللون رقيق السمرة ابلج اقنا غاير العينين خفيف العارضين له شامة سودى فى كفّه الايمن ذا سياسة ودهاء ومكر وناموس عظيم وكان مع ذلك عالما فقيها راويا لحديث النبىّ صلّى الله عليه وسلّم حافظا له عارفا بالاصول عالما فى علم الاعتقدات والجدل فصيح اللسان مقداما على الامور العظام سفاكاً الدماء غير متورع فيها ولا متوقف يهون عليه سفك دم عالم من الناس فى هواء نفسه وبلوغ غرضه وكان مع ذلك متيقظا فى احواله ضابطا لما ولى من سلطانه شرع وسرع ومهّد المُلك لغيره بالخدع ووجد قوما قد غلب عليهم الجهل وتمكّن منهم وتحيل على جهال المصامدة حتى بايعوه وعلّم لهم توحيدا بلغتهم فانّه كان رجلا منهم والتوحيد بايديهم الى الان واعلمهم انه هو الامام المهدى القائم على كمال لخمس مائة ونسب المرابطين الى التجسيم والكفر واباح

انس الشبل ابتهاجا بالاسد ورءا شَبْهَ ابيه فقصد
ودعا الطائرُ بالنصر لكم فقضى حقّكم لما وفد
انطلق الخالقُ مخلوقاته بالشاهدة فكلّ قد شهد
انّك القائم بالامر له بعد ما طال على الناس امد

وكانت بيعة عبد المومن يوم الخميس الرابع عشر لشهور رمضان المعظم من سنة اربع وعشرين وخمس مائة وهى بيعة الخاصّة التى بايعه عشرة من اصحاب المهدى وبويع بيعتّه العامّة يوم الجمعة الموفى عشرين لربيع الاوّل من سنة ستّ وعشرين وخمس مائة بعد وفاة المهدى بسنتين بجامع تينمال بعد صلاة الجمعة من اليوم المذكور واوّل مَنْ بايعه العشرة اصحاب المهدى ثم الخمسون من اشياخ الموحدين ثم كافّة الموحدين لم يختلف عن بيعته احد منهم وكانت بيعتهم له فى طالع سعيد سعدوا بها وانقطعت دولة لمتونة فافناهم بالقتل والجلا وفتح المغرب باسره ثم فتح بلاد افريقية وفتح جميع بلاد الاندلس باسرها وخطب له على منابر هذه الاقاليم كلّها ولما تمّت البيعة واستوثق له امر الموحدين اخذ فى الحركة الى جهاد اعدائه وقتال اهل الزيغ والعناد عن طاعته وافتتاح البلاد فكان اوّل غزوة غزاها فى خلافته غزوة تادلا خرج لها من تينمال يوم الخميس الرابع والعشرين لربيع الاوّل من سنة ستّ وعشرين وخمس مائة فى ثلاثين الفا من الموحدين حتى وصل تادلا فغنمها وسبى اهلها وانصرف ثم غزا بعدها بلاد درعة ففتحها ثم غزا بلاد تيغر ففتحها ثم غزا بلاد فزّان وبلاد غياثة ثم خرج الى غزوته الطويلة وذلك فى شهر صفر من سنة اربع وثلاثين فلم يزل فيها يفتح البلاد ويمهّدها ويغزوا القبائل الى سنة احدى واربعين وخمس مائة وكان اول بلد فتحه فى هذه الغزوة بلاد تازا وجبال غياثة واستمرّت الحروب بين عبد المومن والمرابطين من يوم بويع الى ان توفّى علىّ بن يوسف بن تاشفين وولى بعده ولده تاشفين فاستمرّ الحال بينهما فى الحرب الى ان مات تاشفين بن علىّ بعد ان قام عبد المومن بن على بكرنطة عامين اثنين وتاشفين بن علىّ بازائه يباكره بالحرب ويراوحه ثم ارتحل عبد المومن الى جبال غُمارة فارتحل تاشفين فى اثره فنزل بوادى تيليلط بازاء عين القديم وذلك فى فصل الشتاء فاقام بذلك المنزل شهرين حتى احرق اهل محلّته اوتاد اخبيتهم ورماحهم وهدم بيوتهم وخباءهم ثم ارتحل عبد المومن الى جهة تلمسان وارتحل تاشفين واطوى المراحل حتى دخل تلمسان قبله فضبطها وحصّنها واتى عبد المومن بجنود الموحدين فنزلوا عليها بين الصخرتين فلم يزل الحرب بينهما الى ان رحل عبد المومن الى وهران

وترك جيشا من الموحدين يحاصر تلمسان فخرج تاشفين من تلمسان فى خاصّة من قومه واستخلف عليه بعض المرابطين وسار لحماية وهران فوقعت به رمكته من حافة على البحر بالليل فمات ففتح عبد المومن وهران وتلمسان وذلك فى شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين وخمس مائة قاله صاحب المنّ بالامامة، قال ابن مطروح القيسى لما بويع عبد المومن بتينمال ارتحل بجيوش الموحدين نحو مدينة مرّاكش وذلك فى شوال سنة ستّ وعشرين المذكورة فقاتلها اياما ثم ارتحل عنها الى تادلا ففتحها ثم سار الى درعة ففتحها ثم ارتحل الى مدينة سَلا ففتحها وتلقّى اهلها طائعين وسامعين فدخلها يوم السبت الرابع والعشرين لذى حجّة سنة ستّ وعشرين المذكورة وخطب له بها وفى سنة سبع وعشرين تسمّى باميرِ المومنين وفى سنة تسع وعشرين فتح بلاد تازا وفى سنة ثمان وعشرين امر ببناء رباط تازا واقام بجارب تاشفين بن علىّ من سنة ثلاثين الى سنة تسع وثلاثين الى ان حاصره بتلمسان فلما ان ضاق به الحصار خرج منها الى وهران فسار عبد المومن فى اثره فحاصره بوهران وترك جيشا من الموحدين محاصرا لتلمسان فلما اشتدّ الامر على تاشفين خرج فى جمع من جنوده من وهران بالليل ليضرب فى محلّة عبد المومن وكان ليلة مظلمة فتردّى به فرسه من شاهق الجبل فمات فاصبح ميتا بساحل البحر فقطع راسه وحُمِل الى عبد المومن فامر به فحمل الى تينمال فصلب بها على شجرة صفصاف عالية ودخل عبد المومن وهران عنوة وذلك فى شهر محرّم من سنة اربعين وخمس مائة وفى شهر صفر دخل تلمسان وملكها الموحدون وفرّ عنها لمتونة الى كادير فحصروا بها الى سنة اربع واربعين فدخلها الموحدون عليهم عنوة وقال البرنوسى فتح تلمسان سنة تسع وثلاثين ولما فتح مدينة تلمسان بعث الى الاندلس جيشا من عشرة الاف فارس من اجناد الموحدين فنزلوا بساحل الخضراء فكان اوّل بلد فتحوه من الاندلس مدينة شريش فتحوها صلحا كان بها قائدها ابو القمر من بنى غانية فى ثلاث مائة فارس من المرابطين فخرج بمَنْ معه فتلقّى الموحدين وبايعهم لعبد المومن فدخل فى طاعته فكان الموحدون يسمّونهم السابقين الاوّلين وحرّرت اموالهم ولم تزل املاكهم محرّرة الى انقضاء ايامهم فليس فى املاكهم رباعة وجميع بلاد الاندلس مربعة وكان ملوك الموحدين اذا قدم عليهم وفود بلاد الاندلس للسلام فى كلّ سنة اوّل من ينادى من اهل البلاد اهل شريش فيقال اين السابقون اهل الشريش يدخلون للسلام فاذا سلّموا وقضيت حوائجهم وانصرفوا فحينئذ يدخل غيرهم وكان فتح شريش فى اوّل يوم من ذى حجّة من سنة

تسع وثلاثين وخمس مائة وقال ابن فرحون دخل الموحدون الاندلس في شهر ذى حجّة سنة تسع وثلاثين وخمس مائة فنزلوا بجزيرة طريف وكان الامير عليهم الشيخ ابو عمران موسى بن سعيد فدخلوا طريف طوعا من اهلها ثم ارسل اليه اهل الجزيرة الخضراء فدخلها عليهم يوم النحر وهرب عنها المرابطون الى اشبيلية، وفي سنة اربعين وخمس مائة فتح عبد المومن مدينة فاس بعد الحصار الشديد وقطع عنها النهر الداخل اليها بالالواح والخشب والبناء حتى انحصر الماء فوقها في الوطاء فوصل الى مركازه ثم خرقه فهبط الماء عليهم دفعة واحدة فهدم سورها وهدم من دورها ما يزيد على الفى دار وهلك به خلق كثير وكاد الماء ان ياتى على اكثرها فدخل عبد المومن فاس وامّن اهلها الا مَنْ بها من المرابطين فانه لم يمض اليهم امانا وقتلهم قتله كفر وامر بسور المدينة فهدم فيه ثلمات كثيرة ومسافات وقال انا لا نحتاج الى سور وانما الاسوار سيوفنا وعدلنا فلم تزل مدينة فاس لا سور لها حتى بناه حفيده المنصور ثمّ مات وقد شرع في بنائه فتمّمه ولده محمّد الناصر في سنة ستّ مائة، وفي هذه السنة فتحت مدينة اشبيلية وملكها الموحدون وخطب بها لعبد المومن بن علىّ وفيها فتحت مدينة مَكْنَاسَة وفيها امر امير المومنين عبد المومن ببناء سور تاجرارت من تلمسان وبنا جامعها وتحصن المدينة واعلا سورها وفيها فتحت بلاد دكالة، ثم دخلت سنة احدى واربعين في نصف شهر محرّم منها دخل عبد المومن مدينة اغمات صلحا دون قتال وفي اخر ربيع منها دخل الموحدون مدينة طنجة وفرّ عنها المرابطون وفي الثامنة عشر من شهر شوال منها وهو يوم السبت فتح عبد المومن مدينة مراكش بعد حرب عظيم وهزائم كثيرة على المرابطين وقبض على اميرها اسحاق بن علىّ بن يوسف بن تاشفين فقتله عبد المومن وفي هذا الشهر وفدت جميع قبائل المصامدة باسرها واستوثق امر المغرب لعبد المومن بن علىّ ولم يبق له منازع، ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وخمس مائة فيها خرج على امير المومنين عبد المومن بن علىّ الماسنى وتسمّى بالهادى واسمه محمّد بن هود بن عبد الله وكان قصارا بمدينة سلا وكان ابوه دلالا يبيع الكنابش خرج على عبد المومن بعد ان حضر معه فتح مراكش وبايعه فغلب على بلاد تامسنا واكثر بلاد المصامدة فبايعه جميع القبائل حتى لم يبق تحت طاعة عبد المومن الا مراكش فبعث اليه عبد المومن الشيخ ابا حفص في جيش عظيم من الموحدين فارتحل عن مراكش في اول يوم من ذى قعدة عام اثنين واربعين المذكور وخرج معه عبد

المومن مشيّعًا حتى وصل تانسيفت ثم ودّعهم ودعا لهم وانصرفوا فالتقوا بالماستى الخارج ببلاد تامسنا فكانت بينهم حروب عظيمة قُتل فيها الماستى قتله الشيخ ابو حفص بيده وهزم عسكره وذلك فى شهر ذى حجّة عام اثنين واربعين المذكور فسمّى الموحدون الشيخ ابا حفص سيف الله تشبيها بخالد ابن الوليد رضى الله عنه وفى هذه السنة وفد اهل اشبيلية بالبيعة على امير المومنين عبد المومن بن علىّ فوجدوه مشغولا بحرب الماستى محمّد بن هود بن عبد الله فاقاموا عنده بمراكش سنة ونصف لم يروه حتى لقوه بالمصلى يوم عيد الاضحى وفيهم القاضى ابو بكر بن العربى فسلّموا عليه سلام جماعة ثم بعد ذلك دخلوا عليه فسلموا وقبلت ببيعتهم وسال عبد المومن القاضى ابا بكر بن العربى عن المهدى هل كان لقيه عند الامام ابى حامد الغزالى ام لا فقال له ما لقيته ولاكنى سمعت به فقال له فما كان ابو حامد يقول فيه قل كان يقول ان هذا البربرى لا بدّ سيظهر ثم صرف الوفود الى اشبيلية وكتب لهم منشورا بتحرير املاكهم فانصرفوا عنه فى جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين، ثم دخلت سنة ثلاث واربعين فيها ارتحل عبد المومن بن علىّ الى سجلماسة فدخلها وامن اهلها ثم رجع الى مراكش فاقام بها اياما وخرج الى غزو برغواطة فكانت بينه وبينهم حروب عظيمة هزم فيها عبد المومن ثم كانت الكرّة عليهم فاجال عليهم السيف ولم يبق منهم الا من لم يبلغ الحلم وفى خلال هذه الاحوال قام اهل سبتة على الموحدين بعد ان بايعوهم ومكّنوهم من المدينة وكان قيامهم عليهم براى قاضيهم عياض بن موسى فقتلوا من بها من الموحدين وعمالهم وحرقوهم بالنار وركب عياض البحر الى ابن غانية بالبيعة وطلب منه واليا فارسل معه الصحراوى فدخلها واقام بها اياما فلما سمع برغواطة بخروج عبد المومن اليهم كتب للصحراوى الى سبتة يستنصرون به فاتاهم فبايعوه واجتمعوا عليه وقاتلوا عبد المومن وهزموه ثم كانت له الكرّة عليهم فهزمهم وقتلهم وسباهم فهرب الصحراوى وارسل الى عبد المومن يطلب منه الامان فامنه فاتاه وبايعه وحسنت طاعته فلما راى ذلك اهل سبتة سقط فى ايديهم وندموا على صنعهم وكتبوا ببيعتهم الى عبد المومن واتاه بها اشياخ المدينة وطلبتها تائبين فعفا عنهم وعن القاضى عياض وامره بسكنى مرّاكش وامر بهدم سور مدينة سبتة فهُدم، وفيها فتحت مدينة مكناسة بعد حصار سبعة اعوام فدخلت عنوة بالسيف وذلك يوم الاربعاء الثالث لجمادى الاولى سنة ثلاث واربعين المذكورة وخربت وقتل اكثر رجالها وخمست اموالهم وبقيت تجارات المدينة الى الان وفيها فتحت

مدينة

مدينة قرطبة وملكها الموحدون اعطاها لهم واليها يحيى بن علىّ بن غانية وخرج منها الى غرناطة ليكلّم عاملها اللمتونى فى تمكينها للموحدين اذ كان هو قد ملّكهم من قرطبة وقرمونة فتوفّى بغرناطة وذلك يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان سنة ثلاث واربعين وخمس مائة ودفن بالقصبة بازاء قبر باديس بن حبوس وفى هذه السنة ملك عبد المومن مدينة جيّان وخطب له بها، ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمس مائة فيها ملك الموحدون مدينة مليانة وفيها قام رجل بتامسنا يعرف بابى تمركيد فبايعه برغواطة وقبائل كثيرة من البربر وبقى مدّة يحارب الموحدين الى ان ظفر به فقتل وحمل راسه الى مراكش وقُتل معه خلق كثير من البربر، ثم دخلت سنة خمس واربعين فيها تحرّك امير المومنين عبد المومن الى مدينة سلا فوصل اليها واجرا اليها ماء عين غبولة حتى وصل الى مدينة من رباط الفتح واذن للوفود من اهل الاندلس فى الوصول الى سلا فوصلوا فى نحو خمس مائة فارس من الفقهاء والقضاة والخطباء والاشياخ والقواد فتلقّاهم الوزير ابو ابراهيم والوزير ابو حفص والفقيه الوزير الكاتب ابو جعفر بن عطية واشياخ الموحدين على نحو ميلين من المدينة وانزلوهم خيرَ نزول وضيّفوهم خيرَ ضيافة ثم دخلوا على امير المومنين عبد المومن بن علىّ فسلّموا عليه بعد ثلاثة ايام من وصولهم وكان دخولهم عليه فى اوّل يوم من شهر محرّم عام ستّة واربعين وخمس مائة فاشار الفقيه ابو جعفر بن عطية لاهل قرطبة بالتقدّم فتقدّم قاضيهم ابو القاسم بن الحاجّ فبين ودهش ووصف حال قرطبة فقال يا امير المومنين انّ الغنش دمّره الله قد اضعفها فتلافاه ابو بكر بن الجدّ بخطبة بليغة فاستحسنها عبد المومن ووصل الجميع كلّ على قدره وقضاء حوائجه واوصلهم بما ارادوا وامرهم بالانصراف الى بلادهم فانصرفوا، ثم دخلت سنة ستّ واربعين فيها تحرّك امير المومنين ابو محمّد عبد المومن الى المشرق برسم غزو بجاية واستخلف على مرّاكش ابا حفص بن يحيى فسار حتى وصل مدينة سلا فاقام بها شهرين ثم تحرّك منها قاصدا لمدينة سبتة مظهرا انه يريد الجواز الى الاندلس فلما وصل الى سبتة استدعا ثلة اشبيلية وقرطبة وفقهاء الاندلس وقوادها فوصلوا اليه فاوصاهم بما اراد وودّعهم واخذ فى الحركة فلما وصل الى قصر عبد الكريم ميّز جيوشه وفرّق لهم الاموال وامرهم بتجديد الازواد واخذ على غير طريق وجعل مدينة فاس عن يمينه واتّصل مسيره حتى خرج الى وادى ملوية ثم سار الى تلمسان فاقام بها يومًا واحدًا ثم خرج منها وولى الامير قاصدا الى بجاية حتى وصل الى مدينة الجزائر فدخلها صلحًا وامن اهلها وخرج عاملها عنها فارّا الى بجاية ولم يشعر

ابن حماد صاحب بجاية بقدوم عبد المومن اليه حتى وصل عامله على الجزائر متخرجا عنها فاخبره بقدوم عبد المومن اليه وتملّكه للجزاير والمدينة فسقط فى يده فسار امير المومنين عبد المومن حتى نزل بجاية ففتح له بابها ابو عبد الله بن ميمون المعروف بابن حمدون فدخلها وفرّ عنها ابن حماد فى البحر الى مدينة جنوة ومنها الى قسطلة وذلك فى شهر ذى قعدة من سنة سبع واربعين وخمس مائة وفى سنة ستّ واربعين المذكورة جاز الشيخ ابو حفص الى الاندلس بعثه عبد المومن فى جيش عظيم من الموحدين ومعه السيد ابو سعيد بن امير المومنين برسم غزو الروم واستنقاذ المرية من ايديهم فانهم كانوا قد غلبوا عليها فساروا حتى نزلوا المرية فحاصروها وضيّقوا عليها غاية وبنا السيد ابو سعيد على محلّته سورا حيا بطة لها فاستغاث النصارى الذين بالمرية بالفنش فبعث اليهم السليطين وابن مردنيش لاغاثتهم فى جيش كثيف فلم يمكنهم اغاثتهم ولم يتوصّلوا الى محلّة السيد ابى سعيد لكونه حصن عليها بسور عظيم منيع فلما عجز السليطين الرومى وابن مردنيش عن اغاثتهم اقلعا وافترقا ولم يجتمعا بعدُ فحصر السليطين على ابدة وبياسة وكان قد ملكهما فاخذهما من النصارى ولزم السيد ابو سعيد حاصر المرية حتى فتحها ونزل منها النصارى صلحًا بالامان على يد الوزير الكاتب ابى جعفر بن عطية ، ثم دخلت سنة سبع واربعين فيها دخل عبد المومن بجاية وفيها حصر الموحدون ابنَ حماد بقسطلة حتى نزل على الامان وبايع عبد المومن ودخل فى طاعة الموحدين واستنقل الى مراكش بخاصّته فاعطاه عبد المومن بها مالا وانزله منزلة رفيعة واقام عبد المومن ببجاية شهرين حتى عدّنها وفتح جميع احوازها واقطارها وقدم فيها طلبة الموحدين ورجع الى مرّاكش ، وفى سنة ثمان واربعين وخمس مائة رجع امير المومنين عبد المومن من فتح بجاية الى مرّاكش وبعث الى يصليتن قريب المهدى فاوتى به مكبولا من سبتة فامر بقتله وصلبه بباب مدينة مرّاكش وارتحل عبد المومن بعد قتل يصليتن الى تينمال بزيارة قبر المهدى ففرّق فى اهلها اموالا عظيمة وامر ببناء مسجدها وتوسيعها ثم ارتحل منها الى سلا فاقام بها بقية سنة ثمان واربعين ، ثم دخلت سنة تسع واربعين فيها ولّى عبد المومن ولدَه محمّدا العهد بعده وامر بذكره فى الخطبة بعده وكتب بذلك الى جميع عمله وفيها ولّى بنيه البلاد فولّى السيدَ ابا حفص تلمسان واحوازها واصحبه ابا محمّد عبد الحقّ والدين ومن الكتّاب الفقيه ابا الحسن عبد الملك بن عياش وكان يكتب بعد ذلك للخليفتين وولّى السيد ابا سعيد

سبتة

سبتة وطنجة واصحبه ابا محمّد عبد الله بن سليمان وابا عثمان سعيد بن ميمون الصنهاجى ومن الكتّاب الفقيه ابا الحكم هرموس ثم ابا بكر بن طفيل ثم ابا بكر بن حبيش الباجى وولى السيد ابا محمّد عبد الله بجاية واعمالها واصحبه ابا سعيد يخلف بن الحسن وولّى السيد ابا يعقوب يوسف اشبيلية وشلف واحوازها وولّى الشيخ ابا زيد بن يجيب قرطبة واعمالها فلما ولى عبد المومن اولاده البلاد وجعل عهده لولده محمّد وقتل بصليبتن قريب المهدى خرج عليه عبد العزيز وعيسى اخوا المهدى وكانا بمدينة فاس فخرجا منها الى مراكش على طريق المعدن فتّصل خروجهما من فاس بعبد المومن فخرج هو من سلا متلافيا مراكش بعد ان قدّم اليها وزيره ابا جعفر بن عطية فوجدهما قد دخلا مراكش وقتلا عاملها ابا حفص بن يفراجن فلما وصل عبد المومن مراكش لم يقدم شيًا قبل قتلهما وصلبهما، وفى هذه السنة دخل الموحدون لبلة بعد الحصار الشديد بعث اليها امير المومنين عبد المومن قنّده ابا زكرياء ابن يومر فحاصرها حتى دخلها عنوة فاخرج اهلها الى خارج المدينة فصفّهم صفوفًا ثم امر بقتل جميعهم وقتل جماعة من فقهائهم منهم الفقيه ابو الحكم بن بطّال المحدّث والفقيه الصالح الفضل ابو عامر ابن الجد والذى وقع عليه من الناس من قتل لبلة فى ذلك الموضع ثمانية الاف رجل وفى احوازها اربعة الاف ثم بيع نسائهم وابنائهم الجميع وسلبهم وامتعتهم فعل ذلك برائه دون اذن عبد المومن فرفع الخبر الى عبد المومن فانكر عليه استبداده بذلك وسوء فعله وبعث اليه من مراكش من يقبض عليه وحمل مكبولا الى الحضرة فوصل به مراكش يوم عيد الفطر فسجن بمراكش مدّة ثم سرح وعفا عنه ولم يصرف على اهل لبلة شيًا من جميع ما اخذ لهم، ثم دخلت سنة خمسين وخمس مئة فيها امر امير المومنين عبد المومن باصلاح المساجد وبنائها فى جميع بلاده وتغيير المنكر وتحريق كتب الفروع وردّ الناس الى قراءة الحديث وكتب بذلك الى جميع طلبته من بلاد الاندلس والعدوة، ثم دخلت سنة احدى وخمسين فيها ملك الموحدون مدينة غرناطة وخطب بها لعبد المومن بن علىّ وبعثوا ببيعتهم اليه فقبلها وبعث اليهم عامله فنكثوا البيعة وقتلوا العامل وقام بها ابن مردنيش وابن همشك والاقرع النصرانى، ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين فيها امر امير المومنين بغزو غرناطة فسار اليها ولداه يوسف وعثمان بعساكر كثيرة فقاتلوها حتى فتحوها عنوة وقتل الاقرع النصرانى ومن كان معه من النصارى وفرّ ابرهيم بن همشك وابن مردنيش عنها قاله ابن مطروح وقال ابن صاحب الصلاة

كان فتح غرناطة وقتل الاقرع النصرانى عام سبعة وخمسين والله اعلم بذلك وفيها نكب امير المومنين وزيره ابا جعفر بن عطية وسجنه مدّة ثم قتله فى شوال منها واستوزر مكانه عبد السلام بن محمّد الكومى وكان والده عبد المومن تزوّج امّ عبد السلام هذا فولدت له ابنة تزوّجها ابو حفص ثم طلقها فاستوزره عبد المومن حين قتل ابا جعفر بن عطية واستكتب فى الرسائل والاوامر ابا الحسن عبد الملك بن عيّاش القرطبى ولما حبس ابو جعفر كتب الى امير المومنين عبد المومن يستعطفه ويطلب عفوه بهذه الرسالة

عطفا على امير المومنين قد بان ... للعزاء الفرط الهمّ والحزن
قد اغرقتنا ذنوب كلّها لجج ... ورحمة منكم الجا من السفن
وصادفتنا سهام البين عن عرض ... وعطفة منكم اوفى من الجنن
فثوب يطهر بعد الغسل من درن ... والطرف يرحض بعد الركض فى سنن
انتم بذلتم حياة الخلق كلّهم ... من دون منّ بها لالا ولا ثمن
فنحن من بعض منْ احييت مكارمكم ... كلتا حياتين من نفس ومن بدن
وصبية كفراخ الورق من صغر ... لم يألفوا النوم فى فرع ولا فنن
قد لو وجدتهم اياد منك سالفة ... والكلّ لولاك لم يوجد ولم يكن

تالله لو احاطته فى كلّ خطية، ولم تنفك نفسى عن الخيرات بطية، حتى سجن بهن الوجود، وابيتُ لادم من السجود، وقلت انّ الله لم يوح، فى الفلك الى نوح، وابرمت لاحتطاب نارَ الخليل حملا، وابريت لغدار ثمود نيلا، وحننت عن يونس شجرة اليقطين، واوفدت مع هامان على الطين، وكتبت صحيفة القطيعة بدار الندوة، وظاهرت الاحزاب بالقصوى من العدوة، وابغضت كلّ قرشى، واحببت لاجل وحشى كلّ حبشى، وقلت بان بيعة السقيفة، لا توجد ائمة خليفة، وشحذت شفرة غلام المغيرة بن شعبة، واغتلقت من حصار الدار وقتل اشمطهم بشعبة، وغادرت الوجه من انهام خطيبا، وتناولت الفرع من الحسين قضيبا، ثم كتبت بحفر المعصوم لانذا، وبقبر المهدى رضى الله عنه عائذا، لغرّان لمقالتى ان تسمع، وان تغفر لى هذه الخطيات اجمع، فغفر امير المومنين فمن يجمل قلوب هدها الخفقان والسلام على المقام الكريم ورحمة الله تعالى وبركاته ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة فيها كانت حركة المهديّة وفتحها وتخليصه من ايدى الروم الذين كانوا ملكوها وفيها فتحت جميع افريقية وكانت المهدية قبل ان يملكها

يملكها الروم بيد الحسن بن علىّ بن يحيى بن تميم بن المعزّ بن باديس ارائة من أبيه واجداده فنزل عليه بها العدوّ الرومى صاحب صقلية وشدّ عليه الحصار حتى دخلها عنوة وذلك بعد اربعين وخمس مائة فهرب الحسن بن علىّ المذكور الى الجزائر واستوطنها فلما وصل عبد المومن الى الجزائر بجيوش الموحّدين وجد فيه الحسن بن علىّ المذكور فخرج اليه وبايعه وصاهره عبد المؤمن وحمله الى مرّاكش فاقام معه الى سنة ثلاث وخمسين المذكورة فخرج عبد المومن الى المشرق برسم غزو المهدية فوصل اليها ونزلها برًّا وبحرًا وشرع فى قتالها حتى انزعها من ايدى الروم وذلك فى سنة خمس وخمسين وخمس مائة ذله البرنوسىّ وقال ابن جنون تحرّك امير المومنين عبد المومن الى غزو المهدية من حضرة مراكش وذلك فى العشر الأوّل من شهر شوال عام ثلاثة وخمسين المذكور واستخلف على مراكش ابا حفص بن يحيى وترك معه ولده السيد ابا الحسن واستخلف على مدينة فاس واعمالها ابا يعقوب يوسف بن سليمان واستخلف على اشبيلية وقرطبة وجميع بلاد غرب الاندلس ولدَه السيد ابا يعقوب يوسف وعلى غرناطة ولدَه ابا سعيد وسار هو فى امم لا تحصى وجيوش لا تعدّ من الموحدين وقبائل العرب وقبائل زناتة والاغزاز والرمات متوجّها الى المشرق ففتحه الله عليه وسار فى ارض الزاب وبلاد افريقية يفتح البلاد والمعاقل ويومن مَنْ استأمن ويقتل مَنْ عصا حتى وصل الى مدينة تونس فحاصرها ثلاثة ايام وارتحل عنها وترك عليها جيشا من الموحّدين وسار الى القيروان ففتحها وفتح سوسة وسفاقس وارتحل الى المهدية فنزل على مَنْ بها من الروم برًّا وبحرًا ونصب عليها المنجانيق والرعادات فى البرّ والبحر ولم يرفع عنها القتال ليلاً ولا نهارًا وجعل قتالها نوبا على قبائل الموحدين حتى فتحها وقتل فيها خلقا كثيرا من النصارى، ثم دخلت سنة اربع وخمسين فى شهر جمادى الاولى منها فتحت تونس وخطب بها لامير المومنين عبد المومن وبعدها بيسير كان فتحُ المهدية بعد حصارها سبعة اشهر وفيها ملك عبد المومن جميع بلاد افريقية كلّها وادخل اهلها فى طاعته من برقة الى تلمسان ولم يبق له بها منازع ففرّق فيها اعماله وقضاته وسكّنها وامّنها وضبط ثغورها واصلح اسوارها، وفى هذه السنة امر عبد المومن بتكسير بلاد افريقية والمغرب وكسّر بلاد افريقية من برقة الى بلاد نون من السوس الاقصى بالفراسخ والاميال طولا وعرضا فاسقط من التكسير الثلث فى الجبال والشعارى والانهار والسبخات والطرقات والحزوق وما بقى سقط عليه الخراج والزم كلّ قبيلة قسطها من الزرع والورق فهو اوّل مَنْ احدث ذلك بالمغرب،

وقبل كان تملّك عبد المومن على المهدية وفتحه لها يوم عاشوراء من سنة خمس وخمسين وخمس مائة ، وفى سنة خمس وخمسين وخمس مائة امر امير المومنين ببناء جبل الفتح وتحصينه فبُنى وشيد حصنه وكان ابتداء البناية فى تاسع ربيع الاوّل من سنة خمس وخمسين وخمس مائة المذكورة وكمل بناؤه فى ذى القعدة منها وفى هذه السنة تحرّك امير المومنين من افريقية الى المغرب يريد طنجة برسم الجواز الى الاندلس فسار حتى وصل الى قربة من وهران فسئلبه عرب افريقية فى الوداع والرجوع الى حللهم فاسعفهم فى ذلك ونقل منهم الى المغرب الفا من كلّ قبيلة بعيالاتهم وابنائهم وهم عرب جشم وبنا فى رجعته هذه مدينة البطحى وسبب بنائه اياها انه لما طالت بالموحدين الاقامة بالمشرق والتغريب عن اوطانهم عزمت طائفة منهم على قتل عبد المومن والفتك به فى خبائه اذا نام وتوافقوا على ذلك فاتى شيخ ممن علم الامر الى عبد المومن فاخبره الخبر وقال له دعنى ابيت الليلة فى موضعك وانام على فراشك فان فعلوا ما اتّفقوا عليه قد كنتُ فديتك بنفسى فى حقّ المسلمين واجرى فى ذلك على الله وان كانت السلامة فمن الله تعالى ديكون اجرى على قدر نيتى فبات على فراشه فاستشهد فلما اصبح وصلّى عبد المومن الصبح افتقده فوجده مقتولا فاخذه وحمله بين يديه على ناقة لا يقودها احد فسارت الناقة تمرّ يمينا وشمالا حتى بركت وحدها وامر عبد المومن بالشيخ فانزل عنها واخذ بزمامها وازيلت عن مبركتها وحفر قبره فيه ودفن وبنيت عليه قبّة وبنا بازاء القبّة جامعا ثم امر ببناء المدينة حول المسجد وترك بالمدينة عشرة من كلّ قبيلة من قبائل المغرب فقبر الشيخ هناك معظم عند اهل تلك البلاد يزار الى اليوم ، وعند دخول امير المومنين تلمسان من هذه الحركة قبض على عبد السلام بن محمّد الكومى وزيره وحبسه ثم سمّه فى ثردة لبن هلك بها من ليلته وخرج عبد المومن من تلمسان الى المغرب فسار حتى وصل طنجة وذلك فى ذى حجّة سنة خمس وخمسين، ثم دخلت سنة ستّ وخمسين فيها جاز امير المومنين عبد المومن من طنجة الى الاندلس فنزل بجبل الفتح فاقام به شهرين فاستشرف على احوال بلاد الاندلس واتاه قوادها واشياخها للسلام فامر يغزو بلاد غرب الاندلس فخرج السيد الشيخ ابو محمّد عبد الله بن ابى حفص من قرطبة فى جيش كثيف من الموحدين ففتح حصن اطرنكش من احواز بطليوس وقتل جميع من كان به من النصارى واتى الفنش من طليطلة لاغاثته فوجده قد فتح فقصد الموحدون لقتالهم فهزمه الله تعالى وقتل من عسكره ستّة الاف رجل وساق المسلمون السبى الى قرطبة واشبيلية ، وفى هذه السنة ملك الموحدون

بطليوس

بشلبوس وباجة ويابرة وحصن القصر فولى عليها عبد المومن محمّد بن علىّ الحاجّ ورجع عبد المومن الى مرّاكش، ودخلت سنة سبع وخمسين فيها امر عبد المومن امير المومنين بانشاء الاساطيل فى جميع سواحل بلاده وعزم على غزو بلاد الروم فى البرّ والبحر فانشا منها اربع مائة قطعة انشا منها فى حلق المعمورة ومرساها مائة وعشرون قطعة ومنها بطنجة وسبتة وباديس ومراسى الريف مائة قطعة ومنها ببلاد افريقية ووهران ومرسى هنين مائة قطعة ومنها ببلاد الاندلس ثمانون قطعة ونظر فى استجلاب الخيل للجهاد والاستكثار من انواع السلاح والعدد وامر بضرب السهام فى جميع عمله فكان يضرب له فى كل يوم منه عشرة قناطير جرية فجمع من ذلك ما لا يحصى كثرة وفى خلل ذلك ورد على امير المومنين قبيلة كومية فى جيش عظيم من اربعين الف فارس والسبب فى قدومهم انه لما همت الطائفة من الموحدين بقتله وقتلوا الشيخ الذى بات بمكانه وتحقق ذلك منهم جاءوا لاخذ ثاره متهم حيلة لكونه غريبا بين قبائلهم ليس له بهم عشيرة يستند اليها ولا قبيلة يثق بها ويعتمد عليها فبعث فى خفية الى اشياخ قبائل كومية قبيلته فامرهم بالقدوم عليه وان يركبوا كلّ مَنْ بلغ الحلم منهم ويأتوه فى احسن زى واكمل عدّة وهيّة وبعث اليهم باموال والكساوى فاجتمع منهم اربعون الفا فجاءوا الى امير المومنين بمراكش برسم الخدمة بين يديه وليشدّ ظهره بهم فتشوش المغرب لقدوم هذا الجيش ويقول الناس الاقاويل فسار الجيش حتى نزل وادى امّ الربيع فسمع الموحدون باخبارهم فارتعدوا منهم وعرّفوا امير المومنين بخبرهم فامر الشيخ ابا حفص ان يخرج اليهم فى جماعة من الموحدين واشياخهم ليعرفوا خبرهم فساروا حتى تلاقوهم بوادى امّ الربيع فقالوا لهم اسلما انتم ام حربا فقالوا نحن سلم نحن قبائل امير المومنين عبد المومن بن علىّ نحن كومية الزناتيين قاصدين لزيارته والسلام عليه فرجع ابو حفص واصحابه فعرف امير المومنين بخبرهم فامر عبد المومن جميع الموحدين ان يخرجوا الى لقائهم فاختلفوا لذلك وكانَ بمراكش يوم دخولهم عيد من الاعياد فرتبهم عبد المومن فى الطبقة الثانية وجعلهم بين قبيلة تينمال وقبيلة التابعة ثانى درجة وقرّبهم من نفسه وجعلهم بطانته يركبونه فى ظهره ويقفون على راسه ويمشون بين يديه اذا خرج، وفى سنة ثمان وخمسين خرج امير المومنين من مراكش الى الاندلس برسم الجهاد وكان خروجه فى يوم الخميس الخامس من ربيع الاوّل من العام المذكور فوصل الى رباط الفتح فكتب الى جميع المغرب والقبلة وافريقية والسوس وجميع القبائل يستنصرهم الى الجهاد فاجابه خلق كثير

فاجتمع له من عساكر الموحدين والمرتزقة من قبائل العرب وقبائل زناتة ازيد من ثلاثة مائة الف فارس ومن جيوش المطوعة ثمانون الف فارس ومائة الف راجل فضاقت بهم الارض وانتشر المحلات والعساكر فى ارض سلا من عين عبونة الى عين خميس فتدارت راجعا الى حلق المعمورة فلما استوفت لديه الحشود وتكاملت لديه الجنود والوفود ابدأه المرض الذى توفى منه فتمادى مرضه واشتد الم فلما خاف ان يفاجأه الموت فامر باسقاط ولده محمد من الخطبة وعزله عن العهد بما ظهر له من العجز عن القيام بالخلافة وذلك فى يوم الجمعة الثانى من جمادى الاخرة من العام المذكور وكتب بذلك الى جميع طاعته وبلاده فتمادى مرضه واشتد الم ووجعه الى ان توفى ليلة الجمعة الثامن من جمادى الاخرة من العام المذكور وقيل توفى يوم الثلاثاء عند الفجر العاشر من جمادى الاخرة المذكورة فسبحان الحى الذى لا يموت ولا يفنى دوامه ولا يفسد ملكه، وسنه يوم توفى ثلاث وستون سنة قاله ابن الخشاب وقيل اربع وستون سنة ذكره ابن صاحب الصلاة فى كتاب المن بالامامة وحمل الى تينمال فدفن بها الى جانب قبر الامام المهدى فكانت ايام ملكه ثلاث وثلاثون سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرون يوما قاله غير واحد من المورخين دولتهم وخلف عبد المومن من البنين جماعة وهم ابو يعقوب الخليفة بعده وشقيقه ابو حفص ومحمد المخلوع من العهد وعبد الله صاحب بجاية وعثمان صاحب غرناطة والحسن والحسين وسليمان ويحيى واسمعيل وابراهيم وعلى ويعقوب وعبد الرحمان وداوود وعيسى واحمد ومن البنات عائشة وصفية ومن اولاد النجبا والادبا السيد ابو عمران كان استخلفه اخوه يوسف على مراكش فاعتل وغاب ثلاثة ايام لم يره احد فكتب اليه القاضى ابو يوسف حجاج

يغيب البدر يوما ثم يبدوا — وانت تغيب عنى ثلاثا
أبن بلغت ثلاثا لم اركم — فلست بمدرك يوم الثلاثا

فاجابه السيد ابو عمران بديهة

اتتنا منكم درر فحملت — محلا اوجبت منا انبعاثا
ولولا الغدر من سبب قوى — لسرنا نحوكم حثما جثاثا
ولكنا نسير بحال ود — اليكم مصبحا يوم الثلاثا

الخبر عن صفة امير المومنين عبد المومن بن على وسيره وفضله رحمه الله تعالى

كانت ولاية عبد المومن حسنة وسيرته جيدة لم يكن فى ملوك الموحدين مثله احسن عطية ولا فروسية ولا دينا ولا اكثر علما منه واما صفته فكان ابيض اللون مشربا بحمرة اكحل العينين اجعد تامّ القدّ له وفرة تبلغ شحمة اذنه ازجّ الحاجبين قلاّنم الانف عريضة مستدير اللحية فصيح اللسان فقيها عالما بالجدل فقيها فى علم الاصول حافظا لحديث النبىّ صلّى الله عليه وسلّم متقن الرواية مشاركا فى كثير من العلوم الدينية والدنياوية اماما فى النحو واللغة والادب والقراءات ذاكرا للتاريخ وايام الناس حسن السيرة نافذ الراى ذا حزم وسياسة وشجاعة واقدام فى الحرب وفى مهمّات الامور سرى الهمّة ميمون النقيبة منصورا مويدا لم يقصد قطّ بلدا الا فتحها ولا قاتل جيشا الا هزمه وكان مع ذلك سخيا كريم الاخلاق محبّا فى اهل العلم والادب مقرّبا لهم مشرّفا لوفادتهم مشفقا لبضاعتهم وله شعر رائق حسن، وقيل انه خرج يوما مع وزيره ابى جعفر بن عطية متنزّها الى بعض بساتين له بمرّاكش فمرّ فى طريقه بشارع من شوارع المدينة فاذا بعلاق فى دار عليه شباك خشب قد قابله منها وجه جارية كانها الشمس الضاحية قد بادرت الطاق تنظر اليه فنظر اليها عبد المومن فاعجبه حسنها وحلّت من قلبه كلّ محلّ فقال ارتجالا

قدّت فوادى من الشباك اذ نظرت

فقال ابو جعفر

حذو اثارى يا عال العشاق بالمقل

فقال عبد المومن

كانها لحظها فى قلب عاشقها

فقال ابو جعفر

سيف المويد عبد المومن بن على

فطرب عبد المومن واستحسن اجازة وزيره فخلع عليه وامر له بمال جزيل، قال ابن جنون كانت لعبد المومن ذات ريسة وهمّة سنية على انه لم يكن من بيته ماله

ولم يتاسّا فى نعيم فمن همّته انه لم يخلد الى الراحة ولا ركن الى اللذات فتح المغرب باسرها ثم توجّه الى المشرق ففتح افريقية كلها الى برقة وفتح الاندلس وقمع الجبابرة واسترجع من ايدى الروم المهدية من بلاد افريقية والمرية وابرة وبياسة وبطليوس من بلاد الاندلس، وكتابه ابو جعفر بن عطية واخوه عطية بن عطية وابو الحسن بن عياش وميمون الهوارى وعبد الله بن حبل، ووزراؤه ابو جعفر بن عطية ثم عبد السلام بن محمّد الكومىّ ثم ولده السيد ابو حفص ثم ادريس بن جامع يقعد بين يدى السيد ابى حفص، قضاته ابو عمران موسى ابن صهر من اهل تينمال ثم ابو يوسف حجاج بن يوسف ثم الاستاذ ابو بكر بن ميمون القرطبىّ وهو القائل فى شاب من اهل اغمات يعرف بابى القاسم بن تسيت

ابا القاسم والهوى جنّة ... وهاءنا من مسها لم افق
تبرات جحيم نار الطلوع ... كما خصعت بحر دموع الحرق
اكنت الخليل اكنت الكليم ... امنت الحريق امنت الغرق

الخبر عن دولة امير المومنين ابى يعقوب يوسف بن امير المومنين عبد المومن بن على رحمه الله

هو امير المومنين ابو يعقوب يوسف بن الخليفة امير المومنين ابى محمّد عبد المومن بن علىّ الزناتىّ الكومىّ، امّه حرّة اسمها عايشة بنت الفقيه القاضى ابى عمران التينملىّ، مولده يوم الخميس الثالث من شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، صفته ابيض اللون تشوبه حمرة حسن القدّ ملتمّ اشقر اللحية اجعد الشعر افلج اقنا اعصر ايسر مطلق بكلتا يديه عاقلا سمحا ورعا فاضلا مترفقا فى سفك الدماء حليما حسن السياسة والتدبير مصيب الراى محبّ فى الجهاد، لما ولى حذا منهاج ابيه وسلك سبيله واهتدى بهديته وسار بسيرته واقتدى بافعاله وجمع اموالا كثيرة وهو اوّل ملك من ملوك الموحدين جاز الى جهاد فغزا بنفسه ورغب عليه واقتنا الذخائر واستكثر من الجيوش والجنود ومهد البلاد وطاع له مَنْ بالعدوتين من العباد وضخم الملك فكان ملكه من سويقة بنى مطكوك ناحية بلاد افريقية الى اقصى بلاد نون من ارض السوس

السوس الاقصى الى اخر بلاد القبلة وملك بلاد الاندلس من مدينة تطلية قاصية بلاد شرق الاندلس الى مدينة شنتربن من بلاد غرب الاندلس يجبا اليه خراج ذلك كلّه دون مكس ولا جور وكثرت الاموال في ايامه وتمهّدت البلاد وتأمّنت الطرقات وضبطت الثغور وصلح امر الناس بالحاضرة والبادية وذلك بحسن سيرته الجميلة وعدله الشامل لرعيته وتفقّده لاحوال البلاد القريبة والبعيدة ومباشرته امور مملكته بنفسه حتى لا يغيب عنه منها شئ لا يدخله فتور عن التنظر في اموره ولا يكلها الى غيره، اولاده ثمانية عشر ذكرا اوّلهم يعقوب الخليفة بعده الملقّب بالمنصور واسحاق شقيقه ويحيى شقيقهما وابراهيم وموسى شقيقه وادريس شقيقهما وعبد العزيز شقيقهم وابو بكر وعبد الله شقيقه واحمد شقيقهما ويحيى الصغير شقيقهم ومحمّد وعمر وعبد الرحمان وابو محمّد عبد الواحد المخلوع وعبد الحقّ واسحاق وطلحة، حاجبه الضابط لاموره والقائم لملكه اخوه السيد ابو حفص، وزيره ابو علىّ ادريس بن جامع ثم الوزير ابو بكر يقعد بين يدى ولده يعقوب، قضاته الفقيه القاضى ابو يوسف حجاج بن يوسف والفقيه ابو موسى عيسى بن عمران والفقيه القاضى ابو العبّاس بن مضا القرطبىّ، كتّابه ابو الحسن عبد الملك بن عياش القرطبىّ بالنشاء النيسابورى بالاصل وكان رحمه الله من اهل الحديث والرواية والكاتب البارع له عقل وراى سديد ومن كتّابه ايضا الفقيه البارع ابو الفضل بن طاهر من اهل مدينة بجاية وهو المعروف بحشرة وكان رحمه الله من اهل العلم والفضل والدين والتقى والتبل في الكتابة والبلاغة في الترسيل ثم كتب لولده المنصور ثم لحفيده الناصر، اطباؤه الوزير الطبيب ابو بكر بن طفيل من اهل وادى ياش من اهل الحذق بصناعة الطبّ والنظر في الجراحات توفّى رحمه الله سنة احدى وثمانين وخمس مائة ومنهم الوزير ابو مروان عبد الملك بن قاسم القرطبىّ من اهل التدبير في صناعة الطبّ ومنهم الفقيه الاجل ابو الوليد بن رشد استدعاه امير المومنين الى سكنى مرّاكش سنة ثمان وسبعين برسم الطبّ ثم ولاه القضاء بقرطبة وهو ابن رشد الحفيد ومنهم الوزير ابو بكر بن زهر كان يتكرّر على الحضرة فيقيم بها ويرجع الى الاندلس ثم انتقل الى مرّاكش بجملته واهله وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمس مائة فاقام بها الى أن كانت غزوة شنتربن فحضرها ثم اختصّ بالمنصور وكان من اهل المعرفة بالطبّ

والحفظ للغة والادب وحسن المجالسة والمحاضرة مشاركا فى الفقه والحديث والتفسير ذكر عنه ابن الجدانه كان يحفظ كتاب البخارى باسانيده وكان من اهل السخا والحمية شاعرا مجيدا له اشعار بديعة فى الزهد ومن شعره يتشوّق الى ولد له صغير

ولى واحدٌ مثل فرخ القطا — صغيرا تخلّفتُ قلبى لديه
نأت عنه دارى فيا وَحْشتى — لذاك الشخيص وذاك الوُجَيْه
تشوّقنى وتشوّقتُه — فيبكى علىّ وابكى عليه
وقد تعب الشوقُ ما بيننا — فمنه الىّ منى اليه

وتوفّى رحمه الله بمدينة مرّاكش فى الحادى والعشرين لذى حجّة من سنة خمس وتسعين وخمس مائة وقد بلغ من السنين اربع وتسعين سنة ؛ ومن الفقهاء الذين كانوا يجالسونه ويسامرونه الفقيه الحافظ ابو بكر بن الجد والفقيه القاضى ابو عبد الله ابن الطفر ولى القضاء باشبيلية ثم نعاه امير المومنين يوسف الى حضرته فولاه الخزائن وبيوت الاموال وكان من اهل الادب ومن شعره

لله اخوان تناءت ديارهم — حفظوا الوداد على النوى اخوان
يهدى لنا طيب الثناء ودادهم — كالندّ يهدى الطيب وهو دخان

وهو القائل ايضا

ارضى العدوّ بظاهر متصنّع — ان كنت مضطرّا الى استرضائه
كم من فتى القا بوجهٍ باسمٍ — وجوّ انحى تتقدّ من بغضائه

فكان امير المومنين يوسف يجالسهم ويحدّثهم ويستظرف ملحهم ★

الخبر عن بيعته وايامه رحمه الله

بويع يوسف بعد وفاة ابيه وذلك فى غدوة يوم الاربعاء الحادى عشرين من جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة وتوفّى شهيدا فى غزوة شنترين من بلاد غرب الاندلس يوم السبت الثامن عشر من ربيع الاخر سنة ثمانين وخمس مائة وهو ابن سبع واربعين سنة فكانت ايامه فى الملك احدى وعشرين سنة واشهر وايام وقيل انه بويع يوم الثلاثا العاشر من جمادى الاخرة المذكورة بعد وفاة ابيه بليلة قبل ذلك

ذلك بعض ولده وقيل لما مات عبد المومن كتم موته لاجل غيبة ولده يوسف الخليفة بعده ببلاد الاندلس فلم يشهر موته حتى قدم يوسف من اشبيلية ذكر ذلك ابن الخشاب واهل بيته احقّ بالتقليد فى ذلك وذكر القاضى ابو الحجّاج يوسف بن عمر المورّخ لدولتهم انّ يوسف بويع بيعة الجماعة واتّفقت الامّة على بيعته يوم الجمعة الثامن لربيع الاوّل عام ستّين وخمس مائة وذلك بعد وفاة ابيه بسنتين لانه لما بويع بعد وفاة والده توقف على بيعته قوم من اشياخ الموحدين وامتنع من بيعته اخوته السيد ابو محمّد صاحب بجاية والسيد ابو عبد الله صاحب قرطبة فكفّ عنهما لم يطلبهما بالبيعة وتسمّى بالامير ولم يتسمّ بامير المومنين حتى اجتمعت عليه الناس، ذكر ابن مطروح فى تاريخه انه لما مات عبد المومن كان ولده يوسف باشبيلية فاخفى موته فوجه الى يوسف فوصل من اشبيلية الى سلا فى اقرب وقت فبويع ولم يختلف من بيعته الا اناس قلائل فلم يلتفت اليهم فكان اوّل شئٍ فعله فى ولايته حين تمّت بيعته انه سرح الناس المجتمعين للجهاد الى بلادهم وقبائلهم وكتب الى جميع البلاد بتسريح المسجونين وتفريق الصدقات فى جميع عمله وتسمّى بالامير وارتحل الى مرّاكش فدخلها واقام بها وكتب الى جميع طاعته من الموحدين يطلبهم فاتته البيعة من جميع بلاد افريقية والمغرب والاندلس ما خلا قرطبة وبجاية فانّ ولاتهما وهما اخوته توقّفا فى ذلك وانتشر خبره فى اقطار البلاد وكان له بالعدوتين من الفياد وفرّقوا الاموال فى قبائل الموحدين واعطى كلّ الاجناد، وفى سنة تسع وخمسين وخمس مائة قدم عليه اخوه السيد محمّد صاحب بجاية والسيد ابو عبد الله صاحب قرطبة تائبين طائعين مبائعين وقدم عليه اشياخ بلدهما وفقهاؤهما فوصلهم اميرُ المومنين يوسف واحسن اليهم بالاموال والخلع، وفى هذه السنة ثار مزدرع الغمارى الصنهاجى من صنهاجة مفتاح وضرب له السكّة وكتب فيها مزدرع الغريب نصره الله قريب فبايعه خلق كثير من غمارة وصنهاجة واوربة فافسد تلك الناحية ودخل مدينة تاردا وقتل فيها خلقا كثيرا وسباها فبعث اليه امير المومنين يوسف جيشا من الموحدين فقتلوه وحمل راسه الى مرّاكش، وفى سنة ستّين كانت وقعة الجلاب بين السيد ابى سعيد بن عبد المومن وجيش الروم مع ابن مردنيش وكان الروم ثلاثة عشر الفا فهزم ابن مردنيش وقتل من كان معه من الروم باجمعهم وكتب بالفتح الى اخيه يوسف، وفى سنة احدى وستّين ولّى الاميرُ اخاه السيد ابا زكرياء بجاية وامره بتفقّد احوال

بلاد افريقية ورفع مظالمها وقمع الطغاة بها ، وفيها خالف يوسف بن منقفاد وثار بجبل تيزيران من بلاد غمارة ، وفى سنة اثنتين وستّين كانت حركة امير المومنين يوسف الى غمارة لغزو يوسف بن منقفاد واتباعه فظفر به وقتله وحمل راسه الى مرّاكش وبايعته جميع بلاد غمارة ، وفى سنة ثلاث وستّين اجتمعت الامّة على طاعته وتسمّى بامير المومنين وذلك فى شهر جمادى الاخرة منها ، وفى سنة اربع وستّين وفد عليه اهل البلاد من افريقية والمغرب والاندلس القضاة والخطباء والفقهاء والشعراء والاشياخ والاعيان برسم السلام والمطالعة باحوال بلادهم فوصلت الوفود الى مرّاكش فسلّموا عليه ووصل الجميع كلّ على قدره واوصاهم بما اراد وكتب لهم الاوامر بحوائجهم وسوءاتهم وانصرفوا شاكرين ، وفى سنة خمس وستّين بعث امير المومنين يوسف اخاه السيد ابا حفص الى الاندلس برسم الجهاد فجاز البحر من قصر الجواز الى طريف فى جيش من عشرين الفا من الموحدين والمطوعة فعمد الى طليطلة ، وفى سنة ستّ وستّين امر امير المومنين يوسف ببناء قنطرة تانسيفت شرع فى بنائها يوم الاحد ثالث شهر صفر من العام المذكور ، وفيها جاز امير المومنين الى الاندلس لينظر فى ضبط ثغورها واصلاح احوالها ولمّ شعثها فوصل الى اشبيلية فاقام بها سنة كاملة واتاه بها قواد الاندلس ورؤساؤها وقضاتها وفقهاؤها برسم السلام عليه والتعريف باحوالهم ثم خرج بعد السنة الى غزو فغزا مدينة طليطلة وفتح حصونا كثيرة من احوازها وقتل خلقا كثيرا من الروم وغنم وسبا وانصرف الى اشبيلية موبدا منصورا ، وفى سنة سبع وستّين شرع امير المومنين يوسف فى بناء الجامع المكرّم باشبيلية وكان اوّل خطيب خطب بها الفقيه ابو القاسم عبد الرحمان بن غفير السنبلّى وذلك فى ذى حجّة عنها حين فرغ من بنائها ، وفى هذه السنة عقد امير المومنين يوسف الجسر على وادى اشبيلية بالغوارب وبنا قصبتة الداخلة والخارجة وبنا الزلائق للحصور وبنا سور باب جوهر وبنا الرصفان المدرجة بضفّتى الوادى وجلب الماء من قلعة جابر حتى ادخله اشبيلية وانفق فى ذلك اموالا لا تحصى ثم قفل الى مرّاكش وذلك فى شهر شعبان المكرّم من سنة احدى وسبعين وخمس مائة وكان جملة مقامه بالاندلس اربعة اعوام وعشرة اشهر وايام ، وفى سنة سبع وستّين المذكورة مات محمّد بن سعيد بن مردنيش صاحب بلاد شرق الاندلس فتحرّك امير المومنين نحو بلاده ففتحها باجمعها

وانن

واتّى له جميع بلاد شرق الاندلس ورجع الى اشبيلية ، وفى سنة ثمان وستّين غزا امير المومنين يوسف وولده السيد ابو بكر فى بلاد الروم فسار حتى بلغ طليطلة فقتل وسبى وخرب القرى فخرج اليه زعيم الروم شانشوا اسمه المعروف بابى بردعة عرف بذلك لانه كان يركب على البردعة من الحرير مسرّجة بالذهب مكلّلة باصناف الجوهر فكان بينهما قتال عظيم قُتِل فيه شانشوا ابو بردعة وجميع جيشه ولم يفلت منهم احد وكان عدد من قتل فى هذه الغزوة من الروم ستّة وثلاثين الفا ، وفى سنة تسع وستّين غزا امير المومنين مدينة كرقونة من بلاد شرق الاندلس فاوغل فى تلك الناحية يقتل ويسبى ويخرب البلاد بالحرق والهدم وقطع الثمار ونسف الاثار ثم قفل الى اشبيلية ، وفى سنة سبعين وخمس مائة تزوّج امير المومنين يوسف بنت محمّد بن سعيد بن مردنيش وصنع لها مهرجانا عظيما يقصر اللسان عن وصفه ، وفى سنة احدى وسبعين جاز امير المومنين الى العدوة فدخل مرّاكش فى شهر شعبان فاقام بها الى سنة اربع وسبعين فاتّصل به انّ ابن الزبيرى قام بقفصة من بلاد افريقية فاضطربت لاجل ذلك افريقية فتحرّك امير المومنين اليها فى سنة خمس وسبعين فوصل الى افريقية ونزل على مدينة قفصة وضيّق عليها بالقتال والحصار حتّى دخلها وظفر بابن الزبيرى القائم بها فقتله وذلك فى سنة ستّ وسبعين وعاد الى مرّاكش ودخلها فى سنة سبع وسبعين ، وفى هذه السنة وفد على امير المومنين بمرّاكش ابو سرحان مسعود بن سلطان الرياحى فى جيش عظيم من وجوه رياح برسم الخدمة ، وفى سنة ثمان وسبعين خرج امير المومنين من مرّاكش لبنيان حصن زُكُنْدرْ فبناه على المعدن الذى ظهر هنالك ، ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمس مائة فيها جاز امير المومنين يوسف الجواز الثانى برسم الجهاد فخرج من حضرة مرّاكش فى السبت الخامس والعشرين من شوال سنة تسع وسبعين المذكورة وكان خروجه على باب دكالة برسم خروجه الى افريقية فلما وصل الى سلا اتاه عبد الله محمّد ابن ابى اسحاق من افريقية فاعلمه بهدوئها وسكونها فصرف الحركة الى الاندلس فتحرّك من سلا ضحوة يوم الخميس الموفى ثلاثين لذى قعدة من السنة المذكورة فنزل بظاهر البلد ثم اقام من ظاهر سلا يوم الجمعة الثانى له فوصل الى مدينة مكناسة يوم

الاربعاء السادس لذى حجّة فعيّد بها عيد الاضحى بخارجها ثم ارتحل الى مدينة فاس فاقام بها بقية الشهر، ثم دخلت سنة ثمانين وخمس مائة فى اليوم الرابع منها خرج امير المومنين من مدينة فاس فسار حتى وصل سبتة فاقام بها بقية شهر المحرّم وامر الناس بالجواز فجازت قبائل العرب اوّلاً ثم قبائل زناتة ثم قبائل المصامدة ثم مغراوة وصنهاجة واوربة واصناف البربر ثم جازت جيوش الموّحدين والاغزاز والرماة فلما كمل الناس بالجواز جاز هو فى اثرهم فى العبيد والدائرة وكان جوازه فى اليوم الخامس لصفر وهو يوم خميس من العام المذكور فنزل بمرسى جبل الفتح ثم ارتحل منه الى الجزيرة الخضراء وخرج فسلك منها على جبل الصوف الى قلعة خولان الى اركش الى شريش الى تبريشة الى اشبيلية فلمّا كان فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر صفر فنزل فى وادى بصرتال فخرج اليه السيد ابو اسحاق ولده وفقهاء اشبيلية واشياخها للسلام عليه فبعث اليهم وامرهم بالوقوف بالمينة حتى يصلهم فلما صلّى الظهر ركب وجاز اليهم حتى سلموا عن آخرهم وركبوا ثم تحرّك الى غزو مدينة شنتريين من بلاد غرب الاندلس فوصلها فى السابع من ربيع الاوّل من سنة ثمانين فنزل عليها وادار بها الجيوش والعساكر وشدّ عليها بالقتال وضيّق عليها بالحصار وبالغ فى ذلك جهده فاقام محاصرا لها وضيّق عليها الى ليلة الثانى والعشرين من ربيع الاوّل المذكور فانتقل من موضع نزوله بجوفى شنترين الى غربيها فانكر المسلمون ذلك ولم يعلّموا له بشئٍ فلما جنّ الليل وصلّى العشاء الاخرة بعث الى ولده السيد الى اسحاق الى اشبيلية فامره بالرحيل من تلك الليلة الى غزو مدينة اشبونة وشنّ الغارات على انحائها وان يسير اليها بجيوش الاندلس خاصّة وان يكون رحيله نهارا فاساء الفَهْم وظنّ انه امره بالرحيل فى جوف الليل الى اشبيلية وصرخ الشيطان فى محلّة المسلمين انّ امير المومنين قد عزم على الرحيل فى هذه الليلة تحدث الناس لذلك وتاهبوا له فرحل من الناس طائفة بالليل فلما كان قريب الفجر اقلع السيد ابو اسحاق واقلع من كان يليه وتابعه الناس بالرحيل فارتحلوا وامير المومنين مقيم فى مكانه لا علم له بذلك فلما اصبح وصلّى الصبح واضاء النهار لم يجد حوله احدا من اهل المحلّات الا اليسير من خاصّته وحشمه الذين يرحلون لرحيله وينزلون لنزوله وقواد الاندلس لانهم هم

الذين

الذين كانوا يمشون امام ساقته وخلف محلّته من اجل مَنْ يتخلّف منها من الضعفاء فلما طلعت الشمس تطلّعت النصارى المحصرون من حول المدينة الى المحلّة وقد انقطعت وارتحلت ولم يبق حول المدينة غير امير المومنين وعبيده وحشمه واهل دائرته وتحققوا ذلك من جواسيسهم ففتحوا ابواب المدينة وخرج جميع من فيها خرجة منكرة وهم ينادون الرّىْ الرى اى اقصدوا السلطان فضربوا فى محلّة العبيد الى ان وصلوا الى خباء امير المومنين فمزقوها واقتحموا عليه فيها فقاتلهم بسيفه حتى قتل منهم ستّة رجال فطعنوه طعنة نافذة وقتل ثلاث من جواريه كنّ قد انصببن عليه حتى طعن وسقط بالارض فتصايح الفرسان والاعبيد والاجناد والموحدون وقواد الاندلس وتراجع المسلمون فقاتلوهم قتالا شديدا حتى قلعوهم عن الخباء بالسيف واشتدّ القتال بينهم وتواثقوا ساعة فى قتال شديد ثم انهزم اعداء الله ومنح الله عزّ وجلّ المسلمين اكتافهم بالسيوف وركبوهم حتى ادخلوهم المدينة عنوة وقُتل منهم خلق كثير يزيدون على العشرة الاف ، واستشهد من المسلمين جماعة فركب اميرُ المومنين والامر قد فات فيه وارتحل الناس لا يدرون الى اين ثم اهتدوا بالطبول فسار الى اشبيلية فاشتدّ به الالمُ وطعنانه فات بالطريق قاله ابن مطروح وكانت وفاته يوم السبت الثانى من شهر ربيع الاخر من سنة ثمانين وخمس مائة بقرب جزيرة الخضراء قاصدا للجواز الى العدوة فحمل الى تينمال فدفن بها الى جانب قبر ابيه ، وقيل انه لم يَمُت حتى وصل الى مرّاكش ودفن بتينمال ، وكان ولده يعقوب الخليفة بعده وهو الذى يدخل على ابيه ويخرج ويتصرّف فى الامور على يديه من يوم طعن والده الى ان مات ، فكانت دولته اثنتين وعشرين سنة وشهرا واحدا وستّة ايام وكتم ولدُه موتَه حتى وصل مدينة سلا فاشهره ، والبقاء لله وحده الذى له الامر من قبل ومن بعده لا ربّ غيره ولا معبود سواه ✿

الخبر عن دولة امير المومنين يعقوب بن يوسف بن عبد المومن رحمه الله

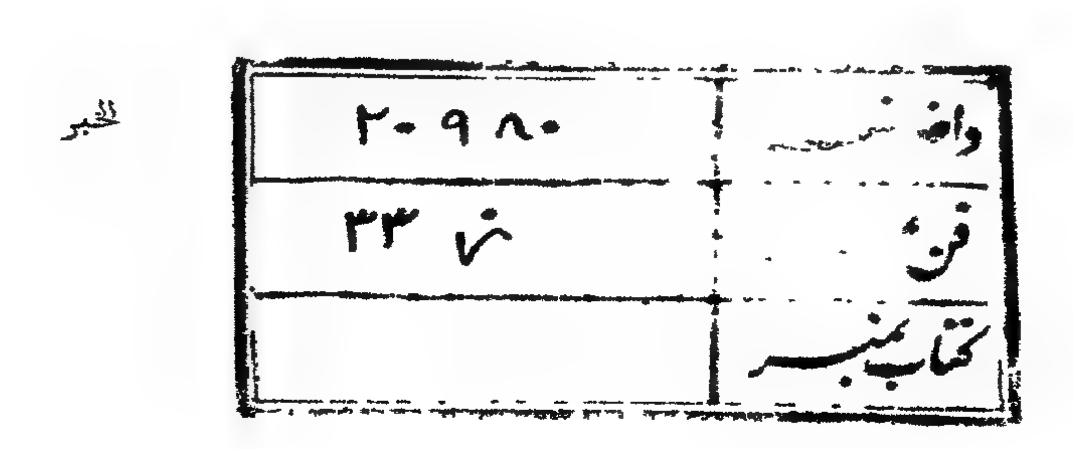
هو امير المومنين عبد الله يعقوب بن يوسف بن عبد المومن لقبه المنصور بفضل الله ، امّه امّ ولد كانت اهداها ابن وقريز لابيه الى يعقوب ، مولده بقصر جدّه عبد المومن بمدينة مرّاكش سنة خمس وخمسين وخمس مائة ، كنيته ابو يوسف نقش خاتمه على الله توكّلت ، صفته ادم اللون معتدل القدّ اكحل العينين واسع الاكتاف اقنا الانف عارى العنفقة مدور الوجه افلج اعين له وفرة تنعقد على جبينه جوادا كريما شجاعا شهما عالما بالحديث والفقه واللغة مشاركا فى كثير من العلوم النافعة للدين والدنيا محبّا فى العلماء معظما لهم صدرا عن رايهم كثير الصدقة محبّا فى الجهاد مواظبا عليه يشهد جنائز الفقهاء والصلحاء ويزورهم ويتبرّك بهم ، ولده الذكور اربعة عشر ولى الخلافة بعده منهم ثلاثة ابو عبد الله الناصر وابو محمّد عبد الله العادل وابو العلى ادريس المامون ، وزراؤه وزراءُ ابيه وكتّابه كتّاب ابيه واطبّاؤه كذلك اطباء ابيه ، قضاته ابو العبّاس بن مضا القرطبىّ ثم ابو عمران موسى بن القاضى عيسى بن عمران ، ايامه فى الملك بويع له رحمه الله يوم الاحد التاسع عشر لربيع الاخر سنة ثمانين وخمس مائة وهى بيعة الخاصّة وكتم موت ابيه وتاخرت بيعة العامّة بسبب كتم الوفاة المتقدّم ذكره الى يوم السبت الثانى من جمادى الاولى من السنة بعينها وبويع بيعة العامّة وتوفّى رحمه الله يوم الخميس الثانى والعشرين لربيع الاوّل سنة خمس وتسعين وخمس مائة وقبل ليلة الجمعة فى آخر الليل بمدينة مرّاكش وحمل الى تينمال فدفن بها وسنّه يوم توفّى اربعين سنة فكانت دولة ايامه خمسة الاف يوم ومائتى يوم واثنين وتسعين يوما يجب لها من السنين اربع عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة ايام ، ولما تمّت له

البيعة

البيعة وشاعت له الامّة كان اوّل شيء فعله انه اخرج مائة الف دينار ذهبا من بيت المال ففرّقها فى الضعفاء من بيتات بلاد المغرب وكتب الى جميع بلاده فى تسريح المسجونين وردّ المظالم التى فعلها العمال فى ايام ابيه واكرم الفقهاء وراعى الصلحاء والفضلاء واجرى على اكثرهم الانفاق من بيت المال واوصى ولاته وعماله بالرجوع الى احكام القضاة وتفقّد احوال بلاده ورعيته وضبط الثغور وشحنها بالخيل والرجال وفرّق فى الموحدين وسائر الاجناد اموالا كثيرة وكان ذا راى وحزم ودين وسياسة وهو اوّل مَنْ كتب العلامة بيده من ملوك الموحّدين الحمد لله وحده فجرا عملهم على ذلك وهو واسطة عقدهم الذى ضخم الدولة وشرّفها وكانت ايامه ايام دعة وامن ورخاء ورفاهية وبهجة حسنة صنع الله عزّ وجلّ فى ايامه الامن بالمشرق والمغرب والاندلس فكانت الظعينة تخرج من بلاد نون لمطة حتّى تصل برقة وحدها لا ترى مَنْ يعرضها ولا مَنْ يكلّمها صنع عام الارك المشهور وحصّن البلاد وضبط الثغور وبنى المساجد والمدارس فى بلاد المغرب وافريقية والاندلس وبنا المرستانات للمرضى والمجانين واجرى المرتبات على الفقهاء والطلبة على قدر مراتبهم وطبقاتهم واجرى الانفاق على اهل المرستانات والجذماء والعميان فى جميع اعماله وبنا الصوامع والقناطير والجباب للماء فى البرية واتخذ عليها المنازل من سوس الاقصى الى سويقية مصكوك فكانت ايامه زينة للدهر وشرفا لاهل الاسلام لم يزالوا فيها اعزة ظاهرين على العدوّ وقاهرين له، وفى سنة اثنتين وثمانين قتل المنصورُ اخوَيْه ابا يحيى وعمر وقتل عمّه ابا الربيع وفيها خالفت مدينة قفصة من بلاد افريقية فخرج اليها المنصور من حضرة مرّاكش فى ثالث شهر شوال من سنة اثنتين وثمانين المذكورة فوصل اليها وحاصرها حتى فتحها فى سنة ثلاث وثمانين فلما فتح قفصة خرج الى غزو عرب افريقية فهزمهم واستباح حللهم واموالهم وبعد ذلك اتوه طائعين فنقلهم الى المغرب ورجع الى مرّاكش، وفيها تحرّك الى الاندلس برسم غزو بلاد غربها وهى اوّل غزواته للروم فجاز اليها من قصر الجواز الى الخضراء وذلك يوم الخميس الثالث من ربيع الاوّل من سنة خمس وثمانين المذكورة فارتحل عن الخضراء حتى نزل شنترين وشنّ الغارات على

مدينة الاشبونة واحتلّها فقطع الثمار وقتل وسبى واضرم النيران فى القرى وحرق الزرع وبالغ فى النكاية وانصرف الى العدوة بثلاثة عشر الفا من النساء والذرّية فوصل مدينة فاس فى آخر شهر رجب من السنة المذكورة فاقام بها اياما فتواترت له الاخبار انّ المايرقى قد ظهر بافريقية فارتحل اليها من مدينة فاس فى الثامن من شعبان من السنة بعينها فدخل مدينة تونس فى اوّل شهر ذى قعدة من السنة المذكورة فوجد افريقية ساكنة وقد فرّ عنها المايرقى الى الصحراء حين سمع بقدومه ، وفى سنة ستّ وثمانين دخل النصارى مدينة شلف ومدينة باجة وبابرة من بلاد غرب الاندلس وذلك لما علموا ان المنصور قد بعد عنهم واشتغل بافريقية فاغتنموا الفرصة فاتّصل الخبر بالمنصور فاستعظم ذلك وغاظه وكتب الى قواد الاندلس يوبّخهم ويامرهم بغزو بلاد الغرب ويعلمهم انه قادم عليهم فى اثر كتابه فاجتمع قواد الاندلس الى محمّد بن يوسف والى قرطبة فخرج بهم فى جيش عظيم من الموحدين والعرب والاندلس حتى نزل شلف فحاصرها وشدّ عليها القتال حتى فتحها وفتح قصر ابى دانس ومدينة باجة وبابرة ورجع الى قرطبة فدخلها بخمسة عشر الف سبية وثلاثة الاف اسير من الروم ادخلهم فى القطائن بين يديه خمسين علجا فى كلّ قطيبة وذلك فى شوال سنة سبع وثمانين وخمس مائة وفى هذا الشهر رجع المنصور من افريقية فدخل مدينة تلمسان فاقام بها الى اخر سبع المذكورة ، وفى اوّل يوم من المحرّم سنة ثمان وثمانين وهو عام اجرواو خرج المنصور من مدينة تلمسان الى مدينة فاس وهو مريض وكان يركب فى اجرواو فدخلها واقام بها مريضا سبعة اشهر حتى استراح من علّته وارتحل الى مرّاكش فاقام بها الى سنة احدى وتسعين وخمس مائة فخرج من مرّاكش الى الاندلس برسم الغزو فصنع غزوة الارك المشهورة ✿

الخبر



ANNALES REGUM MAURITANIÆ

A CONDITO IDRISIDARUM IMPERIO AD ANNUM FUGÆ 726

AB

ABU-L HASAN ALI BEN ABD ALLAH IBN ABI ZER' FESANO

VEL UT ALII MALUNT,

ABU MUHAMMED SALIH IBN ABD EL HALIM GRANATENSI

CONSCRIPTOS

ad librorum manuscriptorum fidem edidit, scripturæ varietatem notavit

latine vertit observationibusque illustravit

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

PH. D. ET A. A. L. L. MAG., IN ACADEMIA UPSALIENSI LITTERAT. ARAB. DOCENS,
AD BIBL. EJUSDEM ACADEMIAE AMANUENSIS LIDÉNIANUS, REG. ACAD. LITT.
HUMM. HISTOR. ET ANTIQUITT. HOLM., REGIAE SOCIET. UPSAL.
ET SOCIET. PARISIENSIS MEMBRUM.

TOM. I.

TEXTUM ARABICUM ET SCRIPTURAE VARIETATEM CONTINENS.

FASC. I.

Plagg. 1—36.

UPSALIÆ

LITTERIS ACADEMICIS

MDCCCXLIII.

ANNALES REGUM MAURITANIÆ

A CONDITO IDRISIDARUM IMPERIO AD ANNUM FUGÆ 726

AB

ABU-L HASAN ALI BEN ABD ALLAH IBN ABI ZER' FESANO

VEL UT ALII MALUNT,

ABU MUHAMMED SALIH IBN ABD EL HALIM GRANATENSI

CONSCRIPTOS

ad librorum manuscriptorum fidem edidit, scripturæ varietatem notavit, latine vertit observationibusque illustravit

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

TOM. I.

TEXTUM ARABICUM ET SCRIPTURAE VARIETATEM CONTINENS.

FASC. I.

Plagg 1—36.

UPSALIÆ
LITTERIS ACADEMICIS
MDCCCXLIII.

Plusieurs raisons s'etant présentées à l'éditeur pour donner seulement le texte de cet ouvrage dans le premier volume, il a reservé le critique du texte et les variantes pour la deuxième partie, où on les trouvera reunies audessous de la version latine.

كتاب

الانيس المطرّب روض القرطاس

فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس

للشيخ ابى الحسن علىّ بن عبد الله ابن ابى زرع الفاسىّ

وقيل لابى محمّد صالح ابن عبد الحليم الغرناطىّ

قد عتنى بتصحيحه وطبعه وترجمته العبد الضعيف المفتقر

الى رحمة ربّه مدرّس العربية فى المدرسة الاوبسالية

كارل يوحن تورنبرغ

طبع فى مدينة اوبسالة بدار الطباعة المدرسيّة

سنة ١٨٤٣ مسيحيّة

الخبر عن غزوة الارك وهزيمة الروم وهى غزوة المنصور الثانية بالاندلس

قال المؤلف عفا الله عنه لما طالت غيبة المنصور عن الاندلس بافريقية وبلاد العدوة واعتراه المرض بها اغتنم العدوّ الفرصة فى بلاد الاندلس طول تلك الغيبة فنال بالمسلمين مراده وغاث فى بلادهم وشنّ بها الغارات وشقّها بجنوده واحرق جميعها بوقوده ولم يجد بها من ينازعه ويحاربه ولا رعا من يقف فى وجهه ولا يدافعه ولا من يصدّه عن قصده فسار جيش اللعين فيها حتى نزل بظاهر الخضراء فكتب منها كتابا الى امير المومنين المنصور يستدعيه فيه للقتال لما ادركه من الاعجاب والاحتيال يقول فيه ، بسم الله الرحمان الرحيم من ملك النصرانية الى امير الحنيفية اما بعد فان كنتَ عجزتَ عن الحركة الينا وتثاقلتَ عن الوصول والوقود علينا فوجه لى المراكب والشباطى اجوّز فيها جيوشى اليك حتى اقاتلك فى اعزّ البلاد عليك فان هزمتنى فهدية جاتك الى يدك فتكون ملك الدينين وان كان الظهور لى كنتُ ملك الملّتين والسلام ، فلما قرا المنصور كتابه اخذته غيرة الاسلام ثم امر بقراءته على الموحدين والعرب وقبائل زناتة والمصامدة وسائر الاجناد فقراه عليهم فكلّهم انف منه ونعروا وعزم على الجهاد واستعدّ للسفر ثم دعا المنصور بولده محمّد ولى عهده فدفع اليه الكتاب وامره ان يردّ على اللعين الجواب فقراه ثم قلبه فكتب على ظهره قال الله العظيم ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ، ورمى الكتاب الى ابيه فسرّ والده بالتوقيع العجيب الذى لا يصدر مثله الا عن العاقل اريب ثم صرف الرسول بالكتاب وامر باخراج افراق والقبّة الحمرا والمصحف فى ذلك اليوم وامر الموحدين وسائر الاجناد بالحركة والجهاز الى الجهاد وكتب الى افريقية وسائر بلاد المغرب والقبلة يستنفر الناس الى الجهاد فاقبل اليه الناس خفافا وثقالا من كلّ فجّ عميق ومن كلّ بلد سحيق فخرج من حضرة مرّاكش فى يوم الخميس الثامن عشر من شهر جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وخمس مائة يجدّ السير ويوالى الرحيل ويطوى المنهل ولا يلوى

على فارس ولا على راجل والجيوش تتابع فى عاثره من جميع الاقطار والوفود تقبل نحوه لغزو الكفار فلما وصل قصر الجواز اخذ فى تجويز الجيوش لا يفرغ من تجويز طائفة الا وقد تلاحقت به طائفة اخرى اكثر منها فكان اوّل من جاز البحر قبائل العرب ثم قبائل زناتة ثم المصامدة ثم غمارة ثم الجيوش المطوعة من قبائل المغرب وغيرهم من الاغزاز ثم الرماة ثم الموحدون ثم العبيد ثم استوفت الجيوش بالجواز واستقرّوا بساحل الخضراء فعند ذلك جاز امير المومنين فى اثرهم فى جيش عظيم من اشياخ الموحدين واهل النجدة والزعامة ومعه فقهاء المغرب وصالحوه فسهّل الله تعالى عليه الجواز واستقرّ بالخضراء فى اسرع وقت وكان وصوله بعد صلاة الجمعة الموفى عشرين لرجب من السنة المذكورة فاقام بظاهر الخضراء يوما واحدا ونهض نحو العدوّ وقبل ان تكمل غرايم المتجاهدين وتفسد نياتهم فسار بجميع جيوشه الوافرة بنيات خالصة وعزائم ماضية غير ناكصة فلم يعث العدوّ الرجوع الى بلاده بعدده وعديده الا وقد تواترت عليه الاخبار وصحّت عنده الانباء والاثار بجواز المنصور اليه وقدومه لقتاله فى اعزّ البلاد عليه فقعد الفنش اللعين بجيوشه وجموعه ينتظره بازاء مدينة الارك فرحل امير المومنين المنصور قاصدا اليه ومعوّلا بحول الله وقوّته عليه لم يدخل بلدا ولم ينتظر احدا ولم يلتفت لا لمن ابطا ولا لمن قعد بل صمّم نحوه وقصده حتى بقى بينه وبين مدينة الارك مرحلتين قريبتين فنزل هنالك وذلك فى يوم الخميس الثالث من شهر شعبان المكرم من سنة احدى وتسعين وخمس مائة فلما وصل من يومه ذلك جمع الناس واخذ فى شوار المسلمين فى كيفية لقائه اعدائه واعداء الله الكافرين اتباعا لامر الله تعالى واقتداء بسنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذ هى الصفة المحمودة التى وصف بل مدح الله تعالى فيها هذه الامة بقوله تعالى وامرهم شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وقوله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ فدعا اوّلا اشياخ الموحدين فاستشارهم ثم اشياخ العرب ثم اشياخ زناتة ثم اشياخ القبائل ثم الاغزاز ثم المطوعة كلّ يقول بما يظهر له من القول الراى وينبيه من النصيحة والاجتهاد للمسلمين ويراه رايا صوابا لهم ثم دعا اخر قواد الاندلس فلما دخلوا عليه وسلّموا وقعدوا بين يديه فكلّمهم بما كلّم به من تقدّم قبلهم ثم قال لهم يا اهل الاندلس ان جميع من استشرت قبلكم وان كانوا اولى باس وشدّة

ومعرفة

ومعرفة بالحرب وقوّة فى الجهاد ونجدة لا يعلمون من قتال النصارى ما تعلمون فانكم المجاورون لهم المدربون على قتالهم العارفون بخدعتهم واحوالهم ، فقالوا يا امير المومنين راينا اجمع موقوف على واحد منّا قد اتّفقنا على تقديمه لمعرفته ودينه وحسن عقله وتدبيره ومعرفته بالحروب ومكائدها وخدعها ونصيحة للمسلمين فهو لساننا وما قال فهو مذهبنا على ان رائكم سدّده الله ووفقه احسن راى وتدبيركم اوفق تدبير رضى الله عنكم وشاروا باجمعهم الى القائد الاجلّ الموفق المصلح ابى عبد الله بن صناديد رحمه الله فقربه امير المومنين بين يديه واقبل بكليته عليه ثم ساله عن قصده ورايه فى كيفية الحرب واللقاء لهذا العدوّ فقال له يا امير المومنين انّ النصارى اهلكهم الله تعالى اهل خدع ومكائد فى الحروب فيجب لنا ان نقاتلوهم بما هم عليه وراينا فى مقابلتهم ورايك الاعلى ان تقدم لهم امامك بشيخ من اشياخ الموحدين الموصوفين بالشجاعة والدين والاخلاص والنصيحة لك وللمسلمين بجيوش الاندلس وحشودها وجميع من فى عسكرك من العرب والزناتة والاغزاز والمصامدة وسائر قبائل المغرب المطوعة وغيرهم وتعقد لهم رايتك المنصورة فتقابل بهذا العسكر المبارك عسكر العدوّ اهلكه الله ودمّره وتقعد انت بجيوش الموحدين انجدهم الله تعالى والعبيد والحشم بقرب من موضع المقتلة فى موضع خفى رداء للمسلمين فان ظفرنا بعدوّنا فبفضل الله وبركتك ويمن خلافتك وان كان غير ذلك تكون انت بعسكر الموحدين فئة للمنهزمين فتلقى العدوّ بهم وقد انكسرت شوكته وذهبت قوّته وجدّته وهذا رأيى فى ذلك رضى الله عنكم فقال له نعَمْ والله انراى ما رايتَ فلقد وفقك الله تعالى فيما اشرتَ ، فانصرف الناس الى مضاربهم وبات امير المومنين ليلة تلك وهى ليلة الجمعة الرابعة من شعبان المذكور فى فراشه ساجدا راكعا ومبتهلا راغبا الى الله تعالى سبحانه فى تاييد المسلمين على اعدائه الكافرين فلما كان عند السحر غلبتْه عيناه فنام فى مصلّاه قليلا ثم انتبه فرحا مستبشرا فبعث الى اشياخ الموحدين والفقهاء فدخلوا عليه فقال لهم انما بعثتُ اليكم فى هذا الوقت لابشّركم بما بُشّرتُ به من نصرة الله تعالى فى نومى هذه الساعة المباركة فبينما انا اركع فى مصلّاى اذ غلبتْنى عيناى فرايتُ فى نومى كانّ بابا قد فتح فى السمآء ونزل منه فارس على فرس ابيض حسن الوجه والرائحة وبيده راية خضراء منتشرة قد سدّت الآفاق من عظمها فسلّم علىّ فقلتُ له مَنْ انت يرحمك

الله فقال انا ملك من ملايكة السماء السابعة جيتك لابشرك بالفتح من ربّ العالمين انت وعصابتك المجاهدون الذين اتوا تحت رايتك فى الشهادات راغبين ثواب الله تعالى طالبين ثم انشد هذه الابيات فحفظتها فانتبهت فكانما نقشت فى قلبى

بشائر نصر الله جاءتك سائرة   لتعلم بان الله ينصر ناصره
فابشر بنصر الله والفتح انه   قريب وخيل الله لا شكّ ظافرة
فتفنى جيوش الروم بالسيف والقنا   وتخلى بلادًا لا ترى بعد عامره

فايقنت بالفتح والظفر ان شاء الله عزّ وجلّ فلما كان يوم السبت الخامس من شعبان المذكور قعد امير المومنين فى خبايه الاحمراء المعدّة لقتال الاعداء ثم دعا الشيخ الاجلّ ابا يحيى بن ابى حفص وكان اكبر وزرائه وكان بنوا حفص فى الموحدين اهل الفضل والتقى والدين والى بنيهم عاد فى المشرق امر الموحدين فلما جاءه قدّمه على عساكر الاندلس وحشودها من العرب وزناتة والمطوعة وساير قبايل المغرب وعقد له رايته السعيدة وقدّمه بين يديه ونشرت على راسه الراية وضربت الطبول وتقدم بقبيلة هنتاتة وقدم بين يديه القائد بن صناديد بعساكر الاندلس وحشودها وعقد لجرمون بن رياح على جميع قبائل العرب وعقد لمزيل المغراوى على قبائل مغراوة وعقد لمحيوا بن ابى بكر بن حمامة بن محمّد على جميع قبائل مرين وعقد لجابر بن يوسف على قبائل عبد الوادى وعقد لعبد العزيز التجينى على قبائل تجين وعقد لتلجيز على قبائل هسكورة وساير المصامدة وعقد لمحمّد بن منقافد على قبائل غمارة وعقد للحاج ابى حرز يخلف الاوربى على المطوعة والكلّ تحت طاعة ابى يحيى بن ابى حفص وحكمه وبيده وبقى امير المومنين بحذاء عسكر الموحدين والعبيد ثم امرهم بالرحيل فتقدّم الشيخ ابو يحيى بجيوشه والقائد صناديد على مقدمته بقواد الاندلس وفرسانه وحماته فكانوا اذا قلعت محلّة ابى يحيى اوّل النهار من موضع نزلت به محلّة امير المومنين فى عشيته حتى اشرف ابو يحيى بجيوش المسلمين على محلّة المشركين دمرهم الله وهى على ربوة عالية ذات مهاوى واحجار كبار قد ملات السهل والوعر بازاء مدينة الارك فنزل عسكر المسلمين فى الوطا وذلك ضحوة يوم الاربعاء التاسع من شعبان المكرّم من سنة احدى وتسعين وخمس مائة فعبّا ابو يحيى عساكره تعبية الحرب وعقد الرايات لامراء القبائل لكلّ امير راية تلجا قبيلته اليها ويقفون عندها وعقد للمطوعة راية خضرا وجعل عساكر الاندلس فى ميمنته وجعل زناتة والمصامدة والعرب وساير

قبائل

قبائل المغرب في ميسرته وجعل المطوعة والاغزاز والرماة في مقدمته وبقى هو في القلب في قبيلته هنتاتة فلما اخذ الناس مصافّهم للقتال على هذا الترتيب العجيب ولزمت كلّ قبيلة رايتها واخذ للحرب عدتها واهبتها خرج الامير جرمون بن رياح امير العرب يمشى بين صفوف المسلمين ويقوى قلوب المجاهدين ويتلوا هذه الاية يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَرَابِطُوا وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا ٱللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ فبينما هم كذلك والعدوّ امامهم في راس الربوة بجانب الخضراء اذ تحرّك من جيش العدوّ دمّره الله تعالى عقدة كثيرة بسبعة الاف فارس الى ثمانية الاف فارس كلّها محتجبين بالحديد والبيضات والزرد النظيف النضيد فدفعت نحو عسكر المسلمين فنادى منادى الشيخ ابى يحيى بن ابى حفص معشر المسلمين اثبتوا في مصافكم ولا تخالفوا موضعكم واخلصوا لله تعالى نياتكم واعمالكم واذكروا الله عزّ وجلّ كثيرا في قلوبكم فانما هي احدى الحسنيين اما الشهادة والجنّة واما الاجر والغنيمة ثم خرج عامر الزعيم يجول في الصفوف ويقول عباد الله انكم حزب الله واثبتوا للقتال بين يدى اعداء الله فان حزب الله هم المفلحون وهم المنصورون وهم الغالبون وحلّت تلك العقدة التى دفعت بجملتها حتى لطمت اطراف رماح المسلمين في صدور خيولهم او كادت ثم تقهقروا قليلا ثم عادوا بالحملة فعلوا ذلك مرّتين ثم تهيّئوا بالدفعة الثالثة والقائد بن صناديد والزعيم العربيّ يناديان برفيع اصواتهم اثبتوا معشر المسلمين ثبت الله اقدامكم لهذه الصدامة فدفعت النصارى على القلب الذى فيه ابو يحيى قاصدين اليه يظنّون انه امير المسلمين فقاتل رحمه الله قتالاً شديدًا وصبر صبرا جميلا حتى استشهد رحمه الله واستشهد معه جماعة من المسلمين من هنتاتة والمطوعة وغيرهم ممّن ختم الله تعالى عليه بالشهادة وسبقت له من الله تعالى السعادة وصبر المسلمون صبرا جميلا ورجع النهار بالغبرات ليلا واقبلت قبائل المطوعة والعرب والاغزاز والرماة فاحاطوا بالنصارى الذين دفعوا من كلّ جانب وزحف القائد بن صناديد بجيوش الاندلس وحشودها وزحفت معه قبائل زناتة والمصامدة وغمارة وسائر البربر الى الربوة التى فيها الفنش لعنه الله يقاتلون مَنْ بها من جيوش الروم وكان الفنش فيها مع جيوش الروم وجميع عسكره واجناده فيها ما يزيد على ثلاث مائة الف ما بين فارس ورجال فتعلّق المسلمون بالربوة واخذوا في قتال مَنْ بها واشتدّ القتال وعظمت الاهوال وكثر القتل في النصارى

الذين دفعوا فى الحملة الاولى وكانوا نحو العشرة الاف زعيم انتخبهم الفنش اللعين الدهيم برايه الدميم وصلّت عليهم الاقسة صلاة النصارى ورشوا عليهم ماء العمودية فى الظهر وتحالفوا بالصلبان الّا يفرّوا حتى لا يتركوا من المسلمين انسانا فصدق الله عزّ وجلّ المسلمين وعده ونصر جنودهم فلما اشتدّ القتال على الكفار وايقنوا بالفناء والدمار ولوا الادبار فى الفرار الى الربوة التى فيها الفنش ليعتصموا بها فوجدوا عساكر المسلمين قد حالوا بينهم وبينها فرجعوا على اعقابهم ناكصين فى الوطا فرجعت عليهم العرب والمطوعة وهنتاتة والاغزاز والرمّاة فطحنوهم طحنة وافنوهم عن اخرهم وانكسرت شوكة الفنش بفنائهم اذ كان اعتماده عليهم واسرعت خيل من العرب الى امير المومنين واطلقوا اعنتهم نحوه وقالوا له قد هزم الله تعالى العدوّ فضربت الطبول ونشرت الرايات وارتفعت الاصوات بالشهادة وخفقت البنود وتشاليت لقتال اعداء الله تعالى الابطال والجنود وزحف امير المومنين بجيوش الموحدين قاصدا لقتال اعداء الله الكافرين فتسابقت الخيل واسرعت الرجال وقصدوا نحو الكفرة للطعان والنزال فبينما الفنش اللعين عدوّ الله قد عزم وهمّ ان يحمل على المسلمين بجميع جيوشه ويصطدمهم بجنوده وحشوده اذ سمع الطبول عن يمينه قد اقبلت الارض والابواق قد اطبقت الربا والبطاح فرفع راسه لينظر نحوها فرءا رايات الموحدين قد اقبلت واللواء الابيض المنصور فى اوّلها عليه مكتوب لا اله الا الله محمّد رسول الله لا غالب الا الله وابطال المسلمين قد تسابقت وجيوشهم قد تنافست وتتابعت واصواتهم بالشهادة قد ارتفعت فقال ما هذا فقيل له يا لعين هذا امير المومنين قد اقبل وما قاتلك هذا اليوم كلّه الا طلايع جيوشه ومقدمات عساكره فقذف الله عزّ وجلّ الرعب فى قلوب الكافرين وولوا الادبار منهزمين على اعقابهم ناكصين وتلاحقت بهم فرسان المجاهدين يضربون وجوههم وادبارهم ويقتفون اثارهم ويمكنون فيهم رماحهم وشفارهم ويروون من دمائهم للسيوف ويذيقونهم مرارة الحتوف واحاط المسلمون بحصن الارك ويظنّون انّ الفنش لعنه الله قد تحصّن فيه وكان عدوّ الله قد دخل فيه على باب وخرج على باب من الناحية الاخرى فدخل المسلمون الحصن بالسيف عنوة واضرموا النيران فى ابوابه واحتووا على جميع ما كان فيه وفى محلّة النصارى من الاموال والذخائر والارزاق والاسلحة والعدد والامتعة والدوابّ والنساء والذرّية وقُتِلَ فى هذه الغزوة من الكفرة الوف لا تعدّ ولا تحصى ولا يعلم احدٌ عددها الا الله تعالى وأُخِذَ فى حصن الارك

من زعماء الروم اربعة وعشرون الف فارس اسارى فامتن عليهم امير المومنين واطلقهم بعد ما ملكهم لتكون له ذلك يد الامتنان فعزّ فعله ذلك على جميع الموحدين وعلى كافّة المسلمين حسبت له تلك الفعلة سقطة من سقطات الملوك وكانت هذه الغزوة الكريمة والوقيعة العظيمة يوم الاربعاء الثانى من شعبان المكرم سنة احدى وتسعين وخمس مائة وكان بين غزوة الارك وغزوة الزلاقة مائة سنة واثنتى عشرة سنة والارك من الغزوات المذكورة المشهورة فى الاسلام وهى اعظم غزوات جرت على يد الموحدين اعزّ الله تعالى بهم الاسلام وعلت كلمتهم وكتب المنصور بالفتح الى جميع بلاد الاسلام التى تحت يده من الاندلس والعدوة وافريقية واخرج خمس الغنيمة وقسّم الباقى على المجاهدين ثم سار بجيوشه فى بلاد النصارى يخرب المدن والقرى والحصون ويغنم ويسبى ويقتل وياسر حتى وصل الى جبل سليمان ثم عطف راجعا وقد امتلات ايدى المسلمين بالغنائم ولم يعارضه من الروم معارضٌ حتى وصل الى اشبيلية فدخلها وشرع فى بناء جامعها الكبير ومنارها العظيم، ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة فيها خرج امير المومنين الى غزوته الثالثة ففتح قلعة رباح ووادى الحجارة ومجريط وجبل سليمان وافيج وعشير من احواز طليطلة ونزل على طليطلة وبها الفنش وحاصره وضيّق عليه وقطع ماءها واحرق رياضاتها وهتكها ونصب عليها المجانيق ثم ارتحل عنها الى مدينة شلمنكة فدخلها عنوةً بالسيف فلم يحى احدا من رجالها وسبا نساءها وغنم اموالها وحرقها وهدم اسوارها وتركها قاعًا صفصفا ورجع الى اشبيلية بعد ان فتح حصون كثيرة باسرها وفتح البلاط وترجالة فدخل اشبيلية فى غرّة صفر من سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة فاخذ فى اتمام بناء الجامع وتشييد مناره وعمل التفافيح من املح ما يكون من عظمة لا اعرف له قدرا الا ان الوسط منها لم يدخل على باب المؤذن حتى قطع الرخامة من اسفلها وزنة العمود الذى ركب عليه اربعون ربعا من الحديد وكان الذى صنعها ورفعها فى اعلى المنار المعلم ابو الليث الصقيلى ومُوّهت تلك التفافيح بمائة الف دينار ذهبا وكان لما جاز الى الاندلس لغزوة الارك المذكورة امر ببناء قصبة مرّاكش وبالجامع المكرّم الذى بازائها وصومعته وبنيان منار جامع الكتبيين وبناء مدينة رباط الفتح من ارض سلا وببناء جامع حسان، ولما كمل جامع اشبيلية وصلّا فيه امر ببناء حصن الفرج على واد اشبيلية وارتحل الى عدوة فوصل الى مرّاكش فى شعبان من سنة اربع وتسعين وخمس مائة فوجد كلّ ما امر به من انواع

البناء قد تمّ مثل القصبة والقصور والجامع والصوامع وتنفق فى كلّ ذلك من اخماس غنائم الروم وكان قد غير على الوكلاء والصنّاع الذين تولّوا ذلك واكتنفلوه وقيل له انّهم اكلوا المال وصنعوا للجامع سبعة ابواب على عدد ابواب جهنم فلما دخله امير المومنين اعجبه وسرّ به فسال عن عدّة ابوابه فقيل له انها سبعة والباب الذى يدخل منه امير المومنين هو الثامن فقال عند ذلك لا باس بما يقال لى اذا قيل حسن وفرج به غاية ، ولما وصل امير المومنين الى مرّاكش واستقربها اخذ البيعة لولده ابى عبد الله الملقب بالناصر لدين الله فبايعه كافّة الموحدين وبويع له فى جميع اقطار بلادهم وطاعتهم وكانت طاعتهم قد عمّت الاندلس باسرها والمغرب كلّه وافريقية من طرابلس الى نون من السوس الاقصى الى الصحراء من بلاد القبلة وما بين هذه البلاد من القرى والحصون والمعاقل والمدن والجبال والاودية واهل العمود من عرب وبربر كلّهم مذعنين طائعين لامرهم منقادين لحكمهم يجبون لهم خراجهم وزكاتهم واعشارهم يخطبون لهم على منابرهم فلما تمّت البيعة لابى عبد الله الناصر وقعد فى محل الخلافة وجرت الاحكام والاوامر باسمه وعلى يديه فى حياة ابيه دخل المنصور الى قصره فلزمه وبدا به المرض الذى توفّى منه ولما اشتدّ به المرض قال ما ندمتُ على شئٍ فعلتُه فى خلافتى الا على ثلاثة وددتُ انى لم افعلها اولها ادخال العرب من افريقية الى المغرب لانى اعلم انهم اصل فساد والثانية بنا رباط الفتح انفقت فيه من بيت المال وهو بعد لا يعمر والثالثة اطلاق اسارى الارك ولا بدّ لهم ان يطلب بثارهم وتوفّى المنصور رحمه الله بعد العشاء الاخرة من ليلة الجمعة الثانى والعشرين لربيع الاوّل عام خمسة وتسعين وخمس مائة بقصبة مرّاكش والبقاء لله تعالى وحده لا ربّ غيره ولا معبود سواه ، وكان المنصور رحمه الله اجلّ ملوك الموحدين واكثرهم صيتا واحسنهم فى الاحوال كلّها ولى الملوك واشن والمال قد توفر وكانت له الهمة العالية والعزائم الملوكية والدين المتين والسير الحسنة فى المسلمين رحمه الله تعالى بمنّه وعفى عنه بفضله وكرمه انه غفور رحيم ☆

الخبر عن دولة امير المومنين الناصر بن المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن على

هو امير المومنين محمّد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن علىّ الزناتىّ الكومىّ الموحد امّه حرّة اسمها امّة الله بنت السيد ابى اسحاق بن عبد المومن

بن

بن على، لقبه الناصر لدين الله، نقش خاتمه على الله توكّلت وهو حسبى ونعم الوكيل، علامته فى الاوامر الحمد لله وحده، صفته ابيض تامّ القدّ نحيل الجسم مليح العينين ادعج وافر اللحية كبير الهمّة غليظ الحواجب لا تكاد تصله الامور الا بعد الجهد معجب برايه مستبدّ فى اموره وتدبير مملكته بنفسه، وزراؤه ابن الشهيد وابن مثنى حاجبه وزيره الاكبر ابو سعيد بن جامع استبدّ بالوزارة والحجابة وبويع الناصر فى حياة ابيه وتجدّدت له البيعة بعد وفاته وذلك يوم الجمعة صبيحة الليلة التى توفّى فيها ابوه واخذت له البيعة فى جميع اقطار طاعة الموحدين وخطب له ودعى على المنابر فاقام بحضرة مرّاكش بقية شهر ربيع الاوّل وربيع الثانى وخرج فى اوّل جمادى الاولى من سنة خمس وتسعين المذكورة قاصدًا الى مدينة فاس فوصلها واقام بها الى اخر خمس المذكورة فخرج منها الى جبال غمارة فغزا بها علودان الغمارى الثائر بها ورجع الى مدينة فاس فاقام بها وبنا قصبتها واسوارها التى كان خرب جدّه عبد المومن حين دخلها ولم يزل قائمًا بها الى سنة ثمان وتسعين ووردت عليه الاخبار من افريقية انّ المايورقى قد غلب على كثير من بلادها فخرج الناصر من مدينة مرّاكش قاصدا الى افريقية فوصل الى جزائر بنى مزغنة فأخذ فى تجهيز الاساطيل والعساكر لقتال مدينة ميورقة حتى فتحها وانزعها من يد المرابطين وكان فتحها فى ربيع الاوّل من سنة ستّ مائة ووصل اهلها الى امير المومنين الناصر فسلّموا عليه وبايعوه فعفا عنهم ووصلهم على قدر طبقاتهم وتكلّم اليهم الجميل وقدم على قضاء ميورقة الامام المحدّث عبد الله بن حوط وارتحل الناصر فى بلاد افريقية يطوف على جميع اقطارها ويتفقّد احوال اهلها وفرّ المايورقى امامه حتى دخل الصحرا وارتحل الى المهدية وقد طاع له جميع من قد خرج عليه بافريقية دون قتال الا المهدية وحدها فان وليها امتنع فيها وكان قد ولاه اياها يحيى المايورقى حين غلب عليها وكان هذا الوالى حاجًا شهما عالما بوجوه الحرب ومكائده فنزل عليه الناصر بظاهر المهدية وحاصره بها برًّا وبحرا ونصب عليه المجانيق والرعادات وكانت قبائل الموحدين وجنود المغرب يتناولون قتالها مع ساعات الليل والنهار فاظهر هذا الحاجّ المذكور بها مكائد الحرب وخدعه ما يقصر عنه الوصف فحاصره الناصر مدّة طويلة واشهر اعديدة وكان الموحدون يسمونه الحاجّ الكافر ونصب عليه الناصر منجنيقا كبيرا لم يعلم مثله عظما يرمى مائة ربع فهدم البلد به فوقع الحجر من المنجنيق فى وسط دقّة باب المهدية فانوى وسطه والدقّة

من الحديد كلّه قائمة على قاعدة من زجاج اخضر وفي مواضع العثارات تماثيل اسد من نحاس اصفر فلما رءا ذلك الحاجّ والى المهدية علم انه لا طاقة له بضبطها ولا بموافقة امير المومنين فبايعه واسلم اليه المهدية فامنه الناصر واكرمه كرامة عظيمة وانزله منزلة رفيعة وذلك لما رءا منه لمراعاته لصاحبه واجتهاده في حقّه وامر الموحدون ان يسمّوه الحاجّ الكافى وكان فتح المهدية سنة احدى وستّ مائة، وفي سنة اثنتين وستّ مائة ولى امير المومنين الناصر الشيخ ابا محمّد عبد الواحد بن ابى بكر بن ابى حفص جميع بلاد افريقية وارتحل الى المغرب فلما وصل الى واد شلف خرج عليه يحيى المايورقى في جيش عظيم من العرب وصنهاجة وزناتة فقاتلا قتالا شديدا هزم فيه المايورقى هزيمة عظيمة وذلك في يوم الاربعاء عقب ربيع الاوّل سنة اربع وستّ مائة، وفيها امر امير المومنين الناصر ببناء مدينة وجدة فشرع في بنائها في مهلّ رجب من السنة المذكورة وفيها بنا السور على المزمة من بلاد الريف وبنيت قصبة بادس، وفي شوال من السنة اربع المذكورة خرج امير المومنين من مدينة فاس الى حضرة مرّاكش بعد ان امر بعمل الساقية بعدوة الاندلس منشيا وجلب الماء من عين بخارج باب الحديد وبنا الباب الجوفي المدرّج الذى بالصحن من جامع الاندلس شرّفه الله بذكره وانفق في ذلك اموالا كثيرة من بيت المال وفيها بنا مصلّى عدوة القرويّين وامر ان لا يصلّى بمصلّى الاندلس فاقام الناس يصلّون بعدوة القرويّين ثلاث سنين ثم عادوا يصلّون بالاندلس والقرويّين كما كانوا بعد ان شهد انها قديمة فاقام الناصر بمدينة مرّاكش سنة خمس وستّ مائة وسنة ستّ بعدها فاتّصلت به الاخبار من الاندلس ان الفنش لعنه الله يفتك في بلاد الاسلام ويضرب على قراها وعلى حصونها يقتل الرجال ويسبى النساء والاموال فاستغاث اهلها بالناصر امير المومنين فاخذ في الحركة للجهاد وفرق الاموال على القواد والاجناد وكتب الى جميع بلاد المغرب وافريقية وبلاد القبلة يستنفر المسلمين لغزو الكفّار فاجابه خلق كثير والزم كلّ قبيلة من قبائل المغرب حصة خيلا ورجالا يخرجون معه للجهاد فقدمت عليه الجيوش من سائر الامصار وتسارع الناس حوله خفافا وثقالا من الافاق والاقطار فلما تكاملت لديه الوفود واستوفت عليه الجنود والحشود خرج من حضرة مرّاكش في التاسع عشر لشعبان المكرّم سنة سبع وستّ مائة حتى وصل الى قصر الجواز فنزل به واخذ في تجويز الناس فاقام بقصر الجواز يجوّز العساكر والقبائل والخيل والعدد من اوّل شهر شوال الى اخر شهر ذى قعدة من سنة سبع

وستّ

وستّ مائة فلما تكاملت المجاهدون بالجواز جاز هو فى اثرهم فنزل بساحل طريف وذلك فى يوم الاثنين الخامس والعشرين لذى قعدة المذكور فتلقاه هنالك جميع قواد الاندلس وفقهاؤها وصلحاؤها فسلّموا عليه واقام بطريف ثلاثة ايام وارتحل الى اشبيلية فى جيوش لا تحصى وامم كالجراد المنتشر قد ملات السهل والوعر وضاق بهم المتسع والنجد والغور فادرك الناصر الاعجاب بما رءا من كثرة جنوده فقسم الناس على خمس فرق فجعل العرب فرقة وزناتة والمصامدة وغمارة وسائر اصناف قبائل بلاد المغرب فرقة والمطوعة فرقة وكانوا مائة وستّين الفا بين فارس وراجل وقواد الاندلس وحشودها فرقة والموحدون فرقة وامر كلّ فرقة تنزل ناحية ، فوصل الخبر الى اشبيلية فى السابع عشر من ذى حجّة عام سبعة المذكور فاقام بها واهتزت جميع بلاد الروم بجوازه ووقع خوفه فى قلوب ملوكهم واخذ فى تحصين بلادهم واخلا ما قرب من المسلمين من قراهم وحصونهم وكتب اليه اكثر امرائهم يسألونه سلامته ويطلبون منه عفوه وجاءه منهم ملك بيونة مستسلما خاضعا مستصغرا يطلب صلحه ويسأل منه عفوه وصفحه ، ولما سمع هذا اللعين بدخول امير المومنين الى اشبيلية ادركه الخوف فبادر الى المدارات عن نفسه وبلاده فبعث رسوله اليه يستاذنه فى القدوم اليه فاذن له امير المومنين فى الوصول وكتب الى كلّ بلد من بلاد الاندلس هو على طريق هذا اللعين اذا مرّ بهم يضيفونه ثلاثة ايام فاذا عزم على الرحيل فى اليوم الرابع يحبسون عندهم من جيشه الف فارس فخرج هذا اللعين من قاعدة ملكه بجيوشه قاصدا وداخلا الى امير المومنين فكان اذا وصل الى بلد من بلاد المسلمين تلقاه قوادها واجنادها وبرز عليه اهلها فى اكمل عدّة واحسن هيئة واضافوه ثلاثة ايام خير ضيافة فاذا كان يوم رحيله حبسوا له الف فارس من جيشه فلم يزالوا يفعلون ذلك به حتى وصل مدينة قرمونة ولم يبق معه من جيشه غير الف فارس فاقام فى ضيافة اهلها ثلاثة ايام فلما اراد الرحيل فى الرابع حبست الالف الفارس الباقية معه فقال لقوادها كيف تمسكون بها وما بقى لى مع من اسير غيرها فقالوا له تسير فى ذمّة امير المومنين وتحت ظلال سيوفه فخرج لعنه الله من قرمونة فى خاصّته وزوجته وخدامه وهديته التى قدم بها الى الناصر وقدم بين يديه كتاب النبىّ صلّى الله عليه وسلّم الذى كان كتبه الى هرقل ملك الروم يستشفع به ويعلمه ان الملك عنده موروثا كابرا عن كابر وكان هذا الكتاب عندهم يتوارثونه محفوظا مطبّقا فى حلة خضرا فى وسط

صندوق من ذهب علوا مسكنا تعظيما له واجلالا لحقّه وامر امير المومنين الناصر ان يجعل له بروزا من باب مدينة قرمونة الى باب اشبيلية فاصطفّت الخيل والرجال امامها عن اليمين والشمال صفّين بالثياب الحسنة والعدّة الكاملة والسيوف المصقلة والرماح المشرعة والقسى الموتورة من قرمونة الى اشبيلية اربعين ميلا ونحوها فخرج ملك بيونة يمشى تحت ظلال سيوف المسلمين ورماحهم فلما قرب من اشبيلية امر امير المومنين الناصر بالقبّة الحمرا ان تضرب له بخارج المدينة مما يلى قرمونة ويجعل له فيها ثلاثة مراتب ثم سال عمّن يحفظ لسان العجمية من القواد فقيل له ابو الجيوش عسكر فامر باحضاره فحضر بين يديه فقال له يا ابا الجيوش انّ هذا الكافر قد قدم علىّ ولا بدّ من اكرامه فان قمتُ له عن مجلسى اذا دخل كنت قد تدمت وخالفت السنّة فى قيامى لرجل كافر بالله تعالى وان قعدتُ ولم اقم له كنتُ مقصرا فى حقّه وملك كبير وضيف وارد ودخيل قاصد ولاكنّى آمرك ان تقعد فى المرتبة التى فى وسط القبّة فاذا دخل العلج من باب القبّة دخلتُ انا له من الباب المقابل له فتقُم انت فتاخذ بيدى وتقعدنى على يمينك وتاخذه بيده ايضا فتقعده عن شمالك ثم تكون بعد هذا تترجم بيننا فقعد القائد ابو الجيوش فى وسط القبّة فلما دخلا عليه اقعد الناصر عن اليمين وملك بيونة عن الشمال ثم قال له هذا امير المومنين فسلّم عليه ثم تكلّما ما يجب وتحدّثا مليا ثم ركب امير المومنين وركب ملك بيونة متاخر عنه قليلا وركب الموحّدون وجيوش المجاهدين وحشر الناس ضحى وصنع اهل اشبيلية بروزا عظيما وكان من الايام المشهورة فدخل الناصر اشبيلية وملك بيونة على اثره قريبا منه فانزله بداخل المدينة واعطاه تحفا جليلة وصالحه صلحا موبدا ما دامت دولة الموحدين ولعقبه ثم صرفه الى بلاده مكرما مسعفا بجميع مطالبه وخرج الناصر فى اثره قاصدا لغزو بلاد قشتيلة وذلك فى اوّل يوم من صفر سنة ثمان وستّ مائة فسار حتى نزل حصن سربطرة وهو حصن عظيم على راس جبل عالٍ قد تعلّق بعنان السماء ليس له مسلك الا طريق واحد فى اوعار ومضائق ونزل عليه وادار به الجيوش واخذ فى قتاله ونصب عليه اربعين منجنيقا فهتك ارباضه ولم يقدر منه على شىء وكان وزيره ابو سعيد بن جامع لم يكن شريفا النسب فى الموحدين فلما ولى حجابة الناصر ووزارته اخذ يقهر اعيان الموحدين ويهين الاشراف منهم حتى فرّ من بساط الناصر كثير من الاشياخ الذين قام الامر بهم

فانفرد

فانفرد هو بالخدمة هو ورجل معدل يعرف بابن منسا فكان الناصر لا يقطع امرا الا بمشاورتهما فلما امر الناصر بهذا الحصن يريد قشتيلة تحجب من منعته فقالا له يا امير المومنين لا نتجاوزه حتى نفتحه فيكون اوّل الفتح ان شاء الله تعالى ويقال انه اقام على ذلك الحصن حتى عشش الخُطّاف فى خبائه وباض وافرخ وطار فراخه من طول مقامه فاقام على ذلك الحصن ثمانية اشهر ودخل فصل الشتاء واشتدّ البرد وقلّت العلوفات وفنيت ازواد الناس ونفدت نفقاتهم وكلّت عزائمهم وفسدت نياتهم التى قصدوا بها للجهاد وقنط الناس من المقام وتقطعت المدد من المحلّة فغلت الاسعار فلما تحقّق عدوّ الله الفنش ذلك كلّه وعلم انّ شوكة المسلمين قد تكسّرت والجدّة التى قدموا بها قد خمدت فانفجر لطلب الثار ورفع صلبانه سعارا فى جميع بلاد الكفّار فجاءت ملوك الروم فى جيوشهم مستعدّين فى غاية الاستعداد وقد شمروا للطعان والجلاد وقبلت نحوه عباد شنتمرية واظهر حمية الجاهلية فلما اشرفت على الفنش جيوشه وحشوده وتكاملت لديه وفوده اقبل فى جيوشه حتى نزل ثغرا من ثغور المسلمين تسمّى قلعة رباح كان فيها القائد الاجلّ المشهور البطل الشجاع المذكور ابو الحجاج بن قادس فى سبعين فارسا من المسلمين يضبط بهم ذلك الثغر فحاصره وشرع فى قتاله وضيّق عليه تضييقا كثيرا وابن قادس صابر لقتاله يبعث فى كلّ يوم كتابا الى امير المومنين الناصر يعلمه بحاله ويستنصره على اعدائه وهو على اشدّ حصره فكانت كتبه اذا وصلت الوزير حبسها ولم يطلع عليها امير المومنين لئلا يقلع عن الحصن قبل ان يفتحه وكان ذلك غشا منه لامير المومنين الناصر ولجميع المسلمين فانّه لم يكن يخبره بشىء من اخبار بلاده ولا من امور رعيته ويخفى عنه مهمّات الامور التى لا ينبغى ان يغفل عنها ولا يتناول بها فلما طال الحصار على ابن قادس وفنى ما كان عنده بالحصن من الاقوات والسهام ويئس من الاعانة وخشى ان يدخل الحصن على من به من المسلمين والعيال والذرّية اسلمه الى الفنش على ان يسلم جميع مَنْ فيه من المسلمين فلما خرج المسلمون من حصن قلعة رباح وملكه العدوّ وسار ابن قادس الى امير المومنين فتبعه صهره وكان مثله فى النجدة فعزم عليه ابن قادس ان يرجع ويتركه وحده فقال له ارجع فانا والله مقتول لا محالة ولا اعيش بعد هذا ابدا ولكنّى بعت نفسى من الله تعالى بسلامة مَنْ كان فى الحصن من المسلمين فابا ان يرجع وقال له لا خير فى الحياة بعدك فلما وصلا الى محلّة الناصر تلقاهما قواد الاندلس

يسلّمون عليهما فاتّصل خبرهما بابن جامع الوزير فخرج اليهما مسرعا وامر العبيد ان ينزلوهما بالحتف فانزلا وكتفا ثم دخل على الناصر فقال له ابن قادس ندخل معك فقال لا يدخل على امير المومنين فاجرٌ ثم دخل فاغوى الناصر بهما حتى امر بقتلهما فخرج فامر عليهما بالرماح فقتلا فى الحين فخمد الناس عند قتلهما وحقدوا على الناصر وانفسدت نيات قواد الاندلس فخرج الوزير ابن جامع الى قبّات الساقة فامر باحضار قواد الاندلس فاحضروا بين يديه فقال اعتزلوا من جيش الموحدين فلا حاجة بنا اليكم كما قال الله تعالى لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ اِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ وسينظر بعد هذه المغافلة فى امر كلّ فاجر. فلما سمع النّاصر باقبال الفنش اليه وتملّكه قلعة رباح التى هى امنع ثغور المسلمين شقّ ذلك عليه حتى امتنع من الطعام والشراب حتى مرض من شدّة التغيير لذلك ثم شدّ فى قتال سريطوة وبذل الاموال الجليلة فى حقّها حتى فتحها صلحا وذلك فى اخر ذى حجّة من سنة ثمان وستّ مائة فلما سمع الفنش انّ الناصر قد فتح سريطوة تحرّك نحوه بجميع مَنْ كان معه من ملوك الروم وحشودهم فاتّصل خبر قدومه بالناصر فقصد الى لقائه بجيوش المسلمين والتقى الجمعان بموضع يسمّى بحصن العقبان فكانت المقابلة به فضربت القبّة الحمرا المعدة لقتال الاعداء على راس ربوة واتى الناصر حتى نزل بها وقعد على درقته وفرسه امامه ودارت العبيد بالقبّة من كلّ ناحية كلّهم بالسلاح والعدد ووقفت الساقات والبنود والطبول امام العبيد مع الوزير ابى سعيد بن جامع فاقبلت اليهم جيوش الروم على مصافّها كانهم الجراد المنتشر فتلقاهم المطوعة وحملوا عليهم اجمعين وكانوا مائة وستون الفا فغابوا فى صفوفهم فانطبقت عليهم جيوش الروم فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر المسلمون صبرا جميلا فاستشهد المطوعة عن اخرهم وعساكر الموحدين والعرب وقواد الاندلس ينظرون اليهم لم يتحرّك منهم احد فلما فرغ الروم من المطوعة حملوا على عساكر الموحدين والعرب حملة منكرة فلما انشب القتال بين الفريقين فرّت قواد الاندلس وحشودها لِمَا كانوا حقدوه فى قلوبهم من قتل ابن قادس وتهديد ابن جامع لهم وطرده اياهم فلما راا الموحدون والعرب وقبائل البربر ان المطوعة قد قتلوا وجيوش الاندلس قد فرّوا وكثر القتل فيمن بقى وتكاثرت عليهم الروم انهزموا امامهم وكشفوا عن الناصر وركبهم الروم بالسيف حتى وصلوا الى الدائرة التى دارت على الناصر من العبيد والحشم فوجدوها كالبنيان المرصوص فلم يستطيعوا ادخالها فردّوا اكفال الخيل المدرعة الى رماح العبيد وهى منصوبة اليهم فدخلوا فيها

والناصر

والناصر قاعد على درقته امام اخبائه فيقول صدق الرحمان وكذب الشيطان وهو في مكانه لا يتزحزح حتى كادت الروم ان تصل اليه وقتل حوله من عبيد الدائرة ما يزيد على عشرة الاف عبد فاقبل اليه اعرابي على فرس انثى فقال له الى متى قعودك يا امير المومنين قد نفذ حكم الله وتمّ مراده وفنى المسلمون فحينئذ قام الى اجود سابق للخيل كان امامه ليركب فترجّل العربي عن الفرس التى كان عليها وقال له اركب على هذه الحرّة فانها لا ترضى بعار فلعلّ الله عزّ وجلّ ان يسلمك عليها فان في سلامتك الخير كلّه فركبها الناصر وركب العربي جواده وتقدم امامه في كبكبة عظيمة من العبيد دائرة بهم والروم في اعقابهم وبقى القتل في المسلمين الى الليل وتحكّمت فيهم سيوف الروم فاستاصلوهم حتى فنى جميعهم ولم ينج منهم الا الواحد من الالف ونادى منادى الفنش لا اسار الا القتل ومن اتى باسير قتل هو واسيره ولم ياسر العدوّ في هذه الوقعة احدا من المسلمين وكانت هذه الكاينة المليمة والرزية العظيمة يوم الاثنين خامس عشر من صفر وفي سنة تسع وستّ مائة فذهبت قوّة المسلمين بالاندلس من تلك الهزيمة ولم تنصر لهم راية بها واستطال العدوّ عليها فملك معاقلها واستحوذ على اكثر بلادها حتى كاد ان يملك جميعها لولا ان الله عزّ وجلّ تداركها بجواز امير المسلمين ابى يوسف يعقوب بن عبد الحقّ رحمه الله ورضى عنه فاحيا دنارها واقام منارها وغزا بلاد الكفرة فدمّرها ولما فرغ الفنش لعنه الله من وقعة العقاب سار الى مدينة ابدة فدخلها على المسلمين بالسيف عنوة فلم يبق بها كبيرا ولا صغيرا ومن بعدها لم يزل يملك الاندلس بلدا بعد بلد حتى استولى على جميع قواعدها ولم يبق بايدى المسلمين منها الا القدر اليسير ولم يوقفهم على اخذ تلك الغيبة الا حماية الله عزّ وجلّ لها على يد الدولة المرينيّة خلّد الله ملكها ويقال انه لم يبق من ملوك الروم الذين حضروا وقعة العقاب ودخل ابدة احد الا مات في تلك السنة بعينها ولما وصل الناصر من هزيمة العقاب قدم الى اشبيلية فدخلها في العشر الاواخر من ذى حجّة من العام المذكور وكان الناصر قد ادركه الاعجاب في هذه الغزوة واشهد بكثرة جيوشه وجنوده وتوفر حشوده لانه اجتمع له في تلك الحركة من المقاتلين خيول ورجال ما لم يجتمع لملك قبله كان في عسكره من المتطوعة مائة وستّون الفا بين فارس وراجل ومن الرجال المحشدة ثلاث مائة الف رجل ومن العبيد الذين يمشون بين يديه في الحرب ويدورون حوله ثلاثون الف عبد ومن الرماة

يسلّمون عليهما فاتّصل خبرهما بابن جامع الوزير فخرج اليهما مسرعا وامر العبيد ان ينزلوهما بالحتف فانزلا وكتفا ثم دخل على الناصر فقال له ابن قادس ندخل معك فقال لا يدخل على امير المومنين فاجر ثم دخل فاغوى الناصر بهما حتى امر بقتلهما فخرج فامر عليهما بالرماح فقتلا في الحين فحمد الناس عند قتلهما وحقدوا على الناصر وانفسدت نيات قواد الاندلس فخرج الوزير ابن جامع الى قبّات الساقة فامر باحضار قواد الاندلس فاحضروا بين يديه فقال اعتزلوا من جيش الموحدين فلا حاجة بنا اليكم كما قال الله تعالى لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ اِلَّا خَبَالًا وَلَاَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ وسينظر بعد هذه المغافلة في امر كلّ فاجر. فلما سمع الناصر باقبال الغنش اليه وتملّكه قلعة رباح التى هى امنع ثغور المسلمين شقّ ذلك عليه حتى امتنع من الطعم والشراب حتى مرض من شدّة التغيير لذلك ثم شدّ في قتال سريطوة وبذل الاموال الجليلة في حقّها حتى فتحها صلحا وذلك في اخر ذى حجّة من سنة ثمان وستّ مائة فلما سمع الغنش انّ الناصر قد فتح سريطوة تحرّك نحوه بجميع مَنْ كان معه من ملوك الروم وحشودهم فاتّصل خبر قدومه بالناصر فقصد الى لقائه بجيوش المسلمين والتقى الجمعان بموضع يسمّى بحصن العقبان فكانت المقابلة به فضربت القبّة الحمرا المعدة لقتال الاعداء على راس ربوة واتى الناصر حتى نزل بها وقعد على درقته وفرسه امامه ودارت العبيد بالقبّة من كلّ ناحية كلّهم بالسلاح والعدد ووقفت الساقات والبنود والطبول امام العبيد مع الوزير ابى سعيد بن جامع فاقبلت اليهم جيوش الروم على مصافّها كانهم الجراد المنتشر فتلقاهم المطوعة وحملوا عليهم اجمعين وكانوا مائة وستّون الفا فغابوا في صفوفهم فانطبقت عليهم جيوش الروم فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر المسلمون صبرا جميلا فاستشهد المطوعة عن اخرهم وعساكر الموحدين والعرب وقواد الاندلس ينظرون اليهم لم يتحرّك منهم احد فلما فرغ الروم من المطوعة حملوا على عساكر الموحدين والعرب حملة منكرة فلما انشب القتال بين الفريقين فرّت قواد الاندلس وحشودها لمّا كانوا حقدوه في قلوبهم من قتل ابن قادس وتهديد ابن جامع لهم وطرده اياهم فلما راا الموحدون والعرب وقبائل البربر ان المطوعة قد قتلوا وجيوش الاندلس قد فرّوا وكثر القتل فيمن بقى وتكاثرت عليهم الروم انهزموا امامهم وكشفوا عن الناصر وركبهم الروم بالسيف حتى وصلوا الى الدائرة التى دارت على الناصر من العبيد والحشم فوجدوها كالبنيان المرصوص فلم يستطيعوا ادخالها فردّوا اكفال الخيل المدرعة الى رماح العبيد وهى منصوبة اليهم فدخلوا فيها

والناصر

والناصر قاعد على درقته امام اخبائه فيقول صدق الرحمان وكذب الشيطان وهو في مكانه لا يتزحزح حتى كادت الروم ان تصل اليه وقتل حوله من عبيد الدائرة ما يزيد على عشرة الاف عبد فاقبل اليه اعرابى على فرس انثى فقال له الى متى قعودك يا امير المومنين قد نفذ حكم الله وتمّ مراده وفنى المسلمون فحينئذ قام الى اجود سابق الخيل كان امامه ليركب فترجّل العربى عن الفرس التى كان عليها وقال له اركب على هذه الحرّة فانها لا ترضى بعار فلعلّ الله عزّ وجلّ ان يسلمك عليها فان فى سلامتك الخير كلّه فركبها الناصر وركب العربى جواده وتقدم امامه فى كبكبة عظيمة من العبيد دائرة بهم والروم فى اعقابهم وبقى القتل فى المسلمين الى الليل وتحكّمت فيهم سيوف الروم فاستاصلوهم حتى فنى جميعهم ولم ينج منهم الا الواحد من الالف ونادى منادى الفنش لا اسار الا القتل ومن اتى باسير قتل هو واسيره ولم ياسر العدوّ فى هذه الوقعة احدا من المسلمين وكانت هذه الكاينة المليمة والرزية العظيمة يوم الاثنين خامس عشر من صفر وهى سنة تسع وستّ مائة فذهبت قوّة المسلمين بالاندلس من تلك الهزيمة ولم تنصر لهم راية بها واستطال العدوّ عليها فملك معاقلها واستحوذ على اكثر بلادها حتى كاد ان يملك جميعها لولا ان الله عزّ وجلّ تداركها بجواز امير المسلمين ابى يوسف يعقوب بن عبد الحقّ رحمه الله ورضى عنه فاحيا دارها واقام منارها وغزا بلاد الكفرة فدمّرها • ولما فرغ الفنش لعنه الله من وقعة العقاب سار الى مدينة ابذة فدخلها على المسلمين بالسيف عنوة فلم يحى بها كبيرا ولا صغيرا ومن بعدها لم يزل يملك الاندلس بلدا بعد بلد حتى استولى على جميع قواعدها ولم يبق بايدى المسلمين منها الا القدر اليسير ولم يوقفهم على اخذ تلك الغنيمة الا حماية الله عزّ وجلّ لها على يد الدولة المرينيّة خلّد الله ملكها ويقال انه لم يبق من ملوك الروم الذين حضروا وقعة العقاب ودخل ابذة احد الا مات فى تلك السنة بعينها ولما وصل الناصر من هزيمة العقاب قدم الى اشبيلية فدخلها فى العشر الاواخر من ذى حجّة من العام المذكور وكان الناصر قد ادركه الاعجاب فى هذه الغزوة واشهد بكثرة جيوشه وجنوده وتوفر حشوده لانه اجتمع له فى تلك الحركة من المقاتلين خيول ورجال ما لم يجتمع لملك قبله كان فى عسكره من المتطوعة مائة وستّون الفا بين فارس وراجل ومن الرجال لحشدة ثلاث مائة الف رجل ومن العبيد الذين يمشون بين يديه فى الحرب ويدورون حوله ثلاثون الف عبد ومن الرماة

والاغزاز عشرة الاف دون المرتزقة من الموحدين وزناتة والعرب وغيرهم فاعتمد على كثرة جنوده وظنّ ان لا غالب له من الناس فاراه الله عزّ وجلّ تلك الاية ليعلم ان النصر من الله تعالى والقدرة والحول والقوة بيد الله سبحانه ، ولما دخل الناصر مرّاكش عند انصرافه من العقاب اخذ البيعة لولده السيد ابى يعقوب يوسف الملقب بالمنتصر فبايعه كافّة الموحدين وخطب له فى جميع منابرهم فى العشرة الاخرة من ذى حجّة من سنة تسع وستّ مائة ولما تمّت البيعة دخل الناصر قصره فاحتجب فيه عن الناس وانغمس فى لذّاته فاقام فيه مصطبحا ومغتبقا الى شهر شعبان المكرم من سنة عشر وستّ مائة فمات مسموما بامر وزرائه دسّوا اليه من يسمّه من جواريه فى كاس خمر فمات من حينه لانه كان قد عزم على قتلهم فعاجلوه قبل ذلك فكانت وفاته يوم الاربعاء الحادى عشر لشعبان من عام عشرة وستّ مائة بقصره من قصبة مرّاكش فكانت دولة ايامه خمسة الاف يوم واربع مائة يوم واحدا وخمسين يومًا يجب لها من السنين خمس عشرة سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما اوّلها يوم الجمعة الثانى والعشرين لربيع الاوّل سنة خمس وتسعين وخمس مائة وهو الذى بويع فيه بعد وفاة ابيه واخرها يوم الثلاثاء العاشر لشعبان من سنة عشر وستّ مائة وهو الذى توفّى فيه مسمومًا فى اناء من خمر ✿ .

الخبر عن دولة امير المومنين يوسف المنتصر بالله بن الناصر بن المنصور بن يوسف بن علىّ

هو امير المومنين يوسف بن ابى عبد الله الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف الشهيد بن عبد المومن بن علىّ الزناتىّ الكومىّ امّه فاطمة بنت السيد ابى علىّ بن يوسف بن عبد المومن ، لقبه المنتصر بالله ، كنيته ابو يعقوب ، صفته شابّ السنّ حسن القدّ ازهر اللون جميل الصورة اقنى الانف سبط الشعر ، كُتّابه كتاب ابيه وزراؤه اعمامه هم الذين كانوا يدبّرون الدولة مع الاشياخ لانه كان حين بويع صغير السنّ كما راهق الحلم لا حُنْكة له ولا تجربة ولا معرفة بالامر فاقام اشياخ الموحدين دولته مع اشياخ العادة من اعمامه فاستقرّت خلافته لاجل ذلك ولم ينازع عليها ولم يغزُ فى ايامه ولم يقدر عليه وكانت اوامره لا تمتثل

وكل

وكلّ من ولّى بلدا عمل فيه برأيه واستبدّ فيه بامره فضعفت دولة الموحدين فى ايامه واعتراها النقص واخذت فى الادبار الا ان ايامه كانت ايام هدنة ودعة وعافية، فلما كبر واشتغل بامره ونهيه واستبدّ بمملكته جعل يفرق اعمامه وحواليه الذين اقاموها واشياخ الموحدين الذين اسّسوها وقرّب اناسا وتمسّك بهم لم يكن لهم اصل فيها فبعث الى الاندلس ابا محمّد عبد الله بن المنصور وولّاه بلنسية وشاطبة وولّى عمّه ابا محمّد عبد الله بن المنصور مرسية ودانية واحوازها وبعث معه الشيخ ابا زيد بن برجان وكان من اشياخ الموحدين ودهاتهم وبعث عمّه ابا العلا الكبير الى افريقية لمدافعة المايورقىّ وابو العلا هو الذى بنا البرجين الذين على باب المهدية وحصنها وهو الذى بنا برج الذهب باشبيلية ايام ولايته عليها فى حياة ابيه فاقام بافريقية مدّة ثمّ عزله عنها وولّى مكانه عليها الشيخ ابا محمّد عبد الله بن ابى حفص، وفى سنة اربع عشرة وستّ مائة هزم المسلمون بقصر ابى دانس وهى من الهزائم الكبار التى تقرب هزيمة العقاب لانّ العدوّ كان قد نزل قصر ابى دانس وحاصره فخرج جيش اشبيلية وجيش قرطبة وجيش جيان وحشود بلاد غرب الاندلس بامر امير المومنين يوسف المنتصر لاعانته واستنقاذه فسار واتحوهم فلم تجتمع العين بالعين الا والمسلمون قد خامر قلوبهم الرعب وولّوا الادبار واخذوا فى الفرار لما كان سبق لهم من الرعب فى هزيمة العقاب وكان العدوّ قد تكلب وقوى واستانس فركبوهم بالسيف وقتلوهم عن آخرهم ورجع الفنش الى قصر ابى دانس فحاصره حتّى دخله بالسيف وقتل كلّ من به من المسلمين، وفى سنة عشرين وستّ مائة توفّى امير المومنين يوسف بمرّاكش وكانت وفاته فجاة ضربته بقرة بقرنها على قلبه فمات من حينه لانه كان مولعا بالبقر والخيل كان يوتى بالبقر من الاندلس فينتجها فى رياضه الكبير من حضرة مرّاكش فخرج فى عشى اليوم الذى توفّى فيه لينظر اليهن وكان قد ركب فينشا فمشا به بين البقر فقصدت اليه بقرة منهن كانت شرودة فضربته فمات من حينه وذلك فى عشية يوم السبت الثانى عشر لذى حجّة سنة عشرين وستّ مائة وتوفّى ولم يعقب الا حملا من جارية ولم يخرج من حضرة مرّاكش طول خلافته الى ان توفّى وكانت اوامره لا تتمثل اكثرها لضعفه وليانته وادامته على الخلافة وركونه الى اللذات وتفويضه امور مملكته ومهمّات اموره الى السفلة، ايامه فى الملك ثلاثة آلاف يوم وستّ مائة يوم وخمسة وعشرون يوما يجب لها من السنين عشرة اعوام واربعة اشهر ويومان اوّلها يوم

الاربعاء الحادى عشر لشعبان المكرّم من سنة عشر وستّ مائة وهو اليوم الذى بويع فيه واخرها يوم السبت الثانى عشر لذى حجّة سنة عشرين وستّ مائة حكاه مَنْ شاهد موته ممن ادركه من الثقات ❊

الخبر عن دولة امير المومنين ابى محمد عبد الواحد المخلوع رحمه الله تعالى

هو امير المومنين ابو محمّد عبد الواحد بن امير المومنين يوسف بن عبد المومن بن علىّ الكومىّ المُوَحد بايعه اشياخ الموحدين على كره منه بقبّة المنصور من قصبة مرّاكش وذلك فى ضحى يوم الاحد الثالث عشر من ذى حجّة سنة عشرين وستّ مائة وهو يومئذ فى سنّ الشيخوخة فكانت خلافته منسوخة وكان رجلا صالحا فاضلا متورّعا فاستقام له الامر شهرَيْن وخطب له فى جميع طاعة الموحدين ما عدا مرسية فان ابن اخيه السيد ابو محمّد الملقّب بالعادل كان واليا عليها وكان وزيره بها الشيخ ابو زيد بن برجان المعروف بالاصفر وكان احد دُهاة الموحدين كان المنصور اذا رءاه يستعيذ بالله من شرّه ويقول ما ذا يجرى على يدك من الفتن يا اصفر فلما وصلته بيعة امير المومنين ابى محمّد عبد الواحد الى مرسية قال ابو زيد بن برجان للسيد ابى محمّد المنصور اياك ان تبايع لعبد الواحد فانّك احقّ بالخلافة واقرب اليها منه انت ولد المنصور واخو الناصر وعمّ المستنصر ولك الحزم والعقل الراجح والكرم وحسن السياسة واصابة الراى ولو دعوتَ الموحدين الى بيعتك لم يتخلّف عليك اثنان وبادر الى فسخ امره قبل التمكين فخرج السيد ابو محمّد من فوره ذلك الى مجلس حكمه وبعث الى من بمرسية واحوازها من الموحدين والفقهاء والاشياخ يدعوهم الى بيعته فبايعوه ثم كتب الى اخيه السيد ابى العلا والى اشبيلية يدعوه الى بيعته فبايعه واخذ له البيعة على اهل اشبيلية ومن فيها من الموحدين وامتنع سائر البلاد عن بيعته فلما رءا العادل ان الناس قد سبقوا الى بيعة عبد الواحد كتب الى اشياخ الموحدين الذين بحضرة مراكش يدعوهم الى بيعته وخلع عبد الواحد ووعدهم على ذلك بالاموال الجزيلة والمنزلة الرفيعة والولايات العظيمة فسارعوا الى ما دعاهم اليه فدخلوا على امير المومنين عبد الواحد فهدّدوه وخوّفوه بالقتل الا ان يخلع نفسه ويبايع للعادل فاجابهم الى ذلك

فخرجوا

فخرجوا عنه ووكلوا بالقصر من يحوطه وذلك يوم السبت الحادى والعشرين من شعبان المكرم سنة احدى وعشرين وستّ مائة فلما كان فى اليوم الاحد الثانى اذ دخلوا عليه القصر واحضروا القاضى والفقهاء والاشياخ فاشهد على نفسه بالخلع وبايع للعادل ثم دخلوا عليه بعد ثلاثة عشر يوما من خلعه فخنقوه حتى مات وانتهبوا قصره واخذوا امواله وسبوا حريمه وهتكوا ستره فكان اوّل من خلع وقتل من بنى عبد المومن ولم يكن ذلك فيمن تقدّم من ملوكهم ورجع اشياخ الموحدين كالاتراك لبنى العبّاس فكان فعلهم ذلك سببا لخراب دولتهم وذهاب سلطنتهم وقتل ملوكهم واشياخهم وهو اوّل باب فتحه القوم على انفسهم للفتنة وكانت وفاة عبد الواحد المخلوع ليلة الاربعاء الخامس من شهر رمضان المعظم سنة احدى وعشرين وستّ مائة فجميع دولته مائتا يوم واثنان واربعون يوما يجب لها من السنة ثمانية اشهر وخمسة ايام اوّلها الاحد واخرها السبت الذى خلع فيه ❁

الخبر عن دولة امير المومنين ابى محمد عبد الله العادل رحمه الله تعالى

هو امير المومنين عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن علىّ الكومىّ لقبه العادل فى احكام الله تعالى كنيته ابو محمّد امّه امّ ولد رومية من سبى شنتربين اسمها سرّ الحسن، صفته ابيض اللون تامّ القدّ نحيل الجسم اشهل العينين اقنى الانف خفيف العارضين حازم فى اموره موثر هواه على دينه بويع له بيعة اولى بمرسية فى نصف صفر من سنة احدى وعشرين وستّ مائة وخلص له الامر واجتمع على بيعته كافّة الموحدين ما عدا اهل افريقية وخطب له بحضرة مرّاكش وسائر بلاد العدوة والاندلس بعد خلع عمّه عبد الواحد وذلك يوم الاحد الثانى والعشرين لشعبان المكرّم سنة احدى وعشرين وستّ مائة وتوقّف عن بيعته السيد ابو زيد بن السيد ابى عبد الله بن يوسف بن عبد المومن صاحب بلنسية وشاطبة ودانية وكذلك توقف عن بيعته عمال افريقية الحفصيين واستبدّوا لانفسهم فلم يستتقم له امر لاجل ذلك ولما دعا السيد ابو محمّد بن السيد ابى عبد الله بن يوسف اخاه السيد ابا زيد توقّف عن بيعة العادل

وضبط بلاده قام هو ايضا ببياسة ونكث بيعة العادل ودعى لنفسه ودعاه اهل بياسة وقرطبة وجيان وقيجاطة وحصن الثغر الاوسط وسمّى البياسىّ لقيامه من بياسة فوقعت الفتن فى بنى عبد المومن وابتدات فيهم المحن فبعث اليه العادل اخاه السيد ابا العلا فى جيوش كثيفة فحاصره ببياسة فلما اشتدّ عليه الحصار صالحه مكرًا منه وبايع العادل فلما ارتحل عنه ابو العلا عاد الى نكثه وبعث الى الفنش ليستنصر به على العادل على ان يعطيه بياسة وقيجاطة فكان اوّل من سنّ اعطاء البلد والحصن للروم فبعث اليه الفنش جيشا من عشرين الف فارس فلما وصله الجيش جمع خيله وحشده وخرج من قرطبة يريد اشبيلية حتى قرب منها فخرج اليه السيد ابو العلا اخو العادل فى جيش من الاجناد والحشود فالتقى الجمعان وتقاتلا قتالا شديدا هزم فيه السيد ابو العلا واحتوى البياسى والروم والذين معه على جميع ما كان فى محلّته من سلاح ودوابّ وغير ذلك، فلما رءا العادل انّ جيشه قد هزم وقتل جنوده خاف ان يتغلّب عليه البياسى ويفوته مقصوده من الخلافة فجاز من الاندلس الى العدوة فوصل مرّاكش واستقرّ فى قصر الخلافة وفوّض امر الاندلس الى اخيه ابى العلا فاقام ابو العلا عاملا للعادل على الاندلس الى شهر شوال من سنة اربع عشرين فنكث بيعة العادل واقام عليه ودعا لنفسه وتلقّب بالمامون فبايعه اهل اشبيلية وجميع بلاد الاندلس فلما تمّت بيعته بالاندلس كتب الى الموحدين الذين بمرّاكش يعلمهم باجتماع بلاد الاندلس ومن بها من الموحدين على بيعته وخلع اخيه العادل ويدعوهم مع ذلك الى بيعته والدخول فى طاعته ووعدهم ومنّاهم فكان منهم تردّد فى امره ثم اجتمع امرهم على خلع العادل فدخلوا عليه القصر وسالوه ان يخلع نفسه وامتنع فجعلوا راسه فى خصة تفور بالماء وقالوا له لا نفارقك او تشهد على نفسك بالخلع وتبايع لاخيك المامون فقال لهم اصنعوا ما بدا لكم انى لا اموت الا امير المومنين فجعلوا عمامته فى عنقه وشنقوه بها وراسه فى الخصة حتى مات وذلك يوم الثلاثا لحدى والعشرين من شوال من سنة اربع وعشرين وستّ مائة وكتبوا البيعة الى المامون وبعثوا بها اليه مع البريد ثم بدا لهم فى بيعة المامون بعد انصراف البريد بها فنكثوا بيعته وبايعوا يحيى بن الناصر، فكانت ايامه من يوم بويع بمرسية الى ان توفّى ثلاث سنين وسبعة اشهر وتسعة ايام ☆

الخبر

الخبر عن دولة امير المومنين يحيى بن ناصر ومزاحمته مع عمه المامون

هو امير المومنين يحيى بن ابى عبد الله الناصر بن المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن علىّ كنيته ابو زكرياء وقيل ابو سليمان لقبه المعتصم بالله، صفته شابّ السنّ حسن القدّ والوجه ادم اللون خفى الانصال اشقر الشعر، اجتمع اشياخ الموحدين على بيعته بعد بيعتهم المامون وقَتْلِ العادل وسبب اجتماعهم على بيعته انهم كتبوا الى المامون بالبيعة وبعثوا بها اليه ثم ندموا وخافوا لِمَا يعرفوه من شهامة المامون وشدّة سطوته وكونهم قتلوا عمّه عبد الواحد المخلوع ثم اخاه العادل فخافوا ان يطلبهم بثار مَنْ قتلوه من قرابته فلجوا الى يحيى فبايعوه لصغر سنّه فانه كان يوم بويع ابن ستّ عشرة سنة فبايعوه بجامع المنصور من قصبة مرّاكش بعد صلاة العصر من يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شوال سنة اربع وعشرين وستّ مائة، فامتنع من بيعته عرب الخلط وقبائل هسكورة وقالوا قد بايعنا المامون فلا ننكثوا بيعته فجهّز لهم يحيى جيشا من الموحدين والاجناد وبعثهم الى قتالهم فهزمهم الخلط وهسكورة وهم فى طاعة المامون ورجع فلّ الموحدين منهزمين الى مرّاكش بعد ان قُتل منهم خلق كثير، وتوالت فى ايامه فى عساكره الهزائم ولما تمّت بيعته بمرّاكش بعث الى الشيخ ابى زيد بن برجان وابنه عبد الله فضرب اعناقهما وامر بتعليق روسهما على باب الكحول وطوف باجسادهما فى المدينة واقام يحيى بمرّاكش شهرًا من ولايته فاضطربت عليه البلاد وغلت الاسعار وخافت الطرق وفشا الفساد والخراب فى المغرب لكثرة الفتن وعاد اشياخ الموحدين يبعثون فى بنى عبد المومن ويبايعون وينكثون ويخلعون ويقاتلون فلما رءا يحيى اختلاف الموحدين عليه واضطراب اموره لديه بسبب بيعة اكثرهم للمامون خرج فارًّا عن حضرة مرّاكش الى تينمال وذلك فى شهر جمادى الاخرة من سنة ستّ وعشرين وستّ مائة فقدم من كان بمرّاكش من اشياخ الموحدين وليا عليها يضبطها للمامون وجدّدوا له البيعة وكتبوا اليه يخبرونه بفرار يحيى عنها الى الجبل ويرغبونه ويسالونه القدوم عليهم فاقام يحيى بالجبل اربعة اشهر ثم بدا له فرجع الى مرّاكش فدخلها وقتل عامل المامون الذى

كان بها وخرج عنها بعد ان قام بها سبعة ايام فنزل بجبل ايجليين منتظرا لقدوم المامون وقتاله ولم يزل يحيى ينازع المامون وولده الرشيد الى ان قتل بفجّ عبد الله من احواز رباط تازا قتله عرب المعقل غدرًا وذلك يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين وستّ مائة وحمل راسه الى الرشيد بمرّاكش فجميع دولة يحيى المعتصم ثلاثة الاف يوم ومائة يوم وسبعة وتسعين يوما اوّلها الاربعاء الذى بويع فيه واخرها الاحد لكونه قتل يوم الاثنين الثانى له يجب لها من السنين تسعة اعوام وتسعة ايام كلّها مزاحمة للمامون وولده الرشيد ☆

الخبر عن خلافة امير المومنين ابى العلا بن المنصور الموحد

هو امير المومنين ادريس المامون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن علىّ كنيته ابو العلاء لقبه المامون ، امّه حرّة اسمها صفية بنت الامير ابى عبد الله بن مردنيش صفته ابيض اللون اكحل العينين معتدل القدّ مليح الوجه فصيح اللسان فقيها حافظا لحديث النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ضابطا للرواية عارفا بالقراءات حسن الصوت والتلاوة اماما فى علم اللغة والعربية والمعرفة بالادب وايام الناس كاتبا بليغا له التوقيعات العجيبة اماما فى الحديث لم يزل فى ايام خلافته يقرئ كتاب الموطا وكتاب البخارى وسنن ابى داوود عالما بامور الدين والدنيا وكان مع ذلك شهما حازما مهابا شجاعا مقداما على عظائم الامور الا انه كان سفاكا للدماء لا يتوقّف فيها طرفة عين ، مولده بمالقة سنة احدى وثمانين وخمس مائة ولى الخلافة والبلاد تضطرم نارًا قد توالى عليها الخراب والفتن والقحط والغلاء الشديد والخوف بالطرقات وقد تكالب العدوّ على اكثر بلاد المسلمين بالاندلس وبنوا حفص قد استبدّوا فى افريقية وبنوا مرين قد دخلوا المغرب واستحوذوا على جميع بوادية واخرجوا عليها عمالهم وحفاظهم فلم يدر ما يتلافا من ذلك فانشد متمثلا بهذا البيت

تكاثرت الظباء على خداش فلم يدر خداش ما يصيد

بويع بيعته الاولى باشبيلية يوم الخميس ثانى شوال من سنة اربع وعشرين وستّ مائة اجتمع عليه فى هذه البيعة جميع بلاد الاندلس وسبتة وطنجة من بلاد العدوة فلمّا كمل له ذلك ارسل الى الموحدين الذين بمرّاكش ودعاهم الى بيعته والفتك باخيه

العادل

العادل فسارعوا لامره وقتلوا العادل وكتبوا اليه ببيعتهم وخطبوا له على منبر جامع المنصور ثم بدا لهم فى ذلك لامور خافوا منها من اجله فنكثوا بيعته وبايعوا ابن اخيه يحيى فى عشى ذلك اليوم بعينه، فوصلته بيعة الموحدين وهو باشبيلية فامر بها فقرئت على منابر الاندلس ثم اخذ فى الحركة الى حضرة مرّاكش دار ملكهم فسار حتى وصل الى الجزيرة الخضرا يريد الجواز منها فاتّصل به انّ الموحدين قد نكثوا بيعته وبايعوا ابن اخيه يحيى فاطرق مليا ثم انشد متمثّلا لقول حسان حين قتل امير المومنين عثمان

تسمعن وشيكا فى ديارهم ... يا للرجال الى ثارات عثمان

ثم بعث من حينه الى ملك قشتيلة يستنصره على الموحدين ويسأله أن يبعث له جيشا من الروم يجوز بهم الى العدوة لقتال يحيى ومَنْ معه من الموحدين فقال له ملك قشتيلة لا اعطيك جيشا الا على شريطة ان تعطينى عشر حصون مما يلى بلادى اختارها لنفسى اذا منّ الله عليك ودخلتَ مدينة مرّاكش تبنى للنصارى الذين يسيرون معك كنيسة فى وسطها يُظْهرون بها دينهم ويضربون فيها نواقيسهم اوقات صلواتهم وإن اسلم احد من الروم لا يقبل اسلامه ويردّ الى اخوانه فيحكمون فيه بحكمهم ومَنْ تنصّر من المسلمين فليس لاحد عليه من سبيل فاسعفه فى جميع ما طلب منه فبعث اليه بجيش كثيف من اثنى عشر الف فارس من النصارى برسم الخدمة معه والجواز الى العدوة فهو اوّل مَنْ جوّز الروم الى العدوة وخدمهم بها فوصله الجيش فى شهر رمضان من سنة ستّ وعشرين وستّ مائة فجاز به الى العدوة واستخلف على الاندلس وقد اختلفت عليه احوالها وبايع اكثر بلادها لابن هود القائم بشرق الاندلس فجاز من الجزيرة الى سبتة وذلك فى شهر ذى قعدة من سنة ستّ وعشرين المذكورة فاقام فى سبتة أياما ثم خرج الى مرّاكش حتى قرب منها فتلقاه يحيى بجيوش الموحدين وذلك فى وقت صلاة العصر من يوم السبت الخامس والعشرين لربيع الاوّل من سنة ستّ وعشرين وستّ مائة فهزم يحيى وفرّ الى الجبل وقتل كثير من جيشه ودخل المامون مدينة مرّاكش فبايعه الموحدون كافّة فصعد المنبر بجامع المنصور وخطب الناس ولعن المهدى وقال ايها الناس لا تدعوه بالمعصوم وادعوه بالغوى المذموم انه لا مهدى الا عيسى وانا قد نبذنا امره النحيس فلما اتى على آخر خطبته قال يا معشر الموحدين لا تظنّونى انى ادريس الذى تندرس دولتكم على يديه كلا انه سياتى بعد ان شاء الله تعالى ثم نزل فكتب الى جميع بلاده بتغيير

سير المهدى وما كان ابتدعه للموحدين وجرى عليه عملهم وسير ملوكهم وامر باسقاط اسم المهدى من الخطبة وازالته عن الدنانير والدراهم ودوّر الدراهم المركنة التى كان ضربها المهدى وقال كلّ ما فعله المهدى وتابعه عليه اسلافنا فهو بدعة ولا سبيل لابقاء البدع ثم دخل قصره فاحتجب فيه عن الناس ثلاثة ايام ثم خرج فى اليوم الرابع فامر باشياخ الموحدين واعيانهم فحضروا بين يديه فقال لهم يا معشر الموحدين انكم قد اشهرتم علينا العناد واكثرتم فى الارض الفساد ونقضتم العهود وبذلتم حربنا المجهود وقتلتم الاخوان والاعمام ولم تراعوا عهدا ولا ذماما ثم اخرج لهم كتب بيعتهم التى بعثوا له وبيّن لهم عهدهم الذى نكثوا فوقعت الحجّة على جميعهم فبهتوا وسقط فى ايديهم فردّ راسه الى قاضى المكيدى وكان بازائه قد قدم معه من اشبيلية فقال له ما ترى ايها الفقيه فى امر هؤلاء الناكثين فقال يا امير المومنين الله تعالى يقول فى كتابه المبين فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا قال صدق الله العظيم نحن نحكم فيهم بحكم الله تعالى فانه من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون فامر بقتل جميع اشياخ الموحدين واشرافهم فقُتلوا عن ءاخرهم ولم يبق منهم احد ولم يراع والدا ولا ولدا حتى انه اتى اليه بولد اخته وهو صبى صغير ابن ثلاث عشرة سنة وكان قد حفظ القرءان فلما قدم ليقتل قال له يا امير المومنين اعفُ عنى لثلاث قال ما هنّ فقال صغر سنّى وقرب رحمى منك وحفظى لكتاب الله العزيز فنظر الى القاضى المكيدى كالمستشير له ثم قال له كيف رايت قوّة جاش هذا الغلام واقدامه على الكلام فى هذا المقام فقال له القاضى يا امير المومنين انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامر به فقتل ثم امر بتعليق الرؤس على اسوار المدينة فعلقت بدائرها فكانت حسبتها اربعة الاف راس وستّ مائة راس وكان زمان الصيف فنتنت منها المدينة وتاذى الناس من روائحها فرُفع اليه ذلك فكان من جوابه ان قال هنا مجانين وتلك الرؤس لهم احراز لا يصلح حالهم الا بها وانها لعطرة عند المحبّين ونتنة عند المبغضين ثم انشد ارتجالا

اهل الحرابة والفساد من الورى	يغرون فى التشبيه للذكار
ففساده فيه الصلاح لغيره	بالقطع والتعليق بالاشجار
مراهم ذكرى اذاما ابصروا	فوق الجذوع وفى ذرى الاسوار

وكذا

وكذا القصاص حياة ارباب النهى والعدل مالوف بكلّ جوار
لو عمّ حلم الله كافّة خلقه ما كان اكثرهم من اهل النار

وقبض المامون على قاضى الجماعة بمرّاكش وهو ابو محمّد عبد الحقّ فقيّده ودفعه الى هلال بن حميدان ابن مقدم الخلطى فحبسه حتى افتدى منه بستّ الاف دينار واقام المامون بمرّاكش خمسة اشهر ثم خرج الى الجبل لقتال يحيى ومَنْ معه من الموحدين وذلك فى شهر رمضان المعظم من سنة سبع وعشرين المذكورة فالتقى معه على بلد لكّاغة فهزم يحيى وقتل من عسكره من اهل الجبل خلق كثير سيق من رؤسهم الى مرّاكش اربعة عشر الف راس، وفى سنة ثمان وعشرين نفذت كتب المامون الى سائر بلاده بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وفيها خرجت بلاد الاندلس كلّها عن ملك الموحدين وملكها ابن هود القائم بها، وفى سنة تسع وعشرين خرج على مامون اخوه السيد ابو عمران بن المنصور بمدينة سبتة وتسمّى بالمؤيد فاتّصل الخبر بالمامون فخرج اليه فحاصره مدّة فلم يقدر منه على شئ فلما طالت غيبته اغتنم يحيى الفرصة فنزل من الجبل ودخل مرّاكش وهدم كنيسة الروم التى بنيت فيها وقتل كثيرا من اليهود وبنى فرخان وسبى اموالهم ودخل القصر وحمل جميع ما وجد فيها الى الجبل فاتّصل الخبر بالمامون وارتحل عن سبتة مسرعًا الى مرّاكش وذلك فى شهر ذى قعدة من السنة المذكورة فلمّا بعد عن سبتة جاز ابو موسى الى الاندلس فبايع ابن هود واعطاه سبتة فولّاه ابن هود المرية عوضا منها فمات بها فوصل المامون وهو فى الطريق انّ ابن هود قد ملك سبتة فتوالت عليه الفجائع فرض فمات مفقوعًا بوادى العبيد وهو قافل من حصار سبتة وذلك يوم السبت منسلخ شهر ذى حجّة عام تسعة وعشرين وستّ مائة فكانت ايامه الف يوم واحد وثمان مائة يوم وثمانية وخمسين يومًا يجب لها من السنين خمسة اعوام وثلاثة اشهر ويوم واحد اوّلها الخميس وآخرها السبت وكانت ايامه كلّها شقية فى منازعة يحيى افترق الموحدون فيها فرقتَيْن فصارت الدولة دولتين فكان محو دولتهم وذهاب نخوتهم على يدَيْه لانّه وضع السيف فيهم حتّى افناهم ولولا ان الحال فى دولته تغيّرت والفتن فى نواحى المغرب والاندلس قد اشتعلت لكان المامون موافقا لوالده المنصور فى الخلال متابعا له فى جميع الاعمال والاحوال ❁

الخبر عن دولة امير المومنين ابى محمد عبد الواحد الرشيد رحمه الله

هو امير المومنين ابو محمّد عبد الواحد بن ادريس المامون بن يعقوب المنصور بن يوسف الشهيد بن عبد المومن المويد بن علىّ الكوميّ الموحِّد، كنيته ابو محمّد لقبه الرشيد، امّه امّ ولد روميّة اسمها حباب كانت من دُهاة النساء وعقلائهنّ بويع له بالخلافة بوادى العبيد ثانى يوم وفاة ابيه وهو يوم الاحد غرّة محرّم من سنة ثلاثين وستّ مائة وسنّه يوم بويع اربع عشرة سنة اخذ له البيعة كانون بن جرمون السفيانى وشعيب اقاريط الهسكورى وفرّ قسيل قائد الروم لانه لما مات المامون كتمت حُباب موته وبعثت فى هولاء النفر الثلاثة لانهم كانوا عمدة عسكر المامون فركب لكلّ واحد منهم عشرة الاف من اخوانه فلما وصلوا اليها اعلمتهم بموت امير المومنين ورغبت منهم ولاية ولدها والقيام ببيعته وبذلت لهم اموالا جليلة وجعلت لهم مع ذلك مدينة مرّاكش فيًا اذا غلبوا عليها فبايعوه وقاموا بامره وتولّوا اخذ البيعة له على مَنْ سواهم فبايع الناس طوعًا وكرها خوفًا من سيوفهم فلمّا تمّت بيعته توجّه الى مرّاكش وحمل اباه امامه فى تابوت وكان يحيى قد استقرّ بها فسمع اهل مرّاكش بما شرطت حباب للروم والقواد من نهب المدينة فخرجوا مع يحيى لقتال الرشيد فالتقى الجمعان وهزم يحيى واتى الرشيد حتى وقف بباب المدينة فتحصّن منه اهلها وغلقوا الابواب فامنهم وبعث الى قائد الروم واصحابه قيمة فىء مرّاكش فقبضوه ويقال انه دفع لهم فى ذلك خمس مائة الاف دينار ودخل الرشيد مرّاكش فلم يزل بها الى سنة ثلاث وثلاثين فاستدعا اشياخ الخلط فدخلوا عليه وقتل منهم خمسة وعشرين اميرا فى قصره فقامت عليه الخلط ودخلوا مرّاكش فنهبوها وفرّ الرشيد عنها بجيش الروم الى سجلماسة وبعث الخلط الى يحيى فبايعوه وادخلوه مرّاكش فاقام بها الى ان قوى الرشيد وجمع الجيوش والاموال فخرج من سجلماسة حتى وصل مدينة فاس فاقام بها ايامًا وفرّق فى فقهائها وصلحائها مالاً ورباعًا كثيرة عن رباع مختصها وارتحل الى مرّاكش فتلقاه يحيى بجيش العرب والموحدين فهزمه الرشيد وقُتِل خلق كثير من عسكره وفرّ يحيى فقصدا الى رباط تازا فغدر عرب المعقل فقتلوه غيلة قبل ان يصل اليها

وحملوا

وحملوا راسه الى الرشيد ودخل الرشيد مرّاكش فاقام بها الى ان توفّى رحمه الله غريقا فى صهريج وذلك فى يوم الخميس تاسع جمادى الاخرة سنة اربعين وستّ مائة فمدّته ثلاثة الاف يوم وسبع مائة يوم يجب لها من السنين عشرة اعوام وخمسة اشهر وتسعة ايام زاحمه يحيى منها سنتين وتسعة اشهر وفى رمضان المعظم من سنة خمس وثلاثين بايع اهل اشبيلية الرشيد وفى شوال الثانى له بايعه اهل سبتة وكان بالعدوة والاندلس فى هذه المدّة غلاء شديد ووباء مفرط خرب فيهما اكثر البلاد ووصل قفيز القمح بها ثمانين دينارا ۞

الخبر عن دولة امير المومنين ابى الحسن السعيد رحمه الله

هو امير المومنين علىّ بن ادريس المامون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن علىّ الكومىّ الموحد امّه امّ ولد نوبية كنيته ابو الحسن لقبه السعيد وتسمّى بالمعتضد بالله صفته اسمر شديد السمرة تامّ القدّ معتدل الجسم سبط الشعر مليح العينين منعول اللحية عالى الهمّة بطل شجاع مهاب له اقدام فى الحرب ونجدة فاق بها مَنْ تقدّم من ابائه ، بويع له بالخلافة ثانى يوم وفاة اخيه الرشيد بحضرة مرّاكش وذلك يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة سنة اربعين وستّ سنة وتوفّى رحمه الله يوم الثلاثة منسلخ شهر صفر سنة ستّ واربعين وستّ مائة وهو محاصر ليغمراسن بن زيان العبد الوادىّ بقلعة تامرجديية من احواز تلمسان فكانت ايام خلافته الفىْ يوم وثمانية وعشرين يوما اوّلها يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة الذى بويع فيه واخرها الثلاثة الذى توفّى فيه يجب لها من السنين خمسة اعوام وثمانية اشهر واحد وعشرين يوما وبويع السعيد بمرّاكش ، وقد ظهر امر بنى مرين بالمغرب ملكوا جميع بواديه فاخذ يبعث اليهم بالجيوش فيهزمونها فلمّا كان فى سنة ثلاث واربعين اتّصل به انّ الامير ابا يحيى بن عبد الحقّ قد دخل مدينة مكناسة وان يغمراسن بن زيان قد ملك تلمسان واحوازها وانّ محمّد المستنصر والى افريقية قد تسمّى بامير المومنين خلافا لمّا كان عليه اباؤه واحتقار الدولة السعيد فاخذ فى الحركة الى غزوهم فخرج من حضرة مراكش فى جيوش لا تحصى من الموحدين والعرب والروم فسار حتّى وصل الى وادى بهت عرف به امير المومنين ابو يحيى بن عبد الحقّ فخرج له عن مكناسة واسلمها له وسار الى قلعة

تازا وسار ببلاد الريف واجتمعت اليه جميع قبائل بنى مرين هنالك ووصل امير المومنين السعيد الى مكناسه فخرج اهلها يطلبون منه العفوّ وقدموا بين ايديهم الشيخ الصالح ابا علىّ منصور بن حرزوز والصبيان من المكاتب بالالواح على روسهم والمصاحف بايديهم فعفا عنهم وارتحل الى مدينة فاس فنزل بظاهرها من ناحية القبلة فاقام هنالك اياما حتى وصلته بيعة الامير ابى يحيى بن عبد الحق فسرّ بها وخلع على القوم الذين اتوا بها ووصلهم باموال جليلة وكتب له بجميع بلاد الريف والفلاع ❊ ثم ارتحل عن مدينة فاس فى الرابع عشر من المحرّم من سنة اربعين وستّ مائة وخسف بالقمر كلّه تلك الليلة فاصبح السعيد فى ذلك اليوم مرتحلا فلما ركب انكسر لواوه المنصور فتطيّر به ورجع ولم يرتحل فاقام الى السادس عشر من شهر محرّم المذكور فارتحل حتى وصل الى تلمسان وبها يغمراسن بن زيان القائم بها فخرج عنها يغمراسن فارّا بماله واولاده واهله الى القلعة تامرجديبة فتحصّن بها واسلم له تلمسان فتبعه السعيد حتى نزل على القلعة المذكورة فحاصره بها ايام فلما كان اليوم الرابع ركب متخشيا فى وقت الهاجرة وخرج مع وزيره على حين غفلة من الناس لينظر الى القلعة ومنعتها وكيف تكون المحاولة فى قتالها والتمكّن منها فلما توسّط من الجبل مكانا وعرا فضرب به فارس من بنى عبد الوادى يعرف بيوسف الشيطان كان يتحرّس فسار اليه هو ويغمراسن بن زيان ويعقوب بن جابر العبد الوادى فخرجوا عليه من مخدع من الجبل فضربه يوسف الشيطان فقتله وقتل يعقوب بن جابر وزيرّه وفرّ الرجال الذين كانوا معه الى المحلّة فاخبروا بموته فارتجت المحلّة واخذ اهلها فى الفرار فهبط يغمراسن فى بنى عبد الوادى من القلعة فاحتوى على جميع المحلّة واخذ ما فيها من الاموال والسلاح والدراع والعيال والطبول والبنود والاخبية والقباب وامر يغمراسن بالسعيد فغسل وكفن وحمل فدفن بالعباد من خارج مدينة تلمسان ❊

الخبر عن دولة امير المومنين ابى حفص عمر المرتضى رحمه الله

هو امير المومنين عمر بن السيد ابى ابراهيم اسحاق ابن امير المومنين يوسف بن عبد المومن بن علىّ الكوميّ الموحد كنيته ابو حفص لقبه المرتضى امّه حرّة بنت عمّ اخيه ولىَ بعد وفاة السعيد باجتماع مَنْ بقا فى مرّاكش من اشياخ الموحدين

الموحدين فاخذوا له البيعة بجامع المنصور من حضرة مرّاكش وذلك يوم الاربعاء غرّة ربيع الاوّل من سنة ستّ واربعين وستّ مائة قاله ابن رشيق في ميزان العمل وهذا وَهْمٌ منه فانّ السعيد توفّي يوم الثلاثاء منسلخ صفر ولا يمكن ان يصل الخبر بموته من تلمسان الى مرّاكش في ليلة واحدة والصحيح انه كان بين موت السعيد وبيعة المرتضى اياما مهملة نحو العشرة ايام وحينئذ عقد له البيعة بجامع المنصور وكتب له بها في الثاني عشر من ربيع الاوّل المذكور وكان المرتضى واليا للسعيد بقصبة رباط الفتح تركه هناك حين توجّه الى تلمسان فوصلته البيعة وهو بها فقرئت على الناس فبايعه جميع من حضره من الموحدين والفقهاء والاشياخ ثم ارتحل الى مراكش فدخلها وجدّدت منها البيعة فيها واستقام له امرها وملك جميع احوازها من مدينة سلا الى السوس فاقام بها الى سنة ثلاث وخمسين وستّ مائة فخرج برسم غزو مدينة فاس وقتال من بها من بني مرين في جيش عظيم من ثمانين الف فارس من الموحدين والعرب والاغزاز والاندلس والروم فسار حتى نزل بجبل بني بهلول من قبلة مدينة فاس وكان خَوْف بني مرين قد خامر قلوب اهل محلّته فكانوا منذ قربوا من احواز فاس لا يرقدون ليلا فانطلق فرس لبعض الاجناد فاخذ جرى بين الاخبية وجدّ الناس في اثره لياخذوه فظنّ اهل المحلّة ان بني مرين ضربوا فيها فركب الناس وماج بعضهم في بعض وفرّوا منهزمين لا يلوى احد على احد واتّصل خبرهم بالامير ابي يحيى فخرج من مدينة فاس فاحتوى على جميع م في المحلّة من الاموال والسلاح والاخبية وسار المرتضى الى مرّاكش مهزوما في نفر يسير من الروم والاشياخ فاقام بها الى ان دخلها عليه ابو دبوس وذلك يوم السبت الثاني والعشرين لمحرّم سنة خمس وستّين وستّ مائة فخرج فارّا بنفسه فظفر به وقتل في الثاني لصفر الثاني له حكاه جملة من الناس من الذين شهدوا ذلك فكانت ايامه في ملكه ستّة الاف يوم وستّ مائة يوم وستّة وتسعين يومًا يجب لها من السنين ثمان عشرة سنة وعشرة اشهر واثنان وعشرون يومًا وكان المرتضى يدعى الزهد والتصوّف والورع وتسمّى بثالث العمرين وكان مولعا بالسماع لا يكاد يستغنى عنه ليلا ولا نهارا وكانت ايامه ايام امن ودعة ورخاء مفرط لم ير اهل مرّاكش مثلها ☆

الخبر عن دولة ادريس الملقب بابى دبوس اخر ملوك بنى عبد المومن

هو ابو العلاء ادريس بن السيد ابى عبد الله بن السيد ابى حفص بن امير المومنين ابى محمّد عبد المومن بن علىّ تسمّى بامير المومنين وتلقّب بالواثق بالله، امّه امّ ولد رومية اسمها شمس الضحى صفته ابيض اللون اشقر ازرق طويل القامة طويل اللحية بطل شجاع داهية مقدام فى الامور دخل مدينة مرّاكش غدرا على عمر المرتضى فرّ امامه فملكها وبويع له بها بجامع المنصور بايعه كافّة الموحدين والاشياخ والوزراء والقضاة والفقهاء واشياخ العرب واشياخ المصامدة وذلك يوم الاحد الثالث والعشرين لمحرّم سنة خمس وستّين وستّ مائة ثانى يوم دخوله المدينة، وكان سبب تملّكه مرّاكش انّ المرتضى اراد قتله لاشياء رفعت له عنه فاشعر ابو دبوس بذلك فخرج عن مرّاكش فارّا بنفسه فوصل الى امير المسلمين ابى يوسف بن يعقوب بن عبد الحقّ مستنصرا به فالفاه بمدينة فاس فاقبل عليه وبالغ فى اكرامه فطلب منه الاعانة على حرب المرتضى وضمن له اخذ مرّاكش فاعطاه امير المسلمين ابو يوسف جيشا من ثلاثة الاف فارس من قبائل بنى مرين واعطاه طبولا وبنودا وعشرين الف دينار برسم النفقة وكتب له الى عرب جشم ان يكونوا معه يدا واحدة وشرط له ابو دبوس ان يعطيه نصف ما يغلب عليه من البلاد فانصرف ابو دبوس بجيشه ونشر بنوده وضرب طبوله ووصل الى مدينة سلا فكتب منها الى اشياخ الموحدين والعرب والمصامدة الذين فى طاعة المرتضى يدعوهم الى بيعته ويعدهم ويمنّيهم فتلقته وفود العرب والهساكرة ببعض الطريق فبايعوه وساروا معه حتى نزل بلاد هسكورة وكتب الى خاصّته من وزراء المرتضى ان يعلموه باخبار مرّاكش فراجعه ان اسرع السير واقبل ولا تخشع فان الجند قد فرقناه فى اطراف البلاد وهذا وقت انتهاز الفرصة فقد امكنك وقتها فاسرى ابو دبوس تلك الليلة فاصبح على مرّاكش فدخلها من باب الصالحة على حين غفلة من اهلها وذلك يوم السبت وقت الضحى الثانى والعشرين لمحرّم عام خمسة وستّين وستّ مائة فسار حتى وقف بباب البنود من قصبتها فغلقت الابواب فى وجهه ووقف عليها عبيد المخزن يقاتلونه فلما رءا المرتضى انّ القصبة قد اشتركت

معه خرج من القصر على باب القاخة فارّا بنفسه ودخل ابو دبوس القصر فبويع فاستقام له الامر وسار المرتضى الى مدينة ازمور وكان بها صهره ابن عطوش واليا له عليها وكان قد اسرَ فافتكه المرتضى بمال جسيم وزوّجه ابنته وولّاه ازمور فلما فرّ عن مرّاكش قصد اليه ووثق به وبمناصحته فاخذه ابن عطوش واوثقه بالحديد وكتب الى ابى دبوس يقول له اعلم يا امير المومنين انى قد قبضتُ على الشقى واوثقته بالحديد فبعث فيه وحمل وقتل فى الطريق واشتغل ابو دبوس بملك مرّاكش واحائها واتّصل الخبر بامير المسلمين ابى يوسف فكتب اليه ينهيه بالفتح ويطلب منه ان يمكنه بما شرط له وذلك نصف البلاد التى غلب عليها فلما وصله الكتاب ادركه الكبر وداخله العجب وكفر ما اسداه اليه من نعمه وجحد اياديه القديمة ومننه وقال لرسوله قل لابى عبد الرحمان يعقوب بن عبد الحقّ يغتنم سلامته ويقنع بما فى يده من البلاد والا اتيتُه بجنود لا قبل له بها ٭ فلما وصل الرسول الى امير المسلمين ابى يوسف وابلغه مقاله ودفع اليه كتابه فاذا هو يخاطبه فيه مخاطبة الخلفاء الى عمالهم والرؤساء الى خدامهم فتحقّق امير المسلمين نكثه وغدره على ما وقع عليه الاتفاق بينهما فخرج الى غزوه فلم يزل يشنّ الغارات على بلاده ويجهز الجيوش الى سنة سبع وستّين فسار امير المسلمين بجميع جيوش مرين فالتقى معه ابو دبوس ببلاد دكالة وكانت بينهما حروب عظيمة فاشرع فيها القتال حتى دخله ابو دبوس بنفسه فقتل وهزم عسكره وانتهبت محلّته واتى براسه الى امير المسلمين ابى يوسف فامر به وحمل الى مدينة فاس فيطوف به فى اسواق المدينة ثم علق على باب المدينة وكان قتل ابى دبوس وانقراض دولته يوم الجمعة منسلخ شهر ذى حجّة من سنة سبع وستّين وستّ مائة فكانت ايامه الف يوم واثنين واربعين يوما يجب لها من السنين سنتان واحد عشر شهرا وسبعة ايام وانقرضت بموته الدولة الموحدية المومنية والملك والبقاء لله الواحد القاهر الذى له الامر من قبل ومن بعد لا ربّ غيره ولا معبود سواه وهو الذى يرث الارض ومَنْ عليها وهو خير الوارثين وكانت جملة ايام ملكهم من يوم بويع المهدى سنة خمس عشرة وخمس مائة الى ان قتل ابو دبوس فى مسلخ سبع وستّين وستّ مائة مائة سنة واثنتين وخمسين سنة وعدد ملوكهم اربعة عشر ملكا ٭

الخبر عن الاحداث التى كانت فى ايامهم من اولها الى انقضائها

اوّل حدث كان فى سنة خمس عشرة وخمس مائة المذكورة قيام المهدى وبيعته وظهور الموحدين فانه لم يزل امرهم يظهر من تلك السنة وسلطانهم يقوى، وفى سنة اربع وعشرين توفّى المهدى وبايع الموحدون عبد المومن بن علىّ، وفى سنة ثمان وعشرين فتح عبد المومن درعة وتادلا ومدينة سلا وبلاد تازا وفيها تسمّى بامير المومنين، وفى سنة تسع وعشرين امر عبد المومن ببناء مدينة رباط تازا فبنيت وحصن سورها، وفى سنة سبع وثلاثين ملك الموحدون شريش وخطب لهم بها وفيها قام ابن زيرى وابن حمدين قاضى قرطبة على المرابطين فاخرجوهم عن قرطبة، وفى سنة تسع وثلاثين جاز جيش الموحدين الى الاندلس وملكوا طريف والجزيرة وهرب عنها المرابطون، وفى سنة اربعين هدم علىّ بن عيسى بن ميمون اللمتونى صنم قادس وفيها ملك الموحدون مالقة وفيها نزل العدوّ المرية بثمانين جفنا فاحرق ارباضها وانصرف عنها وفيها فتح عبد المومن مدينة فاس ومدينة تلمسان ووهران واحواز ذلك كلّه وفيها بايعه اهل اشبيلية واخرجوا عنها المرابطين وفيها امر عبد المومن ببناء سور تاجرارت من تلمسان وتحصينها وبنا جامعها، وفى سنة احدى واربعين فتح عبد المومن مدينة مرّاكش واغمات وبلاد دكالة وفيها فتح مدينة شنجة وقتل من بها من المرابطين وانقرضت دولتهم من جميع المغرب والاندلس، وفى سنة ثلاث واربعين فتح عبد المومن سجلماسة وسبتة وفيها غزا برغواطة وفى اخرها قام اهل سبتة على الموحدين وقتلوا عمالهم وحرقوهم بالنار وفيها فتح الموحدون قرطبة وقرمونة وجيان، وفى سنة اربع واربعين ملك الروم المهدية من بلاد افريقية وملكوا من بلاد الاندلس مدينة الاشبونة والمرية وطرطوشة وماردة وابراغة وشنترين وشنتمرية ملكوا ذلك كلّه على يد ابن زربن لعنه الله وفيها اعطى يحيى ابن غانية مدينة ابرة وبياسة وما والاهما من الحصون الى النصارى فيملكونها، وفى سنة خمس واربعين فتح الموحدون مدينة مكناسة فدخلت عنوة بالسيف بعد حصارها سبعة اعوام وقتل اكثر رجالها واخذ اموالهم وسبى حريمهم وفيها بنيت مكناسة تاجرارت المدينة الان وخربت القديمة وفيها امر عبد المومن بجلب الماء من عين غبولة الى سلا فجلب، وفى سنة ستّ واربعين فتح عبد المومن

جبال

جبال وانشريش ومليانة والمرية وجزائر بنى مزغنة وبجاية ، وفى سنة سبع واربعين فتح عبد المومن مدينة بونة وقسطيلة وقسطنطينة وبلاد العناب والجريد باسره وجميع زاب افريقية وفيها انتزع الموحدون المرية وابرة وبياسة من ايدى الروم وملكها المسلمون ، وفى سنة تسع واربعين ملك الموحدون لبلة من بلاد الاندلس فتحوها عنوة وقتلوا جميع رجالها وسبوا حريمها واموالها وكان بها الحادث الاعظم ، وفى سنة خمسين وخمس مائة ملك الموحدون غرناطة ثم غدرهم اهلها فقتلوهم ، وفى سنة ستّ وخمسين فتحوها ثانية بعد حصار شديد ، وفى سنة ثلاث وخمسين فتح عبد المومن مدينة تونس وسوسة وقفصة والقيروان واسفاقس واطرابلس المغرب وفتح المهدية وانتزعها من ايدى الروم ، وفى سنة ستّ وخمسين امر عبد المومن ببناء حصن جبل الفتح فبنى ، وفى سنة ثمان وخمسين توفّى عبد المومن وولّى ولده يوسف ، وفى سنة تسع وخمسين قام مزدرع ببلاد غمارة ، وفى سنة ستّين كانت غزوة الجلاب قتل فيها كثير من الروم ، وفى سنة اربع وستّين توفّى الشيخ الفقيه الصالح ابو عمر عثمان بن عبد الله السلالجى الاصولى صاحب البرهانية وامام اهل المغرب فى علوم الاعتقاد وفيها كان السيل العظيم باشبيلية ، وفى سنة ستّ وستّين امر امير المومنين يوسف ببناء قنطرة تانسيفت فبنيت ، وفى سنة سبع وستّين امر بعقد الجسر على واد اشبيلية فعقد على القوارب وفيها بنى قصبة اشبيلية وبنيت الزلائيف بسورها وفيها مات محمّد بن سعد بن مردنيش صاحب بلاد شرق الاندلس وملك الموحدون بلنسية وشاطبة ودانية وجميع عماله ، وفى سنة ثمان وستّين فيها زلازل عظيم هائل عمّت الزلزلة اكثر بلاد الشام والموصل وبلاد الجزيرة والعراق واشدّ ما كانت بالشام وهلك فيها خلق كثير حتى خاف الناس من الافرنج مما تهدمت ومات الناس ، وفى سنة ثمان وستّين هزم ابو بردعة النصرانى وقتل هو وجميع جيشه على يد الموحدين ، وفى سنة تسع وستّين فى آخر شعبان توفّى الشيخ الفقيه الصالح الفاضل ابو الحسن علىّ بن اسمعيل بن محمّد بن عبد الله بن حرزهم بن زيان بن يوسف بن شومران بن حفص بن الحسن بن محمّد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضى الله عنه فدفن بخارج باب الفتوح من ابواب مدينة فاس وكان فقيها حافظا زاهدا فى الدنيا متصوّفا ذكر عنه خديمه المذكور بابى قرن قال دعى لى الشيخ ابو الحسن بن حرزهم بالعفو والعافية وقال لى رايتُ ربّ العزّة فى النوم فقال لى يا علىّ سل حاجتك فقلت يا ربّ اسلك

العفو والعافية والمعافاة في الدين والدنيا والاخرة فقال لى قد فعلت ثم ابالي بشئ يتقى فان ربّ العزّة امننى ولذلك دعوت لك بهذا الدعاء ولما دخل شعبان الذى توفّي فيه قال لتلاميذته انى لا اصوم مع الناس من شهر رمضان المستقبل وهو صحيح ليس به الم فلم يبق الا ثلاثة ايام من شعبان فعجبوا من قوله ومات في اخر يوم من شعبان قبل دخول رمضان عليه ولما كان اليوم الذى توفّي فيه تنظّر وتوضّاء وتطيّب وقال لخدمته لم يبق لكم من خدمتى الا اليوم ثم دخل الى بيته فصلّى ركعتين ونام على فراشه فلما جاء وقت صلاة الظهر اتاه خديمه يوقظه للصلاة فوجده ميتا ، وفي سنة احدى وستّين وخمس مائة توفّي الشيخ الفقيه الصالح ابو شعيب ايوب بن سعيد الصنهاجي المعروف بالسارية كان اذا وقف في صلاته يطيل القيام وبذلك سمّوه بالسارية وقيل انه من الابدال ، وفي سنة احدى وسبعين وخمس مائة كان الطاعون الشديد بمرّاكش ، وفي سنة اثنتين وسبعين توفّي الفقيه القاضي ابو يعقوب حجاج وفيها عتب امير المومنين يوسف على اخيه الحسن وكتب اليه الحسن هذه الابيات

اذا نحن اذنبنا فعفوك نطلب ... وان نحن قصرنا فما عنك مهرب
حنانيك قد عودتنا منك رحمةً ... وانت لنا في كلّ حالاتنا الاب
ولم تتوعّد قبل حالة نقمة ... ولا حذرا بما يقول المخيّب

فلما وقف على الابيات رضى الله عنه ولّاه قرطبة وفي شوال منها توفّي قطب دعره واعجوبة عصره ابو يعزا يلنور بن ميمون بن عبد الله الهزميرى وقيل هو من بنى صبيح من هسكورة مات وقد نيف على المائة وثلاثين سنة اقام منها عشرين سنة سائحا في الجبل المشرفة على تينمال ثم انحدر الى السواحل فاقام بها منقطعا ثمان عشرة سنة لا يتعيّش الا من نبات الارض كان اسود كبد اللون طويلا رقيقا يلبس تليسا مطرقا وبرنوسا مرقعا وشاشية عزف على راسه ، وفي سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة توفّي الشيخ الفقيه العالم المشاور ابو محمّد عبد الله بن المالقى شيخ طلبة الحضرة في وقته وكانت وفاته في ذى حجّة منها وشهد جنازته امير المومنين يوسف ، وفي سنة ثمان وسبعين توفّي الشيخ الفقيه القاضى الصالح الورع ابو موسى عيسى بن عمران قاضى الجماعة بحضرة مرّاكش وولّى مكانه ابو العبّاس بن مضى القرطبى وكان القاضى ابو عمران احد الاجواد من اهل السخاء والكرم وله كتاب رائق كتبه الى ولد له تركه بمدينة فاس صغيرا قد راهق الحلم

الحلم ، الى ولدى فلان هدا الله وصانه وجمله بالعلم والتقى وزانه كتبتُ اليكم على اشتياق كثير وبمشيئة الله تعالى تسير الامور وتتكانف السرور واذا وجدتكم على ما احبّه من ادوات الحفظ والادباء والتزام اداب العقلاء جازيتُكم بما يرضيكم وما يزيد على انقطاعكم وقد اجتمعتْ الاية على ان الراحة لا تنال بالراحة وان العلم لا ينال براحة الجسم قادرس تدرس واحفظ تحفظ واقرا ترتقى ومهما ركنت الى الدعة كنت فى اهله الضعة وما رايت الناس مجتمعين على حمده فاجتلبه وما رايتهم مجتمعين على ذمّه فاجتنبه والادل الاقسط ان تسلك سبيل الوسط وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففى صالح الاعمال نفسك فابذل والسلام ، وفى هذه السنة فتح المسلمون مدينة شنتفيلة ومدينة قلبيج وقتل من بها من الروم وسبى نساؤهم واموالهم ، وفيها توفّى الشيخ ابو خزر يخلف بن خزر الاورقّ من اهل مدينة فاس وكان احد الفضلاء والعلماء الحفاظ ، وفى سنة ثمانين وخمس مائة توفّى امير المومنين يوسف وولّى ولده المنصور وفيها دخل المايورقى مدينة بجاية وذلك يوم الجمعة السادس من شعبان والناس فى الصلاة وكان ابواب المدن قبل ذلك لا تسدّ يوم الجمعة فارتقب الناس حتى احرموا للصلاة فدخل عليهم المدينة وقصد الجامع الكبير فادار به الخيل والرجال فمن بايعه خلا سبيله ومن توقّف عن بيعته قُتل فاقام بها سبعة اشهر ثم استرجعت من يده ومن ذلك اليوم احدث الناس غلق ابواب المدن يوم الجمعة فى وقت الصلاة ، وفى سنة اربع وتسعين وخمس مائة توفّى الشيخ الصالح قطب زمانه ابو مَدْين شعيب بن الحسن الانصارى اصله من حصْن قنة من عمل اشبيلية توفّى بتلمسان ودفن بجبل العباد وكان مقامه التوكّل سمع رعاية المحاسبى عن ابى الحسن بن حرزهم وسمع كتاب السنن لابى عيسى الترمذى على ابن غالب واخذ التصوّف عن ابى عبد الله الدقاق وءاخر ما سمع من كلامه عند الموت الله تعالى الحى القيوم الدائم وقيل توفّى فى سنة ستّ وسبعين ، وفى سنة خمس وثمانين جلب المنصور الماء الى مرّاكش ، وفى سنة ستّ وثمانين دخل النصارى مدينة شلف وباجة وبابرة من بلاد غرب الاندلس ، وفى سنة سبع وثمانين فتح المسلمون قصر ابى دانس ، وفى سنة احدى وتسعين هزم النصارى فى غزوة الارك وقُتل منهم الوف كثيرة ، وفى سنة ثلاث وتسعين بنى رباط الفتح وتمّ سوره وركبت ابوابه وفيها بنى جامع حسان ومناره فلم يتمّ وفيها بنى منار جامع اشبيلية ومنار جامع الكتبيين من مرّاكش وفيها تمّت قصبة مرّاكش

وجامعها بالبناء ، وفيها توفي الشيخ الصالح الفقيه العالم ابو عبد الله محمّد بن ابراهيم المهدوى صاحب كتاب الهداية قام نحو اربعين سنة لم تفته صلاة في جماعة ، وفيها توفي الفقيه الصالح ابو عبد الله محمّد بن علىّ بن عبد الكريم الفندلاوى وشهد امير المومنين جنازته وكان رحمه الله من ايمة المغرب في العلم مقدما في فنون العلم زاهدا في الدنيا معرضا عنها مقبلا على الاخرة لزم العبادة والصوم والمجاهدة حتى لم يبق منه الا رسمه وهو القائل

وما ابقى الهوى والشوق منى سوى نفس تردّد في خيال
خفيتُ عن المنية ان ترانى وكان الروح منى في محال

وفي سنة ثمان وتسعين وخمس مائة توفي فيه الشيخ الفقيه الصالح الورع امام القرويين ابو محمّد يشكر الجوراءى وذلك في ضحى يوم السبت الحادى عشر لذى قعدة من العام المذكور نشا بتادلا واستوطن مدينة فاس بها توفي تفقه على ابى خزر وسمع من ابى الربيع التلمسانى وصحب ابا الحسن بن حرزم وابا يعزا وكان ورعا فاضلا اذا دخل عليه شهر رمضان طوا فراشه واخذ في الاجتهاد فيقطع الليل قائما يختم القرءان في تسليمة واحدة وقد قيل له ذات ليلة لو رحت نفسك قليلا واعطيتها حظها من النوم لكان اوفق لك فقال انما اطلب راحتها وانشد

لا تجعلن رمضان شهرَ فاكهةٍ تُلْهيك فيه من الحديث فنونه
واعلم بانك لن تنال ثوابه حتى تكون تقومه وتصومه

وفي سنة ستّ مائة كمل سور مدينة فاس بالبناء والتجديد وتمّ باب الشريعة وركب مصارعه وفي هذه السنة قام العبيد بجبل ورغة فظهر به وقتل وعلق راسه على باب الشريعة من مدينة فاس واحرق جسده في وسط الباب وذلك في اليوم الذى تمّ باب الشريعة المذكور بالبناء وركب مصراعه فسمّى بباب المحروق ، وفي سنة احدى وستّ مائة بنا يعيش عامل النصارى على بلاد الريف سور مدينة بادس وسور المزمة وسور مليلة حياطة على ذلك من فجاة العدوّ ، وفي سنة اثنتين وستّ مائة ولّى الحفصيون عمالة افريقية ، وفي سنة اربع وستّ مائة جُدّد سور مدينة وجدة وفيها امر الناصر ببناء دار الوضوء والساقية بازاء جامع الاندلس من فاس وجلب الماء اليها من العين خارج باب الحديد وفيها بنا الباب الكبير المدرج الذى بصحن الجامع المذكور وانفق في ذلك كلّه من بيت المال وفيها بنا مصلّى القرويين

القرويّين ، وفي سنة ثمان وستّ مائة توفّي الشيخ الصالح ابو عبد الله بن جرير المعروف بابن تاخميست من اهل فاس وكان كثير الورع وكان له خطّ حسن فكان ينسخ المصاحف بيده ويدفعه لمن يراه اهلا بها ابتغاء الثواب لم يزل مولعا بطلب العلم ودرسه وتحصيله الى ان مات وهو قائل الشعر

اخو العلم حيّ خالد بعد موته   واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماشٍ على الثرا   يُظَنّ من الاحياء وهو عديم

وفي سنة تسع وستّ مائة كانت هزيمة المسلمين بالعقاب فنى فيها عساكر المغرب والاندلس ، وفي سنة عشر وستّ مائة قام ولد العبيد المحروق بفاس بجبل غمارة وادعا انه الفاطمي وتبعه خلق كثير من اهل الجبال والبوادي فبعث اليه الناصر جيشا فظفر به فقتل وفيها توفّي امير المومنين الناصر وولّي ولده يوسف وفيها اقبل بنو مرين من قبلة زاب افريقية فدخلوا المغرب في امم كثيرة وفيها كان الوباء العظيم بالمغرب والاندلس وفيها ملك النصارى مدينة ابرة ، وفي سنة ثلاث عشرة وستّ مائة هزم بنوا مرين جيوش الموحدين بفحص الزاب فدخل الموحدون مدينة فاس عرايا قد تستروا بالمشعلة فسمّى عام المشعلة ، وفي سنة اربع عشرة هزم المسلمون بقصر ابي دانس بالسيف وقتل منهم العدوّ اما لا تحصى ، وفي سنة خمس عشرة وستّ مائة دخل الفنش قصر ابي دانس بالسيف وقتل من به من المسلمين ، وفي سنة سبع عشرة كان الغلاء الشديد بالمغرب والقحط والجراد وفيها بني برج الذهب بواد اشبيلية ، وفي سنة ثمان عشرة جدّد سور اشبيلية وبنى الحزام البراني وجعل الحفير دائرا بالحزام ، وفي سنة تسع عشرة فتح الموحدون جزيرة ميرقة ، وفي سنة عشرين توفّي يوسف المستنصر ، وفي سنة احدى وعشرين بويع العادل بمرسية وفيها توفّي امير المومنين عبد الواحد المخلوع ، وفي سنة اثنتين وعشرين قام السيد ابو محمّد البياسي ببياسة ودعا لنفسه وفيها اعطى البياسي بياسة وقياجاطة للنصارى وفيها تغلّب العدوّ على مدينة مربونة من ثغر مرسية وقتل جميع من فيها واسر النساء والذراري وفيها اعطى البياسي للفنش نحو العشرين حصنا ومن البروج ما لا يوصف وفيها ملك الفنش قرقنة ودخل شانتيشلة بالسيف وقتل بها خلق كثير من المسلمين ، وفي سنة اثنتين وعشرين قتل من اهل اشبيلية نحو العشرة الاف قتلهم العدوّ وكانوا خرجوا لمدينة شانتيشلة وفيها قتل من اهل مرسية خلق كثير وكانوا ايضا خرجوا

لاغاثة حصن دلاية فهزمهم العدوّ فقتلوا وقتل في هاتين الكائنتين من اهل بلاد الموحدين واشبيلية ومرسية الوف لا تحصى حتى خلت المساجد والاسواق ، وفي سنة ثلاث وعشرين تغلّب العدوّ على مدينة لوشة من بلاد غرب الاندلس وفيها اعطى البياسى للنصارى شلبطرّاوة وبالامس بذل الناصر في اخذه الاموال الجليلة حتى ملكه المسلمون وفيها قتل البياسى بالحصن المدور وقتله ابن بيروك وحمل راسه الى اشبيلية وفيها اخذ النصارى مدينة كبالة وفيها تقاتلت عرب الخلط مع الموحدين بالعدوة فهزمهم الخلط ، وفي سنة اربع وعشرين اشتدّ الغلاء بالمغرب والاندلس ببيع قفيز القمح بخمسة عشر دينارا وفيها كان الجراد المنتشر بالمغرب وفيها بايع اهل اشبيلية السيد ابا العلا بن المنصور وفيها ملك النصارى جزيرة ميورقة وفيها توفّى العادل وبويع يحيى بن الناصر وبويع المامون ، وفي سنة خمس وعشرين قام ابن هود الملقّب بالمتوكّل بحصن الاربونه من بلاد شرق الاندلس وبايعه اهل مرسية على الخلافة العبّاسية وفي سنة ستّ وعشرين وستّ مائة كان السيل العظيم بمدينة فاس هدم من سورها القبلى مسافتين وهدم من جامع الاندلس ثلاث بلاطات وديارا كثيرة وفناديق من عدوة الاندلس وفيها ملك ابن هود شاطبة ودانية وفيها ملك النصارى حصن جبل العيون من ثغر بلنسية وفيها قتل القاضى القسطلى بمرسية قتله ابن هود وفيها ملك ابن هود غرناطة وقتل من بها من الموحدين وفيها ملك ابن هود جيان وفي ذى قعدة منها بايع اهل قرطبة لابن هود واخرجوا منها الموحدين وقتلوهم وفيها تسمّى ابن هود بامير المسلمين وفيها جاز المامون الى العدوة وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين لصفر الموافق لاخر يوم من دجنبر كان الحادث الاعظم على ميورقة واعادها الله للاسلام ، وفي سنة ثمان وعشرين كانت هزيمة ماردة على المسلمين وفيها دخل العدوّ ماردة بالسيف وفي شعبان منها ملك العدوّ مدينة بطليوس واحوازها وفي رجب منها ملك ابن هود جبل الفتح والخضراء ولم يبق للموحدين بالاندلس امر ولا نهى ، وفي سنة تسع وعشرين قام السيد ابو موسى على اخيه المامون بسبتة وفيها قام محمّد بن يوسف بن نصر الشهير بابن الاحمر ودعا الناس الى بيعته فبايعه اهل ارجونة وتسمّى بامير المسلمين ، وفيها ملك العدوّ مدينة مورالة من عمل سرقسطة ، وفي سنة ثلاثين وستّ مائة توفّى المامون وولّى ولده الرشيد وفيها ملك ابن هود سبتة فاقامت على ملكه ثلاثة اشهر فخلعوه وبايعوا احمد اليناشتى وتسمّى بالموفّق ، وفيها رجعت

قرطبة

قرطبة وقرمونة لمحمّد بن يوسف بن نصر وفيها بويع القاضى الباجى باشبيلية وفيها عقد ابن هود الصلح مع العدوّ لاشتغاله لقتال ابن الاحمر والباجى فصالحه فى الف دينار فى كل يوم وفيها خلت بلاد المغرب وكثر بها الجوع والوباء ووصل فيها قفيز القمح ثمانين دينارا ، وفى سنة احدى وثلاثين وقعت المقاتلة بين ابن الاحمر وابن هود والباجىّ على مقربة من اشبيلية فهزماه وفيها قتل ابن الاحمر الباجىّ بعد الهزيمة غدرًا ودخل اشبيلية فاقام بها شهرًا واخرجه اهلها وفى جمادى الاخرة منها ثار شعيب بن محمّد بن محفوظ بلبلة وتسمّى بالمعتصم وفى شوال منها صالح ابن نصر ابنَ هود وبايعه على جيان وارجونة واحوازها وبركونة ، وفى سنة اثنتين وثلاثين وستّ مائة نزل العدوّ جزيرة يابسة خمسة اشهر حتى دخلها وفيها نازل الجنويون سبتة باجفان لا تحصى ونصبوا عليها المنجنيقات فلم يقدروا منها على شئ ، وفى سنة ثلاث وثلاثين اقلع اهل جنوة عن مدينة سبتة بعد الحصار الشديد والتضييق العظيم ونصب المجانيق الهايلة وآلات الحرب المعدّة فصالحهم اهلها باربع مائة الاف دينار وفيها غدر النصارى شرقية قرطبة وذلك فى ثالث شوال غبشا فى غفلة السحار وسلّم الله عزّ وجلّ النساء والذرارى حتى لحقوا بالمغربية وبقى الناس معهم فى قتال شديد ولم يزل الغربية محصورة الى ان اتخذت وملكها النصارى اجمع وفيها انعقد الصلح بين ملك قشتيلة وابن هود لاربعة اعوام باربع مائة الاف دينار فى السنة وفيها قتل امير المومنين الرشيد اشياخَ الخلط ، وفى سنة خمس وثلاثين بايع اهل اشبيلية للرشيد وبايعه اهل سبتة وفيها اشتدّ الغلاء والوباء فى العدوة فياكل الناس بعضهم بعضا وكان يدفن فى الحريق الواحد المائة من الناس ، وفى سنة اربعين توفّى الرشيد وولّى اخوه السعيد ، وفى سنة ثلاث واربعين ملك الامير ابو يحيى مدينة مكناسة ، وفى سنة اثنتين واربعين ملك النصارى مدينة بلنسية ، وفى سنة اربع واربعين ملك النصارى مدينة جيان ، وفى سنة ستّ واربعين توفّى ابو الحسن السعيد وفى هذه السنة ملك العدوّ مدينة اشبيلية وفيها ملك الامير ابو يحيى مدينة فاس ورباط تازا وفى هذه السنة وقع الحريق باسواق فاس فاحترق اسواق باب السلسلة باسرها الى حمام الرحبة وفيها ولّى المرتضى بمرّاكش ، وفى سنة ثلاث وخمسين كانت هزيمة المرتضى ببنى بهلول من احواز فاس ، وفى سنة خمس وستّين قتل المرتضى بمرّاكش وولّى ابو دبوس ، وفى سنة سبع وستّين قتل ابو دبوس وهزم جيشه وملك امير

المسلمين مدينة مرّاكش واحوازها فدخلها يوم الاحد التاسع من محرّم من سنة ثمان وستين وستّ مائة ۞

الخبر عن دولة السعيدة العبد الحقية المرينية اطالها الله وخلد ملكها واعلى كلمتها وايدها وذكر نسبها الصريح وقيامها بالحق والاعتقاد الصحيح واخبار ملوكهم وفتوحهم وغزواتهم وسيرهم الجميلة ومآثرهم وايثارهم

قال المؤلف عفا الله عنه اما بنوا مرين فهم اعلى قبائل زناتة حسبا واشرفها نسبا واعزها كرما واحسنها شيما وارعاها ذماما وارجحها احلاما واشدها في الحروب باسا واقداما واكثرها دينا واحسنها ظنّا واصحّها يقينا واوثقها عقدا واوفاها عهدا واوفرها عددا واطولها في الشدائد يدًا لهم شرف اللجاء وحفظ الجوار وحماية الذمار ووقود النار واكرام الضيف والضرب بالسيف والبعد عن الغدر والعار وحب الادب والدين واكرام العلماء وتوقير الصالحين لم يزالوا على هذه السنن القديم والمنهاج المستقيم يعرفون به في الحادث والقديم ابقاهم الله تعالى متصلة ايامهم منصورة اعلامهم نافذة احكامهم ماضية في الاعداء سيوفهم واعلامهم بمنّه وكرمه ۞

الخبر عن نسبهم الصريح وحسبهم العالي الصحيح

قال المؤلف عفا الله عنه نقلتُ من تقييد الفقيه ابي عليّ المليانى بخطّه بيده قال بنوا مرين فخذ من زناتة وهم من ولد مرين بن ورتاجن بن ماخوخ بن وجديج بن فاتن بن يدر بن يخفت بن عبد الله بن ورتيب بن المعزّ بن ابراهيم بن سجيح بن واسين بن يصليتن بن مسرى بن زكرياء بن ورسيك بن زانت بن جدو بن يحيى بن تمزيت بن ضريس وهو جالوت اوّل ملك البربر بن رجيح بن ماذغيس الابتر بن بر بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن زانات بن جدو تعرّفت قبائل زناتة فهم عرب صريح ، والسبب في تغيير السنتهم عن اللغة العربية .

الى اللغة البربرية مما ذكره العلماء عنى علماء التواريخ واهل المعرفة بالانساب وايام الناس ان مصر بن نزار كان له ولدان الياس وغيلان امهما الرباب بنت حيدة بن عمر بن معد بن عدنان فولد غيلان بن مصر ولدين قيس ودهمان ابنى غيلان واما دهمان فولده قليل وهم اهل بيت من قيس يقال لهم بنوا امامة ، واما قيس بن غيلان فولده اربعة رجال وجارية وهم سعد وعمر وحفصة امهم مزنة بنت اسد بن ربيعة بن نزار وبر واخته تماضر امهما بريغ بنت مجدل بن مجدول بن عمار بن مصر البربرى المجدولى وكانت قبائل البربر اذذاك يسكنون الشام ويجاورون العرب فى المساكن والاسواق والمراعى ويشاركونهم فى المياه والمسارح والمساعى ويصاهر بعضهم بعضا وكانت البها بنت دهمان بن غيلان بن مصر من اجمل نساء زمانها واكملهن ظرفا وحسنا وكثر خطابها من كل قبيلة من العرب فقال بنوا عمها قيس وهم عمر وسعد وبر وحفصة لا يتزوج بنت عمنا الا احدنا ولا تخرج منا الى غيرنا فخيروها فيمن شاءت منهم فاختارت برا وكان اصغرهم سنا واكملهم شرفا فتزوجته دون اخوته فحسدوه عليها وهموا بقتله من اجلها وكانت امه بريغ من دهاة النساء فخافت على ولدها من اخوته فبعثت الى البها بنت دهمان واعلمتها بالخبر وترضت معها على الخروج الى بلد اخوتها من البربر مع ولدها بر حيث تامن عليه ثم بعثت الى قومها فاتوها سرا فسارت معهم هى وولدها بر وكنته البها فلحقوا بلاد البربر فنزل بر بين اخواله واعرس بابنة عمه البها واعتزل وامتنع ممن اراده بالسيف فولدت له هناك البها ولدين علوان ومادغيس ابنى بر بن قيس بن غيلان ، فاما علوان فمات صغيرا ولم يعقب واما مادغيس بن بر فكان يلقب بالابتر وهو ابو البتر من البربر واليه يرفعون انسابهم من ولد جميع زناتة وفى ذلك يقول بعض ولد مادغيس فى بر

يايها السائل عن احسابنا قيس غيلان بنو العز الاول
نجدها نحن بر الندا طارد الازمة نحار الابل

ولبعض العرب فى معناه

الا ايها الساعى لبرقة بيننا توقف هداك الله سبل الاطائب
فاقسم انا والبرابر اخوة نمانا وهم جد كريم المناسب
ابونا ابوهم قيس غيلان فى الورى لهم حرمة تشفى غليل المحارب
فنحن وهم ركن منيع واخوة على رغم اعداء لئام المناقب

فات برّ بن قيس فى بلاد اخواله فنشا ولده مادغيس وذرّيته فى البربر حتى كثروا وساروا الوفًا لا تعدّ ولا تحصى لسانهم بلغتهم ناطق وحالهم بحالهم وافق مطابق يسكنون البرارى والسباسب ويركبون للخيل والنجائب ناطقين بافصح لغاتهم اخذين باحسن سيرتهم ومنهاجهم وبذلك رثت برًّا اخته تماضر بنت قيس تبكيه وتذكر بُعْدَه عن وطنه وترثيه وذريته فى اشعار كثيرة منها

لتبكى كلّ باكية اخاها كما ابكى على برّ بن قيس
تحمل عن عشيرته فاضحى ودون القاة انضاء عنس

وفى القائلة ايضا

وشطت ببرّ داره عن بلادنا وطرّح برٌّ نفسَهُ حيث يمّما
واورثت برّ لكنة اعاجمية وما كان برّ بالحجاز باعجما

وفى ذلك يقول صاحب ارجوزة نظم السلوك فى اخبار من نزل المغرب عبد العزيز الملزوزى

تجاورتْ زناتةُ البرابرا فصيّروا كلامهم كما ترا
ما بدّل الدهرُ سوَى اقوالهم ولم يبدّل منتهى احوالهم
بل فعلهم ارق على فعل العرب فى الحال والايثار ثم فى الادب
فانظر كلامَ العرب قد تبدّلا وحالهم عن حاله تحوّلا
لا يعرفون اليوم ما الكلام وما لهم نطق ولا افهامْ
وان تمادت بهم الاحوال لم تبق فى الدهر لهم اقوال
كذاك كانت قبلهم مربن كلامهم كالدرّ اذ يبين
فاتخذوا سواهم خليلا فبدّلوا كلامهم تبديلا

الخبر عن دخولهم المغرب وظهور ملكهم السنى المعجب

لمّا اراد الله تعالى باظهار الدولة السعيدة المرينية المباركة العدلية الحقية ومحو الدولة الموحدية المومنية لِمَا سبق فى علمه وقدره فى مبرم حكمه كان من تقدم من الموحدين اولى حزم وراى ودين الى ان كانت وقعة العقاب فادنت دولتهم بالذهاب فرجع الناصر منها ذا انكسار فدخل مرّاكش فلم يزل امرُه فى ادبار الى ان مات فى سنة عشرة مفجوعًا وولّى ولده المنتصر صبيًا صغيرًا هلوعًا لم يبلغ الحلم ولا جرب الامور فاعتكف على اللهو واللعب والخمر وسلّم الملك على اعمامه وقرابته

وفوض

وفوّض اموره الى وزرائه واشياخ دولته فتحاسدوا فيما بينهم على الرياسة وناقض بعضهم بعضا تكبّرا ونفاسة وادرك رؤساءهم الاعجاب فاضاعوا الامور وغلظوا الحجاب وقطعوا الارحام وجاروا فى الاحكام وولّوا امورهم سفلتهم وتحكم عليهم اسرارهم فبدا الفساد فى ملكهم وظهر النقص فى دينهم وبلادهم وولّت ايامهم وادبرت سعودهم فجعل الله باسهم بينهم وبعث لفنائهم عصبة مرين وايّدهم عليهم فاصبحوا ظاهرين ومكّنهم فى الارض وجعلهم ايمة وجعلهم الوارثين وكان بنوا مرين اهل تصميم وصحّة يقين يسكنون القبلة من زاب افريقية الى سجلماسة ينتقلون فى تلك البرارى والقفاز ولا يودّون لامير درهما ولا دينارا ولا يدخلون تحت حكم سلطان ولا يرضون بذلّ ولا هوان لهم همم عالية ونفوس سامية لا يعرفون الحرث ولا التجارة ولا يشتغلون بغير الصيد وطراد الخيل والغارات جلّ اموالهم الخيل والابل والخول وطعامهم اللحم واللبن والعسل وكانت طائفة منهم يدخلون بلاد المغرب فى زمان الصيف يكتالون ميرتهم ويرعون انعامهم فاذا توسّط الخريف اجتمعوا ببلاد اجرسيف ثم يشدّون رحالهم وينصرفون الى بلادهم كان ذلك دابهم على مرّ الزمان وتعاقب الاحيان؛ فلمّا كان فى عام عشرة وستّ مائة اتوا على عادتهم من البرية فوجدوا المغرب قد باد اهله ورحاله وفنا خيله ورجاله وابطاله ومات الكلّ بغزوة العقاب واستولى على بلادهم الخراب وعمرتها السباع والذياب فاقاموا بمكانهم وبعثوا الى اخوانهم فاخبروهم بحال البلاد وخصبها وطيب مزارعها وسعة مراعيها وكثرة مياهها ومشارعها والتفات اشجارها وغزر ثمارها واطراد عيونها وانهارها فاسرعوا اليها فليس بها من يصدّكم عنها ولا ينازعكم فيها فوصل الخبر الى مرين فبادروا الى المغرب متقلبين وعلى الله عزّ وجلّ فى امورهم متوكّلين يقطعون المهامة والسباسب على ظهور الخيل والنجائب يرومون الدنوّ والبلاغ حتى وصلوا الى واد تلاغ فدخلوا المغرب من تلك الباب بالخيل والابل والمراكب والقباب فى جيوش كالسيل والليل المغمر وامم كالنمل او كالجراد المنتشر وذلك لامر قد قدر وليظهر ما كان فى الغيب مجهولا وليقضى الله امرا كان مفعولا

قدمتْ مرين الى بلاد المغرب | والسعد يصحبها بخيل المطلب
فى عام عشرة كان بدو دخولهم | من بعد ستّمئين فاحفظها واكتب

وقال ابو فارس فى رجزه

فى عام عشرة وستّمائة | اتوا الى المغرب من البرية

جاءوا من الصحراء والسباسب   على ظهور الخيل والنجائب
كمثل ما قد دخل الهاشمون   من قبل ذاوهم لهم ميمون

وكانت ملوك الموحدين فى تلك السنين قد تهاونوا بالامور واشتغلوا باللهو والخمور وركنوا الى القعيد فى القصور فادنى بهم ذلك الى القصور

فدخلت بنوا مرين المغرب   والقدر يسوقهم لملكه ويقرب

فانتشروا فى بلاده كالجراد وملات عساكرهم الجنود والوهاد فلم يزالوا يتنقلون فى بلاده ويسيرون فى نجوده ووهاده ويقطعون به مرحلة مرحلة حتى ابادوا الجيش عام المشتعلة وهو عام ثلاثة عشر وستّ مائة ، قال المؤلف عفا الله عنه حدثنى من اثق به من اهل التاريخ انه لما دخل مرين المغرب تفرّقت قبائلها فى انحائه وشنّوا الغارات على بلاده وارجائه فمن اذعن لهم بالطاعة سالموه ومن بداهم بالحرب قاتلوه وقسموه وفرّ الناس امامهم يمينا وشمالا ولجوا الى الجبال المنيعة لتكون لهم حصنا ومالا فاتصل خبرهم بيوسف المنتصر فاطرق فى امورهم يفكر ويدبرّ ثم دعا الوزراء واشياخ الموحدين وشاورهم فى امر بنى مرين فقالوا يا امير المومنين لا تهتم بامرهم ولا يشتغل خاطرك بهم فهم اضعف ناصرا واقلّ عددا ولاكنا لا نترك لهم سدا بل سنبعث لهم جيشا من الموحدين يبدّدهم فى الحين يقتل رجالهم وينهب اموالهم ويسبى نساءهم ويشدّد بهم من خلفهم ويشعف بهم من سواهم فبعث اليهم بجيش من عشرين الفا من الموحدين وقدّم عليهم ابا علىّ بن واندير وامرهم باستئصال مرين وقال لهم اقتلوا الوالد والولد ولا تبقوا منهم احدا فارتحل الجيش عن مرّاكش قاصدا للحرب والتناوش ، فسمعت مرين باقبالهم فتاهبوا لحربهم ونزالهم وتلاقت قبائلها وتشاور روساوها واقيالها فاجتمعت كلمتهم واتّفق رايهم وقولهم ان يجعلوا بقلعة تازوطا حريمهم واموالهم ثم اقبلوا مستعدّين لقتال جيش الموحدين فالتقى الجمعان بقرية من واد نكور فكان بينهم حرب عظيمة مذكورة منح الله تعالى فيها بنى مرين النصر على الموحدين فهزموهم وقتلوهم قتلا ذريعا وفرّ من افلت منهم خائفًا جزوعًا واحتوت مرين على جميع ما كان فى محلّتهم من الاثاث والمال والعدد والخيل والبغال فقويت مرين بذلك قوة عظيمة وشكروا الله تعالى على ما خوّلهم من نعمه الجسيمة وهابهم جميعُ من بالمغرب من الناس ودخل فلّ جيش الموحدين الى رباط تازا ومدينة فاس حُفاة عراة منهزمين بالمشعلة محتزمين وباوراقها مستترين قد علاهم الغبار واعتراهم الادبار وبدت عليهم الذلّة والصغار دموعهم

مرسلة

مرسلة وقلوبهم بالحزن مشعلة فسمّى العام عام المشعلة وفيه قوى أمر بنى مرين وضعف ملك الموحدين فخلت بلادهم وقلّ خراجهم وفنا اشرافهم وقتل حماتهم وانصارهم وجعل الله باسهم بينهم فكان اشياخهم يولّون سلطانا ثم يخلعونه ويولّون غيره ثم يقتلونه وينهبون دخائره واموالة ويقتسمون خوله وعياله فخلعوا عبد الواحد ثم قتلوه وبايعوا بعده العادل ثم دخلوا عليه فخنقوه وبعثوا الى المامون ببيعتهم ثم نكثوا وبايعوا ابن اخيه يحيى فى الحين وما تلبثوا فضعف ملكهم بذلك ودوى وظهر مرين واعتزّ وقوى ☆

الخبر عن الامير المبارك ابى محمد عبد الحق

هو الامير ابو محمّد عبد الحق بن الامير ابى خالد محيو ابن ابى بكر بن حمامة بن محمّد الزناتىّ المرينىّ ثم الحمامىّ امير بن امير الى مرين بن ورتاجن بن محوخ شهد والده ابو خالد محيو ابن ابى بكر غزوة الارك مع امير المومنين المنصور متطوّعا فعقد له فى ذلك اليوم على جميع من فى عسكره من زناتة وابلى بلاء حسنا وتوفّى رحمة الله عليه فى سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة ببلاده من قبلة زاب افريقية بعد انصرافه من غزوة الارك المذكورة من جراحات نالته من تلك الغزوة فانتقضت عليه فمات شهيدا فقام بامر بنى مرين بعده ولده الامير ابو محمّد عبد الحقّ وكان فى بنى مرين مشهورا بالتقى والفضل والدين والصلاح والبركة واليقين معروفا بالورع والعفاف موصوفا فى احكامه بالعدل والانصاف يطعم الطعام ويكفل الايتام ويوثر على المساكين ويحنوا على المستضعفين كانت له بركة معروفة ودعوة مستجابة موصوفة كانت قلنسوته وسراويله يتبرّك بهما فى جميع احياء زناتة يحملون الى الحوامل اللواتى صعب عليهن الوضع فيهوّن الله تعالى عليهن الوضعَ ويسهل عليهن الولادة ببركته وكانت بقية ماء وضوءه يحملها الناس فيستشفون بها لمرضاهم وكان رحمه الله على سنن اهل الفضل يسرمد الصوم فلا يزال صائما فى شدّة الحرّ والبرد ولا يُرا مفطرا الا فى ايام الاعياد خاصّة كثير الذكر والتسبيح والاوراد لا يفتر عن الذكر على اى حالة كان ولا ياكل الا الحلال المحض من طيب كسبه من لحوم ابله وغنمه والبانها ومما يعانيه بيده من الصيد فكان فى قبائل مرين علمًا مشهورًا واميرًا مطاعًا مذكورًا يقفون عند امره ونهيه ولا يصدرون فى جميع

امورهم الا عن رايه وكان قليل الولد فريدًا فى العدد فنام ليلة بعد ان فرغ من ورده واكثر من ذكر الله وحمده فرءا فى منزلته منامة كانت له ولعقبه دليل الملك والامامة ورءا كان قبس نار خرج من ذكره فيعلى فى الهواء وارتفع حتى احتوا على اقطار المغرب فاجتمع واستولى على جهاته الاربع فقصّ روياه على بعض الصالحين فقال ابشر ولا تخف منها فهى لك عزّ وتمكين هذه رءيا جليلة لك ولعقبك بها شرف وفضيلة دلّت على الملك والتعظيم والتاييد والتفخيم انك تلد اولادا ذكورا يكون لهم فخر مذكور وشرف مشهور يملك المغرب منهم اربعة تكون الامة على ءاخرهم مجتمعة فيكون لهم التقديم والرياسة والامارة والسياسة يتورّث الملك فى بنيهم واعقابهم وبهم يستقرّ الامر فى نصابه ، فكان الامر كما نصّ عليه ولم يمت حتى رءا ما ذكر له قد صار اليه لملك امر بنى مرين اجمع وتوارث الامر بعده بنيه الاربع ، وفى شهر ذى حجّة من سنة ثلاث عشرة المذكورة زحف الامير ابو محمّد عبد الحقّ بجيش بنى مرين الى رباط تازا فوقف بازاء زيتونها لخرج لحربه عاملها فى جيش كثيف من الموحدين والعرب والحشد من قبائل من تسول ومكناسة وغيرهم فقتل العامل وهزم جيشه وجمع ابو يحيى الاسلاب والخيل والسلاح وقسّم ذلك كلّه فى قبائل مرين ولم يمسك منها شيا وقال لبنيه اياكم ان تاخذوا من هذه الغنيمة شيًا يكفيكم منها الثنا والظهور على اعدائكم ، وفى شهر جمادى الاخرة من سنة اربع عشرة وستّ مائة كانت الملاقات بين قبائل مرين وعرب رياح ومن ظافرهم من بنى عسكر وكانت رياح اقوى قبائل عرب المغرب واشجعها لكثرتها خيلا ورجالا واموالا ولما اقبلوا لقتال مرين وسمعت بنوا مرين باقبالهم اجتمعوا الى اميرهم ابى محمّد عبد الحقّ فقالوا له انت اميرنا ورئسنا ما ترا فى امر هؤلاء العرب المقبلين الينا فقال لهم يا معشر مرين اما ان كنتم فى امركم مجتمعين وفى احوالكم متفقين وكنتم جميعا فى حرب عدوّكم اعوانا وفى ذات الله اخوانا فلا اخشى ان تلاقى بكم جميع اهل المغرب وان اختلفت اقوالكم وشتّت اراؤكم ظفر بكم اعداؤكم فقالوا له انا نجدّد لك بيعة على السمع والطاعة وعلى ان لا نختلف عليك ولا نفرّ عنك الى ان نموت دونك فانهض بنا اليهم على بركة الله تعالى ، فالتقى الجمعان بقرية من واد سبوا على اميال من ناغرطست فكانت بينهم حرب عظيمة قتل فيها الامير ابو محمّد عبد الحقّ وولده ادريس فغضبت مرين لقتل اميرها واسفت لموت رئسها وكبيرها وتراجعت كالاسد زهيرها وهريرها

واقسمت

واقسمت بايمانها ألّا يدفن حتى تاخذوا بثاره وتحمى دماره فحملوا على رياح حملة الاسد على الثعالب وانقضوا فى جيوشهم انقضاض البزات فى اليعاقيب فصبروا لقتال رياح صبرا جميلا ورعاوا ان لا محيد عن الموت فى حربهم ولا تحويلا فاشتدّ الحرب بينهم والكفاح وقتل منهم خلق عديد وسار من بقى منهم مهزوما شديدا واحتوت مرين على جميع ما كان فى حللهم من الاموال والعدد والثياب والخيل والابل والدوابّ واقام بامرهم بعد موت ابى محمّد عبد الحقّ اميرهم ولده عثمان • قال المؤلف عفى الله عنه اخبرنى الفقيه القاضى ابو محمّد عبد الله بن الولمدون واخوه الفقيه ابو الحجاج يوسف انهما قدما على امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحقّ رحمه الله ورضى عنه فى وفد اهل مدينة فاس من الشرفاء والفقهاء والصلحاء بمدينة رباط الفتح وذلك فى شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وستّ مائة للسلام عليه حين قدم من مدينة مرّاكش يريد الجواز الى الاندلس برسم الجهاد فجرا فى مجلسة رحمه الله ذكر والده الامير ابى محمّد عبد الحقّ فقال امير المسلمين ابو يوسف كان والله الامير عبد الحقّ صادق اللسان اذا قال فعل واذا عاهد وفا لم يحلف قط بالله تعالى برًّا ولا حنثا ولا شرب مسكرا ولا ارتكب فاحشة ببركة ازاره تضع الحوامل اللواتى صعب عليهن الوضع وكان يسرد الصوم ويقوم اكثر الليل واذا سمع بصالح او عابد قصد لزيارته واستوهب منه الدعاء شديد الخوف من الصالحين متواضعا لهم وكان مع ذلك سما لاعدائه قاهرًا لهم وما وجدنا الا بركته وبركة من دعا له من الصالحين ✿

الخبر عن دولة الامير ابى سعيد عثمان بن عبد الحقّ

قال المؤلف عفا الله عنه لما فرغ بنوا مرين من قتال رياح ورجعوا من اتباعهم اجتمعوا الى امير ابى سعيد عثمان بن عبد الحقّ فعزّوه عن ابيه واخيه وبايعوه عن رضاء منهم وتنويه فاخذ فى غسل ابيه ودفنه وقلبه يتلهب بالاسا من حزنه فلما فرغ من شانه وقف بين قومه واخوانه فامر بجمع السلب والاموال فقسمها بين قبائل مرين بالسوية والاعتدال ثم سار الى غزو رياح وحلف الا يكفّ عنهم حتى يقتل منهم بابيه مائة شيخ من اشرافهم فقتل منهم خلقا عديدا فلما رعات رياح ذلك انعنوا له بالطاعة فكفّ عنهم على مال جليل يودونه فى كلّ عام وفى هذه المدّة

ضعفت دولة الموحدين وظهر فيها النقص وتبين اى تبين وصارت ملوكهم ليس لهم حكم فى البوادى وانما سلطانهم وامرهم فى المدائن خاصّة وكثرت الفتن بين القبائل واشتدّ الخوف فى الطرقات والمشاهد ونبذ اكثر الناس الطاعة وفارقوا الجماعة وقالوا لولاتهم لا سمع ولا طاعة فاستوى الدنى والشريف واكل القوى الضعيف وكان مَنْ قدر على شىء صنعه ومن اراد شرًّا ابتدعه ليس لهم سلطان يكفّهم ولا امير يردّهم ويصدّهم وكانت قبائل فازان من جناتة وقبائل العرب والبربر يقطعون الطرقات ويغيّرون على القرى والمجاشر مع الاحيان والاوقات فلما رءا الامير ابو سعيد بن عبد الحقّ ملوك الموحدين قد ضعفت دولتهم وضيعوا حرمتهم واهملوا راعيتهم واعتكفوا فى قصورهم واحتجبوا عن مهمّات امورهم واشتغلوا بالخمر والغوانى وتلذّذوا باللهو وسماع الاغانى ورءا ان ضلالهم قد تبيّن وغزوهم على مَنْ له قوة قد تعيّن وخلعهم اوجب الوجائب لعجزهم عن القيام بالحقّ الواجب فجمع اشياخ مرين وندبهم الى القيام بامر الدين والنظر فى مصالح المسلمين فوجدهم الى ذلك مسرعين فسار بجيوشهم الوافرة وجنودهم المنصورة الظافرة فى بلاد المغرب وقبائله وجباله واوديته ومناهله فمن سارع الى بيعته ودخل فى طاعته ءامنه ووضع عليه الخراج وتركه امنا منيعا ومَنْ خادعه ونابذه اباده نهبا وقتلا وغادره سريعا ، فكان اوّل مَنْ بايعه من قبائل بالمغرب هوارة وزجارة ثم تسول ومكناسة ثم بطلوية وفشتالة ثم سدراتة وبهلولة ومديونة فوضع عليهم الخراج واخرج لهم الحفاظ وصالح اهل مدينة فاس ومكناسة ورباط تازا وقصر عبد الكريم على اموال معلومة يودونها اليه فى كلّ سنة على ان يومن بلادهم ويرفع عنهم الغارات ويرفع عنهم اذى مَنْ كان يوذيهم من القبائل ، وفى سنة عشرين وستّ مائة غزا الامير ابو سعيد بلاد فازان ومَنْ بها من قبائل جناتة فاثخن فيهم حتى اذعنوا له بالطاعة وكفّوا اذاهم عن الناس واستكفّوا عن الفساد ، وفى سنة احدى وعشرين غزا مَنْ بفحص ازغار من القبائل والعرب فاباده واخلا البلاد منهم وكان رحمه الله شديد الحزم ذا نجدة وشجاعة وعزم له راى سديد وعقد شديد وكرم وايثار وحماية الذمار وحفظ للجار وحياء والدين والفضل مستنبين معظما للفقهاء مكرما للصلحاء سلك بذلك منهاج ابيه وطريقته ولم يزل على ذلك حتى توفّى رحمه الله اغتاله علج كان له رباه صغيرا ضربه بحربة فى منحره فمات من حينه وذلك

فى

فى سنة ثمان وثلاثين وستّ مائة فكان ايام امارته على مرين وبواد المغرب من وفاة والده وبيعة قبائل مرين اليه ثلاث وعشرين سنة وسبعة اشهر ☆

الخبر عن دولة الامير ابى معرف محمد بن عبد الحق رحمه الله

لما قتل الامير عثمان بن عبد الحق اجتمعت اشياخ مرين الى اخيه محمّد فبايعوه على السمع والطاعة وان يحاربوا مَنْ حارب ويسالموا من سالم فاستقام له امرهم وسار فيهم بسيرة اخيه وفتح كثيرا من جبال المغرب وبواديه وكان رحمه الله شهما بطلا شجاعا مؤيدا منصورا مهابا مطاعا كثير الغارات حسن السياسة والمحاولة لا يفتر فى ايامه عن قتال ولم يزل مرتكبا للحرب والاهوال عارفا بمكائد الحرب وخدعه فكان كما وصفه الشاعر فى مدحه

ثمّ ولى من بعده محمّدٌ ... وكان فى اموره مُسدّد

فكان لا يفتر عن قتال ... مُواظبا للحرب والنزال

كم عسكر لفا وكم حشود ... ومن جموع جمة الجنود

وكم من جيش جاء من مرّاكش ... افناه فى الحروب والتناوش

نهاره وليله ضعان ... لاكنه مؤيّد معان

وكان الامير ابو معرف مع ذلك مبارك الامارات ميمون النقيبة حسن الادارات ذا عقل ودهاء وراى وصدق ووفاء اذا صال افنا واذا اعطى اغنا واذا رءا الفرصة انتهزها لم يزل يحارب جيوش الموحدين فيرجعون اليه خادمين الى ان كانت سنة اثنتين واربعين وقد تمكّن فى الملك اى تمكين فاخبر السعيد بشدّة باسه وجلاده وانه قد استحوذ على اكثر بلاده فبعث اليه بجيش كثيف من عشرين الفا فارس من قبائل الموحدين والعرب وعسكورة وقواد الروم فسار الجيش قاصدا اليه فسمع الامير ابو معرف باقباله فاستعدّ لقتاله وعوّل عليه فالتقى الجمعان بموضع يعرف بصخرة ابى بياس من احواز مدينة فاس فكانت بينهم حروب عظيمة لم يسمع بمثلها من اوّل النهار الى ءاخره فلما كان فى العشى قتل الامير ابو معرف محمّد بن عبد الحق قتله زعيم من الروم فى المعتركة تحاملا فطمرت به الفرس فامكنت الرومى منه الغرّة فطعنه فمات رحمه الله وانهزمت مرين واتخذوا الليل جملا فساروا طول ليلتهم بحللهم وعيالاتهم واموالهم فاصبحوا بجبل غياثة فتمنّعوا بها اياما

وكانت هذه الوقعة وموت الامير ابى معرف عشى يوم الخميس التاسع من جمادى الاخرة سنة اثنتين واربعين وستّ مائة وولّى مكانه الامير اخوه ابو يحيى بن عبد الحقّ رحمه الله ☆

الخبر عن دولة الامير الاجل ابى يحيى بن عبد الحق

هو الامير ابو بكر بن عبد الحقّ بن محيوا بن ابى بكر بن حمامة الزناتى المرينى الحمامى كنيته ابو يحيى امّه حرّة عبد الواديّة صفته ابيض اللون مشوبا بحمرة تامّ القامة سبط الجسم حسن الوجه مطلق اليدين يضرب بكلتا يديه ويرمى بحربتين فى حالة واحدة فارسا شجاعا بطلا لم يكن فى زمانه مثله ذا حزم وعزم ضرغام كان فى الحرب فريد عصره ونسيج وحده يقوم فى الجيوش مقام جنده وكانت الابطال تهاب مبارزته والزعماء يخافون محاربته ومناجزته وكان مع ذلك كريما جوادا كالغمام يعطى عطاء تعجز عنه الملوك العظام واف بالعهود صادق فى الاقوال والوعد فاق ملوك الارض بالزعامة وفى الوفاء والصدق والكرامة هو اوّل ملك من بنى مرين جند الجنود وضرب الطبول ونشر البنود وملك الحصون والبلاد واكتسب الطارف والتلاد قد اعطى النصر والتمكين فكان عنوان سعد بنى مرين ، لما تمّت بيعته واستقرّت فى الملوك طلعته كان فى اوّل شئ فعله انه جمع اشياخ قبائل مرين فقسم عليهم بلاد المغرب فانزل كلّ قبيلة فى ناحية منه وجعل لها منزلة فيه من الارض وما غلب عليه من البلاد طعمة لا يشركهم فيها غيرهم وامر كلّ واحد من الاشياخ ان يركب الرجال ويستكثر من الفرسان للقتال ثم سار هو بجملته فنزل جبل زرهون باخوانه وجملته فكان يغادى مدينة مكناسة بالقتال ويراوحها حتى غلب عليها وملكها وذلك فى سنة ثلاث واربعين وستّ مائة فى ايام السعيد الموحّد فتحها صلحا على يد شيخها ابى الحسن بن ابى العافية فاتّصل بالسعيد ملك الموحدين تملّك ابى يحيى اياها فخرج الى قتاله من مرّاكش فى جيوش عظيمة وجنود وافرة من الموحدين والمصامدة والعرب والروم فسار حتى وصل الى واد بهت فنزل عليه واخذ فى تمييز جيوشه فخرج الامير ابو يحيى ليلا وحده من مكناسة متحسّسا ومتجسّسا يطلع على عساكر السعيد فسار حتى وصل الى المحلّة وشاهد احوالها وعاين كثرة جيوشها وابطالها فعلم انه لا طاقة له

له بلقائها فتخلّا له عن البلاد وبعث الى قبائل مرين واجتمعت اليه من كلّ واد فارتحل بهم الى قلعة تازا وبلاد الريف واتى السعيد حتى نزل مكناسة فتلقاه اهلها باولادهم وعيالاتهم يستلبسون عفوه فعفا عنهم وامنهم وارتحل عنهم الى مدينة فاس فنزل بشاعرها من ناحية القبلة فخرج اليه اشياخها فسلّموا عليه فتكلّم لهم خيرا وسالوه دخول المدينة فابا وارتحل الى رباط تازا فنزل بخارجها فبعث اليه الامير ابو يحيى ببيعته فقبلها وكتب له بالامان هو وجميع قبائل مرين على ان يبعث له حصّة من خمس مائة فارس من انجاد بنى مرين برسم الخدمة فقال له الامير ابو يحيى يا امير المومنين ارجع الى حضرتك وقوّنى بالجيش والرماة وانا اكفيك امر يغمراسن وافتح لك تلمسان واحوازها فعزم السعيد على ذلك ثم استشار وزراءه فيه فقالوا له يا امير المومنين لا تفعل فان الزناتى اخو الزناتى لا ياخذ له ولا يسلمه فنخاف ان يصطلحا عليك ويجتمعا على حربك فكتب اليه ان يقعد بموضعه ويبعث اليه بالحصّة فبعث له خمس مائة فارس من انجاد بنى مرين فسار السعيد الى تلمسان فمات على تامرجدية من احوازها وهو محاصرا لها ليغمراسن بن زيان فاتّصل خبر موته بالامير ابى يحيى وقدمت عليه الحصّة التى كانت توجّهت مع السعيد للخدمة فاعلموه بموته وافتراق جيوشه ونهب امواله وعياله فجدّ السير الى مكناسة فدخلها وملكها فاقام بها اياما وخرج الى رباط تازا فملكها وفتح جميع حصون ملوية وذلك كلّه فى ءاخر شهر صفر من سنة ستّ واربعين وستّ مائة وفى ءاخر شهر ربيع الاخر من سنة ستّ واربعين المذكورة ملك الامير ابو يحيى مدينة فاس دخلها صلحا عن رضاء من اهلها بعث اليه اشياخها فاتوه فبايعوه بالرابطة التى بخارج باب الشريعة منها وكان اوّل من بايعه الشيخ الفقيه الصالح ابو محمّد القشتالى ثم الفقهاء والاشياخ واخرجوا السيد ابا العبّاس من القصبة بعياله واولاده فامنه الامير ابو يحيى واعطاه خمسين فارسا يبلغونه الى واد امّ الربيع ودخل الامير ابو يحيى مدينة فاس يوم الخميس قرب الزوال السادس والعشرين من ربيع الاخر من سنة ستّ واربعين وستّ مائة وذلك بعد وفاة السعيد بشهرين فاستقامت له الامور بالمغرب وتمهّد له الملك وقدمت عليه الوفود للبيعة والتهنية وتمهّدت البلاد وتامنت الطرقات وكثرت الخيرات وتحرّكت التجار وامر القبائل بسكنى الارضية وعمارة القرى والمجاشر الخالية والاستكثار من الحرث فرخصت الاسعار وصلح امر الناس واعطى رباط تازا لاخيه يعقوب مع جميع حصون ملوية

واقام هو بمدينة فاس سنة كاملة والوفود تقصد اليه من كلّ ناحية فلما كان من شهر ربيع الاوّل من سنة سبع واربعين خرج الامير ابو يحيى من بلاد فاس الى معدن العوام من فازاز واستخلف عليها مولاه السعود بن خرباش الحشمى فلما وغل ابو يحيى فى بلاد فازاز اجتمعت نفر من اشياخ فاس الى قاضيها ابى عبد الرحمان المغيلى وتوامروا على خلع الامير ابى يحيى وقتل مولاه السعود الذى تركه خليفة عليهم وان يبعثوا ببيعتهم الى المرتضى ويضبطون بلادهم الى ان ياتيهم عامله فيمكنوه منها فاتّفق رايهم على ذلك وبعثوا الى القائد شديد الروم فتوافقوا معه على ذلك وكان شديد القائد قد ولّاه الموحدون قيادة مدينة فاس فكان بها فى مائتين فارس من الروم الى ان دخلها بنوا مرين فاقرّوه على حاله وخدمته وكان مايلا بسبب ذلك الى الموحدين فقالوا له تقتل هذا الاسود وتضبط بعده البلاد ونبعث الى المرتضى ببيعتنا فيبعث لنا من يقوم بامرنا فتضمن لهم الرومى قتل السعود فلما كان صبيحة يوم الثلثلاء الموفى عشرين لشوال سنة سبع واربعين وستّ مائة طلع الاشياخ الى القصبة يصبحون على السعود فسلّموا عليه وقعدوا بين يديه فانتهرهم السعود وغلظ عليهم فى القول وتوعدهم فردّوا عليه بسوء ردّ ثم نادوا بشعارهم الى القائد الرومى وكان وقفا فى عسكره امام القبّة فقتلوا السعود واربعة من رجاله واحتزّوا راسه وجعلوه على عصى وطوّفوه فى اسواق المدينة وطرقها ودخل الاشياخ القصر فاخذوا ما وجدوا به من الاموال والثياب والحرم واقتسموا ذلك وسدّوا ابواب المدينة وبعثوا ببيعتهم الى المرتضى فاتّصل الخبر بامير ابى يحيى فجدّ السير نحوهم فوجد ابواب المدينة مغلوقة فى وجهه واشياخها مستعدّين لقتاله فحاصرهم بها مدّة من تسعة اشهر فلم يقدر عنها على شئ واتّصل الخبر بيغمراسن بن زيان وخرج من تلمسان برسم رباط تازا فترك على فاس حصة من بنى مرين تحاصرها وبتباكر بها بالقتال وبتراوحها وارتحل عنها الى لقاء يغمراسن وقتاله فالتقاه بواد ابسلى من احواز وجدة فكانت بينهما حرب عظيمة هزم فيها يغمراسن وترك امواله ومحلّته فاحتوى الامير ابو يحيى على ذلك كلّه وقتل من بنى عبد الواد فى هذه الهزيمة انجادهم ثم رجع الامير ابو يحيى الى فاس فوصلها فى جمادى الاخرة من سنة ثمان واربعين فشدّ عليهم الحصار والقتال فلما رءا ذلك اهلها سقط فى ايديهم وراوا انهم قد ضلّوا فى فعلهم اذ لم ياتهم ناصر من قبل الموحدين وليس لهم طاقة على بنى مرين بعثوا الى الامير ابى يحيى يطلبون منه الامان ويسألون

منه العفو والامتنان فامنهم على ان يعطوه ما اخذوه من المال وذلك مائة الف دينار على الكمال فوفقهم على ذلك وفتحوا له ابواب المدينة فدخلها فى احسن ترتيب واكمل زينة وذلك فى ثلاثة وعشرين من جمادى الاخرة المذكورة فاقام بها اياما الى شهر رجب الثانى وهم يسوفونه فى المال ويلدون له فى المقال فلما رءا ذلك منهم قبض على اشياخها ورؤسائها واشرافها فشقعهم بالحديد وطالبهم فى المال والاثاث الذى انتهبوا من قصره فقال له شيخ منهم يعرف بابن الخبا انما فعل الذنب منّا ستة فكيف تهلكنا بما فعل السفهاء منّا ولو فعلت ما اقول لك لكان صوابا وحزما قال وما هو ايها الشيخ قال تخرج هؤلاء الستة الذين سعوا فى الفتنة وكانوا راسها للسيف فتشعف بهم وتاخذنا نحن بغرم الاموال قال صدقت فى مقالك فقتل الاشياخ الستة وهم القاضى ابو عبد الرحمان المغيلى وولده والمشرف بن داش واخوه وابن ابى نشاط وولده ونهبت ديارهم واموالهم واخذت ارباعهم وكان قتلهم بخارج باب الشريعة يوم الاحد الثامن من شهر رجب المذكور عام ثمانية واربعين وستّ مائة واخذ سائر الاشياخ بغرم المال فذلّوا ولم يكن فيهم مَنْ يرفع راسا بعدها الى يومنا هذا ، وفى سنة تسع واربعين ملك الامير ابو يحيى مدينة سلا وولّى عليها ابنَ اخيه يعقوب بن عبد الحق وفى ثلاث وخمسين هزم ابو يحيى المرتضى بجبال بهلولة من احواز فاس واحتوى على جميع ما كان فى محلّته من الاموال والعدد والاخبية والقباب والخيل والابل وملك فيها بنوا مرين اموالا جليلة ، وفى سنة خمس وخمسين ملك الامير ابو يحيى مدينة سجلماسة ودرعة وكانتا للمرتضى فطمع فيهما يغمراسنَ وسار نحوها فى جيش كثيف من بنى عبد الواد والعرب واتّصل خبر مسيره اليها بالامير ابى يحيى وهو بمدينة فاس فجمع عساكر مرين وجدّ السير الى سجلماسة فوجد يغمراسن قد نزل بخارجها بباب تاحسنة فكانت بينهما حرب عظيمة فهزم فيها يغمراسن وفرّ الى تلمسان واسلم له سجلماسة ودرعة فملكهما واقام بهما حتى اصلح احوالهما وولّى عليهما عامله ابا يحيى القطرانى واوصاه بما احبّ وارتحل الى مدينة فاس فدخلها وقد عظم ملكه وكثر جيشه وجنوده وتمنت البلاد وانقمع اهل الفساد وكثرت العمارات وفنا اهل الدعرات ، وفى سنة ستّ وخمسين فى رجب منها مرض الامير ابو يحيى بمدينة فاس فمات بها بعد ايام حتف انفه ودفن بداخل باب الجزيين من ابواب عدوة الاندلس بازاء قبر الشيخ الفقيه الصالح ابى محمّد الفشتالى تبرّكا به فانه رحمه الله كان اوصى بذلك فى حياته فكانت

واقام هو بمدينة فاس سنة كاملة والوفود تقصد اليه من كلّ ناحية فلما كان من شهر ربيع الاوّل من سنة سبع واربعين خرج الامير ابو يحيى من بلاد فاس الى معدن العوام من فازاز واستخلف عليها مولاه السعود بن خرباش الحشمى فلما وغل ابو يحيى فى بلاد فازاز اجتمعت نفر من اشياخ فاس الى قاضيها ابى عبد الرحمان المغيلى وتوامروا على خلع الامير ابى يحيى وقتل مولاه السعود الذى تركه خليفة عليهم وان يبعثوا ببيعتهم الى المرتضى ويضبطون بلادهم الى ان ياتيهم عامله فيمكنوه منها فاتّفق رايهم على ذلك وبعثوا الى القائد شديد الروم فتوافقوا معه على ذلك وكان شديد القائد قد ولّاه الموحدون قيادة مدينة فاس فكان بها فى مائتين فارس من الروم الى ان دخلها بنوا مرين فاقرّوه على حاله وخدمته وكان مايلا بسبب ذلك الى الموحدين فقالوا له تقتل هذا الاسود وتضبط بعده البلاد ونبعث الى المرتضى ببيعتنا فيبعث لنا من يقوم بامرنا فتضمن لهم الرومى قتل السعود فلما كان صبيحة يوم الثلثلاء الموفى عشرين لشوال سنة سبع واربعين وستّ مائة طلع الاشياخ الى القصبة يصبحون على السعود فسلّموا عليه وقعدوا بين يديه فانتهرهم السعود وغلظ عليهم فى القول وتوعدهم فردّوا عليه بسوء ردّ ثم نادوا بشعارهم الى القائد الرومى وكان وقفا فى عسكره امام القبّة فقتلوا السعود واربعة من رجاله واحتزّوا راسه وجعلوه على عصى وطوّفوه فى اسواق المدينة وطرقها ودخل الاشياخ القصر فاخذوا ما وجدوا به من الاموال والثياب والحرم واقتسموا ذلك وسدّوا ابواب المدينة وبعثوا ببيعتهم الى المرتضى فاتّصل الخبر بامير ابى يحيى فجدّ السير نحوهم فوجد ابواب المدينة مغلوقه فى وجهه واشياخها مستعدّين لقتاله فحاصرهم بها مدّة من تسعة اشهر فلم يقدر عنها على شئ واتّصل الخبر بيغمراسن بن زيان وخرج من تلمسان برسم رباط تازا فترك على فاس حصة من بنى مرين تحاصرها ويتباكر بها بالقتال ويتراوحها وارتحل عنها الى لقاء يغمراسن وقتاله فالتقاه بواد ايسلى من احواز وجدة فكانت بينهما حرب عظيمة هزم فيها يغمراسن وترك امواله ومحلّته فاحتوى الامير ابو يحيى على ذلك كلّه وقتل من بنى عبد الواد فى هذه الهزيمة انجادهم ثم رجع الامير ابو يحيى الى فاس فوصلها فى جمادى الاخرة من سنة ثمان واربعين فشدّ عليهم الحصار والقتال فلما رءا ذلك اهلها سقط فى ايديهم وراوا انهم قد ضلّوا فى فعلهم اذ لم ياتهم ناصر من قبل الموحدين وليس لهم طاقة على بنى مرين بعثوا الى الامير ابى يحيى يطلبون منه الامان ويسألون

منه

منه العفو والامتنان فامنهم على ان يعطوه ما اخذوه من المال وذلك مائة الف دينار على الكمال فوفقهم على ذلك وفتحوا له ابواب المدينة فدخلها في احسن ترتيب واكمل زينة وذلك في ثلاثة وعشرين من جمادى الاخرة المذكورة فاقام بها اياما الى شهر رجب الثاني وهم يسوفونه في المال ويلدون له في المقال فلما رءا ذلك منهم قبض على اشياخها وروسائها واشرافها فثقفهم بالحديد وطالبهم في المال والاثاث الذى انتهبوا من قصره فقال له شيخ منهم يعرف بابن الحبا انما فعل الذنب منا ستة فكيف تهلكنا بما فعل السفهاء منا ولو فعلت ما اقول لك لكان صوابا وحزما قال وما هو ايها الشيخ قال تخرج هولاء الستة الذين سعوا في الفتنة وكانوا راسها للسيف فتشعف بهم وتاخذنا نحن بغرم الاموال قال صدقت في مقالك فقتل الاشياخ الستة وهم القاضى ابو عبد الرحمان المغيلى وولده والمشرف بن داش واخوه وابن ابى ضاط وولده ونهبت ديارهم واموالهم واخذت ارباعهم وكان قتلهم بخارج باب الشريعة يوم الاحد الثامن من شهر رجب المذكور عام ثمانية واربعين وست مائة واخذ سائر الاشياخ بغرم المال فذلّوا ولم يكن فيهم مَنْ يرفع راسا بعدها الى يومنا هذا ، وفي سنة تسع واربعين ملك الامير ابو يحيى مدينة سلا وولّى عليها ابنَ اخيه يعقوب بن عبد الحق وفي ثلاث وخمسين هزم ابو يحيى المرتضى بجبال بهلولة من احواز فاس واحتوى على جميع ما كان في محلّته من الاموال والعدد والاخبية والقباب والخيل والابل وملك فيها بنوا مرين اموالا جليلة ، وفي سنة خمس وخمسين ملك الامير ابو يحيى مدينة سجلماسة ودرعة وكانا للمرتضى فطمع فيهما يغمراسنَ وسار نحوها في جيش كثيف من بنى عبد الواد والعرب واتّصل خبر مسيره اليها بالامير ابى يحيى وهو بمدينة فاس فجمع عساكر مرين وجدّ السير الى سجلماسة فوجد يغمراسن قد نزل بخارجها بباب تاحسنة فكانت بينهما حرب عظيمة فهزم فيها يغمراسن وفرّ الى تلمسان واسلم له سجلماسة ودرعة فملكهما واقام بهما حتى اصلح احوالهما وولّى عليهما عامله ابا يحيى القطراني واوصاه بما احبّ وارتحل الى مدينة فاس فدخلها وقد عظم ملكه وكثر جيشه وجنوده وتامنت البلاد وانقمع اهل الفساد وكثرت العمارات وفنا اهل الدعرات ، وفي سنة ست وخمسين في رجب منها مرض الامير ابو يحيى بمدينة فاس فمات بها بعد ايام حتف انفه ودفن بداخل باب الجزيين من ابواب عدوة الاندلس بازاء قبر الشيخ الفقيه الصالح ابى محمّد الفشتالى تبرّكا به فانه رحمه الله كان اوصى بذلك في حياته فكانت

ايام ملكه من يوم بويع بعد وفاة السعيد فى اوّل ستّ واربعين الى ان توفّى فى شهر رجب سنة ستّ وخمسين عشر سنين كاملة واشهر ولمّا توفّى الامير ابو يحيى قام عامله ابو يحيى القطرانى بسجلماسة فدعا لنفسه وبايعه اهلها فاقام عليها اميرا سنتين ثم قتل فى سنة ثمان وخمسين وقام بها علىّ بن عمر بدعوة المرتضى فملكها ثلاث سنين ونصف الى ان توفّى علىّ بن عمر المذكور فى سنة اثنتين وستّين فقام عليها عرب المنبات بدعوة يغمراسن بن زيان وبعثوا اليه ببيعتهم فبعث اليه عاملا من بنى عبد الواد فلم تزل بيد يغمراسن بن زيان الى ان دخلها عليه امير المسلمين ابو يوسف يعقوب بن عبد الحقّ فى آخر يوم من صفر سنة ثلاث وسبعين وستّ مائة ☆

الخبر عن دولة امير المسلمين ابى يوسف يعقوب بن عبد الحق

هو امير المسلمين عبد الله يعقوب الامير ابى محمّد عبد الحق بن محيو بن ابى بكر بن حمامة بن محمّد الزناتى ثم المرينى الحمامى امّه حرّة اسمها امّ اليمن بنت علىّ البطوى الزناتى كانت امّه وهى بكر رات فى منامها كان القمر قد خرج من قلبها حتى صعد فى السماء واشرق نوره على الارض فقصّت روياها على ابيها فسار الى الشيخ الصالح ابى عثمان الورياكلى فقصّ عليه رويا ابنته فقال له ان صدقت رويا هذه الجارية فانها تلد ملكا عظيما صالحا عدلا يعمّ الناس خيره وبركته فدان كذلك ولمّا تزوّجها الامير ابو محمّد عبد الحق قال له والدها على بارك الله لك فيها اما والله انها لناصية مباركة وانك لتعرف بركتها وستلد لك ملكا عظيما يكون عزّا لك ولقومك الى آخر الدهر مولده فى سنة سبع وستّ مائة وقيل سنة تسع وستّ مائة كنيته ابو يوسف لقبه المنصور بالله صفته ابيض اللون تامّ القدّ متعدل الجسم حسن الوجه واسع المنكبين كامل اللحية معتدلها اشيب كان لحيته من بياضها قطعة ثلج سمح الوجه كريم اللقاء شديد الصفح حسن العفو حليما متواضعا شفيقا كريما جوادا مظفرا منصور الراية ميمون النقيبة لم تنهزم له قطّ راية ولم يقصد قطّ عدوّا الا قهره ولا جيشا الا هزمه ولا بلدة الا فتحها صواما قواما دائم الذكر كثير البرّ لا يزال ذاكرا آناء الليل واطراف النهار سبحته فى يده لا يزايلها فى اكثر اوقاته مكرّما للصلحاء موقّرا

لهم

لهم مرفّعا للعلماء مقرّبا لهم صادرا فى اكثر اموره واحكامه عن رأيهم ناصرا فى مصالح المسلمين كثير الحنن والرافة على الضعفاء والمساكين ولما ولّى واستقام له الامر صنع المرستانات للمرضى والمجانين واجرا عليهم النفقة وجميع ما يحتاجون اليه من الاغذية والاشربة وامر الاطباء بتفقد احوالهم فى كلّ يوم غدوة وعشية واجرا على الكلّ الانفاق والمرتبات من بيت المال وكذلك اجرا على الجذماء والعميان والفقراء مالا معلوما ياخذونه فى كلّ شهر من جزية اليهود لعنهم الله وبنا المدارس ورتّب فيها الطلبة لقراءة القرءان وطلبة العلم واجرا عليهم المرتبات فى كلّ شهر كلّ ذلك ابتغاء ثواب الله تعالى نفعه الله بقصده الصالح، قضاته بفاس الفقيه ابو الحسن بن احمد المعروف بابن عزاز والفقيه ابو عبد الله بن عمران والفقيه ابو جعفر المزدغى والفقيه ابو امية المدلاّئى وقضاته بحضرة مرّاكش الفقيه القاضى العالم المشاور ابو عبد الله الشريف والفقيه القاضى ابو فارس العمرانى، وزراؤه الشيخ الوزير ابو زكرياء يحيى بن حازم العلوى والشيخ الوزير ابو علىّ يحيى بن ابى مدين الهسكورى والشيخ الوزير أبو سالم فتح الله السدراتى، حاجبه مولاه القائد عتيق، كتّابه الفقيه ابو عبد الله الكنانى واخوه الفقيه ابو الطيب سعد الكنانى والفقيه ابو عبد الله بن ابى مدين العثمانى، بويع له رحمه الله بالخلافة بعد وفاة اخيه ابى يحيى بثمانية ايام وذلك فى اليوم السابع والعشرين لرجب سنة ستّ وخمسين وستّ مائة وسنّه يوم بويع ستّ واربعين سنة فاستقام له الامر وفتح البلاد من اقصى السوس الى وجدة وفتح حضرة مرّاكش وقطع مُلك الموحدين ومحاء اثارهم وفتح مدينة سجلماسة وبلاد درعة ومدينة صنجة وبايعه اهل سبتة على مال يؤدون له فى كلّ سنة وجاز الى الاندلس برسم الجهاد فملك بها ما يزيد على خمسين قصرا ما بين مدن وحصون منها مالقة ورندة والخضراء وطريف والمنكب ومربالة واشبونة وما بين ذلك من الحصون والقُرى والبروج وخطب له على جميع منابر المغرب وهو اوّل ملك حمى الاسلام من بنى مرين وشتت الصلبان وغزا بلاد الروم فدوّخها وقهر ملوكها وقصورها واعزّ الله تعالى به الدين ورفع بدولته منار المسلمين وكانت الروم قبل ذلك قد استنالت ايديهم فملكوا اكثر بلاد الاندلس ولم تنصر للمسلمين بها راية من وقعة العقاب التى كانت فى سنة تسع وستّ مائة الى ان جازت للجهاد رايته المنصورة وجيوشه وذلك فى عام اربع وسبعين وستّ مائة فملك العدوتين واحتوى على ملك الحضرتين فله الغزوات المشهورة والمآثر المذكورة والسيرة

المحمودة والفضائل المشهورة والورع والدين والعدل وارفع بالمسلمين منصورا على من ناواه مؤيدا على من عاداه لم يزل على هذه السنن القويم الى ان اتاه اليقين ☆

الخبر عن سيرته الجليلة ومأثره الجميلة نذكرها مختصرا وجيزة ونقتصر منه على ما ذكر صاحب الارجوزة

سيرة يعقوب بن عبد الحق ... قد حاز فيها قاصيات السبق
سيرته ان يقراء الكتاب ... ويذكر العلوم والآداب
يقوم للصلاة ثُلْثَ الليل ... وما له عن ورده بميل
حتّى اذا ما الصبح لاح وانصدع ... قام وصلّى للالاه وركع
وصحّ بالتسبيح والتقديس ... حتى يتمّ الحزب فى التغليس
يقرا اوّلا كتاب السِّيْر ... والقصص التى بكل خير
ثم فتوح الشام باجتهاد ... وبعده المعروف بالانجاد
سؤاله تعجز عنه الطلبة ... ومَنْ لديه من اجلّ الكتبة
يقعد للكتب الى وقت الضحى ... ثم يصابيها كفعل الصلحاء
ويامر الكتاب بالاوامر ... فى باطن من سرّه وظاهر
ويدخل الاشياخ من مرين ... للراى والتدبير والتزيين
مجلس ليس فيه فجور ... ولا يبين قوله يجور
كانّهم مثل النجوم الزهر ... وبينهم يعقوب مثل البدر
قد البس الوقار والسكينه ... وحلّ فى مكانة سكينه
حتّى اذا ما حان وقت الظهر ... قام الى بيت النداء والفجر
يبقى الى وقت صلاة العصر ... يانى لتنفيذ النهى والامر
فينصف المظلوم ممّن ظلمه ... ولم يزل الى صلاة العتمه
ثمّ يوم فيمّة الكريما ... ويترك الوزير والحديثا
ثمّ ينام تارة وتارا ... يدبّر الامور والادبارا
ما ان ينام الليل الا ساهرا ... ينوى الجهاد باطنا وظاهرا
رايته يصحبها التمكينُ ... مبارك طالعه ميمون

فأمّن المغرب من الفساد ... ونشر العدل على العباد

ولم يدع فى الغرب من يجور ... وزالت الاهوال والفجور

وخضعت مرينُ تحت قهره ... وانعنوا لنهيه وامره

ورفع الظلم من الرعية ... وقمع الطغاة فى البرية

فهل سمعتمّ مثل هذه السيره ... وهذه المآثر الاثيره

كذاك كان فعله قديما ... بذاك نال الملك والتعظيما

ولما استقامت له الامور وتوطا له الملك خرج من مدينة فاس الى رباط تازا يستشرف منها على اخبار يغمراسن بن زيان فدخلها فى اوّل يوم من شعبان من سنة ثمان وخمسين وستّ مائة فاقام بها الى اليوم الرابع من شوال فوصله الخبر انّ النصارى دخلوا مدينة سلا غدرا ووضعوا السيف فى اهلها فقتلوا رجالها وسبوا نساءها واموالها وتمتّعوا بها فكان دخولهم اياها ثانى يوم من شوال من سنة ثمان وخمسين وستّ مائة فخرج من فوره مسرعا لاستنقاده مشمرا عن ساق الجدّ فى امرها وكان خروجه اليها من رباط تازا بعد ان صلّى العصر من اليوم الرابع من شوال المذكور الذى اتّصل به الخبر فى نحو الخمسين فارسا فاسرى ليلته تلك ومن الغد صلّى بظاهر سلا صلاة العصر فوصلها فى يوم وليلة ونزلها على مَنْ بها من الروم وتداركت عليها جيوش المسلمين وقبائل المتطوّعين من جميع آفاق المغرب محاصرا للروم بها وضيّق عليهم فيها ولم يرفع عنها القتال ليلا ولا نهارا حتى فتحها واخرج النصارى قهرا عنها بعد اربعة عشر يوم من دخولهم اياها فلما خرج النصارى عنها بنا عليها السور القوى الذى يقابل الوادى فانها كانت لا سور لها من تلك الجهة فكان دخول النصارى منه فشرع فى بنائه فبناه من اوّل دار الصناعة الى البحر وكان رحمه الله يقف على بنائها بنفسه ويمكن الصخر بيده ابتغاء ثواب الله تعالى وتواضعا له وحياطة على المسلمين حتى تمّ الامر بالبناء والتحصين وفى هذه السنة ملك امير المسلمين بلاد تمسنا ومدينة انفا وفيها وصلت هدية المرتضى صاحب مرّاكش الى امير المسلمين ابى يوسف وكتابه يطلب فيه سلمه فصالحه امير المسلمين وجعل الحدّ بينه وبينه واد امّ الربيع ، قال المؤلف عفا الله عنه وفى السنة التى ولّى فيها امير المسلمين ابو يوسف انزل الله تعالى على اهل المغرب البركات وفتح عليهم بالخيرات فرءا الناس فيها من الدعة والخير ما لا يوصف ولا يقوم احد بشكره بيع الدقيق فيها بمدينة فاس وغيرها من بلاد المغرب رُبع بدرهم والقمح ستّة دراهم

للصحفة والشعير ثلاثة دراهم للصحفة والفول وجميع القطانى ما لها سوم ولا يجد مَنْ يشتريها والعسل ثلاثة ارطال بدرهم والزيت اربع اوقية بدرهم والزبيب درهما ونصف للربع والتمر ثمانية ارطال بدرهم واللوز صاعا بدرهم والشابل انثوى فرد بقيراط والملح حمل بدرهم واللحم البقرية مائة اوقية بدرهم ولحم الضان سبعين اوقية بدرهم والكبش بخمسة دراهم وذلك ببركته ويمن خلافته وحسن سيرته ونيته، وفى سنة تسع وخمسين فسد ما بين امير المسلمين والمرتضى صاحب مرّاكش فسرّح فى اطراف بلاده وفيها كانت وقعة امّ الرجلين بين امير المسلمين ابى يوسف وجيش المرتضى من العرب والروم والموحدين فهزم جيش المرتضى وقتل حماتهم وفرّ من بقى وتركوا موتاهم وكان المرتضى قد استعدّ لهذه الغزوة غاية الاعتداد وبعث فيها وجوه الموحدين واشياخهم وسائر عرب جشم من الخلط وسفيان والاثبج وبنى جابر وبنى حسّان وقواد الروم والاندلس والاغزاز ولم يترك بحضرته من جيشه احدا الا نفرا يسيرا فهزم الكلّ وتركوا اموالهم واثقالهم وعددهم وسلاحهم فاحتوى امير المسلمين على جميع ذلك كلّه، وفى سنة ستّين وستّ مائة سار امير المسلمين ابو يوسف الى مرّاكش فنزل بجبل جليز ثم زحف اليها وبرز اليها احسن تبريز وصفّ جيوشه ونشر الويته وبنوده فانحصر المرتضى بها وغلق على نفسه ابوابها وفى ذلك يقول عبد العزيز فى رجزه الوجيز

فى عام ستّ مائة وستّين ... صار لمرّاكش سلطان مرين
فوقف المنصور بجليز ... مبرزا باحسن التبريز
وعاد فيها المرتضى محصورا ... قد ارز فى قصره مقصورا
فدارت الاعراب بالاسوار ... واعتمدوا فيها الحصار

فلما خرج المرتضى لحرب السيد ابى العُلى ادريس المكنّى بابى دبّوس فكانت بينهما حرب عظيمة قتل الامير عبد الله بن امير المسلمين ابى يوسف فارتحل عن مرّاكش بسبب قتل ولده فدخل مدينة فاس فى آخر شهر رجب من سنة احدى وستّين وستّ مائة، وفى سنة احدى وستّين المذكورة طلع النجم ابو الذوائب وكان ظهوره ليلة الثلاثاء الثانى عشر لشعبان من السنة المذكورة وبقى يطلع كلّ ليلة فى وقت السحور نحو من شهرين، وفى هذه السنة جاز الفارس الانجد عامر بن ادريس فى جمع من بنى مرين والمطوعة يزيدون على ثلاثة آلاف فارس برسم الجهاد فعقد لهم امير المسلمين ابو يوسف رايته المنصورة وعطاهم العدّة

والخيل

والخيل وودّعهم ونحا لهم وهو اوّل جيش من بنى مرين جاز الى الاندلس ، وفى سنة اثنتين وستّين توفّى ابو العلا ادريس بن ابى قريش عامل امير المسلمين على بلاد المغرب ، وفى سنة ثلاث وستّين بعث الفقيه العزفى صاحب سبتة اجفانه الى هدم سور اصلا وقصبتها فهدمت لانه خاف عليها من خلائها ان يملكها العدوّ ويتمنّع بها وفيها سار امير المسلمين الى مرّاكش برسم رعى زرعها فوصل الى احوازها وبايعه جملة من العرب الذين فى انحائها وانصرف الى مدينة فاس بعد انصراف امير المسلمين من مرّاكش واستقراره بفاس وشى للمرتضى بقائد جيوشه السيد ابى دبوس وقيل له انه يكاتب بنى مرين فاراد القبض عليه ففرّ منه ولحق بامير المسلمين ابى يوسف بحضرته بفاس فاكرمه واقبل عليه غاية الاقبال وقال له ما الذى اتاك يا ادريس قال فررتُ من القتل وقصدتُ حماك لتنصرنى وتعيننى على عدوّى وتعطينى عسكرا من بنى مرين وبنودا وطبولا ومالا انفقه على ذلك وانا اضمن لك اخذ مرّاكش فاذا اخذتها يكون نصفها لك ونصفها لى فاسعفه امير المسلمين بمطلبه وعاهده على ذلك وتوثّق منه بالايمان المغلظة والعهود المذكورة فاعطاه جيشا من خمسة الاف من قبائل زناتة واعطاه طبولا وبنودا وخيلا وسلاحا ومالا برسم النفقة فى طريقه وكتب له الى قبائل العرب وقبائل هسكورة ان يكونوا له عونا وودّعه وانصرف فارتحل ابو دبوس حتى وصل بلاد هسكورة فنزل بها وكتب الى مرّاكش من خاصّته فخبرهم بقدومه ويسألهم عن حال البلد والمملكة فكتبوا اليه ان اقدم فان الناس فى غفلة والجيوش مفترقة فى اطراف البلاد وليس تجد وقت انتهاز فرصة مثل هذا فاسرع ابو دبوس نحوها وجدّ السير بجيوشه حتى دخلها وكان دخوله اياها من باب الصالحة فى وقت الضحى والناس فى غفلة فتملك حضرة مرّاكش واستقرّ بقصرها وفرّ عنها المرتضى فقتل بخارجها وذلك فى شهر محرّم من سنة خمس وستّين وستّ مائة فبعث اليه امير المسلمين ابو يوسف للعهد الذى كان بينهما وقال للرسول ما بينى وبينه عهد الا السيف وقال له قل له يبعث ببيعته واقرّه على ما بيده من البلاد والا غزوته بجنود لا قبل له بها فوصل الرسول الى امير المسلمين فبلغه الجواب واعلمه بنكثه وميله عن الصواب فخرج امير المسلمين ابو يوسف الى غزوه من حضرة فاس فسار حتى نزل بظاهر مرّاكش فحصرها وهتك احوازها ورعا زرعها فلما رءا ابو دبوس ما ناله من شدّة القتال والحصار ورعى الزروع ونسف الاثار وشدّة المجاعة فى بلاده وغلاء الاسعار وكتب الى يغمراسن بن زيان يستنصره

ويرغب منه ان يكونا على امير المسلمين ابى يوسف يدا واحدة فتعاهدا على ذلك واتّفقا عليه فشنّ يغمراسن الغارات فى اطراف بلاد امير المسلمين ابى يوسف فاتّصل به الخبر وهو محاصر لمرّاكش فاقلع عنها وقصد الى تلمسان لحرب يغمراسن بن زيان ورءا ان تقديمه وغزوه من الصواب اذ هو فارس من زناتة البطل المحارب فسار حتى وصل الى مدينة فاس فاقام بها اياما حتى استراح الناس ثم خرج الى تلمسان وذلك فى الخامس عشر من شهر محرّم سنة ستّ وستّين وستّ مائة فى احتفال عظيم وزى عجيب بالعيال والقباب والجيوش الوافرة والاموال والركاب فسمع يغمراسن باقباله فخرج من تلمسان الى لقائه وقتاله فالتقى الجمعان بواد تلاغ فالتقت الابطال بالابطال واختلطت الامثال بالامثال وتمازجت الركاب بالركاب واصطفت من الجانبين العيال والقباب وزحف الجيش الى الجيش فكانت بينهم حرب عظيمة وهزاهز جسيمة لم ير مثلها فما ترى الا الخيول ترمح واهلها الى اللقاء تتسمح فدام القتال بينهما من وقت الضحى الى الظهر وصبرت قبائل مرين لقتال عدوّها صبر الكرام الغر ومنحهم الله تعالى بالنصر على اعدائهم فتمكنوا من رقابهم فنهزمت بنو عبد الوادى واذاقوهم مرين الكرام الحمام فى ذلك الوادى وفرّ يغمراسن مهزوما على وجهه وقتل قرّة عينه عمر اكبر ولده وولى عهده وسار امير المسلمين يعقوب فى اعقابهم ورماحه تشرع فيهم وسيوفه تعمل فى رقابهم فدخل يغمراسن تلمسان خاسرا فقيدا مهزوما وحيدا وانتهبت مرين جميع محلّته وامواله ومضاربه وعياله فكانت غزوة تلاغ المذكورة يوم الاثنين الثانى عشر لجمادى الاخرة من سنة ستّ وستّين وستّ مائة ورجع امير المسلمين من هذه الغزوة مظفرا منصورا مؤيدا مسرورا لما حنق على ابى دبوس فاقام بمدينة فاس الى ظهور هلال شعبان من السنة المذكورة فخرج الى مرّاكش لغزو ابى دبوس الناكث لعهوده فلم يزل يوالى السير والسعد يقدمه والتيسير حتى وصل الى واد امّ الربيع فنزل هنالك وبثّ جنوده فى بلاد ابى دبوس ياكلون زروعها وينسفون ربوعها فاقام هنالك الى ان دخلت سنة سبع وستّين غرّة المحرّم منها ارتحل من واد امّ الربيع الى ناحية تدلا فغزا بها عرب الخلط فاكلهم وسبى حريمهم واموالهم ورجع من تادلا فنزل بواد العبيد فاقام هنالك اياما ثم غزا بلاد صنهاجة وسباها واقبل يدور فى احواز مرّاكش الى ءاخر شهر ذى قعدة من سنة سبع وستّين وستّ مائة فاجتمع اشياخ القبائل من العرب والمصامدة فساروا الى ابى دبوس وقالوا له كم تقعد عن حرب بنى مرين وتجبن عن لقائهم

اما

اما ترا بلادنا قد خربت واموالنا قد نهبت وحريمنا قد سبيت فاخرج لجهادهم عسى ان يكون السبب ليعادهم فانهم فى شرذمة قليلة وعصابة يسيرة واكثرهم قد بقا برباط تازا يحرسون ذلك الثغر خوفا عليه من بنى عبد الواد، فاغتر ابو دبوس بقولهم وسارع الى نصرهم فخرج فى جيش عظيم وجنود وافرة من الموحدين والعرب والروم وقبائل المصامدة فلما سمع امير المسلمين ابو يوسف بخروجه كرّ راجعا نحو المغرب حيلة منه ان يبعده عن حضرته فسمع ابو دبوس برجوعه فظنّ رجوعه انما هو خوف منه فجدّ فى اتباعه فكان امير المسلمين ابو يوسف اذا ارتحل عن موضع اقبل ابو دبوس فنزله فلم يزل لاثره يقفوا حتى اتى بجيشه واد وادغفوا فكرّ امير المسلمين راجعا فى وجهه عازمًا على قتاله وحربه فالتقى الجمعان واقبلت بنوا مرين امثال العقبان والتحم القتال واشتدّ النزال واظهرت مرين صبرها فى قتال اعدائها فرءا ابو دبوس ما لا طاقة له به فاراد الفرار لكى ينجوا الى حضرة مرّاكش فيعتصم فيها بالاسوار فادركته الصوامر السوابق واقبلت ابطال مرين نحوه تسابق فحالوا بينه وبين اهله وسارعوا الى طعنه وقتله فقتل بالرماح فى وسط المعترك وسقط تحت جواده صريعا مترك واحتزّ قاتله راسه فى الحين واتى به الى امير المسلمين فوضعه بين يديه وحمد الله تعالى واثنى عليه ثم خرّ لله ساجدا ثم رفع راسه شاكرا وحامدا ثم امر بالراس فحمل الى مدينة فاس ليعتبر برايته الناس واحتوى امير المسلمين ابو يوسف على جميع محلّته وذلك يوم الاحد الثانى لمحرّم مفتتح سنة ثمان وستين وستّ مائة وارتحل امير المسلمين الى حضرة مرّاكش فدخلها يوم الاحد التاسع لمحرّم المذكور فاستقرّ بحضرة مرّاكش وتمّ له ملك المغرب وتمهدت البلاد وصلح امر العباد وتامنت الطرقات وكثرت الخيرات وانحصر الناس الى الطاعة ودخلوا فى الجماعة فلا ثاير ولا قاطع ولا مفسود ولا عابث ولا ملحد، ولما دخل حضرة مرّاكش وامّن اهلها وقبائلها واحسن اليهم وافاض العدل فيهم وبعث ولده الامير ابا مالك عبد الواحد الى بلاد السوس وتلك الاقطار لغزو منّ بها من المنافقين والاشرار ففتح تلك البلاد واتته قبائلها طايعة مذعنة من الاعزاز فلما فتح بلاد السوس باجمعها واستقام له امرها رجع الى حضرة مرّاكش فسرّ والده بقدومه واقام امير المسلمين ابو يوسف بحضرة مرّاكش يسدّد احوالها وينظر فى امورها ومصالحها الى شهر رمضان من سنة تسع وستّين وستّ مائة فخرج فى اوّل يوم من رمضان المذكور الى غزو العرب ببلاد درعة فانهم كانوا قد ثاروا بها وملكوا حصونها

وقلاعها واباذوا بالنهب والقتل اهلها واموالها فوصلهم فى النصف من شهر رمضان المذكور فقتل منهم خلقا كثيرا وسبا اموالهم ونساءهم وفتح جميع بلاد درعة وملك حصونه بعد ان كان العرب تمنّعوا بمعقل منها فحاصرهم فيها اياما فنزلوا بامان ولده الامير ابى مالك فعفا عنهم وامضى امان ولده اليهم ولم يُبْقِ ببلاد درعة من اهل النفاق والفساد احدا ثم ارتحل الى مرّاكش فدخلها فى نصف شوال من السنة المذكورة فاقام بها بقية شهر شوال وخرج منها الى مدينة رباط الفتح من ارض سلا فدخلها فى اخر ذى قعدة من سنة تسع وستّين وستّ مائة فعيّد بها عيد النحر واخذ البيعة لولده ابى مالك فى ذلك اليوم على بنى مرين وكان الامير ابو مالك على غاية الفضل والكرم والشجاعة والحزم ومكارم الاخلاق وكان عال المهمّة محبّ فى الادب مقرب لاهله يجالس العلماء والادباء والشعراء ويتخذهم بطانة وقد اختصر جماعة من الفقهاء لمجالسته ومنادمته منها الفقيه القاضى ابو الحجّاج بن حكم والفقيه القاضى الكاتب البارع ابو الحسن المغيلى والفقيه الاديب القدوة ابو الحكم مالك بن مرحل والفقيه الكاتب ابو عمران التميمى والفقيه الاديب ابو فارس عبد العزيز الشاعر الملزوزى وكان الامير ابو مالك رحمه الله يحبّ الشعر ويرويه وتاخذ نفسه بنظم الشعر وربّما نظم منه البيتين والثلاثة ومن شعره يفتخر رحمه الله

فرقتُ فى الميدان كلّ مالك وجمعت بين ثيارة وملوك
وجعلتُ للاسلام حدا مالكا كى ما تغيّره العدا بسلوك

ولما اخذ امير المسلمين البيعة لولده ابى مالك برباط الفتح وذلك يوم عيد النحر من سنة تسع وستّين المذكورة عزّ ذلك على جماعة من بنى عبد الحقّ وساروا من ليلتهم تلك الى جبل ابركوا فنافقوا به وهم محمّد بن ادريس بن عبد الحقّ وموسى بن رحوا بن عبد الحقّ وجميع اولاد سوط النساء فخرج امير المسلمين فى اثرهم وقدم بين يديه ولده الامير ابا يعقوب فى خمسة الاف فارس فنزل عليهم وحاصرهم بالجبل المذكور ثم لحقه اخوه الامير ابو مالك فى اليوم الثانى من نزوله بخمسة الاف فارس اخرى فشرعوا فى قتالهم ثم لحق امير المسلمين بجميع عساكر مرين فنزل عليهم فى اليوم الثالث فحاصرهم به يومين فاذعنوا للطاعة وطلبوا الامان فامّنهم وعفا عنهم على ان يرتحلوا الى تلمسان فساروا اليها ثم جازوا منها الى الاندلس ، وفى سنة تسع وستّين المذكورة توفّى يعقوب بن جابر العبد الوادى

امير

امير سجلماسة ليغمراسن خرج له خراج فى مذاكره فات منه وخرج ابو يوسف الى غزو تلمسان وقتال يغمراسن بن زيان فبعث ولده الامير ابا مالك الى ارض مرّاكش يحشد منها من قبائل العرب والمصامدة ويلحقه بالجميع فخرج من مدينة فاس فى غرّة صفر من السنة المذكورة فى جميع جيوشه من بنى مرين انجدهم الله تعالى فسار حتى نزل واد ملوية فاقام عليه اياما حتى ورد عليه الامير ابو مالك فى جيش عظيم من قبائل عرب جشم والاندلس والاغزاز والروم فى احتفال واستعداد فاقام بعد وصول ولده اليه ثلاثة ايام حتى ميّز بجيوشه وارتحل الى تلمسان فلما كان يتامه وافاه بها رسول ابن الاحمر يسأله بنصر الدين وبغيث بالاندلس المسلمين ويخبره انّ الفنش لعنه الله قد ضيّق ببلاده ، فخرج امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله الى خباة الساقة وجمع اشياخ بنى مرين واشياخ العرب واخبرهم بما فيه المسلمون بالاندلس واستشارهم فى ذلك فاشاروا عليه بصلح يغمراسن وتهدن البلاد والجواز الى الجهاد فبعث الاشياخ من كلّ قبيلة من زناتة والعرب الى يغمراسن يطلبونه فى الصلح وقال لهم انّ الصلح خير كلّه فان جنح اليه واناب فحسن وان ابا الا القتال فاسرعوا الى بالرجوع فسارت الاشياخ ليغمراسن فرغّبوه فى الصلح ولاتلغوه فى تلك بالقول الجميل فقال لهم لا صلح بينى وبينه بعد قتل ولدى عمر اصالحه والله لا كان ذلك ابدًا ولا اترك قتاله حتى ءاخذ منه بثارى واذيق بلاده الدمار ، فوصله الرسول بذلك فاسرع امير المسلمين نحوه المسير وعد الله تعالى فى النصر والتيسير وخرج يغمراسن للقائه فى قوة واستعداد وجيوش ما لها حصر كانها الجراد المنتشر فالتقى الجمعان بواد ايسلى بمقربة وجدة فالتحم الحرب بينهما واضطرمت واشتعلت نار الوغا والتهبت وشمرت عن ساقها وتسمّرت فجعل امير المسلمين ولده ابا مالك على الميمنة وولده ابا يعقوب على الميسرة فقدّم ابا يعقوب بالميسرة للقتال وتبعه ابو مالك بالميمنة للطعن والنزال واتى والدهم امير المسلمين على اثرهم فى القلب والساقة والتحم الحرب وكثرت الاهوال فهزم يغمراسن وقتل ولده فارس وفرّ هو مع بعض ولده وخرج من تحت ذبابة السيوف وقُتل من بنى عبد الوادى وبنى راشد خلق كثير وقتل جميع من كان بمحلّته من الروم ولولا ما حال الظلام بين الفريقين لم يبق من بنى عبد الوادى باقية وفرّ يغمراسن عن محلّته وهو مهزوم فاضرم فيها النيران وفرّ حتى دخل تلمسان فكان كما قال الله تعالى فى كتابه المبين يُخْرِجُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ وانتهب النار محلّته وامواله وانتقاله وعياله وارتحل امير المسلمين ابو يوسف من الغد فى

الأثر حتى وصل الى وجدة فوقف عليها حتى هدمت وعفا اثرها وجعل عاليها سافلها وتركها قاعا صفصفا وارتحل عنها وكانت هذه الهزيمة في النصف من رجب من سنة سبعين وستّ مائة وفى ذلك يقول بعض الكتاب الملتزمين لخدمة ذلك الباب

اذا الخيلُ جالتْ فى الحروب حسبتَهم ... قضآء من الرحمن ما منه عاصِمُ
فذاك على اليمنى يُبيد حماتها ... وذلك على اليسرى فاين المقاومُ
ووالدهم فى حاجم الحرب بينهم ... يبيد حماة الجيش والسقر قدّمُ
فويحك يا يغمور هل لك زاجر ... أيقظان حين انت ام انت نائمُ
افى كلّ عام تستترك ابنك للفتى ... وتسبى لك الغيد الحسان الكرائمُ

ولما هدم امير المسلمين وجدة ولم يُبْق لها اثرا ارتحل الى يغمراسن فخربها وسبا اموالها حتى وصل الى تلمسان فنزلها وادار المحلات باسوارها وشدّد فى الحصار عليها وشرع فى قتالها ووصل اليه هو وعليها الامير ابو زيان محمّد بن عبد القوى التجينى فى جيش كثيف واحتفال عظيم بالطبول والبنود فركب امير المسلمين الى لقائه فى جيوشه وابطاله فتلقاه فى احسن زى واكمل احتفال واشتدّ الحصار على يغمراسن وعظم القتال وضيقت قبائل تجين بمدينة تلمسان لاخذ ثارهم من يغمراسن بن زيان فقطعوا الثمار والجنّات وخربوا الرباع وافسدوا الزرع وحرقوا القرى والضياع حتى لم يبرعوا بتلك النواحى قوة يوم حاشى السدرة والدوم فلما انتسفت بلاده وقتلت اجناده امر ابا زيان بن عبد القوى بالرجوع الى بلاده واعطاه الفا ناقة من مال بنى عبد الوادى ومائة فرس من مراكبهم وخلعا وسيوفا ودرقا ومضارب وقعد امير المسلمين بظاهر تلمسان حتى تعرف انه وصل الى وانشريش خوفا عليه من يغمراسن الا يتبعه فلما علم امير المسلمين انه قد وصل الى بلاده بجميع ما اعطاه من الغنم اقلع عن تلمسان وكرّ راجعا الى المغرب مظفرا منصورا فوصل رباط تازا فى اوّل يوم من ذى حجّة من سنة سبعين المذكورة فعيّد بها عيد النحر وارتحل الى مدينة فاس فدخلها غرّة المحرّم من سنة احدى وسبعين وستّ مائة فاقام بها الى اليوم الحادى عشر من شهر صفر فتوفّى ولده ابو مالك عبد الواحد فاسف لفقده ثم تلقى بالرضى امر ربّه وصبر الصبر الجميل وارتحل الى مرّاكش فدخلها فى اوّل يوم من ربيع الثانى من السنة المذكورة فاقام بها واصلح احوالها وهدن بلادها واحوازها وخرج منها الى طنجة فوصلها فى اوّل يوم من ذى حجّة من سنة احدى وسبعين وستّ مائة فنزل عليها وحاصرها وشرع فى قتالها فاقام يقاتلها غدوا ورواحا ومساء وصباحا مدّة من

ثلاثة

ثلاثة اشهر وكانت طنجة منذ قتل بها ابن الامير واولاد ابى يحيى ملكها الفقيه ابو القاسم العزفى صاحب سبتة فضبطها وقام بامرها مع اشياخها فلما طال مقام امير المسلمين عليها اراد الرحيل عنها فبينما هو فى اليوم الذى عزم على الرحيل فى غده واقف امامها والناس يقتتلون بين يديه وقد قارب العشى اذا جماعة من رماتها قد قاموا فى برج من ابراجها وكان معهم شيخ من اشياخ الرماة وقوادها يعرف بالجبى فاشار الى المحلّة ورفع رايته بيضا شعارا فبادر اليه المقاتلون من المحلّة فملكوهم البرج فاقاموا به يحاربون اهل البلد طول ليلتهم فلما كان عند الصباح تكاثرت عليهم الرجال والرماة واشتدّ انكفاح فانهزم اهل البلد واخلوا الاسوار وركنوا الى الفرار فدخلت المدينة عنوةً على اهلها فعفا امير المسلمين عنهم ونادى مناديه بالامان ولم يمت بها الا نفر يسير ممن رفع يديه واشهر سلاحه حين الدخلة وكان فتح طنجة ودخول امير المسلمين فيها عنوة فى شهر ربيع الاوّل من سنة اثنتين وسبعين وستّ مائة، ولما فرغ امير المسلمين من فتح طنجة بعث ولده الامير ابا يعقوب الى سبتة فحاصر بها العزفىّ اياما فبايعه وصالحه على مال يؤديه له فى كلّ سنة فقبل ذلك منه وارتحل عنه، وفى شهر رجب من سنة اثنتين وسبعين المذكورة خرج امير المسلمين ابو يوسف لغزو مدينة سجلماسة وكانت بيد يغمراسن وعرب المنبات وكان يغمراسن يبعث اليها فى كلّ سنة ولدًا من اولاده ليضبطها وجباية خراجها من المنبات الذين دموا بامرها فسار امير المسلمين ابو يوسف اليها فى جيوش بنى مرين وقبائل العرب فحاصرها وشرع فى قتالها وضيّق عليها وبالغ فى حربها ونصب عليها المجانيق والرعّادات وضاق اهلها من شدّة الحصار والقتال فكانوا يصعدون على الاسوار فيسبّون ويلعنون بالقبيح فهتك المجانيق من سورها برجا ومسافة فانهدم البرج والمسافة فدخلت من هنالك عنوةً بالسيف على عامليها عبد الملك ابن حنينة العبد الوادى فقتل هو ومن كان معه من بنى عبد الواد وعرب المنبات وكان فتحها يوم الجمعة ثلث ربيع الاوّل من سنة ثلاث وسبعين وستّ مائة وقيل كان فتحها آخر يوم صفر من السنة المذكورة فامّن امير المسلمين اهلها وعفا عنهم واصلح احوالهم واقام بها اياما حتى تمهّدت احوازها واوديتها وتامنت سبلها وارتحل عنها وترك بها عماله، ولما رجع امير المسلمين من فتح سجلماسة سمت به همّته العالية الى الجهاد اذ لم يبق له منازع فى البلاد فورد عليه فى اثناء ذلك كتاب ابن الاحمر يستنصره ويسأله اعانة

الاندلس ويخبره بما هم فيه المسلمون بها من القتل والاسر وكثرة الغارات مع الاحيان والساعات فوجده عازما على الجهاد حريصا على الجواز فتتابعت عليه رسل ابن الاحمر يقول له يا امير المسلمين انك ملك الزمان والمنتظر اليه في هذا اليوم قد وجب عليك نصر المسلمين واعانة المستضعفين فان لم تنتصر الاسلام فمن ناصره وكان الشيخ ابو عبد الله بن الاحمر قد اوصى ولده عند وفاته ان يستدعى امير المسلمين للجهاد ويعطيه ما يريده من البلاد فلبا امير المسلمين دعوته وبادر الى اجابته ونصرته وخرج من مدينة فاس برسم الجهاد ۞

الخبر عن جواز امير المسلمين ابى يوسف الى الاندلس برسم الجهاد وهى اول غزواته الى بلاد الشرك

قال المؤلف عفا الله عنه لما توفّرت الرسل وتتابعت الكتب على امير المسلمين من ابن الاحمر يستدعيه للجواز ويستنصر به خرج من مدينة فاس في اوّل يوم من شوال من سنة ثلاث وسبعين وستّ مائة حتى وصل الى طنجة فبعث الى الفقيه ابى القاسم العزفي وامره بتعمير الاساطيل لجهاد المشركين وصلاح الاجفان واعدادها لجواز المجاهدين وامره بالتعاون على البرّ والتقوى وعقد لولده الامير ابى زيان على جيش من خمسة الاف فارس من انجاد بنى مرين وفرسان العرب ودفع له رايته المنصورة واوصاه بتقوى الله في السرّ والعلانية ودعا له وانصرف الى قصر المجاز فوجد الفقيه ابا القاسم العزفي قد جهّز له عشرين جفنا واعدّها هنالك لجوز المجاهدين فركب الامير ابو زيان البحر في جميع جيوشه من قصر المجاز فنزل بطريف من بلاد الاندلس وذلك في السادس عشر من ذى قعدة سنة ثلاث وسبعين وستّ مائة فاقام بطريف ثلاثة ايام حتى استراح الناس والخيل من هول البحر فخرج الى البحيرة فغنمها وبعث بالغنم الى الجزيرة ووالى السير في بلاد العدوّ يقتل ويسبى ويخرب القرى والحصون ويحرق الزرع ويقطع الثمار وينسف الاثار حتى وصل الى شريش ولم يقدر احد من الروم ان يخرج اليه ثم قفل الى الجزيرة بالغنائم والسبى والعلوج في القطاير ففرح به اهل الاندلس اذ كانت بلادهم لم تنتصر بها للمسلمين راية من غزوة العقاب التى هزم بها النصارى الموحدين في سنة تسع وستّ مائة الى هذه الغاية والقى الله تعالى الرعب في قلوب الروم فكانوا لا يستطيعون

قتالهم

قتالهم ولا يبرزون اليهم ولا يواقفونهم فلك الروم بلادها وحصونها وقواعدها الى ان جازت راية المنصور امير المسلمين ابى يوسف فاعزّ الله تعالى بها الاسلام ونصر بها اهل الايمان واذلّ بجوازها عباد الاوثان ، ولما انصرف الامير ابو زيان براية والده المنصورة الى الاندلس بعث امير المسلمين حفيدَه الامير تاشفين بن عبد الواحد الى يغمراسن بن زيان يطلبه فى الصلح والاجتماع على كلمة الاسلام لكى يجوز الى الجهاد من الروعة من البلاد فتمّ الصلح بينهما بفضل الله تعالى والمراد واجتمعت كلمة اهل الاسلام والّف الله تعالى بين قلوبهم فوصل الامير تاشفين من تلمسان وقد تمّ صلحه مع يغمراسن فسرّ بذلك امير المسلمين سرورا عظيما وتصدّق بمال جليل شكرا لله تعالى ثم كتب الى اشياخ مرين وقبائل العرب والمصامدة وصنهاجة وغمارة واوربة ومكناسة وجميع قبائل العرب يستنفرهم الى الجهاد فخرجت الكتب الى القبائل والبلاد وارتحل امير المسلمين الى قصر الجواز فاخذ فى تجهيز الجيوش والخيل والسلاح والعدد وتمييزهم الى الاندلس وتجويز المجاهدين فكان رحمه الله يجوز فى كلّ يوم قبيلة من بنى مرين وطائفة من المجاهدين فكان الناس يجوزون افواجا وقبيلا قبيلا وافردوا اجفانا لجواز المطوعين لا يجوز فيها غيرهم ، فلما تكامل الناس بالجواز واستقرّوا بسواحل الاندلس وانتشرت محلّات المسلمين من طريف الى الجزيرة جاز امير المسلمين واخرهم على حين غفلة من الناس فنزل بساحل طريف وكان جوازه رحمه الله فى ضحوة يوم الخميس الحادى والعشرين لصفر من سنة اربع وسبعين وستّ مائة فصلّى الظهر بطريف وانصرف الى الجزيرة الخضراء من حينه فوجد بها الامير ابن الاحمر وابن اشقيلولة سلطانَىْ الاندلس بعسكرهما وحشدهما ينتظرانه بها فلما التقى بهما وسلّما عليه فكان بين ابن الاحمر وابن اشقيلولة منافسة وشحنا فازالها واصلح بينهما واجتمعت الكلمة وتالفت القلوب بحول الله تعالى وتفاوضوا فيما يصلح المسلّمين وكيف يكون العمل فى جهاد المشركين ثم ودّعه ابن الاحمر وابن اشقيلولة وانصرفا الى بلادهما فسار ابن الاحمر الى غرناطة وابن اشقيلولة الى مالقة وارتحل امير المسلمين ابو يوسف بجميع جيوش المجاهدين قاصدا الى غزو الكافرين لم يقعد ولم يلبث ولم يبالِ مَنْ قعد ولا مَنْ تخلّف ولم تستطب جفونُه مناما ولم يلذّ شرابا ولا طعاما حتى وصل الى الواد الكبير مخافةً ان يشعر الروم بقدومه وينذرهم به نذير فعقد هنالك لولده الامير ابى يعقوب على مقدمته وقدّمه بين يديه فى جيش من خمسة الاف فارس واعطاه طبولا وبنودا

الاندلس ويخبره بما هم فيه المسلمون بها من القتل والاسر وكثرة الغارات مع الاحيان والساعات فوجده عازما على الجهاد حريصا على الجواز فتتابعت عليه رسل ابن الاحمر يقول له يا امير المسلمين انك ملك الزمان والمنتظر اليه فى هذا اليوم قد وجب عليك نصر المسلمين واعانة المستضعفين فان لم تنصر الاسلام فمَنْ ناصره وكان الشيخ ابو عبد الله بن الاحمر قد اوصى ولدَه عند وفاته ان يستدعى امير المسلمين للجهاد ويُعطيه ما بريده من البلاد فلبّا امير المسلمين دعوته وبادر الى اجابته ونصرته وخرج من مدينة فاس برسم الجهاد ❁

الخبر عن جواز امير المسلمين ابى يوسف الى الاندلس برسم الجهاد وهى اول غزواته الى بلاد الشرك

قال المؤلف عفا الله عنه لما توفّرت الرسل وتتابعت الكتب على امير المسلمين من ابن الاحمر يستدعيه للجواز ويستنصر به خرج من مدينة فاس فى اوّل يوم من شوال من سنة ثلاث وسبعين وستّ مائة حتى وصل الى طنجة فبعث الى الفقيه ابى القاسم العزفى وامره بتعمير الاساطيل لجهاد المشركين وصلاح الاجفان واعدادها لجواز المجاهدين وامره بالتعاون على البرّ والتقوى وعقد لولده الامير ابى زيان على جيش من خمسة الاف فارس من انجاد بنى مرين وفرسان العرب ودفع له رايته المنصورة واوصاه بتقوى الله فى السرّ والعلانية ودعا له وانصرف الى قصر المجاز فوجد الفقيه ابا القاسم العزفى قد جهّز له عشرين جفنا واعدّها هنالك لجوز المجاهدين فركب الامير ابو زيان البحر فى جميع جيوشه من قصر المجاز فنزل بطريف من بلاد الاندلس وذلك فى السادس عشر من ذى قعدة سنة ثلاث وسبعين وستّ مائة فاقام بطريف ثلاثة ايام حتى استراح الناس والخيل من هول البحر فخرج الى البحيرة فغنمها وبعث بالغنم الى الجزيرة ووالى السير فى بلاد العدوّ يقتل ويسبى ويخرب القرى والحصون ويحرقْ الزرع ويقطع الثمار وينسف الاثار حتى وصل الى شريش ولم يقدر احد من الروم ان يخرج اليه ثم قفل الى الجزيرة بالغنائم والسبى والعلوج فى العطابر ففرح به اهل الاندلس اذ كانت بلادهم لم تنتصر بهٔ للمسلمين راية من غزوة العقاب التى هزم بها النصارى الموحدين فى سنة تسع وستّ مائة الى هذه الغاية والقى الله تعالى الرعب فى قلوب الروم فكانوا لا يستطيعون

قتالهم

قتالهم ولا يبرزون اليهم ولا يوافقونهم فلك الروم بلادها وحصونها وقواعدها الى ان جازت راية المنصور امير المسلمين ابى يوسف فاعزّ الله تعالى بها الاسلام ونصر بها اهل الايمان واذلّ بجوازها عباد الاوثان ، ولما انصرف الامير ابو زيان براية والده المنصورة الى الاندلس بعث امير المسلمين حفيدَه الامير تاشفين بن عبد الواحد الى يغمراسن بن زيان يطلبه فى الصلح والاجتماع على كلمة الاسلام لكى يجوز الى الجهاد من الروعة من البلاد فتمّ الصلح بينهما بفضل الله تعالى والمراد واجتمعت كلمة اهل الاسلام وألّف الله تعالى بين قلوبهم فوصل الامير تاشفين من تلمسان وقد تمّ صلحه مع يغمراسن فسرّ بذلك امير المسلمين سرورا عظيما وتصدّق بمال جليل شكرا لله تعالى ثم كتب الى اشياخ مرين وقبائل العرب والمصامدة وصنهاجة وغمارة واوربة ومكناسة وجميع قبائل العرب يستنفرهم الى الجهاد فخرجت الكتب الى القبائل والبلاد وارتحل امير المسلمين الى قصر الجواز فاخذ فى تجهيز الجيوش والخيل والسلاح والعدد وتمييزهم الى الاندلس وتجويز المجاهدين فكان رحمه الله يجوز فى كلّ يوم قبيلة من بنى مرين وطائفة من المجاهدين فكان الناس يجوزون افواجا وقبيلا قبيلا وافردوا اجفانا لجواز المطوعين لا يجوز فيها غيرهم ، فلما تكامل الناس بالجواز واستقرّوا بسواحل الاندلس وانتشرت محلّات المسلمين من طريف الى الجزيرة جاز امير المسلمين واخرهم على حين غفلة من الناس فنزل بساحل طريف وكان جوازه رحمه الله فى ضحوة يوم الخميس الحادى والعشرين لصفر من سنة اربع وسبعين وستّ مائة فصلّى الظهر بطريف وانصرف الى الجزيرة الخضراء من حينه فوجد بها الامير ابن الاحمر وابن اشقيلولة سلطانَىْ الاندلس بعسكرهما وحشدهما ينتظرانه بها فلما التقى بهما وسلّما عليه فكان بين ابن الاحمر وابن اشقيلولة منافسة وشحنا فازالها واصلح بينهما واجتمعت الكلمة وتالفت القلوب بحول الله تعالى وتفاوضوا فيما يصلح المسلّمين وكيف يكون العمل فى جهاد المشركين ثم ودّعه ابن الاحمر وابن اشقيلولة وانصرفا الى بلادهما فسار ابن الاحمر الى غرناطة وابن اشقيلولة الى مالقة وارتحل امير المسلمين ابو يوسف بجميع جيوش المجاهدين قاصدا الى غزو الكافرين لم يقعد ولم يلبث ولم يبالِ مَنْ قعد ولا مَنْ تخلّف ولم تستطب جفونُه مناما ولم يلذّ شرابا ولا طعاما حتى وصل الى الواد الكبير مخافةً ان يشعر الروم بقدومه وينذرهم به نذير فعقد هنالك لولده الامير ابى يعقوب على مقدمته وقدّمه بين يديه فى جيش من خمسة الاف فارس واعطاه طبولا وبنودا

فانتشرت الجيوش فى ارض الواد الكبير كانها السيل المرير او الجراد المنتشر الكثير لا يمرّون بشجرة الا قطعوها ولا قرية الا خربوها ولا مال الا غنموه ولا بزرع الا احرقوه فغنموا ما بتلك الناحية من الاموال وقتلوا من وجدوه بها من الرجال وسبوا الذرّية والعيال وسار حتى بلغ حصن المدور من احواز قرطبة يقتل ويسبى ويحرق الزرع ويخرب القرى والرباع حتى هتك جميع احواز قرطبة وابدة وبياسة ونواحيها وقتل بها من الروم الوفا لا تحصى وسبا من نسائهم وذراريهم كذلك ودخل حصن بلية بالسيف وغنم المسلمون جميع ما كان بها من الاموال وامتلات ايدى بنى مرين بالغنائم فامر امير المسلمين بجمع الغنم فخرج البقر والغنم والخيل والدوابّ والعلوج والروميات والذرارى والثياب والعدد فتالف منها ما ملا السهل والوعر ولا يحويه عدد ولا حصر ثم امر بها فقدمت بين يديه وافسد بالحرق والقطع والتخريب جميع ما مُرّ عليه واضرم النيران فى تلك الجهات حتى صارت البلاد كالشفق واجتمعت السبى على شتيل وفاضت الغنائم هنالك فيض النيل ثم ارتحل امير المسلمين والغنائم تساق امامه والروم فى الاصفاد مقرنين حتى قربوا من مدينة اشجة فاتى بها النذير الى امير المسلمين فاخبره ان جميع النصرانية قد تالفت على كبيرهم وزعيمهم دون نونة وانه قد خرج فى طلبه فى جنود عظيمة وحشود كثيرة جسيمة وهو لاحق بك فى يومك هذا مستعدًّا الى قتالك وردّ الغنائم من يدك واستنقادها منك ✿

الخبر عن غزو امير المسلمين ابى يوسف دون نونة زعيم النصرانية

لمّا وصل امير المسلمين الى اشجة برز عليها بجيوشه المنصورة وما اتاه الله تعالى عليه من الغنائم فوافاه النذير باقبال دون نونه اليه بجيوش الروم فدعا باشياخ بنى مرين ليشاورهم كيف العمل فى لقاء الكافرين اذ نظر الناس الى تلائع خيل الروم مقبلة نحوهم الوفا الوفا والرجال امامهم صفوفا صفوفا وزعيم الروم دون نونة فى وسط الجيوش كان الفتش لعنه الله قد قدّمه على جيوشهم وحروبهم وفوّض له فى جميع بلادهم واموره وكان النصارى قد سعدوا به لانه لم ينهزم قطّ وكان وبالا على بلاد الاسلام شديد الوطأة عليها قد اباد اكثرها لا يفتر عنها بالغارات

على

على مرّ الليالى والايام فاقبل اللعين الى حرب امير المسلمين تحت ظلال البنود والابواق تخفق على راسه فى جيش كانه الليل الداجى او موج البحر اذا هاج والخيل والرجال تاتى على اثره زمرا زمرا وافواجا بعد افواج قد اعدّوا للحرب اوزارها وزعموا انهم حماتها وانصارها ودروعهم وخيولهم بالزرد النضيد ومصفحات الحديد فلما عاين ذلك امير المسلمين من امرهم وشاهد عزمهم فى اقبالهم امر بالغنائم فتقدمت بين يديه وبعث معها الف فارس من انجاد بنى مرين وتاخر هو بجميع جيش المجاهدين للقاء اعداء الله الكافرين ثم نزل عن جواده فاسبغ وضوءه وصلّى ركعتين ثم رفع يديه واقبل على الدعاء والمسلمون يؤمنون على دعائه وكان فى اخر دعائه ما دعا به النبىّ صلّى الله عليه وسلّم يوم بدر للصحابة اللهمّ انصر هذه العصابة وسلّمها واعنها على جهاد عدوّك وعزّزها وايّدها فقبل الله تعالى دعاءه ورحم تضرعه وابتهاله فلما فرغ من دعائه قام فركب على جواده وعبّا جيوشه واستعدّ لجهاده وجلاده وعقد لولده الامير ابى يعقوب على مقدمته ثم تقدم على اشياخ بنى مرين وامراء العرب ورؤساء القبائل فقال يا معشر المسلمين وعصابة المجاهدين ان هذا يوم عظيم ومشهد جسيم الا وان الجنّة قد فتحت لكم ابوابها وزينت اترابها فجدّوا فى طلابها فان الله تعالى اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنّة فشمروا عن ساعد الجدّ معاشر المسلمين فى جهد المشركين فمن مات منكم مات شهيدا ومن عاش عاش غنما ماجورا حميدا فاصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلكم تفلحون ، فلما سمع الناس من مقالته شاقت انفسهم الى الشهادة وعانق بعضهم بعضا للوداع والقلوب لها وجيب وانصداع قد طابت نفوسهم على الموت وباعوها من ربّهم بالجنّة قبل الفوت وارتفعت اصواتهم بالشهادة والتكبير وكلّهم يقولون عباد الله اياكم والتقصير فتسابقت ابطال المسلمين نحو جيوش الروم فالتقى الجمعان والتحم القتال واشتدّ النزال فلا ترى الا السمر تهوى فى الروم كانها الشهب الثواقب وتفعل فى اعداء الله تعالى فعل العذاب الواصب والسيوف بالدماء ترعف ورؤس الكفرة عن اجسادهم تقطع وتقطف ودارت بهم ابطال مرين كاسد العرين فيحكمون فيهم السيوف ويذيقونهم مرارة الحتوف قد صبروا صبر الكرام فى حرب سفلة اللئام فنصر الله تعالى جنده واظهر اولياءه وايّد حزبه وقُتل زعيم الكفرة دون نونة وهزمت عساكره وقتلت جموعه ولم يكن الا كلمح البصر حتى لم يُبْقِ السيف منهم مخبرا للخبر ولم تبق الرماح منهم باقية ولم تبق الدروع عنهم

واقية وامر امير المسلمين بقطع روس الروم الذين قتلوا فى المعركة واحصاءها فقطعت واحصيت فكانت ثمانية عشر الف فارس ونيفا وطلعت كانها الجبل وصعد المؤذنون عليها فاذنوا للصلاة فصلّى المسلمون صلاة الظهر والعصر فى وسط المعركة بين القتلى مختضبين فى دمائهم ، فلما فرغ امير المسلمين من صلاة العصر افتقد جيوشه ونظر من استشهد فى تلك الغزاة من المسلمين ممن سبقت له من الله الحسنى وختم له بالشهادة فوجد تسعة نفر من بنى مرين وخمسة عشر من العرب والاندلس وثمانية من المتطوّعين فواراهم التراب ثم حمد الله تعالى وشكره واثنى الثناء عليه كما امره وكانت هذه الغزوة الكريمة والمنفعة الجسيمة التى عزّ الله تعالى بها الاسلام واذلّ بها عبادة الاصنام فى الخامس عشر من شهر ربيع الاوّل المبارك شهر مولد سيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم من سنة اربع وسبعين وستّ مائة وكتب امير المسلمين بالفتح فى جميع بلاد المسلمين بالاندلس والعدوة فقرئت كتبه على المنابر وعملت المفرحات فى سائر بلاد المغرب والاندلس واخرج الناس الصدقات واعتقوا الرقاب شكرًا لله تعالى ووصل امير المسلمين الى الخضراء بالغنائم والاسرى والسبى فدخلها فى الخامس والعشرين من ربيع الاوّل من السنة المذكورة فى احتفال عظيم وزى عجيب وعيال الروم وزعمائهم يقادون بين يديه فى القيود والحبال مصفدين فى السلاسل والاغلال وبعث امير المسلمين براس دون نونة الى ابن الاحمر ليرًا فعل الله تعالى باعدائه ونصره لاوليائه فاخذ ابن الاحمر الراس فجعله فى المسك والكافور وبعث به الى الفنش يستخدمه بذلك ويتحبّب به اليه واقام امير المسلمين بالخضراء لقسمة ما افاء الله عليهم من الغنائم فاخرج منه الخمس لبيت المال وقسم الباقى فى المجاهدين وكان عدد البقر فى هذه الغنيمة مائة الف راس واربعة وعشرين الف راس واما الغنم فعجز عنها الحصر لكثرتها فتباع الشاة فى الجزيرة بدرهم وكان عدد الاسارى من الرجال والنساء والذرّية سبعة الاف وثمان مائة وثلاثين نفسا وعدد الخيل والبغال والحمير اربعة عشر الف راس وستّ مائة الف راس واما الدرع والسيوف والعدّة ما لها عدد بكثرتها فامتلات ايدى المسلمين وصلحت احوالهم واعطى امير المسلمين حظه للقوى والضعيف والمملوك والشريف واقام امير المسلمين بالخضراء بقية شهر ربيع الاوّل وشهر ربيع الثانى ، فلما كان فى اوّل يوم من جمادى الاولى خرج من الخضراء غازيا الى اشبيلية ولما وصل امير المسلمين الى

الخضراء

الحضراء كتب اليه الرئيس ابو محمّد ابن اشقيلولة كتابا يهنيه فيه بالفتح والنصر والدعاء عليه وفي ءاخر هذه القصيدة

هبّت بنصركم الرياح الاربع ... وجرت بسعدكم النجوم الطلع
واتت لعاجزكم الملائك سبقا ... حتى اضاق بها الفضاء الاوسع
واستبشر الفلك الاثير يتغنا ... انّ الامور الى مرادك ترجع
لم لا وانت بذلت في مرضاته ... نفسا تنفد بها الخلايق اجمع
واتيت تنصر دينه متوكّلا ... بعزيمة كالسيف بل هي اقطع
كتائب منصورة يحدوا بها ... امرًا اذا امضيته لا يرجع
من كلّ من تقوى الله سلاحه ... ما ان له الا التوكل مفزع
لا يسلمون الى النوائب جارهم ... يوما اذا اضحى الجوار يضيع
لله جيشك والصوارم تنتضى ... والخيل تردى والاسنة تشرع
اخليفة الله الرضى هنيته ... فتح يمدّ بمثله ويشفع
فلقد كسوت للدين عزًّا شامخًا ... ولبست انت منه مالا يخلع
ان الذى سماك خير خليفة ... جعل الخلافة فيكم لا تنزع
هيهات سرّ الله اودعه فيكم ... والله يعطى مَنْ يشاء ويمنع
ان قيل مَنْ خيرُ الخلائف كلّها ... فاليك يا يعقوب تومى الاصبع
فلا نتم دخر الخلافة والذى ... وجّه الزمان بوقتها يتطلع
جدر ملاءة عزه موصولة ... فعساه يحسدها السماك الاربع
واسلم امير المسلمين لامّة ... انت الملاذ لها وانت المقنع
وتماك من يحمى بسيفك دينه ... وكفاك ما يخشى وما يتوقع
وعليك يا سنى الملوك تحية ... يفنى الزمان وعرفها يتضوع

الخبر عن غزوة امير المسلمين ابى يوسف رحمه الله الثانية في جوازه الى الاندلس

قال المؤلف عفا الله عنه خرج امير المسلمين ابو يوسف الى غزوته الثانية من الخضراء اوّل يوم من جمادى الاولى من سنة اربع وسبعين وستّ مائة فقصد الى اشبيلية فسار بجيوش المسلمين حتى نزل عليها بموضع يعرف بالماء المغروش فشنّ الغارات

على احوازها وجالت جيوشه فى اقطارها وغنموا ما كان فى انحايها وركب فى اليوم الثانى حتى قرب على بابها وبرز عليها تخفق بنوده وتشرق راياته وركب الروم الاسوار واعتمدوا على الحصار ولم يكن فى ملوكهم من يقدم عليه ولم يستطع زعيم منهم ان يخرج اليه فلما غنمها وهتك احوازها واحرق قراها وخرب حصونها ارتحل عنها الى شريش ففعل بها كفعله باشبيلية واقام عليها ثلاثة ايام وارتحل الى الجزيرة الخضراء فدخلها فى اليوم السابع والعشرين لجمادى الاولى المذكورة فقسم ما جاء به من الغنائم والسبى فبيعت الرومية فى هذه الغزوة بمثقال ونصف لكثرتهم ودخل فصل الشتاء فبقى امير المسلمين زمان الشتاء كله ساكنا بمحلته على واد النساء بقرب الجزيرة واحتزم الروم الحراثة تلك السنة فغلت الاسعار بهم وضعفت بلادهم وقنط بنوا مرين من المقام بالاندلس تشوقا الى اولادهم وديارهم فلما علم امير المسلمين ذلك منهم جاز الى العدوة بقصر المجاز وذلك فى آخر يوم من رجب من سنة اربع وسبعين فكانت مدة اقامته بالاندلس ستة اشهر وسار الى مدينة فاس فدخلها فى النصف من شعبان وعند وصوله الى مدينة فاس نافق عليه طلحة ابن على البطوى احد اخواله وبتمتع بجبل ازروا من بلاد فازان فسارع امير المسلمين اليه ونزل بعساكره عليه فاناب الى الطاعة ونزل اليه فامنه وعفا عنه وذلك فى نصف شهر رمضان المعظم من سنة اربع وسبعين المذكورة ، وفى الثانى من شهر شوال من هذه السنة قتل اليهود بفاس قامت عليهم العامة فقتل منهم اربعة عشر يهوديا ولو لا ما ركب امير المسلمين فكف العامة منهم ونادى مناديه لا يتعرض لهم احد لم تبق منهم بقية ، وفى الثالث من شوال المذكور امر امير المسلمين ابو يوسف ببناء البلد الجديدة فاسست على واد فاس وشرع فى بنائها وحفر اساسها فى ذلك اليوم وركب امير المسلمين فوقف عليها حتى حدت واسست واخذ لها الطالع الفقيه العادل ابو الحسن بن القطان والفقيه ابو عبد الله بن الحباك وكان تاسيسها فى طالع سعيد ووقت ميمون مبارك ومن بركتها وسعادة طالعها انها لا يموت بها خليفة ولم يخرج قط منها لواء الا نصر ولا جيش الا ظفر ، وفى شوال المذكور امر امير المسلمين ببناء قصبة مكناسة وجامعها ، وفى شهر محرم من سنة خمس وسبعين خرج امير المسلمين ابو يوسف من مدينة فاس الى مراكش فوصلها فى نصف شهر فاقام بها الى اوائل شهر ربيع الاول المبارك من السنة المذكورة وخرج الى بلاد السوس ثم رجع الى مراكش فاقام بها اياما وخرج منها الى رباط الفتح

فدخله

فدخله فى اوّل يوم من شعبان فاقام به وكتب كتابا الى الاشياخ والقبائل من بنى مرين والعرب وسائر قبائل المغرب يستنفرهم للجهاد فتثاقلوا عليه فلم يزل يحرضهم وهم يلودون ويتثاقلون الى ان دخلت سنة خمس وسبعين فلما رءا اثقال الناس على الجهاد وتثبّطهم عن الجواز جدّ نفسه وخاصّته فخرج من رباط الفتح فى اوّل يوم من محرّم من سنة ستّ وسبعين وستّ مائة فسار حتى وصل قصر المجاز فجاز منه الى طريف وذلك فى الخامس والعشرين من محرّم المذكور ۞

الخبر عن جواز امير المسلمين ابى يوسف الى الاندلس برسم الجهاد وهو الجواز الثانى

قال المؤلّف عفا الله عنه لمّا رءا امير المسلمين ابو يوسف تثاقل الناس عن الجهاد خفّ اليه بخاصّته ونهض الى الجواز وسار نحوه بعزيمته فخرج من رباط الفتح فى اوّل يوم محرّم مفتتح عام ستّة وسبعين فوصل الى قصر المجاز وقد تلاحق به الناس حين راوا عزمه وعلموا جدّه فتداركت فى اخره قبائل بنى مرين والعرب والمطوعة وقبائل المغرب من المصامدة وصنهاجة واوربة وغمارة ومكناسة وغيرهم فاخذ فى تجويز الجيوش حتى فرغ منها ثم جاز هو فى اثرهم فنزلوا بساحل طريف وذلك فى اليوم الثامن والعشرين من محرّم المذكور ثم ارتحل عنها الى الجزيرة فاقام بها ثلاثة ايام وخرج الى رندة فوصلها ونزل بخارجها واتاه هنالك بنو اشقيلولة وهم الرئيس ابو اسحاق صاحب واد ياش والرئيس ابو محمّد صاحب مالقة فسلّموا عليه وساروا معه وتحت لوائه الى غزو اشبيلية فارتحل عن رندة فى اوّل يوم من ربيع الاوّل المبارك من سنة ستّ وسبعين فوصل اشبيلية فنزل قريبا منها وكان بها الفنش ملك النصرانية فلما سمع بنزول امير المسلمين اليه لم يمكنه الا الخروج اليه فخرج بجيوشه وجنوده ووقف حول المدينة بعساكره وحشوده واصطفّت عساكر الروم على ضفة الواد الكبير فى استعداد عظيم وعدد كثير جسيم وكلّهم فى الدروع السابغة والبياضة اللمعة والسيوف البواتر والجواشن والحراب والمغافر شعاعها يذهب بالابصار ويدهش الادهان والافكار فزحف اليه امير المسلمين بجيوش المجاهدين وابطال بنى مرين وذلك يوم مولد نبينا محمّد صلّى الله عليه وسلّم فلما تقارب الجمعان والتقى العيان بالعيان نزل امير المسلمين فصلّى ركعتين على عادته ودعا الله تعالى

بنصره ومعونته ثم قال يا معشر مرين جاهدوا فى الله حقّ جهاده واشكروه ان جعلكم مسلمين فوالله لا يصبر حرّ النار مَنْ جاهد اعداء الله الكافرين وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لحقّ وهو قائله لا يجتمع فى النار كافرٌ وقاتلُه فطوبى لمن يكثر السواد ولم يباشر طعانا ولا جلادا اما والله ان اجر الجهاد لكبير وخطره عند الله تعالى عظيم ومن مات فيه فهو حى يرزق وهذه مرتبة عالية لا تلحقه فلما سمع المسلمون منه الموعظة وعاينت ابطال مرين جيوش الكفرة عاد الجبان منهم قسورة والضعيف كمعمر وعنترة فدفعت عليهم كتائب المسلمين يقدمها النصر والسعد والتمكين وتقدّم الامير ابو يعقوب برايته السعيدة فى الف فارس من انجاد بنى مرين امام ابيه امير المسلمين فاقتحم جيوش الروم فارتفعت الغبرات وضجّ المسلمون بالتكبير والشهادات فكان بينهما قتال عظيم وموقف كريم ثم اقبل امير المسلمين على اثر ولده بساقاته وجيوشه وطبوله وبنوده فلما سمع الروم هرير طبوله وعاينوا اشراق رايته المنصورة وبنوده ولّوا منهزمين ونكصوا على اعقابهم مدبّرين كانهم حمر مستنفرة فرّت داخلة امام قسورة فالجاهم بنوا مرين الى الواد وحكموا فيهم السيوف والصعاد فكلّ من تاه منهم فى البرية قتل فى التيه ومن اقتحم الواد غرق فيه ومن بقى فى المعترك مشمرا للقتال قتل او اسر فمات منهم فى الواد الوف كثيرة واقتحم المسلمون الماء يعومون فى اثرهم فيقتلونهم فى لجّة الغزيرة حتى صار الواد من دمائهم احمر وطلعت جيفهم على وجه الماء وكان منظرهم عبرة للورى ومزقت جيوشهم تمزيقا وفرقت كتائبهم تفرقا وجالت جيوش المسلمين فى تلك النواحى تقتل وتاسر وتحرق وتخرب الى الليل وبات امير المسلمين تلك الليلة راكبا على جواده واقفا على باب اشبيلية والطبول تضرب والنيران تضرم حتى عاد الليل كالنهار والروم يضربون قرونهم ويحترسون بالاسوار فلما ولى الليل بظلمته واشرق الصبح بغرّته على امير المسلمين صلّى صلاة الوسطى مغلسا وارتحل الى جبل الشرف فلم يزل فى انحائه راحلا ومعرسا وتفرق المجاهدون فيه يقتلون وياسرون ويضرمون النار ويخربون ودخل امير المسلمين حصن نينالة وحصن حليانة وحصن القلعة بالسيف وقتل جميع رجاله وسبى كافّة نسائهم واولادهم وغنمت اموالهم وخربت حصونهم وحرقت ديارهم ومرّ التحريق والتخريب على اكثر قرى الشرف وحصونه ورجع امير المسلمين بالغنائم والسبى الى الخضراء فدخلها فى الثامن والعشرين لربيع الأوّل المبارك من سنة ستّ وسبعين وستّ مائة فاقام بالجزيرة حتى اقتسم الغنائم

على

على المجاهدين واستراح الناس ثم خرج غازيا الى شريش فى اوّل جمادى الاولى من هذه السنة توفّى الرئيس ابو محمّد بن اشقيلولة بمالقة عند انصرافه من هذه الغزوة ✿

الخبر عن غزوة امير المسلمين الرابعة

لما رجع امير المسلمين ابو يوسف من غزوة اشبيلية وجبال الشرف فاقام بالجزيرة حتى قسم الغنائم واستراح الناس وخرج غازيا الى شريش وذلك فى الخامس عشر من شهر ربيع الاخر من سنة ستّ وسبعين وستّ مائة عازما على هلاكها واستيصالها فسار حتى نزل عليها فحاصرها وشدّ فى قتالها وشرع فى قطع الزيتون والعنب والشجر وحرق الزرع وفسادها وهدم القرى والبروج وتخريبها وكان امير المسلمين رحمه الله يقطع الثمار ويحرق الزرع بيده فابصره الناس فجدّوا فى فعله وكان فعله ذلك للرشاد وافضل الجهاد حتى صارت تلك البلاد خاوية على عروشها وقتل من وجد بها من فرسان الروم وجيوشها وبلغ بالروم من النكاية الى غاية النهاية فلمّا دوّخ تلك البلاد وهتكها بعث لولده الامير الاسعد ابى يعقوب فى سرية من ثلاثة الاف فارس الى غزو حصون الواد الكبير فسار اليها فغنم حصن روطة وشلوقة وغليانة والقناطير وسار مع الواد يفسد ويخرب ويقتل ويأسر حتى وصل الى اشبيلية فغنمها ودوّخ احوازها ورجع بالغنائم والسبى الى والده فوجده ينتظره بقربة شريش ففرح بقدومه وارتحل الى الجزيرة يقسم بها المغانم على بنى مرين وقبائل المجاهدين ثم جمع اشياخ القبائل من بنى مرين والعرب والاغزاز والاندلس فندبهم الى الجهاد وقال يا معشر المجاهدين ان اشبيلية وشريش واحوازها قد ضعفا وبادا وان قرطبة واعمالها بلاد خصيبة عامرة وعليها اعتماد الروم واتكالهم ومنها قوتهم ومعاشهم فان غزوناها وافسدنا زروعها وقطعنا ثمارها فنت الروم جوعا وضعفت جميع بلاد النصرانية وقد عزمتُ على غزوها فما ترون فى ذلك فقالوا يا امير المسلمين وفقك الله فيما رايتَه واعانك واتابك على ما نويتَ نحن نتبعك فى رايك سامعين لامرك ونهيك لو خُضْتَ بنا البحر لخضناه ولو سِرْتَ بنا الى برك العماد لقتلناه فشكرهم ودعا لهم وفرق فيهم الخلع والاموال واحسن اليهم وزادهم وكتب الى ابن الاحمر صاحب غرناطة يخبره انه يريد غزو قرطبة ويدعوه فى

المسير معه اليه ويقول له إن خرجتَ معى اليها فتكون لك مهابة فى قلوب الروم ما عشتَ واجرا عظيما عند الله تعالى ۞

الخبر عن غزوة امير المسلمين ابى يوسف الخامسة وهى غزوة قرطبة

قال المؤلف عفا الله عنه خرج امير المسلمين ابو يوسف الى غزو قرطبة من الجزيرة الخضراء فى جيوشه المؤيّدة وكتائبه المنصورة المظفرة وذلك فى اوّل يوم من جمادى الاخرة من سنة ستّ وسبعين وستّ مائة وخرج ايضا الامير ابن الاحمر بجنوده من غرناطة فالتقى الجمعان بجنان الورد من بلاد شذونة فاقبل عليه امير المسلمين وفرح به وجمع الله تعالى كلمة الاسلام والّف بين قلوب اهله فطابت نفوس المسلمين على القتال وقويت نياتهم فاستعدّوا للجهاد فنزلوا على حصن بنى بشير والفتح والنصر اليهم يشير فدخلوه فى حينه عنوة بالسيف وقتل جميع رجاله وسبى نساءهم واولادهم وغنمت اموالهم وهدمت الحصن حتى لا يبقى لها اثر واطلق امير المسلمين الغارات فى كلّ ناحية من بلاد الكفرة وكلّ مَنْ والى من المسلمين مكانا دمره وغنموا من تلك الجهات من البقر والغنم والمعز والخيل والبغال والحمير والزيت والسمن والقمح والشعير ما لا يوصف فكثرت الخيرات فى محلّة المسلمين وامتلات ايديهم بالغنائم ثم ارتحلوا الى قرطبة فبرز امير المسلمين عليها بالساقات والجيوش وضربت عليها الطبول وارتفعت اصوات المسلمين بالتكبير فتحصّن الروم بالاسوار والرماة وسار امير المسلمين تحت ظلال بنوده وقدّم بين يديه ابطاله وجنوده حتى وقف على بابها ثم دار باسوارها ينظر كيف الحيلة فى قتالها ووقف ابن الاحمر بعسكر الاندلس امام محلّة المسلمين يحرسونها خوفا لِمَا يحدث من قبل الروم فتفرّقت عساكر بنى مرين والعرب فى احواز قرطبة وحصونها وقراها ومدنها فيقتلون وياسرون ويفسدون ويخربون ودخلوا حصن الزهراء بالسيف فاقام امير المسلمين على قرطبة ثلاثة ايام حتى هتكها وخرب قراها واحرق زروعها ودوّخ ارضها وارتحل عنها الى بركونة فدخل ارباضها بالسيف وخرقها وقطع ثمارها وارتحل الى ارجونة ففعل بها كفعله فى بركونة وبعث الجيوش الى مدينة جيان وبثّ السرايا فى كلّ جهة فانتشرت فى تلك البلدان فلما رءا الفنش ما نال بلاده من الفساد والدمار وما حلّ برعيته من القتل

القتل والاسر والتبار جنح الى الصلح ورغب فيه وبعث الاقسة والرهبان الى امير المسلمين يسالمه ويعغيه فوصلوا الى بابه ويرغبون فى السلم صاغرين ويضرعون اليه داخلين فقال لهم انا ضيق لا اصالحكم الا ان صالحكم ابن الاحمر فساروا الى ابن الاحمر وقالوا له انّ امير المسلمين قد ردّ الامر اليك وقد اتيناك لتصالحنا صلحا مديدا يدوم على توال الاعصار ويبقى ما تعاقب الليل والنهار واقسموا له بصلبانهم إن لم يرضه الفنش خلعوه من سلطانهم لانه لم ينصر الصلبان ولا حمى الثغور ولا ضبط البلدان وقد ترك رعيته نهبا للعدوان وتمادت بهم الاحوال لم يبق منهم احد، فاتى ابن الاحمر الى امير المسلمين فبيّن له الامور واخبره انّ الاندلس لا تسكن الا بالصلح على قديم الدهور وقد سمّا الله تعالى الصلح خيرا فانعقد الصلح بين ابن الاحمر والرهبان وقال لهم تصلون الينا فى اثرنا الى حضرة امير المسلمين فيكون بها تمام الصلح والاشهاد به علينا وعليكم ان شاء الله تعالى فارتحل امير المسلمين من ارجونة قاصدا الى الجزيرة واخذ على طريق غرناطة فاعطا المغانم كلّها لابن الاحمر احسانا اليه وفضلا منه وايثارا عليه وقال لا يكون حظّ بني مرين من هذه الغزوات الا الاجر والثواب فسار ابن الاحمر بالغنائم الى غرناطة وسار امير المسلمين على مالقة حتى دخل الجزيرة وذلك فى العشر الاوّل من شهر رجب من سنة ستّ وسبعين وستّ مائة فنزل بمحلّته خارجها وعند وصوله اليها مرض وبقى مريضا سبعين يوما وذلك عشرين يوما من رجب وشعبان باسره وعشرين يوما من رمضان حتى تحدّث الناس بموته فى بلاد العدوة فبعث ولدّه الامير ابا يعقوب الى العدوة يهدن الناس ويسكن روعتهم فلما وجد امير المسلمين الراحة من مرضه اتته ارسال الروم مع الرهبان والاقسة فى تمام الصلح فصالحهم وذلك فى اخر شهر رمضان من السنة المذكورة، وفى شهر رمضان من السنة المذكورة بعث الرئيس ابن اشقيلولة الى امير المسلمين يرغب منه ان ياخذ منه مالقة وقال له انى قد عجزتُ عن ضبطها فان لم تصل اليها وتقبضها من يدى اعطيتُها للروم ولا يتملّكها ابدًا ابن الاحمر وكان ابن الاحمر قد اعطى عليها للفنش من البلاد والحصون عددا كثيرا وكذلك اعطى عليها ابن اشقيلولة فبعث اليها امير المسلمين ولدّه الامير ابا زيان فقبضها منه ودخل فى قصبتها وذلك فى العشر الاخر من شهر رمضان المذكور فاقام امير المسلمين بعده بالجزيرة حتّى انقضى شهر رمضان وعيّد عيد الفطر به ثم خرج الى مالقة فى ثلاث من شوال فدخل فى اليوم السادس منه فتلقاه

اعلاه ببرز عظيم وفرحوا به وتهدّنت روعاتهم وتامّنت بلادهم فاقام بقية شوال وشهر ذى قعدة وثمانية عشر يوما من شهر ذى حجّة وارتحل الى الجزيرة برسم الجواز الى العدوة بعد ان رتب فيها الف فارس من بنى مرين والعرب وسكن فى قصبتها عمر بن علىّ وقدّمه عليها وعلى جيشها وجاز الى العدوة وذلك فى العشر الاوائل من المحرّم سنة سبع وسبعين وستّ مائة فوصل مدينة فاس فاقام بها اياما ثم خرج الى مدينة مرّاكش ، ولمّا تحقّق الفنش لعنه الله جواز امير المسلمين الى العدوة واستقراره بحضرة مرّاكش نقض صلحه ورفض الايمان ونكث العهود ونسى الاحسان وهذه صفة المشركين الذين وصفهم الله تعالى فى كتابه المبين فقال وقوله الحق يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فبعث اللعين الافروطة بحصر الجزيرة وقطع المجاز فلمّا رءا ذلك عمر بن علىّ قائد امير المسلمين على مالقة غدر وقام بها وراسله ابن الاحمر فى شانها فباعها منه بخمسين الف دينار وحصن سلوبانية وذلك فى نصف رمضان من سنة سبع وسبعين وستّ مائة واتى ابن الاحمر بجيوشه حتى دخل مالقة وملكها وحمل عمر بن علىّ جميع ما كان امير المسلمين تركه بها من العدد والمال برسم المرتبات والانفاق على اجفان والغزاة ، واتّصل بامير المسلمين غدر ابن علىّ وبيعه مالقة لابن الاحمر فبلغ منه كلّ مبلغ وخرج من فوره عن مرّاكش قاصدا الى الاندلس وذلك فى ثلاث شوال من سنة سبع وسبعين وستّ مائة فوصل قرية مكول من بلاد تامسنا فتوالت عليه الامطار والرياح والسيول لم تزل الانواء مصطحبة لا يقلع المطر ليلا ولا نهارا فلم يستطع الرحيل لاجل ذلك ووردت عليه الاخبار وهو بهذه المنزلة انّ النصارى دمرهم الله قد نزلوا الجزيرة برّا وبحرًا المحلّات فى البرّ والاجفان فى البحر وكان نزول الافروطة عليها فى نصف ربيع الاوّل من سنة سبع وسبعين وستّ مائة فنزلها الفنش بعساكره فى البرّ فى سادس شوال من السنة بعينها فامر امير المسلمين بالرحيل الى طنجة لينظر فى الجواز الى الاندلس واستنقاد الجزيرة فبينما الناس يرتحلون اذا تواترت الاخبار فى المحلّة انّ امير عرب سفيان مسعود بن كانون قد نافق ببلاد نفيس من احواز مرّاكش وتبعه جميع عرب سفيان فاسرع امير المسلمين بالرجوع الى مرّاكش فلما وصلها فرّ مسعود بن كانون امامه الى جبل السكسيوة وتمنّع منه هنالك وترك جميع امواله وامتعته فاخذها امير المسلمين ففرقها فى بنى مرين ونزل عليه فحاصره بجبل السكسيوة واقام عليه واقسم ان لا يرتحل عنه حتى ينزل على حكمه او يموت دون ذلك وكان نفاق مسعود بن كانون المذكور

المذكور يوم الاحد الخامس من ذى قعدة من سنة سبع وسبعين وستّ مائة فاقام محاصرا له وبعث ولدَه الامير ابا زيان الى بلاد السوس فدخلها وهدنها وقبع ثوارها وجبا خراجها ورجع الى والده فوصله فى عاخر يوم من ذى حجّة من السنة المذكورة ولما طال مقام امير المسلمين على حصار الثائر مسعود بن كانون توارثت عليه الاخبار بما هى عليه الجزيرة الخضراء من شدّة الحصار وتوقع القتل والاسر بالليل والنهار وكان جملة من نزلها فى البرّ الفنش لعنه الله فى ثلاثين الف فارس من الروم وثلاث مائة الف راجل فشدّ عليها الحصار ودارت محلّاتهم بالاسوار واحدقوا بها كالسوار بالمعصم ونصبوا عليها المجانيق والرعادات وضيّقوا عليها ضيقا عظيما حتى لا يدخلها احد ولا يخرج منها وكان اهلها لا يسمعون خبرا الا ما ياتيهم به الحمام من جبل الفتح يحمل اليهم الكتاب ويردّ عليهم الجواب وفنى اكثر اهلها بالاسر والجوع والقتل وسهر الليل فى الاسوار والحراسة والقتال بالليل والنهار حتى اشرف مَنْ بقى بها على هلاك وقطعوا اياسهم من الحياة فجمعوا صبيانهم وطووهم خوفا عليهم من التحويل وتقاء ان تدخل عليهم المدينة فيدعونهم الروم الى تبديل، فلما سمع امير المسلمين ما عال اليه امرُ الجزيرة وقد سبق بيمينه ان لا يرتحل عن ابن كانون حتى يظفر به او ينزل اليه على حكمه دعا بولده الامير الاجلّ ابى يعقوب وامره ان يسير الى طنجة برسم النظر فى استنقاد الجزيرة وعمارة الاجفان لجهاد الافروطة الحاصرة لها فخرج الامير ابو يعقوب من حضرة مرّاكش قاصدا الى طنجة وذلك فى شهر محرم من سنة ثمان وسبعين وستّ مائة فوصل طنجة فى غرّة صفر ثانى المحرّم المذكور فامر بعمارة الاجفان بمدينة سبتة وطنجة وبادس ومدينة سلا وفرق الاموال والعدد على الغزاة والمجاهدين وكان من اهل سبتة من هذه العمارة وغزو هذه الافروطة جهد عظيم فان الفقيه ابا حاتم العزفى رحمه الله لما وصله كتاب الامير ابى يعقوب بامره بالعمارة جمع اشياخ سبتة وقوادها ورؤساءها وغزاتها فندبهم للجهاد وحضّهم على نصرة اهل الجزيرة واستنقاذها عما هى فيها من الهلاك والجلاد فبادر جميع مَنْ فيها وسارعوا خفافا وثقالا الى ركوب الاجفان فعمر اهل سبتة خمسة واربعين جفنا ما بين كبار وصغار وركب فيها تطوعًا برسم الجهاد جميع من بسبتة من الفقهاء والصلحاء والطلبة والتجار والسوقة ومَنْ لا معرفة له بالحرب كلّ قد باع نفسه من الله تعالى ولم يبق بسبتة الا النساء والزمناء والشيوخ الذين لا قوة لهم والصبيان الذين لم يبلغوا الحلمَ وعمّر ابن الاحمر فى المنكب والمرية ومالقة اثنى

عشر جفنا وعمّر الامير أبو يعقوب بطنجة وسلا وبادس وانفا خمسة عشر جفنا فتمّ
فى الجميع اثنان وسبعون قطعة واجتمعت اجفان المسلمين كلّها بسبتة ثم انقلعوا
منها الى طنجة لبرامهم الامير ابو يعقوب فوصلوها فى احسن زى واكمل استعداد
فركب فيها هنالك جماعة من انجاد بنى مرين ممن رغب فى الجهاد وعقد لهم
الامير ابو يعقوب رايته السعيدة المنصورة وقال سيروا على بركة الله تعالى ويمنه
فارتفعت اصوات المجاهدين بالشهادة وضجّ الناس بالدعاء لهم والابتهال الى الله تعالى
فى نصرهم وتاييدهم على عدوّهم فاقلعوا من طنجة ثامن ربيع الاوّل المبارك من سنة ثمان
وسبعين وستّ مائة والناس يبكون ويتضرّعون فاقام اهل سبتة وطنجة وقصر المجاز
اربعة ايام بلياليها لم ينم منهم احد ولا غلق فيها باب ومن كان بقى منهم من
الاشياخ والصبيان ركبوا الاسوار واقبلوا على الدعاء والتضرّع لهم بالليل والنهار
فانتشرت قلوع المسلمين فى البحر وقدموا المناطح وصار الموج لهم كالاباطح وسكنت
بيمن الله تعالى الرياح ليطيب لهم للحرب والكفاح واذا سكنت البحار الزواخر
تعطلت عن جريها القراقر فقصدت اجفان المسلمين جبل الفتح فباتوا به تلك الليلة
مرابطين وباتوا المجاهدون باجفانهم ما بين تال لكتاب الله تعالى وذاكر وداع ومتجهد
فلما انفجر الصبح من يوم الاربعاء العشر من ربيع الاوّل المذكور صلّوا صلاة الصبح
لاوّل وقتها فقام فيهم بعض الفقهاء الصلحاء خطيبا وذكرهم بما اعد الله تعالى
للمجاهدين من الاجر العظيم والثواب الجسيم حتى ذرفت عيونهم وطابت قلوبهم
وقويت نفوسهم وخلصت نياتهم واشتاقوا الى الشهادة وتوادعوا وعانق بعضهم بعضا
وتعافوا فيما بينهم ثم اقلعوا قاصدين نحو اجفان المشركين ، فلما ابصر الروم
سروع المسلمين قاصدة نحوهم وقد سدّت المسالك قاصدة للحرب والمهالك قذف الله تعالى
الرعب فى قلوبهم والتحم بعضهم ببعض ليكون امنع لهم فى حروبهم وصعد قائدهم
الملتند الاكبر ظهر قرقورة ليرى اجفان المسلمين فعدّ منها الفا وظنّ انّ الباقى
اكثر وعدّها قواد الروم فاجمعوا على انها الف ونيف ليس فيها عندهم خلاف ولا
ريب وسقط فى ايديهم وكثّرها الله تعالى فى اعينهم وايقنوا بالهلاك والدمار
وعزموا على الهروب والفرار واقبلت اجفان المسلمين انجدهم الله تعالى فاصطفّت امامهم
مثل السور متوكّلين على الله فى جميع الامور وكلّهم قد ظنّ نفسه على الموت
وباعها من الله تعالى بالجنّة قبل الفوت فبرز اليهم الملتند قائد الافروطة فى قرقورة قد
اعدّها وبرز معه جماعة من قواد الروم وغزاتها فى قطايع معدّة وقواقير هايلة وكلّهم
قد

قد لبسوا الحديد واظهروا العدّة والعديد واكبر جفون المسلمين وهو الغراب ترتفع عليه الفرقورة ارتفاع الجبل الشاهق واذا نشرت شراعها صيرته لها ارضا وجرت عليه جرى الجواد السابق فالتحم الحرب بين الفريقين وتشهد المسلمون وقالوا لا اثر بعد عين واقبلت سهام المسلمين عليهم صايبة كانها المطر الواكف او الريح العاصف فى تنفذ التراس والدرع وتفرق الكتائب والجمع من الاجفان بالقتل والجراح وتولى عليهم رشق السهام وطعن الرماح، فلما رءا الكفرة ما نالهم من الامر نحو العقار ولّوا الادبار واخذوا فى الفرار وقالوا هذه سفرة دائرة وكرة خاسرة فتراما المسلمون معهم فى الاجفان فقتلوا منهم عددا لا يحصى وتراما اكثرهم فى البحر يعومون كالضفادع ويتساقطون فيه تساقط الفراش فقتلهم المسلمون برماح الذوابل والسيوف القواطع حتى لم يبق منهم باقية واضحت اجفانهم منهم خاوية خالية فملكها المسلمون واحتووا على ما فيها من العدد والازواد وفرح المجاهدون واستبشروا المسلمون الذين بداخل الخضراء بفساد الاغروطة وهلاكها وقتل حماتها واخذها وابقنوا بالحياة بعد ما اشرفوا على الوفاة واتاهم من الله تعالى الامان بعد الذكر واليسر بعد العسر والنصر بعد الصبر والرخاء بعد الشدّة والسرّاء بعد الضرّ والضياء بعد الظلام والصحو بعد الغمام ودخلت اجفان المسلمين الجزيرة على من بها من الروم عنوة بالسيف وقتلوا جميع من وجدوه بها واسر قندهم الملتد وجماعة من قواد الروم منهم ولد اخت العنش وكبير بيوته واحتوى المسلمون على جميع ما كان بالجزيرة وفى الاجفان من العدد والسلاح والاسلاب والذخائر التى جاء بها التجار من الحلى والثياب والجواهر والعدد واحتملوا من ذلك ما لا يصفه لسان ولا يحويه عدد، ولما رءا اهل المحلّة التى فى البرّ محاصرين للخضراء ما اصاب اهل البحر من الاسر والقتل والفساد خافوا من مجاز جواز الامير ابى يعقوب اليهم اذ كان مقيما بساحل طنجة مستنفرا للجهاد فاخذوا فى الرحيل والفرار وخلعوا جميع ما كان معهم من الاثقال والازواد فى تلك الدار فخرج الناس من الخضراء رجالا ونساء فانتشروا فى مضاربهم وجالوا فى منازلهم يقتلون ويغنمون فوجدوا بها من الاسلاب والاموال والفواكه والادام والشعير والدقيق ما لا يحصى كثرته فنتهبوا ذلك كله وادخلوه المدينة فبيع الدقيق القرطبى بالجزيرة ربعا بدرهم بعد ان كان فى غدرته معدوما بالكلّية لا يوجد غاليا ولا رخيصا، ومن فضل الله تعالى وتاييده لاوليائه فى هذه الغزوة ان اجفان المسلمين كانت نيفا وسبعين جفنا واجفان الروم

زادت على اربع مائة قطعة فغلبتها وسار البشير الى الامير ابى يعقوب فاعلمه بما سناه الله تعالى لعباده المسلمين من الفتح الجليل والصنع الجميل فحمد الله تعالى واثنى عليه وكتب فى الحين الى والده بالفتح وكانت هذه المنّة العظيمة الجسيمة فى اليوم الثانى من شهر ربيع الاوّل المبارك يوم مولد سيدنا ومولانا محمّد صلّى الله عليه وسلّم من سنة ثمان وسبعين وستّ مائة فورد كتاب الفتح على امير المسلمين وهو محاصر لمسعود بن كانون بجبل سكسيوة فخرّ لله تعالى ساجدا ولم يزل له شاكرا وحامدا ثم امر باخراج الصدقات وتسريح المسجونين والمفرحات وضرب الطبول فى جميع بلاده وكان رحمه الله من حين اتّصل به حصار الخضراء لم يلتذّ بمنام ولم يستطب طعاما ولم يقرب امراة ولا غيّر زيا ولم يطب له عيش الى ان وصله خبر الفتح وفساد الافروطة وفرار المحلّة واقلاعها على الجزيرة وجاز الامير ابو يعقوب باثر هذا الفتح الى الخضراء وذلك فى غرّة ربيع الاخر فخافت الروم فى جميع الاقطار وعملوا على الحصار فى جميع الامصار فهاله عن غزو بلادهم منافسة مع ابن الاحمر فى اخذه مالقة فصالح الامير ابو يعقوب الفنش على ان ينزل معه غرناطة وجاز الى العدوة وجوّز معه زعماء الروم وسار بهم الى ابيه ليتمّ لهم الصلح بين يديه وظنّ ان فعله ذلك مما يرضى اباه فلما سمع امير المسلمين بذلك غضب له ولم يرضه وسار الى بلاد السوس واقسم الا يرى احدًا من الزعماء الذين اتى بهم ولده الى ان يراهم فى بلادهم فانصرف الزعماء خائبين ورجع امير المسلمين من بلاد السوس فدخل حضرة مرّاكش واقام بها اياما وخرج الى مدينة فاس فوصلها واستقرّ بحضرته من المدينة البيضاء منها وانفذ الكتاب الى قبائل بنى مرين والعرب يستنفرهم للجهاد ثم خرج من حضرة المدينة البيضاء قاصدا الى الاندلس برسم اصلاح احوالها وتسكين فتنها وجهاد غزوها وذلك فى غرّة رجب من سنة ثمان وسبعين المذكورة فوصل طنجة فى نصف رجب المذكور فنزل بقصبتها واستشرف على احوالها منها فوجدها قد اضرمت نارا وعظم النفاق فى جميع اقطارها بين المسلمين والروم واغتنم العدوّ فرصته فيها لغيبة امير المسلمين عنها وتغيّره عن ابن الاحمر بسبب مالقة فبعث رسله الى ابن الاحمر ليردّ عليه مالقة ويصالحه فامتنع ابن الاحمر من صلح واغلظ له فى القول وكان ابن الاحمر قد صالح يغمراسن بن زيان وبعث اليه اموالا جليلة وهدية عظيمة على ان يشغل عنه امير المسلمين ويثقل عليه الحرب فى حين ويشنّ الغارات على بلاده حتى يمنعه من الجواز الى الاندلس فاخبر امير المسلمين

بخبرهما

بخبرهما فبعث رسله على يغمراسن يسئله عن الذى بلغه ويطلب منه تجديد الصلح فقال للرسول لا صلح بين وبينه ابدا وليس له عندى ما عشتُ الا الحرب وكلما وصله عن صلحى مع ابن الاحمر فهو حقّ فقل له يتاهب للقاءى ويستعدّ لقتالى ونزالى فابلغه الرسول المقالة فاسترجع امير المسلمين فقال اللهمّ انصرنى عليهم يا خير الناصرين ثم خرج من طنجة راجعا الى مدينة فاس فدخلها فى عاخر شوال من سنة ثمان وسبعين وستّ مائة فكانت مدّة اقامته بطنجة ثلاثة اشهر وسبعة ايام فاقام بمدينة فاس وبعث رسوله ثانية الى يغمراسن ليقيم عليه الحجّة ويبيّن له المحجّة ويقول له يا يغمور الى متى هذا الضلال والغرور اما ان تنسرح الصدور وتنقضى هذه الشرور اما علمتَ ان السنّ قد انتهى وذهب الشباب وجاوزت معترك المنايا فهلم الى الصلح الذى جعله الله تعالى خيرا للعباد واسلك منهاج التقوى والرشاد وبادر الى التعاون على البرّ والتقوى والجهاد واعمل على الجهاد والرباط وكن بغزو الروم ذا اغتباط

حتّى متى لا ترعوى حتى متى ... لا بدّ من كاس الحمام للفتى
فان ابيت السير للجهاد ... وحدت عن مناهج الرشاد
فاترك الناس الى جهادهم ... مرمتين فى حمى بلادهم
واهدا ولا تنهض الى تجين ... فانهم فى العهد مع مرين

فوصلته الرسل وابلغوه الرسالة وادوا اليه الموعظة والمقالة فلمّا سمع تذكر تجين فى اثناء اللفظ اقام منزعجا وقعد وكاد يتميّز من الغيظ وقال والله لا كففت عن تجين ولو رايت القتل فى تجين فليصنع ما بدا له وليتاهب للحرب فهو اولى به، فلما قطع المنصور من صلحه الايايس خرج الى قتاله من حضرة فاس وذلك فى شهر ذى حجّة سنة تسع وسبعين وستّ مائة فسار حتّى وصل فتّح عبد الله فاجتمع هنالك بولده الامير ابى يعقوب ثم ارتحل الى رباط تازا فاقام به اياما ثم خرج فنزل وادى ملوية وليس فى جيشه خمس مائة فارس فاقام عليه اياما فتلاحقت به الجيوش والابطال وتوافت عليه قبائل مرين الاقبال وقدمت عليه العساكر كالسيول حتى ملات محلّته الربا والسهول فارتحل حتى نزل تامت فتوفّى هنالك ولده ابراهيم ثم سار حتى نزل وادى تافنت واما يغمراسن فنزل امامه بالمال والاعيال والنفير والقطمير وقدمت معه قبائل الاعراب بالشاة والبعير فنع امير المسلمين الناس من القتال فاشتاقت بنوا مرين للحرب والنزال فخرجت جماعة منهم متصيدين وعلى محلّة

يغمراسن متشوّفين فاذا بهم لذّة الصيدان وصلوا الى اشراف محلّة يغمراسن فخرجت اليهم بنوا عبد الوادى وبادرت اليهم الاعراب كالجراد فكسروهم حتى وصلوا شفير الوادى فلما رءا امير المسلمين بنى عبد الوادى فى عاثر خيله وكان كما سلم من صلاة الظهر ركب جواده وركبت جيوش مرين والعرب وسائر الاجناد واقبلوا نحوهم كالاسد ومرّت الخيل على قسمَيْن نصف قصد محلّة يغمراسن ونصف سار الى محلّة العرب الذين اقبلوا معه وتاخر امير المسلمين هو وولده الامير ابو يعقوب فى نحو الفى فارس من انجاد بنى مرين فالتحم القتال وحمى الوطيس واشتدّ الحرب بين الفريقين وصرخ ابليس ولم يزل القتال يشتدّ بينهم الى صلاة العصر فاقبل الامير ابو يعقوب فى نحو من الف فارس من بنى مرين واقبل ولده الامير ابو يعقوب كذلك فى ناحية اخرى وكلّ واحد منهما بطبوله وبنوده فاحدقوا بهم من كل جانب واحاطوا بهم كالعذاب الواصب واسبلوا فيهم القنى والقواضب فرءا يغمراسن ما لا يقدر عليه فولّى هاربا مهزوما وخلف القباب والاموال والمضارب والعيال وفرّ فى البيداء كعوائده ولم يفكر فى امواله ولا فى نواهده فقتلت جنوده وحطمت بنوده ودخل الى حضرته وتحسه باد على غرّته وانتهب الناس جميع محلّته ولم يزل الناس طول ليلتهم الى الصباح ينتهبون سائر البلاد والنواحى وباتت طبول امير المسلمين فى محلّته تضرب فى الخيام طول ليلته واخذ اموال العرب باسرها وامتلات ايدى مرين من شاتها وبعيرها ووصل ابو زيان بن عبد القوى الى امير المسلمين الى يوسف وبايعه واقام معه فى بلاد يغمراسن هو وقبيلته من بنى تجين يوسرون ويفسدون ويخربون فلمّا استاصل جميع بلاده واكل زروعها ونهبها وخرب ربوعها امر بنى تجين بالرجوع الى بلادهم واعطاهم اموالا جليلة فى حبائهم واقام هو على تلمسان حتى وصلت تجين بلادهم ثم ارتحل راجعا الى المغرب فوصل مدينة فاس فدخلها فى شهر رمضان من سنة ثمانين وستّ مائة فاقام بها الى ءاخر شوال وارتحل الى مدينة مرّاكش فى اوّل شهر ذى قعدة من سنة ثمانين المذكورة فدخلها فى غرّة محرّم من سنة احدى وثمانين وست مائة فبنا بها بامراة مسعود بن كانون وبعث ولده الامير ابا يعقوب الى بلاد السوس واقام هو بمرّاكش فوصله بها رسول الفنش وكتبه يدعوه فيها الى نصرته ويقول له ايها الملك المنصور ان النصارى نقضوا عهدى وثاروا علىّ مع ولدى وقالوا شيخ كبير قد ذهب رايه وفنا عقله وأعتى عليهم ويكون سيرى معك اليهم واغتنم المنصور هذا الحال وجعل جوابه اليه ارتحل فارتحل عن مراكش

مرّاكش فى ربيع الأوّل فلم يدخل بلدا ولا تلبّث ولا أمهل حتى وصل الى قصر المجاز فجاز منه الى الخضراء وذلك فى ربيع الثانى من سنة احدى وثمانين وستّ مائة فوجد النصارى فى نهاية الضعف وغاية الشتات فاتته خصص بلاد الاندلس فسلّموا عليه فارتحل ونزل بصخرة عباد فاتاه الفنش بها خاضعا ذليلا فاكرمه امير المسلمين وعظّم قدره وشكى اليه بقلّة ذات يده وقال له ما لى غياث سواك ولا نصرى الا اليك ولم يبق لى الا التاج وانا فى هذه الحركة محتاج وهو تاج ابى واجدادى فخذه رهنا فى المال واعطنى ما انفقه فى الحال فاعطاه امير المسلمين مائة الف دينار وسار معه يغزوا فى بلاد الروم حتى وصلوا الى قرطبة فنزل عليها وقاتلها اياما وولد الفنش محصور بها وبعث سراياه الى جيان فافسد زروعها ثم ارتحل امير المسلمين الى احواز طليطلة يقتل ويسبى ويغنم الغنائم ويخرب القرى والحصون حتى وصل الى مجريط من احواز طليطلة وقد امتلات ايدى المسلمين بالسبى والغنائم فرجع لاجل ذلك الى الجزيرة فكانت غزوة عظيمة لم يكن مثلها فى سالف الدهر فدخل الجزيرة فى شعبان من السنة المذكورة وهى الغزوة السادسة، فاقام بالجزيرة الى آخر ذى حجّة من العام المذكور وخرج فى اوّل محرّم من سنة اثنتين وثمانين وستّ مائة فنزل مالقة وفتح باحوازها حصونا كثيرة منها حصن قرطمة وذكوان وسهيل، وفى هذه السنة اصطلح ولد الفنش مع ابن الاحمر لاجل صلاح والده مع امير المسلمين ابى يوسف رحمه الله فاشتعلت الاندلس نارا واصل ذلك مالقة وضاقت الدنيا على ابن الاحمر فبعث رسله الى الامير ابى يعقوب ببلاد العدوة ويسأله الجواز ليصلح هذه الخطوب فجاز الامير ابو يعقوب الى الاندلس فى شهر صفر من سنة اثنتين وثمانين وستّ مائة بعد ان دام النفاق بينهما مدّة فاصلح الله تعالى على يديه بين المسلمين ورفع ببركته علام الدين واجتمعت كلمة الاسلام ورجع الغزو لعبدة الاصنام وبثّ امير المسلمين سراياه فى بلاد الكفرة فغنموا وسبوا ثم خرج من الخضراء غازيا الى قرطبة وهى غزوة البيرة ✿

الخبر عن خروج امير المسلمين الى غزوة البيرة

خرج اليها من الجزيرة فى اوّل يوم من ربيع الثانى من سنة اثنتين وثمانين وستّ مائة فسار حتى وصل قرطبة فغزا بلادها وغنم حصونها وخرب معمورها وارتحل نحو

البيرة وترك محلّته على بياسة بالمغانم والاثقال وترك منها خمسة الاف فارس من حماة الابطال وكان فى ذلك رياسة وسياسة فانها دارت بها بلدانهم فجدّ امير المسلمين السير الى البيرة فسار يومين بارض خالية حتى وصل الى المعور فاغارت الخيل حتى وصلوا الى احواز اطليطلة ولم يبق بين امير المسلمين وبينها غير مرحلة واحدة وما صدّه عن غزوها الا كثرة ما بايدى المسلمين من الاموال والسبى والقتل وقتل فى هذه الغزوة من الروم الوفا لا تحصى ورجع امير المسلمين على طريق اخرى يحرق ويخرب ويسبى ويقتل حتى وصل الى مدينة ابره فقاتلها ساعة من النهار فرماه علج بسهام من سورها اصاب الفرس الذى كان عليه وسلم الله تعالى اميرَ المسلمين منه فارتحل عنها الى محلّته التى تركها على بياسة فقام بها ثلاثة ايام حتى استراح الناس وارتحل عنها بعد ما دمّرها فسار الى الجزيرة وقدّم بين يديه من السبى والاموال والكراع ما يعجز عنه الوصف فدخلها فى شهر رجب من سنة اثنتين وثمانين وستّ مائة، فقسم بها الغنائم بين المسلمين وجاز الى العدوة فى اوّل يوم من شعبان فاقام بطنجة ثلاثة ايام وارتحل الى مدينة فاس فدخلها فى العشر الاخر من شعبان المذكور فصام بها رمضان وعيّد بها عيد الفطر وارتحل الى مرّاكش فوصل رباط الفتح فاقام بها شهرين ثم ارتحل الى حضرة مرّاكش فدخلها فى المحرّم من سنة ثلاث وثمانين وستّ مائة وبعث ولده الامير ابا يعقوب الى بلاد السوس برسم غزو العرب ومن بها من القبائل الخارجة ففرّت العرب امامه الى الصحراء فتبعهم حتى بلغ الساقية الحمراء ومات اكثر العرب الفارّين جوعًا ومرض امير المسلمين ابو يوسف بمرّاكش حتى اشرف على الموت وكتب الى الامير ابى يعقوب ان يسرع بالوصول قبل ان يعاجله الموت فارتحل نحو مرّاكش فلما وصل الى والده فرح به وسرّ الناس بقدومه ووجد اميرُ المسلمين الرحة واستقل من مرضه وعاد الى صحته وارتحل عن مرّاكش برسم بلاد الاندلس عازما على الجهاد وذلك فى عاخر جمادى الاخرة من سنة ثلاث وثمانين وستّ مائة فدخل رباط الفتح فى نصف شعبان من السنة المذكورة فصام بها شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة ووفد عليه برباط الفتح اشياخ بلاد المغرب وفقهاؤها برسم السلام عليه والتهنية بصحته، وكان فى ذلك العام قحط شديد حتى الى عاخر رمضان المعظم يوم موت الحرّة المذكورة وفى عاخر شوال من هذه السنة ارتحل امير المسلمين من رباط الفتح الى قصر المجاز فكتب الى قبائل المغرب يستنفرهم للجهاد ثم شرع فى تجويز الجيوش الى الاندلس بقية سنة ثلاث

وثمانين

وثمانين المذكورة ، فلمّا كان فى اوّل يوم من صفر من سنة اربع وثمانين وستّ مائة وقد تكامل الناس بالجواز جاز الى الاندلس فنزل بطريف ثم سار منها الى الخضراء ٭

الخبر عن جواز امير المسلمين ابى يوسف الى الاندلس وهو الجواز الرابع

قال المؤلف عفا الله عنه جاز امير المسلمين ابو يوسف الى الاندلس برسم الجهاد وهو الجواز الرابع وذلك يوم الخميس الخامس من صفر من سنة اربع وثمانين وستّ مائة فنزل بجزيرة طريف ثم سار منها الى الخضراء فقام بها اياما ثم خرج منها غازيا الى بلاد الروم فسار حتى وصل الى وادى لكّ فوجد الزرع فى اقبالها والخيرات فى تناهيها فبثّ الغارات فى بلاد الروم ثم ارتحل فنزل مدينة شريش ينتقل الى غيرها من بلاد الروم حتى ياتى على آخر بلاد الروم التى يوالى المسلمون وينزل على كلّ قاعدة من قواعدهم يحصرها حتى يقضى الله تعالى فى ذلك بما يشاء فكانت هذه نيته وكان نزوله مدينة شريش فى اليوم الموفى عشرين من صفر من سنة اربع وثمانين وستّ مائة فكان من يوم نزوله اياها اذا صلّى الصبح ركب وركب جميع المجاهدين فيقف على باب مدينة شريش ثم تفترق الجيوش فى احوازها لافساد الزروع وقطع الثمار وتخريب القرى فلا يزال رحمه الله واقفًا من اوّل النهار الى صلاة العصر فاذا صلّى العصر رجع الى بيته ورجع المسلمون الى محالّهم فكان لا يفتر عن تحريض المسلمين ولا عن الوقوف عليهم وسبب مداومته على هذا الحال انه علم ان النصارى دمّرهم الله قد تفرغت مخازنهم من الزرع وان الغلا قد عمّ بلادهم والجوع قد استولى على سائر اقطارها فخاف ان يتمكنوا من هذه الطائفة فيتزوّدون بها ويكون لهم فيها بلغة عيش فداوم على افساد الزروع لاجل ذلك ودأب على قطع المرافق عنهم بالكلّية ، وفى اليوم الرابع والعشرين من شهر صفر المذكور وصل الى محلّة من كان بقى على بحير واقطارها من بنى مرين والعرب بعد ما افسدت طول اقامتها هنالك جميع ما كان على بحير من الزروع وجنّات وكرمات واشجار ومرّوا على مدينة ابن السليم فافسدوا زروعها وقتلوا منهم واسروا ، وفى هذه الايام وصل من كان من فرسان المسلمين بطريف ووصلت الرجال التى كانت مرتبة فى حصون

الاندلس بعددهم واسلحتهم فاجتمعت الجيوش المنصورة، وفى يوم الاربعاء الخامس والعشرين من صفر المذكور بعث امير المسلمين عياد العاصمى الى حصن سالوقة فاغار عليها وقتل هنالك جملة من الروم وفى يوم الخميس السادس والعشرين من الشهر المذكور ركب امير المسلمين فى جميع المسلمين فوقف على مدينة شريش وبعث الخيل والبغال الى حصاد الزرع ونقله الى المحلّة ولم تبق بالمحلّة دابّة الا جاءت موقورة بالقمح والشعير فترغدت المحلّة منه وبعث امير المسلمين وزيريه الشيخين ابا عبد الله محمّد بن عطوان وابا عبد الله محمّد بن عمران برسم التطلّع على حصن القناطر وحصن روضة فركبا وسارا اليها فى نحو الخمسين فارسا فداروا باسوارها من كلّ جهة فعاينوا من ضعف من بها من النصارى فاسرّت نفوسهم ثم رجعوا فاخبروا بذلك امير المسلمين، وفى يوم الجمعة السابع والعشرين منه قعد امير المسلمين فى محلّته ولم يركب وكان قعوده ذلك حيلة على النصارى حتى اطمأنوا وعلموا انه لا يركب اليهم فى ذلك اليوم فخرجوا ببقرهم وغنمهم يرعونها حول المدينة فكمن لهم الامير ابو علىّ منصور بن عبد الواحد فى الزيتون فى نحو ثلاث مائة فرس من المسلمين مفترقة فاغاروا عليهم فقتلوا الرجال وغنموا الاموال ومع اقامة امير المسلمين فى ذلك اليوم بالمحلّة لم يقعد المجاهدون على الغارات، وفى يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر المذكور ركب امير المسلمين وركب معه سائر المجاهدين فسار حتى وقف على مدينة شريش فقاتلها ساعةً ثم انصرف عنها وامر الناس بقطع العناب والكرامات فقُطع منها شىٌ كثير ورجع فى عشى النهار الى محلّته، وفى يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر المذكور عقد امير المسلمين لحفيده الامير ابى علىّ منصور بن عبد الواحد راية على الف فارس وبعثه الى اشبيلية وركب هو على عادته الى شريش فوقف عليها وامر الناس ايضا بفساد الزرع وقطع الكرامات والزيتون وسار ابو علىّ منصور بالف فارس من بنى مرين وعرب المعاصم والخلط والاثبج والاغزاز غدوة الاحد المذكور الى نصف النهار فنزل على جبل اجرين فصلّى هنالك العصر فركب وركب الناس فساروا حتّى غربت لهم الشمس على القنطرة من تحت الاقواس فنزل هنالك حتى اكلت الدوابّ يسيرًا من علفها واسرى بالخيل حتى اصبح بين جبل الرحمة وبين اشبيلية وكمن هنالك حتى ارتفعت الشمس فاستدعا الامير ابو علىّ منصور روّس الجيش من المسلمين واخذ معهم فى المشاورة فيمن يغير على اشبيلية ومن يبقى معه فتتّفق

رائهم

رأيهم على ان تغير خمس مائة فارس منهم وتبقى خمس مائة مع الامير ابى علىّ فاغارت الخمسمائة فارس على اشبيلية والامير ابو علىّ يمشى فى اثرهم على مهل والنصارى يقتلون عن يمين الجيش ويساره ويوسرون وتسبى حريمهم وتخرب ديارهم واغارت نائفة من المسلمين من بنى سوجم وبنى تجوم وبعض برغواطة فصادفوا جمعا وافرا من النصارى فقاتلوهم قتالا شديدا حتى منحهم الله تعالى اكتافهم فقتلوهم واسروا منهم جملة واجتمع سائر جيش الامير ابى علىّ منصور فقال للشيخ ابى الحسن علىّ بن يوسف بن يرجانتى فقال له على اى طريق يكون رجوعنا فقال له ابو الحسن الراى المبارك ان شاء الله تعالى فى اخذ الطريق الذى بين قرمونة والقلعة فامر الامير ابو علىّ بالغنائم فجمعت فجعلها فى يد امين وقدّمها بين يديه وانصرف الى قرمونة فاشتدّ الحرّ على المسلمين والعطش فبعث الامير ابو علىّ الفارس ابا سمير وامره ان يتقدّم ويتطلّع على اخبار قرمونة فمرّ ابو سمير مغيرا فلقى جمعا من المسلمين ممن خرج الى الاغارة فى اوّل النهار وهم قد جدّوا السير مستخفين ومستوفزين فقال لهم ابو سمير ما بالكم قالوا اجزنا قرمونة فخرجت علينا عنها الخيل والرجال وهم فى اثرنا خلف هذه الربوة فوقف ابو سمير هنالك مع المسلمين حتى وصل ابو علىّ بالجيش والغنائم فاعلموه بذلك فقصد نحو النصارى ففرّوا امامهم فادركهم قريبا من الباب فقتل منهم جماعة وتخلّص الباقون بالمدينة ثم امر بحرق الزرع بقرمونة وقطع ثمارها فقام كذلك الى العصر فارتحل ولحق بغنيمة مع غروب الشمس فبات بها بوادى لكّ ورحل منه الى الاقواس فافسد ما هنالك من الزروع وقام الى ان صلّى العصر فارتحل بغنائمه الى وادى الملاحة ثم ارتحل منها الى الحلّة فوصلها غدوة النهار سالما غانما ، وفى يوم الاثنين الموفى ثلاثين من صفر المذكور ركب امير المسلمين وامر سائر المجاهدين بقطع الكرامات والزيتون واحراق الزرع فافسد المسلمون من ذلك شيئا كثيرا وقام رحمه الله يحرض المسلمين على تدمير اموال النصارى الى ان صلّى العصر وكان يوما شديد الحرّ فامر رحمه الله سعيد بن يخلف وجماعة من الاعربيّين باحضار زقاق الماء العذب فيقفون بادوات الماء خلف المجاهدين يناولون مَنْ شاء ان يشرب منهم فلم يزالوا على ذلك مدّة الحصر ، وفى يوم الثلاثاء من غرّة شهر ربيع الاوّل المبارك من السنة المذكورة ركب امير المسلمين ونادى مناديه فى الناس بالخروج الى فساد الزرع وقطع الشجر فلم يرجع ايضا الى بيته حتى صلّى العصر وفى هذا اليوم امر رحمه الله عرب العاصم ان يطوفوا على ابواب شريش برسم اخذ من فرّ

منها وقتل من اراد الدخول فيها وامرهم بالاغارة على حصن شلوقة فاغاروا عليها فالفوهم مطمئنين وقد خرجوا بجميع اموالهم من البقر والغنم والبغال فغنموها واسروا منهم اربعة عشر رجلا فاتى عياد العاصمى وجمعه بالغنيمة الى المحلّة، وفى يوم الاربعاء الثانى من ربيع المذكور قدم امير المسلمين رحمه الله بحصّة من خمس مائة فارس وبعث بها الى غزو اسجة واحوازها وفى هذا اليوم وصل الامير ابو علىّ عمر بن عبد الواحد الى المحلّة من العدوة ومعه جمع كثير من المجاهدين والمطوعة خيلا ورجالا بالعدد الصافية والاسلحة الوافية وفى هذا اليوم وصل الفقيه قاسم بن الفقيه ابى القاسم الازفى بغزاة سبتة وهم خمس مائة رام مع مقاتلة ففرح امير المسلمين بقدومه، وفى هذا اليوم امر امير المسلمين الاميرَ مهلهل بن يحيى الخلطى ان يختار من عرب الخلط الف فارس يقيمون على شريش يحترسون اهلها ليلا يخرج منهم احدٌ وليقطع عنهم الميرة فلم يزل عرب الخلط يطوفون عليها ليلا ونهارا، وفى يوم الخميس الثالث من شهر ربيع المذكور عقد امير المسلمين رحمه الله رايته لحفيده السعيد ابى علىّ عمر بن عبد الواحد على الف فارس من المسلمين برسم الاغارة على بلاد الكفرة فخرج من المحلّة عند طلوع الشمس بعد ان وادع جدّه بخباء الساقة وسار بالجيش مجدّا الى العصر فنزل ببرج الملاحة حتى علف الخيل ثم اسرى من اوّل الليل فاصبح له على قلعة جابر فكمن دونها الى المغرب ثم اسرى بهم الى ثلث الليل الاوّل ونزل بوادى لك فاقام به حتى اصبح فلما صلّى الظهر قسم الجيشَ على فرقتين فرقة امرها بالاغارة على النصارى وفرقة امرها ان تبقى معه ثمّ انقسم المغيرون على فرقتين فرقة اغارت على مرشانة حتى وقفوا على بابها ثم انتشروا فى نواحيها فقتلوا خلقا كثيرا من النصارى وغنموا نساءهم واولادهم ممن وجدوه فى الطرقات والارحبة والجنّات وفى نوادر الزرع وبغوا فى تلك النواحى الى آخر النهار فاوصلوا غنيمتهم الى وادى لك، واما الفرقة المغيرة من المجاهدين على جهة قرمونة فتوجّهت اليها وسار الامير ابو حفص فى اثرها حتى وقف على برج هنالك فيه من النصارى نحو ثلاث مائة رجل وقتلوهم قتالا شديدا حتى فتح الله تعالى له فى اخذ البرج واحتوى امير المسلمين على جميع ما فيه من الاسلحة والامتعة والاموال والروميات وقتل جميع من وجد به من الرجال وهدم البرج وانصرف بالغنيمة سالما منصورا حتى وصل بها وادى لك واجتمع بالفرقة التى غارت على مرشانة وباتوا بجميع غنائمهم هنالك فلما اصبح قدّم الغنيمة بين يديه وسار وبات بالاقواس وسار الى المحلّة ففرح به امير المسلمين ودعا له بالخير

بالخير، وفى اليوم الخميس المذكور اغار رماة سبتة على حصن من حصون الروم فسبوا منه ثمانين نفسا بين الرجال والنساء والاولاد وقدموا بها الى المحلّة فصرف عليهم امير المسلمين خمسة منها فاقتسموا غنيمتهم بينهم، وفى يوم الجمعة الرابع من ربيع الاوّل المذكور ركب امير المسلمين فسار معه جميع من فى المحلّة من المجاهدين وامرهم بافساد الزرع وقطع الثمار على حسب عادتهم فوصل المسلمون الى قدّيين الزرع فاخذوا فى حصاده ودرسه وسار امير المسلمين الى زبتون شريش وقعد فيه لئلا يخرج من النصارى من يضرّ المسلمين فقام هنالك رحمه الله حتى صلّى المغرب وعلم ان جميع المجاهدين قد رجعوا الى منازلهم فانصرف الى محلّته، وفى يوم السبت الخامس من الشهر المذكور ركب امير المسلمين بعد ان صلّى الظهر فوقف على مدينة شريش فقاتلها قتالًا شديدًا حتّى دخل المسلمون ارباضها وحرقوها وقتل بها خلق كثير من النصارى ما يزيد على سبع مائة رجل ولم يمت بها من المسلمين حاشى رجلا واحدا، وفى يوم الاحد السادس من ربيع الاوّل المذكور ركب امير المسلمين ايضا الى شريش فوقف عليها وامر الناس بالمسير الى حصاد الزرع واقام هو رحمه الله بزبتون حتى صلّى المغرب حوطة على المسلمين ان يخرج اليهم العدوّ من البلاد ورجع الى المحلّة بعد ان علم ان المسلمين قد خرجوا من حصاد الزرع ونقله وفى هذا اليوم خرج علىّ ابن محجاج الفتحى فى سبعين فارسا من اخواته فاغار على روضة فغنمها وقتل بها عدّة من الروم ورجع الى المحلّة بغنيمته، وفى يوم الثلاثاء الثامن منها بعث امير المسلمين سرية من خمس مائة فارس من المجاهدين فاغاروا على اركش فغنموها وسبوا منها ثمانين امراة من الروميات وبقرا وغنما ودوابًا وقتلوا رجالا كثيرا واتوا الى المحلّة بغنيمتهم، وفى يوم الاربعا التاسع منه عقد امير المسلمين لولده الامير ابى معرف على الف فارس من المجاهدين وامره بتخريب اشبيلية والاغارة على احوازها فسار اليها، وفى هذا اليوم اغار بعض عرب الخلط على برج من احواز شريش فغنموا منها ثمانية علوج وثلاث مائة راس من الغنم ومائة وسبعين راسا من البقر والبغال والرمك وقدموا بها الى المحلّة، وفى هذا اليوم اغار رماة سبتة وغزاتها على بعض حصون الروم وقتلوا بها خلقا كثيرا وسبوا منها ثلاثة عشر علجا ورومية واحدة وقسيسهم وشنتهم ووجدوا مع القسيس ذهبا كثيرا من ضرب المسلمين فصرف لهم امير المسلمين خمسة منها، وفى هذا اليوم اغار بعض قواد الاندلس على برج من بروج الروم فدخلوه بالسيف وقتلوا من به

وسبوا منه ستّه علوج واربع روميات ومائة راس من البقر وقسيا وسلاحا كثيرا فاتوا بها الى المحلّة فصرف عليهم خمسة من ذلك كما فعل باهل سبتة وانصرف الامير ابو معرف فى جيشه الذى عقد له عليه وركب معه امير المسلمين مشيعا له حتى وادعه ودعا له واوصاه بتقوى الله فى السرّ والعلانية والصبر والثبات ثم انصرف عنه وجدّ الامير ابو معرف السير يومه ذلك حتى وصل جبل ابريز فقام به حتى صلى العصر وركب وجدّ السير الى المغرب فعلف الخيل بوادى لكّ ثم اسرى طول الليل حتى اصبح على حصن عين الصخرة فكمن هنالك الى العصر فركب وسار بجيشه الى وقت المغرب فنزل وعلف الخيل ثمّ اسرى فاصبح وقد قارب القلعة فجمع الامير ابو معرف اشياخ المجاهدين فشاورهم فيمَنْ يغير من المسلمين ومَنْ يبقى معه فاختار للاغارة خمس مائة فارس فانطلقت اعنتها نحو اشبيلية ونشر الامير ابو معرف بنوده وقدّم العلامَ المنصور امامه وسار رويدًا فى اثر المغيرين وكان النصارى قد خرجوا من اشبيلية خيلا ورجلا فى عدد كثير لقتال المغيرين فلمّا عاينوا العلام المنصور والجيوش على اثره بادروا الى المدينة فدخلوها وغلقوا الابواب وتمنّعوا بالاسوار والسهام فوقف الامير ابو معرف قريبا من حيث لا تلحقه السهام وامر المجاهدين بالغارات فى احائها وتحريق زروعها وتخريب قراها وقطع اشجارها ولم يزل واقفا امام بابها الى الليل حتّى اجتمع اليه جميع المسلمين الذين خرجوا للغارة والطبول تضرب على راسه ترهيبا للعدوّ فغنم المسلمون غنيمة عظيمة وقتل من النصارى ما يزيد على ثلاثة الاف رجل وذلك يوم مولد نبيّنا ومولانا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وكان جملة ما غنموا فيها من الروميات والاولاد ثلاث مائة وثمانين نفسًا ومن الرمك والبغال والحمير الفا راس وخمسة وستّين راسًا ومن البقر والغنم شيًّا كثيرا ولم يُسْرَ فيها رجل الا قُتِل ورجع الى المحلّة بغنائمه سالما ، وفى يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الاوّل المذكور بعث امير المسلمين حفيدَه الامير ابا علىّ عمر بن عبد الواحد فى جملة من المجاهدين وبعث معه مائة من رماة اهل سبتة والف رجل من المطوعة والمصامدة وبعث معهم بالبغال تحمل جواليق السهام والمساحى والفوس الى برج كان بينه وبين المحلّة نحو الثمانية اميال كانوا يقطعون الطريق على من خرج من المحلّة منفردا او فى قلّة وسار المسلمون الى البرج فشرعوا فى قتاله واظهر من فيه من النصارى من الصبر على الحرب ما لا يوصف ورتبوا الرجال والرماة فى علاه وفى اسفله فنزل الامير ابو علىّ من فرسه واخذ درقته بيده وزحف الى البرج على قدميه وتولى

القتال

القتال بنفسه ونزلت معه فرسان العرب ففعلوا كفعله وتبعهم رماة سبتة ورجال المصامدة فدخلوا عليهم البرج عنوة بالسيف فقتلوا فيه ثمانين علجا واسروا ما بقى من الرجال والنساء والمسبلات واخذوا ما فيه من السلاح والامتعة والادام والدقيق شيًا كثيرا فوصلوا الى المحلّة فى يومهم بعد ان هدموا البرج ونسفوا اثره ، وفى يوم الثلاثاء المذكور ركب امير المسلمين فى سائر جيوش المجاهدين فوقف على شريش وقاتلها قتالا شديدا وخرج لقتاله فى ذلك اليوم جميع مَنْ كان بها من الخيل والرجال والرماة فتقدّمت الاغزاز ورماة المسلمين الى جهادهم فرشقوهم بالنبال ثم رجعت عليهم خيل بنى مرين والعرب فهزم النصارى وقتلوا منهم خلقا كثيرا بباب المدينة ، وفى يوم الخميس السابع عشر منه ركب امير المسلمين وسائر المجاهدين فسار الى برج كان بينه وبين المحلّة نحو اثنى عشر ميلا يعرف بمنتقوط كان فيه من زعماء النصارى واشرافهم خلق كثير فتشمّر المسلمون لحربه وتحصّن الكفرة بالبرج واستعدّوا للقتال وقاتلوهم المسلمون قتالا شديدا واحدقت بهم رماة المسلمين فقتلوا منهم نحو الستّين رجلا وانضم الرجال الى البرج فدخلوا عليهم فى اسفله وملوه حطبا واضرموا فيه النيران وخرجوا عنه فبقيت النار تعمل فى البرج بقية يومهم ذلك والليل كلّه ويوم الجمعة الى نصف النهار فلما رءا النصارى ما لا طاقة لهم به من النار والسهام استسلموا والقوا بايديهم الى الاسر واسر فيه مائة وتسعون علجا واربع وسبعون امراة وغنم المسلمون جميع اموالهم ودوابّهم واسلحتهم وهدم البرج وقطع ما حوله من الاشجار ورجع امير المسلمين الى المحلّة ، وفى يوم السبت التاسع عشر منه وصل الى المحلّة عبد الرزاق البطوّى فاخبر امير المسلمين بقدوم ولده الامير يعقوب من بلاد العدوة وانه تركه بمحلّته على مدينة ابن السليم وانه وصل بجيش عظيم من المسلمين فضبض بهم انفضا وتضييق بهم الارض وانه قاتل اهلّ مدينة ابن السليم قتالا شديدا فقتل منهم خلقا عديدا ففرح المسلمون بقدومهم وخرج الى لقائه الشيخ ابو الحسن علىّ بن زجدان فى جماعة من بنى عسكر

الخبر عن قدوم الامير ابى يعقوب من العدوة برسم الجهاد

لما خرج الامير ابو يعقوب من بلاد العدوة الى الاندلس فى جيوش وافرة من المجاهدين والمطوعة سار حتّى قرب من محلّة والده امير المسلمين وبعث الى والده

بخبره بقدومه فركب امير المسلمين الى لقائه وركب معه جميع من فى محلّته من المسلمين وانصاف كلّ واحد من بنى مرين والعرب والاغزاز الى قبائلهم ولزموا رايتهم واحتفل الناس للبروز وبرزت كلّ قبيلة بما عندها من العدد وتقدّمت الرجال والرماة امام الخيل ومبزت قبائل المطوعة من المصامدة فى ذلك اليوم فى ثلاثة عشر الف رجل ومبزت قبائل المغرب من اوربة وغمارة وصنهاجة ومكناسة وسدراتة ولمطة وبنى وارتين وبنى يازغة وغيرهم فى ثمانية الاف رجل واقبلت الجيوش والقبائل كلّ قبيلة منها منحازة عن الاخرى ولما قرب الامير ابو يعقوب من والده امير المسلمين ترجّل امير المسلمين عن فرسه فوقف بازايه تواضعا منه لله تعالى وترجّل الامير ابو يعقوب فمشا على قدميه اداء لحقّ والده وتواضعا وادبا فلمّا وصل اليه قبّل يديه وسلّم عليه ثم ركب امير المسلمين وامر ولدَه الامير ابا يعقوب بالركوب فركب واقبل الناس يسلّمون بعضهم على بعض ويشكرون فعْلَهما واجتمعت الجيوش وضربت الطبول حتى ارتجت الارض وساروا الى المحلّة فنزل امير المسلمين فى خباء الساقة ونزل معه ولده ابو يعقوب واشياخ بنى مرين والعرب واوتى بالطعام فاكل الناس وانصرف الامير ابو يعقوب الى محلّته وانصرف معه الرماة الذين توجّه معهم من ملاقة وكانوا مائتَىْ رام، وفى يوم الاثنين الحادى والعشرين لربيع المذكور ركب امير المسلمين فى جميع جيوشه وقدّم بين يديه الرجال والرماة فسار الى حصن القناطير فقاتله المسلمون حتى دخلوا ربضه بالسيف واضرموا فيه النيران وقتلوا الرجال وسبوا النساء والذرّيّة وغنموا جميع ما وجدوا به من البقر والغنم والدوابّ، وفى يوم الاربعاء الثالث والعشرين منه ارتحل امير المسلمين بجميع محلّته فبدّل المنزل فانه تعذّر لطول اقامة الناس به فعبر وادى لك ونزل الناس فى وسط الكرمات والجنّات بقرب من شريش وقاتلوا فى ذلك اليوم من وقت الضحى الى صلاة الظهر، وفى يوم الخميس الرابع والعشرين منه ركب امير المسلمين فى جميع المجاهدين الى شريش يقاتلها ايضا من طلوع الشمس الى صلاة الظهر وانصرف الى بيته، وفى يوم الجمعة الخامس والعشرين منه عقد امير المسلمين لولده الامير ابى يعقوب على جيش من خمسة الاف فارس وامره ان يتوجّه بهم الى غزو اشبيلية ويجوز الوادى الكبير فيغنم ما فى عدوته من البلاد فخرج بعد الصلاة الظهر من يومه ذلك وتبعه امير المسلمين الى طرف المحلّة واوصاه بتقوى الله تعالى ودعا له وودّعه ورجع عنه فوقف على باب شريش فقاتلها الى العصر ثم دار باسوارها ورجع الى المحلّة، وفى يوم السبت التالى له امر امير

المسلمين

المسلمين ولدَه الامير ابا معرف ان يركب فى جيش المجاهدين فيقاتل شريش ويلازمها بالحرب فى كلّ يوم فسار اليها وقاتلها النهار كلّه الى الليل ولم يزل الامير ابو معرف يتردّد بجيوش المسلمين الى شريش فى كلّ يوم فيقاتلها من اوّل النهار الى الليل فكان يقتل كلّ يوم منهم خلقا كثيرا ويسبى النساء والاولاد وسبب لزومه لقتالها والوقوف عليها ليمنعهم عن الخروج الى مرافقهم وليتامن المسلمون الذين انتشروا فى الارض لحصاد الزرع ودرسه فكان الناس فى هذه الايام كلّها يخرجون من المحلّة بالدوابّ فيحصدون الزرع ويدرسونه ويحملونه الى المحلّة ويكثر الخيرات فيها وتوفرت الارزاق فكاد القمح والشعير والفواكه والادام لا يباع بها ولا يشترى والمجاهدون برغد من العيش فسارت المحلّة بمنزلة قواعد المدن اجتمع فيها سائر اصناف الصنّاع والتجار، فاخبر من تفقّد اسواقها من اهل البحث انه رءا فيها اصناف الصنّاع كلّ قد تلبس بصناعته وتحرف بحرفته ما عدا الحياكة خاصّة واما سوق الغزل والكتانيين فقد كان بها واخذ سوق المحلّة السهل والوعر اذا غاب رفيقك به فلا تكاد ان تلقاه الا بعد اليومين والثلاثة لكثرة الخلق، ولما خرج الامير ابو يعقوب من المحلّة الى غزو اشبيلية فى خمسة الاف من اهل الديوان والفىْ فارس من المطوعة وثلاثة عشر الف رجل من المصامدة وسائر قبائل المغرب والفىْ رام من رماة بلاد المغرب وحمل معه البغال والاخبية والجمال عليها السلاح والازواد فعل من لا بعبا بالروم ولا يلتفت اليهم ولا لكثرتهم ولا يهوله ما عزم عليه من الدخول فى اقطارهم والتوغّل فى بلادهم فرحل بجيوشه المظفرة المنصورة حتى نزل جبل ابريز فعلف به ثم سار الى الاقواس فارتفعت هنالك اصوات المسلمين بذكر الله سبحانه والتكبير والتهليل حتى ارتجت الارض من اصواتهم فسار بالمجاهدين تلك الليلة وهم على حال ذكرهم حتى اصبح لهم على عين الصخرة فصلّى الناس فيها صلاة الصبح واقاموا بها الى العصر ثم ارتحل وسار بالناس حتى اظلم عليهم الليل بوادى لك فصادف المسلمون هنالك الطرق الوعرة والشوك والاماكن الحجارة فجدّ الامير ابو يعقوب السير فى تلك الاوعار والناس خلفه يتقاطعون فانقطعت عنه اكثر الجيوش وتفرّقوا فى ظلام الليل لا يدرى احد اين سار صاحبه فتفقّد الامير ابو يعقوب المسلمين فعلم انه تقدّمهم بمسافة طويلة فوقف وامر الخيل بالرجوع الى من تاخّر من المجاهدين وامر بضرب النقرة ليسمعها من ضلّ عن الطريق فيقصد نحوها ويهتدى اليها فضربت النقرة فسمعها المجاهدون فتنادوا نحوها من كلّ ناحية والامير ابو يعقوب واقف فى موضعه لا يزال

منه حتى اجتمع اليه سائر من تأخّر من المسلمين فسار بالجميع حتى اصبح فصلّى الصبح قريبا من الوادى الكبير وسار بالمسلمين يسيرا حتى طلعت الشمس فنزل عن فرسه وتدرّع وتاهّب للقاء العدوّ وتاهّب الناس وجدّدوا نياتهم للجهاد وضجوا بالدعاء الى الله تعالى فركب الامير ابو يعقوب ومَنْ معه من المجاهدين فعبر الوادى وامر الناس بالاغارة والانتشار فى بلاد المشركين فاغارت كلّ فرقة من المسلمين الى ناحية فخرج بنوا عسكر وعرب الخلط الى ناحية فلم يكن الا ساعة واذا هم قدموا على الامير ابى يعقوب بغنائم لا تحصى من البقر والغنم والدوابّ والعلوج والنساء واغارت عرب سفيان على حصن من حصون الروم فدخلوه عليهم بالسيف واضرموا النيران فى ابوابه فقتلوا الرجال وسبوا النساء والذرّيّة وغنموا الاموال وقدموا بغنيمتهم الى الامير ابى يعقوب وانتشرت طوائف المجاهدين فى تلك البلاد يقتلون الروم ويأسرون ويفسدون ويحرقون ويقدمون بالغنائم على الامير ابى يعقوب وهو رحمه الله يمشى فى اثر المغيرين على مهلة فى جماعة من وجوه بنى مرين واشياخ الاغزاز وخرج شيخ الاغزاز حصدا فى مائة فارس الى قلعة الوادى فاغار عليها وقاتلها فقتل على بابها ما يزيد على سبعين علجا واسر كذلك وشرع المسلمون فى حرق الزرع وافساد المرافق الى العصر فرجع الناس وقدموا بالغنائم من كلّ جهة وشرع الناس فى ذبح الغنم فذبح منها نحو العشرة الاف راس ثم امر الامير ابو يعقوب باحصاء الغنائم وجمعها فاحصى عددها فى زمام وجعلت فى ايدى الامناء وبات المجاهدون هنالك فى غبطة وسرور وامر الامير ابو يعقوب ثلاث مائة فارس من المجاهدين يحرسون المسلمين تلك الليلة فباتوا طول ليلتهم يطوفون بعساكر المسلمين حتى اصبح فصلّى الامير ابو يعقوب صلاة الصبح وامر بضرب الطبول فضرب وركب الناس واجتمعوا فدخل بهم قرى الغابة وقرى الشرف فاقبل المسلمون عليها بالحرق والنهب والتخريب والفساد وتحريق الزروع وقطع الثمار وهدم الدور وقتل من بها من الروم الوفا كثيرة واسر من النساء والرجال والاولاد كذلك فاقام بالغابة والشرف يومَيْن حتى لم يترك بها للنصارى ما يتقوّتون به فارتحل راجعا حتى وصل الوادى الكبير فجازه وجوّز المغانم بين يديه فودخل هناك حصنا بالسيف وقتل جميعَ مَنْ كان به من الروم وغنمت اموالهم فبات المجاهدون تلك الليلة فلمّا اصبح ارتحل الامير ابو يعقوب وسار بالغنائم على مهل وبات بها قريبًا من قرمونة ثم ارتحل من الغد فسار طولَ يومهم حتى نزل بالاقواس وجبل اجريز فاقام هنالك الى الثلث الاخر من الليل فارتحل واسرى بقية ليلته

فاصبح

فاصبح قريبًا من المحلّة فاتّصل الخبر بامير المسلمين فركب فى جيوشه الى لقائه فالتقى الجمعان فى جرفى شريش وذلك يوم الاحد الخامس من ربيع الاخر وقدم بالغنائم ملات الارض طولًا وعرضًا فجازت جيوش المجاهدين بغنائمهم والرجال فى الاغلال والنساء مقرنين فى الحبال وبرزوا بها عليها نكاية لمن بها من الروم وارهابا لهم ووقف امير المسلمين على باب المدينة بجيوشه الوافرة ورايته المنصورة والغنائم تسير امامه فضربت الطبول وضجّ الناس بالتكبير فكان يومًا عظيما ابتهجت به نفوس المجاهدين ، وفى يوم الاثنين السادس من ربيع الثانى وصل الامير ابو زيان من طريف فى جيش عظيم من المسلمين فيه الرماة والمتطوّعة وخمس مائة فارس من عرب بنى جابر فبرز بجميع من قدم معه على شريش وقاتلها ذلك اليوم قتالًا شديدًا ، وفى يوم الثلاثاء تالى له عقد امير المسلمين لولده الامير ابى زيان على الف فارس من المجاهدين وامر بالاغارة على اقليم الوادى الكبير فخرج الامير ابو زيان من خباء الساقة بغلام ابيه ومعه الف فارس منهم ثلاث مائة فارس من عرب بنى جابر عليهم يوسف بن قيطون وسبع مائة فارس من قبائل بنى مرين فسار النهار كلّه الى الليل فبات قريبا من الاقواس ثم ارتحل وقدّم بين يديه خمسين فارسا وامرها بالغارات على قرمونة فاغاروا عليها وقتلوا فيها جملة من الروم وسبوا النساء والاموال فخرجت عليهم الخيل من قرمونة وتواترت عليهم الرجال فلم يزالوا يقاتلونهم حتى لحق بهم الامير ابو زيان فهزم الروم وقتل منهم خلقا كثيرا ثم سار الى برج كان هنالك فيه جمع كثير من الروم بنسائهم واموالهم فقاتلوهم فيه ساعة من النهار فترجّلت جماعة من عرب بنى جابر فاخذوا درقهم فى ايديهم واقتحموا السهام حتّى دخلوا البرج عنوةً بالسيف فقتلوا رجاله وسبوا نساءه وغنموا امواله ثم شرع الامير ابو زيان فى تحريق الزروع وقطع الثمار وتخريب القرى وسار ما بين قرمونة واشبيلية يخرب القرى ويقطع الثمار ويسبى ويقتل حتى سار الى برج فى قبلة اشبيلية فقاتله المسلمون واوقدوا حوله النيران حتى دخلوه بالسيف ، ثم اختار الامير ابو زيان من جيشه خمس مائة فارس فاغار بها على اشبيلية فسبا من خارجها مائة وخمسين امراة واربع مائة علج وقتلوا فى فدان واحد ما يزيد على خمس مائة نصرانى وجدوهم يحصدون زرع الفنش فلم يبقوا منهم احدًا وغنموا من الخيل والبغال والبقر والغنم ما لا يوصف ثم جمعوا الغنيمة وقدّمها الامير ابو زيان امامه وسار فى اثر محلّته فوصلها فى وقت المغرب فبات بها وارتحل من الغد الى محلّة ابيه ، وفى يوم الاثنين الثالث عشر من

ربيع الثانى المذكور ركب الامير ابو يعقوب فى ثلاثة الاف من المجاهدين وثلاثة الاف من الرجال والرماة الى جزيرة كبوتر التى بازاء نهر البرة بعد ان بعث اليها القطائع فى البحر بغزاة المسلمين فوصلوا اليها واتت الخيل فاقتحمت الوادى فدخلوا الجزيرة وقتلوا جميع من وجد فيها من الرعاة والناس وغنموا ما فيها من الاموال والخيل والبقر والغنم وسبوا النساء والذرّيّة وابلى فى هذه الغزوة حصرا رئيس الغزاة وابن عمّه بلاء حسنا ، وفى يوم الخميس السادس عشر من الشهر المذكور توجّهت قطائع المسلمين من جزيرة كبوتر الى الجزيرة الخضراء لتاتى منها بالمجانيق والسهام وءالات الحرب لينصب ذلك كلّه على شريش ، وفى يوم الجمعة اغارت عرب سفيان على بعض الحصون فغنموا منه ثلاث مائة راس من البقر واربعة الاف من الغنم وثلاثين رومية وستّة عشر علجا وقتلوا منهم عددا وقدموا الى المحلّة بالغنائم ، وفى يوم الثلاثاء الحادى والعشرين منه بعث امير المسلمين حصّة من ثلاث مائة فارس فاغارت على قرمونة واحوازها فسبت مالا كثيرا من الدوابّ والبقر والغنم والنساء والذرّيّة وقدمت بها الى المحلّة ، وفى يوم الخميس الموفى ثلاثين من ربيع الاخر المذكور اغار عياد بن ابى عياد العاصمى فى جماعة من اخوانه على حصن من حصون الوادى فدخل ربضه بالسيف وحرقه وقتل فيه نيفا على ثلاث مائة رجل وسبا منه ستّ وسبعين امراة وعشرين علجا فقدم بهم الى المحلّة ، وفى يوم الجمعة غرّة جمادى الاولى منه خرج النصارى من شريش برسم الارتفاق والاحتطاب فحال عرب سفيان بينهم وبين المدينة فقتلوا منهم نيفا وخمسين علجا ، وفى يوم السبت الثانى منه عقد امير المسلمين للحاجّ ابى الزبير طلحة بن علىّ على ملتَيْ فارس وامره ان ينصرف بهم الى اشبيلية ليحرسها ويطلع على اخبار شانجة ملك النصارى فانّ اخباره قد انقطعت عنه فبعث هذه الحصّة لتغير وتطلع على احوال البلاد وتستمع الاخبار وبعث معه الجواسيس من الاندلس واليهود ، وفى يوم الاثنين الرابع منه ركب امير المسلمين فى جميع جيوش المجاهدين خيلا ورجالا الى حصن شلوقة فقاتله حتّى دخله بالسيف واحرق ارباضه ودياره وقتل الرجال وسبا النساء وغنم الاموال ولم يبق هذا اليوم بالمحلّة احدٌ من المجاهدين الا عرب سفيان فانهم اقاموا يحرسون المحلّة ، وفى يوم الخميس السابع من جمادى المذكور كمن عياد العاصمى مع جيش من اخوانه فى حفير شريش ثم سار فى اربعة نفر منهم وبيده راية حمراء حتى وصل الى باب المدينة

وتبرك

وترك باقى اخوانه فى الكمين فابصره الروم فاخرجوا اليه من شريش خيلا ورجالا شعلةً واحدةً وطمعوا فى اخذه فجبذهم حتى جاز بهم الخفير فخرج عليهم الكمين فقطعوهم عن البلد فقتلوا منهم ثلاثة وسبعين علجا وكان عياد رحمه الله من اشدّ المسلمين نكاية فى الروم لا يغفل عن الاغارة على بلادهم ليلا ولا نهارا ولم يترك الجهاد ساعة واحدة من يوم نزول المسلمين على شريش الى يوم رحلهم عنها ولم يزل امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله من يوم ارتحاله عن طريف ونزوله عين الشمس وتلك يوم السبت السابع من شهر صفر من سنة اربع وثمانين وستّ مائة وبطول اقامته على حصار شريش الى ان ارتحل عنها فى الثامن والعشرين لجمادى الاولى من السنة المذكورة فى كلّ يوم يشنّ على بلاد العدوّ الغارات شرقًا وغربًا ويبثّ فيها السرايا فتكثر فى انحائها قتلا ونهبا ويعقد الرايات لبنيه وحفدته ويبعثهم فى الجيوش العظيمة الى الغزوات فكان رحمه الله ايام حصاره لشريش المذكورة اذا صلّى الصبح دعا باحد بنيه او حفدته او احد اشياخ بنى مرين فيعقد له راية ويبعثه فى ماتَىْ فارس سريّة ويامره بالتوجّه والاغارة على الناحية التى يريد غزوها من بلاد العدوّ حتى انتسفت جميع ما قرب منه منها وما بَعُد عنه وكان على مسافة الايام الكثيرة كلبلة واشبيلية وقرمونة واشجة وجيان وجبل الشرف وغيرهما فلما افنى تلك البلاد ودمّرها واكل زروعها وغنم اموالها وقطع ثمارها ولم يبق للنصارى شيًا يرتفقون به واقبل فصلُ الشتاء وقلّ العلف فى المحلّة وغلت اسعارها ارتحل عنها الى بلاده، فاتّصل به وهو فى الطريق ان النصارى دمّرهم الله قد عمروا افروطة فينزلوها الزقاق ويقطعون المجاز فاسرع السيرَ الى طريف فنزل بها وامر بعمارة الاجفان فعمرت فى الحين بسبتة وطنجة ورباط الفتح وبلاد الريف وبالجزيرة وطريف والمنكب فاجتمع منها ستّة وثلاثين جفنا غزوانية معدّة فى الرماة والغزاة والعدد الكاملة فلما علمت افروطة الروم بعمارة اجفان المسلمين وقدومها الى حربها وتحقّقت وفودها عليها وقصدها نشرت شروعها وفرّت امامها خوفا ان تلقاها فتفنا حماتها فاقبلت اساطيل المسلمين المظفرة حتّى وافت حضرة امير المسلمين بالجزيرة فبرزوا امامه بالمرسى وهو جالس بمشور قصره من البلد الجديدة فلعبوا امامه فى بحرهم وتناطحوا قدامه كفعلهم فى حربهم فامر رحمه الله بكافّتهم بالاحسان وصرفهم الى وقت الحاجة اليهم فيامرهم بالاتيان، فلمّا رءا شانجة ملك النصارى ان بلاده خربت وحماته قتلت واموال رعيته نهبت وغنمت ونساءهم سبيت وافروطة التى

كان بعثها لقطع الجواز فرّت وهزمت جنح الى السلم والطاعة واخذ فى التذمّم والضراعة ✿

الخبر عن وصول الرهبان والاقسة من الروم الى حضرة امير المسلمين يرغبون فى الصلح

قال المؤلّف عفا الله عنه لمّا ارتحل امير المسلمين عن شريش ورجع الى بلاده لاجل زمان الشتاء الذى اقبل خرج شانجة ملك النصارى من اشبيلية الى شريش فرءا من اثار عبث المجاهدين فى بلاده وفعل المسلمين بالتخريب والتحريق والقتل والسبى والتمزيق فى نجوده ووهاده ما اشعل النار بفواده وابدل نومه بسهاده فبعث شقته الرّنْدِيَاس فى جماعة من الاقسة والرهبان والزعماء لمحرمين الى حضرة امير المسلمين فاقبلوا اليها صاغرين داخلين متذلّلين ضارعين فى السلم راغبين فلم يسمع منهم امير المسلمين قولا ولا ردّ عليهم صرفا ولا عدلا فرجعوا الى مُرْسِلِهم خائبين فاعادهم ثانيةً وقال ارجعوا اليه فعساه ان يلين فاتوه الثانية فقالوا له ايها الملك المنصور جئنك بقلوب منكسرة وافئدة متقطعة متحصرة نرتجى عَفْوَك ونطلب سلمك وصلحك والصلح خيرٌ فلا تخيب قصدنا ولا تردّ وسيلتنا فقال لهم لا اصالح سلطانكم الا على شروط اشترطها عليه ابعث رسولى لديه فان قبلها سالمتُه وان حاد عنها نابذتُه ثم دعا بالشيخ ابى محمّد عبد لحقّ الترجمان وقال له تسير الى هذا اللعين وتقول له يقول لك امير المسلمين لا اسالمك ولا اترك حربَك وغزو بلادك الا على شروط منها ان لا تتعرّض بعد هذا لبلد من بلاد المسلمين ولا لجفن من اجفانهم ولا تتوصّل لهم باذاية لا فى برّ ولا فى بحر كان ذلك من طاعتى او من غيرها وانت تكون لى بمنزلك لخديم فيما امُرُك به وانهاك عنه وان يكون المسلمون يسيرون فى بلادك فى تجارتهم وطلب معاشهم بالليل والنهار لا يتعرّضهم بشرّ ولا يلزمهم درهم ولا دينار وأَنْ لا تدخل بين سلاطين المسلمين بلفظة واحدة ولا تقعد مع احد منهم بحربة ، فسار اليه ابو محمّد عبد لحقّ ليبلغه الرسالة ويشترط عليه ما ذكره امير المسلمين من المقالة فوصله وهو بحضرته من اشبيلية اعادها الله للاسلام فسلّم عليه وابلغه رسالة امير المسلمين فاحتملها واعلمه بالشروط التى اشترطها عليه فالتزمها فقال له ابو محمّد عبد لحقّ عند ذلك يا سلطان اما الشروط فقد قبلتها فاسمع منّى مقالة اقولها قال تكلم بها

بما شئت قال يا سلطان قد صحّ عند الملّتين وثبت في قلوب الفريقين انّ امير المسلمين ابا يوسف ايّده الله صاحب دين وامانة وعهد ووفاء في الميثاق اذا عهد وفا واذا قدر عفا وانت لا يعلم لك مذهب فانك فعلتَ مع والدك ما فعلت وخرجتَ عليه ظلمًا ونكثتَ فسار الناس يتقصون عنك لقلّة استمانهم لك فقال له شانجة لو علمتُ انّ الملك ابا يوسف يرضى ان اكون من جملة خدامه لبادرتُ فقال له ابو محمّد عبد الحقّ اما والله إن خدمتَ مولانا امير المسلمين وظهر له منك النصح في الخدمة لتجدنّه كما تريد فقال شانجة فما الذى اصنع أوّلًا بما يرضيه قال اوّل امرٍ تصنعه ألّا تُدْخِل نفسَك في امور المسلمين بكلمة واحدة وتترك التجريب بينهم ولا تتعرض لبلادهم وان كان بينك وبين ابن الاحمر كلام او ربط فاتركه واخرج من اموره بالكلّية واصرف ارساله اليه وبهذا يرضى عنك امير المسلمين ويصالحك ويومن بلادك ، وكان ابن الاحمر قد بعث رسله اليه يعقدون معه الصلح على بلادهم وتكون يدهم واحدة على حرب المسلمين وكانت عند شانجة اجفان مجهزة معدّة للسفر بالوادى فلما فرغ عبد الحقّ من كلامه قال له شانجة اذا كان غدا تسمع ما اقول وترى ما افعل فلما كان من الغد ركب شانجة الى شاطئ الوادى فوقف عليه واقبلت رسل ابن الاحمر فقعدوا بين يديه فلما استقرّ عليهم المجلس بعث الى عبد الحقّ رسول امير المسلمين فاقبل اليه واقعده الى جنبه واخذ معه في الحديث الى ان ظهرت الاجفان وهي مقلعة فقال له رسل ابن الاحمر ما هذه الاجفان المقلعة ايها الملك فقال لهم شانجة هذه الاجفان اعددتها برسم خدمة امير المسلمين ابى يوسف وتصرف في حوائجه وقضاء اغراضه حيث كانت فلما سمعوا ذلك منه سقط في ايديهم ونظر بعضهم الى بعض ثم قالوا له ونحن ايضا بما ذا ننصرف عنك ايها الملك فقال لهم اما ما جئتم اليه من عقد الصلح مع ابن الاحمر فلا اعرف له وجها وكيف اصالحه او على اى شئ اعاهده اهو كفوٌ لى او قرينى حتى اعقد معه الصلح وما جرت عادة الرجل الا بخدمتى ويقبل بيد ابى وبيدى وبيد الصغير منّا والكبير وهذا الملك امير المسلمين ابو يوسف هو ملك المسلمين في العدوتين وصاحب حضرة مرّاكش وفاس ومملكة المسلمين بالمغرب فيهما وقد قهر جميع الملوك بصدق نيته وسعده وغلبهم بقوة عزمه وكثرة جنوده وافنى ملوك بنى عبد المومن وسلب مُلكهم وقطع دولتهم وليس في الارض ملك اخشاه سواه وقد علمتم انه قبرنى وقهر ابى قبلى واستولى على بلادنا وقتل رجالنا وابطالنا وسبا حريمنا وغنم اموالنا وليس لنا

طاقة لقتاله ولا قدرة بحربه ونزاله ومع هذا كلّه فقد كانت جميع ملوك النصرانية يرغبون في مسالمته ومهادنته فكيف اترك صلح امير المسلمين واتكلم مع من هو دونه في القدرة والقوة والحزم فابلغوا ابن الاحمر كلامى وقولوا له لا كلام بينى وبينك ابدًا فانى رايتُ ذلك مصلحة لى ولبلادى ولرعيتى واعلموه انى لا اقدر على مدافعة امير المسلمين عن نفسى فكيف ادفعه عن غيرى والمال الذى اخذتُ منكم هو مصروف عنكم رغما على انفى بسيف امير المسلمين ابى يوسف ، فانصرفت رسل ابن الاحمر وقد يئسوا من نصرة الفنش ايام فقال له ابو محمّد عبد الحقّ هذه رسل ابن الاحمر قد انصرفت وانا بما ذا انصرف الى مولانا امير المسلمين فقال له شانجة انا احد خدمته ممتثل لامره ونهيه مبادر الى ما يرضيه فقال عبد الحقّ يرضيه ان تصل اليه فتجتمع به قال شانجة نعم وكرامة فلما عزم شانجة على الخروج ليجتمع بامير المسلمين اجتمعت عليه النصارى وغلقت عليه ابواب اشبيلية دونه ومنعوه من السير والخروج وقالوا انا نخاف عليك من ملك المسلمين فقال لهم البيت على نفسى ان اصله واخذ معه مشافهة فيما يقع الصلح بينى وبينه عليه فدعوه يصنع ما يشاء ويفعل في ما اراد فلما رءاوا عزمه خلوا سبيله فسار حتى بعد عن اشبيلية بمرحلة فادركه الخوف وداخله الجزع وقال لابى محمّد عبد الحقّ الترجمان ما اظنّ اصحابى في منعهم اياى الا على بصيرة ولاكنى اريد ان تعاهدنى وتحلف لى انى ءامن منه ولا ارا منهُ الا ما يسرّنى فحلف له عبد الحقّ على ذلك في تهليل كان عنده فاطمانّ قلبه في الظاهر ثم سار حتى وصل شريش فازداد جزعا وقال لعبد الحقّ انى لا اقدم على امير المسلمين ابى يوسف حتى اجتمع بولى عهده ابى يعقوب فيؤمّننى ويسكن خاطرى فاتقدم معه الى والده في ذمّته وامانه واسير معه ، فلما سمع ذلك عبد الحقّ ساء ظنّه وخاف ان يدبّرها مكيدة على المسلمين فقال له نعم يصل اليك ولاكنه ملك كبير وسلطان عظيم اذا وصل اليك بجيشه وانت في بلد من بلادك تطلب ان يشفع لك عند ابيه وجب عليك ان تخرج عن تلك البلد فان المملكة تقضى ذلك فلا يمكنك الا الخروج له عن شريش اذا دخل فيها فان لم تفعل كنتَ مقصرا في حقّه وخائفا من قدره فدبر بما ذا اتاك فيه واما وصوله اليك فانا الكفيل به فلما سمع شانجة هذه المقالة التى قصد بها ابو محمّد عبد الحقّ تعطيل مرامه من دخول الامير ابى يعقوب في شريش استنكفّ عن مقالته الاولى ورجع عنها وقال وانا ايضا اخرج الى لقائه فالقاه خارج المدينة ، فسار ابو محمّد عبد الحقّ الى الامير ابى

يعقوب

يعقوب فعرّفه بخبر شانجة واستجارته به وميله الى جانبه واعلمه برضاه بعهده وانه راغب ان يكون فى ذمّته حتى يصل معه الى امير المسلمين ، فاجابه الامير ابو يعقوب الى ذلك واسعفه به فسار مع ابى محمّد عبد الحقّ الى لقاء شانجة فى جيش عظيم من انجاد بنى مرين وشجعانها واهل الباس والفتك منها فتلقاه شانجة على مسيرة اميال من شريش فسلّم عليه واظهر له السرور والفرح والبشاشة كثيرًا واخرج له الضيافة لجميع المحلّة فامر الامير ابو يعقوب رحمه الله بالنزول بخارج البلد فضربت قبابه ومضاربه ونزل فيها ونزل شانجة فدخل معه فى خبائه فقال له اعلم ايها الامير الاسعد والسلطان المبارك الاصعد انى اردت ان اكون دخيلك وفى وفاء ذمّتك ومتفيّئا بظلّ حرمتك حتى اجتمع مع امير المسلمين والدك ، فاعطاه الامير ابو يعقوب امانه والتزم له ما يرضيه من والده وتكفل له بجميع قضاء اغراضه وشؤنه عنده فقال له شانجة الان طابت نفسى ورجعت الى حسى ، فلما كان فى عشى النهار وركب الامير ابو يعقوب الى خارج محلّته فوقف بها وخرج جميع من بشريش ينظرون اليه فركبت ابطال بنى مرين تلعب بين يديه وركب شانجة ووقف بازائه وبنوا مرين فى لعبها وقال شانجة وانا ايضا العب سرورًا بما منّ الله عزّ وجلّ به علىّ من اقبالكم الىّ واسعافكم لى بالصلح والمهادنة فانا اولى الناس بالسرور ، ثم اخذ الترس والرمح بيده فلعب بهما مع زعمائه بين يدى الامير ابى يعقوب حتى غربت الشمس فلما كان من الغد ارتحل الامير ابو يعقوب وشانجة الى لقاء امير المسلمين فاجتمع له بحصن الصخراة على مقربة من وادى لكّ واستعدّ امير المسلمين رحمه الله الى لقائه فى ذلك اليوم وامر رحمه الله جميع جيوشه وجنوده بلباس البيض والعدد الكاملة فابيضت الارض من بياض المسلمين واقبل شانجة فى عقدة من المشركين مسودة فكان ذلك عبرة للمعتبرين فسلّم على امير المسلمين وقعد بين يديه تادّبا منه ثم قال يا امير المسلمين انّ الله عزّ وجلّ اسعدنى بلقائك وشرّفنى فى هذا اليوم برويتك وانى لارجوا ان انال طرفا مما اعطيت من السعادة حتى اقهر به ملوك النصرانية ولا تظنّ انى جيتك رضى منّى وطوعا من نفسى بل والله ما قدمت لحضرتك الا رغما على انفى فانك نسفت بلادنا وسبيت حريمنا واولادنا وقتلت حماتنا ولا طاقة لنا بحربك ولا مقدرة على معاندتك فكلّ ما تامرنى به امتثلته وكلّما شرطته علىّ الزمتُه واحمله ويدك الباسطة على جميع بلادى ورعيتى تحكم فى الكلّية بما شئت ثم قدّم له هدايا نفيسة وتحفا عظيمة وكذلك لولده الامير ابى يعقوب استجلا بالمرضاتهما

فكافاه امير المسلمين عنها باضعافها ليخرج عن اياديه وتمّ الصلح بينهما وذلك يوم الاحد الموفى عشرين لشعبان من سنة اربع وثمانين وستّ مائة، ولما صرفه الى بلده امره رحمه الله تعالى ان يبعث اليه بما يجده فى بلاده بايدى النصارى واليهود من كتب المسلمين ومصاحفهم فبعث اليه منها ثلاثة عشر حملا فيها جملة من الكتاب العزيز وتفسيره كابن عطيه والثعالبى ومنها كتب الحديث وشروحاتها كالتهذيب والاستذكار وكتب الفروع وكتب الاصول واللغة والعربية ولادب وغيرها فامر رحمه الله بها فحملت الى مدينة فاس فحبسها على طلبة العلم بالمدرسة التى بناها نفعنا الله تعالى بقصده، وبعد انصراف شانجة الى بلاده رجع امير المسلمين الى الجزيرة فدخلها فى السابع والعشرين من شعبان المذكور فوجد القصر الذى بنا له بالمدينة الجديدة والمشور والجامع قد تمّ ذلك كلّه وفرغ منه فنزل بالقصر المذكور وقام به شهر رمضان وصلّى الجمعة بجامعها المكرّم وصلّى بمشورها صلاة الاشفاع ولم يتخلّف عنه ليلةً واحدةً فكان لا يزال قائما من اوّل الصلاة الى اخرها مواظبا على ذلك حتى انقضا شهر رمضان المعظم وقد قضى حقّه صياما وقياما وكان الفقهاء يبيتون عنده فى كلّ ليلة منه فيذاكرهم فى فنون العلم فاذا كان ثُلث الليل الاخر قام الى ورده ومناجات ربّه يسألّه خلاص نفسه رحمه الله حتى انصرف شهر رمضان فلما كان يوم عيد الفطر انصرف من المصلّى الى قصره وقعد بالمشور المبارك ودخل عليه اشياخ بنى مرين والعرب فقعدوا بين يديه ياكلون الطعام فلما فرغوا من اكلهم رفع اليه الفقيه الاديب البارع ابو فارس عبد العزيز المكناسى الدار الملزوزى النجار قصيدة ذكر فيها غزوات امير المسلمين فى تلك السنة وغزوات بنيه وحفدته وامتدح قبائل بنى مرين وترتيبهم على منازلهم وذكر فضلهم وقيامهم بالجهاد وامر الدين وذكر قبائل العرب على اختلافها وبناء البلد الجديدة التى على الجزيرة والدار وحلول امير المسلمين بها وصلاته بجامعها وذكر منبره الشريف والهيئة بعيد الفطر والشكر له على قيامه بامر الدين واهتباله باهل العلم فانشدها بين يديه بمجلسه ذلك قاريه الفقيه ابو زيد الفاسىّ الدار المعروف بالقرابلى وامير المسلمين يصغى الى انشادها وجميع اشياخ بنى مرين والعرب يستمعونها حتى اتى على ءاخرها فقبل يديه الكريمتين فامر للقارى بمائتىّ دينار وامر للناظم بالف دينار وخلعت له ثياب ومركوب والقصيدة هذه

بحمد الله افتتح الخطابا … وابدا فى النظام والكتابا
لعلّ الله يبلغنى امانى … ويفتتح بالسرور علىّ بابا
ويرشدنى الى نقل صحيح … ويرزقنى من القول الصوابا
هو الملك الذى خلق البرايا … وصوّرهم وقد كانوا ترابا
الله واحدٌ حىّ مريد … عليم قادر بالجود حابا
يرى اثر النميلة حين تمشى … وتقطع فى الدجا الصمّ الصلابا
ويسمعها اذا دبّت عليه … وجنح الليل قد امسى غرابا
تقدس عن صفات الخلق طرا … وان يعزى له الوصف اكتسابا
يحيط بعلم ما تحوى عليه … طباق السبع ان دعى استجابا
يقيم فى الاراضى السبع علوا … يحيط بعد حصدها حسابا
ولم لا وهو انشانا امتنانا … واوعدنا على الحسن المتابا
وانشا فى السماء لنا بروجا … والبسنا بزينتها ثيابا
واجرى الشمس ثم البدر فيها … وسخر بالرياح لنا السحابا
لتسقى بلدة ميتا بغيث … تجول بالحيوة ثملا وصابا
واجرى فى بسيطتها عيونا … موججة واودية عذابا
وارسل فى الورى منهم رسولا … شفيعا مصطفى يتلوا الكتابا
محمّد نبىّ المجتبى من سلالة … هاشم فالاصل طابا
فقد اسرى به مولاه ليلا … وجبريل له اخذ الركابا
دنا من حضرة العلى تدلى … وحاز القرب منه فكان قابا
عليه صلاة ربّ العرش تترا … مدا الايام تورثنا الثوابا
وما سحت بماء المزن سحب … تحلّ الزهر بالزهر الهضابا
هو المبعوث بشّرنا ببشرى … من المولى وانذرنا العقابا
وحرصنا على قتل الاعداء … تضيق بهم تلالا او شعابا
ونبذل فى جهاد الكفر نفسا … ومالا قد جمعناه اكتسابا
فصدّقه ابو بكر عتيق … وثانيه ابو حفص اجابا
وثالثهم ابو عمرو ووفى … ابو حسن شجاعا او ضرابا
ثم الخلفاء اربعة تواصوا … على الاسلام صونا واحتجابا
وباقى العشرة المرضى عنهم سما … وعلى ابن عوف ثم الشبابا

سعيد وابن جراح وسعد ... زبير طلحة كرموا صحابا
هم قد بايعوا المختار طوعا ... على ان لا يضام ولا يصابا
وان تفنى نفوسهم احتماء ... لدين الله بعدا واقترابا
وهم قد جاهدوا فى الله حقًّا ... وسلوا فى اعدائهم الذبابا
عليهم رحمة الرحمان تملى ... بنور من قبورهم الرحابا
فقد بانوا وبان من اقتفاهم ... خفا نور الهدى منهم وغابا
وعاد الدين بعدهم حقيرا ... ومسحوتا ومهوتا مصابا
وصار بغربنا الاقصى غريبا ... فيا للدين يغترب اغترابا
ولم نعلم جهادا للاعداء ... بهذا الارض يحتسب احتسابا
الى ان فتح الرحمان فيه ... ليعقوب بن عبد الحق بابا
لمولانا امير العدل ملك ... به انسلبت عن الكفر اسلابا
ولم نر قبله فى العصر ملكا ... ارانا فى العدا العجب العجابا
فهناه الا له السعد فيه ... ونية صادق من انابا
دعى لله دعوة مطمئن ... لمولاه دعاء استجابا
فلبّا الله دعوته وسنا ... له الحسنى وجنبه الصعابا
فجاز البحرّ مجتهدا مرارًا ... يقود الى العدا الخيل العرابا
فالبس ملكهم ذلا وصارت ... به الاملاك ترتهب ارتهابا
ابعد جواز ارض البرة فخر ... تزيد به صيالا واعتجابا
هو القطب الذى دارت عليه ... نجوم السعد لا تخشى اضطرابا
بنوه نجومه والبدر فيهم ... ولى العهد من بالفضل حسابا
ابو يعقوب مولانا المرجى ... لدفع الخطب ان ارسا ونابا
هو الملك الذى اعطى واقنى ... وصير طعم عيش مستطابا
وابناء الامارة نرتجيهم ... واحفاد العلا اعتصبوا اعتصابا
اوفى حقهم فردا ففرد ... كما جعلوا الجهاد لهم نصابا
واذكر غزو هذا العام حتى ... اذكر كل شخص ما اصابا
وانشر من فخار مرين فردا ... كما احتزبوا لدينهم احتزابا
واروى مدحهم فى الدهر شعرا ... ادوّنه واودعه الكتابا
ليبقى ذكرهم فى الارض يُتلى ... يراه الراكب زادا واحتقابا

فعزمهم

بعزمٍ مكين في المعالي … وعزّ سواه اضحى سرابا
ساودع غزوه في الروم نصا … نظاما لا اخاف به اضطرابا
واذكر من وقائعهم امورا … يصير بهن طعم الشرك صابا
فهل من سامع خبر لبيب … يردّ عليّ بالصدق الجوابا
فيصبح بسمعه نحوي امتنانا … يقول اذا اصبت لقد اصابا
وذلك انّ مولانا اناخت … عزائمه بمطحنته الركابا
فجاز البحرَ في سفر خميس … لخامس شهره اقتصاد القرابا
وحلّ طريفا المولى بجمع … كسا الشم المعاقل والهضابا
وفي غد يومه ضربت عليه … هنالك قبّة تنسي القبابا
زهت حسنا وجملها سناها … لها اختاروا من الخبر الثيابا
ولم ير مثلها في الحسن لاكن … قد انتخبت بسبتة انتخابا
تحلّ بها كانّ الشمس لاحت … بطلعته زهاء واحتجابا
فيا لك قبّة يحكي سناها … سنا الفلك المحيط بما انتسابا
وخلف عامر اواني قريبا … من اركش ثم رام به اجتلابا
ورام نكاية الاعداء فيه … فانسفه احتراقا وانتهابا
ومنه اتى شريشا في جموع … ووافته محلّته ايابا
فاوسعتْ الزروع بها احتصادا … واوسعت الغروس بها احتطابا
وداتوا من شلوقة كلّ ربع … وروضة من قناطرها عذابا
مدينتها وقلعتها بحير … اشاعوا في نواحيها الخرابا
وجهز للعدا جيشا منصورا … ليترك دارهم قفرا يبابا
على اشبيلية اجرا خيولا … فاوسع من ساحتها انتهابا
سبا منهم وغادر الف علج … تطارد عنهم الطير الذبابا
وابو مشقر وابو عليّ … اخوه اتا وفد حمدوا الايابا
وجهّز جيشه عمرو وواف … الى قرمونة يحكي العقابا
ولم يترك بها احد سوى من … بها ينكبّ في الارض انكبابا
اتى بغنائم ملات عديدا … بسيط الارض بل غطت شعابا
وجيش ابي معرف المعلي … على اشبيلية خطّ القبابا
لمولد سيد الثقلين تشهد … له فيما سباه وما اصابا

اتى بغنيمة فيها سبايا … واوصل من مراكبهم لبابا
وفى ذلك اليوم سار ابو علىّ … الى برج فصيّره خرابا
وغزوة مسقرطلبيس لا تخفى … فضائلها لقد حسنت مآبا
ولا انسى البروز على شريش … فاهل البرج قد ذاقوا العذابا
فذالك اليوم اعظم يوم حرب … رابناه اذا ذكروا لحرابا
ويوم وصول مولانا المرجى … الى يعقوب اشرف واستطابا
هناك بروز اهل الدين ردّت … محاسنه على الدهر الشبابا
ولا انسا القناطر حين دارت … بها الاسلام توسعها انتهابا
واهل شريش لما ان تراءا … ولى العهد قد فرّقوا ارتعابا
هنالك خصّص المولى بجيش … ابا يعقوب مولانا وحابا
باربعة من الالاف خيلا … مسوّمة محلّقة عرابا
واجرى الخيل من كلّ النواحى … على اشبيلية شرقا وغابا
فلم يترك بتلك الارض خلقا … الا اسرى او سباء او سلابا
فتلك غنيمة ما ان سمعنا … بهذا العام اكثرها اجتلابا
وبعدُ اتى ابو زيان وافا … شريشا بالبروز قد استرابا
بهذا اليوم جهزه بالف … الى قرمونة رايا صوابا
وجاء بزرعها واحتاد عنها … الى اشبيلية ولها استنابا
وقتل اهلها وسبا وولّا … حميدا فى سرور من استطابا
ومولانا ابو يعقوب وافا … شلوقة ثم حرّقها خرابا
الى كبتور اعمل جدّ عزم … لو ان الهند سيّل به الذابا
احاط بربعها برّا وبحرا … فدمّرها وصيّرها يبابا
وخلف ارضها غبرا واضحت … تمامه حسن معناه غرابا
ولما دوّخ المولى النصارى … والبسهم من الذلّ الثيابا
ولم يترك بارضهم طعاما … ولا عيشا هنيئا مستطابا
واعوزه بها علف وطالت … بها حركاته فصد الايابا
وقد ظهرت لاسطول الاعادى … علامات تزيدهم ارتيابا
يوم الى الجزيرة رام منها … يجدد غزوة تدنى الثوابا
الى اشبيلية ليبيد منها … طغاة تثال ما عبدوا الصلابا

وينزلها

ويغزلها يقيم بها شتاء ... يهدمها ويبقيها خرابا
فلما حلّ ربع طريف والى ... الى اجفانه العزّ الكتايا
فيامر أن تجهز للاعادى ... اساطله فاسرعت الجوابا
فجهّزها ووافت باحتفال ... وباس منه راس الكفر شابا
هنالك شانجة وافى شريشا ... بليلٍ ثم عاين ما ارابا
فوجه منه ارسال النصارى ... الى المولى ليسعفه الطلابا
يطالبه بعقد الصلح يعطى ... له ما ذا اراد وما استجابا
ولم يقبل لهم قولا وابت ... له الارسال حائرة خيابا
ولم يردهم المولى سوى من ... حديث البحر لا يربوا ارتيابا
فقرب جيشه المنصور بحرا ... الى افروطة الكفر انسيابا
فلما بارز الاسطول فرّت ... جيوش الكفر فى البحر انسرابا
وما الموت على معتذريها ... ولو سئلت لما ردّت جوابا
فاتى الى الجزيرة فى سرور ... يجدد غزوة تبدى العجابا
فوافته بها الارسال تبغى ... بعطفته من الصلح اقترابا
كاسعفهم به والله يجرى ... على ارائه لحسن الصوابا
ويجعل فيه للاسلام ضرًّا ... مصالحها الذى تدنى الطلابا
وذلك من امور قد حكاها ... لنا المولى واحصاها حسابا
فبادر شانجة فى الصلح حتى ... تقرّب من مدينة اقترابا
وجاء بفيله الاعلى واعطا ... هادياتٍ لمولانا رغابا
فكان هناك بينهما امور ... ينسيى السرور بها الخطابا
واسرع شانجة للعقد حرصا ... واظهر فيه لمولى ارتعابا
فتمّ الصلح بينهما العذر ... مبين واضح والسرّ غابا
فهذه جملة والشرح عندى ... ساودعه بايضاح كتابا
هنيئا يا مرين لقد علوتم ... بنى الاملاك باسًا وانتجابا
وفاخرتم بمولانا البرايا ... فاعطوكم قيادا وانقلابا
ابعد الغنش وابن الغنش يبغى ... رضاكم لا يخاف به العيابا
بحزب مرين حزب الله يحمى ... حما الاسلام لا يخشى عقابا
اذا سلّوا السيوف ترى الاعدا ... وقد حلّ الردا مدّت رقابا

هم اشفار بين الملوك تروى ... عن الملك القتام او الترابا
وهم مثل الانامل حين مدّت ... يدا لامر الذى تعطى الرغابا
انظم فيهم مدحى فغيهم ... اناس طال ما ضمنوا القبابا
فمن اولاد عبد الحق ابدا ... بمدح عرفه يحكى الرضابا
هم الامراء ان ذكرتَ علاهم ... ترى الاثار تنتسب انتسابا
ومنهم تجتلى شمس المعالى ... لدار الملك تختطّ النقابا
وهم اساد حرب من يوازى ... مقامهم اذا ما الخطب نابا
وهم للجود بحر فيه تلافى ... نفيسَ الدرّ او تجد السحابا
فما قدرة من كرم فغيهم ... انسج تسمع لدى بهم جوابا
وفخر بنى حمامة ليس يخفى ... كنور الشمس ترتقب ارتقابا
سموا قدرا وعز بهم حماهم ... مجارهم عزيز لن يصابا
فانهم القرابة حين يعرى ... لمولانا لقد عزوا جنابا
وعشرته السراة بنو علىّ ... لانهم ابوا ذمّا وعابا
هم الفضلاء والشرفاء حقّا ... فسّل تجد العلا والانتسابا
وهم اخوال مولانا المرجى ... ابى يعقوب فخر لى بعابا
وسادة عسكر قوم احاطوا ... باوصاف العلى وسموا الطلابا
شجاعتهم وجودهم استفاضا ... بحور قد تدفعت العبابا
بنوا وانجاسن افتخروا افتخارا ... بعلم قائم السيف الضرابا
اذا لبسوا الحديد ترى اسودا ... تميد الارض ان كانوا غضابا
وتجدهُ تيربيبعين استقرّت ... وزادوا فى علوهم انتصابا
فمنهم ابتدى بنى وراغ ... وباسهم اذا سيموا الضرابا
بنو سوجم اراهم نعم قوم ... اذا حضروا الوغا التهب التهابا
وسائر تيربيبعين ان تداعوا ... للحرب فرّت الروم ارتهابا
بنو يابان ان ذكروا تجدهم ... اسودا تورث الاعدا ارتيابا
سيوفهم تقدّ الهام طولا ... وماء سحابهم بهمى انسكابا
وباس بنى تنالفت استمرّت ... مريرته فبلغنا الطلابا
اذا حضروا الحروب ترا عداهم ... بغاة الطير ابصرت العقابا
بنوا وطاس فازوا بالمعالى ... فلم يخشوا لمجدهم انتكابا

بنوا وارتاجن اعتزّوا بما هى … فخارهم عداتهم اعتجابا
بنوا للخير اناس من تسامى … ورام بهم حلول الضيم خابا
بنوا وارتين ارتفعوا وتعالوا … بعزّتهم وباسهم الرقابا
وسائرهم متى ذكروا توالت … شجاعتهم اذا البطل استرابا
بنوا قودود والحشم استمرّوا … على نصح لمولانا فجابا
فقرّبهم وسيّرهم لديه … من الرهط الذى نال اقترابا
واذكر خدمة العرب التى قد … اعتزّ بهم لدى المولى جنابا
فحازوا عنده اعلى مكان … مكين لم يرام ولم يصابا
اذا نصح الخديم نيل مناه … ويحرس من ذوى العلى احتسابا
فانتم ايها العرب انتصرتم … لعزّكم فالزمكم منسابا
اليس لحمير لكم انتسابا … كذاك مرين ان رفعوا انتسابا
وانتم اخوة نسبًا وصهرًا … فما حدتم عن الفخر اجتنابا
وجدّ جميعكم سنا وقيس … من الاعلام فى العرب انتصابا
ولم لا والرضى عنكم توالى … من المولى به ملا القبابا
فسفيان سموا قدرا ففيهم … سراة العز يولون الرغابا
لهم ايام صدق ليس تخفى … لها حسن تجلى ان يعابا
بنوا جرمون انجمهم وفيهم … هلال بدرهم يجلوا سحابا
وسيف العاصم اشتهرت وسارت … بارض الروم تغمدهم الرقابا
سما عيادهم قدرا ووافا … باخوته لمولانا انتصابا
لقد نصحوا ويشهد فى علاهم … بما فعلوا الذى كتب الكتابا
وللخلط السيوف مجوهرات … تصيرها اعداهم ترابا
هبيرة من كناجدهم افتخار … لخطب هاج وحرب ارابا
مقدّمهم تقدّم فى المعالى … بهم ومهلهل احصا الذبابا
جماعة جابر قوم كرام … كسوا من صدق نصحهم ثيابا
فجرّوا منه يوم الحرب نيلا … على الاعداء تنسحب انسحابا
بيوسف بن قيطون تساموا … فعزوا جانبا وحموا جنابا
وقل للاتيج دانت علاها … بكم ساقاتكم تدنى اقترابا
سيوفكم تدير على الاعداء … كؤس ردا سقوا منها شرابا

فلابن العجاج المرضى على • / مختار يورث الشرك ارتيابا
لئن اخذتكم في النظم يشهد / لكم في سبقكم من حل زابا
فهذا سعد مولانا المرجى / ونيته التى تدنى الطلابا
فقد حلّ للجزيرة والامانى / تساعده وقصد الشرك خابا
اقام بها والقى الرحل منها / لبلدته للجزيرة حين ابا
كان السقربة المشهور منها / على ما اودع الله الكتابا
وقد ذكروا للجدار بها وفيها / مكان الصخرة انتصب انتصابا
فصدق قولهم عنها فلوس / بها وجدت مصورة عجايبا
لها الف من الاعوام زادت / من الميين اربعة حسابا
وقد دثرت رسوم الربع منها / فاحسياها وقد كانت خرابا
وجددها وشاد السور منها / وانشا في جوانبها القبابا
بطالع سعده في خير دار / مؤسسة بها يولى الرغابا
قواعدها على السعد استقرّت / تقابل من جبال الفتح بابا
ومشورها البهيج يروق حسنا / تحلى من حلى البحر الحبابا
تقلده كمثل سيف يحكى / اذا ما انساب في الرمل الجبابا
تطالعه نجوم السعد منها / قريبا تورث الشرك انتيابا
ومسجدها المبارك قد تلالا / سنا انواره يحكى الشهابا
ومنبرها الرفيع يقوم فيه / امامكم فيختطب اختطابا
ويدعوا الله مبتهلا عساه / يزيدكم السعادة والثوابا
ويجعل من تمادى الخير فيها / بشائر والفتوحات العجابا
بنا الدار السعيدة للامانى / العزفى وشيّدها قبابا
بعزمة مخلص برصغى / محبّ للوفاء قد استنابا
اناس دايهم نشر المعالى / فهابهم قد كسوا منها ثيابا
فهم خدموا لمولانا موفى / لدين الله نصحا واحتسابا
مرين لقد مدحتكم فوفوا / لمادحكم ببيعته المتابا
وقد ورخت دولتكم وصارت / جلا يحدوا بها الحادى الركابا
وكلّ منظم شعرا سيغنى / وتبقى فيكم مدحتى كتابا
امير المسلمين بقية تعلوا / سعودكم الذى ترضى الايابا

وابقاكم اله العرش عزّا تنال بكم امانيها الرغابا
فهذا العام عام الفتح فبدوا بتاريخ السعود لك الحسابا
وهذا العيد عيد الفطر وافت به البشر كالفطر انتسابا
فعمرك الا له سنين عدا تبلغنا الاماني والطلابا
فانك قد رفعتَ العلم قدرا وصنت ذويه راغبا الثوابا
وبالصلحاء قد زدتَ اعتناء وبرّا واعتلاء واقترابا
وزدتهم احتفالا وارتفاء به للخلد تنقلب انقلابا
فدام سعود ملكك في ازدياد وجمع عداتك انتكب انتكابا
سلام الله متصلا يوافي مقامكم كعرف المسك طابا

قال المؤلّف عفا الله عنه وفي العاشر من شهر رمضان المعظم من سنة اربع وثمانين وست مائة بعث امير المسلمين ولدَه الامير ابا زيان في جيش كثيف ليقف على الحدّ بين بلاده وبين بلاد ابن الاحمر وامره الا يحدث في بلاد ابن الاحمر حدثا ولا يواصل لها باذاية ولا بمضرّة فانصرف الى حصن دكوان بالمغرب من مالقة فسكن لخارجه ، وفي شهر رمضان المذكور توفّي الوزير المرحوم ابو علىّ يحيى بن ابى مديد الهسكورى بالجزيرة الخضراء ، وفي اخر شهر شوال امر امير المسلمين عياد بن ابى عياد العاصمى ان يرتحل بجميع اخوانه الى اسطبونة فيسكن هنالك فارتحل اليها فنزلها في غرّة ذى قعدة من السنة المذكورة ، وفي يوم الاثنين السادس عشر لذى قعدة المذكور جاز امير المسلمين ابو يعقوب من الخضراء الى العدوة يتفقّد احوالها في غراب القائد المجاهد ابى عبد الله محمّد بن القائد ابى القاسم الرجراجى رحمه الله فنزل بقصر المجاز ، وفي هذه السنة بنيت زاوية فرضاسة على قبر الامير المرحوم ابى محمّد عبد الحق وتصدّق عليها امير المسلمين بحرث اربعين زوجا ، وفي اخر شهر ذى قعدة ابتدا امير المسلمين مرضه الذى توفّي منه فلم يزل انه يشتدّ وحاله يضعف الى ان توفّي رحمه الله بقصر من بلدته الجديدة من جزيرة الاندلس وذلك في ضحى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين لمحرّم من سنة خمس وثمانين وستّ مائة فحمل رحمه الله الى رباط الفتح من بلاد العدوة ودفن بمسجد شالة منها فكانت ايمه في الخلافة تسعا وعشرين سنة وذلك من حين بويع له بحضرة مدينة فاس بعد وفاة اخيه ابى يحيى ومن حين ملك حضرة مرّاكش وقطع ملك بنى عبد المومن فخلص له امر المغرب سبع عشرة سنة وعشرين يوما فانّا لله وانّا اليه راجعون فلقد انصدع بموته

الاسلام ورزى بوفاته جميع الانام تلقاه الله عزّ وجلّ بالروح والريحان والمغفرة والرضوان جبر الله صدع الاسلام فيه وابقى خلافته وبركته مؤبدة فى حفدته وبنيه وصلّى الله على سيدنا محمّد وعلى ءاله وصحبه وسلّم تسليما ☆

الخبر عن دولة امير المسلمين ابى يعقوب بن امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحق عفا الله عنهم

هو عبد الله يوسف امير المسلمين بن امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحق كنيته ابو يعقوب لقبه الناصر لدين الله امّه حرّة علويّة تسمّى امّ العزّ بنت محمّد بن حازم العلوى، مولده فى شهر ربيع الاوّل من سنة ثمان وثلاثين وستّ مائة بويع له بالخلافة فى الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس يوم وفاة ابيه وكان غائبا ببلاد العدوة فاخذ له البيعة الوزراء والاشياخ وبعثوا اليه فاتّصل اليه الخبر وهو ببعض احواز مدينة فاس فجدّ السير الى طنجة فوجد الاسطول هنالك ينتظره فجاز البحر الى الجزيرة وبها جميع قبائل مرين وقبائل العرب فجدّدتْ له البيعة بها واجتمع على بيعته كافّة قبائل مرين وقبائل العرب وجميع من بالعدوة والاندلس من المسلمين وذلك فى غرّة صفر من سنة خمس وثمانين وستّ مائة وسنّه يوم بويع خمس واربعين سنة وثمانية اشهر، ولما تمّ له الامر واستقامت له الخلافة فرق الاموال على جميع قبائل مرين والعرب والاندلس والاغزاز وسائر الاجناد واحسن الى الفقهاء والصلحاء واخرج الصدقات الى الضعفاء وسرّح المسجونين فى جميع بلاده وتصدّق بترك الفطرة على الناس وقال من وجب عليه اداؤها يتصدّق بها لنفسه حيث شاء ورفع النزال عن ديار الرعية وكفّ ايدى الظلمة والعمال على الناس وازال المكوس وامر بهدم الروس وقمع البغاة وابد الطغاة وامّن الطرقات وازال اكثر الرتب والقبالات التى كانت بالمغرب الا ما كان منها فى البلاد الخالية والمفازات المخيفة فخضعت مرين تحت قهره واصلح امر الناس فى ايامه، صفته ابيض اللون حسن القدّ مليح الوجه اقنا الانف صبيا لا يكد احد يبتديه بالكلام من مهابته ذا اناءة وسياسة فاذا عزم بطش واذا اخذ افنا يستبدّ برايه دون وزرائه قهرا فى سلطنته واذا اعطى اغنا واذا مال افنا شفيقا بالضعفاء متفقّدا لاحوال رعيته وبلاده غليظ الحجاب لا يكاد يوصل اليه الا بعد الحين، حاجبه عتيق مولاه ثم عنبر مولاه

مولاه ، وزراؤه ابو علىّ عمر بن السعود الحبشى وابو سالم ابراهيم بن عمران الفودودى وتوزّر له فى اخر عمره بخلف بن عمران الفودودى ، كتّابه الفقيه ابو زيد الخزان والفقيه ابو عبد الله العمرانى ثم الفقيه الاجلّ المرحوم ابو محمّد عبد الله بن ابى مَدْيَن وهو القائم بامر المملكة كلّها وعلى يده تتصرّف احوالها ومن كتّابه الفقيه الكاتب البارع ابو عبد الله المغيلى كان يتولّى العرض والانشاء وبيده العلامة الى ان مات رحمه الله فولّى العلامة بعده الفقيه الاجلّ ابو محمّد عبد الله بن ابى مدين ومن كتّابه الفقيه الاجلّ اوحد عصره ونخبة دهره ابو علىّ بن رشيق كان يتولّى التنفيذ ، قضاته بحضرة فاس الفقيه الصالح المبارك ابو عمر بن النقال ثم الفقيه الخطيب ابو عبد الله بن ابى الصبر ايوب ثم الفقيه ابو غالب المغيلى وقضاته بحضرة مرّاكش الفقيه ابو فارس العمرانى والفقيه ابو عبد الله السقطى ثم الفقيه ابو عبد الله بن عبد الملك قاضيه بحضرة تلمسان الجديدة الفقيه الاجلّ المحدّث المشاور ابو الحسن علىّ بن ابى بكر المليلى ، شعراؤه الفقيه البارع ابو الحكم مالك بن مرحل والفقيه الاديب ابو فارس المكناسى والفقيه ابو العبّاس الفشتالى والفقيه ابو العبّاس الحيشى هؤلاء الشعراء الذين هم كانوا ملتزمين لخدمة بابه الكريم تجرى عليهم المرتبات والاحسان ، اطبّاؤه الوزير الطبيب ابو عبد الله بن الغليظ الاشبيلى والوزير ابو محمّد بن عمار المكناسى ، قال المؤلّف عفا الله عنه لما تمّت البيعة لامير المسلمين ابى يعقوب خرج من الجزيرة الخضراء الى مرباتة فنزل بشاطئها وبعث رسوله الى ابن الاحمر ليجتمع به فبادر اليه فى احتفال عظيم وعسكر جسيم فاجتمع له هنالك فعزاه عن ابيه الامير ابن الاحمر فهنّاه بالخلافة فصالحه امير المسلمين ابو يعقوب وصرف عليه جميع ما كان بيده مما كان له من بلاد الاندلس ولم يحبس منها حشى الجزيرة ورندة وطريف ووادى ياش واحوازهم وكان اجتماعه به وصلحه اياه فى العشر الاوّل من شهر ربيع الاوّل من سنة خمس وثمانين وستّ مائة ورجع الى الجزيرة فاقام بها بقية ربيع الاوّل المذكور ، وفى يوم الاحد الثانى من شهر ربيع الاخر منها قدم عليه ارسال الفنش فجدّد معه الصلح على ما كان عقده مع والده رحمه الله فلما فرغ من اصلاح بلاد الاندلس وهدّنها وسكن دهماها عقد لاخيه الامير ابى عطية بن امير المسلمين ابى يوسف فعقد له على ما بيده من بلاد الاندلس واوصاه بتقوى الله تعالى وضبط ثغوره والحزم فى جميع اموره ثم دعا بالشيخ المجاهد المرحوم ابى الحسن علىّ بن يوسف بن يرجاتن

فعقد له على اعنة خيل الاندلس وجندها وقلده امر حربها وغزوها وترك معه ثلاثة الاف فارس من بنى مرين والعرب وجاز الى العدوة يوم الاثنين سابع ربيع الاخر من السنة المذكورة فنزل بقصر المجاز ثم سار الى مدينة فاس فدخلها فى الثانى عشر من جمادى الاولى من العام المذكور، فلما استقرّ بحضرة فاس الجديدة خرج عليه ابن عمّه محمّد بن ادريس بن عبد الحقّ فى جماعة من بنيه بجبال ورغة من احواز فاس فسار اليهم الامير ابو معرف محمّد بن امير المسلمين ابى يوسف فتابعهم فى خلافهم وانضوا الى جملتهم فلم يزل امير المسلمين يبعث اليهم بالجيوش ويدبّر عليهم السياسة حتّى نزل عليه اخوه فامنه وتاب الى طاعته وفرّ محمّد بن ادريس وبنوه الى تلمسان فقبض عليهم فى الطريق فقيدوا بالحديد واتا بهم الى رباط تازا فبعث امير المسلمين اخاه الامير ابا زيان لقتلهم فقتلوا بخارج باب الشريعة منها وذلك فى شهر رجب من سنة خمس وثمانين وستّ مائة، وفى هذه السنة خرج عليه عمر بن عثمان بن يوسف العسكورى بقلعة فندلاوة من جبال بنى يازغة فامر امير المسلمين ابو يعقوب قبائل بنى عسكر ومن بتلك الجهات من قبائل البربر من سدرانة وبنى وارتين وبنى يازغة وبنى سيتان وغيرهم بحصاره وقتاله فحاصروه مدّة من شهر ثم خرج امير المسلمين اليه بنفسه فسار حتّى وصل الى قرية سدورة من بلاد بنى وارتين وقدّم بين يديه الرماة والمجانيق وءالة الحرب فعلم عمر بن عثمان بقدومه فزعا انه لا طاقة له بالحصار ولا مقدرة له بمدافعة امير المسلمين فبعث اليه الصلحاء ياخذون له الامان منه فامنه ونزل اليه فبايعه وصرفه الى تلمسان بجميع اهله وماله، وفى شهر رمضان من سنة خمس وثمانين ارتحل امير المسلمين ابو يعقوب من مدينة فاس الى حضرة مرّاكش فدخلها فى شوال من السنة المذكورة فاقام بها الى يوم الخميس الثالث عشر من ذى قعدة من العام المذكور فهرب الحاجّ طلحة بن علىّ البطوى الى بلاد السوس فاقام بها ودعا لنفسه فاتّصل خبره بامير المسلمين فدعا بابن اخيه الامير ابى علىّ منصور بن الامير ابى محمّد عبد الواحد فعقد له على بلاد السوس وامدّه بالاموال والجيوش وامره بقتال طلحة بن علىّ الخارج بها ومَنْ وافقه ببلاد السوس من قبائل بنى حسان فسار الامير ابو علىّ منصور فى جيوش عظيمة الى بلاد السوس فغزا بها عرب بنى حسان فقتل منهم خلقا كثيرا وذلك فى شهر ذى حجّة من العام المذكور ثم سار الى قتال طلحة وحصاره، ثم دخلت سنة ستّ وثمانين وستّ مائة وفى يوم الاثنين الثالث عشر من

جمادى

جمادى الاخرة منها قتل طلحة بن علىّ الثاير ببلاد السوس فى المعترك وقطع راسه فبعث به الامير ابو علىّ منصور الى عمّه امير المسلمين ابى يعقوب فامر رحمه الله ان يطوف به فى جميع بلاده وبعلق على باب رباط تازا فلم يزل عليها طول ايام خلافته معلقا فى شبكة من نحاس، وفى شهر رمضان منها خرج امير المسلمين ابو يعقوب لغزو العرب ببلاد قبيلة درعة الذين كانوا يقطعون على طريق سجلماسة فخرج اليهم من حضرة مرّاكش فى اثنى عشر الف فارس من بنى مرين فجدّ السير على جبل هسكورة حتى خرج الى بلاد درعة ثم سار حتّى ادركهم فى القبلة ممّا يلى الصحراء فصبحهم وقتل منهم خلقا كثيرا وسبا اموالهم وامر بقطع روّسهم وحملها الى مرّاكش وفاس وسجلماسة وتعليقها فى الاسوار ثم رجع الى مرّاكش فدخلها فى ءاخر شوّال من سنة ستّ المذكورة فاقام بها بقية عامه وعيّد بها عيد الاضحى، ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستّ مائة فى نصف ربيع الاخر منها خرج امير المسلمين ابو يعقوب رحمه الله من حضرة مرّاكش الى حضرة فاس وفيها وافته ارسال ابن الاحمر مع ابنة الامير موسى ابن رحوا فاعترس بها بحضرة مرّاكش وفيها اعطى امير المسلمين لابن الاحمر مدينة وادى ياش وحصن رانجة وحصن بينة وحصن الدير والاتنبير وغون وغورب وذلك فى شهر صفر من سنة سبع وثمانين وستّ مئة، وفى نصف ربيع الاخر منها تحرّك امير المسلمين من مرّاكش الى فاس كما قدمنا فاقام بها وخرج عليه ولده الامير ابو عامر فسار الى حضرة مرّاكش وذلك يوم السبت الرابع والعشرين من شوّال فثار بها مع واليها محمّد بن عطوا البربرى الجناتىّ وكان دخوله مرّاكش وقيامه بها فى اوّل يوم من ذى قعدة من سنة سبع وثمانين وستّ مائة فانتهى الخبر الى امير المسلمين ابى يعقوب فبادر الى مرّاكش فوصلها ونزل بظاهرها فخرج ولده الامير ابو عامر الى حربه فرجع مهزوما ودخل مرّاكش وغلقها فى وجه ابيه فاقام يقصرها الى الليل فقتل مشرفها ابن ابى البركات وحمل ما كان فى بيت مالها وخرج منها نصف الليل فارًّا الى بلاد القبلة واسلم البلد فدخلها امير المسلمين من الغد وهو اليوم التاسع من ذى حجّة من السنة المذكورة فعفا عن اهلها وسار الامير ابو عامر مع ابن عطوا على بلاد القبلة فاقام بها مدّة من ستّة اشهر ثم سار الى تلمسان فوصلها فى الثانى عشر من رجب من سنة ثمان وثمانين وستّ مئة، ثم دخلت سنة ثمان وثمانين فيها رجع الامير ابو عامر الى والده امير المسلمين فعفا عنه وفيها كتب امير المسلمين الى عثمان بن يغمراسن

امير تلمسان ان يسلم اليه عامله ابن عضوا الذى لجا اليه فامتنع عثمان بن يغمراسن من ذلك فقال والله لا اسلمه ابدًا ولا ابيع حرمتى واترك مَنْ استاجرنى حتى اموت فليصنع ما بدا له واغلظ للرسول فى القول وتكلّم له القبيح فشققه بالحديد فانف لذلك امير المسلمين ابو يعقوب وعمل على غزوه فسار اليه ، وفى سنة تسع وثمانين فى السابع والعشرين من ربيع الاخر منها خرج امير المسلمين ابو يعقوب من حضرة فاس الى غزو تلمسان ومَنْ بها من بنى عبد الوادى وهى اوّل غزواته اليها فسار نحوها وبقى يرتحل فى احوازها ياكل زروعها ويسبى اموالها ويخرب قراها فلم يخرج اليه اميرها فلما رءا تجزه عن ملاقاته قصد الى حصاره فنزل عليه فى اوّل يوم من رمضان من سنة تسع وثمانين وستّ مائة فحاصره وضيّق عليه بالقتال ونصب عليه المجانيق وقام عليه ستّة عشر يومًا وارتحل عنه راجعا الى المغرب فدخل رباط تازا فى ثالث ذى قعدة من العام المذكور ، ثم دخلت سنة تسعين وستّ مائة فيها انفسد الصلح بين امير المسلمين والفنش شانجة فكتب امير المسلمين الى قائده وهو الشيخ ابو الحسن علىّ بن يوسف بن يرجاتن يامره ان ينزل مدينة شريش ويشنّ الغارات على بلاد النصارى شرقا وغربا فسار ابو الحسن بن يرجاتن بمَنْ معه من المجاهدين حتى نزل مدينة شريش وذلك فى ربيع الاخر من سنة تسعين المذكورة وشرع فى قتالها وشنّ الغارات على احوازها ، وفى شهر ربيع الاخر المذكور خرج امير المسلمين ابو يعقوب من حضرة فاس الى قصر المجاز برسم الجواز الى الاندلس والجهاد وكتب الى قبائل المغرب يستنفرهم الى الغزو فوصل الى قصر المجاز فى جمادى الاولى من السنة المذكورة فشرع فى تجويز المجاهدين من بنى مرين والعرب فسمع الفنش لعنه الله بقدومه فاراد قطع المجاز عليه فعمر الاجفان فبعثهم الى الزقاق فنزلوا به فنشد امير المسلمين عن الجواز بقصر المجاز وامر بتعمير الاجفان يقابل بها اجفان الروم ، وفى شعبان من هذه السنة انفسدت قطائع المسلمين فى الزقاق فقتل قوادها وقطع غزاتها فاقام امير المسلمين بقصر المجاز حتى عمر الاجفان واستعدّ للجواز فجاز ونزل بطريف وذلك فى العشر الاخر من شهر رمضان من سنة تسعين وستّ مائة ، ثم خرج الى غزو بلاد الروم فنزل على حصن بجر فاقام محاصرا له مدّة من ثلاثة اشهر وجيوشه تخرج فى كلّ يوم من محلّة فتغير على شريش واحوازها وحصن الوادى حتى هتك جميع تلك البلاد ودخل فصل الشتا فقلع عنه ورجع الى الجزيرة فجاز منها الى العدوة فى اوّل شهر محرّم من سنة احدى وتسعين

وستّ

وستّ مائة وقد انفسد ما بينه وبين ابن الاحمر وفي سنة احدى وتسعين اصطلح ابن الاحمر مع الفنش وتراضى معه ان ينزل طريف حتى يملكها ليقطع جواز امير المسلمين ابي يعقوب الى الاندلس وشرط له ان ينفق عليه وعلى محلّته بطول اقامته عليها فنزلها الفنش في اوّل يوم من جمادى الاخرة من سنة احدى وتسعين وستّ مائة فاقام الفنش يقاتلها برًّا وبحرًا ليلًا ونهارًا ونصب عليها المجانيق والرعدات وابن الاحمر يبعث اليه بالميرة والعدد والسهام وكلّما يحتاج اليه حتى ملكها صلحا من اهلها فدخلها في آخر يوم من شوّال من سنة احدى وتسعين وستّ مائة وكان قد اتّفق مع ابن الاحمر اذا اخذها ان يسلمها اليه فلما ملكها تمسّك بها فاعنته ابن الاحمر بسببها حصن شكيش وطبيرة ونقلة وابلش وقشتلة والمستجين وهب ذلك كلّه في حقّ شريف ولم ينقص منها شيئا وذلك في سنة احدى وتسعين المذكورة ، وفي شهر شعبان منها اقبل عمر بن يحيى الوزير الوطاسي الى حصن تازوطا من قلاع الريف فدخلها ليلًا غدرًا من اهلها وكان بها الامير ابو علىّ منصور بن عبد الواحد فخرج منصور منها فارًّا بنفسه في جوف الليل فلحقه برباط تازا واخذت امواله وقتلت رجاله وملكها عمر بن يحيى الوزير بجميع ما كان بها من المال والسلاح والامتعة واعشار الروم التى كانت مختزنة بها كما قال المتنبى رحمه الله

تملّكها الآتى تملّك سالب وفارقها الماضى فراق سليب

فاتّصل الخبر بامير المسلمين ابي يعقوب فبعث اليها من حينه وزيره ابا علىّ بن السعود فسار في جيش عظيم حتى نزل عليها فحاصرها هو والامير ابو علىّ منصور فاقام ابو علىّ منصور اياما ثم مرض ومات غمّا رحمه الله ودفن بجامع تازا ، وفي شهر شوّال من سنة احدى وتسعين خرج امير المسلمين ابو يعقوب من فاس الى حصار تازوطا ومعه عامر بن يحيى بن الوزير اخو عمر الثائر بها فضمن له اخراج اخيه عمر عنها واستاذنه في الدخول اليه فاذن له فدخل الحصن وتكلّم مع اخيه فيما احبّ فاخذ عمر كلّما كان فيها من الاموال والمتاع فخرج به ليلًا على حين غفلة من الناس وتوجّه به الى تلمسان واسلم الحصن لاخيه فبلغ عامرَ ان امير المسلمين ابا يعقوب عزم على قتله بابن اخيه منصور لافلاته اخيه عمر الجانى عليه فتمسّك بالحصن وامتنع من الهبوط فاقام بها الى ان قدم الرئيس ابو سعيد فخرج ابن اسمعيل بن الاحمر صاحب مالقة بهدية من الاندلس الى امير المسلمين ابي يعقوب راغبا في الصلح مع

ابن الاحمر فنزل باجفانه فى مرسى عساسة فبعث اليه عامر بن يحيى بن الوزير وساله ان يشفع له عند امير المسلمين ابى يعقوب فشفع له فاظهر له امير المسلمين الاسعاف بذلك فلم يطمئن عامر بنفسه وبعث بعض خدامه الى المرسى نهارا فطلع اكثرهم فى اجفان الرئيس ابى سعيد ليرحلوا فيها الى الاندلس وبقى عامر الى جوف الليل فخرج من القلعة كانه يريد التوجه الى المرسى ففر الى تلمسان فخرجت الخيل فى اثره فركض الفرس فنجا وقبض على ولده بالخيل فقتل بفاس وصلب واعبط رجاله من اجفان الرئيس ابى سعيد فضربت اعناقهم وظفر بمن كان فى الحصن من القلعيين وغيرهم فقتلوا عن آخرهم وحمل نساؤهم واولادهم الى رباط تازا فشققوا بها ، وفى هذه السنة قدم على امير المسلمين وهو بتنازوطنا رومى جنوى بهدية جليلة فيها شجرة مموهة بالذهب عليها طيور تصوت بحركات هندسية مثل التى صنع للمتوكل العباسى ، وفى هذه السنة رفع عن اولاد الامير ابى يحيى بن عبد الحق الغدر ففروا الى تلمسان واقاموا بها الى ان ارسل اليهم امير المسلمين بالرجوع فاقبلوا الى مدينة فاس فسمع بذلك الامير ابو عامر وهو ببلاد الريف فجعل العيون عليهم فاتاه الجاسوس فاخبره بقدومهم فخرج الى الفتك بهم فوافاهم بصبرة من بلاد ملوية فقتلهم ورجع الى البراءة وهو يرا انه قد وافق راى ابيه وغرضه فى قتلهم فاتصل الخبر بامير المسلمين ابى يعقوب فاظهر الى البراءة من فعل ولده ابى عامر وابعده واقصاه فلم يزل طريدا فى بلاد الريف وبلاد غمارة الى ان مات ببلد بنى سعيد من جبال غمارة وحمل الى مدينة فاس فدفن بها بالزاوية التى بداخل باب الفتوح وذلك فى شهر ذى حجة عام ثمانية وتسعين وست مائة وخلف ثلاثة من الولد عامر وسليمان وداوود كفلهم جدهم امير المسلمين ابو يعقوب الى ان مات فولى عامر الخلافة بعد جده ثم ولى سليمان بعد وفاة اخيه عامر وسياتى ذكر ايامهما بعد ان شاء الله تعالى ، وفى شهر ذى قعدة من سنة احدى وتسعين المذكورة اعطى ابن الاحمر حصن الابط الى الفنش شانجة وفيها امر امير المسلمين ابو يعقوب بعمل المولود وتعظيمه والاحتفال له فى جميع بلاده وذلك فى شهر ربيع الاول المبارك من السنة المذكورة ونفذ الامر به عنه رحمه الله وهو بصبرة من بلاد الريف فى آخر شهر صفر من السنة المذكورة فوصل برسم اقامة بحضرة فاس الفقيه ابو يحيى بن ابى الصبر ، ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين فيها وفد على امير المسلمين رسل ولد الرنك ملك برتقال ورسل ملك بيونة ورسل صاحب تلمسان ورسل ملك تونس

وذلك

وذلك فى جمادى الاولى من سنة اثنتين وتسعين وستّ مائة وفيها فتح حصن تازوطا وذلك يوم الجمعة الحادى عشر من جمادى الاخرة من السنة المذكورة وانصرف ارسال ابن الاحمر الرئيس ابو سعيد وابو سلطان الدانى من حضرة امير المسلمين ابى يعقوب بفاس الى الاندلس فى العشر الاواسط من رجب عام اثنين وتسعين وخرج الامير ابو عامر الى قصر المجاز برسم النظر فى امر الاندلس يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة وجاز السلطان ابو عبد الله بن الاحمر برسم لقاء امير المسلمين ابى يعقوب والاعتذار اليه بما فعل فى امر طريف ويرغب منه نصرة بلاد الاندلس فخرج بساحل بليونش من حوز مدينة سبتة ثم ارتحل الى طنجة وقدّم بين يديه هدية عظيمة منها المصحف العزيز الذى كانت ملوك بنى امية يتوارثونه بقصر قرطبة يقال انه بخطّ امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان وصوله الى طنجة فى يوم السبت الثانى والعشرين لذى قعدة من سنة اثنتين وتسعين وستّ مائة فتلقاه بها الامير ابو عبد الرحمان يعقوب وابوه عامر وخرج امير المسلمين برسم لقائه من مدينة فاس وذلك بعد صلاة العصر من يوم الاربعاء الثانى والعشرين من ذى قعدة المذكور وخرج معه جميع بنيه فتوفّى ولده الامير ابو محمّد عبد المؤمن فى طريقه ذلك ببلد ارجار وذلك يوم الاحد الموفى ثلاثين من ذى قعدة وحمل الى مدينة فاس ودفن بالصحن الذى بقبلة الجامع بالمدينة الجديدة وسار امير المسلمين ابو يعقوب الى طنجة فجتمع بها مع ابن الاحمر فاراه من القبول فوقف ما امله وبالغ فى برّه واكرامه واسعفه بجميع مطالبه ولم يعد شيئا مما سلف منه وبذل له هدية عظيمة اضعاف ما قدم به وانصرف ابن الاحمر الى الاندلس وذلك يوم السبت الموفى عشرين لذى حجّة من عام اثنين وتسعين وستّ مائة ، وفى هذه السنة بذل امير المسلمين ابو يعقوب الى ابن الاحمر الجزيرة ورُندة وما والاها من الحصون مثل حصن يامنة وابدونة ورنيش والصخيرات ويغ والغار ونشيط وتردلة ومنتعور واطيط وحصن المداو واديارو والشتبيل والطشاش وابن الدليل والشطبونة ومجلوش وشمينة والنجور وتنبول ونجارش ، ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين فيها جاز جيش امير المسلمين ابى يعقوب مع وزيره ابى علىّ عمر بن السعود الى الاندلس لحصار مدينة طريف فنزل عليها وحاصرها مدّة وفيها كانت المجاعة الشديدة بالمغرب والوباء العظيم فكان الموتى يحملون اربعة وثلاثة واثنين على مغسل وبلغ القمح فيها عشرة دراهم للمد والدقيق ستّة اواق بدرهم ، وفيها امر

امير المسلمين ابو يعقوب بتبديل الصيعان وجمعها على مد النبىّ صلّى الله عليه وسلّم وذلك على يد الفقيه ابى فارس الملزوزى المكناسى ، ثم دخلت سنة اربع وتسعين وستّ مائة فيها صلح امر الناس وانجبرت احوالهم ورخصت الاسعار فى جميع الامصار فبيع القمح عشرين درهما للصحفة والشعير ثلاثة دراهم ، ثم دخلت سنة خمس وتسعين فيها خرج امير المسلمين ابو يعقوب لغزو بلاد تلمسان فوصل الى حصن تاوريرت وكان نصفه لعثمان بن يغمارسن ونصفه لامير المسلمين لانه كان الحدّ بين بلادهما فردّ عنه عمال عثمان بن يغمراسن المذكور ثم اخذ فى بناء الحصن فابتدا فى بناء سوره فى اوّل يوم من شهر رمضان من سنة خمس وتسعين وستّ مائة ففرغ من تشييده وبنائه وركب ابوابه مصفحة بالحديد وذلك يوم الخامس من شهر رمضان المعظم المذكور فكان رحمه الله يصلّى الصبح ثم يقف على بنائه بنفسه ثم رجع الى رباط تازا فعيّد عيد الفطر على وادى ملوية بعد ان سكّن حصن تاوريرت المذكور بقبائل بنى عسكر وقدّم عليهم اخاه الامير ابا يحيى بن امير المسلمين ابى يوسف رحمه الله ، وفى سنة ستّ وتسعين وستّ مائة غزا امير المسلمين ابو يعقوب بلاد تلمسان خرج اليها من حضرة فاس فسار حتّى نزل مدينة ندرومة فحاصرها وشدّ فى قتالها اياماً ثم ارتحل عنها فنزل على وجدة وامر ببنائها وبنيت وحصنت اسوارها وبنا بها قصبة ودارا وحماما ومسجدا ونقل اليها قبيلة بنى عسكر مع اخيه الامير ابى يحيى وامره بالغارات على مدينة تلمسان واحوازها مع الساعات والاحيان ورجع الى مدينة فاس ، ثم دخلت سنة سبع وتسعين فيها غزا امير المسلمين ابو يعقوب ايضا مدينة تلمسان فنزل عليها وحاصرها وفيها نكب امير المسلمين جماعة من خدامه منهم ابو فارس عبد العزيز الشاعر وابو عبد الله الكنانى والفقيه ابو يحيى ابن ابى الصبر وفيها قتل اشياخ مرّاكش عبد الكريم بن عيسى وعلىّ بن محمّد الهنتاتى قتلهم ولده الامير علىّ المعروف بابن زريجة بكتاب لبس به عليه كاتب ابيه ابو العبّاس المليانى وفيها مات الامير ابو زيان ، ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستّ مائة فيها نزل امير المسلمين ابو يعقوب مدينة تلمسان النزول الاخر الذى لم يقلع منها الا ميتا رحمه الله ۞

الخبر

الخبر عن حصار تلمسان

قال المؤلف عفا الله عنه كان اصل حصار تلمسان وفناء بنى عبد الوادى انّ ابن عطوا لمّا فعل ما فعل وفرّ الى عثمان بن يغمراسن ملكها فكتب اليه امير المسلمين ابو يعقوب ان يسلمه اليه فامتنع من ذلك فغزاه بسببه ولم تزل العداوة تتركب بينهما الى ان غزاه ثانيةً فى شهر رجب من سنة سبع وتسعين فوصل الى تلمسان فخرج اليه عثمان ملكها فقاتله بخارجها فانهزم عثمان المذكور ودخل المدينة وسدّ ابوابها واعتمد فيها على الحصار فحاصره بها اياما ثم اقلع عنها ورجع الى مدينة فاس وترك اخاه الامير ابا يحيى مع قبيلة بنى عسكر بمدينة وجدة وامره بحرب تلمسان واحوازها وندرومة وما والاها فكان لا يرفع عنها يدًا بالغارات فضاق اهل ندرومة لذلك ذرعًا فاقبل اشياخها الى الامير ابى يحيى فبايعوه وطلبوا منه الامان فامنهم ومكنوه من البلاد فقبضها وبعث بالفتح والاشياخ الى اخيه امير المسلمين ابى يعقوب وذلك يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر رجب سنة ثمان وتسعين وستّ مائة وسالوه التوجّه الى بلادهم ليريحهم من عدوّهم فارتحل من فوره الى مدينة تلمسان فنزلها فى شهر شعبان من السنة المذكورة وكان نزوله عليها فى يوم الثلاثا وقت السحر ثانى يوم من شعبان المذكور وملك ندرومة وهنين ووهران وتونة ومزغران ومستغانم وتنس وشلشل وبرشك والبطحا ومازونة وانشريس ومليانة والقصباة والمرية وتفراجنيت وجميع بلاد بنى عبد الوادى وبلاد مغراوة وبايعه صاحب الجزاير ووفدت عليه رُسُل امير تونس والهدايا وخدمه اهل بجاية وقسطينة وهو مع ذلك محاصر لمدينة تلمسان قد احدقت بها محلّته وجيوشه وقد ترتب قواده لقتالها فكانوا يخرجون اليها فى كلّ يوم نوبًا الى ان دخل فصل الشتاء فابتدا امير المسلمين ببناء قصره فبناه فى موضع نزوله حيث ضرب قبابه ثم بنا جامعًا كبيرًا واقام فيه الخطبة بازاء قصره وامر الناس بالبناء فانتشر البنيان بالمحلّة يمينا وشمالا فادار سورا على قصره وعلى الجامع الذى بازائه ، وفى سنة اثنتين وسبع مائة امر امير المسلمين ابو يعقوب ببناء السور العظيم على تلمسان الجديدة فابتدا بنائه فى الخامس من شوّال من سنة اثنتين وسبع مائة وتوفى عثمان بن يغمراسن فى الحصار فولّى بعده ولده محمّد المكنى بابى زيان فضبط بلاده واقام بامرها ، وفى

سنة احدى وسبع مائة توفى ملك الاندلس ابو عبد الله بن الاحمر وولى بعده ولده محمّد المخلوع فكتب بالبيعة الى امير المسلمين ابى يعقوب وبعث اليه بهدية عظيمة ، وتوفى الامير ابو عبد الرحمان بتلمسان الجديدة فحمل الى رباط تازا فدفن بصحن جامعها ، ووفد على امير المسلمين ابى عبد الله وهو محاصر لمدينة تلمسان وفد اهل الحجاز ورسل الملك الناصر صاحب مصر والشام بهدية عظيمة ووفد عليه رسل ملك افريقية بهدايا جليلة وبنا تلمسان الجديدة ومدنها وبنا بها الحمامات العظيمة والفناديق والمارستان وجامعا كبيرا للخطبة اقامه على الصهريج الكبير وبنا به منارا عظيما وجعل على راسه تفافيحا من الذهب بسبع مائة دينار ذهبًا ، وامر صلحاء المغرب بالمشى الى الحجاز وبعث معهم مصحفا مكللا بالجوهر والياقوت اهداه الى الكعبة وبعث اموالا كثيرة برسم التفريق على اهل مكة والمدينة وبعث الى الملك الناصر باربع مائة جواد من عتاق الخيل بجهازاتها برسم الجهاد ، واضعف اهل تلمسان حتى اشرفوا على الهلاك ، وغدر اهل الاندلس باهل سبتة فى السابع والعشرين من شهر شوّال من سنة خمس وسبع مائة وكان قد فسد حال اهلها عند امير المسلمين ابى يعقوب وقطع عنهم جميع المرافق وغدر بها الرئيس ابو سعيد فدخلها وملكها وثقف بها بنى العزفى وحملهم الى الاندلس واحتوى على جميع اموالها فاتصل خبرها بامير المسلمين ابى يعقوب ان الرئيس ابا سعيد قد تملكها بدعوة المخلوع فعظم عليه الامر فبعث ولده الامير ابا سالم ابراهيم فى جيش عظيم الى حصارها وحشد اليها جميع قبائل الريف وقبائل بلاد تازا فلم يغن بها شيًا واقلع عنها مهزومًا فهجره لذلك امير المسلمين فبقى مهمولا وقتل امير المسلمين ابو يعقوب غيلة بقصره من حضرة تلمسان الجديدة فى يوم الاربعاء السابع لذى قعدة من سنة ستّ وسبع مائة جاءه فى بطنه وهو نائم خصى من فتيانه اسمه لا سعادة كان لابى علىّ المليانى فتوفى من تلك الضربة قريبا من عصر ذلك اليوم فحمل الى رباط شالة من رباط الفتح ودفن بها والبقاء لله وحده ٭

الخبر عن دولة امير المسلمين ابى ثابت عامر ابن الامير عبد الله بن امير المسلمين ابى يعقوب رحمه الله ورضى عنه

هو امير المسلمين عامر ابن الامير عبد الله بن امير المسلمين ابى يعقوب بن امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحق كنيته ابو ثابت امّه حرّة اسمها بزوا بنت عثمان بن محمّد بن عبد الحق مولده غرّة رجب من سنة ثلاث وثمانين وست مائة، ايامه بويع بعد وفاة جدّه بحضرة تلمسان الجديدة باجتماع من الناس واتّفاق من اشياخ مرين واشياخ العرب على بيعته وذلك فى صبيحة يوم الخميس الثامن من ذى قعدة عام ستّة وسبع مائة ثانى يوم وفاة جدّه وتوفّى رحمه الله بقصبة طنجة فى يوم الاحد الثامن من شهر صفر من سنة ثمان وسبع مائة فايامه سنة واحدة وثلاثة اشهر ويوم واحد وسنّه يوم توفّى اربع وعشرين سنة واشهر، وزراؤه ابراهيم بن عبد الجليل الدنجاسى وابراهيم بن عيسى البربانى كاتبه الضابط لامره والقائم بامر ملكه الفقيه ابو محمّد عبد الله بن ابى مدين حاجبه فرج مولاه ثم عبد الله الزرهونى قاضيه الفقيه ابو غالب المغيلى، لمّا ولىّ رحمه الله وتمّت بيعته جمع اشياخ مرين والعرب ورؤساء الناس فاستشارهم فى امر تلمسان هل يقيم على حصارها او يرتحل عنها الى المغرب فكلّهم اشاروا عليه بالرحيل والانصراف وقالوا له ادرك بلاد المغرب واسكنها فان عثمان بن ابى علىّ بسبتة وقد سمع بموت جدّك وخروج الى نحو فاس قاصدا وقد دخل قصر كتامة ومدينة اصيلا وانّ الناس قد قنطلوا فى هذه البلاد ولهم بها عن عيالاتهم واولادهم اربع عشرة سنة فسرْ الى بلادك حتى تؤمّنها وتسكنها وبعد ذلك تنظر فيما تريد إن شاء الله تعالى، فلما رءا اجتماع الناس على الرحيل بعث الى ابى زيان محمّد بن عثمان بن يغمراسن فصالحه وصرف عليه جميع البلاد التى كان اخذها جدّه لهم حاشى تلمسان الجديدة التى اختطّها امير المسلمين ابو يعقوب فى ايام الحصار فانه اشترط عليه ان لا يدخلها وان يبقيها على حالها وان يتعاهد مساجدها وقصورها بالاصلاح وما يحتاج اليه ومن اراد الاقامة من اهل المغرب فما لاحد عليه من سبيل فاشترط له ذلك كلّه وبعث الى جيوش جدّه وجنوده ورماته وخصصه التى كانت متفرقة فى بلاد

المشرق فاتوه واسلموا البلاد الى اهلها وكتب الاوامر الى قواعد المغرب بخبرهم بوفاة جدّه وبيعته وقدّم الى مدينة فاس ابن عمّه الامير ابا علىّ الحسن بن الامير عمر بن عبد الله بن امير المسلمين ابى يوسف رحمه الله فى جيش عظيم وامر بضبطها وتسريح سجونها وردّ مظالمها وتفريق الاموال على الخاصّة والعامّة ففعل ذلك وقتل عمّ ابيه الامير ابا يحيى ثم قتل عمّه الامير ابا سالم بن امير المسلمين ابى يعقوب رحمه الله وارتحل الى المغرب عن مدينة تلمسان فى امم لا تحصى وذلك فى غرّة ذى حجّة من سنة ستّ وسبع مائة فعيد عيد الاضحى بالطريق بين مدينة وجدة ومدينة تلمسان ثم ارتحل الى مدينة فاس فدخلها فى المحرّم من سنة سبع وسبع مائة فاقام بها الى السابع من رجب؛ فاتّصل به ان يوسف بن محمّد بن ابى عياد قائده على مدينة مرّاكش قد خرج عليه بها ودعا لنفسه وقتل عاملها الحاجّ المسعود فخرج الى حربه وقدّم له بين يديه ابا الحجاج يوسف بن عيسى الحشمى ويعقوب بن ازناج فى جيش من خمسة الاف فارس فالتقوا به بعدوة امّ الربيع فهزموه فرجع الى مرّاكش مهزومًا فقتل جمعا من الروم بها وسبا ديارهم وخرج منها الى اغمات فلم يستقرّ بها ففرّ الى جبال هسكورة فنزل على خلوف بن هنوا من اشياخ الهساكر دخيلا عليه فغدر به وثقفه بالحديد ودخل امير المسلمين ابو ثابت حضرة مرّاكش فى غرّة شعبان من سنة سبع وسبع مائة فسبق اليه يوسف بن محمّد بن ابى عياد يرفل فى القيود فقتله بالسوط ثم قطع راسه وبعث به الى مدينة فاس فطوف به فيها وقتل من كان معه ووزراءه على فعله نيفا على ستّة مائة رجل واجمع عليهم من باب الرب من ابواب مرّاكش الى برج دار الحرّة عزونة وقتل فى اغمات كذلك ثم خرج فى الخامس عشر من شعبان المذكور الى بلاد تامزورت برسم قتل السكسيوى وقبائل ركنة فوصل تامزورت فنزل بها فبعث اليه السكسيوى بالبيعة والهدية والضيافة وبعث قائده يعقوب بن ازناج فى جيش من ثلاث مائة فارس الى بلاد حاحة برسم غزو قبائل ركنة ففرّوا بين يديه حتى دخل بلاد القبلة فكرّ راجعا الى تامزورت فوجد امير المسلمين ابا ثابت ينتظره بها فاعلمه بهدنة البلاد وسكونها فارتحل امير المسلمين ابو ثابت الى مرّاكش وذلك يوم السبت مهلّ شهر رمضان المعظم من سنة سبع وسبع مائة فدخل مرّاكش واقام بها الى الخامس عشر من رمضان المعظم المذكور فخرج الى رباط الفتح فاخذ على بلاد صنهاجة وجاز وادى امّ الربيع من مجاز كتامة فى القوارب لكبره ثم ارتحل الى بلاد

بلاد تامسنا فتلقته بها وفود العرب من الخلط والعاصم وبنى جابر وغيرهم من عرب حشم برسم السلام عليه والوداع له فلم ياذن لاحد منهم فى الانصراف فسار حتى نزل بظاهر مدينة انفا ثم دعا باشياخ العرب فثقف منهم ستّين شيخا بسجن انفا وضرب اعناق عشرين رجلا من اشرافهم الذين كانوا يقطعون الطريق فى تلك الجهات وصلبهم على اسوار انفا وارتحل الى رباط الفتح فدخله فى اليوم السابع والعشرين من رمضان المعظم فعيّد هنالك عيد الفطر وقتل به ثلاثين رجلا من اشرار العرب وقتّلهم وصلبهم على اسوار العدوتين وارتحل برسم غزو عرب رياح الذين هم بانى طويل والجزائر وفحص ازغار وذلك فى الخامس عشر من شهر شوّال من سنة سبع وسبع مائة فغزاهم وقتل منهم خلقا كثيرا وسبا ذراريهم واموالهم وارتحل الى مدينة فاس فدخلها فى نصف من ذى قعدة من العام المذكور فاقام بها حتى عيد عيد الاضحى وخرج برسم حصار سبتة وذلك فى الرابع عشر من ذى حجّة فسار حتى وصل قصر عبد الكريم فاقام عليه ثلاثة ايام حتى استوفت عليه قبائل مرين وعرب اثبلاد وارتحل الى قلعة علودان فدخلها بالسيف ودخل بلد الدمنة فقتل الرجال وسبا النساء والذرّيّة والاموال وسبب فعله ذلك بهم انهم كانوا قد بايعوا عثمان بن ابى العلا ودلوه على الطريق وجوزوه على بلادهم وبالغوا فى تضييفه واكرامه ودخلوا معه قصر عبد الكريم وبلاد اصيلا وسبوا كثيرا من مالها، ولما فرغ من اهل جبل علودان ارتحل فدخل طنجة فى اوّل محرّم عام ثمان وسبع مائة ثم اخذ فى بعث الجيوش الى احواز سبتة وشرع فى بناء تطاوين وبعث الفقيه ابا يحيى بن ابى الصبر رسولا الى ابن الاحمر يطلب منه ان يتخلّا له عن سبتة واقام هو بقصبة طنجة ينتظر ما ياتى به رسوله فعاجله الموت فتوفّى بها فى يوم الاحد الثامن من شهر صفر من سنة ثمان وسبع مائة وحمل الى شالة من رباط الفتح فدفن بها مع سلفه رحمهم الله ورضى عنهم فولّى بعده اخوه سليمان بن الامير عبد الله ﷺ

الخبر عن دولة امير المسلمين ابى الربيع سليمان بن الامير عبد الله بن امير المسلمين ابى يعقوب

هو سليمان امير المسلمين بن الامير عبد الله بن امير المسلمين ابى يعقوب بن امير

المسلمين ابى يوسف بن عبد الحق كنيته ابو الربيع امّه امّ ولد مولدة من تاليد العرب اسمها زيانة ، كاتبه كاتب اخيه الفقيه ابو محمّد بن ابى مدين وهو المدبّر لدولته الى ان قتله فاستكتب مكانه اخاه الحاجّ الفقيه ابا عبد الله بن ابى مدين ، وزراؤه ابراهيم بن عيسى اليرناسنى وعبد الرحمان بن يعقوب الوطاسى ، بويع له بقصبة طنجة بادارة كتاب اخيه ووزرائه وذلك يوم الاثنين التاسع من شهر صفر سنة ثمان وسبع مائة وسنّه يوم بويع تسع عشرة سنة واربعة اشهر فثقف عمّه علىّ المعروف بابن رزيجة فانه كان قد دعا لنفسه وبايعه كثير من الناس فقبض عليه وثقفه وبعث الى من بمحلّة تطاوين التى كانوا بها فاقبلوا اليه ففرق الاموال فى قبائل بنى مرين والعرب والاندلس والاغزاز والروم وارتحل الى مدينة فاس ، فخرج ابن ابى العلا من سبتة فى جمع عظيم من رجاله وبنيه واخوانه ليضرب على محلّته ليلا فاختبر بذلك امير المسلمين سليمان فارتحل تلك الليلة فى نصف الليل فالتقا به وهو راحل فكانت بينهما حرب عظيمة فرّ فيها ابن ابى العلا واسر ولده وجماعة من عسكره وقتل اخرون وسار امير المسلمين ابو الربيع الى مدينة فاس فدخلها فى يوم الحادى عشر من ربيع الاوّل من سنة ثمان وسبع مائة فاقام بها مولد النبى صلّى الله عليه وسلّم وفرق الاموال وتهدّنت له البلاد واستقامت له الاحوال وخدمته الملوك وجدّد الصلح مع صاحب تلمسان ، وفى اخر يوم من شهر ذى قعدة قتل امير المسلمين ابو الربيع كاتبه القائم بامره الفقيه ابا محمّد عبد الله بن ابى مدين فكانت ايام كتابته له وقيامه بامره تسعة اشهر واحد وعشرين يوما ، وفى غرّة ذى حجّة من سنة ثمان وسبع مائة بعث امير المسلمين قائده تاشفين بن يعقوب الوطاسى الى حصار سبتة فسار اليها فى جيش عظيم من بنى مرين ففتحها عنوةً بامر اشياخها وموافقة عامّتها فانهم كرهوا امارة الاندلس عليهم وكان فتحها يوم الاثنين العشر من شهر صفر من سنة تسع وسبع مائة وكتب تاشفين بالفتح الى امير المسلمين ابى الربيع سليمان وبعث اليه باشياخها وقبض على قائدها المتولّى بحربها الشيخ ابى علىّ عمر بن رحوا بن عبد الحقّ ، وفى شهر جمادى الاولى فى اوّل يوم منه عزل امير المسلمين سليمان قاضيه ابا غالب المغيلى عن قضاء مدينة فاس وقدّم على قضائها الفقيهَ المشاور ابا الحسن علىّ المعروف بالصغير ، وفى شهر جمادى المذكور صالح امير المسلمين ابو الربيع ابنَ الاحمر على ان يعطيه الجزيرة ورندة واحوازها وطلب منه العروسة اخت ابن الاحمر فانعم له بذلك كلّه وبعث له الاموال والخيل برسم الجهاد

الجهاد مع ثقته عثمان بن عيسى اليرناني ، ثم دخلت سنة عشر وسبع مائة وفى جمادى الاولى منه هرب وزيره عبد الرحمان بن يعقوب الوطاسى وقائد الروم غنصالوا الى رباط تازا وكانوا قد اتفقوا مع جماعة من بنى مرين على خلع سليمان امير المسلمين وتولية عبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد الحق ولما استقروا برباط تازا بعثوا الى عبد الحق فاتاهم فبايعوه وتسمى بامير المسلمين واخذ فى جمع الجيوش وكتب الى خاصته من بنى مرين والعرب والاشياخ يدعوهم الى بيعته فاتصل الخبر بامير المسلمين فخرج نحوه الى رباط تازا وقدم بين يديه يوسف بن عيسى الحشمى وعمر بن موسى الفودودى فى جيش كثيف من بنى مرين وسار هو فى اثرهم فلما اتصل خبر قدومه بعبد الحق القائم وبرحوا بن يعقوب علموا ان ما لهم بحربه طاقة وكانوا يظنون انه لا يخرج اليهم ففروا ليلا عن رباط تازا وساروا الى تلمسان ثم جازوا منها الى الاندلس فدخل امير المسلمين رباط تازا فقتل به ناسا ممن كان بايع عبد الحق وتبعه على امره واقام بها فاعتراه المرض ونفذ الاجل وتوفى بها ليلة الاربعاء بين العشاءين منسلخ جمادى الاخرة من سنة عشر وسبع مائة ودفن ليلته تلك بصحن جامعها ، فكانت ايامه سنتين وخمسة اشهر وكانت كلها غالية لم يزل الزرع بها والسعر مرتفعا الا انها كانت معشة وغليت فى ايامه الاملاك فبيعت الدار فى ايامه بالف دينار ذهبا واتخذ الناس فى ايامه الدواب والكسا والحلى واوثقوا فى البنيان بالزليج والرخام والنقوش وغير ذلك ، قال المؤلف عفا الله عنه بل كان هروب الوزير رحوا بن يعقوب وغيره من حضرة فاس فى يوم السبت الثالث والعشرين من ربيع الاخر سنة عشر وسبع مائة والباقى هو الله لا غيره ✿

الخبر عن دولة ملك الزمان وسراج الاوان الامام السعيد والخليفة الرشيد امير المسلمين ابى سعيد

هو الخليفة فى وقتنا هذا وفى سنة ست وعشرين وسبع مائة اطال الله ايامه وخلد ملكه ونصر علامه وامضى فى الاعداء سيوفه واقلامه وهو عبد الله عثمن امير المسلمين بن امير المسلمين المنصور بالله القائم بالحق ابى يعقوب بن عبد الحق ، كنيته ابو سعيد، لقبه السعيد بفضل الله امه حرة اسمها عايشة بنت امير عرب

للخلط لابي عطية مهلهل بن يحيى الخلطي مولده يوم الجمعة التاسع والعشرين لجمادى الاخرة من سنة خمس وسبعين وستّ مائة، صفته ابيض اللون ازهر معتدل القدّ مليح الوجه جميل الصورة حسن القبول وطيء الاكتاف متواضعا في ذات الله تعالى شديدا في حدود الله شفيقا رفيقا جوادا كريما متوقفا في سفك الدماء ذا اناءة وحلم ودهاء وسياسة وعقل وهو احد السوابق من الملوك، وزراؤه في اوّل دولته ابو الحجاج يوسف بن عيسى الحشمي وابو عليّ عمر بن موسى بن عمران الفودودي ثم توفّيا فاستوزر بعدهما ابا عبد الله محمّد بن ابي بكر بن عليّ وابا سالم ابراهيم بن عيسى البرنانيّ، كتّابه الحاجّ الفقيه ابو عبد الله بن ابي مدين وابو المكارم منديل الكناني ثم توفّيا فكتب له بعدهما الفقيه الاجلّ الكاتب الابرع الافضل ابو محمّد عبد المهيمن بن الفقيه العالم الاوحد المجتهد المشاور القاضي الاعدل ابو عبد الله محمّد الحضرمي والفقيه الكاتب ابو محمّد صالح بن حجاج والفقيه الكاتب ابو العبّاس بن الغراق، قضاته الفقيه القاضي ابو عمران الزرهوني ثم الفقيه الاجلّ العالم الاوحد المشاور المجتهد قاضي الجماعة ابو عبد الله محمّد بن الشيخ والفقيه العالم المحدّث المجتهد الصالح الورع المبارك قاضي الجماعة ابو الحسن بن ابي بكر المليلي، اطباؤه ابو عبد الله بن الغليبط الاشبيليّ ثم ولده الوزير ابو الحسن والوزير ابو محمّد غالب الشقوري، بويع له بالخلافة ليلة الاربعاء منسلخ جمادى الاخرة من سنة عشر وسبع مائة بقصبة رباط تازا بايعه الوزراء والكتّاب والاشياخ والخاصّة وكتب الاوامر في تلك الليلة وصرف بها البريد للبلاد بخبر بوفاة سليمان وببيعته وبعث ولدَه الامير الاجلّ المبارك الاسعد الاكمل ابا الحسن عليّ الى مدينة فاس فوصلها في وقت العصر من يوم الاربعاء غرّة شهر رجب من سنة عشر وسبع مائة فدخل المدينة الجديدة دار ملكهم وقرار سلطانهم فملكها وضبط امورها وحوز القصر وبيوت الاموال والخزائن والسلاح وامر بضرب الطبول والمفرحات ولما اصبح امير المسلمين ابو سعيد بيوم الاربعاء غرّة رجب المذكور ركب من قصر رباط تازا الى خارج المدينة في زي عجيب واحتفال عظيم فجدّدت له البيعة هنالك فبايعه جميع قبائل مرين وكافّة العرب والاندلس والاغزاز والقواد والروم ثم بايعه الفقهاء والقضاة والصلحاء واشياخ المدينة ببيعة عامّة من جميع الناس رضاء من قلوبهم وطيبا من نفوسهم واختيارا له على مَنْ سواه وذلك لِمَا جمع الله عزّ وجلّ فيه من الخلال السنية والاخلاق السرية الرضية والشِيَم المحمودة والمآثر

والمآثر الجميلة المشهودة والحزم والدين والشفقة على سائر المسلمين والفضائل الوافية والسياسة الشافية التى لا تصلح الخلافة الا بها فكان كما قيل

اتته الخلافة منقادة	اليه تجرى اذيالها
فلم تك تصلح الا له	ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره	لزلزلت الارض زلزالها

ولما تمت له البيعة واستقام له الامر فرق الاموال على قبائل بنى مرين والعرب والاجناد ووصل الفقهاء والصلحاء واحسن الى الخاصة والعامة وجلس الناظر فى امر بلاده ورعيته وباشرها بنفسه فرفع المظالم عن الناس وحط المغارم وسرح اهل السجون الا اهل الفساد فى الارض واصحاب الدماء ومن حبس فى حق شرعى وامر بتفريق الصدقات فى الضعفاء واهل التستر من البيتات ورفع عن اهل مدينة فاس ما كان يلزم رباعهم من الوظائف المخزنية فى كل سنة فاصلح حال الناس فى ايامه وكثرت الخيرات بايديهم فالايام بدولته مشرقة والخيرات بها متتابعة والرعية متسعة بحمد الله تعالى بها فى جناب رطب ومشرب عذب وظل ظليل وحرز كفيل وخير كامل وصلاح شامل فلباتهم مشرقة بواسم واياميم اعياد ومواسم وذلك بيمن خلافة امير المسلمين وبركة امامته التى اتخذ الحق فيها امامه وملك يده زمامه واجرى عليه فى القوى والضعيف اعماله واحكامه ورفع لدعوة المظلوم حجابه وفتح على الضعفاء بالخير بابه ووطأ للرعية بالحلم اكنافه وافاض عليهم عدله وبذل انصافه ادام الله عمره وخلد ملكه ، وفى العشر الاخر من شهر رجب خرج امير المسلمين ابو سعيد من رباط تازا الى مدينة فاس فدخلها وقدمت عليه وفود البلاد بها وفقهاؤها وقضاتها واشياخها للسلام والتهنئة بالخلافة فقام بمدينة فاس وعيد بها عيد الفطر ، وفى شهر ذى قعدة خرج امير المسلمين ابو سعيد من مدينة فاس الى رباط الفتح برسم التفقد لامور رعيته والنظر فى احوال بلاد الاندلس وانشا الاجفان لغزو العدو فوصلها فى اخر ذى قعدة فعيد فيها عيد الاضحى واصلح احوالها وامر بانشاء الاجفان فى بحرها ورجع الى مدينة فاس ، وفى سنة احدى عشرة ولى امير المسلمين ابو سعيد اخاه الامير ابا البقاء يعيش الجزيرة ورندة واحوازها من بلاد الاندلس وامر بانشاء الاجفان بدار صناعة مدينة سلا برسم غزو الروم وكان بهذه السنة قحط واستسقى الناس له فخرج امير المسلمين ابو سعيد الى اقامة السنة للاستسقاء فمشى على قدميه حتى وصل المصلى والفقهاء والصلحاء والقراء بين يديه بالذكر كل ذلك

تضرّعا لله تعالى وتواضعا لجلاله واقامة لسنة نبينا ومولانا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وقدم بين يدى نجواه بالصدقات وفرق الاموال لذوى الحاجات وكان خروجه للاستسقاء المذكور فى يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان المكرم من سنة احدى عشرة وسبع مائة ثم سار فى يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المذكور فى جميع جيوشه حتى وصل الى جبل الكندرتين لزيارة قبر الرجل الصالح ابى يعقوب الاشقر نفعنا الله به فدعا الله تعالى هنالك فقبل الله تعالى دعوته ورحمه ورحم بلاده واغاث عباده ولم يرجع من هنالك الا بالمطر العام لجميع البلاد ولم يزل امير المسلمين ابو سعيد اطال الله ايامه من اوّل خلافته الى الان يعود المرضى ويشهد جنائز الصلحاء ويعطى الشرفاء والفقهاء والصلحاء فى كلّ سنة الاموال والخلع والزرع وجميع ما يحتاجون اليه ، وفى سنة ثلاث عشرة وسبع مائة خرج على امير المسلمين ابى سعيد عدى بن هنوا الهسكورى ببلاد هسكورة فخرج اليه امير المسلمين حتى نزل على قلعته فمكنه الله تعالى منه فدخلت بلاده ونهبت امواله وثقف بالحديد وقدّمه بين يديه موثقا مغلولا الى مدينة فاس فثقفه بها ، وفى سنة اربع عشرة وسبع مائة فى شهر ذى حجّة منها عقد امير المسلمين ابو سعيد لولده الامير الاجلّ ابى علىّ عمر على بلاد القبلة ومدينة سجلماسة وبلاد درعة وما والى ذلك الى الصحراء وفوّض له الامر فى خراجها وجميع امورها وفى هذه السنة ولّى امير المسلمين ابو سعيد القائدَ يحيى بن انفقيه ابى طالب العزفى مدينة سبتة وفوّض له فى جميع امورها وعقد له على اسطولها ، وفى سنة خمس عشرة وسبع مائة امر امير المسلمين ابو سعيد ببناء الباب امام القنطرة من مدينة الجزيرة ثم بعد ذلك دار الستارة بالمدينة المذكورة ، وفيها سار امير المسلمين الى حضرة مرّاكش فاقام بها مدّة حتى اصلح احوالها وعاد الى مدينة فاس وفى سنة ستّ عشرة وسبع مائة نزل القائد يحيى جبل الفتح وحاصره ايام حتّى دخل ربضه ، وفيها افسد يحيى المذكور اجفان الروم ببحر الزقاق وقتل قائدها جرناق وكان اذية على المسلمين فروّح الله منه الناس ، وفى شوّال من هذه السنة ثار يحيى العزفى بسبتة وتمتع عن الوصول الى حضرة امير المسلمين ابى سعيد فبعث اليه امير المسلمين وزيرَه ابا سالم ابراهيم بن عيسى اليرنيانى فسار اليه فى جيش عظيم فنزل عليه وحاصره مدّة ، وفى سنة تسع عشرة وسبع مائة خرج امير المسلمين ابو سعيد من مدينة طنجة برسم النظر فى امر سبتة وبلاد الاندلس ، وفيها امر ببناء الجبوب براس قبور

الاغزاز

الاغزاز فبنيست واقام امير المسلمين بمدينة طنجة اياما ثم رجع الى فاس ، وفى شعبان من سنة عشرين وسبع مائة خرج امير المسلمين ابو سعيد الى مراكش فاقام بها مدّة حتى سكّن احوالها وتفقد امور رعيتها وضبط ثغورها واستخلف عليها جَنْدون بن عثمان ورجع الى مدينة فاس ودخلها فى اخر سنة عشرين وسبع مائة ، وفى سنة احدى وعشرين تحرّك امير المسلمين ابو سعيد الى رباط تازا فاقام بها مدّة من ثلاثة اشهر وامر ببناء حصن تاوريرت وسكّنه بالرجال والرماة والخيل ، وفى هذه السنة امر ببناء سور مدينة اجرسيف ، وفى سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة فى ربيع الاخر منها خرج امير المسلمين الى مرّاكش فوصلها واقام بها مدّةً حتى سكّن احوالها وضبط امورها ورجع الى مدينة فاس ، وفى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة كان القحط الشديد بالمغرب فاستسقا الناس وخرج ايضا امير المسلمين ابو سعيد الى اقامة سنة الاستسقاء وقدّم بين يديه الصدقات ، وفى سنة اربع وعشرين وسبع مائة وصدرا من خمس وعشرين كانت المجاعة بالمغرب وارتفع السعر فى جميع البلاد وغلت الاسعار فى الامصار فوصلت صحفة القمح تسعين دينارا ومد القمح خمسة عشر درهما والدقيق اربع اواق بدرهم واللحم خمس اواق بدرهم والزيت اوقيتان بدرهم والعسل كذلك والسمن اوقية ونصف بدرهم وعدمت الخضرة باسرها دام ذلك من اوّل سنة اربع وعشرين الى شهر جمادى الاولى من سنة خمس وعشرين فاغاث الله عزّ وجلّ بلاده ورحم عبده وصنع امير المسلمين فى هذه الشدّة والمجاعة مع رعيته ما لا يقدر احد ان يصفه فتح اهراء الزرع واخرجه للبيع اربعة دراهم للمد والناس يبيعونه ستّة عشر درهما وامر بالصدقات فلم يزل يفرقها بطول ايام الشدّة يمرّ بها الثقات على حرائر المدينة يعطونها لاهل التستر والبيتات وذوى الفاقة والحاجة كلّ على قدر حاله وضعفه وكانوا ياخذونها من دينار ذهبا الى ربع دينار ولم يزل من يوم ولايته الى الان يامر بالجبات والاكسية فى زمان الشتاء والقرّ للضعفاء والمساكين وامر بمَنْ مات من الغرباء ان يجهز ويكفن فى الثياب الجديدة ويقام بحقّ دفنهم احسن قيام نفعه الله تعالى بفعله وابقى على المسلمين ايامه بمنّه وفضله ❊

الخبر عن الاحداث التى كانت بالمغرب من سنة ست وخمسين وست مائة الى ما ذكرنا منه

فيها بويع امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله بمدينة فاس ، وفى سنة ثمان وخمسين

وستّ مائة غدر النصارى مدينة سلا فدخلوها بالسيف وكان بها الحادث العظيم وذلك ثانى يوم من شوّال ، وفى سنة تسع وخمسين كانت وقعة امّ الرجلين بين امير المسلمين ابى يوسف رحمه الله وجيش المرتضى ، وفى سنة ستّين نزل امير المسلمين ابو يوسف مدينة مرّاكش وحاصر بها المرتضى ، وفى سنة احدى وستّين توفّى الامير عبد الله بن امير المسلمين ابى يوسف على مدينة مرّاكش وفيها كان ظهور النجم ابى الذوائب وذلك يوم الثلاثا الثانى عشر من شعبان من السنة المذكورة وبقى يطلع كلّ ليلة فى وقت السحر نحو من شهرين ، وفى هذه السنة جاز المجاهدون من بنى مرين الى الاندلس برسم الجهاد تطوّعًا وكان رئيسهم عامر بن ادريس والحاجّ التاهرتى ، وفى سنة ثلاث وستّين هدم الفقيه العزفى سور مدينة اصيلا وقصبتها ، وفى سنة اربع وستّين قدم ابو دبوس على امير المسلمين ابى يوسف بحضرة مدينة فاس مستنصرا به ، وفى سنة ستّ وستّين سرق بيت المال من قصبة مدينة فاس سرق منها اثنى عشر الفا دينار وثلاثة قلائد ، وفى سنة سبع وستّين توفّى الشيخ الصالح ابو مروان الوجانسى بمدينة سبتة وفيها غزا امير المسلمين المستنصر عرب رياح فقتلهم وغنم اموالهم وسبا ابناءهم ورجع الى تونس وفيها وصلت هدية للمنصور ملك افريقية الى امير المسلمين ابى يوسف رحمه الله مع ابى زكرياء بن صالح ، وفى سنة ثمان وستّين فى شهر محرّم منها دخل الروم مدينة العرايش وتشمس من مراسى العدوة وقتلوا رجالها وسبوا نساءها واموالها واضرموا فيها نارا وارتحلوا عنها فى اجفانهم وفيها قتل طلحة بن علىّ يعقوب بن عبد الله وفى يوم عيد الاضحى منها ولد الامير مسعود بن امير المسلمين ابى يعقوب وتوفّى بطنجة ، وفى سنة ستّ وستّين كانت غزوة امير المسلمين ابى يوسف ليغمراسن بن زيان بوادى تلغ ، وفى سنة ثمان وستّين اعطى عمر بن منديل المغراوى ليغمراسن بن زيان مدينة مليانة فلكها وفى يوم الاربعاء بعد صلاة العصر ليلة الخميس الخامس والعشرين لذى حجّة من سنة ثمان وستّين وستّ مائة نزل ملك الافرنش الرومى مدينة تونس فى مراكب لا تحصى فنزلوا فى البرّ وملكوا حصن القلعة وهم فى امم لا يعلم لهم عدد ومقعدهم فى البحر متصل فكانت خيل الروم اربعين الفا فارس ورماتها مائة الف رام ورجالها مائة الف الف راجل وفى الخامس والعشرين من ربيع الاخر من سنة تسع وستّين توفّى ملك الافرنش المحاصر لتونس فاقلعوا عنها لسبب وفاته ، وفى غرّة المحرّم من سنة ثمان وستّين ملك امير المسلمين ابو يوسف حضرة مرّاكش فدخلها

فدخلها ، وفى سنة تسع وستّين غزا امير المسلمين ابو يوسف عرب درعة وفيها نافق محمّد بن ادريس وموسى بن رحو بجبل ابركوا من احواز فاس فحاصرهم ثلاثة ايام واذعنوا للطاعة فعفا عنهم ، وفى سنة سبعين فى رجب منها غزا امير المسلمين ابو يوسف ببلاد يغمراسن بن زيان فهزمه بوادى ايسلى وفرّ الى تلمسان مهزومًا فحاصره بها مدّة ، وفى سنة ثلاث وسبعين فتح امير المسلمين ابو يوسف مدينة سجلماسة ، وفى سنة اثنتين وسبعين فتح مدينة طنجة وفيها نزل سبتة ، وفى سنة اربع وسبعين فى ثالث شوّال منها اسّست المدينة الجديدة على وادى فاس ، وفى ثانى شوّال قتل اليهود لعنهم الله بمدينة فاس ، وفيها جاز امير المسلمين الجواز الاوّل الى الاندلس برسم الجهاد وفيها ملك من بلاد الاندلس الجزيرة وطريف ورندة ، وفيها كانت غزوة دون نونة ، وفيها بنيت قصبة مكناسة ، وفى سنة خمس وسبعين امر امير المسلمين ابو يوسف ببناء البلد الجديد على الجزيرة الخضراء ، وفى سنة ستّ وسبعين جاز امير المسلمين ابو يوسف الجواز الثانى ، وفيها توفّى الرئيس ابو محمّد بن اشقيلولة بمالقة ، وفى سنة سبع وسبعين من ربيع الاوّل منها نزلت افروطة الروم على الجزيرة الخضراء ، وفيها وصلت هدية يحيى الواثق ملك افريقية ، وفى شعبان منها غدر عمر بن علىّ عامل امير المسلمين ابى يوسف على مالقة وباعها لابن الاحمر ، وفى شوّال منها نافق مسعود بن كانون السفيانىّ ، وفيها بنى الجامع بالمدينة الجديدة من فاس ، وفى سنة ثمان وسبعين افسد المسلمون الافروطة المحاصرة للجزيرة ، وفى سنة احدى وثمانين جاز امير المسلمين ابو يوسف الجواز الثالث فسار حتى جاز البيرة وغزا طليطلة ، وفى سنة ثمانين قبلها غزا امير المسلمين ابو يوسف يغمراسن بن زيان فهزمه بالملعب من احواز تلمسان ، وفى سنة تسع وسبعين توفّى زيان بن عبد القوى التجينىّ ، وفيها كان الجراد ببلاد المغرب واكل جميع زروعها فلم يترك منها مخضرا ، وفيها علقت الثريا بالجامع الجديد من فاس ووزنها سبع قناطير وخمسة عشر رطلا وعدد كيسانها مائتا كاس وسبعة وثمانون كاسا ، وفيها نزل الرئيس ابو الحسن بن اشقيلولة والفنش مدينة غرناطة ، وفى سنة ثمانين توفّى عبد الواحد السكيسيوى الثاير باحواز مرّاكش ، وفيها توفّى مسعود بن كانون العرفى ، وفى سنة احدى وثمانين توفّى الزنداجى بسبتة ، وفيها جاز امير المسلمين ابو يوسف الى الاندلس برسم الجهاد واجتمع مع الفنش على صخرة عباد واعطاه تاجه رهنا فى مائة الف دينار ، وفيها هرب الملتند الرومى من قصبة فاس ، وفيها دخل ابن ابى عمارة مدينة تونس ،

وفيها توفى يغمراسن بن زيان؟ وفى سنة اثنتين وثمانين فى شهر لمحرّم منها مات الفنش الاحول اخزاه الله؟ وفيها توفّى تاشفين بن عبد الواحد الامير ببلاد الاندلس؟ وفى سنة ثلاث وثمانين وصل ماء غبولة الى قصبة رباط الفتح؟ وفيها مات ابن ابى عمارة بتونس فتولّى ابو حفص وفى السادس من شهر رمضان منها توفيت الحرّة امّ العزّ بنت محمّد بن حازم برباط الفتح فدفنت بشالة؟ وفى محرّم من سنة خمس وثمانين توفّى امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله؟ وفيها عملت الناعورة الكبرى بوادى فاس؟ وفى سنة سبع وثمانين وستّ مائة فتح الملك المنصور صاحب الديار المصرية مدينة اطرابلس الشام؟ وفى سنة تسع وثمانين غزا امير المسلمين ابو يعقوب مدينة تلمسان وحاصرها؟ وفيها توفّى الشيخ الصالح ابو يعقوب الاشقر بالكندريين ببلاد بنى بهلول؟ وفى سنة تسعين نزل الفنش طريفا فحاصرها حتى ملكها؟ وفيها فتح الملك الاشرف مدينة عكّة؟ وفيها امر امير المسلمين ابو يعقوب بعمل المولد وتعظيمه فى جميع بلاده؟ وفى سنة اثنتين وتسعين فتح حصن تازوطا؟ وفى سنة ثلاث وتسعين فرغ من بناء جامع تازا وعملت الثرية بجامعها وزنتها اثنان وثلاثون قنطارا من النحاس وعدد كيسانها خمس مائة كاس واربعة عشر كاسا وانفق فى بناء الجامع وعمل الثرية من المال ثمانية الاف دينار ذهبا؟ وفى سنة سبع وتسعين نزل امير المسلمين ابو يعقوب مدينة تلمسان فحاصرها اياما ورجع الى حضرة فاس؟ وفى سنة اثنتين وسبع مائة مات ابن الاحمر ملك الاندلس؟ وفى سنة ستّ وسبع مائة توفّى امير المسلمين ابو يعقوب رحمه الله؟ وفى سنة ثمان وسبع مائة توفّى امير المسلمين ابو ثابت بقصبة طنجة؟ وفى سنة عشر منسلخ جمادى الاخرة منها توفّى امير المسلمين ابو الربيع وفيها بويع ابو سعيد عثمان امير المسلمين؟ وفى سنة عشرين وسبع مائة امر امير المسلمين ابو سعيد ايده الله ببناء المدرسة بحضرة فاس الجديدة فبنيت اتقن بناء ورتب فيها الطلبة لقرأة القرءان والفقهاء لتدريس العلم واجرى عليهم المرتبات والمؤن فى كلّ شهر وحبس عليها الرباع والمشاجر كلّ ذلك ابتغاء وجه الله تعالى ورجاء مغفرته؟ وفى سنة احدى وعشرين وسبع مائة امر الامير الاجلّ الموفق الصالح ابو الحسن علىّ بن امير المسلمين ابى سعيد بن امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحقّ رضى الله عنهم ببناء المدرسة غربى جامع الاندلس من مدينة فاس فبنيت على اتمّ بناء واحسنه واتقنه وبنا حولها سقاية ودار وضوء وفندقا لسكنى طلبة العلم وجلب الماء الى ذلك كلّه من عين بخارج باب الحديد من ابواب مدينة فاس وانفق فى

ذلك

ذلك اموالا جليلة تزيد على مائة الف دينار ورتب فيها الفقهاء للتدريس واسكنها بطلبة العلم وقرءاة القرءان واجرى عليهم الانفاق والكسوة وحبس عليهم رباعا كثيرة نفعه الله تعالى بقصده ٭ وفى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة فى شهر المحرّم منها جرت العين الموالية للمشرق من عيون صنهاجة بدم عبيط من نصف وقت العصر الى ثلث الليل وعادت الى حالها ٭ وفى شهر مهلّ شعبان منها امر امير المسلمين ابو سعيد ايّده الله بنصره ببناء المدرسة العظيمة بازاء جامع القرويّين شرّفه الله بذكره فبنيت على يد الشيخ المبارك ابى محمّد عبد الله بن قاسم المزوار ووقف امير المسلمين على تاسيسها ومعه الفقهاء والصلحاء حتى عاسّست وشرع فى بنائها نفعه الله بذلك واجزل ثوابه عليه فجاءت اية من الدهر لم يبن مثلها ملك قطّ قبله واجرا بها ماء العين الغزير ورتب الفقهاء لدراسة العلم واسكنها للطلبة وقدم فيها اماما ومؤذنا وخدمة يقومون بامرها واجرى على الكلّ المرتبات واشترى الاملاك ووقف لها احتسابا لله تعالى ورجاء ثوابه ٭ فاسئل الله تعالى ان يجازيه باحسان فى جنّت الخلد مع الحور الحسان وان يعطينا بركة جميع ما كتبنا عاهنا من العلماء والصالحين والاشياخ واهل الفضل والاحسان فى المال والذرّيّة وفى الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين ٭

كمل كتاب الانيس المطرّب روض القرطاس فى اخبار مُلوك المغرب وتاريخ مدينة فاس بحمد الله وحسن عونه ٭

تم تم

تم

Pag. ١٠٨ l. 21 الوظائف
„ ١١٣ l. 19 وابو عمران l. 28 وبقى
بعد ذلك
„ ١١٤ l. 1 دعاة
„ ١١٥ l. 4 وقتال اهل الزيغ et post فجمع قبائل الموحدين addas: المبطلين
وعبّ الجيوش وقصد نحو مرّاكش
„ ١١٧ l. 13 الرواية
„ ١١٩ l. 6 الامتى بن l. 17 ضاحكة
„ ١٢١ l. 5 لشير
„ ١٢٧ l. 15 الناس ان عدد من
„ ١٢٨ l. 10 وصادفتنا l. 23 اشمحنها
„ ١٢٩ l. 14 الرماة
„ ١٣٢ l. 19 وغاب
„ ١٣٣ l. 22 لحظها
„ ١٣٦ l. 18 وجوانحى
„ ١٤٠ l. 6 والرماة
„ ١٤١ l. 4 وتحققوا ذلك
„ ١٤٧ l. 16 خفى
„ ١٤٩ l. 3 قبيلة
„ ١٥٠ l. 10 وخفقت
„ ١٥٦ l. 6 وفرج
„ ١٥٧ l. 9 شعارا
„ ١٦١ l. 14 فساروا نحوهم
„ ١٧٣ l. 21 فى الثانى والعشرين لصفر التالى
„ ١٧٥ l. 1 القصر l. 7 بيهنيه l. 14
الاتفاق

Pag. ١٨٥ l. 4 فولده
„ ١٨٩ l. 7 ودون لقائه
„ ١٨٨ l. 6 النجود
„ ١٩١ l. 12 مجلسه
„ ١٩٥ l. 13 محاصر
„ ١٩٨ l. 11 بن الامير
„ ٢٠٢ l. 20 فيها على الحصار
„ ٢٠٣ l. 18 المغلغلة l. 18 كتب
„ ٢٠٤ l. 21 لغزو l. 23 سنة
„ ٢٠٩ l. 24 ربيع الاول l. 28 deleas
ر ante منازع
„ ٢١٧ l. 23 السابغة
„ ٢١٨ l. 2 لا يبصر
„ ٢١٩ l. 19 فنديهم
„ ٢٢٧ l. 8 تنشرح l. 26 والنقير
„ ٢٤٠ l. 25 ودخل l. 27 فبات
„ ٢٤١ l. 11 بعلام ابيه
„ ٢٤٣ l. 16 وغيرها
„ ٢٤٤ l. 19 بمنزلة
„ ٢٥٢ l. 11 مشفرة
„ ٢٥٣ l. 26 لا يخاف
„ ٢٥٩ l. 26 دعا باخيه
„ ٢٦٦ l. 14 خرج
„ ٢٦٧ l. 17 post السوادى addas:
وبلاد تجين
„ ٢٦٨ l. 16 اموالهم
„ ٢٧٠ l. 10 لنفسه l. 19 ستّ مائة

Corrigenda.

Pag. ٦ l. 7 من الطلب
„ ٨ l. 25 فذكر
„ ١٢ l. 9 11 et 25 et pag. ١٣ l. 12 سنة ثمان
„ ١٣ l. 14 مائة فارس l. 24 خاصّة
„ ١٤ l. 21 فسارح
„ ١٨ l. 4 وحامّة ابى يعقوب
„ ١٩ l. 12 اثنتين l. 16 ثلاث
„ ٢٠ l. 2 الرعاة
„ ٢١ l. 3 تسع عشرة
„ ٢٣ l. 20 مخاطرة
„ ٢٥ l. 12 فسمّيت l. 20 جميعها
„ ٢٦ l. 11 post كوشة، addas: وكان بها من الافران فى حاراتها وازقتها الف فرن ومائة وتسعين فرنا، l. 12 ثمان عشرة l. 20 احد عشر
„ ٢٧ l. 11 تلمسان l. 17 et 19 ثلاث عشره
„ ٢٨ l. 2 وفّى اخاه l. 25 وعمر
„ ٣٢ l. 24 افتضحت
„ ٣٤ l. 3 وكملت l. 8 الصهريج
„ ٣٥ l. 6 تدخله l. 8 عليها
„ ٣٦ l. 13 وخمسين l. 16 غليظة
„ ٣٧ l. 18 مال الاحباس l. 28 وستّين
„ ٤٠ l 1 واشرف l. 3 اثنتين
„ ٤١ l. 23 الحُفاة
„ ٤٣ l. 27 ابو مروان

Pag. ٤٤ l. 13 والغزاة l. 16 فى مرضه
„ ٤٩ l. 10 عنهم
„ ٥٠ l. 17 من سور
„ ٥٩ l. 21 واربعين وثلاث مائة
„ ٦٣ l. 4 وثلاث
„ ٦٤ l. 10 فغاظه
„ ٦٧ l. 20 وفاة l. 26 بملك ابيه
„ ٦٨ l. 4 et 22 وفاة
„ ٧٤ l. 10 الاثنى عشر
„ ٧٦ l. 6 أزيد من عشرين ملكا من
l. 25 وفاة
„ ٧٩ l. 10 عليه ايام
„ ٨٣ l. 17 غسل l. 28 وسورة موسى
„ ٨٤ l. 2 الحجل
„ ٨٦ l. 14 وستّين
„ ٨٧ l. 4 تصييع
„ ٨٩ l. 9 وسلاحه l. 23 الرماة
„ ٩٣ l. 10 ففتحها
„ ٩٧ l. 25 غيضا
„ ٩٨ l. 13 فلم يثننى l. 21 والرماة
„ ٩٩ l. 9 فقبض l. 22 ولم يعرج عليه
„ ١٠١ l. 2 ثم لم يزل
„ ١٠٣ l. 25 والتهنية
„ ١٠٤ l. 5 وهوّنوا عليه l. 17 فى غزاة
„ ١٠٥ l. 18 والرماة
„ ١٠٦ l. 10 فيها
„ ١٠٧ l. 23 ونزل تاشفين

ANNALES REGUM MAURITANIÆ

A CONDITO IDRISIDARUM IMPERIO AD ANNUM FUGÆ 726

AB

ABU-L HASAN ALI BEN ABD ALLAH IBN ABI ZER' FESANO

VEL UT ALII MALUNT,

ABU MUHAMMED SALIH IBN ABD EL HALIM GRANATENSI

CONSCRIPTOS

ad librorum manuscriptorum fidem edidit, scripturæ varietatem notavit, latine vertit observationibusque illustravit

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

PH. D. ET A. A. L. L. MAG., IN ACADEMIA UPSALIENSI LITTERAT. ARAB. DOCENS,
AD BIBL. EJUSDEM ACADEMIAE AMANUENSIS LIDÉNIANUS, REG. ACAD. LITT.
HUMM. HISTOR. ET ANTIQUITT. HOLM., REGIAE SOCIET. UPSAL.
ET SOCIET. PARISIENSIS MEMBRUM.

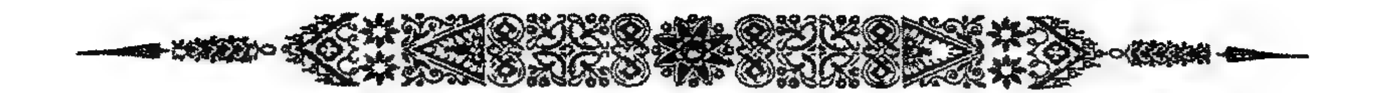
VOLUMEN PRIUS

TEXTUM ARABICUM CONTINENS.

UPSALIAE

LITTERIS ACADEMICIS

MDCCCXLIII.



Nomine Dei miserentis et misericordis! Muhammedi domino nostro[1] sociisque ejus Deus benedicat, salutemque afferat integram[2]!

Laus Deo, qui voluntate sua et imperio res dirigit omnes, difficilia vero providentiâ moderandoque mutat in facilia et idem, quum mundum formaret, cum per sapientiam suam primus produxit atque creaturis[3] potentiâ suâ creatis nutrimentum suo paravit decreto! Eum summis efferam laudibus, gratiam simul agnoscens ejus et profitens clementiam[4]. Testor etiam, Deum non esse, nisi solum Allâh, cui nemo est sodalis, id quod ejus est testimonium, qui ex intimo animo, mente et praecordiis Deum sincere colit. Equidem testor, Muhammedem servum Dei esse et prophetam, quem suae electum legationi et amore honoreque cumulatum aliis praetulit[5]; ei aeque ac familiae ejus svavi ac purae una cum uxoribus puris[6], quas sorde omni ademta[7] Ille sua purificatione beavit[8], Deus benedicat! Sociis ejus tam iis, qui primi ei credentes, eum adjuvabant, extollebant et venerabantur, quam hos in beneficiis erga eum proxime sequentibus Deus ad diem usque judicii, dum noctes obscurae[9] diebus succedent lucentibus, sit propitius! Dynastiae quoque faustae, celsissimae[10] Merinidarum ab Othmâno[11] oriundae precor, ut Deus potestatem[12] evehat ejus, augeat potentiam et auxilio suo[13] adjuvans, victoriis triumphisque collatis, regnum et gloriam in perpetuum conservet.

---

1) سيدنا c. d. e. 2) Post invocationem codices varii vario incipiunt modo, sicut jam in praefamine indicatum est. In textu exprimendo c. et d. hîc sumus secuti. 3) c. الخالق et — الخلق In b. — inde a خالق usque ad واشهد versu proxime sequenti. 4) h. معترف et مقر 5) واحبه c. 6) الطاهرين utroque loco c. 7) b. c. h. اذهب bene. 8) b. وحفظهم بتطهيره 9) بظلاله c. h. 10) العالية c. 11) c. العمانية h. العنانية 12) علمتها h. 13) h. بالتانيب والتمكين

His rite praemissis, Deum invoco, ut vitam producat domini nostri Khalifae et Imâmi, qui islamismum [1] evehit atque illustrat, infideles autem deprimit et devincit [2], justitiam coronat et expandit, injustitiam [3] autem abolet ac proscindit et qui rex est hujus aevi temporumque lucerna [4], religionis et fidei vindex [5], ducis fidelium [6] Abu Said Othmân [7], a patre Abu [8]-Jusufo Jaqûb-ben-Abd-el-haqq 'el-Qâim bilhaqq, duce fidelium, Imamo justo, domino nostro principe invicto, a Deo sustentato, triumphante, rege pio religioso atque puro, quo nemo in omni virtutis genere praestantior neque praeclarior [9] fuit, prognati. Hunc regem nostrum Deus ope sua victorem faciat, et, imperio prolato, dum ipsi vitam concedit duraturam, regnum ejus et dies proroget, signa vexillaque victoriâ atque fortunâ comitantibus evehat, orientem et occidentem versus pomoeria imperii ejus proferat, [10] colla hostium tam pace quam bello subjugata ei subjiciat calcanda [11] et expugnationes ei ejusque auspiciis faciendas reddat clarissimas. [3] Khalifatum apud posteros quoque ejus potestatem mansuram [12] faciat usque ad diem judicii ita ut numquam desinat imperio huic res gestas eximias conciliare et claritudinem ejus [13] semper redintegrare. Lucem ejus in altum tollat et lumina splendentia faciat. Fortuna in aula ejus semper habitet [14] et laetitia ob loci angustiam in porta ejus atque vicinitate se comprimere cogatur [15]; victoria vexillis signisque [16] ejus semper sit conjuncta et animi ducum [17] in obedientia concordes amore eum complectantur! Dum vestes noctis aurorâ ornatae erunt et columba in ramo gemebunda cantabit [18], islamismum defendere numquam intermittat [19], justitiaeque exercendae summopere studens et mundi et religionis agat curam! Quascumque desideret res obtineat et dona idem distribuat innumera [20]!

---

1) c. دين الاسلام   2) c. واقام تاج   3) c. الظلام   4) h. وسراج الاسلام
c. وسر الاولين   5) c. وناصر لدين رب العلمين المجاهد بنفسه   6) b. امير المومنين
7) b. بين عثمان   8) ابو omnes, c. et h. exceptis.   9) الزاهد المذكور بكل
فضيلة h. In c. verba ab ابو سعيد usque ad — ابى يوسف   10) c. et h. وفسح
soli; ceteri وفتح   11) b. اوطانه رقاب   12) b. كلمة باقية الى يوم في الخلافة بقية
c. اعقاب   13) a. b. اظهارها   14) c. يختتم بفاة h. يختتم هنايه   15) والمسرة تدوم
b; c. — تبقايه والنصر المسرة: cetera ita se habent: تزد خضرا ببابه وانحايه والنصر مقرونا
16) b. برايته وادويته   17) h. الامة   18) (sic) forsitan وثر ثم وثرثر   19) لا زال
b. يحمي   20) — b; من اشيا — ويفنى b. et h. bene. a. ينال ما اشاء من اشا
d. e. مقاصده — h. c.

Equidem quum viderem praeclaras suī imperii faustissimi, quod statio est felicitatis [1], (fac, o Deus, ut numquam pereat, et potestate ejus altius evecta id confirmes!) virtutes sicut margaritas pulcherrimo ordine esse consertas, figurasque pulchritudinum suarum linguis omnibus legi, praestantissima sua facinora [2] in quacumque regione et loco eminere, et novilunia luminum suorum splendorem sermoni tribuere [3] inque proverbia abiisse; venustati huic famulari et nobilitati accedere volui, ut umbra illius tectus aquam suam dulcem atque frigidam [4] biberem, librum scripturus, qui eximias res gestas et narrationes lepidas de factis mirandis complectens, praestantissimam historiae partem et mirabilia ejus una cum monumentis praeclarissimis [5] et singularibus continebit. Enarrabit quoque particulam [6] annalium tum regum Mauritaniae antiquorum quum Emirorum jam mortuorum. Populos ejus describet veteres et pugnas illorum celebres, origines, [7] vitas, mores, bella, dynastiasque mutatas simul exponens. Edicta quae in Mauritania edixerunt, artes scientiasque [8], ibi ab illis introductas, terras atque regiones expugnatas, castella, urbes et monumenta nobilia ab iis condita in medio etiam proponet. Eum vero sequar ordinem, ut emiros, reges, khalifas atque gentes, prout quisque suis temporibus alius alii successerit, deinceps describam, ratione ad eam habita seriem, quam in dynastia sua et aetate occupaverint singuli et quem ad modum quaeque res suo aevo gesta sit [9] inde ab initio primae dynastiae Idrisi-ben-Abd-allâh Hasanidae Emiri usque ad hunc diem progrediens. Quam in rem studium conferam meum et robur ostendam, quantum siverit facultas atque fieri potuerit tempusque mihi fuerit commodum. Verumenimvero in hoc opere elaborando Deum imploro adjutorem ejusque mihi apprecor auxilium, id collecturus et compositurus. Itaque Deus desiderium hoc meum expleat omniaque faciat complanata pro gratia sua et benedictione domini nostri fidelium imperatoris manifesta [10] ac excellente. Hanc collectionem ex tempore factam [11] ita conscripsi, ut margaritas ejus e chronicis fidis eligerem [12], et sparsa conquirerem fragmenta e strato, cujus puritate niti poteram [13] et ad quod alii sese conver-

---

1) مقام سعادة solus c. + 2) وبركتها + c. h. 3) تكفى e d. in textum recepimus; ceteri تلفى, sed h. تلتفى b. وضوء انوارها تلفى على القول, quod præferendum duxi. 4) من عين زلالها b. 5) نوازل a. 6) بخبر نبيذ b. 7) اسمايهم c. 8) المغانم c. 9) فى دولتهم وانهم c. فى دولهم omnes excepto c. 10) الطاهرة c. 11) المقتطف b. 12) انتقلت b. 13) من مهما المعمول على b. المعلول c.

tebant, praeter ea, quae secundum principes historiographos, narratores at-
que scriptores retuli. Nam eam composui viros fide dignos et nobilissi-
mos auctores [1] secutus, omissis tamen testimoniis, ne nimis longa atque
extensa [2] fieret narratio. Quemadmodum longas fugi ambages [3] oratio-
nemque prolixam ita nimiam quoque evitavi [4] brevitatem ac tenuitatem;
quare liber mediam inter utrumque tenet viam, qui modus in rebus opti-
mus est, sicut propheta quoque in traditione verissima, ab omnibus acce-
pta dixisse narratur, populum suum docturus et ad alacritatem excitatu-
rus [5]: in medio [6] virtus. Librum inscripsi: Amicus hortos char-
tae exhilarans, de rebus regum Mauritaniae gestis et historiâ
urbis Fês [7]. Deus laudandus in eo nos ab errore defendat, et tam in
dictis quam in factis removeat a peccato, desiderium et spem perficiens
nostram [8]. Conservet nobis dominum nostrum, fidelium imperatorem, cu-
jus regnum in ceteris emineat et mandata roburque penetrent in hostes!
Signa ejus invicta sint diesque celebrati! Non est Dominus nisi Ille, ne-
que bonum, quod ab eo non est profectum.

De regibus [9] Mauritaniae Idrisidis e gente Hasani et quomodo hanc occuparunt regionem, urbemque Fes, regni caput et sedem imperatoris condiderunt.

Caussa, qua Idrisidae e gente Hasani oriundi moti, Mauritaniam intrantes expugnarunt [11], haec fuit. Muhammed-ben-Abd-allâh ben El Husein ben-Abi-Talib Imamus tyrannidem et injustitiam Abu-Djafari El Mansûr Abbâsidae imperatoris fidelium perosus [12], anno 145 (coepit 1. April 762 p. Chr. nat.) in Hedjâz rebellaverat et eodem El Mansûr magnum adversus illum Medinam miserat exercitum [13]. Muhammed Imamus devictus [14], multis e comitum ac cognatorum numero captis, ipse in Nubiam [15] fugit, ubi ad mortem usque Mansûri moratus est. Cui quum in regno succederet filius Mehdi, Muhammed-ben-Abd-Allâh ben-el-Hasan Meccam tempore nundinarum profectus [16], ibi homines ad fidem sibi dicendam in-

---

1) الرواة hic est legendum. h. والثقات bene. رابته وقيدته عن الثقات h.
2) والاستبدال a. ولاستيذان b. 3) والشبية c. 4) وتجنب a. تخبت b. 5) ومسها b. h. 6) اوسطها b. c. recte. 7) Cfr. præfamen. 8) In c. verba ويبلغنا usque ad مولانا — Ante مولانا + وبيننا 9) عن دولة c. 10) الحسنيين — بجليش عظيم c. g. بجليس تميم b. c. 11) عليه b. 12) b. c. + عليه 13) بجليس تميم c. g. بجليش عظيم d. 14) فانهزم c. 15) النبوية (!) c. 16) فسار f. recte. قدم الى ان + e. قدم + d. ante مكة; الموسم الاعظم b.

vitavit eo successu, ut multi eum Khalifam salutarent. Deinde omnes Meccae Medinaeque incolae et universus Hedjâzi populus ei se adjunxerunt. Propter castam vitam, magnam pietatem, devotionem, temperantiam, scientiam [1] et animi generositatem *Anima pura* cognominatus est. Fratres ei sex fuerunt: Jahja, Suleimân, Ibrahîm, Isa, Ali et Idrîs, e quibus [2] praedicatores in varias legavit regiones, qui homines ad imamatum suum et imperium agnoscendum vocarent. Ali in Africam missus multos e tribubus Berberorum sibi obedientes recepit et tamdiu vixit, hic continue mansit; negotio vero commisso haud defunctus est. Jahjam alium fratrem in Khorasanam ablegavit, qui, donec Muhammed frater occidebatur [3], hic substitit, tum vero in Deilem fugiens, haud paucos hujus regionis incolas ad islamismum profitendum perduxit. Jam homines, ut sibi fidem jurarent invitans, a multis pro rege habitus, majore indies potentiâ crevit. El Reschid, qui, quum haec gererentur, imperium capessivit et palam, copiis adversus illum missis, et clam, quocumque usus dolo [4], bellum gessit; neque prius destitit, quam Jahja, securitate promissa [5], apud Khalifam consedit et aliquamdiu in ejus vixit familiaritate. At El Reschido adhuc imperante veneno interemtus est. Suleimanum denique fratrem Muhammed in Aegyptum misit praedicatorem [6], urbes ejus sibi subjecturum. Sed hic nuntio fratris caesi accepto, primum in Nubiam [7], deinde ad regiones Nigritarum, tum ad Zab [8] Africanum et denique Tilimsanum in Mauritania se recepit, ubi regnante tum Idriso fratre sedem fixit [9]. Numerosam hic habuit progeniem, quae regiones meridionales et Sus-el-aqsa inprimis domicilia petierunt et quisquis e gente Hasani his locis etiamnum degit, Suleimano-ibn-Abd-allâh-ben-Hasan originem debet.

Quum Muhammed Imâmus Meccae magis magisque opibus [10] augeretur, a multis provinciis Khalifa salutatus, et legati ejus ubicumque apparerent; Mehdi, imperator fidelium Abbasida, timorem propter ea concepit et exercitum 50000 equitum adversus eum duxit [11]. Cui ut obviam iret, Muhammed Imâmus, cum magnis Hedjazensium, Jemanensium aliorumque copiis castra movit, et utraque acies loco Fedj [12] appellato, qui sex milli-

---

1) وعمله — g. وعلمه f. h. i. quod in versione prætulimus. 2) c. d. f. + اربعة منهم 3) مات d. e. 4) ويدبير c. d. f. وبودى b. 5) بالايمان b. 6) داعيا — c; pro sequ. للامصار f: له 7) النبوبة c. 8) ازا c. 9) واستوصبها (!) b. 10) سطوة c. 11) Verba inde a شرقها usque ad الى لقاء, sensui plane necessaria, in f. et i. tantum exstant. Cui lacunæ ut medeantur, ante الى addunt d. فخرج h. خرج 12) بفنة d.

aria Meccâ distat, concurrit. [5] Proelio commisso gravissimo Muhammed ipse occisus est, et exercitûs fugati alii ceciderunt, alii in fugam conjecti sunt. Tanta erat caedes, ut mortui insepulti in loco pugnae relicti avibus et leonibus praedae essent. Haec clades die sabbathi, eademque *Et tarvija*, octava mensis Dhu-l hidja [1] anno 169 [d. 30. Maji 786]. Ibrahimus atque Idrîs fratres fugientes etiam secuti sunt; Ibrahimus quidem Basram profectus, ibi usque ad mortem continue hostes suos debellavit.

Idrîs autem, postquam [2] frater una cum asseclis occisus est, ipse fugiens per varias regiones [3], in Mauritaniam profecturus, occultus erravit. Comite Raschido liberto Meccâ exiens Cahiram venit. Ali-ben-Suleimân Haschemida, nomine Mehdii [4] urbi tum praefuit. Hîc Idrîs et Raschid libertus, dum per plateas urbis ambulabant [5] vicosque permeabant, domum transierunt [6], cujus formam venustam atque figuram admirati, gradum inhibuerunt, ut pulchrum et solidum [7] intuerentur aedificium. Hac contemplatione occupatis, dominus supervenit aedium, qui, data redditaque salutione, ab iis interrogavit, quidnam mirum in domo sua viderent. "Tum forma aedificii [8], mi domine", Raschid respondit, "tum firma ejus ratio et structura mirifice nobis placet." Hospites igitur, ille inquit, in hac regione [9] vos habeo. "Certo certius", Raschid jam dixit, "rem acu tetigisti." Quaerenti ulterius e qua essent terra, Raschid respondit, ex Hedjâz et quum denuo urbem exquireret natalem, hic Meccam indicavit. Opinor [10] itaque, tunc ille inquit, vos esse e parte Hasanidarum, qui e clade Fedji aufugistis. Quamvis rerum suarum statum dissimulare eique reticere vellent [11], tamen, ex habitu viri externo, animum ejus bonum et generosum praesagientes [12] consilium mutarunt et "mi domine", Raschid inquit, "pulchram tuam conspicientes faciem [13], e forma venusta, vultu aperto et hilari intelleximus generosam animi indolem, nec fieri posse, quin et actiones tuae et ingenii dotes venustati ejusmodi eximiae pares sint ac omnino consentiant [14]. At si [15] tibi qui simus [16] et quae rerum nostrarum sit

---

1) ذو الحجة b. c. vid. præf. 2) In f. et i. tantum hæc leguntur: واما ادريس فانه فر مع مولاه راشد حتى وصل بلاد المغرب; cetera usque ad وكان راشد p. ٩ l. 12 — 3) بلاد الحجاز b. 4) المهدى بن سليمان b. 5) Ex. h. lectionem receptam in textum male intulimus. Ceteri omnes يجولان recte. 6) مروا b. 7) واتقانها b. 8) هذا c. et paullo post b: بيانها واحكام اتقانها 9) فى هذا البلد c. 10) واظنكما c. 11) b. يختفيا عنه et — امرهما 12) توهما d. 13) وقد ;h سيدى أن صورتك حسنة ex h. adjecimus. 14) وبشرك تدل على افعالك وشميتك مصفة ومشابهة b. 15) لو b. 16) اخبرتك من اين نحن h.

ratio, indicaverimus, pollicibisne haec omnia celare? [1] Utique, ille respondit, per dominum Qabae promitto, me res vestras silentio premere atque secreta [2] abscondere et omne adhibere studium ut vobis consulam. Talis etiam, inquit Raschid, nostra de te erat opinio et in generositate [3] fiducia. Scias igitur hunc esse Idrisum-ben-Abd-allâh ben-Hasan ben-El Husein ben-Ali ben-Abi-Talib [4], me vero Raschidum libertum suum, qui cum eo in Mauritaniae regiones fugi [5], ne occideretur. Animi vestri, jam vir ille dixit, securi sint cessetque timor; nam ego quoque partes sequor familiae prophetae et unus e servis ejus fui. Primus [6] arcanas eorum res occultavi et summam posui operam in iis adjuvandis [7]. Ergo ne timeatis neque doleatis, tuti enim eritis. Tum domum deducti, in summo honore et gaudio [8] viventes diu apud eum commorati sunt. Sed Ali-ibn-Suleimân Haschemida, Ægypti praefectus, fama eorum audita, virum, apud quem delitescebant, advocatum ita alloquitur: "nuntius ad me venit de viris duobus, qui in aedibus tuis clam habitant. Imperator vero fidelium litteris datis me jussit posteros Huseini investigare et quemcunque invenero diligenter examinare, et simul circa vias misit speculatores custodesque tam in ultimis quam in proximis collocavit [9] terris [10], ne quis eos praeteriret homo, [6] nisi ante exploratum et certo cognitum esset genus ejus verum [11], quae negotia tractaret, unde venisset et quo tenderet. Animus vero meus abhorret a sanguine familiae propheticae effundendo, neque malum aliquid iis per me accidere volo. Tibi igitur virisque illis ambobus spondeo securitatem. Ad eos jam abeas jussurus [12] e ditione mea decedere, ne fama eorum Mehdium pertingat et ille vos e mea eripiat potestate. Tres dies vobis iter paraturis concedo" [13]. Itaque vir Idriso et Raschido servo adiens nuntium hunc attulit. Postquam in Mauritaniam proficisci constituerunt, vir illis duo jumenta, sibique unum coëmit et viaticum, itineri ad Africam sufficiens paravit. Omnibus ita dispositis Raschido haec dixit [14]: "per viam regiam incedens, tu quidem cum

---

1) تسره b. 2) b. hic suffixa dualia adhibet. 3) بفعلك h. 4) — in b. inde a بن عبد usque ad وانى 5) فررت b. 6) واولى h. 7) وابذل جهدى في صلاح h; c. vero في حقكم habet, sed — verba antecedentia inde a في حفكم v. 18. 8) وانعام c. 9) وجد b. 10) والغابات d. 11) صحة نفسه a. b. 12) واعلمهما بمقالى لك e. h. d; at d. pro واعلمهما retinet وقل; a. — verba inde a وقل usque ad فيخرجكما et b. usque ad من يدى Manus recentior lacunæ in a. mederi voluit hæc margine adscribens: لعله هذا او لمعناه وقل لهما ان عاملا الى المهدى كره ان يخرج لكما اذى من يده وقد اذن لكما 13) b. d. h. وقد اجلتكما في; c. وقد اجلت لكما 14) b. وقال له راشد

turma viatorum [1] ibis; ego contra cum Idriso proficiscens iter eligam occultum, mihi cognitum, quo agmina peregrinantium haud utuntur. Barca nobis erit conveniendi locus, ubi ab omni investigatione tuti te opperiemur" [2]. Raschid, consilio probato, mercatoris veste indutus, cum turma peregrinatorum viâ regiâ profectus est; Idrîs autem, viro aegyptiaco comite, desertum usque ad Barcam peragravit, et hîc ambo adventum [3] Raschidi exspectarunt. Viatico, quantum satis esset, instaurato, vir aegyptiacus, illos valere jubens, Cahiram revertit. Jam Idrîs et Raschid servus suus festinantes [4] Africam contenderunt et Qeirevanam [5] advecti, ibi aliquamdiu commorati, deinde iter ad Meghreb-el-Aqsa persecuti sunt. Raschid, qui vir erat fortis et animosus atque scientiae [6], acuminis, roboris, intellectûs justi religionisque verae virtutibus sinceram conjungebat erga familiam prophetae pietatem [7], quum Qeirevanam relinqueret, Idrisum, ut absconderetur [8] vestimento induit laneo [9] crasso [10] et cidari communi, timore ductus, ne vita ejus in discrimen conjiceretur atque ita servi ei dedit speciem, cui, sicut liberet, imperaret et negaret. Ita rebus semper compositis, iter ingressi, ad urbem Tilimsan veniunt, et aliquot dies ibi morati, in regionem Tandjae profecti sunt. Flumine Melujae trajecto [11], terram intrarunt Sus-el-Adna, quae, inter fluvios Melujam et Umm Rebîa sese porrigens, fertilissimam efficit Mauritaniae regionem et beatissimam. Sus-el-Aqsa [12] autem a Deren montibus et flumine el Nûn [13] terminatur. Idris et Raschid servus suus in urbem tandem devenerunt Tandjae, quae hoc tempore caput erat omnis Mauritaniae ac ejus oppidorum primarium; eâ enim neque major tum inventa est neque antiquior. In libro nostro, Zehret-el-bustân fi akhbâr-ezzemân *(Flos horti de historiis hujus temporis)* inscripto de urbis originibus et conditore diximus [14]. Ibi aliquamdiu mansit Idrîs. Sed optato haud impetrato, una cum Raschido in oppidum rediit Vililae [15], quod, caput montis Ferhûn, mediocris erat magnitudinis, munitum [16], aqua, plantationibus et olivetis abundans, muro valido et antiquo cinctum. Ab Abd-el-Hamid Eurebida Mutazelita [15], loci domino, apud quem diverterat, liberaliter atque hono-

---

1) الرفق b. ut paullo post pro الرفاق et الرفقة 2) عليها — — ننتظر — c. 3) حتى وصل b. 4) يجدان b. 5) الى القروان b. 6) — c. d. f. 7) والمحبة b. 8) فعمد الى b. f. 9) مقرعة صوفة b. صوفة a. 10) وشاشية c. 11) حتى وصل بلد ملوية c. 12) حده + b. 13) نون b. نول a. بلاد نوفل e. 14) وقد ورخناها ومن b. 15) اوليلى ut paullo post b. 16) خصبة b.

rificentissime exceptus [1], Idrîs nomen rerumque suarum statum exposuit. Hic omnia Idriso praestitit officia, et apud se in domo sua collocato non solum ipse serviit, sed singula quoque obiit negotia [2]. Idrîs Mauritaniam intravit et in urbe Velilae apud Abd-el-Hâmid consedit ineunte mense Rebi priore anno 172 [coepit d. 10 Jun. 788] et ibi sex mansit menses. Deinde initio mensis Ramadhâni hujus anni Abd-el-Hâmid, propinquis suis et tribubus Eurebae [3] advocatis, genus Idrisi [7] et generositatem, originem a propheta deductam, scientiam, pietatem atque omnium, quae in eo conjunctae erant [4], praestantiarum excellentiam ostendit. "Laus sit Deo", hi responderunt, "qui, eum huc ducendo, vicinitate ejus et adspectu nos beavit. Is dominus erit noster et nos servi ejus, qui ad mortem pro eo obeundam erimus parati. Quid [5] igitur a nobis jam postulas?" Ut obedientiam ei promittatis, ille inquit. "Dicto audientes sumus", dixerunt, "volentes, nec inter nos quisquam erit, qui fidem denegaverit [6] nec jussa facere recusaverit.

De Idriso Hasanida Imamo rege renunciato.

Idrîs ben-Abd-allâh ben-el-Hasan ben-el-Husein ben-Ali ben-Abi-Tâlib Imamus Meghreb-el-Aqsae imperator, die veneris quarto mensis Ramadhâni anno 172 in urbe Velilae rex salutatus est. Gentes Eurebae [7], quae tum temporis maxima fuit Mauritaniae tribuum, sive numerum, sive robur et bellicam virtutem respexeris, primae ei sacramentum iis dixerunt conditionibus, ut dux res omnes regeret eorum, precibus, expeditionibus bellicis et judiciis praeesset. Has Zenatae [8] sequebantur tribus ac variae, quae Mauritaniam habitabant, Berberorum gentes, sicut Zuâgha [9], Zuâra [10], Lamta [11], Luâta, Sedrâta, Ghajâtha, Nefûza, Miknâsa et Ghumâra. Quae quum sacramentum fidei ei dixissent et obedientiam essent pollicitae, res Idrisi ita quam maxime auctae adeo creverunt, ut e tota vicinia atque omnibus oppidis legati advenirent hominesque e diversis locis [12] et regionibus ad eum confluerent. Imperio in Mauritania sic stabilito, magnum scripsit [13] exercitum e principibus Zenâtae, Eurebae, Sanhâdjae, Huarae cet. tribuum, et terram Tamesnae [14] bello adortus est. Primum oppidum Scha-

---

15) عبد المجيد ut semper b. 1) بالغ فى امره b. 2) والقيام بمدينته b. 3) اوراية b. اروبة d. وربة c. 4) المحمودة فيه b. 5) فيما c. 6) على pro عن c. 7) اروبة d. اورابة b. 8) ازناتة b. 9) — b; زغارة c. 10) ازواوة b. 11) لمطة b. c. bene. 12) جهة b. موضع e. جانب f. 13) f. et i. — verba inde a. اخذ usque ad وكان اكثر 14) تامسنة b.

lae obsedit et cepit; deinde, ceteris Tamesnae [1] regionibus expugnatis, in fines Tadelae [2] castra movit, cujus arcibus ac castellis potitus est. Maxima harum terrarum pars religionem aut christianam aut judaicam profitebantur, islamismo adhuc ibi parum cognito; eum vero jam cunctae coram illo amplexae sunt. His gestis ad urbem Velilam reversus [3] mense Dhu-l-hidja exeunte, anno 172 nuper memorato eam intravit, et mensem Muharrem, qui annum aperuit 173 (coepit die 30 Maji 789), ut militibus quietem concederet, hîc moratus est. Ut reliquos Mauritaniae Christianos, Judaeos et Magos adgrederetur, quorum aliquot castellis montibusque inaccessis se tuebantur, iterum Idrîs profectus est, neque prius ab iis debellandis atque depellendis destitit, quam nolentes volentes islamismum acciperent. Si quis recusaret, eum vel morte vel captivitate mulctavit et terras populatus est castellaque expugnavit, in quibus erant arces Fendelâvae [4], Medjûnae [5], Behlûlae, Ghajâthae et Fezzâzi [6] oppida. Medio mense Djumâdae prioris anno 173 nuper memorato, castris motis, urbem ingressus est Velilam, ubi reliquam hujus mensis partem et dimidiam proxime sequentis Redjeb mansit, ut copiae quiete reficerentur. At medio mense Redjeb, adversus urbem Tilimsân et incolas ejus e tribubus Mughrâva [8] et Benu Jefrun [7], exercitum eduxit. Postquam ad urbem venit et castra extra eam posuit, Muhammed ben-Khazer ben-Sulât [8] Mughravida e gente Khazer [9] oriundus, loci dominus, protectionem petiturus, ad eum exiit. Idrîs, securitate concessa, a Muhammed ben-Khazer et omnibus, qui Tilimsani e tribu Zenâta ei parebant, sacramentum fidei accepit, et deditione facta, urbem occupavit atque incolis pepercit. Templum solide et artificiose [10] exstructum hîc aedificavit, cujus suggestui a se confecto haec inscripsit verba: "*Nomine Dei miserentis et misericordis! Idrîs ben-Abd-"allâh ben-el-Hasan ben-el-Husein Imamus mense Safar anno 174* (coe-"pit die 19 Maji 780.) *hunc faciendum curavit.*"

Interim Reschido nuntius [11] allatus est de imperio Idrisi in Mauritania constituto deque sacramento, quod omnes hujus terrae tribus illi adjuraverant. Simul accepit, urbem Tilimsân esse captam, et templum ab

1) تامسنة b. 2) تادلة b. 3) اقبل b. c.; verba ثم قفل usque ad واذا l. 22 — in f. et i. 4) فندلاوة f. Dombay, Moura. 5) وحصن مدينة غياثة وبهلولة وبلاد زازة b. وحصون مرين c. 6) فازاز e. f. 7) يفران b. c. نفرين e. 8) صولة b. هوله c. 9) الخزرمي c. الخزرى e. 10) واتقنها c. — b. 11) الخبر + b.

eo ibi conditum. Animi quoque firmitas, rerum optima conditio, exercitus validi et magni, atque consilium de Africa adorienda celebrata sunt. Tantam in dies crescentem potentiam timens, et ne se ipsum adgrederetur metuens, quum aeque viri praestantiam et virtutem ac hominum erga prophetae familiam pietatem optime novisset, magnam ideo concepit tristitiam et dolorem vehementissimum. Vezirum igitur, qui rebus praeerat regni et imperii gerebat negotia, Jahjam ben-Khâled Barmekidam advocatum de Idrisi caussa certiorem fecit et consuluit, quae via esset ineunda. "Natus enim est", inquit "a patre Alio ben-Abi-Tâlib, matre Fâtima, filia prophetae. Imperium vero ejus valde crevit, copiae auctae sunt et auctoritas propagata nomenque longe lateque cognitum. Urbem quoque Tilimsân, quae Africae porta est, expugnavit; at qui portam tenet, cito domum intrabit. Equidem cogitavi de exercitu magno adversus eum mittendo. Verumenimvero locorum perpendens distantiam atque viarum longitudinem, quae Occidentem ab Oriente dirimit et impedit, quominus copiae [1] Irâqae ad Sus in terra Mauritaniae proficiscantur [2]; hoc rejeci consilium. Itaque rei gravitate perculsum [3] me tuo juves consilio" "Imperator fidelium", Jahja respondit, "tutissimum hoc erit consilium, ut virum prudentem dolo, astutia atque eloquentia praeditum, fortem et audacem ad eum mittas, qui Idriso occiso, te ab hoc liberet timore" [4]. Consilium approbanti Reschido simulque interroganti, quinam hic vir esset, Jahja, "virum, o imperator fidelium!", dixit, "inter domesticos meos [5] cognovi, qui, Suleimân ben-Djerîr nominatus, prudentiae, fortitudinis, audaciae temeritatisque virtutibus scientiam conjungit disputandi, eloquentiam, dolum [6] et subtilitatis acumen. Hunc ad eum mittas" [7]. Rem igitur istam accelera, Reschid inquit. Quare Jahja vezirus Suleimânum ben-Djerîr adiit, et consilio exposito eum quae imperator fidelium vellet facienda edocuit. Praemium talis laboris auctam spopondit dignitatem, summos honores et dona [8] pretiosissima. Muneribus ei datis splendidissimis magnique pretii rebus, omnibus, quae opus erant, eum instruxit.

Suleimân igitur Baghdâdo profectus, Mauritaniam festinanter [9] ingressus est, et in urbe Velila Idrisum adiit. Salutatione peracta Idrîs Imamus

---

فاتصل الرشيد بخبر ادريس فانه قد c. 1) بجيوش c. 2) عن الدخول c. 3) وقد دهانى b. 4) وتستريح haud male b. et c. 5) فى جيشى b. c. 6) والنكر b. 7) ابعث b. نبعث e.; verba فبعث له bene — b. فبعثوه e. 8) والهمة السانية b. c. 9) السفر b.

nomen, genus, regionem natalem, caussamque in Mauritaniam itineris ab eo interrogavit. Se servum patris Idrîsi fuisse, jam ille narravit, qui, fama de eo audita, amore actus et studio erga familiam prophetae, huc venisset, ut officiis suis eum adjuvaret, quandoquidem posteris prophetae nemo neque justior nec praestantior inveniri posset. Idrîs Suleimano bene recepto familiariter usus est et verbis ejus fretus magnam ob adventum ejus cepit laetitiam. Tantam mox iniit gratiam intimam [1], ut neque ederet nec quiesceret [2], Suleimano absente. Neque id mirum; nam illo excepto, [9] neminem in Mauritania invenerat, quocum familiarem conferret sermonem et in quem fiduciam poneret, quia Mauritaniae incolae hoc tempore [3] ignorantia obruti essent et moribus asperrimis. In Suleimano autem quum ingenii dotes, urbanitatem, sollertiam et eloquentiam perspiceret, eum magni fecit. Suleimân vero coram Idriso, inter duces Berberorum [4] et tribuum principes sedente, virtutes celebrans familiae propheticae et quae ex ea hominibus redundant commoda ac beneficia, imamato Idrisi demonstrato, tum argumentis idoneis atque certis testimoniis quum traditionibus veris probavit, neminem nisi Idrisum Imamum esse, ita ut hujus excitaret sui admirationem. Idrîs, eloquentia facundiaque tali commotus et arte disputandi captus, magnam ex eo cepit voluptatem et eum amore amplexus est. Suleimân vero occasionem Idrisi interficiendi semper speculatus [5], dolos omnes tentavit. Sed frustra; Râschid enim servus ab eo numquam discessit [6]. Aliquando tandem accidit, ut Râschid ob negotia quaedam sua obeunda abiret [7], et Suleimân, Idrisum solum videns, intraret, et, sicut consueverat, apud eum considens, paullisper confabularetur. Nullum Raschidi videns vestigium, occasione solitudinis arrepta, "sane [8], mi domine", dixit "ampullam [9] odoramenti [10] ex oriente mecum advexi. Jam animadvertens, hanc terram nullum gignere odoramentum" [11], eam tibi magis quam mihi convenire judicavi. Hanc igitur accipias, ut sua fruaris suavitate; te enim ea digniorem quam me habeo [12], et officium tibi praestandum ita persolvam." His dictis, ampullam e loculo extractam, manibus tradidit Idrisi, qui, gratiis multis actis, eam prehensam aperuit

---

1) بقلبه c. 2) لا يفعل c. 3) فى ذلك الوقت — c. 4) البرابر b. 5) ينقرب c. 6) لا يزال عنه c. لا يزال عنده b. 7) فاذا براشد يفارقه b. 8) اعلمك بانى جيت c. 9) بقارورة (!) semper b. 10) اتطيب بها + c. d. f. 11) ان هذه القارورة ليس بها حاجة c. ان هذه القارورة يسد (!) ما حاجة بها b. 12) فقد تركتها لنفسى b.

atque olfecit. Quae postquam animadvertit Suleimân, consilio suo peracto et dolo adversus eum feliciter perfunctus, manum in terram ponens, quasi necessitatem [1] naturae expleturus, exiit. Domum reversus, jumentum, quod, cursu celerrimum, ad id paraverat, conscendit, et urbem Velilam post se relinquens fugà salutem quaesivit [2]. Ampulla vero illa venenata erat et Idriso, ut odorem naribus intraxerat, venenum nasi cartilaginibus exceptum, in cerebrum penetrabat, quo factum est, ut ille deliquium passus in terram pronus concideret, omni sensu carens et mentibus alienatus. Nec quisquam comprehendere potuit, quid ei accidisset. Fama deliquii Idrisi audita [3], Ràschid servus accurrit, et dominum adhuc sese moventem [4], at morti tamen proximum et verbum proferre haud valentem invenit. Statu illius attonitus, ad caput consedit, nec prius aliquid de rei veritate suspicatus est, quam Suleimân magnam itineris partem erat emensus. Ad vesperam usque hujus diei, qui primus erat mensis Rebì posterioris anno 177 [coep. die 17 April. 793] in eodem deliquii statu mansit Idrìs et mortuus est, postquam quinque annos et septem menses in Mauritania regnaverat. Alii aliam mortis caussam narrant. Sunt qui dicant, sicut nos rem exposuimus, eum odoramento esse interfectum, alii pisce venenato e genere clupea alosa [5] dicto, alii denique dentifricio, quum gingivam [6] debilem conquereretur. Deus solus veritatem perspicit.

Mortuo Idriso, Ràschid Suleimânum ben-Djerìr quaesivit. Eum haud invenienti et alios de eo interroganti, nuntiatum est, multis ab urbe [7] milliaribus eum fuisse conspectum. Tum Râschid intellexit, hunc esse interfectorem, et equo conscenso cum magna Berberorum caterva profectus, totam hanc noctem citato cursu eum persecutus est. Equitibus sequendo fatigatis, Râschid solus [10] eum prope flumen Melùjae [8] attigit, et, clamore sublato [9], ense feriens, manum abscidit [10] dextram, tria vulnera capiti intulit et corpus [11] quoque sauciavit; at non ad mortem. Quum equus Raschidi itinere esset exhaustus [12], Suleimân, quamquam vulneribus confectus [14], effugit [13] et salvus Iràqam ingressus est. Homo quidam postea narravit, se cum Baghdàdi manu dextrâ debili et in capite atque corpore ve-

---

1) فعل حاجة c. 2) + لنفسه b. + بنعسه c. 3) ولما اصابه ذلك واتصل c. 4) يجود بنفسه f. 5) الشايل a. b. 6) النائة c. 7) البلد c. bene; المدينة المذكورة b. 8) يجوز d. وهو على وادى ملوية f. 9) فصاح عليه b. 10) فعطل f. 11) فى راسه a. 12) وكبا f. 13) وفات f. 14) مشتعل b. مثقل c.

stigia portantem vulnerum jam sanatorum vidisse. Râschid a Suleimano persequendo in urbem Velilae reversus, in ejus vicinia Idrisum sepelivit, [1] ut homines e tumulo suo et sepulchro visitando benedictionem sibi compararent [2].

Idrîs, quum moreretur, filium non reliquit; servam [3] tantum a se gravidam [4]. Muhammed [5] Abd-el-Melik ben-Mahmûd el-Verrâq in libro Miqbâs inscripto [6], El Bekri, El Bernûsi et alii, qui historiam tractarunt Idrisidarum, rem sic referunt. Idrîs ben-Abd allâh Imamus, quum moreretur, nullum filium natum reliquit, sed servam domesticam generis Berberici, nomine Kenzam [7], jam tum septimum mensem a se gravidam. Râschid igitur, Idriso sepulto [8], duces tribuum hominumque principes collectos edocuit, Idrisum nullum reliquisse filium, sed servam Kenzam, septimum mensem a se utero gravem. "Si vobis ita videtur," inquit, "partum puellae exspectabitis. Si puerum pepererit, eum educabimus et virilem adeptum aetatem, regem salutabimus, ut benedictione fruamur sanctae familiae prolisque prophetae. Quod si filiam ediderit, ipsi videretis, quemnam hoc munere dignum habeatis [9]." "Id quod tibi, princeps benedicte", responderunt," placuerit, nostra quoque erit voluntas. Nam tu nobis vices [10] Idrisi explebis [11], et, quemadmodum etiamnum ille viveret, donec haec serva pepererit [13], res reges nostras, inter preces antistes atque in litibus secundum Corâni Sunnaeque praecepta faciens judicium [12]. Si filium ediderit, eum educatum regem salutabimus; sin puellam, jam decrevimus, te, ob excellentiam, pietatem atque scientiam tuam eximiam, principatu esse dignissimum." Râschid, gratiis actis, Deum precatus est et concio discessit. Ille interea, dum menses graviditatis serva expleret, rebus praefuit Berberorum Filium vero natum, Idriso patri quam simillimum, in conspectu principum Berberorum posuit. Quo viso, "sane ipse est Idrîs spirans", exclamarunt. Puero nomen patris Idrîsi Râschid indidit et res tum ejus tum Berberorum obiit. Primum, dum infans ab ubere auferretur,

---

[1]) Hæc verba فدفن — ادريس e. solus habet; desunt omnino in a; sed b. c. d. f: فاخذ (في f.) جهاز ادريس فغسلوه وكفنوه وصلى عليه ودفن بروضة بباب وليلى (بصحن رابطة امام مدينة وليلى f.) [2]) ليبرد d. [3]) امراة b. [4]) حاملا b. c. [5]) ابو محمد c. d. f. [6]) محمود انه راى في باب المقابس واسمه ابو عبد الله وله كتاب جليل سماه باب الاخبار واما الزند فقيه مشهور هو الذى اختصر كتاب القاضى عياض (!) b. [7]) كتوة b. كثرة c. كنبيزة i. [8]) رجوعه b. [9]) + من ترضونه و c. d. f. (تنصرونه b). [10]) العوض b. [11]) فقم b. c. [12]) بما ترد وما يقتضى b. [13]) + حملها b. c.

curam ejus nutriendi egit [1]; adolescentem postea pulcherrime educavit et Coranum legere docuit, ita ut puer octo annorum eum memoriâ teneret. Sunnam quoque, jurisprudentiam, grammaticam, traditiones, poëmata, proverbia Arabum et sapientiam, regum vitas artemque gubernandi [2] atque pugnas celebres ei tradidit. Nihilominus arte equestri, sagittis jaciendis et scientia rei militaris eum imbuit [3]. His omnibus bene exercitatus [4], postquam annum aetatis attigit undecimum, Idrîs, Râschido rem moderante, in templo urbis Velilae a tribubus Mauritaniae sacramentum accepit fidelitatis.

De regno Idrisi ben-Idrîs Hasanidae Imâmi.

Idrîs ben-Idrîs ben-Abd-allâh ben-el-Hasan [5] ben-el-Husein ben-Ali ben-Abi-Tâlib matrem habuit servam Nefzijam [6], a patre Arabe matre vero peregrina natam, cui nomen erat Kenza. [7] Die lunae tertio mensis Redjeb anno 177 natus est et Abu-l-Qâsim cognominatus. Patrem externa retulit forma. Coloris erat albi ruso mixti [8], oculis nigris, coma crispa [9], statura erecta, pulchra facie, naso aquilino, vultu laetissimo, humeris latus, manibus pedibusque crassus [10], superciliis dissitis [11] et oculis amplis. Eloquentiam atque facundiam summae humanitati conjungebat, in libro Dei valde versatus ejus servabat statuta et jurisprudentiam, traditiones prophetae Sunnamque edoctus, quae vetita essent sive licita quemadmodum judiciorum capita sciebat. Temperantiae et pietati deditus, aeque generosus, prudens, fortis [12] ac strenuus erat et mente praeditus eximia atque firma patientia [13], in rebus difficillimis intrepidus manebat. Daûd ben-Abi-l-Qâsim [14] ben-Abd-allâh ben-Djafar Eurebida narrat, se expeditioni cuidam contra Berberos haereticos, sectam Saferiticam amplexos, una cum Idrîso ben-Idrîs interfuisse. In hos, inquit, ter tanto [15] quam nos, copiis majores incidimus. Quum utraque acies concurreret, Idrîs, ex equo descendens, ablutione peracta, duas Rekat precatus, Dei imploravit auxilium. Tum equo conscenso, proelium commisit. In pugna, quae jam exstitit gravissima, ille jam ab una jam ab altera parte feriens, usque ad meridiem dimicavit. Deinde ad vexillum suum rediens, ex adverso hujus constitit et milites in conspectu suo certarunt. Oculis eo conversis eum

---

1) كفلوه b. c; فهم b. 2) وسياستهم b. c. d. 3) وزاده b. a. 4) دوب d. اضرب e. 5) حسن b. c. d. f. 6) مدلولة نعرية b. نفزية d. بقوية e. f. 7) كثرة a. 8) مشوب b. c. 9) اخفر f. 10) متين c شتين d. 11) اقلج b. d. 12) فاطنا c. 13) وعلم b. 14) — بن ابى القاسم a. — ابى b. e. 15) ثلاثة اصناف b.

vidi sub umbra signorum stantem, viros incitantem animosque eorum incendentem. Tantam mihi admiranti virtutem atque audaciam, "quae est caussa,[1]" dixit, "cur te, Daûde, oculos in me semper videam conjicientem." Qualitates, imame, respondi, apud neminem nisi te spectatas admiror. "Et quaenam hae sunt, Daûde", iterum interrogavit. Primum omnium, dixi, tuam, quam conspicio, pulchritudinem et faciei decorem, animi fortitudinem, vultui tamen hilari junctam et ardorem quo in hostem tuum ferris, suspicio. "Has", inquit "virtutes, e benedictione avi, votis et precibus[2] pro nobis profectas, haereditate a patre Alio ben-Abi-Tâlib accepimus." Te quoque video, jam dixi, salivam abunde collectam exspuentem, dum ego paullum sputi in ore meo frustra quaero. "Hoc ex eo est", respondit, "quod animus meus in certamine aequabilis est et audacia magna[3]; tua autem ratio simul cum saliva in ore te deserit propter mentis levitatem[4], defectum intelligentiae et, qui te occupat[5], terrorem." Te etiam miror, imame, perrexi[6], tete citro ultroque in sella agitantem intuens, nec umquam tranquillum manentem. "Cupido", inquit, "qua in pugnam feror, studium et impetus, quibus nihil in bello praestantius, hoc efficiunt; quod caveas ne habeas pavorem." Tum hos versus recitavit:

Nonne pater noster Hàschem, cingulo accinctus, ictum jactumque filiis suis commendavit?

Neque nos prius bellum fastidiemus, quam id nos fastidiverit; nec calamitatem, quae accidat[7], queremur.

Idrîs poëta quoque fuit excellens. Cujus rei hoc erit testimonium. Behlûl ben-Abd-el-Vâhid, princeps suae gentis illustris et unus e familiaribus Idrîsi, ab[8] Ibn-el-Aghlab, qui nomine Reschîdi Africae praefuit, litteris missis et pecunia data illectus, Reschîdo sacramentum fidei adjuravit. Itaque Idrîs ben-Idrîs ad eum hos scripsit versus:

[12] Animusne tuus, Behlule, jam negotium olfecit[9], quod vim recte faciendi tuam mutavit?[10]

Ibrahîm a domo sua longe dissita te seduxit, qui sine habena duci passus es,

---

1) Inde a ما لى usque ad ما اراه l. 15 — b; et paullo post — inde a وما usque ad فلت l. 17. 2) ودعايه rectius scribendum est. 3) شجاعى c. 4) لبطش a. c. d. 5) نالك c. In b. — verba من الرعب usque ad تقلبك 6) صدقت c. 7) يول b. h. 8) ابراهيم + b. 9) شمت b. c. d. e. بنفسك c. 10) تبيد له منها a. منك برشادة b.

Quasi non audiveris de dolo Ibn-Ghalebi [1], cujus tamen malis artibus omnes terrae captae sunt [2].

Praeterquam quod animus tuus spe sua excidit, Ibrahîm te tragacanthâ spinosâ donavit [3].

Vezirus ei fuit Omeir [4] ben-Masab Azdita, qadhi vero Amer ben-Muhammed ben-Saîd Qeysita [5], et cancellarius Abu-l-Hasan Abd-allâh ben-Melik El-Ansâri.

Quum Idrîs Imamus [6] undecim annos et quinque menses aetatis attigisset, Raschid servus ejus regem apud omnes tribus Mauritaniae, Berberorum cet. eum renuntiare voluit. Cujus rei fama audita, Ibrahîm ibn-el-Aghleb, Africae praefectus, mortem meditans Raschidi, quosdam subornavit, qui magna pecuniae vi allatâ, servos Raschidi berbericos ad dominum necandum incitarent [7]. Hi ita corrupti anno 188 [coepit die 19 Dec. 803] Raschidum interficiunt. Rebus Idrisi post eum praefuit Abu-Khaled Jezîd ben-Eljâs Abadensis, qui die Veneris primo mensis Rebi prioris et vigesimo post occisum Raschidum eodemque anno Idriso, tunc undecim annos et quinque menses nato [8], sacramentum fidei ab omnibus tribus Berberorum dicendum curabat. Abd [9] -el-Melik El-Verrâq in Chronico suo rem ita gestam narrat. De caede autem Raschidi Ibrahîm ben-el-Aghlab in epistola ad Reschîdum data, officium suum et monitum sincerum eum docturus, haec scripsit:

Vidistine [10] quo dolo Raschidum perdiderim [11]? jam alium [12] adversus filium Idrîsi excogito.

Quamvis domicilio remotum eum tamen consilium meum attigit per litteras obsignatas, e quarum cera [13] signatoria doli profecti sunt.

Akkensis vero frater erravit [14] in Raschido occidendo [15]; hunc enim vidi dormientem. [16]

Per "fratrem Akkensis" hîc Muhammedem ben-Meqâtel Akkensem, nomine Reschîdi Africae praefectum designat [17]. Hic enim, postquam Ibn-el-Aghlab perniciem [18] Raschido erat molitus et rem ex sententia feliciter

---

1) Omnes exc. a. غالب, quod præferendum. 2) على كل b. h. 3) ومتاك a. b. شرك b. 4) عمر a. b. c. d. 5) العبسى d. 6) الامام c. 7) — اشهر — — وهو — b. 8) — عبد b. 9) ونصيحته — — يعرفه — b. 10) ترانى b. 11) أردت b. 12) باحدى b. 13) بطنهن d. e. 14) فناه c. فباه e. 15) فقتل a. راشدا بقتله b. بقتل d. راشد c. d. e. h. 16) زابد b. 17) للرشيد — — — افريقية l. 21 b. 18) — على b. g.

gesserat [1], litteras ad Reschîdum [2] dedit, quibus nuntiaret, se rei fuisse auctorem. Sed tabellariorum magister [3] simul litteras, rem veram exponentes, Reschîdo scripsit eumque ita certiorem fecit, Ibn-el-Aghlabum consilium illud a se excogitatum perfecisse. Fraude igitur Akkensis patefacta, Reschîd, sinceritatem Ibn-el-Aghlabi, qui unus erat e ducibus Africae, bene perspiciens, Akkensem e provincia Africae removeri jussit eique Ibrahîmum ibn-el-Aghlab praefecit [4]. Bekri autem et Bernûsi affirmant, Raschidum non prius obiisse, quam Idriso juramentum fidei in Mauritania accepisset et Idrisum, qui anno aetatis undecimo tantam sagacitatem, ingenii praestantiam [5], intelligentiam, eloquentiam ac facundiam ostendebat, ut tam summi quam infimi obstupescerent, moderante Raschido die veneris septimo mensis Rebi prioris anno 188 ab omnibus Berberis regem esse salutatum. Eum deinde hoc ipso die suggestum adscendisse et coram hominibus hanc habuisse sollennem concionem. "Laus Deo! Eum laudans, veniam peccatorum et auxilium imploro. [13] Eo confido et ad Eum confugio, ut a malitia mea ipsius aeque ac ab omni mali genere me tueatur. Testor etiam, non esse Deum nisi solum Allâh, et Muhammedem servum Ejus legatumque ad homines ac daemones nuntium laetum, monitorem ad Deum vocantem, Ipso permittente, missum [6], ut iis esset quasi lucerna fulgens, cui Deus benedicat una cum familia ejus pura, quam sorde omni ademta penitus mundavit. Negotium, o homines, jam suscepimus, quod res bene gerentibus multiplex spondet praemium [7], male autem agenti afferet culpam. Equidem, Deo gratia, rectam sequimur viam [8]. Ad alios igitur ne colla vestra extendatis, precor, nam omnem, quam optaveritis justitiam, apud nos certissime obtinebitis." His dictis populum, ut in verba sua juraret, et fidem semper servaret datam, enixe hortatum esse. Universos tantam in puero admiratos esse eloquentiam, ingenii vim [9], animi robur cordisque constantiam. De [10] suggestu igitur descendentem eum regem salutare homines properasse et manus ejus ut oscularentur, magnum fuisse concursum. Ita cunctas Mauritaniae tribus e Zenâta, Eureba, Sunhâdja, Ghumâra ceterisque Berberorum gentibus in nomen ejus jurasse et Raschidum paullo post jusjurandam peractum esse mortuum. At Deus solus, quid verum sit, novit.

---

1) فتح b. d. e. ففتح h. كتاب b. 2) العكى ورشيد b. 3) يزيد b. 4) الرشيد على العكى الى افريقية ولابن الاغلب (ا) b. 5) وقلبه b. ونبالته c. 6) وانه + معبوث b. 7) يتضعف b. 8) طريق ante قصد + c. f. 9) وبيانه c. f. 10) فاجتمعوا الناس على بيعته b.

Interea populus Mauritaniae Idriso ben-Idrîs paruit et imperio confirmato [1], potentiâque auctâ, exercitus et asseclae creverunt, milites ac clientes numero aucti sunt. Legati quoque ex oppidis advenerunt et ex omnibus viciniis ac locis ad eum accurrerunt frequentissimi. Reliquam [2] anni 188, quo regnum susceperat, partem hic substitit, ut divitiis distribuendis, et donis largiendis [3] capita gentium et principes sibi arctius jungeret. Anno 189 [coepit die 7 Dec. 804] legatio Arabum Africae et Hispaniae, quingentorum fere equitum e tribubus Qeis [4], El-Azd, Medhadj [5], Benu Jahsab, El Sadf [6] al. ad Idrisum venit, qui adventu [7] ejusmodi laetus eos donis cumulatos eximiis et honoribus summis, Berberis posthabitis, sibi propius admovit et sic ipse eorum ope potentior evasit [8]. Solus enim adhuc inter Berberos sine ullo cum Arabibus commercio vixerat. Omeirum igitur ben-Masab Azditam, qui inter equites Arabes et unus e ducibus eorum [9] fuerat, vezirum creavit. Masab pater hujus et in Africa et in Hispania facta ediderat praeclara [10], proeliisque adversus Christianos haud paucis inclaruerat. Ex iisdem qadhium quoque suum Amer ben-Muhammed ben-Saîd Qeisitam e Qeis Ghailan oriundum elegit, qui vir pius, temperantiae laude et juris peritia celebris, Maleccum et Sufjânum Thawrensem audiverat, a quibus [11] multa prophetae dicta narrata referebat. Postea belli sacri gerendi caussa in Hispaniam trajecerat, unde in Mauritaniam reversus legationem illam Arabum ad Idrisum secutus est. Legationibus Arabum Berberorumque ex omnibus oris adventantibus, adeo crevit civium numerus, ut urbs Velila eos capere non posset. Idris ideo res suas firmas, imperium auctum et copias tantas videns, ut urbs Velila iis nimis esset angusta, constituit, ut, domicilio mutato, urbem sibi, familiae regiae, militibus et primis imperii viris habitandam conderet. Itaque anno 190 [coepit die 26 Nov. 805] familiaribus quibusdam e gente sua regnique proceribus comitibus, equo conscenso, campum electurus profectus est. Quum ad montem Zâligh [12] ventum esset, Idrîs, loci excelsitate, fertilitate glebae, coeli optima temperie, numeroque arvorum cultorum captus, in declivo colle, planitiei [13] propinquo, urbem designatam condere coepit. At parte tantum aliqua muri aedificata, nocte quadam torrens e vertice montis irruens, murum jam exstructum evertit et Arabum, quae

---

1) وتوطن b. f. 2) ببيته b. 3) الوفود d. f. 4) الغشرية b. 5) Madeja M. Medlesch D. 6) Almasedaq D. 7) بوفدهم c. 8) فاغشى بهم b. 9) وساداتها a. 10) مآثر a. b. c. f. rectius. 11) عنهما b. c. f. 12) صالغ b. semper. Zelag D. 13) الجرف d.

circa [1] erant, tentoriis [2] abreptis, multas quoque segetes devastavit. Quibus visis Idrîs intellexit, locum urbi condendae aptum non esse [14], quia torrentes a montis cacumine eum attingere poterant et ob eam rem opus intermisit [3]. Ita [4] Ibn-Ghâlib in Chronico suo narrat. Alii vero dicunt, Idrîsum, ad montem Zâligh profectum, eum adscendisse, et celsitudinem, quâ circumjacenti imminet regioni [5] admiratum, duces [6] exercitus ac regni proceres una cum aulicis collectos jussisse in montis latere domos aedificare. Hos igitur domos aedificare, puteos fodere, olivas vites aliasque arbores plantare et ipsum regem templum atque murum exstruere. At plus tertia muri parte finita, nocte quadam imbrem vehementissimum decidisse [7] et torrentem ex improviso de montis cacumine delapsum, omnia, quae jam aedificata et plantata erant eversa [8] secum in Sebua [9] fluvium cum magna hominum strage rapuisse. Hanc fuisse caussam incepti deserendi. Idrîs deinde Imâmus usque ad Muharremi mensem primum anni 191 (coepit die 16 Nov. 806 p. Chr. nat.) tranquillus mansit; tum vero venatum [10] profectus, locum eligere voluit [11], quo urbem animo conceptam conderet. Ad fluvium Sebua, ubi thermae [12] sunt Khaulâni, advecto, locus valde ei placuit tum ob aquam propinquam quum propter ejus thermas [13], et urbem ibi condere constituit. Fundamentis fodiendis, calci faciendae et ligno caedendo statim deditus aedificare coepit [14]. Quum vero animadverteret, Sebua flumen tempore hiemali adeo [15] turgescere, ut civibus perniciem [16] minaretur, timore perculsus ab aedificando abhorruit [17] et re missa ad urbem Velilam revertit.

Postea Omeirum ibn-Masab Azditam Vezirum ad locum misit eligendum, quo urbem conderet mente conceptam. Magna comitante tribulium turba [18], Omeir, id quod Idrîs desiderabat, electurus [19] exiit et omnibus his locis ac regionibus emensis perlustratisque situm [20] et aquam examinavit, donec in campum [21] Asais [22] excultum delatus, terram ibi invenit amplam [23] et eximiam atque aquam abundantem [24]. His visis laetus

1) وحمل ما كان حوله b. ما حوله c. 2) الوبر non male b. c. 3) — f. الى ان — فرفع l. 8. p. 14. 4) قاله bene b. 5) البهات d. 6) قواده وجنوده وجيشه c. 7) نظر (!) a. 8) فاعدم b. c. 9) Sebu D. M. 10) يخرج يتصيد — b. يسيه c. 11) يختار b. 12) حمة b. f. ناحية c. 13) لحمة b. c. f. له + c. d. f. 14) وابتدا بالبناء — b. 15) وكثرة ما rectius scribendum est. 16) الهلاك b. c. 17) فبدا له a. b. — f. فترك بنايها d. 18) من قومه b. d. e. 19) ينظر c. 20) الارض e. 21) حفص c. 22) سايس b. c. d. Tahsa Asaisse M. die Gegend Sais D. 23) فسحة b. 24) b. + فيها

apud fontem aquis exuberantem inque pratis laete virentibus continue fluentem consedit et una cum comitibus [1] ablutione sacra peracta ibi precibus functus meridianis Deum supplicavit, ut rei quaerendae investigationem redderet faciliorem et locum cultu suo dignum [2] ei significaret. Tum equo conscenso et comitibus reditum suum ad hunc fontem (qui ad eum fons Omeiri ad hunc usque diem appellatus est. Omeir vero proavus est gentis Benu-l-Meldjûm [3], quae una est urbis Fes familiarum) exspectare jussis, ipse in campo Asais, ut id quod finis erat itineris quaereret, deambulabat [4], donec ad fontes perveniret, e quibus flumen urbis Fes proficiscitur. Hic tantam aquae copiam conspexit, ut plus sexaginta numeraret scaturigines, in terram patentem [5] effusas et variis arborum [6] generibus circumdatas, sicut tamariscis, *takhsch* [7], cupressis, acaciis [8], al. Aquam bibens, eam [9] dulcem suavemque comperuit et coeli temperiem bonam, quare locum judicavit paucis malis, commodis autem multis scatere, et plura habere arva consita, quam quae fluvio Sebua adjacerent. Fluminis cursum [10] usque ad locum, ubi jam Fes sita est, secutus, inter duos montes nemus vidit, arboribus densum, fontibus atque amnibus irrigatum, in quo hic illic tentoria e pilis facta conspiciebantur, a tribubus zenatensibus Zuâgha et Beni Jarghasch [11] inhabitata. Tum Omeir, apud Idrisum reversus, omnia quae viderat, ei nuntiavit [15], aquae copiosae excellentiam [12], glebae fertilitatem, aërem salubrem et placidum ac coeli temperiem [13]. Quae simulac conspexerat Idrîs, quinam hanc terram possideret, interrogavit. Quum esset responsum, gentem, e tribu Zuâgha, Beni-l-Khair (filios bonos) appellatam eam tenere, "omen" inquit "accipio laetum", et legatos ad eos misit, qui locum urbis sex millibus drachmarum emerent. Pretio soluto et testibus adhibitis probato, urbem aedificare coepit. Sunt qui sic rem referant. Duae gentes zenatenses Zuâgha et Benu Jarghasch [14], locum, quem jam occupat urbs Fes, tum inhabitantes, diversamque profitentes religionem, alii [15] islamicam, alii christianam, alii judaicam, alii denique magicam, continuum se inter bellum gesse-

---

1) هو ومن f. 2) يرتد به d. 3) بنى الملحوم b. Beni Almogeram M. 4) فصار b. c. f. 5) فسيح b. 6) شعرة c. d. شعر f. 7) والدخش b. 8) والطلخ b. الطلح conjicio. 9) هذا + d. 10) مسيل c. d. e. f. 11) وبنى يدخش b. Beni Jadegaxe M. Beni Jerghysch D. 12) واستحسنها b. et — ما, et مياها — — من + 13) فيها + b. 14) وبنى يرغتن c. يزعتن e. i. يرعش h. يدخش b. semper. ازواغة b. semper. 15) من كان ante quodque على + c.

runt. Quarum Benu Jarghasch tentoria in campo, ubi nunc regio urbis est hispanica, posuerant et pyraeum suum in loco Schiluba [1] vocato habebant; Zuâgha autem campum, quem hodie regio qairevanensis tenet, incolebat. Idrîs quum comite Omeiro huc venisset, locum electum [2] inspecturus, utramque gentem de finibus bellantem offendit. Legatis missis advocatae partes ambae hostiles coram Idriso adfuerunt, quo mediatore pax facta est. Lucum postea, in quo urbem condidit, de iis emit. Hic [3] tum temporis propter aquae arborumque abundantiam, leones et apros parum quaesitus, lubenter ab utraque gente venditus est. Postea urbs condi coepta est. Alii vero contendunt, eum anno 191 regionis hispanicae, locum bis mille et quingentis drachmis de Benu Jarghasch emisse et pecunia soluta, cancellarium suum Abu-l-Hassan-Abd-allah ibn-Malik Malekitam Ansaritam Khazredjensem pactum scripsisse emtionis. Idrisum deinde hîc considentem murum exstruere incepisse, tentoriis et tabernaculis [4] in loco Djedvâra [5] apellato positis, quae pariete ex arundine et trabibus facta [6] circumdedit; quare locus ad hunc usque diem [7] Djedvâra appellatur. Postea regionem qairevanensem ter mille et quingentis drachmis a Benu Jarghasch Zuaghensibus emisse, eamque aedificasse.

De urbe Fes ab Idriso ben-Idris [8] condita deque virtutibus ejus eximiis, quibus ceteras antecellit Mauritaniae regiones

Urbs Fes, jam inde a fundamentis jactis, numquam esse desiit sedes jurisprudentiae, scientiae, pacis ac religionis. Caput Mauritaniae regionis, eadem ejus quasi axis fuit centrum et polus [9]. Idrisidis e gente Hasani, qui eam condiderant, aeque ac Zenatensibus tum de Beni Jefrun tum de Mughrâva oriundis aliisque Mauritaniae régibus islamicis princeps civitas imperiique domicilium fuit [10]. Lemtunenses [11] quoque in initio dominationis suae in Mauritania hîc habitarunt. Sed Merrâkescha mox condita, quo suis terris, quae versus meridiem sitae erant, propiores essent, huc sedem transtulerunt. Muvahhiditae his succedentes Merrakescham etiam habitarunt, qui propterea eam regni sedem eligebant, quod et sibi erat vi-

---

1) بشيوبة b. c. بالشينوبة d. i. بالشيبوبة f. h. 2) ارتصاه b. 3) وكانت عظيمة b. d. 4) اخبية c. 5) بكرواوة b; at statim جرواوة; بجرواوة c. d. e. f. Jarvava M. Kervava D. 6) جدورا b. 7) الى ان تم b. 8) بن ادريس excidit. 9) وقصيبا b. 10) كانت وهي دار b. c. d. bene +; h. + كانت solum; للادارسة b. 11) المتونيين c.

cina et in mediis suis tribubus aedificata. Interea urbs Fes antiquis et recentioribus [1] aevis [16] prima Mauritaniae urbium mansit et regibus Merinidis augustissimis etiamnum est imperii caput, per quos [2] in summum gloriae culmen evecta formam accepit venustissimam. Commoda varia haec complectitur civitas, aquam dulcem, coelum temperatum, bonitatem soli [3], fructus optimos, arva latissima [4], omnis generis copiam, loca lignandi vicina [5], ligni arborumque plenitudinem, domicilia gratissima [6], hortos apricos, lucos semper frondescentes, fora bene disposita et divisa [7], fontes fluentes, fluvios vivos et celeres, arboreta densa, nemora [8] undique cingentia. Sapientes affirmant, eas urbes ceteris esse praehabendas, quae his quinque emineant virtutibus: [9] flumine perenni, arvo fertili [10], ligno vicino, moenibus solidis [11] et rege vigilanti, cujus ope [12] pax in ea vigeat, viae sint securae et rebelles coërceantur. Has omnes, quae urbium constituunt praestantiam atque excellentiam, Fes possidet proprietates multis quoque aliis auctas bonis, quae posthac memorabimus. Campis excultis undique circumdatur, qui aut arte non sunt rigandi aut ejusmodi irrigationi aptissimi; qua re ceteras Mauritaniae urbes antecellit. In montibus [13] Beni Behlûl a meridie sitis magna ligni inest copia et quotidie [14] ad portas innumera ligni quercini et carbonis onera [15] afferuntur. Flumen urbem in duas partes dividens [16], intra eam in plurimos dispertitur fluvios, rivulos et canales [17], qui domus, hortos, lucos, plateas, fora balneaque pervadunt [18] et molas [19] circumagunt. Exiens vero fluvius sedimenta [20] loci, sordes et spurcitiem [21] secum aufert. Abu-l-Fadhl ben-El-Nahwi faqihus pius et temperans, in laudem urbis describendae, haec cecinit:

Equidem, O Fes, omne pulchritudinis genus furtim abstulisti [22], et
incolae tuae [23] universis abundant commodis.

Ventusne [24] hic est tuus an spiritus quieti nostrae missus? et aqua

---

1) والحديث b. c. h. 2) فينايها b. 3) المرة b. 4) عظيمة c. 5) وقوى e. الحطب b. c e. semper; المحيط a. 6) موثقة b. d. 7) منشقة — c. h. 8) وجنة c. 9) تجتمع المدينة b. 10) الطيب b. h. 11) السور الحصين b. c. d. h. 12) ادبه b. ان كان به c. 13) من جبل h. 14) + في c. d. 15) والفحم d. e. — b. 16) ويتشفع b. 17) وجوارا b. 18) b. فتتخلل; واجنانها b. وجنانها a. 19) ارياحها b. 20) انقالها b. c. 21) ورحاطاتها a. ومرحاطاتها h; — b. 22) مستوى a. مسترق c. e. quod jam præfero. 23) والساكنوك g. h. وساكنك يهنهم لقد رزق b. وساكنوك اهبتهم بعد رزق a. اهتبيهم لقد رزق d. h. 24) يسميك b. Totum distichon — h.

tua num Selsebili est pura an [1] lac aquâ tertiam partem temperatum.

Terram ejus interiorem fluvii secant ne domibus quidem foris et plateis [2] exceptis.

Hic Abu-l-Fadhl ben-El-Nahwi faqihus vir fuit doctus, pius, temperans et generosus, de quo libri *El teschawwaf* inscripti auctor inter maximos Mauritaniæ viros [3] mentionem facit. Abu-Abd-allâh Mughilensis faqihus et scriba sollertissimus, quum qadhi in urbe Azmûr renuntiatus esset, desiderium ejus suum expressurus, in ea describenda haec cecinit:

Terram tuam, o Fes, Deus madore vivificet [4], et e nubis larga pluvia tete irriget [5].

Mundi paradise! Emessam [6] adspectu tuo nitenti et pulcherrimo superas [7].

Nemora juxta nemora jacent, subter quibus aqua stercorans vino similis puro et frigida [8] fluit;

Horti sericei canalibus sunt ornati, quae serpentum aut incisurarum [9] referunt speciem.

In templo Qairevanensi, cujus memoria celebretur! homines laudantes [10] inquieti huc illuc sese movent [11],

Et in atrio ejus [12], aestatis tempore venusto, vespera familiares colligit [13], ubi me recipio,

Et e regione pulchrae scaturiginis [14] considens, ejus spectaculo oculum meum delecto [15] et, mehercle, potu expleor [16].

[17] Fluvius Fesanus, urbe relicta, hortos ejus irrigat et piscinas [17] aqua implet, donec duobus ab ea milliaribus, in Vadi Sebua [18] infunditur. Aquâ fluvii Fesani nulla in orbe terrarum melior neque dulcior nec levior. Fontes ejus in [19] altiore regionis parte et campo patente decem circiter milliaria ab urbe siti e sexaginta proficiscuntur scaturiginibus, qua-

---

1) ام — b. 2) والانهار c. 3) الاكابر b. d. كبار c; جبال a. 4) حيا b. c. e. h. quod præferendum puto. 5) المسيل a. 6) اريت b. 7) Totum hemistichium: غصن امطرها النير الاخمل b; duo ultima ejus verba: انهير الاخمل h. النهى الاجل a. تمطرها a. h. 8) السليل a. 9) كالقصيل a. b. e. h. 10) بذكر a. 11) تذكره تبيج b. بهيج a. 12) وبطمنه e. وبصحته a. 13) فمع e. è. g. h. القرب — a. 14) لحسنا به b. c. d. e. 15) واكرم بها عمى b. واكرم بها عيبى a. عنى d. c. h. 16) وتنهل b. وانسهل d. g. 17) وجابيرها b. 18) اسبوا b. 19) باعلاها b. c. d. h.

rum omnes, tribus exceptis, ex occidente profluentibus, a meridie veniunt. Haec [1] aqua in unum collecta magnum fit flumen, quod in terra ampla [2] inde ab origine usque ad urbem [3] per prata viridia, gossypium [4] et cyperos praeterfluens, aestate et hieme continue manat, donec in urbem intrat et intra eam, ut supra dictum est, in multas dividitur canales. Aqua hujus fluminis inter alias eximias proprietates vim habet calculi vesicae conterendi et axillarum foetoris [5] auferendi, si quis eâ se laverit eamque continue biberit. Cutem quoque facit lenem, pediculos tollit [6], concoctionem accelerat et quamvis jejuno stomacho copioseque sit sumta, nullum incommodum [7] nec noxam bibenti affert [8]. Cujus rei caussa est, quod gossypium [3] et cyperum, quae levissimae ac dulcissimae sunt indolis, praeterfluit. Ibn-Djenûn medicus inter aquae hujus virtutes refert, eam, si quis jejunus biberit, coitûs excitare cupidinem. Vestes vero eâ sine sapone [9] lotae adeo albescunt et tantum accipiunt splendorem, fulgorem ac fragrantiam saponis, ut facile juraveris, eas sapone esse lotas. Flumen Fesanum eo etiam excellit, quod ibi [10] conchae colliguntur margaritiferae, quae, unionibus pretiosis aequiparatae, ob pulchritudinem, puritatem [11] et magnitudinem, singulae baccae plus minusve *mithkalo* aureo venumdantur [12]. Cancri [13], in Hispania rarissimi [14] hic inveniuntur et varia piscium genera, sicut cyprini [15], cephali [16], *senjadji* [17], et *buka* [18], qui et dulcis sunt saporis magnaeque utilitatis. Quid multa? aqua fluvii Fesani omnem Mauritaniae superat, dulcedine, levitate et commodorum multitudine.

Ipsa urbs Fes ceteris [19] praestat salinâ, quae, sex milliaribus dissita, octodecim fere milliaria inde a Mahscher-el-Schatbi [20] usque ad [21] Vadi Meks prope [22] Dimnat [23] el-Buqûl in longitudinem porrecta, sui similem in orbe terrarum habitato non habet. Sal hinc proveniens diversi est generis, et colore et forma dispar. Tanta salis in urbe est copia, ut decem *sâae* dra-

---

1) الماء — — — فيجتمع — b. 2) فيجرى -- b. 3) الكفوس b. الكرسف b. 4) على الارض b. 5) الصنان a. c. e. الجذام b. 6) وبصع b. 7) ولا يضر b. من a. b. وبسكن b. 8) يضر a. b. 9) من غير c. e. 10) فيه c. d. h. † 11) الني تباع † b. 12) وهبته b. 13) الرساطين b. 14) ندبر c. 15) اللهبين b. والنبيس c. 16) والبواى b. c. d. e. h. 17) والسلباح c. والسياح d. e. g. h. — b. 18) والبسوقة a والبشتوقة b. والشبوقة h. 19) البلاد a. b. d. — c. 20) بحش الشطى b. تحت بير الشاطى h. Biroxahbi M. Brunnen Schatbi D. 21) واخرها — b. 22) بازاء c. 23) دمة b. Demetülbukul D.

chma aut aliquanto plus minusve, prout subvehitur, vendantur. Hanc salinam cunctam arari et conseri posse, praecipuam dixeris benedictionem, quare arva in medio sale consita virore[1] laeta et segetibus fluctuantibus Dei favore et gratia saepius conspiciuntur. Itaque quum antea salis onus in urbe drachmâ constaret, jam venditor ob copiam ejus emtorem vix invenit.

Triginta ab urbe milliaria montes Beni Fazgha[2] distant, ubi cedri caeduntur et quotidie huc numero advehuntur ingenti. Ex iisdem montibus fluvius Sebu ab una scaturigine antro haud dissimili proficiscitur et urbum Fes, spatio duorum [18] milliarium interjecto, ab oriente praeterfluit. Hîc oppidani clupeas et cephalos aliaque piscium genera piscantur[3], quorum onera in urbem ferunt recentium nondum corruptorum. Idem fluvius[4] Fesanis plurima praebet oblectamenta. Thermae Khaulân magnae, quae quam calidissimae sunt, quatuor tantum milliaria ab urbe Fes distant[5]. Prope eam thermae quoque Vaschtâtae[6] et Abi-Jaqûbi in Mauritania multum celebratae jacent.

Incolae urbis Fes ingenii acumine[7], perspicaciae vi[8], intellectûs praestantiâ morumque suavitate inter ceteros eminent Mauritanos. Adversus reges parum rebelles praefectis suis et judicibus omnium maxime parent, et, quamvis status rerum vario modo mutaretur, hi prae ceteris Mauritaniae populis scientiâ, juris peritiâ et pietate inclaruerunt. Jam inde ab urbe condita Fes peregrinantium fuit asylum et quisquis eam intraret, ibi[9] domicilium fixit rebusque usus est secundis[10]. Multi sapientes, faqihi, viri sancti, docti, poëtae, medici al. in ea consederunt et tum antiquioribus tum recentioribus temporibus urbs sedes mansit scientiae, juris prudentiae, traditionum, linguaeque arabicae; quare faqihi etiam ejus tanta gaudebant famâ, ut ceteri[11] omnes eorum sequerentur opiniones. Ita per omnia tempora res[12] continue se habuit, per[13] felicem conditoris Idrîsi precationem. Urbem enim aedificare meditans ille manibus sublatis, "eam", inquit "Deus! sedem facias scientiae et jurisprudentiae, in qua liber tuus lectus sit et decreta servata. Fac ut cives ejus, dum urbs erit, *sunnam* et doctrinam

---

1) محصرة a. b. h. 2) بازغة b. يازغث d. 3) فيصطاد b. منه + b. 4) بنهر h. — a. 5) ونحوها — b. 6) وشنانة a. وستاتة b. Uaxetate M. Wischtala D. ة b. c. d. h. semper. لحماة c. لحمات b. لحامات h. 7) اوهانا b. 8) فطانة c. 9) او سكنها و + h. 10) يصلح b. حاله b. c. h. quod nunc praefero. 11) جميعا b. الذين هم + c. 12) Prius على — b. h. 13) — — وذلك اللهم — b.

orthodoxam semper teneant." Haec precatus, ligone prehenso, fundamenta fodere coepit. Jam a principio usque ad hunc diem, quo annus agitur 726 (coepit die 7 Dec. 1325) perpetuo in ea floruerunt scientia, jurisprudentia, *sunna* doctrinaque orthodoxa. Ut gloriam ejus et nobilitatem probem, sufficiet verba attulisse prophetae, quae in ea laudanda dixisse fertur. In libro enim Derâsi[1] ben-Ismaïl Abi-Maimûna propriâ ipsius manu haec scripta leguntur. "Abu Modhar[2] Alexandriae mihi narravit, se Muhammedem ben-Ibrahim el-Mevâz audivisse referentem, quae ab Abd-el-Rahmâno ben-el-Qasîm acceperat per Mâlekum ben-Ans, Muhammedem ben-Schehâb el-Zuhrajensem et Saidum ben-el-Mesîb ad Abu Hureiram denique referenda, qui prophetam dicentem audivit: In Mauritania urbs Fes appellata olim existet, cujus incolae *qiblam* magis[3] quam ceteri populi Mauritaniae observabunt et precibus dediti *sunnam*, doctrinam orthodoxam viamque justitiae semper tenentes, ab hostibus numquam laedentur; nam Deus usque ad diem resurrectionis id, quod reformidant, ab iis depellet." Ibn-Ghâlib in historia sua narrat, Idrisum Imamum[4], quum de urbe condenda cogitaret, et in loco, ubi jam est, eam metaturus consisteret, virum grandaevum, plus[5] centum et quinquaginta annos natum, qui monachus[6] erat christianus in monasterio hujus regionis vivens, praetereuntem vidisse. Hunc apud Idrisum substitisse et salutatione facta, "quid est, o Emire", dixisse, quod inter hos duos montes[7] facere velis?" Urbem, respondisse Idrisum, condere mihi lubet, quae et mihi et filio[8] meo post me erit domicilio, in quo Deus colatur, liber Ejus legatur et statuta serventur. Tum illum, "de hac re, Emire", dixisse "penes me nuntius est laetus." Interroganti Idriso, quinam hic esset, monachum sic respondisse. "Monachus quidam, qui in hoc monasterio ante me vixit et centum annis abhinc mortuus est[9], [19] mihi retulit, se in libro suae scientiae legisse, urbem *Saf*[10] appellatam, mille et septingentis abhinc annis eversam[11], hoc ipso loco fuisse, quam a viro e gente prophetae nato nomine Idrisi restauratam, aedificiis ac monumentis denuo refectis, nomen clarum atque eximiam potentiam esse accepturam[12], et religionem islamicam ad diem usque resurrectionis semper servaturam." Jam Idrisum, laus Deo, exclamasse, equidem Idris sum e gente prophetae sanctissimi oriundus, qui, si Deo placuerit, hanc

---

1) ادريس b. 2) مطر c. d. امطرف b. 3) اقدم b. اقوى d. 4) ابن — — تاريخه — b. 5) كمل ماية b. 6) مرتهبا b. 7) لاولادى c. 8) عنا b. فيها c. 9) توفى e. 10) فاس b. سلف c. 11) خربت c. d. 12) له b.

urbem aedificabo. Qua re consilio Idrisi confirmato[1], fundamenta fodere coepisse". Veritatem hujus narrationis el-Bernusi firmat. Narrat enim, virum Judaeum[2], quum domi suae fundamenta prope pontem Azilam[3] hujus urbis locaret in loco tum temporis arboribus *takhs*, quercibus et tamaricibus al. consito[4], statuam puellae marmoream in fodiendo invenisse, cui in pectore litteris[5] *mesnedi* inscripta haec legerentur: "hoc loco, quo thermae per mille annos floruerunt, tum destructae sunt, templum[6] cultui Dei dicavi."

Ita Fes urbs, sicut narrant rerum scriptores, qui fata ejus tractarunt[7], et origines perscrutati sunt, die Jovis primo mensis Rebi prioris anno 192 (die 3 Febr. 808) ab Idriso condita est. Tunc regio ejus hispanica aedificari et muro circumdari coepta est. Anno post, die primo Rebi posterioris anno 193 (coepit 24 Oct. 808) regio qairevanensis occupata est. Primum regionis hifpanicae murum a parte meridionali exstruere incepit, et tota muro cincta in ea templum, quod, in Rahbat-el-bir (area putei) situm, *Djama el-eschjákh* appellatur, aedificavit, ubi concionem diei Veneris institutit[8]. Postea anno 193, ut ante dictum est, regionem qairevanensem aedificare coepit, cujus locus arboribus plenus arundinetum[9] effecit densissimum. Ligno arboribusque concisis[10] aedificia hic erecta sunt. Idris, fontium numerum rivorumque abundantiam admiratus, ex regione hispanica huc migravit et in loco *Qarmeda*[11] dicto tentorio [12] posito, templum condidit, quod etiam nunc *Sheriforum* nominatur, ibique concionem diei Veneris instituit. Tum palatium suum, hodie nomen *Dar-el-Qaitún* (domus tentorii) servans, et a posteris suis Scherifis Djutijensibus[13] inhabitatum, aedificavit. Postea juxta templum illud magnum fabricam fecit caesareensem, quam ex omni parte foris circumdedit. Cives vero ad aedificandum incitavit pollicendo, omnes, qui, ante murum absolutum, locum aedificiis[14] et arboribus plantatis occupaverint, eum propter amorem Dei donum esse accepturos. Quum igitur homines domos exstruerent[15] et arbores plantarent, loca culta hortique mox creverunt. Si quis locum aedium atque horti in silva[16] sibi elegerat, ligno ibi conciso, nullo alio adhibito,

---

1) عا رام ادريس b. 2) من البهود — b. 3) عربية b. عريلة e. خريبة h. Cantara Arbia M. Brücke Azila D. 4) مشعب c. اشجار الصخس b 5) بخط b. c. 6) يبعث c. 7) عتنوا b. 8) فكان — — واقام — b. 9) غياطا c. d. غياظا h. 10) بقلع f. 11) بالقرمودة b. بالقرمود h. بالقرمد f. i. Carmeda M. Kermed D. 12) قيطلونه b. forsan recte. 13) Xerifes de Aljarmiun, M. 14) ابتنا b. 15) فابتنا c. 16) الشجر c.

in aedificando usus est. His diebus turma equitum Persarum ex Irâca apud Idrisum consederunt, quos inter Benu-Meluna[1] erant, et eos juxta fontem Alûni[2] collocavit, ubi[3] varia arborum silvestrium genera, *takhs*[4], *alliq*, *kalkh* et *besbâs* abundabant. Hîc servus niger, nomine Alûn, vias infestavit, et ante urbem conditam [20] ob hujus Alûni timorem, arbores consertas[5], aquae fluminumque strepitum et ob bestias ibi frequentes, homines hanc evitarunt regionem, nec ullus solus eam intrare ausus est. Pastores quoque cum gregibus suis locum fugerunt, qui non nisi cohortibus pervius erat. Fama Alûni accepta Idris, in regione hispanica condenda tum occupatus, eum capi jussit. Equites ad eum persequendum missi vinctum attulerunt, quem necari jussit et suspendi ex arbore, quae ad caput hujus fontis erat. Hîc Alun, donec membra putrescerent et articuli dissolverentur, suspensus mansit, nomenque suum fonti ad nostram quoque memoriam dedit.

Idris quum regionem hispanicam muro circumdaret, a cacumine collis, in quo erat fons Aluni, exorsus, ibi portam urbis primam fecit eamque appellavit *Africanam*. Moenia deinde trans fontem Derduri[6] deducta, usque ad collem Sateri[7] continuavit, ubi alteram aperuit portam, *Castelli Sadûni* nominatam. Hinc murum ad initium Aghlani duxit[8] et portae heic exstructae nomen *Persicae* dedit[9]. Circa Aghlân jam agens ad ripam perrexit fluvii magni, qui duas urbis separat regiones, et portam hîc factam *El-fasîl* (separantem) nuncupavit, per quam in spatium inter duas urbis regiones situm exitur[10]. Flumine trajecto, secundum ripam ejus[11] adscendens, quinque *mesafas* proferens moenia, portam fecit *Bab-el-ferdj* (solaminis) appellatam, quae hodie *Bâb-el-silsila* (catenae) audit. Flumine denuo trajecto ad regionem qairevanensem moenia duxit et juxta flumen magnum adscendens infra arcem usque ad fontes progressus est, qui inter El-lasâdi[12] et aggerem jacent, et portam in summa arce aggeri obversam collocatam *Ferream* nominavit[13]. Inde ab hac arcis porta usque ad portam Africanam murum continuavit et regio qairevanensis ita urbs magnitudine mediocris evasit, fluviis, fontibus, hortis molisque abundans et sex portis

---

1) ملوتة c. ملولة f. عين — — علون — d. e. 2) علوا ut paullo post d. e. 3) شجرا c. 4) صخش b. وعليق b. d. e. 5) والتفاف c. d. 6) دردون a. 7) الصعتر b. f. هبط — — بالسور — e. 8) بالصور الاول باغلان b. 9) وسمه — — باب حصن — c. القوس f. i. 10) الى ان جاز b. 11) حفة c. 12) ابن الصاى b. ابن الصادى f. الجوف b. 13) الجرف — — وصنع — c.

instructa. Moenia etiam regionis hispanicae a meridie coepit, porta ibi *El-fuwwâra* aedificata, per quam ad Sidjilmasam fert iter. Hodie porta *Zeituni ibn-Atija* vocata inde ab anno 620 (coepit die 5 Febr. 1223) clausa manet. Tum Makhfijam[1] praeteriens, ad flumen magnum usque ad Bersakh muro prolato, portam portae el-Ferdj in regione qairevanensi oppositam condidit. Deinde praeter el-Schebiujam[2] murum duxit et portam portae El-fasil in regione qairevanensi obversam et *el-Schebiujam* appellatam aperuit[3]. Hinc ad Hadjar-el-Ferdji initium progressus, portam *Abi-Sufjâni*, per quam via in regiones Ghumârae et oram maritimam ducit, ibi exstruxit[4]. Postea Djerwavam[5] praeteriens, portam orientalem *Bab-el-kenîsa*[6] (ecclesiae) nominatam ibi fecit, per quam ad Tilimsâni terram et vicum aegrotorum itur. Ea eodem, quo ab Idriso aedificata erat, modo integra mansit, donec Abd-el-Mumen ben-Ali anno 540[7] (coepit die 23 Jun. 1145) Mauritaniam ingressus, urbe Fes potitus est portamque destruxit. Anno vero 601 (coepit die 28 Aug 1204) El-Nâsir ben-el-Mansur Muvahhidita quum muros urbis reficeret, hanc quoque portam restauratam *Bab-el-Khûkha* appellavit. Vicus aegrotorum extra hanc jacuit portam, ut hi vento occidentali expositi essent, et [21] ita foetor[8] omnis eorum auferretur neque oppidanos omnino attingeret. Hic quoque aqua[9] libere uti et in ea se lavare poterant, postquam ex urbe defluxerat[10]. Sub fame vero illa magna, quam in Mauritania devastata turbae civiles alimentorumque inopia continue excipiebant inde ab anno 619 (coepit 14 Febr. 1222) ad annum usque 637 (coepit 2 Aug 1239), quum Deus imperii Muvahhidorum interitum potentiam autem Merinidarum in his terris manifestare constituisset; leprosi his famis et certaminis diebus[11] a porta El-Khûkha in cavernas deducti, quae extra[12] portam El-Scheria in regione qairevanensi prope flumen inter Metmar-el-zara et Djennet-el-Mesarat sitae sunt, ibi habitarunt, donec Merinidae Mauritaniâ potiti, potentia stabilita, lumen justitiae suae sparserunt[13] omnibus tam felix, ut hominum crescerent opes, urbes reficerentur, viae securae et bona essent abundantia. Tunc Abu-Jusuf Jaqùb ben-'Abd-el-Haqq, imperator fidelium[14], certior factus de statione leprosorum

---

1) المخيفة c. 2) الشبوبة c. f. الشيبوبة b. d. Xabiuba M. Eschibula D. القرويين — — ثم سار — e. 3) الشبيوبة — وفتح — b. 4) بابا — — هنالك — a الى اغمارة b. 5) Garuava M. Gervava D. 6) السكينة c. 7) اربعة وخمس مابة b. 8) لحونهم c. 9) من الماء — b. 10) خروجهم b. 11) وسكنوا — — والفتنة — b. 12) التى — — من ابواب — d. 13) واشرق b. 14) المومنين c.

urbi periculosa, quandoquidem in flumine urbis Fes propinquo vestes, vasa [1] et lebetes [2] lavarent, Abu-l-Alâ Idris ben-Abi-Qurcis principem, qui tum urbi erat praefectus, eos hinc movere jussit in locum ab aqua fluvii dissitum. Ad speluncas igitur Burdj-el-Kaukab [turris astrorum], extra portam El-Djisa in regione qairevanensi sitas, anno 658 (coepit die 17 Dec. 1259) eos transtulit. In muro regionis hispanicae meridionali, portam etiam, *Meridionalem* appellatam, Idris fecit, quae in eodem, quo aedificata erat, statu semper mansit, dum Dhunâs[3] el-Azdâdjita eam diruit, postquam regionem urbis hispanicam vi captam[4] ingressus est. El-Futûh ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atija Zenatensis Mughravida, vel ut alii malunt El-Futûh ben-Manser Jefrunita[5], urbi praefectus, eam restitutam suo nomine donavit. Ibn-Ghâlib in chronico suo posteriori favet sententiae. Antiquitus urbs Fesana (verba sunt Abd-el-Maleki el-Varrâqi) e duabus constitit urbibus, quas singulas suus cingebat murus, portis praeditus suis, et utramque separabat fluvius ille magnus, qui apud portam ferream[6] in regione qairevanensi intrans, inter duas urbis regiones deinde fluens[7] ad locum[8] El-Rumeila appellatum exiebat. Hic in muro duas fecit portas magnas cancellis, e cedro et ferreis annulis solide confectis[9], clausas, per quas aqua penetraret, sicut eo in loco, quo in urbem ingrediebatur, portam fecerat idem, cancellis[10] firmis et solidis munitam. Moenia urbis alta fuerunt et inaccessa portaeque munitissimae. In muro regionis qairevanensis occidentali porta fuit ferrea[6], per quam in fluvium, montes Fezâz[11] fodinamque Awwam accessus patebat. Porta alia, quae hic maxima erat, *Suleimâni*, ad urbem Merrakesch, terram Mesâmadae et alias Mauritaniae regiones ducit. In eodem ejus muro grato porta fuit *El-Djof*[12], quae, *Coemeterii*[13] quoque nuncupata, ad coenobium ferebat antiquum, in capite collis[14] situm; at anno [22] 627 (coepit die 19 Nov. 1229), fame saeviente[15], clausa, etiamnunc ita manet. In muro ejusdem septentrionali porta etiam fuit *Castelli Sadûn*, ab Idriso in colle El-Sater dicto aedificata[16]. Crescente vero in dies civium numero hortisque extra eam auctis,

---

1) واوانهم b. 2) واقذارهم a. c. e. 3) دوناس a. 4) باسم — — فدخلها p. 22 l. 8 — c. 5) اليفريقى d. 6) الجديد b. 7) فيجوز b. 8) بموضع b. 9) وجعل لهما شبابك b. 10) شبابك b. 11) فازاز b. d. f. Fazaz M. 12) الجرف e. الجوف f. الجرف b. 13) مصرة b. صغير f. 14) العقبة b. d. e. quod jam praehabeo. الغنة f. القبة h. الغنة i. 15) سنين f. 16) ابتنا f. الشعير a. بقبة الصنعز b. الصعتر f. i. Aquab assaatar M.

Zenatensibus imperantibus, Adjisa ben-el-Muezz Emirus muro haec omnia cinxit et portam supra illam *Castelli Saduni* nominatam aperuit atque ei suum dedit nomen Adjisa[1], quemadmodum el-Futûh frater ejus in regione hispanica fecerat. Haec porta, dum Zenatenses et Lemtunenses regnabant, usque ad Abu-Abd-allâh el-Nâsir imperatorem fidelium Muvahhiditam integra stetit. Qui quum muros urbis, ab avo Abd-el-Mumeno anno 540 dirutos, refici jussisset, supra portam Adjisae, sed prope eam, aliam exstruxit magnam eodem nomine vocatam, ipsam vero Adjisae portam intactam reliquit. Deinde nomen Adjisae[2] abolere jussit et ob eam rem, littera Ajin demta et articulo pro eâ addito[3], homines *Bab-el-Djisa* dixerunt. Haec deinde, sicut ab El-Nâsiro aedificata erat, duravit; sed annis volventibus et diebus noctibusque se excipientibus, major ejus pars dilapsa ruit. Abu-Jusuf Jaqûb ben-Abd-el-Haqq imperator fidelium, quum in Hispania esset, de hac re certior factus, imperium augustum de porta reficienda e Djezirat-el-Khudra emisit. Itaque anno 684 (coepit die 5 Martii 1285) ea, fornice exteriore excepto[4], qui, bono statu inventus, integer servabatur, tota refecta est ac restaurata. Idem Abu-Jusuf imperator fidelium imperavit, ut murus regionis hispanicae meridionalis repararetur. Anno igitur 681 (coepit die 10 April. 1282) per Abu-Omijam el-Delaitam[5] qadhium et faqîhum maxima ejus pars refecta, et id, quod erat dilapsum, sarcitum est, et postquam inde a porta Zeitûni ben-Atija usque ad portam el-Futuhi moenia est demolitus, haec omnia summâ curâ restituit.

¶ Domus Fesanae urbis duo plerumque habent tabulata, superius et inferius, haud paucae tria aut quatuor[6], et ob solidam earum structuram[7] et cedrorum apud eos copiam. Haec enim arbor, omnium longe optima, ceteris adeo praestat, ut lignum in tecto aedium mille annos duret, nec, nisi aqua id attingat, putredine[8] nec tineis corrumpatur. Concio diei Veneris ab urbe condita ad hunc diem in utraque regione tum qairevanensi tum hispanica celebrata est; utraque suam etiam fabricam caesareensem habet suamque domum monetariam. Zenatensibus regnantibus duo fratres sibi invicem hostiles, filii el-Muezzi ben-Zeiri ben-Atija[9] Emiri urbe erant potiti, quorum

---

1) عجيسة — — بن المعز — b. 2) اوصانه c. 3) واتوا بالالف b. 4) القوص السباق b. 5) ابو سعيد الدلال b. الدلاى a. الدلالى g. الدلاوى h. Aldalali, M. 6) بعمر — — ثلاثة — b. 7) ترتبهم c. quod jam praeferrem. تزينهم d. تريتهم a. تربانتهم h. 8) يسترهن c. 9) الامير دوناس بن حمامة بن عطية c.

alter el-Futûh regionem hispanicam, alter Adjisa qairevanensem occupavit. Uterque suum habuit exercitum suosque satellites[1]. Quum ambo regnum affectarent, summamque expeterent potestatem, tantam Deus animis eorum indidit inimicitiam[2] atque odium, ut bellum inter eos gereretur continuum et pugnae in ripa fluminis magni loco inter duas urbes sito et Kahf-el-Raqâdîn[3] appellato usque committerentur. [25] Qui regionem incoluerunt hispanicam, homines fortes et robore valentes, agri culturam plurimi[4] erant amplexi; incolae autem regionis qairevanensis luxui dediti et fastui[5] in domibus, vestimentis ac stragulis[6], cibo potuique indulgentes, maximam partem opifices, mercatores et cauponarii fuerunt. Viri regionis qairevanensis viros regionis hispanicae pulchritudine vicerunt, feminae vero regionis hispanicae fuerunt longe pulcherrimae.

Varia florum et fructuum urbs Fesana gignit genera, quae, quum alias non nisi locis diversis per multa climata inveniantur dispersa, hîc tamen omnia unà summae et pulchritudinis et suavitatis crescunt. In regione qairevanensi, fluviis numerosis, molis, fontibus dulcibus ac puteis propinquis in primis praedita, malum punicum sefrense[7] colitur, cui nullum in Mauritania neque dulcedine nec suavitate[8] simile; ficus etiam sefrensis[9] et ceutensis bonus ac pulcher, uvae, malum persicum, nuces, rhamnus zizyphus, malum cydonium et citreum[10] ceterique fructus autumnales hîc ad summam perveniunt bonitatem, dulcedinem, pulchritudinem. Regio autem hispanica fructibus gaudet pulchris aestivis et bonis. Pyrum nominem tripolitanum[11] flavum[12] ac dulcem, cui nihil[13] sive venustatem, dulcedinem, suavitatem, sive saporis excellentiam, lenitatem cutis[14], odoris praestantiam formaeque venustatem respexeris, in tota Mauritania comparandum invenies; pyrum ajumiticum talhense[15] et kalkhense[16], varia pyri genera[17], malum armeniacum, prunum et morum; quae omnia ibi insunt suavissima et pulcherrima. In loco *Merdj Qarta*[18] appellato, extra portam[19] Beni-Mesâfer dictam sito, arbores bis quoque anno fructum ferunt, ita ut

---

1) وكان كل + b. 2) العداوة b. c. 3) الوقاديين b. f. g. i. Cahaf Ulacadin M. 4) وكلهم يتخذ b. الحراثة b. c. d. f. 5) ونجدة a. 6) والفروسة a. الفرويين — — اهل — b. 7) القسدى b. 8) وولدة c. وولادة d. 9) الشعرى c. d. f. الشعدى b. 10) والنرنج b. c. d. 11) الاوابسلى b. 12) اصغر a. 13) يسر b. 14) بصورته c. فشره e. فشرته h. 15) الطلعى b. الطلح c. h. 16) واكلخ c. h. 17) الكمتر b. الكمنر c. والمشمس a. والمشماس b. 18) قرفرة b. h. قوقة c. قرقة d. g. مزقة e. Marge Carca M. 19) وبخارج باب بنى b.

oppidani pyra[1] tum aestate tum hieme edant. In campo[2] Fahs-el-Mesârât dicto, qui extra portam el-Scheria in regione qairevanensi jacet, segetes intra quadraginta dies metuntur. Arvum in hoc ipso campo (verba sunt scriptoris) vidi die 15:o Aprilis[3] aratum et consitum, exeunte mense Majo demessum, ita ut 45 diebus felicissime et optime adolesceret[4], quamvis annus 690[5] (coepit 3 Jan. 1291) esset, tantâ laborans siccitate, ut, vento orientali per quatuor menses continue spirante, nulla pluvia toto anno caderet, et terra, die 12:o Aprilis excepto, haud omnino irrigaretur. At semen magno cum periculo satum, sicut narravimus, bene successit. Fes urbs aquâ suâ, quam et fontinalem et fluvialem habet, in tota Mauritania eminet; illa tempore aestatis, quo aestum depellere sitimque explere velis, frigida manet, hieme autem, qua calida opus est, calescit; haec vero, vice versa, aestate calescit, hieme friget. Aqua igitur tam frigida quam calida urbs neque aestate nec hieme caret; id quod religioni, puritati, precibus et munditiei haud parum favet.

Variant opiniones de caussa Fes urbis denominandae. Auctor libri El-istibsar fi adjaîb el-amsâr [*attenta consideratio de urbium miraculis*] inscripti narrat, Idrisum, quum urbem conderet, in ea aedificanda manu sua ipsum una cum operis, opificibus et caementariis operi incubuisse, ut Deo submissus praemio aeterno dignus esset. Ministrum quendam tum securim [*fes*] ex auro et argento ei fecisse, quam manu tenentem Idrisum [24] in fodiendo praecivisse fundamentaque operariis definiisse. Hinc factum esse, ut mentio securis, sicut in longa mos fert aedificatione, saepius sit orta, clamantibus operis "date securim" "prehendite securim", "fodite securi", et ob eam rem urbem Fes fuisse nominatam. Sunt qui dicant, eum, fundamentis ponendis occupatum in regione meridionali fodientem, magnam reperisse securim quatuor spithamas longam, unam latam, 60 librarum pondere, quae nomen urbi dedisset. Alii rem sic narrant. Idrisum, quum urbem condere coepisset, cancellarius[6] interrogavit: quod nomen ei dare tibi placet? "Ad primum", respondit, "quem offenderitis, virum eam nominate". Vir igitur eos praeteriens de nomine suo rogatus dixit: nomen meum est Fers Sed quum blaesus esset, litteram R plane omisit. Idris vero jussit eam, sicut pronuntiaverat, vocare, et ita Fes appellata est. Alia eorum est sententia, qui urbis denominationem a Persis profectam contendunt. Ibi enim

---

1) والكمثر c. d. h. 2) بحفص d. e. 3) ابرايير ut paullo post b. 4) متناه c. h. منتهاه b. 5) تسع e. وسبع ماية b. c. 6) خاصته c. d. e.

cum Idriso, urbem aedificante, Persae aliquot consederunt, super quos agger terrae concidens, paucis modo exceptis, omnes interemit. Urbs[1] ideo primum *el-Fers* (Persarum), mox, articulo demto, Fers vocata, paullatim littera R elisa, brevitatis caussa, Fes dicta est. Alia denique opinio tenet, veri forsan simillima, Idrisum interrogatum, quomodo urbem jam absolutam nominaret[2], respondisse, se nomen urbis, quae, sicut monachus ille sibi narravit, hoc loco, 1700 ante islamismum annis eversa, antiquissima[3] floruisset, litteris tantum conversis, velle retinere. *Saf* igitur hujus urbis nomen in *Fes* mutatum novam urbem accepisse[4]. At Deus solus veritatem novit.

Idris, postquam urbem moenibus cinctam et portis exstructis consummavit, tribus varias suo quamque loco collocavit, Arabes Qeisitas inde a porta africana usque ad portam ferream in regione qairevanensi, Azditas ex altera parte, ex altera vero Khasbitas[5] Qeisitis conterminos, deinde Sonhâdjam, Luâtam, Masmûdam et Scheikham[6] tribus suo vico singulas. His imperavit, ut terram foderent atque excolerent. Itaque utramque fluminis ripam, inde ab ejus origine in campo el-Asais[7], usque ad confluentem fluvii Sebu, arboribus, vineis, variisque fructibus tantâ plantarunt curâ, ut jam hoc ipso anno terra bene exculta et plantata, fructus gigneret maturos[8] vineaeque uvas producerent. Quae res benedictioni praesertim debebantur Idrisi, puris ejus majoribus[9], pioque animi proposito, cum glebae fertilitate, aqua dulcissima coelique temperie conjunctis. Secundis igitur rebus bonis auctis et aedificiis crescentibus, undique huc homines ex variis nationibus diversisque tribubus confluxerunt, alii, ut gentis nobilissimae a familia prophetae sanctissima oriundae vicinitate fruerentur, alii pacis[10] securitatem desiderantes[11]. Multi inprimis Judaei, incolumitatis cupidi, advenerunt, quibus prope Aghlân[12] usque ad portam castelli Sadûni habitare jussis vectigal 50,000 denariorum annuum impositum est. Omnes milites ducesque exercitûs in regione hispanica disposuit, ubi [25] quos possidebat equos, camelos, boves ovesque, manibus commisit fidelium.

---

1) مدينة الفاس بل الفرسة خففت ! b. 2) كيف سمها فاسماها c. 3) ازلية — b. 4) ما يكون في b. c. 5) الخصيب b. اليحصبيون c. forsan rectius. والفرس ‡ b. 6) والسيخان b. واسنيخان f. اشنخان i, السيحان h. Assahian M. 7) سايس b. بحفص d. مصب نهر اسبوا b. 8) وانبعث b. d. 9) وسلفه b. c. d. 10) الامن c. f. bene. 11) Omnes, c. excepto, addunt: بها خلق كثير من اخلاط الناس واصناف القبايل وقصد اليها 12) ايغلان c. أبغيلان d.

In regionem autem qairevanensem servos modo[1] suos et satellites, omnes sibi subditos mercatores, artifices et cauponarios admisit. Utraque Fesana urbs ipso vivente filioque post eum regnante usque ad imperium Zenatense eodem mansit statu, quo eam aedificaverat. Tum aedificiis indies auctis hortisque excultis, ex omni parte[2] domis circumdabatur. Hospitia[3], balnea, molae, templa, fora a porta africana ad fontem Aslîten[4] exstructa sunt, et partibus urbis meridionalibus, borealibus et orientalibus aedificatis, variae tribus e Zenâta[5], Luâta, Mughîla[6], Djervâva[7], Eurcba[8], Huâra[9], in locis unicuique assignatis[10], sicut vico Luatensi[11], vico el-Rabt, Aghlân[12], Dharâmena[13], vico Ibn-Berqûqa, Bersakh[14], vico Beni-Amer, Djerr[15]-el-ahmar al. ibi consederunt. Ita urbs undique[16] viridariis cincta est et aedificia continua fuerunt.

Regionis hispanicae denominandae caussa haec erat. Cordubenses Hispanos, quum el-Hâkem ibn-Hischâm Imamus eos fugatos ex Hispania in Africam ejiceret, 8000 familiarum numero Fesanam urbem petierunt[17], et in regione hispanica considentes, ibi dextrorsum et sinistrorsum ad oras el-Keddâni[18], Mesmûdae et el-Fuârae[19] et ad vicos el-Badaram[20], el-Kenîf usque ad Rumeîlam[21] aedibus exstructis, nomen suum loco dederunt. Regio qairevanensis ideo sic appelata est, quod[22] trecentae familiae qairevanenses[23] primae cum Idriso ibi habitatum venerant. Zenatensibus imperantibus balnea Qorqafi, el-Emîri, el-Rischâschae, el-Rabdh[24] in regione qairevanensi; in regione autem hispanica balnea Djervavae[25], el-Keddâni, el-Scheikhâni[26] et el-Harîrae condita sunt, et hospitia multaque templa exstructa[27]. Eodem tempore concio diei Veneris a templo Scheriforum, ab Idriso ben-Idris aedificato, utpote quod nimis angustum esset, in templum qairevanense satis amplum translata est. Interim templum Scheriforum, sicut ab Idriso ben-Idris exstructum erat, integrum mansit[28] nec refectum neque immutatum, quia tum reges tum subditi pietate quadam

---

1) عدا b. 2) بها b. 3) الجناديق a. 4) اصلتين b. اصلتى d. اصليتين e. ايصليتى h. Aisselatain M. 5) ازناتة b. 6) وغيلة e. 7) وجرواوة b. e. recte. 8) اروبة d. 9) وهواوة d. 10) الواتة b. 11) وافتقوا الجهات b. 12) وايغلان d. ويغلان e. 13) والطرمانة e. 14) وربط برزخ † b. 15) — b. والجزء h. وبحس d. 16) الجهة b. c. 17) فنصروا b. 18) الكذان f. الكران b. 19) Alficara M. 20) وحارة البارده a. b. السيادية e. 21) الرمية e. 22) لان اول † b. bene. 23) القيروان d. f. 24) الرياض b. c. g. الربط h. Alrabde M. 25) جرواوة b. جزوارة c. الكوان b. 26) السنيحان a. الشنخان h. 27) وزاد c. وازال c. 28) يزل b. c. h.

moti religiosum putabant, aedem ab Idriso ben-Idrîs conditam innovare[1], donec temporis decursu, tecto putredine soluto[2] parietibusque dilapsis, omnis ruinam minaretur et[3] interitum[4]. Tum demum Abu-Modein Schoeib faqihus felix[5] *hâdj* benedictus, filius Abi-Abd-Allâhi ben-Abi-Modein faqihi *hâdji* pie defuncti, Dei gratiam, peccatorum veniam et aeterna desiderans praemia, ei reficiendo assentiens, anno 708 (coepit die 20 Jun. 1308) templum demolitus, eodem plane, quo ante conditum erat, modo, nihil neque demens neque addens, exaedificavit.

Regibus Murabitis et post eos Muvahhiditis urbs Fesana tantum cultûs, prosperitatis, omnium commodorum tranquillitatisque gradum obtinuit, ut prae ceteris Mauritaniae urbibus emineret[6]. Imperantibus el-Mansûro et filio ejus el-Nâsiro Muvahhiditis, templa numero 785 inerant; putei vero aquae salientis et aedicula ablutioni sacrae destinata 122, quorum 42 aedicula erant ablutioni destinata, ceteri putei, quibus omnibus tam fluvii quam fontes aquam suppeditabant. Balnea eodem tempore publica [26] numerata, 95[7] inveniebantur, molae intra moenia urbis sitae 372 lapides habebant, iis exceptis qui extra urbem erant. Domuum quoque[8] el-Nâsiro regnante census habitus, numerum 89,236 dabat, casarum lignearum[9] vero 19,041, hospitiorum, mercatoribus, iter facientibus et peregrinis destinatorum, 467. Tabernae eodem tempore 9082 computabantur. Duae fabricae caesareae, altera in regione qairevanensi, altera in regione hispanica, ad flumen Masmûdae jacebant. Areae vero et loca[10] vestibus texendis 3064, aedificia saponi fabricando 47, coriariae 86, infectoria 116, duodecim domus cupro[11] fundendo, loca 135 pani faciendo ac vendendo[12], et in vicis ejus et plateis 1170 furni erant; vitriariae undecim in ea reperiebantur. Extra pomoeria[13] 188 aedificia erant vasis fictilibus faciendis. In utraque ripa magni fluvii, qui urbem mediam pervadit, inde a loco, quo eam intrat, usque ad Rumeilam, ubi exit, domus[14] tinctorum et eorum tabernae, domus coriariorum, saponariorumque tabernae, triticum vendentium, laniorum[15] et mactatorum[16], furni[18] et fornaces, in quibus gossipium

---

1) بيعاء a. b. 2) عفن سقفها b. c. h. 3) واشرف a. b. 4) مرور b. c. d. e. h. 5) الموفق b. c. h. 6) وبلغت ما لم † c. d. 7) وسبعين e. 8) ايضا † b. c. 9) معرنة rectius forsan b. c. d. h. 10) والاطرسة b. 11) للحديد † c. 12) Pro وبيعه ماية e: اربعماية 13) b. et c. بخارجها quod ad praecedentia transferunt. ومن c. وكان بها من b. 14) دور b. bene. 15) والقصارين c. العطابين b. 16) Forsan سفاجين legendum est: quamvis codices obstent omnes. 17) والكواس b.

coquebatur, ceteraeque officinae, quibus aqua opus esset, sitae erant. Super his
omnibus aedificiis textrinae[1] exstructae sunt. Hoc flumine magno excepto,
nulla fluvii aqua in urbe conspiciebatur, nam super omnibus ejus canalibus
aediculae, casae ligneae et tabernae erant aedificatae. Non magis horti et
viridaria, si olivetum Zeitûn ibn-Atîja exceperis, in urbe exstabant. Ibi-
dem 400 officinae erant chartariae[2]. At tempore, quo, regnantibus el-A-
dilo fratribusque ejus el-Mâmuno et el-Reschido, fames bellaque ab anno
618 usque ad 638 saeviebant, haec omnia eversa sunt, et[3] viginti annos
dilapsa et devastata jacuerunt, donec, Merinidis regnum capessentibus, ur-
bes restauratae viaeque securae essent.

Haec omnia e volumine transcripsi (verba sunt scriptoris), manu Abu-l-
Hasani Alii ben-Omar el-Avsitae principis, faqihi et inspectoris scripto,
qui e collectione, manu el-Quveiqeri, urbis inspectoris, rege el-Nâsiro Mu-
vahhidita, exarata, suam hauserat narrationem. Ibn-Ghâlib in chronico suo
refert, Idrisum, urbe exaedificata, quum dies Veneris adesset, suggestum
adscendisse, concionemque coram hominibus habuisse. Manibus deinde in
perorando sublatis, "nosti, o bone Deus", dixisse, "me hac urbe condenda
nullam petiisse gloriam vanam, nec famam et honorem; sed id modo spe-
etasse, ut liber legeretur tuus, statuta tua, praeceptaque tuae religionis et
sunna prophetae, dum hic mundus erit, in ea tenerentur. Fac igitur,
Deus, ut [27] cives ejus et incolae in bono assidui id rite cognoscant;
pares hostibus eos facias, et commeatum praebens[4] largum, ensem discor-
diae et pugnae atque hypocriseos[5] ab iis remotum in vagina contineas; nam
Tu es omnipotens". Homines precibus ejus confisi sunt, et commoda in
urbe adeo creverunt et bona apparuerunt tanta, ut regnantibus Idriso ejus-
que posteris frumentum neque venderetur nec emeretur. Tunc enim *vasq*
tritici duobus *dirhemis*, hordei vero uno tantum *dirhemo* constabat; legu-
mina autem nullum plane habebant pretium; aries uno *dirhemo* et dimidio,
bos quatuor *dirhemis*, 25 librae mellis *dirhemo* uno[6] venibant. Fructuum
tanta erat copia, ut neque venderentur nec emerentur. Hic rerum felicis-
simus status quinquaginta tenuit annos.

Idrîs, postquam urbem aedificavit, omniaque sua[7] in eam transtulit re-
giam sedem sibi electam, ad annum 197 (coepit die 11 Sept. 812) ibi mora-

1) الطرازات b. 2) الكاغط d. h. 3) مدة توالى b. c. h. rectius. 4) ودر f. 5) والنفاق b. 6) واحد + b. 7) بمحلته d.

tus, ad bellum urbi Nefis[1] et terrae Mesâmedae inferendum profectus est. Quum eo advenisset, urbibus Nefis et Aghmât[2] potitus, ceteras quoque Mesâmedae regiones expugnavit et ad urbem Fes revertit, ubi jam ad mensem usque Muharrem anni 199 (coepit die 21 Aug. 814) mansit. Tum adversus tribus Nefizae exercitum duxit, quibus victis, urbem Tilimsân intravit et ejus res in ordinem redegit, muros refecit et templum, in quo suggestum faciendum curavit. Cujus rei testimonio sunt haec Abu-Mervâni Abd-el-Melik el-Verrâqi verba: "anno 555[3] (coepit die 11 Jan. 1160) quum templum Tilimsâni ingrederer, tabulam supra suggestum vidi ex antiquo illo Idrisi[4] adhuc reliquam clavis affixam, in qua haec erant inscripta: "*Idrîs ben-Idrîs Imâmus ben-Abd-allâh ben-Hasan ben-el-Husein ben-Ali, quibus Deus det salutem, mense Muharremi anno 199 hunc fabricari jussit.*" Idrîs in urbe Tilimsâni ejusque vicinia tres annos moratus, castra tandem ad urbem Fes movit, quam ulterius non deseruit, donec anno 213 (coepit die 21 Martii 828) tres et triginta annos natus diem obiit supremum. Sepultus est in templo ejus e regione parietis orientalis, vel, ut alii malunt, in[5] parte illius meridionali. El-bernûsi dicit, Idrisum Idrisi filium in urbe Velîla in finibus Zerhûni sita, die 12:o Djumadae posterioris anno 213 dicto 38 annos natum obiisse et juxta patris sepulchrum in monasterio Velîlae esse sepultum. Caussa mortis fuit granum uvae, quo, quum id ederet, suffocatus[6] statim mortuus est. In Mauritania annos 26 regnavit et duodecim reliquit filios, quorum natu maximus et in regno successor erat Muhammed, ceteri vero Abd-allâh, Isa, Idrîs, Ahmed, Djafar, Jahja, el-Qâsim, Omar, Ali, Daûd et Hamza.

De regno Muhammedis ben-Idrîs ben-Idrîs Emiri Hasanidae in Mauritania[7].

Muhammed filius Idrisi Imâmi filii Idrisi filii Abd-allâhi filii el-Hasani filii el-Huseini filii Alii filii Abu-Tâlebi matre natus est libera e nobilibus Nefizae gentis oriunda. Colore fuscus[8], [28] staturae pulchrae, juvenis aetate, facie venusta et crispis capillis erat. Quum in regno successisset, monitu Kenzae[9] aviae, regiones Mauritaniae ita inter fratres dispertivit, ut el-

---

1) يفس b. تبيس d. ut paullo post. 2) غمات b. 3) وست f. h. M. 4) ادريس + c. 5) في + b. 6) فشرق e. f. i. quod sensum modo dat. فسيف c. 7) Totum hoc caput — in g. 8) احمر b. 9) كثرة a. كنزة d.

Qâsimo urbes Tandjae et Sebtae, Hadjar-el-Nesr, Tetuân[1], Masmûdae terrae et quae iis essent confines regiones tribusque, provincia essent. Omarum vero fratrem urbibus Tidjensâs[2], Targha[3] finibusque Sunhâdjae et Ghomârae, Daûdum terris Huârae, Tesûli, Miknâsae et montibus Ghajâthae, Jahjam autem fratrem urbibus Basrae, Asîlae[4], el-Arâisch usque ad Vargham, Ahmedem urbibus[5] Miknâsae, regionique Tezâz[6] una cum urbe Tâdela, Abd-Allâhum urbi Aghmât[7], terrisque Nefisae[8], Mesâmadae et Sus-el[9]-Aqsae, et Hamzam urbi Tilimsâni ejusque provinciae praefecit. Ceteri, qui imperando nondum maturi essent, sub tutela aviae fratrisque Muhammedis natu maximi in urbe Fes manserunt, ubi ipse sedem totius regni regiam fixerat. Aliquamdiu Idrisidae, provinciarum Mauritaniae praefecti, fines tutati sunt et vias[10] reddiderunt securas omnique modo bene egerunt, donec Isa, qui urbi Schalae et Tamesnae provinciae erat praefectus, fidem fefellit[11] et obedientia fratri Muhammedi Imamo debita abjecta, rebellionem fecit. Ob eam igitur caussam Imamus, litteris datis, el-Qâsimum fratrem, qui Tandjae Ceutaeque gerebat provinciam, jussit, illum bello petere. Quod quum el-Qâsim facere recusaret et idem defectionem moliretur[12], Muhammed ad Omarum fratrem, urbis Tidjensâsi[13] et Ghumârae terrae dominum, scripsit eademque, quae antea el-Qâsimo, ei imperavit. Hic dicto audiens[14] castris festinanter motis, magnum tribuum berbericarum Ghumârae, Eurebae, Sunhâdjae al. collegit exercitum et contra Isam profectus est. Quum a finibus ejus haud longe abesset, litteras de auxiliis mittendis ad Muhammedem fratrem dedit, qui millia equitum e tribubus Zenatensibus[15] earumque equitatu auxilio misit. Tum Omar sine mora copias adversus Isam duxit fratrem, qui victus fugatusque urbe Schala ac tota sua provincia exutus est. Terra ita potitus Omar de victoria deque fratris clade nuntium ad Muhammedem legavit, qui ei ita respondit, ut et gratias ageret, quod rem tam bene gesserit, et eum, fratris provinciae simul praefectum[16], el-Qâsimum, imperium suum detrectantem, bello aggredi juberet. Itaque Omar, copiis adversus el-Qâsimum fratrem ductis,

---

1) تطوان b. تيطاوان f. 2) يتجساس b. h. تجباس e. تيجيساس f. Tajasassa M. Tidschas D. تنجنساس a. 3) تارغة b. ترغة c. d. e. f. Targa M. Terga D. 4) اصيلة b. 5) مدينة b. f. 6) فازاز b. c. d. f. recte. 7) غمات b. 8) نفسية b. نفيس c. f. 9) وسوس b. 10) طرقاتهم b. 11) ونكر b. 12) واعجز عنه b. 13) تاجنساس d. hoc loco. 14) اخوه c. 15) ازناتة b. 16) وتولية a. c. d.

ad Tandjam consedit. Quum el-Qâsim ei ibi occurreret, atrox pugna commissa est, in qua Omar victor, omnes el-Qâsimi fugati terras occupavit. Hic vero in littore maris prope urbem Asîlae[1] consedit et, templo ad ripam fluvii loco Tahadart[2] dicto aedificato, rebus divinis unice deditus, mundanis vero omnino posthabitis, usque ad mortem mansit. Omar deinde Idrisi filius et suas et el-Qâsimi fratris terras nomine Muhammedis gubernavit, dum in Sunhâdjae finibus loco Fedj-el-Fers[3] appellato mortuus est. Hinc ad urbem Fes latus, in ea sepultus est, fratre ipso Muhammede Imamo preces defuncto sollennes peragente. Hic Omar, cui Hamuditae[4], post annum 400 (coepit die 24 Aug. 1009) in Hispania florentes, originem debent, quatuor reliquit filios, Alium et Idrisum, matre Zeineb filia el-Qâsimi Djaditae, Abd-Allâhum autem et Muhammedem, servâ natos domesticâ, Rebâb[5] appellatâ. Omaro fratri mortuo Muhammed Idrisi filius septem menses superstes [29] mense Rebi posterioris anno 221 (coepit die 25 Dec. 857) in urbe Fes obiit. Ad latus templi orientale cum patre ac fratre sepultus jacet. Sceptra Mauritaniae octo annos et mensem gesserat. Alium filium suum jam ad mortem aegrotus pater successorem renuntiavit.

De regno Alii ben-Muhammed ben-Idrîs ben-Idrîs Emiri Hasanidae.

Ali filius Muhammedis filii Idrisi filii Idrisi matre libera, nomine Raqîja[6], filia Ismaëlis ben-Omeir[7] ben-Masab Azditae natus, ipso die, quo pater moriebatur, postquam successor patre adhuc vivo renuntiatus erat[8], rex salutatus est. Quamquam annos tantum novem et quatuor menses natus erat, multa tamen acuminis et generositatis, nobilitati suae majorumque gloriae verae[9] paris, specimina edidit. In via, quam pater avusque[10] erant secuti, justitiae, generositatis, religionis prudentiaeque pergens, leges sustinuit, urbes condidit[11] et hostibus subjugatis fines regionesque tuitus est. Eo regnante incolae Mauritaniae secura pace fruebantur, donec mense Redjebi anno 234 (coepit die 4 Aug. 848) mortuus est, postquam tres ferme annos regnaverat. Jahiam fratrem vivus declaravit successorem.

---

1) اصلا a. اصيلة b. 2) بناهرارت a. بتاهروت b. بتاهروات d. بتاهدارت h. Tahaddarte M. Tahadart D. 3) فارس b. الفارس d. f. 4) لحموديين f. h. الجموديين i. 5) رياب a. جاب b. Ubab M. Rebab D. 6) زينب b. Zeinab M. D. 7) عمر b. 8) باستخلافه non male d. 9) الصحيح b. d. 10) واجداده b. 11) وتامين c. f. وتانيس e.

De regno Jahjae ben-Muhammed ben-Idrîs ben-Idrîs Emiri Hasanidae.

Jahja Emirus filius Muhammedis filii Idrisi filii Idrisi filii Abd-Allâhi filii Hasani filii Huseini filii Alii filii Abu-Tâlebi, fratri Alio mortuo, sicut testamento cautum erat[1], in regno successit et vestigiis patris fratrisque ingressus est. Eo regnante in urbe Fes aedificia[2] valde creverunt; nam ex diversis Hispaniae, Africae totiusque Mauritaniae partibus tanta hominum huc affluxit multitudo, ut, quum urbs eos capere non posset, extra eam suburbia[3] conderentur. Praeterea Jahja Emirus balnea et hospitia mercatoribus recipiendis in ea condidit et sub ejus regno templum qairevanense illustrissimum exstructum est.

Descriptio templi qairevanensis, in qua quodcumque quoque tempore ei additum sit inde ab eo condito usque ad hunc, quo vivimus, annum 726, commemoratur.

Concio diei Veneris in templo Scheriforum, quod in regione qairevanensi aedificaverat Idrîs et in templo el-Eschjâkh regionis hispanicae, dum Idrisidae regnabant, nondum desierat. Locus, ubi jam templum est qairevanense, e terra[4] constabat alba, ex qua diversa gypsi[5] genera fabricabantur. Ibi arbores multae crescebant, quae viro erant de tribu Huâra oriundo, cujus pater ante eum, tempore urbis condendae, locum occupaverat[6]. Inter Qairevanenses, qui cum magno [30] familiarum liberorumque numero ad Idrisum se recipiebant[7], et in regione illa qairevanensi circa eum collocabantur, femina erat, pietate et virtute insignis, nomine Fâtima, Umm-el-Banîn appellata, filia Muhammedis Fehritae Qairevanensis, quae ex Africa una cum sorore[8] et marito huc profecta prope locum templi qairevanensis considebat. Sorore maritoque mortuis, magnam haereditate accepit pecuniam, quam licitam, neque emendo nec vendendo corruptam, ad pios usus expendere voluit. Templum igitur condere constituit, ut eo die, *quo quaeque anima bona facta inveniet praesentia* (Coran. 3, 28), praemium suum reciperet. Loco templi a possessore emto, pretioque soluto, die Sabbati primo mensis Ramadhâni anno 245 (coepit die 7 April. 859) fundamenta effodere aedemque aedificare coepit. E cavernis, in media area factis, lapides molles *kedhdhân*[9] appellati, pulvis, saxa et arena

---

1) وبعهده bene a. b. f. 2) العمارات b. c. d. 3) الارباض c. f. quod jam praefero. بالارياض b. 4) ايضا e. 5) الحصر b. c. f. 6) حازه a. b. 7) وفد اهل b. c. d. f. 8) اخوتها a. b. f. واختها — — فسكنوا — a. 9) بالطايبة

flava optima eruta, una cum luto sola in templo toto aedificando adhibita sunt, ne, si materia aliunde caperetur, religio piis injiceretur animis. Puteus quoque, qui in atrio exstat, tunc fossus est et ex eo operae aquam aedificio necessariam hauriebant[1], dum templum sine ulla scrupuli caussa ex omnibus absolveretur partibus. Inde a primo die, quo aedem exstruere coepit, usque ad consummationem ejus, Fâtima qairevanensis continue jejunavit, donec in eo gratias Deo egit, quod vires ad tantum opus perficiendum ei suppeditaverit[2]. Hoc templum, a Fâtima exaedificatum, quatuor habuit porticus et atrium parvum; *mihrâb* in eo loco, ubi nunc magna conspicitur lucerna[3], positum erat. A pariete orientali usque ad occidentalem 150 palmas in longitudinem extendebatur. Turrim parum altam, ubi jam in capite turriculae pyramis est[4], deinde exstruxit, ita ut templum e quatuor porticibus, atrio parvo et turri humili[5] constaret. In hac narratione auctorem secuti sumus Abu l-Qâsimum ben-Djenûn[6], chronici urbis Fesanae scriptorem. Sunt vero, qui aliter rem narrent. Duae fuerunt sorores, est horum opinio, Fâtima Umm-el-Banîn et Marjam, ambae Muhammedis Fehritae illius filiae. Quarum illa templum qairevanense, haec templum hispanicum, e pecunia licita et pura, a patre et sorore haereditate accepta[7], aedificavit. Duo deinde templa, sicut ab illis sororibus condita erant, dum[8] Idrisidae imperabant, integra manserunt. Horum vero imperio sublato et Zenatensium in Mauritania potestate confirmata, muris suburbia[9] tum qairevanensis tum hispanicae regionis hi circumdederunt et in utroque templo supra memorato multa fecerunt incrementa, quorum vestigia hodie apparent[10]. Civium numero in dies crescente, templum Scheriforum diebus Veneris homines capere non potuit, quare anno 306 (coepit die 13 Jun. 918)[11] concionem in templum qairevanense, quod ad id satis amplum erat, transtulerunt et, suggestu e pino facto, Abu-Muhammed Abd-Allâh

---

a. بالطابية b. بالطافية d. Lectio recepta in e exstat. والكذان a. e. والكران b. c ut paulo post.

1) يستقون c. d. f. 2) g. hoc loco † وقيل فى ذلك شعر وجدته بالطرة

كذا يفعل الخيرات قد لمريدها — والا فلا يا طالب الخير للاجر
فهرب على نقصانها امراة بنت — الى الله بيتا للصلاة وللذكر
فكيف لمن بوفى من المال طفعها — ولم يتصرف فيه اوجه البر
فيباشر ما يلقاه بوم حسابه — اذا ضاع ذاك المال فى طرف الشر

3) الثرية c. التروية d. شبرا — — وجعلت — a. 4) القبلة b. c. 5) † وصومعة غير مرتفعة c. f. 6) فى تقييده c. f. 7) وردثناه c. f. 8) بمدة c. 9) ارباض f. — b. 10) † ظاهرة c. d. e. f. 11) سنة a. b. et — سنة

ben-Ali Persa princeps et faqihus venerandus ibi primum concionatus est. Alii contendunt, Hâmidum ben-Muhammed[1] Emirum Hamdanensem, qui nomine Obeid-Allâhi Schiitae Mauritaniae praefectus erat, anno demum 321 (coepit die 31 Dec. 932) concionem e templo Scheriforum sublatam in templum qairevanense traduxisse. Idem concionem[2] e templo el-Eschjâkh regionis hispanicae in templum illud hispanicum transtulit, ubi [31] Abu-l-Hasan ben-Mahmûd[3] Sadafita faqihus venerabilis primus erat praedicator. Ita res sese habuit et utrumque qairevanense et hispanicum templum in statu suo manserunt, donec Abd-Allâh[4] el-Nâsir-lidin-Allâh imperator fidelium et rex Hispaniae, Mauritaniâ, expugnatâ, ab urbe Fes quoque cum ceteris omnibus sacramentum fidei accepit. Tum Ahmed ben-Abi-Becr Zenatensis, qui vir erat nobilis, pietate, virtute, modestiâ insignis, urbi praefectus[6], ad el-Nâsirum fidelium imperatorem litteras dedit, quibus veniam templi qairevanensis reficiendi, firmandi augendique peteret. Quam quum hic non solum dedisset, sed multam quoque pecuniam, e quinta spoliorum Christianorum parte desumtam, ad templum reficiendum ei misisset, templum reparavit et a partibus orientali, occidentali ac septentrionali auxit[7] simulque turrim demolitus antiquam, quae super *anza* erat, novam adhuc manentem exstruxit.

De turris templi qairevanensis aedificatione.

Abu-l-Abbâs Ahmed ben-Abi-Becr, quum turrim conderet novam templi qairevanensis, latitudinem singulorum ejus laterum 27 spithamarum fecit, ita ut summa totius ambitûs 108 efficeret[8] spithamas[9]. Id quod altitudini haud dubie convenit et ex ratione aedificii aeque ac regulis geometricis pendet. Supra portam, in parte ejus orientali collocatam, in quadrato, quod gypso et lazuro replevit, haec inscripsit: *nomine Dei miserentis et misericordis! Regnum soli est Deo invicto! Ahmed ben-Abi-Becr ben-Ahmed ben-Abi-Said Othmân ben-Said Zenatensis, quem Deus ducat et sustineat, præmium Dei t. o. m. et gratiam eximiam desiderans, hoc aedificandum curavit. Die lunae primo mensis Redjebi anno 344* (coepit die 26 April 955) *turrim aedificare incepit, et*[10] *mense Rebi posterioris 345* (coepit die 14 April 956) *eam ad fastigium exstructam finivit.* In extremis quadrati partibus haec inscripsit: *Non est Deus nisi Allâh, Muham-*

---

1) حمدان f. 2) ايضا + c. 3) محمد d. e. 4) الرحمان b. c. f. 5) المومنين c. e. f. 6) فتولى a. 7) فيها a. 8) فتاجمل f. فيتاجمل a. e. 9) واحدة — f. 10) مائة — — وفرغ — e.

med Dei est propheta In alio quadrato, in latere, quod atrium spectat[1], posito, haec legebantur: *Dic, o! servi mei, qui de animis vestris prodigi estis, ne desperate de clementia Dei; nam Deus omnia remittit peccata; facilis enim est ad veniam et clementissimus* (Cor. 39, 54). In summo turris fastigio super pomis parvis auratis ensem posuit Idrisi ben-Idris urbis conditoris, ut bono esset augurio. Caussa vero ensis ibi collocandi haec fuit. Quum turris omnino esset absoluta, Ahmed ben-Abi-Becr Emirus Zenatensis litem cognovit quorumdam Idrisi posterorum[2], qui, de hoc ense disceptantes, omnes sibi eum proprium vindicare studebant. Postquam coram eo de hac re[3] diu concertaverant[4], Ahmed Emirus, "num vobis videtur", inquit, "certamine relicto, mihi vendere ensem". Quaerentibus, cui usui ensis Emiro esset, respondit, "eum in fastigio turris jam exstructae in bonum augurium collocabo". Siquidem id feceris, Emire[5], illi dixerunt, [52] nos eum tibi dono dabimus, opus animis nostris salutare peracturi[6]. Itaque ensem dono acceptum in summa posuit turri. Haec lapidibus solidis et excisis ab Ahmedo ben-Abi-Becr exstructa, foramina habuit, in quibus avium[7] varia genera, sicut columbae sturnique, nidos faciebant[8] et ita mansit, donec Abu-Abd-Allâh ben-Abi-l-Saber faqihus et praedicator venerabilis, anno 688 (coepit die 24 Jan 1289)[9] muneribus qadhii et hujus templi Imâmi praefectus, Abu-Jaqûbum imperatorem fidelium filium Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium rogavit, ut sibi liceret, eam reficere et gypso obducere. Venia data, ille simul jussit pecuniam, quanta opus esset, e dicimis Christianorum erogare. At in templi thesauris satis adesse respondens, qadhi turrim dealbare coepit, in qua, gypso et calce obducta, clavos ferreos, ut aedificium et tegumentum[10] firmius foret, inter lapides tot impegit, ut 13 ½ *ruba* eorum adhiberentur. Ita obductam adeo polivit, ut speciem speculi laevissimi[11] ea praeberet, aviumque illuvie remota, pulcherrima evaderet. Eodem tempore coenaculum, ad cujus portam domus est *Muedhdhinorum* et silanum[12] idem aedificavit. Deinde templum, ab Ahmedo ben-Abi-Becr hoc modo auctum, ad regnum Hischâmi el-Muvajjedi integrum mansit. El-Mansûr ben-Abi-Amer, hujus cubicularius, qui tum rerum summae praefuit, in hoc templo benedicto

---

1) تربيعة e. f. في تربيعة جهة الصحن b. 2) ورثة c. 3) فيها a. b. qui semper سيف h. l. fem. habent. 4) انتزاعهم c. 5) ايها الامير e textu excidit. 6) وتطييب b. 7) الصغور c. 8) يعشش b. c. d. e. f. 9) وسبع ماية a. d. M. 10) التمليس c. 11) الصقلية c. 12) الغوصة a. والفرصة b.

pyramidem in summa *anza*, quae in medio atrio est, ubi turris antiqua steterat, aedificavit et in fastigio ejus, eas, quae antea in apice pyramidis supra *mihrâbum* fuerant, imagines magicas et icunculas partim antiquissimas partim Schiitarum tempore factas, columnis ferreis impositas, collocavit. E quibus una erat imago contra mures, qui numquam huc ingrediuntur neque hic nidos faciunt nec pariunt; sin intrant, statim deprehensi occiduntur; alia autem contra scorpiones figuram repraesentabat avis, rostro scorpionis caudam tenentis. Scorpiones igitur templum nobile non ineunt, neque ibi pariunt. Quod si precantium aliquis vestibus inhaerentem[1] eam introduxerit, illico immota gelescet. Ibn-Harûn peregrinator faqihus narrat, se die Veneris hic scorpionem vidisse, in vestibus aut vasis alicujus precantium illatam, quae quasi mortua immota inter ordines hominum cecidisset et ad preces finitas mansisset immobilis. Precantes noxam ejus metuentes primum ab ea retro cessisse; sed precibus finitis, eam occidisse tum sese moventem neque ullum aliud facere valentem. Alia tandem est ejusmodi imago, geniorum sine dubio opus, in columna cuprea pomis ornata, serpentes, ut credunt, averruncans, qui numquam intrant neque ibi pariunt; sin ingressi fuerint, mox inventi occidentur. Alii contendunt, serpentes ibi numquam visos fuisse. At, id quod negandum non est, nemo sive antiquo sive recenti tempore nondum serpente aut scorpione ibi punctus[2] est. Abd-el-Melik el-Mudhaffer ben-el-Mansûr ben-Abi-Amer idem cubicularius fontem et cisternam oblongam[3], e regione portae el-Hufât (nudipedum)[4] fecit, quibus aquam a Vadi Hasan extra urbem non procul a porta ferrea[5] sito derivavit. Suggestui quoque in templo nobili erecto, [53] e ligno viteo[6] et ebeno facto, haec inscripsit: *Nomine Dei miserentis misericordis! Deus Muhammedi, familiaeque ejus benedicat, salutemque impertiat perfectissimam! El-Mansur Abd-Allâh el-Hischâm el-Muwaijed billâh, ensis Islamismi Khalifa, (cujus vitam Deus producat), per Abd-el-Melik el-Mudhaffer ben-Muhammed el-Mansûr ben-Abi-Amer cubicularium suum*[7] *(utrumque Deus t. o. m. sustentet!), mense Djumadae posterioris anno 375* (coepit 23 Maj. 985) *hoc faciendum curavit.* In hoc suggestu ad tempus usque Lemtunensium concio habita est. In-

---

1) ثيابهم ملصوقا c. طلقا b. ملصقا d. g. 2) لسعته b. c. d. e. g. 3) والبيلة b. c. d. f. recte. المستطيلة c. bene. المستظل a. المستطلة d. المستظلة b. المتصلة e. 4) الحفاة cum b. c. jam legerim. 5) الجديد b. 6) العناب b. c. e. bene. القناب d. والابنوز b. c. d. e. 7) صاحب c.

terea praefectis, emiris regibusque templum illud illustre continue amplificandum curae cordique fuit[1], et quod dilabebatur, id refecerunt, benedictionem praemiaque divina inde sibi redundantia desiderantes. At omnibus terris Mauritaniae a Merinidis occupatis et Alio ben-Jusuf ben-Taschfin Lemtunensi imperatore fidelium regnum capessente, urbis pomoeria adeo promota sunt et bonus rerum status[2] tantam consecutus est fastigium, ut die Veneris homines, quum templum eorum non caperet multitudinem, in foris, vicis, plateis[3] preces peragerent suas. Faqihi igitur et principes ad Abu-Abd-Allâh Muhammedem ben-Daûd faqihum, qui vir erat inter judices ob scientiam, pietatem abstinentiamque celeberrimus et hoc tempore judex urbis summus, congregati de hac re consuluerunt. Qadhi rem ita sibi relatam de templo nimis angusto imperatori fidelium exposuit veniamque illius amplius faciendi petiit. Copia data, imperator expensa e thesauro publico facere voluit. Sed qadhi, "fieri potest", inquit, "ut, Deo volente, ea, quae, e fundis templi redeuntia, apud procuratores collecta sint, sufficiant." Tum Ali ben-Jusuf ei imperavit, ut timore Dei unice ductus, omnem daret operam, ne quid religionis in hac re occurreret, simulque jussit res templi, sive aedificationem et amplificationem, sive fundos ejus, thesauros reditusque spectarent, summopere inspicere[4]. Salutem apprecatus qadhi tribunal suum conscendit et de reditibus templi cognitionem incepit. Quum eos viris[5] commissos videret, qui pecuniam quasi sibi propriam perderent, alios, quorum fides ac religio erant spectatae[6], procuratores suffecit. Ratione deinde inita, annonam[7] agrorum hortorumque ad pios usus destinatorum, ab illis, quos de munere administrandi dimoverat, exegit et magnam pecuniae vim ita[7] repensam[8] hujus quoque anni addidit annonae. Plus octoginta millibus denariorum hac ratione corrasis, templum a partibus meridionali, orientali et occidentali dilatare coepit. Primum omnes, his partibus contiguas, quibus opus esset, areas et domus maximam partem Judaeorum tanto usus successu coëmit, ut sine ulla in aliquem fraude rem expediret[9]. Quod si quis vendere noluit, locum ejus aestimavit, et pretium auctum solvit, exemplum imitatus Omari ibn-el-Khattâb imperatoris fidelium, quum templum Meccae sanctissimum amplifi-

---

1) بتهمون a. يتوهمون .b. 2) الغبطة b. d. quod in versione secutus sum. الغبط a. 3) الغرف b. 4) Omnes جامع femininum habent. 5) أقوام b. 6) لمن d. يثق c. لدينهم c. بقلة c. e. 7) بالمحابسة e. 8) فاغرقهم a. 9) غير g. غبر h. جبر b.

caret. Aedificia idonea, quae voluit, ita coëmta demolitus, vendidit, et pecuniae non solum pretium eorum aequipararunt, sed, gratiâ divinâ, solum etiam areae superfuit. Templo vero omnia dicavit [1]. His feliciter peractis, aedificare coepit et primum portam occidentalem magnam, olim *Figulinorum antiquorum* jam vero *Cereariorum* appellatam exstruxit. Ipse aedificationi praefectus [34] pulcherrimum longitudine, altitudine, latitudine, amplitudine, aedificium fecit, foresque magnas et postes quam venustissimas apposuit. Extra portam [2] in templo tholum aedificatum hac insignivit inscriptione: *mense Dhu-l-Hidjae anno 528* [3] (coepit die 31 Oct. 1133) *hic tholus et porta condita sunt et omnino finita.* Quum hujus portae fundamenta effoderentur, sub portula valvarum, quae per hanc portam intranti a sinistra sunt, et ubi nunc est taberna, fons aquae [4] absconditus [5] repertus est, quadratâ tectus figurâ cisternae simili et octo spithamas longâ totidemque latâ. Quia omnino erat superstructus [6], nemo aetatem ejus novit. Thesaurum ibi latentem invenire credebant; sed fornicibus dirutis, nil nisi cisternam, aqua fluentem fontali, offenderunt, testudinibus [7] delapsis totam repletam. Quas quum tollere conati non valerent, Ibn [8]-Daûd qadhi faqihos de hac re consuluit. Unanimi consensu censuerunt [9], eas loco suo esse relinquendas et fornices in eundem, quo antea fuerant, statum restituendos; laus sit Deo, qui divitias suas sustinet et quando velit creat! Non est Deus nisi Allâh, ad quem revertemur! In loco igitur repleto portae collocavit [10] fundamenta ipsamque portam exstruxit, cujus postes e cupro factae sunt. Ita Abu-l-Qâsim ben-Djenûn rem narrat. At scriptum vidi (verba sunt auctoris), manu Abu-l-Hasani ben-Muhammed ben-Ferûn Azditae peregrinatoris et faqihi venerandi exaratum, in quo exstabat, fornices illos in eo loco, ubi portula est valvarum intranti e *qarestûno* a dextra, fuisse inventos. Haec magna porta, sicut eam aedificaverat Abu-Abd-Allâh ben-Daûd, integra mansit usque ad diem 24 mensis Djumadae posterioris anno 571 (coepit die 21 Jul. 1175), quo forum deletum est incendio, quod a foro portae catenarum profectum, ad hanc usque portam pervenit, et non solum tholum ligneum, ante [11] eam erectum, sed maximam quoque portae partem combussit. Mense viro Djumadae posterioris anno 600

1) فوصلها b. فردها e. فرطها c. 2) ظهر c. d. 3) وست b. 4) من + b. d. 5) مغبر d. h. معبر e. مبنى b. 6) مقبى h. hoc loco. 7) سلاحفات b. c. d. سلاحفاة e. 8) ابو b. 9) فاجابوه b. فاجمع رايهم c. d. h. 10) وصنع c. 11) تمامه d.

(coepit die 9 Sept. 1203) et porta et tholus per Abu-Hafs dominum, filium Jusufi ben-Ali ben-Abd el Mûmen imperatoris fidelium, e fisco publico, auspice Abu-Jaqûb ben-Abd-el-Haqq qadhio restaurata sunt.

Abu Abd-allâho ben-Daûd qadhio faqîho mortuo, in munere judicis Abd-el-Haqq ben-Abd-Allah ben-Maischa faqihus benedictus successit[2], qui vestigiis inhærens decessoris[3], opus ejus perfecit. Ejus auspiciis *mihrâb* templi qairevanensis supra fontem Qorqaf erat collocandum; obstabant vero ædes Abu-Alii ben-Abu l-Hasan faqihi, quæ viam ei intercipiebant. Architecti et inspectores diligentes collecti uno ore decreverunt, tres porticus, *mihrab* et suggestum templo esse addenda. Itaque[4] a parte occidentali porticus super terram elata, a meridie ad septentrionem extensa, adjecta est, et a parte orientali duæ porticus a meridie ad arvum[5] porrectæ additæ sunt. Quæ omnia a pulvere, qui ex hoc ipso solo educebatur [35], exædificata sunt, neque aliquid e cavernis et lautomiis, ubi vulgus materiam sumerent, adhibitum est. Lapides quoque *kedhdhân*[6] vocati, in hoc ædificio consumti, ex eadem terra effodiebantur. Nam in media porticu meridionali secunda fossam faciebant, in qua caverna altissima,[7] cujus fundus conspici non poterat, apparebat. Hinc operæ lapides sectos terramque effossam, capitibus imposita, apportabant ædificantibus[8], qui nulla alia aqua, nisi putei in templi area exstantis, utebantur, ne oriretur religio, si quid impuri huc introduceretur. Summam huic ædificationi curam impendit[9] ac vigilantiam, et, quæ sua erat felix[10] rei consideratio, consultum habuit, ut omnes portæ mutatæ et amplificatæ cupro flavo obducerentur[11], id quod iis haud parum addidit pulchritudinis. Ante singulas earum tholum ædificavit; turrim etiam novavit. Tum *mihrâbum* et, qui super eo est, tholum, picturis aureis colore coeruleo et varie ornatum, exstruere aggressus est et omnia tam pulchra tamque perfecta absolvit, ut inspicientes stupescerent et animi turbarentur precantium. Sed anno 540 (coepit die 23 Jun. 1145), quum die Jovis 15:o mensis Rebi posterioris Muvahhiditæ urbem ingrederentur, faqihi principesque timebant, ne illi studio paupertatis et legis, cui stricte adhaerebant, picturas et ornamenta super *mihrâbo* avellerent[13]. Itaque postquam iis nuntiatum est, Abd-el-Mûme-

1) لمومنين b. c. 2) فتولى c. 3) واقتدا c. 4) الجوف — وزاد — b. d. 5) المردرع a. امردع b. c. d. h. المستردع e. 6) الكران b. الكدان c. e. h. 7) المراقى a. المالى b. فقده a. 8) ذلك — فيبنون — a. 9) الجديد a. السرير b. 10) ونامن b. وتوثق c. 11) مغشية b. مغشاة c. مغشة h. 12) المصلين c. 13) يستنفذوا d. يستنقص h.

num ben-Ali fidelium imperatorem una cum Muvahhiditarum principibus, ut preces die Veneris in templo qairevanensi peragerent, cras urbem esse intraturum; pavore capti, dealbatores[1] noctu in templum miserunt, qui picturas illas et auri crustas, charta obductas[2], gypso illinerent et dealbatas polirent, ut albæ factæ plane evanescerent[3]. Idem suggestum, qui ibi adhuc superest, ex ebeno, sandalo, ebore, aurantio[4], ligno ziziphæ et alio majoris generis, faciendum curavit. Abu-Jahja el-Ott..d doctor litterarum humaniorum peritissimus, vità longà, quae centum excedebat annos, clarus, poëta linguæque arabicæ cognitione insignis, eum fabricavit et dolavit[5]. Quum jam trifariam esset tectus suggestus, qadhi de munere suo dimotus, suggestum, portam el-Djenâiz, et arcam templi pæne absoluta reliquit. Abu-Mervân Abd-el-Melik ben-el-Beidha Qeisita faqihus, hâfithus doctus et consultissimus, judiciis urbis tum præfectus, hæc omnia, sicut Abu-Muhammed Abd-el Haqq ben-Maischa ea erat exorsus, perfecit[6]. Sed ornamenta e cupro flavo in ceteris portis facienda, turrimque novandam omnino neglexit; nam in his nihil auxit, sed ibi substitit, ubi Ibn-Maischa desierat. Hæc jam indicata templi augmenta, coenaculum, porta el-Djenâiz et suggestus, mense Schabâni anno 538 (coepit die 15 Julii 1143) finita sunt. Primus prædicator, qui in eo concionem habuit diei Veneris, fuit Abu-Muhammed Mehdi ben-Isa scheikh et faqihus[7] venerandus, qui, omnium facundissimus, tantâ ex tempore dicendi excelluit facultate, ut diebus Veneris singulis suam semper dissimilem haberet concionem. In urbe a Muvahhiditis capta nihil intactum relictum est. Hi enim neque prædicatores nec imamos, nisi symbola berberice cognoscerent, [36] tolerabant.

Atrium templi nobilissimi, Abu-Abd-Allâho ben-Daûd faqîho urbis judice, factum et lapidibus stratum est per[8] Sakhr el-Benâ, qui architecturæ omnium peritissimus inque arte dolandi habillimus erat. Alius quidem ante eum locum straverat, sed opus neque placuit nec est absolutum. Tum Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Ahmed ben-Muhammed Khaulensis prin-

---

1) الجصاصون b. bene. فباتوا الجباسون بالجامع c. بات d. 2) فغطلنوا c. فنطلبوا d. e h. بالكاغد c. e. كالكاغد h. 3) فنفصت a. فتقطعت c. فنغطت d. فانطلفت e. 4) والارنج a. والنارج b. 5) ونجره b. c. d. Post والشعر haec in c. occurrunt: وروى عنه الفقيه ابو محمد بن زيدان وادركه وقد اخذت منه السنة العالية ولم تم المنبر الشريف صنع له غشايين احدهما من جلد معزى والثانى من مغيرة وبلغت النفقة فيه ثلاثة الاف دينار وثمانماية دينار وسبعة عشر درهم 6) وشرع فى تغشيه بالصفر فتمم d. 7) الفقيه in textu excidit. 8) تولى b. التزم h. صخر b. c.

ceps, in area effossa[1] nihil relinquere spopondit neque alti[2] nec depressi, ita ut, si quid aquæ in superiorem ejus partem effunderetur, in inferiorem collecta, sine ulla diminutione, dilaberetur; tanta enim esset soli æqualitas. Quatuor domibus, a majoribus continue in familia hereditate acceptis, venditis[4], lateres[5] pani gallico similes, dimidium tantum lateris communis longos, calcemque vivam paravit et suo sumtu ipse una cum Sakhr ben-Mesûd illo[6] aream justo ordine stravit, nil nisi divina præmia expetens. Summa laterum, ad atrium sternendum adhibitorum, 44,000 effecit. Erat enim locus undecim arcus longus, et in quoque arcu a meridie ad septentrionem viginti inerant ordines, quorum singuli ducentos capiebant lateres. Ita arcus quisque 4000, et omnes undecim arcus 44,000 laterum complectebantur[7]. His addenda sunt octo millia laterum, qui in atrio[8] illud cingente sunt, unde certissime oritur summa omnium laterum 52,000. Hoc atrium lapidibus stratum, portaque magna e regione *Qarestâni,* anno 526[9] (coepit die 25 Nov. 1131), auspice Ben-Daûd qadhio dicto, condita est. Atrio strato et absoluto, faqihus qadhi[10] trochleas, funes spissos et vela e linteis[11] subsuto panno cinerei coloris[12] ad atrii longitudinem facta, ita ut plane id tegerent, fabricanda curavit. Tempore deinde æstatis, æstu crescente, trochleis religatis funibusque attractis vela in altum sublata totam aream tegebant, quo[13] homines umbrâ defensi a sole calescente tuti essent[14]. Ne vero immodicus fervor esset periculosus, fenestras, quæ ventum admitterent, in velis fecit[15]. Hæc vela ita tempore æstivo, ut homines sub iis umbram captarent, continue tendebantur, donec annis volventibus vetustate dilaberentur. Nec ullus inventus est, qui tale quid reficere posset.

Aqua vero saliens et piscina in templi atrio anno 599 (coepit die 19 Sept. 1222) ab Abu-Amrâno Musa ben-Hasan ben-Abi-Schâma, viro geometriæ et architecturæ peritissimo facta sunt, sumtum præbente Abu-l-Hasano Sidjilmesano faqiho benedicto, qui, vir magnæ pietatis, opulentus et generosus, singulis diebus decem denarios tum e sorte tota tum ex lu-

---

[1] الصبيف h. تخبد a. [2] تحصين a. تحمين b. [3] قدرة b. [4] فكان له اربعة c. من نه غدس b. [5] اجورة et اجور b et h. semper. [6] Post مسعود c. e. h. المذكور d: وصخربن المذكورين [7] فيتحصل b. فيتجمل h. فيتحصل الف اجرة — — d. e. — ; وحوله — اجرة — b. [8] طود b. Forsan طور legendum est. داير a. [9] وعشرين — h. [10] Pro والبنا — — بكاكير e. habet: جعل عليه حاقا من خشب [11] شقة h. [12] بالمغيرة b. c. d. منطلنة b. [13] حوله a. [14] ويصلون c. [15] الفلاح — — ابوابا — a. بالغم — تهلك b. d.

cro eleemosynas dispensabat. Quum opus aggrederetur, primum inde a receptaculo aquæ magno per mediam aream fistulam[1] plumbeam usque ad aquam illam salientem et piscinam duxit. Ipsa aqua saliens e marmore facta, quo nihil splendidius, pulchrius, purius aut longius conspici potest, quadraginta habet orificia, viginti a dextra et a sinistra totidem, per quæ aqua e quinque tubis effusa, [57] postquam vas replevit, in piscinam utrimque[2] descendit. Hæc autem e cupro aurato facta, fulero innititur e cupro etiam aurato et caelato, quod, quinque spithamas a terra elatum in duas dividitur partes, e quarum alterà aqua in mediam piscinam adscendit et per pomum in decem tubulis ejicitur. Aqua vero, piscinà repletâ, in orificia laterum cavorum[3] delapsa, per alteram fuleri partem descendit. Ita aqua semper fluens et in aqua saliente et in piscina continue manet, neque gutta quidem ejus in terram decidit. Homines hinc bibunt et aquà variis utuntur modis. Ut ex piscina bibere possent, cantharos[4] fecit auratos, catenis cupreis circa suspensos. Supra piscinam vero fenestra e marmore albo reticulata admiranda jacet, sub qua in lapide rubro hæc incisa sunt verba: *Nomine Dei miserentis misericordis! Deus Muhammedi benedicat!* "*Nam inter lapides hic quidam erumpebant ex eo flumina, et quidem inter eos hic sane scindebatur et exibat ex eo aqua, et quidem inter eos hic sane descendebat ex timore Dei. Non autem Deus negligit id quod facitis.*" (Coran. 2. 69) *Anno 599 mense Djumadæ posterioris hæc finita est.* Superflua aquæ salientis piscinæque aqua in conceptacula[5] aquæ Qorqaf abit, ubi in domibus rotisque aquariis[6] multæ est utilitatis; postremo ad tabernas opificum[7] defluens, in terra evanescit.

Turris, ad quam æstate precantur, antiqua, a cedrinis exstructa erat tabulis simplicibus et superne hæc legebantur inscripta: "*Anno 524* (coepit die 14 Dec. 1129) *mense Schabâni hæc turris condita est*". Turrim autem, quæ hodie ibi exstat, Abu-Abd-Allâh ben-Abi-l-Saber faqîhus prædicator et judex universalis, quum judiciis urbis Fes præesset, e fundis templo legatis, ædificavit. Primo die mensis Dhu-l-Qada anno 687 (coepit die 5 Febr. 1288) incepta, die Sabbati quinto mensis Rebi prioris, diei 18 Mars[8] Europæorum[9] respondente, anno 689 (coepit die 15

---

1) قادوسا c. d. e. h. 2) على اليسار فيجبير b. 3) بطانة e. 4) ابواب a. 5) مياضى b. c. d. h. 6) والسقايات b. 7) الصباغ c. 8) مارس c. d. h. 9) المعاجم d. h.

Jan. 1290) finita et loco suo collocata est. — Columnas 272 templum nobilissimum habet, quarum aliæ antiquæ, aliæ novæ sunt. Porticus vero tectæ [1], partim a meridie versus septentrionem, partim ab occidente ad orientem extensæ, sedecim sunt, omnes quadratæ [2], sine ulla tortuositate. Earum singulæ quatuor capiunt hominum ordines, et in quoque ordine 212 stare possunt.* Nam in unaquaque porticu 21 insunt arcus, quorum singuli decem viros tenent. His computatis summa efficitur 840 virorum, quos quaeque porticus complectitur, ita ut cunctæ sedecim 13,440 [3] viros certo teneant [4]. Spatium inter columnas dimensum, 560 precantes quodque capere inventum est, [58] id quod summam 4000 prodit [5]. In atrio 2700 stare possunt. In templi coenaculis sine ordine justo, plures hominum series precantur, quæ 1,500 viros vero similiter efficiant. Diebus Veneris plateæ et fora, templo contigua, a ferme 4500 precantibus occupantur. Die igitur Veneris, annis copiæ et prosperitatis, fere 22,700, unum tantum imâmum secuti, hîc peragunt preces.

Tectum templi augusti 467,500 tegularum tenet. Quindecim magnæ portæ viris sunt propriæ; duæ parvæ feminas modo admittunt. Earum antiquissimæ sunt orientales, occidentales et septentrionales; omnium vero recentissima est magna illa gradibus prædita, quæ meridiem spectat [6]. Anno enim demum 689 eam Abu-l-Hasan Ali ben-Muhammed ben-Abd-el-Kerîm Djedûdi [7] faqihus, quum urbi Fes præesset, primus aperuit et portam *nudipedum* [8] (el-hufât) fecit et nomine et situ portæ el-Hufât templi hispanici congruam. Aquam e fontibus Ibn-el-Lasâdi, hodie el-Kevazîn [9] dictis, usque ad Rahbat-el-Zebib (forum uvarum) [10] deduxit ibique piscinam, in quam aqua immitteretur, fecit. Hinc eam ad portam jam dictam derivavit. At quum hæc porta [11] aperta et aqua deducta esset sine venia et injussu Abi-Jaqubi imperatoris fidelium filii Abi-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium, huic res cognita valde displicuit, quia, nulla cogente necessitate neque venia ejus petita, portâ in meridionali templi parte [13]

---

1) المسقف c. السقف b. السقيقة c. 2) تربيع b. h. بتربيع c. 3) واربعماية b. recte. Vitium computationis vero apparet. 4) فيحتمل b. c. 5) يحمل — — انصحن — d. e. 6) الذى بالقبلة b. c. d. h. 8) الحفاة ut paullo post b. recte. 7) الجرودى a. الجدودى b. h. Jedulence M. 9) الكوزيين b. الكرزيين h. 10) الزيت b. 11) الباب † d. h. 12) مؤامرة c. مواشرة b. — e. 13) بقبلة c.

aperiendâ, templum erat innovatum. Itaque re improbata, faqihum honore exui et portam claudi jussit.

Luchnuchus magnus auspice Abu Muhammede Abd-Allâho ben-Musa professore, faqiho[1] venerando et prædicatore abstinente factus est. Eodem loco alius ei figurâ similis antea fuerat, qui vero temporis successu dilapsus[2], demtus est. In partes[3] confracto[4] et fuso ei alterum tantum cupri additum est; opifices vero mercede conducti, ut eum reficerent. Constabat 717 denariis, duabus drachmis et dimidiâ. Lampades habebat 509, quæ, $17\frac{1}{2}$ *qintár* et 13 *ratl* cupri pondere, unum *qintár* et septem cantharos olei capiebant[5]. Cunctæ vero templi lampades, quæ nocte 27:a mensis Ramadhâni accenduntur[6], numero 1700[7], tria *qintár* et dimidium olei consumunt Hic lychnuchus illa tantum nocte Ramadhâni accensus est, donec Abu-Jaaqûb Jusuf ibn-Amrân faqihus, judiciis urbis præfectus, [59] cum a prima Ramadhâni nocte usque ad finem mensis accendi jussit. Quæ consuetudo usque ad mortem ejus, quæ anno 617 (cœpit die 7 Mart. 1220) die *Arefæ* (i. e. nono mensis Dhu-l-Hidjæ) accidit, semper obtinuit. Dum adhuc in vivis erat, anno 617 porta in el-Varraqin[8] (in vico librariorum) aperta est, cui tholus superstructus calce inducebatur[9]. Quum anno post mortem judicis luchnuchus ille esset accensus, rebus reipublicæ mutatis, fames bellaque continua, quæ vectigalia[10] diminuebant[11] urbis, exorta sunt, maxima civium pars fame perierunt, et munera templo data cessarunt[12]. Quare, oleo etiam in urbe deficiente, nocte tantum 28:a accensus est. At Hajutensis[13] judiciis præfectus imperavit, ut neque 28:a nocte nec ulla alia ne lampas[14] una quidem ejus accenderetur; "nam" dixit, "non ignem, sed Deum solum colemus". Ita res sese habuit, quum anno 687 Abu-Abd-Allah ben-Abi-l-Saber prædicator et faqihus judex[15] urbis crearetur. Is statim Abu-Jaqûb imperatorem fidelium[16] filium Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium de eo accendendo consuluit, qui nocte Ramadhâni 28:a sola cum accendi jussit. Et sic res ad nostram mansit ætatem.

---

1) العقيه ÷ b. الثريا b. h. 2) فتكبرت a. 3) فنهصت b. d. e. فميصت h. 4) ونقصت a. 5) تحمل h. تحمله e. تحمليا c. d. فلل b. 6) وقعت a. 7) قنديل — واحد — a. b. 8) بالورلين e. بالروافين b. na Mesquita de Carvin, M. 9) المغربسة a. — b. 10) الجنايات a. 11) فغلت a. قلات b. فصلت c. 12) وقل c. d. 13) الجبوى c. d. forsitan الحموانى legendum est. 14) حاشا a. 15) فصد — b. 16) المومنين b. ut paullo post.

Tabulæ vero rubræ, quæ[1] supra portas templi meridionales exstant, ubi ad portam *el-djenâiz* (funerum) exitur, Abu-l-Qâsimo ibn-el-Meldjûm, Ibn-Raqia vocato, olim fuerunt, qui eas ad exhedram in ædibus suis in vico Luâtensi[2] sitis ædificatam fecerat, et magnam pecuniæ vim huic exedræ portisque ejus[3], quum pulcherrime essent exstructæ, impenderat. At postquam Jaqûbo ben-Jusuf ben-Abd-el-Haqq[4] imperatori nuntiatum et testibus probatum est, de hac exhedra in domos propinquas et vestibulum balnei Bint-el-B.z[5] despici posse, ita ut feminæ in hoc vestibulo vestimenta exuentes conspicerentur, qadhium urbis Abu-Muhammed Tadelensem Khalifa jussit, exhedram diruere et dirutæ vestigia abolere[6]; id quod die Mercurii 3o mensis Redjeb anno 588 factum est. Tabulæ illæ residuæ, heredibus relictæ, optime collocatæ visæ sunt, si templo augusto traderentur; dono igitur lubenter datæ sunt In iis diverso colore[7] scripta leguntur nomina possesoris et opificis atque in fine hæc verba occurrunt: *mense Redjebi anno 578* (coepit die 6 Maj. 1182)[8] *hac facta est.* Anno tandem 617 templo qairevanensi appositæ sunt.

Sacrarium vivente Abu-Muhammed Jeschker faqîho venerando ædificatum est. Terra effossa et pulvere calceque mixtis solidata[9], fenestra[10] e marmore facta, arena et calce tecta est[11], auspice Abu-l-Qâsim ben-Homeid[13] faqîho, qui opus omnino perfecit. In primo latere[12] tribus clavibus et in secunda porta totidem factis, multas hic deposuerunt cistas bene firmatas. Nihilominus, vivente etiamnum Abu-Amrano faqîho qadhio, omnes, quæ ibi inerant, thesauri, e legatis templi et fundis collecti, una cum libris et depositis hominum, dolo malo ablati sunt[14]; nec patuit, quis hoc patrasset facinus.

Paries ejus orientalis et pars huic proxima[15] ob vetustatem [40] dilapsa[16] ruinam minata est eo tempore, quo, sæviente fame et discordia civili, urbs ipsa devastabatur[17], nec ullus inventus est, cui ad eam reficiendam opes sufficerent. Ad annum igitur 682 (coepit die 31 Mart. 1283) lacerato[18]

---

1) النى c. solum recte. 2) رقية وجميعها للعلية b. 3) لورثه h. 4) اى يعقوب بن اى يوسف b. عبد المومن c. 5) بيت b. 6) وتعقبه b. ونقصت e. 7) صنيغة c. صبغة bene h. 8) وتسعين h. 9) وركن a. b. præferendum. والجير b. c. والجيارة c. d. والجبار h. 10) طلعة c. 11) وطلعة b. d. وطاقة c. وطبقة h. 12) ذلك b. — a. 13) حميدة b. حمير c. e. 14) واخذ b. bene pro ودخل 15) المسقفة non male c. 16) اعتل c. 17) خراب b. d. 18) فوهم c. d. فهدم e. فتهدم h. — b.

suo statu relicta est. Tum Abu-Abd-Allâh Medjdûdi[1] urbi præfectus Abu-Jusufum Jaqûbum ben-Abd-el-Haqq el-Qâim bil-Haqq imperatorem fidelium de ea diruenda reficiendaque consuluit. Quare edictum augustum promulgatum est, ut non solum ea ædificaretur, sed omnia, quæ summæ essent necessitatis, in templo repararentur[2], et, si reditus templi deficerent, sumtus e vectigali decimisque penderetur. Ita paries orientalis et pars tecti[3] ei contigui magna cum impensa restitutæ sunt Quum paries quoque septentrionalis temporis decursu collaberetur et pæne decideret, Abu-Ghâlib Mughili[4] qadhi faqihus ad Abu Jaqûbum imperatorem fidelium hanc detulit rem, qui simul cum edicto de ea reficienda duas compedes aureas, 500 denariorum pondere[5] ei tradidit, his additis dictis: "has accipe et in parietem illam ædificandam impende. Nam licitæ sunt a patre meo imperatore fidelium[6] matri e quinta spoliorum parte, quam devictis in Hispania Christianis sibi ceperat, factæ et postea hereditate mihi relictæ. Hac, quæ jam se præbet, occasione, nullam vidi meliorem iis adhibendis, et forsitan ita Deus universis utilitatem ex iis redundare permittat". Paries igitur inde a porta el-Hufat[7] usque ad sacellum feminarum destructa, ex hoc auro anno 699 (coepit die 27 Sept. 1299)[9] ædificata est.[8]

Aquarium magnum vivente Abu-Muhammede[10] Jeschker faqiho imâmo generoso abstinente et pio, sumtibus Abu-Amrâni[11] Musæ ben-Abd Allâh ben-Sedâf[12] principis a Deo sustentati, exstructum est. Hic a montibus Beni-Jazgha[13] profectus, in urbe Fes cum magnis divitiis habitatum venerat. Familiaritate Abu-Muhammedis Jeschkeri principis faqihi dicti usus, aliquando ei narravit, se thesauros bene partos a majoribus hereditate acceptos, neque venditione neque emtione corruptos, sed maximam partem ab agri cultura et pecudibus profectos, secum attulisse, quos in usum templi adhibere vellet. Abu-Muhammed primum quidem recusavit, et ne drachmam quidem eorum in templi usum se versurum negavit. Sed ille institit flagitare, ut aquarium et ædes ablutionis e regione templi, cum precantium commodo, conderentur. Et Abu Muhammed denique, quum nullam

---

1) المجدود b. الجرودى d. e. المجرودى g. الجورى h. 2) واصلاح b. وصلاح c. d. 3) الاسعف b. السعه b. 4) المغيلى recte c. d. 5) ثمنيها b. زينتيها c. 6) المومنين c. semper. 7) الحفات c. الحمات b. 8) قانا b. recte. 9) ست c. وخمس M. 10) الموفق — — ابى — b. 11) ابو عبد الله b. 12) سراف a. b. Sedafa M. 13) يازغة e. h. Jazegha M.

videret rationem rem evitandi, nihil tamen prius accepit, quam, manu prehensa, eum ad altare templi ductum, per sectionem Corani traditam[1], in medio *mihrâbo* jurare fecisset, pecuniam esse integram a majoribus hereditate acceptam neque emtione nec venditione corruptam. Jurejurando dato, "age incipias", inquit, "quas in animo habes ædificare, ædes ablutionis[2] atque aquarium, et Deus t. o. m. consilio tuo adsit". Itaque diversorium, quod e regione portæ el-Hufât[3], in loco, ubi jam ædes ablutionis sunt, coëmtum demolitus, mense Safari ineunte anno 576 (coepit die 27 Maj. 1180) ædes illas et aquarium ædificare aggressus est. Interim Abu-Muhammed Jeschker faqihus, litteris ad imperatorem fidelium datis eum de hac re fecit certiorem [41] simulque veniam aquæ huc derivandæ petiit. Hanc litteris dedit patentibus[4], quibus plateas urbis et vias, ubicumque voluerit, ei perrumpere permisit. Collectis ideo doctis viris architecturæ geometriæque[5] peritis imperavit, ut loca aquæ perducendæ apta perquirerent. Quum nullus aptior iis videretur, quam is, in quo fontes coriariorum erant; hic Abu-Muhammedi Jeschker faqiho tamen valde displicuit et quia sordes coriariorum nimis erant vicinae et locus ipse spurcitie pilisque abundabat. Illo igitur relicto, aedibus coriariorum ab occidente[6], domum invenerunt tinctoris, in qua fons Haumal[7] appellatus inerat. Hanc, pretio propter fontem illum admodum aucto, Abu-Amrân Mûsa ben-Sedâf[8] jam emit. Fons e domuncula, columbario simili, sub terra occulta[9] proficiscens, aquam e duobus diversis locis, in quorum singulis una est scaturigo, in saxo duro, dulcissimam et svavissimam, quamquam nimis gravem, emittit, quae in cadum collecta, postea in receptaculum, plumbo obductum[10], quadratum, cujus latus quodque decem spithamas tenet, juxta domum infunditur. Hinc in tubos e plumbo fusos[11] derivata medium fori tabbaci collem pervadit et usque ad *qarestûn*, a meridie templo scheriforum situm, deducta, directionem fori fabricae caesareae sequitur. Deinde forum sericariorum[12] et vicum venditorum serici grossioris[13] perrumpens, in ultima taberna plateae eorum qui sarcinas componunt, templo contigua, in receptaculum plumbeum exit, unde ad cisternam plumbeam deducta quadratam, in omnia aqua-

---

1) العزيز b. d. h. + 2) البيضات a. 3) الحفاة bene b. c. الحفا h. 4) بظهيرة b. 5) المدسة omnes excepto c. 6) من قرب دار b. دار الدباغ c. d. المذكورة b. c. d. h. 7) خوال b. خومال h. جرمال c. Agumal M. 8) سراب b. 9) — a; مغبور h. مبنى b. 10) الصهريج — — ملبس — a. 11) التسورية a. + من الرصاص b. 12) الخزازين d. 13) الخزازين b. bene; الخرازين h. الغرانين e.

ria, aquam salientem, piscinam, portam nudipedum[1], ablutionis domum ejusque cubicula, et aquarium fenestrae, tam aequabiliter dispertitur, ut nihil nimis sit nec parum. Cubicula domus ablutionis, quae quindecim sunt, marmore strata, aquam singula sibi propriam recipiunt. In media ablutionis domo[2] aqua saliens, cisternae similis, posita est, in cujus medio pharetra e cupro aurato inest tubulis praedita, e quibus aqua in piscinam modo decidit pulcherrimo. Tectum domûs tholum amplum et magnum fecit, gypso obductum[3] et lazuro variisque picturis ornatum. E regione porta jacet templi augusti magna, nudipedum vocata, cujus latitudo altitudinem superat. Per eam in atrium intratur. Hîc aqua saliens e plumbo facta, per totam portae longitudinem, aquam fontanam, in marmora coerulea, viridia et rubra demittit, ut nudipedes pedes ibi lavent. Omnis porta reliqua usque ad atrium templi ab Abu-Abd-Allâh Muhammed[4] ben-Abi-l-Saber praedicatore, quum judex urbis esset, marmore strata est, quae antea tegulis, ejusdem generis ac eae, quibus atrium tegitur, erat munita. Prope portam nudipedum aquarium est oblongum antiquum, quod ab Abd-el-Meliko el-Muthaffir exstructum, ablutioni precantium inservit, et ex quo aquarii aquam utribus hauriunt[5]; superflua[6] vero in canalem extra aquarium delapsa a servis puerisque hauritur[7].

De praedicatoribus, qui regnantibus Muvahhiditis et Merinidis in templo qairevanensi praedicarunt.

Primus, qui e suggestu qairevanensi, quem Abu-Muhammed Abd-el-Haqq ben-Maïscha qadhi faciendum curaverat, concionem habuit publicam, fuit Abu-Muhammed Mehdi ben-Isa faqihus praedicator venerabilis et abstinens, quo nemo neque formâ ac moribus venustior[8] erat, neque linguâ facundior neque eloquentior oratione Quum justitia et candore animi excelleret[9], cohortatio ejus in animos audientium penetravit. Veneris diebus singulis sùam recitavit concionem semper diversam. Postquam quinque menses ibi erat concionatus, Muvahhiditae, urbe potiti, eum de munere dimoverunt, et Abu-l-Hasan ben-Atîja faqihum venerandum et benedictum, utpote qui linguam calleret berbericam, in locum illius suffecerunt; nam neminem, nisi symbola berberice memoria teneat, neque ima-

---

1) الحفاة ut postea sola lectio vera est. 2) الميضة b. h. الميضات a. semper. 3) مقربصة b. c. 4) c. e. h. — 5) ويستقا b. ويملى c. 6) فيضها b. c. d. recte. باقيها h. 7) فيستقا c. منه d. e. 8) من — a. b. 9) تصديقا واخلاصا b.

mum nec praedicatorem constituebant. Hic primo Veneris die mensis Djumâdae prioris anno 540 provinciae suae praefectus, eam usque ad mortem sustinuit[1], quae die Sabbati octavo mensis Dhu-l-qadae anno 558 (coepit die 9 Dec. 1162) evenit. Mortuo Abu-Muhammed Jeschker ben-Mûsa Djervâvi[2] faqihus venerandus et abstinens successit, qui unus e doctoribus Mauritaniae celeberrimis, religione suâ, generositate, abstinentiâ, vitae austeritate, fidei propagandae studio, liberalitate, caritatis officiis inclaruit. Dives enim oves armentaque, a majoribus hereditate accepta, in oppido suo possidebat plurima. Quum valde barbaro ore loqueretur[3], ipse ritus modo precum praeivit, Abu-Abd-Allâho Muhammede ben-Hasan ben-Ziadet Allâh Mezenita[4] faqiho abstinente vices concionandi sustinente, qui usque ad diem mortis, qui Mercurii erat, 23:um mensis Djumâdae prioris anno 572 (coepit die 9 Jul. 1176) praedicatoris munere functus est. Abu-l-Qâsim Abd-el-Rahmân ben-Homeid[5] ab Abu-Muhammed Jeschker faqiho jam ad id designatus, deinde successit. Abu-Muhammed Jeschker, per quadraginta annos imamus templi qairevanensis, tantâ erat praesentiâ, ut ne die quidem uno preces negligeret. Abu l-Qâsimo die lunae 14:o mensis Ramadhâni anno 581 (coepit die 3 April. 1185) mortuo, Abu-Amrân Musa faqihus venerabilis et abstinens in munere praedicandi successit. Hic antea professor pueros in Qantara Abi-Rûs legere docebat[6]. Vocis erat tristis et pulchrae, quae, quum Coranum recitaret, lacrymas eliciebat audientium. Edicto de munere praedicatoris ei allato, mente perculsus, primum, pueris dimissis, lacrymans, "ne me ignominia[7], bone Deus", precatus est, "coram servis tuis afficias". Deinde, postquam dies Jovis illuxit, ad monasterium, extra portam Isliten[8] situm, exivit et inter [45] sanctorum sepulchra deambulans[9], ad noctem usque cum lacrymis precibus vacavit. Tum monasterium ingressus, cum multis comitantibus, noctem precibus et Corano legendo deditus ibi pernoctavit et lacrymans precatus est. Audientes quum lacrymas ejus et dolorem viderent, etiam lacrymarunt. Aurora tandem illucescente, preces peregit matutinas et denuo lacrymis obortis usque ad primam Muedhdhinorum vocationem diei Veneris Deum invocavit[10]. Qua audita, pulcherrimis indutus vestibus, stipante Muedhdhinorum

---

1) فاظم c. مابة — — فكان — e. 2) الجرواوى b. لحوراوى a. الجزولى c. الجورى f Aljaruense M. 3) لانه كان + d. e. 4) المدرى b. المرينى e. Almadani M. 5) تمد c. e. f. 6) دعلم f. بوروس b. 7) لان c. d. f. 8) ايصلنين b. ايصلبنين e. ايصليتن c. 9) يتماشى c. 10) حى دى c.

caterva, ad templum incessit augustum [1], in cujus atrio horam oppericns vocationis consedit. Tum, omnium oculis in eum conversis, lacrimans et remebundus [2] suggestum conscendit, et cantu Muedhdhinorum finito [3], surrexit et ex tempore haud haesitabundus habuit concionem. Jam *mihrâbum* ingressus verba dixit judicio et sapientiâ plena. Ipse lacrimans, audientium [4] et eorum qui pone erant, lacrimas elicuit. Precibus absolutis, homines, ut manus ejus oscularentur et benedictionem acciperent, accesserunt. Ita usque ad adventum Abu-Abd-Allahi Muhammedis ben-Mejmûn Havvaritae [5] qadhii et faqihi concionabatur, qui primum omnium de qairevanensis templi praedicatore ab urbis incolis inquirebat. Omnia quam optima summasque laudes quum de eo accepisset, proximo Veneris die, forma praedicatoris ei displicuit eumque malis moribus esse putans [6], a verbis non abstinuit. Sed quidam praesentes ei dixerunt, "si modo concionantem eum audieris, sane tibi placebit". Concione igitur audita, lacrimavit et veniam praedicatoris benedictionemque sibi expetivit. Abu-Amrân Musa professor, qui, ad lacrimandum [7] promtus, summae erat modestiae et timori maxime proclivis, postquam Abu-Muhammed Jeschker die 21:o Dhu-l-Qadae anno 598 (coepit die 30 Sept. 1201) mortuus est, solus munera et praedicatoris et imami gessit [8], donec die 20:o mensis Safar anno 599, tertio post Abu Muhammedis mortem mense, diem obiit supremum. Abu-Muhammed Abd-Allâh filius Mûsae professoris, quamvis octodecim tantum annos esset natus, patri in *mihrâbo* successit. Pulchritudini enim formaeque venustae magnam conjungebat scientiam, veram pietatem, generositatem, abstinentiam multam, vocem suavissimam, neque in tanta juventute ei aliquid puerile inerat. Inde a tenera aetate scientiae quaerendæ deditus, Dei cultui inprimis studebat [9]. Is solus est imamus juvenis imberbis, qui post conditum templum qairevanense, ad hanc usque diem *mihrâbum* ejus intravit, id quod unioni virtutum praestantissimarum ac generositatis in eo conspicuae et omnium de ejus excellentia, pietate et abstinentia consensui communi debebatur. Ceteroquin corporis formositas indoli animi pulchrae omnino par erat. Pater aegrotans, quum praesentes eum rogarent, ut filium *mihrâbo* post se praeficeret, utpote qui munere esset dignissimus, respondit: "si Deus aliquid boni in eo invenerit, eum aedis suae ministerio

---

1) الجامع — — والموذنون — b. 2) ويدعوا b. c. e. 3) الاذان من — c. 4) كل من † c. 5) Alharui. M. 6) واستبشعه a. واستشنعه c. 7) الدموع c. 8) فاسند الى d. 9) منقطعا a. b.

ipse praeficiet Abu-Amrân mortuus, postquam ad sepulchrum elatus et in margine ejus erat collocatus, fletum hominum movit acerbissimum. Quum jam mentio ejus esset facta, qui preces super mortuo diceret, qadhi, "tu quidem accedas", filio dixit, "et super patre tuo preceris". Surrexit igitur et preces peregit sollennes. Quibus factis homines discesserunt. Tum patri in imamatu successit et ritus precandi praeivit. Die Veneris proximo, vestibus indutus, quibus pater, quum concionabatur, usus erat, et pileo albo, quem Abu-Mervân ben-Hajun [1] ei dederat, capiti imposito, suggestum adscendit et in praedicando legendoque tantam prodidit sapientiam, ut vulgus eum admiraretur [44]. Nam fortis erat vocis[2], multae modestiae et lacrimando proclivis. Abu-Abd-Allah el-Nâsir, imperator fidelium, quum in urbem Fes venisset, ad eum misit rogans vellet ad se venire, ut adspectu ejus frueretur. Mane igitur die Lunae ad eum, qui in palatio ad flumen Fesanum sito habitabat, adscendit, et postquam intravit, salutatione peracta, ad [3] meridianas usque preces cum imperatore confabulans mansit. Hic, qui sermone ejus et verbis valde gaudebat, jam, "surge" ei dixit, "et preces nobis praei". Quibus factis interrogavit, quemnam vicibus suis fungentem reliquisset. "Eum suffeci", inquit, "qui me melior est, et a quo librum didici divinum. Nuntio enim tuo accepto, primum suspensus haesi, timens, ne *mihrâbum* precesque in templo negligerem, quum perpenderem, reditum meum fore incertum. Quare doctoren meum, eundemque dominum, sicut propheta indicavit his verbis: *dominus tuus is est, qui unum modo Corani versiculum te docuerit*, quum praeterirem[4], eum de hoc negotio certiorem factum in meum substitui locum". Tum Nâsir, omnia fausta apprecatus, eum dimisit, sed servum cum septem vestimentis et loculo septies mille aureis pleno sequi jussit. Ad imperatorem fidelium mox revertens Abu-Muhammed, gratiis precibusque peractis, "vestimenta, imperator fidelium", dixit, "equidem accipio; at pecunia mihi opus non est. Librarius[6] enim sum, et libris exarandis vitam tolero". Imperatori fidelium objicienti, eum aurum utilitati suae adhibere vel quomodocumque vellet expendere posse, "ne hanc", inquit "portam aperias, imperator fidelium, mihique ignoscas precor, si eam accipere recusavero. Tibi vere majori quam mihi usui erit, si inter milites fideique defensores divisa, rebus

[1]) حبون a. [2]) صبيا b. [3]) الى صار b. [4]) فتثبت c. [5]) a. qui utrumque مولاك ab initio dictionis omittit, post تعالى + فهو مولاك [6]) ناسخ a. c. d.

fidelium necessariis consulat et fines regni defendat". Itaque nihil accipiens abiit. Usque ad mortem, quae die solis undecimo mensis Redjeb anno 611 (coepit die 12 Maj. 1214) evenit, imamus et praedicator mansit, et aegrotans Abu-Muhammedem Qâsim Qodhàitam[1] faqihum, qui Coranum eum docuerat, succesorem sibi constituit. Postquam ille mortuus est, Abu-Muhammed locum imami et praedicatoris vacuum occupavit. Faqihi quidam et doctores, eum diffamaturi[2] et conviciaturi, contenderunt, eum pueros ad divites mittere (?). Abu-Muhammed ben-Nemiri[3] faqihus de hac re ad imperatorem fidelium litteras dedit. At hic iis sic respondit: "quia is, a quo precibus praeficeretur, mihi declaravit, hunc se esse meliorem, eum nolite sollicitare". Tum Abu-Muhammed Qodhàita[4], schola relicta, templo unice deditus, in domo imamis dono data ad mortem usque die Jovis 22:o mensis Ramadhàni anno 615 (coepit die 29 Mart 1218) habitavit.

Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Abd el-Rahmân Saqafita[5] faqihus venerandus huic successit. Vir erat doctus, pius, generosus, voce venustâ, temporum et astrorum gnarus. Dum imamus erat, Abu-l-Hidjâdj Jusuf ben-Muhammed ben-Ali Saqathi faqihus *muedhdhin* a Qasr Kutàma advenit. Quia pulchram habebat vocem, sive preces annuntiavit sive Coranum praelegit, et magna praeditus erat horarum cognitione; Abu-Jaqùb Jusuf ben-Amrân qâdhi Abu-Abd-Allâho Schelbitae[6] praedicatori imperavit, ut ei diem modo unum concionem habere permitteret, quo, si haec res testimonio esset probata[7], in ordinem praedicatorum suscipi posset. Quare Schelbita morbum simulavit, et hic pro eo concionatus est. In templo etiam arcis, quum praedicator ejus aegrotaret, concionem habuit. Mortuo [45] Abu-Abd Allâho Schelbita anno 629 (coepit die 28 Oct. 1230) Abu-l-Hidjâdj doctor faqihus venerabilis, abstinens, benedictus, cujus preces exaudiebantur, *hâdj* et prædicator[8] vices sustinuit prædicatoris, donec anno 635 (coepit die 23 Aug. 1237) diem obiit supremum. Post eum Abu-Muhammed Abd-el-Ghaffàr, fere sex menses concionatus, se munere abdicavit. Tum Abu-l-Hasan Ali ben-el-Hâdj usque ad annum, quo moriebatur, 653 (coepit die 9 Febr. 1255) vicibus functus est prædicatoris,

---

1) القطاعى d. semper. 2) فانتقر sine dubio legendum puto. 3) طوى c. نصير e. نمير b. 4) Alfadaai M. 5) السقبى d. السغبى a. الشلبى c. Assaquefi M. 6) الشبلى b. e. 7) ليشتهر a. b. 8) Nomen viri in codicibus plurimis excidit. h. † ابو الحسن على; f. lacunâ in textu relictâ, in margine † ابو الحجاج المزدغى; المجاب الدعوة — b.

in quibus deinde Abu-Abd-Allâh Muhammed doctor imâmus peritus, juris consultissimus, consiliarius venerandus et abstinens, filius Abu-l-Hidjâdj Jusufi ben-el-Mezdeghi[1] doctoris *hadj* venerandi, benedicti et pii, ei successit, qui filium suum Abu-l-Qâsimum faqihum venerandum continentem et pium concionandi muneri præfecit, ipse vero imamatum sibi retinuit. Hic quum imamus renunciaretur, ter locum recusavit et de repulsæ caussa interrogatus, retulit, Abu-Dorr[2] Khaschanitam doctorem *hâfithum*, traditionum peritum, qui eum Librum judiciorum docebat, sibi narrasse, Abu-Muhammedem ben-Mûsa imamum professorem, die, quo moreretur, et Qodhâita in munere succederet, se aliquamdiu intuentem dixisse: precibus in templo qairevanensi, tu quidem, Muhammed, in fine tuæ vitæ præeris. Postea imâmum renuntiatum, se verba meminisse doctoris, et ita intellexisse, vitæ finem instare. Hanc muneris recusandi caussam fuisse. Abu-Abd-Allâh Mezdeghita faqihus imami muneri, filius vero Abu-l-Qâsim concionandi præfuit partibus, donec, Abu-Abd-Allâh mortuo, Abu-l-Hasan Ali ben-Humeid doctor faqihus venerandus abstinens, imamus creatus est. Abu-l-Qâsimo Mezdeghitae faqiho et prædicatore mortuo[3], Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Ziâdet-Allâh Merenita[4] prædicator suffectus est, et ad mortem usque has vices obivit. Abu-l-Hasan, ben-Humeid[5] imamus dictus quum moreretur, faqihi urbis et principes Abu-l-Abbâsum Ahmed ben-Abi-Zer' doctorem faqihum venerandum et benedictum, corani in hoc templo lectorem, imâmum, et Abu-l-Qâsimum ben-Meschûna[6] doctorem faqihum venerandum abstinentem et generosum, prædicatorem nominarunt. Sed septuaginta diebus præterlapsis, edictum Abu-Jusufi-ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium illustrissimum advenit, quo Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Abu-l-Saber Ajûb doctor faqihus venerandus et pius tum imamus tum prædicator crearetur, qui usque ad mortem, anno 694 (coepit die 20 Nov. 1294)[7], utrumque sustinuit munus. Tum Abu-Jusuf ben-Abd el-Haqq[8] imperator fidelium Abu-l-Abbâsum doctorem, faqihum et traditionum peritum abstinentem, filium Abu-Abd-Allâhi ben-Raschid faqihi docti beatique, virum sui ævi in doctrina[9] dogmatum fundamentalium omnis generis versatissimum, imamum renuntiavit,

---

1) المزدغى b. semper. المزدى d. semper. 2) ذر b. c. درى d. e. لحسنى b. 3) توفى — a. 4) المدنى a. b. c. 5) حمد c. 6) مسوقة b. 7) ثلاث f. خمس h. 8) ابو يعقوب يوسف بن امير المسلمين ابى يوسف + b. c. 9) علم b. c.

simulque Abu-l-Hasanum [1] faqihum traditionum peritum venerandum, generosum et benedictum, filium Abu-l-Qâsimi Mezdeghitæ doctoris faqihi prædicatoris beati, prædicatorem creavit. Abu l-Abbàs ibn-Raschid, postquam in hoc templo tres fere annos munere imâmi functus erat, id deposuit et ita Abu-l-Hasan Mezdeghita faqihus utrique et imâmi et prædicatoris muneri solus præfuit[2], dum annis gravis [3] et concionando impar, [46] filium Abu-l-fadhl faqihum generosum venerabilem et benedictum prædicatorem renuntiavit.

Templum regionis hispanicæ usque ad annum 600, sicut ædificatum erat, integrum sine ulla amplificatione mansit. Tunc vero Abu-Abd-Allàh el-Nàsir imperator fidelium id ædificare, et reficere ac quæ dilapsa erant, restituere jussit. Portam quoque septentrionalem, gradibus instructam, qua in aream intratur, aperuit, infra quam aquam salientem e mamore rubro faciendam curavit. Simul aquarium et domum ablutionis[4] condere jussit, et aquam his omnibus necessariam e fonte extra portam ferream urbis derivavit. Aquam autem salientem et piscinam, quæ templi areæ insunt, Abu-Zakarja Jahja princeps[5], khalifarum genitor[6], proprio sumtu, per Abu-Schâma el-Djejâsch[7] ædificandas curavit. Ad annum deinde 695 hoc statu templum perrexit. Tum, magna ejus parte dilapsa, Abu-Abd-Allâh ben-Meschûna[8] doctor et faqîhus venerandus, abstinens, generosus ac benedictus, qui templi hujus imâmus idemque prædicator erat, statum ejus miserum Abu-Jaqubo imperatori fidelium, filio Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium exposuit, qui edictum de eo reficiendo misit. Quare magna ejus pars ex legatis restituta est. Piscina vero illa, aqua saliens, aquarium et domus ablutionis[9] aquam e fonte extra portam ferream semper acceperunt, donec annis famis canalis destructae vestigia deleta sunt. Alia igitur aqua e fluvio Masmûda eo derivata est, quæ ad regnum usque Abu-Thâbit Ameri imperatoris fidelium, filii Abd-Allâhi principis filii[10] Abi-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium, mansit, qui eandem fontis aquam, quam el-Nâsir Muvahhidita ad templum duxerat, auspice et curante Abu-l-Abbàso Ahmed Djejânio[11] peritissimo[12], denuo ad templum derivavit

---

1) الحسين c. 2) واسند a. d. 3) كبر b. f. 4) البيضاة a. البضاء d. 5) الملك b. 6) نجل b. c. sam præfero. مجل a. 7) الجباش c. الجباس f. h. i حباس g. Alhuiasse M. منه — — الجياس — b. 8) مسوقة b. 9) وا مصدء d. البيضاة a. 10) الى يعقوب بن امير المسلمين † a. b. c- d. 11) البيانى a. Algiani M. 12) العارف b.

vavit et vestigiis ejus investigatis, in aquam salientem, piscinam et aquaria infundendam curavit. Hæc omnia anno 707 (coepit die 2 Jul. 1307) sumtu thesauri publici facta sunt.

Ad historiam Idrisidarum prosequendam narratio jam redibit. Jahjæ ben-Muhammed ben-Idrîs Emiro mortuo, quo regnante templum qairevanense condebatur, filius Jahja ben-Jahja ben-Muhammed ben-Idrîs successit. Hic, moribus pessimis, puellam judæam, nomine Hannam[1], feminam sui ævi pulcherrimam, libidine prosecutus sua[2], in balneum, ubi erat, intravit copiamque ejus expetivit. Sed puellæ clamore homines accurrunt, et urbani, tantum facinus abhorrentes, regem exsecrantur. Abd-el-Rahmâno ben-Abi-Sahl Djodhamita[3] duce populus collectus, ad eum occidendum festinat. Quod quum videret Atika filia Alii ben-Omar[4] ben-Idrîs uxor Jahjæ Hasanidæ, marito fugam consuluit et hic e regione qairevanensi ad hispanicam, oppidanis prosequentibus, fugit, [47] ubi desperatione amens, facti poenitentia fractus ignominiâque dedecore et probro, quæ[5] sibi conciliaverat, afflictus, eadem nocte mortuus est. Abd-el-Rahmân ben-Abi-Sahl imperium urbis deinde suscepit. At Atika, morte mariti acceptâ, quum Abd-el-Rahmânum in urbe dominantem[6] comperiret, ad patrem Alium ben-Omar[7] ben-Idrîs, qui tum temporis Sunhâdjæ et Ghumâræ præerat, litteras dedit, quibus[8] facinus Jahjæ mariti ac mortem et Abd-el-Rahmâni in urbe tyrannidem nuntiaret. Hic igitur, nuntio allato, cum copiis omnibus et satellitibus collectis ad urbem Fes profectus, regionem qairevanensem Abd-el-Rahmano, qui ibi dominabatur, eripuit et ab utriusque urbis tam hispanicæ quam qairevanensis civibus rex salutatus est. Itaque nomen ejus in universis provinciarum Mauritaniæ suggestibus diebus Veneris pronuntiatum. Ita imperium a posteris Muhammedis ad filios Omari ben-Idrîsi consobrini illius cessit.

De regno Alii ben-Omar ben-Idrîs Hasanidæ in urbe Fes et Mauritaniæ provinciis

Ali filius Omari filii Idrîsi filii Idrîsi filii Abd-Allâhi filii Hasani filii el-Huseini filii Alii filii Abi-Tâlibi, consobrino Jahja ben-Jahja ben-Muhammed ben-Idrîs mortuo, in urbe Fes ceterisque Mauritaniæ urbibus jus-

---

1) جمة b. Janna M. Dschiaba D. 2) فارادها a. عن b. e. 3) الجرامى d. الجذامى e. 4) محمد b. 5) ما — a. 6) انو e. 7) محمد c. ut paullo post. 8) تعلمه — — — ادريس — b.

jurandum accepit fidelitatis, et tranquille regnavit, donec Abd-el-Rizzâq Febrîta a Vaschqa[1] in Hispania oriundus, in montibus Vablân[2], in urbis Fes regione, unius et dimidii diei itinere ab urbe dissitis, rebellavit et multis Berberis e tribubus Medjûna[3], Ghajâtha al. comitantibus, arcem in monte Sela intra Medjûnæ provinciam condidit munitissimam, et conditam de nomine urbis suæ natalis Vaschqam appellavit, quæ in illis finibus adhuc manet. Tum ad pagum Safervâ castris motis, eum ingressus jusjurandum fidei omnium Berberorum Saferyensium[4] accepit. Cum his ad urbem Fes revertit et, postquam Ali ben-Omar ben-Idrîs magnum contra eum eduxerat exercitum, proelium[5] ingens commissum est, ex quo Abd-el-Rizzâq rebellis victor rediit. Ali ben-Omar autem, magnâ exercitus[6] parte amissâ, fugatus in provinciam Eurebæ[7] ipse fugit. Abd el-Rizzâq urbem Fes ingressus, regionem tantum hispanicam occupare potuit, ubi in concione diei Veneris nomen ejus recitabatur. Cives vero regionis qairevanensis vim vi repulerunt, et legatos ad Jahjam ben-el-Qâsim ben-Idrîs, vulgo *Miqdâm*[8] (audacem) appellatum, qui res eorum ei exponerent, miserunt. Hic postquam advenit, rex renuntiatus, Abd-el-Rizzâqum rebellem impugnavit, dum eum fugatum e regione expulit hispanica, qua potitus jusjurandum fidei non solum a civibus ejus sed ab omnibus, qui ibi consederant, Rafedhitis[9] hispanicis accepit. Regioni urbis hispanicæ Jahja ben el-Qâsim Emirus Thalabam ben-Mehârib ben-Abd-Allah Rafedhitam ab urbe Schidûna oriundum præfecit [48], quo mortuo, filium Abd-Allah, Abbûd cognominatum, in locum patris suffecit. Huic vero deinde mortuo, filius Mehârib ben-Abbûd ben-Thalaba, in eadem successit provincia. Ex tribu Azd et posteris Muhallebi ben-Abi-Safra originem duxit.

De regno Jahjæ ben-el-Qâsim ben-Idrîs Hasanidæ Emiri, Miqdâm cognominati.

Postquam Ali ben-Omar consobrinus ejus ex urbe aufugeral, hic rex salutatus Abd-el-Rizzâqum rebellem aggressus, e regione ejecit hispanica, cui Thâlabam ben-Mehârib præfecit, dum ipse,. contra Safritas exercitu ducto,

---

1) وشقة bene e. Huesca M. Rischka D. 2) وبلان b. c. e. Uabelan M. Veblan D. recte. 3) البربر من مدينة فاس ومن مديونة وغياثة b. Et M. fere eadem legisse videtur: Barbaros de cidade de Falaz. وغياثة c. recte. 4) الصفرلونة b. 5) حروب b. c. 6) جنوده b. e. 7) اروبة d. 8) بالعوام b. بالمقدم a. d. بالمقادم c. Aladem M. der Schwache D. 9) الربضين b. الربضيين c.

multas adversus eos commisit pugnas et certamina magna[1]. Deinde usque ad annum 292 (coepit die 12 Nov. 904) Fes ejusque provinciam gubernavit. Hoc vero tempore Rebî' ben-Suleimân eum aggressus est [et occidit]. Quare nepos consobrini Jahja ben-Idrîs ben-Omar ben-Idrîs regnum vacuum occupavit.

De regno Jahjæ ben-Idrîs ben-Omar ben-Idrîs Hasanidæ Emiri.

Cæso consobrino Miqdâmi Jahja ben-el-Qâsim ben-Idrîs in imperio successit et ab utraque urbe tum qairevanensi tum hispanica sacramento fidei accepto, nomen ejus in precibus pronuntiatum est. Itaque summa rerum ad posteros Omari ben-Idrîs rediit. Jahja, cujus imperium omnes Mauritaniæ complectebatur regiones, et cujus nomen in universis ejus suggestibus pronuntiabatur, omnibus Idrisidis, sive potentiam et famam[2], sive[3] memorian apud homines pulchram atque auctoritatem[4], sive denique amplitudinem imperii et justitiam summam respexeris, longe antecelluit. Magnæ generositatis laudi scientiam juris et traditionum conjunxit, atque eloquens, facundus copiaque præditus verborum, nihilominus fortis fuit et audax ac pietate, fide abstinentiaque insignis, ita ut nemo Idrisidarum tantum gloriæ adeptus sit fastigium. Mauritaniam tranquillus rexit usque ad annum 305 (coepit die 25 Junii 917), quo Mesâla ben-Habûs Miknasita, dux Obeid-Allâhi Schiitæ, qui in Africa imperitabat, eum bello petivit. Jahja ben Idrîs, exercitu adversus Mesâlam educto, fugatus et cæsus in urbem rediit, ubi intra munimenta contra Mesâlam obsidentem se aliquamdiu defendit. Postremo pecuniâ datâ pacem obtinuit et litteras de obedientia sua ad Obeid-Allâhum Africæ dominum scripsit. His factis, Mesâla castra Qairevanum movit. Sed reversus Mûsam ben-Abi-l-Afijam, qui provinciis Tesûli et Tazæ præerat, Mauritaniæ præfecit. Nam hic non solum varia Mesâlæ duci præstiterat officia, sed donis datis et summis honoris documentis tantam ejus contraxerat familiaritatem, ut in omnibus, quæ in Mauritania gessit Mesâla, bellis, ei comes esset et ceteris emiris multum præhaberetur. At Mûsæ [49], quotiescumque Mauritania potiri ibique summam sibi soli vindicare voluit potestatem, Jahja ben-Idrîs Hasanida offecit per excellentiam suam, generositatem, religionem, justitiam, quæ omnia illius evertebant consilia. Ideo Mûsa Jahjæ valde iratus[6], quum Mesâla anno 309 (coepit 11 Maji 921) in Mauritaniam iterum susciperet expeditionem, eum

---

1) حروب b. c. 2) وصيانة b. 3) وطيبة الذكر الحسن في الناس c. + post وصيتا 4) اقومهم b. 5) واعزرهم a. واعدرهم b. 6) حمل ثقيل c.

apud hunc adeo obtrectavit, ut[1] odio exardescens Mesâla Jahjam in vincula conjicere constitueret. Jahjam igitur, qui cum multis exercitus sui proceribus Mesâlæ, ad urbem appropinquanti, obviam iret, captum Mûsa ferro oneravit et urbem ingressus, camelo vectum et catenis vinctum coram se duxit. Ut omnes divitias et thesauros expromere cogeretur, variis deinde cum vexavit cruciatibus, et bonis potitus, vinculis solutum ad regionem urbis Asilæ[2] relegavit. Comitibus dispersis, statu miserrimo in urbe Asila apud affines degit, qui pecunia data eum honorifice receptum omnibus donabant, quibus vitam obtineret commodam. Quibus vero haud contentus, urbe relicta, ut Africam peteret, in itinere a Mûsa ben-Abi-l-Afija Miknasita captus, in urbe Miknasæ[3] diu in custodia retentus est. Carcere tandem Mûsæ liberatus, summa miserie, paupertate, inopia afflictus, utpote qui viginti ferme annos in vinculis jacuisset, Mehdiam venit, ubi tum bellum sæviit Abu-Zeidi Mukhallid ben-Keidâd Zenatensis Schiitæ, qui urbem[4] jam obsidebat. Hic anno 332 (coepit die 5 Sept. 943) fame in terra peregrina periit. Narrant, patrem ejus Idrîs ben-Omar ben-Idrîs mortem famis in terra peregrina filio imprecatum esse; eventus diras comprobavit. Mesâla autem, Jahja capto et in vincula conjecto, urbi Fes Rihânum Miknasitam[5] præfecit et in Africam revertit. Rihân, postquam tres annos urbem tenuerat, ab el-Hasano ben-Muhammed ben-el-Qâsim ben-Idrîs Hasanida rebellante ejectus est.

De regno el-Hasani ben-Muhammed ben-el-Qâsim ben-Idrîs ben-Idrîs Hasanidæ, Hadjdjâm appellati.

El-Hasan filius Muhammedis filii el-Qâsimi filii Idrîsi filii Idrîsi filii Abd-Allâhi filii Hasani filii el-Huseini filii Alii, cognomen *Hadjdjâm* (chirurgi) hac de caussa recepit. Bellum inter eum et Ahmed ben-el-Qâsim consobrinum exortum est gravissimum, in quo el-Hasan, equitem e militibus consobrini aggressus, in locis, ubi cucurbitæ poni solent, transfigebat: alterum deinde et tertium eodem modo adortus, in locis[6] modo indicatis vulnerabat. Quibus visis, Ahmed consobrinus dixit, "filius fratris mei chirurgus evasit." Hoc nomen postea ei inditum semper retinuit. Quidam hos versus de eadem re cecinit:

---

1) ادريس — — عنده — b. صدره — — حتى — c. حتى وقل a. 2) اصلا a. اصيلة b. 3) لكاى c. الاكسى d. e. المدينة a. d. e. 4) للمدينة b. 5) كتامى c. ut paullo post. 6) موضع — c.

[50] Chirurgus appellatus es, non quia cucurbitas imponis, sed propter vulnera in locis cucurbitarum inflicta.

Anno 310 (coepit die 30 April. 922) cum paucis viris urbem Fes clam ingressus sacramentum fidei ab incolis recepit; Rihân autem Miknâsita[1] præfectus furtim aufugit[2]. Postquam deinde plurimæ Berberorum tribus ei sacramentum dixerant, urbibus Luâtæ, Safervæ, Medjûnæ[3], Miknâsæ, Basræ potitus est, et res ejus in regno Mauritaniæ ita stabilitæ visæ sunt. Anno 311 (coepit die 20 April. 923)[4] el-Hasan Emirus, Hadjdjâm cognominatus, ad Mûsam ben-Abi-l-Afija[5] debellandum profectus est. In campo Zâd[6], fluvio el-Metkâben[7] ab occidente sito, utraque acies concurrunt ibique el-Hasan tantam edit pugnam, ut regnantibus Idrisidis nulla alia neque major neque gravior fuerit. Ex exercitu enim Abu-l-Afijæ 2300 viri ceciderunt, inter quos erat filius ejus Sahl ben-Mûsa; e copiis autem el-Hasani fere 600[8] perierunt. Castris extra urbem relictis, el-Hasan reversus solus sine exercitu Fes intravit. Hâmid ben-Hamdân Hamdanensis[9] Eurebita, e vico quodam Africano oriundus, quem urbi suo nomine præfecerat, noctu domum dolo usus[10] ingressus, regem vinculis constrictum in ædibus suis custoditum tenuit. Tum portis urbis in exercitus conspectu clausis, ad Mûsam ben-Abi-l-Afijam nuntium de facinore suo misit, simulque rogavit, ut propius accederet[11], quo urbem ei tradere posset. Hunc igitur festinanter eo[12] profectum Hâmid in regionem qairevanensem recepit. Regionem hispanicam postea vi cepit et tota urbe potitus, Hâmido ben-Hamdân jussit, el-Hasanum Hadjdjâm suæ tradere potestati, ut pro filio occiso eum necaret[13]. Hâmid autem, qui a sanguine familiæ propheticæ publice effundendo valde abhorrebat, moras nectens, rem semper procrastinavit[14], et nocte ingruente ad el-Hâsanum accedens, vinculis solutis, eum de muro urbis sine fune demisit. Cadens itaque crus diffregit et in regionem hispanicam se recipiens, ibi tribus post hanc noctem diebus clam mortuus est[15]. Hâmid, quamvis urbem potestati Ibn-Abi-l-Afijæ subjecisset, tamen, quia el Hasanum dimiserat, morti destinatus, Mehdiam[16] aufugit. El-Hasan Hadjdjâm duos fere annos regnum Fesanum gessit.

---

1) تعا c. وبايعه — — اهلها — b. 2) الكتامي c. 3) صدبنة c. 4) احدى وعشرين b. 5) ابى semper — b. 6) بفحص الوادى b. الردا h. Tahasser Rad M. Rad D. 7) المطاحر a. 8) تسع b. 9) المهداوى b. 10) فعقد ابه e. فعمدا به d. 11) تقدم c. 12) بجنوده c. فسعى نحوه b. 13) منها — b. c. 14) حامد فى سرقه a. h. فى عوره b. 15) فبات b. e. 16) المدينة d. c.

De regno Mûsæ ben-Abi-l-Afija in urbe Fes plurimisque Mauritaniæ provinciis.

Mûsa filius Abi-l-Afijæ filii Abi-Baseli[1] filii Abi-l[2]-Dhabâki filii Madjzûli[3] filii Tâmrîsi[4] filii Ferâdisi filii Vanifi filii Miknâsi filii Varsatifi[5] Miknasita Emirus, qui omnis Miknâsæ rex erat, anno 313 (coepit die 28 Mart. 925) utramque urbem Fesanam occupavit. Præterea regiones Tâzæ, Tesûli[6] et Lukâti[7], urbes Tandjæ et Basræ ac multas alias Mauritaniæ cepit provincias. Urbe Fes expugnata civiumque fidei jurejurando accepto, quum imperium sibi stabilitum esset [51], Hâmidum ben-Hamdân, ut el-Hasanum Hadjdjâm occideret, ursit. Hâmid autem, a re abhorrens et fraudis factæ poenitens, facinus semper procrastinavit[8]. Quum vero Mûsa fortius instaret, ea, quæ jam antea commemoravimus, in el-Hasanum gesta sunt[9]. Ibn-Abi-l-Afija igitur, omnibus Mauritaniæ regionibus potitus, et jurejurando fidei a tribubus principibusque recepto, omnes Idrisidas e terris expulit eorum et e domibus abegit[10]. Ita urbes Asîlæ, Schâlæ al., quæ iis fuerant, cepit, et victi tandem fugatique universi ad arcem Hadjer-el-Nesr (petram aquilæ) se receperunt, quæ bene munita, a Muhammede ben-Ibrahîm ben-el-Qâsim ben-Idrîs condita, vertice nubes fere feriebat. Ibn-Abi-l-Afija, qui interitum eorum et internecionem appetebat plenam, castellum gravissima pressit obsidione. Sed principes Mauritaniæ et summi duces imperii, quum hæc intelligerent, tantam injustitiam dissuasuri, ei dixerunt, "si internecionem familiæ propheticæ desiderans, hos omnes occidere volueris, nos id tibi neque concedemus, nec faciendum patiemur." Pudore igitur commotus, duce Abu-l-Fath[12] Tesulensi cum mille equitibus ibi relicto, ut impediret, quominus Idrisidæ dispergerentur, anno 317 (coepit die 13 Febr. 929) ad urbem Fes revertit, ubi ad annum mansit 320 (coepit die 12 Jan. 932), quo Humeid ben-Suheil[13], dux Obeid-Allâhi Schiitæ cum magno exercitu, comite Hâmido ben-Hamdân Hamdanensi[14], Mûsam debellaturus, Mauritaniam aggressus est. Cujus expeditionis caussa

1) سهل b. h. 2) — b. 3) مجدول c. 4) امريس a. تافرس b. 5) وسحليف a. b. d. e. g. ونطيف h. 6) واستول b. 7) ولكاى c. والكامى e. Lacam M. Lekan D. 8) ليسوفه c. e. 9) c. post الطلب hæc ✝: فسار الى الحسن فسمه واخرجه ليلا من اعلا السور فسقط منه وانكسر فسار الى عدوة الاندلس فمات بها من ذلك السم بعد ثلاثة ايام على ما 10) بلادهم — — واخرجهم — c. 11) عن فعداهم b. فعذله c. 12) ابا الفتح c. in margine. 13) سهيل b. h. semper: شبيل e. h. l. postea يسيل; Sohal M. Sehl D. 14) المهدى b. السهدى c.

hæc erat. Mûsa ibn Abi-l-Afija, obsidione arcis Hadjer el Nesr relicta, ad urbem Fes reversus et, aliquot dies ibi moratus, Abd-Allaho ben-Thâlaba[1] ben Mehârib ben-Abbûd urbis præfecto occiso, Muhammedem ben-Thâlaba hujus fratrem suffecerat, cui deinde, a munere remoto, Taval ben-Abi-Jezid[2] successerat, qui, donec Fes manibus Musæ eriperetur, in hoc mansit magistratu. Regioni autem qairevanensi Mudeinum filium præfecerat et anno 319 (coepit die 25 Jan. 931) Tilimsanum, quæ urbs el-Hasano ben-Abi-l-Aisch ben[3]-Idrîs Hasanidæ parebat, adortus, ex urbe totaque ejus provincia occupata, dominum illum ejecerat, qui ad urbem Melilam, in insulis Melûjæ sitam, aufugit ibique sese defendit. Tilimsano potitus, adversus urbem Tekrûr[4] castris motis, mense Schabâni anno 320 eam una cum adjacente regione expugnaverat. Captis ita Tilimsano, Tekrûr et Fes, Ibn-Abi-l-Afija Abd-el-Rahmâno Nasir-lidîn-Allâh regi Hispaniæ juramentum fidei adjuravit, et nomen ejus in precibus publicis in universis sui regni suggestibus pronuntiandum curavit. Obeid-Allah Schiita, quum hujus rei nuntium Mehdiæ accepisset, Humeidum ben-Suheil Kutamensem ducem cum decem millibus equitum contra Mûsam misit. In valle Mesûn[5] utraque concurrit acies, et varia fortuna ibi pugnatum est. Humeid vero castra Mûsæ noctu adortus, hunc una cum exercitu fugavit. Dum Mûsa ad Ain-Ishâqi in finibus Tesûli fugit ibique se communivit, Humeid ben-Suheil ad urbem [52] Fes profectus est. Quum propius accederet, Mudein ben-Mûsa aufugit, et Humeid urbe deserta potitus, Hamidum ben-Hamdan Hamdanensem ei præfecit et ipse ad Africam rediit. Idrisidæ in Hadjer el-Nesr obsessi, famâ cladis Ibn-el-Afijæ, Mudeini filii fugæ a Fes et urbis ab Hâmido captæ alacres, anno 321 Abu-l-fath[6], ducem Ibn-Abi-l-Afijæ, devictum fugarunt et castra ejus diripuerunt. Interea Hâmid ben-Hamdân Hamdanensis, urbi Fes præfectus, ibi sese tenuit, donec Ahmed ben-Abi-Becr Abd-el-Rahmân ben-Sahl[7], vindictæ cupidus, eum adortus occidit et occisi caput una cum filio ad Mûsam ben-Abi-l-Afija misit, qui utrumque el-Nâsiro-lidîn-Allâh imperatori fidelium Cordubam ferendum curavit. Ad annum 323 (coepit die 10 Dec. 934) Ahmed[8] ben-Abi-Becr nomine Mûsæ ben-Abi-l-Afija urbem Fes rexit; tum vero Meisûr el-Fati, dux exercitus in Mauritaniam ab Abu-l-Qâsimo Schiita, ut mortem[9] pa-

---

1) ثعلب semper b. 2) يزد c. زيد b. 3) عيسى بن † c. 4) تكور c. 5) مسور a. 6) فتح c. 7) سهيل b. 8) فقام حميد بن ابى بكر b. 9) عن اثر موت c. †

tris Obeid-Allâhi Fehritæ[1] ulcisceretur, missus, advenit et aliquot dies urbem Fes obsedit, donec Ahmed ben-Abi-Becr, obsequium præstaturus, cum donis magnis atque ingenti pecuniæ vi ad eum exiit. Pecuniam quidem et dona recepit, sed Ahmedum vinculis constrictum Mehdiam misit. Oppidani, qui Hasanum ben-Qâsim Luatensem sibi ipsi præfectum creabant, portis urbis in conspectu Meisûri clausis, ea fortuna sese defenderunt, ut hic, post septem in obsidione[2] menses frustra peractos, pacem concludere cogeretur. Fesani sex millia aureorum, armenta, stragula, utres aquarios et alia vasa, dare polliciti, litteras de obsequio suo ad Abu-l-Qâsimum imperatorem fidelium Schiitam scribere, nomen ejus in nummis cudere et in precibus diei Veneris pronuntiare spoponderunt. His conditionibus acceptis Meisûr castra adversus Mûsam ben-Abi-l-Afija movit, quem[3] etiam aggressus est, et magnis commissis certaminibus, quorum maxima pars ab Idrisidis gerebantur, in desertum aufugere coëgit. Idrisidæ, imperio Abu-l-Qâsimi Schiitæ subjecti, omnes fere, quas possederat Mûsa ben-Abi-l-Afija, terras occuparunt, dum ipse exsul in deserto et finibus regionum, quæ inde ab urbe Agersif[4] usque ad urbem Tekrûr[5] adhuc ei parebant, erravit et anno denique 341 (coepit die 28 Maj 952) in oppido Melujæ quodam, vel ut alii, sicut el-Bernusi, malunt, anno 328 (coepit die 17 Oct. 939)[6] occisus est. Filius Abd-Allâh ben-Ibrahîm ben-Mûsa ben-Abi-l-Afija post patrem caesum, ad annum usque, quo mortuus est, 360 (coepit die 5 Nov. 970) imperavit et deinde Muhammed filius ejus successit, quo mortuo, anno 365 (coepit die 4 Oct. 975) dynastia Ibn-Abi-l-Afijæ Miknasitæ exstincta est[9]. Quidam vero rerum ab iis gestarum scriptores narrant, huic Muhammedi mortuo, el-Qâsimum ben-Muhammed successisse, qui adversus Lemtunam bella gesserit. Multis proeliis magnis commissis, a Jusufo ben-Taschfîn tandem devictum et occisum esse. Hunc cunctam ejus terram radicitus depopulatum[10], totum, quod posteri Ibn-Abi-l-Afijæ occupabant, [33] spatium[11] Mauritaniæ sibi subjecisse. Illi vero ibi, si inde ab initio Abd-el-Rahmâni el-Nâsir-lidin-Allâhi imperii anno 305 usque ad dominationem Lemtûnæ anno 445 (coepit die 22 April. 1053)[12] computaveris, 140 annos regnaverant.

---

1) مهدى e. 2) فحاصرهم b. bene. 3) فلم يزل — — حتى — c. 4) اكرسيف c. اجرسيف d. 5) نكور c. 6) ثلاث b. 7) l. 24. مائة — — كله — c. 8) l. 24. بعده — — l. 23. فولى — b. 9) انقطعت b. 10) واستعبد c. 11) جميع c. 12) خمس — c.

Meisûr dux exercitûs, pace cum urbe Fes facta et sacramento fidei a civibus Abu l Qâsimo Schiitæ Africæ regi adjurato, Hasanum ben-Abi l-Qâsim[1] Luatensem urbi præfecit, qui usque ad annum 341 in hoc mansit magistratu. Tum vero Ahmedo ben Abi-Bekr, qui, carcere liberatus et honore cumulatus, Mehdiam revertit, omnia, quæ in sua erant potestate, tradidit[2] Hasan, postquam octodecim annos, inde ab anno 323 usque ad 341, urbem gubernaverat.[3] Ibn el-bân[4] in chronico suo, **Djelâ el-adhân fi akhbar ez-zeman**[5] *(splendor olei, de notitia temporis)* inscripto, refert, postquam Mûsa ben-Abi l Afijja coram Meisûro duce aufugerat, imperium Mauritaniæ filiis abiisse Muhammedis ben el-Qâsim ben-Idrîs Hasanidæ, qui duo fratres essent uterini Kennûn et Ibrahîm, filii Muhammedis ben-el-Qâsim ben Idrîs, quorum major natu Kennûn princeps et emirus[6] prior factus esset.

De regno el-Qâsimi ben-Muhammed ben-el-Qâsim[7] ben-Idrîs Hasanidæ Emiri, Kennûn cognominati.

El Qâsim[8] Kennûn filius Muhammedis filii el-Qâsimi filii Idrîsi filii Idrîsi filii Abd Allâhi filii Hasani filii el-Huseini filii Alii filii Abi-Talibi, post fugam Mûsæ ben-Abi-l Afijjæ ab omnibus Idrisidis in principatum evectus est et, urbe Fes exceptâ, plurimas tenuit Mauritaniæ regiones. Arcem Hadjer-el Nesr sedem habuit regiam. Anno 337 (coepit die 10 Jul. 948)[9] mortuo, filius Abu-l-Aisch[10] Ahmed ben-Kennûn in imperio successit.

De regno Abu-l-Aischi Ahmedi ben-el Qâsim Kennûn Hasanidæ Emiri.

Abu-l-Aisch Ahmed filius el-Qâsimi Kennûn filii Muhammedis filii el-Qâsimi filii Idrîsi filii Idrîsi filii Abd-Allâhi filii Hasani filii el-Huseini filii Alii Emirus doctus fuit faqihus, pius, abstinentiæ deditus, biographiæ peritus, historiam regum gentiumque certamina et Arabum[11] Berberorumque genealogias bene edoctus. Quibus virtutibus laudem adjunxit prudentiæ, clementis animi, fortitudinis, generositatis, ita ut inter Idrisidas *Ahmed generosus* nuncuparetur. Quum ad partes Mervanidarum summo cum studio inclinaret, ut regnum, morte patris vacuum, accepit, in omnibus sui

---

1) الى — c. 2) فتخلى عن مكان بيده c. 3) l. 7. احدى — — — سنة — b. 4) اللبان h. البانى c. اللباد d. Allabdad M. Elabdad D. 5) فى اخبار الزمان ǂ recte b. et M. 6) والامامة b. 7) بن القاسم — c. 8) — هو — القاسم — d. e. هو الامام ǂ b. شكنون b. 9) تسع c. وثلاثين — b. 10) ابو العيش — b. ut paullo post. 11) المغرب b.

imperii finibus fidem posteris [54] Obeid-Allâhi datam revocavit, et Abd-el-Rahmâno el-Nâsir-lidîn-Allâh regi Hispaniæ fidei adjuravit juramentum ejusque nomen in omnibus provinciæ suæ suggestibus pronuntiandum curavit. At el-Nâsir, nisi sibi traderentur urbes Tandja et Sebta, obsequium promissum accipere noluit. Quare, quum has conditiones Abu-l-Aisch recusaret[1], turmas et exercitus ad eum debellandum ille transmisit. His valde afflictus Abu-l-Aisch, urbibus illis redditis, pacem recuperavit et deinde cum fratribus consobrinisque Idrisidis, el-Nasiro obediens, sub ala ejus tectus et fidem servans datam[2], in oppidis Basræ et Asilæ[3] vixit. Interim duces exercituum el-Nâsiri cum copiis ex Hispania in Mauritaniam transvecti, ut Berberos contumaces debellarent, obedientibus se adjunxerunt et adversus rebelles tulerunt auxilium. Ita el-Nâsir viris suis impares et pecuniâ infirmos sustentabat[4], donec, omni fere Mauritania occupata, plurimæ Zenâtæ et aliæ Berberorum tribus fidem ei adjurarent et nomen in universis terræ suggestibus inde a Tahort usque ad Tandjam pronuntiaretur, Sidjilmâsa tantum excepta, ubi hoc tempore Menâder[5] Berber summæ rerum præerat. Urbs quoque Fes, ceterorum secuta exemplum, juramentum fidei dixit. Huic Muhammedem ben-el-Khair ben-Muhammed Jefrunitam deinde Zenâtensem præfecit, qui, ex omnibus Zenâtæ regibus potentissimus et illustrissimus, idem Omajjadas maxime reveritus et in iis laudandis sincerissimus. Nam quia Othmân ben-Affan generis auctorem Harb ben-Sul.t ben-Vazmîr[6] Jefrunensem familiaritate sua amplexus, Muslemum fecerat et genti præfecerat Zenatensi, amicitia apud posteros continua obtinuit. Muhammed ben-el-Khair, postquam fere annum urbem Fes utramque rexerat, ad bellum sacrum adversus Christianos gerendum in Hispaniam profecturus, Ahmedum ben-Abi-Bekr ben-Ahmed ben Othmân ben-Saîd Zenatensem consobrinum urbi suo loco præfecit, qui anno 344 turrim templi Qairevanensis benedictam ædificavit. Anno 347 (coepit die 24 Mart. 958) el-Nâsir urbem Tandjam ejusque provinciam Jalæ ben-Muhammed Jefrunitæ, duci tribûs Beni-Jefrun, gubernandam tradidit, et is cum tribu sua ibi consedit.

Abu-l Aisch, quum videret, quantum in Mauritania el-Nâsir sibi subjecisset imperium, litteris Cordubam ad eum datis rogavit, ut sibi liceret

---

ad [1]) وطنجة — — فامتنع — a. [2]) كفه c. معتصمين c. jam præfero. منطلقين b. قايمين h. [3]) واصلا a. واصيلة b. semper. [4]) معربا b. [5]) مناذر b. مناد e. h. Monad M. Menad D. [6]) بن ورسان b. b. et e. semper يفرون et يفرون scribunt.

ad sacrum bellum trajicere. Veniâ datâ el-Nâsir simul jussit singulis stationibus a Djezirat el Khadra usque ad imperii fines castellum ei exstrui, mille aureos in quemque diem ad victum pendi, stragula, utensilia, cibum potumque, dum in castello esset, ei dari. Ita in toto itinere, usque ad fines regni, per triginta stationes res acta est. Abu-l-Aisch in Hispaniam igitur belli caussa trajecturus, fratrem el-Hasanum ben-Kennûn[1] suæ præfecit provinciæ, et in pugna contra Christianos, anno 343 (coepit die 6 Maj. 934) occisus est.

[55] *De regno el Hasani ben-Kennûn Emiri.*

El Hasan filius el Qâsimi[2] Kennûn filii Muhammedis filii el-Qâsimi filii Idrîsi Hasanida, quum frater ad bellum, in quo mortuus est, proficisceretur, regnum suscepit. Ultimus rex fuit Mauritaniæ e gente Idrisidarum oriundus. Fidem Mervanidis promissam sancte ac continue servavit. Mad[3] autem ben-Ismaîl Schiita Africæ dominus, quum nuntium de expugnatâ ab el-Nasiro Omajjada Mauritaniâ deque fide ab omnibus Zenâtæ Berberorumque tribubus sibi data jam fracta et juramento Omajjadis dicto accepisset[4], rem ægre ferens, Djevherum Græcum ducem suum cum viginti millibus equitum e tribubus Kutâma[5], Sunhadja al. misit, ut fines Mauritaniæ conculcatos suæ subjiceret potestati[6], tyrannos, qui ibi inessent, dejiceret atque in eos violentiam summam exerceret. Djevher igitur anno 347 Qairevâno ad Mauritaniam profectus est. Jala ben-Muhammed, princeps tribûs Beni-Jefrun et nomine el Nâsir-lidin-Allâhi Mauritaniæ præfectus, fama de adventu Djevheri audita, Jefrunitas omnesque Zenâtæ tribus collegit et cum magnis copiis prope urbem Tahort[7] hostibus obviam ivit. Certamine atroci inter utrumque exercitum commisso[8], Djevher dux thesauros prolatos inter principes Kutâmæ dispertiit, qui cædem Jalæ ben Muhammed Jefrunitæ, ducis Zenatensis, ei promittebant. Itaque pugna quam maxime sæviente cohors principum Kutâmæ nobilissimorum Jalam ibn-Muhammed ducem Jefrunitarum aggressi occiderunt et occisi caput abscissum tradiderunt Djevhero, qui, rem lætam significaturus, dona iis dedit splendidissima[9]. Caput Mado[10] ben-Ismaîl domino missum, Qairevani spectaculum circumgestari hic jussit.[11] Benu-Jefrun, post cædem ducis fugati, in omnes partes se disperserunt. At tempore interjecto, compagibus regni denuo conjunctis, fugientes

---

1) بكنون b. 2) بن القاسم — a. b. 3) وصل b. 4) سعد b. 5) اكمامه b. 6) وسلخايا + b. 7) تاهروت b. 8) فالتحم b. فافتتح e. فافتحم d. 9) فاعطى قتله h. 10) سعد b. 11) غطوف b. قطوف به a.

apud[1] cæsi filium Bedu[2] ibn-Jala ben-Muhammed Jefrunitam se recepe-
runt. Jalà interfecto, Djevher Sidjilmâsam[3] castra movit. Hic enim Mu-
hammed ibn-el-Fath[4] Kharidjita, Vaschûl ben Mejmûn ben-Medr ar Safren-
sis[5] appellatus, summà rerum potitus, Khalifam haberi voluit sibique no-
men imperatoris fidelium arrogavit et Sch.kir-bill.h cognomen recepit. Num-
mis ibidem cusis nomen inscripsit suum, et ii, pulcherrimi habitùs, deinde
Schakirenses appellati sunt. Ipse Muhammed ibn-el-Fath, secta Maleken-
sis, summam exercuit justitiam et, ut Sunna sustineretur, operam dedit.
Hunc Djevher aggressus aliquamdiu obsedit, donec, urbe vi capta, copiis
fugatis et viris e Safrensibus et defensoribus occisis, eum vivum cepit et anno
349 (coepit die 2 Mart. 960) ferro oneratum ad urbem Fes secum duxit.
Eam ex omnibus partibus militibus circumdatam tredecim dies[6] obsedit et
vi armisque expugnavit. Multis hominibus occisis Ahmedum ben-Abi-Bekr
Zenatensem ducem ejus[7], quem [56] el-Nâsir Omajjàda, quum cives juramen-
tum fidei sibi dicerent, urbi præfecerat, captivum duxit, præsidium urbis
et principes occidit, urbem diripuit, incolas captivos abduxit et muros de-
molitus est, ita ut calamitas esset gravissima. Mane diei Jovis 20[i] mensis
Ramadhâni anno 349 Djevher urbem cepit et postea in Mauritania, amicis
Mervanidorum occidendis, oppidis et castellis expugnandis, dum tribus
Zenâtæ et aliæ coram eo aufugiebant, per triginta menses, quæ sibi essent
demandata, exsecutus[8], crudelissime grassatus est. Regionibus Mauritaniæ
ita subjugatis, terris devastatis, occisis earum defensoribus, fidem
Mervanidis datam abolitam Obeiditis retulit, ita ut in omnibus Mauritaniæ
suggestibus nomen eorum pronuntiaretur. Quibus gestis Djevher ad do-
minum suum Mad[9] ben-Ismaîl Obeiditam[10] Mehdiam reversus, Ahmedum
ben-Abi-Bekr Jefrunitam, Fesæ præfectum[11] et quindecim e principibus
ejus viris, una cum Muhammede ibn-el-Fath Sidjilmâsæ duce, captivos,
in caveis ligneis inclusos et camelis vectos, ante se duxit. Postquam capi-
tibus[13] eorum pileos e lana longos, cornibus ornatos[12], imposuerat, per
plateas Qairevâni primum traduci jussit, deinde Mehdiam ante se ductos
vexit et ibi, usque ad mortem, in custodia tenuit. El-Hasan ben-Kennûn
Emirus, qui, ceterorum secutus exemplum, quum Djevher Mauritaniam ex-

---

1) على بد b. واجتمع رابهم e. 2) يدو b. Jadu M. Jeddu D. 3) سلجماسة b. 4) الفتاح b 5) الطفرى a. الطبرى b. 6) شهرا b. 7) امير المومنين b. 8) انفد omnes. الاثر f. 9) سعد b. 10) العبيدى a. b. 11) الزناى f. عامل b. 12) منبتة. b. c. 13) ضهورهم c.

pugnasset, Obeiditis fidem adjuraverat, ut ille exeunte anno 349 in Africam revertit, fide data abjecta, Mervanidis denuo sese applicuit, et metu potius eorum quam amore commotus, quandoquidem propinquitas terrarum incommoda ei erat, el-Nâsiro et filio ejus el-Hakimo el-Mustansero fidus mansit, neque prius hunc animum mutavit, quam quum novus hostis constantiam ejus concuteret. Bulaqqin enim ben-Zeiri[1] ben-Menâd Sunhadjita ex Africa adversus Mauritaniam profectus, ut patrem ulcisceretur, Zenàtam aggressus, omnino destruxit, et tota Mauritania potitus, Mervanidarum evertit potentiam, amicos occidit atque, sicut ante eum Djevher fecerat, in omnibus urbibus Madum ben-Ismaîl principem summum salutari jussit. Inter Emiros Mauritaniæ el Hasan ben-Kennûn urbis Basræ dominus primus ad juramentum Mado dicendum festinavit, auxilium ei attulit et, facie sua demum in hac re denudata, omnem navavit operam, ut amicos Mervanidarum exscinderet et everteret imperium.[2] El-Hâkim el-Mustanser, fama hujus rei audita, ira exarsit vehementissima[3] et, postquam Bulaqqîn ben-Zeiri in Africam rediit, magnum exercitum duce Muhammede ben-el-Qàsim, mense Rebî' prioris anno 362 (coepit die 11 Oct. 972) cum omnis generis apparatu e Djezirat-el-Khadhrâ in Mauritaniam adversus el-Hasanum ben-Kennûn traduxit. Hic cum Berberorum tribubus profectus, in provincia Tandjæ loco, Fahas-beni-Masrakh[5] appellato, cum hoste congreditur et gravi proelio commisso, Muhammedem ben-el-Qâsim el Hàkimi el-Mustanseri[4] ducem et multos ejus comites occidit; reliqui fugati Sebtam confugiunt ibique se communientes litteris ad el-Hakimum datis auxilium petunt. [57] Hic igitur Ghâlibum præfectum Otheiri[6] et ducem exercituum clientem suum misit, qui summam prudentiam et fortitudinem, animi ardori, calliditati et virtuti conjungebat. El-Hakim opes magnas, copias numerosas et exercitus huic tradens validissimos, ut Alidas aggressus, ex arcibus depelleret, hoc modo eum cohortatus est: "expeditionem age suscipias, mi Ghâlib, ex qua tibi aut vivo victori aut mortuo excusato redire licebit. Ne sis pecuniæ avarus[7], sed manu larga eam distribuas, ut homines te lubentes sequantur." Tum ultimo die mensis Schevvâli anno 362 Ghâlib cum castris, copiis, belli apparatu et thesauris Cordubâ profectus est. Nuntio de Ghâlibo adventante exterritus el-Hasan ben-Kennûn, pavore captus, urbe Basra relicta, feminas suas, opes et thesauros in castellum Hadjar-

---

1) زبر a. 2) دعوائم c. 3) المنتصر c. 4) فعدله فى ذلك b. 5) مسرخ c. 6) قايد عتيق b. b. فايدا منته c. عتير a. 7) ولا تغلل ولا تشح b.

el-Nesr Sebtæ vicinum asportavit, ubi, quasi in arce inexpugnabili, adversus hostes se defendere voluit. Ghâlibum, mari a Djezirat-el-Khadhra trajecto, ad castellum Masmûdæ egressum, el-Hasan ben-Kennûn cum exercitu suo offendit et dies aliquot debellavit. Interea ille pecuniam Berberorum principibus, qui ab el-Hasano stabant, transmisit et præmiis promissis securitatem quoque vitæ iis pollicitus est. Itaque omnes aufugerunt et, exceptis modo satellitibus et viris proximis, deseruerunt el-Hasanum, qui sic solus relictus in castellum Hadjar-el-Nesr se recepit. At Ghalib vestigia ejus secutus, cum toto suo exercitu obsidionem exorsus est gravissimam, qua omnem intercipiebat loci commeatum.[1] El-Hâkim Arabes Hispaniæ omnes et præsidia finium[2] ei subsidio misit, et postquam ineunte mense Muharremi anno 363 hæc auxilia Ghâlibo advenerant, el-Hasan obsidione pressus asperrima, sibi ipsi, familiæ, thesauris et viris securitatem iis petiit conditionibus, ut ex arce descenderet et Ghalibum Cordubam, ibi mansurus sequeretur. Quibus a Gh libo approbatis et fide interposita, arcem relictam ei tradidit el-Hasan et cum omnibus suis descendit. Hoc castello occupato Ghâlib omnes Alidas, qui adhuc in Mauritania inerant, e castellis expulit et e terris ejecit, ita ut ne ullus quidem dux eorum hic superesset. Tum ad urbem Fes castris motis, ea potitus, regioni qairevanensi Muhammedem ben-Ali ben-Qeschûsch[3] et regioni hispanicæ Abd-el-Kerimum ben-Thalaba præfecit. Urbs postea in potestate præfectorum Omajjadicorum mansit, donec Zeiri ben Atijja Zenâtensis Maghrâvida eam expugnavit. Exeunte mense Ramadh ni anno 363 Ghalib, tota Mauritania expugnata, præfectis omni regioni præpositis, fide Obeiditis data ubique aboleta Omajjadis vero reddita, urbem Fes, in Hispaniam rediturus, reliquit et comitibus el-Hasano ben-Kennûn ceterisque regibus Idrisidis Sebtam primo venit, unde mari trajecto Djezirat-el-Khadhræ substitit et litteris datis el-Hakimum el-Mustanser de suo adventu deque comitibus Alidis fecit certiorem. El-Hâkim, epistola recepta, cives duci obviam ire jussit et ipse, cum imperii sui proceribus, equis conscensis, ei occurrit. Dies primus mensis Muharremi anno 364 (coepit die 20 Sept. 974), quo Ghâlib urbem Cordubam ingrediebatur, admodum festus fuit et celebratus. El-Hasan ben-Kennûn [58], quum el-Hakimum salutasset, ad eum propius accessit et venia

1) المؤارد d. e. وقاع عند المرك b. 2) الثغور b. c. e. 3) قسوس a. d e. e قوسر c. Caxuxe M. Kuschusch D.

delictorum recepta, non solum pactum ratum nactus est, sed dona etiam sibi virisque suis, multa stipendia[1], vestes honoris accepit. Omnem familiam et milites ejus, qui 700 erant viri nobilissimi septem millibus aliorum æquiparandi, in tabulas retulit stipendiariorum et el-Hasanum Cordubæ habitare jussit. Ad annum usque 365 (coepit die 9 Sept. 975) el-Hasan hic vixit, quum rerum facies subito mutata est. Ei enim ambræ erat frustum formæ admirandæ ac maximæ[2] magnitudinis, quod, quum in Mauritania regnaret, in quodam littore ejus invenerat et lævigatum planumque factum pro cervicali habebat.[3] El-Hâkim imperator fidelium, fama ejus audita, ab el-Hasano petiit, ut id apportaret thesauro suo addendum ea conditione, ut pretium ejus justum[4] solveretur. El-Hasanum, quum id tradere recusaret, el-Hâkimus ira incensus, non solum omnibus opibus thesaurisque privavit et ambræ frustum illud ei abstulit, sed omnes quoque Alidas in oriente m Cordubâ relegatos, ab el-Meriâ Tunesum transferri jussit, ut ab iis alendis ita liberaretur. Frustum ambræ interea in thesauro el-Hâkimi asservatum mansit, donec Ali ben-Hamûd Hasanida, Hispaniâ expugnatâ, Cordubam ingressus, castellum habitavit et thesauris[5] Omajjadarum potitus, hanc etiam ambram, olim el-Hasani consobrini vas, ibi[6] invenit, quæ temporis intervallo jam putredine confecta[7], ita manibus possessorum ejus e gente Alidica redibat. El-Hasan vero cum affinibus suis, anno 365 dicto, Cahiram profectus, apud Nezârum ben-Mad se recepit, qui, omnes summis cumulavit honoribus, el-Hasano autem auxilium, quo vindictam sumeret, spopondit. Postquam diu hic commoratus erat, anno tandem 373 (coepit die 14 Junii 983) Nezâr ben Mad, regnante jam Hischâmo el-Muwajjed, diplomate præfecturæ Mauritaniæ ei tradito, litteras ad Bulaqqinum ben-Zeiri ben-Menâd dedit de el-Hasano copiis adjuvando. El-Hasan ad Bulaqqinum profectus, exercitum trium millium equitum ab eo recepit, per quem Mauritaniam expugnavit[8], et, quum tribus Berberorum, fidem suam ei adjuraturæ, festinanter accurrerent, nomen suum in precibus pronuntiare coepit.[9] El-Mansûr ben Abi-Amer, Hischâmi el-Muvajjidi cubicularius[10] et idem regni administrator, quum hæc accepisset, Abu-l-Hâkimum Amru[11]-ben-Abd-Allâh

---

1) الجرايات a. العطاء — — واجرا — c. 2) كبيرة b. c. 3) سورتها مقصورة b. — فسورة h. كان بتوسدها c. بتتوسدها h. 4) بحكمة b. bene. 5) Pro في الخزانة d. habet: بين كنوز 6) حبستها b. عفنتها e. h. اغفلتها d. 7) وظفر بدخاير بنى امية b. bene. 8) فافحم بهم b. 9) فسرع c. e. 10) صاحب b. 11) عمر b.

ben Abi-Amer Vezirum consobrinum suum, rebus Mauritaniæ et omnibus ejus provinciis præfectum[1], cum valido misit exercitu ad el Hasanum ben-Kennûn debellandum. Profectus[2] igitur, mari trajecto, Sebtam venit[3], et hinc adversus el-Hasanum copiis eductis, eum cinctum[4] aliquamdiu obsedit. Mox vero el Mansûr-ben-Abi-Amer[5] filium Abd-el-Melik, cum magno exercitu Abu-l-Hâkimo Veziro subsidio ablegavit; quod quum videret el-Hasan ben-Kennûn, de salute desperans nec ullam inveniens fugiendi rationem, impunitatem sibi ita quæsivit[6], ut, sicut antea fecerat, in Hispaniam ire sibi liceret. Abu-l-Hâkim Vezirus, fide interposita, pactum confirmavit et litteras de hac re ad el-Mansûrum consobrinum dedit, qui statim el Hasanum bene custoditum Cordubam mitti jussit. El-Mansûr, nuntio de trajectu el-Hasani et adventu accepto, fidem a consobrino datam aspernatus, quosdam ablegavit, qui in itinere eum interficerent.[7] Anno igitur 375 (coepit die 23 Maj. 985) mense Djumâdæ prioris occisi caput el-Mansûro allatum est, corpus vero [59] sepultum.[8] Primum el-Hasan ben-Kennûn sedecim annos, inde ab anno 347 usque ad 364, iterum vero annum tantum et novem menses in Mauritania regnaverat. Jam res adhuc secundæ Alidarum in Mauritania in pejus mutatæ[9] et quæ conjuncta[10] fuerant dispersa sunt. Cordubæ tamen aliquot tabulis Sultani una cum ceteris Mauris inscripti manserunt, donec Ali ben-Hamûd, Hispania expugnata, novam iis paravit gloriam. Tempore, quo el-Hasan ben Kennûn interficiebatur, ventus flavit adeo vehemens, ut pallium el-Hasani eo ablatum numquam postea inveniretur. Hic el-Hasan, ut Ibn-el-Fejadh[11] narrat, vir erat inhumanus, rudis, summæ audaciæ, animi duri, exiguæ misericordiæ. Quando hostem, furem aut latronem cepisset, eum de fastigio[12] arcis suæ Hadjar-el-Nesr dejici jussit, et quum momento temporis delatus[13], in palum ad eum extensum, adigeretur[14], non nisi membris truncatus in terram decidit.

Mortuo el-Hasano ben-Kennûn, ultimo rege e gente Idrisidarum, hæc dynastia, quæ 202 annos et quinque menses, inde a die Jovis septimo mensis Rebi' prioris anno 172, quo Idrîs ben-Abd-Allah ben-Hasan in urbe Velîla rex salutatus est, usque ad cædem el-Hasani ben-Kennûn mense

---

1) ونفذ امر h. 2) فنفذ a. b. semper. 3) الى مطلق سبتة b. 4) تعقلب — — الاول 6) h. — المنصور — — راء ذلك 5) e. — فاحاط — — الملك — h. 7) انيه بقناه d. e. 8) Pro وذلك a. d. e. habent ودخل (!) 9) دكدت e. وخمدت b. 10) جميعهم b. 11) البياض b. c. الفياط d. 12) ذروة a. ذوره h. 13) ويهوى منها b. وهواها a. f. ويهوى به e. 14) ثم يرفع b.

Djumadæ prioris anno 375, in Mauritania regnaverat, omnino exstincta est. Imperium ibi, a Sus-el-Aqsa ad urbem Vahran extensum, caput habuit Fes, et postremo Basram. Contra duo regna validissima, Obeiditarum in Egypto et Africa atque Omajjadarum in Hispania, iis erat pugnandum, quum simul de dignitate Khalifatus cum Khalifis disputarent. At potentiæ exiguitas[1] et divitiarum penuria eos nimis retinuerunt. Fines regni, qui, dum potestas eorum maxime floruit, usque ad Tilimsâni urbem extendebantur, rebus adversis adeo circumscripti sunt, ut Basram modo, Asîlam[2] et Hadjar-el-Nesr comprehenderent. Adversa tandem fortuna[3] insectante, imperium omnino cessavit et desiit regnum.

De variis casibus, qui, Idrisidis in Mauritania regnantibus usque ad regnum eorum eversum, evenerunt.

Ab anno 208 (coepit die 15 Maj. 823) usque ad 247 (coepit die 16 Mart. 861) annona in Mauritania tam vilis erat, ut plurimis hujus temporis annis *vasq* tritici in urbe Fes tribus drachmis aut aliquanto plus minusque venderetur. — Anno 232 (coepit die 27 Aug. 846) in Hispania adeo pluviæ inopiâ laboratum est[4], ut pecora perirent[5], vineæ arboresque elanguescerent; quum locustæ quoque ingravescerent ubique in Hispania annona carissima fuit[6] et commeatus e Mauritania conquirendus Anno eodem Abd-el-Rahmân ben-el-Hâkim mortuus est. — Anno 237 (coepit die 14 Jul. 851) vir munere muedhdhini fungens prope Tilimsanum prophetam se esse dixit et Coranum falso interpretatum cum magna [60] plebis turba secuta est. Inter alias, quas tulerat, leges, una erat, quæ capillos tondere, ungues resecare, pilos evellere axillarum et pubem novacula radere vetabat. Ornamenta quoque portare interdixit, dictitans: "Dei creaturam ne immutes". Quum rex[7] Tilimsâni eum comprehendi juberet, fugiens mare a portu Honcini in Hispaniam trajecit, ubi fama ejus et doctrina evulgata magnum hominum vesanorum numerum attraxit. Rex igitur Hispaniæ per legatos eum ad resipiscendum primo invitavit; at erroris tenax interfectus est et crucifixus. Moriturus hæc dixisse narratur: "Num virum occidetis, quia dixerit: Deus est dominus meus?" — Anno 253 (coepit die 10 Jan. 867) pluviæ inopia longa et gravissima, quæ usque ad annum 265 (coepit die 2 Sept. 878) obtinebat, Mauritania atque Hispania adeo laborarunt, ut aqua pæne dispareret. — Anno 254 (coepit die 31 Dec. 867)

[1]) دراك سلطانهم b. [2]) اصيلة b. [3]) الاقدار b. [4]) قحط a. b. d.
[5]) الاندلس — — — حتى — b. [6]) وغلت c. e. [7]) صاحب c.

luna tota, a prima nocte usque ad diluculum defecit.[1] — Anno 260 (coepit die 26 Oct. 873) fames et pluviæ defectus in omnibus Mauritaniæ, Hispaniæ, Africæ, Ægypti et Hidjâzi terris adeo invaluerunt, ut Meccani, urbe sua deserta, in Syriam migrarent, nec Meccæ, nisi admodum pauci homines et Kabæ antistites, diu inessent. Eodem etiam anno pestilentia violenta, annonæ caritati et commeatûs defectui adjuncta, in Hispania et Mauritania sæviit, quare multi mortui sunt. — Anno 256 (coepit die 9 Dec. 869) magna rubedo, cui similis numquam antea visa est[2], per totam noctem Sabbati 19:am mensis Safar apparuit. — Anno 267 (coepit die 11 Aug. 880) die Jovis 22:do mensis Schevvâli tantus terræ motus contigit, ut ejus similem homines nondum essent experti. Arces dirutæ, saxa montesque dejecta sunt; homines exterriti ex oppidis in deserta effugerunt; tecta[3], parietes, immo domus[4] conciderunt et aves, nidos ac pullos descrentes, in aëre huc illuc volitarunt, donec agitatio cessaret. In regiones Mauritaniæ, inde a Tilimsâno usque ad Tandjam, et omnes Hispaniæ fines tum montes tum valles, a mari Syriaco usque ad remotissimas occidentis partes, extensa est. At præcipuà Dei in creaturas suas benevolentià ne unus quidem homo in ea periit. — Anno 273 (coepit die 7 Jun. 886) Muhammedi ben-Abd-el-Rahmâno el-Hâkimo Imâmo Hispaniæ regi mortuo, el-Mundhîr[5] filius in regno successit. — Anno 276 (coepit die 3 Maj 889) bellum omnes Hispaniæ, Mauritaniæ et Africæ partes occupavit. — Anno 287 (coepit die 6 Jan. 900) fames adeo vehemens omnes Hispaniæ et Mauritaniæ terras invasit, ut homines se invicem ederent, quam pestilentia, morbi, et hominum strages sequebantur. Funera erant innumera; plures[6] in uno sepulcro illoti et sine precibus sepeliebantur; tantus enim mortuorum erat numerus, ut superstites sepeliendo impares essent. — Anno 299 (coepit die 28 Aug. 911) die Mercurii 29:o mensis Schevvâli sol totus defecit. [64] Quod quum post preces pomeridianas peractas eveniret et omnis discus dispareret solis stellæque orirentur, ad preces vespertinas vocatum est et homines in templa concurrerunt. Postea vero sol refulsit et lux rediit per tertiam[7] fere horæ partem; tum vero occidit et nova vocatione facta, preces denuo peractæ sunt. — Anno 296[8] (coepit die 29 Sept. 908) Schiita, dynastia Aghlabidarum ex Africa ejecta, finem huic

---

[1]) القمر b. [2]) يفعل b. [3]) السقوط d. [4]) والطرف b. [5]) المهدى f. [6]) عدد c. [7]) نصف او ثلث bene b. الى الناس وعاد h. [8]) b — تغلب — وما بين — —

regno imposuit omnemque expugnavit provinciam. — Anno 297 (coepit die 19 Sept. 909) idem, everso in Africa Abbasidarum imperio, religionem suam annuntiare coepit, et el-Mehdii nomine recepto, primus hujus dynastiæ dirhemos cudit et imperator fidelium[1] appellatus est. — Anno 303 (coepit die 10 Jul. 915) multa discordia et fames gravis, ei, quæ anno 260 sæviebat, comparanda, in Hispania, Mauritania et Africa adeo grassatæ sunt, ut res vitæ sustentandæ[2] necessariæ numquam antea tam carae fuissent. *Mudd* enim tritici tribus constabat aureis. Mors etiam hinc exorta tanta regnabat, ut homines mortuis sepeliendis impares essent. — Anno 303 fora urbis Tahort[3], Zenâtæ capitis, urbis Fes, horti urbis Miknâsæ, in Djof-Andalus sitæ, et fora urbis Cordubæ, omnia eodem Schevvâli mense, incendio deleta sunt; quare annus incendii appellatus est. — Anno 307 (coepit die 2 Jun. 919) mira annonæ vilitas, pestilentia luesque[4] in Mauritania, Hispania et Africa obtinuerunt. Ventus quoque ater vehementissimus eodem in Mauritania sæviit anno, qui arbores evulsit et ædificia in urbe Fes destruxit. Homines ob eam rem resipiscentes et metu capti templis inhæserunt, multis criminibus et rebus atrocibus relictis.[5] — Anno 313 Mûsa ben-Abi-l-Afijja Emirus, urbe Fes potitus, omnes Mauritaniæ provincias occupavit. — Anno 323 Meisûr dux Schiita in urbe Fes[6] vi capta tria civium millia occidit. Urbibus quoque Varzighâ[7] et Awsadjâ in Miknâsa vi expugnatis, ibi plus septem hominum millia obtruncavit. — Anno 327 (coepit die 28 Oct. 938) tenebræ tam obscuræ per quinque dies Mauritaniam texerunt, ut neque sol[8] conspiceretur neque ultra locum ubi esset, quisquam posset videre Homines terrore perculsi, eleemosynis distributis, poenitentiam monstrarunt; tum tenebræ tandem dispulsæ sunt.[9] — Anno 328 Mûsa ben-Abi-l-Afijja omnis Miknâsæ dux mortuus est. — Anno 333 (coepit die 23 Aug. 944) Abu-Jezîd Mukhalled ben-Kejdâd Jefrunita, Qairevâno capto, omnem sibi subjecit Africam. — Anno 349 Djevher dux Schiitæ urbem Fes vi cepit et multis trucidatis, principes ejus captivos secum in Africam duxit. Idem Sidjilmâsa expugnata, dynastiam Beni-Medrâr abolevit. Anno eodem Abd-el-Rahmân el-Nâsir Sebtam et Tandjam in Mauritania occupatas denuo ædificavit et muros earum refe-

---

1) المومنين — — وتلقب — b. 2) لحاجة بالناس d. e. † 3) حرقت الشمس f. تاعوارت b. 4) وطاعون b. recte. 5) وارتعدوا d. وارتدعوا b. 6) صديقة c. — d. 7) واريغت a. اوزيغت e. ارزيغة h. 8) سيا (l. شيا) b. 9) فكشف الله b.

cit. Sunt, qui dicant, [62] eas anno 319 esse captas. — Anno 323 (coepit die 18 Nov. 936) vir nomine Hamîm[1] in montibus Ghumâræ se prophetam professus, multos novæ suæ religionis sectatores inter Ghumâræ[2] tribus nactus est. Doctrina ejus duas quotidie preces injunxit, unam sole oriente, alteram occidente, in quibus singulis tria *rika* facienda. Inter adorandum, palmis faciei suppositis, esse procumbendum. Coranum, lingua eorum legendum, dedit. Post La ilâh illa allāh ita erat canendum: "O tu, qui visui permisisti mundum videre, a peccatis me libera[3]! e peccatis me educas, tu qui Jonam e piscis ventre ac Mosem e mari extraxisti". Deinde precans inter procumbendum[4] dicet: "credo in Hamîm et Abu-Jakhlaf, dominum ejus, et credo in Talijam materteram Hammi"; post vero procumbet. (Hæc Talija femina erat sacerdos et maga). Diebus Lunæ et Jovis usque ad meridiem, diem Veneris totum, decem Ramadhâni dies et Schevvâli duos jejunare eos jussit. Si quis die Jovis consulto[5] jejunium ruperit, tres tauros eleemosynas dabit, si vero die Lunæ, duos. Decimas et[6] vectigal ex omnibus bonis danda constituit; at iter religiosum Meccanum, lotionem ante preces et purificationem[7] post pollutionem abrogavit. Porcas esui licitas declaravit, "nam Coranus", inquit, "Muhammedis porcos tantum interdixit." Pisces, non nisi pectus[8], edere jussit; ova autem et capita omnium animalium edere vetuit.[9] El-Nasir rex Hispaniæ ad eum misit, qui interfectum in castello Masmûdæ cruci affigerunt; caput Cordubam missum est. Mortuo impostore, asseclæ Islamismum denuo amplexi sunt. — Anno 339 (coepit die 19 Jun. 950) grando ingens[10] cecidit, cujus grana, libræ pondere vel graviora etiam, aves, bestias, pecora et multos homines occidebant, fructus frangebant et arbores. Eo gravior fuit, quod ariditatem magnam et annonæ caritatem universam[11] secuta est.—Anno etiam 342 (coepit die 18 Maj 953) grando vehemens, cui similis antea visa non erat, accidit, quæ pecora et fructus perdebat. Eodem anno homines preces primum, ut pluviam haberent, deinde pro coelo sereno, peregerunt sollennes; nam imbres in tota Mauritania torrentium modo, comitantibus tonitruis gravissimis et fulguribus fortissimis,

1) تميم a. تمم e. حم d. b. Hamim M. et D. 2) اغمارة ut paullo post b. 3) خليني e. f. النطر b. البصر c. 4) فى سجوده b. بحم b. 5) عمدا — b. فكفارة b. ut paullo post. ان يتصدق ب — b. 6) و † b. c. recte. 7) والطهارة b. 8) بركاة b. Rectius forsan بركات legitur 9) وحل a. 10) كبير الجرم c. 11) مفرط b.

dum ventus sæviebat vehemens, qui ædificia dejiciebat, per plures dies effundebantur. — Anno 344 pestilentia in Mauritania et Hispania atrox fuit, quà multi perierunt. Eodem anno el-Nàsir-lidìn-allàh urbis Tilimsân in Mauritania potitus est. — Anno 350 (coepit die 19 Febr 961) Abd el-Rahmân el-Nàsir-lidìn-Allàh mortuus est. — Anno 355 (coepit die 27 Dec. 965) vehemens flavit ventus, qui arbores evulsit, domos diruit et homines occidit. Nocte vero diei Martis 20:a mensis Redjeb flamma fulgens, in terram inclinata, in coelo[1] apparuit, quæ speciem ingentis referens columnae, luce sua diffusa[2], tenebras noctis dispulit et diei fere lumen reduxit. Nocti el-Kadar comparata est. Eodem mense et sol et luna defecerunt; hæc nocte 14:a, ille vere die 28:o obscurus ortus est. — Anno [65] 358 (coepit die 28 Nov. 970) Schiita Ægyptum expugnavit. — Anno 361 (coepit die 23 Oct. 971) locustæ Mauritaniam devastarunt. — Anno 362 Zenatenses e tribu Mughrâva, Mauritaniam ingressi occuparunt et annus Luqmâni Mughrâvitæ appellatus est. Eodem Abu-Mejmûna[3] Derràs-ben Ismaîl doctor pius et faqihus generosus diem obiit supremum.[4] — Anno 365 Madben Ismaîl Schiita, rex Ægypti et Africæ, mortuus est. — Anno 366 (coepit die 29 Aug. 976) el Hakimo el Mustansero regi Hispaniæ mortuo, filius Hischâm el-Muvajjed, decem tantum annos natus, successit. Eodem Jala ben-Jedu Alkznanita[5], urbem Miknàsæ Zejtunijam[6] vi cepit. — Anno 368 Jala ben-Jedu Jefrunita urbem Luâtæ expugnavit. — Anno 369 (coepit die 28 Jul. 979) Bulaqqîn ben Zeiri ben Menàd, Mauritaniam ingressus, urbem Fes utramque adortus, Muhammedem ben-Abi Ali ben Qeschûsch regioni qairevanensi præfectum et Abd-el-Kerîmum ben-Thalaba regioni hispanicæ præfectum interfecit. Castris deinde Sebtam motis in Africam rediit. — Anno 368 (coepit die 8 Aug. 978)[7] Zeiri ben-Atija regnum in tribus Zenâtæ suscepit. — Anno 375 Asqelàdja, regionem urbis Fes hispanicam[8] aggressus, vi cepit et in ea capta nomen Omajjadarum in precibus publicis pronuntiandum curavit. Interim Muhammed ben-Amer Miknasensis[9], nomine Obeiditarum, usque ad annum 376 (coepit die 13 Maj. 986), qui Abu-Bejàschi[10] nominabatur, regionem qairevanensem tenuit. Tum vero Abu-Bejàsch, cujus nomen erat Jatût ben-Bulaqqin Mughrâvita, adve-

---

1) الجو f. c. præferendum jam habeo. 2) لسطوع a. b. d. 3) ميمون b. 4) رحمه الله من عدوة الاندلس ودفن بباب الجيزيين + f. 5) الزناتى b. h. الجزناى e. 6) الزيتون b. e. h. 7) تسع b. 8) من الاندلس + a. من بلاد + b. 9) الكتامى semper c. 10) فياش b. Fijasch D. Bajaxe M. يياش d.

nit et regione qairevanensi vi capta[1], Muhammeden ben-Amer Miknasitam præfectum interfecit et ibi quoque in precibus nomen Omajjadarum restituit. — Anno 377 (coepit die 5 Maj. 987) locustæ in omni Mauritania ingravescentes, parum damni fecerunt.[2] — Anno 378 (coepit die 28 April. 988) abundantia[3] illa aquarum in Mauritania fuit, qua flumina turgescebant et inundabant.[4] — Anno 379 (coepit die 10 April. 989) ventus oriens per sex[5] menses in Mauritania flavit, quem pestilentia vehemens et varii morbi sequebantur. — Anno 380 (coepit die 30 Mart. 990) tanta erat abundantia et annonæ vilitas, ut frumentum neque emeretur, neque a rusticis demeteretur, sed in campis propter copiam suam relinqueretur.

De imperio Zenatensium e tribu Mughrâva deque regno eorum in Mauritania condito.

Primus[6] eorum rex Mauritaniæ fuit Zeiri ben-Atija ben-Abd-Allâh ben-Tejadelt[7] ben-Muhammed ben-Khazr Zenatensis Mughrâvita e familia Khazr oriundus, qui anno 368 regnum in Zenatenses suscepit. Post dynastias Idrisidarum et Beni-Abi-l-Afijja Miknasensium eversas, Zeiri potestatem Hischâmi el-Muvajjedi et el-Mansûri ben-Abi-Amer in Mauritania restituit, et omnes Mauritaniæ provincias[8] expugnavit urbeque Fes potitus est. Quam primum Asqelâdja et Abu-Bejâsch ingressi sunt, et ipse anno 377 [64] eos secutus, intravit et sedem regni factam inhabitavit. Urbe Fes occupata, regnum ejus in Mauritania stabilitum, potentia aucta, potestas firmata et auctoritas est amplificata. Anno vero hoc ipso Abu-l-Behâr ben-Zeiri ben-Menâd Sunhadjita contra Mansûr-ben-Bulaqqin consobrinum, qui, Africæ præfectus, adjutor erat dynastiæ Obeiditarum, rebellavit, et fide his data violata[9], ad Mervanidas inclinans, urbes cepit Tilimsân, Tûnes, Vahrân, Schelf, Schelschel[10] et montibus Vanscheris[11], Mehdiæ multisque Zâbi oppidis potitus, pro el-Muvajjedo et el-Mansûro-ben-Abi-Amer, cubiculario ejus, preces publicas habuit et promissum obedientiæ ei misit. Quod quum el-Mansûr ben-Abi-Amer accepisset[12], confirmationem præfecturæ in omnes quas tenebat provincias, una cum vestibus honoris et quadraginta

---

1) ونهبها c. 2) وسمخ c. 3) عام الفيض c. 4) المغرب — — وفى — b. 5) اربعة c. 6) كان c. 7) تبادلة a. تابدلة b. تبادلت c. M. 8) بلاد b. e. 9) ودخل a. 10) وشلشال b. h. 11) وانبرش b. e. واتيرس d. ارنيس h. وانيرس a. Ladeniz M. Erris D. 12) اليه — — — ببيعته — b.

aureorum millibus ei misit. Hic pecunia donisque[1] receptis fidem datam duos servavit menses, tum violata, Obeiditis[2] denuo se subjecit. El Mansûr, fama hujus rei audita, valde iratus, ad Zeiri ben-Atija litteras dedit, quibus eum provinciis præficeret Abu-l-Behari simulque imperaret, ut eum bello ex iis ejiceret. Zeiri ben-Atija, dicto audiens[3], cum copiis tribuum Zenàtæ aliarumque innumeris ex urbe Fes profectus est. Abu-l-Behâr autem eum fugiens, Mansûrum ben-Bulaqqîn nepotem adiit. Terras igitur ita relictas Zeiri ben-Atija expugnavit, et Tilimsano ceterisque Abu-l-Behâri provinciis potitus, adeo regnum suum in Mauritania protulit, ut a Sus-el-Aqsa usque ad Zâb extenderetur. Nuntio de victoria ad el-Mansûrum ben-Abi-Amer misso dona adjunxit splendidissima, in quorum numero erant ducenti equi nobilissimi, quinquaginta cameli maheritici[4] veloces, mille scuta corio hippopotami tecta, plura arcuum in terra Zàb factorum onera[5], feles zibetæ, camelopardalis, varia bestiarum deserti genera, sicut rhinoceros[6] et al., mille dactylorum[7] optimorum onera, et multa vestium e lana subtilium. El-Mansûr, his lætus donis, alia ei remisit æqualia et litteras de nova præfecturæ Mauritaniæ confirmatione ad eum dedit. Postquam hæc anno 381 (coepit die 19 Mart. 991) gesta erant, Zeiri ben-Atija ad annum 382 Fes inhabitavit et tribum suam, in proxima urbis vicinitate tentoriis positis, considere jussit. Tum vero, ut el-Mansûri satis faceret desideriis, Cordubam se vocantis, postquam el-Muezzum filium Mauritaniæ præfecit et Tilimsani habitare jussit; regioni autem urbis Fes hispanicæ Abd-el-Rahmànum ben Abd el-Kerim ben-Thalaba et qairevanensi Alium ben-Muhammed ben-Abi-Ali ben-Qeschûsch præfecit, et judicem utriusque urbis Abu-Muhammedem Qasim-ben-Amer Azditam creavit; in Hispaniam profectus est. Dona secum ferebat magna, in quibus erant aves et arabice et berberice loquentes, animal moschiferum, boves silvestres equis similes, animalia mirabilia, duo leones in caveis ferreis, multi dactyli[8] præstantissimi, quos inter aliquot conspiciebantur cucumeribus magnitudine æquales. Ex æthiopibus et gentilibus trecenti equites totidemque pedites eum comitabantur. El Mansûr eum honorifice receptum in [65] palatio Djafari[9] cubicularii habitare jussit eique stipendiis et honoribus cumulato nomen Veziri[10] dedit,

1) والهدية — c. 2) العبدس ut . 4. b. 3) عبادر البد b. 4) مهروية b. 5) قصب الزاج b. الزاب c. forsan præferendum. فى c. قصب h. 6) واللمط c. 7) التمر a. forsan præferendum. 8) وتمر a. b. ut paullo post. التمرة b. quod jam præfero. 9) الجبارة c. 10) الوزارة c.

dona insuper largitus splendida et honoris vestimenta. Tum, denuo præfectura Mauritaniæ confirmata omnibusque adhuc expugnatis provinciis additis, mare trajecit et Tandjam[1] appulit Ubi quum in littore constitisset, manu capiti imposita, "jam equidem scio", dixit, "te mihi esse." Omnia, quibus eum donaverat el-Mansûr aspernatus[2], nomen Veziri sibi impositum contempsit; quare quum quidam e comitibus eum allocutus, hac uteretur appellatione, id his additis verbis vetuit: "Væ tibi, per Deum Vezirus non sum, sed princeps filius principis.[3] At sane mirandus est Abu-Amer ejusque fortitudo.[4] Nam melius tibi erit leonem[5] audire, quam eum videre; et si in Hispania[6] vir inesset, eum in statu suo manere haud pateretur." Absente vero Zeiri ben-Atija in Hispania, Jedu ben-Jala Jefrunita, felicem arripiens occasionem, urbem Fes aggressus, regionem ejus hispanicam, mense Dhu-l-Qadae anno 382 (coepit die 8 Mart. 992) vi ceperat. Ad Zeirium ben-Atija, quum Tandjam advenisset, nuntius perlatus est de Fes ab Jedu ben-Jala expugnata.[7] Adversus hunc igitur festinanter profectus, multa proelia commisit gravissima. Nam Jedu ben-Jala Emirus Jefrunita, Zeirio ben Atija intellectu, generositate[8], divitiis comparandus, omnis Jefrunitarum tribûs dux erat. (Jefrun vero et Mughrava fratres erant germani, filii Jasliteni[9] ben-Mesri[10] ben-Zakia ben-Varsîdj[11] ben-Djana ben-Zenât). Anno 347, quum Jala ben-Muhammed pater ejus jussu[12] Schiitæ a Djevhero interficeretur, regnum in omnes suscepit Jefrunitas et multas Mauritaniæ provincias[13] expugnavit. Ita pugna inter hos duos reges diuturna fuit de summa rerum in hac terra potestate. Toties Jedu ben-Jala victor evasit, quoties urbem quoque Fes ingressus est, unde eum fugatum mox Zeiri ben Atija expulit. Ita varia fortuna bellum gestum est.[14] Sed postquam absente Zeirio in urbe expugnata multas occidit homines e tribu Mughrâva, Zeiri, castris eo motis, prope urbem consedit, et multas commisit pugnas, in quibus ex utraque parte, tum Mughravensibus tum Jefrunitis, multi ceciderunt, donec anno 383 (coepit die 25 Febr. 993) victor Jedu fugatum exempli causa occidit, et urbem Fes vi cepit. Occisi caput Cordubam el-Mansûro misit.

---

1) مدينة b. 2) فاستقام له ما وصله المنصور b. بما c. 3) وزيرا والله لا امير b. والله وزير الا c. والله الا وزير من لا c. 4) وبحرقته a. كرفته h. 5) بالبعيدى b. 6) بلاد بالانس b. 7) غابته c. e. 8) والقبيل c. 9) بصلتين c. 10) مسيى c. 11) ورسيج a. واسيم b. وسير b. Rassim M. Vasim D. 12) قايد c. 13) بلاد e. 14) وكانت لحرب — سجالا c.

Ita omnibus hostibus devictis, adeo potestas Zeirii crevit, ut reges eum valde timerent. Inter el-Mansûrum eumque omnia etiamnum consentiebant. Anno 384 (coepit die 14 Febr. 994) mense Redjebi urbem condidit Vadjdam[1] et conditæ muros castellumque ædificavit, ac portas exstruxit. Eam deinde familia sua et satellitibus frequentatam, regni sedem et imperii caput fecit, utpote quod in media jaceret regione, et eo thesauros suos et opes transtulit. In hoc potentiæ fastigio et dignitatis gradu ad annum 386 (coepit die 24 Jan. 996) Zeiri ben-Atîja mansit, quo demum dissensio inter eum et el-Mansûrum orta est.[2] Hic enim, quum famâ audisset, Zeirium obedientiam[3] sibi promissam violare, honorem[4] suum verbis proscindere et conviciis se insectare, stipendia annua ei subtraxit. [66] Zeiri defectionem bellumque meditans, nomine el-Mansûri e precibus omisso, Hischâmum el-Muvajjed tantum pronuntiari jussit. El-Mansûr, quum accepisset, Zeirium rebellantem præfectos suos, e Mauritania ejectos, Sebtam abegisse[5] et in precibus nomen el-Muvajjedi solum commemorare; Vâdhihum Fatijensem clientem suum ad eum debellandum cum magnis copiis misit. Mari trajecto ubi Tandjam advenisset Vadih, plures ad eum accurrerunt Berberorum tribus e Ghumàra, Sunhâdja al., quæ, fidelitate promissa, Zeirium ben-Atîja et ejus socios Zenatenses impugnare pollicitæ, vestes honoris et pecuniam acceperunt. Missis postea, qui in Hispania apud el-Mansûrum erant, militibus berbericis, exercitus ad justum numerum auctus est, et Vadih Tandjâ adversus Zeirium jam castra movit. Zeiri etiam, nuntio de hujus adventu accepto, ex urbe Fes copias eduxit Zenatenses.[6] Utraque acies in Vâdi-Zâdet[7] concurrit. Per tres menses proelia hic commissa sunt acerrima, donec Vàdhih victus, maxima exercitûs parte cæsa, Tandjam fugatus se reciperet. Litteris de clade sua et misera conditione ad el-Mansûrum hinc datis rogavit, ut equitatu, peditatu, ac pecuniâ sibi subveniret. El-Mansûr Cordubâ Djezîrat-el Khadhram profectus, Abd-el-Melikum el-Muthaffer filium cum omnibus Hispaniæ copiis ducibusque trans mare missum, Zeirium ben Atîja debellare jussit. Ipse solus relictus est. Abd-el-Melikum mari Djezîrat el-Khadhrâ Sebtam trajecto adventare, quum Zeiri audisset, metu[8] belli propinqui territus, omnia parare coepit, quæ ad fortiter resistendum essent necessaria. Ad omnes

---

1) وجدة — — لكونها — b. 2) مابة — — ولم يزل — b. g. h. 3) بنقصه b. ينقضه d. يستنقصه e. 4) عهده b 5) واجلاهم b. 6) زناتة — — نحو — b.
7) رداث e. Radât M. Ridât D. 8) فهابه c.

Zenâtæ tribus de auxilio sibi mittendo scripsit. Postquam e terris Zâb, Tilimsâni, Melûjæ, Sidjilmâsæ[1], ceterisque Zenâtæ regionibus legationes advenerant, cum iis contra[2] Abd-el-Melikum el-Muthaffer profectus est. Hic etiam, comite Vâdhih Fatijita, cum innumero exercitu Tandjâ castra movit. In Vadi-Mîna intra Tandjæ fines concurritur; pugna oritur a sole oriente usque ad noctem continua[3], cui similis numquam visa est. Proelio sæviente, servus niger, nomine Selâm, cujus fratrem Zeiri interfecerat[4], vindictæ cupidus, occasione illam cædem ulciscendi arrepta, hunc in jugulo, id abscissurus, cultro ter feriit, at non occidit.[5] Deinde ad Abd-el-Melikum festinans, ei nuntiavit, se Zeirium cecidisse. Hoc casu animis alacribus, toto exercitu connisus, copias Zenâtæ, jam vulnere Emiri attonitas, Abd-el-Melik aggressus fugavit. Fugâ Zeiri comitesque ejus abrepti sunt, quos hostes secuti cædunt et captivos ducunt. Castris quoque Zeirii potitus, omnia quæ ibi inerant, arma, pecuniam, camelos, jumenta, impedimentaque haud describenda innumera[6] Abd-el-Melik prehendit. Zeiri, postquam ad locum Madhîq-el-Haje (angustias serpentis) appellatum, prope urbem[7] Miknâsæ situm, fugerat, hic commoratus, reliquias copiarum collegit, Abd-el-Melikum iterum aggressurus. Quod quum illi esset nuntiatum, medio Ramadhâni mense anno 387 (coepit die 15 Jan. 997) quinque equitum millia e copiis selecta, duce Vâdhiho Fatijita, misit, [67] qui, castra Zeirii, adhuc in Madhîq-el-Haje degentis, ex improviso adorti[8], magnam stragam ediderunt et plus duo millia nobilium Mughrâvæ duxerunt captivos.[9] Quos Abd-el-Melik in gratiam receptos, equis datis, in exercitum suum recepit.[10] Zeiri autem, cum manipulo comitum atque affinium, quum ad Fes veniret, portis ab incolis in conspectu suo clausis, petiit, ut familiam[11] suam et liberos sibi foras mitterent. Id quod non solum fecerant, sed jumenta quoque et viaticum insuper addiderunt. Quibus acceptis, ante el-Muthafferum fugiens, desertum petiit ibique in finibus Sunhâdjæ consedit.[12] Urbem[13] interim el-Muthaffer die Sabbati ultimo mensis Schevvâli anno nuper memorato intravit, ab incolis cum summæ lætitiæ signis receptus, et litteras de victoria ad patrem dedit. Quibus in suggestu templi el-Zahrâ Cordubæ ceterisque omnis Hispaniæ suggestibus

1) سلجماسة b. 2) الى لقاء c. 3) فى كل يوم b. 4) قتل له اخوته c.
5) يقضى الله b. + 6) بعدته a. f. 7) مدينة b. 8) فاسرى بهم c.
9) رجل فاوصليم عبد الملك b. 10) وركبهم وصيرهم من اجناده f. 11) ماله b.
12) المظفر + a. in margine post فنزل; sed — statim sicut b. 13) مدينة فاس c.

tum occidentis tum orientis prælectis, el-Mansûr, gratam mentem Deo testificaturus 1500 servos[1] et 300 servas manumisit[2], multamque pauperibus pudicis[3] et egenis distribuit pecuniam. Litteris scriptis deinde filium Mauritaniæ præfecit simulque commonefecit, ut vitam ageret honestam exerceretque justitiam. Die Veneris ultimo mensis Dhu-l-Qadae anno supra dicto hæ litteræ in suggestu templi qairevanensis prælectæ sunt.

Vâdhih in Hispaniam rediit; Abd-el-Melik autem in urbe Fes sex menses moratus, talem erga cives exercuit justitiam, quali antea numquam erant gavisi. Ad patrem vero in Hispaniam avocato, Isa-ben-Saïd præfectus prætorii suffectus, ad mensem Safari anni 389 (coepit die 22 Dec. 998) provinciam tenuit. Tum vero non urbe tantum Fesana sed tota Mauritania privatum, el-Mansûr eum ad Hispaniam revocavit et omni ejus provinciæ Vâdhihum Fatijitam præfecit.

Zeiri, qui in terra Sunhâdjæ consederat, has tribus contra Badîsum[4] ben-Mansûr ben-Bulaqqîn, qui patri Mansûro mortuo successerat, rebellantes adveniens inveniet. Talem occasionem faustam haud omittens, per litteras tribus convocavit Zenâtæ, et postquam Mughravenses multi aliique convenerant, eos adversus Sunhâdjam duxit, cujus fines populatus, exercitus fudit urbemque Tahort[5] ingressus est. Omni terra Zâb, Tilimsâno, Schelf, Mesilâque[6] potitus, precibus denuo pro el Muvajjedo habitis, urbem Aschîr[7], quæ caput erat Sunhâdjæ, obsidere coepit. Summa jam vi obsidioni intentus, mane et sero pugnavit[8], donec anno 391 (coepit die 30 Nov. 1000) vulneribus, quæ servus niger ei inflixerat, recrudescentibus mortuus est. Filius el-Muezz, qui in regno patri succedebat, a tribubus Zenâtæ rex salutatus, rebus populi bene institutis, pacem cum el-Muthaffero ben-el-Mansûr ben-Abi-Amer fecit, qui, provinciâ patris traditâ, eum omni præfecit[9] Mauritaniæ, quam fere viginti annos regebat.

De regno el-Muezzi ben-Zeiri ben-Atîja Mughrâvitae in urbe Fes et Mauritanica provincia.

El-Muezz ben-Zeiri ben-Atîja Zenatensis Mughrâvita, matre natus libera, nomine Tekâtiur[10] filia Menâdi ben-Tebâdelt[11] Mughrâvitæ, patri

¹) وخمسين b. et — وثلاث مائة مملوكة ²) واحصاه — — تسعة — b. ³) التستر c. ⁴) بادريس a. Badris D. ⁵) دهوزت b. ⁶) Meliana D. ⁷) اشير b. a. d. c. g. الشير c. شر h. Axcad M. Aschir D. ⁸) بقتالها b. ⁹) ملك b. ¹⁰) تكينون b. تكاتير c. Tekaniun M. Tekatijor D. ¹¹) تدلت e. تيادلة b. Tajadelat M. Tiadelt D.

mortuo in regno successit. Postquam tribus Zenâtæ ei fidem adjuraverant, imperium bene constitutum optime gubernavit.[1] Pace cum el-Mansûro ben-Abi-Amer facta, et hujus principatu agnito, fidem datam usque ad mortem ejus servavit inviolatam, filioque Abd-el-Meliko el-Muthaffero, qui post eum imperabat, juramentum fidei dixit, et nomen ejus in omnibus suggestibus pronuntiandum curavit. Anno 393 (coepit die 9 Nov. 1002) el-Muthaffer, quum Vâdhihum, e præfectura sua dimotum, in Hispaniam redire jussisset, el-Muezzo ben-Zeiri litteris datis provinciam, quam ille habuerat, Fesanam ceteramque tradidit Mauritaniam regendam, tam urbes quam loca campestria, ea conditione, ut equos, scuta et pecuniam certam quotannis Cordubam mitteret. Cujus foederis obsidem Manserum filium Cordubæ reliquit. Hic quoque ibi mansit, donec bellum in Hispania civile exortum est et dynastia Ameridarum eversa; tunc enim ad patrem rediit. El-Muezzo regnante regiones Mauritaniæ summa fruebantur tranquillitate, pace, annonæ vilitate, securitate. Quum mense Djumâdæ prioris anno 422 (coepit die 38 Dec. 1030) moreretur, post 33 annorum regnum, Hamâma ben-el-Muezz ben-Atîja Zenatensis Mughrâvida patruelis summa rerum potitus est.[2] Quidam historiæ scriptores contendunt, filium Hamâmam ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atija ei successisse. At falso; nam error est et hallucinatio inde nata, quod et sua ipsorum patrumque nomina congruunt. Successit enim patruelis proxima cognatione[4] ei junctus Hamâma, sicut jam dictum est. Sunt qui dicant, el-Muezzo ben-Zeiri ben-Atîja unum tantum filium Manserum fuisse.

De regno Hamâmæ ben-el-Muezz ben-Atîja Zenatensis Mughrâvitæ.

Hamâma filius el-Muezzi filii Atîjae filii Abd-Allâhi filii Tebâdelti filii Muhammedis filii Khazari Zenâtensis Mughrâvida Khazrensis, patrueli el-Muezzo ben-Zeiri ben-Atîja mortuo in imperio successit et, in urbe Fes domicilio fixa[5], rebus præfuit Zenatensium. Temîm vero ben-Zemûr ben-Ali[6] ben-Muhammed ben-Tâlih Jefrunita Emirus in urbe Sela rebellavit, et eum aggressurus cum tribubus Jefrunitarum urbem Fes petiit. Hamâma ben-el-Muezz autem cum tribubus Mughrâvæ ex urbe profectus, hostibus obviam ivit [69] Concurrunt acies et pugna commissa est atrox, in qua multi cadunt Mughrâvitæ et Hamâma ben-el-Muezz victus in ur-

---

1) وقام بقيام صلاح b. 2) بعده — — — — بعده b. 3) لحا — b. e.
4) واستوى على b. 5) على b. d. e. h. طيلى c.

bem Vadjdam in Tilimsani finibus, fugit. Temîm autem Emirus urbem Fes ingressus est.

De regno Temîmi Jefrunitæ primo in urbe Fes ejusque provinciis.

Abu-l-Kâmel[1] Temîm-ben-Zemûr ben-Ali Zenatensis postea Jefrunita Emirus, rex omnium Jefrunitarum tribuum, mense Djumâdæ posterioris anno 424 (coepit die 6 Dec. 1032), postquam Hamâma fugatus aufugerat, urbe Fes potitus est. In Judæos tanta sæviit crudelitate, ut plus 6000 eorum occideret, divitias raperet et feminas duceret captivas. Fuit hic Temîm Jefrunita vir suæ religionis tenacissimus, quamvis summa laboraret ignorantia. In primis magna ferebatur cupidine Beraghvâtæ debellandæ, quam tribum bis quoque anno aggressus, multis occisis, victor spoliis onustus rediit. Ita ad annum usque mortis 448 (coepit die 20 Mart. 1056) continue egit. Quum anno 462 (coepit die 19 Oct 1069) filius ejus Muhammed, in bello Lemtunensi cæsus, ut juxta sepulchrum Temîmi patris sepeliretur, elatus esset, hinc voces, Deum laudantes et fidei symbola alte profitentes, auditæ sunt. Terra retecta mortuum adhuc salvum et integrum conspexerunt. Nocte eadem affinis quidam in somnio eum visus est videre. Quum interrogaret, quidnam sibi vellent istæ laudes, symbola et hymni, quæ e sepulchro jam essent audita; respondit Temîm, fuisse angelos, quibus Deus t. o. m. præcepisset, ut ad sepulchrum semper ea canerent. Hoc enim suum esse proemium, quod ad diem resurrectionis numquam esset intermittendum. "Quæ vero est caussa", ille inquit, "quæ tibi hoc paraverit tantumque tibi apud Deum dederit honorem, ut tali gauderes beatitudine." "Bellum est", hic respondit, "quod quotannis contra Beraghvâtam gessi continuum".

Temîm Emirus septem annos in urbe Fes commoratus est. Interim Hamâma ben-el-Muezz, quum Vadjdam venisset ibique annum mansisset, omnes copias militesque dispersos mox vidit. Quare ad urbem Tûnesi migravit et tribus Mughrâvæ, litteris ad se collectas, adversus urbem Fes duxit. Itaque anno 431 (coepit die 22 Sept. 1039) urbe iterum expugnata, Temîm ben-Zeiri Jefrunita in urbem Schâlam aufugit. Sunt vero, qui dicant, urbem Fes mense Dhu-l-Hidjae anno 429 (coepit die 13 Oct. 1037) iterum ab eo esse captam. Deinde Hamâma ben-el-Muezz in urbe Fes multisque ejus provinciis ad annum, quo mortuus est, 440 (coepit die 15 Jun. 1048) regnavit. Itaque octodecim annos, quorum quinque, vel ut

---

[1]) الكمال b.

alii narrant, septem, Temîm Jefrunita victor urbem Fes occupaverat, [70] Mauritaniam gubernavit et filium Dunâs successorem in regno habuit.

De regno Dunâsi ben-Hamâma ben-el-Muezz ben-Atîja Mughrâvitæ Emiri

Dunâs ben-Hamâma Emirus urbem provinciamque Fesanam atque omnes regiones et oppida, quæ possederat pater, regnum accepit. Eo regnante pax tranquilla omniumque rerum copia erat, Fes ædificata crescebat et multis aucta hortis, ab omni hominum ac mercatorum genere, qui eo undique affluebant, frequentabatur. Dunâs muris hortos illos circumdedit, templa, balnea et hospitia condidit nec inde a primo imperii die usque ad mortem aliud egit, quam ædificare domosque exstruere. Itaque Fes urbs Mauritaniæ princeps facta est. Mense Schevvâli anno 452 (coepit die 5 Febr. 1060) mortuo filii el Futûh et Adjîsa ita successerunt, ut ille regioni hispanicæ, hic qairevanensi præficeretur. Dunâs fere duodecim annos imperaverat.

De regno utriusque Emiri el-Futûhi et Adjîsae filiorum Dunâsi ben-Hamâma.

Mortuo Dunâso Emiro filius, qui maximus erat natu, el-Futûh successit. Ipse in regione urbis hispanica considens, fratrem juniorem Adjîsam regioni præfecit qairevanensi, qui, quamquam annis minor, multæ erat sagacitatis. Postquam adversus fratrem in regione qairevanensi rebellaverat, bellum exstitit inter eos perpetuum. Castello bene munito in regione hispanica loco, el-Keddân[1] appellato, ab el Futûh condito, Adjîsa quoque in regione qairevanensi arcem similem in colle el-Sater[2] exstruxit. Inimicitia indies crescente, dies noctesque semper pugnarunt[3], ita ut timor omnes invaderet et, annona deficiente, fames ingravesceret turbisque in omnibus Mauritaniæ partibus motis, ubique exardescerent certamina. Nova etiam his accessit pavoris caussa. Lemtûna enim in finibus[4] regni apparuit et iis potita est.[5] Interim el-Futûh et Adjîsa fratres bellum haud intermiserunt, et urbanis dies noctesque nil nisi pugnare fuit agendum, donec el-Futûh fratrem Adjîsam captum occideret. Hic erat el-Futûh, qui in muro urbis Fes meridionali portam ædificavit *Bab-el-Futûh*, quæ adhuc suum nomen servat. Adjîsa vero portam in vertice collis el-Sater, septentrioni versam, exstructam, suo nomine appellavit.[6] At el-Futûh, quum Adjîsam

---

1) بالكذان f. بالكران b. 2) الصعتر b. f. ut linea ult. 3) a. — محدثوا — — ايمتهما 4) بالمغرب متونة + c. e. 5) فملكوها a. b. d. 6) ايضا + c. d. e.

fratrem captum interfecisset [71], nomen portæ mutari jussit, ne ultra conditoris retineret appellationem. Litterae igitur *Ain* ejectae loco articulum *al* substituentes, *bab-el-djisa* dixerunt, sicut etiamnum nomen obtinet.

Per tres annos el-Futûh Adjisam fratrem debellaverat, neque prius quievit, quam dolo usus regionem qairevanensem nocte ingressus, fratrem occideret, et utramque urbis partem occuparet. Urbem Fes postea gubernavit usque ad annum 457 (coepit die 12 Dec. 1064), quo, Lemtunensibus eum obsidentibses et excursionibus valde pressus, regno se abdicavît, et Manser ben-Muezz ben-Zeiri ben-Atîja patruelis id nactus est. Omne id tempus quinque annorum et septem mensium, quo el-Futûh regnaverat, malorum, timoris, famis, belli, annonæ caritatis plenum fuerat.

De regno Manseri ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atîja Emiri Mughrâvitæ in urbe Fesana.

Postquam el-Futûh ben-Dunâs regno urbis Fesanæ se abdicavit[1], patruelis Maanser ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atîja mense Ramadhâni anno 457[2] ab omnibus, qui tum aderant, Mughravensibus rex salutatus est. Vir erat providus et consilii gnarus, rebus gerendis aptus, fortis, audax ac generosus. Utriusque urbis Fesanæ dominus Lemtunensenses debellavit, donec angustiæ nimis ingravescerent. In pugna quadam, dum proelium sæviebat atrocius, anno 460 (coepit die 10 Nov. 1067), nullo vestigio relicto, evanuit. Emiro Mansero amisso, Lemtunenses[3] die quinto post, duce Jusufo ben-Taschfîn Sunhadjîta Lemtunensi rege suo, urbem Fes, deditione facta, primum ingressi sunt. Jusuf ben-Tâschfîn aliquot dies ibi commoratus, præfecto cum centum equitibus Lemtunensibus præsidio ibi relicto, in montes Ghumâræ profectus est. Interim Temîm ben-Manser, cum magna Zenatensium turba, urbem aggressus, Lemtunensibus ibi manentibus eam eripuit, ipsos necavit, et igne[4] cruceque crudelissime in eos sæviit. Urbis ita captae imperio potitus, auctoritate confirmata, Lemtunensibus fortiter restitit. Obsidione tandem confectus, post multa proelia commissa, victus est, et Jusuf ben-Tâschfîn anno 462 urbem iterum vi et armis cepit; ibi in templis plateisque plus viginti millia Mughrâvitarum et Jefrunitarum occidit. Duos fere annos Temîm hic regnaverat; imperium autem Mughrâvitarum et Jefrunitarum in Mauritania pæne centum duravit annos, inde ab anno 562 usque ad 462 numeratos, sub quibus urbs

---

[1]) عن — a. [2]) حمس وسبعين f. i. [3]) اللمسمونيين b. اللمتوني e. باشعين — — — اللمتوني — b. [4]) بالحرف b. c. d.

Fesana, pace fruens tranquilla, potentior facta, muris circa suburbia circumdata est et portis munita [72]. Templa etiam et qairevanense et hispanicum multis modis amplificata sunt, civesque domos frequentes ædificarunt, ita ut urbs major in dies evaderet. Bonis affluentibus, securitas atque annonæ vilitas non prius desierunt, quam Murabiti in Mauritaniam venirent. Tum rebus Mughrâvitarum afflictis imperioque imminuto, hi in subditos crudeliter sævire coeperunt, bona eorum rapientes et effundentes sanguinem, neque a feminis se abstinentes. Ob eam caussam amore[1] erga eos cessante, timor ubique regnavit, alimenta defuerunt, affluentia in egestatem, pax in metum, justitia in tyrannidem mutata est. Ultimum igitur eorum regnandi tempus adeo erat superiori dissimile, ut, præterquam quod tyrannide, injustitia, crudelitate adversus cives uterentur[2], annonæ caritas[3], cui nulla antea esset comparanda, et bella gravissima obtinerent continua. Regnantibus enim el-Futûho ben-Dunâs, patruele ejus Mansaro et hujus filio Temîmo, fames, annonæ caritas et alimentorum inopia in urbe Fes et circumjacente provincia adeo creverant, ut in hac urbe ceterisque Mauritaniæ occidentalis locis uncia farinæ *dirhemo* constaret.[4] Alimentis tandem omnino deficientibus, principes Mughrâvitarum et Jefrunitarum, domos civium ingressi, quid ibi cibi inveniebant, rapuerunt, feminas puerosque violarunt[5], et opes prehenderunt mercatorum. Nec ullus fuit, qui eos a talibus actionibus deterrere valeret[6], nec auderet de his loqui[7]; nam quisquis obedientiam detrectasset, sive vim tentasset, statim occisus est. Carnifices et servi eorum cacumen[8] montis el-Ardh[9] adscendentes, in domos urbis introspecturi, si fumum vidissent[10], eam intrarunt domum, omniaque ibi inventa alimenta rapuerunt. Ob tot ac tanta facinora, Deus, gratia sua mutata, eos imperio spoliavit, ***"Deus enim gratiam suam erga gentem non mutabit, nisi ea id, quod in animis ejus sit, mutaverit*** (Cor. 13, 12). Murabiti, contra illos immissi, regnum abstulerunt, et agmine eorum conjuncto disperso[11], eos e tota expulit Mauritania. Sub hac eorum tyrannide, quum fames in Mauritania sæviret, Fesani, ne molæ sonus audiretur, caveas in ædibus fecerunt, ubi frumentum servarent, molerent et coquerent panem. Coenacula tunc quoque sine gradibus ædificarunt, ad quæ,

---

1) الموارد d. الموارىد e. 2) ايامهم جورا وظلما وعدوانا b. c. 3) مُعوِضا c. 4) بىع f. بدرهم b. c. d. e. 5) فياخذون — — صبيانهم — a. 6) بعدر احد — c. et احد post ذلك collocat. 7) لم — a. b. e. 8) وبة b. 9) العرص b. c. d. 10) فاذا راوا دخان دار c. اليه c. ما وجدوا c. 11) وفرقوا b.

die vesperascente, vir cum familia liberisque scalis adscendebat, quas, ne quis ex improviso eum aggrederetur, postea ad se trahebat.

De rebus variis, quæ, Zenatensibus e tribubus Mughrâva et Benu-Jefrun in Mauritania regnantibus, ab anno 380 usque ad 462 acciderunt.

Anno 381 tanta in Mauritania, Hispania et Africa ariditas[1] fuit, ut aqua plane exsiccaretur. Eodem tamen anno, quamvis pluvia in omni hac regione visa non esset, in Vadi Sidjilmâsæ, ad hominum admirationem, fluvius vehementer exundavit. [73] Eodem fames gravissima in Africa, Mauritania et Hispania sæviit, quæ per tres annos inde a 379 usque ad 381 obtinebat. Eodem etiam die Jovis 23:o mensis Redjebi stella in coelo apparuit, quæ, formam referens turris magnæ, in oriente orta, inter occidentem et septentrionem currendo proruit, scintillas spargens ingentes. Homines, terrore perculsi, Deum implorarunt, ut sua averruncaret monstra. Ibn-el-Fejâdh[3] in libro suo, El-nejjir *(lux)*[4] inscripto, narrat, solem hoc anno defecisse; id quod Ibn-Mezir[5] dicit anno 380 accidisse. — Exeunte anno 381 Deus hominibus opem ferens, gratia sua eos donavit[6]; nam pluvia abundante et universa effusa, terra pabulo affluebat et, annonæ caritate deminuta, homines reficiebantur, pecora jumentaque labentia resurgebant.[7] Locustæ quoque hoc anno supra modum innumeræ totam inundarunt Hispaniam ubique effusæ.[8] Præcipue Cordubæ multitudo[9] earum maxima fuit; quare etiam clades hic major erat et calamitas gravior. Itaque el-Mansûr hominibus, pecunia data, imperavit, ut locustas captas interficerent. Munus earum colligendarum unicuique, sicut ei erat facultas, datum est, et forum iis vendendis proprium juxta forum commune assignatum. Per tres annos ab 381 usque ad 383 exeuntem ita res sese habuit. — Jedu ben-Jala hoc etiam anno contra el-Mansûrum ibn-Abi-Amer rebellavit. Tum Ibn-Thalaba regioni urbis Fesanæ hispanicæ et Ibn-Qeschûsch regioni qairevanensi præfectus est, et Faqihus Amer ben-Qâsim judex utriusque urbis et hispanicæ et qairevanensis creatus. — Anno 382 Jedu ben-Jala Jefrunita regionem Fesæ hispanicam vi cepit. Eodem Cordubæ gravis[10] inundatio evenit, quæ fora urbis abripiens usque ad el-Zaharam attingebat. Vehemens eodem anno in Mauritania flavit ventus,

---

1) ريح b. 2) النائى b. 3) المبياض e. Albuiade M. 4) المقبس b. العبر c. القيس d. e. Maquiasse (da mediçao) M. 5) المدبن b. 6) وتذاكرم b. 7) واشعشت b. وانقشب e. 8) فساح b. bene; فسح a. 9) حملد c. 10) العظيم f. — b.

qui domos dejecit arboresque perdidit.[1] Sol etiam totus defecit.[2] — El-Mansûr ibn-Abi-Amer eodem anno litteras sigillo privavit el Muvajjedi, et suo ipsius solo usus ab hoc tempore el-Muvajjed cognominatus est. — Eodem anno Abu[3]-Muhammed Ali ben-Ahmed ben-Saîd ben-Hazem ben-Ghâlib faqihus Thahericus[4] cliens Jezidi Abi-Sufjân natus est, qui libros de variis scientiis composuit multos[5] et post annum 405 (coepit die 1 Jul. 1014) mortuus est.[6] — Anno 385 (coepit die 4 Febr. 995) procella sæviit tam vehemens,[7] ut pecora inter terram coelumque vecta conspicerentur. Deus iram suam a nobis avertat! — Anno 391 Zeiri ben Atîja mortuo, el-Muezz filius in regno successit. — Anno 392 (coepit die 19 Nov. 1001) mense Ramadhâni[8] el-Mansûr ben-Abi-Amer, Hispaniæ rex, annos 65 natus, mortuus in urbe Sâlem in pulvere, quem bellis sacris[9] vestibus collegerat, depositus, sepultus est. — Anno 399 (coepit die 4 Sept. 1008) Abd-el-Melik filius ejus et successor veneno absumtus periit, cui Abd-el-Rahmân frater successit. [74] Ad hunc el-Muezz ben-Zeiri dona misit splendida, quibus 150 equi intererant. Abd-el-Rahmân ben-el-Mansûr, quum hæc advenissent, Manserum filium el-Muezzi, qui Cordubæ obses aderat, ad se vocatum, vestibus donavit honoris, et legatis, qui dona apportabant, simili modo honoratis, eum honoribus cumulatum ad patrem remisit El-Muezz igitur omnes, qui apud se inveniebantur, equos, numero nongentos collectos, Cordubam dono misit, neque hoc majus e Mauritania in Hispaniam munus umquam allatum est. — Anno 401 (coepit die 14 Aug. 1010) Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Muhammed faqihus qadhi mortuus est.[10] — Anno 407 (coepit die 9 Jun. 1016) el-Muezz ben-Zeiri

---

1) وافسدت الثمار — a. b. 2) كان † b. c. وقع † c. Post كلها c. †: ودامت تلك الريح واتصل هبوبها من يوم الاثنين السابع عشر من شعبان الى يوم الثانى من ذى الحجة من السنة المذكورة a. b. 3) ابن ابى محمد b. بن سعيد — b. 4) الظاهرى a. b. 5) جملة b. f. 6) † c: وفيها توفى الفقيه الجليل موسى بن يحيى الصدنقى 7) Post الهايلة c. †: الى هدمت المبانى بمدينة تلمسان واحوازها واقتلعت الثمار العظام; a. c: الرياح 8) c. et f. †: منها وهو بالثغر قافل من غزاته 9) c. †: فانه كان اذا خرج لغزواته تنفض ثيابه فى عشى كل يوم على انقطاع من جلد ويضم ما يقع منها من الغبار فاجتمع له من ذلك جزء فلما مات لحد فيه 10) In e. hinc lacuna usque ad capitis finem procedit. c. et f. †: بن محمود الهوارى بمدينة فاس وولى القضا مكانه بها الفقيه العالم القاضى العادل ابو عبد الله محمد بن ابى شعيب فبقى على قضاء مدينة فاس ستا وعشرين سنة الى ان قتل هو وبنوه قتله الامير دوناس بن حمامة المغراوى الازداجى وكان القاضى ابو محمد بن محمود من قضاة العدل وائمة الفضل زاهد فى الدنيا مقبلا على الله تعالى على قدم التجريد لما مات لم يترك غير سجدة مصلاه وعقب (f. قعب) يتوضا فيه ومصحفه الذى كان يقرا فيه رحمه الله .

ben-Atîja Sidjilmâsam expugnavit. — Anno 394 (coepit die 29 Oct. 1003) stella ardens magna corpore multæque lucis in coelo orta est.[1] — Anno 396 (coepit die 7 Oct. 1005) stella magna[2] cometa apparuit, quæ multum hominibus injiciebat terroris.[3] Una erat e duodecim *Nejâzek* apud antiquos memoratis, quæ eorum sapientes diu observarunt. Credunt, nullam ex his stellis apparere, nisi tempore, quo Deus orbi terrarum malum aliquod grave immittere constituerit. At Deus secreta sua optime novit.[4] — Anno 407 imperium Omajjadarum in Hispania, post 260 annorum et 43 dierum regnum, exstinctum est et dynastia Hamûdıtarum summa rerum ibi potita est.[5] — Anno 411 (coepit die 26 April. 1020) in universa Mauritania a Tàhort usque ad Sidjilmâsam caritas annonæ gravis erat, qua multi peribant homines. In Hispania eodem tempore tyranni exstiterunt et provinciarum reges, qui in sua quisque regione imperio potiebantur, apparere coeperunt. — Anno 415 (coepit die 14 Mart. 1024) terræ motus in Hispania adeo vehemens fuit, ut montes corruerent terraque concuterentur.[6] — Anno 416 (coepit die 5 Mart. 1025) el-Muezz ben-Zeiri ben-Atîja Fesæ diem obiit supremum.[7] — Anno 417 (coepit die 21 Febr. 1026) Ibn-el-Adjûz faqîhus Fesæ mortuus est.[8] — Anno 430 (coepit die 2 Oct. 1038) Abu-Amrân[9] Fesanus in urbe Qairevâni mortuus est. — Anno 431 Ismaîl ben-Ibbàd qadhi, Hispalim inhabitans, obiit. — Anno 448 Abu-Bekr ben-Amer Mauritaniam ingressus est. — Anno 450 (coepit die 27 Febr. 1058) Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Jàsîn Guzulensis Mehdi Lemtunensium a Mago quodam Beraghvatensi occisus, martyr mortuus est. — Anno 452 el-Mehdi Ibn-Tuala[10] urbes Miknâsæ expugnavit.

---

[1] c. f. a. †: يطلع فى الافق الشرقى فقال بعض المنجمين ان ذلك النجم يعرف بالمصى
ذى الاذناب وهو نجم عظيم المنظر مفرط الضيا شديد الاضطراب والحركة له ذوايب اربعة
مجردة الاطراف [2] غريب c. [3] الانتقاد c. et. †: يستقر متامله لحظ يكاد والحركة
وكان ابتدأ ظهوره فى اول شعبان من سنة ست وتسعين المذكورة طلع [4] c. f. †: فمه
اول ظهوره قبل وقت المغرب ثم تقهقر الى ان طلع فى الليل واقام مدة من ستة اشهر ثم غاب
[5] c. f. †: وكان بهذه السنة رياح كثيرة وبروق خاطفة ورعد قاصفة دون مطر
[6] c. et f. †: وفيها كان بالمغرب والاندلس وافريقية قحط شديد ومسغبة عامة ووباء كثير
وتهدمت الديار من شدتها [7] c. et f. †: ووليها حمامة بن عمه [8] Hic
in f. majus additamentum legitur. Vides. Observationes [9] ابن ابى حاج † f.
[10] بن كلاتوا b. توالا c.

Historia initii dynastiæ Murabitorum, e tribu Lemtûna oriundæ, ejusque in regionibus Africæ meridionalibus, Mauritania atque Hispania dominationis; quique fuerint eorum reges, et quantum temporis, usque ad imperium plane exstinctum, regnaverint.

Muhammed ben-Hasan ben-Ahmed ben-Jaqûb Hamdanensis, qui librum El-iklâl fi davlet-el-himjarîjje (i. e. *Corona de dynastia Himjaritica)* inscriptum composuit, hæc refert. "Lemtûna[1] tribus est Sunhâdjæ, quæ originem ducit e populo Veled-Abd-Schems ben-Vâthel ben-Himjar. Tempore, quo rex Afriqesch[2] ben-Vàthel[3] ben-Himjar summum in Himjaritas[4] exercebat imperium, is expeditione in Mauritaniæ regiones terramque Africæ facta, dum terras Mauritaniæ peragravit, urbem condidit, et conditam nomine suo Africam appellavit. E tribubus Himjariticis et ducibus[5] earum delectu facto, Sunhâdjam hic reliquit, ut fines ab incursionibus Berberorum defenderet, vectigal, quod e terræ proventu penderent subditi, rite perciperet, et novam provinciam in ordinem cogeret." Abu-Obeida vero, testimonio Ibn-Kelbii nisus, aliter res narrat easdem. "Afrikesch", ait, "quum e Syria atque Ægypto ad Mauritaniam Berberos transferret, et, urbe Africa condita, domicilia Berberis[6] in Mauritania assignaret, duas familias, quas prudentissimas judicabat, Sunhâdjam et Kutâmam inter eos manere jussit. Quo factum est, ut hæ duæ gentes ad nostra usque tempora inter populos berbericæ originis vixerint." Aliam proponit Sunhâdjæ genealogiam Zobeir ben-Bekân[7], dicens, Sunhâdjum[8], qui pater fuit Sunhâdjæ, filium fuisse Himjari ben-Sebâ; qui Himjar vere fuerit Sebâ prognatus.[9] Abu Faris ben Abd-el-Azîz Melzûzi poëta in sua Historia, metro Redjez conscripta, quæ Nithm-el-solûk fil-embijà valkholafà vul-molûk *(Sertum monilium de Prophetis, Khalifis et Regibus)* inscribitur, sic cecinit:

"Murabitun[10], quorum genealogiæ a Mudharo longius absunt, ab Himjaro sunt profecti.[11]

---

1) اهل اللثام وهم المرابطون † f. 2) بس برهت ذى المنار بن لحارث الرايش بن شطاط بن الملطاط بن عمرو بن الصوار بن عبد شمس † c. 3) وايل f. 4) Post ملك excidit يملك vel ut b. et d. habent ملك 5) زعماء c. 6) — a. Ceteri omnes العرب, excepto b. 7) بكار b. e. M. 8) ابو — صنهاج — c. h. 9) لصلبه — — ولد — b. h. سبا — — ولد — a. 10) ان المرابطون contra metrum c. 11) ان لهم pro اصلهم b.

Fuit enim pater Sunhâdjæ Himjar[1], non ob communem quandam originem[2], sed quia eum vere procreavit.
Quam generosus fuit[3], ex prosapia pura! quam manifestavi[4], neque in manifestando aliquid absconde[5];
Justitia eorum et præstantia notissima est; et gloria[6] et fortuna quoque prædicatur."

Alii vero contendunt, Sunhâdjam tribum esse Huâræ, Huâram autem ad tribum Himjariticam Jemanensem[7] pertinere, quæ e filiis Hasûra ben-Vathel ben-Himjar originem ducit. Originem denominationis Huâræ sic narrant. Pater hujus gentis celebris, quum diversas obiret regiones, in terram tandem devenit[8] Mauritaniæ, meridiem versus a Qairevân in Africa sitæ. Tunc ille dixisse fertur: *"qad tehavvarna fil-belad"*, i e. jam in has regiones per incuriam irruimus. Hinc deinde nomen Huâræ genti esse inditum. Deus solus, quid verum sit, novit.

Sunhâdja populus est late diffusus et numerosus, ita ut in septuaginta divisus sit tribus, quarum has nominasse sat erit: Lemtûnam, Gedâlam[9], Nefûsam, Lemtam[10], Mesrâtam[11], Telkâtam[12], Medâsam[13], Benu-Vârith[14], Benu-Meschlîr[15], Benu-Dekhîr, Benu-Zijâd, Benu-Mûsa, Benu-Lemâs[16] et Benu-Feschtâl.[17] Unaquæque vero harum stirpium et agminum tantum comprehendit numerum tribuum minorum et familiarum, ut enumerari nequeant. Quæ omnes omnino desertum[18] inhabitant, quod meridiem spectat, regionemque occupant inde a Nul-Lemta usque ad terras, quæ Africam et Qairevân a meridie attingunt, sese extendentem longitudine [76] septem[19] mensium et quatuor latitudine. Hæc est terra, quæ Berberos et Nigritas interjacet. Neque terram colunt, nec satus et fructus[20] quid sint, sciunt; divitiæ enim eorum solæ in pecudibus (camelis et ovibus) consistunt, quarum caro et lac iis victum præbent. Fieri facillime potest, ut aliquis vitam transigat totam, pane numquam fruens, nisi mercator terram

1) لو ان h. لسو ان صنهاجة ابيه من حمير b. 2) لعنصر h. 3) بهم c. d. 4) فقله h. c. 5) تخفيه a. b تخبر h. 6) فجدهم a. فخرهم b. 7) يمانيون — — حمير a. b. d. e. f. — 8) البلاد — — ووقع — e: 9) دكالة c. at postea جدالة; كدالة d. c. كُدالة h. Jedala M. die Kedaler D. 10) وامطة a. 11) مسروتة a مسراية h. Masserata M. Mesrajer D. 12) تلكانة d. M. 13) Medraser D. 14) وارب a. وازب b c. d. f. g. h. i. ورب e. 15) سفير b. مسفير e. مشليس g. مسليس h. Beni Sefiun M. Benu Maslin D. 16) لمساتة c. لماش d. لاش b. e. Beni Almaxe M. 17) — b. 18) صحرا يرمون d. يرهون e. 19) تسعة b. 20) Verba ولا زرعا ولا e textu exciderunt.

forte peragrans panem et farinam dono ei dederit. Plurimi fidem sequuntur orthodoxam et bellum sacrum contra Nigritas gerunt. Primus, quem novimus, rex eorum in deserto fuit Tejevluthân[1] ben-Tiklân[2] Sunhadjita e tribu Lemtûna oriundus, qui, imperante Abd-el-Rahmâno in Hispania, omnes deserti regiones suæ subjecit potestati. Plus viginti reges Nigritarum, imperio ejus obnoxii, tributum ei contulerunt. Regnum ejus trium mensium iter longitudine totidemque latitudine porrigebatur, et centies mille equites e nobilium numero in pugnam ducere poterat. Postquam imperium sub longa annorum serie gesserat, circiter octoginta annos natus, anno 222 (coepit die 10 Dec. 836) obiit. Ei successit nepos Elather ben-Betin[3] ben-Tejevluthân, qui, donec anno 237[4] sexaginta annos natus moreretur, tribubus Sunhâdjæ dominatus est. Quo mortuo, patrem in regno consecutus est filius, Temîm ben-Elather nominatus. Principes vero tribuum Sunhâdjæ rebellantes anno 306 eum interfecerunt. Quo facto res eorum plane sunt turbatæ; alii enim aliud volebant, et sonsilia[5] in varias abibant partes. Centum et viginti annorum spatium hic rerum status permansit, quo Sunhâdjæ tribus unius imperio subjectæ non fuerunt, dum Emirus tandem Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Teifât[6] Lemtunensis, nomine Tarsena[7] notus, imperium in eas susciperet, dignus ab omnibus omnino judicatus, quem regem tribuum universarum Sunhâdjæ et imperatorem unanimi consensu renuntiarent. Vir enim ille fuit virtutibus clarissimus summis; et præcepta religionis strictissime observabat, et liberalitatem generosam mentemque pacificam semper monstrabat, atque armis verbisque pro vera fide pugnare paratum sese offerebat, id quod morte gloriosa in pugna contra Nigritas probavit. Tribus quædam eorum prope urbem Tatkelâsîn[8] ab occidente considerunt et Beqâra[9] sunt appellatæ. Hæc urbs tribui Sunhadjensi, Benu-Varith nominatæ, erat, quæ inde a primis temporibus, quum Okba ben-Nafi Feherita, postquam Mauritaniam occupaverat, eos ad fidem Muslimicam profitendam cogeret, fidem orthodoxam erat secuta. Quum illæ Nigritarum tribus religioni Judaicæ essent addictæ, urbisque incolæ contra Nigritas infideles jam antea continue bellum gererent[10];

---

1) تيلوتان b. تيولونان d. 2) تكلان d. e. 3) بن بطير b. d. e. يـلاتن بن يطي c. بن يطير g. الاتـيـر بـن فـطـيـر h. Elatir M. Elaiser Ben Batir D. 4) وثمانين c. 5) امراوهم a. b. c. 6) تيفارت b. تيفاوت e. f. 7) نتارشنا c. Taressena M. Tarsna D. 8) تاتكلاتى b. تاتكلاتين a. تاتكلا h. Taicalassan M. 9) مبعرة c. بغارة a. e. ففارة g. Fagara M. Nekara D. 10) وهو يجاهد c.

mox bellum inter eos etiam exarsit. Abu-Abd-Allâh, auxilium his Benu-Vârith ferens, loco Beqâra dicto post tres tantum annos, quam sceptro erat potitus, martyrium passus est. Sedem regiam Jahja ben-Ibrahîm Gedâlensis, antecessoris pronepos, jam occupavit.

De regno Jahjæ ben-Ibrahîm Gedâlensis, et quomodo res Sunhâdjæ constituerit.

Mortuo Muhammedi, Tarsena cognominato, Lemtunensi successit Emirus Jahja ben-Ibrahîm e tribu Gedâla[1] oriundus. (Gedâla vero et Lemtùna fratres ex eodem patre geniti erant; uterque fines Islamismi ultimos ad Mare usque Atlanticum habitarunt, et [77] Nigritas infideles bello persecuti sunt). Ille Jahja, quum ad annum 427 (coepit die 4 Nov. 1035) tum reipublicæ tribuum Sunhâdjæ administrandæ, tum bellis earum contra Nigritas præfuisset, desiderio captus est sacræ peregrinationis Meccam perficiendæ et sepulchri prophetæ Medinæ visitandi. Qua re commotus Ibrahîmum ben-Jahja filium vices suas sustinere jussit; ipse vero Orientem petiit. Postquam omnia, quæ ad sacram peregrinationem sanctique sepulchri visitationem pertinent, rite peregerat, in terram suam revertit.[2] At in itinere, quum urbem Qairevân transiret, Abu-Amrân Mûsa ibn-Abi-Hâdj Fesanum, faqihum pietate insignem, offendit. Qui vir, urbe natali, quæ Fes erat, relicta, Qairevâni sedem aliquamdiu fixerat, ut Abi-l Hasani Qabesensis institutione frueretur. Deinde vero Baghdàdum profectus, consessui Abu-Bekri ben[3]-el-Tajib faqihi et judicis interfuit, et diversa scientiæ genera ab illo didicit. Denique Qairevânum remigravit ibique ad diem usque supremum, quem die 15:o mensis Ramadhâni anno 430 obiit, continue commoratus est. Talem virum Jahja ben-Ibrahîm Gedalensis, ut ante dictum est, Qairevâni scientias docentem invenit[4], et inter auditores ejus statim consedit. Abu-Amrân, amore boni flagrante in novo discipulo conspecto, conditionem ejus admirans, de nomine, gente et terra, unde venerit, eum interrogavit. Quibus ille ita respondit, ut vastitatem suæ regionis, et quinam homines eam inhabitarent, exponeret. "Quas[6] sectas", ulterius quæsivit Abu-Amrân, "tui jam profitentur[7] gentiles?" "Ignorantia" ille ait, "inter eos invaluit et si quid scientiæ possideant, nihili fere id censendum puto." Talibus excitatus responsis, Jahjam ipsum probare

1) كدالة a. b. d. e. 2) واقبل ceteri. exc. a. 3) بن e textu excidit. 4) محبا فى اهل الخير b. 5) لقى ceteri, exc .a. 6) وما b. c. 7) يستحسنون b. d. يستكبون c.

coepit faqihus, ut, quantam haberet articulorum fidei cognitionem necessariam[1], exploraret. Adeo vero rudem Jahjam esse perspexit, ut ne minimam quidem Corani particulam, neque aliquod Sunnæ præceptum memoria teneret; sed nihilominus, quamvis jam omnia, quæ religioni suæ convenirent, penitus ignoraret, summam ostendit voluntatem ea discendi, cum animi intentione purissima et fide conjunctam. Quærenti Abu-Amrâno, quæ fuerint impedimenta, quominus doctrinam didicerit, Jahja, "O mi domine!" inquit, "populares mei in ignorantia tanta sunt demersi, ut inter eos neminem invenias ita litteris imbutum, ut Coranum prælegat. At meliora affectantes ea summopere exoptant; si[2] modo quis fuerit iuventus, qui eos Coranum docere voluerit, neque detrectaverit, ad Librum sanctum Sunnamque prophetæ cognoscendam eos vocans, capita religionis præcipua exponere, leges Islamismi et decreta Muhammedis explicare[3], ad eum lubentissime adcurrent. Quare te oro et obtestor, ut, si præmium a Deo ter optimo maximo, ob bona iis communicanda, mereri cupieris[4], quendam e numero discipulorum mecum in patriam mittas meam, qui iis Coranum prælegat ac religionis tradat præcepta. Unde summam capient utilitatem gentiles, qui aures et obedientiam ejusmodi præceptori haud inviti præbebunt; te autem, utpote qui fueris auctor iis in rectam viam ducendis, magna remuneratio et merces præclara apud Deum manebit." Quibus dictis annuens Abu-Amrân faqihus discipulos, ut Jahjæ sequerentur exhortationem, instigavit. At nihil profecit; omnes enim timore deserti ac periculis ibi subeundis perterriti recusarunt, et ne unus quidem inventus est, qui desiderio doctoris satisfacere vellet. Abu-Amrân hortando fatigatus, Jahjam sic allocutus est. "In regione Nefîs appellata, quæ terræ a tribu Mesmuda inhabitatæ annumeratur, virum novi tam eruditione in jurisprudentia præcellentem acutaque præditum mente, quam pietate et abstinentia clarum, cui nomen est Vegâg[6] ben-Zelua.[7] E gente Lemta, quæ Sus el-Aqsa incolit, originem ducens huc ad me venit, et varias scientias a me edoctus in terram suam revertit. Ubi in recessu quodam jam degens cultui Dei vitam suam dicavit, homines scientias docendo et ad summum bonum excitando semper occupatus. Affluentia[8] circa eum magna est discipulorum, qui Coranum eo duce discere cupiunt. Litteras ad eum tibi dabo,

---

1) موجبات a. b. موجبة c. 2) لو وجدوا a. b. quod in versione secutus sum 3) ويبذلهم c. e. 4) حادثنا c. 5) اردت exc. a. ceteri omnes. 6) Pro ذنك c. e. f. ذلك; c. وجاج 7) زلوان b. e. Zaluan M. 8) جمة d.

ut e discipulis aliquem eligat idoneum, quem tecum in patriam mittat tuam. Ad eum igitur pergas; ea enim quæ desideraveris, te apud eum consecuturum spondeo." [78] Tum epistolam scripsit Abu-Amrân, hæc habentem. "Pax et misericordia divina tecum sunto! Præmissis præmittendis, tibi cognitum feci, hominem, qui has litteras tibi apportavit, Jahjam ben-Ibrahîm Gedalensem appellari. Quendam discipulorum cum eo mittas precor, cujus pietati, abstinentiæ, doctrinæ perfectæ et alios gubernandi dexteritati adeo confidas, ut viri illius gentiles Coranum doceat et legibus Islamismi ac ritibus instituat. Quam ob rem, si eam bene perfeceris, a Deo præmium summum tibi redundabit, sicut Ipse in Corano (Sur. 12, 56) dicit "*Deus præmium ejus, qui bona opera præstiterit, non perdet.*" Valeas!" Jahja hac epistola instructus urbem Nefîs petiit[1], ubi Vegâg faqihum sibi indicatum invenit, eique, salutatione peracta, epistolam tradidit. Quæ res mense Redjebi anno 430 gestæ sunt. Vegâg, postquam litteras perlegerat, omnibus discipulis convocatis eam recitavit, eosque de consilio Jahjæ hortatus est. Paratum sese professus est Abd-Allâh ben-Jasîn[2] Guzulensis, qui ceteris discipulis mentis acumine et promptitudine ingenii, animi sollertia et celsitudine, neque minus religiosa morum conformatione, summa vitæ puritate et abstinentia[3] antecelluit. Quibus virtutibus accessit doctrina tum divinæ scientiæ tum litterarum humaniorum haud spernenda, nec minor regendi experientia et variarum scientiarum cognitio. Ille Jahjæ comitem se præbuit, donec in terram venirent Gedâlæ, ubi tribus Gedâlæ et Lemtûnæ variæ summa animi alacritate et gaudio eum recipientes, honoribus et munificentia[4] eum cumulando inter se invicem certarunt.

Narratio de Abd-Allâhi ben-Jasîn[2] Guzulensis in terram Sunhâdjæ adventu[5], et quomodo hic una cum Lemtûna et Murabitis e tribubus Sunhâdjæ sit commoratus.

Abd-Allâh[6] filius Jasîni filii Mekûki filii Sciri filii[7] Alii filii Jasîni Guzulensis, quum comite Jahjâ ben-Ibrahîm regiones Sunhâdjæ intrasset

1) نشا c. 2) يس c. sicut postea. 3) الورع in textu addas. 4) — a. 5) دولة b. c. 6) In omnibus codicibus, a. excepto, et in Versionibus D. et M. hic mira occurrit repetitio eorum, quæ jam pag. ٧٩ l. 14 dicta sunt: محمد بن تنعاب usque ad verba: عوضع يقال بغارة l. 17. Quibus in c. insuper hæc addita leguntur: ودفن عوضع يسمى كربغلة Quæ autem hic in a. exstant هو عبد الله usque ad قال لهم omnino desunt. Solus h. hæc, abruptæ sententiæ duritatem persentiens, addit: فوجد اهل تلك البلاد يتزوجون عشر نسوة واقل واكثر 7) بن in textu omissum est.

ibique consedisset, res plures apud eos vidit late diffusas, quæ legi divinæ nullo modo erant consentaneæ. Communis nempe hîc erat consuetudinis, virum sex vel septem, immo decem, vel potius quot illi placuerint, uxores ducere. Tale facinus ulterius committere eos vetuit, simul commonefaciens eorum, quæ præcipiat lex Islamismi. ”Vir ad summum quatuor feminas liberas si duxerit, legi convenienter egerit; servarum bello captarum potestatem habeat plenam (Cfr. Coran. Sur. 4, 3).” Deinde fidem muslimicam, leges, ritus et consuetudines eos docere[1] orsus est; quæ lex divina adprobaret quæque defenderet, exposuit. Sed homines, quum intelligerent, eum maximum exserere[2] studium, ut eos ad ea omnino relinquenda, quae jamdiu invaluerant Deo invisa, permoveret; talem Abd-Allâh agendi rationem aegre ferentes, eum deseruerunt, ejusque societatem effugerunt. Cui animo obstinato etiam accessit, quod eorum plurima pars neque preces perageret, neque sacris esset intenta[3], nec aliud quidquam Islamismi, si duas illas exceperis fidei formulas, apud eos inveniretur; sed ignorantia[4] summa eos obruerat. Abd-Allâh quum animos videret magis cupiditatibus explendis intentos, quam ad bonum peragendum inclinatos, hominesque a se aversos animadverteret; his terris relictis regiones peragrare constituit Nigritarum, qui jam a primo inde tempore, quo inter eos innotuerat Islamismus, eum erant amplexi. Jahja autem ben-Ibrahîm Gedâlensis ab illo se separare recusans, ”si tibi placuerit”, inquit, ”ex hac terra discedere, te tamen sequar. Nam ea non fuit caussa, cur huc te deducerem, ut gentiles a vera fide aberrantes solos respicerem; sed potius ut animus meus et religio a tua doctrina caperent utilitatem. [79] Consilium si tibi, mi Domine, proposuerim vitam spectans futuram, num aures mihi benignas praebebis?” ”Quid sentias”, Jahja respondit, ”dicas.” Tum ille: ”in regione nostrâ insula quaedam prope littus sita est, ad quam, dum aestuat mare, lintribus, aqua vero recedente[5], pedibus transire possumus. Variis nutrimentis esu licitis, quae igitur attingere haud dubites[6], ea valde abundat; arbores silvaticae fructus, mare piscium copiam, et silvae animalia praebent venatui idonea. Illuc nobis, si tibi videtur, est secedendum, ubi, Dei cultui devoti et esu licitis nutriti, ad mortem usque vitam transigamus.” Abd-Allâh ben-Jasîn, ”istud”, inquit, ”consilium mihi quoque optimum videtur. Agedum, nomine Dei t. o. m., insulam sine mora intremus.”

---

1) يبذنهم c. 2) فد شد عليهم a. 3) ولا يذكرون e textu excidit. 4) انشبطن b. 5) احسن c. d. 6) شك b. d.

Ambo igitur, septem e nobilissimis tribûs Gedâlae viris comitantibus, insulam occuparunt, ubi monasterio exstructo, spatium trium mensium, Dei cultui unice addicti una cum sociis vixerunt. Fama vero hujus rei mox evulgata, quum homines intelligerent, eos vitam aeternam quaerere et in id studere, ut ignem (Gehennae) effugerent; multi resipiscentes ad eos se receperunt, et numerus accurrentium in dies accrevit. Abd-Allâh ben-Jasîn Corano praelecto, animos ad virtutem inclinavit, praemia divina affectandi poenamque ignis dolorosam[1] effugiendi cupidos fecit, donec tandem amor erga eum in cordibus eorum invaluerit. Tantus brevi accurrit discipulorum numerus, ut fere mille nobilissimorum gentis Sunhâdjae comprehenderet. Quum ad monasterium *(rebâta)* ejus hi omnes sese continerent, iis nomen ***Murabitun*** dedit. Corano et Sunnâ expositis, lavacris et precibus solennibus, eleemosyna ceterisque Dei praeceptis iis rite injunctis, concionatoris partes agere incipiens Abd-Allâh, jam praemia divina exposuit, jam ignem Gehennae minatus est, jam timorem Dei inculcavit, jam praedicatoris partes unicuique obeundas monstravit, quibus si quis rite functus fuerit, summis praemiis a Deo foret exornandus. Denique ad eos, qui e tribubus Sunhâdjae verae religioni adversarentur, sacro bello petendos sic Murabitos excitavit. "Vos", inquit, "concilium Murabitorum, magnam jam esse multitudinem sciatis, quae principes gentis vestrae et tribûs duces continet. Deus jam vobis adeo benefecit, ut in viam rectam vos dirigeret. Itaque vestrum est, pro tanta gratia grates rite persolvere, id quod melius fieri non potest, quam si officium praedicantis apud homines rudes strenue administretis, et pro fide muslimica acerrime pugnetis." "Nobis modo impera, Doctor benedicte", illi responderunt, "quidquid tibi placuerit; nos dicto adeo audientes invenies, ut, si patrem matremve occidi jusseris, jussa haud mora exsequamur." Tum ille, "exite ergo, et, quod bene vertat, populum vestrum commonefacite, terrorem poenæ iis incutientes et testimonium Dei ad eos perferentes. Si resipuerint[2] et, vitiis, quæ apud eos invaluerunt, relictis, ad bonam frugem redierint[3], eos mittite. Sin recusent quæ jusseritis facere, et, in errore suo permanentes, rebellioni contra Deum pertinaciter adhæserint, Dei auxilium adversus eos invocabimus[4] et, donec Is, qui optimus est judex, nos inter dijudicaverit, utri parti victoria detur, eos strenue debellabimus." Murabiti igitur sin-

1) الم b. d. من c. e. 2) واانابوا a. solus. 3) عليه — — ورجعوا — d. e. 4) استغنا a. b. d.

gu[illegible]tem suam reverterunt, ibique homines sedulo monuerunt et hortati[illegible], ne ea[1], quæ legi divinæ contraria essent, ulterius committerent. Sed nemo vocationi huic paruit, vel ullam ostendit poenitentiam. Tum Abd-Allâh ben-Jasîn ipse iter ad eos instituit, et, principibus tribuum earumque ducibus convocatis, testimonium Dei prælegit, eosque de resipiscentia appellans, supplicium præfractos manens intentavit. Postquam septem dies monendo ita continuaverat, neminem vero ad verba sua animum attendentem, sed potius in pejus indies ruentem invenerat; ab hortationibus fatigatus, comites sic allocutus, "testimonium Dei", inquit, "his detulimus, et monita et minas abundanter adhibuimus. Nil amplius restat, nisi bellum, quod, benedictione divina adjuti, contra eos geremus". Primam, quam aggrediebatur Abd-Allâh tribum Gedâlam, ter mille Murabitorum [80] armatorum manu instructus, fugavit et magnam fugientium edidit stragem; reliquis, qui Islamismum denuo profitebantur, conditio bona facta est, et ii omnia quae injungebantur officia strenue persolverunt. Hae res mense Safari anno 434 (coepit die 20 Aug. 1042) gestae sunt. Deinde Lemtûnam adortus est, quam, donec eam subjugaret, acriter impugnavit. Caesa tandem et fugata Abd-Allâho ea quoque sese subjecit, poenitentiam vitae anteactae palam professa. Ea conditione in fidem eam accepit Abd-Allâh, ut Coranum et Sunnam sancte observaret. Jam Mesûfam bello petiit, quae, eadem passa, easdem leges sibi imponi ferre coacta est, ac antea Lemtûna et Gedâla.[2] Ceterae Sunhâdjae tribus quum hæc viderent, summam prae se tulerunt poenitentiam, et fidem atque obedientiam perfectam præstiterunt. Hominibus, qui itaque resipiscentes ad Abd-Allâhum convenerunt, primum omnium centum plagas, eos purificandi caussa, scuticâ incussit, et deinde iis ita purificatis Coranum et præcepta Islamismi exposuit. Præter preces, devictis tributum etiam imperavit, quod nomine eleemosynæ omnisque proventûs decimarum quotannis erat pendendum. Eam ob caussam thesaurum instituit publicum, in quem omne conferret tributum, unde mox copiis suis jumenta et arma conquirere coepit. Eodem successu gentes ceteras deinceps invasit, ita ut totam deserti regionem una cum incolis ejus universis suo subjiceret imperio. Spolia in tot ac tantis bellis cæsorum collecta Murabitis praedam dispertiit. Magnam partem decimarum, eleemosynae et tributi, partis quintae nomine noti, terrae Mesâmedae doctis et judicibus misit. Fama Murabitorum per universum

---

1) عليه pro بسبيله c. 2) قبايل — — لمتونة — c.

desertum, regiones Africae meridionales, terram Mesâmedae et reliquam Mauritaniam brevi diffusa est. Narrabant, virum inter Gedalenses[1] exstitisse, qui homines ad Deum et viâ rectâ incedendum vocaret. Eum secundum Corani effata jus dicere. Nihilominus summae esse modestiae et temperantiae. Haec omnia inde in terras Nigritarum etiam propagata sunt.

Mortuo Jahja ben-Ibrahîm Gedalensi, alium Murabitis praeficere voluit Abd-Allâh, quem in bellis ducem praecipue haberent. Quum tribus Lemtûna prae ceteris Sunhâdjae tribubus obedientiam erga Deum, pietatem summam moresque legi divinae consentaneos semper ostendisset, ideo tantam gratiam apud Abd-Allâhum inierat, ut eam aliis Sunhâdjæ gentibus praeferret et maximo adficeret honore. Deus enim jam[2] decreverat, Lemtûnam gentem mox omnem Mauritaniam et Hispaniam esse occupaturam. Convocatis igitur tribuum Sunhâdjae principibus, Jahjam ben-Omar Lemtunensem praefecit, et Emirum in universos renuntiavit. Sed quamvis Jahja ben-Omar ita titulum emiri et ducis speciem portaret, Abd-Allâh tamen regis partes ipse sustinuit, quia solus jussit et vetuit, dona dedit et accepit. Praefecturâ tantum militari Jahjae concessâ, ipse omnia, quae religionem vel judicium exercendum spectarent, sibi reservavit et tributum quintae decimaeque partis percepit.

De regno Emiri Jahjæ ben-Omar ben-Telâkâkîn[3] Sunhadjitæ e Lemtûna oriundi.

Jahjae ben-Omar Lemtunensi Murabito, qui vir fuit magnæ pietatis, excellentis ingenii, neque minus abstinentiæ, temperantiæ et integritatis laude ornatus, universis Murabitis ita praefecto, officium sacri belli adversus infideles Abd-Allâh praecipue injunxit.[4] Huic ille adeo fuit submissus, ut in omnibus, sive aliquid juberet, sive vetaret, simpliciter ei morem gereret. Cujus rei unum exemplum afferre placet. Aliquando ei Abd-Allâh, "tibi", inquit, "o Jahja, correctione opus est." Jahjae, "quamobrem", interroganti, "caussam" inquit Abd-Allâh, "non ante tecum communicabo, [81] quam a me fueris correctus." Et simul cum dictis posticis[5] ejus partibus denudatis viginti plagas scuticâ inflixit. Quo facto "ideo", dixit Abd-Allâh, "te verberavi, quod tu, quî dux sis exercitûs, pugnam obire et pugnantibus te immiscere[6] solitus es. Scias enim, hoc esse maximum in imperatore vitium, qui numquam manus conserere ipse debet,

1) الجدالة c. 2) صنهاجة — — ونلك — a. 3) تكالاكين d. 4) امره a. b. 5) فكشف له من ظهره c. e. 6) واستطلبت b. واصطليت a.

sed, suo loco manens, milites tantum incitare et confirmare animos dejectos. Vita ducis, exercitus vita; et si acciderit, ut moriatur ille, copiae etiam caedentur." — Totam deserti regionem Jahja jam occupavit, belloque in fines Nigritarum deinde translato, horum etiam terrae magna parte potitus est. Anno 447 (coepit die 1 April. 1055) faqihi virique sancti, qui Sidjilmâsam et Deram[1] habitabant, in unum convenerunt, et, litteris ad Abd-Allâhum ben-Jasin et Jahjam ben-Omar nec non principes Murabitorum datis, eos in terram suam evocarunt, opem eorum implorantes contra foedissima[2], quae ibi perpetrabantur, injustitiae et violentiae[3] facinora, a Mesûdio ben-Vanudîn[4] Zenatensi, e gente Mughrâva oriundo, qui rex eorum viros doctos ac religiosos et ceteros Muslimos omni generi opprobrii, ignominiae et injuriae continue exposuit. Abd-Allâh ben-Jasin, epistola ei allata, principes convocavit Murabitorum, quos, postquam eam recitaverat, consuluit, quid agendum esse censerent. Quae ab iis petiverant faqihi, ea maximae esse necessitatis, unanimi consensu responderunt, et omnibus Murabitis et ipsi duci. Quare eum rogarunt, vellet exercitum, divinae commendatum tutelae, se duce in certamen educere. Bello igitur indicto, vigesimo die mensis Safari anno 447 cum magno Murabitorum exercitu Deram profectus est, ubi praefectum Mesûdii Mughravensis, regis Sidjilmâsae, oppressum ex urbe ejecit; quinquaginta quoque millia camelorum, in pascuis circa urbem pascentium, qui eidem Mesûdio erant, praedam cepit. Quae omnia quum ad Mesûdium essent perlata, copias haud mora coëgit et in pugnam duxit. Agmina concurrunt; diu vehementer pugnatum est. Victoriam tandem Deus t. o. m Murabitis concessit. Mesûdi ipse in proelio occiditur et cum eo major exercitûs pars cadit; reliqui terga vertunt. Praedam ingentem bonorum, jumentorum armorumque captam in unum cum camelis ad Deram raptis collatam, postquam ex ea quintam partem, faqihis sanctisque viris Sidjilmâsae et Derae destinatam, exemerat, Murabitis omnino distribuit Abd-Allâh, et castris motis, statim Sidjilmâsam tetendit. Omnibus, quos in urbe invenit, Mughravensibus ferro exstinctis, ut militibus quietem aliquam redderet remque publicam hujus regionis in bonum redigeret ordinem, aliquamdiu ibi commoratus est. Omnia, quae legi divinae contraria deprehenderat, hic mu-

---

1) Variat scriptio, nunc ذرعة, nunc درعة 2) ينظرونها c. e. f. 3) الغصب b. 4) وادوك c. وادود b. d. e. at postea omnes in lectione recepta conspirant. Uacud M. Wanduwin D.

tavit: instrumenta musica confringebat, cauponas cremabat, et tributum omne aut vectigal novum[1] contra jus exactum antiquabat. Neque aliud quidquam, quam quod Coranus et Sunna juberent, constare passus est. Lemtunensi quodam urbi praefecto, inde Abd-Allâh in desertum abiit. Abu-Zakaria Jahja ben-Omar, dum adversus Nigritas pugnabat, in pugna, mense Muharremi anno 448 morte occubuit, cujus in locum fratrem Abu-Bekrum ben-Omar Lemtunensem Abd-Allâh ben-Jasîn suffecit.

Historia regni Abu-Bekri ben-Omar Emiri Lemtunensis Murabiti.

Mortuo Jahja ben-Omar, fratrem Abu-Bekrum ben-Omar, [82] qui vir fuit pius et valde abstinens, Abd-Allâh ben-Jasîn suffecit ac munus belli gerendi ei tradidit. Murabitos ille instigavit, ut terram tribûs Mesâmedæ et el-Sûs aggrederentur, et maximis instructus copiis, mense Rebî' posterioris, anno 448 profectus est. Patruele suo, Jusufo ben-Taschfîn, primo agmini præfecto, Abu-Bekr ad el-Sûs[2] usque progressus, regiones Guzûlæ invasit, et urbibus Mâssa et Tarudant[3] captis, omnem terram Sus occupavit. Tarudanti sedem fixerant homines Rafeditæ, qui ex nomine viri cujusdam, sectæ eorum auctoris, Alii ben-Abd-Allâh Bedjilensis, Bedjilenses[4] sese vocarent. Qui Ali, dum Obeid-Allâh Schiita in Africa imperium gessit, Sus petierat, ubi falsa ista doctrina late sese propagavit. Post ejus mortem ætates sequentes jure quasi hereditario errores istos acceperunt, et nihil justum, nisi quod ipsi putarent[5], umquam habuerunt. Tanta vi eos jam adorti sunt Abu-Bekr et Abd-Allâh ben-Jasîn, ut urbem vi ceperint, et magnum Rafeditarum numerum occiderint. Reliqui ad veram fidem reverterunt; opes cæsorum prædam Murabitis Abd-Allâh dedit. Ita Deus potentiam Murabitorum conspicuam reddidit et evexit potestatem; omnia castella in regione el-Sûs sita expugnarunt, et universas hujus terræ tribus suo subjecerunt imperio[6]. Præfectos in propinquas provincias Abd-Allâh ben-Jasîn delegavit, quibus imperavit, justitiam ibi tueri, legem prophetæ indicere, et eleemosynam decimasque percipere, omne autem novum tributum, contra legem exactum, antiquare. Deinde castris motis in regiones Mesâmedæ copias duxit, montes Deren et terram Reudæ[7]

---

1) المحرنبة a. Sine dubio etiam hic, quemadmodum in pag. ٨٣ lin. 14, مخدثة legendum est. 2) السودان c. et — السوس — فغرا 3) تاردانت b. تاردنت a. e. 4) المجبلية c. الباجلية b. البجيلة d. e. Albagelia M. Badschila D. 5) ما بين أيديهم c. 6) وطاعت اليهم c. 7) درودة b.

occupavit ac Schafschâvam[1] urbem vi cepit. Nefis ceterisque Gedmûjæ[2] regionibus imperio adjectis, tribus Regrâgæ[3] et Hâhæ[4] ad eum, ut sacramentum dicerent, suâ sponte devenerunt. Urbem Aghmât, quam Leqût[5] ben-Jusuf ben-Ali Mughravensis tenebat, jam petiit eamque obsidione pressit gravissima. Leqût et obsidione pressus et pugnis continuis exhaustus quum videret, se nullam tanto impetui resistendi potentiam habere, urbe tradita, clam noctu fugâ salutem quærens, cum universa sua familia in regionem Tâdilæ festinavit. Eam hoc tempore Benu-Jefrun[6] occupaverant, et fidei eorum ille se jam totum commisit. Murabiti autem urbem relictam intrarunt. Quæ res anno 449 (coepit die 9 Mart. 1057) gestæ sunt. Ut exercitus vires reficeret, Abd-Allâh ben-Jasîn duos fere menses in hac urbe substitit. Tàdilam jam aggressus est; urbe capta, omnes Benu-Jefrun, urbis dominos ibi inventos, trucidavit. Leqût etiam captura neci tradidit. Inde regionem Tamesnæ invasit, et eam statim occupavit. Dum hîc mansit, nuntius ei datur, varias Beraghvàtæ tribus valde numerosas, cultui idolorum et erroribus nefandis addictas, oras hujus terræ maritimas habitare.

Historia belli, contra paganos e tribu Beraghvâtae ab Abd-Allâho ben-Jasîn gesti, hujusque sectæ stultissimæ et cultûs ignobilis descriptio.

Abu-Abd-Allâho, Tamesnam quum advenisset, nuntiatum est, populum innumerum[7] tribuum, quibus nomen erat commune Beraghvâta, has oras maritimas incolere; eos idololatriæ addictos, erroribus foedissimis immersos, infidelitati tenaciter adhærere. [85] Tribus esse, quæ, quamvis idem haberent nomen, cognatione non ita essent conjunctæ, ut ad unum patrem matremque unam referrent originem; sed ex diversis et inter se mixtis populis berberici generis plures familias Sâliho[8] ben-Tarîf[9] sese conjunxisse. Eum fuisse virum, qui, regnante Hischâmo ben-Abd-el-Melik ben-Mervân, prophetam se jactitans Tamesnæ sedem fixerat. Quum e Bernât[10], castello prope Sidoniam in Hispania sito, originem duceret, asseclas ejus se primum Bernatenses[11] appellasse; postea vero Arabes,

1) شفشافة b. شوشاوة c. 2) مصماده b. Kedmiva D. 3) وجراجة عامة وخاصة فنابعوه b. 4) جاجة h. 5) اسقوط c. العوط d. h. Postea omnes in لقوط conspirant. Lacute M. Alkuat D. 6) بغرن c. d. e. f. semper. 7) عدد لا يحصى c. e. f. 8) Saleh M. Satif D. 9) † f. in marg. البرباطى 10) برعط b. برباط c. e. Barnata M. Bernata D. 11) برغاطى b. برباطى c.

nomine ad linguæ suæ genium in Berghût[1] reficto, eos **Beraghvatenses** dixisse. De ipso Sâliho ben-Tarîf hæc habemus. Parentibus judaicis, e tribu Simeonis filii Jaqûbi, natus, semper morum turpitudine fuit notatus. Postquam in castello Bernât prima eruditionis rudimenta acceperat, iter ad orientem suscepit, ibique apud Obeid-Allâhum, qui doctrinas Mutazilitarum Kadaritarum profitebatur, litteras didicit, et in magia inprimis operam suam collocans, ejus scientiæ varia genera ab eo obtinuit. Ad occidentem reversus et sede prope Tamesnam[2] fixa, tribubus Berberorum, quas omnino rudes hic offendit, Islamismum, a rebus illicitis abstinentiam et pietaten ita exponere coepit, ut in animos hominum alte penetrans, quum aliis incantamentis, tum eloquentiæ vi eos ad se alliceret. Sermonibus fucatis et orationibus versatilibus deceptos adeo seduxit, ut virtuti ejus simpliciter confidentes conjunctionem cum Deo proximam in eo agnoverint. Quare eum sibi præfecerunt neque ullam rem, nisi quum consilium ejus ante audivissent, umquam peregerunt, sed nutu illius, sive jubentis sive vetantis, omnia gesta sunt. Munus quoque propheticum sibi vindicare et nomen Sâlih-el-Mumenin recipere ausus est, dictitans: ego ille Sâlih sum, de quo Deus in libro ad Muhammedem demisso loquitur. Doctrinam, quam veram religionem iis colendam proposuit, ab eo acceperunt. Et hæc anno 125[3] facta sunt. Capita hujus erroris præcipua hæc fuerunt. Primum omnium, ut eum prophetam crederent, jussit. Jejunium solenne mense Redjebi erat observandum, mense autem Ramadhâni edendum; numerum precum ad decem evexit, singulis diebus peragendas, quarum quinque noctu, et interdiu quinque erant dicendæ. Cuique fideli sacrificium solenne quaque prima et vigesima Muharremi die erat faciendum. In ablutionibus umbilicum et latera lavanda indixit. In precibus capite modo nutant, non ad terram id inclinant; sed in fine cujusque *riqæ*[4] (corporis inclinationis) caput quinquies ad terram inclinant. Quando cibum aut potum sumerent, *nomine Jakes*[5] eos clamare jussit, quam vocem *nomine Dei* significare creditur. Decimæ e fructibus omnis generis erant pendendæ. Viro tot ducere uxores, quot illi placuerint, neptibus tamen omnino exceptis, licuit. Neque lege fuit defensum, quin uxorem repudiaret vel repudiatam ad se reciperet, quotiescumque vellet maritus, etiamsi millies eodem die id repeteret; neque femina tali modo repudiata et recepta

1) برغطي .ب d. e. 2) تامسنة b. 3) خمس وعشرين واربعماية e. D.
4) ركعة b. 5) ياكش c. e.

iis fuit umquam interdicta. Furem, ubi primum inveniretur, occidi jussit, autumans, nil, nisi mortem peccatum[1] ejus expiare posse. Sanguinis lytrum bobus esse pendendum statuit. Caput animalis cujuscumque tamquam foedum, et gallinas, tamquam rem abominandam, edere vetuit: galli enim cantu horas suas definiunt[2], ideoque eum mactare et edere æque improbum habendum; si quis contra fecerit, servum manumittere, criminis luendi caussa, tenebitur. Sputum[3] dominorum lingere, benedictionis inde captandæ caussa, iis imperavit. Ipse manus eorum conspuit, quas eandem ob rem linxerunt et sputum ad ægrotos quoque portarunt, ut eo sumto ad sanitatem redirent. Coranum denique divinitus inspiratum et a Deo t. o. m. ad se demissum iis proposuit, quo in precibus recitandis uterentur quemque in templis explicarent; cui si quis fidem denegaverit, infidelis esset habendus. In octoginta capita hunc diviserat Coranum, et ea nominibus prophetarum inscripserat; e. c. hæc afferam: Suram Adami, Suram Noæ, Suram Jobi, Suram Jonæ[4], Suram Mosis, [84] Suram Aronis, Suram tribuum duodecim, Suram Pharaonis, Suram filiorum Israëlis, Suram galli[5], Suram segnitiei[6], Suram locustæ[7], Suram cameli, Suram Harûti et Marûti, Suram Iblîsi, Suram judicii extremi, Suram miraculorum mundi. In hoc libro summa scientia, ut crediderunt, posita est. Post pollutionem ablutionem haud necessariam judicavit, sed tantum si ea crimini fuerit conjuncta — Si quis cupiverit expositionem absolutam de Beraghvâta ejusque regibus, eam in libro nostro majore, Zehret-el-bustân fi akhbâr-el-zemân vadhiker-el-mevdjûd mimmâ vaqa fil-vudjûd *(Flos horti de historia temporis et narratio de rebus, quæ exstiterunt)*, inscripto inveniet.

Quæ omnia quum audivisset Abd-Allâh ben-Jasîn, conditionem Beraghvâtæ, et errores quos amplexa fuerat nefandos, eam præ ceteris tribubus aggredi necessarium duxit et cum exercitu Murabitorum eo profectus est. Hoc tempore dux Beraghvâtæ fuit Abu-Hafs ben-Abd-Allâh ben-Abi-l-Ansâri[8] ben-Abi-Obeid Muhammed ben-Muqallid ben-Eljesa' ben-Sâlih ben-Tarif Beraghvatensis (qui idem fuit Sâlih ac ille, qui, prophetam sese jactitans, originem sectæ dederat). Certaminibus magnæ stragis pugnisque cruentis inter hunc ducem et Abd-Allâhum ben-Jasîn edi-

[1]) دیته d. [2]) وقدوَاتم c. e. [3]) بصاق b. e. f. [4]) وسورة يونس in textu omissum est. [5]) الديك b. [6]) — b. f. [7]) الجراد a. [8]) بن ابى textui addas.

tis, in quibus ex utraque parte multi sunt occisi, Abd-Allâh tandem ipse Murabitorum director et caput, vulneribus gravis, pro religione pugnans, mortem occubuit gloriosam. Quem quum ad castra transferrent, spiritum vitæ adhuc superstitem in eo invenerunt; et senioribus principibusque Murabitorum convocatis sic vale dixit: "Qui vester, concilium Murabitorum", inquit, "status jam sit, bene perpendite. Vos in terra hostium estis, et ego quidem hoc ipso die certo certius moriar. Ne igitur animos despondeatis[1], neque ignavos vos præbeatis, quæso, strenue cavete. Sic enim fieri potest, ut imperium vestrum et bona, qua adhuc usi estis, fortuna abeat. Conjunctione vero intima vos invicem consociate, ad auxilium veritati ferendum semper paratos, et fratrum more sincerorum in Deo unitos. In primis ut omnem dissensionem et invidiam propter summæ auctoritatis affectationem evitetis, vos oro atque obsecro: vanæ enim sunt istæ discordiæ, quia "*Deus regno pro lubitu suo hominem donat*, (Cor. 2, 248) eumque, quem e servis suis maxime amat, vicarium suum in terra constituit." Quum statim a vobis discessero, circumspicite etiam, quem vestrum vobis præficiatis idoneum, qui exercitum ducat, hostes vestros bello strenue persequatur, prædam ex æquo vos inter dividat et eleemosynas decimasque rite percipiat." Unanimi consensu Abu-Bekrum ben-Omar Lemtunensem hoc belli munere dignum Murabiti declararunt, quem itaque Abd-Allâh ben-Jasîn, omnibus Sunhâdjæ principibus rem approbantibus[2], ducem eorum renuntiavit. Vespertina ejusdem diei hora, qui dies erat solis et vigesimus quartus mensis Djumâdæ prioris anno 451 (coepit die 16 Febr. 1059) Abd-Allâh ben-Jasîn mortuus est et loco Tamesnæ[4] sito Kerîfla[3] appellato sepultus, ubi super sepulcrum templum ædificarunt. Fuit ille Abd-Allâh ben-Jasîn eximiæ abstinentiæ, sive cibum sive potum respexeris. Omni, quo inter Murabitos vixerat, tempore numquam carnem ederat nec lac biberat; nam pecora eorum, propter summam populi ignorantiam, esu illicita erant.[5] Sed venatio nutrimentum illi præbuit. At tantum libidini indulsit, ut mense unoquoque plures duceret feminas et dimitteret, nec prius fama pulchræ puellæ ad eum pervenerat, quam eam in matrimonium peteret; in dote vero pendenda numquam quatuor *mithqâl* excessit Ex[6] opibus mixtis tertiam retinuit partem, quod, ut dicebat, faqiho

---

1) تجنبوا a. b. 2) ياسين — — عليهم — b. 3) بكرفيلة a. Carifala M. Dscherifla D. 4) — in a. d. 5) لم تكن طيبة c. f. g. h. i. 6) وصلاحه — — — وكان — a. b. d. e.

licuit. — Exempla quædam, testimoniis spectatorum comprobata[1] quum hujus viri præstantiæ eximiæ, tum sanctitatis et benedictionis, quam preces illius effecerunt, jam proferamus. Murabiti, narrant, quum aliquando, ut Nigritas infideles bello sacro peterent, cum eo exiissent, ob aquæ penuriam siti pæne perierunt.[2] Præsto autem fuit Abd-Allâh ben-Jasîn et, [85] postquam ablutionem sacram pulvere peregerat, duas *riqas* precatus, a Deo t. o. m. auxilium imploravit. Quia precibus ejus maxime confidebant homines, animos eorum statim placavit et finita imploratione jussit, terram eo loco, ubi preces fuderat, effodi. Quo facto, spithamæ intervallo, aquam dulcem et frigidam invenerunt, qua et sitim exstinxerunt et utres repleruut. Aliud sanctitatis summae indicium fuit, quod[3] ranae circa eum consistere numquam potuerint, nisi coaxatione et strepitu intermisso. Quare, ubi Abd-Allâh ad locum, in quo ranae delitescebant, propius accessit, statim conticuerunt; quando autem inde ille abiit, illico coäxtionem instaurarunt. Inde a primo tempore, quo has regiones intraverat Abd-Allâh, ad mortem usque jejunium strictissime observare numquam desierat. Magnam ideo gubernatio illius harum gentium meretur laudem, quod apud eas fidem orthodoxam brevi[4] introduxit; cujus officiis ut melius satisfacerent, poenas unicuique, qui contra fecerit, ita statuit, ut is, qui diei sextae preces celebrare intermisisset, viginti, qui vero *riqam* unam in his precibus dicendis omisisset, quinque plagis scutica caedendus esset.

Historia regni Abu-Bekri ben-Omar Sunhadjitae Emiri e gente Lemtûna oriundi.

Emirus Abu-Bekr ben-Omar ben-Telakâkîn[5] ben-Vajaqtîn[6] Lemtunensis e gente Muhammedîja[7] dicta, matrem habuit liberam Gedalensem[8], cui nomen fuit Safîja. Quem quum Abd-Allâh ben-Jasîn Murabitis præfecisset, primum Sunhâdja et deinde aliæ Murabitorum tribus sacramentum ei dixerunt, et ita in regno stabilitus est. Prima ejus cura fuit in Abd-Allâho rite sepeliendo; qua functus exercitum disposuit[9] et, in omnibus rebus divino confidens auxilio, summa[10] virium contentione Beraghvâtam ita aggressus est, ut hunc populum plane eradicaret. Fugientes persecutus magnam edidit stragem multosque duxit captivos, et victor rediit. Be-

---

1) التى شاهدها الناس — a. b. d. e. 2) الهلاك pro التلف e. فتفقدوا c. فنفقد b. d. e. 3) عادت — — انه solus c. habet. 4) المدة العليلة في solus c. 5) تلاكين d. تكلاكين e. 6) واياقطن a. c. e. واباقطين b. 7) الحمير b. 8) كدالية a. كذائبت c. 9) هيا b. 10) برغواطة — — مصمما — c.

raghvâta quoquo versus dissipata se ei subjicere cupiens, denuo fidem muslimicam professa est; neque his temporibus vestigium erroris hujus nefandi inveniri potest. Opibus devictorum et pecudibus collectis et inter Murabitos divisis, ad urbem Aghmât Abu-Bekr revertit et hîc ad mensem Safari anni 452 constitit. Copiis fere innumeris e tribubus Sunhâdja, Guzûla[1] et Mesâmeda collectis ad occidentem perrexit, ibique, post terram Fezâz[2] occupatam ejusque regiones montanas expugnatas, ceteros quoque tractus Zenâtæ[3] atque urbes Miknâsæ in suam redegit potestatem. Inde contra urbem Luâtæ se convertit, quam corona cinctam mox vi cepit. Multi Benu-Jefrun hîc occisi sunt. Ultimo die mensis Rebî' posterioris anno jam dicto urbem intravit Abu-Bekr adeoque vastavit, ut numquam ex illa clade sese erigeret; ad nostra enim usque tempora inculta et deserta jacet. Terra Luâtæ ita occupata, iterum ad urbem Aghmât rediit. Uxorem hîc duxerat filiam Ishâqi Huaritæ mercatoris cujusdam Qairevâno oriundi, Zeineb[4] cognominatam, quæ femina fuit magnæ intelligentiæ animique prudentiæ, neque minus habuit consilii, rationis ac sagacitatis et rerum gerendarum scientiæ; quam ob caussam *Incantatrix* vulgo appellata est. Tres circiter menses apud eam jam Abu-Bekr degit, donec e regione meridionali nuntius ad eum perveniret, exponens quam miser et confusus status esset deserti. Emirus, qui vir fuit probus et Dei cultui intime addictus, [86] cædem fidelium et sanguinis effusionem inultam ferre non potuit, sed in desertum proficisci, ut res ejus in ordinem cogeret et Nigritas fidei muslimicæ alienos bello invaderet, statim decrevit. Quum vero in eo esset, ut iter ingrederetur, Zeineb uxorem primum dimisit et discessurus eam sic allocutus est. "Te, o Zeineb", inquit, "mihi videnti tanta supereminente pulchritudine et venustate præditam, animum subit, quod forsan in itinere ad desertum jam suscipiendo et in bello contra hostes Dei sustinendo, Deus mihi præfiniverit, vitam morte præclara commutare præmioque felicitatis fidelibus proposito amplissimo ita frui. Ceterum tua corporis crassities labores ejusmodi itineris in illis regionibus molestioris tentare te vetat. Quam ob caussam te jam dimitto. At rogo velis, tempore lege constituto finito, Jusufo ben-Taschfîn patrueli meo nubere, quem vicarium meum in Mauritania constituo." Uxore ita repudiata, urbem Aghmât reliquit et regione Tâdila[5] peragrata, Sidjilmâsam venit, ubi aliquot dies,

¹) وجدولة b. ²) فازان a. ³) جناتة a. d. غياثة e. ⁴) امراة — — — وكانت d. e. ⁵) تادلا a. b.

reipublicæ ordinandæ caussa, substitit. Castra inde moturus Abu-Bekr, Jusufum ben-Taschfîn patruelem ad se vocatum imperatorem totius Mauritaniæ creavit et arbitrio ejus regnum suum commisit. Conventum est, ut Jusuf, ad Mughrâvam, beni-Jefrun[1], tribus Berberorum et Zenâtæ debellandas, reverteretur. Principes Murabitorum, quum quæ in Jusufo inhabitabant virtutes, optime cognoscerent, agendi rationi Abu-Bekri consenserunt. Jusuf enim pietate, animi excellentiâ, fortitudine, mente constante et animosa excelluit, neque justitiæ, temperantiæ firmique consilii[2] laude, nec felicis ingenii acumine caruit. Hic igitur cum dimidio Murabitorum exercitu Mauritaniam petiit, Abu-Bekr autem ben-Omar ceteras copias in desertum duxit, mense Dhu-l-Qada anno 455 (coepit die 25 Jan. 1061). Deinde Zeineb uxorem duxit Jusuf et ea regnum administravit omnesque res pulcherrima gubernandi ratione ita ad mortem usque, anno 464 (coepit die 28 Sept. 1071), gessit[3], ut major Mauritaniæ pars potestati Jusufi subjiceretur.

Abu-Bekr Emirus in desertum profectus, tranquillitatem terræ restituit et res omnes in bonum redegit ordinem. Multis copiis conscriptis, deinde regiones Nigritarum aggressus, ea fortuna usus est, ut terram in trium mensium itineris longitudinem porrectam brevi occuparet. Interea Jusuf ben-Taschfîn, maxima Mauritaniæ parte expugnata, imperium suum ibi stabiliverat. Quæ quum audivisset Abu-Bekr, vastitatem imperii, quod sibi paraverat Jusuf in Mauritaniæ, metu conspiciens, e deserto exiens, ut Jusufum ex imperio tolleret aliumque in ejus locum sufficeret, propius accessit. Fama vero adventûs Abu-Bekri mox ad Jusufum perlata est, et consilio de ea re cum uxore habito, ea hanc viam ingrediendam censuit. "Patruelem tuum", inquit, "hominem probum mitisque ingenii et a sanguine effundendo maxime abhorrentem esse, optime tibi notum est. Quum igitur obviam ei iveris, primum omnium honoris et submissionis omitte speciem, cui ante fuerit adsuetus. Sed, quasi ejus æqualis vel adversarius esses, te potius contumacem præbeas. Nihilominus tamen muneribus varii generis, sicut pecoribus, palliis, vestibus, edulibus et tentoriis coriaceis[4] tecum allatis, comitatem[5] erga eum monstrare haud a re erit. Hæc enim omnia summi ille æstimabit, utpote qui vitam in deserto agat, ubi quæcumque a nobis advenerint res, raræ et caræ necessario habeantur." Consilio Zei-

1) وفصله — — وبنى — e. 2) وسواء رايه b. 3) والمدينة c. 4) والطرف n a. modo exstat. 5) ولاطف على c. d.

nebi comprobato, quum Abu-Bekr ben-Omar a provincia Jusufi non multum abesset, hic illi obviam profectus est et in via uterque congressi sunt. Jusuf Emirum salutaturus, non, ut mos fert, ex equo descendit, sed eo vectus, omnibus omissis ambagibus, salutem dixit. Numeroso, quo erat stipatus Jusuf, exercitu viso, Abu-Bekr eum interrogavit, quid sibi vellent tantæ copiæ. "Auxilio", respondit Jusuf, "mihi erunt adversus omnes, qui me hostiliter aggressi fuerint." Et hocce responsum et salutandi modus parum submissus suspensum tenuit Abu-Bekrum, quid de consiliis Jusufi crederet. Deinde mille jumentis onustis[1], quæ appropinquabant, conspectis, iterum quæsivit, quid significarent isti cameli. "Ad te, O Emire", ille dixit, "equidem venio dona, quæ vides, afferens, pecudes, vestes, edulia et pelles, quibus contra deserti [87] inopiam te defendas." Tum optime perspexit Abu-Bekr, quid Jusuf sibi vellet, eumque nullo modo regnum sibi traditurum esse. "O Jusufe", ei jam dixit, "ex equo descendas; nam animus me movet, te ex testamento heredem meum constituere." Postquam ambo descenderant, et stragulo subjecto consederant, Abu-Bekr sic Jusufum allocutus est. "Imperium hocce jam tibi committo, quod meæ curæ huc usque traditum fuit et de quo coram Deo olim ratio est a me reddenda. At memento, Deum in omnibus quæ ad fideles spectant, vereri; ut, præceptis Ejus satis faciens, meam et tuam ipsius animam salvam facias. Neque ullam subditorum rem perdas[2], memoria bene tenens, te Deo rationem actorum reddere debere. Deum t. o. m. ferventissime oro, ut te integrum servet, viribus instruat idoneis et ad res tuas bene peragendas justitiamque erga subditos rite exercendam secundet; nam Is, respectu et ad te et ad illos habito, verus meus vicarius erit." Simul cum dictis Jusufo vale dixit et in desertum revertit, ubi Nigritas infideles debellando continue intentus, imperium ad Montes auri in horum regione extendit et vitam egit longam, donec mense Schabâni anno 480 (coepit die 7 April. 1087) in pugna quadam sagittâ saucius venenatâ, mortem pro religione occumberet gloriosam. Abu-Bekro mortuo, res omnis Jusufo ben-Taschfîn cessit.

De regno Jusufi ben-Taschfîn Lemtunenis ejusque vita et sacris expeditionibus.

Jusuf filius Taschfîni filii Ibrahîmi filii Terqûti[3] filii Vartaqtîni[4] filii Man-

---

1) المفورة c. 2) يصيع c. d. e. 3) نرقوقة h. Tarcua M. Terkut D.
4) ورتقطين b. رزنقطين, h. Uarzenactin M. Reznaktin D.

ṣûri filii Mesâlæ[1] filii Umajjæ filii Vatlemi[2] filii Telmîtî[3] Himjarita e gente Sunhâdja Lemtunensi oriundus Emirus originem a posteris Abd-Schemsi ben-Vâthel ben-Himjar duxit. Matrem habuit Fatimam, feminam liberam Lemtunensem, filiam Sejri ben-Jahja ben-Vegâg[4] ben-Vartaqtîn, qui consobrinus patris erat. Color faciei fuscus[5], at purus, statura mediocris, corpus[6] gracile ei fuit; pili maxillarum rari, vox lenis, nigri oculi, nasus accipitris, cæsaries partem auris attingens crassiorem, supercilia conjuncta, crispi capilli. Fortis, audax, strenuus, prudentiam conjunxit majestati, et regnum firmiter continens, simul res dominorum inter subjectos finesque imperii diligentissime inspexit.[7] Bella contra religionis hostes, Deo adjuvante, victor semper gessit. Indole generosus et nobilitate ingenii eximius princeps vana mundi ornamenta[8] et delicias fastidiens, justitiæ ac pietatis laudem affectavit, et quamvis tantâ Deus eum donaret fortunâ, ut maxima orbis terrarum parte expugnata, preces pro eo in 1900 suggestibus templorum Mauritaniæ et Hispaniæ funderentur, et regnum latissimum, 33 dierum longitudicre et latitudine fere totidem, inter Fragam[9], primam Francorum urbem, quæ caput est Hispaniæ orientalis et ultimam Schantarini[10] Lisboæque provinciam, juxta mare atlanticum in Hispaniæ finibus occidentalibus sitam, extensum, ab urbe Djezair-Beni-Mezghana[11] in regione Mauritaniæ maritima[12] ad Tandjam usque porrectum, fines pertingeret Sus-el-Aqsæ ultimos et montes auri Nigritarum; tenui tamen victu et vestitu contentus nullas vestes, nisi e lanâ confectas umquam induit, neque aliud quam hordeum, carnem ac lac cameli edit. Quam consuetudinem ad vitæ finem servavit. [88] Tamdiu vixit, nusquam in omni imperio, neque in urbibus et provinciis, nec in oppidis et pagis vestigium inventum est tributi, cujuscumque sit nominis, sive adjumenti sive vectigalis, nisi quæ Deus hominibus præcepit solvenda, quæque e Corani ac Sunnæ decretis necessaria sunt, sicut eleemosynæ, decimæ, tributa foederatorum, quinta pars e præda infidelium. Nihilominus tantas, quantas ante eum nemo, collegit divitias. Post mortem enim ejus in ærario publico 13,000

---

1) حصالة b. 2) واتملى a. وتملى b. واتلى e. وتلى h. Uateli; M. Watsil D. 3) طابت b. 4) — a. 5) Pro اسمر صفته c. صفية 6) نحيل b. 7) معتقدا b. In quibusdam exemplaribus legitur لموالى pro الموالى 8) رابة e. e. 9) افرغ b. Fraga M. D. 10) بشربن b. سنترين f. شنترين rectius scribas. 11) مزغنان b. غتة c. بزعنت e. غنست d. برغتة h. Bargata M. 12) بلاد غرب c. d. e.

ruba' monetæ chartaceæ, denariorum autem auri signati 5040 *ruba'* inventa sunt. Provinciarum judicia judicibus reddidit, et quæ contra leges essent constituta abolevit. Conditionem subditorum examinaturus, ipse quotannis regnum peragravit. Faqihos, doctos et pios amore amplexus familiares fecit suos, quorum consilia sequebatur et quos, dum vixit, honoribus auctos stipendiis quoque ex ærario publico solvendis ornabat. Præterea moribus fuit suavissimis, modestia et pudore multo insignis omnesque in se conciliavit præstantissimas virtutes [1], ita ut de eo et filiis ejus Abu-Muhammed ben-Hâmid faqihus idemque cancellarius verissime caneret;

Rex est, qui ex Himjaritis summum tetigit gloriæ culmen. Si eos Sunhâdjam esse credideris [2], ii iidem sunt,
Qui, quamquam omnes præstantiæ fines transiverint [3], pudore tamen suffusi faciem velo obtegunt. [4]

Anno 400 (coepit die 24 Aug. 1009) in deserto natus et anno 500 (coepit die 1 Sept. 1106) mortuus centum vixit annos, quorum sex et quadraginta, inde ab anno 453, quo Abu-Bekr ben-Omar Emirus eum vicarium suum renuntiabat, usque ad annum mortis nuper memoratum, in Mauritania regnaverat. Cognominatus est Abu-Jaqûb et Emirus primo dictus. At postquam Hispaniam expugnaverat, et, proelio apud Zalâqam commisso, in quo Deus t. o. m. reges Francorum coercebat, ipso pugnæ die reges Hispaniæ, numero tredecim, et emiri, qui certamini cum eo intererant, sacramentum fidei dixerant, eum imperatorem fidelium, primum ex omnibus Mauritaniæ regibus, salutarunt. Statim eodem die litteræ, nomine ejus scriptæ, in Africam et Hispaniam perlatæ et e suggesstibus prælectæ, hanc rem annuntiarunt simulque proelium Zalaqense ac victoriam, Deo adjuvante [5] reportatam, exposuerunt præclaram. Monetam etiam ab hoc inde tempore novam cudi jussit. [6] In aureis suis hæc sculpsit: *Non est Deus, nisi Allâh; Muhammed est propheta Dei*, quibus subjecit: *Jusuf ben-Taschfîn, imperator fidelium.* In margine vero, *Et qui sectatus fuerit præter Islam religionem aliam, profecto non acceptabitur ab eo; et ipse in novissimo sæculo erit ex pereuntibus* (Cor. 3, 79) scripsit. Area altera: *Abd-Allâh Emirus Abbasida imperator fidelium* habuit et margo annum cudendi et locum. Filii hi ei fuerunt: **Ali**, in regno successor, **Temîm**, **Abu-Bekr**, **el-Muezz**, **Ibrahîm**, **Kûta** [7], **Raqîa**.

---

1) لحصال b. 2) انتموا f. 3) حدوا b. bene. 4) قتلثموا a. b. f.
5) منح b. e. 6) وصرف a. وجودها f. 7) ولوتة b. Cora M Kezna D.

Quum Abu Bekr ben-Omar anno 453 Jusufo Mauritaniæ præfecto omnes imperii res commisisset, urbe Sidjilmâsa relictâ, se ab illo hic seperavit et ad Vadi-Melûja profectus, exercitum lustravit. E Murabitis, quorum 40.000 aderant, quatuor elegit duces [89] Muhammedem ben-Temîm Gedalensem, Amrânum[1] ben-Suleimân Mesufitam, Medrekum Telkanitam[2] et Seirum ben-Abi-Bekr Lemtunensem, quos singulos e sua tribu quinque millibus præfecit. Tum ad bellum contra omnes in Mauritania degentes Mughrâvæ et Beni-Jefrun tribus berbericas gerendum illos præmissos, ipse mox secutus, universas Mauritaniæ tribus et urbes deinceps aggressus est. Alii jam fugiebant, alii bellum bello conabantur avertere, alii in fidem ejus se recipiebant, donec, tota Mauritania subjecta, urbem Aghmât ingressus, Zeineb, ab Abu Bekro ben-Omar consobrino dimissam, uxorem duceret, quæ postea ei fortunam conciliabat stabilissimam. — Annus secutus est 454, quo Jusuf ben-Taschfin, rebus in Mauritania auctis et fama latissime prolatâ, locum urbis Murrekoschæ condendæ a possessoribus e gente Mesâmeda emit. In hoc loco, tentoriis e pilis factis occupato, templum precibus et castellum parvum divitiis armisque custodiendis condidit. Ea vero muro haud circumdedit. Quum templum ædificare coepisset, ipse operi accinctus una cum servis in argilla et ædificio operatus est, ut humilem et abstinentem sese præberet. Locus a Jusufo exædificatus, hodie in urbe Murrekoschæ *Sur-el-Khair*[3] appellatus, templo Katabijin a septentrione jacet. Quum aqua nulla ibi esset, homines e puteis effossis aquam utribus hauserunt et in urbe, muris adhuc carente, consederunt. At anno 526, postquam Ali filius in regno successerat, intra octo menses muros is exstruxit. Deinde Abu Jusuf Jaqûb el Mansûr ben-Jusuf ben-Abd-el-Mûmen ben-Ali Kumita Muvahhidita imperator fidelium, quamdiu in Mauritania imperavit, in ea ædificanda et exornanda summa usus est diligentia. Jam inde a Murrekoscha condita usque ad imperium Muvahhiditarum exstinctum, quum sedes regia ad urbem Fes translata est, ea caput regni fuit Murabitorum et post eos Muvahhiditarum. Anno 454 supra dicto Jusuf exercitibus coactis et ducibus multis creatis, urbes haud paucas expugnavit. Tympana quoque et vexilla introduxit, præfectos circummisit, foedera scripsit et exercitui *el-aghzâz* ac jaculatores addidit, ut terrorem tribubus incuteret Mauritaniæ. Hoc igitur anno copiarum numerus, si tribus numeraveris Sunhâdjam, Guzûlam, Mesâmedam, Zenâtam,

[1]) عمر b. d e [2]) التكلكانى b. التكوكي c. التلكى d. [3]) الحجر b. c. e.

una cum *el-aghzâz* et jaculatoribus, centum millia excedebat equitum, quos ex urbe Murrekoscha contra Fes eduxit. Variæ ejus gentes sicut Zuâgha[1], Lemâja, Sadîna[2], Sedrâta[3], Mughîla[4], Behlûla, Medjûna al. numerosæ et bene instructæ adversus eum exierunt. Ita certamen exarsit cruentum, et post varias pugnas tribus fugatæ in urbe Medjûna[5] obsessæ sunt. Quam vi captam diruit, muros destruxit ac plus 4000 hominum occidit. His factis, anno 454 exeunte, ad urbem Fes castra movit omnibusque hujus regionibus expugnatis, aliquot tantum dies ibi mansit, [90] et præfecto urbis Bekâro ben-Ibrahîm capto atque occiso, ad oppidum Safrawâ[6] profectus, ipso adventûs die id vi cepit et dominos ejus, Mesûdii Mughrâvitæ posteros, quorum potestati locus erat subjectus, trucidavit. Tum ad Fes reversus, eam obsedit, donec esset expugnata. Quæ prima ejus fuit expugnatio anno 454. Postquam ibi aliquamdiu moratus Lemtunensem quendam ei præfecerat, fines Ghumâræ[7] bello adortus est. Interea Jusufo absente et terris Ghumaræ[8] devastandis occupato, filii Manseri ben-Hamâd, eum antevertentes, urbem Fes intrarunt et Jusufi præfectum occiderunt. Eodem anno el-Mehdi ben-Jusuf Keznanita[9], qui terras gubernabat Miknâsæ, juramentum fidei Jusufo ben-Taschfîn dixit, et, Murabitorum subjectus imperio, in præfectura sua ab hoc confirmatus simulque jussus est, cum exercitu contra terras Mauritaniæ ac tribus proficisci. El-Mehdium igitur, copiis collectis, ex urbe Awsadja[10], ut Jusufum conveniret, castra moventem, quum Temîm ben-Manser Mughrâvita, qui imperium gerebat urbis Fesanæ, accepisset, metuens ne Murabiti, tantis adjuti auxiliis, nimis validi fierent; cum Mughrâvæ nobilissimis ac tribubus Zenatensibus, ex urbe festinanter profectus, in via eum offendens, aggreditur, in pugna acerrima occidit copiasque fugat. Caput deinde cæsi ducis Saqræ Beraghvatensi, Sebtæ domino, mittit. Incolæ vero Miknâsæ oppidorum, nuntio de morte El-Mehdii ben-Jusuf Emiri sui ad Jusufum ben-Taschfîn misso, simul terram suam ei tradiderunt. Qua ita occupata, exercitus Murabitorum continuis expeditionibus Temîmum persecuti sunt, qui, de rebus suis tandem desperans, quum commeatu[11] intercepto alimenta in urbe Fesana deficerent, co-

[1]) ازواغة b. et pro لماية habet لواتة, quod a. et c. † [2]) مرينة b. [3]) — c. [4]) كثير — — ومعيلة — e. [5]) مدبونة b. e. bene. صدبنة c. [6]) صفرا c. [7]) اعمات b. [8]) اغمارة b. ut v. ult. [9]) الكزناءى b. الجزناءى e. Alcaznai M. Eldschesnai D. [10]) غوشاجت a. غوشاجة c. عوشاجة b. [11]) الموارد b. المدد والمياه b.

piis e Mughrâva et Beni-Jefrun coactis, in castra erupit Murabitorum. Cum Temîmo ben Manser victo atque occiso magnus satellitum numerus cecidit. El-Qâsim ben-Muhammed ben-Abd-el-Rahmân ben-Ibrahîm ben-Mûsa ben-Abi-l-Afîja Zenatensis Miknasita, in mortui locum in imperio urbis Fesanæ suffectus, tribus Zenatæ coactas adversus Murabitos eduxit. In Vadi-Sajfîr[1] cum his conflixit eosque, proelio cruento commisso, fugat et multos cædit equites. Jusuf ben-Taschfîn in regione Fezâzi[2] castellum Mehdi obsidens, hanc cladem cognovit. Quare, exercitu Murabitorum ad obsidionem ibi relicto (qui post novem denique annos seu anno 465 [coepit die 16 Sept. 1072], deditione facta, arcem ingressus est)[3], ipse anno 456 (coepit die 24 Dec. 1063)[4] contra Beni-Merâsen[5] castra movit, quorum dux tum temporis Jala ben Jusuf erat. Quos devicit, multos eorum occidit terraque potitus est. Tum in Fendelâvæ fines profectus, has omnes cepit regiones. Anno vero 458 (coepit die 2 Dec. 1065) terras Varghæ expugnavit. Deinde anno 460 Jusuf omnes sibi subjecit Ghumâræ possessiones et montes inde ab el-Rif usque ad Tandjam. [91] Anno 462 propius accedens ad urbem Fes tandem cum toto exercitu castra locavit et, post obsidionem gravissimam, eam vi cepit. E gentibus Mughrâvæ, Beni-Jefrun, Miknâsæ, Zenâtæ, quæ ibi inerant, tot occidit[6], ut fora urbis et plateæ cæsis implerentur. In templis qairevanensi et hispanico plus tria millia virorum trucidavit. Superstites in fines Tilimsâni aufugerunt. Hæc est secunda urbis expugnatio, quum Jusuf die Jovis secundo mensis Djumâdæ posterioris, anno supra dicto, eam ingrederetur. Postea urbem captam, bene dispositam[7] munivit. Muros, qui utramque urbis partem, qairevanensem et hispanicam, separabant, dirui jussit, ut una urbs fieret. Templa in suburbiis, angiportibus et vicis, ut ædificarentur, edixit. Quod si templum in vico nondum conditum vidit, incolas mulctavit[8] atque ad ædificandum coëgit. Ceteroquin balnea, hospitia, molas exstruxit, fora refecit, ædificia incepta ad finem perduxit. Postquam ad mensem usque Safari anno 463 (coepit die 8 Oct. 1070) ibi manserat, in terras Melûjæ expeditione suscepta, arces Fetâti[10] expugnavit. Anno 464 Jusuf Emiros Mauritaniæ ac principes tribuum berbericarum Zenâtæ, Mesâmedæ, Ghumâræ al. advocatos, quum sacramentum ei dixissent, universos vestimentis

1) Safin D. 2) فازاز omnes exc. a. recte. 3) وخمسين — — واربع — c. 4) 459 D. 5) مراس b. 6) عن b. bene. 7) Pro وانعنيا b. وتحدثيا 8) اعاب b. 9) وجهدهم c. 10) وضاط b. وضط c. h. اوضاط d. Uatat M.

honoris pecuniâque donatos, sécum duxit in itinere, quod per omnes Mauritaniæ provincias, subditorum conditionem, præfectorum gubernatorumque agendi rationem examinaturus suscipiebat. Ita in ordinem multæ hominum res redactæ sunt.[1] Anno 465 Jusuf ben-Taschfîn oppidum el-Dehna[2], in finibus Tandjæ situm, vi cepit et montes Aludân[3] expugnavit. Anno 467 (coepit die 26 Aug. 1074) montes occupavit, a Ghajâtha[4], Benu-Mekûd et Benu-Rehîna[5] habitatos, e quibus gentibus multos occidit. Eodem præfecturas Mauritaniæ ita distribuit, ut Seirum[6] ben-Abi-Bekr oppidis Miknâsæ, regionibus Meglalæ[7] et Fezâzi[8], Omarum ben-Suleimân urbi et provinciæ Fesanæ, Daûdum ben-Ajescha Sidjilmâsæ et Deræ, Temîmum vero filium, urbibus Aghmât et Murrekoschæ, terris Sus ceterisque Mesâmedæ una cum provinciis Tadela et Tamesna præficeret. Mutamed ben-Abbâd rex Hispalis eodem tempore Jusufum ben-Taschfîn, ut in Hispaniam, bellum sacrum gesturus terramque defensurus, transiret, rogavit. At hic, "non fieri potest", respondit, "nisi antea Tandjam et Sebtam possedero." Ibn-Abbâd autem ei suasit, ut terrâ cum exercitu eo profectus urbes illas obsideret, dum naves suæ ipsius mari aggrediebantur, donec essent expugnatæ. Quod consilium Jusufo placuit. Anno igitur 470 (coepit die 24 Jul. 1077) Sâlihum ben-Amrân ducem cum 12,000 equitum Murabitorum et 20,000 e ceteris Mauritaniæ gentibus Zenâtæ al. ad Sebtam ac Tandjam oppugnandas misit. A finibus Tandjæ quum propius abessent, Suqra[9] Beraghvatensis cubicularius, senex grandævus, 86 annos natus, cum copiis suis obviam profectus, dixit: [92] "per Deum, tamdiu vivam, incolæ Sebtæ tympana Muslimorum[10] numquam audient." In Vadi-Mîna prope Tandjam acies concurrerunt, et in pugna atroce Suqra interfectus copiæque ejus in fugam conjectæ sunt. Murabiti, castris Tandjam motis, urbem occuparunt; mansit tamen Sebtæ Dhia-el Daula Jahja Suqræ filius cubicularius. Litteras de victoria Sâlih ben-Amrân ad Jusufum scripsit. Anno 472 (coepit die 5 Jul. 1079) Jusuf ben-Taschfîn Mezdelitam ducem suum cum 20,000 Murabitorum adversus Tilimsâni urbem misit, quam valde dirutam deva-

---

[1]) a. † على ante جميع b. c. فصلح بذلك على يديه Lectio verior esse videtur: فصلح على يديه بذلك كثير [2]) الرسنة b. الدمنة h. Demna D. Addamna M. [3]) علوان c. [4]) غياثة c. rectius. [5]) وبنى رهبة b. Rahina M. Rihan D. [6]) بشر b. Baxar M. يس c. ميسر h. [7]) مكلاتة b. مكلانة d. ماجلانة c. Meklata D. [8]) Vid. not [2]) pag 124. [9]) سقرات c. [10]) المتونين b. d. المانمين c. e.

stavit[1], et, filio domini urbis Mala[2] ben-Jala Mughrâvita capto atque occiso[3], ad Jusufum rediit, quem in urbe Murrekoscha offendebat. Sequente anno 473 (coepit die 21 Jun. 1080) Jusuf ben-Taschfîn per omne imperium monetam mutavit eique nomen suum inscripsit. Eodem urbes cepit Agersîf et Melîlam, universam regionem littoralem *(el-Rif)*, urbemque Takrar[4], quæ funditus eversa, denuo numquam inhabitata est. Anno post 474 (coepit die 10 Jun. 1081) Jusuf Vadjdam profectus, urbem cepit; eadem fortuna usus finibus Beni-Jernâtez[5] potitus, castra ad urbem Tilimsâni movit. Qua expugnata, urbes Tûnesi[6] et Vahrâni, montes Vanscherisch[7], omnem Schelfi provinciam usque ad el-Djezâir quoque occupavit et Murrekoscham rediens, mense Rebî' posterioris anno 475 (coepit die 31 Maj. 1082) urbem ingressus est. Huc ei allatæ sunt litteræ el-Mutamedi ben-Abbâd, quæ, statum Hispaniæ miserum, utpote quæ ab hostibus immersa castellis terrisque privaretur, exponentes, auxilium ejus et opem[8] implorabant. Respondit vero, se haud prius, quam Deus Sebtam sibi tradiderit, esse trajecturum[9]; tum vero omne adhibiturum studium in hostibus debellandis. At interim hoc anno Alfonsus cum exercitu innumero Christianorum, Francorum, Biscajanorum[11], Galliciorum al. profectus[10], regiones peragravit Hispaniæ, et, ad singulas urbes positis castris, terram diripuit ac devastavit, homines occidit et duxit captivos. Tum ad alias exercitum duxit. Hispalim etiam per tres dies obsidens, regionem circumjacentem populatus, multos in Hispania orientali sitos pagos omnino exstinxit. Sidonia ejusque provincia eandem expertæ sunt fortunam. Quum tandem ad insulam Tarîf pervenisset, pedes[12] equi in mare egit exclamans: "ecce ultima Hispaniæ limes; eam quoque mihi submisi." Cæsaream augustam jam reversus, eam obsedit urbem. Hanc præ ceteris Hispaniæ locis occupare desiderans, maximo nisu oppugnavit et, jurejurando interposito, vovit, se vivum numquam, nisi urbe capta, inde esse abiturum. El-Mustain ben-Hûd, qui urbi præerat, multam ei pecuniam misit; at frustra: donum enim recusans contendit, et terram et pecuniam sibi fore. Interea ad capita Hispaniæ copias circummisit, quæ iis obsidendis incolas valde premerent. Ita[13] anno

---

1) دوخها bene b. 2) يعلى b. 3) — فقتله c. 4) تكربر b. h. D. تكرور b. تكرار c. 5) يرناس b. يرناتن d. برناتن h. Jesnasen D. — — وفتح ففتحها — c. 6) تنس c. d. 7) Angara D. 8) واغاثتها a. 9) اتيتكم b. h. 10) تمرد b. h. 11) والبشكر b. والبسكنتا c. والبشكنر d. والبشكر e. والبشكى b. 12) قرابص c. 13) واحوازها — — وذلك p. ٩٣ l. 5. — a.

477 (coepit die 9 Maj. 1084) Toletum cepit. Quæ quum animadverterent Emiri Hispaniæ et principes, unanimi consensu censuerunt, Jusufum auxilio advocare, et litteris ad eum datis universi supplices opem implorarunt, ut hostem a terra omnino subjuganda arceret. Mutuum simul auxilium adversus hostes polliciti sunt. Postquam litteræ unæ post alteras [93], opem ejus et auxilium adversus hostes implorantes, Jusufo advenerant, el-Muezzum filium cum valido exercitu Sebtam misit, quam hic mense Rebi' posterioris anno 477 post obsidionem aliquam cepit. Nuntius de victoria eum, in urbe Fes bello parando ac tribubus Mauritaniæ sibi auxilio[1] convocandis occupatum, invenit. Quare lætus Sebtam, ut inde ad Hispaniam trajiceret, properavit. El-Mutamed ben-Abbâd autem, quum Alfonsum Toletum ejusque viciniam expugnasse obsidionemque Cæsareæ augustæ jam valde urgere audisset, et simul accepisset, Sebtam a Jusufo esse captam; mare in Mauritaniam trajecit[2], hunc secum ducturus. A finibus Tandjæ haud procul absentem, loco, Belita[3] vocato, tria diei itinera a Sebta distante, Jusufum convenit, cui statum Hispaniæ exponebat præsentem, quantus esset incolarum metus, debilitas, discordia, quæque fideles per Alfonsum ejusque milites essent perpessi cæde, captivitate[4] et obsidione, quomodo ille mox Cæsaream augustam occupare cogitaret. "Revertas tu quidem", ei Jusuf respondit, "in patriam, resque cures tuas; ego, si Deo placuerit, mox te sequar." Ibn Abbâd igitur in Hispaniam revertit; Jusuf autem, Sebtam ingressus, rebus ejus in ordinem redactis, naves ornavit, copias et legiones coëgit legationesque recepit. Tribus variæ et præsidia e deserto, terris meridionalibus, Zâb et Mauritania congregabantur, quæ in Hispaniam numero ingenti traducere coepit. Transitu peracto, quum exercitus pro religione pugnantium in littore Djezîrat-el-Khadræ constiterant, ipse magna ducum Murabitorum, nobilium et sanctorum turma comitante statim trajecit. Nave conscensa, in ponte stans, manibus sublatis has effudit preces. "Si bone Deus", inquit, "noveris, hoc iter fidelibus fore commodo et saluti, fac ut facilis mihi sit transitus. Sin minus, ne eum absolvam, omnimodo efficias." Deus vero viam ei reddidit tam facilem, ut eodem die, qui Jovis erat, medio mense Rebi' prioris anno 479 (coepit die 17 April. 1086) quum sol occideret, quam celerrime trajiceret et Djezîrat-el-Khadræ escendens preces perageret meridianas. Hic el-Mutamed cum omnibus Hispaniæ ducibus ac principibus ei obviam erat. Alfonsus interim,

---

1) واستوفى c. 2) وركب c 3) بمليخة c. بيليطة e. 4) والاثم b

fama trajectûs audita, Cæsareâ augustâ, Jusufum imperatorem fidelium aggressurus, castra movit.

De Jusufi ben-Taschfîn imperatoris fidelium, infideles debellaturi, in Hispaniam trajectu, deque pugna apud Zalâqam commissa.

Auctoris libri verba sunt. Jusuf fidelium imperator, copiis fidelium præmissis, postquam hæ ante eum trajicientes in littore Djezîrat-el-Khadhræ constiterant, ipse transiit et a regibus Hispaniæ, ob adventum [94] lætis, receptus est. Alfonsus, Cæsareæ augustæ obsidendæ deditus, nuntio hujus trajectûs accepto, animum despondit. Consilia irrita videns, Cæsareâ augustà profectus[1], ad Ibn-Redmîr[2] et El-Berhânes[3] de auxiliis mittendis misit, quorum ille Tortosam, hic Valenciam obsedit. Exercitus igitur suos ei adduxerunt et conjunxerunt castra. In[4] Castiliam quoque, Galliciam et Bajonam legatis missis, hinc copiæ militum christianorum innumeræ ad eum accurrerunt. Postquam infidelium exercitus collecti et agmina eorum ac legationes ad[5] Alfonsum venerant, hic adversus Jusufum ben-Taschfîn aciemque fidelium movit. Jusuf etiam, el-Khadhra relicta, obviam ivit. Abu-Suleimân ben-Daûd ben-Ajescha ducem cum 10,000 equitum Murabitorum præmisit; at ante eum Emiri Hispaniæ et legiones, duce el-Mutamed ben-Abbâd ibant, in quibus Samâdeh[6] Almeriæ rex, Ibn-Habûs Granadæ rex, Ibn-Muslema finium superiorum (Arragoniæ) rex, Ibn-dha-l-Nun[7], Ibn-el-Aftasch[8] et Benu-Gharûn[9] intererant. His Jusuf imperaverat, ut el-Mutamedo ben-Abbâd conjuncti essent. Reges[10] Hispaniæ vero et Murabiti duos efficiebant exercitus, quorum primum agmen Ibn-Abbâd duceret. Itaque, quum Ibn-Abbâd ac Hispaniæ principes castra moverant[11], Jusuf ben-Taschfîn sua eodem, quem illi reliquerant, loco metabat. Hoc modo Tortosam profecti, ibi tres dies constiterunt. Hinc Jusuf litteras ad Alfonsum scripsit, quibus eum admoneret, ut vectigal penderet, aut bellum exspectaret, aut profiteretur Islamismum. Alfonsus, his receptis valde iratus, tanta captus est superbia, ut legato diceret: "Emiro hæc renuntia: ne te ipsum fatiga; equidem ad te veniam." Utraque igitur acies et Alfonsi et Jusufi castra movit; illa prope Bataljûsum[12], hæc in loco, Zalàqa appel-

---

1) فارتحل b. 2) ابن ردمي b. 3) البرهانش b. 4) بلاده a 5) بيده b. c. e. 6) بن صادم b. حمد c. صمداخ e. حمادح d. Damadeh M. Samadeh D. 7) ذى النون c. دانون e دالنون g. Danun M. Dan D 8) الافطس b. 9) بنو عرور b عزوز h D. Garur M. 10) محلة b. 11) قام d. e. h 12) بطليوس b. semper

lato, in vicinia Bataljûsi sito, consedit. El-Mutamed et Hispaniæ principes, qui prius advenerant, alio loco castra metati sunt, colle ambos separante exercitus, ut hostibus metum[1] inculerent et terrorem. Fluvius Bataljûsi, inter duas acies et Christianorum castra intercedens, utrique parti aquam præbuit. Per tres dies legatos sibi invicem miserunt, donec inter eos conveniret, pugnam die Lunæ 14:o mensis Redjebi anno supra dicto committere. Qua re composita, el-Mutamed nuntium Jusufo ablegavit, quo eum commonefaceret, ut prælio paratus et instructus esset, quum res cum hoste astuto atque in bellis fraudulento esset agenda. Nocte vero diei Jovis 10:i mensis Redjebi el-Mutamed turmas disposuit et exercitum pugnæ paravit; speculatores quoque, equis vectos velocissimis[2], ad castra misit hostium, ut, quidquid eos facere et apparare vidissent, ei statim nuntiarent. Vix aurora diei Veneris sequentis apparuit, dum Ibn-Abbâd ultimam precum diluculi peragebat venerationem et in crepusculo precationem faciebat, quum derepente equites, qui hostes explorarent, citato cursu accurrerunt, eorum adventum nuntiantes tantamque sibi visam esse aciem, ut speciem agminis gryllorum expansi referret. Hujus rei nuntius ad Jusufum ben-Taschfîn missus, eum jam pugnæ [95] paratum invenit; nam tota nocte copias instruxerat, neque ullus in castris ejus dormiverat. Jusuf tunc el-Muthafferum Daûd ben-Ajescha ducem suum cum magno voluntariorum[3], capitum ac principum Murabitorum exercitu ablegavit, ut primam formaret aciem. Hic Daûd tantâ excelluit sagacitate, consilio, virtute, ut nemo ei posset æquiparari. Alfonsus, exercitu in duo agmina diviso, alterum adversus Jusufum ben-Taschfîn imperatorem fidelium duxit. Incidit vero in Daûdi ben-Ajescha aciem, quacum pugna commissa est gravissima. Murabiti, quamvis fortissime resisterent, multitudine copiarum Alfonsi obruti[5], pæne omnes perierunt. Nam tanta inter eos erat cædes[6], ut enses hebescerent hastæque frangerentur. Alterum autem Alfonsi agmen, el-Berhâneso[7] et Ibn-Redmîro ducibus, castra Ibn-Abbâdi aggressum evertit. Principes Hispaniæ versus Bataljûs aufugiunt, Ibn-Abbâdo tantum ejusque copiis exceptis, quæ, proximo subsistentes loco, claram ediderunt pugnam, improbis impugnandis, neque omnino fugatæ sunt. Jusuf, postquam legiones principum Hispaniæ fugatas, el-Mutamedum et Daûdum solos jam pulchre

---

1) تهيبيا b. 2) عيونا من الخيل السوابق على جبل شاهق b. 3) المتونة c. المتطوعة b. 4) وافيالهم b. c. d. 5) وجا b. 6) وكانت بينهم حروب عظيمة b. 7) البرهانش a. b.

resistere accepit, Seirum[1] ben-Abi-Bekr ducem suum cum tribubus Mauritaniæ[2], Zenatensibus, Mesâmeda, Ghumâra ceterisque Berberorum gentibus, quæ in castris aderant, Daûdo et Ibn-Abbâdo auxilio misit; ipse vero cum Lemtûnæ exercitu et Murabitorum tribubus Sunhadjensibus, castra Alfonsi, dum hic proelio contra Daûdum detinebatur, aggressurus profectus est. Quæ igne conjecta conflagrarunt, et milites tum pedites tum equites fortissimi, ibi præsidio ab Alfonso relicti, occisi sunt. Reliqui[3], fugâ vitam quærentes, e castris ad Alfonsum aufugerunt. Qui, quum equites suos fugientes videret et Jusufum imperatorem fidelium cum novissima acie, vexillis expansis tympanisque pulsatis, tergis hærentem, dum Murabiti ante eum ensibus petebant infideles, quorum sanguinem et aquam[4] effundebant, quid hoc sibi vellet, interrogavit. Postquam castra incensa direptaque, præsidium eorum occisum ac familiam suam captam audivit, ad pugnam se convertit. Imperator quoque fidelium eam haud detrectavit[5], sed certamen exarsit gravissimum, cujus simile ante numquam visum est. Equa vectus imperator fidelium ordines militum percurrit, animos incendens, spiritus excitans, patientiam firmans pugnantium. "Agmen fidelium", exclamavit, "hostibus Dei infidelibus fortiter resistite. Quisquis vestrum martyrium obierit, ei paradisus erit; quisquis autem fuerit salvus, magnum præmium accipiet et prædam." Fideles eo die, tamquam de vita desperantes et nil nisi mortem quærentes, certarunt. Interea el-Mutamed quique apud eum pugnantes manebant, statum rerum ignorantes, spem vitæ omnem amiserant, quum ex inopinato Christianos fugientes ac retrocedentes conspicerent et hos eosdem esse autumarent, a quibus in fugam essent conjecti. "Aggrediamini hostes Dei", comitibus el-Mutamed dixit. Hi igitur in eos irruebant et Seir ben-Abi Bekr [96] tribus etiam Mauritaniæ[2], Zenâtæ, Ghumâræ in proelium duxit. Christianis in fugam conjectis, ea fidelium pars, quæ antea ad Bataljûs[6] aufugerat, victoriâ imperatoris fidelium cognitâ, in pugnam rediit. Vir jam virum sequebatur, gentes et agmina[7] conjungebantur; quare tam atrox circa Alfonsum exarsit proelium, ut de vita hic desperaret. Usque ad solis occasum ingravescente certamine, quum nocte appropinquante animadverteret copias suas maximam partem cæsas, Murabitos autem alacres et Muslemos sibi debellando unice intentos, nullam iis resistendi facultatem se habere intellexit, et cum quin-

---

1) سيرى c. 2) العرب a. b. forsan melius. 3) منالم ÷ b. 4) — b. c. e. 5) وصد c. ويجم e 6) بطليوش b. d. 7) فوجا c.

gentis equitibus in aviis aufugit. At Murabiti persecuti, in angustiis campisque patentibus, quemadmodum columbæ grana colligunt parva, eos interceptos ense ferierunt, donec noctis tenebræ separarent dimicantes. Muslemi hac nocte vigilantes equis vecti hostibus cædendis capiendisque, et Dei laudibus ob victoriam partam celebrandis usque ad auroram occupati, tunc in medio pugnæ loco preces peregerunt matutinas. Hæc magna clades gravissima erat, qua Deus hostes suos affecit; cadebant enim omnes paganorum reges, defensores, propugnatores, heroës[1], et Alfonsus solus, comitante parva fere quingentorum equitum turma vulneribus gravium, ipse severe saucius fugit. In itinere, postquam quadringenti e comitum numero perierant, cum centum tantum e præsidio viris superstitibus Toletum venit Pugna illa felicissima, ut ante dictum est, die Veneris 12:o mensis Redjebi anno 479 acta est, in qua fere 3000 cadebant, qui, beneficiis ante a Deo ornati, corona martyrum digni habebantur. Jusuf imperator fidelium capita Christanorum cæsorum abscindi jussit, quæ, instar montium collecta, in varias partes dimittebantur, ut homines iis visis Deo ob victoriam præclaram gratias agerent. Ita Hispalim. Cordubam, Valenciam, Cæsaream augustam et Murciam ad singulas 10.000 capitum misit, 4,000 autem in regiones transmaritimas missa, inter varias urbes distributa sunt. 80,000 equitum peditumque 200,000 christianorum, qui pugnæ interfuisse dicuntur[2], omnes, si Alfonsum et centum equites exceperis, ibi interfecti sunt, et hac clade Deus paganos Hispaniæ adeo fregit, ut intra sexaginta annos se haud erigere possent. Die hujus proelii Jusuf ben-Taschfin, fidelium imperator appellatus est, quo nomine antea non erat usus. Quum Deus islamismum ejusque asseclas sic illustrasset, imperator fidelium litteras de victoria ad regiones Africæ et Temimum ben-el-Muezz, Madjânæ dominum scripsit. Potestas omnis islamica jam in unum conspiravit. Festa hilaria per universas Mauritaniæ, Africæ et Hispaniæ urbes acta sunt[3], homines eleemosynas erogarunt, mancipia in liberatem vindicarunt, ut animum Deo gratum ob tantam clementiam Ejus et facinus illustre testificarentur.

Hæc capita sunt epistolæ, quam Jusuf ben-Taschfin imperator fidelium ad urbes Mauritaniæ dedit. "Laus Deo, qui religioni suæ fidelibus electis victoriam spopondit[4], et salus sit domino nostro Muhammedi, nun-

1) واربع مابة — — — فارس — c. 2) فيمس قتل c. 3) عملت b. e.
4) الكفيل b.

tiorum Dei nobilissimo, inter creaturas [97] excellentissimo et generosissimo.[1] Postquam in hostis insolentis fines venimus et e regione ejus constitimus[2], eum invitavimus, ut islamismum, aut vectigal pendendum, aut bellum ipse eligeret. Bello prælato, inter nos convenit, ut die Lunæ 15:o Redjebi arma conferremus. Dixit enim: "dies Veneris est Muslemorum, dies autem Saturni Judæorum festum, quorum haud pauci nostro intersunt exercitui. Dies vero Solis nobis ipsis sacer habetur." His ita compositis discessimus. At maledictus ille alia plane omnia pacto contraria animo volutavit[3]; et quoniam gens ea astuta foederumque non curans nobis satis cognita erat, certamini nos accinximus et speculatores, res eorum nobis nuntiaturos, constituimus. Die vero Veneris 12:o mensis Redjebi hujus illucescente, nuntii de hostium castris adversus fideles motis accurrunt. Nam occasionem aggrediendi commodam hunc diem habuerant. Itaque heroës Muslemorum atque equites fortissimi se projicientes[4], ante quam ipse obruantur, hostes obruunt, et ante quam telis petantur, eos adoriuntur. Copiæ fidelium, adinstar aquilarum, quæ in prædam impetum faciunt, vel ceu leones in rapinam assilientes, horum invadunt exercitum. Signa intulimus nostra victorià ubique clara et felicia.[5] Sed legionibus Lemtûnæ, contra Alfonsum profectis, visis signisque victoriosis expansis et equitibus densis victoribusque conspectis, Christiani, quum fulgura ensium perstringerent oculos, telorum nubes eos umbrà suà tegerent, ac tonitrua tympanorum in hac incursione[6] ad ungulas equorum descenderent, circa regem suum Alfonsum stipati, Muslemos atrociter aggressi sunt. Murabiti autem mente pura et consiliis, quibus ferebantur, excelsis, iis restiterunt. Jam procella proelii flavit, enses ac tela tundendo et confodiendo continue occupata sunt, animæ avolarunt[7] et torrens sanguinis in cæde increvit. Deus tandem e coelo amicis suis victoriam nobilem demisit et salutem. Alfonsus fugatus et ipse tam gravi vulnere in lumbo saucius, ut pedem amitteret, cum quingentis equitibus, ex 80,000 equitum et 200,000 peditum, quos Deus ad internecionem celerem duxerat[8], superstitibus, in collem excelsum evasit, de quo castra direpta incensaque undique visa[9] iratus con-

---

1) — b. e. 2) توافقنا b. 3) واظهر b. c 4) فبادرت b. Forsan rectius scribendum فنابذت. 5) المشهدة المنتشرة وقصدوا جيوش b. 6) وعلا بذلك الصياح النصارى b. 7) وصاحت الملج b وطاب المحد c. ولما حب الملج d. recte. 8) المصارع من الحتف b. 9) ونظروا الى التهاب النيران a.

spiciebat[1]; sed quum calamitatem illam neque ferre neque ullo modo avertere posset, in lamentationes et querelas conversus, sub noctis tenebris salutem speravit. Interim imperator fidelium in medio equitatu[2] victore, sub signis expansis, numero superior[3] immotus in bello sacro victor mansit Deum laudans, quod vota sibi et proposita in bonum eventum duxerat. Equites ad castra eorum diripienda missi, ædificia, thesauros, belli apparatus coram eo destruxerunt, dum Alfonsus, hanc ruinam videns, fere deliquium passus[4], ira et dolore percitus, digitos manus utriusque momordit. Principes Hispaniæ antea ad Bataljûs et el-Ghâr fugati, ignominiam timentes, deinceps turmatim reveterunt.[5] Nam ex iis dux solus horum principum ac capitum Abu-l-Qâsim el-Mutamed ben-Abbâd intrepidus restiterat, qui, fracto brachio, et vulnere et casu tristis, ad imperatorem fidelium accessit, ob victoriam illustrem ac facinus præclarum ei gratulaturus. [98] Tenebris tectus Alfonsus fugâ se subduxit[6] sine duce et insomnis. In itinere quadringenti ex equitibus comitantibus perierunt, quare cum centum modo Toletum venit. Deo laus sit ideo summa!"

Die Veneris 12:o Redjebi, diei 25:o[7] Octobris Europæorum respondente, anno 479 hæc magna gratia et beneficium eximium evenit, de quo Ibn-el-Lebâna[8] hæc cecinit:

Die Veneris hoc quasi extremum judicium accidit, cui ipse intereram.
Ubi vero est is, qui id describat.

Ibn-Djemhûr hæc cecinit:

Christiani, quum acerrime aggrederentur, non[10] sciebant, diem Veneris esse diem Arabum.

Inter Hispaniæ principes, qui huic intererant pugnæ, nemo, nisi Ibn-Abbâd et pars ejus copiarum, hoc die aliquid laude seu memoria et commemoratione dignum peregit. Ille enim mansit et, pulchro virtutis specimine edito, sex vulnera accepit. Quam rem, filium[11] suum allocutus, sic significat:

O Abu-Hâschem! enses acuti me diffregerunt; et quanta mea fuit in hoc æstu patientia![12]

---

1) بشزر ولم يجد e. ترمى ولم يجد b. ويجبر d. 2) مواكبه a. 3) موفور a. موفور للاعداء b. c. e. non male. 4) من الموت + b 5) السرية b. 6) وتشلل c. 7) والتانى c. e. 8) لفانة b. اللبانة a. اللبـانـة h. اللبـانـة legendum est. 9) ابن — b. g ابن مسهور h. 10) الم تعلم ان a. 11) اباهاشم + b. 12) هشمنى اشفار صبرى لذلك الاوار b.

Imaginem memini in eo[1] tuam; neque ejus memoria me ad fugam
avertit.[2]

Hoc ipso die nuntius ad Jusufum ben-Taschfîn fidelium imperatorem de morte filii Abu-Bekri, quem ægrotantem[3] Sebtæ reliquerat, allatus, magna eum affecit tristitia. Qua sola caussa permotus, castris motis, mare trajecit et Murrekoscham caput regni revisit, ubi ad annum 480 moratus est. Mense vero Rebi' posterioris hujus anni, urbes Mauritaniæ peragraturus, profectus est, ut res cognosceret subditorum, fidelium conditionem ipse perspiceret et præfectorum judicumque in urbibus agendi rationes inquireret. — Anno 481 (coepit die 26 Mart. 1088) imperator fidelium iterum belli sacri caussa in Hispaniam transiit. Alfonsus enim, exercitu amisso, fugatus ac vulneratus in arcem Lubît, provinciæ Ibn-Abbâdi propinquam, se receperat. Equitibus, peditibus, jaculatoribus huc collectis[4] jam imperavit, ut ex hoc castello fines Ibn-Abbâdi, utpote qui Jusufum fidelium imperatorem in hanc terram deduxisset, præ ceteris Hispaniæ regionibus, incursiones facerent Itaque, quasi officium iis id esset impositum quotidianum, hinc pedites equitesque quotidie profecti, homines ceciderunt et duxerunt captivos. Ibn-Abbâd hæc ægre ferens, quum se viribus non parem esse hostibus et hos in bello obstinatos videret, ad Jusufum ben-Taschfîn fidelium imperatorem mare trajecit, quem el-Mamûræ, ad ostium fluminis Sebû sitæ, offendit. De arce Lubît conquestus, quanto fidelibus esset exitio exposuit et opem contra eam imploravit. Postquam transitum atque expeditionem ad eum promiserat, el-Mutamed redeuntem mox Jusuf secutus est, et mari a Qasr-el-Medjâz[5] el-Khadhram trajecto, hic Ibn-Abbâd obviam habuit mille agentem jumenta, annona et alimentis onusta [99] El Khadrâ, ubi consederat, litteras ad Hispaniæ principes dedit, quibus eos ad bellum sacrum convocaret, loco conveniendi arce Lubît proposito Tum mense Rebi' prioris anno 481 Jusuf profectus arcem Lubît obsedit. Ex omnibus vero Hispaniæ principibus, ad quos litteras dederat, Ibn-Abd-el-Azîz Murciæ rex et el-Mutamed ben-Abbâd soli advenerunt, qui ei conjuncti hanc arcem gravissime oppugnabant. Dum Jusuf quotidie in regiones Christianorum expeditionessu scepit, obsidio per quatuor menses neque interdiu nec noctu intermissa, usque ad hiemem obtinuit. Interim odium et dissensio inter Ibn Abd el Aziz Mur-

---

1) بينهما b 2) ينتنى a. d. e. يتاق c. 3) — c. 4) — — فسحمد — عباد — e. 5) قصر الجواز c. b. 6) وشتان a.

ciæ regem et Ibn-Abbâd Hispalis regem exorta sunt. Quum hic apud Jusufum de illo quereretur, fidelium imperator Ibn-Abi-Bekr ducem suum jussit [1], Ibn Abd el Azîz captum ferroque vinctum el-Mutamedo tradere. Quibus factis, castra ob eam rem adeo turbata sunt, ut copiæ Ibn Abd-el-Azîzi una cum ducibus abirent. Commeatu castris destinato ab his intercepto, fames ibi exstitit. Alfonsus, hoc rerum statu cognito, exercitu innumero ad arcem Lubît defendendam profectus est. Cui appropinquanti Jusuf recessit et arce relicta primo Lurqam tum Almeriam castra movit, unde in Mauritaniam trajecit principibus iratus Hispaniæ, quorum nemo ad obsidionem Lubîti venisset, quamvis ad eos dedisset litteras. Postquam Jusuf ita Lubît deseruerat et in Mauritaniam erat profectus [2], Alfonsus, ad arcem progressus, eam vacuefecit, christianos ibi superstites, ex unguibus mortis quasi elapsos, eduxit et Toletum rediit. Illam vacuam jam Ibn Abbâd occupavit. Incolas vero, quorum numerus, quum Jusuf corona eam cingeret, 12,000 [3] militum christianorum efficiebat, famulis liberisque haud censitis, cædes ac fames adeo peremerat, ut centum modo viri superessent, quos Alfonsus secum educebat. — Jusuf in Mauritania ad annum 485 (coepit die 5 Mart. 1090) moratus, tertiam expeditionem suscepturus, in Hispaniam trajecit Toletum, ubi Alfonsus aderat, profectus, urbem obsedit et damno valde affecit Arboribus cæsis, regione circumjacente direpta, hominibus occisis et captis, quum ne unus quidem Hispaniæ regum auxilio sibi veniret, nec curam sui omnino ageret, obsidione Toleti relicta, Granâtam iratus castra movit eamque oppugnavit. Nam Abd-Allâh ben-Bulaqqîn ben-Badîs ben-Habûs hujus urbis rex, pace cum Alfonso facta, eum in bello contra Jusufum adjuturus, pecunia sublevaverat et jam urbem suam communivit. Ad hanc rem poëta illius ævi his versibus alludit:

Sibi stulte [4] ædificavit, quemadmodum bombyx esset.
Ille ædificet quidem; quum Omnipotentis aderit decretum, rem perspiciet. [5]

Abd-Allah igitur [6], ad famam Jusufi adventantis, Granâtam munivit et urbis portas [100] in ejus conspectu clausit. Duos menses ab imperatore fidelium obsessus, quum nimis longam fore obsidionem intelligeret [7],

---

1) — c. العزيز — — فدعا 2) لبيط — — — فجاز — c 3) مايتين الف b. 4) سعه c. سفاها g. سقفا h. 5) بيا b. 6) p. sq. بلقين — — — فلما — e. 7) عليه بعث bene b.

de urbis deditione ad illum legatos misit. Fide data, urbem deditam Jusuf occupavit, qui, Granâta ejusque provinciâ et omnibus, quas habuerat Abd-Allah, urbibus et terris, potitus, Abd-Allahum Granâtæ regem, et Temîmum, Malaqæ regem, una cum feminis ac liberis Murrekoscham asportavit, ubi, Jusufi impensis sustentati, ad mortem usque commorabantur. Ibn-Albâd autem, quum Jusuf Granâtam ac Malaqam manibus eripuisset posterorum Bulaqqîni ben-Badîs horumque regnum expugnasset, sibi ipsi metuens, defectionem paravit. Obtrectatorum susurris motus Jusuf, animo contra eum infenso, mense Ramadhâni anno nuper dicto in Mauritaniam trajiciens, Murrekoscham iturus, Seirum ben-Abi-Bekr Lemtunensem ducem suum, cui summam omnium rerum permiserat potestatem, sine ulla Ibn-Abbâdi mentione facta, Hispaniæ præfecit. Seir igitur Hispalim profectus putavit, Ibn-Abbâdum, simulac adventum ejus accepisset, e longinquo obviam iturum et convivia paraturum esse. Hic contra, nulla ejus ratione habita nullisque conviviis paratis, se communivit, et legatis Seiri, qui provinciam repeterent ac postularent obedientiam, jussa facere negavit. Itaque Seir eum obsidere coepit[1] et simul Bati ducem suum ad Djejjân oppugnandum misit, donec Murabiti, deditione facta, urbem occuparunt. Nuntio de hac victoria Jusufo ablegato, Bati duci imperavit, ut castris Djejjano motis, Cordubam procederet, cui tum el-Mamûn ben-el-Mutamed ben-Abbâd erat præfectus. Bati eam coronâ cinxit, donec, castellis ejus atque arcibus expugnatis, die Mercurii 3:io mensis Safari Anno 484 (coepit die 24 Febr. 1091) Murabiti urbem expugnarent. Captis deinceps Bejâsa, Ubeda, Hisn-el-Belât, el-Modovâr[3], el Sakhîra, Schequra, ante quam mensis hic Safar expiraret, nulla Ibn-Abbâdo urbs supererat, nisi Qarmûna et Hispalis, quas Murabiti nondum ceperant. Bati ibn-Ismaël Cordubæ moratus est res ejus in ordinem redacturus ac fines defensurus. Dux quidam Lemtunensis cum mille equitibus Murabitis ad Qalat-Rabâh[4], caput regionum Muslemicarum[5], interea mittebatur, qui eam coërceret finesque muniret, dum ipse Seir ben-Abi-Bekr, Qarmûnam castris motis, eam obsedit, donec die Sabbati sole occidente 17:o mensis Rebî' prioris anno jam dicto urbem vi occupavit. Ibn-Abbâdo autem, in ulti-

---

1) فاخبر سير احصاره c. d. 2) Ubeda M. D. recte. 3) والمودد h. والمدن c. والمدور recte d. g. 4) رباح c. Rijah D 5) Forsan melius تصيد: *ultima regio muslemica.*

mum periculum ita redacto, obsidio nimis longa apparuit. Alfonso igitur legatos misit, qui opem ejus et auxilium implorarent in has conditiones, ut, si ab obsidione, qua jam urgebatur, liberaretur, urbes ei se traditurum possessionesque tam recentes quam antiquas daturum, promitteret. El-Qarmesch ducem suum cum 20,000 equitum et 40,000 peditum exercitu Alfonsus ei misit. Scir vero, fama Christianorum venientium audita, decem millibus equitum fortissimorem ex exercitu electis Ibrahîmum ben-Ishâq Lemtunensem præfecit et adversus illos[1] ire jussit. Utraque acies prope castellum [101] el-Modovâr' manus conseruerunt. Pugna atrox commissa est, in qua multi quidem Murabiti ceciderunt; at tandem Deus iis concessit victoriam et e Christianis fugatis pauci admodum elapsi sunt. Scir ben-Abi-Bekr ducesque Lemtûnæ gravius etiam Hispalim obsederunt atque urserunt, dum die Solis 22:o mensis Redjebi anno nuper memorato, postquam el-Mutamedo, familiæ[2] ejus filioque securitas vitæ promissa erat, deditione facta, urbem manibus illius eriperent. El-Mutamed cum familia ad fidelium imperatorem asportatus, Aghmâti apud eum, dum vixit, continue mansit. Mense Schabâni anni ejusdem Murabiti urbem Nebram[3] ceperunt. Mense Schevvâli Jusuf ben-Daûd ben-Ajescha dux, urbe Murcia ejusque provincia potitus, hanc victoriam Jusufo fidelium imperatori annuntiavit. Fuit ille Jusuf ben-Ajescha vir in judiciis integerrimus, pietate continentiâque clarus, neque calumniis de religione sua locum umquam dedit. Ab omnibus etiam dilectus est. Muhammed ben-Ajescha[4] dux eodem tempore exercitum duxit Murabitorum adversus Almeriam, cujus rex Muezz-el-daula ben-Semâdah[5] urbe relicta cum thesauris et familia in Africam propriam mari effugiebat. De urbe ita capta[6] Muhammed ben-Ajescha Jusufo nuntium misit. Ita Jusuf intra anni et dimidii spatium quinque regna Hispaniæ principium expugnavit, Ibn-Abbâdi inquam, Ibn-Habûsi, Abu-l-Ahvasi[7], Ibn-Abd-el-Azîzi et Abd-Allâhi ben-Bekr, qui rex erat Djejjâni, Ablæ[8] et Itidjæ.[9]

Anno 485 (coepit die 11 Febr 1092) Jusuf ben-Taschfîn imperator fidelium Ibn-Ajescha ducem Daniam castra movere jussit. Quo facto non

---

1) الله — — — الروم — a. 2) وماله b. 3) نبوة a. فبرة b. منبرة c. Coria M. Kamra (Nemra) D. 4) عائشة b c. semper. 5) صمادح c صادح e. صدح b. Samdach D. Samadeh M. 6) ملكها b. bene 7) الاحوص d. Alahud M. 8) Niebla M. Abla D. Forsan لبلة legendum 9) Ecija M. Esedscha D. Conjicio: استجة

solum hanc urbem expugnavit, sed etiam Sebatibam, cujus rex Ibn-Munqad[1] fuga se subduxit. Tum Ibn-Ajescha ad urbem Scheqûram profectus, ea potitus est. Valenciam deinde perrexit, ubi summum imperium el-Qâder ben-Dhi-l-Nûn[3] tenebat, cujus judiciis Christiani multi subjecti erant, et ei vectigal pendebant. Qui quum aufugeret, Ibn-Ajescha urbem cepit et litteras de victoria ad fidelium imperatorem dedit. — Anno 486 (coepit die 31 Jan. 1093) Murabiti Efrâgh (Fragam) urbem Hispaniæ orientalis expugnarunt. Eodem modo Jusuf ben-Taschfîn duces cum copiis in Hispaniam continue misit ad Christianos debellandos et principes ibi dominantes[4] imperio exuendos, donec omnem terram suæ subjiceret postestati et potentia sua ibi esset stabilita.

Anno 496 (coepit die 15 Oct. 1102) mense Dhu-l-Hidjæ imperator fidelium Alio filio suo, qui tum Sebtæ, ubi educabatur, absens erat, Cordubæ ab omnibus Lemtûnæ emiris, urbium principibus et faqihis sacramentum fidei accepit. Anno 498 (coepit die 22 Sept. 1104) Jusuf morbo letali correptus est. Murrekoschæ jam semper moratus, ingravescente morbo, vires debilitari sensit et ineunte mense Muharremi anno 500, centum annos natus, diem obiit supremum. Octo et triginta annos regnaverat, si a die, quo urbem Fes anno 462 [102] primum intrabat, usque ad mortis annum numeraveris. At si ab eo tempore, quo Abu-Bekr ben-Omar[5] eum rebus præficiebat, exorsus fueris, plus quadraginta annos sceptra tenuit.

De Alii ben-Jusuf ben-Taschfîn fidelium imperatoris in Mauritania et Hispania regno.

Ali filius Taschfîni filii Ibrahîmi filii Terqûti filii Vartaqtîni[6] filii Mansûri filii Mesâlæ filii Umajjæ filii Vaseli filii Telmiæ[7] Sunhadjensis Lemtunensis, Abu-l-Hasan cognominatus, matrem habuit servam christianam, cui nomen erat Qamrà, vulgo Fadha-l-Husn (copiosa est pulchritudo) appellatam. Anno 477 Sebtæ natus est. Coloris erat albi rufo mixti[8], staturæ erectæ, facie ampla, dentibus dissitis, naso aquilino; in maxillis raros habebat pilos, oculos nigros comamque promissam. Filii ei erant Taschfîn, in imperio successor[9], Adu-Bekr et Seir. Cancellario Abu-Muhammede ben-Eschfât[10] utebatur. Eodem die, quo pater moriebatur, initio

1) منقاد b. 2) القايد b. 3) Ita b. solus. 4) المتقلبين c. d. 5) ابن † b. bene. 6) ورتافطن b. c. d. 7) تاليت b. 8) مشوب ب b. c. h. 9) الوالى b. c. h. 10) اشباط a. اسفاط b. c. d. Axfat M. Eschbat D.

Muharremi anno 500, sicut testamento cautum erat, Murrekoschæ 23 annos natus, sacramentum accepit fidelitatis, et imperator fidelium nuncupatus est. Regnum latius, quam quod pater tenuerat, hic possedit. Omnem enim Mauritaniam inde ab urbe Bedjaja usque ad Sus-el-Aqsa complectens[1], regiones quoque meridionales (el-Qibla) a Sidjilmâsa ad Montes auri, in Sudân sitos, universam Hispaniam tam orientalem quam occidentalem, insulas orientales Majorcam[2], Minorcam ac Jabesam comprehendit, et preces publicæ e plus 2300 suggestibus pro eo factæ sunt. Quas omnes regiones pacificatas accepit, cum thesauris plenis, civibus concordibus et rebus universis in bonum ordinem redactis. Postquam regnum capessivit, primam justitiæ finiumque defendendorum curam egit et bellum obiit sacrum. Carceres etiam aperuit, divitias dispertivit, urbium judicia judicibus reddidit, in omni agendi ratione viam patris et consilia secutus. Abu Abd-Allâhum ben-el-Hâdj principem e præfectura Cordubæ dimovit et Abu-Abd-Allâhum Muhammed ben-Abi-Zelfi[3] ducem in ejus locum suffecit. Toletum profectus, Christianos prope Bab-el-Qantaram de improviso aggressus, magna clade affecit. Ali, quum Jusufum patrem mortuum vestibus suis induerat, ad Murabitos exiisse fertur, fratris Abu-l-Thâhiri Temîmi manum tenens. Morte patris populo annuntiata, Abu-l-Thâhir, manum manui Alii jungens, sacramentum fidei dixit. Tum, "consistite, Murabiti", inquit, "ut imperatori fidelium fidem adjuretis". Omnes, qui aderant, Lemtunenses ceteræque Sunhâdjæ tribus, faqihi et principes gentium juramentun fidei ei præstiterunt. Ita unanimi consensu Murrekoschæ imperator renuntiatus, litteras per urbes Mauritaniæ, Hispaniæ et regionum meridionalium omnes circummisit, quibus patrem mortuum seque in regno successisse nuntiaret et simul sibi fidei postularet sacramentum. Ex omnibus igitur partibus fides promissa est ac legationes, consolandi et gratulandi caussa, advenerunt. Urbs Fesana sola cessavit. Nam Jahja filius Abi-Bekri, qui, defuncti imperatoris nepos et idem jam regnantis consobrinus, nomine avi huic urbi præerat, quum Jusufum avum mortuum [103] et consobrinum imperio potitum accepisset, rem ægre ferens et sacramentum illi dictum injuriam sibi allatam putans, rebellavit. Haud pauci Lemtunensium duces ab ejus partibus steterunt. Ali imperator fidelium Murrekoschâ igitur adversus eum profectus, mox urbi Fes appropinquavit. Tum Jahja, sine ulla resistendi facultate, sibi ipsi metuens,

1) بجع · — — بلاد — c. 2) و — recte a. b. 3) زفلى c.

die Mercurii 8:o mensis Rebî' posterioris anno 500 aufugit, eodemque urbem relictam Ali ingressus, seditionem repressit. Alii vero rem sic gestam narrant. Postquam Ali haud multum ab urbe Fes aberat, castris in oppido Mughîlæ[1], intra fines Fesanos sito, positis, litteras ad consobrinum dedit, quibus facinus ejus exprobaret et simul hortaretur, ut, quemadmodum ceteri omnes fecerant, ita is quoque imperio ipsius se subjiceret. Ad principes quoque regionis scripsit, ut, promissis minisque propositis, eos ad obedientiam vocaret. Jahja, litteris acceptis et lectis, cives collectos de urbis obsidione ac defensione consuluit. Sed nemo ei assentiebat. Quare auxilium eorum desperans, ad Mezdeli Tilimsâni præfectum aufugit. Hunc autem, qui jam ad fidelium imperatorem, sacramenti fidei dicendi salutandique caussa properabat, in Vadi-Melûja offendit. Statu rerum cognito Mezdeli veniam et condonationem[2] ab Alio se impetraturum spopondit. Jahja igitur cum eo ad urbem reversus, dum ille apud fidelium imperatorem se recepit, prope Vadi-Schedrugh delituit. Mezdeli, sacramento dicto ac salutatione peracta, quum, quanto honore esset receptus, vidisset, caussam Jahjæ exposuit et quale ei dedisset veniæ promissum. Ali omnia concessit. Veniâ igitur vitæque securitate datâ, Jahja accessit et fidei juravit sacramentum. Deinde imperator fidelium potestatem ei fecit eligendi, utrum in insula Majorca habitatum abire, an desertum petere vellet. In desertum, quod præhabuit, profectus, postea ad Hedjazam migravit ibique Meccam adiit. Tandem ad consobrinum reversus, ab eo petiit, ut sibi liceret, in aula ejus[3] Murrekoschæ commorari, Quibus permissis, postquam ibi aliquamdiu habitaverat, suspectus defectionis, ab Alio in vincula conjectus, Djezirat-el-Khadram ablatus est, ubi ad mortem mansit.

Anno 501 (coepit die 21 Aug. 1107) Ali fratrem Temîmum e Mauritaniæ præfectura dimovit, eique Abu-Abd-Allâhum ben-el-Hâdj ducem præfecit, qui sex menses rebus urbis Fes ceterarumque Mauritaniæ provinciarum præerat. Tum hinc dimotum urbi Valenciæ, in Hispania orientali sitæ, eum præfecit, unde Saragossam anno 502 (coepit die 10 Aug. 1108) expugnavit. Eodem anno 502 proelium apud Aqlîdj commissum est. Temîm ben-Jusuf ben-Taschfîn, Granâtæ præfectus, ex hac urbe legiones fidelium in fines Christianorum duxit, et, castris ad Aqlîdj positis, ubi magnus inerat Christianorum numerus, arcem obsedit, donec eam mani-

[1]) مغلية b. [2]) والصلح e. [3]) تمانه b.

bus eorum eriperet At Christiani in acropoli sese communierunt. Quibus auditis, Alfonsus, oppido suo subventurus, expeditionem paravit. [104] Uxor vero ei suasit, ut filium Schandscham[1] mitteret, utpote qui Temîmo, filio regis Muslemorum, filius regis Christianorum convenienter obviam iret Consilio approbato, filium cum magno principum et heroum Christianorum exercitu misit, qui castris motis prope Aqlîdj consedit. Temîm, simulac hæc cognoverat, omisso omni proelio, castellum deserere voluit. Abd-Allah ben-Muhammed ben-Fâtima, Muhammed ben-Ajescha[2] aliique Lemtûnæ duces censuerunt, neque esse abeundum nec castra movenda[3]. Ut animum ejus augerent, rem verbis extenuantes, "ne timeas", dixerunt; "cum 3000 equitum tantum hostes advenient. Insuper nos inter et eos unius diei intervallum intercedit". Ita persuasus est. At ejusdem diei vesperâ Christiani cum multis millibus appropinquarunt[4] et Temîm fugam parans pugnam evitare studuit. Sed neque fugæ nec metus locum videns, Lemtunensium duces adhortatus est, ut proelio accincti hosti fortiter obviam irent.[5] Tum proelium committitur atrox, cujus simile numquam antea visum est, ex quo Muslemi Dei gratia victores redeunt. Filius Alfonsi cadit et cum eo plus 25,000 equitum. Arce Aqlîdj vi capta, multi fidelium mortem occumbunt gloriosam. Nuntius de morte filii, arce expugnata cædeque exercitus, tanto Alfonsum oppressit moerore, ut infortunio perculsus ægrotaret et vigesimo post eventum die moreretur. Temîm litteras de victoria ad Alium ben-Jusuf fidelium imperatorem fratrem scripsit. Eodem anno Muhammed Ibn-el-Hâdj Valenciâ Saragossam profectus, ex urbe capta Beni-Hûd ejecit. De victoria litteras ad fidelium imperatorem dedit. Deinde ibi usque ad annum 408 (coepit die 6 Jun. 1114) commoratus, quo in expeditione adversus Barcelonam suscepta occisus est. Dum provincias Valenciæ et Saragossæ habuit, Christianos, incursionibus in fines eorum factis, semper infestavit. Aliquando, quum multis Lemtunensium ducibus comitibus expeditionem in oram maritimam[6] suscepisset, maximam copiarum partem[7] cum præda et captivis viam magnam ingredi jussit, dum ipse iter littorale, utpote quod regionibus Muslemorum et Murrekoschæ esset propinquius, profectus est. Erat vero hoc, propter locorum difficultatem atque asperitatem, non nisi unâ viâ transe-

1) وشالج a. c. وشانج b. 2) عايشة a b c. e. 3) ولا يدخله عزف b. 4) وافدتهم c. 5) ومناجزته — — العدو — c 6) المرية b. 7) واكثر الناس b. bene.

undum. Quam quum mediam jam teneret Abu-Abd-Allâh ben-el-Hâdj Emirus, et in angustias faucium esset ingressus, Christianos hîc insidiantes[1] vidit. Nullum penetrandi locum videns, eos tali aggressus est vehementia, qualem de salute desperantes et martyrium quærentes edere solent. Cum omnibus voluntariis hîc occisus est, et solus Muhammed ben-Ajescha[2] dux dolo usus cum paucis modo militibus[3] in terras Muslemicas salvus evasit. Ali fidelium imperator, nuntio tanti viri mortui graviter afflictus, Abu-Bekr ben-Ibrahîm ben-Taflût, qui adhuc Murciæ[4] præfuerat, in ejus locum suffecit. Qui Murciæ diploma præfecturæ provinciarum Valenciæ, Tortosæ, Fragæ et Saragossæ simulac recepit, cum exercitu Murciâ Valenciam profectus, hujus urbis et Saragossæ præsidia coëgit et castra Barcelonam movit. Eam viginti dies obsidens magna affecit calamitate [105], arboribus concidendis vicinisque agris[5] et pagis diripiendis. Ibn-Redmîr autem magnas copias e militibus Besîti[6], Barcelonæ ac terræ Arbonæ[7] adversus eum duxit. In proelio cruento jam exorto multi perierunt Christiani; e Muslemis vero tantum fere septingenti.

Anno 503 (coepit die 30 Jul. 1109) Ali ben-Jusuf fidelium imperator die 15:o mensis Muharremi, belli sacri gerendi ergo, cum magno exercitu, qui centum millia equitum numero excedebat, Sebtâ in Hispaniam trajecit. Cordubam profectus, postquam ibi mensem moratus erat, urbem Talâberam[8] bello adortus, vi cepit. In finibus Toleti septem et viginti castellis expugnatis, *Madjrît* (Matrito)[9] et *Vadi-l-Hidjâra* (Guadalaxara) potitus est. Tum Toletum aggressus, maximam huic regioni arboribus cædendis intulit vastitatem. Post mensis obsidionem ab urbe male habitâ Cordubam castra movit.

Anno 504 (coepit die 19 Jul. 1110) Seir ben-Abi-Bekr dux mense Dhu-l-Qadæ urbem *Schantareyn* (Santarem)[10], *Bataljûs* (Badajoz), *Bortuqâl* (Oporto), *Jabûra* (Evora)[11] et *Elischbûna* (Lisboam) omnemque regionem occidentalem expugnavit et litteras de victoria ad Alium ben-Jusuf imperatorem fidelium dedit. Anno 507 (coepit die 17 Jun. 1113.) hic Seir ben-Abi-Bekr Hispali mortuus, ibidem sepultus est. Muhammed

---

1) اكمنوا a. b. jam præfero. 2) عايشة b. c. e. 3) فارا pro في نفر d. 4) امر سبتة c. 5) محلها b. 6) Albazete M. D. بسبط a. 7) ارجونة b. M. 8) طلابرة conjicio. طلابول c. Talabut (Talaveira) M. Tabut D. 9) مجريط b. recte 10) شنترش c. شطرين b. شنترين legendum. a. † مدينة 11) يابورة legas. بايرة b.

ben-Fâtima in præfectura Hispalensi ei successit eamque usque ad annum 510 (coepit die 15 Maj. 1116), quo diem obiit supremum, continue gessit. Anno 509 nuper dicto Mezdeli dux Toletum ejusque provinciam aggressus[1], valde devastavit et in arce Ardjunæ[2] vi capta viros occidit, feminas autem et liberos abduxit captivos. Rex vero Christianorum, Elberhânes[3] appellatus, quum hæc audivisset, ut eos liberaret, auxilio accurrit. Mezdeli, adventu ejus cognito, obviam ei ivit. Sed ille aufugit et hic victor spoliisque onustus Cordubam rediit. Tum commeatum Arhînam asportari jussit, quam bene munitam peditibus, jaculatoribus et equitibus instruxit. Idem, quum accepisset, El-Zend-Gharsîs[4], regem Vâdi-l-hidjâræ, urbem Salem obsidere, adversus eum exercitum duxit. El-Zend-Gharsîs autem, his auditis, obsidione relicta, tam festinanter fugit, ut omnia vasa, impedimenta ac tentoria desereret, quæ cuncta prædæ Mezdelio erant. At Anno 508 Mezdeli in expeditione adversus Christianos mortuus est. Ali ben-Jusuf fidelium imperator, nuntio de morte illius accepto, Muhammedem ben-Mezdeli Cordubæ in defuncti locum præfecit, qui hoc magistratu tres menses functus, in bello quodam martyr periit.

Anno 509 (coepit die 26 Maj 1115) Ali ben-Jusuf insulas, Hispaniæ ab oriente sitas, expugnavit. — Anno 511 (coepit die 4 Maj. 1117) Abd-Allâh ben-Mezdeli, Valenciæ et Saragossæ præfectus, Granatâ eo profectus accepit, Ibn-Redmîrum incolis hujus provinciæ omnia malorum genera intulisse. Pugnæ cruentæ cum eo continuæ gerebantur, donec fugatus regionem deserere cogeretur. Abd-Allâh annum integrum res Cæsareæ augustæ administravit. Tum mortuo urbem sine præfecto relictam Ibn-Redmîr obsidere coepit. Alfonsus etiam cum innumeris gentis christianæ populis accurrens Leridam, [106] in regione terræ ad caurum versa sita, corona cinxit. Ali ben-Jusuf de hac re certior factus, litteras ad Hispaniæ principes[5] dedit, quibus eos juberet apud Temîmum fratrem, qui Hispaniæ præerat orientali, congregatos, cum eo Cæsareæ augustæ et Leridæ auxilio proficisci. Abd-Allâh ben-Mezdeli igitur et Abu-Jahja ben-Taschfîn Cordubæ princeps cum exercitibus suis ad Temîmum convenerunt, qui his Lemtunensium ducibus Leridam[6] castra movit. Post pugnam contra Alfonsum graviorem, cum clade magna affectum Leridâ abegit[7], ubi omnes

---

1) دخل b. 2) ارجبة b. Arjona M. Ardschidona D. 3) بالبرهانش b. h. بارنانس c. d. 4) ابى pro بنى b. غرسين b. غرسيش e. عريس h. 5) غرب الاندلس a. b. forsan rectius. 6) الاردة b. c. semper. 7) الله † b.

vires, ut urbem caperet, intenderat et plus 10,000 perdiderat militum. Temîm victor Valenciam rediit. Ibn-Redmîr, his cognitis, ad varias Francorum gentes[1] misit legatos, qui opem eorum ad Cæsaream augustam expugnandam peterent. Formicarum igitur et gryllorum instar populi accurrentes cum illo urbem obsederunt. Turres ligneas, rotis suppositis motas, urbi appropinquarunt et tormenta bellica in iis posuerunt. Præterea viginti machinis adversus eam exstructis, summa loci habendi cupiditate acti, obsidionem adeo in longum protraxerunt, ut, commeatu deficiente, incolæ pæne omnes fame perirent. Tum ab Ibn-Redmîro per legatos inducias ad certum tempus implorarunt, intra quod, si auxilium iis haud advenisset, urbem ei se tradituros esse[2] promitterent. Quibus rite compositis et spatio temporis præterito, anno 512 (coepit die 23 April. 1118) urbem tradiderunt et Murciam Valenciamque profecti sunt. Urbe jam ita a Christianis capta et occupata, exercitus 10,000 equitum, ab Alio fidelium imperatore auxilio missus, ex Africa venit: sed deditionem hostisque victoriam accepit. Hoc modo Dei decretum consummatum est.

Anno 513 (coepit die 13 April. 1119) Ibn-Redmîr Hispania orientali potitus, plurimas terræ arces in finibus sitas et Qalat-Ajub quoque, quo in hac regione nullum erat firmius castellum, cepit. Idem in urbes, caurum versus sitas, continuas suscepit expeditiones. Quibus auditis, Alibeu-Jusuf fidelium imperator, belli sacri gerendi caussâ et ut res regni in ordinem redigeret ac fines tutaretur, cum magno Murabitorum voluntariorumque ex Arabibus, Zenatæ, Mesâmedæ et ceteris tribubus Berbericis, exercitu iterum in Hispaniam trajecit. Cordubam cum copiis profectus, extra urbem castra collocavit. Legatos, qui huc salutandi caussa ex variis Hispaniæ partibus advenerant, de statu finium et cujusque urbis interrogavit. De omnibus rebus ita certior factus est. Ibn-Roschd qadhium Cordubæ[3] dimovit et in ejus locum Abu-l-Qâsimum ben-Hamdîn[4] suffecit Tum ad urbem Sanbarîjjam[5] castris motis, eam obsedit, donec vi et armis expugnaret. Deinde regiones aggressus occidentales, cædendo, captivis ducendis, arboribus concidendis, pagis et ædificiis diruendis, adeo grassa-

1) ضوادف c. e. melius 2) اخلوا b. والا a. b. ولا اخلوا d. 3) † b: انما عزل امير المسلمين على †: d.; لاجل اشتكا ابن رشد اليه بتاليف الدين والتحصيل بن يوسف ابن رشد عن قضاء قرطبة لاجل اشتكاء ابن رشد عليه من انه اشتغل بتاليف البيان والتحصيل 4) حميد b. c. 5) شنيوبة b. سربة e شنبرية h.

tus est, ut Christiani, ex agris devastatis fugientes, se intra arces munitas defendere cogerentur.

Anno 515 (coepit die 21 Mart. 1121) fidelium imperator, in Africam trajecturus, Temîmum fratrem cunctæ præfecit Hispaniæ, quam ad annum usque mortis 520 regebat. In mortui locum Taschfînum ben-Ali ben-Jusuf Emirum suffecit, qui, cum exercitu 5000 equitum in Hispaniam profectus, varia urbium præsidia ad se vocata [107] adversus Toletum eduxit. Castello ibi sito vi potitus, urbis vicinitatem populatus est. Eodem anno Taschfîn Emirus Christianos, in Fahs-el-Sebâb fugatos, magna clade affecit. Præterea triginta hujus regionis arces expugnavit, et de victoria litteras ad patrem dedit. — Anno 528 idem Qantaram-Mahmûd (pontem Mahmûdi) aggressus vi cepit. Anno 530 (coepit die 10 Oct. 1135) magnum Christianorum numerum in Fahs-Atîja fugavit et multos eorum occidit. Anno 531 (coepit die 28 Sept. 1136) in urbe Kerki[1] vi capta omnes interemit viros. Anno 532 (coepit die 18 Sept 1137) idem Taschfîn Emirus, postquam urbem 'Aschkunijjam[2] expugnaverat, cum 6000 ejus captivorum ex Hispania in Mauritaniam transiit. Murrekoscham profectus ab Alio fidelium imperatore patre cum pompa eximia et summo gaudio exceptus est. Anno 533 (coepit die 7 Sept. 1138) fidelium imperator sacramentum fidei Taschfîno filio adjurandum curavit. Anno 537 (coepit die 26 Jul. 1142) Alio ben-Jusuf fidelium imperatori Taschfîn filius, regni heres jam antea renuntiatus, successit.

De regno Taschfîni ben-Jusuf ben-Taschfîn Lemtunensis imperatoris fidelium.

Taschfîn filius Alii filii Jusufi filii Taschfîni Sunhadjensis fidelium imperator, Abu-l-Muezz, vel ut alii malunt Abu-Amru[3], cognominatus, a matre serva christiana nomine Dhu-l-Subâh natus est. Die octavo mensis Redjebi anno 537 patri mortuo, jam antea heres imperii constitutus, successit. Tempus erat, quo maxima instabant bella. Muvahhiditæ enim exstiterant et, potestate eorum indies crescente, jam magnam Africæ partem sibi subjecerant Proelia contra hos et Abd-el-Mûmenum ben-Ali gravissima et pugnæ continuæ gerebantur. Abd-el Mûmen vero Mauritaniam expugnaturus, quum Tinmâlo proficisceretur, Taschfîn castra Murrekoschâ movit et Ibrahîmum filium ei præfecit. Quoquo jam se verte-

---

1) كركرى a. Carquio (Carpio) M. 2) شقوفية b. العدوة — — بعد — c. 3) عمر b. c. e.

ret, eum Abd-el-Mûmen secutus bello lacessivit[1] continuo, donec ille Tilimsânum ingrederetur. Hic autem eo etiam advenit et Taschfînum obsessum tenuit. Ad pugnam tandem exiit[2] et in campo, qui ad el-Safsâf vergit, cum copiis Murabitorum consedit, dum Abd-el-Mûmen castra Muvahhiditarum inter duos scopulos, extra Tilimsânum versus montem sitos, metatus est. Murabiti pugnam pararunt; at a Taschfîno retenti loco manserunt[3] montibus adhærentes, ut inde proelium committerent. Sed Muvahhiditæ in Murabitos delati eos turpiter fugarunt. Ipse Taschfîn ad urbem Vahrân fugiens, Tilimsâno Muhammedem, El-Schiûr[4] nominatum, præfecit, qui eam defenderet[5], et extra urbem Vahrân consedit. Abd-el-Mûmen autem, Ibn-Jahja ben-Jumer[6] cum Muvahhiditarum exercitu ad Tilimsâni obsidionem relicto [108], vestigia Taschfîni ben-Ali secutus, Vahrânum tetendit. Quum obsidione jam hic gravius premeretur Tachfîn, noctu eruptionem in Muvahhiditarum castra fecit.[7] Sed equitatu peditatuque superante mox confectus aufugit. Forte in monte excelso, mari imminente, quem terram putabat continentem, ferebatur. Itaque præceps ex alto ejus cacumine, e regione monasterii Vahrâni sito, sub nocte tenebrosa et pluviosa, quæ 27:o erat mensis Ramadhâni anno 539, dejectus, postero die prope mare mortuus inventus est. Caput abscissum et Tinmâlum vectum arbori fixum est. Ita periit rex ille, postquam inde ab regno adito usque ad mortem pugnas adversus Muvahhiditas in deserto obierat continuas, in quibus planitiem numquam ingrediebatur. Duos annos, mensem et dimidium regnavit. Finis rerum apud Deum est! Is solus æternus, solus colendus!

De vitis eorum et rebus, quæ iis regnantibus evenerunt.

Id est inde ab anno 462 usque ad annum 540. Lemtûna gens, vitæ addicta campestri, nihilominus firmæ fuit religionis magnumque condidit in Mauritania atque Hispania imperium, in quo summam exercebant justitiam, belli sacri tenacissimi. Ibn-Djennûn dicit, Lemtûnam populum fuisse religiosum, puri piique propositi, sectæ veræ addictum. Fines regni in Hispania a terris Francorum ad mare Oceani occidentale, in Africa inde ab urbe Bedjâja usque ad Montes auri in Nigritarum regione extendebantur. Dum regnarunt, in nulla imperii parte, sivi urbibus sive pagis, mandatum odiosum de vectigali subventitio nec de tributo pendendo umquam emissum

---

1) بيادره e 2) ونزل — — الى فدله — c. 3) ينتبهوا b. 4) نسيوارى e 5) يضيعها c. 6) نومر c. 7) الموحدين — — على — a.

est. In plus 2000 suggesstuum preces pro iis recitatæ sunt. Quies semper obtinuit tantaque copia proventûs, perpetua bonorum affluentia, incolumitas ac securitas, ut iis regnantibus quatuor tritici *vasq* dimidio tantum *mithqâli*, octo fructuum[1] *vasq* eodem pretio venderentur, olera autem neque venderentur nec emerentur Qui rerum status per omne eorum imperium mansit.[2] Omne tributi genus, cujuscumque nominis esset, sive *kharâdj*, sive *maûna*, sive *taqsît*[3], ubique cessavit, neque stipendia fiscalia erogata sunt. Eleemosynae tantum ac decimæ rite solutæ sunt. Itaque in eorum imperio, crescente indies civium felicitate, urbes conditæ sunt, rebelles, latrones, seditiosi defuerunt. Amore enim eos subditi amplectebantur. At anno 515, quo Mehdi Muvahhiditarum contra eos surgebat, rerum facies mutata est.

Res memorabiles iis regnantibus hæ fere fuerunt. Anno 462, urbe Fes capta, imperium eorum in Mauritania stabilitum est. Eodem anno regionem etiam Fezâzi[4] occuparunt Anno 463 castella Vatâti, in terra Melûjæ sita, suæ subjecerunt potestati. Anno 464 el-Mutamed ben-Abbâd ben-el-Qâdhi Muhammed ben-Ismaîl ben-Abbâd Hispalis rex mortuus est, cui filius Muhammed ben-el-Mutamed ben-Abbâd successit. [109] Anno 465 Jusuf ben-Taschfîn Sedrâtam[5] et Safervaitas debellavit.

Mense Dhu-l-Hidjæ anno 467 in Mauritania cometa[6] apparuit. Eodem anno Jusuf ben-Taschfîn urbe Tedâra[7], prope Melûjam sita, vi potitus, el-Qâsimum ben-Muhammed ben-Abi-l-Afîja Emirum ejus cum omnibus copiis occidit, ne unum quidem relinquens superstitem. Eodem Tandjam quoque cepit, et rex ejus Sarqût[8] Beraghvâtensis mortuus est.

Anno 471 (coepit die 31 Jul. 1078) vesperà diei Lunæ, qui 28:us erat mensis, sol defecit. Eclipsis fuit, qualis antea numquam visa est. Eodem anno Alfonsus ex urbe Qurijja[9] capta Muslemos ejecit. Anno 472 Jusuf Vadjdam urbem ejusque montes expugnavit. Mense hujus Rebî' posterioris terræ motus accidit, quo graviorem Mauritani numquam erant experti. Aedificia corruentia[10] sub[11] ruinis multos sepelierunt homines, et turres templorum deciderunt. Ita terra inde a primo mensis Rebî' prioris usque ad mensem Djumâdæ exeuntem interdiu et noctu sæpius quas-

---

1) والثمامير a. الشعير b. 2) مستصلا c. 3) تسقيط a. 4) فازاز b. d. recte. 5) صدراتة b. 6) المكعكف d. المكعب f. Forsan rectius المكعكع: *stella tremenda*, legas. 7) تادرت b. تادرت c. 8) قوت a شرقوط b. Sarcut M. Sokra D. 9) قروية a. 10) هدست b. e. 11) وتمادت pro تحت e.

sata est. Mense Dhu-l-Qadæ hujus anni Toletani contra el-Qâdirum ben-Dhi-l-Nûn rebellantes, plurimos ejus milites et veziros occiderunt. El-Qâdir ipse solus cum familia in arcem Kenakam[1] confugit

Anno 474 Jusuf urbem Tilimsâni cepit. Eodem Abu-Tàlib Mekkî faqihus *hâfithus*, fori inspector ejusque judiciorum Cordubæ prætor, mortuus est. Eodem Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Asbagh, ibn-Menâsef appellatus, faqihus et qâdhi, poëmatis *el-ardjûza*[2] dicti scriptor natus est. Eodem anno mense Djumâdæ prioris el-Muqaddem Abu-Djafar ben-Hûd, rex Cæsareæ augustæ, mortuus, successorem habuit filium Jusufum el-Mutamen. Jam singulis annis victoriæ eorum, miracula e. s. p crescebant[3], quæ quum alias satis superque exposita habeamus, clariora modo enarrabimus.

Anno 497 (coepit die 4 Oct. 1103) Abu-Abd-Allâh[4] Muhammed el-Telà faqihus et *hâfithus*, variorum librorum scriptor, mortuus est. Libri *el-teschavvaf*[5] inscripti auctor narrat, Abu-Djebelum anno 503 mortuum in monasterio, extra portam Jeslîten urbis Fesanæ sito, esse sepultum. Fuit vir eximius, qui Cabiræ Abu-l-fadhlum Abd-Allâh ben-el-Hasan Djevhàri viderat. Lanienam exercens, colore niger, pulchra facie animoque sincero præditus, Deum vere timens assidue coluit. Quadraginta annis postquam Deo se unice addixerat et summum attigerat fidei fastigium, el-Khidhr ei apparuisse fertur, lætum afferens nuntium, Deum inter viros, fidei columnas, *abdâl* vocatos, ei locum assignasse. Multum per terram erat peregrinatus; quam in rem hæc cecinit:

Peregrinare, ut in itineribus tibi compares utilitatem, quam[6] sæpius iter faciens invenies.[7]

Ne igitur maneas, ubi nihil[8] offenderis, etiamsi inter umbram et flores deambulares;[9]

[110] Nam Moses, Dei familiaris, scientia caruit, quam in el-Khidhri societate acquisivit.

Anno 514 (coepit die 1 April. 1120) el-Mehdi Muvahhidita in Mauritania apparuit, et in itinere ab oriente Abd-el-Mûmenum ben-Ali invenit. Anno 519 (coepit die 8 Febr. 1125) imperium Lemtunense imminutum, indies infirmius, quum, bello adversus Muvahhiditas, in montibus Deren

---

1) كنانة e. M 2) Senhor de Arjona M. 3) تمر b. 4) عبد الله — c. 5) التسويف d e. 6) فكل f. 7) تلقى b e. 8) نصب نصح b et — شيا 9) كان c. Post بين h. + نصحا

surgentes, omnino detentum, nullam haberet Hispaniæ defendendæ potestatem, sibi unice consulere coactum est. Interim dux Muvahhiditarum potentia crevit, et, multis Mauritaniæ provinciis expugnatis, nullus tandem in terra locus Murabitis supererat.

Anno 521 (coepit die 16 Jan. 1127) die 19:o mensis Rebî' prioris Abu-l-Valîd[1] Badjensis faqihus et qâdhi, de munere qâdhii dimotus, Hispali mortuus est. Anno 539 Ibn-Hamdîn[2] qâdhi Cordubæ, in Murabitos consurgens, eos ad unum omnes interfecit.

Historia dominationis Muvahhiditarum, Abd-el-Mûmeni posterorum, et imperii a Muhammede ben-Tumert, el-Mehdio appellato, conditi.

Auctor hujus libri pergit. El-Mehdi, qui regnum posterorum Abd-el-Mûmeni in Meghreb-el-aqsa (Mauritania ultima) condebat, sicut hujus imperii historiographi narrant, fuit Muhammed filius Abd-Allâhi[4] filii Abd-el-Rahmâni[5] filii Hûdi filii Khâledi filii Temâmi[6] filii Adnâni filii Safvâni filii Djaberi filii Jahjæ filii Atâi filii Rijâhi[7] filii Jesâri filii el-Abbâsi filii Muhammedis filii el-Hasani filii Alii filii Abu-Tâlebi. Sunt, qui contendant, eum talem natalium nobilitatem fictam sibi arrogasse. Quos inter Ibn-Mathrûh Qeisita in chronico suo retulit, eum virum fuisse ex Hargha, una Mesâmedæ gentium, oriundum Muhammedem ben-Tumert[8] Harghensem nominatum. Alii originem ejus a tribu Genfisæ[9] deducunt. Deus solus, quid verius sit, novit! Primum homo pauper fuit, qui scientiæ acquirendæ deditus et summa præditus sollertia, orientem, ut litteras addisceret, petebat, ubi doctorum usus familiaritate, variis scientiarum disciplinis imbutus, et multas edoctus propheticas traditiones, magnum in fundamentis religionis ac dogmatibus attigit cognitionis gradum. In numero doctorum, quos adierat et quorum institutione erat usus, fuit etiam Abu-Hàmid el-Ghazâlî doctor et *imamus* incomparabilis, ad quem tres annos, ut doctrina ejus frueretur, sese applicuerat. Abu-Hàmid, quum el-Mehdium intrantem vidisset, eum intuens, res omnes viri tam externas quam

---

1) ابو عبد الله b. 2) حميد b. 3) تومر b. بيومرت a يومرت d. يامين c. Tumer M. Tumert D. 4) عبد المومن b. c. 5) — a. 6) تمام a. b. f. g. تميم h. 7) رباح a b. f. g 8) بيومرت a. يومر c. تومر b. 9) جنفيسة e

internas examinavit.[1] Postquam discesserat, doctor discipulos ita allocutus est. "Hic Berber imperium condat oportet. In Meghreb-el-aqsa surgens, regnum protendet suum et potentiam augebit. Quæ non e forma modo viri et indole apparent; consentiunt quoque traditiones, per signa multa et indicia [111] confirmatæ."[2] Hanc rem a comite quodam edoctus, el-Mehdi, qui simul cognoverat, doctorem in libro prædictionem illam habere consignatam, summum in ejus ministerio exserere studium coepit, nec prius eum reliquit, quam doctrinam ipsius omnino didicerit. Rerum suarum conditione bene perspecta, gratia Dei invocata, iter præparavit. Auctor libri pergit. Muhammed ille el-Mehdi die primo mensis Rebî' prioris anno 510 ab oriente profectus, Dei fidens auxilio, Mauritaniæ petivit regiones eo animo, ut leges divinas et phrophetæ instituta stabiliret. In quascumque igitur venisset Africæ urbes ac Mauritaniæ terras, in iis disciplinam suam edocuit, in victu et vestitu frugalitatem[4], in rebus mundanis temperantiam et moderationem præ se ferens. Hoc modo perrexit, donec in Tilimsâni fines veniret, ubi in pago, Tagera[5] appellato, in hac provincia sito, consedit. Hic Abd-el-Mûmenum ben-Ali offendit, qui totus ministerio ejus deditus, lectionibus intererat et doctrinam discebat. Postquam mentem suam el-Mehdi aperuerat et consilium imperii sibi constituendi, hic, proposito approbato, regnum illius agnovit et, jurejurando fidei interposito, spopondit, se jussa ejus omnia esse facturum, nihil curantem, neque res adversas nec secundas, neque incommoda nec commoda, neque securitatem nec timorem. Tum ad Meghreb-el-aqsa eum secutus est.

Fuit ille el-Mehdi vir sui temporis singularis, cognitione et rhetoricæ et fidei dogmatum excellens. Traditionum jurisque doctrinae haud vulgarem conjunxit facundiam atque eloquentiam. Se Imamum illum el-Mehdium esse divulgare incepit, de quo, diu exspectato[6], traditio quædam habet: "extremis temporibus existet, qui terram ita justitià explebit, quemadmodum antea improbitate scatuerit." Existimationem Murabitorum, qui jam Mauritaniam regebant, maledictis eos cumulans et infidelitatis atque anthropomorphismi accusans, imminuere studuit simulque ad eos e regno expellendos invitavit. In plateis deambulans, honesta indixit et vetuit turpia, instrumenta diffregit musica et lusoria, vinum, ubicumque id vi-

¹) وتحير b. ²) وظهرت a. ³) وقدم c. ⁴) التخشع c f. + والنسك ⁵) بتاجرا a. b. f. recte. بتاكر c. بتاجر d. Tajura M. Tedscherif D. ⁶) المستطهر f.

derit, effudit.[1] In omnibus urbibus et locis, ad quæ divertebat, hæc peregit, donec in urbem Fes profectus, in templo ejus Tarjanæ consedit, ibique ad annum usque 514 scientias docuit. Quum vero sciret, Murrekoschâ modo, regni Murabitorum capite, res suas initium esse capturas, eo, ubi tum Ali ben-Jusuf ben-Taschfîn Muslemorum imperator erat, contendit. Veste monachi indutus, urbem ingressus, comite Abd-el-Mûmeno, qui, servitio ejus addictus, *imamatu* el-Mehdii illustratus sibi videbatur[2], in templum habitatum se recepit. Fora urbis et plateas peragrans, nulla venia a Muslemorum imperatore data et injussu judicum vezirorumque, honesta indixit, vetuit turpia, vinum effudit, instrumenta musica confregit. Qua re audita, Ali ben-Jusuf eum arcessivit. Quem dicto parentem quum Muslemorum imperator intueretur, vestibus indutum vilissimis[3] et squalidis, eum vilipendit[4] resque ejus minoris esse momenti putans, ita locutus est. "Quid est, quod de te ad aures meas pervenit?" "Quid aliud," el-Mehdi respondit, "nisi quod pauper sum homo, qui, vitæ huic æternam præhabens, hic honesta tantum indicere, turpia vero defendere velim. Quæ tibi, Emire, præ ceteris essent facienda, utpote qui rationem olim eorum reddere debeas. Te igitur oportet *sunnam* stabilire[5], hæreses perdere. Nam in urbe tua apparent scelera, errores [112] dimanant. Deus vero tibi imperat, ut hunc rerum statum mutes, *sunnamque* hic restituas. Potestate quidem gaudes, quæ ad id sufficiat. Sin recusaveris, poena te manebit et rationem illius reddes. Deus summus gentem, quæ scelera coërcere cessat, sic in Corano exprobrat: *"non cessant ab actionibus malis, quas peragunt: at væ iis ob ea, quæ faciunt."* (Cor. Sur. 5, 82). Quibus auditis, Ali ben-Jusuf, timore commotus, capite in terram inclinato, viri rationem verbaque in animo volutavit. Tum caput attollens, veziros suos jussit faqihos, illum examinaturos et cum illo disputaturos advocare. Itaque faqihi Murrekoschæ et doctores, principes Lemtûnæ ac Murabitorum tam frequentes venerunt, ut atrium hominibus omnino compleretur. Imperator Muslemorum, re el-Mehdii exposita, "ideo", inquit, "vos huc arcessivi, ut in ejus caussam inquireretis. Quod si doctus visus fuerit, præcepta ejus sequemur, sin ignarus, eum corrigemus." Illi primum sermones longos serentes, calumniis illum obruere coeperunt. El-Mehdi autem, artis disputandi admodum gnarus, "aliquem vestrum," dixit, "sistatis, qui

---

1) وبرق c. e. 2) سريع b. c. 3) وتخشعه c. 4) وعو a. 5) P. 112 l. 1 السنة — — وامتد — a. b. c.

vestram dicat[1] caussam. Homines eruditos in castigando imitamini, regulisque disceptandi servatis, jurgia mittite. E medio vestrum igitur eligite virum, cujus doctrina et præstantia fidere possitis." At omnes, qui huic aderant concilio, faqîhi erant, traditionum et regularum scientiæ specialium peritissimi; nemo vero regulas fundamentales et disputandi artem erat edoctus. Primum omnium el-Mehdi, oratione ad interpretem concilii electum versa, hanc quæstionem solvendam sic proposuit. "O tu, qui lingua es hujus concionis, faqihe, et ad dicendum parate, mihi explices, utrum scientiarum viæ circumscriptæ sint, nec ne." "Circumscribuntur", respondit, "per Coranum, Sunnam et dialecticam, quæ iis fundamento sunt." "Te interrogavi", el-Mehdi jam inquit, "utrum viæ scientiarum sint circumscriptæ, nec ne. Unam modo earum commemorasti; quamvis prima responsi conditio ea est, ut quæstioni apprime congruat". Ille autem neque dicta intellexit, neque, quid responderet, habuit. Tum de originibus veræ falsæque religionis eum percunctatus est. At alter ad primum responsum rediit. Ignorantia igitur hujus sociorumque perspecta, quæstionem et naturam materiei[2] propositæ iis explicavit. Quum nihilominus obmutescerent, fundamenta veritatis atque errores docuit. "Quatuor sunt", inquit, "veri falsique fontes: scientia, ignorantia, dubitatio, opinio. Quarum scientia in veram ducit viam; ceteræ generant errores". Deinde methodo scientiæ explicata, luce doctrinæ eos collustravit. At portæ intellectus iis clausæ erant; nihil respondere nihilque orationis assequi potuerunt. Quum mirabilem el-Mehdii scientiam et doctrinæ acumen animadvertissent, pudore imbecillitatis suæ ipsorum acti, ad tenebras negationis atque infitiationis confugientes, eum conviciati sunt. Imperatori Muslemorum deinde hæc dixerunt. "Hic vir est hæreticus furibundus, æque stultus ac lingua et arte disputandi pollens. Homines ignaros sane seducet et, si in urbe manserit, civium fidem corrumpet. Hæresis in vulgus disseminata[3] adeo proserpet, ut in animis plerorumque agat radices". Ab imperatore Muslemorum urbem relinquere jussus, el-Mehdi tentorium in coemeterio inter sepulchra prope urbem fixit ibique consedit. Huc aliquot docti venientes, institutione ejus usi sunt. Paullatim turba circa eum crevit et sectatores discipulique doctorem maximi fecerunt. Homines frequentes affluxerunt et animi eorum amore ejus, timore ac veneratione [113] impleti sunt. Postquam quosdam de consilio suo et voluntate certiores

---

1) نعوم c. 2) وفهم b. 3) ونشر c.

fecerat, Murabitos obtrectare incepit, eos accusantes, quod essent infideles, qui Deo corpus attribuerent. Quicunque sciret, Deum unum esse, nulli in imperio suo subjectum, hos præ Christianis ac paganis bello petere deberet. Plus 1500 viri opinionem ejus jam amplexi sunt. Ali imperator Muslemorum res ejus edoctus, simul accepit, eum in dynastiam Murabitorum asperius invehi, eos infidelitatis accusando: asseclas vero, doctrinam ejus profitentes, indies augeri. El-Mehdio igitur arcessito, "caveas", dixit, "vir, ne vitam perdas! Nonne tibi injunxi, ut neque conciones nec hominum coetus congregares? Simulque ex urbe egredi jussi". "Dicto tuo audiens", ille respondit, "urbem egressus, coemeterium adii, ubi, inter sepulchra mortuorum tentorio posito, vitæ modo futuræ curam egi. Ne igitur aures te decipientibus præbeas". Imperator Muslemorum, postquam el-Mehdium verbis terrere[1] et poenas ei minari tentaverat, de eo in vincula conjiciendo cogitavit. Sed Deus, qui rem statutam efficere volebat, eum periculo eripuit.[2] Abire jussus, tentorium suum igitur petiit. Interim, dum in itinere erat, imperator Muslemorum, quum veram conditionem didicisset et quomodo ille ad *imamatum* suum agnoscendum ac sacramentum fidei sibi dicendum invitaret[3], consilium mutavit, et mortem el-Mehdii meditans, certis quibusdam imperavit, ut caput ejus afferrent. His auditis, discipulus, cito accurrens, prope tentorium stans, alta exclamavit voce: "homines jussi, te, o Moses! occidere volunt! Equidem tibi sollicitus, ut te monitum facerem, huc exii". Verbis his ter repetitis, siluit. El-Mehdi autem, voce comperta, citato cursu clam aufugit, donec regiones Tinmâli[4] attingeret. Hæc anno 514 mense Schevvâli gesta sunt. Ubi quum consedisset et decem comites suos convenisset, qui, principatum primi agnoscentes et vocationi obedientes, sacramentum fidei ei adjurabant eumque habebant *imamum*, Abd-el-Mûmenum ben Ali, Abu-Muhammedem el-Beschîr, Abu-Hafsum[5], Abu-Hafsum[6] ben-Jahja ben-Benti[7], Abu Hafsum Omarum ben-Ali Azannâg[8], Suleimânum ben-Khalûf, Ibrahîmum ben-Ismaîl Hezredjitam[9], Abu-Muhammedem Abd el-Vâhid el-Khadri[10], Abu-Amrânum Mûsam ben-Themâr[11] et Abu-Jahjam ben-Buhit[12], cum quibus, decemviris[13] el-Meh-

---

1) فاطلعه b melius. 2) فناجاه c. 3) وما يدعوا b bene. 4) تابنمال b. 5) — b. c. M. D. 6) ابو جعفر b 7) ىنى b. بوسى c 8) ناجى b. Agbar M. Edschnâz D. 9) الخزرجى c. h. 10) Algadri M. Elhadarmi D. 11) Atmar M. Nemir D. 12) بجيت c. محيت h. Baquit M. 13) ه‍.نسوره c.

dii sociis appellatis, ad mensem usque Ramadhâni anno 515 hîc mansit. Interea sectatorum numerum quotidie crescentem, famam per montes Dereni magnam diffusam et turbam comitum auctam videns, gentes ad sacramentum sibi dicendum aperte vocavit. Primi omnium illi decem die Veneris 15:o mensis Ramadhâni anno nuper dicto post preces meridianas fidem ei adjurarunt. Sequente die Sabbati 16:o ejusdem Ramadhâni mensis in templum Tinmâli maximum, decem illis sociis cum gladiis strictis eum prosequentibus, incessit, ubi, conscenso suggestu, concionem habuit, qua se *Imâmum el-Mehdium* diu exspectatum, qui terram justitiâ impleret, palam professus est. Imperio quoque suo manifestato, præsentes ad sacramentum fidei sibi dicendum vocavit. Itaque omnes Tinmalenses cum universis vicinis eum regem salutarunt.

Aliquamdiu hîc moratus est, [114] ut tribus et monticolas[1] ad se alliceret. Eodem tempore ad tribus comites suos prædicatores circummisit et discipulos, quorum dexteritate inniteretur, in regiones ablegavit propinquas ac dissitas, qui, quum homines invitarent, ut imperio el-Mehdii se subjicerent, *imamatui* ejus fidem acquirerent, et virtutibus miraculisque ejus prædicandis[2], temperentia[3] ac justitia manifesta describenda, amorem in animos injicerent audientium. Ex omnibus igitur partibus et locis, ut sacramentum dicerent visuque ejus beato fruerentur, frequentes advenerunt, quos, fide accepta, docuit, se esse el-Mehdium diu exspectatum. Ita rebus auctis et imperio firmato, omnes, qui, voluntati suæ subjecti, sacramentum fidei dicebant et doctrinam suam profitebantur, *el-Muvahhidûn* (Unitarios) vocavit. Librum quoque *el-tevhîd* (doctrinæ unitariorum) lingua berberica conscriptum, et (sicut Coranum) in varias divisum sectiones, *uschr*, *hizb*, *sûra* nominatas, eos docuit, simulque dixit, si quis hoc *el-tevhîd* ignoraret, eum non esse Muvahhiditam, sed infidelem, cujus *imamatus* haud agnosci, neque sacrificium permitti posset. Hic liber apud varias Mesâmedæ gentes eandem, ac Coranus, obtinuit auctoritatem. Nam el-Mehdi, qui has tribus omnium rerum, sive religionem sive vitam spectarent, ignaros invenerat, eas machinatione sua fascinatas, verborum linguæque blanda dulcedine et astutia adeo vicerat[4], ut de nemine nisi eo commemorantes, ejus imperio modo subjecti, opem in rebus adversis implorarent, nomine invocato mensam benedicerent et in suggestibus cum el-Meh-

1) القبايل — — واهل — a. 2) والكرامات — — وبرعون — a. 3) الزهد والدين c. 4) وجلبهم f.

dium *imâmum* notum, a peccatis innoxium, prædicarent. Homines nimirum imperio ejus turmatim se subjiciebant, doctrinam, quam profitebatur, legem suam et vitæ agnoscebant regulam. Tum decemviros e sociis suis, primarios et antecessores appellatos, instituit, et alios quinquaginta selegit, qui, consilio et ope adjuvantes, confirmarent imamatum et Muslemis consulerent. His summa in regno data est auctoritas.

Turmæ hominum et tribus interea accurrerunt, legati undique missi sunt, et in concionibus preces pro eo factæ, dum e Muvahhiditis, quos adjutoribus (Muhammedis) *el-ansâr* facile æquaris, et variis Mesâmedæ gentibus plus 20,000 virorum eum circumdederunt. Concione habita hos jam ad Murabitos debellandos excitavit, et tanto commoti sunt studio, ut jurejurando pro eo mortem obire sese obstringerent.[1] Exercitui 10,000 virorum, e fortissimis Muvahhiditarum electo, Abu-Muhammedem el-Beschîr præfecit, cui album vexillum tradebat. Postquam omnia fausta iis erat apprecatus et vale dixerat, ad urbem Aghmât profecti sunt. Ali ben-Jusuf Muslemorum imperator, nuntio de his motibus accepto, exercitum e satellitibus et militibus, duce el-Ahval, qui summæ rerum Lemtûnæ præerat[2], adversus illos misit. Copiæ vero Alii fugatæ et el-Ahval Akeltum[3] dux occisus est. Lemtunenses cæsos Muvahhiditæ gladio usque Murrekoscham persecuti, aliquot dies urbem obsiderunt. Superante mox militum Lemtunensium numero, in montes redire coacti sunt. His anno 516 (coepit die 11 Mart. 1122) die 3:o Schabâni gestis, fama el-Mehdii per omnem Mauritaniam et Hispaniam divulgata est. Prædam, qua in castris Lemtunensium erat potitus, Muvahhiditis distribuit, his additis Corani verbis: "*Deus multam vobis promisit prædam, quam capietis, deinde vobis acceleravit* c. s. p." (Cor. Sur. 48, 20).

[115] *De expeditionibus el-Mehdii et certaminibus adversus Lemtûnam.*

Auctoris sunt verba. Copiis Alii ben-Jusuf Muslemorum imperatoris a Muvahhiditis in fugam conjectis, res crevit el-Mehdii et imperium stabilitum est. Maximam exercitus partem equis, in castris Murabitorum captis, instruxit.[4] Postquam suos, ut contra schismaticos, a vera declinantes religione, impios fortiter pugnarent, hortatus est, tribus Muvahhiditarum collectas et bello dispositas Murrekoscham duxit, et in monte Gelîz[5], haud longe ab urbe dissito, castra posuit. Per tres annos, inde a 516

---

1) الاف — — الد — b. e. 2) ينظر c. للنظر e. 3) امكلتوم c. اللمتونى f.
4) المطلين — — انى — c. 5) جليز c.

usque ad 519, hic substitit, et mane seroque legiones Lemtûnæ oppugnavit. Quum vero mora tandem ei longior videretur, ad fluvium Nefîs castris motis, cursum fluminis secutus, omnem hanc regionem, tam campestrem quam montanam, sibi subjecit, et sacramentum fidei a Gedmîvæ[1] tribubus accepit. Postea terras Regrâgæ adortus, hunc populum ad Dei t. o. m. cognitionem et leges Islamismi amplectendas invitare coepit. Deinde fines Mesâmedæ peragravit, et, quicunque[2] imperium suum agnoscere nollet, bello eum petens, multa expugnavit loca. Quum numerus haud exiguus Mesâmedæ gentium ita esset subjectus, Tinmâlum revertit. Post duos menses quieti militum hic concessos, cum 30,000 Muvahhiditarum, Tinmâlo profectus, urbem Aghmât terrasque Hezregæ[3] aggressus est. Aghmâtenses autem, tribubus Hezregæ, el-Haschmi, Lemtunensibus al. conjuncti[4], pugnæ adversus el-Mehdium se accinxerunt. In proelio inter utramque aciem commisso acriter pugnatum, donec el-Mehdii sectatores e pugna abirent victores. Præda Muvahhiditis dispertita, tribus montis Derent adortus el-Mehdi, sequacibus vitæ securitatem promittens, pervicaces autem occidens, omnia montis castella, arces, valles expugnavit, et gentes, quæ ibi inerant Hentâtæ[5], Genfîsæ[6], Harghæ al. se subjecerunt. Tinmâlum deinde reversus, postquam milites aliquot dies quieti dederant, Muvahhiditas recensitos Murrekoscham aggredi et Murabitos, qui ibi inerant, oppugnare jussit. Abd-el-Mûmenum ben-Ali, qui inter precandum munere fungeretur imâmi, et Abu-Muhammedem el-Beschîr[7], exercitui præfecit. Copiæ Tinmâlo profectæ, Aghmâtum venerunt, ubi Abu-Bekr ben-Ali ben-Jusuf Emirus Lemtunensis cum magno Lemtunensium, tribuum Sunhâdjæ, el-Haschmi al. exercitu, per octo dies certamina adversus eos commisit gravissima, in quibus Muvahhiditæ tandem victoriam reportarunt. Abu-Bekr autem et Lemtunenses fugati, ab Abd-el-Mûmeno et copiis Muvahhiditarum sequentibus, in viis angustis ubique cæsi, Murrekoscham petierunt, ubi, portis in hostium conspectu clausis, tres dies obsidebantur. Tum Muvahhiditæ Tinmâlum reverterunt. Hæc omnia mense Redjebi anno [116] 524 gesta sunt. El-Mehdi Tinmâlum redeuntibus obviam ivit, ut salutaret et honorifice eos reciperet. Jam docuit, quanta victoria quantæque iis essent ex-

---

1) جلميوة c. حلميدة e. Jadjabua M. Jedmiwa D. 2) — — — بلد المصامدة — e. 3) هزراجة b. semper. Harga D. 4) — — — هزرجة مخرج — e. 5) هنتاتة b. Haschata D. 6) حنعسة d. بنفسة g M نعيسة h. D. 7) — — على — وأبا محمد — a.

pugnationes faciendæ, quæ terræ occupandæ, et quamdiu imperium eorum duraret. Simul se hoc ipso anno moriturum prædixit. Quam ob rem lacrimis obortis, magna tristitia audientes affecti sunt. Tum morbo letali correptus el-Mehdi, precibus præeundis Abd-el-Mûmenum ben-Ali præfecit, et, vi mali indies crescente, die tandem Jovis 25:o Ramadhâni, anno 524 mortuus est.

De morte el-Mehdii.

Quidam hujus dynastiæ annalium scriptores referunt, el-Mehdium Muvahhiditam paullo ante mortem virum, ad portam ædium stantem, vidisse, qui hos recitaret versus:

"Mihi videtur gens hujus tentorii periisse[1]; vestigia enim ejus et habitationes[2] deleta sunt"

El-Mehdium respondisse:

"Ea ratio est rerum[3] humanarum: nova mox terentur. Pulchritudo uniuscujusque nostrum sane periet".

Virum jam dixisse:

"Commeatum e mundo paras, unde mox abibis; interrogatus, quid tunc respondebis?"

Tum el-Mehdium respondisse:

"Dicam: "Deus verus est, quem testatus sum". Hujus dicti virtutes enumerari nequeunt".

Virum denuo ita esse locutum:

"Morti te præpara; nam morieris. Res, quæ tibi eveniet, jam properat.[5]"

Deinde el-Mehdium dixisse.

"Quando vero, precor, hæc fiant, mihi dicas. Bene directus es. Equidem summa cum diligentia dicta perficiam".

Virum tum cecinisse:

"Vives[6] tres dies post vigesimum mensis, cujus finem haud attinges".

Neque postea amplius quam octo et viginti noctes vixisse. Sunt, qui dicant, eum, morbo ingravescente, mortem propinquam sentientem, Abd-el-Mûmeno arcessito, omnia, quæ sibi cordi fuisse, commendasse, et amorem in propinquos suos injunxisse. Librum etiam *el-Djefr*, ab Abu-Hâmido el-Ghazâli *imamo* acceptum, ei tradidisse, simulque imperasse, ut mortem

---

1) بدت b 2) مباينه c. جمايلد e. f. جمانه d. g. محاسنه b. 3) موال b.
4) ودر فتى منها حعا سبلى جمساه b. 5) ازحف c. قرب b. 6) تبيت c.

aliquamdiu celaret suam, donec Muvahhiditæ in unum essent collecti. Quæ vestes sibi mortuo involvendo inservirent, quum indicasset, eum jussisse, manu sua lavatum corpus involvere, preces solennes facere [117] et in templo Tinmâli sepelire. Abd-el-Mûmenum, discessu illius afflictum, valde lacrimasse, et el-Mehdium mane diei Jovis 25:i mensis Ramadhâni anno 524 esse mortuum. Ea est el Bernûsii sententia. Sed alii, in quorum numero est Ibn-el-Khaschâb in *Tefsir* suo[1], contendunt, eum die Mercurii 13:o mensis ejusdem Ramadhâni obiisse. Sunt etiam, qui dicant, el-Mehdium exstitisse et ad imperium suum agnoscendum invitasse die Sabbati primo mensis Muharremi anno 515, die vero Mercurii 15:o Ramadhâni anno 524 esse mortuum. Regnavit igitur, si hæc vera sit opinio, octo annos, totidem menses et tredecim dies, quorum primus dies Sabbati primus anni 515, ultimus vero Mercurii jam dictus. At rem veram narrant Ibn-Sâhib-el-salât in libro suo, el-menn bil-imâme (i. e. *donum de imamatu)* et Abu-Ali ben-Reschîq, Murcià oriundus[2], in Mizân-el-ilm *(libra scientiæ),* eum regem fuisse salutatum die Sabbati primo Ramadhâni anno 516, et die Mercurii 13:o Ramadhâni anno 524 mortuum. Quidam historiographus contendit, se hæc retulisse e scripto Abu-Jaqûbi Jusufi ben-Abd-el-Mûmen fidelium imperatoris, quod patre Abd-el-Mûmeno præsente, jubente et dictante, annotasset. Secundum hanc narrationem 3380 dies regnaverat, annis octo, totidem mensibus et tredecim diebus apprime respondentes, quorum primus erat Sabbati, quo rex salutabatur, ultimus autem Mercurii, quo moriebatur.

De externa el-Mehdii forma, vita et rebus quibusdam.

Muhammed, el-Mehdi appellatus, qui imperium condidit Muvahhiditarum, pulchræ fuit staturæ, colore fusco[3], rubori paullum mixto, superciliis distinctis et oculis depressis. Parum crinium in maxillis habuit, et in manu dextra maculam nigram. Prudentia, astutia, ingenio, magna sollertia excellens, nihilominus jurisprudentiam et traditiones prophetæ optime edoctus, fundamenta fidei et articulos principales[4] cognovit. Linguæ facundæ[5] artem conjunxit disputandi; ad magna[6] negotia gerenda promtus, sanguinis effusor haud parcus[7], neque ulla coërcitus dubitatione, quum levis res ei videretur sanguinis effusio. Omnium optime intellexit, cupiditatibus

[1]) l. 11 وخمس مائة — — — — فله — b. [2]) المرسى d. præferendum.
[3]) اسمر a. b. d. e. bene. [4]) الاعتقاد a. d. b. [5]) تصحيح a. b. recte.
[6]) الظلام c. [7]) دم — غير — e.

satisfacere suis et finem attingere propositam. Rebus vero suis consulere numquam neglexit et, quæ ejus imperio erant subjecta, firmiter continuit.[1] Astutia usus regnum alii condere coepit et cito deinde progressus est.[2] Gentem enim omnium rudem et obrutum ignorantiâ offendens, ipsa inscitia, ut suæ inserviret caussæ, usus est, donec tribus Mesâmedæ ei sacramentum fidei adjurarent. Professionem unitatis Dei (tevhîd) linguâ horum vernaculâ, quum unus esset eorum, docuit[3], quæ adhuc apud eos manet. Seipsum esse *Imamum el-Mehdium*, qui sæculo quinto exeunte esset venturus, Murabitos autem, quos antropomorphismi et infidelitatis accusabat, optimo jure bello petendos, [118] feminas et liberos capiendos ac bona eorum diripienda, iis aperuit. "Se quidem", inquit, "imperatores vocant Muslemorum; at verum nomen Mulaththemin *(velati)*[4] est" Eos jam a Propheta esse significatos hoc ejus dicto ostendit: "duo genera sunt hominum, qui paradisum non intrabunt; quorum alterum ex eo efficitur populo, qui extremis temporibus existens, scuticas instar caudarum bovinarum habet; feminæ eorum, amictu tectæ, corpore incedentes vacillante, viros gestibus alliciunt[5] et capitibus prædita sunt cameli gibborum[6] similibus". Quomodocunque enim Propheta Emiros hujus temporis designaverit, hos indicasse demonstravit. Ita animos stolidorum[7] et ignorantium seduxit.[8]

Quanta vero fuerit ejus astutia et quam faciliter sanguinem effuderit, hoc erit documento. Quosdam e suis selectos, vivos in terra sepelivit, et singulis in tumulo suo spiraculum fecit. Deinde iis dixit: "quando a vobis interrogatum fuerit, hæc respondete: quæ dominus noster nobis proposuit præmia ob bellum, adversus Lemtûnam gestum, ea duplicia jam accepimus et summos propter mortem nostram attigimus gloriæ gradus. Alacres igitur hostes impugnate vestros. Nam ea, ad quæ vos vocat Imâmus el-Mehdi dominus vester, verissima sunt". Quæ quum dixeritis, vos eductos in summo ponam gloriæ et auctoritatis apud me fastigio". Dictis sanctam adjuravit fidem. Talis facinoris caussa fuit, quod Muvahhiditæ, quum cum Murabitis congressi, proelio commisso gravissimo, multos e suis occisos vidissent, graviter rem ferrent. Ut cædes igitur et vulnera iis nullius essent momenti, noctu cum sociis in locum pugnæ profectus, eos

---

1) لموالى a. 2) واشرع وعهد b. شرع — a. 3) صنع a. 4) بالمتلومين b. بالمتلمين a d. بالمتصلين e. 5) ومومِلات b. 6) كاسنمات e. 7) السزايقين e. 8) فاسنمد b.

inter cæsos sepultos terra texit. Ad castra reversus, ultima fere nocte, principibus Muvahhiditarum, "O concio", inquit, "Muvahhiditarum, vos, qui agmen Dei estis, religionis Ejus propugnatores et defensores veritatis, hostes bello fortissime persequimini. Nam viam incedentes veram, spei vestræ magnam habetis fiduciam. Quod si de verbis meis dubitaveritis, in campum pugnæ exite, et fratres, qui hodie[1] cadebant, interrogate; certaminis vestri præstantiam et præmiorum, ob id in vita futura accipiendorum, excellentiam vos edocebunt". Quibus in pugnæ locum eductis, summa voce exclamavit: "o martyrum concio, mihi annuntiate, quid a Deo celsissimo acceperitis". "Apud Deum", responderunt, "ea sumus experti, quæ oculus non vidit, neque auris audivit, neque animo suo homo umquam concepit". Quibus auditis, ad tribus suas et familias illi reversi, "ea", dixerunt, "ipsi audivimus, quæ fratres nostri, in pugna cæsi, respondebant, quæque præmia et quam gratiam eximiam a Deo accipiebant" Universi ita seducti sunt. Postea el-Mehdi spiracula, super sepultis illis sociis relicta, clausit; quare statim misere perierunt. Hæc fecit, metuens, ne educti artificium ejus divulgarent.[2]

Exemplum sollertiæ atque astutiæ ejus hoc attulisse satis erit. Quum quosdam homines tribûs Mesâmedæ primum Corani caput nullo modo docere posset, propter barbariem, qua loborarent, summam; vocibus capitis numeratis, viros serie una considere jussos, singulos una voce nuncupavit, dicens primo, tibi nomen est: ***Hamdu lillâh***, alteri: ***Rabb***, tertio: ***el-alemina*** e. s. p., donec omnia capitis verba essent distributa. "Deus", jam iis inquit, "preces vestras non respiciet, [119] nisi hæc nomina omnia justo suo ordine in singulis precum inclinationibus conjunxeritis". Ita res facilis iis facta est et primum Corani caput memoria tenuerunt. Sic rem narrat scriptor libri, el-Mugharrib fi akhbâr muluk-il-maghreb (i. e. *Peregrinus, de historia regum Mauritaniæ)* inscripti.

De regno Abu-Muhammedis Abd-el-Mûmen ben-Ali Kumîtæ Zenatensis Khalifæ et imperatoris fidelium.

Abu-Muhammed Abd-el-Mûmen filius fuit Alii filii Jalae filii Mervâni filii Nasri filii Alii filii Ameri filii Elamtæ[4] filii Mûsæ filii Avn-Allâhi Jahjæ filii Vazdjaiæ[5] filii Satfûni filii Nefûri filii Metâli[6] filii Ilû-

---

1) البوم post مات excidit. 2) يخرجون فيسيروا الى خاصتهم فيساهم على ما فعله بهم b. يخرجون فيسيروا الى خاصتهم فيخبروا بما فعله بهم c. 3) ناصر b. d. 4) اللمى b. الدمى h. 5) زايغ b. زايع e. 6) مطماط a. مطنه c. معضط b.

di[1] filii Madghîsi filii Berberi[2] filii Qeis-Ghailâni[3] filii Modhari filii Nezâri filii Maadi[4] filii Adnâni, sicut omnes hujus dynastiæ historiographi narrant, qui hanc cognationem e scripto nepotis illius Abu-Muhammedis Abd-el-Vahidi desumtam dicunt. Deus solus veritatem novit! A tribu Zenàtæ oriundus, patre figulo[5], qui vasa fabricabat fictilia[6], natus est. Inde a pueris scientiæ deditus, templa, ut Coranum disceret, frequentavit. El-Mehdi, in Mauritaniam reversus[7], eum inventum sibi conjunxit. Deus enim regnum ejus condere voluit. Certissimum quidem est, eum virum fuisse Zenàtensem, e Kumijja[8] Honein oriundum, in loco quodam, Tagera[9] appellato et tria milliaria a portu Honein dissito, natum. Benu-Abd-el-Mûmen putarunt, el-Mehdium illum sibi successorem constituisse. Quare, el-Mehdio mortuo, Abd-el-Mûmen sacramentum fidei privatum a decem el-Mehdii sociis accepit, qui, morte el-Mehdii celata, unanimi consensu decreverunt, eum rebus præficere, et propter el-Mehdii familiaritatem et fiduciam, et quia hos versus in eum canere solebat:

In te eximiæ conjunctæ sunt virtutes. Nos omnes te magnopere gaudemus.
Dentes tibi sunt ridentes, manus larga, pectus expansum[10], facies hilaris.

Ob eam rem precibus etiam eum præfecerat. Præterea præstantia ejus, doctrina, religio, prudentia, strenuitas, fortitudo, in rebus gerendis magna dexteritas, intellectûs excellentia[11] notissimæ erant.

Alii rem sic narrant. Mortuo el-Mehdio, decem socii singuli sibi khalifatum appetiverunt. Erant enim e diversis gentibus Muvahhiditarum oriundi, quæ omnes summopere nitebantur, ut, ceteris tribubus exclusis, successor ex se præcipue eligeretur. Tali desiderio moti, invidiâ in se invicem ferebantur. Decemviri illi et quinquaginta in unum coëuntes, quum timerent, ne, dissensione exorta, omnis sua evanesceret potestas, et concordia discors fieret, Abd-el-Mûmenum regem creare constituerunt, utpote qui peregrinus et hospes inter eos esset, et, id quod ipsi viderant, amore el-Mehdii et fide[12] esset usus. Itaque ei sacramentum fidei adjurarunt.

Ibn-Sahib-el-salât, in libro, el-menn bil-imâme inscripto, refert. Mortuo el-Mehdio, tres annos mors tanto studio celata est, ut, exceptis Abd-el-Mûmeno et decemviris, nemo eam comperiret. Interim illi imperi-

---

1) عودج a. b. 2) بن بر a. بن بز d. بن يزبر † e. 3) بن عيلان a.
4) بن معد e textu excidit. 5) نجار b. 6) النوافيح a. d. 7) ففل b.
8) كومة a. 9) بناجرا c. مرتاجير e. Tagira M. Edscherif D. 10) متلمع a.
11) رجاحة, ut in a. b. corrigas. 12) وثنايه b.

um bene gubernarunt. Quæ sollertiæ [120] debebantur Abd-el-Mûmeni, hac præcipue occasione manifestæ. Nam postquam el-Mehdi mortuus erat, catulum leonis et avem assumtos, ad voluntatem suam educatos adeo condocefecit, ut leo, coram domino conspecto se cubaret[1] et caudam motitaret, avis autem hæc verba arabice pronuntiare[2] disceret: "victoria et potentia sit Abd-el-Mûmeno Khalifæ, imperatori fidelium". Omnibus, sicut voluit, paratis, principes Muvahhiditarum et tribuum, ut consessui ejus adessent, invitavit. Magno tentorio in templo[3] Tinmâli ad id posito, cujus mediam partem sibi tapetibus sternebat, avem in columnam ejus collocavit, et leonis rectorem jussit, simulac locus Muvahhiditarum esset plenus, animal introductum inter eos dimittere. Concione coacta, Abd-el-Mûmen exstitit, Deum laudans, Prophetæ ejusque sociis benedicens, Imâmo el-Mehdio divinam apprecatus gratiam, mortem hujus annuntiavit et dolorem solando lenivit. Quum fletus præsentium et ejulatus audiretur tristissimus, monuit, principem apud Deum relictis longe meliora invenisse "Bono igitur", inquit, "animo estote, et dignum eligite, qui rebus præsit vestris, et cui post tantum virum summa concedatur potestas. Ne vero discordes rixemini, precor; nam ita debiles eritis, et, fortuna vestra dilapsa, concordiaque labefactata, præda hostibus facillima". Principes Muvahhiditarum consilia jam contulerunt, quum ecce leo a rectore suo dimissus est, et avis, sibilante magistro, clara voce clamavit: "victoria et potentia sit Abd-el-Mûmeno domino nostro Khalifæ fidelium imperatori". Leo autem, dimissus, horrente comâ, caudam motitante, et dentibus exsertis, videntibus tantum injecit pavorem, ut dextrorsum et sinistrorsum eum fugerent. Abd-el-Mûmen solus suo loco sedens immotus mansit Quem quum leo conspiceret, caudam movens accessit, et coram eo signa lætitiæ dedit. Manu sua strictum eum Abd-el-Mûmen sedavit. Muvahhiditæ, iis, quæ leo fecerat, visis verbisque avis auditis, unanimi consensu Abd-el-Mûmenum regem crearunt, dicentes: "quid his amplius erit? Nemo dignior est Abd-el-Mûmeno, qui el-Mehdio Imâmo succedat Tanta enim edidit miracula, ut avis eum salutet, et leo coram eo caudam motitet. Præterea Imâmus eum precibus præfecit, quæ res est Islamismi præcipua. Quid quod? Khalifam igitur constituamus, sociorum Prophetæ secuti exemplum, qui, quamvis multi essent affinitate regno propiores, Abu-Bekrum prætulerunt, quia virtute eximia, generositate et scientia excellebat, et a Propheta ægrotante

---

1) اربص يده b ياص يده c. 2) Post يعول ÷ a d. فى نتنعد 3) بخارج b.

precibus præeundis præficiebatur". Itaque sacramento dicto rex renuntiatus est. Sunt, qui addant, cum leonem, quum caudam coram se motitaret, manu benedicta strictum abire jussisse. Dicto audiens discessit, et si loqui potuisset, laudes domini et gratias pronuntiasset. In hoc consessu ei evenerunt, quæ per diversas dispersa regiones et in foliorum recessibus conservata[1], omnium consensu maxima habeantur miracula. In hunc Abu-Ali cecinit:

[121] Catulus leonis lætus leoni assuevit, et patris similem quum conspiceret[2], cum adiit.
Avis victoriam vobis apprecatur[3]; et jus vestrum[4] ejus adventu ratum fit:
Creator creaturas loquela donavit, ut, quæ vidissent, testarentur omnia[5].
Tu quidem rebus ejus præes, postquam tempus nimis longum hominibus[6] visum est.

Sacramentum fidei privatum die Jovis 14 o Ramadhâni anno 524 Abd-el-Mûmen a decem el-Mehdii sociis accepit; publicum vero die demum Veneris 20:o Rebî' prioris post preces solennes peractas anno 526, secundo post mortem el-Mehdii, in templo Tinmâli ei dictum est. Primo decemviri illi, tum quinquaginta Muvahhiditarum principes, denique universi Muvahhiditæ, nemine retractante, fidem adjurarunt hora sibi fausta, Murabitis autem funesta. Dynastiam enim eorum eversam[7] cæde et exilio perdidit et, Mauritania[8] tota potitus, omnem expugnavit Hispaniam. Quibus gestis nomen ejus in precibus in omnibus regionibus commemoratum est.

Rex ita inauguratus, et rebus Muvahhiditarum rite præfectus Abd el-Mûmen castra movit, ut hostes bello peteret, perfidos et rebelles[9] impugnaret, et regni proferret pomoeria. Primam Khalifa adversus Tâdelam suscepit expeditionem. Die Jovis 24:o mensis Rebî' prioris anno 52 Tinmâlo cum 30,000 Muvahhiditarum profectus, urbem eam est populatus[10], cives abduxit captivos et victor rediit. Tum Deram aggressus cepit Eadem fortuna usus, regiones Teigheri[11] expugnavit et fines Fezâzi[12] ac Ghajâthæ adortus est. Mense denique Safari anno 534 (coepit die 27 Aug. 1139) bellum coepit longius, in quo ad annum usque 54

1) وحلد b. 2) ورا حبه اليه c. 3) وعاد c. 4) من حقكم b.
5) بكل b. optime. 6) الناس على b. 7) + b. d. بها post. انقطعت 8) الى برقة b
9) والفساد c. 10) ففتحها b. 11) تغزا b. تيبرغر h. — — م ففتحها — c. 12) فزاز b. d. e. rectius.

(coepit die 12 Jun. 1146) urbes continue captas subegit et tribus debellavit. Regionem Tazæ[1] et Ghajâthæ montes primo sibi subjecit.

Inter Abd-el-Mûmenum et Murabitos bellum inde a die, quo rex salutabatur, tenuit, nec regnante Alio ben-Jusuf ben-Taschfîn, nec filio Taschfîno succedente, umquam cessavit. Postquam[2] Abd-el-Mûmen ben-Ali Karnatæ duos annos mane et sero Taschfînum ben-Ali, e regione castra habentem, oppugnaverat[3], ad montes Ghumâræ[4] castra movit. Taschfîn, vestigia abeuntis secutus, in Vâdi-Tehlît[5] e regione Ain-el-Qadîm consedit. Hac statione duos hiemis menses mansit, quibus incolæ castrorum paxillos tentoriorum, hastas et ligna[6] ædificiorum casarumque comburebant. Abd-el-Mûmenum, versus Tilimsânum profectum, Taschfîn secutus, et, quam celerrimis itineribus Tilimsânum ante ejus adventum ingressus, urbem bene munivit. Tum ille cum Muvahhiditarum exercitu, castra inter duos scopulos locavit, et urbem aliquamdiu obsedit, donec Vahrânum peteret, postquam [122] legiones Muvahhiditarum aliquot ad Tilimsâni obsidionem reliquerat. Taschfîn autem, Murabitis quibusdam Tilimsâni relictis, cum selectis suæ gentis viris, ad Vahrânum defendendum perrexit. At equa, qua vehebatur, de littore super mari prominente delapsa, mortem ei attulit, et Abd-el-Mûmen, mense Ramadhâni anno 539[7], Vahrânum et Tilimsânum cepit. Ita auctor libri el-menn bil-imâme rem narrat.

Ibn-Matrûh Qeisita hæc habet. Abd-el-Mûmen Tinmâli rex inauguratus, mense Schevvâli anno 526 nuper dicto, exercitum Muvahhiditarum ad urbem Murrekoschæ duxit, quam aliquamdiu obsedit. Tum castris inde motis, Tadelam aggressus cepit, et postea Deram expugnavit. Urbem Selam adortus, deditione facta, die Sabbati 24:o Dhu-l-Hidjæ anno nuper memorato, intravit, postquam urbani obedientes et submissi ei obviam iverant. Nomen igitur ejus in precibus ibi pronuntiatum est. Anno 527[8] (coepit die 11 Nov. 1132) imperator fidelium vocatus est.[9] Anno 529 (coepit die 21 Oct. 1134) regionem Tâzæ sibi subjecit. Anno 528 urbem Rabât-Tâzam condere jussit. Interim Taschfînum ben-Ali ab anno 530 ad annum 539 debellavit, donec eum Tilimsâni obsideret. Qui quum obsidione nimis premeretur, Vahrânum profectus est, ubi Abd-el-Mûmen, qui, exercitu Muvahhiditarum ad Tilimsânum oppugnandum relicto, vesti-

---

1) بادلا b. 2) على — — بعد — c. 3) وداوجه بالعنال b. 4) عبادنة c. 5) سلسط b. Selit D. 6) واعواد a. haud male 7) سبع b.
8) فتح بلاد تازا وفى سنة ثمان وعشرين † b. d. 9) تسمى — — وعسرين — e.

gia abeuntis erat secutus [1], cum Vahrâni obsedit. Taschfîn, desperatione actus, cum parte copiarum Vahrâno, castra Abd-el-Mûmeni aggressurus, noctu exiit. Nox erat valde obscura, et, quum equus ejus de rupe alta decideret, Taschfîn casu periit, et mane sequentis diei in littore maris mortuus inventus est. Caput abscissum ad Abd-el-Mûmenum latum est, qui id, Tinmâlum portatum, arbori salicis altæ affigi jussit. Mense Muharremi anno 540 Vahrânum vi cepit. Mense Safari Tilimsâni urbs Muvahhiditis expugnata est et Lemtunenses inde Gâdirum[2] fugientes, hic ad annum 544 (coepit die 10 Maj 1149) obsessi sunt, quo Muvahhiditæ urbem vi ceperunt. El Bernûsi autem contendit, Tilimsânum anno 539 esse captum. Hac urbe potitus Abd-el-Mûmen exercitum 10,000 equitum Muvahhiditarum in Hispaniam misit, qui in littus Djezîrat-el-Khadhræ descendebat. Prima, quam in Hispania occupabant, urbs, fuit Scherîsch, idque deditione facta. Abu-l-Qamar[3] e gente Benu-Ghanîja urbi præfectus, ibi cum trecentis equitibus Murabitis præsidio erat, qui cum omnibus suis Muvahhiditis obviam ivit, et obedientiam professus, Abd-el-Mûmenum regem agnovit. Eam ob rem Muvahhiditæ hos primos antecessores appellarunt, et bona de vectigalibus exemta, ad imperium eorum eversum, libera manserunt, quamquam in omnibus Hispaniæ urbibus quarta opum pars penderetur. Consuetudo igitur semper obtinuit ea, ut, quum legati Hispaniæ quoquo anno, regem salutaturi, advenirent, cives Scherischenses primi admitterentur, his verbis additis: "ubi sunt Scherischenses antecessores? salutatum intrent". Salutatione peracta et negotiis absolutis, quum abiissent, tum demum ceteri introibant. Die primo mensis Dhu l-Hidjæ anno 539 [125] Scherîsch expugnatum est. Ibn-Ferhûn vero narrat, Muvahhiditas mense Dhu-l-Hidjæ anno 539, duce Abu-Amr.no Mûsa ben-Saîd, Hispaniam ingressi, in insula Tarif castra posuisse, cujus urbs ultro iis se subjiceret Djezîrat-el-Khadhram quoque, legatis ad id ab incolis missis, die sacrificii (10:o mensis Dhu-l-Hidjæ) ab iis esse occupatam; Murabitos inde fugatos Hispalin abiisse.

Anno 540 Abd-el-Mûmen post obsidionem gravissimam urbem Fes sic cepit. Fluvium, qui urbem permeat, tabulis, lignis atque aggeribus supra eam in campo retentum, ad centrum[4] reverti coëgit. Obstaculis deinde perruptis, aqua uno impetu irruens, murum urbis et plus duo mil-

---

1) باللىل — — فسار — b. 2) الى بجانه b. M. كادر c. آددير h. Gart D
3) Amer M. 4) مراكنه b.

lia ædificiorum destruxit. Quo casu multi perierunt homines, nec multum abfuit, quin maxima urbis pars undis submergeretur. Urbe expugnata, Abd-el-Mûmen civibus pepercit, Murabitis exceptis, quos ad unum omnes, quasi infideles, peremit. Murum tum dirui jussit, dicens: "moenibus nobis opus non erit, ensibus et justitia[2] defensis". Spatiis igitur largis et fissuris dejectis, urbs muro caruit, donec el-Mansûr nepos hujus eum reficeret. Morte in medio opere absumto, Muhammed el-Nâsir[3] filius anno 600 eum ad finem perduxit.

Eodem anno non solum Hispalis, ubi nomen Abd-el-Mûmeni ben-Ali in precibus commemorabatur, sed Mâlaqa[4] quoque a Muvahhiditis expugnata est Tempore eodem fidelium imperator, murum Tagrârti prope Tilimsânum, templum ejus et munimenta condi moeniaque altius exstrui jussit; regionem quoque Dukâlæ[5] cepit.

Anno 541 medio mense Muharremi Abd-el-Mûmen urbe Aghmât, deditione facta sine pugna potitus est; et exeunte Rebî' mense Muvahhiditæ urbem Tandjæ occuparunt, e qua Murabiti fugerunt. Die 18:o mensis Schevvâli, qui Sabbatum erat, Abd-el-Mûmen, post proelia contra Murabitos gravia et clades multas iis inflictas, urbem Murrekoscham cepit et regem ejus Ishâqum ben-Ali ben-Jusuf ben-Taschfîn captum necavit. Eodem mense universæ Mesâmedæ tribus legatos miserunt, et, omnibus dissidiis cessantibus, tota Mauritania Abd-el-Mûmeno ben-Ali paruit.

Anno 542 (coepit die 1 Jun. 1147) el-Mâseti[6], el-Hâdi dictus, cujus verum nomen erat Muhammed ben-Hûd ben-Abd-Allâh, fullo in urbe Selæ, patre natus institore, qui tegumenta sellis substernenda vendebat, contra Abd-el Mûmenum rebellavit, postquam Murrekoschæ captæ præsens, eum regem agnoverat. Tamesnæ regione et maxima Mesâmedæ terræ parte potitus, sacramentum fidei ab omnibus accepit tribubus, ita ut sola urbs Murrekoscha Abd-el Mûmeno esset subjecta. Adversus hunc Abu-Hafsum principem cum magno Muvahhiditarum exercitu misit, et eum, primo Dhu-l-Qadæ die hujus anni Murrekoscha profectum, usque [124] ad Tansifet deduxit[8], ubi militibus vale dixit et victoriam apprecatus est. Castris motis, in finibus Tamesnæ cum el-Masetio rebelle concurrerunt et proelia commiserunt atrocia, in quorum uno, mense Dhu-l-Hidjæ hujus anni, el-Mâseti

1) ولا يعطى ثيم b. 2) وعدتنا d. 3) c. بن المنصور 4) مالقا a. برقا b. بلقا c. 5) مدينة تكنة b. كالة e. 6) الماسى b. المساق c. المماسى e. المساتنى h. Almassio M. Masteni D. 7) مدينة b. 8) ماشيا b.

cecidit, manu Abu-Hafsi propria cæsus, et exercitus ejus fugatus est. Quam ob caussam Muvahhiditæ Abu-Hafsum, eum, Khâledo ben-el-Velîd assimilantes, *ensem Dei* appellarunt.

Eodem anno legati Hispalenses, sacramentum fidei Abd-el-Mûmeno adjuraturi, advenerunt; at eum bello adversus el-Mâsetium occupatum, haud prius, quam post anni et dimidii moram, die sacrificii sollennis, in sacello viderunt. Quum hîc universi conjunctim eum salutassent, postea copia data singuli intrantes salutarunt. Sacramento fidei dicto, Abu-Bekrum ben-el-Arabi qadhium, qui iis intererat, interrogavit, utrum el-Mehdium apud Abu-Hâmidum el-Ghazâli Imâmum vidisset, nec ne. Negavit ille se eum offendisse; at multa de eo se audisse affirmavit. Abd-el-Mûmeno iterum de iis quærenti, quæ el-Ghazâli de illo dixisset, respondit, eum dixisse, "hunc Berberum insignem locum sane occupaturum". Legatis, Hispalin redituris, diploma scripsit de bonis eorum de vectigale eximendis. Mense Djumâdæ posterioris anno 543 (coepit die 21 Maj. 1148) domum profecti sunt.

Anno 543 Abd-el-Mûmen ben-Ali Sidjilmâsam adortus, cepit, incolis vero pepercit. Murrekoscham reversus, aliquamdiu ibi moratus est; tum adversus Beraghvâtam exercitum duxit. Certaminibus magnis commissis, primo Abd-el Mûmen victus est[1]; mutata mox fortuna, adeo in eos ferro sæviit, ut iis modo parcerent, qui virilem ætatem haud attigissent. Interea Sebtenses, qui, Muvahhiditis subjecti, urbem sponte iis tradiderant[2], suadente[3] Ajâdho ben-Mûsa qadhio suo, arma ceperant, et omnes, qui ibi inerant, Muvahhiditas eorumque præfectos occisos, igni cremaverant. Ajâdh, mari trajecto, Ibn-Ghanîjam adiit, a quo petiit, ut, rex agnitus, præfectum secum mitteret. Misit igitur Sakhrâvitam[4], qui urbem ingressus ibi dies aliquot mansit. Hunc Beraghvâta, adventu Abd-el-Mûmeni audito, litteris imploravit de auxilio sibi ferendo. Quum ipse venisset, ad eum tamquam regem collecti omnes Beraghvatenses Abd-el-Mûmenum adorti fugarunt. At vice versa eos mox devictos cecidit et captivos duxit. Sakhrâvita fugatus fidem vitæ ab illo per legatos impetravit. Qua data ipse accessit et sacramentum fidei dixit, quod sancte servabat. Sebtenses, de his certiores factos, de salute desperantes, factorum poenituit. Fidem igitur Abd-el-Mûmeno per litteras spoponderunt, quas principes urbis et

1) السيف — — عزم — o. 2) وسكنوهم a. b. وسكنوا d. 3) بامر c.
4) الصحراوى h. Sahrawi D.

doctores legati, poenitentiam præ se ferentes, apportabant. Hic et iis et Ajâdho qadhio ignovit, quem Murrekoschæ habitare jussit. Moenia Sebtæ, imperante Abd-el-Mûmeno, deinde diruta sunt

Eodem anno, die Mercurii tertio mensis Djumâdæ posterioris urbs Miknâs, post septem[1] annorum[2] obsidionem, vi capta, solo æquata est, maximus virorum numerus occisus et quinta bonorum pars fisco adscripta. Adhuc Tagrâret caput est regionis. Eodem quoque anno [125] Muvahhiditæ Cordubam occuparunt. Præfectus enim urbis Jahja ben-Ali ben-Ajescha[3] eam iis tradidit. Deinde Granâtam profectus, ut ejus præfecto Lemtunensi persuaderet, hanc quoque urbem Muvahhiditis subjicere[4], quum ipse Cordubam et Qarmûnam iis jam concessisset. Sed die Veneris 24:o Schabâni anno 543 Granâtæ mortuus, in arce e regione sepulchri Bâdîsi ben-Habûs sepultus est. Eodem anno Abd-el-Mûmen urbem Djejjâu cepit, ubi nomen ejus in precibus pronuntiatum est.

Anno 544 Muvahhiditæ urbe Meljânæ potiti sunt. Eodem tempore Tamesnæ vir Abu-Tamerkîd[5] nomine, rebus novatis, a Beraghvâta multisque Berberorum gentibus rex salutatus, aliquamdiu Muvahhiditas debellavit: postremo capti et occisi caput Murrekoscham allatum est. Multi Berberi cum eo ceciderunt.

Anno 545 (coepit die 29 April. 1150) Abd-el-Mûmen imperator fidelium ad urbem Selæ profectus, aquam e fonte Ghabûla per[6] Rabât-el-Fath eo derivandam curavit. Legatis Hispaniæ permisit, ut Selam venirent. Quingenti igitur equites e faqîhis, judicibus, prædicatoribus, doctoribus, ducibus accedentes, ab Abu-Ibrahîmo veziro[7], Abu-Hafso veziro, Abu-Djafar ben-Atîja faqiho veziro et cancellario una cum Muvahhiditarum principibus, duo millia ab urbe recepti, et optimo hospitio victuque excepti, tertio post adventum die, primo mensis Muharremi anno 546 (coepit die 19 April. 1151), apud fidelium imperatorem admissi, eum salutarunt. Cordubenses, sicut Abu-Djafar ben-Atîja faqihus significaverat, primi duce Abu-l-Qâsimo ben-el-Hâdj qadhio suo, introibant: qui, statum Cordubæ dilucide exponens, narratione sua audientes faciebat attonitos. "Alfonsus, quem Deus perdat, o fidelium imperator", dixit, "eam omnino debilitavit". Abu-Bekr ben-el-Djidd oratione eloquente, quæ Abd-el-Mû-

1) ستة b. 2) الان — — ستة — b. 3) عايشة b. 4) تمليكها b. e. 5) بابن تركيد a. بابا تركيب b. Tatarquiq M. Tamergig D. 6) المدينة cum b. corrigas. 7) ابو ابراهيم والوزير — c.

meno valde placebat, ei adfuit. Donis pro dignitate cujusque datis, desideriis eorum et necessitatibus sublevatis, eos domum reverti jussit.

Anno 546 Abu-Muhammed Abd-el-Mûmen fidelium imperator Bedjâjam invasurus, in orientem profectus est, postquam Abu-Hafsum ben-Jahja Murrekoschæ præfecerat. Quum ad urbem Selæ venisset, ibi duos menses mansit. Deinde Sebtam castra movit, iter in Hispaniam simulans. Postquam Sebtam advenerat, Hispalis et Sevillæ doctoribus una cum faqihis Hispaniæ et ducibus advocatis, quæ facienda voluit, exposuit et vale dixit. Tum denuo iter ingressus, ad arcem Abd-el-kerîmi profectus, exercitui lustrato pecuniam distribuit et imperavit, ut viaticum novum pararet. Jam viam aliam iniens, urbem Fes ad dextram habens, usque ad Vadi-Melûja perrexit.[2] Hinc Tilimsânum castris motis, ibique diem unum moratus, iter Bedjâjam flexit.[3] Ad urbem el-Djezâiræ profectus, eam deditione facta cepit: at incolis pepercit. Præfectus vero Bedjâjam fugit. [126] Ibn-Hamâd, rex Bedjâjæ, expeditionem Abd-el-Mûmeni adversus se susceptam plane ignoravit, donec[4] el-Djezâiræ præfectus fugiens, eum de illius adventu deque urbe el Djezâiræ capta faceret certiorem. Quibus auditis animum despondit. Interim Abd-el-Mûmen Bedjâjam profectus, eam cepit, postquam Abu-Abd-Allâh ben-Mejmûn, ibn-Hamdûn[5] vulgo appellatus, portas ei aperuerat. Ibn-Hamâd mari Genuam primo aufugit, deinde vero Qastalam se recepit. Hæc mense Dhu-l-Qadæ anno 547 (coepit die 7 April. 1151) gesta sunt. Anno 546 nuper dicto Abu-Hafs princeps, comite Sîd Abu-Saîdo filio fidelium imperatoris, ab Abd-el-Mûmeno cum magna Muvahhiditarum manu missus, in Hispaniam trajecit, ut Christianis, qui Elmeriam expugnaverant, hanc urbem armis eriperet. Elmeriam igitur corona cinctam graviter obsederunt, et Sîd Abu Saîd castra sua muro circumdedit. Christiani, qui Elmeriæ erant, interim Alfonsi auxilium implorarunt, qui el-Selitînum et Ibn-Merdanîschum cum validis copiis iis mittebat. At quum propter altum murum neque castris Sid Abu-Saîdi appropinquare, neque oppidanis opem ferre possent, rebus infectis quisque in suam abierunt regionem; neque amplius conjuncti sunt. El-Selitîn Ubedam et Bejâsam obsedit, quas urbes, antea Christianis ereptas[6], possederat. Sîd Abu-Saîd Elmeriam deinde oppugnavit, donec urbe capta Chri-

---

1) ضاغة — واشياخ — b. 2) حتى وصل سبره b. حتى وصل c. 3) وولى السير bene b. 4) البه — حتى — c. e. 5) حمروب b. حماد c. M.
6) فاخلاها a. b. d النصارى — من النصارى — c. a.

stiani, fide vitæ per[1] Abu Djafarum ben-Atija vezirum et cancellarium data, abirent.

Anno 547 Abd-el-Mûmen Bedjâjam cepit. Eodem anno Muvahhiditæ Ibn-Hamdûnum Qastelæ[2] obsederunt, dum, fide vitæ promissa, ex arce descenderet, et Abd-el Mûmenum regem agnoscens, imperio Muvahhiditarum subjectus, Murrekoscham cum suis migraret, ubi Abd-el-Mûmen eum, divitiis donatum, in excelsum gloriæ evehebat fastigium. Ut urbem pacaret, provinciam ejus locaque vicina subjiceret, et doctores Muvahhiditarum ibi constitueret, duos menses Bedjajæ moratus est; tum Murrekoscham revertit.

Anno 548 (coepit die 28 Mart. 1153) Abd-el-Mûmen post Bedjâjam expugnatam Murrekoscham reversus Isliténum, qui el-Mehdii erat affinis, accitum, Sebtâ, vinculis constrictum, allatum, necari et portæ Murrekoschæ affigi jussit. Qua cæde perpetrata, Abd-el-Mûmen Tinmâlum, sepulchrum el-Mehdii visurus, profectus, incolis multam distribuit pecuniam, et templum exstruere urbemque amplificare jussit. Hinc Selam ivit, ubi reliquam anni partem manebat.

Anno 459 (coepit die 17 Mart. 1154) Muhammedem filium successorem in regno renuntiavit et nomen ejus in precibus post suum pronuntiari jussit. Litteræ de hac re in omnes imperii provincias missæ sunt. Eodem anno terras filiis ita dispertivit, ut Sid Abu-Hafsum Tilimsâno ejusque provinciæ præficeret, cui Abu-Muhammedem Abd-el-haqq-va-el-dînum adjungeret[4] comitem et ex scribis Abu l-Hasanum Abd-el-Melikum ben-Ajâsch, qui deinde duobus Khalifis cancellarius erat; Sebtæ vero et Tandjæ Sid-Abu-Saîdum, cui [127] Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Suleimân et Abu-Othmân Saîd ben-Meimûn Sunhâdjita comites essent: cancellarius primo fuit Abu-l-Hakm Hermûs[5] faqihus, deinde Abu-Bekr ben Tofail[7], denique Abu-Bekr ben-Hubeis[7] Badjensis; Bedjâjæ ejusque provinciæ Sid Abu-Muhammedem Abd-Allâhum, cui Abu-Saîdum Jakhlafum ben-el-Hasan comitem adjungeret; Hispali et Schilf[3] cum adjacente terra Sid Abu-Jaqûbum Jusufum, et Cordubæ ejusque provinciæ Abu[9]-Zeidum ben-Mudjib.[10] Ita provinciis imperii inter filios divisis, Muhammede vero filio successore

---

1) على عهد b. 2) بقلنطة a. بقنطالة d e. 3) c. لبناء عطبمة 4) اصحابه a. b. c. ut in sequentibus. 5) هرموش b. هرمس e. 6) طنابل c. ضمبل b. الطليل e. 7) عيسى b. h. حبس c. 8) — a. 9) — b 10) بجيت b. لحبت c. بحبث e.

renuntiato, et Isliteno el-Mehdii affine occiso, Abd-el-Azîz et Isa, fratres el-Mehdii, qui Fes inhabitabant, arma adversus Abd-el Mûmenum ceperunt, et ex urbe Fes profecti, viâ fodinæ Murrekoscham perrexerunt. Abd-el Mûmen, hac expeditione Fesana audita, Selâ relictâ, Murrekoschæ opem laturus castra movit, postquam Abu-Djafarum ben-Atîja vezirum suum præmiserat.[1] At Murrekoscham jam captam, et Abu-Hafsum ben-Jefragen[2] præfectum urbis ab iis occisum hic comperit. Quare Abd-el-Mûmen, Murrekoscham reversus, nihil antiquius habuit, quam ut rebelles morte damnatos cruci affigeret.

Eodem anno Muvahhiditæ Liblam[3] (Nieblam) post obsidionem gravem occuparunt. Nam Abu-Zakarja ibn-Jûmer[4] dux, ab Abd-el-Mûmeno eo missus, urbe aliquamdiu obsessa potitus est. Tum incolas, extra urbem eductos et in ordines dispositos, ad unum omnes interfici jussit. Ita multi ejus faqihi perierunt, in quorum numero erant Abu-l-Hakm ben Battâl traditionum peritus et Abu-Amer ibn-el-Djidd faqihus pius et eximius. Ex Liblæ civibus in hoc loco 8,000 virorum cæsi, et ex adjacente regione 4,000 numerati sunt. Deinde feminas liberosque una cum præda capta vendidit. Hæc proprio motu, sine ulla imperatoris fidelium venia data, gesta, simulac Abd-el-Mûmeno nota erant[5], valde ei displicuerunt. Tantum arbitrium tantamque sævitiam improbans, quosdam Murrekoschâ ablegavit, qui ducem comprehensum et catenis constrictum ad aulam agerent. Itaque die festi, quo jejunium rumpitur, huc ductus, aliquamdiu in vincula conjectus jacuit; sed, venia delictorum impetrata, libertati mox restitutus. Liblensibus autem nihil omnium, quæ iis abripuerat, redditum est.

Anno 550 (coepit die 6 Mart. 1155) Abd-el Mûmen fidelium imperator templa ubique refici et nova condi, instituta vetita aboleri, libros sectarum[6] cremari et homines, ut traditiones legerent, per litteras ad omnes suos doctores in Hispania et Mauritania datas, jussit. — Anno 551 (coepit die 24 Febr. 1156) Muvahhiditæ urbem ceperunt Granâtæ, ubi nomen Abd-el-Mûmeni in precibus recitatum est, qui, sacramento fidei eorum per legatos accepto, præfectum iis misit. At fide data post violata, præfectum interfecerunt, et Ibn-Merdanîsch[7], Ibn-Humuschk[8], et el-Aqra

---

1) عطية — — متلافيا — b. 2) بفرون b. M. بفرجر g. 3) لبلة d. recte. ليلة a. c. ابلة b. Eodem modo postea. 4) بوفور a — c. e. 5) — — فرفع الموبن — c. 6) الفروع a. b. præferendum. 7) ردمنيش h. 8) حسمك c. D. هشمكت b Hamxaq M.

christianus summa rerum ibi potiti sunt. Anno 552 (coepit die 12 Febr. 1152) imperator fidelium Granâtam adoriri constituit, quare Jusuf et Othmân filii validos exercitus adversus eam duxerunt. Urbem aliquamdiu obsessam vi et armis ceperunt, el-Aqra christianus cum omnibus suis cecidit, Ibrahîm ben-Humuschk autem et Ibn-Merdanîsch fugerunt. Ita Ibn-Matrûh rem narrat Ibn-Sâhib-el-salât vero contendit, [128] anno demum 557 (coepit die 20 Dec. 1161) Granâtam captam et el-Aqram christianum esse occisum. Deus, quid verum sit, solus novit! Eodem anno fidelium imperator Abu-Djafarum ben Atija vezirum suum, de munere remotum, aliquamdiu in vincula conjectum[1], postea mense Schevvâli occidit. Cui Abd-el-Selâmum ben-Muhammed Kumîtam vezirum suffecit. Hujus pater Abd-el-Mûmen matrem Abd-el-Selâmi uxorem duxerat, ex qua filiam habuit, Abu-Hafso nuptam, at postea dimissam. Litteris et edictis scribendis Abu-l-Hasanum Abd-el-Melikum ben-Ajâsch Cordubensem præfecit. Abu-Hafs vero in vincula conjectus hanc epistolam Abd-el-Mûmeno scripsit, ut per eam gratiam ejus et veniam impetraret.

"Propitius mihi sit fidelium imperator, eo tempore, quo grave infortunium[2], dolor et moestitia me affligunt!

Quum jam gurgites omnium peccatorum me submergunt[3], gratia vestra navibus tutior[4] erit.

Sagittæ, quæ me ab honore[5] separant, me ferierunt. At gratia vestra pulchritudine honestior est.

Vestes lotæ, sordibus purgatæ, nitent, et oculus firmior fit, postquam somno vacaverit.

Vitam omnium mutastis hominum, iis exceptis, qui in ea fulgentes suspicioni[6] non subjecti sunt.

Nos quidem in numero sumus eorum, quos vitâ utrâque tum animæ tum corporis beneficia vestra donabant.[7]

Oculi pupilla[8] similis est pullo avium[9] in fronde, qui inde a tenera ætate somno haud adsuevit, neque in capite arboris neque in ramis.

Auxilium[10] vestrum antea eos existere fecit[11]; nisi tu fuisses, nemo inveniretur, neque esset.

---

1) الموس — وسجنه — b. 2) العزا f 3) اشرقتنا h 4) انجا b. 5) غرض b. 6) ظنين a c. jam præfero. 7) احييت g h احب c 8) ضعة, e. d. 9) كفراق الارق c. 10) قد اوجدتهم b. c. h lectio verior. 11) اباد a.

Per Deum! si eum in omnibus vestigiis[1] circumdederim, et animus a bonis cunctantibus[2] non se separaverit, donec natura in - iis esset constricta! At Adamum adorare recusavi[3] et dixi, Deum Noæ in arca nihil inspirasse, lignum studiose igni Abrahami portavi[4], Themûdum proditorem refrigerare[5] studui, arborem cucurbitæ a Jona deposui[6], et cum Hamâno ignem supra lutum accendi. Paginam discessûs in domo concilii scripsi[7], et in dissitis[8] Africæ locis devastationes apparuerunt. Omnes Qureischitas[9] odi, et propter odium meum omnes æthiopes amavi[10]. Dixi: sacramentum, ab *el-saqifa* dictum, Khalifæ stabiliendo haud proderit. Servum[11] famuli el-Mughilæ ben-Schaba occidi[12]. Me occlusi[13], ne domus obsideretur et, facie præ sollicitudine rubente, perfide egi.[14] Summum el-Huscini dentem[15] virgam accepi (?). Tum scriptum est: ad sepulchrum viri, a Deo custoditi, confugii et ad tumulum el-Mehdii benedicti, me ad Coranum convertens: ut hæc mea verba audias mihique omnia illa peccata condones. Veniam ei des[16], imperator fidelium! cujus cor palpitatione fractum est. Salutem majestati comprecor eximiæ et gratiam Dei t. o. m. ac benedictionem"!

Anno 555 (coepit die 1 Febr. 1158) expeditio adversus Mehdiam suscepta est et urbs Christianis, eam occupantibus, erepta. Eodem etiam tempore omnis Africa subjecta. Mehdia, ante quam [129] a Christianis capta est, el-Hasano ben-Ali ben-Jahja ben-Temîm ben-el-Muezz ben-Badîs, hereditate a patre majoribusque accepta, paruit. Post annum vero 540 hostis christianus Siciliæ[17] rex eum adortus, gravissima pressit obsidione, donec, urbe vi capta, el-Hasan ben-Ali el-Djezâiram confugit ibique consedit. Abd-el Mûmen, quum el-Djezâiram cum Muvahhiditarum exercitu venisset, ibi[18] illum offendit el-Hasanum, qui obviam ivit et, sacramento fidei dicto, gener Abd-el-Mûmeni factus, cum eo Murrekoscham migravit, ubi ad annum 553 mansit. Abd-el-Mûmen, Mehdiam bello petiturus, jam versus orientem profectus, hanc urbem, terra marique obsessam, tanta vi oppugnavit, ut, sicut el-Bernûsi narrat, anno 555 eam Christianis eriperet. Ibn-Djennûn vero hæc habet. Prima mensis Schev-

---

1) خطيبة h 2) بطينة b. 3) واكبيت b. وابيت c والام واندمت e. 4) وامت b e الاقطاب b لاحتطاط e 5) بردت b jam prætuli; ثمود b. 6) خلفت h 7) وركبت b. بدار الغدرة b. الدولة c. 8) بالقصور a. 9) وانفضت كل قريشي b 10) b. واحببته qui كل حبشي — 11) شغره b. c. h. melius. المغيرة b. c. 12) وسحدت a 13) وعتعلت h. 14) وعارت h الهمام b. الهام e h. خليا c. 15) اقرع b. recte. 16) لمن e. bene. 17) صقيلية d. e. 18) فيها b.

vâli decade anni 553 Abd-el-Mûmen Murrekoschâ adversus Mehdiam profectus, Murrekoschæ Abu-Hafsum ben-Jahja, cui Sid Abu-l-Hasanum adjungebat, præfecit; urbem provinciamque Fesanam Abu-Jaqûbo Jusufo ben-Suleimân[1], Hispalim, Cordubam totamque Hispaniam occidentalem Sid Abu-Jaqûbo Jusufo filio et Granâtam Abu-Saîdo filio regendam dedit. Ipse cum populis innumeris et copiis Muvahhiditarum, tribuum Arabicarum[2] et Zenatensium, *el-aghzâz*, et jaculatorum haud computandis, iter versus orientem ingressus est. Deus has ei subjecit regiones Terras peragrans el-Zâbi et Africæ, urbes expugnavit et castella, fidem vitæ iis, qui eam implorabant, dedit et rebelles occidit, donec Tunesum venit. Post trium dierum obsidionem, exercitu Muvahhiditarum ad urbem relicto, Qeirevanum castra movit. Qua una cum Susa et Sfâqs expugnata, Mehdiam perrexit. Hic Christianos terra marique obsedit, et, machinis bellicis tormentisque contra urbem terra marique erectis, pugna neque dies nec noctes cessante, quum tribubus Muvahhiditarum sibi invicem succedentibus proelium semper esset obeundum, eam tandem cepit, et magnum Christianorum numerum ibi occidit.

Anno 554 (coepit die 22 Jan. 1154) mense Djumâdæ prioris Tunesum expugnatum est et nomen Abd-el-Mûmeni fidelium imperatoris ibi in precibus pronuntiatum. Parvo temporis intervallo interjecto, Mehdia, post septem mensium obsidionem, capta est. Eodem anno Abd-el Mûmen universa potitus Africa, incolas ejus inde a Barca usque ad Tilimsânum suæ subjecit potestati[3] et, nemine ulterius rebellante, præfectos et judices suo nomine constituit, pacem terræ ac securitatem stabilivit, fines tutatus est et res omnes in ordinem redegit.[4] Eodem anno Abd-el-Mûmen omnem Africam ac Mauritaniam dimetiri jussit. Quæ igitur a Barca usque ad Nûn in Meghreb-el-Aqsa per longitudinem et latitudinem secundum parasangas et milliaria divisa est, tertia tantum parte excepta, quam montes, saltus[5], flumina[6], campi saluginosi, viæ et deserta[7] occupant. In cetera vero ita vectigal distribuit[8], ut tribus singulæ suam penderent frumenti pecuniæque rationem. Primus hanc rem in Mauritania instituit. Sunt [150] qui dicant, Mehdiam die decimo anni 553 ab Abd-el-Mûmeno esse captam.

1) يوسف — — بن سليمان — a. 2) المغرب c. 3) ودخل b. 4) احوالها b. c. præferendum. 5) والشعاب b. c. والشعب e. 6) والاودية b. 7) والحروق c. والحرق e. والحروق legendum. 8) قسط c. b.

Anno 553 fidelium imperator Djebel-el-fath condi et muniri jussit; id quod factum est. Die Rebi' prioris nono hujus anni ædificari coepta, mense Dhu l-Qadæ ad finem perducta est. Eodem anno fidelium imperator ex Africa in Mauritaniam rediens, Tandjam petiit, ut inde in Hispaniam trajiceret. Ad pagum, in finibus Vahrani situm, venerat, quum Arabes Africani veniam ei valedicendi et ad mansiones suas redeundi petierunt; qua data, mille ex quaque tribu una cum familiis liberisque in Mauritaniam traduxit. Arabes erant e gente Djeschm.[1] In hoc itinere urbem el-Badhæ[2] condidit. Cujus rei hæc caussa fuit. Quum Muvahhiditis longa in oriente commoratio et a domiciliis absentia displiceret, quidam eorum, conjuratione facta, statuerunt, Abd el-Mûmenum in tentorio suo dormientem oppressum interficere. At princeps, rei conscius, Abd-el-Mûmenum adiit[3] et, periculo exposito, "mihi", inquit, "liceat hac nocte tuo loco et in tapete tua dormire. Si id quod est constitutum fecerint, morte mea vitam tuam in fidelium emolumentum redimam, et præmium facti a Deo recipiam. Sin salvus evasero, Deo id debebo, et merces mea pro consilio erit". Noctu igitur in stragulo dormiens interfectus est. Abd-el-Mûmen quum, postquam illuxit, preces peregisset matutinas, principem quæsivit eumque invenit trucidatum. Quem sublatum et in camelum impositum coram se egit. Camelus, nemine agente, dextrorsum et sinistrorsum erravit, donec solus in genua procumberet. Tum Abd-el-Mûmen principem tolli et camelum, habena prehensa, e loco procumbendi amoveri jussit, ubi in sepulchro effoso illum sepelivit, et supra tholum ædificavit. E regione templum exstruxit, et in urbe circa condita decem ex singulis Mauritaniæ tribubus reliquit. Tanta apud hujus regionis homines sepulchrum principis gaudet veneratione, ut etiamnunc pie visitetur. Imperator fidelium quum, ex hac expeditione rediens, Tilimsânum ingressus esset, Abd-el-Selâmum ben-Muhammed Kumitam vezirum suum in custodiam tradidit, et postea lacte venenato, quo eadem nocte periit, e medio sustulit. Castris deinde Tilimsâno motis, Mauritaniam iturus, Tandjam mense Dhu-l-Hidjæ anno 555 venit.

Anno 556 (coepit die 1 Jan 1161) Abd-el Mûmen Tandjâ in Hispaniam trajecit, et, in Djebel-el-Fath sede fixa, statum Hispaniæ examinaturus, duos mansit menses. Ducibus ac principibus, qui salutandi caussa huc venerant, imperavit, ut Hispaniam occidentalem adorirentur. Alu-

---

1) حشم b. d. 2) البطحاء a. b. 3) الموبن — — والعسك — c.

vâli decade anni 553 Abd-el-Mûmen Murrekoschâ adversus Mehdiam profectus, Murrekoschæ Abu-Hafsum ben-Jahja, cui Sid Abu-l-Hasanum adjungebat, præfecit; urbem provinciamque Fesanam Abu-Jaqûbo Jusufo ben-Suleimân[1], Hispalim, Cordubam totamque Hispaniam occidentalem Sid Abu-Jaqûbo Jusufo filio et Granâtam Abu-Saîdo filio regendam dedit. Ipse cum populis innumeris et copiis Muvahhiditarum, tribuum Arabicarum[2] et Zenatensium, *el-aghzâz*, et jaculatorum haud computandis, iter versus orientem ingressus est. Deus has ei subjecit regiones Terras peragrans el-Zâbi et Africæ, urbes expugnavit et castella, fidem vitæ iis, qui eam implorabant, dedit et rebelles occidit, donec Tunesum venit. Post trium dierum obsidionem, exercitu Muvahhiditarum ad urbem relicto, Qeirevanum castra movit. Qua una cum Susa et Sfâqs expugnata, Mehdiam perrexit. Hic Christianos terra marique obsedit, et, machinis bellicis tormentisque contra urbem terra marique erectis, pugna neque dies nec noctes cessante, quum tribubus Muvahhiditarum sibi invicem succedentibus proelium semper esset obeundum, eam tandem cepit, et magnum Christianorum numerum ibi occidit.

Anno 554 (coepit die 22 Jan. 1154) mense Djumâdæ prioris Tunesum expugnatum est et nomen Abd-el-Mûmeni fidelium imperatoris ibi in precibus pronuntiatum. Parvo temporis intervallo interjecto, Mehdia, post septem mensium obsidionem, capta est. Eodem anno Abd-el Mûmen universa potitus Africa, incolas ejus inde a Barca usque ad Tilimsânum suæ subjecit potestati[3] et, nemine ulterius rebellante, præfectos et judices suo nomine constituit, pacem terræ ac securitatem stabilivit, fines tutatus est et res omnes in ordinem redegit.[4] Eodem anno Abd-el-Mûmen omnem Africam ac Mauritaniam dimetiri jussit. Quæ igitur a Barca usque ad Nûn in Meghreb-el-Aqsa per longitudinem et latitudinem secundum parasangas et milliaria divisa est, tertia tantum parte excepta. quam montes, saltus[5], flumina[6], campi saluginosi, viæ et deserta[7] occupant. In cetera vero ita vectigal distribuit[8], ut tribus singulæ suam penderent frumenti pecuniæque rationem. Primus hanc rem in Mauritania instituit. Sunt [150] qui dicant, Mehdiam die decimo anni 555 ab Abd-el-Mûmeno esse captam.

---

1) بوسف — — بن سليمان — a. 2) المغرب c. 3) ودخل b. 4) احواليا b. c. prrferendum. 5) واشعب b. c. والشعرب e. 6) والاودية b. 7) والحروق c. والحرق e. والحروق legendum. 8) قسط e. h.

Anno 553 fidelium imperator Djebel-el-fath condi et muniri jussit; id quod factum est. Die Rebi' prioris nono hujus anni ædificari coepta, mense Dhu l-Qadæ ad finem perducta est. Eodem anno fidelium imperator ex Africa in Mauritaniam rediens, Tandjam petiit, ut inde in Hispaniam trajiceret. Ad pagum, in finibus Vahrâni situm, venerat, quum Arabes Africani veniam ei valedicendi et ad mansiones suas redeundi petierunt; qua data, mille ex quaque tribu una cum familiis liberisque in Mauritaniam traduxit. Arabes erant e gente Djeschm.[1] In hoc itinere urbem el-Badhæ[2] condidit. Cujus rei hæc caussa fuit. Quum Muvahhiditis longa in oriente commoratio et a domiciliis absentia displiceret, quidam eorum, conjuratione facta, statuerunt, Abd el-Mûmenum in tentorio suo dormientem oppressum interficere. At princeps, rei conscius, Abd-el-Mûmenum adiit[3] et, periculo exposito, "mihi", inquit, "liceat hac nocte tuo loco et in tapete tua dormire. Si id quod est constitutum fecerint, morte mea vitam tuam in fidelium emolumentum redimam, et præmium facti a Deo recipiam. Sin salvus evasero, Deo id debebo, et merces mea pro consilio erit". Noctu igitur in stragulo dormiens interfectus est. Abd-el-Mûmen quum, postquam illuxit, preces peregisset matutinas, principem quæsivit eumque invenit trucidatum. Quem sublatum et in camelum impositum coram se egit. Camelus, nemine agente, dextrorsum et sinistrorsum erravit, donec solus in genua procumberet. Tum Abd-el-Mûmen principem tolli et camelum, habena prehensa, e loco procumbendi amoveri jussit, ubi in sepulchro effoso illum sepelivit, et supra tholum ædificavit. E regione templum exstruxit, et in urbe circa condita decem ex singulis Mauritaniæ tribubus reliquit. Tanta apud hujus regionis homines sepulchrum principis gaudet veneratione, ut etiamnunc pie visitetur. Imperator fidelium quum, ex hac expeditione rediens, Tilimsânum ingressus esset, Abd-el-Selâmum ben-Muhammed Kumitam vezirum suum in custodiam tradidit, et postea lacte venenato, quo eadem nocte periit, e medio sustulit. Castris deinde Tilimsâno motis, Mauritaniam iturus, Tandjam mense Dhu-l-Hidjæ anno 555 venit.

Anno 556 (coepit die 1 Jan 1161) Abd-el Mûmen Tandjâ in Hispaniam trajecit, et, in Djebel-el-Fath sede fixa, statum Hispaniæ examinaturus, duos mansit menses. Ducibus ac principibus, qui salutandi caussa huc venerant, imperavit, ut Hispaniam occidentalem adorirentur. Abu-

1) حشم b. d. 2) البطحاء a. b. 3) المومن — — والعنك — c.

Muhammed ben-Abd Allâh ben-Abi-Hafs igitur Cordubâ cum valido Muvahhiditarum exercitu eo profectus, arcem Atrankesch[1], prope Bataljûs sitam, cepit, et omnes ibi degentes Christianos occidit. Alfonsus quidem, ut opem ferret, castra movit: sed castellum jam captum invenit. Muvahhiditæ obviam iverunt, regem fugarunt, et sex peditum millia e copiis ejus ceciderunt. Captivi[2] Cordubam et Hispalim a Muslemicis deducti sunt. Eodem anno Muvahhiditæ [131] Bataljûs, Badjam[3], Evoram[4] et castellum el Qasar[5] occuparunt, quibus omnibus Abd el-Mûmen Muhammedem ben-Ali ben[6]-el-Hâdj præfecit, et Murrekoscham revertit.

Anno 557 Abd-el-Mûmen classem in omnibus regni littoribus ornari jussit; nam secum constituerat, regiones Christianorum terra marique adoriri. Itaque quadringentæ naves ornatæ sunt, quarum centum et viginti in Halq-el-Mamûra ejusque portu, centum Tandjæ, Sebtæ, Badisi et in portubus el Rifi, centum in urbibus Africæ, Vahrâni et Mersa-Honein, et octoginta in Hispaniæ urbibus ædificabantur. Summam quoque curam adhibuit de equis expeditioni necessariis conquirendis, deque variis armorum armaturaeque generibus multiplicandis. Sagittas ubique imperii conficiendas curavit. Singulis diebus earum decem *qintâr* fabricata sunt[7], ut tandem numerari non possent. Interea tribus Kumîjja cum magno exercitu e 40,000 equitum ad imperatorem fidelium venit. Cujus expeditionis caussa hæc erat. Postquam quidam Muvahhiditarum, in cædem Abd-el-Mûmeni conspirantes, principem illum, qui loco ipsius dormiebat, necaverant, id quod eorum consilium aperuit, hi, vindictæ sumendæ speciem callide præ se ferentes, advenerunt. Erat enim inter has tribus hospes, cui nulla esset neque familia, qua inniteretur, nec gens, cui confideret seque traderet. Ad tribum igitur Kumîjjam, ex qua genus ducebat, clam ablegavit, qui principes ejus juberent ad se venire, et omnes, qui virilem attigerint ætatem, equis donatos, pulcherrimoque instructos vestitu, armatura et ornatu, secum ducere. In eum finem pecuniam et vestimenta iis misit. Ita 40,000 eorum collecti, Murrekoscham, ut coram fidelium imperatore servirent eumque defenderent, profecti sunt. Tota Mauritania tantarum copiarum adventu commota est variique inter homines agitati sermones. Quum exercitus apud Vadi-Umm-Rebî'[8] consedisset, Muvahhiditæ, hoc nuntio perter-

---

1) اطـنكس a. صرنكش b. اطـنقس h. كثيرة (!) c. Trancoso M. Etargenisch D 2) السبر b. 3) Tadschet D. 4) Wera D. وبارة a. 5) المنصور b.
6) بن bene + a. b. d. 7) مدة pro جرية b. 8) ام ربيع a. b. recte.

riti, rem ad imperatorem fidelium detulerunt, qui Abu-Hafso principi imperavit, ut comitante Muvahhiditarum principum caterva obviam iret, et, quid sibi vellent, exquireret. In Vadi Umm-Rebî'[1] illos hi assecuti interrogarunt, utrum hostes an amici venissent. "Gentiles sumus", responderunt, "Imperatoris fidelium, Kumitæ Zenatenses, qui eum visuri ac salutaturi huc venimus". Abu-Hafs et comites ejus hoc retulerunt responsum; quo audito Abd-el Mûmen omnibus præcepit Muvahhiditis, ut obviam irent Quare congregati sunt[2], et dies festus, quum illi Murrekoscham intrarent, celebratus est. Hos Abd-el Mûmen in secundum tribuum locum, inter gentem Tinmâli et eam proxime sequentem collocatos, familiares sibi fecit, qui circa eum equitarent, proxime ei starent, et ante eum, quum exiret, præcederent

Anno 558 die Jovis quinto Rebî' posterioris imperator fidelium Murrekoschâ, in Hispaniam belli sacri caussa trajecturus, profectus, quum ad Rabât-el-Fath venisset, in omnem Mauritaniam, regiones meridionales, Africam, el-Sûs et universas tribus litteras dedit, quibus opem ad hoc bellum imploraret. Tam frequentes vocationi paruerunt [152], ut e Muvahhiditis et stipendiariis tribuum Arabicarum[3] et Zenatensium plus ter centies mille equites, e voluntariis[4] autem octoginta equitum millia et centum millia peditum colligerentur, et terra eos vix capere posset. Nam in Selæ provincia castra a fonte Ghabûla[5] usque ad fontem Khamîs[6] extensa et retro versa ad Halq-el-Mamûra pertinebant. At postquam hæc præsidia apud eum advenerant, et exercitus ac legationes justo aderant numero, morbo letali correptus est. Qui quum longior esset et dolores aculi, metuens, ne morte abriperetur repentina, die Veneris[7] secundo Djumâdæ posterioris hujus anni jussit, Muhammedem filium in precibus non amplius nominare et successionem in regno ei adimere, utpote qui nimis infirmus videretur, quam ut tantum sustineret imperium. De hac re litteræ ad omnes subditos et urbes datæ sunt. Morbus interim invaluit et dolores creverunt, donec nocte Veneris octava mensis Djumâdæ posterioris nuper dicti mortuus est. Sunt qui dicant, eum primo diluculo diei Martis decimi Djumâdæ hujus posterioris obiisse Laus solo Sempiterno, qui numquam morietur nec umquam peribit, et cujus regnum haud desinet! Dic, quo mo-

---

[1]) فاحتعلوا a b. bene. [2]) بركبون b. bene. [3]) المغرب c. [4]) من فارس — جيوش — c. [5]) غبولة b. recte. [6]) جميس a. الخميس b. [7]) الخميس b.

riebatur, 63:um ætatis agebat annum, si Ibn-el-Khàschâbo fides habenda sit; alii, quorum sententiæ Ibn-Sàhib-el-salàt in libro, el-menn bilimâme inscripto, favet, dicunt, eum tum 64 annos natum fuisse. Tinmâlum elatus, juxta sepulchrum el-Mehdii Imâmi sepultus est. Annos 33, menses 5 et 23 dies regnaverat, sicut plures hujus dynastiæ[1] historiographi narrant. Multos filios Abd el-Mûmen reliquit, quorum hi fuerunt: Abu-Jaqûb, in regno successor, Abu-Hafs hujus frater germanus, Muhammed, successione indignus declaratus, Abd-Allâh rex Bedjâjæ, Othmân[2] rex Granâtæ, el-Hasan, el-Husein, Suleimân, Jahja, Ismaîl, Ibrahîm, Ali, Jaqûb, Abd-el-Rahmân, Isa, Ahmed[3]; e filiabus Ajescham et Safijjam afferamus. Inter filios Abu-Amrân nobilitate et litterarum humanarum cognitione excelluit, qui, a Jusufo fratre urbi Murrekoschæ præfectus, ægrotans tres dies se secludit, ut a nemine conspiceretur. Abu-Jusuf Hedjâdj qadhi igitur de hac re hos versus ad eum scripsit:

Luna, diem unum se occultans, denuo apparet; at tu jam tres dies a me evanuisti.

Si[4] tres dies te non videns fuero, diem Martis haud attingam.

Sid Abu-Amrân ex tempore ita respondit:

Margaritæ vestræ nobis cito venerunt[5], quæ missionem a nobis postulant.

Nisi caussa excusationis[6] fortis esset, sane ad vos necessario et festinanter[7] iremus.

At mane[8] diei Martis statu amoris ad vos proficiscemur.

[135] *De forma externa, vita et moribus eximiis Abd-el-Mûmeni ben-Ali fidelium imperatoris.*

Fuit reipublicæ administratio Abd-el-Mûmeni pulchra et vita adeo præstans, ut nemo regum Muvahhiditarum, sive beneficiorum amplitudinem, sive artem equestrem, sive denique pietatem et magnam scientiam respexeris, cum eo possit comparari. Quod ad formam attinet externam, coloris fuit albi rubore permixti, nigris oculis, cripsis capillis, staturæ erectæ, cinnis ad infimam aurem[9] descendentibus, superciliis longis et tenuibus[10], alis nasi latis[11], barbâ rotundâ. Linguâ facundus, faqihus et dialecticæ peritus, principiis theologiæ fundamentalibus bene instructus.

---

1) لدولتهم a. b. d. præferendum. 2) وابو سعيد c. 3) Sid Abu-Amran † M. 4) لين b. h. bene 5) فوضعت a. فحملته b. 6) العذر conjicio. 7) حتما b. bene; حثاثا conjicio. 8) مصحقا b. 9) اذنيه b. c. 10) رعج b. 11) فويم a. d. قايم b.

traditiones propheticas et narrationes edoctus fuit. Multas quoque, et ad religionem et ad mundum spectantes, scientias novit, et in grammatica, lingua arabica, litteris humanioribus ac lectione Corani excellens, historiam quoque et hominum pugnas fidâ tenuit memoriâ. Morum pulchritudine et judicio acerrimo insignis, sollers, in rebus gerendis prudens, fortis et tam in bello quam in rebus adflictis audax, æque generosus ac negotiorum successu felix, victoriis clarus, Dei auxilio semper sustentatus est. Numquam enim urbem bello est adortus, quin eam ceperit, numquam cum exercitu conflixit, quin eum fugarit. Quibus virtutibus liberalitatem, indolis præstantiam, in doctos ac litteratos amorem conjunxit. Nam hos sibi appropinquabat, honorabat accedentes et infelices dolebat. Ipse poëmata panxit pura ac pulchra. Aliquando in hortos suos Murrekoschæ sitos, comite Abu-Djafaro ben-Atîja veziro, recreationis caussa exiisse narratur. Inter eundum, dum in platea urbis quadam ambulabat, fenestram in domo conspexit[1], cui hypaetrum erat reticulatum, ex qua ei apparebat facies puellæ, soli similis splendenti[2], quæ ad fenestram, ut eum intueretur, cito accurrerat. Abd-el-Mûmen, ut eam vidit, venustatem admiratus, plane subjugatus est. Ex tempore hæc cecinit:

"Quum per hypætrum ea prospiceret, cor meum fidit".

Abu-Djafar dixit:

"O vos, qui per conspectum ad amorem rapimini[3], verba mea audite præclara"![4]

Abd-el-Mûmen perrexit:

"Conspectus[5] ejus in corde amantis quasi inhæret."

Abu-Djafar dixit:

"Est ensis Abd-el-Mûmeni ben-Ali a Deo adjuti."

Abd-el-Mûmen hilaris, libertate veziri approbata, eum, honoris veste ornatum, pecunia multa donavit. Ibn-Djennûn hæc refert. Abd-el-Mûmen tanta ferebatur principatûs cupidine tantaque gloriæ affectatione, ut in domo sua[6] nulla haberet bona, [134] neque deliciis omnino se dederet. Animi erecti exemplum erit, quod quieti[7] haud indulgens, vitæ gaudiis non tenebatur. Tota Mauritania expugnata, in Orientem conversus, universa Africa usque ad Barcam potitus, Hispaniam cepit tyrannosque ejus sube-

---

1) فاذا طاق بدار عالية مليه شباك b. 2) الصاحكة a. d. 3) خذوا بشارى b. 4) عال العشار a. 5) تخطها d. تحكها c. 6) من حيث ملك b. اهل بيته c. 7) الراحات a. d.

git, Mehdiam in Africa potestati eripuit Christianorum, et in Hispania Elmeriam, Eboram[1], Bejâsam et Bataljûs occupavit. Cancellarios habuit Abu Djafarum ben-Atîja, fratrem hujus Atîjam[2] ben Atîja, Abu l-Hasanum ben Ajâsch[3], Mejmûnum Hevvarîtam[4] et Abd Allâhum ben-Habl Veziri ei fuerunt Abu-Djafar ben-Atîja, Abd-el-Selâm ben-Muhammed Kumita, Sid Abu Hafs filius suus, cui a manibus erat Idrîs ben-Djâmi'. Qadhii munere functi sunt Abu-Amrân Mûsa ibn-Sahar[5] Tinmalensis, tum Abu-Jusuf Hedjâdj ben-Jusuf, denique Abu-Bekr ben Mejmûn doctor Cordubensis, qui in puerum Aghmâtensem, Abu-l-Qasimum ben-Tesît[6] hæc cecinit:

O Abu-l-Qâsim, ad te, quasi paradisum, desiderio feror; ecce ego, qui eum attigi, numquam convalescam[7]

Adscensus ex inferni igne liberat, quemadmodum lacrymarum mare incendium exstinguit.

Si Abrahamus vel Moses fuissem, et ab incendio et a suffocatione liber essem.

De regno Abu-Jaqûbi Jusufi imperatoris fidelium filii Abd-el-Mûmeni ben-Ali fidelium imperatoris.

Abu-Jaqûb Jusuf imperator fidelium filius Abu Muhammedis Abd-el-Mûmeni Khalifæ[8] et fidelium imperatoris filii Ali Zenatensis Kumita matre libera, nomine Ajescha, filia Abu Amrâni faqîhi et qadhii Tinmalensis, die Jovis tertio mensis Redjebi anno 555 natus est. Si corporis quæsiveris habitum, coloris fuit albi rubori admixti, staturæ pulchræ ac satis erectæ[9], barbæ rufæ, comæ crispæ, dentibus dissitis, naso adunco, scævola[10] et manibus duabus æque versatus Præterea prudentiæ, pietatis, abstinentiae generositatisque laude clarus, ad sanguinem effundendum segnior[11], miti excelluit ingenio, et gubernandi artem eximiam regendique facultatem judicio justo et sacri belli amori conjunxit. Regnum adeptus, agendi rationem patris secutus[12], vestigiis ejus ac viis institit, mores et facta imitatus est. Multas collegit divitias, et primus rex Muvahhiditarum ad Hispaniam debellandam[13] certaminis desiderio motus mare trajecit. Mul-

---

1) Ubeda M. 2) السلام — — واحوه — e 3) عباس recte a. b. d. 4) عطيه — — الهوارى — b. 5) جهلى b. 6) سمب a. ناساب b. 7) In b tres hi versus desunt. المراسف c. 8) — a 9) نامه c 10) اعسر b. melius. 11) مموعا d. bene ممنوعا b. 12) احذ a d. احذ في b. 13) الجهاد a. b. d. f. forsan rectius.

tis corrasis thesauris, exercitus auxit et copias, quibuscum urbes expugnabat. Omnes in utroque tum Hispaniæ tum Mauritaniæ litore fideles ei paruerunt, et ita tantum crevit imperium, ut inde a Suveiqa-Beni-Mathûk[1], extremo Africæ oppido, usque ad remotissimas Nûni[2] urbes in terra Sus-el-Aqsa extensum, [155] a meridie ad urbes *el-Qiblæ* ultimas pertingeret; in Hispania vero urbs Toleti[3], remotissimus Hispaniæ orientalis locus, et urbs Schantarin, in Hispania occidentali sita, fines essent. Hæ terræ omnes vectigal sine ulla tyrannide et exactione pendebant. Eo regnante bona hominum aucta sunt, urbes se bene habuerunt, viæ fuerunt securæ et fines illæsi, resque omnium, sive urbanorum, sive campestrium, pace gavisæ sunt firmissima. Tanta enim virtute regnum gubernabat, tantaque subditos tegebat justitia, ut omnium tam propinquarum quam remotarum regionum res examinaret, et ipse regendi obiret negotia. Quo factum est, ut, quia ipse summæ rerum præerat, neque alii cuidam eam umquam committebat, nulla res eum falleret.

Filios habuit duodeviginti: Jaqûbum el-Mansûrum appellatum, in regno successorem et natu maximum, Ishâqum et Jahjam, tres omnes germanos, Ibrahîmum, Mûsam, Idrîsum et Abd-el-Azîzum germanos, Abu-Bekrum, Abd-Allâhum, Ahmedum et Jahjam minorem germanos, Muhammedem, Omarum, Abd-el Rahmânum, Abu-Muhammedem, Abd-el-Vâhidum, qui regno exutus est, Abd-el-Haqqum, Ishâqum et Talham. Frater Sid Abu-Hafs, cubicularii munere fungens, rebus omnibus præfectus[4], regnum administravit Vezirus primo ei fuit Abu-Ali[5] Idris ben-Djâmi', deinde Abu-Bekr, qui a manibus erat Jaqûbi filii imperatoris. Qadhios habuit Abu-Jusufum Hedjâdjum ben-Jusuf[6] faqihum et qadhium, Abu-Mûsam Isam[7] ben Amrân faqihum et Abu-l-Abbâsum ben-Madhâ Cordubensem faqihum et qadhium. Cancellarii munere functi sunt Abu-l-Hasan Abd-el-Melik ben-Ajâsch[8] Cordubæ educatus, at origine Eborensis[9], qui, scientia omnis traditionum generis et scribendi arte eximius, intelligentia judicioque vero erat præditus et Abu-l-fadhl ben-Tâhir, Badjâ oriundus, faqihus sollers Haschara[10] cognominatus, qui, doctus, generosus, pius, religiosus, inter ceteros scribendi arte et magna in epistolis eloquentia eminens, postea

1) مصكود b. محمود d   2) نول a. d. b.   3) تلدتله b. M. D. bene بحلمة c بحلمب a.   4) ملكه a. b. d.   5) العلى c. d.   6) حجاج بن يوسف — c.
7) — c   8) العباس a. b d. recte.   9) البابوري a. g. h   10) محسده b. c. محسرة a. d.

tam el-Mansûro filio, quam el-Nâsiro nepoti imperatoris a secretis erat[1]. Medici ei fuerunt Abu-Bekr ben-Tofeil vezirus et medicus a Vadi-Jâsch[2] (Guadix) oriundus, qui, summa in arte medica vulneribusque curandis sollertia clarus, anno 581 mortuus est; Abu-Mervân Abd-el-Melik ben-Qâsim Cordubensis vezirus[3], medicinæ peritissimus; Abu-l-Velîd ben-Roschd nepos faqihus illustris, quem fidelium imperator anno 578, ut sibi medicus esset, Murrekoschæ habitare jubebat, et postremo judiciis præficiebat Cordubæ; Abu-Bekr ben-Zohr vezirus, qui sæpius ad aulam venerat augustam et in Hispaniam redierat, sed anno tandem 578 cum tota sua familia bonisque omnibus Murrekoscham migrabat, ibique usque ad proelium Santarinense[4], cui intererat, continue manebat; tum el-Mansûro sese dicabat. Fuit ille medicinæ peritissimus, [156] linguæ arabicæ et litterarum humaniorum cognitione, suavi jucundâque dicendi ac respondendi dexteritate insignis, nec minus juris, traditionum et Corani interpretandi scientia eximius. Quæ tanta erat, ut, quemadmodum Ibn-el-Djedâna narrat, librum el-Bokharii cum testimoniis ibi allatis memoria teneret. Præterea vir liberalis, generosus et poëta nobilis, poëmata de vita ascetica scripsit. Inter alia hoc referam, in quo desiderium filioli sui expressit:[5]

Mihi est parvulus, pullo *qathæ* similis, apud quem cor meum reliqui.[6]
Domus mea eo jam caret[6], et væ mihi! quam sentio, me illo eximio et nobili esse orbatum.
Is me amat, et ego eum amo; propter me lacrimat, et ego ob eum lacrimo.
Amor, qui nos inter est, jam[8] utrimque sese defatigavit.

Die 21:o Dhu-l-Hidjæ anno 595 (coepit die 2 Nov. 1198) nonaginta et quatuor annos natus Murrekoschæ mortuus est.

Inter faqihos, qui ejus familiaritate et quotidiana consuetudine utebantur, fuerunt Abu-Bekr ben-el-Djidd faqihus *hâfithus*, et Abu-Abd-Allâh[9] ibn-el-Tafer qadhi, qui, judiciis Hispalis præfectus, tum a Jusufo fidelium imperatore in caput regni dimotus, curam thesaurorum ærariorumque hîc suscipiebat. Vir litteratus, inter alios, hos scripsit versus:

O quales fratres, qui, quamvis domicilia sint remota, in exilio fraternum[10] conservarunt amorem!

---

1) اطباره — — لولده — e. 2) وادى عاش b. 3) الفقيه + b. 4) سترين a. b. شترين c. 5) ليشتاق b. 6) صغيرا — b. et + post: قلبى رهينا 7) لو نات b. تنايت h. 8) تعد a. 9) عبيد b. 10) اواخان a اوحان c.

Amor horum odorem laudis[1] nobis offert suavem; quemadmodum *nedd* odorem emittit eumque fumum.

Idem hæc cecinit:

Hostem, si quem amare cogar[2], comptum[3] amabo.

Quot homines recepi facie ridente, quamvis viscera mea irâ in eos finderentur![4]

Jusuf fidelium imperator consuetudine eorum usus, sermones cum iis contulit, et sale eorum delectatus est.

De juramento fidei ei dicto deque ejus regno.

Die post patris mortem secundo, qui Mercurii erat, 21:us Djumâdæ posterioris anno 558, Jusuf rex salutatus est, et in proelio Santarinensi, die Sabbati 18:o Rebî' posterioris 580[5] (coepit die 15 April. 1184) in Hispania occidentali, annos quadraginta natus et postquam 21 annos, aliquot menses diesque regnaverat, pro religione pugnans mortem occubuit. Sunt, qui dicant, eum die Martis 10:o Djumâdæ posterioris ejusdem, nocte una post patris mortem præterita, juramentum fidei accepisse, et filios [137] ejus quosdam hanc rem litteris consignasse. Quamvis alii, sicut Ibn-el-Khaschâb, contendant mortem Abd el-Mûmeni, propter absentiam Jusufi filii et in regno successoris, qui tum in Hispania erat, primo celatam, haud prius fuisse notam, quam quum Jusuf Hispali advenisset; affines tamen digniores sunt, quibus in hac re credamus. Abu-l-Hedjâdj Jusuf ben-Omar qadhi, qui historiam hujus dynastiæ scripsit, hæc refert. Juramentum fidei generale[6], universo populo consentiente, die Veneris[8] 8:vo Rebî' prioris anno 560 (coepit die 17 Mart. 1164), duobus post mortem patris annis, Jusufo dictum est. Nam quum patre mortuo rex salutaretur, multi[9] quidem Muvahhiditarum principes fidem ei adjurarunt; at duo fratres Sid Abu Muhammed Bedjâjæ rex et Sid Abu-Abd Allâh rex Cordubæ obedientiam recusarunt. Ab iis quominus sacramentum fidei peteret, abstinuit, et, Emirus tantum appellatus, non prius imperator fidelium nuncupatus est, quam omnes omnino eum regem agnoscerent. Ibn-Matrûh in chronico suo rem sic narrat. Mortuo Abd-el Mûmeno et filio Jusufo Hispali absente, mors primo celata est Hic vero nuntio advocatus, Hispali Selam quam potuit citissime profectus, sacramentum fidei ibi accepit, pau-

---

1) النشا b. الشا g. 2) الضاهر c. 3) استرخايه b. c. 4) تنغص b. تنقر e. 5) سنة ثمانية وسعين b. 6) يوم الجمعة c. 7) الايمة a. 8) الجمعة — c. 9) السيد — — على — b.

cis tantum retractantibus, quorum non habebat rationem. Postquam fidei sacramentum acceperat, nihil antiquius habuit, quam ut homines, ad bellum sacrum collectos, quemque in suam terram suamque tribum dimitteret. Litteris ad omnes regiones missis imperavit, ut vincti carcere liberarentur[1], et eleemosynæ in omni sua ditione distribuerentur. Emiri nomine appellatus, tum Murrekoscham profectus, urbem ingressus est Ibi moratus, per litteras Muvahhiditas omnes sibi subjectos ad sacramentum fidei dicendum vocavit. Ab omnibus igitur Africæ, Mauritaniæ, et Hispaniæ provinciis, si Cordubam et Bedjâjam exceperis, sacramentum illud confirmatum est. At fratres, qui his duabus provinciis præfecti erant, retractarunt. Fama interea ejus per omnes regiones emanavit. Duces in utroque littore fideles tribubus Muvahhiditarum pecuniam dederunt, et omnes milites donis sunt cumulati. Anno 559 (coepit die 29 Nov. 1163) Sid Abu-Muhammed[2], rex Bedjâjæ et Sid Abu-Abd-Allâh Cordubæ rex fratres, resipiscentes et obedientiam fidemque spondentes, ei una cum harum urbium principibus et faqihis advenerunt, quos bene receptos Jusuf fidelium imperator muneribus et honoris vestimentis donavit.

Eodem anno Muzdara'[3] Ghumarida e gente Sunhâdja-Miftâh oriundus rebellavit, et nummis, ab se cusis: "*Muzdara' peregrinus; Dei auxilium ei mox aderit*", inscripsit. Multi e tribubus Ghumâra, Sunhâdja et Eureba eum regem agnoverunt. Has regiones populatus, urbem occupavit Teredæ[4], cujus cives partim occidit partim duxit captivos.[5] Jusuf imperator fidelium adversus eum copias misit Muvahhiditarum, qui eum occidebant, et occisi caput Murrekoscham portabant.

Anno 560 proelium apud el-Djebâb[6] inter Sid Abu Saïdum ben-Abd-el-Mûmen et Christianorum exercitum duce Ibn-Merdanisch commissum est. Christianorum numerus 13,000 effecit. Ibn-Merdanisch fugatus et omnes Christiani, qui cum eo erant, occisi sunt. Litteræ de victoria ad fratrem sunt datæ.

Anno 561 (coepit die 6 Nov. 1165) imperator fidelium[7] fratrem Sid Abu-Zakarjam, Bedjâjæ præfectum, res Africanas [158] examinare, tollere injurias et deprimere superbos jussit. Eodem anno Jusuf ben-

---

1) المساجين ان يسترج b. السجون a d e. 2) ابو † b. recte. 3) ابن درع g مردرع b. Mozdara M. Mefta ben Dera D. 4) تازا h. M. D. 5) وسلبها b. 6) بالاندلس † b. 7) a b. † المومنين

Munqafâd[1], fide abjurata, in monte Tizîrân[2] in finibus Ghumâræ rebellavit[3]. Anno 562 (coepit die 27 Oct. 1166) fidelium imperator ad Ghumâram, Jusufum ben Munqafâd ejusque asseclas bello petiturus, profectus, eum captum occidit, et occisi caput Murrekoscham portavit. Quibus factis, omnis Ghumâra se ei subjecit.

Anno 563 (coepit die 16 Oct. 1167), mense Djumâdæ posterioris, Jusuf, post omnium gentium fidem acceptam, imperator fidelium[4] appellatus est. Anno 564 (coepit die 4 Oct. 1168) judices, prædicatores, faqihi, poëtæ, principes ac nobiles, ex Africa, Mauritania et Hispania legati, cum salutaturi[5] resque suæ quisque regionis expondituri, profecti sunt. Postquam legationes Murrekoscham venerunt, omnes secundum cujusque dignitatem recepit, et quæ facienda voluit iis præcepit. Litteras deinde patentes de rebus eorum necessariis ac desideriis scripsit. Gratiis actis abierunt.

Anno 565 (coepit die 24 Sept. 1169) Jusuf fratrem Sid Abu-Hafsum belli gerendi caussa in Hispaniam misit. Qui, mari a Qasr-el-Djevâz Tarifam trajecto, cum exercitu 20,000 Muvahhiditarum et voluntariorum[8] Toletum castra movit. Anno 566 (coepit die 15 Sept. 1170) pontem Tansifeti Jusuf exstrui jussit; et die Solis tertio mensis Safari opus inceptum est. Eodem anno imperator fidelium ipse in Hispaniam trajecit, ut finium defensioni invigilaret, res ejus in ordinem redigeret, et conciliaret dispersa. Hispalim profectus ibique annum integrum moratus, duces Hispaniæ, principes, judices et faqihos recepit, qui, salutandi caussa, et, ut statum suæ quisque terræ ostenderent, veniebant. Post annum interjectum in bellum profectus, Toletum obsedit, cujus multas expugnabat arces, haud paucos Christianos cecidit, et, spoliis onustus, cum multis captivis victor Hispalim rediit.

Anno 567 (coepit die 5 Sept. 1171) Jusuf fidelium imperator templum Hispalis nobilissimum condidit, ubi die operis absoluti, mense hujus anni Dhu-l-Hidjæ, Abu-l-Qâsim Abd-el-Rahmân ben-Ghafir Niblensis[9] faqihus primam habuit concionem. Eodem anno Jusuf pontem navibus conjunctum in flumine Hispalis, arcem interiorem æque ac exteriorem ædifica-

1) منقفا a. منقاد b. 2) تيرزان e. تيزارن a. تيزيوان h. Tizran D.
3) منقفاد — وبار — b. 4) المسلمين b. 5) الجهاد c. 6) واوصلهم e.
7) وكسوتهم b. وشونتهم d. وصونتهم c. 8) المتطوعة b. 9) النبنى a. d.
10) بالقوارب sine dubio legendum.

vit, loca muri labentia[1] refecit, et murum portæ Djevheri et crepidinem[2] gradibus instructam in utraque fluminis ripa exstruxit. Aquam idem e Qalat-Djaber in Hispalim derivavit. Thesauris innumeris in hæc ædificia impensis, mense Schabâni, anno 571, postquam quatuor annos, decem menses diesque aliquot in Hispania steterat, Murrekoscham revertit. Anno 567 jam dicto, Muhammede ben-Saïd ben-Merdanisch, rege Hispaniæ orientalis[3], mortuo, imperator fidelium hanc provinciam adortus, totam expugnavit ⌊159⌋ suæque subjecit potestati.[4] Quibus rebus gestis Hispalim rediit.

Anno 568 (coepit die 22 Aug. 1172) Jusuf fidelium imperator cum filio Sid Abu-Bekro expeditionem in terras suscepit Christianorum, et cædendo, captivis ducendis pagisque diruendis, Toletum perrexit. Hinc Schanschû (Sancho)[5], dux Christianorum, vulgo Abu-Berda' (pater sagmatis) ideo appellatus, quod sagmate utebatur sericeo, auro intertexto et variis lapidibus pretiosis ornato, adversus eum exiit. In proelio inter eos atroci commisso Schanschû Abu-Berda' omnisque ejus exercitus, ad unum omnes, perierunt. Numerus Christianorum in hac pugna cæsorum 36,000 effecit.

Anno 569 (coepit die 11 Aug. 1173) fidelium imperator urbem Tarraconæ[6], in Hispania orientali sitam, bello petiturus, hanc regionem peragravit[7] cædens captivos ducens, urbes igne destruens, arbores concidens, ædificia demoliens. Tum Hispalim castra movit.[8] Anno 570 (coepit die 1 Aug. 1174) Jusuf fidelium imperator filiam Muhammedis ben-Saïd ben-Merdanîsch duxit eique tantam dedit dotem[9], ut ea verbis describi nequeat.

Anno 571 imperator fidelium, mari trajecto, mense Schabâni Murrekoscham venit, ubi usque ad annum 574 (coepit die 18 Jun. 1178) degit. Hic accepit, Ibn-el-Zeirium[10] in urbe Qafsæ africana descivisse et rebellione sua Africam commovisse. Anno igitur 575 (coepit die 7 Jun. 1179) adversus eum eo profectus, Qafsam obsedit, et tam graviter oppugnavit, ut anno 576 eam expugnaret, et Ibn-el-Zeirium[10] urbis guber-

---

1) الزلاليق a. d. Aut للحصون, aut cum a. d. e. للسور scribendum est. 2) الوطفان a. d. 3) شرق — c. 4) الاندلس — — فتحرك — e. 5) شاشوا e. 6) كركونة b. Karmona D. Tarragona M. طرقونة scribendum est. 7) ويسير b. فجعل يسير c 8) اقبل b. انتقل c. 9) مهراجا عظيما جميلا b. 10) ابن زيرى a. ابن السيزيد b. الزندى e. Filho de Azzobeir M. Ben Ezzeir D.

natorem captum occideret. Tum Murrekoscham reversus, anno 577 (coepit die 16 Maj. 1181) eo advenit. Hoc anno Abu-Serhân[1] Mesûd ben-Sultan Rejahita cum magno principum tribûs Rejâh exercitu, officia imperatori fidelium oblaturus, Murrekoscham venit.

Anno 578 imperator fidelium Murrekoscha, ut castellum Zugundir[2] ædificaret, exiit, quod apud fodinam ibi detectam condidit.

Anno 579 (coepit die 25 April. 1183) Jusuf, iter belli sacri gerendi caussa ingrediens, mare trajecit. Die Sabbati 25:o mensis Schevvâli Murrekoschâ per portam Dukelam, ut in Africam iter ingrederetur, exiit. At quum Selam venisset, Abd-Allâh[3] Muhammed ibn-Abi-Ishâq ex Africa profectus, pacem hujus regionis ac tranquillitatem ei annuntiavit. Quibus auditis, iter ad Hispaniam flexit. Ita mane diei Jovis 30:i mensis Dhu-l-Qadæ Selâ castris motis, extra urbem primo consedit. Tum die Veneris proximo inde profectus, ad urbem Miknâsæ die [140] Mercurii sexto Dhu-l-Hidjæ venit, et extra eam festum celebravit sacrificii. Deinde ad urbem Fes ivit, ibique reliquam stetit mensis partem. Quarto jam die ineuntis anni 580 urbe Fesana relicta, ad urbem Sebtam profectus est, et ibi reliquam mensis Muharremi partem moratus, homines mare trajicere jussit. Tribus igitur Arabum primo, deinde Zenâtæ, post el-Mesâmedæ, tum Mughrâvæ, Sunhâdjæ, Eurebæ, variaeque Berberorum gentes, denique copiæ Muvahhiditarum, *el-Aghzâz* et sagittariorum trajecerunt. Postremus omnium ipse, vestigiis inhærens eorum, qui jam transierant, cum æthiopibus et cohorte prætoria, die Jovis quinto mensis Safari, transvectus, in portum Djebel-el-Fathi descendit. Hinc castris ad Djezirat-el-Khadhram motis, inde per Djebel-el-Sûf, Qalaat-Khaulân, Arkosch[4], Scherisch et Nebrischam[5], Hispalim profectus est. Die Veneris 23:o mensis Safari ad Vâdi-Badharqâl[6] castra posuit, ibique Sid Abu-Ishâq filius, faqihis Hispalis et principibus comitantibus, salutandi caussa ei obviam ivit. Sed legatos misit, qui iis imperarent, ut, donec ipse ad eos iret, in el-Mina[7] subsisterent. Precibus meridianis peractis et equo conscenso, ad eos transiit[8], donec omnes ad unum salutassent, et equos conscendissent. Tum ad urbem Schantarin, in Hispania occidentali sitam, oppugnandam per-

---

1) صرحان c. 2) كتدر a. رحندر c. ركنة b. رنسكندر e Racria M. 3) ابو عبد الله a.
4) اوكس b, اوكش c. Wanisch D. Auaquix M 5) تبريشه a. recte. تيربشة b. بتدسة e. Lebrixa D. Tabrixa M. 6) بطراق b. نصرقال c. بطرال e. Bateran M. 7) باجر النية b بالمسة c. باجر الجنية e. 8) b. وصار

rexit, et die septimo mensis Rebî' prioris hujus anni eo advenit. Obsidione incepta, urbem, castris copiisque circumdatam, summo studio oppugnavit, et usque ad noctem 22:dam ejusdem mensis, gravissime ursit. A septentrionali Schantarini parte, ubi adhuc castra habuerat, ad occidentalem jam ea movit, id quod Muslemicis valde displicuit. At ille, qui hanc rem plane ignorabat, nocte ingruente, post preces ultimas vespertinas, Hispalim ad Sid Abu-Ishâqum filium misit, qui eum juberet, postridie[1] cum exercitu Hispanorum solo urbem Eschbûnam[2] adoriri et in ejus vicinitatem excursiones facere; sed hæc interdiu esse perficienda. At hic verba male intellecta ita interpretatus est, ut se juberet, media nocte Hispalim proficisci. Satanas quoque in castris Muslemorum clamavit[3], imperatorem fidelium abire velle. Noctu milites, sermonibus de hac re inter se collatis[4], itineri se parabant, et multi hac etiam nocte discedebant. Quum dies paene illucesceret, Sid Abu-Ishâq, et cum eo qui proximi erant, movit, et ceteri, hujus secuti exemplum, quoque abierunt. Interim fidelium imperator, omnia ignorans et suo loco manens, postquam illuxit et dies apparuit, milites modo paucos circa se invenit ex iis, qui, familiæ suæ et custodiæ corporis adscripti, eodem tempore ac ipse, castra posuerunt et moverunt. Superfuerunt etiam duces Hispani, utpote qui [141] agmen ducerent exercitus postremum, et pone castra ejus incederent, ne qui forte debilitate affecti post relinquerentur. Christiani obsessi, sole oriente de urbis muris[5] in castra[6] despicientes, quum ea animadvertissent jam mota, neque circa urbem ullum manere, nisi solum fidelium imperatorem cum æthiopibus suis, corporis custodibus et familiaribus, et hæc res a speculatoribus esset confirmata; e portis urbis apertis omnes, qui ibi inerant, concitate erumpentes, clamarunt: *el-Rej! el-Rej*[7], i. e. petite regem. Castra æthiopum aggressi[8], tentorium imperatoris mox attigerunt, in quo disrupto eum temere adorti sunt. Ense suo iis quidem tam fortiter restitit, ut sex viros interimeret; sed vulnere fatali percussus, postquam tres puellæ, quæ ad eum steterant[9], cæsæ erant, ipse in terram concidit. Tum clamore ab equitibus, æthiopibus, militibus, Muvahhiditis et Hispaniæ ducibus sublato, Muslemi reversi, hostes summa vi[10] invadunt, donec eos e

---

[1]) غدو bene † a. بالرحيل من غزو تلك البلدة b. [2]) شلبونة b. [3]) وخرج b. [4]) فتحرك b. [5]) من سور a. b. [6]) المدينة — — — الى — a. [7]) في محلته في العبيد b [8]) الذي الذي a. d. الراى الراى b. [9]) — — سن — ضعن b. [10]) فقاتلوهم عايد حتى .d. !

tentorio expellant.[1] Tum pugna inter eos horam sævit cruenta; postremo Muslemi victores terga cædunt hostium, eosque persequuntur, dum in urbem recedere cogantur. Plus decem millia Christianorum ita perierunt, et e Muslemis haud pauci mortem occubuerunt.[2] Imperator quidem fidelium equum conscendit; at decretum divinum de eo mox erat perficiendum. Milites primo quoquo versum errarunt; postea sono tympanorum ducti, via, quam imperator sequebatur, Sevillam inierunt. Vulnerum doloribus auctis, die Sabbati secundo[3] mensis Rebî' posterioris, anno 580, ut Ibn-Matrûh narrat, prope Djezîrat-el-Khadhram, in Africam trajecturus, mortuus, et, Tinmâlum elatus, juxta patris sepulchrum sepultus est.[4] Alii contendunt, eum Murrekoschæ demum mortuum, Tinmâli esse sepultum. Jaqûb filius, in imperio successor, inde a die, quo vulnerabatur pater, usque ad mortem, apud eum degens, nomine ejus res regni gessit. Viginti duos annos, mensem et sex dies regnaverat. Donec Selam veniret, mortem filius celavit eamque ibi tandem palam fecit. Deus solus vita fruitur æterna! Ei est imperium et ante hæc et post; non est dominus nisi ille, qui solus laude dignus est!

[142] *De regno Jaqûbi fidelium imperatoris, filii Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni.*

Abd-Allâh Jaqûb fidelium imperator, filius Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni, el-Mansûr bifadhl-Allâh appellatus, matre serva, qua Ibn-Vaqrîr[5] patrem Abu-Jaqûbum donaverat, in arce avi Abd-el-Mûmeni Murrekoschæ anno 555 natus est. Cognomen ei fuit Abu-Jusuf, et sigillo suo: *ala Allâhi tavakkaltu* (Deo confido) inscripsit. Imaginem si quæris, hæc fuit. Color rubicundus, mediocris statura, oculi nigri, humeri lati, nasus curvus, pili supra mentum rari, facies oblonga, dentes dissiti, magni oculi, cæsaries supra frontem promissa. Indole fuit generosa et nobili, fortis, prudens, traditionum, juris et linguæ arabicæ gnarus, in multis scientiis, religioni vitæque communi utilibus, versatus, amans doctorum, quos honorabat et quorum sequebatur consilia, eleemosynas largiter distribuebat et bellum sacrum tanto gerebat studio, ut id numquam intermitteret. Funeribus intererat faqihorum ac piorum, quorum sepulchra, ob benedictionem inde redundantem, visitabat.

---

1) افلعوا a. c. 2) واستشهد امير المومنين مع b. 3) الثاني عشر b.
4) بتينمال — — — فدفن — c. 5) وزير e. d.

Filii quatuordecim ei nati sunt, quorum tres Abu-Abd-Allâh el-Nâsir, Abu-Muhammed Abd-Allâh el-Adil, et Abu-l-Alâ Idrîs el-Mâmûn, in khalifatu ei succedebant. Veziris, cancellariis et medicis patris usus est. Judices ei fuerunt Abu-l-Abbâs ben Medhâ Cordubensis et post eum Abu-Amrân Mûsa, filius Isæ ben-Amrân qadhii.

Die Solis 19:o Rebî' posterioris, anno 580, sacramentum ei privatim dictum est. Nam morte patris ad diem usque Sabbati secundum Djumâdæ posterioris anni ejusdem celata, hoc die demum sacramentum accepit generale. Die Jovis 22:do Rebî' prioris, vel ut alii malunt, ultima diei Veneris nocte, anno 595, Murrekoschæ anno ætatis quadragesimo mortuus, Tinmâlum elatus est ibique sepultus. Dies igitur 5292, annis respondentes quatuordecim, mensibus undecim et quatuor diebus, regnavit.

Post peractum fidei juramentum, quum [145] populus potestati ejus se subjecisset, primum omnium centies mille aureos, e thesauro depromtos, inter ægrotos familiarum Mauritaniæ distribuit, et litteris, ad omnes urbes missis, captivos e vinculis liberari, injurias, a præfectis patris commissas, tolli jussit. Faqihis, sanctis et nobilibus plurimis, honore cumulatis, stipendia ex ærario assignavit, præfectis et gubernatoribus imperavit suis, ut ad judicia qadhiorum se referrent. Statum subditorum diligenter inspiciens, fines, equitibus ac peditibus munitos, defendit, et Muvahhiditas ceterosque milites multa donavit pecunia. Intellectûs acumine, prudentiæ, pietatis, calliditatisque laude floruit. Primus omnium Muvahhiditarum regum propria manu edictis hoc rei ratæ signum subscripsit: *el-hamdu lillâhi vahdihi* (Deo soli laus!), quod sequentes imitati sunt. Fuit ille nodus eorum foederis, quo regnum auctum et gloriosum evasit. Eo regnante pax, securitas, vita commoda, vilis annona, lætitia pulchra obtinuerunt; nam Deus t. o. m. in Oriente, Mauritania et Hispania tam tutam effecit rerum conditionem, ut femina[1], a Nun-Lemta proficiscens, sola Barcam veniret, neminem offendens, qui se aggrederetur, aut alloqueretur. Annum proelio apud Alark clarum quoque fecit. Præterea urbes regni finesque communivit ac tuitus est, templa et collegia per omnes Mauritaniæ, Africæ et Hispaniæ regiones condidit, ægrotis ac vesanis nosocomia[2] ædificavit, faqihis doctisque, singulis pro cujusque dignitatis gradu et classe, stipendia dedit, et nosocomiorum ægrotis, leprosis, cæcis in universo suo imperio victum paravit necessarium. Turribus et pontibus exstructis, xe-

1) المرأة b.   2) المرستانات b. c.

nodochiis et cisternis in deserto inde a Sus-el-Aqsa usque ad Suveiqam-Matkûk[1] conditis, regnum ejus illustrissimum honori fuit Muslemicis, qui e proeliis contra infideles ejus auspiciis victores[2] redibant et superiores.

Anno 582 (coepit die 23 Mart. 1186) el-Mansûr duos fratres Abu-Jahjam et Omarum una cum Abu-l-Rebîa consobrino e medio sustulit. Eodem anno, die tertio mensis Schevvâli el-Mansûr adversus urbem Qafsam rebellantem Murrekoschâ profectus, postquam eo advenerat, eam obsessam tenuit, donec anno 583 (coepit die 12 Mart. 1187) expugnaret. Post Qafsam captam, Arabas adortus est Africæ, quos fugavit fugatorumque domicilia et bona militibus diripienda permisit.[3] Hac clade territi, submissi ei venerunt, et in Mauritaniam translati sunt. Quibus gestis Murrekoscham reversus[4], mense Redjebi anni 584 (coepit die 1 Mart. 1188) urbem intravit.

Anno 585 (coepit die 18 Febr. 1189) el-Mansûr aquæductum Murrekoschæ condere coepit. Eodem anno expeditione, quæ prima ejus erat adversus Christianos, in Hispaniam occidentalem suscepta, die Jovis tertio Rebî' prioris e Qasr-el Djevâs in Djezîrat-el-Khadhram trajecit, unde Schantarinum profectus, in Lisboam[5] ejusque provinciam [144] incursiones fecit, et post multos occisos aut captivos abductos, pagos igne deletos, arbores concisas et sata combusta, magna clade commissa, mense Redjebi hujus anni exeunte, cum tribus millibus feminarum liberorumque in Mauritaniam rediit. Ultimo hoc mense ad urbem Fes venit, ubi, diebus aliquot interjectis, per nuntios, unum post alterum missos, accepit, el Majorqensem in Africa apparuisse. Die igitur Schabâni octavo ejusdem anni urbe Fes relicta, hanc petiit regionem; sed quum ineunte mense Dhu-l-Qadæ Tûnesum venisset, terram invenit pacificatam; nam Majorqensis, adventu el-Mansûri audito, in desertum aufugerat.

Anno 586 (coepit die 7 Febr. 1190) Christiani, qui el Mansûrum in Africa occupatum, longius a se abesse, acceperant, occasione arrepta, urbes Schelf, Badjam[6] et Bejram, in Hispania occidentali sitas, expugnaverant. El Mansûr hoc nuntio valde afflictus et ira commotus, ad duces Hispaniæ dedit litteras, quibus eos reprehensos, Hispaniam occidenta-

---

1) سويعة a. b. مصكود e. 2) غرات c. عرد h. 3) Pro حلالمّ وستباح b: وسبا تساءه; pro حللتم c: ملتم 4) Post مراكس b. c. d. e. bene + فى مدخلب شهر رجب سنة اربع وثمانين وخمس مايه وفى سنة خمس وثمانين شرع المنصور فى ادخال سافية مراكش 5) اشبونة b. 6) انفرصد — ومدينة — e.

lem aggredi juberet. Se statim post litteras ad eos esse venturum, simul annuntiavit. Hi igitur apud Muhammedem ben-Jusuf, Cordubæ præfectum, collecti, cum exercitu Muvahhiditarum, Arabum Hispanorumque hoc duce profecti sunt, et Schelf[1] gravissime obsederunt, donec eam expugnarent. Muhammed quoque Qasr-Abi-Danis, urbes Badjæ et Bejræ[2] cepit, et Cordubam rediens, urbem mense Schevvâli, anno 587 (coepit die 28 Jan. 1191) cum 5,000 captivarum et 3,000 Christianorum ingressus est. Quos catenis[3] ita vinctos ante se egit, ut quæque catena quinquaginta barbaros connecteret. Eodem mense el-Mansûr ex Africa revertens, urbem Tilimsâni intravit, ubi ad hujus anni exitum mansit.

Primo die Muharremi, anno 588 (coepit die 17 Jan. 1192), qui annus *Adjervâvi* (lecticæ) appellatus est, el-Mansûr ex urbe Tilimsâni ad Fes profectus est. Sed quia ægrotavit, lecticâ latus hanc ingressus est urbem, in qua septem menses ægrotus mansit. Viribus tandem restitutis, Murrekoscham ivit, ubi ad annum usque 591 (coepit die 15 Dec. 1194) moratus est[4], quo, in Hispaniam trajiciens, pugnam apud Alark commisit celeberrimam.

[145] *De pugna apud Alark deque Christianorum clade in hac el-Mansûri secunda in Hispania expeditione.*

Auctor pergit. Quum el-Mansûr ab Hispania in Africa et Mauritania longius abesset, et morbo etiam afficeretur; hostis Hispanus, hac longa absentia bene usus, id quod vellet adversus Muslemos assecutus est. Quorum terras, multis susceptis expeditionibus, cum exercitibus suis adortus, pervasit, et nemine, qui resisteret, aut bellum gereret et obviam iret, aut impetum cohiberet suum[5], conspecto, omnia igne et ferro devastavit. Ita exercitus maledicti (Alfonsi) ibi grassatus, ad Djezîrat-el-Khadhram tandem venit, unde ille litteras ad el-Mansûrum fidelium imperatorem dedit, quibus eum ad pugnam evocaret; tanta enim erat ejus confidentia ac superbia.[6] Ita scripsit: "Nomine Dei misericordis, miserentis! A rege Christianorum ad fideliter credentium ducem. Præmissis præmittendis, si ad nos venire non vales resque tibi gravior fuerit visa, ad nos accedere; naves et navigia, quibus copias transferam, mihi mittas, ut in terra, quæ tibi maximi erit momenti, te possim debellare. Si tu me deviceris, hoc

---

1) شلب a. b. d. ut paullo ante. 2) يابرة e. 3) القطاين et post القطينة b. e. h. rectius forsan. 4) مراكش — — — قائم — a. 5) يرده b.
6) والاختيال b. d. jam præfero.

donum erit sua sponte tibi adveniens, et rex utriusque religionis[1] fies; sin vero victor rediero, ego rex sectarum ero ambarum. Salutem!" Quibus perlectis, el-Mansûr studio exarsit Islamismi, et eas Muvahhiditis, Arabibus, Zenatæ Mesâmedæque tribubus et ceteris militibus prælegi jussit. Qui, epistola audita, omnes irati conclamarunt[2], et itineri se accingentes pararunt bellum. El-Mansûr autem filio Muhammedi, qui successor in regno erat renuntiatus, advocato, litteras tradidit, ut Alfonso responderet. Quas lectas ille vertit, et in parte earum postica hæc adscripsit: "Deus t. o. m. dixit:" *redi ad eos; nos equidem ad eos cum exercitibus veniemus, quibus resistere haud valebunt, et eos ex eo ignominiose abigemus, et ii devincentur*" (Coran. 9, 37). Litteræ redditæ patri valde placuerunt ob illam mirabilem scriptionem, quæ sapientem et callidum[3] virum indicabat. Nuntio cum epistola dimisso, eodem die *afrâq*[4], tentorium rubrum et Corani exemplar[5] expediri jussit. Muvahhiditis ceterisque militibus, ut castra moverent et bello sacro[6] se pararent, imperavit. Litteris quoque in Africam, omnes Mauritaniæ regiones, et el-Qiblam datis, ad pugnam pro religione homines excitavit. Confluxerunt igitur ad eum expediti gravesque ex omni valle profunda et omni remota regione, et die Jovis 18:o mensis Djumâdæ prioris, anno 591, Murrekoscha profectus, iter adeo accceleravit, ut, castris continue motis ac mansionibus[7] relictis, neque equitem nec peditem [146] curaret remanentem. Ex universis regionibus copiæ vestigia ejus legebant, et legati, qui infideles debellarent, ad eum venerunt Quum ad Qasr-el-Djevâz[8] venisset, copias traducere coepit. Ut turmam transmiserat, mox altera etiam major sequebatur. Tribus Arabum primo, deinde Zenâtenses, tum Mesâmedæ et Ghumâræ, post exercitus voluntariorum e gentibus Mauritaniæ et alii, sicut *el-aghzâz* et sagittarii, denique Muvahhiditæ et æthiopes trajecerunt. Quum hi traducti in littus Djezîrat-el-Khadhræ descendissent, ipse fidelium imperator, comitante valido principum Muvahhiditarum, fortissimorum et nobilium exercitu, una cum faqihis Mauritaniæ et sanctis trajecit. Deus t. o m. tam facilem ei præbuit trajectum, ut post preces diei Veneris peractas, die 20:o Redjebi, tempore quam brevissimo, Djezîrat el-Khadhram appelleret, extra quam unum modo diem moratus, adversus hostem movit prius, quam studium

---

1) اندين a. b d. البرين e. 2) انفوا b وتغيروا h. 3) لسيب b. 4) افراج e. 5) المصحف e. in versione secutus sum. 6) والجواز b. 7) المناهل a. b. d. 8) المجاز a.

remitteret [illegible]rum et industria evanesceret. Cum omnibus igitur copiis suis magnis, qui, studio excitati purissimo, a cogitationibus agebantur firmis et stabilibus, profectus est. Hostis autem in terram suam legiones et impedimenta vix reduxerat, quum nuntii adessent frequentes, mox fama et indiciis certis confirmati, de trajectu el-Mansûri et adventu, ut in terra maximi momenti eum aggrederetur. Alfonsus cum exercitibus et populis suis illum exspectaturus e regione urbis Alarki[1] consederat. Eo jam el-Mansûr, Dei auxilio ac robore nisus, adversus hostem perrexit[2], et urbem non intrans, neque ullum, sive moram traxerit, sive fuerit cunctatus, curans, iter acceleravit, donec non amplius quam duo diei itinera ab urbe Alark abesset. Hic die Jovis tertio mensis Schabâni castris positis, statim, concione habita, Muslemos consulere coepit, quomodo hostes suos Deique optime debellaret, in hac re jussui Dei obediens ac prophetæ *sunnam* secutus; nam hæc res laudanda in Corano describitur, imo laudibus extollitur: *"Se inter consulant; et ex iis, quæ dederimus, erogent"* (Coran. 42, 36); et Deus etiam legato suo dixit: *"tum eos de hac re consulas; quam si perficere constitueris, Deo fidas; Deus enim confidentes amat"* (Coran. 3, 153). Principes Muvahhiditarum primos advocatos, quid censerent agendum, interrogavit; deinde principes Arabum, Zenâtæ tribuumque, tum *el-aghzâz* et voluntarios, quorum singuli deinceps suam sententiam dicebant[3], quæque Muslemis salutaria summopere suadebant[4] facienda. Consilium horum approbatum est. Duces vero Hispaniæ ultimi appellati, quum intrassent, et, salutatione peracta, coram eo consedissent, primo eadem, ac illi, qui eos anteverterunt, dicta audierunt. Tum sic eos allocutus est. "Scitote, Hispani, omnes, quos ante vos consului, quamvis essent fortissimi, [147] belli peritissimi, et in certamine virtute ac robore clarissimi, non eadem esse imbutos scientia belli adversus Christianos gerendi, ac vos, qui, illis vicini[5], eos debellare optimi edocti[6], dolos quoque eorum et res novistis." "Unius nostrum sequemur consilium, imperator fidelium", responderunt, "quem unanimi consensu principem habemus et propter doctrinam ejus, pietatem, pulchrum ingenium ac mores, et quia dolos istorum atque astutiam penitus cognoscit et idem summo studio fertur erga Muslemos. Is lingua nobis erit, et quæcunque dixerit rata habebimus, ut consilium vestrum Deus dirigat et

1) الارك b. d. h. semper. 2) عازما علـيه b. 3) السراى — a. b. d. e.
4) ويبينه b. ويتبيه conjicio. 5) المحاربون c. 6) المربدون b.

secundet, et moderamen sit quam optimum." Ita universi Abu-Abd-Allâhum ben-Sanâdîd[1] ducem nobilem et pium significarunt, quem, propius admotum, fidelium imperator sibi unice applicavit. Quum ab eo quæreretur, qua ratione huic hosti obviam esset eundum, "Christiani", respondit, "fidelium imperator, gens callida bellique dolorum admodum gnara, suis ipsorum artibus sunt debellandi. Nobis igitur, tibique, rex auguste, videtur consultissimum, principem Muvahhiditarum, quem fortitudine, fide, puritate, bonaque erga te et Muslemos voluntate eximium, exercitibus Hispaniæ et omnibus militibus, qui in castris tuis insunt, Arabibus, Zenatensibus, *el-aghzáz*, universis Mauritaniæ tribubus, voluntariis al. præfectum, cum his omnibus et vexillo tuo victorioso, præmittere, ut hostem aggrediatur maledictum. Tu quidem cum Muvahhiditarum copiis, æthiopibus et prætorianis loco non multum ab acie dissito at occulto, subsistens, auxilio eris Muslemis. Si victoriam reportaverimus, id divinæ gratiæ, tuæ benedictioni et regno felici debebimus. Sin aliter evenerit, tu cum Muvahhiditarum[2] exercitu fugatis eris refugio[3], et cum hoste, viribus attritis et robore atque impetu infirmis, spernendo congredieris. Ejusmodi meum in hac re est consilium." El-Mansûr[4], "per Deum! sic esto", jam dixit; "Deus consilium mihi a te datum secundet"!

Postquam quisque ad suum reverterat tentorium, fidelium imperator hanc noctem, quæ quarta mensis Schabâni, proxima ante diem Veneris, erat, in stragulo suo[5] degens, precibus unice deditus, Deo supplicavit, ut fideles contra hostes infideles adjuvaret. Aurora tandem illucescente, somno victus, in loco precationis paullulum dormivit. Mox vero lætus[6] et gaudio plenus expergefactus, principes Muvahhiditarum et faqihos ad se vocatos his verbis allocutus est. "Tali hora vos advocavi, ut eodem, quo Deus hoc tempore me exhilaravi, victoriæ et auxilii nuntio, vos quoque erigerem. Nam inter precandum somno gravatus, in somnio portam coeli apertam mihi visus sum videre, per quam eques pulchræ faciei, odorem spargens, equo vectus albo, descendit, qui vexillum tantum manu tenebat, ut aspectum tolleret. Postquam me salutaverat, "quis es, benedicte?" interrogavi. [148] "Angelus sum coelicola", mihi respondit, "ex eorum numero, qui coelum inhabitant septimum, et ad te veni, ut tibi atque exercitui, sub signis tuis proficiscenti, martyrum desideranti, mortem proemiumque

---

1) صناسد a. صادر b صنانددد c. 2) انكسر، — — الموحدين a. 3) قتنة c. تيد جماه b. 4) المصور bene † a. b. 5) شجادنه a. b. 6) انتبه فرحا b.

Dei exspectanti[1], fortissimo victoriam a Deo, creaturarum domino, annuntiarem". Deinde hos mihi recitavit versus, quos expergefactus memini et animo quasi fixos habui:

Læti victoriæ nuntii a Deo cito[2] tibi advenient, ut scias, Deum eos juvare, qui caussam Ejus defendant.

Victoria igitur et auxilio divino gaudeas, nam proxime aderunt, et equitatus Dei certo vincet.

Christianorum igitur copias ense telisque occides, et terram adeo devastabis, ut postea nulla in ea cultûs appareant vestigia.

Itaque victoriam spero, si Deo placuerit".

Die Sabbati quinto Schabâni hujus imperator in tentorio rubro, pugnæ adversus hostes parato, sedens Abu-Jahjam ben-Abi-Hafs principem illustrem et inter veziros maximos unum (Benu Hafs enim ceteris Muvahhiditis generositate, pietate et religione adeo antecellebant, ut ad eorum posteros res omnis Muvahhiditarum in oriente rediret) ad se vocatum, exercitibus præfecit Hispaniæ et militibus Arabum, Zenatensibus, voluntariis, ceterisque Mauritaniæ tribubus, et, vexillo felici tradito, ante se ire jussit. Signis[3] super capite suo explicatis pulsatisque tympanis, cum tribu Hentâtæ præcessit, postquam Ibn-Sanâdid ducem cum exercitu Hispaniæ et præsidiis præmiserat. Djermunum ben-Rijâh omnibus Arabum tribubus præfecit, Mezîlum[4] Mughrâvitam autem tribubus Mughrâvæ, Mahju[5] ben-Abi-Bekr ben-Hamâma ben Muhammed omnibus Merini[6] gentibus, Djâberum ben Jusuf gentibus Abd-el-Vaditis, Abd-el Azîzum[7] Tedjinitam tribubus Tedjîni, Teldjîzum[8] tribubus Heskûræ et ceteris Mesâmedæ gentibus, Muhammedem ben Munqâfed[9] tribubus Ghumâræ, Abu-Harzum[10] Jakhlafum *Hâdj* Eurebitam voluntariis; at summa rerum Abu-Jahjæ ben-Abi-Hafs fuit, cujus judicio imperioque omnes parerent. Fidelium imperator, qui Muvahhiditarum æthiopumque ducebat exercitum, signum dedit itineris. Abu Jahja cum suis legionibus, quarum primum agmen Sanâdid dux ducebat, cum Hispaniæ ducibus, suis equitibus et satellitibus eo modo præcessit, ut, eadem, quæ ineunte die reliquerat, castra, imperator fidelium vesperâ occuparet, donec Muslemi duce Abu-Jah-

---

1) وثواب الله متبعين b. 2) سافره e 3) الرايات a. d. 4) لمد a. مندبل b. e. 5) — b. محمد e. 6) المد b e M. 7) لادن عبد العزيز b. 8) تناجمر a لحلسدى e. تجديد b. Tagrir M 9) منقد b D. M. 10) ابن خرر e Harr D.

ja infideles offenderent, qui in clivo alto et præcipite, saxorum grandium pleno e regione urbis Alarki considerant et omnes campos clivosque adjacentes oppleverant. Die igitur illucescente Mercurii nono Schabâni, postquam Muslemi castra in planitie erant metati, Abu-Jahja, copiis pugnæ instructis, tribuum ducibus singulis suum dedit vexillum, voluntariis vero viride, ut gentes aliquid haberet, ad quod se recipientes manerent. Exercitum Hispanicum in dextro collocavit cornu, in sinistro Zenâtam, Mesâmedam, Arabas, ceterasque [149] Mauritaniæ tribus. Voluntarios vero, *el-aghzâz* et sagittarios primam fecit aciem, ipse mediam cum tribu Hentâtæ tenens. Quum quisque locum sibi proprium in hac aciei dispositione miranda occupasset, et omnes tribus, armis et apparatu certamini necessariis sumtis, ad signa sua singulæ constitissent; Djermûn ben-Rijâh Emirus, qui Arabas ducebat, prodiit, inter fidelium ordines procedens, ut animos erigeret bellatorum, hos Corani versus recitavit: *patientiam exercete, fideles, pugnate acerrime et Deum timete! forsitan rem feliciter geretis* (Sur. 3, 200). *Si Deum, fideles! adjuveritis, Is vos defendet, et gressus firmabit vestros* (Sur. 47, 8).

Dum ii hæc egerunt, et hostis in capite clivi prope castellum[1] coram stetit, ecce turma 7000 vel 8000 equitum magna[2], tota[3] ferro, galeis et loricis splendidis ac consertis tecta, ex horum exercitu adversus fideles proruit. Praecones Abu-Jahjæ ben-Abi-Hafs jam hæc proclamarunt: "ordines firmiter tenete vestros, fidelium concio, neque de loco cedite vestro! sed consiliis candidis atque actionibus Deo commissis, nomen Ejus in cordibus extollite vestris. Nam ita e duobus maximis beneficiis unum recipietis, aut mortem martyris cum paradiso, aut proemium cum spoliis hostium." Deinde Amer dux ordines percurrens, "sane agmen Dei", inquit, "estis, servi Dei; fortiter igitur hostibus Ejus resistite! Nam Dei exercitus solus felix vincet superiorque discedet." Interea[4] turma illa, quæ omni vi irruerat, adeo processerat, ut cuspides telorum Muslemorum fere pectora tangerent equorum; tum paullulum retrogressa, mox impetum redintegrabat. Bis ita aggressa, tertiam parabat impressionem, quum Ibn-Sanàdid dux et princeps Arabum, ambo magna voce exclamarunt: "Manete, fidelium concio! Deus gressus vestros huic conflictui[5] firmos faciat"! Christiani mediam aciem, ubi erat Abu-Jahja, quem fidelium habebant impera-

1) الحصن a. b. e præferendum. 2) كبيرة a. b d. e من + a. b. 3) كلهم a. b مدججين a. d مدرعين b. 4) فوصلت a b. d. 5) الصدمة d.

torem, adorti, acerrime propulsati sunt. Quo in certamine dux ille summam ostendit patientiam et virtutem, donec mortem occumberet, et cum eo multi Muslemi ex Hentâta, voluntariis al., quibus Deus martyrium prædestinaverat et æternam beatitudinem. Muslemi tanto obnitebantur valore, ut dies pulvere excitato in noctem converteretur, et ii tandem, tribubus voluntariorum, Arabum, *el-aghzâz*, et sagittariis adjuti, Christianos, qui invaserant, ex omnibus cingerent partibus. Ibn-Sanâdîd copias Hispaniæ et milites, una cum Zenâtæ, Mesâmedæ, Ghumâræ, aliisque Berberorum tribubus, adversus collem illum, ubi erat Alfonsus, duxit, ut exercitum oppugnaret Christianorum. Hic enim castra sua et milites habuit Alfonsus, numerum 300,000 tum equitum tum peditum excedentes, quos Muslemi, in collem connisi, jam adorti sunt. Pugna oritur cruenta et cædes eorum inprimis Christianorum, [150] qui primi certamen conseruerant. Hæc cohors erat fere 10,000 nobilissimorum, qui, ab Alfonso maledicto et fatuo electi, quod ejus erat consilium contemnendum, postquam sub precibus Christianorum ab episcopis consecrati et aqua baptismi in purificationem[1] conspersi erant, in crucibus juraverant, se haud prius pedem esse relaturos, quam nemo superesset Muslemorum. At Deus promissa Muslemis data persolvit et eorum exercitui dedit victoriam. Infideles, pugna sæviente, nihil aliud quam mortem videntes et excidium, terga vertentes, in collem, ubi Alfonsus erat, retrocedebant, ibi sese defensuri. Sed copiæ Muslemicæ, spatium interjacens occupantes, viam obstruxerant. In planitiem igitur recedentes eos Arabes, voluntarii, Hentâta, *el-aghzâz*, sagittarii denuo adorti, telis confossos ad unum omnes occiderunt. Quorum interitu vires Alfonsi valde fractæ sunt, utpote qui in iis spem habuisset repositam. Equites Arabum citato cursu et habenis immissis ad fidelium imperatorem festinant, "Deus t. o. m. hostes in fugam conjecit", clamantes. Tum pulsantur tympana, vexilla explicantur, summa voce fidei recitantur symbola, motitantur signa, heroes et milites contra hostes Dei maximo impetu feruntur.[2] Fidelium imperator legiones adversus infideles duxit, et equites peditesque citato cursu, ut infideles adoriantur et ictibus confodiant, irruunt. Alfonsus autem, qui meditabatur et animo volutabat, quomodo cum omni suo exercitu in Muslemos impetum faceret et cum universis militibus et præsidiis eos aggrederetur[3], tympana audivit a dextra

1) الطهر b. c. e. 2) وتشاففت a. d. وتسابقت b. c. 3) ويصدمهم b. e.

terram fere subvertentia[1], ac tubarum clangorem colles et planities complentem. Caput ad hæc attollens, signa conspexit Muvahhiditarum propinqua, quorum primum erat vexillum album victoriosum ita inscriptum: *Non est Deus, nisi Allâh; Muhammed propheta est Allâhi, Deus solus victor.* Quum heroes quoque Muslemorum appropinquantes et copias eorum desiderio certaminis flagrantes se invicem secutas[2], summa voce symbola fidei recitantes, vidisset, interrogavit, quid hoc sibi vellet. "Est imperator fidelium", responderunt, "o maledicte! qui jam procedit. Omnes enim, quas hodie antea debellasti, copias, exploratores modo exercitûs ejus fuerunt et primum aciei agmen." Infideles, quorum animis Deus t. o. m. jam terrorem incutiebant, terga vertentes, fugati retro cesserunt. Sed equites pugnantium Muslemorum eos assecuti, terga cædunt et faciem, ac vestigiis inhærentes[3], gladiis telisque in eos sævientes, enses sanguime potant et mortem hostibus præbent gustandam acerbam. Muslemi arcem Alarki cinxerunt, putantes Alfonsum ibi se velle defendere. At hostis Dei per alteram ingressus portam, per alteram aversam exierat. Arcis vi captæ portis concrematis, Muslemi omnes, quæ ibi atque in castris Christianorum inveniebantur, divitias, thesauros, frumentum, arma, apparatum militarem, utensilia, jumenta, feminas, liberos prædam ceperunt. Ex infidelibus tot in hac pugna ceciderant millia, ut nemo nisi Deus numerum posset computare. In arce Alarki [151] 24,000 equites, e Christianis nobilissimis captos, liberaliter recepit imperator fidelium et liberos dimisit, ut sibi inde[4] laus generositatis redundaret. At universi Muvahhiditæ et plurimi Muslemi tale facinus ægre ferentes, id maximum habuerunt errorem, in quem umquam rex inciderit.

Inter hanc pugnam Alarki clarissimam, quæ die Mercurii secundo Schabâni, anno 591, facta est, et Zelaqensem 112 anni intercedunt. Illa vero in Islamismo celeberrima fuit et maxima, quæ a Muvahhiditis commissa est, per quos Deus t. o. m. ita Islamismum illustrabat et potentiam evehebat ipsorum. El-Mansûr litteras de victoria ad omnes Hispaniæ, Mauritaniæ et Africæ regiones, suo subjectas imperio, misit, et, quinta prædæ parte reservata, reliquam divisit militibus. Tum exercitum in terras duxit Christianorum, ubi vicos, urbes et arces destruens, prædam agens et

---

1) قد امتلات الارض والافاق b. الافاق c. 2) تطلعت b. تناسقت e
3) يتتبعون e. 4) بذلك b. d.

ferens, homines cædens et ducens captivos, usque ad montem Suleimâni perrexit. Muslemi, spoliis onusti hinc reversi, neminem offenderunt christianum, qui sibi resisteret, et Hispalim profecti sunt. Ut imperator fidelium eo venerat, templum urbis magnum una cum turri alta ædificare coepit.

Anno 592 (coepit die 5 Dec. 1195) imperator fidelium, tertia suscepta expeditione, Qalat-Rijâh, Vadi-l-Hadjâra, Madjrit[1], montem Suleimânî, Fîdj[2], multasque[3] arces Toleti expugnavit. Deinde Toletum, ubi Alfonsus erat, corona cinctum acerrime obsedit, aquam ejus intercepit, suburbia combussit, et machinis bellicis contra urbem erectis, eam valde dilaceravit. Postea ea relicta, Salamancam[4] profectus est; in qua capta nulli pepercit viro, feminas captivas abduxit, bona diripuit et urbem igne delevit. Postquam muros tandem erat demolitus, eam solo æquatam reliquit et multis castellis, sicut el-Belât et Terdjâla[5], captis, Hispalim mense Safari ineunte, anno 593 (coepit die 23 Nov. 1196), rediit, ubi templum conditum ad finem perduxit, turrim extulit, cujus poma fecit pulcherrima et maxima. Magnitudinem eorum inde conjicere licet, quod id quod medium est per portam *Muedhdhinorum* non prius inferri poterat, quam lapis inferior auferebatur.[6] Columnæ vero ferreæ, qua innititur, pondus, quadraginta *ruba'* efficiebat. Abu-l-Leith Siculus[7] inspector ea fecit et in vertice turris collocavit. In eam auro inducendam 100,000 impendebantur aurei. — Quum in Hispaniam trajiceret, pugnam Alarki commissurus, arcem Murrekoschæ et e regione ejus templum nobile cum turre sua, et turrim templi el-Kutubijîn exstrui, urbem Rabât-el fath in terra Selæ condi templumque Hassâni[8] ædificari jussit. Postquam in templo Hispalensi absoluto preces peractæ sunt, castellum el-Ferdj ad fluvium Hispalis condere jussit, et, in Mauritaniam reversus, mense Schabâni, anno 594 (coepit die 12 Nov. 1197)., Murrekoscham venit, ubi omnia, quæ ædificari jusserat, sicut [152] arcem, palatia, templum, turres, jam absoluta vidit, in quæ sumtum ex quinta prædæ Christianorum parte impendebat. Invidia vero in procuratores et architectos, quibus hæc res perficienda concredita fuerat[9], orta erat. Ei igitur relatum est, hos pecuniam

---

1) محويط h محريط b. e. Mahuba D. Madrid M. مجريط sine dubio legendum. 2) وفايج b. وفيج g. h. واقيم c. وافليج e. h. 3) وكثير b. d. e h. bene. 4) صلنكة b. طلمتكة e. Temblete D. 5) وترجالة a. مرجالة c. 6) اقلع b. فلعت e. 7) الصقلى b. a. 8) ومنارة † b. 9) وكتبوا له وقبل c.

devorasse templique portas, secundum earum numerum, quæ Gehennæ insunt, septem fecisse. Sed fidelium imperator, templum ingressus, id admirans summa affectus est lætitia, et, quum de portarum numero quæreret, responderunt, eas septem esse, illa excepta octava, per quam fidelium imperator intraverat. His auditis ille dixit: "nihil nocet, quod mihi dictum est, quando bonum erit", et maxime gavisus est.

Quum fidelium imperator Murrekoscham venisset ibique consedisset, Abu-Abd-Allâho filio, el-Nâsir lidîn-Allâh cognominato, sacramentum fidei adjurandum curavit. Cuncti Muvahhiditæ ei fidem dixerunt, et in omnibus, quæ potestati eorum erant subjectæ, regionibus regni successor agnitus est. Hoc vero tempore imperium eorum, omnem Hispaniam, Mauritaniam et Africam inde a Ṭripoli usque ad Nûn[1] in Sûs-el-aqsa et desertum in terra meridionali complectens, omnes interjacentes pagos, arces, castella, oppida, montes, valles quoque continuit. Gentes habitantes tentoria[2] Arabum et Berberorum universæ iis subjectæ, obedientes ac parentes eorum judiciis, vectigal, eleemosynam, decimasque rite pependerunt, et in precibus publicis nomen eorum e suis pronuntiarunt suggestibus. Abu-Abd-Allâh el-Nâsir, sacramento rite recepto et sede Khalifæ occupata, nomine suo, quamvis pater adhuc viveret, judicia et imperia promulgavit. El-Mansûr autem, palatio suo absconditus, morbo letali mox correptus est. Doloribus ingravescentibus, "trium tantum rerum", dixit, "quas khalifa feci, me adeo poenitet, ut eas infectas pervelim. Prima est, quod Arabas ex Africa in Mauritaniam transtuli; hos enim seditionum fore auctores[3], jam scio. Altera est, Rabât-el-Fath conditum, quod ex ærario publico haud parvum consumsit sumtum, et nihilominus postea mansit inhabitatum. Tertia denique est captivorum Alarki remissio, qui a nobis certo se ulciscentur.[4]" Post ultimas vesperae preces noctis Veneris 22:dæ Rebî' prioris, anno 595, in arce Murrekoschæ mortuus est. Deus solus æternus, neque ullus dominus nec colendus, nisi Ille est! El-Mansûr rex fuit inter Muvahhiditas nobilissimus, fama[5] inclaruit summa, et in omnibus, quibus reges[6] præsunt, negotiis felicissimus, quæ promiserat, thesauris gaudens plenis, largiter dedit. Animo excelso cogitationes vere regias conjunxit et religionis tenax moribus inter Muslemos eminuit pulcherrimis. Deus eum

---

1) نول b. e. d. بلاد + d. 2) اهل العهد b. d. e. 3) اهل b. 4) يطلبونا b. ىتطلب — — ولا — c. 5) ميلا c. 6) الملك e. والملك b. Post hoc voc. e textu excidit: قد عهد

sua amplectatur clementia et peccata, pro gratia sua et benevolentia, ei remittat! Nam Is est clementissimus et ad condonandum facillimus!

De regno el-Nâsiri ben-el-Mansûr ben-Jûsuf ben-Abd-el-Mûmen ben-Ali, fidelium imperatoris.

Muhammed filius Jaqûbi, filii Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Zenâtensis Kumîta Muvahhidita fidelium imperator, matre libera nomine Ummet-Allâh, filia Sid Abu-Ishâqi ben-Abd-el-Mûmen [153] ben-Ali natus, el-Nâsir lidîn-Allâh cognominatus est. Sigillo inscripsit: "*Ala Allâhi tavakkaltu vahua hasbi vanim-el-vakîli*" (Deo confido, qui spes est mea et optimus procurator); edictis vero subscripsit: "*El-hamdu lillâhi vahdihi*" (laus sit Deo soli!). Coloris fuit albi, erectæ staturæ, corpore gracilis, oculis pulcherrimis nigris, barba promissa et spissis superciliis.[1] Animo præditus excelso, non, nisi post multum laboris, res peragere potuit, et suo ipsius consilio fretus omnes imperii res solus gubernavit. Veziri partes Ibn-el-Schahîd et Ibn-Methna[2], cubicularii autem Abu-Saîd ben-Djâmi'[3], qui vezirus maximus solus et veziratui et cubiculo præerat, egit. Patre adhuc vivo el-Nâsir rex renunciatus est; at post ejus mortem die Veneris nocti, qua mortuus erat, proximo, sacramentum ei redintegratum, et ab universis imperio Muvahhiditarum subjectis regionibus acceptum, nec non nomen ejus in omnibus suggestibus pronuntiatum.

Reliquam mensis Rebî' prioris partem et totum Rebî' posteriorem Murrekoschæ moratus, primo Djumâdæ prioris die, anno 595, ad urbem Fes profectus[4], ad finem hujus anni ibi mansit. Tum hinc castris in montes Ghumâræ motis, Aludânum Ghumâritam ibi rebellantem bello petivit. Ad urbem Fes reversus, ad annum usque 508 ibi degens, arcem ædificavit ejus et muros, ab avo Abd el-Mûmeno, quum urbem intraret, dirutos refecit. Interea nuntii ex Africa eum de Majorqensi[5] rebellante, qui magnam Africæ partem jam occupasset, fecerunt certiorem. El-Nâsir igitur ex urbe Murrekoschæ in Africam profectus, ad el-Djezâir-beni-Mezghana venit, unde classem et exercitum, ad urbem Majorcæ debellandam transtulit, donec eam, manibus Murabitorum ereptam, mense Rebî' prioris, anno 600, expugnaret. Urbani vero ad fidelium imperatorem venerunt, qui, postquam eum salutaverant et sacramentum dixerant fidelitatis,

---

1) للحاجب b. للحجاب c. e. 2) متنى b. d. منبا c. Almatna M. Menscha D. 3) لعنه الله ÷ b. d. 4) المذكورة — — وصدا — a. 5) الما يرقى b. semper; المابورى c semper.

venia delictorum accepta, dona pro cujusque dignitate receperunt. Eos clementer quoque allocutus est. Judiciis Majorcæ Abd-Allâhum ben-Hût[1] Imâmum traditionum peritum præfecit. Tum Africæ regiones peragrans, omnes obiit terras, ut res incolarum ipse inspiceret. Majorqensis autem, eum fugiens, in desertum abiit. El-Nâsir Mehdiam jam venit. Hæc enim urbs, quum omnis Africa rebellans sine certamine se subjecisset, sola retractavit. Præfectus enim, quem Jahja Majorqensis urbi, a se captæ, præfecerat, vir *Hâdj* prudens, belli artes et dolos bene edoctus, fidem recusavit. Mehdiam igitur, corona terra marique cinctam, el-Nâsir debellavit, et belli machinas et tormenta contra eam erexit. Tribus Muvahhiditarum et milites Mauri sibi invicem succedentes, neque interdiu nec noctu pugnam intermiserunt. Ille vero *Hâdj* dolos belli et artes haud describendas exercuit, ut el-Nâsir eum per plures[2] menses obsidere coactus esset, et Muvahhiditæ *Hâdj* infidelem cognominarent. Machina tandem, qua major nulla umquam visa est, centum *ruba'* ponderis projicere valens, erecta est, quæ urbem valde diruit. Ex ea lapis in mediam Mehdiæ portæ valvam jactus, eam inclinavit, [154] quamvis e ferro tota facta esset (fundamento innisa e crystallo viridi, in locis juncturarum[3] figuras habuit leonum e cupro flavo fabricatas). Quibus visis *Hâdj* Mehdiæ præfectus intellexit, se urbem ulterius non posse tueri, neque amplius imperatori fidelium resistere; quare, ea tradita, fidem addixit. El-Nâsir, vitæ securitate promissa, eum honorificentissime receptum, summo cumulavit honore, quia eximiam domini sui curam rerumque ejus gerendarum monstraverat diligentiam. Muvahhiditæ jussi eum *Hâdj-el-Kâfi* (i. e. peregrinatorem integrum) postea vocarunt. Ita Mehdia anno 601 expugnata est.

Anno 602 (coepit die 17 Aug. 1205) el-Nâsir Abu-Muhammedem Abd-el-Vâhid ben-Abi-Bekr ben-Abi-Hafs principem omni Africæ præfecit et in Mauritaniam profectus est. Quum ad Vâdi-Schelf venisset, Jahja Majorqensis magnum[4] Arabum, Sunhâdjæ et Zenatensium exercitum adversus eum eduxit, sed, proelio gravi commisso, die Mercurii ultimo[5] mensis Rebî' prioris, anno 604 (coepit die 27 Jul. 1207), fugatus est. Eodem anno el-Nâsir urbem Vadjdam condi jussit, et mense Redjebi ineunte ædificationem incepit. Muros etiam el-Mezamæ, in terra el-Rif sitæ, eodem tempore exstruxit, et arcem Bâdisi ædificavit. — Mense hujus an-

---

1) الله + b. d. 2) واشهر الحاج المكابد b. 3) العشارات b. bene. انغارات c. Pro تماثيل b. c ثمانين 4) المابورقي — — في — b. 5) السابع من b.

ni 604 Schevvâli fidelium imperator ex urbe Fes Murrekoscham profectus est; postquam in parte urbis hispanica aquæductum, cujus aqua e fonte extra portam ferream deduceretur[1], ædificari jusserat, et portam exstruxerat septentrionalem, quæ in atrio templi hispanici inest, gradibus ornatam. Ad hæc omnia largam, e thesauro publico sumtam, pecuniam impendit. Eodem anno sacello in urbe qairevanensi condito, vetuit, quominus in sacello hispanico precarentur. Per tres igitur annos preces suas in qairevanensi urbe peregerunt urbani, donec, quum testibus adhibitis probatum esset, hunc morem esse antiquiorem, sicut antehac fecerant, in utraque urbe tam hispanica quam qairevanensi precibus fungerentur.

Annos 605 (coepit die 15 Jul. 1208) et 606 (coepit die 5 Jul. 1209) Murrekoschæ moratus el-Nâsir, ex Hispania accepit, Alfonsum fines Muslemorum adortum, pagos et castella obruisse, viros cecidisse, feminas abegisse et thesauros. Incolæ, suam opem implorantes, ad expeditionem moverunt suscipiendam; quare thesauris inter duces ac milites distributis, litteras ad omnes Mauritaniæ, Africæ et meridionales regni provincias misit, quibus Muslemos ad infideles debellandos imploraret. Frequentes vocationi paruerunt, et singulæ Mauritaniæ[2] gentes suum miserunt equitum peditumque agmen, cum eo in bellum profecturum. Ex omnibus urbibus copiæ advenerunt, et homines æque expediti ac graviter onusti ex regionibus et provinciis ad eum festinarunt. Quum jam universæ adessent legationes, milites et auxilia advenissent, die 19:o mensis Schabâni, anno 607 (coepit die 24 Jun. 1510), Murrekoschâ castris motis, ad Qasr-el-Djevâz profectus est, ibique consedit, ut homines transferret. Hic legionibus, tribubus, equitatu et armis transmittendis occupatus, ab ineunte mense Schevvâli ad finem Dhu-l-Qadæ [155] mansit, et, postquam bellatores ad unum omnes trajecerunt, ipse vestigia eorum legens trajecit et die Lunæ 25:o Dhu-l-Qadæ in littus Tarîfi descendit, ubi duces Hispaniæ faqihi virique sancti omnes eum receptum salutabant. Post trium dierum Tarîfi moram, cum legionibus innumeris et populis sicut locustis diffusis, qui montes planitiesque explebant omnes, et quos campi vasti, loca elata et depressa[3] capere non poterant, Hispalim profectus est Tantam admirans militum multitudinem, in quinque agmina eos divisit, quorum primum Arabas, alterum Zenâtam, Mesâmedam, Ghumâram ceteraque tribuum Mauritaniæ genera, tertium voluntarios, qui numero erant 160,000 peditum atque

1) وبنا باب الحديد † b. 2) العرب c. 3) والقرى b. e.

equitum, quartum duces Hispaniæ et præsidia, quintum Muvahhiditas complectebatur, quibus imperavit, ut agmen quodque suo loco diverso castra poneret. Die 17:0 Dhu-l-Hidjæ, anno 607, el-Nâsir[1] Hispalim venit, ibique commoratus est. Interea omnis Christianorum terra trajectu illius perculsa est et pavor animos occupavit regum, qui urbes communire, et pagos ac castella, finibus Muslemorum vicina, deserere coeperunt. Plurimi eorum principes, litteris ad el-Nâsirum datis, pacem et veniam implorarunt, et rex[2] ipse Bajonæ submissus ac humilis salutatum ad eum profectus est, ut pacem expeteret et gratiam. Nam audito imperatoris fidelium Hispalim adventu, metu captus, consilium festinanter iniit, quo illum a se ipso terraque sua averteret. Legatum ei misit supplicaturum, ut ad eum venire sibi liceret. Imperator fidelium, venia data, simul omnibus, qui in via illius essent, urbibus scripsit imperans, ut eum, simulac præteriret, tres dies liberaliter exciperent; quarto autem die, quo abire vellet, mille equites ex exercitu ejus apud se custodirent. Rex igitur, Bajona[3], regni capite, profectus, ut imperatorem fidelium salutaret, simul ac ad urbem muslemicam adventabat, ejus duces et milites ei obviam ierunt et cives, pulcherrimo ornatu et apparatu splendidissimo instructi, ad eum recipiendum prodierunt. Tres dies summa exceptus liberalitate, quum quarto die castra mota vellet, mille equites ex exercitu ejus ibi retenti sunt. Ita usque ad urbem Carmonam res acta est. Ubi quum veniret, mille modo equites ei supererant. Quare post tres dies, quibus cives eum laute exceperant, quum quarto esset profecturus, mille equites reliqui in custodiam dati sunt. A ducibus interroganti, quibus comitibus iter esset facturus, si hi quoque soli sibi relicti equites[4] detinerentur, hi responderunt, "foedere tectus fidelium imperatoris et umbrâ ensium ejus tutus iter facies." Carmonâ igitur cum satellitibus, conjuge, servis ac donis, quæ el-Nâsiro danda ferebat, profectus est. Litteræ, quas Propheta ad Heraclium, Græcorum regem, scripserat, præferebantur, per quas intercessionem expetere simulque indicare vellet, regnum a majoribus hereditate esse acceptum. Hæ litteræ, apud eos hereditate transmissæ, serico viridi involutæ[6], in cista aurea [156] musco repleta[7] asservatæ erant, utpote quæ summe honorarentur et magna cumularentur gloria. El-Nàsir fidelium imperator regem

---

1) Ita pro للخبر legendum puto 2) عفوه — — — وجاءه — b. 3) Pro بيونة c. بجيوشه 4) مع من اسير — b. 5) تسبير — — غيرها — c. 6) مطيبا a. d. e. — b 7) ملوا مسكا b. c. e. recte.

adventantem magno apparatu excipere jussit. Inde a Carmonæ porta usque ad portam Hispalis utrimque tum a dextra tum a sinistra duo ordines militum constiterant, qui pulcherrimo induti ornatu, plane armati, ensibus politis[1], spiculis directis[2] et tensis arcubus[3], spatium fere quadraginta milliariorum occupabant. Rex Bajonæ, sub umbra ensium spiculorumque Muslemorum incedens, quum ab Hispali haud longe abesset, el-Nâsir tentorium rubrum extra urbem Carmonam versus erigi jussit ibique tres sedes instrui. Quærenti postea, quisnam e ducibus linguam calleret barbarorum, responderunt, Abu-l-Djujûschum[4] eam optime tenere. Qui quum vocatus adesset, eum ita allocutus est. "Iste infidelis, o Abu-l-Djujûsch, qui jam mihi appropinquat, a me honorifice excipiatur oportet. Quod si, quum intrat, de sede surrexero[5], turpiter agens consuetudinem deseram, quæ vetat viro infideli assurgere. Sin loco immotus manens non surrexero, eum minoris faciam, qui[6] rex est magnus idemque hospes, me salutatum huc profectus. Te igitur in sede, quæ media in tentorio est, sedere jubeo, et, simulac barbarus tentorium per alteram portam intraverit et ego eodem tempore per alteram oppositam intravero, e sede surgentem manu me prehendere et a dextra apud te collocare; illum autem manu etiam prehensum a sinistra. Deinde partes ages inter nos interpretis." Itaque intrantes, el-Nâsirum a dextra, et regem Bajonæ a sinistra collocans, dixit: "hic est imperator fidelium." Salutatione peracta, quæ opus erant, collocuti, sermonem aliquamdiu contulerunt. Tum equum conscendit primus imperator fidelium et paullo post rex[7] Bajonæ; idemque fecerunt Muvahhiditæ et copiæ bellatorum. Homines quoque exierunt frequentes civesque Hispalis magno apparatu obviam ierunt, ita ut dies admodum festus celebraretur. El-Nâsir urbem ingressus, regem Bajonæ se mox secutum, intra urbem receptum, muneribus donavit splendidissimis et pacem concludit tamdiu duraturam, quamdiu Muvahhiditæ eorumque posteri regnarent.[8] Omnibus, quæ desiderarat, rite confectis et honoribus auctus rex in patriam revertit.

Primo die mensis Safari, anno 608 (coepit die 14 Jun. 1211), el-Nâsir vestigia illius legens, ut fines Castiliæ bello peteret, profectus, ad

---

1) المصلية a. d. المصقلة b. المنصلة e. 2) المشرفة b. 3) الموسورة a. الموفورة d. الماتورة e. الموترة conjicio scribendum. 4) عسكر — b. 5) وقفت e. 6) وهو a. b. bene. 7) امير b. e. 8) مدة b. e.

arcem venit Scharbaterræ[1], quæ in vertice montis altissimi, nubes coeli[2] fere tangens et validissima, unum tantum aditum habuit, per loca prærupta et angustias ferentem. Corona cinctam, quadraginta belli machinis erectis, obsedit; at, hortis devastatis, nihil adversus eam valuit. Veziro usus est Abu-Saîd ben-Djami', qui, loco ignobili natus, a Muvahhiditis despectus, quum cubicularii vezirique muneri ab el-Nâsiro admoveretur, principes Muvahhiditarum contemnere et nobilissimos eorum vilipendere coepit. Qua re factum est, ut multi proceres, quibus adhuc regnum nitebatur, aulam desererent imperatoris, apud quem [157] ille solus una cum viro, Ibn-Munsa[3] appellato, mansit in officio, quorum consilio el-Nâsir omnes res gerebat. Quum ad Castiliam profecturus hoc præteriret castellum, ambo illi firmitatem loci admirantes[4], "O fidelium imperator", ei dixerunt, "ne prætereamus[5], priusquam id ceperimus. Hæc prima nostra erit expugnatio, si Deo placuerit." Itaque eum tam diu apud hoc castellum constitisse fertur, ut hirundo[6], quæ nidum in tentorio ejus[7] fecisset, ova edita excluderet, et pulli volarent. Nam octo menses ibi commoratus est. Adventante vero hieme et frigore crescente, pabulum jumentorum hominumque alimenta defecerunt, et, quum pecunia quoque evanesceret, animi abjecti sunt, ac studium, quo bellum susceptum erat, imminutum. Milites moram pertæsi desperarunt, quando nulla auxilia castris advenire, annonæque pretium augescere, viderent. Alfonsus Dei hostis, his omnibus auditis, animadvertens, spiritus Muslemorum esse fractos et impetum, quo moti in bellum erant profecti, retardatum, ad vindictam sumendam festinavit[8]. Crucibus tamquam signis in terris Christianorum sublatis, reges eorum exercitus optime instructos bello et certamini accincti cito adduxerunt. Servi *Sanctæ Mariæ*[9] quoque, fervore paganorum incitati, apud eum adfuerunt. Postquam copiæ et præsidia advenerant, legationesque justo numero erant collectæ, Alfonsus cum legionibus profectus, castellum in confinio Muslemicum, nomine Qalat-Rijâh, aggressus est, quod Abu-l-Hedjâdj ben-Qâdis[10] dux illustris, herosque nobilis virtute clarissimus, cum septuaginta equitibus[11] muslemicis defendebat. Quamvis Alfonsus summa vi ar-

1) شوبطرة b. سريطرة h.; شربطرة rectius legas. 2) السحاب d. e. h. 3) منشا h. d. معدل — b. 4) نعاجبا bene b. 5) تتجاوره a. b. تفاخه b. 6) خطاطيف c. 7) خباءه a. b. 8) لطلب النصرانية ملك فانزعج b. فانزعج e. فخرج c. 9) سنتمرية b شمشرية c. شتمرية e. سسمرية g. سشمارية h. واظهروا a. b. d. 10) بادس s. باديس c. semper. 11) فادس — — من — c.

cem obsessam premeret, Ibn-Qâdis tamen pugnas sustinuit et quotidie litteras ad fidelium dedit imperatorem, quibus conditionem suam exponeret et auxilium adversus hostes imploraret. Valde enim obsidione urgebatur. At vezirus litteras acceptas abscondens, imperatori fidelium eas haud dedit legendas, ne, ante arcem captam, hic solveret obsidionem. Ita non solum imperatorem fefellit, sed universos etiam fideles, quum statum imperii resque subditorum dissimulans, negotia maximi momenti, quæ negligenda non essent, celaret neque omnino ei exponeret[1]. Ibn-Qâdis tandem, obsidione in longius producta, quum arx commeatu telisque careret, de auxilio desperans simulque metuens, ne, si ea vi caperetur, Muslemi cum familiis et liberis occiderentur, eam talibus Alfonso tradidit conditionibus, ut omnes, qui inerant, Muslemi liberi exirent. Castellum igitur Qalat-Rijâh a Muslemis relictum, ab hoste occupatum est. Ibn-Qâdis autem comite leviro, qui pari inclaruit virtute, ad fidelium imperatorem se recepit. Illi, ut rediret seque solum relinqueret, frustra suadere conatus est, dicens: "redeas, precor; ego quidem occidar, et post tale facinus numquam vivam. Animam enim meam Deo vendidi pro Muslemis, qui in arce vivebant." At noluit levir, sed, "te mortuo", respondit, "nulla mihi vitæ voluptas erit." Ad castra el-Nâsiri profectis duces Hispaniæ salutandi caussa [158] obviam ierunt. Ibn-Djami' vero Vezirus, quum adventum eorum accepisset, cito accurrens, æthiopas jussit eos vi[2] de equis detrahere; detractis manus post terga ligatæ sunt. Tum ad el-Nâsirum intranti, ei dixit Ibn-Qâdis: "nos tecum intrabimus"; quibus ille, "numquam", respondit, "sceleratus imperatorem adibit fidelium." Deinde ingressus el-Nâsirum de iis adeo decepit, ut mortem eorum juberet. Lanceis confecti mox ambo mortui sunt. Milites ob cædem eorum stupentes, el-Nâsirum oderunt et, quæ adhuc obtinuerat, bona ducum Hispaniæ voluntas cessavit. Ibn-Djâmi' vezirus[3] ad postrema castrorum tentoria jam prodiit, et, ducibus Hispaniæ convocatis, "exercitum", dixit, "relinquite Muvahhiditarum; vobis opus non est. Deus enim dicit: *si vobiscum fuerint profecti, nil nisi molestiis vos augebunt, et turbas inter vos ciebunt* (Sur. 9, 47). Post hanc vero negligentiam quisque scelestus poena afficietur digna."

El-Nâsir, postquam Alfonsum appropinquare et Qalat-Rijâh, quod castellum in confinio Muslemorum habebatur validissimum, cepisse audivit,

---

1) بناول c. بهـا — a. c. 2) بالعنف e. quod in versione secutus sum; بالعقب b. forsan e lectione e. profectum. 3) الاندلس — — — — فخرج — e.

tanto correptus est dolore et ira, ut, cibum potumque recusans, in morbum incideret. Interim obsidionem Scharbaterræ accelerans[1], eam tandem, multis propterea[2] profusis thesauris splendidis, exeunte Dhu-l-Hidjæ, anno 608, deditione facta cepit. Alfonsus, de expugnatione Scharbaterræ ab el-Nâsiro facta certior factus, adversus eum omnes, quæ aderant, Christianorum regum copias duxit. Quare el-Nâsir, quum hæc accepisset, contra illum Muslemorum eduxit exercitum. Loco Hisn-el-Uqâb nominato utraque concurrunt acies, ibique pugna committitur.[3] El-Nâsir in tentorio rubro, quod in vertice collis positum et proelio instructum erat, scuto suo insedit et equus ante eum stetit. Æthiopes plane armati tentorium ex omnibus partibus circumdederunt, ante quos agmen novissimum duce Abu Saîdo ben-Djâmi' cum vexillis ac tympanis stetit. Christiani, instar locustarum agminis expansi, in ordines dispositi adoriuntur, a voluntariis excepti, qui numero 160,000, in hostes irruentes, in acie eorum disparent, ab exercitu Christiano fere occlusi. Muslemi quidem claram edunt pugnam; voluntarii ad unum omnes cadunt; neque Muvahhiditarum Arabumque copiæ, nec duces Hispaniæ[4], quamvis cladem conspiciant, auxilio prodeunt, ne unus quidem eorum. Voluntariis occisis, Christiani in aciem Muvahhiditarum et Arabum impetum faciunt vehementissimum. At certamine utrimque redintegrato[5], duces Hispaniæ et præsidia in fugam se conjiciunt, utpote qui propter necem Ibn-Qâdisi, minasque Ibn-Djâmi', quum eos abegisset, magnum in animis suis odium alerent. Muvahhiditæ, Arabes et Berberorum tribus, cæde voluntariorum atque exercitûs hispanici fuga visa, quum animadverterent, pugnam adversus reliquos magis sævire et Christianos se numero esse majores; el-Nâsiro deserto, aufugiunt. Jam illi ensibus strictis irruunt et ad orbem usque æthiopum satellitumque pervadunt, qui, ædificio lapidibus juncto similes, imperatorem circumdant. Perrumpere haud valentes, clunes equorum loricis tectas contra tela, adversus se fixa, æthiopum vertunt et hoc modo viam sibi faciunt. [159] El-Nâsir scuto suo pro tentorio insidens, exclamavit: "Deus verax, Satanas autem fallax", neque de sede sua se commovit, donec hostes pæne ad eum penetrarent. Ex æthiopibus circa eum plus 10,000 ceciderunt. Tum arabs, equa vectus, accurrit, et ei, "quousque", dixit, "fidelium impe-

---

1) وشرع b. e. 2) في حلها a, b. 3) المقاتلة b. 4) — — — وقواد والعرب — a. 5) انتسب b. e.

rator, sedebis? Jam Dei judicium latum est et voluntas rata; Muslemi enim perierunt." Tum ille equum nobilem cursorem[1], coram stantem, conscensurus, surrexit. At Arabs ab equa, qua erat vectus, descendens, "hanc", inquit, "conscende generosam; ignominiam sibi inferri numquam patietur. Forsan Deus t. o. m. te per eam e periculo eripiat. In tua salute jam omnis res vertitur." El-Nâsir igitur eam conscendit; arabs vero, cursore illius conscenso, magna æthiopum stipante caterva, præivit, et Christiani eos persecuti sunt. Cædes in Muslemos ad noctem sæviit; gladii Christianorum eos confoderunt[2], donec ad unum omnes occiderentur, nec nisi unus e millibus salvus evaderet. Nam Alfonsus voce præconis significaverat, nemini esse parcendum[3], omnes cædendos esse, et, si quis captivum adduxerit, eum cum captivo necatum iri. Itaque nullus muslemus in hac pugna captus est.

Hæc clades nefanda et calamitas summa die Lunæ 15:o Safari, anno 609 (coepit die 2 Jun. 1212) accidit, qua Muslemorum in Hispania potestas eversa est; nec postea signa eorum ibi victoriam reportarunt. Hostis enim prævalens, castella cepit, et, maxima terrarum parte potitus[4], omnes fere regiones expugnasset, nisi Deus t. o. m. Hispaniæ per expeditionem Abu-Jaqûbi ben-Abd-el-Haqq, Muslemorum imperatoris, consuluisset, qui ruinas ejus refecit, turres templorum exstruxit, et fines aggressus infidelium subjugavit. Alfonsus, post proelium ad el-Uqâb urbem Eboræ[6] adortus, vi cepit omnesque Muslemos, tam adultos quam infantes, interemit. Captis deinceps urbibus et omnibus regnorum capitibus occupatis, fere totam Hispaniam suæ subjecit potestati, particula tantum excepta, quam[7] Deo soli per Merinidas conservatam Muslemi debent. Reges Christianorum, qui pugnæ apud el-Uqâb[8] interfuerant et Eboram ceperant[9], omnes eodem ipso anno mortuos esse, narrant. El-Nâsir, e clade illa aufugiens, ultima mensis Dhu-l Hidjæ decade hujus anni Hispalim venit. In hac expeditione Deus evidentissime probavit, sibi soli victoriam, robur, vim et potentiam omnem esse. El-Nâsir numerum copiarum et militum, multitudinem auxiliorum conspiciens, admiratione et lætitia[10] antea captus erat. Tantus enim exercitus equitum peditumque, quantum nullus antea rex coëgerat, eum in hoc bellum sequebatur. Erant in castris ejus 160,000 voluntarii

1) جواد a. b. 2) فتحرك b. 3) الا لا a. e. الا اليوم لا اسر b.
4) فاحتوى 5) عاثارها b, c. 6) ذكرا + a. b. فلم ينج b. 7) البقية b. e.
8) العشر — — — العقاب — e. 9) b. ودخول 10) واشد a. وسر b. bene.

tum equites tum pedites; 300,000 militum gangariorum; æthiopes, qui in pugna ante eum irent et corpus ejus custodirent, 30,000, sagittarii denique et [160] *el-aghzâz*[1] 10,000. His accedebant mercenarii[2] Muvahhiditæ, Zenatenses, Arabes al. Tot ac tantis copiis nisus, se invincibilem[3] putavit. At Deus contrarium eum docuit.

El-Nàsir ex clade Uqâbensi Murrekoscham reversus Sid Abu-Jaqùbum Jusufum filium, el-Muntaser appellatum, regem renuntiavit, cui Muvahhiditæ universi ultima decade mensis Dhu-l-Hidjæ, anno 609, sacramentum fidei dixerunt, et cujus nomen in omnibus suggestibus pronuntiatum est. Quibus factis el-Nâsir, palatium suum ingressus, ab hominibus seclusus, voluptatibus unice se dedit, mane seroque potans[4], usque ad mensem Schabâni, anno 610 (coepit die 22 Maj. 1213), quo absumtus veneno periit. Veziri, quos e medio tollere constituerat, eum prævertentes, puellam ejus quandam subornarunt[5], quæ poculum vini veneno admixti ei administraret; quo statim mortuus est. Die Mercurii 11:o Schabâni, anno 610, in palatio suo intra arcem Murrekoschæ interfectus, dies 5,451 regnaverat, si annos imperii computaveris quindecim, quatuor menses et dies octodecim, quorum primus erat Veneris 22:dus mensis Rebî' posterioris, quo post patrem mortuum rex renuntiabatur, ultimus vero dies Saturni 10:us Schabâni, anno 610, quo poculo vini venenati peribat.[6]

De regno Jusufi el-Muntaseri ben-el-Nâsir ben-el-Mansûr ben-Jusuf ben-Abd-el-Mûmen[7] *ben-Ali, fidelium imperatoris.*

Jusuf fidelium imperator, filius Abu-Abd-Allâhi el-Nâsiri, filii Jaqùbi el-Mansûri, filii Jusufi martyris, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Zenatensis Kumita matre Fâtima, filia Sid Abu-Alii ben-Jusuf ben-Abd-el-Mûmen, natus est. *El-Muntaser-billâh* appellatus, cognomen habuit *Abu-Jaqûb.* Ætate juvenis, staturæ pulchræ, colore florescente, figura venusta, naso adunco et coma promissa fuit. Cancellariis patris usus est. Patrueles, qui una cum principibus regnum administrabant[8], veziros habuit. Nam rex renuntiatus, parvulus adhuc erat, pubertati proximus, qui prudentia[9] rerumque gerendarum experientia ac scientia carebat. Ob eam

---

1) والغزاة c. 2) المرزقة b. الموثونة c. المتورقة e. 3) ان الغلب له c. et — من الناس 4) مصطاجعا ومعتبقا b. مصطاجعا ومغتنما c. مصطبيجب ومعتبغا d. مغتنما e. 5) بعثوا c. 6) b. — خمر — — — وهو — ; d. e. — خمر — — فية ; a. d. † عزة ; e. † في غرته 7) بن عبد المومن e textu excidit. 8) يبدون c. d. In margine c. † اظنه يويدون 9) b. السن مراهق الحلم ; pro حنكة b. سكة d. حكمة c. مسكنة e

or, filius el-Mansûri, el-Nâsiri frater, et idem el-Muntaseri consobrinus. Præterea prudentia intellectus superior, generositas, eximia gubernandi ars et mentis acumen te præ ceteris ornant. Quod si Muvahhiditas ad fidem tibi dicendam vocaveris, ne duo quidem retractabunt. Res[1] igitur istius quam citissime dissolvas, ante quam vim aliquam fuerit consecutus." Haud mora itaque Abu-Muhammed tribunal suum adscendens, omnes, qui Murciæ et in ejus provincia aderant, Muvahhiditas, faqihos et principes invitavit, ut se regem agnoscerent; id quod fecerunt Tum litteris Hispalim missis Sid Abu-l-Alâ fratrem, ut idem faceret, permovit[2], et hic Hispalensium quoque et Muvahhiditarum ibi præsentium sacramentum accepit. Ceteræ autem urbes recusarunt. El-Adil quum animadverteret, homines ad fidem Abd-el-Vâhido dicendam accurrere, litteras ad principes Muvahhiditarum Marroccanos dedit, quibus largas thesaurorum distributiones, summos honores vastasque præfecturas promittens, eos alliceret, ut el-Vâhidum imperio exuentes, se ipsum renuntiarent imperatorem. Dicto[3] lubentissime audientes, hi ad Abd-el-Vâhidum fidelium imperatorem intrantes, minis[4] mortis præsentis perterritum cogunt dignitate regia se exuere. [165] Postquam hæc die Sabbati 21:o Schabâni, anno 621 (coepit die 23 Jan. 1224), gesta sunt, ab eo digressi, custodes apposuerunt, qui eum tutarentur.[5] Die vero Solis proxime sequenti palatium denuo intrantes, qadhium, faqihos et principes convocatos testes adhibuerunt, eum se ipsum imperio exuisse et el-Adilo spopondisse fidelitatem. Tertio decimo tandem post abdicationem die tertium redierunt, et, postquam eum strangulando interfecerant, palatium spoliantes, rapientes thesauros, feminas quoque ejus captas vitiarunt. Primus ille fuit e Muvahhiditis imperio exutus, neque ante eum tale quid acciderat. Postea vero Muvahhiditarum principes hîc easdam partes, ac Turci apud Abbasidas, egerunt. Quæ eorum agendi ratio dynastiam evertit et potestatem abolevit, cædis regum principumque caussa fuit, et quasi portam seditionibus bellique civilis aperuit. Abd-el-Vâhid nocte Mercurii quinta Ramadhâni, anno 621, mortuus, 242 dies regnaverat, si octo anni[6] menses et dies quinque numeraveris, quorum primus Solis, ultimus vero Sabbati erat, quo regno se abdicabat.[7]

---

1) امره — — الى — c. 2) فبايعوه — — — ثم — e. 3) ثم به c. d. 4) فتعهدوه c. 5) بحرسه b. bene. يحرزه c. 6) الاشهار b. 7) فيه — — الذى — e.

De regno[1] *Abu-Muhammedis Abd-Allâhi el-Adili, imperatoris fidelium.*

Abu-Muhammed Abd-Allâh imperator fidelium, filius Jaqûbi el-Mansûri, filii Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Kumita, *el-Adil fi ahkâm Allâhi taala* (justus in judiciis Dei altissimi) appellatus, et *Abu-Muhammed* cognominatus est. Matre natus serva christiana, e captivis Schantarini una, *Serr-el-husn*[2] vocata, coloris albi fuit, staturæ erectæ, corpore gracilis, oculis nigris in coeruleum vergentibus, naso adunco, barbâ maxillarum tenui. In rebus suis prudens, cupiditates religioni præhabuit. Medio Safari mense, anno 621, Murciæ primo rex creatus, tum, rebus prosperantibus, ab omnibus Muvahhiditis, Africanis exceptis, sacramentum fidei accepit. Murrekoschæ igitur et in ceteris Mauritaniæ ac Hispaniæ urbibus, postquam el-Vâhid consobrinus se imperio abdicaverat, die Solis 22:do Schabâni hujus anni nomen ejus in precibus publicis pronuntiatum est. Sid tamen Abu-Zeid ben-Sid Abi-Abd-Allâh ben-Jusuf ben-Abd-el-Mûmen, Valenciæ, Schetubæ et Daniæ rex fidem recusavit; idemque fecerunt Africæ præfecti e gente Hafsidarum, qui summa rerum ibi potiti sunt. Ob eam rem regnum ei haud firmum fuit. Sid Abu-Muhammed ben-Sid-Abu-Abd-Allâh ben-Jusuf, quum Abu-Zeidum fratrem retractantem, finesque suas [164] defendentem videret, ipse Bejâsæ rebellans, fide el-Adilo data violata, regiam dignitatem sibi arrogavit, et a civibus Bejâsæ, Cordubæ, Djejâni, Qidjâdæ et arcium[3], in finibus mediis sitarum, imperator renunciatus, et, quum Bejâsæ viveret, *Bejasensis* nuncupatus est. Ita discordiæ posteros Abd-el-Mûmeni invaserunt, et inter eos ingruerunt calamitates. Exercitus ab el-Adilo, duce Sid Abu-l-Alà, validus missus, illum Bejâsæ obsedit. Obsidione ingravescente, pace facta, invitus el-Adilo sacramentum dixit. At simulac Abu-l-Alâ castra inde moverat, fidem datam iterum violavit, et legatos ad Alfonsum misit, qui auxilium ejus contra el-Adilum ea peterent conditione, ut Bejâsa et Qidjâda ei traderentur. Primus hic fuit, qui Christianis urbes et castella tradendi consuetudinem introduxit. Alfonsus igitur exercitum 20,000 equitum misit, cui ille equitatum suum et præsidia conjunxit, et Corduba Hispalim profectus est. Quum haud procul inde abesset, Sid Abu-l-Alâ, el Adili frater, milites suos et satellites adversus eum eduxit. Acies concurrunt; proelium committitur, in quo Sid Abu-l-Alà vincitur, Bejasensis autem et Christiani qui ei affuerunt, omnia, quæ castris inerant, arma, jumenta

---

1) خلافة a. 2) حسن للحسن h. M. 3) للحصون a. b. d.

al. prædam capiunt. El-Adil, quum copias fugatas et præsidia cæsa accepisset, metuens, ne Bejasensis victor khalifatu se privaret[1], rebus Hispaniæ Abu-l-Alæ fratri creditis, in Mauritaniam trajecit, et Murrekoscham profectus, in palatio regio domicilium fixit. Interim Abu-l Alâ usque ad mensem Schevvâli, anno 624 (coepit die 21 Dec. 1227), nomine el-Adili Hispaniam rexit; tum vero, fide mutata, rebellans, sibi ipsi, el-Mamûno vocato, regiam poposcit dignitatem, et sacramentum Hispalensium ac totius Hispaniæ accepit. Ita imperio confirmato, litteras ad Muvahhiditas Marroccanos dedit, quibus iis nuntiaret, omnes Hispaniæ Muvahhiditas unanimi consensu fidem el-Adilo datam abrogasse seque salutasse imperatorem. Simul eos invitavit, ut ei subjecti in nomen ejus jurarent, promissis additis de futuræ melioris conditionis spe. Primo dubii hærent; mox vero universi[2] el-Adilum imperio exuere constituunt. Palatium ingressi, abdicationem postulant. Recusantis deinde caput in fontem aqua scaturientem[3] demergunt eique dicunt: "te non prius mittemus, quam promiseris, te abdicaturum et el-Mamûno dicturum esse sacramentum" "Vos", iis respondit, "facite id, quod vobis placet. Equidem imperator moriar fidelium." Cidari capitis collum alligantes eum jam strangulant, caput in fontis aqua, donec exspiraret, tenentes. Hæc die Martis 21:o mensis Schevvâli, anno 624, gesta sunt. Litteris fidem eorum pollicentibus per tabellarios[5] ad el-Mamûnum missis, res statim eos poenituit, et fide promissa violata, Jahjam filium el-Nâsiri regem proclamarunt. Tres annos, menses septem et novem dies el-Adil inde a die, quo Murciæ rex creatus est, usque ad mortem regnaverat.

[165] *De regno Jahjæ ben-el-Nâsir, fidelium imperatoris, deque bello ab eo contra el-Mamûnum consobrinum gesto.*

Jahja fidelium imperator, filius Abu-Abd-Allahi el-Nâsiri, filii el-Mansûri, filii Jusufi, filii-Abd-el-Mûmeni, filii Alii. *Abu-Zakarja*, vel ut alii malunt *Abu-Suleimân*, appellatus, cognomen *el-Mutasem-billâh* habuit. Juvenis ætate, staturæ fuit pulchræ ac faciei venustae, colore rubicundus, superciliis vix contiguis, comaque rufa.[6] Post el-Mamûnum regem renuntiatum et el-Adilum occisum, principes Muvahhiditarum, qui jam ad el-Mamûnum litteras, fidem suam promissuras, miserant, facti poenitentes, ideo Jahjam imperatorem creare unanimi consensu constituerunt, quod

---

1) يسال c. 2) رايهم b. f. 3) من مء تعور b. 4) او تخلع نفسك b.
5) الوزير ut paullo post b. البريد c. 6) اجعد c.

fortitutidinem animique vehementiam illius optime notam timentes, crederent, eum propinquos a se occisos esse ulturum. Nam et Abd-el-Vâhidum imperio exutum consobrinum et el-Adilum fratrem interfecerant. Ad Jahjam igitur, propter teneram ætatem, utpote qui die, quo rex renuntiabatur, sedecim tantum annos esset natus, confugientes, eum die Mercurii 28:o mensis Schevvâli, anno 624, in templo el-Mansûri, intra arcem Murrekoschæ sito, post preces pomeridianas regem inaugurarunt. Arabes vero e gente el-Khalt et tribus Heskûræ eum agnoscere noluerunt, "fidem el-Mamûno datam", dictitantes, "numquam violabimus." Itaque Jahja exercitum Muvahhiditarum et militum adversus eos misit. El-Khalt autem et Heskûra cum fugarunt, et immoti el-Mamûno fideliter adhæserunt. Multis cæsis, reliqui Muvahhiditæ Murrekoscham fugati reverterunt. Eo rege copiæ semper cæsæ sunt.

Post sacramentum sibi Murrekoschæ dictum, ad Abu-Zeidum ben-Bergân et filium ejus Abd-Allahum misit, qui eos capite truncarent Capita portæ el-Kobûl affigi et corpora in urbe circumgestari jussit. Quum mensem Murrekoschæ post inaugurationem esset moratus, Jahja, urbes rebellantes, annonam deficientem, vias infestas, facinora ac flagitia propter res turbatas in Mauritania crescentia videns, dum Muvahhiditarum capita posteros Abd-el-Mùmeni nunc in regnum vocarunt, nunc imperio exutos e medio sustulerunt[1], mense Djumâdæ posterioris, anno 626 (coepit die 29 Nov. 1228), Murrekoscha fugiit et Tinmâlum se recepit Muvahhiditæ enim, id quod optime perspexerat, propter eum discordes erant, resque ejus perturbatæ, quum plurimi el-Mamûno fidem dixissent Qui Murrekoschæ aderant Muvahhiditarum principes virum urbi præfecerunt, qui nomine el-Mamûni eam defenderet, sacramentoque redintegrato, litteras ad hunc dederunt, in quibus, fuga Jahjæ in montes narrata, supplices peterent ac sollicitarent, ut ad se veniret. Jahjam, quatuor menses in montibus moratum, discessus poenituit, et Murrekoscham reversus et urbem ingressus, præfectum el-Mamûni, qui ibi inerat, interfecit [166] Post septem dierum moram, urbe relicta, in monte Idjlîn[2], ut adventum exspectaret el-Mamùni, consedit. Quem Jahja et post eum el-Reschîd filius continue debellavit, dum die Lunæ 28:o mensis Ramadhani, anno 635 (coepit die 15 Sept. 1235), in Fedj-Abd-Allâh prope Rabât-Tàzam

---

1) وبعدهم, a b. melius. 2) اجلان b. جلر c. جلس d. الجبلس e. Aigalan M. Geliz D.

ab Arabibus e gente el-Maqali dolose occisus periret. Mortui caput Murtekoscham el-Reschido delatum est. Jahja el-Mutasem 3,197 dies sceptra imperii gesserat, quorum primus Mercurii erat, quo rex renuntiatus est, ultimus vero Solis; nam die Lunæ sequente interfectus est. Novem enim annos totidemque dies, omnes in bello adversus el-Mamûnum ejusque filium el-Reschidum consumtos, regnaverat.

De khalifatu Abu-l-Alæ ben-el-Mansûr Muvahhiditæ, fidelium imperatoris.

Idrîs el-Mamûn fidelium imperator, filius Jaqûbi el-Mansûri, filii Jusufi, filii Abd-Allâhi, filii Alii, *Abu-l-Alá* appellatus et *el-Mamûn* cognominatus, matre natus est libera nomine Safija, filia Abu-Abd-Allâhi ben-Merdanisch principis. Colore candidus, oculis fuit nigris, staturæ mediocris, facie venusta, lingua facundus, juris prudens, traditionum Prophetæ peritus narrationumque tenax[1], Corani legendi gnarus, pulchra voce et elocutione præditus, in linguæ arabicæ ac philologiæ scientia excelluit. In litteris humanioribus versatus, pugnas hominum celebres novit, et nitide scribens multa scripta reliquit admiranda. Traditiones bene edoctus, per omne regnandi tempus, librum *el-Muta*, librum *el-Bukharii* et *Sunan* Abu-Daûdi semper legit. Res, religionem mundumque spectantes, æque callens, tot ac tantis virtutibus ingenium adjunxit acutum ac penetrans. Terribilis quoque et fortis, summas aggrediens res, sanguinis effundendi nimis amans, in hac re ne momentum quidem temporis dubius hæsit.

Mâlaqæ anno 581 natus, quum imperio admoveretur, omnes invenit regiones quasi incendio flagrantes. Ruina, bella, fames, annonæ inopia, viarum infestatio ubique regnabant. In Hispania hostis fines Muslemorum occupaverat, Hafsidæ in Africa summa rerum potiti erant et Merinidæ, Mauritaniam ingressi, campos occupaverant patentes omnes, quibus præfectos suos ac præsides præfecerant, ita ut nemo facile sciret[2], cui primum esset occurrendum. Quam in rem, similitudine usus, hunc versum optime quadrare video:

Dorcades tanto numero mustelis apparuerunt, ut hæ nescirent, quam venarentur.

Die Jovis secundo Schevvâli, anno 624, Hispali primum sacramentum ei dictum est, cui omnes Hispaniæ urbes et Tandja Sebtaque in Mauritania

---

1) حافظا b. طايعا d. 2) يرا b. يد d. ذلك — — فلم — e.

assenserunt. Postquam ita rex erat creatus, ad Muvahhiditas Marrocanos misit, qui eos invitarent, ut se regem agnoscerent, el-Adilo autem fratri [167] regnum abrogarent. Dicto ejus statim audientes, el-Adilum interfecerunt, et litteris de fide sua scriptis, nomen ejus in suggestu templi el-Mansûri pronuntiandum curarunt. At paullo post facti poenitentes et vindictam[1] timentes ab eo sumendam, fide promissa violata, Jahjam nepotem ejus vesperâ ejusdem diei regem salutant. Abu-l-Ala, qui interim Hispali sacramentum fidei Muvahhiditarum acceperat, litteras id continentes e suggestibus[2] Hispaniæ prælegi jussit et iter ad caput imperii Murrekoscham ingressus est. Quum Djezîrat-el-Khadhram, ut in Mauritaniam trajiceret, venisset, nuntius de fide a Muvahhiditis violata deque Jahja nepote in solium regium evecto, ei allatus est. Quibus auditis primo caput paullulum demisit; tum, dictum imitans Hassâni ad mortem Othmâni fidelium imperatoris, hunc recitavit versum:

"In ædibus eorum hunc audietis clamorem: accurrite viri ad vindictam Othmâni."

Statim ad regem Castiliæ misit, qui, auxilium ejus contra Muvahhiditas implorans, peteret, ut exercitum Christianorum ad Jahjam ejusque asseclas e Muvahhiditis debellandos in Mauritaniam traduceret. Rex vero Castiliæ, "exercitum", respondit, "haud tibi tradam, nisi decem castella, finibus meis propinqua, quæ ipse eligam, mihi dederis. Præterea si Deus victoriam tibi fuerit largitus et urbem intraveris Murrekoscham, Christianis, qui tecum exierint, ædem in media urbe ædificabis, ubi sacra sua publice celebrent et campanas[3] ad precum horas sonent. Si quis Christianorum ad Islamismum defecerit, is, tali transitione non admissa, suis tradetur, qui secundum leges suas eum puniant. Quod si Muslemus christianam amplexus fuerit fidem, nemo hunc violare audebit." Omnibus, quas voluit, conditionibus acceptis, exercitum validum 12.000 equitum christianorum, qui, ejus imperio obedientes, cum eo in Mauritaniam trajicerent, misit. Ille igitur primus Christianos traduxit eorumque auxilio usus est. Copias, quæ mense Ramadhâni, anno 626, venerant, trajecit, postquam vicarium Hispaniæ præfecerat. Sed res ejus ibi jam conturbatæ erant. Urbes enim plurimæ Ibn-Hûdum, Hispaniæ orientalis dominum, regem agnoscebant. Mense Dhu-l-Qadæ anni jam dicti Djezîrat-el-Khadhrâ Sebtam profectus, postquam ibi aliquamdiu manserat, Murrekoscham tetendit. Die Sabbati

1) خانوه منه a. b. d. e. 2) سائر d. h. بلاد + h. 3) موافيعهم c.

25:o Rebi' prioris, anno jam memorato[1], tempore precum pomeridianarum, quum ab urbe haud multum abesset, Jahja adversus eum aciem eduxit Muvahhiditarum; sed cæsus, in montes aufugit, postquam magna copiarum pars eeciderant. El-Mamûn, Murrekoscham ingressus et a Muvahhiditis universis rex salutatus, suggestum templi el-Mansûri conscendit. Concione habita el-Mehdio his verbis maledixit. "Ne eum, o homines", inquit, "peccatorum habeatis immunem, immo seductorem[2] vituperandum. Alius enim Mehdi non erit, nisi Isa (Jesus). Præcepta illius nefanda abjecimus." In perorando, "ne putetis", inquit, "Muvahhiditæ, me esse Idrisum, qui vestrum evertet imperium. Minime! at, si Deo volupe erit, is post me veniet." Tum descendit, et, litteris ad omnes sibi subjectas regiones datis, edixit, ut [168] mores atque instituta, quæ, ab el-Mehdio apud Muvahhiditas introducta et innovata, adhuc actiones eorum regumque vitas rexissent, abolerentur, nomen el-Mehdii in precibus reticeretur et e nummis tam aureis quam argenteis tolleretur. *Dirhemos* solidos (?)[3], ab el Mehdio cusos, rotundos fecit, dictitans, quæcumque iste fecerit et majores fuerint secuti, nova hæresis est, haud retinenda." Jam in palatio per tres dies, ab hominibus non visus, mansit, et die demum quarto prodiens, principes Muvahhiditarum et nobiles advocari jussit. Iis collectis, "vos quidem", dixit, "Muvahhiditæ, in nos contumaces, in terra magnam excitastis discordiam, foedus violantes summamque vim in nobis debellandis[4] exserentes. Fratres et consobrinos nostros occidistis, sine ulla fidei aut officii observantia " Litteris, quas de fide sua ad eum dederant, jam promtis, foedus ruptum iis indicavit. Ita delicti argumentis idoneis[6] redarguti, attoniti omnes desperarunt. Capite ad el-Mekidium qadhium, qui, Hispali huc secum ductus, e regione sedebat, converso, "quid tibi, faqihe, videtur", ei inquit, "de caussa horum foedifragorum." "Deus t. o. m.", qadhi respondit, "o fidelium imperator, in libro suo dilucido hæc dixit: *si quis foedus violaverit, in suam ipsius perniciem violabit; et quisquis promissum observarit, a Deo praemium recipiet magnum.*" (Cor. 48, 10). "Deus verax est", ille jam dixit; "nos quidem hos judicantes effata Ejus sequemur. Nam *qui secundum librum a Deo demissum non judicaverint, e peccatoribus erunt* (Cor. 5, 49)." Itaque omnes Muvahhiditarum principes ac nobiles occidi jussit Ad unum omnes

---

1) سبع a. b. 2) بالغبى d. 3) الموكنة c. d. 4) خرابا c. 5) ولا ترعون لكم عهدا ولا ذماه b. d. e. f. 6) وقوبت c.

interfecti sunt. Neque patri nec filio pepercit, ita ut ne unus quidem superesset. Ad ultimum a sorore nepos, parvulus tredecim tantum annos natus, adductus est, qui Coranum memoria tenebat. Qui, quum neci traderetur, "vitam mihi, o fidelium imperator", dixit, "ob tres caussas des." Huic, quænam eæ essent, interroganti, "tenera ætas", respondit, "proxima affinitas et Corani scientia." Quum ad hæc imperator, oculis ad qadhium conversis, quasi eum consulturus, dixisset: "quid de animi firmitate pueri et loquendi libertate in tali occasione censes?", qadhi respondit: "*si eos dimiseris, servos seducent tuos, et nil, nisi infideles, sceleratos parient*" (Cor. 71, 28). Tum hunc quoque interimi jussit, et capita cæsorum in muris urbis suspendi. Et circumcirca suspensa 4,600 numero[1] erant. Quia tempus erat æstatis[2], urbs infecta est et cives foetore valde affecti. Ideo apud imperatorem querentibus, ille respondit: "stolidi hîc sunt, quibus ista capita amuleta[3] erant; nec nisi per ea sanitati restituentur. Odor enim suavis est amicis, inimicis vero foetet." Deinde hos versus ex tempore recitavit:[4]

"Qui bella et discordias inter homines excitant, oblivioni[5] rerum præteritarum dediti sunt.

Pernicies eorum aliis salus erit, quum capite truncati arboribus suspenduntur.

Memoria mea iis salubris fuit[6], quando in summis truncis et murorum fastigiis apparent.

[169] Talem vindictam et talionem in omnes vicinos exercent (reges), qui vetare possunt et justi sunt.

Si clementia divina universas complecteretur creaturas, plurimæ earum non igne damnatæ fuissent.

El-Mamûn qadhium etiam Murrekoschæ universalem, qui tunc erat Abu-Muhammed Abd-el-Haqq[7], captum et ferro oneratum Hilâlo ben-Humeidân[8] ibn-Muqaddem Khaltensi custodiendum tradidit, in cujus carcere mansit, donec sex millibus aureorum libertatem sibi redimeret.

Postquam quinque menses Murrekoschæ moratus erat el-Mamûn, mense Ramadhâni, anno 627 jam memorato, in montes expeditionem suscepit, ut Jahjam et Muvahhiditas, qui ab ejus partibus stabant, bello

[1]) عددها c. [2]) الحر e. الغبط b. [3]) ارجس a. b. [4]) احزان b. d.
[5]) بغرون b النسة a b. النسبة d. forsan rectius. [6]) فراءم b. فترام e.
[7]) بن عبد حق † b. [8]) حميد b.

adoriretur. Proelium apud oppidum Luk'ghæ commissum est, in quo Jahja fugatus et e copiis montanorum tot interfecti, ut 14,000 capitum Murrekoscham mitterentur. Anno 628 (coepit die 8 Nov. 1230) litteras, quibus justa observanda, nefaria abolenda imperaret, el-Mamûn in omnes imperii provincias circummisit. Eodem anno Hispania universa ab imperio defecit Muvahhiditarum, et Ibn-Hûdo, qui ibi regnabat, omnino cessit. Anno 629 Sid Abu-Mûsa[1] Amrân ben-el-Mansûr adversus el-Mamûnum fratrem Sebtæ rebellavit et nomine el-Muvajjedi se ornavit. Qua re cognita hic profectus, aliquamdiu illum frustra obsedit. Jahja autem, absentiam ejus longiorem adhibens, de monte descendit, Murrekoscham cepit, ædem diruit christianam ibi conditam, multosque interfecit judæos et Benu-Ferkhan[2], quorum divitiis potitus est. Tum palatium ingressus, omnia, quæ movenda erant, ibi inventa, in montes abstulit. Nuntio de his rebus accepto, el-Mamûn mense Dhu-l-Qadæ[3] hujus anni Sebta relicta Murrekoscham festinavit. Sed Abu-Mûsa[4], quum ille a Sebta abesset, in Hispaniam trajecit, et Ibn-Hûdo sacramentum fidei adjurans, simul Sebtam tradidit. Ab illo Almeriæ[5] præfectus, ibi mortuus est. El-Mamûn, qui adhuc in itinere erat, quum audiisset, Ibn-Hûdum Sebtam cepisse, animadvertens, calamitates in se irruere continuas, morbo correptus, die Sabbati mensis Dhu-l-Hidjæ exeuntis, anno 629, dolore oppressus in Vâdi el-Obeid, ab obsidione Sebtæ revertens, mortuus est. Dies 1,858[6] regnaverat, annis quinque, tribus mensibus et uni diei respondentes, quorum primus erat Jovis et ultimus Sabbati. Omne hoc tempus miserum fuerat, in bello adversus Jahjam consumtum. Muvahhiditæ tunc in duas partes divisi, duo constituebant imperia. Is caussa etiam erat dynastiæ eorum deletæ et gloriæ[7] evanescentis; ferro enim adeo in eos sæviit, ut eos plane exstirparet. Quod si rerum status eo regnante non fuisset mutatus, neque rebelliones in Mauritaniæ Hispaniæque regionibus exortæ, el-Mamûn el-Mansûrum patrem, cui virtutibus par erat, in omni agendi ratione sane esset imitatus.

[170] *De regno Abu-Muhammedis Abd-el-Vâhidi el-Reschîdi, imperatoris fidelium.*

Abu-Muhammed Abd-el-Vâhid, filius Idrîsi el-Mamûni, filii Jaqûbi

1) موسى † a. b. recte. 2) برحان e. Fargan M. 3) حجة a. b. d. c. 4) ابو عمران c. e. ابو موسى عمران b. 5) سمنة — — فولاه — b. 6) واحد — b. d. e. 7) نحوتهم b. c. d.

el-Mansûri, filii Jusufi Martyris, filii Abd-el-Mûmeni el-Muvajjedi, filii Alii, Kumita Muvahhidita fidelium imperator, *Abu-Muhammed* cognominatus et *el-Reschîd* appellatus, matre serva christiana natus est, quæ, nomine Hubâb, femina erat astutissima summoque prædita intellectu. Die post patris mortem proximo, qui Solis erat mensis Muharremi ineuntis, anno 630 (coepit die 17 Oct. 1232), in Vadi-el-Obeid, auctoribus Kanûno ben-Djermûn Sufjanita, Schueib Aqarît[1] Heskurita et Ferr Qesîl[2], militum christianorum duce, quatuordecim tantum annos natus, khalifa salutatus est. Hubâb enim mater, mortem el-Mamûni celans, tres illos viros, qui columnæ fuerant exercitus el-Mamûni et decem millibus e gentilibus singuli ab eo præfecti, arcessivit. Collectis decessum imperatoris fidelium narravit et ab iis petiit, ut filio, in regno patris succedenti, sacramentum fidei acciperent. Donis splendidissimis collatis, Murrekoscham etiam, quando expugnata esset, iis prædam futuram promisit. Itaque ipsi sacramentum fidei dixerunt, et rebus præfecti, ceteros, ut idem facerunt, coëgerunt. Omnes igitur, enses horum metuentes, nolentes volentes regem illum salutarunt. Imperio ita stabilito, Murrekoscham profectus, patrem in arca positum ante se gestavit. Jahja vero, qui interim ibi se confirmaverat, et Marrocani, quum pactum Hubâbae inter Christianum[3] et duces de urbe diripienda audiissent, ad el-Reshîdum debellandum exierunt. Proelio commisso Jahja fugatur et el-Reschîd usque ad urbis portam procedit. Sed cives, se communientes, portas claudunt. Postea deditione facta, pretium urbis diripiendæ, quod 500,000 aureorum effecisse dicitur, ille duci Christianorum ejusque comitibus misit, et Murrekoscham ingressus est, ubi ad annum 633 mansit. Hic principes tribus el-Khalt advocatos, numero quinque et viginti, in palatio suo e medio sustulit; quare Khaltenses[4] rebellantes, Murrekoscham captam populati sunt. El-Reschîd cum exercitu Christianorum Sidjilmâsam aufugit; illi autem Jahjam arcessitum et in urbem deductum, regem crearunt. Ibi jam se tenuit, donec el-Reschîd, auctis viribus, milites ac thesauros[5] colligeret, et Sidjilmâsa relicta primum urbem Fes profectus, cujus faqihis virisque sanctis, dum ibi aliquot dies morabatur, magnam pecuniæ vim multosque, fisco[6] urbis proprios, fundos daret, hinc Murrekoscham moveret castra. Jahjam cum Arabum

[1]) اخو اقارط b. e. اقاريط h. Irmao de Caret M. Enaryt D. [2]) Farro Casil M. Fessil D. [3]) للرومى b. d. [4]) الخلوط b. ut v. s. [5]) — c. [6]) محصنة a. b. d.

et Muvahhiditarum copiis obviam euntem fugavit, qui magna exercitus parte amissa, Rabat Tâzam fugiens, prius quam eo veniret, ab Arabibus gentis el-Maqal dolo malo[1] interfectus est. [171] Occisi caput ad el-Reschîdum portatum. Hic, postquam Murrekoscham intraverat, ibi mansit, donec die Jovis nono mensis Djumâdæ posterioris, anno 640 (coepit die 30 Jun. 1242), in canale, undis demersus, periret. Dies 3,700, annis decem, quinque mensibus et novem diebus respondentes, regnaverat, quorum duos annos et novem menses bellum adversus Jahjam durabat. Mense Ramadhâni, anno 633, Hispalenses et Schevvâlo proximo Sebtenses eum regem agnoverunt. Per hoc tempus fames gravissima et pestilentia vehemens in Mauritania et Hispania adeo sævierunt, ut plurimæ urbes vastarentur et *qafîz* tritici octoginta[2] aureis constaret.

De Abu-l-Hasani el-Saîdi, imperatoris fidelium, regno.

Ali[3], filius Idrîsi el-Mamûni, filii Jaqûbi el-Mansûri, filii Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Kumita Muvahhidita fidelium imperator, matre serva Nubia natus, *Abu-l-Hasan* cognomine, *el-Saîd* appellatus est et se ipse *el-Mutamed-lillâh*[4] nominavit. Colore valde fuscus, staturæ erectioris, corporis bene formati, comâ promissâ, pulchris oculis, barba æquali fuit, et animo præditus excelso, fortis atque intrepidus, in bello strenuus et audax majoribus suis virtute longe antecelluit. Die post mortem el-Reschîdi proximo, qui Veneris erat decimus Djumâdæ posterioris, anno 640, Murrekoschæ khalifa renuntiatus, die Martis ultimo mensis Safari, anno 646 (coepit die 26 April. 1248), dum Jaghmurâsenum ben-Zijân Abd-el-Vaditam in arce Tamerdjedibæ prope Tilimsânum obsedit, mortuus est, postquam quinque annos, octo menses et viginti unum dies, seu 2,028 dies regnaverat, quorum primus erat dies Veneris, quo Murrekoschæ rex salutabatur, ultimus autem dies Martis, quo mortuus est. Merinidæ, qui jam in Mauritania apparuerant, omnes expugnarunt campos et, copias ab el-Saîdo, ut eos debellarent, missas in fugam conjecerunt. Anno 643 accepit, Abu-Jahjam ben-Abd-el-Haqq Emirum urbem Miknâsæ expugnasse, Jaghmurâsenum ben-Zijân vero Tilimsânum ejusque provinciam cepisse, et el-Muntaserum[5], Africæ præfectum, imperium el-Saîdi[6] aspernatum, contra majorum consuetudinem, sibi nomen imperatoris fidelium arrogasse. Quas ob caussas, adversus illos, cum exercitu Muvahhidita-

---

1) فغدروه a. b d. فغدر به e. عرق e. 2) ثلاثين b. 3) سعيد b.
4) بالمنتصر بالله b. بالمعتمد a. 5) المنتصر b. 6) السعيدية recte b.

rum, Arabum ac Christianorum innumero, Murrekoschâ profectus, ad Vâdi-Bahet processit. At Abu-Jahja ben Abd-el-Haqq Emirus[1], expeditione el-Saîdi cognita, Miknâsam relictam ei permisit et, ad arcem Tâzæ itinere instituto, [172] per oram maritimam (el-Rif) vagatus, huc ad se omnes Merinidarum traxit tribus. El-Saîdo fidelium imperatori[2], qui interim Miknâsam venerat, oppidani, parvulis scholaribus, tabulas capitibus gestantibus et Corani exemplaria manu tenentibus, præcedentibus, doctore Abu-Ali Mansûro ben-Harzûz pio agmen ducente, obviam ierunt, ut veniam peterent delictorum. Qua data Fesam profectus, castris extra urbem a parte meridionali positis, ibi aliquot dies substitit, donec sacramentum fidei, ab Abu-Jahja ben-Abd-el-Haqq Emiro datum, ad eum perveniret. Quo valde lætus, legatos id ferentes vestibus donavit honoris et muneribus splendidis, eique omnes urbes arcesque oræ maritimæ per litteras dedit. Die 14:o mensis Muharremi, anno 640, quum castra Fesâ moveret, luna noctu tota defecit, et mane profecturus, quum equum conscendent, vexillum ejus victoriosum confractum est. Mali ominis id putans, gradum retulit, neque prius quam 16:o ejusdem Muharremi iter suscepit. Quum Tilimsânum esset progressus, rex ejus Jaghmurâsen ben-Zijân, qui ibi degebat, cum thesauris, liberis[4] et familia fugiens, in arcem Tamerdjedîbæ[5] se recepit, ubi sese communivit, urbemque el-Saîdo reliquit. Hic illum secutus, arcem corona cinctam aliquamdiu[6] obsedit. Quarto die, hora meridiei, qua homines securi esse solent, cum veziro suo, equo vectus caute[7] exiit, ut castellum ejusque munimenta inspiceret et modum ejus debellandi ac capiendi indagaret. Quum in medio monte locum attigisset asperum, eques Abd-el-Vadita, Jusuf el-Scheitân (Satanas) vulgo appellatus, qui ibi agebat excubias, eum conspexit, et una cum Jaghmurâseno ben-Zijân et Jaqûbo ben-Djâber[8] Abd-el-Vadita ex insidiis in monte irruens ipse imperatorem occidit, dum Jaqûb ben-Djâber vezirum interfecit.[9] Comites in castra trepidi fugientes, ibi, mortem el-Saîdi nuntiantes, tantum sparserunt pavorem, ut milites fugere inciperent.[10] Jaghmurâsen, cum Abd-el-Vaditis ex arce descendens, omnia cepit castra, et universis, quæ ibi inerant, bonis, armis, jumentis, servis, tympanis, si-

---

1) الامير b. benc. 2) ايديهم — — امير — b. 3) مرزون a. حرزور b. حرزون e. حراون c. 4) وولده a. b. 5) تامرديه b. تامزيردجت f. 6) ثلاثة ايام b. 7) محتفيا b. متخيشا a. متخيسا e. 8) جماد b. 9) وقتل معه b. 10) المحلة — — واخذ — b.

gnis, tentoriis, tabernaculis potitus est. El-Saïdum lavatum et panno funebri involutum Jaghmurâsen efferri et in monasterio extra urbem Tilimsâni sepeliri jussit.

De regno Abu-Hafsi Omari el-Murtedhi, fidelium imperatoris.

Omar, filius Sidi Abu-Ibrahîmi Ishâqi, filii Jusufi fidelium imperatoris, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Kumita Muvahhidita fidelium imperator, *Abu-Hafs* cognominatus, et *el-Murtedhi* vocatus, matre libera, filia consobrini fratris[1] natus est. Fratre el-Saïdo mortuo, unanimi consensu omnium, qui adhuc Murrekoschæ supererant, principum [175] Muvahhiditarum, in templo el-Mansûri Marrocano, die Mercurii mensis Rebî' prioris primo, anno 646, sicut Ibn-Reschîq in libro, Mizân-el-Aml *(libra administrationis)* inscripto, dicit, rex salutatus est. At falso; nam fieri haud potuit, ut nuntius de morte el Saïdi, die Mercurii ultimo Safari defuncti, una nocte Tilimsâno Murrekoscham perferretur.[2] Sed, id quod verum est, inter mortem el-Saïdi et sacramentum el-Murtedhio dictum, dies fere decem intercesserunt. Postquam igitur in templo el-Mansûri fides ei erat adjurata, die[3] 12:o ejusdem mensis litteræ ad eum de hac re datæ sunt. Castello enim Rabat-el-fathi præfectus, a fratre, Tilimsânum proficiscente, ibi relictus est. Litteras de sacramento acceptas de suggestibus prælegi jussit, et omnes, qui aderant, Muvahhiditæ, faqihi et principes eum statim regem salutarunt. Tum Murrekoscham profectus, quum eam intrasset, sacramentum fidei denuo accepit. Ita in regno stabilitus omnem hanc regionem, inde ab urbe Sela usque ad el-Sûs porrectam, gubernavit ibique ad annum 653 substitit, quo valido 80,000 equitum e Muvahhiditis, Arabibus, *el-aghzâz*, Hispanis et Christianis exercitu profectus est, ut urbem Fes et Merinidas, qui ibi inerant, bello adoriretur. Usque ad montes a Benu-Behlûl inhabitatos processit, qui Fesæ a meridie siti sunt. Tantus vero timor Merinidarum animos occupaverat militum, ut hi, quum ab urbe Fes non multum abessent, noctu haud amplius dormire possent. Forte accidit, ut equus cujusdam militis, vinculis solutus, inter tentoria curreret, quem homines, ut eum caperent, insequerentur. Milites credentes, Merinidas in castra irruisse[5], equos conscendunt, et se invicem pellentes, alii alios haud curantes[6], quasi ab hoste fugati aufugiunt. Abu-Jahja Emirus, his nuntiatis, ex urbe Fesana exiit,

---

1) عم ابيه c. e. 2) كان — — السعيد — c. 3) فيها — — فى الثانى — a.
4) مبايعته وعلى جميع من حضر b. 5) حافوا c. 6) يصبر f.

et omnibus, quæ in castris erant, armis, bonis et tentoriis[1] potitus est. El-Murtedhi autem, re infecta, cum paucis modo Christianis et principibus Murrekoscham victus revertit. Hic jam usque ad diem Sabbati 22:um mensis Muharremi, anno 665 (coepit die 1 Octobr. 1266), quo Abu-Dabbûs eam capiebat, et ipse vitam fugâ servare studebat. At captus die 22:do Safari proximi interfectus est, quemadmodum multi rem retulerunt, qui ipsi præsentes eam viderant. Dies 6,696 el Murteḍhi regnaverat[2], si annos numeraveris octodecim, decem menses et viginti duos dies. Magnam affectavit abstinentiam, et, vitæ monasticæ summæque continentiæ deditus, tertium Omarum appellari voluit. Musica religiosa inprimis mirifice delectatus, neque noctu nec interdiu eam intermittere potuit. Tamdiu sceptra gessit, pax obtinuit, securitas et annonæ vilitas tanta, ut Marrocani talem numquam sint experti.

[174] *De regno Idrîsi, Abu-Dabbûs appellati, qui ultimus rex erat e posteris Abd-el-Mûmeni.*

Abu-l-Alâ Idrîs, filius Sid Abu-Abd-Allâhi[3], filii Sid Abu-Hafsi, filii Abu-Muhammedis Abd-el Mûmeni fidelium imperatoris, filii Alii, qui se imperatorem vocabat fidelium, *el-Vâthiq-billâh* appellatus est. Matre natus serva christiana, nomine Schems-el-Dhuhâ[4], coloris fuit albi et rubicundi, oculis coeruleis, staturæ barbæque longæ, fortis, acumine præditus subtili[5], in rebus gerendis strenuus. Urbem Murrekoscham dolo cepit, postquam el-Murtedhium fugerat, et die Solis 23:o Muharremi proximo, quum urbem intrasset, anno 665, in templo el-Mansûri ab universis Muvahhiditis, principibus, veziris, qadhiis, faqihis, Arabum et Mesâmedæ capitibus rex renuntiatus est. Murrekoschæ expugnandæ hæc caussa fuit et modus. Abu-Dabbûs, quum accepisset, el-Murtedhium, propter varias res ad eum delatas, se velle occidere, Murrekoschâ fugiens, ad Abu-Jusufum ben-Jaqûb ben-Abd-el Haqq imperatorem Muslemorum[6], ut opem ejus imploraret, tetendit. A quo, quum Fesæ eum offendisset, bene receptus et summis cumulatus honoribus, auxilium[7] adversus el-Murtedhium ea petiit conditione, ut Murrekoscha potiretur. Abu-Jusuf Muslemorum imperator non solum exercitum 5000 equitum e tribubus Merinidarum, tympana vexillaque ei dedit, sed his 20,000 aureorum quoque, ut impensas toleraret,

1) الابنية a. d. 2) المملكة c. d. 3) — c. 4) ضحى — a. d. f. h. M. شمس العينين e. Kut ul Kulub D. 5) ذو هبة c. ذاهبة e. 6) المومنين b. semper. 7) من — — منه — c.

adjecit, et litteras ad Arabes Djeschm[1] ei dedit, quibus eos excitaret ad se ei conjungendos. Abu-Dabbûs autem spopondit, se alteram regionum, quas occupasset, partem ei esse traditurum, et vexillis expansis tympanisque pulsatis cum exercitu Selam profectus est, ubi litteras ad principes Muvahhiditarum, Arabum et Mesàmedæ, qui el-Murtedhio parebant, scripsit, ut eos ad fidem sibi dicendam alliceret, promissis simul et pollicitationibus[2] additis. In hoc itinere legati a tribu Heskûra missi eum convenerunt, et, sacramento fidei dicto, in terras suas deduxerunt. Jam litteris ad amicos inter el-Murtedhii veziros datis rogavit, ut de rebus marrocanis certior faceretur. "Iter accelera", responderunt, "propiusque accede. Neque timeas; milites enim in ultimas ablegavimus regiones. Optimum erit tempus, quo occasionem arripias felicem." Abu-Dabbûs igitur totam noctem profectus, mane Murrekoscham venit et per portam el-Sàliha, die Sabbati 22:do mensis Muharremi, anno jam laudato, hora antemeridiana, qua homines omnino securi essent, urbem ingressus est. Ad portam el-Bunud arcis procedens, portas clausas, et pro iis æthiopas thesauri proelio paratos stantes conspexit. El-Murtedhi autem, quum animadverteret, arcem a se stare, palatium [175] per portam el-Fâtiha dictam reliquit, et relictum ab Abu-Dabbûs captum est, qui, sacramento fidei accepto, imperio potitus est. Ille fugiens ad urbem Azmûr ivit, ubi Ibn-Atûsch gener nomine ejus præfectus vivebat, qui bello captus, magno argenti pondere ab el-Murtedhio redimitus, filiam hujus uxorem et Azmûr provinciam accepit. His fretus officiis, socer fugiens hunc adiit; at pietatis immemor Abu-Atûsch eum vinculis oneravit et ad Abu-Dabbûsum litteras dedit, hæc habentes: "tibi, fidelium imperator, annuntio, me istum miserum captum in vincula conjecisse." El-Murtedhi ad illum missus, in via interfectus est.

Interim, quum Abu-Dabbûs imperium Murrekoschæ ejusque provinciæ capesseret, Abu-Jusuf imperator Muslemorum, de rebus ejus certior factus, litteras ad eum dedit, quibus ei ob victoriam partam gratularetur, simulque moneret, ut pacto satisfaceret et sibi dimidiam regionis expugnatæ partem traderet. Epistola vero recepta, tanta hunc invasit arrogantia tantaque superbia, ut, beneficiorum in se collatorum oblitus, gratia accepta et auxiliis datis[3] omnino neglectis, legato hæc diceret: "Abu-Abd-el-Rahmâno Jaqûbo ben-Abd-el-Haqq respondeas, sibi pacem esse habendam

---

1) حشم b. d. 2) ويعنيهم وفود العرب b. 3) ما اهدا به من النعيم b.

beneficium, seque contentum debere esse finibus, quos jam possidet. Sin minus, cum exercitu invincibili eum adorior." Abu-Jusuf imperator Muslemorum, postquam legatus dicta illius retulerat et tradiderat epistolam, in qua sermonem khalifarum in præfectos seu dominorum in servos imitaretur, sensit, eum rebellare neque ulla velle præstare, quæ inter eos essent conventa, et, expeditione suscepta, ad annum 667 (coepit die 9 Sept. 1268) incursiones in fines ejus fecit. Copiis tandem Merinidarum universis collectis[1], castra movit et cum Abu-Dabbûso in terra Dukâla conflixit. Pugnis cruentis, fortuna varia, commissis, Abu-Dabbûs denique ipse proelio se immiscuit[2] et occisus est; exercitus fugatus, castraque direpta et caput mortui ad Abu-Jusufum allatum, quod ad urbem Fesanam portari, in plateis circumgestari et portæ urbis affigi jussit. Mors Abu-Dabbûsi, quæ dynastiam ejus evertit, die accidit Veneris ultimo mensis Dhul-l-Hidjæ, anno nuper memorato. Dies 1042[3], seu annos duos, undecim menses et septem dies, regnavit, eoque mortuo imperium Muvahhiditarum fidelium imperatorum exstinctum est. Regnum et vita æterna soli Deo invicto est, qui omnia gubernat et gubernabit, qui, solus dominus solusque venerandus, terram una cum iis, quæ ei insunt, hereditate accepit; et is sane optimus est heres! Hæc dynastia, quæ 152[4] annos obtinuerat, si a die el-Mehdii inaugurati anno 515 usque ad Abu-Dabbûsum anno 667 exeunte occisum computaveris, reges quatuordecim numeraverat.

[176] *De rebus variis, quæ iis regibus, inde ab initio regni usque ad ejus finem, evenerunt.*

Prima res memorabilis, el-Mehdii prima regni initia atque inauguratio et Muvahhiditarum adventus, accidit anno 515, ex quo potentia eorum et auctoritas magis magisque semper crevit. — Anno 524 el-Mehdio mortuo, Abd-el-Mûmen ben-Ali[5], Muvahhiditis sacramentum fidei dicentibus, in imperio successit. — Anno 528 Abd-el-Mûmen Deram, Tadelam, urbem Selæ ac Tâzæ provinciam expugnavit et fidelium imperator appellatus est. — Anno[6] 529 Abd-el-Mûmen urbem Rabât-Tâzæ condi jussit, et conditam moenibus circumdedit. — Anno 537 Muvahhiditæ Scherîsch potiti, ibi preces pro se dicendas curarunt. Eodem Ibn-Razîn[7] et Ibn-Ham-

---

1) وجهز الى محاربته b. 2) حروب كشيرة فلما باشر ابو دبوس الحرب a. b. f. quæ jam præfero. 3) Post يوم b. d. e. + واحد 4) Post سنة b. e. + واحدة 5) المومن — — بن على — c. 6) سورها — — وفى — c. 7) ابن زيد بن حميد b. زرين d. Razin M.

dîn qadhi Cordubæ, adversus Murabitos surgentes, eos Cordubâ ejecerunt. — Anno[1] 539 Muvahhiditarum exercitus in Hispaniam trajecit et Tarîfam et el-Djezîram expugnavit. Murabiti autem inde aufugerunt. — Anno 540 Ali ben-Isa ben-Mejmûn Lemtunensis idolum Qâdisi destruxit, Muvahhiditæ Mâlaqam occuparunt et hostis cum 80 navibus Almeriam obsedit, ejusque hortis igni devastatis, abiit. Eodem anno Abd-el Mûmen urbes Fes, Tilimsân, Vahrân earumque ditionem cepit et a Hispalensibus, qui Murabitos ex urbe sua expulerant, rex salutatus est. Jussit etiam murum Tagrârti[2] prope Tilimsanum exstrui et communiri, templumque ibi ædificavit — Anno 541 Abd-el-Mûmen urbe Murrekoschæ, Aghmâto et regione Dukâlæ potitus, in urbe Tandja capta, omnes, qui inerant, Murabitos occidit. Ita horum desiit imperium in omnibus Mauritaniæ et Hispaniæ finibus. — Anno 543 Abd-el-Mûmen Sidjilmâsam Sebtamque expugnavit et Beraghvâtam bello adortus est. Muvahhiditæ Cordubam, Qarmûnam et Djejân quoque ceperunt. At anno exeunte Sebtenses rebellantes, præfectos Muvahhiditarum interfectos igne concremarunt. — Anno 544 Christiani Mehdiam in Africa, et in Hispania Lisboam, Almeriam, Tortosam, Meridam, Bragam[3], Schantarîn ac Schantamarîjam duce Ibn-Razino[4] ceperunt et Jahja[5] ibn-Ghanîja urbes Eboram et Bejâsam una cum arcibus, quæ circa erant, Christianis tradiderunt, qui eas ideo occuparunt. — Anno 545 post septem annorum obsidionem Muvahhiditæ urbem Miknâsæ vi et armis expugnarunt, cujus viri cæsi[6], bona direpta et feminæ[7] captivæ abductæ sunt. Eodem anno Miknâsa-Tagrart, quæ hodie caput est regionis, condita et antiqua urbs deserta est. Abd el-Mûmen aquam etiam e fonte Ghabûlæ Selam derivandam curavit. — Anno 546 idem [177] montes Vanscherîschi, Meljânam, Almeriam, Djezâir-Beni-Mazghana[8] et Bedjâjam cepit. — Anno 547 idem urbes Bonam, Qastîlam, Qostantînam, Belâd-el-Anâb, omnem Belâd-el-Djerîb, et Zâb Africæ expugnavit, et Almeria, Ebora ac Bejâsa, manibus Christianorum per Muvahhiditas ereptis, Muslemi potiti sunt. — Anno 549 Muvahhiditæ Liblam (Nieblam) urbem Hispaniæ vi ceperunt, et viris occisis feminis divitiisque captis, magnam ei intulerunt calamitatem. — Anno 550

---

1) المرابطون — — وفى — a. 2) تاجرارت d. تاجرترت c. 3) افراغة b. وابراغة c. وفرغانة e. Ebdagha D. 4) زيد b. رزين d. e. h. 5) — c. 6) وخربت — — وقتل — c. 7) † b. e: وذلك يوم الاربعاء الثالث لجومادى الاولى منها
8) من غلة a. مرغلة c. فرغلة b. Margata M.

Muvahhiditæ, qui urbem Granâtæ expugnaverant, a civibus dolo malo[1] interfecti sunt. Sed anno 552 urbem, post obsidionem gravissimam, iterum ceperunt.[2] — Anno 553 Abd-el-Mûmen urbibus Tunesi, Susæ[3], Qafsæ, Qairevâni, Esfâqesi, et Tripoleos Africanæ potitus, Mehdiam etiam potestati eripuit Christianorum. — Anno 556 idem castellum Djebel-el-fathi condidit et anno 558 mortuus est. Jusuf filius in regno successit. — Anno 559 Mezdera'[4] in finibus Ghumâræ rebellavit. — Anno 560 pugna apud el-Djelâb acta est, in qua multi cadebant Christiani. — Anno 564 Abu-Omar Othmân ben-Abd-Allâh Selaldji[5] *Usûli*[6] doctor faqihus pius, auctor libri *el-burhanijja*[7], qui inter Mauritanos *imamus* in scientia fidei erat, diem obiit supremum. Eodem magna accidit Hispali inundatio. — Anno 566 Jusuf fidelium imperator pontem[8] Tansifeti[9] ædificari jussit; id quod factum est. — Anno 567 in fluvio Hispalis pontem e lintribus conjungendum curavit, arcem ejusdem urbis condidit et in conditæ muro aggeres declives externos[10] fecit. Eodem anno Muhammed ben-Sad[11] ben-Merdanîsch, rex Hispaniæ orientalis, mortuus est et Muvahhiditæ Valenciam, Schâtibam, Daniam omnemque illius ditionem occuparunt. — Anno 568[12] terræ motus gravis et horrendus fuit, qui plurimas Syriæ, el-Mauselæ, el-Djezîræ et el-Irâqæ regiones quassavit. In Syria vero longe gravissima evasit[13] et tot homines per eum perierunt, ut incolæ, propter ruinas et occisos[14], Francos timerent. Eodem anno Abu-Berda Christianus a Muvahhiditis fugatus cecidit et cum eo omnis ejus exercitus. — Anno 569[15] mense Schabâni exeunte Abu-l-Hasan Ali ben-Ismail ben-Muhammed ben-Abd-Allâh ben-Harzham ben-Zijân ben-Jusuf ben-Schumrân ben-Hafs ben-el-Hasan ben-Muhammed ben Abd-Allah ben Omar ben-

1) غدرهم b. غدر بهم e. غاربها c. 2) شديد — وفى — d. 3) وسوسه a. b. d. e. 4) من زداع b. من درعة c. Ben Deraa M. D. 5) الحلاجى b. 6) الاموى c. 7) البراهينة b. 8) † e. بوادى 9) تنسفيت a. 10) الزلايق b. 11) سعيد b. 12) e. et M. †: فى ثانى عشر شوال منه 13) Post بالشم e. et M. †: وهدمت كثيرا من دمشق وبعلبك وحمص وحماة وشيزور وحلب وتهدمت أسوارها وقلاعها وسقطت الدور على اهلها وهلك فيها من الناس ما يخرج على الحد ولا يحصيه عدد نعوذ بالله من سخطه ونلتجأ اليه من اليم نقمه وتهدمت اسوار تلك المدن وخرب جلها وكان بمدينة حلب ادر الزلزلة ما ليس بغيرها من البلاد حتى فر اهلها عنها الى البرية وكانوا لا يقدروا ان ياووا الى مساكنهم خوفا من الزلزلة وبنا نور الدين أيوب جميع الاسوار التى هدمتها الزلزلة وبنا المعاقل خوفا على المسلمين من الافرنج الا يفجاهم At e. et M. — الناس — وهلك 14) وموت a. d. 15) وخمسين a. f.

Othmân ben-Affân mortuus, extra portam el-Fatûh urbis Fesanæ sepultus est. Faqihus fuit et *hafithus*, res mundanas contemnens et vitam agens monasticam. Servus ejus, Abu-Qarn cognominatus[2] hæc retulit. "Abu-l-Hasan ben-Harzahim doctor, mihi veniam et gratiam a Deo apprecatus, dixit[3]: in somno dominum gloriæ vidi, cui, quum me juberet a se quæ opus essent exposcere, respondi, veniam, o mi Domine, [178] delictorum, valetudinem bonam et incolumitatem in religione, mundo atque vita futura a te expeto." Desiderium istum jam explevi, Ille inquit. Ob eam rem nulla mihi cura est eorum, quæ sunt timenda ideoque pro te has fudi preces. Mense Schabâni, quo mortuus est, ineunte, discipulis, "equidem", dixit, "mense Ramadhâni futuro inter homines jejunium non agam." Hi vero, quum eum adhuc vegetum et dolorum expertem viderent, et dies modo tres mensis superessent, talia ejus dicta admirati sunt. At ultimo Schabâni die ante Ramadhâni initium mortuus est, quo, postquam sese lavatum unguentis inunxerat, servis, "unus tantum", dixit, "mihi serviendi dies vobis superest". Domum ingressus et duas *riqas* precatus, in tapete dormivit. Tempore precum meridianarum appropinquante, servus, qui eum ad precandum suscitaret, intrans mortuum invenit. — Anno 561 Abu-Schueib Ijub ben[4]-Saîd Sunhadjita, Sarija (columna) cognominatus, doctor faqihus pius mortuus est. Cognomen ideo accepit, quod inter precandum diutius stabat erectus. Sunt, qui dicant, eum unum ex *el-abdâl* esse.[6] — Anno 571 pestilentia vehemens Murrekoschæ[5] sæviit. — Anno[7] 572 Abu-Jaqûb Hedjâdj faqihus et qadhi mortuus est. Eodem anno quum Jusuf fidelium imperator el-Hassânum fratrem objurgasset, hic ad eum hos versus scripsit:

Si peccaverimus, veniam a te petemus; quod si recesserimus, nullus te effugiendi locus erit.[8]

Clementia tua misericordiam nobis promisit; nam in omni nostro statu tu pater nobis es.

---

1) b. بشر d يشموران e. مسوران 2) b. المكنى bene. 3) — — والعافية
وقل — c. d. رب العزة — — وقال — e. 4) — c. 5) e. f. +: وكانت
وفاته يوم الثلاثاء العاشرين من ربيع الاخر من السنة المذكورة 6) b. e. f. M. +: واحوازها
وكان الناس يموتون فيه من غير مرض فكان الرجل لا يخرج من منزله حتى يكتب اسمه
ونسبه وموضعه في رقعة (f. براءة) ويجعلها في جيبه فان مات حمل الى موضعه واهله وانتهى
عدد الاموات بمراكش في اليوم الى الف وسبعماية رجل وفيها كان الغلا العظيم بالمغرب
7) c. e. ست 8) b. نهرب

Status miser[1] antea non erat promissus[2], neque timor erit, si quid dixerit amantissimus [3]

Quibus lectis, eum condonatum[4] Cordubæ præfecit. — Mense Schevvâli ejusdem anni Abu-Jaza[5] Ilnûr[6] ben-Mejmûn ben-Abd Allàh Hazmirita[7], stella sui ævi polaris[8] et sæculi admiratio, mortuus est. E Benu-Sabîh, ut quidam autumant, gentis Heskûræ tribu, originem duxit. Plus centum et triginta annos natus obiit, quorum viginti in monte, Tinmâlo imminente, Deo unice devotus degerat, et deinde in littus descendens octodecim annos, herbis tantum terræ sustentatus, solus vixerat. Coloris[9] admodum nigri fuit, statura erectus et macilentus. Sacco foliis palmarum consuto dupplicato indutus, *burnuso* resarcito et cidari juncea[10] vestitus est. — Anno 573 (coepit die 29 Jun. 1177) Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-el-Màlaqi doctor faqihus consultissimus, primus facundiæ sui temporis discipulorum, mense Dhu-l-Hidjæ mortuus est, cujus exsequiis Jusuf fidelium imperator intererat. Anno 578 Abu Mùsa Isa[11] ben-Amrân doctor faqihus, qadhi pius et abstinens, judex Murrekoschæ generalis obiit, in cujus locum Abu-l-Abbâs ben-Madha Cordubensis suffectus est. Fuit ille Abu-Amràn qadhi unus e viris sui ævi liberalissimis ac generosissimis. Litteras illas scripsit eximias ad filium parvulum, virili ætati proximum, quem in urbe Fes reliquerat, datas, [179] sic se habentes. "Ad filium meum, quem Deus in rectam dirigat viam et bene custoditum scientiaque et timore Sui impletum exornet! Ad vos has scripsi litteras, magno motus desiderio, ut Dei voluntate consentaneæ res sint et gaudio circumdentur.[12] Quando vos, quemadmodum id amo, invenero iis intentos, qui Coranum memoria tenent[13] et litteris[14] imbuti sunt humanioribus, atque intelligentium institutione fruentes; vos præmiis ornabo, quæ vobis placeant vestramque superent exspectationem.[15] Omnes imami in eo consentiunt, quod quies quiete non comparetur, neque otio corporis scientia. Litteris igitur studeas, ut doctus fias[16], exerceas memoriam, ut tete conserves, et legas,

1) دولة pro ذلة e. 2) تترصد a. 3) وما عذرا عن ما يقول المنجب b. والاحذار c. 4) الله sine dubio ejiciendum est. 5) يعز c. 6) يلبينور a. ايلون b. Jallun M. 7) الهرميري d e. 8) فريد c. 9) كان اسمر اللون b. 10) غرف conjicio. 11) — c. 12) وتتكاليف b. وتتكايف d. 13) من مداومات b. 14) والادب a. ادب العلا c. 15) تمينكم b. اقصا منيكم d. اقصى تمنيكم f. 16) تراش a. d. f.

ut altius eveharis.[1] Quanto magis te securitati[2] dederis, tanto potius hominibus vilibus accenseberis. Quod omnes videris homines laudare, id sequaris; quod autem ab universis vituperatur, id evites. Optimus vero index[3] te in mediam ducet viam. Homo ibi modo est, ubi animam suam posuerit; itaque operibus operam des[4] salutiferis. Salutem!" — Eodem anno Muslemi urbes Schantafilæ[5] et Aqlîdji[6] ceperunt, Christianos, qui inerant, interfecerunt, feminas vero rapuerunt et bona. Eodem Abu-Khazr[7] Jakhlaf ben-Khazr Eurebita doctor Fesanus generosus et *hafithus* doctissimus mortuus est. — Anno 580 Jusufo fidelium imperatori mortuo el-Mansûr filius successit. Die Veneris sexto mensis Schabâni ejusdem anni, dum cives precibus dediti erant, Majorqensis urbem Bedjâjæ expugnavit. Portæ enim urbis ante hoc tempus diebus Veneris non claudebantur. Itaque ille opperiens, donec homines, ut preces agerent, templum intrarent, tum urbem ingressus, templum magnum equitatu et peditatu cinxit, et, quisquis se ei subjecisset, eum abire passus, ceteros sacramentum fidei recusantes interfecit Postquam septem menses ibi commoratus erat, urbs ejus postestati erepta est. Ab hoc inde tempore mos obtinuit urbium portas horâ precum dierum Veneris claudendi. — Anno 594 Abu-Madjan Schueib ben-el-Hasan el-Ansâri doctor pius sui ævi phoenix, a Satmâna[8], in ditione Hispalis sita, originem ducens, Tilimsâni mortuus in Djebel-el-Abbâd sepultus est. Summa ejus virtus fuit submissio. *Ridjam* el-Mehasebii ab Abu-l-Hasano ben-Harzhem, librum *el-Sunan*, quem Abu-Isa el-Termedhi scripsit, ab Ibn-Ghâlibo „ regulam Sufistarum ab Abu-Abd-Allâho el-Duqqâqo didicit. Ultima ejus verba in momento mortis effata hæc fuerunt: "Deus t. o. m. vivus, sempiternus, æternus est." Sunt, qui dicant, eum anno 576 obiisse. — Anno 585 el-Mansûr aquam Murrekoscham derivavit. — Anno 586[9] Christiani urbes Schelf, Badjam et Bajram, in Hispania occidentali sitas expugnarunt. — Anno 587 Muslemi Qasr Abi-Danis ceperunt. — Anno 591 Christiani in pugna Alarki fugati, et plura eorum millia occisa sunt. — Anno 593 Rabât-el-fath conditum, muri ejus absoluti et portæ insertæ sunt. Templum etiam Hasâni una cum turri conditum est, at haud ad finem perductum. Eodem anno turres et templi Hispalensis et templi

---

1) ترق a. d. f. 2) b. اهل الدعوة e. اهل الصفه; الصعة — الى — e. 3) والاعدل c. f 4) فاجعل a. 5) قشتيلة b. شلش c. 6) اقايج bene d. e. 7) حرز b. c. semper. 8) الاندلس — وفى — e. 9) فطيانة b. f. قطنيانة e. Catiana M.

el-Katibijîn Marroccani ædificatæ sunt, ac castellum Murrekoschæ cum templo suo absolutum. [180] Eodem Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Ibrahîm ex urbe Mehdia oriundus, doctor pius, faqihus doctus, qui librum *el-Hedajam* scripsit, mortuus est. Per quadraginta annos preces nullas diuturnas umquam intermiserat. — Eodem anno Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Ali ben-Abd-el-Kerîm Fendelavensis faqihus obiit, cujus funeri fidelium imperator interfuit. Princeps fuit inter doctos Mauritaniæ æque in scientiis versatus cujusque generis, ac a rebus mundanis abstinens vitæque studens futuræ. Dei cultui addictus, jejunio et certamine adversus hostes internos continuo sese adeo coërcuit, ut vultus[1] tantum ejus maneret. Is cecinit:

Amor et desiderium mei nihil reliquerunt, nisi animam in cogitatione se moventem.

A morte me abscondidi, ne me conspiceret; et animus meus a me abiit.[2]

Anno 598[3] Abu-Muhammed Jeschker el-Djurâi[4] doctor faqihus pius et abstinens, templi qairevanensis *imamus*, mane diei Sabbati 16:i Dhu-l-Qadæ mortuus est. Tadelæ educatus, Fesæ domicilium fixerat ibique diem obiit supremum. Abu-Khazr jurisprudentiam eum docuit. Institutione etiam Abu-l-Rebî' Tilimsanensis usus, Abu-l-Hasano ben-Harzhem et Abu-Jasæ sese applicuit. Abstinens et probus, mense Ramadhâni ineunte, tapetem complicuit et precibus continuis intentus, stans noctem degit in Corano post unam salutationem perlegendo. Nocte quadam, quum ei diceretur: "si quieti animam aliquantum dederis et particulam somni ei concesseris; id tibi commodissimum erit", "quietem modo ejus quæro", respondit et hos recitavit versus.

Mensem Ramadhâni, quo varia traditionum scientiæ genera te occupabunt, voluptati haud dederis;

Scias enim, te præmium, quod inde redundet, non accepturum, nisi stans et jejunans[5] eum peregeris.

Anno 600 murus urbis Fes exstructus et refectus, et portæ el-Scheriæ absolutæ fores appositæ sunt. Eodem anno el-Obeid in montibus Varghæ rebellans occisus est et occisi caput portæ el-Scheriæ urbis Fesanæ appensum, corpus vero in media porta, eodem die, que ea absoluta est, crematum. Ideo porta *cremati* appellata. — Anno 601 Jaisch, qui Chri-

1) راسه b. 2) حال b. خال g. 3) ست c. 4) العجرمى e.
5) وتصونه c. e.

stianorum nomine oræ maritimæ Mauritaniæ (el-Rif) præerat, moenia urbium Badis, el-Mezamæ et Melilæ[1] ædificavit, ne hostis eas ex improviso adoriretur. — Anno 602 Hafsidæ provinciæ Africanæ præfecti sunt. — Anno 604 moenia urbis Vadjdæ refecta sunt, et el-Nâsir jussit ædes lotionis et aquæductum e regione templi hispanici Fesani condi, ad quæ aquam ex fonte extra portam ferream derivabat. Portam quoque magnam, gradibus instructam, quæ in atrio hujus templi inest, idem ædificavit, ærario publico omnem sumtum sustinente. Eodem anno sacellum qairevanense [181] exstructum est. — Anno 608 Abu-Abd-Allâh, doctor pius, Ibn -Takhmîst[2] vulgo appellatus, Fesanus[3] mortuus est. Summæ fuit abstinentiæ et manu præditus elegante exemplaria Corani exaravit, quæ, iis, quos tali dono dignos putabat, dedit, præmium modo Dei expetens. Scientiis acquirendis unice deditus, ad mortem usque eas docuit et didicit. Is hæc cecinit:

Doctus perpetuo vivet[4], etiamsi membra sub terra putrescant.
Ignarus, si in terra graditur, mortuus manet; vivus habetur, sed anima caret.

Anno 609 Muslemi apud el-Aqâb adeo cæsi sunt, ut exercitus Mauritaniæ atque Hispaniæ ibi perirent. — Anno 610 filius el-Obeidi[5] Fesæ cremati in montibus Ghumâræ rebellans, seque Fatimitam esse perhibens, magnum asseclarum habuit[6] numerum e montanis et incolis campaniæ. Ab exercitu, quem adversus eum el-Nâsir miserat, captus et interfectus est. Eodem anno el Nasiro fidelium imperatori defuncto Jusuf filius in regno successit, et Merinidæ e regione Zâbi Africæ meridionali profecti, cum populis innumeris Mauritaniam ingressi sunt. Eodem anno vehemens pestilentia in Mauritania et Hispania sæviit, et Christiani urbe Ebora potiti sunt. — Anno 613 (coepit die 19 April. 1216) Merinidæ copias Muvahhiditarum in Fahs-el-Zâb[7] fugarunt, et hi, *meschalis* (vasis coriaceis) tecti, nudi urbem Fes ingressi sunt, quare annus *meschala* vocatus est. — Anno 614 Muslemi in Qasr-Abi-Dânis ense cæsi sunt et hostes ita homines eorum innumeros interfecerunt. — Anno 615 Alfonsus Qasr-Abi-Dânis vi cepit et Muslemos ibi inventos occidit. — Anno 617 annonæ caritas gravis, fames et locustæ in Mauritania sævierunt. — Eodem turris aurea in fluvio Hispalis ædifi-

1) مليلية b. e. 2) تاخمسة b. تاخمسيت a. e. g. تخرشتت h. Tagmassat M. 3) فارس a. 4) حى إذكره يبعد b. c. 5) العبيدى a. d. 6) وبايعه b. 7) عراذ b. d

cata est. — Anno[1] 618 (coepit die 24 Febr. 1221) murus Hispalis refectus et vallum[2] exterius, quod fossa circumdabatur, exstructum. — Anno 619 Muvahhiditæ insulam[3] Majorqam expugnarunt. — Anno 620 Jusuf el-Mansûr[4] obiit — Anno[5] 621 el-Adil Murciæ rex renuntiatus est et Abd-el-Vâhid, regno exutus, interfectus.[6] — Anno 622 (coepit die 12 Jan. 1225) Sid Abu-Muhammed Bejasensis Bejâsæ rebellans, sibi imperium arrogavit et urbes Bejâsam et Qidjâtam Christianis tradidit. Hostis quoque Marbûnam, in Murciæ ditione[7] sitam, cepit, viros, qui ibi inerant, trucidavit et feminas liberosque abduxit captivos. Eodem anno Bejasensis fere viginti castella turresque haud numerandas Alfonso tradidit, et hic Merbâlam[8] cepit et Toleti, quod vi expugnaverat, multos occidit Muslemos. Eodem anno Hispalenses fere 10,000, qui Toleto auxilio erant profecti, ab hoste occisi sunt, et multi quoque Murcienses, castello Delâjæ[9] subventuri exeuntes, fugati [182] ceciderunt. In his duabus cladibus tantus Muvahhiditarum Hispalensium et Murciencium numerus periit, ut templa foraque vacarent. — Anno 623 (coepit die 1 Jan. 1226) urbs Lûscha, in Hispania occidentali sita, ab hoste capta est, et Bejasensis Schaluateram[10] Christianis tradidit, quam el-Nâsir[11], multa pecunia expensa, capere studuerat, donec eam Muslemi nuper expugnarent. Eodem anno Bejasensis in arce el-Modovar ab Ibn-Bejrûk[12] occisus, et occisi caput Hispalim asportatum est. Christiani urbem etiam Kebâlam[13] occuparunt, et Arabes e gente el-Khalt arma cum Muvahhiditis in Mauritania contulerunt, ex quo certamine illi victores redibant.[14] — Anno 624 annona in Mauritania et Hispania adeo crevit, ut *cafiz* tritici quindecim aureis constaret, locustis eodem tempore Mauritaniam devastantibus. Tunc Hispalenses Sid Abu-l-Alâm filium el-Mansûri regem crearunt, Christiani insula Majorqæ potiti sunt, el-Adil mortuus et Jahja el-Nâsiri filius et el Mamûn uterque reges salutati sunt. — Anno 625 (coepit die 11 Dec. 1228) Ibn-Hûd, el-Mutevekkil appellatus, in arce Arbûna, quæ in Hispania orientali jacet, surgens, a Murciensibus rex salutatus est, Khalifatu

---

1) اشبيلية — — وفى — d. 2) الحرام b. e. bis. 3) مدينة b. 4) المنصور a. c. recte. المنتصر b. 5) — a. المخلوع — — وفى 6) قتل c 7) نظر a. b e. 8) مربانة b. مربنة e Karkana D. Cum M. مربالة legendum duxi. 9) دولاية c. الاية e. 10) شقنارة b. سلبطارة c. شليطارة g. سلبيرة h. شلبطارة legendum. 11) الناصر فى اخذه — c. 12) يبروك a. d. h. D. 13) كعنة b. ننة e. كناة h. Capilla M Kelbat D. 14) الحلف — — مع — d.

tamen Abbasidarum agnito. — Anno 626 in urbe Fes magna illa accidit inundatio, quæ duas *mesafas* muri meridionalis, tres porticus templi hispanici, multasque ædes in urbis parte hispanica subvertit. Ibn-Hûd Schatibam et Daniam cepit; Christiani castellum Djebel-el-Ujun, in Valenciæ finibus situm expugnarunt, el-Qastali qadhi Murciæ ab Ibn-Hûdo interfectus est, qui[1] tunc Granâtam quoque suæ subjecit potestati, omnibus ejus Muvahhiditis interemtis, et Djejâno etiam potitus est. Mense Dhu-l-Qadæ Cordubenses, Ibn-Hûdo sacramentum fidei adjurantes, Muvahhiditas inde expulsos trucidarunt. Eodem anno Ibn-Hûd imperatorem sese nuncupavit et el-Mamûn in Mauritaniam trajecit. Die Lunæ 25:o Safari, ultimo diei Decembris Europæorum respondente, clades illa magna Majorqæ accidit, qua insula denuo potestati subjiceretur Muslemorum. — Anno 628 Muslemi apud Meridam clade affecti sunt et hostis hanc urbem vi occupavit. Mense Schabâni hostis urbem Bataljûs ejusque provinciam, Redjebi vero Ibn Hûd Djebel-el-fath et el-Khadhram cepit, ita ut Muvahhiditæ in Hispania nihil neque imperare nec interdicere possent — Anno 629 Sid Abu Mûsa contra el-Mamûnum fratrem Sebtæ rebellavit, et Muhammed ben-Jusuf ben Nasr, Ibn el-Ahmar appellatus, idem fecit hominesque ad fidem sibi dicendam advocavit. A civibus Ardjunæ rex salutatus nomen imperatoris Muslemorum recepit. Eodem tempore hostis Morelam[2] e ditione Saragossæ expugnavit. — Anno 630 el-Mamûno mortuo el-Reschîd filius in regno successit. Ibn-Hûd, qui tum Sebta erat potitus, tres menses eam retinuit; cives vero jam, eo relicto, Ahmedo el-Jenaschti[3], el-Muvaffek appellato, sacramentum fidei adjurarunt. Eodem anno [183] Corduba et Qarmûna in potestatem Muhammedis ben-Jusuf ben-Nasr redierunt El-Bâdji qadhi Hispali rex renuntiatus est. Ibn-Hûd vero, ut otium Ibn-el-Ahmarum et el-Bâdjium debellandi sibi esset, pacem cum hoste ea fecit conditione, ut quotidie mille ei penderet aureos. Tunc Mauritania deserta jacuit, tanta fame tantaque pestilentia in ea sæviente, ut tritici *qafîz* octoginta constaret aureis. — Anno 631 (coepit die 6 Oct. 1233) pugna prope[4] Hispalim inter Ibn-el-Ahmarum et Ibn-el-Hûdum atque el-Badjium commissa, hi illum fugarunt. At Ibn-el-Ahmar post fugam el-Bâdjium dolose occidit et Hispalim ingressus, mensem se ibi retinuit; tum ab incolis ex-

1) l. sq. ابن هود — — فيها — e. l. sq ابن هود — — غرناطة — c. 2) موارنه h. مروالة e. نوارة b. D. 3) البياسى b. البياسى e. اليناشتى c. النبدشتى h.
4) المعالة c. المقابلة e.

pulsus est. Mense Djumâdæ posterioris Schueib ben-Muhammed ben-Mahlut Liblæ summa rerum potitus, el-Mutasem sese nominavit. Mense Schevvâli Ibn-Nasr pace cum Ibn-Hûdo facta, ei tamquam supremo Djejâni, Ardjûnæ una cum provinciis earum, et Barkunæ[1] domino fidem addixit. — Anno 632 (coepit die 24 Sept. 1234) hostis quinque menses insulam Jabesam obsedit, dum eam caperet. Eodem anno Genuenses cum navibus innumeris Sebtam obsederunt; at quamvis machinas contra eam erexissent, nihil efficere potuerunt. Anno 633 tandem, post obsidionem gravissimam, in qua machinas horrendas et instrumenta belli adversus urbem directa ædificantes, eam valde presserant, pace cum incolis ea conditione facta, ut hi 400,000 aureorum penderent, inde abierunt. Hoc anno, tertio mensis Schevvâli die, Christiani Cordubæ orientalem partem inhabitantes, sub nocte obscura[2], tempore auroræ proximo, quo homines securi esse solent, turbas excitarunt. Deus quidem feminis et liberis refugium in partem urbis occidentalem dedit, quæ tamen, procliis continuis commissis, obsessa mansit, donec Christiani omnem urbem occuparent. Tunc rex Castiliæ inducias quatuor annorum Ibn-Hûdo concessit, qui quotannis 400,000[3] aureorum penderet. El-Reschîd fidelium imperator eodem anno principes gentis el-Khalt occidit. — Anno 635 Hispalenses et Sebtenses el-Reschîdo sacramentum fidei dixerunt. Tanta quoque in Mauritania regnavit annonæ difficultas tantaque pestilentia, ut alter alterum ederet[4], et mortui centum in una fossa[5] sepelirentur. — Anno 640 el-Reschîdo mortuo el-Saîd frater successit. — Anno 643 (coepit die 28 Maj. 1245) Abu Jahja emirus urbem Miknâsæ cepit. — Anno 642 (coepit die 8 Jun. 1244) Christiani urbem Valenciæ expugnarunt. — Anno 644 (coepit die 18 Maj. 1246) iidem urbem Djejâni ceperunt. — Anno 646 Abu-l-Hasan el-Saîd obiit, et eodem[6] hostis Hispalim et Abu-Jahja emirus urbes Fes et Rabât-Tazam occupavit. Incendium hoc anno fora Bab el-Silsilæ in urbe Fesana omnia usque ad Hamâm-el-Rabba delevit. El-Murtedhi Murrekoschæ regnum suscepit. — Anno 653 el-Murtedhi in Benu-Behlûl prope Fesam fugatus est. — Anno 665 el-Murtedhio Murrekoschæ occiso Abu-Dabbûs successit. — Anno 667 Abu-Dabbûs interfectus et exercitus ejus fugatus; imperator vero Muslemorum die Solis [184] nono mensis Muharremi, anno 668 (coe-

---

1) بزكونه e. 2) غاشا b. غشيا c. 3) مابة — c. 4) قاكل a. d. e. forsan melius. 5) الحفرة الواحدة c. 6) تازا — — رق — d.

pit die 30 Aug. 1269), Murrekoscha ejusque provincia potitus, urbem ingressus est.

De fausta Abd-el-Haqqi Merinidæ dynastia (cujus vitam Deus producat, regnum in æternum extendat, et auxilio suo semper adjuvans, evehat potestatem!) deque vera ejus origine justitia et fide integerrima. Recensentur etiam reges ab ea oriundi, expugnationes, bella ab iis gesta, mores eorum decori, monumenta et facta præclara.

Libri scriptor pergit. Benu-Merîn inter tribus Zenatenses et propter gloriam eximiam et originem nobilissimam clarissimi, ceteris etiam, sive honorem[1] respexeris, sive indolem ingenii pulcherrimam, sive denique officia optime observata, maxime præstiterunt. Morum quoque suavitate, in bellis fortitudine et valore excellentes, religionis observantissimi, omnibus opinionis æquitate antecelluerunt. Promissa servabant fidelissime foedera numquam dirimentes. Numero longe maximi, in rebus afflictis validissimi, asylum[2] præbebant tutissimum, vicinos defendebant, infelicibus erant auxilio. Igne hospitali numquam exstincto, hospites[3] admodum honorabant. Gladiorum usu celebres, dolos, ignominiam atque injurias detestantes, litteras amabant humaniores et religionem, doctos æstimabant et sanctos venerabantur. His moribus antiquis dediti, eandem semper, inde a remotissimis seculis ad hanc usque diem, tenuerunt vitæ rationem. Deus, quæ sua est bonitas et gratia, vitam iis det æternam, signa victoriosa, leges observatas, enses ac vexilla in hostes validissima!

De origine eorum eximia et genere nobili ac purissimo.

Libri scriptor pergit. Hæc e notis, manu Abu-Alii Melianensis faqihi propria scriptis, retuli. Benu-Merîn, qui Zenâtæ stirps sunt, hanc habent prosapiam: Merîn filius[4] fuit Urtageni[5], filii Makhûkhi, filii Vadjdidji[6], filii Fâteni[7], filii Jedri[8], filii Jahfeti[9], filii Abd-Allâhi, filii Vartîbi[10],

---

1) واغزرت b. d. f. 2) التجار a. d. forsan melius. اجتناب b. انتجار b. c. 3) صعصعب c. 4) — a. 5) ورتاجن a. وتاجن b. ارتاجن d. 6) — b. 7) دد c. 8) بدر b. Badra M. — D 9) يجعت a. يجفت c. 10) وارتيب b.

filii el-Muezzi[1], filii Ibrahimi, filii Sagihi[2], filii Vasîni[3], filii Jasliteni[4], filii Masri[5], filii Zakiæ[6], filii Varsigi[7], filii Zenâti, filii Djânæ, filii Jahjæ, filii Temziæ, filii Dharîsi[8], qui Djalut, primus rex Berberorum fuit, filius Regihi[9], fili Madghîsi-Elebteri, filii Bezzi[10], filii Qeisi, filii Ghailâni[11], filii Modhari, filii Nizâri, filii Madi, filii Adnâni. A Zenât filio Djanæ variæ tribus Zenatensium dispersæ, origine veri[12] Arabes, profectæ sunt. Caussam vero sermonis mutati, qua, lingua patria [185] abjecta, berbericam reciperent, annalium scriptores, stemmatum et pugnarum gnari, hanc fuisse narrant. Modharo filio Nizâri duo fuerunt filii, Eljàs et Ghajlân[13], matre el-Rebâb nomine, filia Hajdæ, filii Omari, filii Madi[14], filii Adnâni, nati. Ghajlân autem Modhari filius duos genuit natos, Qeisum et Duhmânum, quorum hic posteros paucos habuit, qui Benu-Amâna appellati, gentem[15] Qeisi propriam constituunt. Qeis vero Ghajlâni filius quatuor genuit filios et filiam unam, quorum Sad[16], Omar et Hafsa matrem habuerunt Muznam[17], filiam Asadi, filii Rebiæ, filii Nizâri[18], Bezz autem sororque Tumâdher[19] matre Berîgh[20], filia Medjdeli, filii Medjdûli, filii Amari[21], filii Modhari Berberi Medjdulensis progeniti sunt. Tunc temporis tribus Berberorum Syriam incoluerunt, et Arabibus vicinæ, iisdem atque illi utebantur domiciliis, foris, pascuis, aqua, pratis, viis, et connubia inter se invicem conjungebant. Elbuhâ, filia Duhmâni, filii Ghajlâni, filii Modhari, omnium sui ævi feminarum venustissima, oculis et pulchritudine facile princeps fuit, quare ex omnibus gentibus Arabes eam frequentes ambiebant.[22] Sed consobrini ejus, filii Qeisi, Omar, Sad[17], Bezz et Hafsa dixerunt: "nemo, nisi nostrum unus, eam ducet uxorem. A nobis ad alios numquam migrabit." Optione igitur, quem vellet eorum, mariti eligendi ei concessa, Bezzum natu quidem minimum, at virtute præstantissimum elegit. Qui quum fratribus prælatus, eam duceret uxorem, tantam horum excitavit invidiam, ut ideo necem ejus meditarentur. At Berîgh[20] mater Bezzi, femina callidissima, fratrum suspicans consilia, ut filium conserva-

1) ÷ b بن ودبيج 2) سحيج a. سجيم b. Saqih M. Soheim D. 3) واسنين e. 4) بصلتين b. يصلين c. D. 5) موسى c. 6) زاكيا a. b. f. D. M. præferendum. 7) ورسيج a. ورسيكر b. 8) تريس a. b. d. 9) ورجيج a. 10) بز a. M. bene. 11) عيلان a. 12) صرجيون a. f. صريجى d. 13) عيلان a. semper. 14) عاد c. 15) مں — b. 16) سعيد a. d. 17) برقة e. Nuna M. b. 18) وبز a. d. semper: id quod præferendum est. 19) تصاص a. d. 20) بزيع b. بريع c. Bazig M. 21) عمر b. 22) طلابها d.

ret, ad Elbuham misit, qui statum rerum ei annuntiaret. Convenit inter eas, ut filium ad affines suos Berberos deductum illa comitaretur. Postquam gentiles eam clam adduxerant, Berîgh filium nurumque[1] ad Berberos affines duxit, inter quos ille considens securus vixit, et, Elbuhâ uxore ducta, auctoritate auctus[2], adversus hostes gladio sese defendit. Hîc Elbuha ei duos genuit filios, Alvân et Mâdghîs, quorum ille puer sine posteritate mortuus est. Mâdghîs autem, Elebter cognominatus, pater fuit Elbuteri, gentis Berbericæ conditoris, ad quem omnes Zenatenses suas referunt origines. Quidam e posteris Madghîsi de Bezzo hæc cecinit:

O tu, qui nostram quæris originem! scias, Qeis-Ghailânum primos honoris filios esse.

Nos[3] eam invenimus Bezzum ultimum, qui habenas in cameli naso propellit(?).

In eandem sententiam Arabs quidam sic cecinit:

Heus tu, qui nos inter Barcam tendis, gradum inhibeas! Deus te in bonis dirigat viis.[4]

Juro, me et Berberos fratres esse; nobis[5] et illis idem est avus genere clarus

Pater noster et idem eorum est Qeis-Ghailân; inter homines ea gaudent veneratione, quæ ardorem exstinguat bellatorum.[6]

Nos et illi fratres sumus hostibus invitis, qui virtutes vituperant.[7]

[186] Bezzo Qeisi filio inter affines mortuo, Madghîs ejusque posteri inter Berberos educati, in tantum creverunt multitudinem, ut numerari non possent, eadem lingua eademque vivendi ratione usi. Deserta et loca inculta habitantes, equis camelisque vecti generosissimis, linguam horum pulcherrimam locuti sunt, mores optimos et instituta secuti. Tumadher Qeisi filia, quæ patriam ejus dissitam memorat, eumque ejusque posteros multis carminibus deploravit, fratrem Bezzum deploratura, hos versus plangens cecinit:

Quæcumque fratrem lugeat, quemadmodum Bezzum Qeisi filium deploro, eum deploret!

A tribu sua tam longe ablatus est, ut eum videre cupiens, instar cameli emaciati[9] factus sit.

---

1) وكتمتها a. b. d. وَدُنت e. 2) واعتز a. d. e. bene. واعتد b. 3) تحنوا هنا تحنوا بنو بر اند b. 4) الاثائب b. المطائب f. 5) ونت ولنم a. b d. bene. 6) عليل a. b التحارب b. 7) b. اعداء الا مع المراهب 8) موافق a. b. e. 9) عيس b. عتيس d. عبيس e.

Eadem hæc quoque cecinit:

Et familia Bezzi eum e nostra regione abstulit, et Bezz ipse sese projecit[1], ubi voluit.

Linguæ barbariem Bezz hereditatem accepit[2], quum in Hedjâz non Barbarus esset.

Auctor poëmatis, metro *Redjez* conscripti et Nadhm-el-solûk fi akhbâr man nazal-al-maghreb min-el-mulûk[3] (i. e. *Monile filorum, de rebus gestis regum, qui in Mauritania consederunt)*, Abd-el-Azîz el-Melzuzi hæc habet:

Zenata Berberis vicini facti, linguam suam, tamquam vides, efformarunt.

Tempus nil nisi sermonem eorum mutavit; in rebus successum[4] haud mutavit,

Sed eos in operibus Arabum[5], statu, generositate morumque elegantia, auctiores fecit.

Respicias Arabum linguam immutatam et quantum status eorum variet:[6]

Hodie eloquentiam non norunt, neque facundiam neque intelligentiam habent.

Quodsi horum status talis diu manserit, nihil verborum iis omnino supererit.

Ante eos Merinidæ ita quoque sese habuerunt; sermo eorum similis erat margaritarum, quando apparent.

At alios sibi elegerunt amicos, qui linguam eorum plane mutabant.

Quo modo Mauritaniam ingressi regnum suum excelsum et mirabile condiderint.

Deus, quum faustam, benedictam ac justam Abd-el-Haqqi Merinidæ[7] dynastiam condere, imperium autem imperatorum fidelium Muvahhiditarum evertere constituisset, primi quidem horum Muvahhiditarum, sicut præscientia sua et providentia certo præfinierat, callidissimi fuerant et religioni summopere addicti, donec clade el-Aqâbi accepta, regnum in pejus ruere coepisset. El-Nâsir e proelio illo fugatus[8] Murrekoscham reversus, usque ad mortem infaustam, anno 610, res præcipites ire semper vidit. Filius el-Muntaser puer parvus et debilis, qui nondum virilem attigerat ætatem, sine ulla experientia in regno successit. Voluptatibus, ludis vinoque[9] unice deditus, imperium patruelibus tradidit et propinquis gubernandam resque suas [187] veziris regnique proceribus regendas commisit. Qui, invidia ob summam potestatem inter se nata, superbia animoque

---

1) ضوع b e. 2) وازرت b. e. 3) Bene ÷ e: من الملوك 4) مسنيها e. منتشا f. 5) اوفى b. 6) حالة b. 7) العبد الحعية a. melius. 8) من هذه الكسرة c. 9) والحضور a.

infesto moti, sibi invicem contradixerunt. Quum insolentia etiam viros invaderet principes, respublica labefactata est. Aditu enim difficiles, porta misericordiæ clausa, in judiciis injusti, suorum vilissimis res crediderunt gerendas, et sceleratissimum quemque judicem crearunt.[1] Ita in regno eorum corruptio apparuit, religio defecit, fines imminuti sunt, fausti dies evanuerunt et fortuna abiit. Deus vires eorum in se ipsos vertit, et, ut eos perderet, agmen[2] immisit Merinidarum, qui, ab Ipso adjuti, terra potiebantur, cujus Imami et heredes facti sunt.

Merinidarum populus fortis[3] veræque fidei addictus, terras incolens meridionales Zâb-Africæ usque ad Sidjilmâsam pertinentes, in his campis ac desertis vitam egit nomadicam, neque principi alicui *dirhemum* aut *dinarum* pependit, neque imperio regis alicujus paruit. Ignominiam vero et quæcumque turpia essent aversabantur. Animi enim excelsi ingeniique altiora affectantis erant, quamvis sementem æque ac mercaturam omnino ignorarent. Nam nil nisi venationem, equorum cursus[4] et expeditiones militares curabant. Bona præcipua iis erant equi, cameli et servi[5], et carne, lacte, fructibus ac melle vescebantur. Pars eorum, tempore æstatis Mauritaniam ingressi, ibi frumentum sibi comparare et pecora pascere solebant; medio autem autumno in terra Agersifi collecti, sarcinas camelis alligantes in fines suos revertebantur. Hæc continua fuit eorum consuetudo. Anno 610 pro more suo e deserto prodientes, Mauritaniam tam incolis quam pecudibus vacuam viderunt; equites enim ejus peditesque universi in pugna el-Aqâbi ceciderant, et regiones devastatas leones et lupi occupaverant[6]. Loco igitur suo subsistentes nuntios ad gentiles miserunt, qui terræ conditionem exponerent, soli fertilitatem, segetes optimas, pascua ampla, aquæ et locorum aquandi copiam, arborum densitatem, fructuum abundantiam, fontium fluviorumque cursum describerent Hi itaque eo accurrunt, nemine neque arcente aditum neque ibi iis adversante. Nuntio harum rerum allato, Merinidæ, Dei auxilio confisi, eo conversi[8], in Mauritaniam festinarunt, deserta ac loca inculta, equis camelisque vecti, transientes, et desiderantes, ut quam citissime advenirent[9]. Ad Vadi-Telâgh tandem profecti, cum equis, camelis, jumentis, tentoriis tantoque copiarum

[1]) ايامهم — — ونحكم — a. c. e. f. اشرارهم bene b. [2]) وبعث نعنائهم قبائل b.
[3]) تمكين b. صحيح c. [4]) تواد c. [5]) الخاسية من وعبيدهم العبيد الخول اى † b.
[6]) والنمر b. [7]) وغمرتها a. b. d. [8]) مقبلين b. f. مستقبلين h. [9]) ترمون b. c. e.

gentiumque numero per hanc viam Mauritaniam intrarunt, ut speciem fluvii exundantis, seu tenebrarum noctis, seu locustarum formicarumque agminis expansi referrent. Nam Deus decreverat, ut abscondita apparerent et res destinatæ perficerentur.

Merinidæ, equis [1] desiderii vecti, fortuna comitante, Mauritaniam ingressi sunt.

Anno post sexcentesimum [2] decimo primum apparuerunt; id quod memoria teneas et scribas.

Abu-Fâris in poëmate suo, metro *Redjezi* conscripto, hæc cecinit:

Anno sexcentesimo decimo e deserto in Mauritaniam venerunt.

[188] E solitudine et locis vastis, equis et camelis vecti, ierunt,

Quemadmodum ante *el-Mulathemin* (Murabiti), desideriis bene expletis, intrarunt.

His annis reges Muvahhiditarum, rebus publicis omnino neglectis, ludis vinoque dediti, luxuria ac mollitie diffluentes [3], in palatiis suis vixerunt, sibi ipsi ruinam et perniciem parantes. [4]

Merinidæ tum Mauritaniam ingressi sunt, fato appropinquante eos ad regnum ducente. [5]

Sicut locustæ in his regionibus dispersi, dum milites eorum montes vallesque complebant, huc illuc continue migrantes, per loca alta et depressa profecti, stationes omnes peragrarunt, donec anno vasorum [6] i. e. 613 hostium fugarent exercitum.

Scriptor libri pergit. Mihi fidus historiographus narravit, Merinidas, postquam Mauritaniam sunt ingressi, tribus suas in varias terræ partes dimisisse, expeditiones in urbes regionis et gentes suscepisse. Quicumque se subjiceret, ei pacem dederunt; rebellantes autem bello persecuti plane fregerunt. Incolæ dextrorsum et sinistrorsum fugientes, in montes inaccessos, ut ibi arces et asyla sibi essent, abierunt. Jusuf el-Muntaser, quum hæc accepisset, res horum meditans animo volutavit. Deinde veziros et Muvahhiditarum principes advocatos de Merinidarum rebus consulens, hoc tulit responsum. "Ne tibi curæ sint, imperator fidelium", dixerunt, "hæc negotia, neque iis sis sollicitus. Debiliores enim sunt, quam ut vincant et numero admodum pauci. Talem vero vagandi libertatem, exercitu Muvahhiditarum adversus eos misso, iis adimemus. Ita viris cæsis,

---

1) بنيل e. h. قبيل b. 2) ستماية b. 3) للغيد lego. 4) قد ذنان بهم الى a. b. 5) والصدر سيوفيهم للملك يقرب b. 6) المشعلة d. f. المشغلة a.

bonis direptis et feminis captis, mox peribunt. Nostri eos vinculis constrictos ducent et alios dolore ob eorum fortunam afficient." Exercitum igitur 20,000[1] Muvahhiditarum, duce Abu-Alio ben-Vandîr[2], contra illos missum jussit Merinidas exstirpare, his additis verbis: "patrem filiumque occidite, et ne ullum quidem vivum relinquite." Itaque copiæ ad pugnam et concursum[3] Murrekoschâ profectæ sunt. Merinidæ autem, horum adventu audito, certamini proelioque sese parantes, tribus coëgerunt, et consilio ducum ac principum inito, tandem unanimi consensu inter eos convenit, ut feminas et bona in castellum Tazûtæ[4] transferrent. Tum instructa acie contra Muvahhiditas prodierunt. Prope Vadi-Tekûr[5] concurritur; pugna atrox hic facta est celeberrima, qua, Deo juvante, Merinidæ victores Muvahhiditas fugatos acerrime cædunt. E clade superstites perterriti et metu capti aufugiunt, dum Merinidæ omnia, quæ castris insunt, suppellectilia, pecuniam, belli apparatum, equos ac mulos prædam capiunt, et hac victoria viribus valde aucti, Deo ob tam eximiam clementiam gratias agunt. Universi Mauritani eos jam valde timuerunt. Muvahhiditæ superstites Rabât-Tâzam et urbem Fes nudipedes, sine veste, vasis coriaceis cincti eorumque foliis tecti ingressi sunt. Pulvere conspersi, adversa insectante fortuna, dedecore et ignominia affecti, lacrymas effuderunt [189], animis dolore incensis. Annus hic, *Meschala* appellatus, Merinidas vidit potentiores factos, Muvahhiditas autem infirmiores. In terris enim vastatis nullum iis pendebatur vectigal, nobiles peribant, præsidia et auxilia caedebantur, dum vires suas in se ipsos vertebant. Principes enim eorum, quem regem nuper salutarant, mox alio suffecto, eum abrogabant. Statim vero novum occidebant dominum, cujus bona et thesauros diripiebant, servos[6] et familiam inter se dividentes. Ita Abd-el-Vâhidum regno exutum occiderunt, et el-Adilum salutarunt regem. Sed haud multo post hunc aggressi strangularunt et ad el-Mamûnum juramentum fidei miserunt. Quo statim violato[7] Jahjam hujus nepotem khalifam inaugurarunt. Ob eam rem imperium eorum convulsum est; Merinidæ autem indies validiores et potentiores facti sunt.

De Abu-Muhammede Abd-el-Haqq emiro benedicto.

Abu-Muhammed Abd-el-Haqq emirus, filius Abu-Khâledi Mahju emiri,

---

1) عشره e. 2) واندين a d. f. والدبر e. Audir M. — D. 3) والشمايش b. والتشوس d. e. 4) تازوطا b. تازا c. M. Tezuta D. 5) دكور a. D. 6) خيوله b. 7) سنة † d.

filii Abu-Bekri, filii Hamâmæ[1], filii Muhammedis, Zenatensis fuit e gente Merinidarum oriundus, stirpe Hamamidarum natus, qui usque ad Merin filium Vartâgeni[2], filii Makhûkhi, per solos emiros, origines retulit suas. Abu-Khâled Mahju Ibn-Abi-Bekr pater una cum el-Mansûro fidelium imperatore voluntarius pugnæ Alarki interfuit, in qua, dux omnium Zenatensium, qui in exercitu erant, designatus fortiter pugnavit. Anno 592 in terra sua, Zab-Africæ regione meridionali, postquam e proelio ille abierat, vulneribus ibi acceptis recrudescentibus, martyr mortuus est. Post eum Abu-Muhammed Abd-el-Haqq filius imperium in Merinidas suscepit, quos inter timore Dei[3], generositate, pietate, sancta morum conformatione, benedictione et fide firmissima inclaruerat, et abstinentia quoque et vitæ castitate insignis justitiam atque æquitatem in judiciis exercuit, esurienti victum parans, consulens orbis, pauperes liberaliter sustentavit et debiles clementer excepit.[4] Tanto successu divinitus suppeditato fruebatur adeoque preces ejus exaudiebantur, ut pileus ejus et femoralia, in omnibus Zenâtæ tribubus summæ virtutis esse credita, gravidis, quibus partus esset difficilior, circumferrentur, et Deus ita earum allevaret labores partumque, propter illius benedictionem, redderet faciliorem. Aquam, post lotionem ante preces, reliquam ad ægrotos portabant, ut eà sanitati restituerentur. Mores secutus generosorum, jejunia, quæ diu observabat, numquam, si dies exceperis festos, neque calore nec frigore summo, rumpebat. Corani lectioni assiduus, et Deo laudando deditissimus, singulis diebus definitam Corani legebat partem, et, quocumque esset statu, eam haud omittebat consuetudinem. Nil, nisi simpliciter lege permissum esset, edens, ex suis ipsius vivebat facultatibus, et carne tantum lacteque camelorum atque ovium et, si quid venando cepisset, vescebatur. Apud Merinidarum gentes, instar exempli nobilissimi, dux erat obtemperatus, cujus jussa, sive quid imperarent sive interdicerent, faciebantur, nec res aliqua acta est, [190] nisi antea consilium ejus fuerit auditum. Paucorum fuit liberorum. Nocte quadam, post multam Corani lectionem Deoque laudes actas finitas, domi suæ dormiens, in somno somnium sibi visus est videre, quod ipsi et posteris regnum ac principatum portenderet. Flamma ignea[5] e membro virili exiens in coelos adeo adscendere visa est, ut quatuor Mauritaniæ cardines complecteretur, et postea in unum collecta plagas e-

---

1) حمانة c. 2) واسجز a. ورتجز b. 3) بالعفاء f. 4) وتجسن b. وتجست c. وتجتوى d. 6) نور b.

jus quatuor occuparet. Sanctus quidam, cui somnium narraverat, "euge", ei dixit, "læteris, neque istam timeas visionem, quæ tibi posterisque tuis, cum summa tua gloria et potestate, celsissimum præsagiens honoris fastigium, regnum, majestatem, divinum auxilium et victoriam significat. Nam filios gignes, qui, in eximium dignitatis et famæ gradum sublati, numero quatuor Mauritaniam regent, ultimus autem univèrsum populum in unum conjunget. Principatu, imperio, potentia et gubernandi arte clarissimi, filiis posterisque sceptra hereditate relinquent, quibus res certæ erunt et firmissimæ." Res prædictæ[2] eventu comprobatæ sunt: nam ipse non prius obiit, quam annunciata vidisset sibi completa. Imperio Merinidarum potitus, id quatuor post eum filii deinceps hereditate acceperunt.

Mense Dhu-l-Hidjæ, anno 613 nuper dicto, Abu-Muhammed Abd-el-Haqq emirus exercitum Merinidarum adversus Rabât-Tâzam duxit, ibique e regione olivetorum loci castra posuit. Arcis præfectus cum valido Muvahhiditarum, Arabum et auxiliorum e tribubus Tesûli, Miknâsæ al. exercitu obviam ivit; sed ipse cæsus et exercitus fugatus est. Abu-Muhammed[3] spolia collecta, equos et arma, nihil sibi seponens, omnia tribubus dispertivit Merinidarum et filiis suis, "cavete", dixit, "ne ex hac præda aliquid capiatis; vobis gloria sufficiat et victoria ab hostibus reportata"

Mense Djumâdæ posterioris[4], anno 614, certamina inter Merinidarum gentes et Arabas Rijahenses una cum iis, qui e Beni-Asker[5] his auxilio venerant.[6] Rijâh vero, sive numerum equitum peditumque, sive divitiarum magnitudinem respexeris, tribus fuit arabica Mauritaniæ validissima ac fortissima. Merinidæ, adventu eorum accepto, apud Abu-Muhammedem emirum suum congregati, eum ita allocuti sunt. "Quid tibi, qui es dux noster, videtur de his Arabibus nos aggressuris?" "Si, concio Merinidarum", iis respondit, "vos inter conjuncti et concordes, quemadmodum in Deo fratres decet, auxilium vobis invicem præstiteritis mutuum in hostibus debellandis, haud timebo contra omnes Mauritaniæ populos vobiscum pugnare. Sin consiliis discordes, alii alia senserint facienda[7], hostis facillime vincet". "Tibi", jam dixerunt, "fidem datam redintegramus, spondentes nos tibi morem esse gessuros, nec, nisi mortuos, signa relicturos tua. Quod bene vertat, nos jam adversus illos educas." In Vadi-Sebu ad pagum[8],

---

1) دلت — — فعال — e, qui hæc modo habet: وعبر له ذلك   2) فص b. d. e. f. نصوا c.   3) ابو محمد عبد الحق b.   4) الاولى b.   5) بسكر e.   6) تابعهم a.   7) وتشتت b. d. e.   8) بالعرب b.

milliaria aliquot a Tafertast dissitum concurritur, et, proelio atroci commisso, Abu-Muhammed Abd-el-Haqq et Idrîs filius cadunt. Merinidæ, cæde principis irati et dolore ducis mortui incensi[1] sicut leones rugientes et frementes in pugnam redeunt, et, juramento [191] interposito voventes, se non ante eum esse sepulturos, quam mortem ejus ulti et exitum vindicta proseculi essent[2], eodem impetu in Rijâh, quo leones in lepores feruntur, et tanta vi exercitum eorum invadunt, quanta aquilæ perdices adoriuntur Rijahenses, quum nullam a morte salutem neque ullam fugam in illis debellandis viderent, claram ediderunt patientiam. Pugna inter eos adeo vehemens exarsit et dimicatio[3], ut maxima hostium pars cæderentur, reliqui in fugam conjicerentur. Merinidæ omnia, quæ castris[4] inerant, bona, arma, vestimenta, equos, camelos, jumenta prædam ceperunt. In imperio Abu-Muhammedi Abd-el-Haqqo patri mortuo Othmân filius successit.

Pergit auctor. Abu-Muhammed Abd-Allâh ben el-Valdûn[5] faqihus qadhi et Abu-l-Hedj.dj Jusuf frater ejus mihi narrarunt, se ad Abu-Jusufum ben-Abd-el-Haqq emirum cum legatione nobilium, faqihorum et sanctorum urbis Fesanæ, in urbe Rabat-el-fath, mense Ramadhâni, anno 683 (coepit die 19 Mars 1284), intrasse, ut eum, Murrekoschâ profectum, ad bellum Hispanicum trajecturum, salutarent. In ejus consessu mentionem incidisse patris Abu-Muhammedis Abd el-Haqqi, de quo jam Abu-Jusufum Muslemorum imperatorem hæc dixisse: "fuit, per Deum, Abd-Allâh emirus sane verax, dicta perficiens et promissorum tenacissimus. Deum numquam juravit, neque fidem asserens, neque perjurus. Potiones fugiens inebriantes, omne vitavit nefandum. Virtute femoralium gravidæ, quibus[6] partus esset difficilior, facilius pepererunt. Jejunium stricte observans, noctes vigilavit. Neque prius fama viri sancti piique ad aures ejus erat perlata, quam eum visitavit[7], ut preces ejus sibi expeteret. Sanctos enim maximi faciens, eos submisse coluit et observavit. Nihilominus hostibus venenum[8], in bello victor fuit, et omnia nostra ejus sanctorumque, qui pro eo sunt precati, benedictioni debemus."

---

1) وباسعت a. وابعف b. 2) باخذ ثاره وحمى b. d 3) والكفاح — c. f; e. g. †: في الفريقين والجراح وتقللت السيوف وتعقصت الرماح ونصرت مرين وهزمت رباح
4) محلاتهم c. حلالهم a. 5) المودن b. d. Almuadden M. 6) السي b. d.
7) أسرع c. 8) رسما d. سهما h.

De regno Abu-Saîdi Othmâni ben-Abd-el-Haqq emiri.

Auctor pergit. Merinidæ, postquam a Rijahensibus fugatis persequendis redierunt, ad Abu-Saîdum Othmânum ben Abd-el-Haqq, ob patrem fratremque mortuos consolaturi, collecti, eum unanimi consensu emirum electum proclamarunt.[1] Qui, quum animo tristi et dolore percitus, patrem rite lavatum sepelivisset, inter populum suum et gentiles stans, spolia et bona capta colligi jussit, collectaque in tribus Merinidarum juste atque æquiter distribuit. Postea adversus Rijahenses profectus, jurejurando affirmavit, se ab iis debellandis haud prius cessaturum esse, quam centum eorum principes manibus patris cæsi occidisset. Rijahenses, multis suorum occisis, quum vim vanam esse animadvertissent, victori sese subjecerunt, et pecunia certa singulis annis solvenda constituta, pax iis data est.

Interea potentia Muvahhiditarum, [192] indies imminuta, vestigia imbecillitatis magis magisque monstravit. Reges, omni in agros[2] potestate sublata, urbes modo tenebant; crescente etiam inter tribus inimicitia, viæ et diversoria[3] infesta erant. Multi quoque hominum, omni obedientia abjecta et deserta republica, dominis dicebant: "nulla submissio et nulla obtemperantia vobis a nobis jam erit." Summi et infimi igitur nullo discrimine pares habebantur; potentior infirmiorem comedebat, et quicumque[4] vires haberet sufficientes, omnia quæ vellet faciebat, etiamsi pessima essent facinora. Nam nullus erat rex, qui eos coërceret, neque emirus tam validus, ut maleficos cohiberet et absterreret. Tribus Fezâzi[5] Djenatenses[6], Arabes et Berberi vias infestantes, pagos et pascua semper oppugnabant. Abu-Saîd ben-Abd-el-Haqq emirus, quum imperium regum Muvahhiditarum videret decrescens, auctoritatem sublatam, nullam subditorum curam, utpote qui palatiis abditi suis, rebus publicis neglectis, vino tantum et cantibus dediti[7], ludis modo et cantoribus operam darent; intellexit, errorem nimis esse manifestum, et unicuique, qui potestate valeret, jure licere, eos bello petere et e regno dejicere, id quod maximi erat momenti, quum justitiam tueri necessariam non valerent. Itaque Merinidarum principes advocatos, postquam eos, ut religioni consulerent afflictæ et emolumentum Muslemorum respicerent, excitavit, alacres ad hæc invenit. Tum copias eorum et exercitus validos, felices et victores per terras Mauritaniæ duxit, et tribus, montes, valles ac pascua peragrans, iis, qui

---

1) ونتولة c. وتنزية e. 2) القواد c. 3) المناعل b. e. 4) وكل من a.
5) فزاز b. c. d. e. f. rectius; ut paullo post. 6) جناية b. جمالة c. 7) تولعوا b.

potestati ejus se festinanter subjicerent, pacem promisit, et, tributo imposito, securos reliquit et incolumes.[1] Si quis vero resisteret[2] bellumve gereret apertum[3], eum populando cædendoque exstirpatum plane perdidit.[4] E Mauritaniæ gentibus Huâra et Zegâra[5] primæ fidem dixerunt; Tesûl et Miknâsa, postea vero Betûja, Feschtâla, Sedrâta, Behlûla et Madjûna harum secutæ sunt exemplum, quibus tributo indicto custodes quoque præfecit Incolis urbium Fes, Miknâsæ, Rabât-Tâzæ et Qasr-Abd-el-Kerîmi pacem pro pecunia certa, singulis annis solvenda, iis concessit conditionibus, ut has regiones, securitate pristina restituta, áb incursionibus defenderet, et mala arceret, quæ tribus antea iis intulerant.[6]

Anno 620 Abu-Saîd emirus regionem Fezâzi tribusque Djenatenses[7], quæ eam incolebant, bello adortus adeo oppressit, ut, obedientes potestatique ejus subjectæ, ab injuriis inferendis desisterent, neque ulterius mala perpetrarent.[8] Anno 621 tribubus et Arabibus, qui Fahs-Ezghâr inhabitabant, bellum intulit, quos devictos ex hac regione ejecit.

Magno mentis acumine, virtute, fortitudine et consilio præditus, talibus dotibus prudentiam adjunxit rectam, magnum valorem, generositatem ac liberalitatem. Afflictorum vindex, vicinorum defensor, modestia, pietate et præstantia[9] clarus, faqihos magni fecit et sanctos honoribus ornavit. Hos patris mores atque instituta fideliter usque ad mortem servavit. Anno 638 (coepit die 22 Jul. 1240) barbarus, quem a tenera inde ætate apud se educaverat, dolo malo usus[10], ei pugione in gurgite tam grave vulnus inflixit, ut statim moreretur. [193] Inde a morte patris, postquam fides ei dicta est, triginta annos et septem menses Merinidas et Mauritaniæ deserta rexit.

De regno Abu-Marefi[11] Muhammedis ben-Abd-el-Haqq emiri.

Othmâno ben-Abd-el-Haqq emiro mortuo, Merinidarum principes ad Muhammedem fratrem illius collecti, sacramentum fidei et obedientiæ his ei dixerunt conditionibus, ut contra eum rebellantes debellarent, amicis autem ejus pacem tenerent. Rebus ita suis confirmatis, fratris in eos agendi rationem secutus, multas Mauritaniæ tam montanas, quam campestres regiones expugnavit. Fortis, strenuus, arduus, Dei auxilio sustenta-

---

1) منيا a. هناء d. 2) Melius: ومن صد عنه a. b. c. d. e. 3) — b. 4) وتركه صريعا a. b. d. e. jam præfero. 5) ورجاوة a. وزكارة e. وزحارة c. Zahara M. 6) الغارات واداء من كان b. 7) زناتة b. جناناة d. f. Janana M. 8) وانكفوا b. 9) a. b. d. e. articul. in والفضل والدين melius — 10) قتله c. 11) معروف b. semper.

tus, victor e proeliis rediit, et, veneratione subditorum et obedientia gaudens, expeditiones sæpe in hostes suscepit. Rempublicam bene gessit, acri præditus circumspectu.[1] Tamdiu regnavit, bellis continuis occupatus, proeliis ac periculis semper interfuit[2], quum in belli artibus et dolis optime esset versatus. Fuit enim, sicut in laudibus a poëta quodam ei dictis describitur:

Huic tum successit Muhammed, qui res suas optime rexit[3],
Bellum numquam intermittens, pugnæ et concursui semper addictus,
Quoties cum exercitibus[4], quoties cum præsidiis et copiarum collectarum agmine conflixit!
Et quoties[5] manus Murrekoschâ venit, toties eam proeliis et certamine perdidit.
Dies noctesque pugnavit, sed a Deo semper adjutus et protectus.

Nihilominus Abu Maref, quum imperaret[6], blandus, ingenii fuit felicissimi, conversatione[7] mitis, intellectu et astutia præditus, consilii gnarus, verax ac fidus. Si quem fuerit aggressus, eum perdidit, largiendo ditavit, et, occasionem oblatam numquam prætermittens, copias Muvahhiditarum assidue debellavit usque ad annum 642, quo hi sese submissuri[8] venerunt, et potestas ejus omni modo stabilita est. Tunc enim el-Saîd, cum summa illius virtute et audacia laudata, accepit, eum omnes fere suas regiones occupasse[9], et validum Muvahhiditarum exercitum e 20,000 equitum tribuum Muvahhiditicarum, Arabum, Heskûræ, et ducum christianorum contra eum misit. Fama adventantis hostis audita, Abu-Maref, acie instructa, Dei auxilium adversus illum invocavit. Loco, Sakhrat-Abi-Bejâr dicto[10], prope urbem Fes utraque manus arma contulerunt, et proelium ab ineunte die usque ad vesperam tantum committitur, ut simile ejus numquam sit gestum. Abu-Maref Muhammed ben-Abd-el-Haqq, quum loco pugnæ impetu ferretur, equo saltante, faciem nobili Christiano videndam præbuit, qui eum vulneratum occidit. Merinidæ in fugam conjecti, in tenebris aufugientes[11], totam noctem cum tentoriis, familiis et bonis profecti, mane postridie ad montes Ghajâthæ venerunt, ubi aliquot dies [194] sese communierunt. Hæc clades et mors Abu-Marefi vesperâ diei Jovis noni Dju-

1) والمحاولات d. 2) متركبا b. 3) سداد d. 4) لقائم حشود c. 5) من — a. وكل جيش e. 6) الامارة a. b. e. f. 7) الارادة b. الادارة d. e. f. 8) خامدين a خاسرين منه b. 9) احتوى b. اخذ f. 10) بحصرة c. d. بياش b. يباس f. Bejar D. 11) جملا b. فاسروا a. b. f.

mâdæ posterioris, anno 642, accidit. Abu-Jahja ben-Abd-el-Haqq emirus, mortui frater, in regno successit.

De regno Abu-Jahjæ ben-Abd-el-Haqq emiri illustrissimi.

Abu-Bekr filius Abd el-Haqqi, filii Mahjui, filii Abi-Bekri, filii Hamâmæ, Zenatensis Merinida, e familia Hamâmæ oriundus, Abu-Jahja cognominatus, matre natus est libera Abd-el-Vadita. Coloris albi, cui rubedo erat admixta, staturæ erectæ, coma demissa[1], largo corpore, facie pulchra fuit, et utraque manu æque dexter, eâdem vice duos enses aut duas hastas tractare potuit. Arte equestri peritissimus, fortis et hero audax, a nemine suæ ætatis, neque prudentia, neque leonina fortitudine[2], superatus, in proelio inter æquales incomparabilis eminuit. Eodem ac milites loco pugnans, tantum incussit pavorem, ut heroës fortissimi impetum ejus metuerent, et duces congressum cum eo et certamen evitarent. At generosus tamen et instar nubis munificus dona distribuit majora, quam ut maximi reges ea æquare valerent. Foederum sanctus observator, in dictis ac promissis veracissimus, animi celsitudine, fide, sinceritate et liberalitate omnibus terræ regibus antecelluit. Primus regum Merinidarum milites scripsit, pulsavit tympana et vexilla explicavit. Castellis et oppidis captis, fines recentes ac veteres comparavit et victoriâ potentiâque a Deo ornatus, principium fortunæ Merinidarum fuit.

Sacramento fidei recepto, postquam regni adeptio inter reges nota fuit[3], primum omnium inter principes Merinidarum accitos terras Mauritaniæ ita divisit, ut tribus singulæ, suam inhabitantes regionem certam[4], si aliis tractibus potitæ essent, eos aliis secum incolere non permitterent.[5] Tum, omnibus principibus jussis, equos viris conquirere et equitum numerum quantum fieri potuit augere, cum universis copiis profectus, in monte Zerhûn una cum gentilibus consedit[6], ubi urbem Miknâsæ mane seroque oppugnavit, donec anno 643, regnante el-Saîdo Muvahhidita, deditione per Abu-l-Hasanum ben-Abi-l-Afija urbis principem facta, eam expugnaret. El-Saîd, quum accepisset, Abu-Jahjam eam cepisse, cum valido exercitu magnisque Muvahhiditarum, Mesâmedæ, Arabum, Christianorumque copiis adversus illum profectus, castris in Vâdi-Behat positis, exercitum lustravit. Abu Jahja emirus autem solus, castra el-Saîdi ex-

---

1) سبط الشعر بسيط الجسم b. bene. 2) — b. 3) الملك a. b. c. طاعته d. e. f. non male. 4) فيه — — جعل — c. 5) يشاركهم a. b. 6) ومحلته e.

ploraturus[1] et observaturus Miknâsa nocte exiit, et, quum eo venisset, rebus exercitûs perspectis, militum et bellatorum numerum animadvertens, intellexit, sibi nullam iis resistendi [195] esse postestatem. Quare, his finibus relictis, tribus advocavit Merinidarum, quas, ex omnibus vallibus ad eum jam confluentes, ad castellum Tasûtæ[2], in regione maritima *(el-Rif)* situm duxit El-Saîd vero, Miknâsam accedens, ab urbis incolis, cum liberis familiisque, ut veniam delictorum implorarent, obviam euntibus, receptus, petentibus ignovit et, securitate vitæ iis promissa, ad urbem Fes profectus, a meridionali ejus parte castra posuit. Postquam ab urbis principibus, qui salutatum exierant, bona verba locutus frustra petiit, ut in urbem acciperetur, Rabât-Tâzam movit et extra hanc urbem consedit. Tunc Abu-Jahja emirus sacramentum fidei per legatos ei misit; quo accepto, vitæ securitatem non duci solum, sed universis quoque Merinidarum gentibus iis spopondit conditionibus, ut turma[3] 500 equitum e nobilissimis Merinidis, quæ sibi adesset, mitteretur. Abu-Jahja, "revertas", ei dixit, "imperator fidelium, in caput regni tui. Nam si exercitum et sagittarios mihi auxilio miseris[4], et Jaghmurâsenum[5] a te arcebo, et Tilimsânum cum provincia adjacente tibi expugnabo". El-Saîdo, rem propositam meditanti, veziri consulti responderunt: "cave, ne id facias, imperator fidelium! Ambo enim Zenatenses sunt et affines, quorum alter alteri neque aliquid eripiet, neque eum prodet. Periculum potius erit, ne foedere adversus te inito, uterque conjunctis viribus te aggrediantur." Itaque litteris ad eum datis, imperavit, ut loco suo manens, turmam equitum sibi mitteret. Quingentis equitibus e Merinidis nobilissimis receptis, el-Saîd Tilimsanum castris motis, ad Tamerdjidijjam[6], non procul ab hac urbe dissitum castellum, in quo Jaghmurâsen[7] ben-Zijân inerat, obsidens, mortuus est. Cum nuntio mortis, turma equitum, el-Saîdo auxilio missa, ad Abu-Jahjam emirum rediens, narravit, non solum imperatorem esse occisum, sed exercitum quoque dissipatum, bona et familiam direptam. Citato igitur cursu hic Miknâsam accurrens, eam cepit ibique aliquot dies moratus est. Tum Rabât-Tâzam profectus, ea quoque potitus est, et eodem successu omnes Vâdi-Melûjæ arces, intra mensis Safari exitum, anno

---

1) متخيشا a. d. f. متخفيا b. 2) تازوطا من cum e. D. legendum est. 3) جيشا b. 4) وقرب c. 5) يغمراس c. semper. 6) تامزدة b. تامرجديه c. قلعة تامزجودت e. تامزبردجت f. i. تامرديت g. Tameradit M. Tamerdschit D. 7) على يغمراسين b.

646, expugnavit. Mense Rebî posterioris exeunte, anno jam dicto, Abu-Jahja emirus, urbem Fesanam, deditione a civibus[1] facta, occupavit. Principes enim, ab his missi, in monasterio extra portam el-Scherîa sito sacramentum fidei ei adjurarunt. Abu-Muhammed el-Feschtâli doctor faqihus sanctus primus fidem addixit, post eum principes et faqihi. Sid Abu-l-Abbâsum ex arce cum familia liberisque ejectum, securitate vitæ promissa, quinquaginta equites, ab Abu-Jahja comites ei dati, ad Vâdi-Umm-Rebi[2] prosecuti sunt. Die Jovis, quum sol pæne occideret, 26:o mensis Rebî' posterioris, anno 646, duobus post el-Saîdi obitum mensibus præterlapsis, urbem Fes ingressus, rebus Mauritaniæ rite constitutis, regnum suum vidit firmum[3], legationes, fidem adjuraturas et gratulabundas recepit. Regiones ubique tranquillæ, viæ securæ factæ sunt, bona creverunt et mercatores itinera denuo ingredi ausi sunt. Postquam tribus terras[4] incolere, pagos inhabitare et pascua deserta, et agri culturæ operam dare jusserat; annona vilior evasit, resque populi in meliorem conditionem redactæ sunt, Jaqûbo fratre Rabât-Tazæ et universis Melûjæ castellis præfecto, ipse [196] annum integrum Fesæ moratus, legatos ex omnibus regionibus missos recepit.

Mense Rebî' prioris, anno 647 (coepit die 15 April. 1249), Abu-Jahja emirus, postquam el-Saûdum ben-Kharbâsch[6] Haschemidam libertum suum urbi præfecit, ad Maden-el-Avâm, in finibus Fezâzi[7], exiit.[8] Ubi quum grassaretur, principes quidam Fesani, apud Abu-Abd-el-Rahmânum Mughilensem qadhium urbis congregati, decreverunt, fide Abu-Jahjæ data violata, et el-Saûdo liberto, vicario suo ibi relicto, occiso, el-Murtedhium regem agnoscere, et donec regionem hujus præfecto traderent, ipsos eam gubernare. Ducem quoque Schadîd christianum[10], qui cum ducentis equitibus christianis a Muvahhiditis urbi præfectus, ideoque ad eorum partes inclinans, a Merinidis eundem obtinuerat magistratum, accitum, ut cum eo has res agerent[11], ita allocuti sunt. "Si hunc æthiopem trucidaris, regionem post eum reges. Nos interim sacramentum fidei el-Murtedhio mittemus, qui aliquem, rebus nostris præfuturum, nobis ablegeget." Cædem el-Saûdi Christianus iis promisit. Prima igitur luce diei

1) اربابها f. 2) ربيع b. f. recte. 3) وتسهل c. 4) الاوطية b. e. f. 5) والمداشر b. e. 6) خرقاش a. 7) فازان a. ut paullo post. 8) b. من فازاز — — فازاز 9) اوغل a. f. بالغ c. 10) الرومى b. f. rectius. 11) تتواطوا b. d. e. f.

Martis, 22:i Schevvâli, anno nuper dicto, principes in arcem ad el-Saûdum intrantes, salutatione peracta coram eo consederunt. El-Saûd eos increpans verbis duris et minis excepit; quibus quum æque duriter respondissent, signo duci christiano, qui ante atrium[1] cum exercitu stabat, dato[2], el-Saûdum et cum eo quatuor ejus viros interfecerunt. Interfecti caput palo infixum in urbis foris ac plateis circumgestarunt. Deinde regium ingressi palatium, omnia, quæ ibi inerant, bona, vestes[3], feminas[4] diripuerunt, et præda inter se divisa, portis urbis clausis, sacramentum fidelitatis ad el-Murtedhium miserunt.

Abu-Jahja emirus, his auditis, cito accurrens, portas in suo conspectu clausas et principes pugnæ paratos videns, novem menses eos frustra obsedit. Tunc nuntius affertur de Jaghmurâseno ben-Zijân, qui Tilimsâno profectus, Rabât-Tàzam petierat. Quare permotus ille, agmine Merinidarum ad urbem Fesanam obsidendam relicto, quod mane seroque eam oppugnaret, adversus Jaghmurâsenum copias duxit. In Vâdi-Isli[5] prope Vadjdam proelio inter eos cruento commisso, Jaghmurâsen victus[7] impedimenta et castra reliquit, quibus omnibus Abu-Jahja potitus est. Hac clade multi nobilium e tribu Abd-el-Vâdi[7] perierunt. Abu-Jahja emirus, mense Djumâdæ posterioris, anno 648 (coepit die 4 April. 1250), ad urbem Fesanam reversus, obsidionem et pugnam omni vi ursit. Quod quum animadverterent urbani, omni spe abjecta, errorem[8] suum intellexerunt, quia nemo a Muvahhiditis iis erat auxilio missus, neque soli Merinidis pares erant.[9] Legatos igitur ad Abu-Jahjam miserunt, qui, vitæ securitatem et [197] veniam delictorum imploraturi, deditionem simul paciscerentur. Ea conditione desideria iis concessit, ut pecúniam sublatam, quæ summam 100,000 aureorum efficiebat, restituerent. Quibus pactis[10], per portas urbis apertas, pulcherrimo ordine et optimo ornatu die 25:o mensis Djumâdæ jam dicti intravit, ibique usque ad mensem Redjebi proximum[11] moratus est. Principes vero urbis, in pecunia solvenda semper procrastinantes, verbis modo ei adulati sunt. Quo dolo eorum conspecto, omnes principes, duces[12] et nobiles coactos et ferro oneratos, pecuniam et supellectilia e palatio rapta reddere jussit. At unus eorum, cui nomen erat Ibn-el-Kha-

1) وذدوا a. b. c. 2) القصبة f. 3) والاثاث b. e. f. 4) والخدم b. c. 5) اسلى b. ايسابر e. Abhali M. ابسلى f. h. D. recte. 6) وفر ÷ a. 7) عبد الوادى a. b. semper. 8) وظلموا ÷ d. 9) ثم بدّ من طاعة بنى مرين b. 10) فوافقهم a. b. فوافقوه f. 11) له bene ÷ a. b. له التالى e. 12) امنابها a. b.

bâ[1], "quum sex modo nostrum", inquit, "illud perpetrarent facinus, quæ est caussa, cur nos omnes propter stultorum delictum interficias. Quod si a me dicta feceris, ea et justitiæ et prudentiæ erunt." "Quid igitur rei hoc est, o princeps"? ille interrogavit. "Sex illos", respondit, "qui, rebus novandis summopere studentes, capita fuerunt rebellionis[2], ad mortem educas et ita ab iis tete liberes. Nobis autem imperes, ut bona restituamus." "Vere es locutus", emirus jam dixit, et sex hos principes: Abu-Abd-el-Rahmânum Mughilensem qadhium, filium ejus el-Muscherrefum ben-Dasch[4], fratrem hujus Ibn-Abi-Tât cum filio suo die Solis octavo[5], anno 648, extra portam el-Scheria occidi, ædes eorum dirui, bona et fundos publicari jussit. Ceteri autem pecuniæ pendendæ obligati, hac calamitate adeo fracti sunt, ut ad hunc usque diem caput attollere non potuerint.

Anno 649 (coepit die 25 Mart. 1251) Abu-Jahja emirus urbem Selæ expugnavit, cui Jaqûbum ben-Abd-el-Haqq nepotem præfecit. Anno 653 Abu-Jahja el-Murtedhium in montibus Behlûlæ prope Fes fugavit, et omnibus, quæ castris inerant, bonis, armis, tentoriis, tabernaculis, equis, camelis[6] captis, Merinidæ divitiis maximis potiti sunt. Anno 665 (coepit die 18 Jan. 1257) idem urbes Sidjilmâsam et Deram, quæ el-Murtedhio erant, hoc modo cepit. Jaghmuràsen, desiderio eas expugnandi flagrans, cum magno Abd-el-Vaditarum et Arabum exercitu eo profectus est. Quæ quum accepisset Abu-Jahja, Fesæ degens, copias Merinidarum collectas, citato cursu Sidjilmâsam duxit et Jaghmurâsenum, extra portam urbis Tahsene[7] vocatam castra habentem, invenit. Proelio cruento inter eos commisso, Jaghmuràsen victus Tilimsanum fugit et Abu-Jahja urbes Sidjilmâsam et Deram ab illo relictas occupavit. Postquam aliquamdiu, ut provinciam in ordinem redigeret, ibi manserat, Abu-Jahjæ el-Qatranio iis præfecto quæ vellet facienda imperavit, et ad urbem Fesanam revertit. Jam imperio valde aucto, copiis et exercitibus multiplicatis, regiones pacificatæ[8], malefici subjugati erant[9], agri cultura creverat et pravi[10] homines evanuerant.

Anno 656 (coepit die 7 Jan. 1258), mense Redjebi, Abu-Jahja emirus in urbe Fes ægrotans, paucis diebus interjectis morte naturali ibidem

---

1) الجناد b. 2) روسها b. d. اساسها f. qui — للسيف 3) فتشعب rectius c. 4) داشر b. d. e. شجار f. 5) والعشرين † f. 6) والخيول † a. d. والخول † e. 7) تاحسنات b. تاحسنونت c. تاخسنت d. 8) تماشى c. 9) الدعارات a. b. 10) انقطع b. وقمع c.

obiit, et intra portam el-Djizijîn[1] in urbis parte hispanica e regione sepulchri Abu-Muhammedis el-Feschtalii doctoris et faqihi sancti, ob benedictionem inde redundantem, sicut vivus ipse jusserat, sepultus est. Inde a sacramento fidei, post el-Saîdi mortem [198], anno 646 ineunte, dicto, usque ad mortem, quam mense Redjebi, anno 656, obiit, decem annos integros et aliquot menses sceptra gesserat.

Mortuo Abu Jahja emiro, Abu-Jahja el-Qatrâni, qui Sidjilmâsæ præfectus erat, surrexit, et, fidei jusjurandum sibi ipsi dicendum poscens[2], ab incolis rex salutatus est. Post duos regni annos, anno 658 occisus est. Tum Ali-ben-Omar, El-Murtedhio subjectus, ibi tres annos et dimidium rebus urbis præfuit, donec anno 662 (coepit die 3 Nov. 1263) moreretur. Jam Arabes el-Melbât[3], Jaghmurâseno ben-Zijân obedientes, regnum ib sibi arrogarunt, et postquam, sacramento fidei accepto, Jaghmurâsen præfectum ex Abd-el-Vaditis eo miserat , urbs in ejus mansit potestate, dum Abu-Jusuf Jaqûb ben-Abd-el-Haqq imperator Muslemorum exeunte Safaro, anno 673 (coepit die 6 Jul. 1274), eam expugnaret.

De regno Abu-Jusufi Jaqûbi ben-Abd-el-Haqq, imperatoris Muslemorum.[4]

Abd-Allâh Jaqûb Muslemorum imperator, filius Abu-Muhammedis Abd-el-Haqqi emiri, filii Mahjûi, filii Abi-Bekri, filii Hamâmæ[5], filii Muhammedis, Zenatensis Merinida, e gente Hamâma oriundus, matre libera, nomine Umm-el-Jemân[6], filia Alii Bataritæ[7] Zenatensis, natus est, quæ nondum nupta in somnio sibi visa est videre lunam, e sinu suo prodeuntem, et, coelum petentem, lucem super terram spargere. Pater, cui filia visum narrabat, Abu-Othmânum Verjakelensem doctorem sanctum adiit, qui audita visione, "si vera dixisti", inquit, "hæc puella regem potentem pariat necesse est, qui, pius et justus, beneficia sua et felicitatem generi humano impertiet." Id quod eventu comprobatum est. Itaque Abu-Muhammedi Abd-el-Haqq, eam ducenti, Ali pater hæc dixit. "Deus tibi per eam benedicat! Ea enim excelsa et felix, eam tibi procurabit fortunam, ut regem validum, qui tibi gentique tuæ usque ad ultima sæcula summam parabit gloriam, tibi pariat." Anno 607, vel ut alii malunt 609, natus, *Abu-Jusuf* cognominatus, titulo vero honoris *el-Mansûr billâh* in-

---

1) الجزيين b. الخريسين c. الجيسزيس a. d. e. f. Algerain M. 2) تداعوه b. d. e. f. 3) والسحرا g. المنبات f. المينات e. 4) المومنين b. semper. 5) —ه. 6) ام البهار b. M. Achulbehar D. 7) لبطليوى b. e البضرمى c. d.

signitus est. Coloris albi, staturæ erectæ, corpore mediocris, facie pulchra, latis humeris[1], barba spissa tamque cana, ut propter albedinem particulam nivis eam dixeris, venusta facie, aditu facilis, ad ignoscendum[2] promtissimus et veniæ facillimus, mitis quoque fuit, modestus, clemens, generosus et liberalis. Victoriis clarus, signa habuit victoriosa, et indole præditus felici, numquam e proelio victus rediit, neque exercitum adortus est, quem non fugavit, neque urbem aggressus, quam non cepit. Jejunii severus observator, vigil, beneficus, Deum multum laudavit, et diei noctisque horis rosarium manu tenens[3] preces numquam neglexit. Sanctos honoratos [199] beneficiis ornavit, doctos dignitate auctos sibi admovit, in rebus suis et judiciis[4] eorum secutus consilia. Necessitudinibus Muslemorum consulens[5], summæ fuit clementiæ[6] et in debiles ac pauperes magnæ misericordiæ. Quare postquam imperium capessivit regnumque sibi stabilivit, nosocomia ægrotis et vesanis instituit, quibus expensa omniaque, quæ ex alimentis et potationibus opus essent, providit, et medicis imperavit, ut mane seroque singulis diebus res eorum curarent. Stipendia et beneficia annua ex ærario publico his omnibus constituit. Leprosis etiam, coecis et egenis certam assignavit pecuniam, e vectigali judæorum quoque mense pendendam. Collegiis conditis, doctores alios, qui Coranum prælegerent, alios, scientiis operam daturos instituit, quibus stipendia singulis mensibus solvenda dedit. Quæ omnia, præmium Dei modo desiderans, fecit. Deus t. o. m. voto ejus pio annuat!

Judiciis Fesæ Abu-l-Hasanum[7] ben-Ahmed faqihum, Ibn-el-Azâz[8] vulgo appellatum, Abu-Abd-Allâhum ben-Amrân faqihum, Abu-Djafarum Mezdeghitam faqihum, et Abu-Omajjam Medlaitam[9] faqihum, Murrekoschæ autem Abu-Abd-Allâhum *scherifum*, qadhium doctum et consultum faqihum, et Abu-Farisum el-Omrânium[10] qadhium et faqihum præfecit. Veziri ei fuerunt Abu-Zakarja Jahja ben-Hazim Alida princeps et vezirus, Abu-Ali Jahja ben-Abi-Madjan Heskurita princeps et vezirus, et Abu-Salem Fath-Allâh Sedratensis[11] princeps et vezirus. Cubiculo cliens ejus el-qaid Atîq præfuit. Cancellarii munus gesserunt Abu-Abd-Allâh Kenanita[12] faqihus, frater hujus Abu-l-Tajib Sad Kenanita faqihus, Abu-Abd-

1) الوجه — واسع — e. 2) النصح c. 3) نسختة a. بسجحة b. تسبيحه c. تسكتة d. 4) — a. 5) نظرا melius b. f. 6) الحنو a. d. الحنانة h. الخير e. f. 7) تمرة e. 8) عزاز b. d. 9) الدلاءى b. e. 10) المعدانى c. 11) الصدرانى b. 12) الكتانى ut paullo post b.

Allâh ben-[1] [el-Zebîb faqihus, Abu-Abd-Allâh el-Omrâni faqihus, et, ultimo vitæ tempore, Abu-Abd-Allâh] ben-Abi-Madjan el-Othmâni.

Die 27:o Redjebi, qui octavus erat post fratris mortem, anno 656, annos 46 natus, khalifa salutatus est. Rebus suis constitutis, omnem expugnavit regionem, inde a Sus-el-Aqsa usque ad Vadjdam extensam, et, Murrekoscha capta, regnum evertit Muvahhiditarum, et vestigia eorum omnino delevit. Urbem quoque Sidjilmâsæ, provinciam Deræ, et urbem Tandjæ cepit. Sebtenses ea conditione se ei subjecerunt, ut quotannis certam penderent pecuniam. In Hispaniam, belli sacri gerendi caussa trajiciens, plus quinquaginta loca munita, tam urbes quam castella occupavit, in quorum numero erant Mâlaqa, Ronda, Tarif, Munkab[2], Merbâla[3], Ischbûna[4], et quæ his adjacent castella, pagi et turres. In omnibus Mauritaniæ suggestibus nomen ejus pronuntiatum est. Primus e Merinidis rex Islamismum defendit, fregit crucem, et terras Christianorum bello aggressus subegit[5], ac reges eorum castellaque[6] devicit. Ita Deus per eum religionem extulit, et lucem Muslemorum, eo regnante, evexit. Adhuc enim Christiani, potentia aucti, maxima Hispaniæ parte potiti erant et inde a proelio el-Aqâbi, anno 609, donec signa hujus victoriosa, anno 674 (coepit die 26 Jun. 1275) in Hispaniam trajicerent, Muslemi nullam ibi reportaverant victoriam. Tum vero utroque littore capto, utrumque regnum occupavit, expeditiones suscepit celebres et facta edidit præclara Mores [200] ejus laudandi erant, virtutes notissimæ, abstinentia, pietas, justitia et in Muslemos benignitas ubique prædicatæ. Rebellantes repressit, a Deo adversus hostes adjutus. Hunc vitæ semper tenuit cursum, donec metam attingeret certam.

De vita ejus præclara deque factis eximiis, quæ breviter et compenpendiose, summas tantum rerum secundum carmen illud, metro Redjez scriptum, exponentes narrabimus.

Jaqûb ben-Abd-el-Haqq vitâ suâ facta[7] prædecessorum præclara complectitur.

Solebat Coranum legere, scientias litterasque addiscere.

Tertiam noctis partem precans, Corani pensum numquam neglexit[8].

---

1) الزبيب والفقيه ابو عبد الله العمراني وكتب في اخر عمره الفقيه ابو عبد الله بن † b. e. forsan recte. 2) Almonhecar M. Almunnekar D. 3) مربالة b. 4) وسبطونة b. واستبونة e. 5) فدخلها c. 6) وانصارها b. 7) قصبات b. h. ماضيات c. 8) محيل g. h.

Et aurora illusescente et erumpente, exstitit, ut Deo suo se inclinans precaretur.
Alta voce Deum laudavit et celebravit, dum sectionem Corani sub crepusculo finiret.
Primo *Librum vitarum* legit et *Narrationes*, quæ omnia continent bona,
Deinde *Syriæ expugnationes* summo studio et *el-Marûf bilindjâd.*
Quæstiones ejus doctores et scribæ, qui aderant, nobilissimi solvere non poterant.
Scribendo deditus, ad diem illustrem sedit; tum, sicut faciunt sancti, preces peregit.
Jam imperia tam secreta quam publica scribi jussit,
Et principes Merinidarum, ut consulerent, regerent et honorarent, intrarunt.
In consessu ejus nemo inerat sceleratus, neque ullum ejus dictum molestum audiebatur.[1]
Erant sicut stellæ fulgentes, quas inter Jaqûb quasi luna erat,
Gravitate ornatus et tranquillitate[2], in loco quietis sedens.
Ubi tempus venit meridiei[4], in domum concilii et gloriæ se recipiens,
Ibi ad preces postmeridianas, interdicta atque imperia emittens[5], mansit,
Et justitiam violato reddidit, neque ante noctis preces inde movit.
Tum dimissis veziris et servis, in umbram palatii secedens,
Jam dormivit, jam res publicas meditatus est et infortunia.
Nam totam noctem haud dormivit, sed vigil bellum sacrum secrete et publice animo volutavit.
Signa ejus victoria secuta est et horoscopus faustus ac felix fuit.
[201] Mauritaniam[6] a maleficis liberans, Dei cultoribus justitiam sparsit,
Et, quum in Mauritania neminem sineret injustum vivere, terrores sublati sunt et nequitiæ.
Merinidæ, ejus potestati subjecti, imperiis et interdictis morem gesserunt.
Subditis injuriam auferens, rebelles in deserto compressit.
Num ejusmodi vitam audistis, vel facta præclara et illustria, cum his comparanda?

Talis fuit antiquitus ejus agendi ratio, qua regnum et gloriam sibi comparavit. Rebus suis compositis, quum regnum esset tranquillum[7], imperator, ut de Jaghmurâseni ben-Zijân rebus certior fieret, ex urbe Fesana Rabât-Tâ-

---

1) ولا بنى فى a. d. ولا فـتى بقوله b. e. ولا انى بـقـوله g. 2) والمـكـيـنـة c. 3) وجل فى مكانه مكينه b. 4) اذا ما جاز b. e. h. 5) لـنـقـيـد g. قـيـد h. الى 6) العرب b. 7) وتمهد a.

zam profectus, primo Schabâni die, anno 658, eo advenit, ibique usque ad quartum Schevvâli diem moratus est. Tunc accepit, Christianos, die secundo Schevvâli, hoc anno, proditione facta urbem Selæ ingressos, in cives crudeliter egisse, viros trucidasse, feminas captivas abduxisse, et bonis eorum direptis, ibi sese communisse.[1] Statim eodem, quo nuntius allatus erat, die Schevvâli quarto nuper memorato, citato cursu summaque cum diligentia[2], quinquaginta fere equitibus comitibus, post preces vespertinas peractas, Rabât-Tâzâ auxilio urbis accurrit, et totam noctem iter faciens, mane proximo die ante Selam preces peregit antemeridianas. Christianos, qui hic inerant, obsessos, mox exercitus fidelium, tribus voluntariorum, ex omnibus Mauritaniæ partibus venientes, circumvallarunt. Itaque obsidione urbem valde ursit, donec, certamine neque interdiu nec noctu intermisso, eam caperet, et Christianos, decimo quarto die postquam locum expugnaverat, inde vi ejiceret.[3] Quibus pulsis, murum fortissimum[4] ab ea urbis parte, per quam, quum moenibus careret, Christiani intraverant, et quæ fluvio adjacet, inde ab armamentario usque ad mare extensum ædificavit. Operi incepto ipse affuit, manu sua propria lapides advolvens, donec murus[5] esset absolutus et munimenta perfecta, Dei proemium affectans, et ut modestiam manifestaret et fidelibus tutandis operam daret.

Eodem anno, terra Tamesnæ et urbe Anfa ab Abu-Jusufo imperatore Muslemorum expugnatis, munera el-Murtedhii, regis Murrekoschæ, una cum litteris allata sunt, quibus pacem sibi peteret. Qua concessa, fines ita constituti sunt, ut Vâdi-Umm-Rebî'[6] utrumque separaret regnum. Auctor pergit. Anno, quo Abu-Jusuf imperator Muslemorum renuntiabatur, Deus Mauritanos beneficiis ac bonis adeo cumulavit, ut homines copiam[7] et tranqillitatem experirentur, quæ describi non possent, nec rite celebrarentur. Nam in urbe Fesana aliisque Mauritaniæ oppidis *ruba'* farinæ *dirhemo*, *sahfa*[8] vero tritici [202] sex *dirhemis*, hordei *sahfa* tribus dirhemis vendebatur. Fabæ autem et legumina nullius erant pretii, neque emtorem invenire poterant. Mellis tria *ratl dirhemo*, quatuor[9] *ouqijjæ* olei *dirhemo*, uvarum passarum *ruba' dirhemo* et dactylorum[10] octo *ratl dirhemo*, nu-

---

1) وتصنعوا d; at in marg. وتحصنوا 2) على ساعد b. e. عن ساعد c. d.
3) عنها — — بعد — c. 4) الغرق f. 5) السور b. d. e. 6) ربيع b. recte.
7) البركة d; hanc vocem b. † post والبركة 8) للوسق f. ut paullo post.
9) اربعين e. b. d. forsan verius. 10) والتمر b. f jam præfero.

cis[1] *sea* dirhemo, clupea alosa recens *qirâto*, onus salis *dirhemo*, carnis bovinæ centum *uqijjæ dirhemo*, ovillæ autem septuaginta *uqijjæ dirhemo*, caper quinque *dirhemis* constabat. Quæ omnia imperatoris benedictioni, khalifatui felici, bonis moribus et voluntati[2] debebantur.

Anno 659 (coepit die 5 Dec. 1260) foedere inter el-Murtedhium Murrekoschæ regem et imperatorem Muslemorum violato, hic in fines illius incursiones fecit. Eodem anno proelium inter Abu-Jusufum et exercitum el-Murtedhii, ex Arabibus, Christianis et Muvahhiditis compositum, commissum est, in quo hujus copiæ cæsæ, auxilia interfecta sunt, et reliqui, mortuis relictis[3], aufugerunt. In hac expeditione adornanda el-Murtedhi summam adhibuerat diligentiam[4] et capitibus Muvahhiditarum et principibus, omnibus Arabibus e gente Djeschm[5], sicut el-Khalt, Sufjân, el-Aftah, Beni-Djâber, et Beni-Hassân, ducibus Christianorum Hispanorumque et *el-aghzâz* ad pugnam missis, Murrekoschæ admodum paucos reliquerat milites. At omnes fugati bona, sarcinas[6], impedimenta, arma, prædam imperatori Muslemorum deserere coacti sunt.

Anno 660 (coepit die 25 Nov. 1261) Abu-Jusuf, Murrekoscham castris motis, primo in monte Gelîz[7] consedit; tum ordine pulcherrimo copiis instructis, vexillis signisque explicatis, adversus urbem movit, ubi el-Murtedhi, portis clausis, jam obsidebatur. Abd-el-Azîz in poëmate, metro Redjez scripto, hæc compendiose sic enarrat.

Anno 660 Merinidarum imperator contra Murrekoscham profectus,
Et victor in monte Gelîz[8] moratus, pulcherrimo ordine exiit.[9]
El-Murtedhi autem ibi[10] obsessus et in palatio suo tremebundus[11] inclusus est.
Arabes in muris circumstantes, iis ibi in obsidione[12] confisi sunt.

Postquam el-Murtedhi Sid Abu-l-Alâm Idrîsum, Abu-Dabbûsum vulgo appellatum, in pugnam emisit[13], certamen exstitit vehemens, in quo Abd-Allâh emirus, filius Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris occisus est. Quam ob caussam pater, Murrekoscha relicta, rediit et anno 661 (coepit die 14 Nov. 1162), mense Rebjebi exeunte, Fesam ingressus est. Hoc anno,

---

1) ونوى اللوز f. 2) ونسيتـه — وحسن — a. 3) اموالهم a. d. 4) الاستعداد a. d. 5) حشم a. b. d. 6) وامتاعهم c. 7) اجليز a. g. ut paullo post. 8) باجليز e. بجليزا b. 9) فيبرز c. 10) فيه a. d. h. 11) ذا ازن b. دارت c. ذا ارق g. ذا ارن h. النشاط a. † quæ vox in marg. d. explicationis caussa habet. 12) الاسوار a. d. 13) فاخرج a. b. d. e; rectius sic sentenia se habet: فاخرج المرتضى لحربه السيد ابا العلى a. — ادريس.

nocte diei Martis 12:i Schabâni, cometa apparuit, quæ postea fere duos menses quaque nocte usque ad auroræ tempus conspiciebatur. Eodem anno Amer ben-Idrîs[1] eques illustris cum turma Merinidarum et voluntariorum, plus 3000 equitum, in Hispaniam belli sacri gerendi caussa trajiciens, ab Abu-Jusufo vexillum victoriosum, arma et equos recepit. Imperator Muslemorum omnia fausta apprecatus [205], iis vale dixit. Hic primus fuit Muvahhiditarum exercitus in Hispaniam profectus.

Anno 662 Abu-l-Alâ Idrîs ben-Abi-Qureisch[2], qui nomine Muslemorum imperatoris Mauritaniæ præerat, mortuus est. — Anno 663 (coepit die 23 Oct. 1264) el-Azfi faqihus, Sebtæ rex, naves suas, ut muros Asilæ[3] et arcem diruerent, misit. Metuit enim, ne hostis, oppido deserto potitus, ibi sese communiret. Eodem anno imperator Muslemorum, agros Murrekoschæ depasturus, expeditionem suscepit. Quum non procul inde abesset, Arabes, qui in hac provincia habitabant, potestati ejus se subjecerunt. Postquam Fesam reversus, ibi fixit domicilium, Sid Abu-Dabbûs, dux exercitus el-Murthedii, quum, apud hunc a calumniatoribus commercii litterarum cum Merinidis accusatus, in vincula conjiceretur, fugiens Fesam ad Abu-Jusufum se contulit, qui eum, honorificentissime receptum, de caussa adventus[4] interrogavit. "Cædem evitans", respondit, "ad te protectorem veni, ut mihi adsis, et, copiis Merinidarum, vexillis, tympanis pecuniisque necessariis datis, adversus hostem me adjuves Quod si feceris, Murrekoscham expugnare spondeo ea conditione, ut captæ pars altera mihi sit, altera tibi." Imperator Muslemorum rogationi annuens, foedere icto, juramento interposito gravissimo et promissis sanctissimis confirmato, exercitum 5,000 Zenatensium una cum tympanis, signis, equis, armis et pecunia itineri necessaria ei tradidit et, simul litteris ad Arabum ac Heskuræ tribus datis, ut auxilio ei essent, vale dixit. Abu-Dabbûs, in regionem Heskûræ profectus, hic substitit[5], et, ad amicos suos Murrekoschæ scripsit, eos de adventu suo certiores facturus et, ut statum urbis regnique sibi indicarent, petiturus. "Accedas", responderunt; "nam cives sunt securi et milites in ultimas provincias dispersi. Hac pulchriorem numquam invenies occasionem."[6] Itaque iter accelerans, cum exercitu cursu citato profectus, mane, dum homines tale quid minime exspectabant,

1) داريس d. 2) دبوس b. Cades M. 3) اصيلة b. اصيلا d. e. احلا c.
4) اتى بك يا أبو دبوس b. d. e. 5) فنزل — — والملكة — c. 6) انتهاز —
b. d. e.

mense Muharremi, anno 665, per portam el-Saliha urbem ingressus est, et in palatio Murrekoschæ captæ sedem fixit. El-Murtedhi aufugiens, extra urbem occisus est.

Tum Abu-Jusuf legatum misit, qui eum pacti inter eos facti admoneret; cui, "nullum", respondit, "nisi gladius, nos inter est foedus. Domino igitur dicas, ut mihi suum mittat fidei sacramentum; quo accepto, eas, quas jam tenet, terras eum retinere sinam. Sin detrectaverit, cum exercitu, cui haud resistere possit, eum debellabo." Legatus reversus responsum imperatori Muslemorum retulit, qui jam intellexit, illum, fide violata, a justo declinasse. Fesa igitur, eum aggressurus, profectus, Murrekoscham venit, urbem obsedit, viciniam populatus est et segetes depavit. Abu-Dabbûs, quum animadverteret, quantum bellum quantamque obsidionem sibi instare, agros depastos, ædificia diruta, famem in terra gravissimam et annonæ caritatem, videns, ad Jaghmurâsenum ben-Zijan litteris de auxilio scriptis, [204] rogavit, ut conjunctis viribus ambo Muslemorum imperatorem debellarent. Foedere accepto et comprobato, Jaghmurâsen fines regni Abu-Jusufi adortus est. Qui obsidione Murrekoschæ occupatus, hunc accepit nuntium, et, castris motis, Tilimsânum, ut illum bello peteret, accurrit. Quum jam animadverteret, bellum contra Jaghmurâsenum longe antiquissimum esse, utpote qui eques esset Zenatensis, fortitudine bellica eximius, Fesam itaque reversus, postquam dies aliquot militum quieti dederat, die 15:o mensis Muharremi, anno 666 (coepit die 21 Sept. 1267), cum magno apparatu, admirando ornatu, tentoriis, copiis validis, thesauris et equitibus, comitante familia Tilimsânum profectus est. Jaghmurâsen, adventu ejus audito, Tilimsâno adversus eum exiit. Utraque acies in Vadi-Telâgh[1] concurrit, ubi heroës cum heroibus congrediuntur, pares cum paribus confligunt[2], equites se inter manus conserunt, et, familiis et tentoriis ex utraque parte dispositis, exercitus contra exercitum procedit. Itaque pugna exarsit vehemens et tumultus[3] exstitit gravis, cujus similis numquam antea auditus est. Ubique equos telis confossos videres, quorum equites occursui hostili se erigere conabantur. Inde ab hora matutina usque ad meridiem certamen inter eos obtinuit, in quo tribus Meridinarum exemplum, quale nobiles[4] decuit, patientiæ in hostibus suis oppugnandis ediderunt, et tandem, Dei ope adjuti, victores terga Abd-el-Vaditarum fugientium ceciderunt, et in hac

1) بتاغ b. 2) — b. 3) وحرادر e. 4) — b. c.

valle iis mortem præbuerunt gustandam. Jaghmurâsen, filio natu maximo Omaro, quem præ ceteris amatum successorem in regno renuntiaverat, occiso, fugatus, tristis, solus et orbatus fugiens Tilimsânum ingressus est, dum Muslemorum imperator hostes persecutus lancea turbavit, et enses in tergis eorum sævierunt. Castra, cum omnibus thesauris, tentoriis et servis Merinidæ diripuerunt. Hæc pugna Telaghensis die Lunæ 12:o Djumâdæ posterioris, anno 666, facta est, e qua Muslemorum imperator superior, victor, a Deo adjutus, lætus contra Abu-Dabbûsum ira plenus[1] rediit Ad novam Schabâni hujus anni lunam Fesæ moratus, Murrekoscham, ut hunc perjurum bello adoriretur, profectus, fortuna et successu ducibus in itinere continue perrexit, donec in Vadi-Umm-Rebi' descenderet. Hinc milites, qui segetes depascerent ac fundos everterent, in fines Abu-Dabbûsi misit. Quum ad mensem Muharremi anni 667 ibi substitisset, in regionem Tadelæ castris motis, Arabes Khaltenses hîc habitantes aggressus, eos cecidit, feminas et bona rapuit. Tadelà rediens, in Vadi-el-Abîd aliquot dies moratus, terras Sunhâdjæ invasit ibique duxit captivos. Hoc modo propius accedens in provincia Murrekoschæ usque ad exeuntem Dhu-l-Qadæ mensem, anno 667, grassatus est. Interea principes tribuum Arabicarum et Mesâmedæ ad Abu-Dabbûsum coëuntes ei dixerunt: "quousque bellum adversus Merinidas differes et pusillanimus pugnam cum iis declinabis? Nonne [205] regionem nostram devastatam, bona direpta et feminas abductas vidisti? Ad proelium igitur contra eos proficiscare, ut forte arceantur; nam parva turma est et agmen exiguum, quum plurimi eorum metu Abd-el-Vaditarum ad Rabât-Tàzam sint relicti, ut hanc finium arcem defendant." His dictis eorum allectus, Abu-Dabbûs ad opem ferendam properans, cum valido exercitu et magnis Muvahhiditarum, Arabum, Christianorum, tribuumque Mesâmedæ copiis profectus est. Qua expeditione accepta, Abu-Jusuf dolo usus, ut hostem a regni capite abstraheret, viam in Mauritaniam revertit. Abu-Dabbûs, ut reditum illius cognovit, putavit, eum, sui timore coactum abiisse, et tanta eum persecutus est diligentia, ut eodem, quo nuper castra habuerat Abu-Jusuf, loco hic vestigiis inhærens sua metaretur. Ita sequendo[2] semper institit, dum in vallem Vadaghfu[3] exercitum deduxisset. Ubi signis conversis, Muslemorum imperator, pugnæ adversus eum intentus, re-

1) وذا الشفى b. 2) بقغوا d. e. f. تغف c. 3) واد غفرا b. e. M. واد وعف c. واد اودغفا f.

vertit. Proelio commisso, Merinidæ instar aquilarum irruerunt, et certamen exarsit vehemens gravisque occursus, in quo illi fortitudinem in hostibus debellandis exseruerunt. Abu-Dabbûs autem, qui se tanto bello imparem esse videbat, Murrekoscham, ut intra urbis moenia se tutaretur, aufugere voluit. At cameli[1] graciles velocissimi eum assecuti sunt et heroës Merinidarum cito accurentes fugientem a suis interceptum confodere et occidere connisi sunt. In medio pugnæ loco lancea saucius, sub equo suo nobili in terram delapsus[2], quum desertus jaceret, ab interfectore capite truncatus est. Imperator fidelium, quum id ad se allatum ante se collocasset, Deum t. o. m. laudans et celebrans, in terram prostratus precatus est; tum caput suum extollens, gratias Deo egit Ejusque laudes prædicavit. Caput Fesam, ut hominibus exemplo esset, transferri jussit. Totis castris imperator Muslemorum potitus est.

Quum hæc die Solis 2:do Muharremi mensis, qui annum 668 aperuit, gesta essent, Abu-Jusuf ad regni caput Murrekoscham movit, eamque die Solis 9:o[3] hujus Muharremi ingressus, sedem suam fecit. Regno igitur Mauritaniæ confirmato et finibus pacificatis, fortuna civium rediit, viæ non ulterius infestatæ sunt, bona creverunt, et homines, regis imperio subjecti, in societatem redierunt, ita ut neque rebellis nec latro, nec pacis turbator nec maleficus[4] neque atheus amplius inveniretur. Postquam Murrekoscha potitus, civium ejus et tribuum vitæ pepercerat, et incolas beneficiis cumulatos, justitiam exercuerat[5], filium Abu-Malekum Abd-el-Vâhidum emirum in fines el-Sûsi misit, ut illius regiones hypocritas et seditiosos compesceret. Quibus terris subjugatis, tribus ex *el-aghzâz*[6], quæ eas incolebant, obedientes et obsequiosæ ad eum venerunt. Omnibus el-Sûsi provinciis expugnatis rebusque in ordinem redactis, Murrekoscham ad patrem revertit, qui reditu valde lætatus est.

Abu-Jusuf Muslemorum imperator, rebus urbis et negotiis rite dirigendis utilitatique promovendæ deditus, ad mensem Ramadhâni, anno 669 (coepit die 19 Aug. 1270), Murrekoschæ moratus, primo hujus mensis die, ut Arabas provinciæ Deræ, qui rebellantes castella atque arces regionis ceperant, [206] et cæde rapinaque incolas eorumque bona perdiderant, bello adoriretur, profectus est. Medio mense Ramadhâni quum eo venisset, multis[7] eorum interfectis, bonis ac feminis raptis, omnem expugnavit

---

1) الضيور c. الصمر e. f. 2) مترك — — وسقط — c. 3) الثانى f.
4) مفسد b. سفك c. 5) وابان c. 6) والالحاد † b. 7) كثيرا — a. d. e.

Deræ terram, et, postquam Arabes[1], qui in arce ibi sita sese aliquamdiu defenderant, post aliquot dierum obsidionem, vitæ securitate ab Abu-Maleko filio promissa, a patre deinde confirmata[2], et delictorum venia accepta, se dederant, castella expugnavit regionis, et nullo hypocrita nec scelerato in hac provincia relicto, Murrekoscham reversus, medio[3] Schevvâli mense, anno nuper memorato, urbem intravit et ibi reliquam mensis partem moratus est. Tum ad Rabât-el-fath, in ditione Selæ situm, profectus, exeunte Dhu-l Qadæ mense, anno 669 eo ingressus, post festum sacrificii ibi celebratum, ipso festi die Abu Mâleko filio juramentum fidei a Merinidis adjurandum curavit. Fuit ille princeps generosissimus, æque liberalis, fortis, prudens, ac morum venustate insignis, mente ad summa adspirante præditus, litterarum amans, doctis familiariter usus est, et sapientes, litteratos et poëtas, amicos sibi factos, familiares suos elegit intimos. Faqihos etiam quosdam, quos ceteris præhabuit, convivas et socios sibi adoptaverat, quorum in numero fuerunt Abu-l-Hedjâdj ben-Hakm faqihus et qadhi, Abu-l-Hasan el-Mughîli faqihus qadhi et cancellarius eximius, et Abd-l-Hakm Malek ben-Markhal[5] faqihus et doctus excellens. Abu-Malek emirus non solum poëseos amans poëmata recitare potuit, sed carmina quoque ipse pangens[6], duos vel tres versus sæpe composuit. Inter poëmata ejus, hoc celebre est:

In arena omnes reges[8] superans[7], pulchritudinem[9] et mentem religiosam[10] in me conjungo.

Islamismo limitem dedi ambientem[11], ne hostis eum eundo immutet.

Quum die festi sacrificii, anno 669, in Rabât-el-fath Abu-Mâleko sacramentum fidei esset dictum, quidam Abd-el-Haqqi filii, rem ægre ferentes, hac ipsa nocte in montem Aberku[12] profecti, rebellarunt Fuerunt Muhammed ben Idrîs ben-Abd-el-Haqq, Musa ben-Rahu ben-Abd-el-Haqq et omnes eorum liberi, feminis tantum exceptis.[13] Imperator Muslemorum eos persecutus, filium Abu-Jaqûbum cum 5,000 equitibus præmisit, qui castris positis in monte rebelles obsedit. Postero die frater Abu-Mâlek emirus cum aliis 5,000 equitibus advenit, et, quum hi viribus conjunctis hostes aggrederentur, tertio denique die Muslemorum imperator ipse o-

---

1) — c. اهل المغرب e. 2) Post وامضى e. † الى مراكش 3) فى نصف — — فدخلها — e. 4) الضحى b. 5) المرحل e. M. المرصل b. 6) وياخذ d. e. 7) قد فقت f. bene. 8) مليك b. e. f. 9) بشارة b. præfero. 10) ونسوك b. e. f. recte. 11) سالكا b. bene. 12) مدكوا b. Merku D. امركو e. 13) وجميع اولادهم سواء النسا bene b.

mnem Merinidarum exercitum adduxit. At post duorum dierum obsidionem rebelles submissi, vitæ securitatem implorarunt; quæ ea conditione data est, ut Tilimsânum abirent. Eo igitur primo profecti, postea[1] in Hispaniam trajecerunt. — Eodem anno Jaqûb ben-Djâber Abd-el-Vadita, [207] qui nomine Jaghmurâseni Sidjilmâsæ præfuit, tumore[2] in genitalibus erumpente, mortuus est.

Abu-Jusuf[3], expeditione contra Tilimsânum, ut Jaghmurâsenum ben-Zijân bello adoriretur, suscepta, Abu-Mâlekum emirum filium in terram Murrekoschæ ablegavit, tribus Arabum et Mesâmadæ, quæ ibi habitabant, collectas omnes patri adducturus, et ipse mense Safari ineunte, anno nuper memorato, cum omni Merinidarum exercitu ad Vadi-Melujam profectus, aliquot dies hic mansit, donec Abu-Mâlek veniret. Quum ille validam tribuum Arabicarum Djeschm[4], Hispanorum, *el-aghzâz* et Christianorum manum, optime ornatam et instructam adduxisset, tres alios dies, copias lustrans, moratus, Tilimsânum movit. Dum jam in Tama[5] erat, legatus Ibn-el-Ahmari venit, qui, opem ejus et auxilium pro religione et Hispaniæ fidelibus implorans, exposuit, quam graviter Alfonsus hanc terram vexaret. Imperator Muslemorum, in tentoria[6] aciei novissimæ secedens, principes Merinidarum et Arabum accitos[7] docuit, quo loco res Muslemorum in Hispania essent, et quid esset agendum, consuluit. Censuerunt, pace cum Jaghmurâseno facta, quum hæ regiones tranquillæ essent, ad bellum sacrum esse trajiciendum. Principes igitur e singulis Zenâtæ Arabumque gentibus electos ad Jaghmurâsenum, pacem compposituros, ablegavit, his additis verbis: "Pax est optima rerum. Cui si inclinans annuerit, bene faciet; sin recusaverit, nil nisi bellum supererit et reditum vestrum accelerabitis." Hi profecti, Jaghmurâsenum ad pacem commovere studentes, verbis blandis eum ambierunt. At "numquam", iis respondit, "post filium Omarum cæsum, me inter et istum pax erit. Foedus cum eo nullo tempore inibo; sed bellum continue geram, donec, vindicta sumta, terræ ejus excidium[8] paraverim." Hoc nuncio relato, imperator Muslemorum, victoriam et auxilium a Deo precatus, adversus illum properavit. Jaghmurâsen autem cum summo apparatu et copiis, tamquam locustis expansis, innumeris obviam ivit. In Vadi-Isli[9] prope Vadjdam utraque acies concur-

1) حتى c. 2) خارج b. melius. 3) ÷ فى سنة سبعين وستمائة e.
4) حشم b. d. 5) تتمه c. بتمامة b. يتامه e. 6) خباء b. 7) وجميع a. e.
8) التبور b. 9) اسيلى b. e. Abili M.

runt. Pugna oritur vehemens, et ignis certaminis flagrans æstuat et maximo impetu exardescit.[1] Muslemorum copiis ita dispositis, ut Abu-Mâlek filius cornu dextrum, Abu-Jaqûb autem filius sinistrum duceret, illum cum sua acie præmisit, quem hic in pugnam et occursum mox sequeretur, et ipse cum media et postrema acie vestigia eorum legit. Proelio furente et crescente tumultu, Jaghmurâsen, postquam filius Faris cecidit, fugatus, aliquot filiis comitantibus, aciem[2] ensium metuens, fugit. Multis Abd-el-Vaditarum et Benu-Râschid occisis, et cunctis, qui castris inerant, Christianis interfectis, nisi noctis tenebræ exercitus separassent, nemo ex Abd-el-Vaditis superfuisset. Jaghmurâsen, castris suis incensis, fugatus Tilimsânum se recepit et in eum Verba Dei in Corano optime quadrant: "*ædes suas manibus suis et manibus fidelium everterunt*" (Coran. Sur. 59, 2). Ignis castra ejus, bona, impedimenta et servos consumsit. Abu-Jusuf postero die eum persecutus, [208] Vadjdam ivit, ubi substitit, donec urbis dirutæ vestigia deleret.[3] Ima summis mutans, eam struem lapidem solo æquatam reliquit et castra inde movit. Hæc clades medio mense Redjebi, anno 670 (coepit die 8 Aug. 1271) accidit, de quo cancellarius quidam, huic aulæ serviens, cecinit:

Equitatum in bellis ruentem videns, eum crederes[4] fatum Dei esse inevitabile;
Hic[5] a dextra defensores ejus perdit, ille a sinistra. Ubi vero tunc stabis?[6]
Pater eorum, in pugna ardente[7] interest iis, heroas perdens exercitûs, quasi ignis inferni sese extulerit.
Væ tibi, Jaghmûre![9] malum omen tibi illuxit. Num tunc vigil es, an dormis?
Filiumne quoque anno morti trades, teneræque tuæ puellæ pulchræ et nobiles captivæ ducentur?

Imperator Muslemorum, Vadjda diruta ejusque vestigiis deletis, ad Jaghmurâsen tetendit, cujus destructi bona prædam abduxit et Tilimsânum profectus, castris positis urbem circumdedit et obsidione pressit gravissima. Coepta obsidione, quum ea esset occupatus[10], Abu-Zijân Muhammed ben-Abd-el-Qavi Teginita[11] emirus validum exercitum optime instructum cum tympanis et vexillis auxilio adduxit, cui imperator Muslemorum, obviam iturus, cum copiis suis et heroibus pulcherrime ornatis et instructis

---

1) تمزت b. ونمرت e. 2) دبابات a. دبابل b. دبابات d. ذبابات e. 3) ومحا أبرها وجعل b 4) رانتم f. 5) ووالهم فى ذاك b. 6) المعدم c. 7) حاجم e. h. لحم c. هاجم b. 8) والسعد قائم b. e. 9) فويلك يا مغرور b. 10) وهو نازل عليها h. bene. 11) التجيبى a. e. التاجيبى c.

occurrit. Ita obsidione valde pressus est Jaghmurâsen, crescente bello, quia Teginitæ vindictæ in eum sumendæ cupidi Tilimsânum acerrime obsederunt, arbores hortosque concidentes, evertentes fundos, segetes perdentes, pagos et prædia[1] incendio delentes, adeo ut diei iter in hac regione proficiscens, nil nisi lutum et *dûm* videres. Terra hoc modo devastata[2] et militibus ejus interfectis, Abu-Zijânum ben-Abd-el-Qavi[3] in suam regionem reverti jussit, eique mille camelos, e pecudibus Abd-el-Vaditarum, centum equos ex ipsorum jumentis, honoris vestes, enses, scuta, tentoria dono dedit. Quum metueret, ne Jaghmurâsen illum persequeretur, ad Tilimsânum mansit, donec certo sciret, eum Vanscherischum attigisse et in terram suam cum omnibus muneribus rediisse. Tum urbe illa relicta, in Mauritaniam victor ovans reversus, primo die Dhu-l-Hidjæ, anno 670 jam dicto, Rabât-Tâzam venit, ubi quum festum celebrasset sacrificii, Fesam profectus, mense Muharremi ineunte, anno 671 (coepit die 28 Jul. 1272), eam ingressus est, ibique usque ad 11:um diem mensis Safari mansit, quo Abu-Mâlek Abd-el-Vâhid filius obiit Tanto casu valde afflictus, tandem voluntati Domini se submittens[4], pulchræ patientiæ edidit exemplum. Castris motis, Murrekoscham primo Rebî' posterioris die, hoc anno venit, et rebus ejus in ordinem redactis, pace viciniæ et provinciæ firmata, Tandjam movit, eoque primo Dhu-l-Hidjæ hujus anni die veniens, urbem corona cinctam obsidere coepit. Tres menses mane seroque, horis matutinis et vespertinis, eam continue oppugnavit. Abu-l-Qâsim el-Azfi faqihus, rex Sebtæ, post cædem [209] Emiri filii et liberorum Abu-Jahjæ, urbe potitus, eam una cum principibus loci adhuc rexerat. Quum obsidio imperatori Muslemorum nimis longa videretur, isque ideo abire constituisset, die proximo ante profectionem destinatam ante urbem stans, dum, sole pæne occidente, milites in ejus conspectu pugnabant, cohortem vidit sagittariorum, in turre urbis collocatam, duce principe quodam sagittariorum et capite, el-Djej[5] vulgo appellato, qui albo vexillo in altum elato, signum castris dedit. Militibus igitur e castris accurrentibus pyrgum tradunt, ex quo hi totam noctem oppidanos debellabant. Aurora illucescente pedites et sagittarii frequentes eos aggressi sunt, sed proelio vehemente commisso, oppidani, moenibus vacuis relictis, fuga salutem quæsiverunt, et urbs vi capta est. Imperator Muslemorum, venia

[1]) والدمار c. [2]) انتهبت c. [3]) العزيز a. c. [4]) ثم رضى بقضاء b.
[5]) باى بجيى b. بالجى e. Jahja M.

delictorum data, per præcones securitatem vitæ annuntiavit. Nec nisi admodum pauci, qui in urbe capta vim et arma paraverant, occisi sunt. Ita mense Rebî' priore, anno 672 (coepit die 17 Jul. 1273), Tandja ab imperatore Muslemorum vi expugnata est. Quibus gestis Abu-Jaqûbum emirum filium Sebtam misit, ut el-Azfium obsideret. Qui vero, post aliquot dierum obsidionem, sacramentum juravit fidelitatis et pacem ea conditione proposuit, ut singulis annis certam pecuniæ summam sibi liceret pendere. His probatis, castra inde mota sunt.

Mense Redjebi, anno nuper dicto, Abu-Jusuf Muslemorum imperator ad Sidjilmâsam debellandam profectus est, quæ Jaghmurâseno et Arabibus[1] el-Menbat ita paruit, ut ille quotannis filium mitteret, rempublicam inspecturum et vectigal ab el-Menbatis, qui eam interea gubernarant, accepturum.[2] Copiis Merinidarum ac tribuum Arabicarum eo ductis, Abu-Jusuf urbem corona cinctam, summa vi oppugnare et aggredi incepit, machinas belli et tormenta quoque adversus eam erexit. Oppidani tanto certaminis impetu valde exerciti, in muros adscendentes, convicia et maledictiones hostibus ingesserunt gravissimas. Interea purgo murique spatio per machinas illas labefactatis et tandem dejectis, per hanc ruinam urbs vi capta est, præfectus ejus Abd-el-Melik Ibn-Hanîna[3] Abd-el-Vadita occisus, et cum eo omnes, qui ibi inerant, Abd-el-Vaditæ et Arabes el-Menbat interfecti sunt. Die Veneris tertio Rebî' prioris, anno 673, vel, ut alii malunt, ultimo Safari die ejusdem anni, Sidjilmâsa capta, imperator fidelium civibus pepercit, et venia delictorum data[4], rebus publicis consuluit, et aliquamdiu moratus, donec vicinia ejus et valles pacificatæ, viæ vero securæ essent, præfecto relicto, inde profectus est. Quum in his regionibus nulla jam amplius superessent bella, animus excelsus redeuntem imperatorem ad bellum sacrum gerendum incitavit. Hæc cogitanti litteræ Ibn-el-Ahmari delatæ sunt, quibus ille, auxilium implorans et opem Hispaniæ, [210] exponeret, quomodo hujus terræ Muslemi cæde, captivitate, et multis expeditionibus continuis essent afflicti. Eum bellum jam meditantem et trajectum desiderantem legati Ibn-el-Ahmari, alter alterum excipiens, talibus admonuerunt dictis: "hujus ævi rex tu es, Muslemorum imperator, quem omnes hodie[5] suspiciunt protectorem. Tuum

---

1) ببعث — — وعرب — — بغمراسن .b — وعرب — c. 2) وبجبى .b وجبابات d. e. 3) بن حتينة b. خنينة d. e. Hanica M. 4) واوديتها — — وعفا — e. 5) الاوان a. b. melius forsan.

igitur erit, fidelibus opem ferre et viribus attritos adjuvare. Nam te excepto, nemo Islamismo succurrere poterit." Abu-Abd-Allâh ben-el-Ahmar princeps moribundus filio injunxerat, ut Muslemorum imperatorem, omnibus, quascumque vellet, urbibus ei traditis, ad bellum evocaret. Vocationi hic etiam annuens[1] et ad respondendum et opem ferendam properans, ex urbe Fesana ad bellum sacrum profectus est.

De Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris in Hispaniam belli sacri gerendi caussa trajectu, deque ejus prima adversus infidelium fines expeditione.

Auctor pergit. Postquam Ibn-el-Ahmari legati alter alterum exceperunt et litteræ, ad trajectum et opem ferendam invitantes, sine intermissione ad Abu-Jusufum venerunt, die primo Schevvâli, anno 673, Fesa Tandjam hic profectus, Abu-l-Qâsimo el-Azfio faqiho imperavit, ut classem bello adversus paganos ornaret, et naves atque apparatum pararet, quibus ad milites trajiciendos opus esset. Simul rem liberaliter adjuvare Deumque timere eum jussit. Deinde Abu-Zijânum emirum filium exercitui 5,000 equitum e Merinidarum nobilissimis et Arabibus præfectum, vexillo suo felici tradito, de timore Dei tam clam quam publice monstrando monuit, et omnia fausta ei apprecatus est. Qui quum ad Qasr-el-Djevâz[2] venisset, vidit, Abu-l-Qâsimum viginti naves, quibus exercitus traduceretur, paratas ornasse, et die 16:o Dhu-l-Qadæ, anno nuper dicto, cum tota sua manu mare transnavigans, Tarifæ in Hispania escendit. Ut militibus et equis mari[3] agitatis quietem concederet aliquam, hic tres dies substitit. Tum Bahîram[4] procedens, eam prædatus est, et rapinam el-Djezîram misit. Terram hostium jam peragrans, cædendo, ducendis captivis, pagis ac castellis diruendis, segetibus urendis, concidendis arboribus et fructibus perdendis Scherîschum perrexit, neque ullus Christianus ei resistere ausus est. Quum deinde prædam et captivos barbaros, catenis[5] vinctos el-Djezîram ageret, Hispani valde gavisi sunt. Nam post cladem el-Aqâbi, anno 609 acceptam, ad hunc usque diem, nulla Muslemorum signa in hac terra victoriam umquam reportaverant. Nunc vero Christiani, quibus antea fideles neque resistere, neque obviam ire et occurrere ausi erant, et qui terra potiti, castella ejus et arces expugnaverant, metu perculsi sunt. [211] Deus enim, vexillo Abu-Jusufi imperatoris fidelium

1) فانى c. 2) الجواز b. c. semper. 3) جواز البحر b. 4) الجزيرة c. Albahara (Bejer) M. 5) القطلين a. b. bene. القطار c.

victoris traducto, Islamismum denuo erexit, fideles servavit et servos subegit idolorum.

Postquam Abu-Zijân emirus, cum patris vexillo fausto in Hispaniam abiit, Abu-Jusuf Taschfinum ben-Abd-el-Vâhid emirum nepotem ad Jaghmurâsenum ben-Zijân legavit, pacem et foedus ad Islamismum defendendum petitum, ut nihil finibus suis metuens mali, ad bellum trajiceret. Pace tandem Dei gratia inter eos conclusa, omnes Muslemi, animis concordibus, in unum conspirarunt. Imperator Muslemorum Taschfinum, post foedus ictum Tilimsâno reversum, lætus recepit et, Deo gratias acturus, eleemosynas distribuit maximas. Tum litteris ad principes Merinidarum, tribus Arabum[1], Mesâmedæ, Sunhâdjæ, Ghumâræ, Eurebæ, Miknâsæ, omnesque Mauritaniæ gentes[2] datis, ad bellum sacrum gerendum opem petiit. Quibus in tribus et regiones circummissis, ad Qasr-el-Djevâz profectus, copias, equos, arma et apparatum parare, lustrare et in Hispaniam transferre incepit. Quotidie singulæ Merinidarum gentes et manus militum, sicut undæ[3] maris se invicem excipientes, per tribus trajecerunt, dum voluntarii, in navibus ad id solum ornatis, separatim navigabant. Omnibus tandem transvectis et in littora Hispaniæ expositis, quum castra Muslemorum inde a Tarîfa usque el-Djezîram se extenderent, die Jovis 21:o Safari, anno 674, circa meridiem, quo homines id minime exspectarent, ultimus transnavigavit, in littus Tarifæ descendens, in hac urbe preces peregit meridianas, et statim Djezîrat-el-Khadhram profectus, ibi Ibn el-Ahmarum et Ibn-Aschqilûlam, reges Hispaniæ, cum exercitibus suis et auxiliis, se expectantes invenit. Postquam congressi se invicem salutarant, concordiam inter illos, inter quos inimicitia et odium adhuc obtinuerat, imperator restituit, ita ut, Dei favore, animis concordibus in unum conspirantes, commodo consulerent Muslemorum, et quomodo pagani debellarentur, conferrent consilia. Postea ambo, salutatione peracta, abierunt, Ibn-el-Ahmar Granatam, Ibn-Aschqilûla autem Mâlaqam. Abu-Jusuf vero cum omnibus bellatorum copiis ad infideles bello petendos castra movit adeoque iter acceleravit, ut cunctantem aut tardum haud opperiens, neque oculis somnum concederet nec potum vel cibum prius gustaret, quam ad el-Vâdi el-Kebîr venisset. Metuit enim, ne Christiani adventum ejus acciperent, vel nuntio præmonerentur. Hîc Abu-Jaqûbum emirum filium, primo agmini præfectum, cum manu 5,000 equitum, tympanis signisque additis, præmi-

[1]) قبائل — — العرب — a. [2]) المغرب b. [3]) افواجا + b. d.

sit, et milites, [212] instar validi[1] fluminis vel locustarum turbæ, in regione el-Vadi el-Kebîri diffusi, omnes, quas præteribant, arbores ceciderunt, duxerunt captivos, pagos diruerunt, pecora abegerunt, usserunt segetes. Cunctis hujus provinciæ bonis direptis, viris inventis occisis, liberis familiisque captis, usque ad castellum el-Modovar prope Cordubam procedens, in hoc etiam tractu eodem modo grassatus, cædens, ducens captivos, agros comburens, pagos et fundos destruens, ita ut omnem Cordubæ, Ubedæ et Bejâsæ provinciam depopulatus, millia Christianorum innumera interficeret et feminas liberosque abduceret captivos. In arce Balma[2] vi capta Muslemi cuncta, quæ inerant, bona prædati, spoliis onusti sunt. Muslemorum imperator jam prædam cogere jussit, et boves, oves, equi, jumenta, barbari, Christianæ, liberi, vestes et arma tot ac tanta sunt collecta, ut, haud computanda, campos vallesque complerent. Omnia ante se agens, loca, quæcumque præteriret, incendio, cæde, excidio et ruina perdidit, tantumque accendit in his locis ignem, ut regio tamquam auroræ rubedo fulgeret. Captivi turmatim[3] ducebantur et pecora Nili instar confluebant. Tum[4] Muslemorum imperator, pecudibus ante se actis et Christianis compedibus vinctis, ad urbem Estidjam[5] castra movit, ubi nuntius eum docuit, omnes Christianos ad principem et ducem suum Dun-Nuna collectos esse, qui cum valida manu et magnis exercitibus exiisset, ut Muslemorum imperatorem quæreret et debellaret. "Hoc ipso die", dixit, "te offendet pugnæ paratus, et prædam tibi ereptam auferet".

De expeditione Muslemorum imperatoris adversus Dun-Nuna[6] ducem Christianorum.

Imperator Muslemorum, postquam cum exercitu victore et præda, quam Deus ei dederat, Estidjam venit, nuntium de adventu Dun-Nûnæ, copias Christianorum ducentis, accepit et principes Merinidarum accitos, de modo hostis infidelis debellandi consuluit, quum derepente equites[7] Christianorum innumeri appropinquare visi sunt. Pedites per ordines iis præcesserunt, et in medio agmine Dun-Nuna ivit, cui Alfonsus, duci belli copiis suis præfecto, omnes imperii res gerendas tradiderat. In eum enim, nondum devictum, summam spem posuerunt Christiani. Finibus fidelium pestis, quas continue aggressus, maximam partem erat depopulatus, num-

---

1) الهريير a. d. e. الهزير b. 2) يلمة b. e. forsan recte. Bolea M. Belit D. 3) شنيل b. 4) أمامه — — بم — b. 5) الشاجة 6) Nunnius D. 7) طلايع a.

quam, neque interdiu nec noctu incursiones [215] intermisit. Sub umbra signorum et lituis super capite suo sonantibus, ille maledictus tantam adversus Muslemorum imperatorem jam duxit manum, ut noctis tenebris aut[1] undis maris æstuantis similis videretur. Equitatus et peditatus turmatim et per agmina, vestigia ejus legentes, armis proelio expeditis, putarunt, se fore ejus defensores et auxilia. Loricæ et equi tecti erant chalybe composito et laminis ferreis. Quæ quum videret Muslemorum imperator et consilium adoriendi eorum intelligeret, prædam tutelæ mille equitum e Merinidis nobilissimis commissam præmisit, et ipse cum tota bellatorum manu, hosti Dei infideli occursurus, cunctatus est. Ex equo descendens, ablutione sacra functus, duas *rikas* precatus est et manibus sublatis, preces dicere coepit, quibus Muslemi amen acclamarunt. In fine precum, eadem ac Propheta die Bedri sociis suis apprecatus est, dixit: "Hoc agmen, ó Deus, adjuves idque serves, et in pugna contra hostem tuum ei opem feras, adsis et subvenias." Deus votis annuens, modestiam miseratus est et supplicationem. Precibus finitis equum conscendens, aciem instruxit et pugnæ proelioque paravit. Filio Abu-Jaqûbo emiro primæ aciei præfecto, ad Merinidarum principes, duces Arabum et tribuum capita procedens, "hic dies", inquit, "o concio Muslemorum et bellatorum legio, magnus est et locus martyrii illustris. En paradisum portas vobis aperientem et solum suum ornantem! Eum igitur summo quærite studio. Deus enim animas fidelium et bona paradiso emit. Itaque maxima connisi vi, paganos debellate[2], fideles! Si quis ceciderit, martyr morietur, superstes vero vivet prædâ dives, præmio ac laude ornatus. Ergo patienter pugnate et assidui estote, Deum timentes; forsan ita fortuna utemini secunda." Milites, hac oratione audita, animis ad martyrium subeundum excitatis[3], se invicem ad ultimam salutationem amplexi sunt, dum corda fracta palpitabant, et animæ, mortem jam vitæ præhabentes, paradisum de domino suo ante interitum emere volebant. Magna voce fidei symbola Deique laudes prædicantes cuncti clamarunt: "cavete, Dei servi, ne recedatis." Muslemorum fortissimi adversus Christianorum copias tunc properant et utrimque concurritur. Pugna commissa, proelium sæviit adeo, ut nil nisi tela[4] in Christianos emissa, stellarum instar fulgentium, videres, quæ quasi poenam æternam hostibus Dei infligerent, enses sanguinem destillantes, capita hostium

1) كالبحر يموج الداجى a. b. d. e. 2) مباد b. 3) تسنافت b.
4) السهم b. e. المشمرر c. in margine: اطنه الشمرى 5) العزنين b.

a corporibus abscissa ac decerpta. Heroës Merinidarum, quemadmodum sylvæ leones, eos circumdantes et gladiis ferientes mortem acerbam iis præbuerunt gustandam. Post summam in infimis[1] illis contemnendis debellandis patientiam exhibitam, Deus victoriam suis concessit militibus, amicos adjuvans et turmam suam sustentans. Dun-Nûna dux infidelium cæsus, et exercitus ejus fugatus omnino occisus est, ut momento temporis nemo superesset, qui cladem narraret, neque lancea aliquem vivum reliquit, neque lorica tutata est.[2] [214] Imperator Muslemorum capita Christianorum in pugnæ loco cæsorum abscindi et numerari jussit. Abscissa et numerata plus 18,000 inventa sunt, quæ instar montium coacervata, a *muedhdhinis* adscendebantur, qui hinc precum tempus annuntiarent. Muslemi in medio pugnæ loco, inter mortuos et horum sanguine conspersi[3] preces meridiei et postmeridianas peregerunt. Precibus postmeridianis functus, imperator Muslemorum exercitum lustravit, ut cognosceret, quot in hoc proelio e fidelibus cecidissent, quibus Deus beneficia antea destinata martyrii sigillo confirmasset. Novem[4] modo e Merinidis, quindecim[5] Arabes et Hispani, et octo voluntarii occisi, terra[6] tecti sunt. Quibus factis Deum laudans Eique gratias agens, Eum, sicut Ipse præcepit, diu celebravit.

Hæc pugna celebris, commodis[7] abundans, qua Deus Islamismum evexit et idolorum cultum depressit, die 15:o Rebî' prioris, mensis natalis Prophetæ, anno 674, facta est. Litteras de victoria ad omnes fidelium regiones tam in Hispania quam in Mauritania Muslemorum imperator scripsit, quibus e suggestibus prælectis, festa hilaria ubique in Mauritania et Hispania celebrata sunt, et homines, animum Deo gratum testaturi, eleemosynas distribuerunt servosque libertate donarunt. Imperator prædam, captivos et captivas agens, Djezîrat-el-Khadhram profectus, die 25:o Rebî' prioris nuper dicti, optimo ordine et magno ornato, urbem intravit. Familiæ[8] Christianorum et duces catenis ac funibus vincti et vinculis collique compedibus constricti ante eum ducebantur. Caput Dun-Nûnæ ad Ibn-el-Ahmarum misit, quo Dei in hostes vindictam et victoriam amicis datam ille perspiceret. Ibn-el-Ahmar caput, musco et camphero conditum, ad Alfonsum misit, ut amorem ejus sibi conciliaret et acquireret. Imperator Muslemorum prædam captam divisurus el-Khadhræ moratus, post quintam

1) السفلة b. 2) تقف a. b. non male. 3) مختلطين c. 4) سبعة a.
5) وعشرين b. 6) بالتراب b. 7) والنعمة e. 8) وجبال d. وابطال e.

ejus partem ærario publico sepositam, reliquam militibus distribuit. Boves in hoc bello capti numero erant 124,000, oves vero tam innumeri, ut Djezîrat-el-Khadhræ ovis *dirhemo* venderetur; viri captivi et feminæ 7,830, equi, muli et asini 14,600; loricæ[1], arma, vestes computari non poterant. Muslemi tot ac tantis spoliis onusti divites facti sunt. Imperator, qui debilibus et fortibus, servis ac nobilibus suam partem[2] justam concesserat, reliquam mensis Rebî' prioris partem hîc moratus, primo Djumâdæ prioris, Hispalim aggressurus castra movit[3]

Quum Djezîrat-el-Khadhram venisset [215], epistolam accepit, quam Abu-Muhammed Ibn-Aschqilùla dux, ut ob victoriam partam et triumphum ei gratularetur et apprecaretur fausta, scripserat. In fine hoc carmen inerat:

Venti cardinales quatuor vestram victoriam[4] apportarunt et stellæ orientes fortunam attulerunt vestram.

Angeli vobis opem laturi[6] tot venerunt, ut campus patens eos capere[7] vix posset.

Circulus ætheris[8] lætus cantavit: res voluntati[9] tuæ succedere.

Quare? Nonne ideo quod vitam, quam omnes creaturæ redimere[10] vellent, sacrificasti, ut Ei placeres.[11]

Nam religionem Ejus adjuturus venisti, firmo animi proposito, quasi ense, imo acutiore, fretus.

Turmæ victrices rem terminarunt, quæ, a te decreta, non irrita erit.

Ex omnibus[12], quorum arma Deus fecit potentia, nullum est refugium nisi fides.[13]

Clientes suos periculis[14] haud exponent patroni, quando mane se cædi cingunt.

O quam eximius est exercitus tuus, gladii stringuntur[15], equi tolutim incedunt et tela horrent.

Estne Dei Vicarius, a fato adjutus, quod sui similem coepit adjuvare et pro eo intercedere.

---

1) والشريف — — واما — b. 2) حقه c. 3) الخصرا — — غازيا — a. 4) بعزكم b. 5) الطوالع c. d. 6) لعونكم bene b. e. لفاخركم a. لنصركم c. 7) اضاء b. 8) الملك b. g. h. 9) الاهك b. مولاك c. مولاها f. 10) تفديها bene a. d. تفيدها b. 11) Hæmistichia a نعسا et واتيت incipientia — e. 12) وكل من d. e. 13) أن — c. الا — b. 14) الغوايب b. الا فى † c. d. 15) تنقضى b. e.

Religionem[1] sane gloria ornasti summa, ipse honore ab ea indutus haud interituro.

Qui te optimum appellavit khalifam, vobis perennem dedit khalifatum.

Apage: Deus apud vos mysterium suum recondidit[2], nam pro lubitu donat et recusat.

Si quæritur, quinam optimus sit omnium Khalifarum, te, o Abu-Jaqûb, digitis monstrant.

Neque in futurum khalifatus interibit[3], et id quod[4] tempus proferet, sua hora apparebit[5]

Gloria[6] continua digne plenus es, cui forsan quatuor pisces invident.[7]

Imperatorem Muslemorum populo conserves, Tu, qui ejus est refugium ac presidium.[8]

Te protegat Is, cujus religionem tuo ense protexisti teque ab omnibus, quæ timentur et metuuntur, defendat.[9]

Tibi, rex gloriosissime[10], sit benedictio, dum[11] tempus erit, et odor ejus[12] sese diffundat.

De secunda Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, in Hispaniam trajicientis, expeditione.

Pergit auctor. Primo die Djumâdæ prioris, anno 674, Abu-Jusuf Muslemorum imperator Djezîrat-el-Khadhra, iterum bellum gesturus, Hispalim profectus, cum exercitu fidelium usque ad locum el-Ma el-Mefrusch[13] dictum, prope eam processit, unde, castris positis, in urbis ditionem incursiones fecit. [216] Milites ejus, in illis regionibus vagantes, omnia loca vicina populati sunt. Die postero equum conscendens, tympanis pulsatis et vexillis expansis, usque ad portam urbis progressus est. Christiani, muros adscendentes, obsidionem exspectarunt. Nam nullus eorum rex contra eum exiit, nec dux ullus valuit exercitum educere. Post viciniam direptam ac spoliatam, pagos incensos et arces dirutas, Scherischum profectus, eodem modo ac Hispali hic egit. Tres dies ibi moratus, Djezîrat-el-Khadhram reversus, die 27:o Djumâdæ prioris ejusdem eo venit et

1) Totus versus — b. 2) اولاكم به h. 3) تنم d. Forsan تتم legendum 4) وجنا وكلها d. h. وجد b. 5) يتلمع b. 6) جوز املات غرة موصوبة b. ملات عرة legi. 7) بجسدها bene b. بجهرها g. محسدها d. 8) المفزع a. b. d. e. h. præferendum. 9) Hæmistichia a وكعاك, et وعليك incipientia — c. 10) اسني b. g. 11) مدى الزمان b. bene. 12) ومجدها g. يتضوع forsan rectius. 13) ماء a. بناء b. المغرس c. qui يعرف — Alfaraxe M. Behal Firasch D.

prædam apportatam ac captivos divisit. Tantus erat captivarum numerus, ut Christiana *mithqâlo* et dimidio in hac expeditione veniret. Totam hiemem, quæ jam supervenit, imperator Muslemorum in castris suis apud Vâdi-l-Nesâ prope el-Djezîram degit.[1] Quum Christiani hoc anno serere non possent, annona deficiente, regiones eorum valde laborarunt. Merinidæ, longam in Hispania moram pertæsi, desiderio liberorum ac familiarum moti sunt. Imperator Muslemorum, his cognitis, die ultimo mensis Redjebi, anno 674, postquam sex menses in Hispania moratus erat, in Mauritaniam a[2] Qasr-el-Djevâz transnavigavit et ad urbem Fesanam profectus, medio Schabâni mense eo venit. Eodem tempore Talha ibn-Ali el-Betavi[4] avunculorum unus, rebellans[3], in monte Azru[5], in finibus Fezâzi[6] sito, sese communivit. Imperator Muslemorum cum exercitu suo eum statim adortus, obsedit. Ille autem, ad obedientiam inclinatus, medio Ramadhâni mense, de monte descendens, securitate vitæ data, veniam delictorum impetravit.

Die secundo mensis Schevvâli Judæi a plebe infensa Fesæ, numero quatuordecim[7], interfecti sunt, et nisi imperator Muslemorum, equum conscendens, populum continuisset[8] et præcones jussisset proclamare, nemini eos attingere licere, omnes sane periissent. — Tertio hujus Schevvâli die Abu-Jusuf urbem novam condi jussit, et hoc ipso die, fundamenta, in Vadi-Fes jacta, fodi coepta sunt et ædificatio incepta est. Imperator ipse, equo vectus, ibi substitit, donec termini fixi essent et fundamenta jacta. Abu-l-Hasan ben-el-Qatân faqihus justus et Abu-Abd-Allâh ben-el-Habâk[9] faqihus horoscopum constituerunt. Sidere fausto et hora felici ac benedicta urbs condita est, id quod inde cernitur, quod khalifa numquam ibi mortuus est, nec vexillum, inde profectum, devictum rediit, neque exercitus fugatus. — Eodem Schevvâli mense arcem et templum Miknâsæ exstrui jussit.

Mense Muharremi, anno 675 (coepit die 14 Jun. 1276), Abu-Jusuf Fesâ Murrekoscham profectus, medio mense eo advenit. Postquam ad ineuntem Rebî' priorem ibi constiterat, in fines el-Sûsi profectus est. Unde reversus et aliquot dies iterum Murrekoschæ moratus, ad Rabât-el-fath castra movit et [217] primo Schabâni die eo venit. Dum ibi sub-

---

1) النساء — — ساكنا — d. 2) من قصر b. 3) خالف c. 4) البطيوى b. البطيرى h. 5) ازورا b. 6) فازاز b. c. d. e. f. recte. 7) 4000 D. M. 8) ما كف العامة b. 9) الجهاد b.

stitit, litteras[1] ad principes et tribus Merinidarum, Arabum ceterarumque Mauritaniæ gentium scripsit, ut eas ad bellum sacrum obeundum excitaret. Quum tardi ad id ei viderentur[2], ab iis cohortandis haud destitit; nihilominus pervicaces et tardi[3] manserunt. Anno igitur 675 ineunte, hominum ad bellum segnitiem[4] perspiciens, dum ii semper in Hispaniam trajicere tergiversantes moram nectebant[5], ipse se suosque præparavit, et, primo Muharremi die, anno 676 (coepit die 4 Jun. 1277), ad Qasr-el-Djevâz profectus, die 25:o Muharremi hujus Tarifam transnavigavit.

De secundo Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, in Hispaniam trajectu ad bellum sacrum gerendum.

Pergit auctor. Abu-Jusuf, hominum segnitiem ad bellum animadvertens[4], ipse cum intimis familiaribus se ad id accingens[6], trajicere constituit, et summo ardore hoc consilium perfecit. Primo Muharremi die, annum 676 incipiente, a Rabât-el-fath profectus, ad Qasr-el-Djevâz venit, ubi homines, voluntate ejus perspecta atque ardore noto, ei advenerunt, et tribus Merinidarum, Arabes, voluntarii, gentesque Mauritaniæ Mesâmeda, Sunhadja, Eureba, Ghumâra, Miknâsa al. deinceps vestigia ejus[7] secutæ sunt. Omnibus his copiis transmissis, ipse ultimus trajecit, et die 28:o Muharremi nuper dicti in littus Tarifæ descendit. Hinc el-Djezîram profectus, postquam ibi tres dies substiterat, Rondam movit, ibique extra urbem castra metatus est. Filii Aschqilûlæ, dux Abu-Ishâq, Vadi-Jaschi rex, et dux Abu-Muhammed, rex Mâlaqæ, huc venientes, eum salutarunt et sub signis ejus, die primo Rebî' prioris hujus anni Rondâ, ad Hispalim debellandam eum secuti sunt. Prope Hispalim, ubi tunc inerat Alfonsus, rex Christianorum, castra posuerunt.[8] Adventu Muslemorum audito, quia nil nisi occursus supererat, Alfonsus exercitum et milites eductos circa urbem collocavit. Christiani, in ripa Vadi-el-Kebîri, magno apparatu et numero validi dispositi, omnes thoracibus et pictis loricis splendidis induti, enses habuerunt acutos, cataphractas[9], lanceas et galeas, quarum splendor oculorum aciem excoecavit et mentes animosque pavore percelluit. Ipso natali Prophetæ die[10], quum Muslemorum imperator manum bellatorum et heroas Merinidarum in pugnam eduxisset, appropinquantibus exercitibus, oculus oculo occurrit et impera-

1) الكتب d. e. 2) فبتثاقلون c. وتثاقلوا b. d. e. 3) يلذون b. يلذون e.
4) انتقال c. 5) وتشبطهم a. c. 6) زحف b. 7) في اثره b. d. e. h.
8) فنزل منزل قريب b. 9) والجيوش b. والجواشى e. والجواشن conjicio. 10) في شهر b.

top descendens, duas *riqas*, sicut mos ejus erat, precatus, [218] Dei opem et auxilium imploravit. Tum "pro Deo", inquit, "o concio Merinidarum, summo studio pugnate, gratias ei agentes, quod vos fecerit fideles. Is enim, qui hostes Dei paganos debellaverit, ignis flammam haud experietur. Propheta vere jam dixit: *infidelis ejusque interfector in igne non convenient.* Salus igitur ei sit, qui certamina obierit multa; nemo[1] ictui aut proelio se exposuerit, nisi magnum belli sacri præmium, per Deum! recipiet et dignitas apud Eum summa ei erit. Qui ibi occubuerit, sane vivet et mercede sua ornabitur. Hic gradus est gloriæ, qui[2] attingi potest, summus." Muslemi, hac exhortatione audita, et Merinidarum heroës, exercitu infidelium conspecto, adeo confirmati sunt, ut imbellis leo[3], et ignarus ceu Omar[4] vel Antara fieret. Cohortes igitur fidelium, victoria, triumpho et fortuna præeuntibus, istos adortæ sunt. Primam aciem duxit Abu-Jaqûb emirus, ante patrem imperatorem cedens cum vexillo suo felici, mille equitibus e nobilissimis Merinidis comitantibus. Copiis Christianorum congredientibus, pulvis se tollit, Muslemi *Allâh akhbar* (Deus est magnus) et fidei testimonia alta voce prædicant, et pugna vehemens nobilis oritur. Imperator Muslemorum, vestigia filii legens, quum agmen novissimum suumque exercitum cum tympanis et vexillis eduxisset; Christiani, tympanorum fragore audito et splendore[5] vexilli victoriosi signorumque conspecto, fugati retrocedunt et pedes referentes terga vertunt, asinis similes pavidis, qui coram leone[6] fugiunt. Merinidæ eos ad flumen compulsos[7] gladiis et hastis obruunt. Si quis in campis errat, in errore suo occisus est; qui se in fluvium projiciunt, undis suffocantur et quicumque in pugnæ loco proelio accinctus manserit, aut interfectus aut captus est. Ita in fluvio plura millia perierunt. Muslemi etiam, in aquam se projicientes, nando eos assecuti in gurgite abundante[8] trucidarunt, ita ut aqua sanguine cæsorum rubesceret et cadavera in summis undis apparerent[9], quorum aspectus hominibus exemplo erat. Postquam legiones eorum hoc modo dispersa et turmæ erant disjunctæ, Muslemi usque ad noctem hanc regionem peragrarunt occidentes, captivos ducentes, comburentes et diruentes. Muslemorum imperator autem, equo vectus totam noctem ante Hispalis portas vigil subsistens, tympana pulsari et ignem tantum accendi

1) ولو لم a. 2) لا — b. bene. 3) كالسورة a. كالعسورة h. 4) كعمر a. recte. 5) اشراف b. 6) من داهية e. 7) فادركوهم b. 8) لجتة b. للجثة c. لجتهم e. 9) وطافت a.

jussit, ut tenebræ in diem mutarentur. Christiani lituos[1] canentes, in moenibus excubias egerunt. Post tenebras noctis dissipatas, quum aurora lucem reduceret[2], imperator Muslemorum exeunte nocte preces *el-vasta* dictas peregit et ad montem el-Scherf[3] profectus, in ea regione continue atque assidue[4] grassatus est, et milites, quaqua versus dimissi, ibi cædunt, agunt captivos, omniaque incendio et ruina evertunt. Castella Ninâlæ[5], Haljânæ[6] et el-Qalaæ vi cepit, omnes eorum viros occidit et feminas cunctas ac liberos abduxit captivos. Bonis direptis et domibus destructis, plurimi el-Scherfi pagi et arces incendium et ruinam experta sunt. Muslemorum imperator cum præda et captivis reversus, die 28:o Rebî' prioris, anno 676, el-Djezîram intravit, ubi spolia militibus divisurus, dum homines quietem aliquam sumebant, [219] mansit. Postea ad Scherisch debellandum profectus est. Ineunte Djumâda priore ejusdem anni Abu-Muhammed ben-Aschqilûla dux Mâlaqæ, ex hac expeditione reversus, diem obiit supremum.

De quarta imperatoris Muslemorum expeditione.

Abu-Jusuf, Imperator Muslemorum, ex expeditione adversus Hispalim et montes el-Scherf[7] reversus, el-Djezîræ mansit, donec præda esset divisa et homines quietem sumsissent. Tum[8] die 15:o mensis Rebî' posterioris, anno 676, adversus Scherisch castra movit ea mente, ut urbem perderet penitusque everteret. Quum eo venisset, obsidione summa vi suscepta, oliveta, vineas, arbores concidere, segetes comburere et destruere, pagos atque arces demoliri ac diruere coepit. Ipsum manu sua propria arbores concidentem et agros incendentem, quum homines conspicerent, eo alacriores ad idem faciendum fuerunt. Hæc enim egit, recta via incedens et bellum gerens clarissimum, adeo ut tota regio deserta et domibus destituta esset. Omnes equites Christianorum et milites, qui ibi inventi sunt, occidebantur et Christiani summam experiebantur calamitatem. His finibus devastatis et perditis, Abu Jaqûbum emirum felicissimum filium[9] cum turma 5,000 equitum adversus arces Vadi-el-Kebîri misit. Hic eo profectus, castella Rûtam[10], Schelûqam[11], Ghaljânam[12] et el-Qanatîr deprædatus est, et cursum fluminis secutus, destruens, perdens, occidens,

---

1) تواقصهم b. 2) واشرف b. 3) الشرفاء b. 4) ومقيما c. 5) حليانة b. تيالة c. نطينالة d. نطينانة e. Niebla M. Ninale D. 6) مليانة b. جليانة e. Jasseliara M. Dscheliana D. 7) الشرفاء b. 8) مابة — — غازيا — c. 9) ولده a. 10) رسة c. 11) S. Lucar M. Scheloka D. 12) مليانة a. b.

captivos ducens, Hispalim venit, quam prædatus est et viciniam depopulatus. Tum cum præda ac captivis ad patrem reversus, eum in pago Scherischi se opperientem invenit. Adventu filii lætus el-Djezîram rediit ibique prædam inter Merinidas et bellatorum tribus distribuit. Postea principes gentium Merinidarum, Arabum, *el-aghzâz* et Hispanorum accitos his verbis ad bellum cohortatus est. "Constat, milites, urbes Hispalim et Scherîsch una cum suis provinciis jam debiles et perditas jacere. Corduba autem, et quæ ei adjacet regio, terra est fertilis et bene culta, in qua spes et fiducia Christianorum sita est. Nam inde commeatum et victum sumunt. Quam si invaserimus, segetes perdentes et concidentes arbores, Christiani fame peribunt et omnis eorum regio irfirmabitur. Eam igitur aggrediendam censeo. Quid de hac re vobis videtur?" "Consiliis tuis, Muslemorum imperator", responderunt, "Deus faveat teque juvans placitis tuis opem ferat. Nos quidem, sive jusseris, sive vetueris, consiliis tuis obedientes, etiamsi mare nobiscum trajeceris[1], sive adversus deserticolas nos duxeris, te sequemur." Gratiis actis, fausta apprecatus, vestimenta honoris et munera inter eos distribuit, et iis, donis cumulandis, bene fecit. Litteris etiam ad Ibn-el-Ahmarum, Granatæ regem, datis, annuntiavit, se Cordubam invadere velle, eumque invitavit, ut secum eo proficisceretur. [220] "Si mecum adversus eam iveris", ei dixit, "Christiani te, tamdiu vives, metuent et magnum præmium apud Deum te manebit."

De quinta Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, contra Cordubam suscepta, expeditione.

Pergit auctor. Die Djumâdæ posterioris, anno 676[2], Abu-Jusuf, cum exercitu suo a Deo adjuto et legionibus victricibus el-Djezîrâ, Cordubam oppugnaturus, profectus est. Ibn-el-Ahmar emirus etiam manum suam Granatâ eduxit et utraque acies apud Djen..n-el-Verd[3] in Schedûnæ[4] finibus convenerunt. Muslemorum imperator, gaudio plenus, ad illum accessit, et ita Deus, viribus fidelium conjunctis, mentes eorum concordes fecit, ut animi ad pugnam alacres et consilia firma essent. Prælio[5] instructi et victoria ac triumpho freti, castellum Beni-Beschîr obsederunt, in quo, vi et armis illico expugnato, omnes interfecerunt viros, feminas liberosque captivos duxerunt, et, bonis direptis, arcem adeo diruerunt, ut nullum ejus maneret vestigium. In omnes infidelium fines catervis palanti-

---

1) قطعت et لقطعناه c. 2) سبعة b. 3) بجناد d. بخمار e. Hananel Vard M. 4) شروقة b. c. شدوقة d. e. h. 5) والجلاد + b.

bus ab imperatore dimissis, quemcunque[1] ceperint Muslemi locum, eum everterunt. Ex hac terræ parte numerum boum, ovium, caprorum, equorum, mulorum, asinorum haud computandum tantamque olei, butyri, tritici hordeique copiam prædati sunt, ut castra bonis abundarent et manus Muslemorum spoliis plenæ essent. Tum castris Cordubam motis, Muslemorum imperator novissimum agmen et milites, tympanis pulsatis, dum fideles Deum alta voce laudabant, adversus eam eduxit. Christiani muris et sagittariis sese defenderunt, dum imperator, umbra vexillorum tectus, heroas suos et bellatores usque ad portam urbis præmisit, et, moenia ambiens, examinavit, quomodo ea esset aggredienda. Interim Ibn-el-Ahmar cum legionibus hispanicis pro castris fidelium collocatus est, ut ea contra Christianorum impetum custodiret. Copiæ Merinidarum atque Arabum in provincia Cordubæ circa castella, pagos et oppida dispersæ cædunt, captivos ducunt, perdunt, diruunt; castellum el-Zahra vi capiunt. Imperator Muslemorum tres dies apud Cordubam substitit, donec eam læderet, dirueret pagos, segetes combureret, et terram depopularetur. Deinde Berkûnam movit, cujus suburbia[2] vi capta destruxit[3] et, arboribus concisis[4], Ardjûnam profectus est, ubi eodem modo grassabatur. Exercitum ad urbem Djejân quoque misit et quaqua versus turmas ablegavit, quæ in his regionibus sese disperserunt. Alfonsus, quum videret, quantam perniciem terra sua experiretur quantamque ruinam, et quomodo subditi cæde, captivitate [221] et exitio[5] perirent, pacis desiderio motus, episcopos[6] et monachos, pacem ac veniam petituros, ad Muslemorum imperatorem legavit. Quum ad aulam ejus venissent, submissi et modesti pacem enixe implorarunt. At ille "equidem", iis respondit, "hospes[7] hic sum, qui numquam, nisi antea Ibn-el-Ahmar petitis vestris annuerit, pacem vobis dabo." Itaque ad hunc profecti, "tibi", ei dixerunt, "rem omnem commisit imperator Muslemorum. Ad te igitur venimus, foedus pacturi diuturnum[8], quod per omnia sæcula, dum noctes diebus succedent, maneat." Per cruces etiam jurarunt, se Alfonsum, si pactum confirmare nollet, e regno esse dejecturos; nam crucem haud tutatus neque fines defendens, subditos hostibus tradiderat diripiendos.[9] Qui rerum status si longius durarit, ne unus quidem eorum mox supererit. Ob eam rem Ibn el-Ahmar ad imperatorem

---

1) دمره — — وكل — c. 2) ارباضها b. bene. 3) احرقها b. 4) — — الى وارتحل — c. 5) القسيسين b. 6) — b. والبثار b. والنبور c. 7) ضيف a. b. recte. 8) مويدا b. — c. 9) نسبا للعقبان b.

veniens negotium ei exposuit simulque asseveravit, Hispaniam pace modo continua tranquillam fore; præterea Deum pacem[1] bonam esse dixisse. Ego pace inter Ibn-el-Ahmarum et monachos facta, ille, "vos", inquit, "ad aulam Muslemorum imperatoris augustam statim post nos veniatis oportet, ubi, si Deo placuerit, pactum ratum testibus adhibitis utrimque sancietur."

Imperator Muslemorum Ardjûna el-Djezîram profectus, iter Granatense secutus est. Ibn-el-Ahmaro omnem dedit prædam, ut ei benefaceret et honorato præberet liberalitatem, his additis verbis: "nihil ex his expeditionibus erit Merinidis, nisi præmium a Deo dandum." Ibn el-Ahmar igitur prædam Granatam egit, imperator autem, Mâlaqam præteriens, prima[2] mensis Redjebi decade, anno 776, el Djezîram venit, et in castris extra urbem consedit. Hîc morbo statim correptus, septuaginta dies ægrotavit, viginti Redjebi, totum Schabânum et viginti Ramadhâni dies. In Mauritania mors ejus etiam narrata est. Quare Abu Jaqûbum emirum filium, animis hominum tranquillatis metum ademturum, eo misit. Quum a morbo paullulum quievisset, legati Christianorum, monachis et episcopis[3] comitantibus, ad pacem confirmandam advenerunt, et exeunte Ramadhâno eam ratam habuit.

Mense Ramadhâni eodem[4], Ibn-Aschqilûla dux legatos ad Muslemorum imperatorem misit, qui eum rogarent, ut Mâlaqam a se reciperet.[5] "Eam defendere non valeo", dixit. "Quod si haud veneris eamque e manu mea ceperis, urbem tradam Christianis. Nam Ibn-el-Ahmar ea numquam potietur." Ibn el-Ahmar multas urbes et arces pro ea Alfonso dederat; et Ibn-Aschqilûla eam magno emerat pretio. Muslemorum imperator jam Abu-Zijânum emirum filium eo legavit, qui ultima Ramadhâni decade[6] eam ab illo accepit et arcem ingressus est. Postea imperator ad finem usque Ramadhâni, donec festum jejunii finiti *(el-fitr)* ibi celebrasset, el-Djezîræ substitit, et, tertio die Schevvâli Mâlaqam castris motis, eam die ejus sexto intravit, quo oppidani summo apparatu [222] lætissimi eum receperunt; timor enim eorum nunc cessavit et terra fuit tranquilla. Postquam reliquam Schevvâli partem, totum Dhu-l-Qadæ mensem et octodecim Dhu-l-Hidjæ dies hîc moratus erat, el-Djezîram, in Mauritaniam transiturus, castra movens, mille[7] Merinidarum et Arabum equites præsidio ibi reliquit,

---

1) امير — — الصلح — c. 2) في عشرين من c. الاوايل b. 3) القسيسين b.
4) المذكورة — — وفي — b. c. 5) ان ياخذ منه — c. 6) الاواخر c.
7) d. e. — العدوة — — بعد

Omarum ben-Ali[1] in arce collocatum, urbi et militibus præfecit, prima[2] Muharremi decade, anno 677 (coepit die 24 Maj. 1278), trajecit, et ad urbem Fesanam profectus, ibi aliquot dies mansit; tum Murrekoscham petiit.

Alfonsus, quum trajectum Muslemorum imperatoris in Mauritaniam et mansionem Murrekoschæ accepisset, pace violata, beneficiorum oblitus, foedus rupit fidemque datam fefellit. Vera est illa paganorum descriptio, quam Deus in Corano dedit, dicens: *foedus suum omni tempore violant, sine Dei timore*" (Sur. 8, 58). Nam ille maledictus classem, el-Djezîram obsessuram[3] et intercepturam trajectum misit. Quæ quum animadverteret Omar-ben-Ali, qui nomine imperatoris Muslemorum Mâlaqæ præerat, dolo malo usus surrexit et, legatis ad Ibn-el-Ahmarum missis, urbem 50,000 aureis et arce Schelubanijæ[4] ei vendidit. Postquam hæc medio Ramadhâno, anno 677, gesta sunt, Ibn-el-Ahmar cum exercitu urbe occupata potitus est; Omar autem ben-Ali[5] omnia, ab imperatore Muslemorum ibi relicta, arma et pecunias, stipendiis et in naves militesque expensis destinatas, secum abstulit. Nuntio de Omari proditione deque Mâlaqa Ibn-el-Ahmaro vendita accepto, imperator valde afflictus, statim die tertio Schevvâli Murrekoschâ ad Hispaniam castra movit. At quum ad pagum Mekûl, in finibus Tamesnæ situm, venisset, pluviæ, venti, inundationes continuæ et imbres haud cessantes[6] eum invaserunt, et, quia pluvia neque interdiu nec nocte intermittebat, iter impediverunt. In hac statione accepit, Christianos el-Djezîram, terra castris cinctam, mari navibus jam obsidere. Classis enim medio Rebî' priore hujus anni eo appulit, et die Schevvâli sexto Alfonsus urbem cum exercitu suo circumdedit. Imperator Muslemorum ob eam caussam Tandjam pergere jussit, ut trajectum in Hispaniam pararet et videret, quomodo el-Djezîra liberaretur. At quum milites jam in eo essent, ut viam ingrederentur, nuntii, alter alterum excipientes, in castra veniunt, defectionem Mesûdi ben-Kanûn, principis Arabum Sufjân, narrantes. Hic in terra Nefîs intra fines Murrekoschæ surrexerat, cui omnes Arabes Sufjân sese adjunxerant. Imperator igitur Murrekoscham cito rediit; eo vero adventante Mesûd ben Kanûn in montem el-Seksiva[7] aufugit, omnibus bonis et sup-

---

1) محلى b. semper. 2) الاول a. b d. e. 3) بحص a. تحص b. بخص d. بخص e. 4) شلوبانية b. e. recte. Salobrenba M. 5) على — جميع — — a. 6) مصطلحبة e. forsan melius. 7) سكسيوة b. السكسيتوى a. السكسوة d. المكسيوى c. سكسيرة h. D. السكيسوة g.

pellectilibus desertis, quæ capta Merinidis data sunt. Rebellem in monte illo sese communientem imperator obsedit, jurans, se haud prius inde esse discessurum, quam Mesûd sibi subjectus descendisset, etiamsi mors ibi esset obeunda. Hæc Mesûdi rebellio die Solis [225] quinto Dhu-l-Qadæ, anno 677, accidit. Obsidione detentus, Abu-Zijânum emirum filium in fines el-Sûsi misit. Quas ille ingressus, terræ[1] pacem restituit, rebellantes subegit et, vectigali collecto, ultimo Dhu-l-Hidjæ die ad patrem revertit. Dum obsidio Mesûdi rebellantis longius durabat, nuntii venerunt de el-Djezîra, quæ, obsidione gravissime pressa, interdiu et nocte cædem[2] et captivitatem experiebatur. Alfonsus cum 30,000 equitum Christianorum peditumque 300,000 terrâ eam obsedit.[3] Moenia castris, quemadmodum armillâ carpus, cincta erant, et, machinis belli ac tormentis contra urbem erectis. eam tam graviter ursit, ut, nemine neque intrante neque exeunte, oppidani nihil scirent, nisi ea, quæ litteris per columbas e Djebel-el-fath advectis inessent, quibus eodem modo responderent. Maxima pars incolarum captivitate, cæde, vigiliis in moenibus, excubiis et præliis dies noctesque obeundis jam perierunt et superstites, mortem videntes imminentem et de vita desperantes, pueros collectos celarunt[4], timentes, ne, si urbs expugnaretur, Christiani eos ad fidem mutandam allicerent. Muslemorum imperator, rebus el-Djezîræ cognitis, quia jurejurando se obstrinxerat, ab Ibn-Kanûno non prius discedere, quam ille devictus arbitrio ejus se subjecisset, filium Abu-Jaqûbum emirum illustrem accitum Tandjam ire jussit, liberationi el-Djezîræ consulturum et ornaturum naves, quæ classem illam obsidentem adorirentur. Abu-Jaqûb igitur mense Muharremi, anno 678 (coepit die 15 Maj. 1279), Murrekoscha profectus, Safaro, huic Muharremo proximo[5], ineunte Tandjam venit, et in urbibus Sebta, Tandja, Bâdis, Sela naves ornari jussit. Pecunias et arma militibus dedit. Æque in navibus ornandis atque in classe illa oppugnanda Sebtenses inprimis summum exseruerunt studium. Nam Abu-Hâtim el-Azfi faqihus, simulac litteras Abu-Jaqûbi de navibus ornandis accepit, principes Sebtæ, duces, capita et milites convocatos ad bellum cohortatus est, ut, Djezirenses urbemque eorum ab interitu imminente et bello

---

[1]) وهدمها وقطع ثمارها b. [2]) وتوقيع القتال b. وتاوقع d. [3]) Post نزلها من البحر اجفان العدو اربعماية جفن بين قراقر وقطايع كبارا وصغارا ونزلها :+ e. [4] طردم e. [5]) الثانى المحرم a. b. Forsan التالى rectius scribas.

liberarent, incitavit.[1] Itaque omnes, qui aderant, expediti et graviter onusti, alacres naves conscendere volunt. Quadraginta quinque tum magnas tum parvas naves, a Sebtensibus ornatas, urbis faqihi, sancti, docti, mercatores et calones[2] sua sponte conscenderunt. Universi, etiamsi nullam belli habuerunt experientiam, vitam Deo vendiderunt. Feminæ modo, paralysi affecti, senes, quibus nullæ essent vires, et pueri, qui nondum virilem ætatem attigissent, in urbe relicti sunt. Ibn-el-Ahmar Mankebi, Almeriæ et Mâlaqæ duodecim naves, [224] Abu-Jaqûb emirus vero Tandjæ, Selæ, Bâdisı et Anfæ[3] quindecim ornavit[4]. Omnes Muslemorum naves, numero septuaginta duæ, Sebtæ collectæ, inde Tandjam vela dederunt, ut Abu-Jaqûb emirus eas videret. Quum pulcherrimo ornatu et ordine exquisitissimo eo appulissent, Merinidæ nobiles, qui belli sacri desiderio ferebantur, universi eas conscenderunt Vexillo felici et victorioso iis tradito, Abu-Jaqûb, "cum benedictione Dei", inquit, "proficiscamini ab Eo adjuti."[5] Milites fidei symbola clara voce recitarunt et ceteri, omnia fausta apprecati, Deum alte implorarunt, ut opem ferret et auxilium adversus hostes. Die Rebî' prioris octavo, anno 678, Tandjâ vela fecerunt, hominibus lacrymantibus Deique voluntati sese subjicientibus. Incolæ Sebtæ, Tandjæ et Qasr-el-Djevâzi, quatuor noctes insomnes et vigiles, portas non clauderunt, et senes puerique relicti, moenia adscendentes, dies noctesque pro illis preces ex intimo corde fuderunt. Velis Muslemorum mari expansis rostrisque foras versis, unda quasi campus æquabilis fuit et venti, Deo adjuvante, subsederunt, ut bellum et certamen faustum iis esset. Quum[6] maria tam placida essent, ut naves[7] æstum[8] vix sentirent, classis muslemica apud Djebel-el-fath appulit, ubi hanc noctem milites, excubias agentes, in navibus Coranum legerunt, Deum laudarunt et summa cum diligentia[9] precati sunt. Aurora diei Mercurii 10:i Rebî' prioris nuper dicti illucescente, preces matutinas justo suo tempore peregerunt, et faqihi quidam virique sancti hortatum exstiterunt monentes, quale et quantum præmium Deus militibus sit pollicitus, ita ut[10], lacrymis obortis, animi voluptate perstringerentur, et corda confirmata, purissimis studiis mota, martyrium desiderarent. Ultima salutatione functi, se

---

1) وحملهم b. حصرة pro نصرة a. 2) والسوقية a. 3) Velez und Safi D. M. pro his duobus modo: Alcumas. 4) جفنا — — وعمر — c. 5) — c. 6) الغراقر — — واذا — b. 7) حربها a. جرتيا c. 8) القرون c. 9) ومجتهد c. forsan و abesse possit. 10) نياتهم — — حى — a.

invicem sunt amplexi et privata condonarunt[1] delicta. Tum vela, adversus naves hostium euntes, dederunt.

Christiani autem, quum Muslemos adversus se properantes[2], et, omnibus fugiendi viis clausis, pugnam modo et cædem parantes viderent, mentibus pavore perculsis, alter alteri sese adjunxit, ut in certamine tutior esset. Dux eorum et summus classis præfectus[4] navis pontem adscendens, ut classem Muslemorum intueretur, mille navigiorum computavit et plura etiam esse credidit. Duces quoque Christianorum ea numerantes in id conspirarunt, ut plus mille numero essent, et quia hæc res certa et indubitata iis videbatur, quoniam Deus numerum ante oculos eorum auxit, omnino desperarunt, et nil nisi mortem et interitum exspectantes, fugam meditati sunt Interim Muslemi accedentes, naves instar muri coram illis disposuerunt, in omnibus rebus Deo confidentes, et quisque mortem putans propinquam, animam jam ante interitum Deo paradiso vendiderat. Dux classis infidelium summus in nave ad id parata tunc iis occurrit, ceteris ducibus Christianorum et militibus in navigiis bene instructis et navibus horrendis[5] eum comitantibus, quorum omnes [225] ferro tecti[6] arma et apparatum præ se tulerunt. Maximas naves muslemicas, quæ galeræ erant, hæc infidelium navigia instar montium altorum superarunt, et velis expansis, mare quasi campus iis erat, in quo quemadmodum equi nobiles excurrerent. Inter utramque aciem proelium exarsit. Muslemi, fidei symbola recitantes, dixerunt: "non (sequemur) vestigium rei post rem ipsam." Sagittæ eorum, quasi imber stillans[7] seu procella vehemens effusæ, scuta et loricas perforantes, turmas separarunt, et omnes[8] naves mortuis et sauciis opplerunt; nam tela volantia et lanceæ acutæ in eos sævierunt. Infideles, quum vulnera recepta[9] viderent, terga vertentes fugerunt dictitantes: "hoc iter[10] fuga est et conversio infausta." Muslemi in naves eorum se projicientes, multos occiderunt. Plurimi in mare desilientes tamquam ranæ natarunt et sicut stragula eo conciderunt, quorum Muslemi spiculis tenuibus et acutis ensibus tot interfecerunt, ut ne unus quidem superesset. Naves[11] vacuas et inanes etiam occuparunt et omnia,

1) وتسامحوا b. 2) شروع a. اجفان b. 3) حروبهم — — والتحم — d.
4) الملند d. اللعين h. 5) فى فلايم معدة ونوانيد عالية b. 6) قد — — اعدها
— c. 7) صايحة b. 8) بالقتلى ممتلاه والاجفان والجوع b. وتمكن المسلمون من
اجفان الروم h. In e. post والجمع †: من قطع بثلاثة فخرجوا المومنين عباده تعالى الله ونصر
والجراح الفتل المشركين من بقى فيها وكثر المشركين اجفان 9) والعقار والافرنج من
a. b. u. e. 10) شهرة b. ابرة b. 11) واستبشروا — — فملكها — b.

quæ inerant, arma ac commeatum ceperunt. Milites vero et fideles, qui el-Djezîræ erant, curis liberati et interitu atque excidio classis, defensorum ejus cæde et navibus captis læti, vitæ spem post mortem imminentem recuperarunt. Deus enim pro gladii metu[1] securitatem, facilitatem pro difficultate, pro patientia[2] victoriam, felicitatem post angustias, gaudium post afflictionem[3], lucem post tenebras et serenitatem post nubes iis concessit. Muslemi classe el-Djezîra vi potiti, omnes ibi inventos Christianos trucidarunt, præfectum classis summum et magnum ducum Christianorum numerum captivos duxerunt, quos inter erant nepos a sorore Alfonsi et Major[4] domus ejus. Fideles omnia, quæ el-Djezîræ et navibus inerant, arma, apparatum, spolia et res pretiosas, a mercatoribus apportatas, sicut ornamenta, vestes, margaritas, ceperunt, tantamque horum vim acquisiverunt, ut eam neque lingua efferre nec numerus capere posset. Milites castrorum, a quibus el-Djezîra terra obsidebatur, quum animadverterent, nautas captos, cæsos, perditos esse, timentes, ne Abu-Jaqûb emirus, qui, in littore Tandjæ stans, auxilio paratus erat[5], ex improviso se adoriretur; castris motis et omnibus suis sarcinis et commeatu relictis[6], in fugam se conjecerunt. Incolæ el-Djezîræ, tam viri quam feminæ, in tentoria illorum effusi et in ædificiis discurrentes, occidunt et prædantur. Ibi quoque varia spolia, divitias, fructus, pelles, hordeum et farinam, tot ac tanta invenerunt, ut, omnibus raptis et in urbem coactis, *ruba'* farinæ cordubensis, quæ mane ejusdem diei nullo pretio haberi posset, *dirhemo* ibi venderetur. Deus in hac pugna clementiam suam præsertim ideo indicaverat, quod, quamvis Muslemi septuaginta modo naves haberent, [226] classem tamen christianam plus 400 navium vincerent. Abu-Jaqûb, simulac nuntium de victoria illustri et gratia præclara, qua Deus die secundo Redjebi eodemque Prophetæ natali, anno 678, servos suos fideles ornaverat, accepit, post gratias ac laudes Deo actas, ad patrem litteras de victoria dedit. Hic, in monte Seksivæ Mesûdum ben-Kanûn obsidens, epistola accepta, Deo se prostravit et gratiis actis et laudibus, eleemosynas distribui, vinctos[7] solvi, festa hilaria[8] celebrari et tympana in toto suo regno pulsari jussit. Inde a primo die, quo famam de el Djezîra obsessa audiverat, somno haud indulgens nec cibo ga-

1) الوعر e. — b. الذكر واليسر بعد   2) والنصر بعد والصبر — b.   3) والصباح b. d. e.   4) بيونة d. e. h. D.   5) مستعدا للجواز e.   6) وخلفوا a. b.   7) السجون a. d. e. b.   8) واعمال المفرحات b. — e.

visus, feminam non attigerat, sed, vestibus numquam mutatis[1], vitam degerat injucundam, donec nuntium de classe superata et perdita, deque castris a Djezîra motis acciperet. Abu Jaqûb emirus, ineunte Rebî' posteriore, statim post illam victoriam el-Djezîram venit, quare Christiani territi ubique urbes suas obsessum iri exspectarunt. At dissidio inter eum et Ibn-el-Ahmarum ob Mâlaqam occupatam exorto eum impediente[2], quominus fines illorum aggrederetur; pacem ea conditione cum Alfonso fecit, ut conjunctis viribus Granatam obsiderent. Tum in Mauritaniam trajiciens[3], principes Christianorum secum ad patrem duxit, ut ille ipse foedus confirmaret. Putavit enim, se ita patris voluntati satis fecisse. Muslemorum autem imperator, de hac re certior factus, magna ira commotus, filii consilium improbavit, et, in[4] fines el-Sûsi profectus, juravit, se ne unum quidem e ducibus christianis, quos filius adduxisset, esse visurum, nisi in suis ipsorum regionibus. Hi igitur, re infecta, domum reverterunt, et imperator Muslemorum, e terra el-Sûsi Murrekoscham reversus, ibi aliquamdiu mansit; postea vero ad urbem Fesanam movens, eo advenit et domicilium in aula urbis el-Beidhâ fixit. Hinc litteris de ope in bello sacro ferenda ad tribus Merinidarum et Arabum datis, el-Beidhâ ad Hispaniam ineunte Redjebo, anno 678, profectus est, ut hujus terræ res in ordinem redigeret, turbas compesceret et bellum sacrum obiret.[5] Medio hoc mense Tandjam venit et arcem inhabitans, quum res Hispaniæ examinaret, mox intellexit, ignem ibi esse accensum, et dissidium inter Muslemos et Christianos ubique crevisse. Hostis quoque occasione, quam et absentia imperatoris et ira ejus contra Ibn-el-Ahmarum ob Mâlaqam præbebat, diligenter usus est. Legatos quidem ad hunc imperator miserat de Mâlaqa sibi reddenda et pace restituenda; sed Ibn el-Ahmar petita recusans eos duro excepit sermone; nam foedere se inter et Jaghmurâsenum ben Zijân icto, magnos thesauros donaque splendida ad eum miserat, ut, expeditionibus in fines imperatoris susceptis, eum occupatum[6] impediret[7], quominus tempore opportuno in Hispaniam trajiceret et se bello adoriretur. Quibus cognitis, [227] Muslemorum imperator, legatis ad Jaghmurâsenum[8] missis, de hac fama eum interrogavit, et, ut pax redintegraretur, petiit. "Quamdiu vivam", respondit, "nulla nos inter pax erit. Quæ vero de foe-

---

1) — c. 2) فسالة c. فصالحه b فعاقه e. 3) وجاز معه d. qui — معه — الى — على ان ينتقل
4) السوس — — بلاد — b. 5) رجب — — من سنة — c. 6) b. d. على ان ينتقل
7) لحرب ويشغله عن b. الاندلس — — ويشغل — e. 8) يغمراس b. semper.

dere inter Iba-el-Ahmarum et me inito acceperit, vera sunt. Itaque ei renuntia, ut occursui, bello et certamini adversus me se præparet." Quum hæc dicta legatus referret, imperator, "Deo sum et ad Deum revertar", exclamans, "o bone Deus", tum addidit, "mihi adversus istos opem feras, tu, qui optimus es opitulator." Postquam tres menses et septem dies Tandjæ substiterat, Fesam reversus die Schevvâli ultimo, anno 678, eam ingressus est. Hic moratus, iterum ad Jaghmurâsenum misit, qui argumentis ideoneis rem veram probarent et rectam ei monstrarent viam.[1] "Quamdiu, o Jaghmurâsen", ei dixit, "iste error et vana manebit opinio? Num pectoribus explicatis[2], hæc mala umquam finient? Perbene nosti, ætate jam inclinata, juventutem tuam evanuisse, teque campum a fatis tibi datum jam esse emensum. Pacem igitur arripias, quam Deus servis suis bonum eximium dedit, et, viam ingrediens pietatis ac justitiæ, ad iis auxilium ferendum propera, qui probi et pii bellum obeunt sacrum. Arma expedias et certamini pro religione te præparans, in Christianis debellandis[3] summum exseras studium.[4]

Quamdiu impeditus eris? quamdiu? Calicem mortis homo bibat oportet.
Quod si bellum sacrum suscipere nolis, a recta via declinans,
Hominibus tamen, qui terram suam diu defenderunt[5], in certamen ire permittas[6],
Et tranquillus[7] Teginenses ne aggrediaris, nam ii Merinidis foedere conjuncti sunt."

Legati profecti, hæc verba et cohortationem ad Jaghmurâsenum pertulerunt, qui, quum in media oratione Teginenses commemoratos audiret[8], adeo commotus est, ut, nunc surgens nunc considens, pæne irâ disrumperetur. "A Teginensibus", inquit, "haud abstinebo, etiamsi Alfonsum[9] in inferno videro. Quæcumque ei placebunt, faciat. At bello se paret; nam id ei utilissimum erit." Ita omni pacis spe abjecta, mense Dhu-l-Hidjæ, anno 679 (coepit die 2 Maj. 1280), imperator ex urbe Fesana castris motis, ad Fedj-Abd-Allâh profectus, Abu-Jaqûbum emirum filium ibi convenit, et Rabât-Tâzam movens, postquam[10] ibi aliquamdiu substiterat,

---

1) وبين له المحجة — b. c. 2) نشرح b. c. 3) بعدوه c. 4) جدا + c. et — versum للدى — — حتى In b verba اغدباط — — واعمل الجهد sicut versus disposita sunt. 5) مومنين 6) واترك b. 7) واقعد b. e. bene. 8) a. hic tria ultima poematii hæmistichia repetit. 9) النبش a. عن النفس b. 10) قاام به اياما — b.

cum[1] manu quingentorum modo equitum ad Vadi-Melujam perrexit. Dum hic morabatur, milites, heroës, et gentium Merinidarum reges[2] affluxerunt, et copiarum fluminum instar tot advenerunt, ut castra ejus colles vallesque complerent. Deinde usque Tamam[3] venerat, quum Ibrahîm filius mortuus est. Hinc profectus in Vadi-Taftet[4] consedit. Jaghmurâsen autem cum divitiis, familiis et rebus magni parvique pretii, comitantibus tribubus Arabum[5] cum ovibus et camelis, e regione castra metatus est. Quamvis Merinidæ pugnam atque occursum expeterent, Muslemorum imperator omne interdixit certamen. Sed cohors venatum[6] et castra Jaghmuraseni [228] inspectum exiit, quæ, a venandi studio ablata[7], quum prope castra illa accessisset, a Beni-Abd-el-Vâdi et Arabibus, qui adversus eam locustarum instar properabant, oppressa, usque ad fluvii ripam fugata est. Imperator Muslemorum, Abd-el-Vaditarum equitibus, turmam suam persecutis, conspectis, simulac preces finierat meridianas, equum conscendit, et Merinidæ, Arabes, ceterique milites idem facientes, leonibus similes, illos invadunt. Equitatus in duas dividitur partes, quarum altera Jaghmurâseni castra, altera castra adoritur Arabum, qui una cum illo profecti erant, dum ipse imperator et Abu-Jaqûb emirus filius cum fere 2,000 equitum e Merinidis nobilissimis pone manent. Jam[8] pugna exarsit, certaminis furnax inflammatus est, et proelium, diabolo vociferante, inter utramque aciem, magis magisque vehementiâ crevit usque ad tempus precum postmeridianarum, quo imperator Muslemorum[9] cum fere mille equitibus Merinidarum, et Abu-Jaqûb emirus filius ex altera parte, uterque tympanis et vexillis comitantibus invadunt, et in hostes undique, quos quasi ignis poenæ perennes cingunt, spicula et tela effundunt.[10] Jaghmurâsen videns, se resistere non posse, fugiens terga vertit, et tentoriis, thesauris, tabernaculis familiisque relictis, neque bona nec puellas[11] curans[12], sicut consueverat in Desertum abiit. Cæso exercitu et signis spoliatus[13], sidere suo infausto gloriam perdente[14], in caput regni se recepit. Tota ejus castra a militibus direpta sunt, qui omnem noctem usque ad auroram loca vicina populabantur, dum in castris imperatoris continue pulsabantur

1) أياما — — ثم — e. 2) الاقبال a. forsan rectius. 3) تامة e. تامت b. Nama M. 4) تافنت b. e. تانبة h. 5) المغرب c. 6) متصبريين b. 7) فاذا بهم فى هذه الصيدة b. 8) العصر — — فالتحم — c. 9) Sensus jubet h. l. pro الامير ابو يعقوب rescribere امير المسلمين 10) وادبلوا a. d. وابدلوا b. وانزلوا e. وابذلوا h. 11) قوادة c. 12) يعبا c. 13) عكمت a. وعكست b. e. 14) غرتة — — وتحسة — c.

tympana. Bonis Arabum quoque captis, Merinidas oves eorum et cameli ditarunt. Abu-Zijân ben-Abd-el-Qavi ad Abu-Jusufum imperatorem Muslemorum profectus, ei se subjecit et una cum tribu sua Benu-Tegîn in terra Jaghmurâseni mansit, quam, sicut imperatum est[1], devastatam omnino perdiderunt. Cuncta hac regione desolata, segetibus consumtis et spoliatis fundisque eversis, Benu-Tegîn[2], postquam eos donis splendidis donaverat[3], in suos fines redire jussit, ipse apud Tilimsanum moratus, donec certior esset factus, eos in terram suam rediisse. Tum castris in Mauritaniam motis, mense Ramadhâni, anno 680 (coepit die 21 April. 1281), Fesam ingressus est, ubi usque ad finem Schevvâli substitit. Die primo Dhu-l-Qadæ anni ejusdem Murrekoscham profectus, ineunte Muharremo, anno 681, eo venit. Hic postquam uxorem Mesûdi ben-Kanûn duxerat, Abu-Jaqûbum emirum filium in terram el-Sûs misit, ipse autem Murrekoschæ mansit. Interim legatus ab Alfonso missus litteras ei apportavit, quibus eum ad opem sibi ferendam imploraret. "Christiani", scripsit, "o rex victoriose, foedere violato, filium meum adjuvantes, contra me surrexerunt. Senex iste grandævus est, dictitant, cujus ratio evanuit et intellectus abiit. Mihi igitur sis auxilio, ut tecum contra eos bellum geram." Talem rerum statum imperator arripiens, "veniam", respondit, et Rebî' priore Murrekoscha [229] profectus, oppidum haud intravit, neque opperitus nec cunctatus est, donec ad Qasr-el-Djevâz veniret, unde Rebî' posteriore, anno 681, el-Djeziram trajecit. Hic Christianos admodum debiles et dispersos esse comperit. Principes[4] regni Hispaniæ eum salutaturi advenerunt. Postea castris motis, in Sakhrat[5]-el-Abâd[6] substitit, ubi Alfonsus submissus et despectus adveniens, ab imperatore Muslemorum honoratus et pro dignitate celebratus, suam penuriam exposuit et dixit: "nullus mihi superest adjutor, te excepto, nullumque auxilium nisi apud te.[7] Quum in hac expeditione pecunia mihi opus est, hanc coronam, quæ sola mihi relicta est, a patre et majoribus hereditate accepta, pignus ejus pecuniæ accipias, quam mihi ad expensa dederis." Imperator Muslemorum 100,000 aureos ei tradidit, et, ut fines Christianorum bello adorirentur[8], ambo profecti sunt. Quum Cordubam venisset, ubi filius Alfonsi inerat, eam corona cinctam aliquantisper obsedit, et turmas aliquot Djejânum misit, quæ segetes depopulatæ

---

1) يامسرون a. — b. ياسرون h. يدمسون e. 2) تنجين d. fere ubique.
3) حياتهم a. جبابهم e. b. — بلادهم — واعطاهم 4) خصوص c. 5) بحضرة a.
6) عناد e. 7) ناصر الا اياك b. 8) يغرم c.

sunt. Imperator Muslemorum jam ad fines Toleti movit cædens, agens et ferens, pagos atque arces destruens, et usque ad Madjrît (Matritum) prope Toletum perrexit. Quum Merinidæ præda et captivis impedirentur, el-Djezîram reversus, eam Schabâno, anno nuper memorato, ingressus est. Hac expeditione, quæ sexta ejus erat[1], nulla umquam major fuit. El-Djezîræ usque ad exitum mensis Dhu-l-Hidjæ mansit, et primo Muharremi die, anno 682, Mâlaqam profectus, eam obsedit et plura ejus provinciæ castella ex. c. Qartamam[2], Dhakvân[3] et Suheil expugnavit. Eodem anno filius Alfonsi, quia pater foedus cum Abu-Jusufo Muslemorum imperatore[4] fecerat, pacem cum Ibn-el-Ahmaro iniit. Tot ac tantarum discordiarum incendium, quo jam Hispania exarsit, Mâlaqa caussa erat. At Ibn-el-Ahmar valde pressus, legatos tandem ad Abu-Jaqûbum emirum in Mauritaniam misit, qui eum, ut in Hispaniam trajiceret, ad hæc negotia in ordinem redigenda, commoverent. Abu-Jaqûb igitur mense Safari, anno 682, transnavigavit, et, quamvis dissensio inter utrumque diuturna fuisset, Deo adjuvante, pacem inter Muslemos[5] conciliavit, et signis religionis per suam benedictionem denuo sublatis, Islamismi restituit concordiam et bellum ad paganos rejecit. Legiones ab imperatore Muslemorum in fines infidelium immissæ prædam agunt et ferunt. Tum el-Djezîra profectus, Cordubam aggressus est, quæ expeditio Alaberæ[6] vocatur.

De imperatoris Muslemorum adversus Alaberam expeditione.

Die primo Rebî' posterioris, anno 682, el-Djezîrâ contra eam castris motis, Cordubam venit, cujus terram populatus est, arces deprædatus, et agros devastavit. Tum castris [230] una cum præda et impedimentis ad Bejâsam relictis, quibus præsidium 5,000 equitum ex heroibus imposuit, prudentia et arte commotus, quia ita regiones Hispanorum circumdedit, imperator Muslemorum cursu citato Alaberam tetendit. Duos dies per terram desertam ivit, donec ad loca veniret exculta, et equites usque ad Toleti provinciam processerunt, adeo ut diei modo unius iter ab Alabera abesset. At prædæ multitudo, qua Merinidæ erant onusti, bona et captivi[7] eum impediverunt, quominus eam aggrederetur. Millibus innumeris Christianorum in hac expeditione occisis, alia via rediit, et incendens, destru-

1) المذكورة — — وق — b. 2) قرطبة b. e. g. Fartat M. 3) ودكوان a. b. M. Delwan D. 4) يعقوب — — رحمه — b. 5) على يد امير المسلين c. 6) النبرات b. البراه c. البرت e. f. Alabera M. D. 7) والقتل b. e. — recte.

ens, agens, ferens et cædens Eboram[1] perrexit, quam quum horam obsideret, sagitta, a barbaro de muro in eum dejecta, equum, quo vectus erat, sauciavit; imperatorem autem Muslemorum Deus servavit. Deinde ad castra, apud Bejâsam relicta, reversus, ibi tres dies substitit, ut milites requiescerent; tum, postquam eam valde læserat, captivis, bonis et impedimentis haud describendis ante se actis, el-Djezîram profectus est, quam mense Redjebi, anno 682, intravit. Præda hîc Muslemis distributa, primo Schabâni die in Mauritaniam trajecit, et, postquam tres dies Tandjæ substiterat, castris motis, ultima[2] decade hujus Schabâni Fesam venit. Jejunio Ramadhâni et festo jejunii rupti ibi celebratis, Murrekoscham movens, ad Rabât-el-fath[3] pervenit, et post duorum mensium moram inde castris motis, mense Muharremi, anno 683, Murrekoscham, regni caput, ingressus est. Abu-Jaqûbum emirum filium in provinciam el-Sûsi misit, ut Arabas ceterasque tribus ibi rebellantes debellaret. Arabas in Desertum aufugientes usque ad el-Saqijat-el-Hamra persecutus est; maxima eorum pars in fuga fame perierunt. Interea Abu-Jusuf Muslemorum imperator, Murrekoschæ ad mortem ægrotans, litteras ad Abu-Jaqûbum emirum dedit, ut reditum acceleraret, prius quam mors se opprimeret. Murrekoscham ille igitur movens adventu suo ac præsentia et patrem et cives summa affecit lætitia. Imperator quiete gaudens, mox e morbo surrexit, valetudini restitutus.[4] Deinde exeunte Djumâda posteriore, anno 683, ut Hispaniam bello adoriretur, Murrekoscham reliquit, et medio Schabâno ad Rabât-el-fath venit ibique jejunium Ramâdhani persolvit. [Hîc[5] tum obiit femina nobilis et pia Umm-el-Azz, filia Muhammedis ben-Hâzem, mater Abu-Jaqûbi emiri, die 27:o hujus Ramâdhani]. Principes et faqihi Mauritaniæ salutatum et ob valetudinem recuperatam gratulabundi jam huc venerunt. Eodem anno tanta erat pluviæ inopia, ut homines imbrem non viderent, nisi[6] in fine Ramadhâni, quo illa nobilis mortua est. Schevvâlo hujus anni exeunte imperator Muslemorum a Rabât-el-fath ad Qasr-el-Djevâz profectus est, et, litteris ad tribus Mauritaniæ de ope ad bellum sacrum ferenda datis, tempore anni 683 reliquo exercitum in Hispaniam trajicere coepit. [231]

---

[1]) ابراة c. ابرت d. [2]) الاواخر c. [3]) مراكش — — فوصل — c. [4]) وشفى c.
[5]) Post المذكورة b. +: وتوفيت هنالك للحرة المباركة ام العز بنت محمد بن حازم والدة الامير ابى يعقوب فكان موتها فى سابع وعشرين من رمضان المعظم Quod additamentum, sensui plane necessarium, in M. quoque legitur. [6]) شديد ولم را الناس ماء الا فى اخر b.

Primo die Safari, anno 684, postquam milites omnes eo transnavigaverant, ipse trajecit[1] et Tarifæ descendit, unde postea el-Djezîram castra movit.

De quarto Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, in Hispaniam trajectu.

Auctor pergit. Abu-Jusuf Muslemorum imperator die Jovis quinto Safari, anno 684, belli gerendi caussa, quartum in Hispaniam transiit, et in insula Tarifæ descendens, postea el-Djezîram profectus est. Castris inde in fines Christianorum motis, ad Vadi-Lekk procedens, segetes abundantes et bona affluentia ibi invenit. Turmas suas in terras christianas dimittens et ulterius movens, ad urbem Scherîsch consedit[2], unde ad ceteras Christianorum urbes circumire statuerat, donec[3] ultimas horum fines, quæ Muslemorum regioni adjacent, attigisset, ut capita regionum obsideret tamdiu, quam Deo placeret voluntatem suam efficere. Hac mente urbem Scherîsch die 20:o Safari, anno 684, obsedit, et eodem die, post preces matutinas, equo conscenso, cum omnibus copiis ad urbis portam equitavit, ubi inde a prima luce usque ad tempus precum pomeridianarum substitit, dum milites, in loca vicina dispersi, segetes perdebant, arbores concidebant et destruebant pagos. Illis precibus peractis, ad tentorium suum revertit, et milites ad sua domicilia redierunt. Muslemos incitare atque oppidanos observare ideo non intermisit, quod novit, granaria Christianorum esse vacua, famem regiones eorum invasisse et inopiam terram omnem premere. Quare timuit, ne, si hanc provinciam[4] occuparent, inde commeatum obtinerent et satis haberent, quo vitam sustentarent suam. Hanc ob caussam segetes destruxit et studuit[6], ut omnia vitæ commoda hostibus abriperet. Die 24:o Safari hujus Merinidæ et Arabes, qui ad Bahîr[7] et in ejus provincia substiterant, in castra venerunt, postquam in illa statione omnes agros, hortos, vineas et arbores continue devastaverant et urbem Ibn-el-Selîmi prætereuntes, ejus segetes perdiderant et incolas partim trucidaverant partim abduxerant captivos. Eodem tempore equites Muslemorum, qui Tarifæ fuerant et pedites, Hispaniæ [232] castellorum adhuc præsidia, cum omni apparatu et armis quoque accesserunt, et ita copiæ victrices collectæ sunt.

---

1) — e. امير المومنين † b.   2) الروم — ثم — c. H. I. b. d. †: فحاصرها وشرع فى فساد زروعها وقطع مرافقها وفساد اعنابها واشجارها وعزم رحمه الله انه اذا دمر حتى يفنى مرافقهم واقواتهم بالتدمير والفساد ثم عزم على   3) b. e. †: بلاد شريش تفريق الجيوش على قواعدهم فحاصرها   4) الصابة c.   5) فبتروجوه b. فيرقعون e.   6) ودام b. c.   7) بجبير e.

Die Mercurii 25:o Safari, imperator Muslemorum Ijâdum Asemitam[1] ad arcem Schelûqam[2] misit, qui eam adortus multos ibi occidit Christianos. Die Jovis 26:o hujus mensis imperator cum omnibus Muslemis, equis conscensis, ad urbem Scherischi processit et, dum ibi substitit, equos ac mulos circummisit, ut segetes demessas in castra ferrent. Omnia castrorum jumenta hordeo ac tritico onerata redierunt et ita castra bonis abundarunt. Veziros etiam duos principes Abd-Allâhum Muhammedem ben-Atwân[3] et Abu-Abd-Allâhum Muhammedem ben-Amrân idem ablegavit, castella Qanâtirum et Rûtam[4] exploraturos. Qui quum equis conscensis, cum fere quinquaginta equitibus eo venissent, ex omni parte moenia ambientes, quanta esset horum Christianorum infirmitas, læti animadverterunt et reversi imperatorem de hac re fecerunt certiorem.

Die Veneris 27:o ejusdem mensis imperator in castris tranquillus mansit neque equum conscendit, ut Christiani, hac arte seducti, essent securi. Qui, quum accepissent, illum eo die non exiturum esse, boves ovesque eductos, circa urbem paverunt. Sed Abu-Ali Mansûr ben-Abd-el-Vâhid emirus, ex insidiis, quas in olivetis cum fere trecentis equitibus dispersis struxerat, hos adortus, viros interfecit et pecora abegit. Quamvis enim imperator hoc die in castris sederet, exercitus tamen incursiones haud intermisit.[5]

Die Sabbati 28:o hujus mensis imperator cum omni militum manu equum conscendens, ad Scherîsch processit, et, postquam horam urbem oppugnaverat, inde rediens vineas ac vineta eradicari jussit, et, multis eorum concisis, vespera ejusdem diei in castra revertit. Die Solis 29:o hujus mensis Abu-Alium Mansurum ben-Abd-el-Vâhid[6] emirum nepotem, vexillo tradito, mille præfecit equitibus et Hispalim misit; ipse autem, sicut consueverat, ad Scherîsch ivit, et, dum ibi substitît, milites jussit segetes destruere, vineta atque oliveta concidere. Intera Abu-Ali, mille Merinidarum, Arabum e gentibus el-Asem[7], el-Khalt, el-Aftadj[8], et *el-aghzâz* equitibus comitantibus, mane diei Solis movens et usque ad meridiem profectus in monte Agrîr[9] consedit, et, post preces pomeridianas equis iterum conscensis, iter ingressus, quum sol oriretur ad pontem, qui infra el-Aqvâs

---

1) العاصمى b. 2) شلوقة b. e. recte. 3) عصوا b. عطوا a. 4) روطة b. e melius. 5) عن pro على a. b. forsan melius. 6) الرحمان c. 7) العاصم b. 8) الابنياج b. e. 9) جرير b. اجرير a. كبير c. افرير e. Farim M. Agris. D.

(mons) jacet, constitit, donec jumenta aliquid pabuli sumerent. Deinde omnem noctem profectus[1], die illucescente, inter montem el-Rahma[2] et Hispalim substitit, donec sol altius ascenderet. Hîc capita exercitus muslemici accita consuluit, quinam Hispalim essent invasuri, quique apud eum [233] mansuri. Inter eos convenit, ut quingenti equites expeditionem susciperent, ceteri autem quingenti cum Abu-Alio emiro essent. Illi igitur Hispalim petunt; Abu-Ali vestigia eorum lento gradu legens, Christianos a dextra et sinistra cecidit et duxit captivos, feminas rapuit ac domos destruxit. Turma Muslemorum e Benu-Sugem[3], Benu-Nogûm et Beraghvatensibus aliquot circumpalans, validam Christianorum manum offendit, quam post magnum certamen Deo adjuvante in fugam conjecit, multos eorum occidit et duxit captivos. Toto Abu-Alii Mansûri emiri exercitu in unum collecto, Abu-l-Hasanum Alium ben-Jusuf ben-Jergâten[4] de via, qua esset redeundum, consuluit. "Consultissimum mihi videtur", respondit, "Deo volente, iter ingredi, quod inter Qarmûnam et el-Qalam ducit." Abu-Ali igitur prædam colligi jussit. Quam collectam et manibus commissam fidis præmisit, ipse Qarmûnam profectus. Caloris[5] æstu situque in hoc itinere Muslemi valde afflicti sunt. Abu-Ali emirus Abu-Semirum[6] equitem, ut prægressus statum Qarmûnæ examinaret, ablegavit. Dum hic palans procedit, manum offendit Muslemorum ex iis, qui prima luce excursionem fecerant, cursu citato currentem[7] et festinantem.[8] Abu-Semiro, quid iis accidisset, interroganti, "Qarmûnam petentes', respondent, "nos turma peditum equitumque inde exiens adorta est. Pone hunc collem jam est nostris hærens vestigiis." Abu-Semîr igitur cum Muslemis hîc constitit, donec Abu-Ali exercitum et prædam eo adduceret. Hic, re exposita, Christianos aggressus est, quos fugientes ad portam urbis assecutus magnam partem cecidit; reliqui moenibus se defenderunt. Tum agros Qarmûnæ[9] uri arboresque concidi jussit. Usque ad tempus precum pomeridianarum ita egit, et, castris tum motis, sole occidente prædam attigit, quacum in Vadî-Lekk pernoctavit. Deinde ad el-Aqvâs[10] profectus, omnes[11] segetes circumcirca perdidit usque ad postmeridiem, quo ad Vadi-el-Melâha præ-

---

1) وسار بالجبل c. 2) الرحاجة b. 3) من بنى مرس وبنى نجوم b. سوحم وبى نچوم d. 4) برجان b. يرجاتن d. برجاتن c. برناجن e. Jarjan M. 5) قرمونة — — قاشتد — b. 6) سمين semper c. 7) محتقزين b. bene. مستحفزين e. 8) Aut مستوفدين aut مستوفزين legendum esse arbitror. 9) قرمونة a. b. melius. 10) Arcos M. Die Wasserleitung D. 11) الى دغنابمة — — لك — b.

dam duxit. Postea ad castra rediens, eo bono statu et spoliis onustus mane diei revertit.

Die Lunæ 30:o Safari hujus imperator Muslemorum, equo conscenso, universos jussit milites vineta et oliveta concidere atque agros comburere. Muslemi magnam tunc Christianis attulerunt calamitatem, quorum bona ut perderent, usque ad tempus precum pomeridianarum imperator eos cohortatus est. Quum dies valde calidus esset, Saîdo ben-Jakhlaf[1] et Arabum[2] manui imperavit, ut, dulcis aquæ utribus allatis, post aciem cum utensilibus bibendi starent, et iis, qui e militibus bibere vellent, aquam porrigerent. Totum obsidionis[3] tempus haec consuetudo observata est.

Die Martis primo mensis Rebî' prioris imperator Muslemorum, equo conscenso, præcones excursionem annuntiare jussit ad arva devastanda et arbores concidendas, neque prius quam post meridiem domum revertit. Eodem die Arabibus el-Asem[4] imperavit, ut, portas Scherîschi circumeuntes, ab urbe fugientes caperent, [234] intraturos vero occiderent. Castellum etiam Schelûqæ[5] aggrediendum præcepit. Quare id adorti, quia incolæ securi pecora sua, sicut oves, asinos et boves eduxerant, his omnibus potiti sunt una cum 14 viris captivis. Ijâd Asemita cohortem spoliis onustam in castra reduxit.

Die Mercurii 2:do hujus Rebî' imperator Muslemorum manum 500 equitum ad Aschdjam[6] ejusque provinciam deprædandam misit. Eodem die Abu-Alî Omar ben-Abd-el-Vâhid emirus magnum militum et voluntariorum numerum, tam equites quam pedites, abundanter[7] instructos et bene armatos e Mauritania ad castra duxit, et Qâsim faqihus filius Abu-l-Qâsimi faqihi el-Azfii cum Sebtæ militibus, 500 sagittariis et pugnantibus advenit. Cujus adventu imperator admodum lætatus est, et eodem die Muhelhelum ben-Jahja Khaltensem jussit Scherîsch custodire, ne cives ejus exirent, et omnem iis intercipere commeatum. Khaltenses igitur dies noctesque continue urbem ambierunt.

Die Jovis 3:o Rebî' ejusdem imperator el-Saîdum[8] Abu-Alium Omarum ben-Abd-el-Vâhid nepotem, ut terras infidelium invaderet, vexillo dato, mille equitibus muslemicis præfecit. Qui, sole[9] oriente, postquam avo in tentoriis novissimis valedixerat, e castris profectus, usque ad preces po-

1) تحيف b. 2) الاعراب c. العدوتين e. 3) الحصار a. b. d. bene.
4) المعاصم b. العمال c. 5) شاوقة d. e. رشاونة c. 6) اشجة d. 7) الصافية b.
8) الاسعد b. e. 9) بعد b.

meridianas citato cursu cum agmine suo perrexit. Quum in prato el-Melâha, ut equis pabulum daretur, substitisset, a prima nocte iter denuo ingressus, ad Qalat-Djaber mane die proximo venit, ubi usque ad vesperam delituit, ne ab arce conspiceretur. Prima nocte viam persecutus, usque ad primam vigiliam profectus est et in Vadi-Lekk consedit [ibique[1] usque ad meridiem sese abscondidit, Christianorum per terram dissipationem exspectaturus]. Post preces meridianas peractas exercitum in duas divisit partes, quarum altera Christianos invasura erat, altera secum mansura.[2] Palantium vero turmam in duo agmina diversa distribuit, quorum alterum Merschânam, [alterum Qarmûnam adortum est. Illud] usque ad portam Merschânæ cito progressum, ibi primo substitit, postea vero in loca vicina dispersum, multos interfecit Christianos, feminas et liberos, in viis, molis, hortis et frugum acervis inventos, duxit captivos, et, ita in hac regione ad finem diei crudeliter grassatum, prædam ad Vadi-Lekk egit. Agmen autem bellatorum alterum Qarmûnam aggressurum, eo conversum Abu-Hafs emirus secutus est, donec ad castrum, ibi situm, cui fere 400 Christiani inerant, veniret. Post pugnam vehementem, Deo adjuvante, castro potitus est, et Muslemi[4], omnibus, quæ ibi inventa sunt, armis, utensilibus, pecoribus et feminis christianis, captis, virisque occisis, id destruxerunt. Salvi et victores prædam ad Vadi-Lekk egerunt. Agmen illud, quod Merschânam tetenderat, quum huc venisset, omnes conjuncti hîc pernoctarunt. Sole oriente, præda præmissa, dux profectus, in el-Aqvâs noctem degit, et in castra reversum imperator fidelium lætus [255] recepit eique omnia fausta apprecatus est. Eodem die sagittarii Sebtenses castellum christianum adorti, octoginta captivos, feminas, viros et liberos ibi captos, ad castra egerunt. Quinta parte ab imperatore seposita, reliquam prædam se inter diviserunt.

Die Veneris 4:o Rebî' hujus Muslemorum imperator equum conscendit et comitantibus omnibus, qui castris inerant, profectus est. Sicut antea mos erat, segetes demeti[5] et arbores concidi jussit. Muslemi igitur ad arva consita venientes, ea demetere et conculcare coeperunt, dum imperator in oliveto Scherîschi consedit, ne Christiani erumpentes Muslemis

---

1) a. b. †: وكمن الى الظهر طلبا من انتشار النصرى فى الارض Quæ sensui congrua, uncinis inclusa, in versione dedi. 2) امرها — — بالاغارة — d.
3) b. bene † post مرشانة: وفرقة غارت على قرموتة فجدت الفرقة الغارة على مرشانة
4) المسلمون! bene b. 5) باحصاد c. non male.

nocerent.[1] Usque ad preces vesperæ peractas ibi substitit, et quando sciret, palantes domum rediisse, ipse in castra revertit.

Die Sabbati quinto hujus mensis idem post preces meridianas equum conscendit, et Scherîsch aliquamdiu eo successu accerrime oppugnavit, ut Muslemi suburbia[2] capta cremarent, et plus septuaginta ibi interficerent Christianos. Unus modo Muslemus hic periit.

Die Solis sexto Rebî' ejusdem imperator, equo conscenso, ad Scherîsch iterum ivit, ibique subsistens, milites arva demetere jussit[3]; ipse in oliveto ad preces vespertinas moratus, ne hostis ex urbe adversus Muslemos exiret, postquam novit, hos, segetum messe finita, frumentum abstulisse, in castra rediit. Eodem die Ali ibn-Adjâdj Aftadjensis[4] cum septuaginta[5] tribus suæ equitibus castellum Rûtæ[6] aggressus, id populatus est et, multis Christianis ibi cæsis, in castra cum præda revertit.

Die Martis hujus mensis octavo turma 500 equitum, ab imperatore missa, Arkosch invaserunt[7], et, eam populati 80 feminas christianas, boves, jumenta ovesque ceperunt, et, multis viris interfectis, prædam in castra duxerunt. — Die Mercurii hujus mensis nono filium Abu-Maref[8] emirum, mille equitibus præfectum, Hispalim prædari ejusque provinciam adoriri jussit. Eo igitur profectus est. Eodem die aliquot Khaltenses castrum, in finibus Scherîschi situm, aggressi, octo barbaros, 300 oves, 170 boves, mulos et equos prædam in castra egerunt. Sebtenses etiam sagittarii et milites hoc die castella quædam Christianorum adorti, multos trucidarunt, 13 barbaros, unam christianam et episcopum prætoremque[9] illorum captivos duxerunt. Apud episcopum magna monetæ muslemicæ aureæ summa inventa est. Quinta parte seposita, reliquum imperator militibus concessit. Eodem die quidam Hispanorum duces castrum Christianum aggressi vi ceperunt, et, incolis interemtis, [256] sex barbaros, quatuor Christianas, centum boves et magnam arcuum et armorum vim in castra retulerunt. Quorum quinta pars, sicut cum Sebtensibus actum erat, detracta est. Abu-Maref[10] emirum cum exercitu, cui erat præfectus, proficiscentem, imperator pater deduxit, donec ei vale diceret et, salutem

---

1) الناصر بقرب c. 2) اباضها conjicio. ارضها a. 3) h. e. post الزرع †: ودرسه ونقله فخرج الناس من المحلة بالخيل والبغال والحمير والجمال [وشروا فى الزرع [e. solus
4) الافتحى a. الاجيبى b. e. M. الافتجى conjicio. 5) عشرين h. 6) روطة a. b bene. 7) المجاهدين — — فاغاروا — c. 8) معروف b. d. e. 9) — e. وقسيسهم المسلمين — — ; وشحنتهم conjicio. 10) Omnes perperam يعقوب scribunt.

apprecans; Dei timorem clam et publice habendum, patientiam et animi firmitatem commendavit. Tum ab eo discessit, et Abu-Maref citato cursu ad montem Abriz[1] hoc die perrexit, ubi ad preces pomeridianas consedit. Equo tunc iterum conscenso, usque ad vesperam iter accelerans, postquam equis in Vadi-Lekk pabulum dederat, totam noctem profectus est, et mane postridie ad castellum Ain-el-Sakhra venit, ubi ad preces pomeridianas occuluit. Tum equum conscendens usque ad vesperam iter fecit et, postquam constiterat ad pabulum jumentis dandum, noctem ivit, donec mane die postero prope el-Qalam veniret. Hic principes militum collectos consuluit, quinam excurrerent quique secum manerent. Quingenti equites, ad incursionem electi, citato cursu Hispalim petunt; quorum vestigia Abu-Maref, vexillis explicatis et signo fausto præmisso, lente legit. Christiani autem, qui, ut palantibus occurrerent, peditatum et equitatum Hispali cum magno apparatu eduxerant, conspecto vexillo felici et copiis id sequentibus visis, ad urbem properanter reversi[2], eam intrant et, portis clausis, moenibus ac sagittis sese defendunt. Abu-Maref, loco haud dissito, ubi sagittæ eum attingere non poterant, subsistens, milites in loca vicina dispersos jussit, agros comburere, pagos diruere[3], arbores concidere. Tympanis coram se pulsatis, ut hosti timor injiceretur, usque ad noctem ante portam continue stetit, dum omnes Muslemi, qui ad expeditionem exierant, apud eum essent collecti. Ipso Prophetæ die natali hi, plus 5,000 Christianis occisis, tantam ceperunt prædam, ut 380 feminæ ac liberi, 1,560 equi, muli et asini, multi oves bovesque numerarentur. Omnes viri interfecti, nullus captus est. In castra salvi prædam tulerunt.

Die Martis 15:o Rebî' hujus imperator Muslemorum, agmen centum sagittariorum Sebtensium, cui mille militum voluntariorum et Mesâmedæ adjungebat, cum mulis, qui saccos portabant sagittarum, palos et secures[4], duce Abu-Alio Omaro ben-Abd-el-Vâhid emiro nepote, ad castrum, octo fere milliaria a castris dissitum, misit. Inde enim viæ iis infestatæ sunt, qui soli, aut paucis comitibus e castris exiissent. Muslemi eo profecti, castrum oppugnare coeperunt. Christiani autem, qui ibi inerant, summam in pugna exseruerunt fortitudinem, et pedites sagittariosque supra et infra collocarunt. Tum Abu-Ali ex equo descendens, scuto manu prehenso, pedibus ad castrum processit, et [237]

---

1) بريز b. ابرز c. ابربير e. 2) ولوا c. 3) — c. 4) المساحى والافواس والمعاوس b.

ipse obiit certamen. Simul Arabum equites idem fecerunt, et, comitantibus sagittariis Sebtensibus et Mesâmedæ peditibus, locum vi ceperunt, ubi octoginta trucidarunt barbaros, viros vero reliquos et feminas captivos duxerunt omniaque, quæ inerant, arma, utensilia, pelles, farinam, haud pauca prædam ceperunt. Eodem die, postquam diruti castri vestigia plane erant deleta, in castra redeunt. Interim Muslemorum imperator, equo conscenso, ceteros milites ad Scherîsch duxit, et urbem gravissime oppugnavit. Ad eum debellandum tum omnes Scherîschi equites, pedites, sagittarii exierunt; quos Muslemorum *el-aghzâz* et sagittarii primi adorti telis conjiciunt; deinde equitatus Merinidarum atque Arabum[1] reversus illos fugant, et in porta urbis multos occidunt.

Die Jovis 17:o ejusdem mensis imperator Muslemorum atque universi milites, equis conscensis, castrum, fere duodecim milliaria a castris distans et Montacût appellatum, petierunt, in quo multi Christianorum duces ac nobiles inerant. Muslemi certamini se summopere accinxerunt et infideles, in castro se communientes, pugnam pararunt. Postquam fortissime pugnantes Muslemi, dum sagittarii, eorum hostes cingebant, sexaginta fere viros interfecerant, pedites ad castrum prodeuntes, id infra intrantes ligno opplerunt, quo accenso, iterum egressi sunt.[2] Ignis totum hunc diem, noctem sequentem et proximum Veneris diem usque ad meridiem castrum continue vastavit.[3] Quare Christiani, quum viderent, se neque ignem nec tela posse sustinere, deditione facta, se captivos tradiderunt Itaque 190 barbaris et 74 feminis captis, Muslemi omnibus bonis eorum, jumentis armisque potiti, castellum diruunt, et, omnibus arboribus concisis, in castra redeunt.

Die Sabbati 19:o ejusdem mensis Abd-el Rizzâq el-Batavi[4] in castra venit, ut imperatori adventum filii Abu-Jaqûbi emiri e Mauritania annuntiaret. In castris apud urbem Ibn-el-Selîm relictum, eum tantum Muslemorum exercitum adducere, inquit, ut campi opplerentur[5] et terra ei nimis angusta videretur. Eum incolas Ibn-el-Selîmi graviter oppugnasse et magnum eorum occidisse numerum. Horum adventu imperator lætatus est[6], et Abu-l-Hasan Ali ben-Zedjdân[7] princeps cum turma e Benu-Asker illi obviam ivit.

---

1) النصارى — والعرب — c. 2) النهار — وخرجوا — e. 3) تعلوا c. et في البرج بغبة — 4) البطيوى — c. b. 5) كاملا b. 6) Hic major lacuna in e. incipit, quæ usque ad l. 5 pag. ٣٠٣ procedit. 7) جدان b. رجدار c. Jedali M. Wedschdan D.

De Abu-Jaqûbi emiri e Mauritania adventu, ob bellum sacrum gerendum.

Abu-Jaqûb emirus cum exercitu bellatorum voluntariorumque valido e Mauritania in Hispaniam profectus, processit, donec a patris, Muslemorum imperatoris, castris non multum abesset.[1] Nuntio de adventu suo misso, imperator [238], omnibus, qui in castris erant, Muslemis comitantibus, obviam ei ivit. Merinidæ, Arabes et *el-aghzâz*, quisque suæ tribui adjuncti, ad signa sua singuli se receperunt. Ita gentes diversæ suo apparatæ occursui ornatæ prodierant. Agmen duxerunt pedites et sagittarii, quos equitatus sequebatur. Hoc die[3] 13,000 voluntariorum e gente Mesâmedæ, e tribubus autem Mauritaniæ Eureba, Ghumâra, Sunhadja, Miknâsa, Sedrâta[4], Lamta, Benu-Vartîn[5], Benu-Jazgha[6] al. 8,000 lustrati sunt milites. Turmæ et tribus, a se invicem separatæ, incedunt. Appropinquante Abu Jaqûbo emiro, pater imperator ex equo descendit, Deo submissus, et coram illo stetit, qui etiam ex equo descendens, pedibus ivit, ut reverentiam patri debitam[7] modestus et urbanus monstraret. Quum accederet, manus ejus osculatus, eum salutavit. Tum imperator equum conscendit et filium idem facere jussit. Homines jam sibi invicem appropinquantes[8] salutarunt et gratias propter illorum factum egerunt.[9] Exercitus conjuncti, tympanis adeo pulsatis, ut terra contremisceret, in castra iverunt. Muslemorum imperator in ultimis[10] tentoriis una cum filio, Merinidarum Arabumque principibus consedit. Postquam, dapibus appositis, epulati erant, Abu-Jaqûb emirus cum 200 sagittariis, quos Mâlaqâ[11] adduxerat, in castra sua revertit.

Die Lunæ 21:o[12] Rebî' hujus imperator, peditibus ac sagittariis præmissis, cum omni exercitu ad castellum el Qanatîr[13] profectus est, quod Muslemi oppugnarunt, donec suburbium vi captum incenderent, et, viris occisis, feminas ac liberos captivos ducerent, et omnes boves, oves, jumentaque ibi inventa prædam abigerent. — Die Mercurii 25:o ejusdem mensis Muslemorum imperator, stationem mutaturus, quum longior hoc loco mora eos tæderet, cum totis castris profectus, Vadi-Lekk trajecit et in mediis vineis ac hortis prope Scherîsch milites collocavit. Inde ab hora matutina

---

1) وصل c. 2) لغاية — — وبعث — c. 3) — c. 4) سدرة c. سدارة g.
5) وبنى ورتنين b. Benu Jarga M. برغب c. 6) — c. M. بارغة a. d. 7) اخ نحو والده c. 8) Pro بعضهم على بعض c. عليه 9) فعلهما ويشكرون — a. b.
10) السقاية c. 11) مالقة b. الملاقة e. 12) الحادى عشر e. 13) العنصر b.

usque ad meridiem hoc die pugnarunt. — Die[1] Jovis 24:o ejusdem mensis imperator iterum cum omni exercitu ad Scherîsch oppugnandum profectus, urbem inde a sole oriente usque ad meridiem debellavit et tunc in castra revertit. — Die Veneris 25:o hujus mensis idem filium Abu-Jaqûbum emirum, exercitui 5,000 equitum præfectum, cum eo Hispalim adoriri, el-Vadi el-Kebîr trajicere et omnes trans sitas regiones populari jussit. Post preces hujus diei meridianas igitur profectum, usque ad extrema castra pater prosecutus, timorem Dei ei commendavit, et omnia fausta apprecatus, postquam vale dixerat, rediit et ante portam urbis stans usque ad preces pomeridianas Scherîsch oppugnavit. Tum, postquam muros circumiverat, in castra revertit

Die Sabbati proximo idem filium [259] Abu-Maref emirum jussit, exercitum ad Scherîsch debellandum ducere et quotidie bellum adversus urbem redintegrare. Hic igitur profectus, totum diem usque ad noctem eam oppugnavit, neque umquam desiit, copias Muslemorum singulis diebus ad Scherîsch ducere et ab ineunte die usque ad noctem ibi pugnare. Multos quoque viros quotidie ex incolis occidit, feminas liberosque duxit captivos. Cujus proelii continui ea fuit caussa, ut hostes impediret, quominus commeatum sibi conquirerent, et ut Muslemi, qui his diebus frequentes cum jumentis e castris, segetes demessuri vel perdituri et in castra vecturi, egressi, in his regionibus dispersi erant, securi essent. Bona igitur adeo affluebant et commeatus crescebat tantus, ut triticum, hordeum, fructus, pelles in castris neque emerentur nec venderentur et homines vitæ luxuria gauderent. Statio etiam urbi similis[2], omnibus artificum mercatorumque generibus abundavit. Homo quidam, rerum subtilis observator, qui fora ejus examinaverat, narrat, se ibi vidisse omnia artificum genera, quemque sua arte occupatum suumque opus exercentem, textoribus modo exceptis. Sed fora bombycis filo et lino propria ibi esse inventa. Fora castrorum omnes campos occupantia, tam vasta fuisse, ut si familiaris tuus ibi latuerit, eum haud offenderis, nisi post duos aut tres dies interjectos. Tantam hominum fuisse multitudinem.

Abu-Jaqûb emirus cum 5,000 militum stipendiariorum, 2,000 equitum voluntariorum, 13,000 e Mesâmeda ceterisque Mauritaniæ tribubus, 2,000 sagittariis mauris profectus, mulos etiam, tentoria[3] et camelos, arma commeatumque portantes, secum duxit, ut neque Christianorum haberet ra-

1) الطهر — — وفي — c. 2) فصارت b. bene. 3) — c.

tionem, nec numero eorum terreretur, sed firma esset resolutio in terras eorum intrandi inque finibus circumvagandi. Primum ad montem Abrîz legiones suas victrices duxit, et, post pabulum jumentis datum, ad el-Aqvâs profectus est, ubi Muslemi tam alta voce Deum laudarunt, celebrarunt ac cecinerunt, ut terra contremisceret. Hanc noctem in itinere perrexit, militibus Dei laudes prædicantibus, et, aurora illucescente, ad Ain-el-Sakhra subsistens, precibus matutinis peractis, ad tempus precum pomeridianarum ibi mansit. Tum castris motis, nocte ingruente in Vadi-Lekk venerunt, ubi vias ingressi sunt difficiles atque asperas et loca[1] saxosa, in quibus quum Abu-Jaqûb emirus nimis iter acceleraret, homines pone eum secuti se separarunt. Ita maxima exercitus parte disjuncta et post relicta, alter alterius vestigia invenire non potuit. Abu-Jaqûb, statu Muslemorum examinato, animadvertit, se iis longe prævenisse, quare subsistens, equites ad post relictos milites redire jussit, et cornua simul sonare, ut[2] a via errantes ad hunc sonum auditum pedes dirigerent et in viam rectam ducerentur. Cornibus sonatis et auditis, milites undique redeunt, dum Abu-Jaqûb suo loco immotus manet [240], donec omnes retro manentes Muslemi apud eum sint collecti. Deinde cum toto exercitu usque ad auroram processit et, postquam prope el-Vadi el-Kebîr preces peregerat matutinas, paullulum[3] usque ad solem orientem ulterius profectus, ex equo descendit, et lorica indutus se ipsum et milites ad hosti occurrendum instruxit. Hi, consiliis ad bellum promtis redintegratis, alta voce Deum comprecati, duce Abu-Jaqûbo, fluvium trajecerunt. Militibus jam imperavit, ut in terris infidelium palarentur. Singulæ Muslemorum tribus suam invaserunt regionem. Benu-Asker et Arabes Khaltenses, qui una eandem petierant oram, post horam præteritam reversi, innumeram boum, ovium, jumentorum, barbarorum, feminarum prædam ad emirum egerunt. Arabes autem Sufjinenses, castellum christianum quoddam adorti, portis igne admoto vi ceperunt, viris occisis, feminas liberosque captivos duxerunt, et, pecudibus raptis, spoliis onusti ad emirum redierunt. Diversæ[4] bellatorum turmæ, in hac regione vagantes, ita Christianos trucidant, captivos ducunt, et ense atque igne omnibus perditis, ad emirum prædam ferunt, dum ipse, turma principum Merinidarum et *el-aghzâz* capitum comitante, vestigia

---

1) واماكن a. — b. 2) النقرة — ليسمعهم — a. — b. 3) الوادى — وسار; — b. 4) يعقوب — وانتشرت — b.

legit prædantium. Dux *el-aghzâzi* nomine Hasra[1] cum centum equitibus castellum el-Vadi adortus, aliquamdiu oppugnavit, et, plus septuaginta barbaris ad portam cæsis, fere totidem duxit captivos. Muslemi segetes comburere et bona rapere usque ad tempus precum pomeridianarum. Tum reversi prædam undique attulerunt et oves mactare coeperunt, quorum fere decem millia mactabantur. Abu-Jaqûb emirus vero prædam colligi et numeratam in indicem refferri jussit; tum publicanorum manibus tradita est. Milites hic gaudio et lætitia pleni noctem degerunt. Trecenti equites, ab Abu-Jaqûbo ad id constituti, ut Muslemos custodirent, totam noctem castra circumierunt, donec, aurora illucescente, Abu-Jaqûb emirus preces perageret matutinas et tympana pulsari juberet. Quibus auditis, equos conscendunt, et omnes collecti ad pagos el-Ghâbæ et el-Scherfi ducuntur. Hos Muslemi aggressi omni modo perdunt, urentes, cædentes, diruentes, agros incendentes, concidentes arbores et diruentes ædificia. Multis Christianorum millibus ibi occisis, viris, feminis ac liberis innumeris captis, post duorum dierum moram, nil relinquentes, unde incolæ victum sumerent[2], reversi, el-Vadi el-Kebîr petunt Fluvio trajecto, emirus, prædam ante se agens, castello ibi sito potitus est, cujus incolas christianos omnes interfecit et bona diripuit Post hanc noctem quieti datam, emirus mane castris motis prædam lente egit, et prope Qarmûnam pernoctavit. Posterum diem totum profectus, in el-Aqvâs et Agrizi[3] monte consedit, ubi ad ultimam vigiliam moratus, reliquam noctem in itinere perrexit et [241], aurora illucescente, castris appropinquavit. Hoc nuntio accepto, Muslemorum imperator cum exercitu ei obviam ivit. Die Solis quinto Rebî' posterioris utraque acies in finibus[4] Scherîschi convenerunt. Tanta erat præda, ut terram in longitudinem et latitudinem impleret. Milites eam præter urbem egerunt, viros vinculis, feminas funibus constrictas, id quod omnes incolas valde afflixit ac terruit. Interim imperator, dum præda transferebatur, ad urbis portam stitit cum exercitu valido et vexillo victorioso, et tympanis pulsatis homines Deum alta voce laudarunt. Dies fuit festus, quo animi exsultabant militum [et spes crevit Muslemorum].[5]

Die Lunæ Rebî' posterioris sexto Abu-Zijân emirus magnum Musle-

---

1) حصرا d. شيخ المغيرين الذى حصن بماية b. حصرا sicut in pag. ٢٤٤ lin. 5. legi. 2) يتصرفون b. بتمرنون a. يتمقون d. 3) اجبرز c. اجريز d. 4) جرمى a. جرف c. ضرف b. 5) وانبسطت امال المسلمين a. b. d. ÷.

morum exercitum Tarifa ducens, cui sagittarii, voluntarii et 500 equites Arabes e gente Benu-Djâber inerant, urbem Scherîsch aggressus est eamque hoc die valde oppugnavit. — Die Martis proximo imperator Muslemorum filium Abu-Zijânum emirum, manui mille[1] equitum fortissimorum præfectum, provinciam el-Vâdi el Kebîri adoriri jussit. Hic igitur e tentoriis postremis cum patris vexillo, mille ducens equites, quorum trecenti erant Arabes Benu-Djâber, duce Jusufo ben-Qajtûn, ceteri vero Merinidæ, profectus, omnem diem usque ad noctem in itinere perrexit et prope el-Aqvâs pernoctavit. Deinde castris motis, quinquaginta præmisit equites, Qarmûnam aggressuros. Quo facto, multos ibi Christianos occiderunt, feminas et liberos duxerunt captivos. Equites vero Qarmûna erumpentes pedites mox secuti sunt, quos illi oppugnabant, donec Abu-Zijân veniret, qui Christianos fugavit et multos eorum cecidit. Postea castrum ibi situm adortus, ubi magnus Christianorum numerus una cum feminis liberisque inerant, horam fere debellavit; turma jam equitum Arabum Benu-Djâber, ex equis descendentes, scutis arreptis, in sagittas irruunt, et, castro tandem vi capto, viros occidunt, diripiunt bona et feminas liberosque abducunt. Jam Abu-Zijân agros vastare, arbores concidere pagosque diruere coepit et per omnem regionem, inter Hispalim ac Qarmûnam sitam, vagatus, cuncta ferro et igne delevit[2], donec ad arcem, quæ Hispali a meridie jacebat, veniret, quam Muslemi aggressi sunt et, igne circa accenso, vi expugnarunt. Tum quingentos ex suo exercitu electos equites Abu-Zijân adversus Hispalim duxit et extra urbem 150 feminas et 400 barbaros cepit. In arvo uno plus 500 homines, qui messem Alfonsi demetentes offendit, ad unum omnes interfecit. Equis, mulis, bobus et ovibus innumeris raptis, prædam collectam Abu-Zijân ante se egit, et, ad castra sua reversus, sole occidente eo advenit. Postquam noctem ibi degerat, in patris castra profectus est.

Die Lunæ 15:o Rebî' posterioris hujus Abu-Jaqûb emirus 5,000 bellatores et 5,000 pedites sagittariosque ad insulam Kabûter duxit, quæ e regione fluvii Elaberæ jacebat. Naves eo mari missæ exercitum advexerunt Muslemorum. Quæ quum advenissent, equitatus mox secutus in fluvium se conjecit et in insulam descendit, ubi omnes trucidavit pastores atque homines inventos, bona omnia, equos, boves ovesque feminas et liberos prædam egit. In hac expeditione Hasra[3] dux bellatorum et conso-

1) زيان — — على — c. 2) اشبيلية — — بخرب — a. 3) خصرا a. d. — b.

brinus ejus pulchrum ediderunt virtutis specimen. — Die Jovis 16:o mensis ejusdem naves muslemicæ ab insula Kabûter Djezîrat-el-Khadhram venerunt, ut hinc machinas, sagittas et instrumenta belli adveherent, quæ contra Scherîsch essent erigenda.

Die Veneris Arabes Sufjân castellum adorti, multis occisis hostibus, 500 boves, 4,000 oves, 30 Christianas et 16 barbaros, prædam in castra egerunt. — Die Martis 21:o ejusdem mensis Muslemorum imperator agmen 500 equitum misit, quod Qarmûnam et loca ei vicina invasit, et multa jumenta, boves, oves, feminas, liberos captos in castra duxit. — Die Jovis hujus mensis 30:o Ijâd ben-Abi-Ijâd Asemita cum gentilium manu castellum, ad fluvium situm, aggressus est, cujus suburbium vi expugnatum igne delevit, et, plus 500 ejus viris cæsis, 66 feminas ac 20 barbaros captos in castra egit. — Die Veneris primo Djumâdæ prioris Scherischo Christiani, ut commeatum[1] et ligna sibi conquirerent, eruperunt, quos Arabes Sufjân, ab urbe interceptos, adorti, plus 50 barbaros interfecerunt. — Die Sabbati hujus mensis 2:do Muslemorum imperator Abu-Zubeiro Talhæ ben-Ali *hâdjo* 200 equites dedit, ut cum iis Hispalim profectus, urbem exploraret et res Schandjæ regis disceret. Hujus enim notitia plane latuit. Quare hanc turmam misit, regionem aggressuram[2], ejus conditionem examinaturam resque experturam. Simul ei exploratores adjunxit hispanos et judæos.

Die Lunæ 4:o ejusdem mensis Muslemorum imperator, equo conscenso, omnem exercitum, tum pedites tum equites, nemine in castris relicto, nisi Arabibus Sufjân, qui ea custodiebant, ad arcem Schelûqam[3] duxit, eamque oppugnavit, donec, hortis domibusque crematis, viris cæsis, feminis captis, bonisque direptis, vi et armis caperet. — Die Jovis hujus mensis 7:o Ijâd Asemita cum selectis ex gentilium exercitu insidias in fossa Scherîschi struxit, et vexillum rubrum manu gestans, cum quatuor eorum, dum ceteri manebant, [245] ipse ad portam urbis processit. Eo conspecto Christiani, eum capere desiderantes, equitatum peditatumque uno impetu contra eum miserunt. At ille hos post se allexit, dum fossam trajicerent; tum ex insidiis viri surrexerunt et ex hostibus, ab urbe interclusis, 75 barbaros ceciderunt. Ille Ijâd fuit inter Muslemos Christianorum hostis infestissimus. Inde a die, quo castra apud Scherisch posita erant, usque ad diem, quo inde mota sunt, nullam diei nullamque noctis horam omi-

1) والايتلاف b. والاحتلاف c. 2) للتخبير c. 3) سوافة c.

sit, quin in terras istorum expeditionem susciperet. Imperator etiam Muslemorum Abu-Jusuf, inde a tempore, quo Tarifa castra mota, ea ad Ain-el-Schems[1] metabatur, i. e. die Sabbati septimo mensis Safari, anno 684, et quamdiu hîc manebat, Scherîsch obsessurus, usque ad castra hinc mota, die 28:o Djumâdæ prioris anni ejusdem, quotidie in terras hostium occidentem et orientem versus expeditiones suscepit et turmas palantes in eas immisit, ut cædes et direptio in hac provincia valde crescerent. Filiis et nepotibus vexilla tradidit, ét, ut incursiones facerent, cum exercitibus magnis dimisit. Tempore obsidionis Scherîschi, precibus matutinis functus, filio aut nepoti aut principi cuidam Merinidarum accito vexillum dedit, et eum, 200 equitibus præfectum, in eam, quam vellet aggrediendam, provinciam hostium incurrere ibique populari jussit; ita ut loca vicina et multorum dierum itinera ab urbe dissita, sicut Libla, Hispalis, Qarmûna, Djejân, Djebel-el-Scherf al. plane devastarentur. His vero regionibus desolatis, agris perditis, bonis raptis et arboribus concisis, ut nihil omnino maneret, ex quo Christiani fructum sumerent aliquem, quum, hieme adventante, pabulum et annona in castris deessent, in suam terram revertit. In itinere ei nuntiatum est, Christianos classem a se ornatam in fretum appulisse[2], ut trajetum impedirent. Tarifam igitur properans, et ibi considens naves ornari jussit. Sebtæ, Tandjæ, Rabât-el fathi, in oris el-Rîfi, el-Djeziræ, Tarifæ et el-Menkabi triginta sex[3] naves bellicæ in summa paratæ et sagittariis, militibus, et omni apparatûs genere instructæ sunt. Classis christiana, quum accepisset, Muslemos naves ornasse, eas adversus se expediri et adventum earum et iter jam esse certum; vela[4] dedit fugiens, ne eas offenderet et milites sui perirent. Interea classis muslemica victrix usque el-Djezîram venit, et coram præsente imperatore Muslemorum, in exhedra[5] palatii sui in urbe nova sedente, exiit[6], et, sicut in bello faciunt, in mari ludentes se invicem naves petierunt. Donativis distributis, ad tempus, quo iis opus esset, eas dimisit et vocatas venire jussit. Schandja autem, rex Christianorum, terram suam devastatam, defensores[7] ejus cæsos, bona subditorum rapta et spoliata, feminas captas et classem [244] denique, ad trajectum impediendum missam, fugatam videns, paci et submissioni promtus, viam foederis et humilitatis elegit.

---

1) عين الشجرة b. 2) بنزلون بها a. d. b. — ف 3) تسعة b.
4) فلوعها b. 5) — b. 6) مبزوا b. 7) وحصنته c.

Quomodo monachi et sacerdotes Christianorum, ut pacem peterent, ad aulam imperatoris Muslemorum veniunt.

Quum imperator Muslemorum propter hiemem appropinquantem Scherischo in fines suas castra movisset, Schandja, rex Christianorum, Hispali ad Scherisch venit et vestigia vidit conversionis, quam milites in ejus terra urentes, diruentes, cædentes, captivos ducentes, devastantes, tam in montibus quam in vallibus fecerant. Quare animus igne doloris correptus est et somnus in vigiliam mutatus. Rendijasum familiarem suum cum multis sacerdotibus[1], monachis et principibus venerabilibus[2] ad aulam imperatoris fidelium misit. Hi submissi, humiles, subjecti et timidi pacem summopere desiderantes eo advenerunt. Sed imperator ne verbum quidem eorum audivit, neque bonum nec malum iis respondit. Itaque spe frustrati ad dominum se ablegantem reverterunt. Is tamen eos iterum legavit, dicens: "ad illum revertimini. Forsan commovebitur." Redeuntes igitur, "o rex victoriose", ei dixerunt, "animis fractis, cordibus laceratis et oppressis ad te venimus, veniam tuam sperantes, et pacem petentes ac foedus. Pax enim res optima est. Itaque ne desiderium nostrum frustreris, nec preces abjicias." "Pacem", respondit, "cum rege vestro non faciam, nisi acceperit conditiones, quas legatus ad eum mittendus ei exponet. Si eas approbaverit, pacem dabo; quod si rejecerit, eum debellabo." Abu-Muhammedi Abd-el-Haqqo principi interpreti[3] accito, "tu quidem", inquit, "ad istum proficisceris maledictum, ei hæc annuntiaturus: Imperator fidelium tibi dicit: pacem tecum non sum facturus nec bellum neque expeditiones in fines regni tui intermissurus, nisi his conditionibus. Posthac neque urbem nec navem muslemicam aggrediaris, et terra marique iis mala numquam inferas, sivi mihi fuerint subjecti, sive aliis pareant. Quemadmodum servus mihi eris, sive jussero, sive quid interdixero Quando Muslemi per urbes tuas commercii aut lucri caussa meabunt, iis, nulla injuria affectis, vectigal sive *dirhemi*, sive aurei haud impones. Præterea rebus Muslemorum minime te admiscens, nemini eorum in bello aderis." Abu-Muhammed Abd-el-Haqq, ut legationem perferret et conditiones exponeret ab imperatore propositas, profectus, in aula sua Hispali (quam Deus, precor, Muslemis restituat!) regem invenit, et, salutatione facta, mandatum susceptum peregit conditionesque pacis exposuit. Quibus acceptis, Abu-

---

[1] الفسيسين c. [2]) المجرمين c. المحاربين b. [3]) الترجمانى b. c.

Muhammed, "conditiones quidem approbasti" inquit; "at dicta mea jam audias, quæso." "Quæ tibi placeant", ille respondit, "dicas." [245] "Apud utriusque religionis confessores", Abu-Muhammed inquit, "certo constat, Abu-Jusufum Muslemorum imperatorem, pium esse et sincerum, foedera et promissa sancte servantem, qui, si quid promiserit facit, et victor ignoscit Tu autem religionis expers, nefanda patri tuo intulisti et foedifragus eum summa affecisti injura. Quare homines, propter parvam in te fiduciam, a te abalienati sunt."[1] Schandja, "si scirem", ei respondit, "Abu-Jusufum regem in servorum suorum numerum me recipere velle, eo properarem." Abu-Muhammed, "per Deum", dixit, "si imperatori domino servieris, et in servitio sincerus ei fueris visus, omnia sane[2], quæ volueris, obtinebis." "Quid igitur", Schandja interrogavit, "primum omnium mihi est faciendum, quod illi placebit"? "Prima res", Abu-Muhammed respondit, "tibi agenda, hæc est. Rebus Muslemorum ne verbo quidem uno te immiscens, certamina relinques eorum, nec fines aggredieris. Si inter Ibn-el-Ahmarum et te pactum foedusve fuerit, id rumpes, et, rebus ejus desertis, legatos remittes. Ita gratiam impetrabis imperatoris Muslemorum, qui, pace tecum facta, fines tuos defendet." Ibn-el-Ahmar vero legatos huc miserat, qui foedus mutuum pangerent, ut Muslemos conjunctim debellarent. Naves etiam apud Schandjam erant ornatæ et itineri in fluvio suscipiendo paratæ. Postquam Abu-Muhammed conticuit, "cras", inquit Schandja, "quæ dicam, audies et facta mea videbis." Postero die ad ripam fluvii profectus Schandja constitit, et, postquam Ibn-el-Ahmari legati eo venientes consederant, pleno consessu, Abu-Muhammedem, legatum imperatoris Muslemorum advocatum, accedentem ipse recepit, et cum eo, juxta se collocato collocutus est, donec naves, velis explicatis, advenirent. Quærentibus Ibn-el-Ahmari legatis, quænam hæc essent naves exeuntes, Schandja respondit: "naves sunt, a nobis ornatæ, ut Abu-Jusufo Muslemorum imperatori præsto sint, ad ea ubique perficienda, quæ ei opus erunt." Quibus auditis hi desperantes et se invicem intuentes, iterum interrogarunt, quale responsum ferentes abirent. "Siquidem huc venistis". Schandja jam dixit, "ut pacem me inter et Ibn-el-Ahmarum concluderetis, id fieri nequit. Nec perspicio, quomodo cum eo foedus pangam, nec quid ei spondeam. Num mihi est æqualis aut propinquus, ut cum eo pactum faciam. Ea potius consuetudo ante obtinuit, ut is, servitio meo ob-

1) ينقبضون a. b. d. لعدم b. اسابيهم لكثرة c. 2) تتجد كمنا b.

strictus, manus oscularetur et patris et meas, majoris natu nostrum et minoris. Ille autem rex in utroque littore Muslemorum Abu-Jusuf, Murrekoschæ ac Fesæ dominus et imperii Mauritaniæ gubernator, omnes reges sincera mentis voluntate et fortuna superans, animi fortitudine et copiarum numero eos suæ subjecit potestati, et, regibus e gente Benu-Abd-el-Mûmen deletis, horum subvertit regnum et dynastiam. Eo excepto, nullus in orbe terrarum rex mihi est timendus. Scitis enim, eum me et patrem vicisse, terram subjugasse nostram, viros et heroas interfecisse, feminas abduxisse et bona esse prædatum. Nulla nobis superest [246] facultas ei resistendi, neque eum debellare et adoriri valemus. Præterea omnes Christianorum reges, litteris ad eum datis, pacem atque inducias implorarunt. Quæ igitur erit ratio, cur, pace cum imperatore Muslemorum rejecta, foedus cum eo faciam, qui et potentia, robore intellectuque me longe sit inferior. Hæc mea verba Ibn-el-Ahmaro transferte eique dicite: nulla umquam nos inter erit amicitia; id quod mihi, terræ et subditis utilissimum habeo. Ei nuntiate, me, qui contra Muslemorum imperatorem me ipsum defendere non potui, alios adversus eum protegere haud valebo. Pecunias autem a vobis acceptas, me invito, ensis imperatoris Muslemorum abstulit."[1] Itaque omni spe de auxilio ab Alfonso obtinendo abjecta, legati Ibn-el-Ahmari abierunt. Tum Abu-Muhammed Abd-el-Haqq dixit: "legati quidem Ibn-el-Ahmari sunt profecti. Quid vero responsi imperatori Muslemorum a te referam?" "Me servum ejus esse", Schandja respondit, "qui omnia, sive præceperit, sive interdixerit, promtus faciam." "Te ad se proficisci vult", ille inquit, "ut eum convenias." "Lubenter obediam" Schandja dixit. Eum vero iter ad imperatorem parantem, Christiani, portis Hispalis clausis, congregati a profectione abstinere voluerunt, dicentes: "imperatorem Muslemorum timemus, ne tibi aliquid mali inferat" "Per animam meam", dixit, "juravi, ut ad illum profectus, coram colloquar[2], quomodo pax nos inter stabiliatur. Eum mecum agere, quemadmodum ei placuerit, patiamini." Animum ergo ejus firmum videntes, eum proficisci passi sunt. Quum diei iter Hispali abesset, timore agitatus, et metu correptus, Abu-Muhammedi Abd-el-Haqqo interpreti dixit: "cives meos me non impédiisse crediderim, nisi re certo cognita. A te igitur peto, ut mihi jurejurando promittas, me apud illum fore securum neque aliud experturum, quam quo gaudeam." Quum Abu-Muhammed, juramento a se usi-

1) عليكم b. d. بسبب h.   2) متشابيات c. متشبهة d.

tutore interposito, hæc spopondisset, ille animo, ut videbatur, tranquillo ad Scherîsch usque perrexit. Jam pavore aucto, Abu-Muhammedi, "imperatorem Muslemorum", dixit, "non ante adibo, quam Abu-Jaqûbum, in regno successorem, convenero, qui, securitate promissa, animum meum faciat tranquillum. Hujus tutela tectus, cum eo ad patrem proficiscar." Quæ quum audiisset Abu-Muhammed, dolum Muslemis strui suspicatus, "ad te ille quidem veniet", dixit. "At quum rex sit magnus et validus Sultanus, quando ad te in urbe tua degentem cum suo exercitu sit profectus, ut intercessionem ejus apud patrem impetres, te oportet ex urbe euntem ei obviam ire. Regia enim ejus majestas id postulat, neque fieri potest. quin tu ei Scherîsch ingredienti obviam eat. Quod si hoc officium debitum omiseris, auctoritatem ejus parvi pensitare videberis. Dona igitur ei danda para; eum ad te venturum spondeo." Schandja quum hæc dicta, quibus Abu-Muhammed desiderium ejus, ut Abu-Jaqûb emirus ad Scherîsch veniret, tollere volebat, audiisset, priore sermone omisso, "equidem", inquit, "ei obviam ibo et extra urbem occurram." Itaque Abu-Muhammed ben-Abd-el-Haqq ad Abu-Jaqûbum emirum profectus, [247] rebus Schandjæ relatis, fidem illius in eum et inclinationem exposuit et, quomodo foedus accipiens, tutela ejus fretus imperatorem Muslemorum vellet adire. Abu-Jaqùb emirus desiderio annuens, petita approbavit, et Abu-Muhammede comite cum[1] valida nobilium, fortissimorum audacissimorumque Merinidarum manu profectus, Schandjam aliquot milliaribus Scherischo offendit, qui hunc salutavit et magnam manifestavit lætitiam, gaudium et voluptatem, totisque castris epulas paravit. Abu-Jaqùb extra urbem castra metari jussit, et tentoriis et tabernaculis erectis hic consedit. Schandja etiam ibidem subsistens, in tentorium illius intravit, et "scias, emire felicissime", dixit, "Sultane benedicte et auguste, me desiderare, ut cliens tuus, tutelæ tuæ commendatus et umbra auctoritatis tuæ tectus, tecum ad patrem tuum Muslemorum imperatorem accedam." Abu-Jaqùb, fide securitatis data, spopondit, patrem omnia, quæ vellet, rata habiturum, cunctaque desideria et petita expleturum esse, promisit. "Jam mens mea", Schandja inquit, "tranquilla est et fiducia redit" Vespera hujus diei Abu-Jaqûb emirus, equo conscenso, extra castra ivit ibique constitit. Universi Scherischenses eo quoque, ut eum viderent, profecti sunt Heroës Merinidarum equis vecti coram illo luserunt. Schandja, equo conscenso, apud

[1]) شاجكة — — ق — b.

Abu-Jaqûbum substitit, et, Merinidis ludentibus, "ego etiam", dixit, "ludam lætus, quia Deus ea me donavit gratia, ut vos huc profecti, pacem et inducias mihi concederetis. Me enim inprimis lætitia decet." His dictis, scuto et lancea arreptis, cum nobilibus suis usque ad solis occasum coram Abu-Jaqûbo lusit. Postero die Abu-Jaqûb et Schandja imperatori Muslemorum obviam ierunt, quem in castello[1] el-Sakhræ prope Vadi-Lekk offenderunt. Eo ipso die imperator, iis recipiendis paratus, copias suas et exercitus albas induere vestes et armatura plena se ornare jussit, ita ut terra ex albedine Muslemorum albesceret. Schandja autem turma paganorum nigra comitante incessit, id quod videntibus exemplo erat, et coram imperatore, salutatione peracta, reverenter consedit. Deinde, "Deus" inquit, "imperator fidelium, summam hodie mihi præbuit gratiam, quum tibi jam occurrerem, tuoque fruerer conspectu. Itaque spero fore, ut aliquid fortunæ, qua tu gaudes, ego etiam obtineam, ut reges christianos per eam vincam. Ne credas, precor, me volentem lubenter huc venisse; immo invitus ad aulam tuam accessi. Terram enim meam devastasti, feminas abduxisti et liberos, milites nostros interfecisti. At quia nulla te debellandi facultas, nulla tibi adversandi potestas nobis superest, omnia, quæ facienda jusseris faciam, quascumque statueris conditiones, eas approbabo et feram. Tua enim manus super omnem terram meam et subditos porrecta est, ut, quæ tibi placeant, facere possis." Postea dona ei filioque Abu-Jaqûbo emiro pretiosa et munera ampla dedit, ut bonam utriusque voluntatem sibi conciliaret. [248] Imperator Muslemorum, ne liberalitate[2] superaretur, alterum tantum ei reddidit et die Solis 20:o Schabâni, anno 684, pax inter eos facta est. Schandjæ domum redeunti imperator præcepit, ut omnes, quos in manibus Christianorum et Judæorum invenisset libros muslemicos et exemplaria, ad se mitteret. Itaque tredecim librorum onera misit, inter quos multi[3] erant Corani et Corani commentarii, e. g. Ibn-Atijæ, Thalebi al., multa traditionum corpora eorumque interpretationes, sicut *el-Tahdhîb*, *el-Istidhkâr*, al. et varii jurisprudentiæ, theologiæ, lexicologiæ, linguæ arabicæ et litterarum humaniorum libri, quos cunctos Fesam portandos imperator curavit, ut in collegio ibi a se condito, scientiæ doctoribus ii conservarentur.

Postquam Schandja in terram suam abiit, Muslemorum imperator el-Djezîram reversus, 27:o Schabâni nuper memorati eam ingressus est et

---

1) بحصرة b. 2) عن زيادة b. 3) جملة b. — c.

palatium in nova urbe a se ædificatum, una cum templo et exhedra, omnino absolutum invenit. In hoc palatio totum Ramadhâni mensem habitans, preces diei Veneris in ejus templo, preces vero *el-ischfa'* in exhedra peregit, id quod neque interdiu nec noctu intermisit. Ab initio precum ad finem earum continue iis adhæsit, donec, mense Ramadhâni exeunte, omnia ejus officia et jejunia peregisset.[1] Faqihi, omnes hujus mensis noctes apud eum degentes, de variis scientiæ generibus cum eo collocuti sunt. Tertia vero noctis vigilia ad Coranum legendum et colloquia cum Deo habenda exstitit, ut sibi animam expeteret puram. Finito Ramadhâno, primo die festi jejunii rumpendi a sacello ad palatium reversus in exhedra consedit augusta, ubi Merinidarum Arabumque principes intrantes et coram eo collocati, epulati sunt. Mensis[2] remotis, Abu-Faris Abd-el-Azîz domicilio[3] Miknâsita, Melzuzita origine, faqihus doctus et dexter imperatori carmen tradidit, in quo bella imperatoris hoc anno gesta, filiorum nepotumque expeditionis narravit, tribus Merinidarum, in classes suas singulas dispositas, celebravit, gloriam earum, in bello sacro assiduitatem et religionis prædicavit curam. Varias quoque Arabum gentes, urbem novam el-Djezîræ conditam, ædes imperatoris in ea et domicilium, preces hujus in templo descripsit, cujus suggestus nobilis et ceremoniæ in festo jejunii rumpendi memorabantur. Gratias denique egit, quod religionem tuebatur, et curam in se suscipiebat doctorum. Hoc poëma in consessu illo coram imperatore ab Abu-Zeido, domicilio Fesano, el-Qarabli[4] vulgo appellato, faqiho recitatum, illi valde placuit et omnes Merinidarum Arabumque principes ad finem usque attenti audiverunt. Postquam, finita lectione, augustas imperatoris manus erat osculatus, lectori imperator 200 aureos, poëtae autem 1000 aureos, vestem honoris et jumentum dari jussit. Carmen hoc est.

[249] A dei laudibus orationem incipiam, hoc carmen et scriptum exordiens.[5]
Forsitan Deus, spei[6] meæ annuens, portam lætitia mihi aperiat,
Ad vera dicenda ducat et dicta sincera mihi suggerat.
Is rex est, qui creaturas faciens e luto formavit,
Deus unicus, vivens, liber, sapiens, potens, amans generosos.
Formicæ, in tenebris gradientis saxa dura, vestigia cernit,

1) النعشر — — وفد — c. 2) كلامهم d. 3) نساميين — — الدار — c.
4) بالغرافى c. 5) وابتدا a. زوايد c. 6) امالى a. d:

Eamque audit serpentem, quando nox ingruit et vespera nigrescit.

Sanctior, quam ut a creaturis describatur, etiamsi descriptio summo studio ad Eum se refferre studeat,

Omnia, quæ septem coeli condunt, cognitione complectitur. Si invocatur, respondet.

Super[1] septem climatis stat excelsus[2], minimas tamen eorum glareas[3] computare potest.

Et quare non? Nos generositatem[4] docens[5], præmium promisit benefactorum.

In coelo zodiacum nobis creavit, ejusque ornatu nos quasi veste decoravit.

Ibi solem et lunam ire jussit, et ventis, ut nubes nobis ferrent, imperavit,

Ita ut terram emortuam irrigarent[6] pluviâ, vitam continue manante[7] et effundente.

In campis fontes celeres[8] ac fluvios dulces fluere sivit.

Inter homines legatum demisit, deprecatorem electum, qui Librum legeret,

Muhammedem prophetam[9], e genere Hâschemi et nobili origine profectum.

Nocte quadam cum eo iter suscepit Dominus, Gabriele stapedem tenente.

Majestati supremæ jam proxime accedens, venia data, appropinquavit et prope fuit.

Pax ei sit summa Ejus, qui throno insidet, dum tempus[10] erit et præmia hereditate possidebimus,

Nubes[11] aquam pluviæ destillabunt, et splendor in floribus per imbres[12] inerit.

Ille missus lætum nobis attulit nuntium a Domino et poenas nobis minatus est,

De hostium cæde monens[13], ut iis colles et valles angustæ fierent.

Animam igitur et bona, lucri caussa congesta, in infidelibus debellandis expendemus

Abu-Bekr senex eum agnovit, Abu-Hafso post rem approbante,

Tertius eorum fuit pater Omari, et pater Hasani feriendo et pungendo æque par.

Qui quatuor khalifæ islamismi protectionem et defensionem commendarunt.

Ceteri decem, quorum gratia excelsa[14] est, et Ali Ibn-Auf, stellæ sunt.

[250] Saîd, Ibn-Djerrâh, Sad, Zubeir, Talha, socii ejus venerandi,

---

1) وبعلم a. c. d. g. 2) علما a. c. علوما b. 3) حصياها a. c. bene. حصيها d. 4) انشا a. c. 5) امتثالا c. 6) نتستغنا d. تستغينا c. 7) هملا b. 8) مرجاحة b. c. 9) النبى a. g. 10) ما دام الايم c. 11) وسجت بماء المزن سحابا b. 12) انهتابا b. انيلابا c. 13) نصرنا c. 14) سوا c.

Electum, ea conditione agnoverunt, ut sine ulla fraude aut injuria ab eo illata,
Animos pro Dei religione tutanda procul et prope devoverent.
Deus iis sit propitius et lux e sepulchris eorum campos compleat!
Hi et eos proxime secuti[1] discesserunt, et postea veræ viæ lux occulta occidit,
Fides contemta, contrita, vilis[2] et destructa jacuit,
Et in nostro Occidente dissito peregrina fuit, (fierine potest, ut religio ita ignota fiat!).
Bellum adversus hostes in hac terra nondum notum, imaginatione modo conceptum est,
Donec Misericors ibi Jaqûbo ben-Abd-el-Haqq portam aperiret,
Domino nostro, duci justo, per quem spolia hostibus detracta sunt,
Et ante quem regem nondum vidimus, qui miracula in hostes facta nobis monstrasset.
Deus, qui resipiscentibus est amicus, ei fortunam et consilium adversus eos dedit.[4]
Deo devotus precatus est domino suo, qui preces exaudit[5],
Et Deus, vota accipiens[6], facultate bona faciendi et mala fugiendi eum donavit.
Sæpius bellaturus mare trajecit et contra hostes Arabas equites duxit,
Et imperio eorum ignominia tecto, reges eum timentes tremuerunt.
Post[7] trajectum in Alaberam, gloriane[8] est, quæ magis admiranda hunc impetum superet.
Polus ille est, circa quem stellæ felicitatis, absque commotionis timore, gyrant.
Filii stellæ sunt, in quibus regni heres, præstantia et gloria insignis, quasi luna lucet,
Abu-Jaqûb dominus noster et spes, qui difficultatem, si quæ immota acciderit, dispellet,
Rex donans et ditans, qui vitæ[9] cibum dulcem facit.
Filii emirorum illos supplicant, et celsitudinis nepotes familiæ illorum adscripti sunt.

---

1) بيم a. c. d. 2) مسجونا مهيا b. 3) الاله forsan scribendum. 4) دبر بر صادق واذبته b. برا a. 5) ستجبا a. b. g. bene. 6) شقبل c. 7) ابعدت b. 8) قجاز c. 9) عسر b. عسى g. عيس c.

Jura iis data sunt singularia, quando bellum sacrum sibi officium eligerent.

Bellum hujus anni jam ita enarrabo, ut, quæ evenerint, separatim dicam.

Gloriam Merinidarum, qui pro religione sua turmatim congregati sunt, seorsim explicabo.

Et laudes eorum hoc tempore celebrabo, quas collectas libro tradam conservandas,

Ut memoria eorum in terra semper legatur, et eques eam habeat viaticum et sellam.

[251] Fama horum in fastigio excelso firma manet, dum aliorum existimatio *serab* facta est.

Bellum ab iis adversus Christianos gestum quasi terminum solidum ponam, quem haud putes evertendum.

Res ab iis in pugnis factas narrabo, quæ[1] dapes paganorum in absinthium convertent.

Qui certam audiverit famam, num is mihi fide respondebit,

Et ea audita, ad me exclamabit: bene? an si quid vere dixero, dicet: recte?

Nam dominus noster in hoc bello consiliis suis equites descendere fecit,

Et die Jovis quinto Safari, ut propior esset, mare trajecit,

Et Tarifæ dominus cum exercitu escendit, cujus odor castella et colles replevit.

Postridie tentorium ei erectum est, quod alia tentoria oblivioni tradidit[2].

Pulchritudine nitens, totum erat venustum, cui vestimenta mollissima[3] selecta erant,

Neque ei simile umquam visum est. Sebtæ summo studio electum erat.

Ibi, sicut sol oriens, lucens et mirabilis consedit.

O tentorium[4], cujus splendor nitorem[5] coeli, nos circumdantis, imitatur!

Pone[6] palatia prope Arkosch ædificavit, quæ post removenda constituit.

Ibi cladem hostibus incendio et prædando[7] inferre meditans,

Scherisch cum manu sua inde petiit, et eo castra sole occidente venerunt.

Hic segetes latæ erant demetendo, et horti vasti urbem cingebant,

Prope[8] Schelûqam omnia viridariorum genera, et horti pagorum dulces jacebant.

---

1) بهـا b. c. 2) تبنى c. 3) للحبر a. للخير b. 4) فيا لها جنة b. 5) سنا — b. 6) وخلعوها من اوانى c. وخفف b. 7) والتهابا a. c. g. 8) ودافوا a. وان قوى c. ودرقوا b.

In hujus urbis ejusque arcis regione devastationem sane longè lateque effecerunt.

Contra hostes exercitum instruxit victorem, ut domos relinqueret eorum vacuas et desertas.[1]

Hispalim equitatum misit, qui in hac provincia longe lateque grassatus,

Mille barbaros dolo captivos cepit, dum aves[2] lupos ab iis abigebant.

Abu-Muthaffer[3] et frater ejus Abu-Ali, quorum fortuna jam laudata est, venerunt,

Amru, sicut aquila, copias instructas Qarmûnam duxit,

Neque aliquis ibi supererat, nisi pronus in terram collapsus,

Et tantam retulit prædam, ut terræ latitudinem impleret vallesque[4] tegeret.

Manus Abu-Marefi[5] illustrissimi ad Hispalim castra metatus est,

Die natali domini utriusque generis (hominum et dæmonum). Quæ ceperit quæque gesserit, testeris.

[252] Prædam reduxit, cui captivi inerant, et e jumentis fortissimos eorum detraxerat.

Eodem die[6] Abu-Ali castrum adortus, devastavit.

Neque reticenda est expeditio Mesqartalisi[7], cujus præstantiæ reditum clarum fecerunt.

Incursionem adversus Scherisch haud obliviscar, et incolæ castri poenas jam gustarunt.

Hic dies maximus erat, quem vidimus[8] in bello, quum bellorum mentio injicitur.

Die, quo dominus noster et spes Abu-Jaqûb illustris et suavis adveniebat,

Hominum piorum occursus virtutes ejus hic in perpetuum fecit[9] juvenes.

Neque Qenatiri obliviscar, circa quod Muslemi longe lateque prædati sunt.

Scherischenses, herede regni conspecto, pavidi aufugerunt.

Hic dominus noster Abu-Jaqûbum dominum nostrum amatum exercitui præfecit

E quatuor millibus equitum nobilissimorum victorum Arabum.

Ille jam ex omnibus partibus Hispalim misit equitatum, per loca alta et depressa[10],

Neque in hac ora ullum reliquit, præter captum, vinctum seu spoliatum.

Præda fuit maxima, quam hoc anno captam audivimus.

Postea Abu-Zijân profectus, Scherisch modo timendo aggressus est.

---

1) نيابا b. 2) — a. 3) وابو مظفر احمد ابو على b. 4) قد عمت b.
5) معروف d. 6) وغروة — — اليوم — c. 7) سنقرطليس c. لا — a. 8) ونبالا c.
9) ورد a. 10) شرقا وغربا c.

Eodem die eum cum millibus (militum) Qarmûnam prudentissime[1] ablegavit.
Cujus frumentum quum asportasset, declinans inde Hispalim se convertit.
Et, viris ejus cæsis aut captis, laudatus, lætitia et gaudio exsultans rediit.
Dominus noster Abu-Jaqûb Schelûqam veniens, eam incendio delevit[2],
Et ad Kabtur summopere properans, quasi Indo fluente abreptus[3],
Prata ejus terra marique cinxit, et devastata desertaque[4] fecit,
Et terra in pulverem conversa est et columba[5] evasit, cujus optima significatio corvus[6] est. (?)
Quum dominus Christianos devictos vestimento ignominiæ induisset,
Et in terra eorum nihil alimentorum reliquisset, neque vitæ suavioris commoda,
Pabulo carens[7], postquam diu ibi erat moratus, rediit.
Classi hostili jam signa apparuerunt, quæ terrorem ejus augerent,
Quum el-Djezîram tenderet, ut ex ea bellum, quod præmium propius admoveret,
Adversus Hispalim redintegraret, rebelles ejus exstirpaturus, dum crucem adorabunt.
[253] Eam jam obsedit, et hiemem ibi moratus, dirutam et vastatam reliquit[8]
Quum[9] Tarifæ tempore vernali subsisteret, litteras ad naves suas illustres[10] dedit,
Quibus classem adversus hostem ornari[11] juberet. Responsum statim dederunt.
Et ea tanto apparatu instructa est tamque audacter appulit[12], ut capita infidelium albescerent.
Tum Schandja ad Scherîsch noctu venit, et quæ erat suspicatus, conspexit.
Legati igitur ab eo ad dominum missi, ut desiderium ejus impetrarent,
Ea conditione pacem petierunt, ut, quæcumque vellet aut desideraret, ei essent concessuri.
At dicta eorum haud audire voluit[13], et legati attoniti re infecta reverterunt.
Dominus vero eos non dimisit, nisi mari ea evenissent, quæ terrorem augerent eorum.
Nam exercitus ejus victor contra classem infidelium celeriter mari prodiit,
Et quum classis vela daret, copiæ infidelium fugientes mare ingressæ sunt,
Se excusare haud valentes[14], et si interrogarentur, non respondentes.

1) قرمونه وبالصوابا b. 2) خربها b. 3) نو ان السدد بها الذابا b. السد سبيل c.
4) نيابا b. 5) حمامة b. 6) ترابا a. 7) واعوز به a. c. 8) ويسبيها a. 9) — c.
فلما — — الجوابا c. 10) الغر a. المصر b. 11) تحصن a. b. 12) وونت a. c.
13) ولم يقل b. 14) وما الوت a. b. e. melius.

Lætás el-Djeziram venit, novam meditans expeditionem, miraculis claram.

Denuo huc ad eum appropinquarunt legati, petentes, ut paci magis se inclinaret.

Iis jam annuit et Deus consiliis ejus rectam et pulchram monstravit[1] viam,

Qua islamismo optimas, quæ umquam possent desiderari, res conciliavit.[2]

Has res, a domino mihi relatas, memoriæ fideliter mandavi.

Schandja pacem accelerans, ipse urbi appropinquavit,

Et cum elefante suo alto profectus, dona domino dedit amplissima.

Hic[3] inter eos res actæ sunt, quarum mentionem gaudium mihi interdicit.[4]

Schandja ad foedus faciendum avide properavit, et domino[5] in ea re timorem[6] monstravit.

Pax tandem inter eos facta est, cujus excusatio evidens et clara, secretum vero occultum manet.

Hæc est rerum summa, quarum explicationem libro mandabo dilucido.

Euge *Merinidis!* vos, filios regum virtute et electione superantes[7],

Per dominum nostrum gloriâ antecelluistis creaturas, quæ jam vobis obediunt submissæ.

Alfonsum rejecit, et filius Alfonsi vestram affectat gratiam, cui nullum dedecus est metuendum.

Legio Merinidarum Dei est legio, quæ, islamismum defendens, nulla pavet pericula;

Quum enses stringunt, hostem videbis, colles[8] ascendentem, colla extendentem.

[234] Hi sunt margines fontis[9] regum[10], qui pulverem terramque imperii irrigat.

Hi digitis similes sunt, quando manus ad rem desideratam extendatur.

Carminibus laudes eorum celebrabo. Inter eos multi jam sepulcris conduntur.

Posterorum *Abd-el-Haqqi* merita semper saliva narrabit.

Emiri sunt, quorum celsitudinem si enarraveris, lunas videbis[11] ex iis originem suam deducere velle.

---

1) يجربه b. 2) الذى ترد b. e. 3) ينسنى a. نسى b. 4) فذان نساء بيننهما b. e. 5) للمولى a. bene. 6) ارتقابا b. e. 7) وانتخابا b. 8) انربا b. quod sequutus sum. 9) عين b. bene. 10) الملك a. b. 11) ترمى b.

Ex iis[1] sol excelsus lucem sumtam regiæ dat domui, sese velo obtegens.

Hi leones sunt, quos ii sunt experti[2], qui æquali loco sunt, quando difficultates inciderint.

Mare sunt liberalitatis, in quo margaritas pretiosas aut nubes pluviæ invenies.

At potentia[3] generositate minor est, et de iis responsum, quod apud me audies, scribam.[4]

Hamamidarum gloria, sicut lux solis, in excelso posita, occultari nequit.

Potestatem adepti, tribum suam cumularunt honore et clientem eorum illustrem non aggrediaris;

Genus ad dominum nostrum referentes, majestate affinis honorantur.

Ejusdem familiæ[5] sunt leones *Benu-Ali*, qui ignominiam et vituperationem effugerunt,

Veri principes et nobiles; nam si interrogaris, celsitudinem invenies et originem;

Avunculi sunt domini nostri sperandi Abu-Jaqûbi, si[6] gloria vituperatur,

Et castrorum domini, qui omnes in se comprehendunt celsitudinis descriptiones et nil nisi excelsum expetunt.

Virtus eorum et generositas sicut[7] maria abundat, quorum undæ sese effundunt.

Benu-Vangâsen[8] ea gloria excellunt, quæ scit, ensem sustinere percutientem,

Quos, si ferro indutos videris, leones putabis; si iratos, terra agitabitur.

Teirbaîni fortitudo nota est, et ad gloriæ fastigium evecti sunt,

E quibus *Benu-Varrâgh* originem ducunt. Fortes sunt, quum concidere jubentur.

Benu-Sugem[9] optimum habeo populum, qui, quum adest tumultus, ignem accendit certaminis.

Ceteri Teirbain si ad arma[10] vocantur, Christiani territi aufugiunt.

Si *Benu-Jabân*[11] describantur, eos invenies leones, qui hostibus terrorem incutiunt;

---

1) وثمّ تجتنى b. 2) جرب a. non male. 3) حزم c. 4) اصبح c. et — نجود 5) وعترته b. وعشرته c. utrumque rectius. 6) ان يعابا b. 7) تسمع قد ترتفعت العيابا b. 8) ونجاس b. 9) سجح a. سوخم b. سوچم d. g. ساجم c. 10) لحرب a. b. rectius. 11) ياز a.

Enses eorum capita in longitudinem decidunt, et aqua liberalitatis eorum nobis abundanter fluit.

Virtutis *Benu-Tenâlift* nervus firmus est, et ii desideria nostra explent,

Qui[1] quum certamini intersunt, hostes dixeris aves[2] rebelles, quæ aquilam conspexerint.

Benu-Vatâs gloria superantes, honoris sui interitum haud timent.

[255] *Benu-Vartâgen*[3] armis mirandis, quæ gloria est eorum, gloriantur.

Benu-el-Khair homines sunt excelsi, quibus si quis injuriam[4] inferre voluerit, frustrabitur.

Benu-Vartîn[5] gloria sua et fortitudine super colla longe sublati sunt,

Et omnes, dum memorantur, virtute gaudent continua, etiamsi heros dubius hæreat.

Benu-Fudûd et *el-Haschm* domino nostro semper fideles, ab eo armati sunt[6]

Et proxime admoti, facti sunt[7] familia, quæ aditum obtinet.

Arabum jam enarrabo officia, quibus apud dominum majestas eorum aucta est[8],

Ita ut ab eo talem locum summum et augustum impetrarent[9], quæ vix desiderari neque obtineri possit,

Quando servus fidelis desideria sua consequatur[10], et apud viros supremos existimationem servet.

Vos Arabes, gloria vestra victrix fuit, quæ vices vobis dedit subeundas,

Num ab Himjaro profecti, eandem ac Merinidæ habetis originem,

Ita ut fratres genere et affinitate, a gloria numquam degeneraveritis.

Proavi omnium vestrum Saba[11] et Qeis sunt, qui inter Arabas erant firma vexilla.

Et quare non? Dominus semper vobis contentus, tentoria sua vestrum implevit.

Sufjân gloria excellentes, se inter habent leones validos, qui terrorem abigunt.

Dies[12] sinceri iis fuerunt haud reticendi, et eorum pulchritudo magis nitet, quam ut macula adspergatur.

---

1) تراعدهم العرب (e.) باذا بلغوا b. 2) الطير — b. e. 3) واتاجيز a. وتاجن d. 4) حلول الصبح c. 5) وارتنين b. وارنيتن e. 6) فحدبا a. quod prætuli. 7) وصيره b. 8) اعزتهم لدى المولى b. d. e. 9) فجازوا b. فجاوزو c. 10) نال هناه b. 11) سبا a. d. 12) سحابا — — لهم — c.

Horum stellæ sunt *Benu-Djermûn*, in quibus plena est luna, quæ nubes abstergit;

Nam[1] ensis el-Asemi nobilis est, qui in terra Christianorum in gutture horum se abscondit.[2]

Consuetudo eorum potentiam nacta est, et eandem, ac fratres, apud dominum obtinuerunt stationem.

Fideles sane fuerunt, et is, qui hunc librum scripsit, gloriam eorum et res gestas testari potest.

Khaltensibus gladii margaritis ornati sunt, quibus vaginæ hostes fiunt.

Hubeiræ gloria et virtute res incitatur et bellum movetur;

Princeps eorum primus est præstantiâ et *Muhelhel*[3] acies gladiorum numerat.[4]

Turma *Djâberi* gens est nobilis, quæ vestimento consilii sinceri induta est,

Cujus sinus die certaminum super hostibus humo trahit.

Per Jusufum ben-Qajtûn in summum fastigium evecti, et gloria valent et auctoritate pollent.

Dic *el-Aftadjo*[5], gloriam suam adventare. Extrema exercitus pars cum vobis propius accedet.

Gladii vestri pocula mortis hostibus circumferunt, unde haustum bibunt.

[256] Ibn[6] el-Adjâdjo gloriæ amantissimo [dic]: se infidelibus pavorem injecisse.[7]

Sane in carmine vos tetigi; testes vobis erunt majores[8] vestri, qui in Zàb consederunt.

Talis fuit fortuna domini nostri futuri, et consilium, quod metam suam consequebatur.

El-Djezîræ descendenti ei fideles opem tulerunt, et spes paganorum periit.

Post aliquam moram, hinc, quum eum locus tæderet, ad[9] urbem suam el-Djezîram movit,

Quæ pagus erat iis rebus illustris, quas Deus in libro suo exposuit.

Ibi enim murus et locus el-Sakhra firmus prædicantur,

Vere[10] etiam de ea dicitur, ibi nummos cupreos formæ mirabilis esse inventos.

---

1) يغمدها b. 2) النصايا — — وسيف — c. 3) وتبلبل a. 4) انض a افصد d. 5) للشيخ c. للابنج d. للافتج conjicio. 6) قلن e. عجاج e. 7) دورث منه b. 8) سيفكم b. e. سعيكم c. 9) منها — — لبلدته — a. e. 10) يصدر a. عنها فواعنهم قصد b.

Plus mille et quadringentos annos stetit,
Ita ut omnia vestigia ædificiorum essent deleta; devastatam[1] tamen ille in vitam revocavit.
Ejus refectæ moenia exstruxit, et in lateribus tholos ædificavit.
Horoscopo fausto[2] et felici[3] ibi ædes conditæ sunt[4], et desiderium suum est consecutus.
Fundamenta[5] fortunæ sunt superstructa et porta Djebel-el-fath spectat.
Atrium ejus lætum pulchritudine nitet, maris gemmis ornatum;
Ornatus ejus ensis refert speciem, seu aquæ bullarum in arena fluentium.
Stellæ faustæ ei horoscopo fuerunt, nam prope eam pagani morsum[6] obtinebunt.
Templum quoque ejus splendet et ceu flammæ luces ibi nitent;
In hujus suggestu alto *imamus* vester prædicans
Deum supplex precatur, ut vestram augeat fortunam et præmium,
Ibi semper bona florere, lætos nuntios et victorias mirabiles sinat.
Domum etiam beatam præfectis Benu-el-Azfi ibi conditam tholis ornavit,
Mente ductus amici sinceri et liberalis[7], qui fidem amat vicariorum,
Quorum mores gloriosi sunt, et qui vestibus reverentiæ sunt induti:
Nam ille domino nostro religiose servierunt, sincere consulentes et satis facientes.

Merinidæ, vos jam laudavi, et laudatori vestro fidem præstate sinceram.
Dynastia vestra mollis fuit et lucida, ut agaso jumentum ad eam ducat.
Quisquis poëta morietur; at vestræ laudes in libro meo vivent.[8]
Vestra fortuna, imperator Muslemorum, quæ felicitati placere studet, in posterum crescat!
[257] Deus, throni dominus, gloriam augeat vestram, ut desideria omnino consequamini!
Hic victoriæ annus est, a quo novam epocham tibi faustam numerare incipiemus.[9]
Hoc est jejunii rumpendi festum, in quo lætitia[10] et jejunium ruptum eandem prædicant originem.

---

1) منها — — قاحياها — e. 2) سعد a. b. c. d. 3) فى خيار a. c.
4) مسومة b. 5) الحبابا — — قواعدها — c. 6) الثنيابا a. d. الثايا c. 7) برصفي sine dubio legendum est. 8) ويبقى مدحى فيكم b. a. 9) تبدا a. b.
10) السراء b. e. bene.

Vitæ tuæ anni sint innumeræ! Vota nostra et desideria expleas![1]
Tu sane scientiæ gloriam evexisti, ejusque cultores præmiis summopere ornasti.
In sanctos curam, liberalitatem, gloriam cumulans, eos tibi propius admovisti.
Et de iis sollicitus, eosque amans[2], ad res æternas te convertisti.
Imperii tui fortuna aucta maneat et hostes tui omnibus calamitatis generibus obruantur!
Pax divina, sicut musci odor fragrans, domicilium tuum semper tegat!

Auctor pergit. Die decimo mensis Ramadhâni, anno 684, Muslemorum imperator filium Abu-Zijânum emirum in fines misit, qui imperium ejus a ditione Ibn-el-Ahmari separabant, ut ibi subsisteret. Simul ei imperavit, ut nihil adversus illius terram susciperet mali, neque calamitatem[3] ei inferret. Hic igitur profectus ad castellum Dhekuân, Mâlaqæ ab occidente situm, venit et extra id castra metatus est. Eodem Ramadhâni mense Abu-Ali Jahja ben-Ali-Medîd[4] Heskurita[5] vezirus beatus Djezîrat-el-Khadræ diem obiit supremum. — Mense Schevvâli exeunte imperator Muslemorum Ijâdum ben-Abi[6]-Ijâd Asemitam cum gentilibus Estebûnam proficisci ibique stationem agere jussit. Eo igitur profectus, ineunte Dhu-l-Qadæ mense advenit. — Die Lunæ 16:o hujus Dhu-l-Qadæ Abu-Jaqûb emirus[7] Djezîrat-el-Khadhrâ in Mauritaniam in triremi Abu-Abd-Allâhi Muhammedis Regragensis ducis fortissimi trajecit, ut res imperii examinaret. In Qasr-el-Djevâz escendit.[8] Eodem anno sacellum Tafertâsti[9] supra sepulchrum Abu-Muhammedis Abd-el-Haqqi emiri beati conditum est, cui imperator Muslemorum eleemosynam dedit arvum quadraginta jugerum.

Exeunte Dhu-l-Qadæ mense imperator morbo letali correptus, dolores magis magisque crescentes, viresque debilitari sensit, donec mane die Martis 22:o Muharremi, anno 685 (coepit die 26 Febr. 1286), in palatio suo in urbe el-Djezîræ nova moreretur. Ad Rabât-el-Fath in Mauritania elatus, in templo Schalæ ibidem sepultus est. Inde a sacramento fidei Fesæ sibi dicto, post mortem Abu-Jahjæ fratris, 29 annos regnaverat. Quod si a capta Murrekoscha et imperio Abd-el-Mûmeni posterorum everso,

---

1) تبلغها b. e. 2) وارتقاء b. a. 3) بمحضرة a. d. 4) مدين b. منديل e. 5) العسكرى b. 6) — c. 7) الامير recte b. a. — جاز — — وفى
8) l. 23 الله — — فنزل — b. 9) تافرطاست c. d.

quo regnum tandem omnino stabilitum est, numerare inceperis, 17 tantum annos et dies 20 sceptra tenuit. Deo sumus et ad Eum revertemur! Morte illius islamismus fissus est, et omnes homines [258] obitum talis viri doluerunt, quem Deus cum anima recipiat et favore, gratia clementiaque amplectatur! Pro eo Deus malis medeatur islamismi, et regnum ejus ac felicitatem in nepotibus filiisque mansuram conservet! Salus sit Muhammedi, domino nostro, familiæ ejus et sociis!

De regno Abu-Jaqûbi, imperatoris Muslemorum, filii Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq, imperatoris Muslemorum.

Abd-Allâh Jusuf imperator Muslemorum, filius Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris Muslemorum, *Abu-Jaqûb* cognominatus, *el-Nâsir lidîn-Allâh* appellatus, matrem habuit nobilem Alidam, nomine Umm-el-Azz, filiam Muhammedis ben-Hâzim Alidæ. Mense Rebî' prioris anno 658 natus, Djezirat-el-Khadhræ in Hispania eodem die, quo pater moriebatur, khalifa renuntiatus est. Quia ipse in Mauritania aberat, veziri et principes sacramentum fidei, ejus nomine acceptum, ad eum miserunt. Hunc nuntium, dum in regione Fesæ quadam erat, recepit, et itinere citato Tandjam profectus, ibi classem invenit se opperientem. El-Djeziram jam trajicienti, omnes ibi præsentes Merinidarum atque Arabum tribus juramentum redintegrarunt[1], quibus universæ Merinidarum Arabumque tribus et cuncti in Mauritania atque Hispania degentes Muslemi, ineunte Safari, anno 685, assenserunt. Tunc imperator 45 annos et 8 menses natus fuit. Qua re confecta et imperio stabilito, omnibus Merinidarum gentibus, Arabibus, Hispanis, *el-Aghzâz*, ceterisque militibus divitias dedit, sanctis vero et faqihis distribuit dona, ægrotis eleemosynas, vinctos ubique liberavit, vectigal[2] *el-fitra* delendo quasi eleemosynam populo dedit, his dictis: si quis se obligatum habuerit id pendere, pro se ipso quasi eleemosynam dabit[3], quando ei placuerit. Tributum etiam, quod subditi pro domibus pendebant, antiquavit. Manus retinens malificorum et præfectorum, ne hominibus nocerent, tributum *el-maks* abrogavit El-Merûs demi jussit, rebelles subegit, tyrannos perdidit et vias fecit securas. Omnes, quæ in Mauritania erant, viarum asperitates arenæque tumulos, regionibus modo desertis, vacuis et abditis exceptis, abstulit. Merinidæ ejus potestati subjecti erant, et res hominum, eo regnante, florebant.

---

1) العرب — — تجددت — a. b. 2) اداوها — — بترك — c. 3) يتصرف b.

Coloris albi, pulchræ staturæ, facie venusta, naso adunco, tantum timoris injecit, ut nemo prior eum alloqui auderet.[1] Quum patiens et prudens esset, omnibus, quæcumque ei placerent, potitus est, et quando caperet, perdidit. Nullis adhibitis veziris, suo ipsius consilio, potenter in suo regno gubernavit. Donis suis ditavit, et si quid eum tæderet, id perdidit. Pauperibus generosus, res subditorum et terrarum examinavit. Aditu tam difficilis fuit, ut non nisi post tempus[2] aliquis copiam ejus obtineret. Cubiculo ejus Atîq libertus, postea Ambar libertus præfuit. [259] Veziris usus est Abu-Alio Omaro[3] ben-el-Saûd Haschemida[4], Abu-Salimo[5] Ibrahîmo ben-Amrân el-Fudûdio et, in postrema vitæ parte, Jakhlafo ben-Amrân el-Fudûdio. Cancellari ei fuerunt Abu-Zeid el-Khazân[6] faqihus, Abu-Abd-Allah el-Amrâni faqihus, et tandem Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Abi-Madjan faqihus illustris beatus, qui, rebus regni omnibus præfectus, cuncta negotia administravit. In horum numero fuit etiam Abu-Abd-Allâh el-Mughîli scriba dexterrimus, qui libellis recipiendis et litteris regiis erat et sigillum usque ad mortem tenebat, quod post eum Abu-Muhammedi Abd-Allâho ben-Abi-Madjan faqiho illustri tradebatur[7], et Abu-Ali ben-Reschîq faqihus illustris incomparabilis, sui ævi phoenix, qui decretis scribendis præerat. Qadhii munere Fesæ functi sunt Abu-Amer[8] ben-el-Naqâl[9] faqihus pius et prædicator, Abu-Abd-Allah[10] ben-Abi-l-Sabr Ijûb faqihus et prædicator, Abu-Ghâlib[11] el-Mughîli faqihus; Murrekoschæ vero Abu-Fâris el-Amrâni faqihus, Abu-Abd-Allâh el-Saqti faqihus et Abu-Abd-Allâh ben-Abd-el-Mâlik faqihus; Tilimsani autem in nova urbe Abu-l-Hasan Ali ben-Abi-Bekr el-Melîli faqihus illustris et traditionum peritus consultissimus. Poëtæ ejus, qui aulæ augustæ servitio adscripti, stipendiis et beneficiis fruebantur, fuerunt Abu-l-Hakim Mâlik ben-Merhal[12] faqihus dexter, Abu-Fâris Miknasita faqihus doctus, Abu-l-Abbâs el-Feschtali[13] faqihus et Abu-l-Abbâs el-Haischi[14] faqihus. Medicos habuit Abu-Abd-Allâhum ben-el-Ghalît[15] Hispalensem vezirum ac medicum et Abu-Muhammedem ben-Ammâr[16] Miknasitam vezirum.

---

1) مهيبا لا يبتدرة b. e. 2) بعد الجهد b. d. e. 3) Amran M. 4) الخشمى b. e. el-Habxi M. الجيشى a. 5) صالح a. 6) الخزازى b. الخزاز d. بن الخزاز e. 7) — ومن كتابة — — مدين b. 8) ابو حامد b. 9) البغلا a. c. d. 10) — b. c. ‡: بن عبد الله 11) ابو عبد الله b. 12) مرجل a. المرحل b. c. 13) — العباس — — الفشتالى — a. d. 14) الخشينى b. النحيش c. الحميش e. 15) ابو السفن الغليط c. 16) عمر b. c. qui — بن

Auctor pergit. Abu-Jaqûb imperator Muslemorum, post juramentum fidei omnino acceptum, Djezîrat-el-Khadra Merbâlam profectus, et extra urbem castra metatus, legatum ad Ibn-el-Ahmarum misit, ut se conveniret. Hic statim summo ornatu et cum valido exercitu ad eum properans eo venit, et patris mortem consolatus, succesioni in regno gratulatus est. Abu-Jaqûb, pace cum eo confirmata, omnes, quas possidebat, Hispaniæ terras, si el-Djezîram, Rondam, Tarîfam, Vadi-Jasch cum earum provinciis exceperis, ei possidendas tradidit. Qui conventus accidit, eaque pax prima mensis Rebî' prioris decade, anno 685, facta est. Tum el-Djezîram reversus, ibi ad finem usque hujus Rebî' mansit. Die Solis 2:do mensis Rebî' posterioris legati Alfonsi[1] venerunt, et eadem conditione, quam pater erat stipulatus, pacem cum eo denuo fecit. Itaque pace Hispaniæ et tranquillitate confirmata turbisque sedatis, fratrem Abu-Atijam emirum, Abu-Jusufi imperatoris Muslemorum filium accitum, omnibus, quas tenebat, Hispaniæ regionibus præfecit eique commendavit, ut Deum timens, fines tutaretur regni et res prudenter regeret universas. Tum Abu-l-Hasanum Alium ben-Jusuf ben-Jergâten[2] principem fortem beatum advocatum, omnibus [160] equitatus hispanici habenis ceterisque militibus præfecit, 5,000 equitum e Merinidis et Arabibus apud eum relictis, summam rei militaris et bellicæ omnem tradidit, et die Lunæ 7:o Rebî' posterioris hujus anni in Mauritaniam transnavigavit. In Qasr-el-Djevâz escendens, ad urbem Fesanam profectus est, quam[3] die 12:o Djumâdæ posterioris ejusdem anni intravit. Quum hic in nova urbe consedisset, consobrinus Muhammed ben-Idrîs ben-Abd-el-Haqq cum filiis quibusdam in montibus Varghæ prope Fesam surrexit, quibus Abu-Maref[4] Muhammed filius Abu-Jusufi imperatoris Muslemorum se adjunxit. Imperator adversus eos exercitibus continue missis, tanta erga eos se gessit prudentia, ut frater, securitatis fide data, descendens se ei subjiceret, Muhammed autem cum filiis Tilimsanum fugeret. At hi in itinere capti, vinculis constricti Rabât-Tâzam ducti sunt. Eo imperator fratrem misit Abu-Zijânum, eos interfecturum, et extra portam el-Scheriæ hujus urbis mense Redjebi, anno 685, occisi sunt.

Eodem anno Omar ben-Othmân ben-Jusuf Heskûrita in arce Fendelavæ[5], in montibus Beni-Jazghæ sita, rebellavit. Quem igitur Abu-

---

1) سانجة ‡ b. 2) يرجاتن a. ترتاجى b. برجانى c. Jartugan M.
3) احواز فاس — — فدخلها — e. 4) معروف b. d. 5) تيفرجشت من حور f.

Jaqûb tribus Benu-Asker et, quæ in his finibus habitabant, Berberorum gentes, Sedrâtam, Benu-Vartîn, Benu-Jazgha, Benu-Sitân al. obsidere et debellare jussit. Post mensis obsidionem imperator ipse castris motis, quum ad pagum Sedûræ[1] in finibus Benu-Vartîn venisset, sagittarios, belli machinas et instrumenta præmisit. Omar, imperatoris adventu accepto, quum intelligeret, se neque obsidionem sustinere, neque illum arcere posse, sanctos ablegavit viros, qui fidem securitatis impetrarent, et descendens, sacramentum fidelitatis juravit. Tilimsanum cum omni familia et facultatibus relegatus est.

Mense Ramadhâni hujus[2] anni Abu-Jaqûb Fesa Murrekoscham movit eoque mense Schevvâli venit. Ibi ad diem Jovis 13:um Dhu-l-Qadæ moratus est.[3] Interim Talha ben-Ali el-Batui[4] *el-hâdj* in terram el-Sus fugiens, sibi summam arrogavit potestatem. Hoc nuntio audito, imperator Abu-Alium Mansûrum, filium fratris Abu-Muhammedis Abd-el-Vâhidi, accitum regioni el-Sûsi præfecit, et pecuniis copiisque adjutum jussit, Talham ben-Ali rebellem et eos, qui ab ejus partibus in el-Sûs e tribus Benu-Hassâni stabant, oppugnare. Abu-Ali[5] igitur in el-Sûs validum duxit exercitum, et postquam mense Dhu-l-Hidjæ Arabas Hassân debellavit, multis eorum occisis, ad Talham aggrediendum et obsidendum profectus est. Ineunte anno 686 (coepit die 16 Febr. 1287), die Lunæ 13:o [261] Talha ben-Ali rebellis in el-Sûs in proelio cecidit, et occisi caput ab Abu-Alio emiro ad Abu-Jaqûbum consobrinum missum est, qui id per omnes urbes circumferri et portæ Rabât-Tâzæ affigi jussit, ubi, eo regnante, in cavea cuprea suspensum semper mansit.

Mense Ramadhâni Abu-Jaqûb Murrekoscha cum 12,000 equitum Merinidarum contra Arabas, qui, Deræ a meridie habitantes, vias Sidjilmâsæ infestabant, profectus, primum itinere citato ad montes Heskûræ festinans, in regionem Deræ pervenit, et postea versus meridiem procedens, prope desertum eos assecutus est. Mane[6] proelio commisso, multos eorum occidit et bona[7] diripuit. Capita cæsorum abscissa et Murrekoscham, Fesam et Sidjilmâsam portata moenibus suspendi jussit. Tum Murrekoscham castris motis, eam exeunte Schevvâlo, anno 686, ingressus, ibi usque ad finem anni moratus est et festum *el-idha* celebravit.

---

1) قندلاوة b. M. تسدورة d. قندورة e. 2) السنة — — خمس — b.
3) السوس — — فاقم — c. المذكور — — الخميس — e. 4) البيطيوى b.
5) حسان — — فسار — a. 6) فاصحبهم b. فصحبهم c. 7) ونساءهم ÷ b.

Anno 687, medio Rebî' posteriori, Abu-Jaqûb imperator Muslemorum Murrekoscha Fesam[1] profectus est, ubi legati Ibn-el-Ahmari filiam Musæ ibn-Rahva deducentes, venerunt, quacum nuptias postea Murrekoschæ celebravit. Mense Safari ejusdem anni Ibn-el-Ahmaro urbem dedit Vadi-Jasch una cum castellis Randja[2], Bejâna[3], el-Deir, el-Atnîr[4], Ghaun[5], et Ghûrab. Quum, ut jam dictum est, imperator Murrekoschâ medio Rebî' posteriori Fesam movisset, ibique consedisset, Abu-Amer emirus filius rerum novarum amans, Murrekoscham die Sabbati 24:o Schevvâli profectus, ibi una cum Muhammede ben-Atva Berbero Djenatensi præfecto rebellavit. Murrekoscham primo die Dhu-l-Qadæ erat ingressus et summa rerum potitus.[6] Nuntio hujus rei accepto, Abu-Jaqûb Murrekoscham propere reversus, extra urbem castra posuit. Abu-Amer emirus in pugnam egressus, victus rediit, et, urbe in patris conspectu clausa, in arce usque ad noctem mansit, et præfecto hujus Ibn-Abi-l-Berkât interemto, omnibusque, quæ ærario inerant, ablatis, media nocte, urbe relicta, versus meridiem fugiit. Postero die, qui nonus erat Dhu-l-Hidjæ, imperator intravit et incolis pepercit. Abu-Amer autem et Ibn-Atva in provincias meridionales abeuntes, sex menses ibi vixerunt. Postea ille[7] Tilimsanum die 22:o Redjebi, anno 688, venit, et ad patrem tandem reversus, veniam ejus adeptus est.

Eodem anno imperator litteras ad Othmânum ben-Jaghmurâsen, regem Tilimsani [262] dedit, quibus eum peteret, ut Ibn-Atva præfectum suum, qui ad eum confugerat, sibi traderet. At Othmân, talem perfidiam abhorrens, "per Deum", respondit, "eum numquam tradam, neque, honore meo vendito, eum, qui protectionem meam implorarit, prodam Potius moriar, et, quæ sibi placuerint, adversus me faciat." Simul legatum verbis duris receptum, foedissime allocutus est et in vincula conjecit. Ob eas res Abu-Jaqûb iratus, bellum contra eum paravit, et die 27:o Rebî' posterioris, anno 689, Fesa profectus, primam expeditionem adversus Tilimsanum et Abd-el-Vaditas, qui eam possidebant, suscepit. Prope eam castris motis, in vicinia palans agros depavit, pecora rapuit et pagos destruxit. Rex tamen in pugnam haud exiit. Imperator, tantam ejus videns impotentiam, obsidionem faciendam constituit et die primo Rama-

---

1) مراكش — — الى — c. 2) Ronda M. 3) نبيانة b. 4) والاتنتين a. والانتيير b. e. والاتنتيير c. 5) وغور b. 6) مراكش — — وقيامه — e. وذلك فى زمن الشتاء ÷ b. e. 7) ساروا d.

dhâni, anno nuper dicto, urbem corona cinctam, machinis erectis, valdè anxit. Postquam sedecim dies ibi substiterat, ad Mauritaniam rediens, die tertio Dhu-l-Qadæ Rabât-Tâzam venit.

Anno 690 pace inter Muslemorum imperatorem et Alfonsum Schandjam violata, ille ad Abu-l-Hasanum Alium ben-Jusuf ben-Jergâten[1] principem, præfectum suum[2] litteras dedit, quibus eum imperaret, ut, ad Scherisch castra metatus, inde in fines Christianorum occidentem et orientem versus expeditiones susciperet. Itaque Abu-l-Hasan, mense Rebî' posterioris, omnes, qui apud eum aderant, milites ad urbem Scherisch eduxit, quam oppugnare et in adjacentes terras incursiones facere coepit. Eodem mense Abu-Jaqûb Fesâ ad Qasr-el-Djevâz, ut inde in Hispaniam belli[3] gerendi caussa trajiceret, profectus, tribus Mauritaniæ ad opem ferendam per litteras imploravit. Quum mense Djumâdæ prioris[4] ad Qasr-el-Djevâz venisset, milites Merinidas et Arabas trajicere incepit. Alfonsus, hujus adventu audito, naves, ad trajectum impediendum ornatas, in fretum misit. Quum ibi ancoram jecissent, imperator, trajectu dilato, naves jussit ornari, quæ christianis occurrerent. Mense Schabâni ejusdem anni classis muslemica in freto fugata est, duces occisi et bellatores sublati. Imperator interim in Qasr-el-Djevâz substitit, donec naves ædificatæ et trajectui ornatæ essent, et ultima Ramadhâni decade, anno 690, transnavigans, Tarifæ escendit. Hinc ad fines Christianorum bello adoriendos profectus, castellum Bahîr[5] primum per tres menses obsedit. Ceteræ copiæ quotidie e castris exeuntes, Scherisch, ejus provinciam[6] et castellum ad fluvium situm adortæ sunt, ita ut omnes has regiones devastarent. Sed hieme adventante castra movit, et el-Djzîram reversus, die primo mensis Muharremi, anno 691 (coepit die 23 Dec. 1291), inde in Mauritaniam trajecit. [263] Ibn-el-Ahmar, foedere, quod inter eum et imperatorem fuerat, rupto, pacem ea conditione cum Alfonso hoc anno fecerat, ut hic Tarifam obsideret, donec ea potiretur, et trajectum Abu-Jaqûbi in Hispaniam impediret. Tamdiu ibi staret, omnia impensa ab Ibn-el-Ahmaro penderentur. Alfonsus igitur primo Djumâdæ posterioris die, anno jam memorato, urbem corona cinctam terra marique, noctu et interdiu, machinis belli et tormentis adversus eam erectis, continue oppugnavit. Interea

1) يرجاتن a. يرتاجن b. 2) قايد اعنته ببلاد الاندلس ÷ b. e. 3) برسم — — المجاز — a. 4) جمادى — المذكورة — b. 5) بجيى b. e. Bejer M. بحير a. d. 6) واشبيلية واحوازها ÷ b. e.

Ibn-el-Ahmar commeatum, apparatum bellicum, missilia et quæcumque ei opus essent, eo misit, dum die Schevvâli ultimo hujus anni, deditione facta, urbs a civibus traderetur. Inter reges convenerat, ut Alfonsus urbem captam Ibn-el-Ahmaro traderet; nihilominus ille eam retinuit, et quamvis ejus caussa castellum Schekîsch[1], Tabîram[2], Naqlam, Aqlisch[3], Qaschtela[4], et Almesdjîn[5] ei offerret[6] Ibn-el-Ahmar, hæc omnia nihil valuerunt.[7] Hæc anno 691 gesta sunt.[8] Mense Schabâni anni ejusdem Omar ben-Jahja ben[9]-el-Vezîr el-Vatâsi ad arcem Tazûtam, unam ex arcibus el Rîfi venit, eamque fraude usus noctu occupavit. Abu-Ali-Mansûr ben-Abd-el-Vâhid ejus præfectus solus in tenebris noctis evasit et Rabât-Tâzam aufugit. Ita Omar, viris occisis et bonis raptis, cum omnibus, qui ibi inerant, thesauris, armis, utensilibus, decimis prædæ christianæ, quæ hic asservabantur, arce potitus est, sicut el-Motenebbi cecinit:

Futurum eam prædans cepit, et præteritum spoliatum eam deseruit. Abu-Jaqûb Muslemorum imperator, hujus rei nuntio accepto, Abu-Alium ben-el-Saûd vezirum cum valido exercitu eo statim misit, qui una cum Abu-Alio Mansûro emiro arcem illam obsidere coepit. At Abu-Ali Mansûr, postquam aliquamdiu hic consederat, ægrotavit et moerore mortuus, in templo Tâzæ sepultus est. Mense Schevvâli ejusdem anni Abu-Jaqûb ipse Fesâ ad Tazûtæ obsidionem profectus est, comite Amer ben-Jahja ben-el-Vezîr, fratre Omari rebellis, qui imperatori promiserat, fratrem expellere. Hic, postquam veniam intrandi impetravit, castellum ingressus, cum fratre collocutus est de iis, quæ facienda voluit. Omar, omnibus pecuniis et utensilibus, quæ ibi inerant, secum asportatis, noctu, quum homines essent securi, castello fratri tradito, exiit, et Tilimsânum perrexit. Amer autem, qui audiverat, Abu-Jaqûbum per Mansûrum fratris filium se velle interficere, quia Omarum fratrem, hostem ejus aufugere siverat; castellum sibi retinuit, et descendere recusans ibi mansit, donec Abu-Saîd Farradj[10] ibn-Ismaîl dux ab Ibn-el-Ahmaro, Mâlaqæ rege[11], ex Hispania dona splendida imperatori Muslemorum ferens veniret, ut pacem Ibn-el-Ahmaro impetraret. [264] In portum Asasæ[12] cum classe sua appulit. Ad hunc Amer ben-Jahja ben-el-Vezîr misit, orans vellet pro se apud im-

---

1) شكيبر b. Monquix M. 2) طبير c. 3) واقلش b. e. melius. 4) قشتل a. Casella M. 5) والمتاحين b. Almossebahin M. 6) وذهب a. b. 7) ولم يرص [c. ينقص] له منها شى b. 8) المذكورة — — وذلك — b. 9) e. + بن 10) فرج a. — b. 11) الاحمر — — صاحب — c. 12) غساسة e.

peratorem intercederet. Abu-Jaqûb quidem intercessioni annuit. Sed Amer nihilominus sibi anxius, servos quosdam suos in portum ablegavit, quorum plurimi naves Abu-Saîdi conscendebant, ut in iis ad Hispaniam proficiscerentur. Amer autem ad tenebras noctis moratus, ex arce descendit, ad portum se iturum esse simulans; at Tilimsanum fugit. Equitatus persecutus eum non attigit, quia equam ad cursum incitavit; filius vero Abu-l-Khail[1] captus Fesæ occisus et cruci affixus est. Viri etiam ejus e navibus Abu-Saîdi deducti capite plectuntur et incolæ arcis[2] aliique, qui ibi sunt, capti ad unum omnes interficiuntur. Eodem anno Christianus Genuensis imperatori, dum Tazûtæ erat, dona apportavit pretiosa, quibus arbor aurata inerat, ei similis, quæ el-Mutevakkelo Abbasidæ fabricata est, ubi aves machinis artificiose factis motæ canebant.

Eodem anno perfidia filiorum Abu-Jahjæ ben-Abd-el-Haqq emiri cognita, hi Tilimsânum fugerunt, ubi commorabantur, donec Muslemorum imperator eos per legatos reverti juberet. Quum ad urbem Fesæ proficiscerentur, Abu-Amer, qui in el-Rîf erat, fama eorum audita, speculatores subornavit, quorum unus, adventum eorum nuntians, ad eum venit. Ut eos aggrederetur, tum exiit, et Sabræ in Melujæ regione offendens eos interfecit, et, putans patris consilio et voluntati se satisfecisse, ad officium suum[3] rediit. Abu-Jaqûb, hac re cognita, de facinore filii diploma edidit[4], eumque relegatum exsilio mulctavit.[5] Itaque hic exsul in finibus el-Rîfi et terris Ghumâræ erravit, donec in urbe quadam Saîdidarum, in montibus Ghumâræ sita, mense Dhu-l-Hidjæ[6] anno 608 (coepit die 8 Oct. 1298) moreretur. Fesam elatus, in angulo intra portam el-Futûh sepultus est. Tres filios reliquit, Amerum, Suleimânum et Daûdum, ab Abu-Jaqûb imperatore semper in carcere detentos.[7] Eo mortuo Amer avo, Suleimân vero fratri defuncto in imperio successit, quorum res gestas postea, Deo volente, narrabimus.

Mense Dhu-l-Qadæ, anno 691, Ibn el Ahmar castellum Alabt[8] Alfonso Schandjæ tradidit. Eodem anno mense Rebî' prioris Abu Jaqûb imperator Muslemorum, dum Sabræ in regione el-Rîf erat, indixit, ut festum Prophetæ natalitium, summa cum magnificentia et apparatu celebrandum es-

1) الى الجبل a. b. d. e. in versione adoptavi. 2) القلعتين b. e. 3) مذمته b. hine. 4) فتشهر المراه b 5) امضاه b. 6) قعدة c. 7) كفلهم b. e. سليمن —— وداوو كبليهم — c. 8) الابضالى b.

set.[1] Mense Safari[2] ejusdem anni exeunte Abu-Jahja ben-Abi-l-Sâbr faqihus Fesam, ut ibi habitaret, venit.

Anno 692 (coepit die 11 Dec. 1292) legati a filio El-Rinqi (Henrici), regis Portugalliæ, a rege Bajonæ[3], a regibus Tilimsani et Tunesi [265] mense Djumâdæ prioris ad Muslemorum imperatorem venerunt. Eodem anno, die Veneris secundo Djumâdæ posterioris arx Tazûta capta est. Decade Redjebi media legati Ibn-el-Ahmari, Abu-Saîd dux et Abu-Sultân Danita ab aula Abu-Jaqûbi Fesâ ad Hispaniam profecti sunt. Abu-Amer emirus die Lunæ 24:o Redjebi ad Qasr-el-Djevâz movit, ut res Hispaniæ examinaret. Abu-Abd-Allâh ben-el-Ahmar Sultanus trajecit, Abu-Jaqûbum conventurus, quæ in rebus Tarifæ egerat excusaturus, et ut opem ejus Hispaniæ ferendam peteret. In littus Beljuneschi[4] prope Sebtam escendens, Tandjam die Sabbati 12:o Dhu-l-Qadæ hujus[5] cum magnis muneribus venit, in quorum numero Coranus erat, qui, a regibus Omajadarum in Cordubæ palatio hereditate ab altero alteri transmissus, manu propria Othmâni ben-Affân, imperatoris fidelium, scriptus habebatur. Hic ab Abu-Abd-el-Rahmâno Jaqûbo emiro et Abu-Amero[6] receptus est. Imperator Muslemorum ipse cum omnibus filiis, ut illum conveniret, die Mercurii 22:o Dhu-l-Qadæ post preces pomeridianas Fesa profectus est. Quo in itinere Abu-Muhammed Abd-el-Mûmen emirus filius ejus in oppido Argar[7] die Solis 30:o Dhu-l-Qadhæ mortuus, Fesam elatus in porticu, quæ e regione templi novæ urbis jacet, sepultus est. Abu-Jaqûb quum Tandjam venisset, Ibn-el-Ahmarum convenit et honorificentissime exceptum honoribus cumulavit. Desideriis[8] ejus omnino satisfecit, et, nihil eorum, quæ antea evenerant, verbis reprehendens, cuncta petita ei concessit. Donis quoque splendidis, alterum tantum eorum, quæ ille dederat, efficientibus, eum donavit. Die Sabbati 20:o Dhu-l-Hidjæ Ibn-el-Ahmar in Hispaniam rediit. — Eodem anno Abu-Jaqûb Muslemorum imperator Ibn el Ahmaro el-Djeziram, Rondam, omnia quæ iis adjacent, castella, sicut Jamenam, Abdunam[9], Ranîsch, el-Sakhirât, Jamig[10], el-Ghar[11], Naschît[12], Tardelam[13],

1) Jnde ab وذلك في شهر usque ad ثلاثة دراهم in l. 4 p. ٣٣٩ in b. desunt omnia. 2) — c. وفي legendum et in فوصل detrahendum ف credo 3) فتونة a. فتونة c. 4) بلبوش 5) الثاني عشر conjicio 6) ابو a. bene. 7) ازجاز a. ارجار c. ابزاجر e. 8) فوقف امامه c. 9) النديند d. Agemena M. 10) وبيغ c. Rabig M. 11) الغاز e. 12) نسيط c Naxebat M. 13) تردلة a. e. g. Tadudula M.

Montaur[1], Atit, el-Medâu[2], Adiaru[3], el-Schetîl[4], el-Taschâsch[5] Ibn-el-delîl[6], Estebunam[7], Madjlûs, Scheminam[8], el-Nagûr[9], Tambul[10] et Nogâresch[11] tradidit.

Anno 693 (coepit die 1 Dec. 1293) exercitus Abu-Jaqûbi, duce veziro Abu-Alio Omaro ben-el-Saûd, ad el-Djeziram obsidendam, in Hispaniam trajecit; quam corona cinctam aliquamdiu oppugnavit. Eodem tempore fames gravissima et pestilentia adeo violens in Mauritania obtinuit, ut bini, terni aut quaterni mortui ad lavacrum portarentur. Ibidem *mudd* tritici decem *dirhemis* et sex *oqæ* farinæ dirhemo constabant. — Eodem anno Abu-Jaqûb [266] mensuras mutari jussit, et eas ad *mudd* Prophetæ per Abu-Fârisum el-Melzuzium Miknasitam faqihum formatas confirmavit.

Anno 694 res hominum prosperæ fuerunt, status felix, et annona ubique[12] adeo vilis, ut *sahfa* tritici viginti *dirhemis*, hordei vero tribus *dirhemis* venderetur. — Anno 695 (coepit die 9 Nov. 1295) Abu-Jaqûb terram Tilimsâni invasurus profectus, ad arcem venit Tavrîret[13], cujus dimidia pars Othmâno ben-Jaghmurâsen, dimidia[14] vero imperatori Muslemorum fuit, quia ibi erat finis regni utriusque. Quum ex eo præfectum Othmâni hujus expulisset, castellum ædificare et muros die primo Ramadhâni hujus anni exstruere coepit. Die quinto ejusdem mensis opere absoluto, portas ferro inductas fecit, et quotidie, precibus matutinis functus, ædificationi ipse præfuit. Postea Rabât-Tâzam reversus, postquam in castellum Tavrîret tribus[15] Benu-Asker, duce Abu-Jahja emiro fratre, filio Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris, præsidium collocaverat, et festum jejunii rupti prope Vadi-Meluijam celebravit.

Anno 696 (coepit die 29 Oct. 1296) Abu-Jaqûb imperator Muslemorum Fesa profectus, fines Tilimsani aggressurus, ad urbem Nedrûmæ accessit, quam aliquamdiu gravissime obsedit. Tum Vadjdam castris motis, eam refici et moenibus muniri jussit, arcem, domum, balneum templumque ibi condidit. Eo tribus Benu-Asker duce Abu-Jahja emiro fratre transtulit, iisque imperavit, ut in urbem Tilimsâni continuas facerent incursiones. Tum Fesam rediit.

---

1) مشعور e. M. 2) Almeria M. 3) M. e. — ادباروا a. 4) السطيسل e. Setenil M. 5) Attanamer M. التناطش c. الطشناش e. 6) Ben Abbedil M. 7) استبونة c. M. rectius. 8) شميخ e. 9) النچور 10) نتمسول a. Tanful M. 11) — c. M. † Adra; e. † ووادبر 12) جميع الاقطار c. 13) نوريدت b. تورمت e. 14) بغمراسن —— ونصعه — e. 15) نقل c.

Anno 697 (coepit die 18 Oct. 1297) Abu-Jaqûb urbem Tilimsâni denuo adortus obsedit. Eodem anno idem multos servos suos removit, in quorum numero erant Abu-Fâris Abd-el-Azîz, Abu-Abd-Allâh el-Kenâni[1], et Abu-Jahja ibn-Abu-l-Sabr faqihus. Eodem anno Abd-el-Kerîm ben-Isa et Ali ben-Muhammed el-Hentâti principes Murrekoschæ per filium ejus Alium, Ibn Zeridja[2] vulgo appellatum, occisi sunt. Litteræ, a cancellario patris Abu-l-Abbâso el-Meljanio scriptæ, hoc negotium ei dederant.[3] — Eodem anno Abu-Zijân emirus mortuus est.[4]

Anno 698 Abu-Jaqûb denique urbem Tilimsâni obsedit, nec nisi mortuus inde discessit.

[267] *De Tilimsâni obsidione.*

Pergit auctor. Caussa tum Tilimsâni obsidendi tum Abd-el-Vaditarum internecionis hæc erat. Ibn-Atu, quum ea, quæ jam narrata sunt, peregisset, ad Othmânum ben-Jaghmurâsen, hujus urbis regem, confugit. Abu-Jaqûb imperator Muslemorum, litteris ad hunc datis, illum sibi tradendum poposcit, et hæc recusantem bello adortus est. Inimicitia postea usque ad secundam expeditionem, mense Redjebi anno 697 susceptam, inter eos obtinuit. Quum imperator Tilimsanum venisset, contra eum Othmân copias eduxit; at proelio extra urbem commisso, fugatus, in urbem rediit, cujus portas clausit et obsidionem sustinuit. Imperator, post aliquot dierum obsidionem, Abu-Jahjæ emiro fratri, quem cum tribu Benu-Asker in urbe Vadjda reliquerat, imperavit, ut Tilimsanum, ejus provinciam, Nedrûmam et loca adjacentia bello agitaret. Nedrumenses, incursionibus ejus continuis fatigati et resistendo non pares, principes suos ad Abu-Jahjam emirum miserunt, ut, sacramento fidei dato, securitatem implorarent. Qua promissa, provinciam sibi traditam, die Martis 18:o[5] mensis Redjebi, anno 698, occupavit et victoriæ nuntium ac principes illos ad Abu-Jaqûbum fratrem ablegavit, qui eum rogarunt, vellet ipse in eorum regionem profectus hostes ab iis depellere. Castris igitur motis Abu-Jaqûb statim Tilimsanum accessit et die[6] Martis secundo mensis Schab..ni, anno nuper dicto, tempore matutino urbem obsidere coepit. Nedrûma, Honaino, Vahrâno, Tuna[7], Mezgharân[8], Mustaghânem, Tenis[9], Schelschel[10], Berschek, el-Bethâ,

---

1) الكتانى b. a. 2) زريجه b. زرجت a. زريجة d. زنجيه e. 3) نيس له عليه b. e. 4) برباط تازا † g. 5) لعشرين e. 6) شعبان — — المستند — من — d. 7) تيرنة a. d. Ternet D. 8) Magzaran M. 9) ونسب e. وتنشمى g. Cotze M. 10) شلشال a. Selsch D.

Mazûna, Anscherisch[1], Meljana, el-Qasâba, el-Meria[2], Tefradjenît[3], omnibus Abd-el-Vaditarum urbibus, et terris, quas Benu-Tegin et Mughrâva occupabant, potitus, a rege el-Djezâiræ sacramentum accepit fidelitatis. Legati etiam regis Tunesi, dona ferentes, ad eum venerunt, et Bedjasenses ac Qostantinenses officia ei præstiterunt, dum Tilimsanum obsedit. Quum urbem castris et copiis circumdedisset et ducibis singulis locum suum distribuisset, ii quotidie singuli sibi invicem succedentes, usque ad hiemem, contra eam exierunt. Imperator eo loco, quo consederat et erexerat tentorium, palatium sibi ædificavit et e regione hujus templum condidit magnum, in quo preces diei Veneris instituerentur Homines etiam ædificare jussit et ita domi dextrorsum et sinistrorsum surrexerunt. Palatium et templum e regione ejus moenibus cinxit. Anno 702 (coepit die 25 Aug. 1302) Abu Jaqûb murum magnum circa Tilimsanum novum exstrui jussit, qui die 5:o Schevvâli condi coeptus est. Sub hac obsidione Othmâno ben-Jaghmurâsen emiro mortuo filius Muhammed, Abu-Zijân cognomine, successit, qui urbem tuitus est et rebus ejus præfuit.

Anno 701[4] (coepit die 5 Sept. 1301) Abu Abd-Allâho [268] ibn-el-Ahmaro, regi Hispaniæ defuncto, Muhammed el-Makhlû' (regno exutus) filius successit, qui litteris de fidelitate ad Abu Jaqûbum datis munera adjunxit splendida. In urbe Tilimsani nova Abu-Abd el-Rahmân emirus obiit et Rabât-Tâzam elatus, in atrio templi ibi sepultus est. Dum Abu-Jaqûb[5] obsidione Tilimsani occupatus erat, legati ab Hedjazensibus, el-Nâsiro rege Aegypti et Syriæ missi, dona ferentes, venerunt, et legati quoque Africæ regis munera attulerunt pretiosa. In nova Tilimsani urbe condita et ædificata balnea magna, hospitia, nosocomia et templum magnum, in quo preces diei Veneris sollennes celebrarentur, prope canalem maximam exstruxit; turrim etiam altam adjunxit, cujus in apice poma aurea, 700 aureorum pretio, imposuit. Cum viris Mauritaniæ sanctis, in Hedjazam ire jussis, Coranum, gemmis et lapidibus pretiosis ornatum, el-Kabæ donum misit una cum magna pecuniæ summa, Meccensibus ac Medinensibus distribuenda. El Nâsiro regi 400 equos genere lectissimos, bello plane instructos, dono misit. Interim incolæ Tilimsani adeo debilitati sunt, ut pæne perirent. — Die 27:o mensis Schevvâli, anno 703 (coepit die 25 Jul.

1) انشريش b. 2) Almuba D. 3) تفراخينت a. Tadscherit D.
4) احدى — b. 5) يعقوب a. e. recte. — b.

1305), Hispani Sebtam proditione sic ceperunt. Suspicione ante apud Abu-Jaqûbum de fide civium nata, omnia commoda iis concessa subtraxit. Abu-Saîd dux urbe proditione potitus, omnes Benu-el Azfi vinculis constrictos, in Hispaniam abduxit omniaque eorum bona cepit. Nuntio de urbe, ab Abu-Saîdo nomine el Makhlû'i occupata, accepto, imperator, rem ægre ferens, Abu-Salemum[1] Ibrahîmum emirum filium cum magno exercitu ad eam obsidendam misit, qui omnes el Rifi et regionis Tâzæ tribus coollegit. At frustra; fugatus tandem castra movit. Ob eam rem imperator eum a se remotum deinde omnino neglexit.

Die Mercurii[2] 7:o Dhu l Qadæ, anno 706 (coepit die 13 Jui. 1306), Abu Jaqûb imperator Muslemorum in palatio suo in urbe Tilimsani nova dormiens ab eunucho servo suo, nomine La-Saâda, qui Abu-Alio el-Meljânio fuerat, in ventre perfide vulneratus, circa tempus precum pomeridianarum ejusdem diei vulnere mortuus est. Rabât-Schâlam apud Rabât-Tazam elatus, ibi sepultus est. Deus solus est æternus!

[269] *De regno Abu-Thâbeti Ameri, Muslemorum imperatoris, filii Abd-Allâhi, filii Abu-Jaqûbi, imperatoris Muslemorum.*

Amer, Muslemorum imperator, filius Abd-Allâhi emiri, filii Abu-Jaqûbi Muslemorum imperatoris, filii Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris, Abd el Haqqi filii, *Abu-Thâbet* cognominatus, matre nobili, nomine Bezzu[3], filia Othmâni ben-Muhammed[4] ben-Abd-el-Haqq, ineunte Redjebo, anno 683, natus est. Postero die mane post avi mortem, die Jovis octavo[5] Dhu l Qadæ, anno 706, in urbe Tilimsani nova, unanimi civium consensu et ex voluntate Merinidarum Arabumque principum, sacramentum fidei ei dictum est, et die Solis octavo[6] mensis Safari, anno 708, postquam unum annum tres menses et diem regnaverat, viginti quatuor annos et aliquot menses natus, in Tandjæ arce diem obiit supremum.

Ibrahîm ben-Abd-el-Djelîl Vandjesatensis[7] et Ibrahim ben-Isa el-Jerbani[8] veziri ei fuerunt, Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Abi-Madjan faqihus vero, cancellarii munere fungens, summam rerum curam gessit et regno præfuit. Ferdj libertus ejus et post eum Abd-Allâh el-Zerhûni cubicularius, Abu Ghâlib Mughilensis autem qadhi ejus fuit. Simulac, sceptris potitus, sacramentum acceperat fidelitatis, principes Merinidarum at-

---

1) مسلم c. 2) جاده — — في يوم — c. 3) فزوا a. d. عزو c. 4) — a. 5) السابع b. e. 6) الثاني c. 7) الونجساني a. b. d. præferendum. 8) الزنتي b. البيرنتي a. البيرياني d.

que Arabum et capita hominum accitos, de rebus Tilimsâni consuluit, utrum obsidionem persequeretur, an castra inde moveret et Mauritaniam[1] peteret. Cuncti censuerunt castra movenda. "Ad Mauritaniam pergas", dixerunt, "et eam facias tranquillam. Othmân ben-Abi-Ali[2] enim, avi tui morte Sebtæ audita, Fesam jam inde profectus est et Qasr-Kutâmam atque urbem Asilam[3] cepit. Præterea milites, qui jam quartum annum a familiis et liberis disjuncti hic detinentur, hæc regio tædet. Itaque primum omnium in tuam eas terram, quæ quum pacificata sit et secura, videris, quid ulterius tibi sit agendum." Talem consensum de itinere videns, legatos ad Abu-Zijânum ben-Othmân ben-Jaghmurâsen misit, qui, pace facta, omnes ei redderent urbes, quas avus expugnaverat, novo modo Tilimsâno excepto, ab Abu-Jaqûbo, imperatore Muslemorum sub obsidione condito, quod ea conditione retinere voluit, ut Abu-Zijân id numquam occuparet, sed statu suo conservaret et templa, palatia ceteraque, si opus esset, reficeret. Qui vero e Mauris ibi vellent considere, eos haud impediret. His conditionibus acceptis, omnes avi exercitus, milites, sagittarios et satellites, in terris orientalibus [270] dispersos advocavit et oppida suis quoque incolis reddidit. Edictis de morte avi suaque in imperio successione ad capitales Mauritaniæ urbes scriptis, ad urbem Fesanam Abu-Alium el-Hasanum emirum consobrinum[6], filium Ameri ben-Abd-Allâhi emiri, filii Abu Jusufi, Muslemorum imperatoris, cum valida manu misit, cumque jussit urbem defendere, vinctos in libertatem dimittere, injurias tollere, et omnibus tam infimis quam summis pecunias distribuere; id quod factum est. Occisis deinde Abu-Jahja emiro avunculo et Abu-Salemo emiro consobrino, filio Abu Jaqûbi Muslemorum imperatoris, ineunte Dhu-l-Hidja, anno 706, ab urbe Tilimsani castris motis, cum populis innumeris in Mauritaniam profectus, festum *el-idhha* inter urbes Vadjdam et Tilimsanum celebravit. Tum Fesam movit et mense Muharremi, anno 707, eam ingressus est. Ad diem Redjebi septimum ibi moratus, accepit, Jusufum ben-Muhammed ben-Abi-Ijâd, in urbe Murrekoschæ ducem militum, præfecto urbis el-Mesûdo *el-hâdj* interfecto, ibi rebellasse et summo imperio esse potitum. Ad eum debellandum profectus, Abu-l-Hidjâdjum Jusufum ben Isa[7] Haschemidam et Jaqûbum ben-Eznâg[8], cum quinque millium equitum manu præmisit, qui illum in ripa Umm-Rebî[9]

---

1) — b. 2) بن عبد الله b. 3) تصملة b. 4) السد c. الاصد d.
5) فواد العرب d. 6) ابن عبد الله c. 7) يحيى b. 8) اردك c. زند b.
9) ام ربيع a. bene.

aggressi fugarunt. Fugatus et Murrekoscham reversus, multos Christianos urbis occidit et domos eorum prædatus, Aghmatum ivit. Neque hic diu mansit; sed in Heskûræ montes fugiens, apud Kkalûfum[1] ben-Hanu, principem Heskurensem supplex se recepit. At hic eum prodens in vincula conjecit. Interea Abu-Thâbet Muslemorum imperator, ineunte Schabâno, anno 707, Murrekoscham intravit, ubi Jusuf ben-Muhammed ben-Abi Ijâd, vinculis constrictus, coram eo deductus, scutica occisus est. Occisi caput abscissum Fesam, ut ibi circumgestaretur, misit. Asseclas quoque illius et facti consiliarios, inde[2] ab urbis porta el-Rebb usque ad castrum ædium feminæ nobilis Azunæ collectos, numero 600 viros capite mulctavit. Eodem modo Aghmâti cædem fecit. Die 15:o Schabâni hujus in fines Tamezvarati[3], Seksivitam[4] et tribus Reknæ[5] bello aggressurus, profectus est. Sed quum ad Tamezvarat venisset et ibi consedisset, Seksivita juramentum fidei una cum donis et commeatu ei misit. Deinde ducem suum Jaqûbum ben Eznâg cum 300 equitum manu in regiones Hâhæ, ut tribus Reknæ debellaret, ablegavit. Quas fugientes usque ad regiones meridionales persecutus est; tum ad Tamezvarat reversus Abu-Thâbetum imperatorem Muslemorum se opperientem invenit, quem de harum regionum tranquillitate et securitate fecit certiorem. Die igitur Sabbati primo mensis Ramadhâni, anno 707, castris motis, Abu-Thâbet Murrekoscham rediit, ubi ad 15:um hujus mensis mansit, quo ad Rabât el-fath iter ingressus est. Primum viam terrarum Sunhâdjæ secutus, fluvium Umm-Rebi'[6] ad vadum Kutâmæ propter aquæ abundantiam lintribus trajecit. In fines Tamesnæ [271] quum venisset, legatos ibi recepit Arabum e gentibus el-Khalt. el Asem, Benu-Djâber et alii e gente Haschm, qui eum salutatum et vale dictum advenerant. Hos omnes retinuit et ad urbem Anfæ profectus, principes Arabum accivit, quorum sexaginta in carcerem Anfæ conjecit, et triginta viros nobilissimos[7], qui vias hujus regionis infestaverant, capite mulctavit et muris Anfæ suspendit. Rabât-el-fath tandem die 27:o Ramadhâni ingressus, post festum jejunii rupti ibi celebratum, triginta alios viros e pessimis[8] et audacissimis Arabum occisos moenibus utriusque oppidi partis suspendit. Die 15:o mensis Schevvâli, anno 707, castra movit, Arabas[9] Rijâh, qui in Abu-Tavîl, el-Djezâiræ, et Fahs-Azghâr ha-

---

1) خلوف h. مخلوف g. 2) فاجتمع عليه من باب الربا b. 3) تمزرورت b. تمرورت a. 4) نفتال السكس b. 5) زكنة a. 6) ام ربيع a. 7) اسرارهم b. 8) اشراف c. 9) — c. d.

bitabant, aggressurus, et, multis eorum cæsis, feminis, liberis et pecoribus captis, Fesam rediit, ubi medio Dhu-l-Qadæ mense hujus anni venit. Postquam ibi festum *el-idhha* peregerat, ad Qasr[1]-Abd-el-Kerîm profectus est, et tres dies ibi mansit, donec tribus Merinidarum et Arabes regionis ad eum frequentes essent collecti. Tum ad arcem Alavdâni procedens, eam vi cepit et oppidum quoque el-Demnæ[2] expugnavit, cujus viros occidit, feminas, liberos et pecora prædam abduxit. Caussa hujus rei hæc erat, quod incolæ, Othmâno ben-Abi-l-Ala se subjecerant, et, via indicata, eum, in fines suos receptum, summo honore cumulaverant. Eo duce tum Qasr-Abd-el-Kerîm et provincia Asilæ[3] potiti, multa pecora inde abduxerant. His rebus in monte Alavdâni gestis, castra movit, et die Muharremi primo, anno 708, Tandjam venit. Hinc in provinciam Sebtæ exercitus mittere et urbem Tetuân[4] condere coepit. Abu-Jahjam ben-Abi l-Sabr faqihum ad Ibn-el-Ahmarum legavit, rogans vellet Sebtam vacuefacere. Dum in arce Tandjæ exspectavit, quid responsi legatus referret, mors eum die Solis octavo[5] mensis Safari, anno nuper dicto, inopinantem oppressit. Schalam apud Rabât-el-fath elatus, ibi juxta majores suos sepultus est. Suleimân, filius Abd-Allâhi emiri, frater ei successit.

De regno Abu-l-Rebî' Suleimâni Muslemorum imperatoris, filii Abd-Allâhi emiri, filii Abu-Jaqûbi Muslemorum imperatoris.

Suleimân Muslemorum imperator, filius Abd-Allâhi emiri, filii Abu-Jaqûbi Muslemorum imperatoris, filii [272] Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris, filii Abd-el-Haqqi, *Abu-l-Rebî'* cognominatus, matre serva domestica arabici generis, nomine Zijâna[6] natus est. Abu-Muhammed ben-Abi-Madjan faqihus, qui cancellarius fratris fuerat, etiam ejus fuit, et, donec interficeretur, imperii res gessit. Cui occiso fratrem Abu-Abd-Allâhum ben-Abi-Madjan faqihum suffecit. Ibrahîm ben-Isa el-Jertâsi[7] e Abd-el-Rahmân ben-Jaqûb el-Vatâsi[8] veziri ei fuerunt. Die Lunæ nono mensis Safari, anno 708, in arce Tandjæ, voluntate[9] cancellariorum et vezirorum fratris, novemdecim annos et quatuor menses natus, rex salutatus est. Tum Alium consobrinum, Ibn-Rezidja[10] appellatum, captum in vincula conjecit, quia summum imperium sibi arrogaverat, et multorum ho-

1) — c. 2) الذمنة a. الدمنة b. 3) اصيلة b. 4) الشلى c 5) تطاون b bene. تطوين c. 6) Zainab M. Riana D. 7) اليرتياني a. اليرنيني e. 8) اليوسطاسي d. 9) بارادة b. bene. فلدرة c. 10) رجحة a. رجيبة c. رجحة d. رجحد b. زرجيبة e. Zaija M. Riba D.

minum sacramentum fidei acceperat. Postea iis, qui in castris Tetuâni[1] erant, accitis, Merinidis, Arabibus, Hispanis, *el-aghzâz* et Christianis dona distribuit, et Fesam migravit. Ibn[2]-Abi-l-Ala vero cum magna militum, filiorum fratrumque manu Sebta profectus est, ut noctu castra illius adoriretur. At Suleimân Muslemorum imperator, re cognita, media nocte castris motis, eum in itinere aggressus est, et, proelio gravi commisso, filium et multos milites cepit captivos ceterosque occidit. Ibn-Abi-l-Ala aufugit. Abu-l-Rebî' imperator jam Fesam perrexit, et, die 11:o mensis Rebî' prioris, anno 708, eam ingressus, festum Prophetæ natalitium ibi celebravit et dona distribuit. Pace regionum confirmata, res ejus stabilitæ sunt, reges obedientiam præstiterunt, et foedus cum rege Tilimsàni redintegratum est.

Die ultimo mensis Dhu-l-Qadæ Muslemorum imperator Abu-Muhammedem Abd-Allâhum ben-Abi-Madjan faqihum cancellarium suum, qui rebus gerendis præfuit, postquam novem menses et viginti unum dies munere functus erat, interfecit. Die primo Dhu-l-Hidjæ, anno 708, Taschfinum ben-Jaqûb el-Vatâsium ducem imperator ad Sebtam obsidendam misit. Itaque cum magno exercitu Merinidarum eo profectus, eam die Lunæ 10:o mensis Safari[3], anno 709 (coepit die 10 Jun. 1309), principum urbis jussu civiumque[4] consensu vi cepit; imperium enim hispanicum eos tæduit. Simul cum litteris ad Abu-l-Rebî' Suleimânum imperatorem de victoria scriptis, principes urbis misit, quorum ducem bello præfectum[5] Abu-Omarum ben-Rahu ben-Abd-el-Haqq principem in carcerem hic conjecit.

Primo mensis Djumâdæ prioris[6] die Suleimân imperator Abu-Ghâlibum el-Mughilium qadhium fesanum de munere suo dimovit et Abu-l-Hasanum Alium faqihum consultissimum, nomine el-Saghîr (parvum) notum, in ejus locum suffecit Eodem mense Abu-l-Rebî' pacem cum Ibn-el-Ahmaro fecit ea conditione, ut el-Djezîram et Rondam cum suis provinciis sibi traderet; simul sororem ejus in matrimonium sibi petiit. Quibus omnibus acceptis, equos et pecuniam ad bellum per Othmânum ben-Isa [275] el-Jernânium[7] fidelem suum Ibn-el-Ahmaro misit.

Mense Djumâdæ prioris, anno 710 (coepit die 30:o Maj. 1310), Abd-el-Rahmân ben-Jaqûb el-Vatâsi vezirus et Ghansalvo (Gonsalvo) dux Chri-

---

1) تطاون b 2) عثمان ابن g. ÷ 3) خاصتها b. 4) محرم c. 5) للمتوفى c. 6) الاخرة c. 7) البرناني a. البيرنى b. c.

stianorum, qui cum quibusdam Merinidis, ut Suleimânum imperatorem Muslemorum de solio dejicerent et Abd-el-Haqqum ben-Othmân ben-Muhammed ben-Abd-el-Haqq sufficerent, conspiraverant, Rabât-Tàzam aufugerunt, ubi simulac constiterant, Abd-el-Haqqo accito juramentum fidei dixerunt. Hic nomine imperatoris Muslemorum ornatus, milites collegit, et, litteris ad amicos suos e Merinidis, Arabibus et principibus datis, eos invitavit, ut se regem agnoscerent. Suleimân, hoc nuntio accepto, adversus eum Rabât-Tàzam profectus, Jusufum ben-Isa Haschemidam et Omarum ben-Mûsa el-Fududium cum valida Merinidarum manu præmisit, et ipse eos mox secutus est. Abd-el-Haqq autem rebellis[1] et Rahu[2] ben-Jaqûb, illius adventu cognito, quum intelligerent, se ei debellando esse impares, quem contra se iturum haud crediderant, noctu Rabât-Tâza fugientes, Tilimsânum primo petierunt, deinde vero in Hispaniam trajecerunt. Imperator Muslemorum Rabât-Tâzam ingressus, plures homines, qui Abd-el-Haqqo fidem addixerant et ab ejus steterant partibus, interfecit. Dum hic morabatur, morbo correptus, metam[3] attigit suam, et nocte Mercurii inter horam 8:vam et decimam, ultimi diei mensis Djumâdæ posterioris, anno 710, mortuus, eadem nocte in area templi ibi sepultus est. Omne tempus annorum duorum et quinque mensium, quo sceptra gesserat, pretium annonæ ceterarumque rerum vendendarum carum obtinuit, quamvis commercium floreret. Eo regnante fundi etiam adeo pretio creverunt, ut domus mille aureis constaret. Homines tunc jumentis vestimentisque[4] pretiosis et ornamentis usi, in ædibus exstruendis saxa lævia[5], marmor et sculpturas[6] adhibuerunt.

Auctor pergit. Fuga Rahu ben-Jaqûb veziri aliorumque Fesâ die Sabbati 23:o Rebî' posterioris, anno 710, accidit. Deus solus est æternus!

De regno Abu-Saîdi, regis nostri et luminis sæculi, imami, Muslemorum imperatoris, khalifæ justissimi.

Qui adhuc nostro tempore, i. e. anno 726, sceptra tenet. Ejus vitam Deus producat, regnum faciat perenne, signis det victoriam, et enses plumasque in hostes acuat![8]

Abd-Allâh Othmân Muslemorum imperator, filius Abu-Jaqûbi imperatoris Muslemorum, per Deum victoris et justitiam sustinentis, filii Abd-el-Haq-

---

1) — c. 2) ابن رحرا 3) الامر c. 4) والكسات b. 5) بالبسريسج c. 6) بالزليج a. بالزنيب b. والمنقوش 7) وتنفقوا c. وتانفقوا e. 8) ونحمى في الايام سيرته واقلامه b.

qi, *Abu-Saîd* cognominatus, *el-Saîd bifadhl-Allâh* appellatus, matre nobili, nomine Ajescha, filia Abu-Atijæ [274] Muhelheli ben-Jahja Khaltensis, emiri Arabum el-Khalt, die Veneris 29:o Djumâdæ posterioris, anno 675, natus est. Coloris albi florescentis, staturæ mediocris, pulchra facie et figura venusta, aditu facilis fuit et comis, humeris æquabilibus, coram Deo humilis, cujus leges severe observabat, condolens, benignus, liberalis, generosus, sanguinis effundendi parcus[1], patientia, clementia, mentis acumine et intellectu clarus, e regibus illustrissimis unus fuit. In regni initio Abu[2]-l-Hedjâdj Jusuf ben-Isa Haschemida et Abu-Ali Omar ben-Mùsa ben-Amrân el-Fudùdi veziri ei fuerunt. Quibus mortuis Abu-Abd-Allàh Muhammed[3] ben-Abi-Bekr ben-Ali et Abu-Sâlem Ibrahîm ben-Isa el-Jernânı[4] in hoc munere suffecti sunt. Abu-Abd-Allâh ben-Abi-Madjan *el-hâdj* faqihus et Abu-l-Mekârim Mandil[5] Kenanita munere cancellarii functi sunt; post mortem vero eorum Abu-Muhammedem Abd-el-Muheimen faqihum celebrem, scribam dexterrimum nobilem[6], filium Abu-Abd-Allâhi Muhammedis Hadhramautensis[7] faqihi docti, eximii, summi et consultissimi, qadhii justissimi, Abu-Muhammedem Sâlihum ben-Hedjâdj faqihum et scribam, et Abu-l-Abbâsum ben-el-Ferrâq faqihum et scribam suffecit Qadhii ei fuerunt: Abu-Amrân el-Zerhùni faqihus qadhi, et Abu-Abd-Allâh Muhammed faqihus illustris, doctus, eximius, consultissimus, summus, judex universalis, filius Abu-l-Hasani ben-Abi-Bekr el-Melili, doctoris faqihi[8], traditionum periti, nobilis, docti, consultissimi, summi, judicis universalis. Abu-Abd-Allâhum ben-el-Ghalît Hispalensem[10], postea vero hujus filium Abu l Hasanum vezirum et Abu-Muhammedem Ghâlibum vezirum Schequrensem medicos habuit.

Nocte Mercurii ultima mensis Djumâdæ posterioris, anno 710, in arce Rabât el-fathi a veziris, cancellariis, principibus et interioris aditus hominibus khalifa salutatus, ea ipsa nocte edicta, Suleimâni mortem et sacramentum fidei sibi dictum annuntiantia, scripta per cursores in regni provincias circummisit. Filium etiam Abu-l-Hasanum Alium emirum illustrem, benedictum et venustissimum Fesam misit, qui die Mercurii primo mensis Redjebi, circa precum pomeridianarum tempus, eodem anno, eo venit et novam urbem, regiam horum sedem et potentiæ domi-

---

[1]) متوقف a. c. مترفق b. d. [2]) ابو يوسف c. ÷. [3]) — c. [4]) اليزنى L. [5]) — b. [6]) الافضل b. [7]) — e. [8]) و — a. d. e. recte. [9]) الغليظ a. [10]) الاتنسى b.

cilium ingressus, eam occupavit, res in ordinem redegit, palatium, æraria, thesauros, horrea et arma prehendit, et tympana pulsari festaque hilaria celebrari jussit.

Die postero Mercurii, primo Redjebi, illucescente, Abu-Saîd, imperator Muslemorum, e palatio Rabât-Tazæ, summo ornatu et cum magno apparatu extra urbem procedens, ibi denuo ab universis Merinidarum tribubus et omnibus Arabibus, Hispanis, *el-aghzâz* et Christianorum ducibus rex salutatus, postea sacramentum fidei a faqihis, sanctis[1] et urbis principibus accepit, ex animi hominum consensu et intima dilectione omnibus aliis præhabitus. Nam Deus virtutibus ejus splendidis ingenium adjunxerat generosum et suave, cum dotibus laudandis et meritis [273] pulcherrimis[2] ac probatis[3]. Prudens, pius, erga omnes Muslemos clemens, præstantiis abundantibus, sapientia sanante clarus, sine qua imperium sustineri non potest, his poëtæ versibus apprime respondet:

Khalifatus sua sponte, syrmas trahens[4], ad eum venit.
Nam eum solum ille decuit, sicut ipse illum decet.
Si alius quisquam eum desiderasset, terra sane mota esset.

Sacramento fidei absoluto et rebus omnibus compositis, Merinidis, Arabibus et militibus pecunias distribuit, faqihis sanctisque dona dedit, et omnibus, tam summis quam infimis, sese gessit liberalem. Res imperii ac subditorum examinaturus, tribunal conscendit, et ipse caussas cognovit. Injurias hominum tollens, tributaque diminuens, vinctos libertate donavit, iis tamen exceptis, qui sanguinolenti et legibus damnati in carcere erant ac res nefandas in terra perpetraverant. Eleemosynas infirmis et pauperibus secretis, qui familias habebant alendas, dari jussit. Fesanos a vectigalibus liberavit, quæ quotannis a prædiis ærario solvenda adhuc fuerant. Itaque eo regnante res civium floruerunt, et bona eorum creverunt. Dies sunt clarissimi in hoc regno, bona aliud aliud continue sequuntur, subditi, gratia Dei, statu gaudent mollissimo[5] et potu dulci, umbra protegente, asylo securo, felicitate summa, integra pace, ita ut noctes eorum pulcherrime[6] luceant et dies sicut festa et sollemnia celebrentur. Quæ omnia a fido illius khalifatu et benedictione imamatus imperatoris Muslemorum, in quo is justitiam sibi ante oculis ponens, habenas regni propria manu tenet. Imperia ejus et decreta, tam a potentibus quam ab invalidis

1) والعلماء a. 2) الجليلة c. 3) المشهورة b. 4) اذيالها legendum puto.
5) في جنات وطيب b. رقيب c. رحب e. 6) بتحكم c.

efficiuntur, velum oppressi retegit, miseris portam aperit felicitatis, subditis tutelam suam clementer spondet, in quos justitia ejus superfusos æquitatem suam summopere exercet.[1] Deus vitam ejus producat et regnum faciat perenne!

Decade ultima mensis Redjebi Abu-Saîd Rabât-Tâza Fesam profectus, eam ingressus est, ibique legatos provinciarum, faqihos, qadhios et principes, qui salutandi gratulandique caussa advenerant, recepit. Post festum jejunii rupti hîc celebratum, mense Dhu-l-Qadæ Abu-Saîd Fesa ad Rabât-el-fath profectus est, ut res subditorum et Hispaniæ examinaret, navesque ad bellum adversus hostes ornaret.[2] Quum exeunte hoc mense eo venisset, festum *el-idhha* celebravit, et, rebus regionis compositis, naves in hoc mari ornari jussit; tum Fesam rediit.

Anno 711 (coepit die 19 Maj. 1311) Abu-Saîd fratrem Abu-l-Beqâ Jaîschum[3] emirum, el-Djeziræ, Rondæ earumque provinciis in Hispania præfectum, naves in navalibus urbis Selæ ornare jussit, ut Christianos cum iis aggrederetur. Eodem anno pluvia omnino defecit, et preces ob pluviam obtinendam habitæ sunt. Abu-Saîd etiam, ut ritum harum precum sollennem perageret, exiit, et, faqihis, sanctis, et Corani lectoribus, Dei laudes recitantibus, ante se euntibus, pedibus usque ad sacellum processit, [276] ut coram Deo se humilians et majestati Ejus submissus, *sunnam* Prophetæ et domini nostri Muhammedis tueretur. Celeres cum eleemosynis, quæ pauperibus distribuendæ erant, ante se misit. Hæc ejus processio die Mercurii 24:o Schabâni, anno[4] nuper dicto, evenit. Die Sabbati 27:o ejusdem mensis cum omnibus copiis in montem el-Kendertîn[5] profectus, ut sepulchrum Abu-Jaqûbi el-Aschqari viri sancti visitaret, ibi Deo precatus est. Deus vota exaudiens, et terræ et ejus misertus, servos suos adjuvit. Neque prius imperator inde revertit, quam adeo pluit, ut omnes irrigarentur regiones. Abu-Saîd, a primo regni initio usque ad hoc tempus[6] ægrotos semper visitavit, funeribus interfuit sanctorum, nobiles[7], faqihos et sanctos quotannis pecunia, vestimensis, frumento ac ceteris, quæ opus sunt, rebus necessariis, donavit.

Anno 913 (coepit die 23 April. 1313) Adi[8] ben-Henu Heskurita, in finibus Heskûræ rebellavit. Contra quem imperator Muslemorum, castris motis, profectus, arcem ejus obsedit, et, Deo juvante, expugnavit, terras-

---

1) وابذل legendum puto. 2) الاجفان — — نزه — c. 3) بحرص b.
4) المذكور — — احدى — c. 5) البوز b. 6) — c. 7) الشرفاء c. 8) على b.

que ingressus, pecora egit prædam. Ipse rebellis vinctus ad imperatorem ductus, catenis onustus Fesam fertur ibique in carcerem conjicitur.

Anno 714 (coepit die 16 April. 1314)[1] mense Dhu-l-Hidjæ Abu-Saïd imperator filium Abu-Alium Omarum emirum illustrem regioni meridionali, Sidjilmâsæ, provinciæ Deræ una cum omnibus terris adjacentibus, usque ad desertum porrectis, præfecit, et, simul omne ei tradens vectigal, summam rerum potestatem concessit. Eodem anno Abu-Saïd Jahjam, filium Abu-Talebi faqihi, el-Azfium ducem Sebtæ præfecit, et summa omnium ejus rerum potestate tradita, ei quoque imperium classis dedit.

Anno 715 (coepit die 6 April. 1315) Abu-Saïd portam, quæ ante pontem est, el-Djeziræ, ædificari jussit, et urbem loricâ circumdedit. Eodem anno Murrekoscham profectus, ibi mansit, donec res ejus in ordinem redegisset; tum Fesam revertit.

Anno 716 (coepit die 25 Mart. 1316) Jahja dux Djebel-el-fath aliquamdiu obsedit ejusque cepit suburbia. Eodem anno hic Jahja classem Christianorum in freto destruxit ejusque ducem Gernâq[2], qui multa damna Muslemis intulerat, interfecit. Ita Deus hominibus quietem reddidit. Mense Schevvâli hujus anni Jahja el-Azfi Sebtæ rebellavit, et ad aulam imperatoris Muslemorum venire recusavit[3]; quare Abu-Saïd vezirum suum Abu-Sâlemum Ibrahîmum ben-Isa el-Jernânium[4] contra eum misit; qui cum magno exercitu eo profectus, rebellem aliquamdiu obsedit.

---

[1] e. f. ✝: خرج امير المسلمين ابو سعيد من حضرة مدينة فاس الى غزو مدينة تلمسان فسار حتى وصل وادى ملوية فى امم لا تحصى وجيوشه عظيمة لا يعلم عدد فقدم بين يديه ولديه الاميرين ابا الحسن على وابا على عمر بمحلاتهما وجيوشهما وسار هو بمحلته خلفهما فى بلاد بغمراسن يكلون زرعها ويسبون اموالها ويقتلون حماتها فسار حتى وصل مدينة وجدة فنزلها وقاتلها قتالا شديدا ثم ارتحل عنها نحو تلمسان حتى نزل بالملعب فبعث ولده الامير الاجل ابا الحسن على حتى وقف على بابها فلم يخرج له احد من بنى عبد الوادى ولا ظهر له احد فى ذلك الوادى واعتمد اميرها موسى بن عثمان على الحصار وترك بلاده ورعيته للدمار وما عتك امير المسلمين ابو سعيد جميع احواز تلمسان وعتك جبال بنى يزنتن وفتح معاقلها رجع الى رباط تازا فاقام بها Hæc f. solus habet: وفى سنة اربع عشرة وسبعماية خرج الامير ابو على عمر على ابيه امير المسلمين ابى سعيد فى شهر رجب منها فوصل الى مدينة فاس بحضرة الجديدة فدعا لنفسه وجمع عليه الروم وبعض السفلة من الناس ممن لا علم له بعواقب الامور فتبعه امير المسلمين فى الحين حتى نزل عليه وغلق فى وجهه الابواب وايقن بالحصار من غير عتك ولا ارتياب فلما راى امير المسلمين ما نزل بولده من الذلة والصغار وخوف عليه المملكة والدمار وتدارك رمقه بالشفقة وحنن وجاد بالعفو منه والامتنان فلما كان [2] — b. جرذ c. d. D. جزنق e. Jarbas (Jarnanuj M. [3] ر المسلمين — — ابى سعيد — a. [4] الزنيفى a. c. البيزنى e. تنيرتاجنى b. Aliartageni M.

Anno 719 (coepit die 21 Febr. 1319) Abu-Saîd Muslemorum imperator ab urbe [Fesana][1] Tandjam movit, ut res Sebtæ et Hispaniæ ipse examinaret. Eo tempore puteos[2] in extrema parte sepulchrorum *el-aghzâz* [277] faciendos curavit. Postquam aliquot dies Tandjæ erat moratus, Fesam revertit.

Mense Schabâni, anno 720 (coepit die 11 Febr. 1320), Abu-Saîd Murrekoscham ivit, ibique aliquamdiu mansit, ut pacem regionis stabiliret, res subditorum examinaret finesque tueretur. Djendûno[3] ben-Othmân urbi præfecto, ille Fesam reversus, eam anno exeunte ingressus est.

Anno 721 (coepit die 30 Jan. 1321) Rabât-Tâzam profectus, dum ibi tres menses substitit, castellum Tavrîret[4] condi jussit, et conditum peditibus, sagittariis et equitibus instruxit. Eodem anno moenia urbis Agersîfi ædificavit. Anno 723 (coepit die 19 Jan. 1322) mense Rebî' posterioris Murrekoscham profectus, ibi mansit, donec res ejus et negotia in ordinem redigeret. Tum Fesam revertit. Anno 723 (coepit die 9 Jan. 1323) pluviæ inopia in Mauritania laboratum est, quare preces ob pluviam obtinendam factæ sunt. Abu-Saîd etiam, ut ritum servaret, ad has preces processit et eleemosynas coram se distribuendas curavit. Anno 724 (coepit die 29 Dec. 1323) et partim anno 725 (coepit die 17 Dec. 1324) tanta in Mauritania fames fuit, ut, annonæ pretio ubique aucto, frumentum in omnibus[5] urbibus deficeret. *Sahafa* enim tritici nonaginta[6] aureis, *mudd* tritici decem *dirhemis*, quatuor *oqæ* farinæ *dirhemo*, quinque *oqae* carnis *dirhemo*, duæ *oqæ* olei *dirhemo*, mel eodem pretio, [tres *oqae* uvæ passæ *dirhemo*[8]], et butyri *oqa* et dimidia *dirhemo* constabant. Omnia herbarum genera plane defuerunt. Hic status rerum ab initio anni 724 usque ad mensem Djumâdæ prioris, anno 725, obtinuit; tunc vero Deus terræ servorumque suorum misertus est. In tot ac tantis angustiis imperator Muslemorum subditis suis beneficia haud describenda dedit. Horreis enim regiis apertis *mudd* frumenti quatuor *dirhemis* venumdabat, quod homines postea sedecim *dirhemis* vendebant. Eleemosynas toto famis tempore ita distribuit, ut fidi homines, per vicos urbis ambulantes, pauperibus secretis, iis, qui familias haberent nutriendas, et maxime egenis, singulis

---

1) الى فاس ÷ bene a. b. 2) الجنوب a. 3) جندوز b. M. جنديك عاليها وزيرد عمن c. 4) تاوريدت b. تاوريرت c. Turidat M. 5) جميع ÷ a. b. 6) سبعين b. تسع c. 7) الزبيب b. 8) ثلاثة اواق بدرهم [b. والزبيب] ÷ a. b. f.

secundum paupertatis necessitatisque rationem, pecuniam darent, inde ab aureo integro, usque ad quartam aurei partem. Inde ab initio regni tempore hiemis et frigoris pallia vestimentaque pauperibus et infirmis danda semper curavit. Si quis peregrinus obiret, ei novas vestes ad sepulturam dedit, et funus rite absolvi jussit.

De variis rebus, quæ in Mauritania, inde ab anno 656 usque ad hoc tempus, evenerunt.

Hoc anno Abu-Jusuf Fesæ imperator Muslemorum renuntiatus est. — Anno 658 [278] die secundo mensis Schevvâli, Christiani urbem Selæ, proditione facta, vi ceperunt, id quod calamitas maxima fuit. — Anno 659 pugna ad Umm-el-Ridjlein inter Abu-Jusufum Muslemorum imperatorem et exercitum el-Murtedhii commissa est. — Anno 661 Abd-Allâh, filius Abu-Jusufi ad urbem Murrekoschæ mortuus est[1], et die Martis 12:o Schabâni cometa, per duos menses, tempore cujusque noctis matutino orta, visa est. Eodem anno milites Merinidarum in Hispaniam, ducibus Amero ben-Idrîs et *el-hâdjo* Tahortensi, sua sponte bellaturi trajecerunt.[2] — Anno 663 faqihus el-Azfi murum et arcem urbis Asîlæ destruxit. — Anno 664 (coepit die 12 Oct. 1265) Abu-Dabbûs Abu-Jusuf Muslemorem imperatorem in aula urbis Fesanæ, opem ejus imploraturus, adiit. — Anno 666 fures ex ærario arcis Fesanæ 12,000 aureos et tria collaria[3] abstulerunt. — Anno 667 Abu-Mervân Vadjesatensis[4] doctor pius in urbe Sebtæ mortuus est. Eodem anno el-Mustanser[5] Muslemorum imperator Arabas Rijâh adortus, viros cecidit eorum, pecora abegit, pueros[6] duxit captivos et Tunesum rediit. Eodem anno munera ab el-Mansûro, rege Africæ, Abu-Jusufo Muslemorum imperatori dono missa Abu-Zakarja ben-Sâlih[7] advexit. — Anno 668, mense Muharremi, Christiani urbibus el-Arâisch et Teschmes, Mauritaniæ portubus, potiti, viros occiderunt, feminas et bona rapuerunt, et igne injecto, in navibus suis abierunt. Eodem anno Talha ben-Ali Jaqûb ben-Abd-Allâh interfectus est, et die festi *el-idhha* Mesûd emirus, filius Abu-Jaqûbi imperatoris Muslemorum natus est, qui Tandjæ[8] moriebatur. — Anno 666 Abu-Jusuf imperator Muslemorum Jaghmurâsenum ben-Zijân in Vâdi-Telâgh adortus est. —

---

1) توفي b. 2) e. f. †: وفي سنة اثنتين وستين توفي ابو العلا ابن ثلاثة عمل امير المسلمين على بلاد المغرب 3) وثلاثين b. 4) الوجستي a. — الوجاس b. c. الوجاسي e. 5) المنتصر c. 6) نساءه e. 7) بن ابي صالح b. 8) e. f. †: في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين

Anno 668 Omar ben-Mandîl Mughravida urbem Meljânam Jaghmurâseno ben-Zijân dono dedit, qui ita eam occupavit. Die Mercurii, 25:o Dhu-l-Hidjæ post preces pomeridianas rex Franciæ christianus cum navibus innumeris Tunesum appulit. In terram descendentes, castellum el Qalae expugnarunt. Populi fuerunt haud numerandi, qui castra[1] prope mare petati sunt. Equites enim Christianorum erant 40,000, sagittarii 100,000 et pedites 1,000,000[2]. At rege Franciæ, quum Tunesum obsideret, die 25:o Rebî' posterioris, anno 669, mortuo[3], inde abierunt. — Mense Muharremi ineunte, anno 668, Abu-Jusuf imperator Muslemorum Murrekoscham expugnatam[4] [279] ingressus est. — Anno 669[5] Abu-Jusuf Arabas Deræ debellavit. Muhammed ben-Idrîs et Mûsa ben-Rahu in monte Aberku[7] prope Fesam rebellantes, tres dies ab Abu-Jusufo obsessi, se ei subjecerunt. Vitæ eorum pepercit. — Anno 670[7], mense Redjebi Abu-Jusuf fines Jaghmurâseni ben-Zijân bello adortus, hunc in Vadi-Isli[8] fugavit. Fugatus Tilimsânum se recepit, ubi aliquamdiu obsessus est.[9] — Anno 675[10] Abu-Jusuf urbem Sidjilmâsæ cepit. — Anno 672[11] idem Tandjam cepit et Sebtam obsedit. — Anno 674, die Schevvâli tertio, nova urbs ad Vadi-Fes condita est. Die ejusdem mensis secundo judæi Fesæ occisi sunt. Eodem anno imperator Muslemorum primum in Hispaniam belli sacri gerendi caussa trajiciens, el-Djezîram, Tarîfam et Rondam ibi expugnavit. Eodem anno bellum adversus Dun-Nunam gestum est[12], et arx Miknâsæ ædificata. — Anno 675 Abu-Jusuf[13] imperator Muslemorum novam urbem ad el-Djezirat-el-Khadram condi jussit. — Anno 676 Abu-Jusuf iterum in Hispaniam trajecit, et Abu-Muhammed ben-Aschqilûla[14] dux Mâlaqæ mortuus est. — Anno 677 Mense Rebî' prioris classis Christianorum Djezîrat-el Khadhram obsedit, et munera a Jahja el-Vathiqo, rege Africæ, apportata sunt. Mense Schabâni Omar ben-Ali[15], quem Abu-Jusuf Mâlaqæ præfecerat, proditione facta, hanc urbem Ibn-el-Ahmaro vendidit. Mense Schevvâli Mesûd[16] ben-Kanûn Sufjanida rebellavit. Eodem anno Templum in nova urbe Fesana conditum est — Anno 678 Muslemi classem christianam,

---

1) ومددم e. f. 2) ماية الف راجل b. 3) ملك — — ملك — e. 4) e. — ابو يوسف
— — حضرة 5) احدى وسبعين b. 6) ابرك c. امكوا b. Amagu M.
7) سنة سبعين فى — b. 8) اسيلى b. e. يسلى a. 9) وفى سنة احدى وسبعين توفى
ابو ملك بن امير المسلمين اخى يوسف † f. 10) اثنتين b. 11) ثلاث b.
12) — وفيها — — دونة c. 13) وسبعين — — امر — b. 14) شقيلولة b. c.
15) محلى b. e. 16) — e.

quæ el-Djezîram obsidebat, destruxerunt. — Anno 681 Abu-Jusuf tertium in Hispaniam trajecit, ubi, usque trans[1] Alaberam profectus, Toletum obsedit. — Anno 680 Abu-Jusuf Jaghmurâsenum ben-Zijân bello adortus, in el-Malab prope Tilimsanum eum fugavit. — Anno 679 Zijân ben-Abd-el-Qava Teginita mortuus est. Eodem tempore locustæ Mauritaniam inundantes, omnes segetes comederunt, nihil viridi omnino relinquentes.[2] Eodem anno lychnuchus in templo novo Fesæ[3] suspensus est, cujus pondus septem *qintar* et quindecim *ratl* efficiebat, calices autem 187 numerabat. Eodem anno Abu-l-Hasan ben-Aschqilûla et Alfonsus urbem Granatæ obsederunt. — Anno 680[4] Abd-el-Vâhid el-Seksîvi[5], qui in provincia Marroccana rebellavit, mortuus est.[6] Eodem anno Mesûd ben-Kanûn el-Azfi[7] obiit. — Anno 681 el-Zendagi[8] Sebtæ mortuus est, et Abu-Jusuf in Hispaniam bellaturus trajiciens, ad Sakhrat-Abâd[9] Alfonsum convenit, qui ei diadema dedit regium pignori ob 100,000 aureos. Tunc dux classis christianus ex arce fesana aufugit, et Ibn-Abi[10]-Amâra Tunesum cepit.[11] [280] Eodem anno[12] Jaghmurâsen ben-Zijân mortuus est. — Anno 682[13] mense Muharremi, Alfonsus coeçus et Taschfîn ben-Abd-el-Vâhid emirus in Hispania mortui sunt. — Anno 683 aqua Ghabûlæ in arcem Rabât-el-fathi derivata est.[14] Tunc Ibn-Abi-Amâræ Tunesi defuncto Abu-Hafs in imperio successit.[15] Die sexto mensis Ramadhâni femina nobilis[16] Umm-el-Izz, filia Muhammedis ben-Hazem, in Rabât-el-fath mortua, Schalæ sepulta est.[17] — Mense Muharremi, anno 685, Abu-Jusuf, imperator Muslemorum, diem obiit supremum.[18] Eodem anno mola magna in fluvio fesano ædificata est.[19] — Anno 687 el-Melik el-Mansûr, rex Aegypti Tripolim

---

1) وصل البدة b. 2) e. f. †: وفيها كانت المجاعة وصل القمح فيها عشرة دراهم للصاع 3) e. f. †: وذلك يوم السبت السابع والعشرين لربيع الاول من العام المذكور 4) وفيها b. 5) السكسيوى b. c. 6) e. f. †: وفى شهر ذى قعدة بنيت قنطرة وادى النجار وقنطرة ماريز 7) البربر c. 8) الرنداجى a. الونداجى d. القايد † b. 9) عياد b. عناد c. 10) — b. 11) e. †: وذلك فى اول شهر ذى قعدة 12) e. †: اقتل الامير ابو اسحاق بالقرب من قسنطينة 13) e. f. †: نزل امير المسلمين ابو يوسف مالك 14) e. †: بمر امير المسلمين ابى يوسف على يد على بن الحاج المهندسى وفيها ملك ابن الاحمر حصن تمارش 15) وفى العشر الاول من شعبان منها توفى الامير عيسى ابن عبد الواحد على شريش بسهم مسموم 16) — b. 17) e. †: وفى سنة اربع وثمانين جاز امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله الى الجهاد وهو الجواز الرابع 18) e. †: وفيها بنيت قصبة تطاون 19) e. f. †: بدى بالعمل فيها فى شهر رجب من سنة خمس وثمانين المذكورة ودارت فى شهر صفر من سنة ست وثمانين وفى سنة ست وثمانين المذكورة غزا امير المسلمين ابو يعقوب العرب بقبيلة بلاد درعة وفى شهر رمضان منها بنى سور قصر

Syriæ expugnavit.[1] — Anno 689 Abu-Jaqûb, Muslemorum imperator, urbem Tilimsâni adortus obsedit.[2] Eodem anno Abu-Jaqûb el-Aschqar doctor pius in el-Kenderijîn[3] in finibus Benu-Behlûl obiit.[4] — Anno 690 Alfonsus Tarifam obsedit, donec ea potiretur[5], el-Melik el-Aschraf urbem Accam expugnavit[6] et Abu-Jaqûb Muslemorum imperator festum Prophetæ natalitium per omne regnum summa cum magnificentia celebrari jussit. — Anno 692 castellum Tazûtæ captum est. — Anno 693 templum Tâzæ ad finem perductum est, in quo lychnuchus cupreus pondere 32 *qintâr* cum 514 calicibus fabricabatur. In templum ædificandum et lychnuchum faciendum 8,000 aurei impensi sunt.[7] — Anno 697[8] Abu-Jaqûb Tilimsanum

---

المحجر وركبت ابوابها [— .f وفيها غرست المصامدة وبقيت الدار البيضاء من البلاد الجديدة وفيها دخلت جزيرة ميورقة من بلاد شرق الاندلس دخلها الله العدو دمره الله وذلك في شهر ذى حجة منيا وفيها قتل طلحة بن محلى الثاير بالسوس]

1) e. †: وفيها اعطى امير المسلمين ابو يعقوب وادى عاش وجميع احوازها الى ابن الاحمر وفيها توفى الريس ابو الحسن بن اشقيلولة بقصر كتامة من بلاد العدوة وفيها اخر الفقيه ابو حامد البقال عن قضاء مدينة فاس وولى القضاء مكانه الخطيب ابو عبد الله بن ابى الصبر وفيها ثار الامير ابو عامر بحضرة مراكش

2) e. †: ونصب عليها المجانيق e. f. †: وفى اخر سنة تسع وثمانين المذكورة كانت الريح الشرقية المتوالية والقحط الشديد وتوالى ذلك الى اخر عم تسعين ولم ينزل مطر الى شهر ابريل من سنة تسعين فحرث الناس عند ذلك وحصروا ما حرثوه من الزرع على اربعين يوم

3) بالكندرس .b. a — — الاشرف — — بالكندريين

4) e. †: وانفسدت قطايع المسلمين فى شعبان من سنة تسعين ونزل على بن يوسف بن يزكاتر مدينة شريش فى عم تسعين وفى رمضان منه جاء امير المسلمين ابو يعقوب الى الاندلس برسم الجهاد فنزل حصن بجيى وفيه بنيت جامع تزا

5) e. †: فى اخر يوم من شوال

6) e. †: وفيه بنيت قبة مكناسة وربعيا وفى شعبان منه ثقفت تازاوطا وفيه اعطى ابن الاحمر حصن الابيض للفنش

7) e. †: وفيها وصل الريس ابو سعيد الى امير المسلمين الى تازاوطا وفيها جاز ابن الاحمر الى العدوة برسم لقاء امير المسلمين ابى يعقوب والاعتذار اليه لما صنع فى امر طريف e. f. †: وفيها كسف بالشمس ثلثيها وذلك يوم الاحد قرب الزوال التاسع والعشرين من رجب وصلا بالناس صلاة الخسوف الخطيب ابو عبد الله بن ابى الصبر بجامع القرويين حتى انجلت فخرج عن المحراب فوقف بزايه وخطب الناس ووعظهم وفى هذه السنة رفعت ايدى الموثقين عن الشده [الشهدة .f] بفاس ولم يتبقى منهم غير خمسة عشر رجلا من اهل العدوة وكانوا اربع وتسعين وذلك يوم الاثنين الحدى عشر لشوال [— .f وفيها توفى الامير عبد المومن بن امير المسلمين، وفى سنة ثلاث وتسعين بعث امير المسلمين ابو يعقوب وزيره ابن السعود فجاز الى الاندلس فنزل مدينة طريف وفيها كانت المجاعة الشديدة والوباء العظيم بالمغرب وافريقية ومصر علك فيه خلق كثير وبلغ القمح فيه عشرة دراهم للمد والدقيق ستة اواق بدرهم، ثم دخلت

aliquamdiu obsedit et inde Fesam revertit.[1] — Anno 702 Ibn el-Ahmar rex Hispaniæ mortuus est[2] — Anno 706 Abu-Jaqûb Muslemorum imperator mortuus est.[3] — Anno 708 Abu-Thâbit Muslemorum imperator in arce Tandjæ mortuus est.[4] — Anno 710, exeunte Djumâda posteriore Abu-l-Rebî' Muslemorum imperator mortuus et Abu-Saîd Othmân imperator renuntiatus est.[5] — Anno 720 Abu-Saîd academiam in nova urbe fesana condi jussit; et ibi solidissime exstructa est. Doctores ibidem instituit, qui Coranum legerent et faqihos, qui scientias docerent. Stipendia et beneficia singulis mensibus iis pendenda statuit et fundos atque arboreta[6], quæ

سنة اربع وتسعين فيها عوفى الناس ورخصت الاسعار] وفيها كسف بالشمس الكسوف العظيم الذى غبب القرص كله ورجع النهار ليلا كما يكون بين العشاءين وبدت نيرات النجم وعظم الامر لو لا ما تدارك الله سبحانه بسرعة الانجلاء وذلك بعد صلاة الظهر من يوم الثلثاء الثامن والعشرين لذى حجة من سنة اربع وتسعين المذكورة [f — وفى سنة خمس وتسعين بنا امير المسلمين ابو يعقوب حصن توريرت وفى سنة ست وتسعين نزل مدينة ندرومة وفيها امر ببناء وجدة

e) تسع b.

1) e. †: وفيها قتلا شيخا مراكش عبد الكريم بن عيسى وعلى بن يحيى المشاى، وفى سنة ثمان وتسعين ملك امير المسلمين ابو يعقوب مدينة ندرومة وفيها نزل مدينة تلمسان برسم الحصار وان لا يرحل عنها حتى يفتحها او يموت دون ذلك وفيها فتح هنين وتولنتا وفى سنة تسع وتسعين فتح مدينة وهران ومستغانم وتنس ومليانة، وفى سنة سبع مائة اسس مدينة تلمسان الجديد وبنا سورها وحصنها وهو محصر للقديم وفيها فتح النصباة وبراشك ووانشريس ومازونة والبطحاء وتافرجينت وبنى المسجد الجامع

2) e. †: وفى سنة خمس وسبع مائة فى شوال منها غدر الريس ابو سعد مدينة سبتة فملكها وفيها وفد على امير المسلمين امراء الترك من بلاد مصر بالهدية

3) b. — الله — وفى e. †: وولى حفيده عمر بن عبد الله بن امير المسلمين، وفى سنة سبع وسبع مائة ذفف يوسف بن محمد بمراكش وفيها غزا امير المسلمين ابو ثابت العرب بنى ضويل وفيها غزا قلعة هلودان وقلعة الدمند من احواز تنجة

4) e. †: وولى ابو الربيع سليمان وفى صفر من سنة عشر فتحت مدينة سبتة وملكها امير المسلمين ابو الربيع سليمان وفى سنة عشر فى جمدى الاولى منها قام عمر بن عثمن بسريتة تزا وتت لنفسه فلم يتم له الامر

5) e. f. †: وفى يوم السبت السابع من شهر رمضان من سنة عشر وسبع مية توفى الشيخ الصالح المبرور ابو عمران التسولى [— f. فدفن فى قبلة مسجد الصابرين من داخل عدوة الاندلس]

6) والمجاشر c.

Deum vero precor, ut illam in paradiso inter puellas venustissimas præmio ornet summo; nobis autem eorum det benedictionem, quos hic commemoravimus, doctorum, sanctorum, principum virorumque generosorum et liberalium, sive bona et liberos, sive religionem, vitam præsentem ac futuram respiciat. O, Misericors misericordium!

[illegible]

Explicit liber: *Amicus familiaris, prata chartæ exhilarans, de historia regum Mauritaniae et Chronico urbis Fesanae*, inscriptus, gratia Dei et auxilio benigno.

ANNALES REGUM MAURITANIÆ

A CONDITO IDRISIDARUM IMPERIO AD ANNUM FUGÆ 726

ABU-L HASAN ALI BEN ABD ALLAH IBN ABI ZER' FESANO

VEL UT ALII MALUNT,

ABU MUHAMMED SALIH IBN ABD EL HALIM GRANATENSI

CONSCRIPTOS

ad librorum manuscriptorum fidem edidit, scripturæ varietatem notavit latine vertit observationibusque illustravit

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

TOM. II.

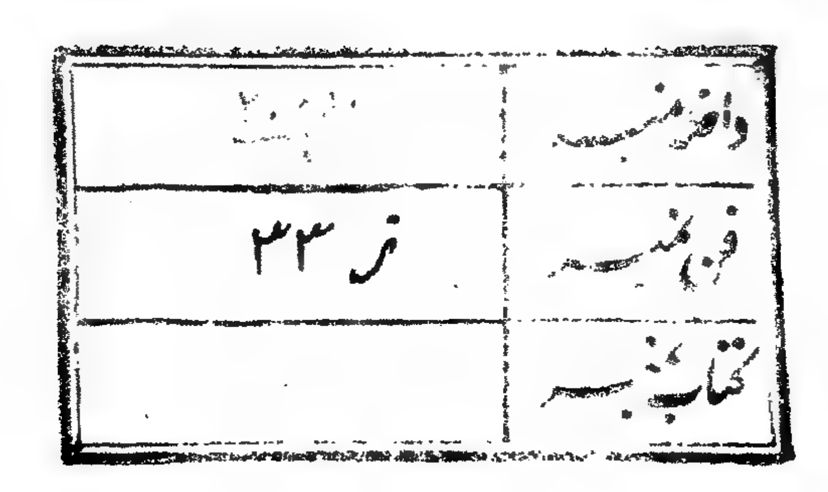
FASCIC. II.

UPSALIÆ

LITTERIS ACADEMICIS

MDCCCXLVI.

ANNALES REGUM MAURITANIAE.



ANNALES REGUM MAURITANIÆ

A CONDITO IDRISIDARUM IMPERIO AD ANNUM FUGÆ 726

ABU-L HASAN ALI BEN ABD ALLAH IBN ABI ZER' FESANO

VEL UT ALII MALUNT,

ABU MUHAMMED SALIH IBN ABD EL HALIM GRANATENSI

CONSCRIPTOS

ad librorum manuscriptorum fidem edidit, scripturæ varietatem notavit

latine vertit observationibusque illustravit

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

PH. D. ET A. A. L. L. MAG., IN ACADEMIA UPSALIENSI L. L. O. O. ADJUNCTUS,
REG. ACAD. LITT. HUMANN. HISTOR. ET ANTIQUITT. HOLM., REG. SOCIET.
SCIENTIARR. UPSAL., ET SOCIETATIS ASIAT. PARISIENSIS MEMBRUM.

VOLUMEN POSTERIUS

VERSIONEM LATINAM, SCRIPTURAE VARIETATEM ET OBSERVATIONES CONTINENS.

UPSALIAE

LITTERIS ACADEMICIS

MDCCCXLVI.

SERENISSIMO

PRINCIPI AC DOMINO

CAROLO LUDOVICO EUGENIO

SUECIAE ET NORVEGIAE

PRINCIPI SUCCESSORI

SCANIAE DUCI

UNIVERSITATUM SUECIAE

SUMMO CANCELLARIO

OMNIUM BONARUM ARTIUM STUDIORUMQUE LIBERALIUM

AUSPICI SAPIENTISSIMO

PRIMUM QUOD EX ARABUM SCRIPTIS INTEGRUM IN SUECIA EDITUM EST

OMNI, QUA PAR EST, ANIMI VENERABUNDI PIETATE ET REVERENTIA

D. D. D.

DEVOTISSIMUS

OBSEQUENTISSIMUS

CAROLUS JOHANNES TORNBERG.

L. B.

Qui tandem benevolis lectoribus absolutus traditur liber, sumtu reipublicae editus est. Nam postquam regni ordines, anno 1840 congregati, decreverant, ut decem millia thalerorum quotannis iis subsidio darentur, qui aut itineribus ad exteras gentes susceptis scientiam suam et doctrinam auctam vellent, aut libris amplioribus edendis pomoeria rei litterariae quodammodo extendere studerent; placuit Sacrae Regiae Majestati ex hac pecunia tantum mihi concedere, quantum huic libro imprimendo satis esset. Diu enim erat, quum codex upsaliensis, quo Historia Mauritaniae, Qartás vulgo nominata, continebatur, me alliceret, et quamvis eum in linguas europaeas versum jam esse bene scirem, tamen mox animadverti, et has versiones multa, quae textus arabicus habet, omisisse, neque omnino fidas esse, et ipsum textum fore dignissimum, qui Orientis studiosis pateret. Per annos 1836—1838 varias bibliothecas Galliae, Britanniae atque Hollandiae visitare mihi licuit, in quibus haud pauca Nostri exemplaria servantur. Benigna generosaque facilitate adjutus virorum, quibus hi thesauri sunt commissi, apparatum haud contemnendum scripturae varietatis confeci, quo nisus credidi, me posse scriptorem arabicum edere integrum. Invitavit ad ejusmodi opus, praeter ipsius argumenti gravitatem, etiam studium, quo fere omnium oculi atque animi in eam orbis terrarum partem ferebantur, cujus fata in hoc libro exposita sunt, et quo propiores illae gentes, quarum res gestae hic narrantur, jam nobis factae sunt, post captam a Gallis magnam Mauritaniae partem, eo majoris momenti ea scripta esse videbantur, quae lucem historiae earum adspergerent. In patriam festinantius redire coactus, ante quam omnia, talem librum edenti necessaria, auxilia collegeram, nihilominus opus statim aggressus sum. Mox vero comperi, quanta difficultate in ultima Thule is laboret, qui monumenta Orientis publicare desideret. Quae alias abundantia patent subsidia, hic rarescunt, raroque conceditur otium, quo solo liber rite perfici potest. Perlegenti igitur mihi hos annales, jam ad finem perductos,

nihil antiquius esse potest, quam ut veniam cujuscunque legentis sincere expetam, si in quid gravius peccatum offenderit. Temporis angustiae variaeque, quibus inter scribendum cruciatus sum, molestiae, quamvis vitia et errores neque deminuere neque abolere possint, tamen ad errantem mitius corrigendum et peccantem lenius judicandum quodammodo valeant.

Omnibus vero, qui sive consiliis, sive auxilio me hos annales edentem adjuvarunt, gratiam ago sinceram, palam profitens, si quid me in re tam ardua sustentaverit, vestram id fuisse, viri generosi, auctoritatem et cohortationem, quam, dum vivam, semper gratus agnoscam.

Quae vitia in libro inveni, sive sint typothetorum errores sive calami lapsus, ea ultimae indicabunt paginae, quas ante lectionem inspicias precor.

Dabam Upsaliae die tertia Maji 1846.

C. J. Tornberg.

PROOEMIUM.

Quemadmodum saepe fit, ut homo de republica seu de civibus singulis bene meritus, oblivione obrutus injusta, a posteris omnino ignoretur; sic scriptores haud ignobiles, nulla memoria relicta, e terra non raro evanescunt, et libri, qui apud vulgus summis laudibus merito celebrantur, sine scribentis nomine circumferuntur, aut, si nomen aliquid iis affingitur, id legentem incertiorem etiam facit, quis verus sit scriptor. Itaque hos annales qui scripserit, quamquam, testimoniis aliis alia perhibentibus, sine difficultate erui possit, tamen fata ejus, dum in vivis erat, adhuc latent, id quod eo magis mirum videtur, quo diligentiores sunt Arabes in rei litterariae virorumque celebrium historia pertractanda et quo saepius narrationes de vita moribusque hominum obscuriorum justo longiores apud eos offendimus. Inscriptiones codicum, quae in patria Nostri et appellatione investiganda nos solae ducere possunt, quum amplissimae, quas consulere potui, vitarum collectiones de eo plane taceant, ita variant, ut aliae eum **Abu-Muhammedem Sâlihum Ibn-Abd-el-Halîm**, Granatâ oriundum, aliae autem **Abu-l-Hasanum Alium ben-Abd-Allâh ibn-Abi-Zer'** Fesanum nominent [1]. Si testimonia numeraveris, veritatem non consequeris. In re enim libraria Arabum librorum inscriptiones saepissime in errorem inducunt, utpote quae a bibliopolis fraudulentis, qui emtores ita allicere student, fictae, per librarios ignaros in alios codices transferantur. Aliae vero adsunt, ex ipso libro petitae, res, quae saltem patriam Nostri nobis indicare videntur, eaque cognita, a veritate non multum abesse nos credemus, si eam inscriptionem habuerimus rectam, quae solum scriptoris natale nos docuerit. Nam unicuique hos annales diligentius perlegenti mox patebit, virum, qui eos composuerit, ab Hispania genus non ducere posse. Quum tantam possideat rerum mauritanicarum notitiam, ut in his terris eum semper vixisse putes, Hispaniam ejusque res multis in locis tam confuse exhibet, ut, nisi verba aliorum melius edoctorum exscripserit, historiam terrae peregrinae eum narrare nullo negotio intelligas. In urbe autem fesana delineanda

[1]) Cfr. Nicol, *Catal. codd. arabb. Bibl. Bodl.* p. 117. Neque libri diversi, etiamsi in genere unum vel alterum nominis scribendi modum sequantur, inter se omnino conspirant.

monumentisque ejus cujusvis generis describendis tam diligens tamque accuratus observator Noster evadit, ut nemo non civem fesanum agnoscat. Dixerit fortasse aliquis fieri potuisse, ut is infans a patria civitate granatensi in Mauritaniam traductus, parentum domicilii mox quidem fuisset oblitus, tamen, ut mos saepe fert, cognomen retinuisset, quod antiquam indicaret patriam At ejusmodi argumentum, alias summi momenti, ad hanc rem decernendam parum valet, dum id modo quaerimus, utrum verisimilius sit, genus hispanicum ejus. an mauritanum. Et quum ipsa libri indoles hoc testetur, non dubitamus. quin eorum codicum sequamur auctoritatem, qui scriptorem fesanum faciunt, ejusque nomen Abu-l-Hasanum Alium ibn-Abi-Zer' enuntiant [1]. Ad hanc opinionem confirmandam duo, eaque non contemnenda, testimonia accedunt. Ibn-Khaldûni loquor celeberrimi, et Hadji-Khalifae, scriptoris non minus cogniti. Ille enim in historia Berberorum [2]) fata dynastiae Murabitorum exponens, verba citat, e libro, كتاب الانيس inscripto desumta, cujus scriptorem *Ibn-Abi-Zer'* appellat, et ea in hoc libro etiamnunc vere leguntur. Ibn-Khaldûn in ipsa Africa, fortasse adhuc vivente Ibn-Abi-Zer' [3]), natus, quae summa ejus erat doctrina, non potuit verum libri a se laudati scriptorem ignorare. Hadji-Khalifa, qui Nostri bis mentionem injecit [4]), quamvis nihil aliud de eo in medium proferat, eum tamen Ibn-Abi-Zer' constanter appellat.

Ut notitiam aliquam de vita hujus scriptoris obtinerem, diu frustra laboravi; iis modo exceptis, quae ex hoc ipso opere innotuerunt, nihil inveni. De tempore, quo vixerit, id certe scimus, eum imperante Abu-Saido Othmâno ben-Abu-Jusuf Ja'qub ben-Abd-el-Haqq, nono Merinidarum rege (intra annos **710 [1310]** et **731 [1330]**), librum suum composuisse, nam ultimus, qui hic memoratur, annus est **726 [1325/6]**. Ex eodem fonte novimus, eum quoque alium, ut videtur, majoris voluminis, condidisse librum, ad quem semel [5]) lectorem relegavit curiosum. Praeterea summa viri pietas ubique elucet; numquam formulae sive sint benedictionis sive maledictionis, quales Muslemi identidem repetunt, omissae sunt, eumque doctorem fuisse, scientiae traditionum.

---

[1]) Cfr. etiam P. Gayangos, *The Mohammedan dynasties in Spain*, 2, p. 516.

[2]) Cod. Mus. Brit. n:o 9575 fol. 81 v.

[3]) Constat, Ibn-Khaldûnum Tunesi anno 732 [1331] natum, Cahirae anno 808 [1405] diem obiisse supremum.

[4]) Vid. *Lex. Bibliogr. ed.* Flügel, vol. 1, n:o 1458 et vol. III, n:o 6915.

[5]) Vid pag. 114 meae versionis.

quae dicuntur, addictum, si inscriptioni codicum quorumdam non simpliciter credideris, studium testatur acerrimum, quod ubique monstrat, in eorum praecipue virorum, qui res tractarunt divinas, vitis enarrandis diutius commorandi. Carmina denique varia, quae volumini sunt ornamento, hominem ostendunt haud vulgari litterarum humaniorum cognitione imbutum.

Eadem varietas, quae in scriptoris nomine apparet, in ipsa libri inscriptione constituenda recurrit, dum duo codices simili modo eam raro exhibent, id quod e librorum manuscriptorum, quos in hac editione adornanda ad manum habui, recensione, quam post propositurus sum, luculenter elucebit. Silvestro de Sacyo auctore [1]) eam sic recte se habere credo: كتاب الانيس المطرب روض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس, et vertendam esse: *Amicus hortos chartae exhilarans, de rebus regum Mauritaniae gestis et historia urbis Fes.* Quum de codicibus, quos inspexi, mentio erit, singulorum commemorabo inscriptiones. Quod jam ad versionem hic propositam attinet, eam nuper improbavit cl. P. Gayangos, qui in libro dudum laudato, scriptorem Abu-Abd-Allâhum Alium ibn-Muhammed Ibn-Ahmed Ibn-Omar Ibn-Abi-Zara Alfâsi secundum Hadji-Khalifam nominans, non sine magna veritatis specie contendit, vocem القرطاس, in inscriptione obviam, non, quemadmodum mos tulit, *chartam* hoc loco significare, sed *hortum* vel potius *ambulacrum* prope Fesam situm, quod, quum a Zeirio Ibn-Atija, *el-Qartâs* cognominato, auctum et restauratum esset, postea nomen servaret amplificatoris. Itaque praepositione ب ante روض retenta, verba sic vertit: *The companion to the wanderer through the gardens of Karttâs, [treating] on the history of the Kings of Western Africa, and the history of the city of Fez.* Utra vero versio, nostra, an Gayangosi, quam Petis Delacroix jam olim proposuit, rectior sit, in medio relinquens, legentem modo monitum velim, ne mira tituli sententia offendatur. Ubique enim in libris Orientis huic similes vel insulsiores etiam inveniet, quia scribentes in hac re numeroso cuidam vocum concentui potius satis facere student, quam ut argumentum scripti quodammodo significent [2]).

---

[1]) Vid *Magasin encycloped*, an III, T. V, p. 64.

[2]) Ut uno intuitu aliorum inscriptionis vertendae pericula lector conspiciat judicetque, eas hic simul deinceps subjiciam. 1) Petis Delacroix: *Livre du Familier attaché aux parterres d'Alcartas, touchant les histoires des Rois de Mauritanie, et Les annales de la ville de Fez.* (At in praefamine inscriptio sic vertitur: *L'intretien agréable du jardin royal d'Alcartas touchant* etc.) — Dombay haec modo habet: *Geschichte der Maurita-*

Affirmanti Dombayo [1]), qui primus hunc librum Europaeis fecit notiorem, creditum est, apud Marrocanos inveniri opus quoddam, quod, pluribus voluminibus spissum, *Qartâs majus* (القرطاس الكبير) appelletur, a quo praesens nomine *Qartâs minoris* (القرطاس الصغير) distinguatur. Dolendum sane est, Dombayum justo brevius hanc rem exposuisse. Evanuit nullo vestigio relicto illud historiae africanae monumentum, nisi fortasse putaveris, virum doctissimum vana falsaque fama fuisse deceptum. Mihi equidem quatuor, quae in bibliotheca bodleiana Oxonii servantur, Nostri apographa examinanti statim apparuit, duo eorum hunc librum in compendium redactum continere, id quod Catalogi scriptores latuisse miror. Ambo, sicut cetera omnia, quibus usus sum, manuscripta, in Mauritania exarata, satis superque demonstrant, utrumque, tam praesens opus, quam compendium ejus, in illa regione esse pervulgatum. Veri igitur similius habuerim, *Qartâs majus* in hoc nostro libro inesse, *minus* autem in illo compendio. Ceterum tali appellatione Nostrum citari nusquam adhuc vidi. Certe Ibn-Khaldûn simpliciter كتاب الانيس habet; et quamvis codex parisinus in fronte gerat القرطاس, et upsaliensis folio ex iis, quae operi ipsi sunt praefixa, ostendat تاريخ القرطاس, tamen manus haec scribens mihi recentissima videtur et illud tituli compendium non esse valde antiquum. Fieri quoque potest, ut in illo *Qartâs majore* aliud lateat Nostri opus, proh dolor! etiam deperditum, de quo jam dudum locutus sum: at زهرة البستان في اخبار الزمان i. e. *Flos horti, de historia temporis*, inscriptum fuit.

Argumentum libri quum plurimis lectoribus sine dubio cognitum sit et e versionibus, quae exstant, et e catalogis manuscriptorum, id jam nos non morabitur [2]). Ad subsidia igitur mea transeo, quorum prima, libros manuscriptos, numero novem, recensebo, deinde aliquid de versionibus allaturus.

1) Codex *Upsaliensis* (a), quem e Mauritania advectum, cum multis aliis libris eximiis nobilissimus *Sparwenfeldt* in patriam redux anno 1705 bibliothe-

---

nischen Könige, und der Stadt Fess. — S. DE SACY: *Le camarade qui donne un concert dans les Jardins du papier: de l'histoire des rois du Magreb, et annales de la ville de Fez.* — MOURA: *O agradavel e divertido cartaz, o qual trata sobre os soberanos da Mauritania et fundaçao de cidade da Fez.* — FLÜGEL (Hadji Khalfae Lex. bibliogr.): *Sodalis exhilarans et horti chartae, Rerum Mauritanicarum et urbis Fessae historia.* — PUSEY (Nicol, catal. I. I.): *Socius delectabilem reddens chartam, de annalibus Regum Magrebi et Historia urbis Fessae.*

[1]) Vid. *Gesch. der Maurit. Kön.* Vorrede pag. XX.

[2]) Cfr. *Nova acta reg. Soc. Scient. Upsal.* Vol. XI p. 304 sqq.

cae Academiae upsaliensis dono dedit [1]), in hac collectione n:o 10 notatus, formam folii mediocris habet, et, chartae crassae, litteris africanis, ut dicuntur, solito grandioribus, neque sine elegantia quadam exaratus est. Rubricae et initia novae materiei ubique minio sunt distincta. Folia insunt 118, iis tamen 12 exceptis, quae diversae chartae, in initio et fine voluminis, variis historiis insulsis plena, et calamo recentiore scripta reperiuntur. Ut cetera, quae vidi, exemplaria Nostri integra, sic hoc quoque in duas partes est divisum, quarum posterior folio 59:o incipit. Aqua adeo est perfusum, ut dimidia fere singulorum foliorum pars atramento diffuso fuscum induerit colorem. Inscriptio haec est: كتاب الانيس المصروب [in marg. صوبه المطرب] بروض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس تاليف الشيخ الجليل المحدث ابو [sic!] محمد صالح ابن عبد الحليم رحمه الله ورضى عنه ونفعنا ببركته وبركة علومه امين [ter] Folio eodem verso his verbis incipit liber: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليم [sic!] قال الشيخ لفقيه الجليل العالم العلامة المحدث ابو محمد صالح بن عبد الحليم رحمه الله ورضى عنه الحمد لله الخ Librarius tandem operi absoluto haec subscripsit: كمل كتاب الانيس المطروب روض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس بحمد الله وحسن عونه وبدانا برسم الكتاب المبارك يوم السبت الذى هو عشرة ايام من شهر الله ذى القعدة وكان فراغه ضحوة يوم الخميس من شهر الله المبارك ذى الحجة عام ثمانين بعد تسعماية على صاحبها افضل الصلاة والتسليم وكتبته لاخينا فى الله احمد بن الحسن الجزولى ثم الافرانى وفى مدينة المباركة تنبكت حرسها الله وايانا وكفانا واياكم شر كل ذى شر والحمد لله رب العالمين Unde apparet, hunc codicem in urbe *Tombuktu* [2]) notissima anno 988 [1580] esse scriptum, ideoque inter rarissimos esse collocandum. Etsi mendis et calami lapsibus non caret, in genere melioris notae habendus est. Sicut fere omnes ceteri, hic etiam in orthographia ad linguam vulgarem inclinat, pro ث ت, pro ص س, pro ظ ض saepissime scriptis. Eliph quiescens jam scribitur, jam omittitur. Nomina mensium ذو القعدة et ذو الحجة, quemadmodum in aliis quibusdam Nostri apographis, hic constanter sine articulo adjecto leguntur, quem scribendi modum singularem Mauritaniae habens, fortasse nimia religione ductus, retinui, ne omnis Nostri indoles propria periret. Praeterea regulae syntaxeos innumerabilibus, neque in ابو et بنو, quae pro ابى et بنى haud raro reperiuntur, a librario numquam observatae sunt. Omissiones majoris minorisve ambitus frequentes obveniunt, quas optime mihi explicare videor, si posuerim, scribentem ad vocem alius praelegentis volumen exarasse. Facile tunc

[1]) Vid. (Ol. Celsii) *Catal. centuriae librorum* etc. Ups. 1706 p. 11.

[2]) Eadem nominis scribendi ratio, quamquam insolentior, recurrit in *Journ. Asiat.* 3:me série, T. 9, p. 380.

accidere potuit, ut legens, simili enuntiationum exitu deceptus, spatium interjacens praetermitteret. In omnibus, quibus usus sum, Nostri codicibus hoc vitium tam commune est, ut ne unus quidem textum libri jam servet integrum.

2) Bibliotheca gymnasii regii, quod in urbe *Wisbyae*, in Gothlandiae insula sita, floret, codicem (b) possidet, quo cl. Jacobus Gråberg a Hemsö eam olim donavit. Sane doleo, hunc mihi non prius innotuisse, quam paginae 248 textûs arabici essent impressae. Nam quamvis negligentius sit scriptus, multas continet bonas lectiones, quae in versione magno usui mihi fuerunt, et haud paucas supplet lacunas, quibus aliorum ope mederi non potui. Formae est aliquanto majoris, quam proxime praecedens, et folia continet 126 chartae recentioris. Calamus inelegans litteras africanas exaravit grandiores. Librarius, ut videtur, ignarus verba scribenda saepe non intellexit, eaque festinantius scripsit. Si ex indole litterarum recte judicaverim, librum sibi exscribendum curavit cl. Gråberg. Ubique ea recurrunt vitia, quae in upsaliensi notavimus, eadem litterarum permutatio, eadem omissionum frequentia, quae hic eo major fit, quo socordior fuit librarius, qui ea etiam omisit vocabula, quae in archetypo non potuit legere. At mensium nomina hic recte sese habent. Inscribitur: كتاب الانيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس تاليف الشيخ ابو [sic!] محمد عبد السلام بن عبد الحليم الغرناطي. Post solitam invocationem, ei similem, quae in hac editione est, haec inseruntur: كتاب القرطاس في تجديب فس. Nulla exarantis subscriptio aetatem exemplaris indicat; nihilominus id omnium habeo recentissimum.

3) Tertium codicem (c) bibliotheca universitatis *Leidensis* mihi suppeditavit, n:o 17 insignitum, in catalogo autem (p. 482) n:o 1796 notatum. Formae quadripartitae folia 163 insunt. Litteris, ut in ceteris, africanis non deformibus scriptus est calamo parum sibi constante, qui initio admodum fuit aequabilis, in fine vero nimis festinavit. Lacunae quaedam hic illic apparent minores, ubi librarius in archetypo etiam spatium relictum sine dubio offendit. Lectiones distortae non raro obviae testantur, scribentem verba exarandа male intellexisse. Voce كذا superscripta, manus recentior vitia notavit manifesta et per غلط, in margine adjectum, locos majoris circuitus praetermissos diligenter indicavit. Quidam etiam recentior paucis modo locis conjecturam suam substituit. In duobus primis codicis foliis doctus quidam (b. Weyers se manum Scheidii agnoscere putavit) scripturae varietatem, post abruptam, adscripsit: ejusdem vero manus observationes in duobus ultimis foliis denuo leguntur. Ceteris ferme correctior hic est, si ad orthogaphiam respexeris, quamquam illa litte-

rarum se inter permutatarum vestigia non desunt. Inscriptio alia manu, quam quae cetera scripsit, posterius adjecta, haec est: كتاب الانيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ الفاس يعنى خمسة دول، دولة سادة الادارسة الحسنيين، ودولة زناتة، ودولة لمتونة، ودولة الموحدين، ودولة بنى مرين، تاليف الفقيه المورخ ابى الحسن على [sic!] بن ابى زرع من السنة ١٤٥ الى السنة ٧٢٦ Deinde sic incipit: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم In fine haec verba occurrunt: وكان الفراغ من نسخه فى اليوم الخامس عشر لشعبان عند العصر سنة تسع وثمانين وتسعماية وفق الله كاتبه ومالكه وجميع المسلمين لما يحبه ويرضاه بمنه وطولة وجوده انه جواد كريم روف رحيم Scriptus igitur est 989 [1581] anno tantum uno post upsaliensem.

4) In bibliotheca regia *Parisina* non nisi unum reperi codicem (d), qui quondam Petis Delacroix possessorem habuerat. Formae quadripartitae, ab initio mutilus est, quare prooemium, quod deerat, ex alio codice, fortasse Sparwenfeldtii, adjecit Petis. Litterae satis pulchre exaratae sunt. In fronte libri haec inscriptio exstat: كتاب القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس explicit vero hoc modo: كمل كتاب الانيس المطروب روض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس بحمد الله وحسن عونه وكان الفراغ منه بضحوة يوم الخميس السابع لربيع الاخر من عام احد وسبعين وتسعماية على يد المذنب الخاطى الراجى عفو ربه موسى ابن محمد بن موسى الجارى كتبه لاخيه فى الله القايد زكريا بن ابى بكر نفعه الله به واياه والمسلمين اجمعين اللهم ارحم كاتبه وناظمه وناظره وسامعه ووالديهم ومحبيهم ومن دعا لهم بالمغفرة والرحمة انه سميع قريب مجيب Ætate igitur codex, anno 971 [1563] exaratus, ab upsaliensi ac leidensi non multum distat. Quum indoles ejus in genere omnino bona sit, magnae utilitati mihi hoc manuscriptum fuit.

5) Dum Parisiis versabar, aliud exemplar (e) cl. *Champollion - Figeac*, e bibliotheca quondam fratris celeberrimi desumtum, mecum liberaliter communicavit. Volumen non spissum litteris minutis et atramento paene deleto scriptum, lectu est difficillimum et practer hoc opus, quod ultimum obtinuit locum, sequentes continet tractatus, quos, verbis utens Legrandii, qui primo folio manuscripti, quod olim *Cheniero*, consuli Franciae apud Maroccanos, fuerat, anno 1775 ejus adscripsit notitiam, deinceps describam. a) "Le premier opuscule a pour titre القرطاس فى الشجرة واخبار فاس وذرية مولانا ادريس; il est dit dans ce titre que *Sojuti* en est l'auteur, c'est une faute, il est ainsi que la dernière partie d'*Ibn-Zora'a*. Dans cet opuscule après une courte généalogie d'*Idriss*, on y trouve son passage d'Arabie en Afrique, son établissement dans le pays de Fez ainsi nommé de la ville qu'il y bâtit sous ce nom, suit une courte et informe description de cette ville, l'histoire abregée des successeurs de ce premier *Idriss*, de différentes parties de ce grand pays où ils étendirent leur

domination. b) Composé par سيد محمد بن احمد التغراوى est intitulé: روضات الازهار فى التعريف ال سيدنا محمد المختار C'est une histoire abregée et insipide de Mahomef, des principales actions de sa vie domestique, celle de ses descendans, sur tout ce qui se rapporte à *Fatima*, à *Ali*, à Hbassan et Hhoussaïn fils d'Ali et enfin à la famille des Idrissiens et autres traditions relatives à cette famille et aux diverses branches qui en sont sorties". Descriptus est hic tractatus primo die Dhu-l-Hidjae, anno **1162** [1749]. c) "A pour titre كتاب الاتبار من النسب الذى المختار composé par عبد الله البكرى qui la composa l'an **798** de l'hégire. Après avoir parlé sommairement de Mahomet et de ses descendans, l'auteur s'étend sur la généalogie de Séïd Idriss et des différentes branches issues de la même souche. d) Par le même Séïd Abd-Allâh Albekri traite la même matière. Il y est parlé des princes descendans d'*Idriss* qui ont regné en divers pays de l'Afrique". Quibus praemissis annales sequuntur praesentes usque ad voluminis finem. Praefamine caret hic codex, qui statim ab الخبر عن ملوك المغرب من الادارسة الحسنيين incipit. Etiam hujus operis descriptionem proposuit Legrand pleniorem, e quo versionem modo inscriptionis afferam, quae sic sese habet: "Livre de l'ami joyeux, jardin des feuilles de l'arbre généalogique des princes idrissiens et autres qui ont regné en Afrique". In subscriptione, ubi eadem ac in codice leidensi occurrit inscriptio, librarius dicit, se opus absolvisse die **17**:o Redjebi, anno **1161** [1748]. Lacuna major in parte libri posteriore inest [1]. In fine longiora exstant additamenta, quorum pars aliqua in codicibus bodleianis duobus reperitur. Codex hic, etiamsi, propter scripturam negligentiorem, prae ceteris se non commendet, tamen multas mihi obtulit bonas lectiones.

6) Bibliotheca *Bodleiana* Oxonii quatuor possidet Nostri exemplaria, quorum unum (f) in catalogo Urii n:o DCCLXII, inter codices Marsh. **406**, signatum, formae est maximae et folia chartae crassae continet **66**, in quorum quatuor primis manus ceteris recentior, atramento fere evanescente, varias de Meghrebo scripsit notiones geographicas, secundum صاحب جغرافيا i. e. *Geographiae scriptorem* allatas. Tum incipit liber sic inscriptus: نبذ من الانيس المطرب روض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس على الايجاز والاختصار quae verba statim haec sequuntur: نبذ من اخبار الادارسة الحسنيين وبنيهم مدينة فاس قال المؤلف الخ Unde apparet, compendium hic inesse; quod vero, quum sicut proxime sequens, ita factum sit, ut, verbis scriptoris ubique retentis, ea tan-

[1]) Vid. pag. 303 Versionis.

tum praecideret compilator, quae fusius dicta quam scitu utiliora ei viderentur, summam crisi textûs utilitatem afferre potest. Postquam in fine indicem argumenti brevem adjecit librarius, haec subscripsit: وكان الفراغ من نسخ هذا الفرع بعد صلاة الظهر يوم السبت الثالث من محرم عام خمسة وسبعين وسبعماية على يد العبد الفقير الى الله عيسى بن عبد الرحمن بن عبد المومن الحاجى Codicem, anno 775 [1373] descriptum, tantae antiquitatis vestigia ubique monstrare vidi

7) Alterum exemplar bodleianum [i], apud *Urium* DCCCXXX (cod. Marsh. 47), in quarto, in fine mutilum, sicut jam dictum est, compendium quoque annalium continet, quod tamen non ubique cum praecedente congruit, sed multa habet, quae ibi desunt et vice versa. Post hanc inscriptionem: كتاب روض القرطاس فى تاريخ مدينة فاس manus recentior addidit: تلخيص الانيس المطرب فى ذكر الشيخ الفقيه المورخ ابو الحسن على بن زرع اخبار المغرب Initium libri hoc est: فى تاريخ مدينة فاس، نبذ من اخبار الخ

8) Tertius codex bodleianus (g), qui, si praefationem exceperis, librum Nostri complectitur integrum, in Catalogo *Urii* n:o DCCCIX (Marsh. 582) notatus, formae quadripartitae, paginas habet 491 et, aetate recens, die 17:o Ramadhâni, anno 1060 [1650] descriptus est. Inscribitur: هذا كتاب الانيس المطروب على روض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس In fine ante subscriptionem haec tantum leguntur: انتهى جميع كتاب الانيس المطروب القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وفاس

9) Quartum tandem exemplar (h) inter codices bodleianos est ordine CCCIII, quem in catalogo Nicolliano, pag. 117, n:o CXXVI optime recensitum invenies. Chartae crassae folia 99 continet, et, sine ullo titulo, majore partis posterioris sectione carens, in verbis فبنا بها بامراة مسعود بن كانون desinit, quae pag. ٣٢٨, lin. 24 hujus editionis exstant. Post solitam invocationem sic orditur يقول الفقيه الاصفى الاديب المورخ المتقى الاريب ابو الحسن ابن عبد الله ابن ابى زرع الفاسى الدار والقرار Observandum praeterea est, eum maxime cum codice parisino (d) conspirare [1]).

[1]) Codices Nostri frequentissimi sunt in bibliothecis publicis et privatis Europae. Praeter supra a me allatos, sequentes mihi innotuerunt. 1) Bibl. *Havniensis* regia exemplar servat, olim Hoestii, in duo volumina divisum, forma folii, n:is 35, 36 notatum. Inscribitur: كتاب الانيس المطرب القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس et scriptor nominatur: Abu-l-Hasan Ali ben-Abd-Allâh ben-Abi-Zer' Fesanus. 2) Bibliotheca *Escurialensis* (vid. Casirii Bibl. Hisp. Arab. Tom. II, p. 159) sub n:o MDCCV codicem in quarto possidet, hac notatum inscriptione: كتاب الانيس بروض القرطاس *"Hortus foliorum amoenus"* (!) cujus auctorem Casiri *Abu-Muhammedem ben-Abd-el-Halîm Granatensem* esse autumat. 3) Biblio-

Libri hujus praestantiam jam diu docti perspexerunt, et, historiam Africae aut peninsulae hespericae tractantes, eum ad usum contulerunt suum. Itaque versiones ejus multae exstiterunt, quas, ordine temporis, quo singulae factae sunt, servato, breviter hic recensebo. Omnium primus PETIS DELACROIX, ut rem narravit Olaus Celsius[1]), rogatu Sparwenfeldtii hos annales in linguam gallicam vertit, quorum autographum, nondum accuratius descriptum, sed formam operis modo inchoatam exhibens, jam regia bibliotheca Parisiis servat juxta codicem supra descriptum (d), quem in vertendo ubique secutus est interpres. Bibliotheca etiam academiae upsaliensis, dono Sparwenfeldtii illius, apographum possidet hujus versionis (in collectione Sparwenfeldtii n:o XI notatum), quod, in quatuor divisum volumina formae quadripartitae, nitide exscriptum est et hanc habet inscriptionem: *Livre du Familier attaché aux parterres d'Al-Cartas, touchant les histoires des Rois de Mauritanie et Les annales de la ville de Fez, composé par l'Excellent Cheikh Abou-Mehmet Salih fils d'Abdelhalim.* In hoc apographo multa insunt spatia vacua relicta, ubi fortasse ipse interpres de sensu verborum dubius haeserit; quibusdam tamen in locis omissiones vitiaque librario soli sunt adscribenda, quum, ut ex inspecto autographo novi, scripturam vertentis male legeret. Qui ceterarum hujus viri versionum indolem cognoverit, eandem hic quoque inveniet. Speciem potius paraphraseos, ad sensum magis quam verba accommodatae, quam fidae interpretationis prae se fert, quamvis in hoc opere, ultimam etiamnunc desiderante limam, verba proprius quam in aliis premit. Carminis longioris, quod in fine libri est, majorem praetermisit partem, et in ceteris plus minusve plane non vertit.

Annis 1794—97 (Zograbiae Agrami) prodiit, duobus voluminibus in octavo comprehensa versio germanica, hoc titulo insignis: *Geschichte der Mauritanischen Könige. Verfasst von dem Arabischen Geschichtschreiber Ebül-Hassan Aly Ben Abdallah Ben Ebi Zeraa, aus der Stadt Fess gebürtig. - Uebersetzt - von* FRANZ VON DOMBAY. Non sine laudatione adjecta eam judicavit Silv. de Sacy in ephemeridibus *Magasin encyclopédique* ap-

---

theca academiae orientalis, quae *Vindobonae* est, duo exemplaria habet, utrumque olim *Dombayi*, in catalogo *Kraffti* n:o CCLIII, et eadem, ac havniensis, inscriptione; quorum alterum integrum continet opus, alterum priorem tantum ejus partem. 4) Bibl. *Gothana* in n:o 262 (*Möller*, p. 76) fragmentum servat كتاب الانيس بروض القرطاس inscriptum, quod quantum contineat, e descriptione non apparet.

[1]) *Centuria librorr.* p. 14.

pellatis [1]). At merito mihi culpandus eo videtur Dombay, quod plura supervacanea et in versione omittenda duxit, quae tamen observatione dignissima summique admodum sunt pretii. Inter multa alia huc refero descriptionem templi fesani majoris memorabilem, quam si quis alius, ille, sex annos in his regionibus commoratus, optime explicare potuisset, dum alios varia, e verbis insolitis oriunda, difficultatum genera in ea interpretanda impediunt. Carmina saepissime occurrentia omnino etiam praetermisit, et, ubi scriptor eilongior videretur, verba contraxit. Fortasse vertendi difficultatem persentiens, obscuriores reliquit locos. Errores haud pauci obvenientes codici vitioso sine dubio debentur, ut et nominum falsa interdum scriptio et in annis hallucinatio. Tantum igitur abest, ut Dombayi liber fida sit Nostri interpretatio, ut ejus compendium jure vocetur.

His demum temporibus, ut historiae Portugalliae lucem afferret, versio portugallica, textui arabico magis congrua, ab *Antonio Moura*, viro de litteris Arabum meritissimo, composita est. Sic inscribitur: *Historia dos Soberanos Mahometanos das primeiras quatro Dynastias, et de parte da quinta que reinarão na Mauritania, escripta em arabe per Abu Mohammed Assaleh, filho de Abdelhalim, natural de Granada, et traducida, e annotada por Fr. Jozé de Santo Antonio Moura. Lisboa 1828* Qv.[2]) Ut in praefamine interpres indicavit, quatuor codices eosque optimae notae in versione elaboranda ante oculos habuit, et merito eam ceteris et fidelitate et integritate antecellere pronuntio. Quae e versione ejecit loca, ea maximam partem sunt carmina ambitus longioris, minoris vero momenti. Diversitatem si quam ab iis libris manuscriptis, quos inspexi, quibusdam locis notavi, eam a librorum, qui litteris, quas vocant, africanis sunt exarati, natura explicare licet; quum ii et ob ipsum scripturae genus et propter majorem librariorum negligentiam, in Nostri codicibus praecipue perspicuam, lectu sint difficillimi.

Conde denique libro suo notissimo de historia Hispaniae, quem *Rutschmann* germanice vertit et *Geschichte der Herrschaft der Mauren in Spanien* inscripsit, maximam Nostri partem inseruit, nulla tamen, ut mos ejus fert, scriptoris commemoratione. Secundum illius operis volumen nihil omnino aliud

---

[1]) L'an III T. V et l'an IV T. II et V.

[2]) Hanc versionem, prae ceteris eximiam, quam Parisiis festinantius percurri, paucis modo ex ea in usum futurum annotans, hic acquirere frustra quaesivi. Id quod valde lugeo, quum ea sit ejus indoles, ut huic editioni summa utilitas inde redundarit.

continet, nisi versionem Qartâsi parum accuratam. Quod nuper tulit Gayangos [1]) libri Condei judicium severum, eo justius mihi videor posse confirmare, quo diligentius eum perlegens tam foeda vitia et errores animadverti, ut non explicari possent, nisi constaret, Condeum ante opus absolutum esse mortuum. Si verba ipsa moram aliquam necterent, locum aut transiit aut, in eam sententiam mutatum, quam ipse formaverit, legentibus praebuit. Neque praetereundum est, codicem, e quo versio ejus fluxit, haud ubique bonum fuisse apparere. Quum in postrema illa operis parte Noster historiam peninsulae magnopere illustret, dolendum sane est, multas res turpiter detortas ex hac Condei indigesta versione in diversas ceteroquin praeclaras recentiorum historias esse translatas.

Tot ac tantis munitus subsidiis facile sperabam fore, ut omnia, quae in hoc scriptore insunt offensacula atque impedimenta, si non omnino tollerem, tamen feliciter evitarem. At aperte confiteor, eorum indolem talem mihi visam esse, ut majores, quam quae mihi datae sunt, vires, postularent. Prima eaque non levis res, quae editori magnam creet molestiam necesse est, ab ipso codicum statu et conditione proficiscitur. Omnia enim, quae inspexi, Nostri exemplaria manu scripta, textum offerunt variis locis corruptum. Cujus rei testimonia notae, versioni meae subjectae, praebent frequentissima. Ad textum igitur arabicum ad veram scriptoris sententiam restituendum non unus ex his omnibus codicibus solus sufficiet, neque fido omnino fundamento erit, quo nisus editor librum integrum parabit, sed ad conjecturas confugere haud raro cogetur, quae, etiamsi bene ceteris conspirent dictis, dubitationi tamen semper locum et materiem praebeant. In primis haec de carminibus valent, quae Ibn-Abi-Zer' suo libro larga inseruit manu. In variis codicibus variant ea adeo, ut legens interdum credat, librarios alios alia in suis exemplaribus vere legisse, nisi experientia edoctus sciat, rem esse vulgarem, libros Arabum, qui latius dispersi sunt, praecipue in Mauritania, a scribis ignaris foede saepe corrumpi. Metrum quidem in hac re dux erit certissimus; at non ubique mendis medebitur. Quamvis omnem curam adhiberem, ut, textum denuo recognoscens, locos in parte libri arabica jam impressa vitiose editos castigarem; tamen haud pauca supersunt, quae quum sanare desperarem, arti criticae aliorum me peritiorum tradere debui.

Aliam, neque eam minorem, difficultatem pariunt nomina propria non locorum modo, sed gentium etiam hominumque privatorum. Hac quidem aetate tam historia quam geographia earum regionum, intra quas res a Nostro enarra-

---

[1]) In praefamine ad librum: The Mohammedan dynasties in Spain by Makkari.

tae, gestae sunt, mirum in modum excultae fuerunt; attamen, etiamsi ita multa ante incognita nobis nunc pateant, campus superat vastissimus, in quo viri docti ingenia diu exerceant. Donec omnium, quae has inhabitant terras, tribuum berbericarum cognatio, origines, lingua, mores, domicilia antiqua et hodierna, fuerint pervestigata, Arabumque cum his commercium et, quae inde enata est, utriusque diversi populi mutua ratio explicata, nihil certi in hac re definiri poterit, sed omnia vaga erunt atque dubia. Cernitur quoque in libris manu scriptis magna nominum scribendorum variatio, quam interpretes priores, codicem secuti unicum, non ubique rite observarunt. Si quis in tot ac tantis impedimentis veram lectionem semper se assequi posse contenderit, vana veritatis specie falletur. At in plurimis locis me e variantium copia optimam elegisse puto, et, si quid gravius peccatum in textu jam edito postea animadverti, id in observationibus notare studui.

Nemo in notis, versioni latinae subjectis, integram scripturae varietatis supellectilem quaerat. Unicuique libros Arabum attentius evolventi patet, eos nimium quantum variare, quare in codicibus se inter conferendis variantium, quas dicunt, lectionum copia saepe fere immensa fit, idque eo magis, quo negligentiores rudioresque sunt scribae, ut in Mauritanorum libris, qui latius vagati sunt, factum fuisse vidimus. Non modo litteras, in dialecto vulgari paene aequales, in puriori autem lingua bene distinguendas permiscent, sed contra regulas grammaticas quoque mirum in modum peccant, sensumque scriptoris male intelligentes, sententias misere detorquent. Huc accedit, id quod in genere de manuscriptis orientalium valet, quod librarius, ad anagnostae vocem librum exarans, aut male audiverit aut male praelecta religiose fuerit secutus. Hinc optime explicantur tot loci omissi et nominum propriorum perturbatio. Si umquam alias, hic delectu opus est. Quem ita institui, ut nisi quaedam ad indolem codicis illlustrandam, in primis ab initio, retinenda viderentur, omnia omitterem, quae litteras varie scriptas spectarent aut a grammaticae legibus abhorrerent. In nominibus vero propriis diligentior fui, utpote quae non raro dubia essent, eamque ob caussam e versionibus Dombayi et Mourae (D. et M.), si a textu recepto quodammodo discederent, locorum hominumque appellationes attuli. Prae ceteris codices a. b. c. d. e. summa fide consului, quamquam reliqui non parum utilitatis mihi praebuerunt. Supra jam dictum est, carmina scripturae varietate laborare maxima. Ne justo prolixior hic fierim, libros a. et c. duces plerumque secutus, ceterorum modo differentiam eam notavi, quae ad sensum metrumque versuum mutandum pertineret. De pretio lectionum

saepe in notis breviter judicavi, itaque textum editum non uno loco castigavi.

Ut de versione jam aliquid dicam, eam qua potui fide, verbis scriptoris accommodavi, aeque prolixitatem Reiskianam fugere ac barbariem sermonis nimiam evitare studens. Non dubito equidem fore plerosque, qui me voces arabicas nimis prementem, elegantiam quandam linguae romanae posthabuisse, contendant; neque de hac re multum ambigam. Id modo addam, in versione scriptorem ipsum audiat legens oportere, neque ei dandam esse paraphrasin, in qua dubius haereat, quae vere dixerit auctor. Repetit Noster identidem, ut mos fert Muslemorum, bene aut male dicendi formulas; eas resecui, nisi sensui essent necessariae. Praeterea interdum versio nimis insolita et mira forsan videatur. Abundant loci obscuriores carminum, quae quum nullo commentario explicentur, intellectu difficillima sunt; abundant voces, fortasse berbericae originis, aut in Mauritania sola usitatae, quae etiamnunc ingenia doctorum lacessunt. Spero tamen, ut mox Ibn-Abi-Zer', postquam publici juris factus est, melius intelligatur, quam a me, in hac dissita regione collocato, factum est.

Primum mihi propositum fuit, perpetuo commentario hos illustrare annales eo modo, ut aliis, qui easdem tractassent res, scriptoribus adhibitis, narrationem Nostri, ubi esset exilior, explerem, aut errores apertos corrigerem. In hunc finem varios codices bibliothecae regiae parisinae excerpere coepi, quum, in medio labore abruptus, in patriam redire coactus sum. Consilio igitur mutato annotationis limites contraxi eaque tantum dilucidare constitui, quae lectorem in his historiis minus versatum, quodammodo impedirent. Quum in rebus Murabitorum Muvahhiditorumque subsidia mea essent largiora, legentibus non injucundum fore autumavi, Abd-el-Vâhidum Marroccanum, Abu-Abd-Allâhum Tunesanum et Ibn-el-Athîrum Djezirensem audire, qui ab Ibn-Abi-Zer' non raro discrepant. In posteriore operis parte, ubi res suae aetati propiores tractat Noster, narratio copiosior commentario minus eget et plurima, quae ad hoc spectant aevum, in *Gayangosii* libro, The Mohammedan dynasties in Spain inscripto, optime explicata lector inveniet. Et sane doleo, hoc opus eximium non prius mihi innotuisse, quam finita esset versio latina. Quae his demum temporibus Parisiis eduntur monumenta, historiam Africae ac Mauritaniae, tam muslemicam quam berbericam, illustratura, mihi comparare frustra quaesivi, neque alios geographos consulere mihi licuit, quam illos el-Bekrium, Idrisium et Abu-l-fedam, ad quos, quum notissimi sint, legentes ubique relegavi, ne eorum dictis repetitis, libri moles nimis cresceret.

OBSERVATIONES.

Pag. 1 lin. 18 *ab Othmâno.* Origines dynastiae Merinidarum ad Abu-Saîdum Othmânum ben-Abd-el-Haqq, qui anno 614 [121⁷⁄₈] imperium adiit (cfr. pag. 250), hic libri scriptor retulit, vel ad regem sui temporis, Abu-Saîdum Abd-Allâhum Othmânum, qui anno 710 [131⁰⁄₁] regnum adeptus est (cfr. pag. 347), gentem regiam appellavit.

P. 2 l. 5 *ducis fidelium Abu-Saîdi Othmâni.* Hic Abu-Saîd Abd-Allâh Othmân, patre Abu-Jusufo Jaqûbo (de quo cfr. pag. 258) natus, Suleimâno ben-Abd-Allâh nepoti, anno jam dicto, in imperio successit. Honoris nomen امير المسلمين, i. e. *imperator* vel *dux Muslemorum,* quo reges gentis merinidicae insigniuntur, utpote quod minoris sit dignitatis, ab alio quodam امير المومنين, i. e. *imperator fidelium,* quod haud pauci principes Mauritaniae recipiebant, rectius distinguitur.

P. 3 l. 9 *eximias res gestas.* Pro تعليف, sicut in textu arabico expressum est, in vertendo لطايف legi. — L. 26 *collecturus.* Vocem قيد, quae in secunda specie de *libro vestiendo* usurpatur, hic et paullo post latius esse sumendam, facillime patet. Eadem significatione occurrit in Ibn-Khallikân (ed. *de Slane* p. ۲ l. 5 infra et p. ۱۴۵ l. 2). Cfr. Bocthor, dictionnaire français-arabe, s. v. *Enregistrer.*

P. 4 l. 9 *in medio virtus.* Proverbium a Meidanio sic explicatum (cod. biblioth. reg. paris. fonds Asselin n:o 16 يضرب في التمسك والاقتصاد، قال اعرابي للحسن البصري علمني دينا وسطا ولا ذاهبا فروطا ولا ساقطا سقوطا فقال احسنت يا اعرابي خير الامور أوساطها Cfr. Freytag, Proverbia Arabum, 1, pag 410. — *Librum inscripsit.* De alio inscriptionis vertendae modo videsis Prooemium. — L. 21 *Abd-Allâh.* El-Hasan, pater hujus Abd-Allâhi, filius fuit Alii minoris, qui postea nomine زين العابدين clarus, solus filius el-Huseini e clade prolis numerosae superstes, originem tum Idrisidis tum Zeijanidis dedit. Compendii caussa, ut mos saepe fert in aliis locis, hoc etiam Ibn-Abi-Zer' unum cognationis gradum omisit. In cod. arab. reg. parisiens. 703, نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان inscripto, qui Abu-Abd-Allâhum ben-Abd-el-Djelil Tunesanum scriptorem habet, haec leguntur (fol. 36 v.): وكانت للحسين اولاد قتل اكثرهم معه ولم يكن له عقب الا من ولده على الاصغر زين العابدين De ipso Abd-Allâho ejusque filiis hic Tunesanus caput scripsit singulare (cod. fol. 40 sq.), in quo multa de Muhammede ceterisque Abd-Allâhi filiis memoria dignissima occurrunt. Cfr. Ibn-Khallikân in vita Zein-el-Abbâdini (ed. *de Slane* p. ۴۰۴, ed. *Wüstenfeld,* fasc. 5 p. ۳)

P. 5 l. 21 *Zâb* provincia fuit Africae, cujus urbs princeps erat *Biskera.* Cfr. *La Géographie d'Aboulféda,* publ. par *Reinaud* et *de Slane* pag. ۱۳۹, *La Géogr. d'Edrisi,* trad. par *Am. Jaubert,* I, pag 240, *el-Bekri* (in Notices et extraits etc. Vol. XII) p. 516. — *Tilimsânum* hodie Tlemsen audit. Caput erat Mauritaniae mediae, المغرب الاوسط

Cfr. *el-Bekri*, I. l. pag. 535, *Idrisi*, l. c. p. 226, *Aboulféda*, p. ١٣٩ — L. 23 *regiones meridionales*, بلاد القبلة, terrae tractus, qui Murrekoscham circumjacet. Cfr. pag. 22. — *Sûs-el-aqsa*, extrema Mauritaniae provinciae, cujus caput Tarudant erat. Cfr. *Idrisi*, I, pag. 202, 208, *Aboulféda*, pag. ١٣٠.

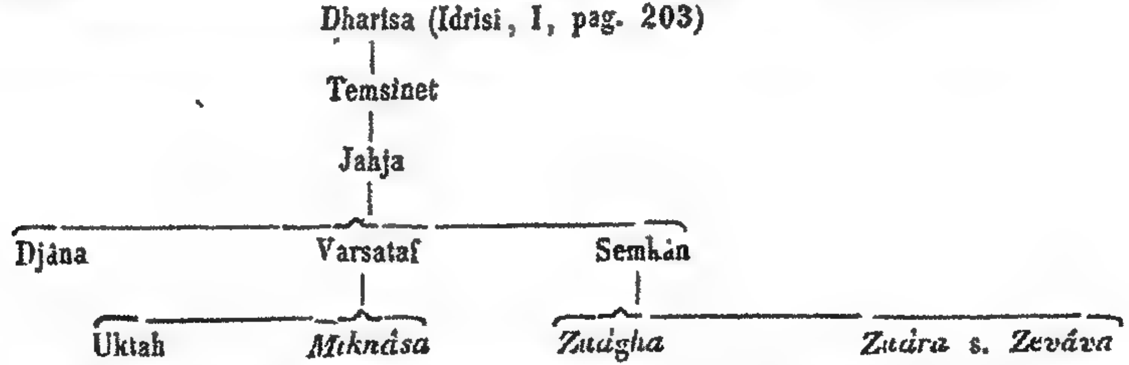
P. 6 l. 5 *Et-tarvija*, i. e. dies bibendi, quo Meccam peregrinantes aquam putei Zemzemi bibunt. Cfr. *Abulfedae annales*, I, p. 643. — L. 10 *Ali ben-Suleimân Hâschemida.* In libro النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة inscripto, quem Djemâl-el-din Abu-l-Mehâsen Jusuf Taghri Berdi conscripsit (cod. arab. upsal. don. Sparwenfeldtii n:o 8, fol. 61 v.), haec narrantur. ذكر ولاية على بن سليمان على مصر، هو على بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس الامير ابو الحسن الهاشمى العباسى ولى امرة بعد عزل الفضل بن صالح عنها ولاه موسى الهادى على مصر وجمع له الصلاة والخراج معا ودخل على بن سليمان هذا الى مصر فى شوال سنة تسع وستين ومائة وسكن العسكر وجعل على شرطته عبد الرحمن بن موسى اللخمى ثم عزله وولى الحسن بن يزيد الكندى ثم قدم على المذكور الى مصر اقام مدة يسيرة وورد عليه الخبر بموت موسى الهادى فى نصف شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وولاية هارون الرشيد الخلافة من بعده وان الرشيد اقره على عمل مصر على عادته وكان على بن سليمان المذكور عادلا وفيه رفق بالرعية امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ومنع فى ايامه الملاهى والخمور وهدم الكنايس وكان كبير الصدقة فى الليل فمالت الناس اليه فلما راى ميل الناس اليه اظهر ما فى نفسه من انه يصلح للخلافة وطمع فى ذلك وحدثته نفسه بالوثوب فكتب بعض امرا مصر الى هرون الرشيد وعرفه بذلك فسخط عليه هارون وعاجله بعزله عن امرة مصر فى يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائة وولى مصر بعده موسى بن عيسى وكانت ولاية على بن سليمن هذا على مصر نحو سنة وثلاثة اشهر وقيل اكثر من ذلك وتوجه على بن سليمن الى الرشيد فندبه لقتال يحيى بن عبد الله بالديلم وصحبته الفضل بن يحيى البرمكى - - واستمر على بن سليمن معظما الى ان مات وتوفى بعد عزله عن مصر فى سنة اثنتين وسبعين ومائة قاله الذهبى وقيل سنة ثمان وسبعين

P. 7 l. 9 *unus e servis ejus fui.* Tunesanus (cod. paris. 703, fol. 46) eum Vâdhihum clientem Sâlihi ben-Mansûr Himjaritae nominat. لما كانت وقعة فخ كما ذكرناه وانجا الله تعالى منها ادريس ابن عبد الله جاء متنكرا حتى بلغ مصر فاقام بها مستخفيا فنمى خبره الى صاحب البريد ولحق بهما واضح مولى صالح بن منصور الحميرى وكان متشيعا فاتاه فى الموضع الذى كان فيه متخفيا فلم ير له اصلح من ان يحمله على البريد الى المغرب ففعل

P. 8 l. 6 *Barcam.* De hac urbe legas: *el-Bekri*, p. 446, *Idrisi*, I, 286, *Aboulféda*, p. ١٤٨ — L. 9 *Qairevân* (de vera vocis pronuntiatione vid. *Ibn-Khallikân*, ed. *de Slane*, p. ١٩ l. 3) caput fuit Africae primis islamismi temporibus, ab Oqba ben-Nâfi ben-Amer el-Sahâbi anno 55 (655) conditum. Cfr. *el-Bekri*, p. 471, *Idrisi*, I, 260, *Aboulféda*, p. ١٤٤ — L. 10 *Meghreb-el-Aqsa*, Mauritania extrema, ultima ad caurum versa provincia Mauritaniae. — L. 18 *Tandja* hodie Tanger apud nos vocata, urbs notissima. Cfr. *el-Bekri*, p. 564, *Aboulféda*, p. ١٣٣ — L. 19 *Melujae.* Vadi-Melûja s. Mulvia, etiamnunc nomen suum retinens, in mare mediterraneum exit. *El-Bekri* (Molouiah) p. 542, *Aboulféda*, pag. ٣٩, Gråberg di Hemso, Specchio di Marocco, p. 24. — L. 20 *Umm-Rebi'.* Vadi Umm-

Rebi', sicut hodie etiam appellatur, in mare atlanticum ad urbem Azamor effunditur. Cfr. *Idrisi*, I, p. 217, Gråberg, l. l. p. 25. — L. 21 *Deren* vulgo apud nos *Atlas* nuncupatur. Vid. *Aboulféda*, p. ٤٠, Gråberg, l. l. p. 22. — L. 22 *el-Nun*. Apud *Idrisium*, I, p. 203, *Noul* scribitur. Flumen, propè magnum desertum fluens, in mare atlanticum evolvitur. Cfr. *el-Bekri*, l. c. pag. 621. Pag. 101 hujus versionis eadem significatione *Nül-Lamta* occurrit. Caput hujus regionis ita dictum fuisse affirmat *Aboulféda*, p. ١٣٢ ubi per errorem نوى pro نول scriptum est. — L. 28 *Velilae*. De hac urbe, quae fortasse rectius *Ulili* efferatur, Tunesanus (fol. 46) haec retulit: وهو موضع بينه وبين الموضع الذى ينبت فيه فاس مسافة يوم ووليلى ايضا هو اسم طنجة Cfr. *el-Bekri* (Valili) pag. 591. In numis vero his cusis, quorum museum regium holmiense quinque asservat, وليلة semper scriptum vidi. Locum hodie occupat urbs *Zawiat Mevla Idris*, vid. Gråberg, l. l. p. 46. — L. 30 *antiquo*. Pro lectione, in textum arabicum recepta, الاول rectius, quemadmodum cod. f. habet, الاوايل scribitur. — *Abd-el-Hamid* Tunesanus (fol. 46) eum *Ishâqum ben-Muhammed*, et Ibn-Khaldûn (cod mus. brit. fol. 65) *Ishâqum ben-Muhammed ben-Abd-el-Hamîd* l. *Humeid* (الحميد) vocant. Praeterea ille narrat (fol. 45), Idrisium, quum accepisset, eum cum Ibn-el-Aghlab contra se conspirasse, emirum occidisse.

Pag. 9 l. 7 *Eurebae*. Haec tribus berberica, quae una cum *Azdadja*, *Masmûda*, *Adjîsa*, *Kutâma* (*Ketama*, *Idrisi*, I, p. 231, 246), *Sunhâdja* (*Idrisi*, I, p. 227) et *Avzigha*, quibus alii *Lamtam* (*Idrisi*, I, p. 227) et *Heskûram* (*Idrisi*, I, p. 216) addunt, origines suas ad *Berdnis* retulit, dum ceterae tribus *Buturenses* (بتر) vocatae, a Madghisch el-Ebter (ملاغيش الابتر) sunt profectae, gens erat numerosissima et validissima. Cfr. *Ibn-Khaldûn*, cod. mus. brit. fol. 40 sq. et *Acta reg. soc. scient. upsal.* Vol. XI, pag. 317 sq. Apud *Idrisium*, I, p. 231, *Ourba* pronuntiatur. — L. 23 *Zenâtae*. De hac tribu ad pag. 86 dicemus. — L. 24 *Zuâgha*, *Zuâra* et *Miknâsa* in Ibn-Khaldûno (l. c. fol. 59) a Berbero sic derivantur: Madghisch, filius Berberi, Redjikum genuit, a quo natus est



Idrisi, p. 231 *Zawawam* et *Meknasam* nominat — *Nefûsa* (Nafousa *Idrisi*, I, p. 223) aeque ac *Lawâta* (Lewata *Idrisi*, ib.), cujus gens minor erat *Sedrâta* (*Ibn-Khaldûn*, l. c. fol. 52 *Sedrâna*, سدراتة, *Idrisi*, I, p. 232 *Sadrat*) ad Berberos Buturenses refertur. — De *Ghajâtha* nihil in Ibn-Khaldûno relatum offendi. Idrisi (I, p 225) *Ghiata* غياثة habet. — *Ghumâra*, gens erat *Masmûdae*, quae ipsa est pars major Sunhâdjae, ad Berberos Beranis referenda. Vid *Ibn-Khaldûn* l. c. fol. 94. Ex his tribubus el-Bekri sequentium fecit mentionem: *Zawaghah* p. 461, 462, 525, etc., *Zuwawah* زواوة p. 462, *Meknâsa* p.

528, 531, 578, etc., *Nafouzah* p. 462, 501, 616, *Lewatah* p. 445, 462, 523, etc., *Sedratah* 505, *Gomarah* p. 543, 546, 562. — L. 30 *Huâra* gens Berberorum Berânis, apud *Ibn-Khaldûn* l. c. fol. 62 sic a Berbero profecta narratur: *Huâr* ben-Avzig ben-Bernes ben-Berber. *El-Bekri* (p. 452, 458, 501 etc.) Hawarah. — L. 31 *terram Tamesnae.* Ita regio, urbi Selae subjecta et a meridie ab ea sita, appellata est. Cfr. *Aboulféda*, pag. ۱۳۱, et Gråberg l. l. p. 16 (nomen in lingua Berberorum *desertum* significare contendit). Tribum berbericam ejusdem nominis Idrisi quoque (I, p. 217) memoravit.

P. 10 l. 1 *Schâlae.* Urbs, hodie Salée, olim ita appellata, postea nomen *Sâlae* vel *Selae* سلا recepit. Cfr. *Idrisi*, I, p. 218, *Aboulféda*, p. ۱۳۰, Gråberg, l. l. p. 50. — L. 2 *Tâdela* caput erat montium Sunhâdjae, inter Murrekoscham et fines Fesae situm. Vid. *Idrisi*, I, p. 222 sqq. *Aboulféda*, p. ۱۳۴, Gråberg l. l. p. 16. — L. 14 *Fendelâvae, Medjûnae, Behlûlae.* Nomina tribuum berbericarum, quae in hoc libro saepius occurrunt. Medjûna, prope Tilimsanum habitans, ad Berberos Buturenses suos retulit origines (*Ibn-Khaldûn* l. c. fol. 53). *Idrisi* quoque (I, p. 232) et *el-Bekri* (p. 533) ejus mentionem fecerunt. *Behloul* vero in *Idrisio* pag. 225 et in *el-Bekrio* p. 540 legitur. Fortasse Fendelâva et Behlûla ejusdem ac Medjûna fuerunt originis. — *Fezzâz.* Haec regio in libris geographicis, quos consulere potui, haud occurrit. In codicibus saepissime cum Fezzân male confunditur. Locis, ubi apud Nostrum inest, collatis, haud longe a Fes dissita provincia et a meridie huic urbi sita esse videtur. — L. 18 *Mughrâva et Benu-Jefrun* fuerunt tribus berbericae, e gente Zenâta oriundae. Maghrawa *Idrisi*, I, p. 234, *el-Bekri*, p. 505. — L. 21 *Khazer.* Haec gens postea ducem habuit *Zeiri ibn-Atija.* Cfr. *The history of the mohammedan dynasties in Spain, by* Al-Makkari, transl. by *P. Gayangos*, 2, pag. 188.

P. 11 l. 22 *Suleimân ben-Djerîr.* Tunesanus (l. c. fol. 46) hunc *Suleimânum el-Schemâkh* (سليمن الشماخ) et *Ibn-Khaldûn* (Histoire de l'Afrique, publ. par Noel des Vergers, p. 90) *Suleimânum ben-Hariz el-Schemâkh* nominarunt.

P. 13 l. 14 *anno* 177. At Tunesanus (l. c. fol. 46) annum 175 prodidit. — L. 17 *Alii aliam* Sic Tunesanus (l. c.): فبلغ خبره الرشيد فجه شانه وشى اليه
ان الذى اجازه الى المغرب من مصر واضح صاحب البريد فمر به فضرب
عنقه وصلبه ثم شاور فى شان ادريس يحيى بن خالد فمره يبعث
داعية من رجاله لسمه فبعث اليه سليمن الشماخ مولاه فلحق بادريس
واظهر النزوع اليه والتبرى من بنى العباس وجعل ينتحل الطب ويحسن
موقعه من ادريس فصار يتلطف فى انتهاز فرصة يغيب عنه راشد مولاه اعنى
مولى ادريس حتى وجدها وذلك ان ادريس اشتكى وجعا باسنانه قال صاحب
درر الغرر فاعطاه دروزا فيه سم وقال له استعماله فى السحر وخرج الشماخ
من فوره وقال صاحب ترجمان العبر اعطاه سنونا مسموما وقال صاحب
بغية الرواد انه اعطاه قارورة طيب يحتى فيها سم يقتل بمجرد الشم فكان
فى شمها حتفه وقال السهيلى سمه فى دلاعة

— L. 19 *clupea alosa.* Cfr. *Idrisi*, I, pag. 32, *Bocthor* l. l. s. v. *Alose*, Gråberg, p. 46.

P. 14 l. 6 *el-Verrâq.* Duo sunt historiographi, nomine *el-Verrâq* (i. e. chartae ven-

ditor) insigniti: *Muhammed Ibn-Jusuf*, qui anno 363 (97¾) mortuus, varia composuit scripta, ad historiam Africae et geographiam spectantia, et *Abu-Mervân Abd-el-Melik*, qui medio saeculo sexto floruit. Uter horum hic indicetur, difficile est dictu, quandoquidem utriusque nomina in unum confusa videntur. In inscriptione autem libri *Miqbas* error fortasse latet. Constat, Abu-Mervânum Hajan Ibn-Khalf Ibn-Husein Ibn-Hajan, anno 469 (1076) mortuum, opus conscripsisse, كتاب المقتبس فى اخبار الاندلس inscriptum, quod Noster hic fortasse respexit. Cfr. *Makkari*, I, p. 451. — L. 7 *El-Bekri* s. Abu-Obeid-Allâh Abd-Allâh Cordubensis, anno 487 (1094) mortuus, praecipue libro suo: كتاب المسالك والممالك inclaruit. Opera cl. *Quatremèrii* in *Notices et Extraits*, Vol. XII, nobis innotuit. Cfr. *Makkari*, I, pag. 312. — *El-Bernûsi* quis esset, frustra quaesivi. *Benu-Bernûs*, tribus berberica, in *Idrisi*, I, 224, nominatur. — L. 24 *gratiis actis.* In textu arabico, post فشكرهم verba: واشهد على ذلك i. e. *et testes hujus rei adhibuit*, praetermissa sunt.

P. 15 l. 24 *sectam Saferiticam.* Saffarenses s. Sufrija, haeretici erant Kharedjitae, quorum auctor Abd-Allâh ben-Saffâr, e gente Sarih, posteris Temimi, originem ducebat. — L. 27 *Rikas.* De precandi Muslemorum ritu vid. Lane, *the modern Egyptians*, I, p. 103 sqq. Quinquies singulis precantur diebus, 1) sole occidente, quod tempus المغرب, *el-Meghreb*, sicut preces tunc factae, appellatur; 2) tenebris jam plenis, s. عشاء, *Ischa*; 3) primo diluculo, صبح s. فجر, *Subh* s. *Fedjr*; 4) meridie, ظهر, *Thuhr* et 5) medio inter meridiem et crepusculum vespertinum tempore, quod عصر *Asr* vocatur.

P. 16 l. 7 *ardorem.* Quamvis obstarent codices, tamen h. l. pro الشر vocem الشد substitui. — L. 19 *Nonne.* Versuum metrum est *Tavîl* primae speciei. — L. 23 *Behlûl.* De hoc viro cfr. *Ibn-Khaldoun*, Hist. de l'Afrique, p. 89, ubi patronymicum *el-Motghari* ei additum est. — L. 25 *Ibn-el-Aghlab.* Est Ibrahim Ibn-el-Aghlab, ille dynastiae Aghlabidarum conditor, qui anno 184 (800), post Ibn-Muqatil, praefecturam Africae obtinuit. Vid. *Ibn-Khaldoun*, l. c. p. 83 sqq. — L. 28 *Animusne.* Metrum poëmatii est *Tavîl* tertiae speciei.

P. 17 l. 4 *tragacantha spinosa donavit.* قتاد, *tragacantha*, arbor spinosior, multis proverbiis originem dedit, quibus opus difficile et aerumnosum indicatum vellent Arabes, ex. c. خرط القتاد, *tragacantham decorticare.* Cfr. Freytag, *Proverbia Arabum*, I, p. 476. 484. — L. 22 *vidistine.* Versus metrum *Tavîl*, primae speciei, sequuntur. — L 28 *Muhammedem.* Hic anno 181 (797), post Harthemam, Africae praefectus est. Cfr. *Ibn-Khaldoun*, l. c, p 32 sq. *Journ. Asiat.* 3:me série, XIII, p. 60.

P. 19 l. 8 *Qeis.* Qeis-Ghailân, vel, ut alii malunt, Qeis-Ailân, tribus Arabum, quae ab Adnâno profecta est, in Hispania numerosissima fuit. Cfr. *Makkari*, 2, p. 22. — *El-Azd* et *Madhadj*, Arabes, generis Khattâni, ibi etiam frequentes habitarunt. Cfr. *Makkari*, l. c. p. 25 sq. — *Benu-Jahsob*, Himjaritae fuerunt, ut idem *Makkari* (l. c. p. 28) narrat. — *El-Sadf*, vel, ut *Sojuti* (in لب اللباب, ed. *Veth* p. ١٣٠) pronuntiat, *El-Sadif*, ab Himjaro etiam profecta fuit gens. — L. 15 *Malecum.* Sine dubio *Abu-Abd-Allâh Malek Ibn-Ans*, sectae malekiticae conditor, qui anno 95 (71¾) natus, librum *el-Muta* scripsit, et anno 179 (795) obiit. Vita ejus exstat apud *Ibn-Khallikânum*, ed. *de Slane*, p. ٦١٣, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 6, p. 49. — *Sufjânum. Abu-Abd-Allâh Sufjân ben-Saîd el-Thavri Cufensis*, traditionum peritissimus, el-Basrae anno 161 (777) mortuus est. Vitam ejus legas in *Ibn-Khallik.* ed. *de Slane*, p. ٢٩٣, ed.

Wüstenf. fasc. 3 p. ۷۸ — L. 31 *planitiei.* Ita الجرف, quod lectioni الجوف, in textum receptae, praelatum volui, verti. At الجوف bene se habet et *ad caurum verso* vertendum est. Significat enim eam terrae regionem, quae القبلة sit opposita.

P. 20 l. 4 *Ibn-Ghâlib. Abu-Ghâlib Temâm Ibn-Ghâlib ben-Omar el-Tejani*, rhetor celeber, Almeriae anno 436 (1044) mortuus est. Librum scripsit, فرحة الانفس للآثار الاولية التى فى الاندلس inscriptum, quem fortasse hic Noster significat. Cfr. *Makkari*, I, p. 310 *Ibn-Khallikân* vitam ejus exposuit, ed. *de Slane* p ۶۴۴, ed. *Wüstenf.* fasc. 2, p. ۴۱ — L. 11 *Sebu* flumen, ejusdem etiamnunc nominis, ad urbem Mehdiam in mare Atlanticum infunditur. Cfr. *Idrisi*, I, p. 226; *el-Bekri* (Notices et extraits XII) p. 577.

P. 21 l. 1 *continue fluentem.* مطّردة proprie significat: *projiciendo extensus, propulsus*; de aqua uberius fluente inque prata continue effusa hic bene dicitur. — L. 12 *tamariscis.* الطرفا arbor notissima, de qua cfr. *Ibn-Baithar*, uebers. von *Sontheimer*, 2 p. 153 sq. — *Takhsch*, apud *Ibn-Baithar* l. c. *Thachusch*, arbor est, e qua Hispani sagittas faciebant. Folia salicem referunt et fructus, qui maturans rubescit, aprum habet saporem. — *Cupressis. Ibn-Baithar* l. c. 2, p. 189 عرعر, *Arar*, quod *Sontheimer* juniperum vertit. — *Acaciis.* Fortasse كلخ h. l. rectius legatur, de quo idem *Ibn-Baithar* (l. l. p. 388, *ferula communis* vertitur) dicit, plantam esse gummiferam, ab Hispanis القنة, *el-qinnat*, vocatam. *Talh* vero (*Ibn-Baithar* l. l. p. 163) gummi etiam generat. — L. 23 *Beni-l-Khair.* Haec gens cum Merinidis iterum apparet. Vid. p. 326. — L. 25 *drachmarum*, melius *dirhemorum.* Constat Arabas tria modo numorum genera habuisse: *argenteos*, quos *dirhemos*, aureos, quos *dinaros* et *cupreos*, quos *fels*, pl *fulus*, appellabant.

P. 22 l. 2 *el-Schiltiba.* Idem est locus, credo, qui pag. 30 *el-Schebtija* nominatur, id quod lectiones variantes confirmant. At quae lectio verior sit, affirmare non ausim. — L. 27 *Lemtunenses*, nomine *Murabitorum* notiores. *el-Mulathemûn* (الملثمون) i e. *velati* quoque nuncupati sunt. Vid pag. 100. — L 28 *Murrekoscha*, apud nos *Marocco*, (*Idrisi*, I, p. 213 *Maraksch*, *Aboulféda* p. ۱۳۴ *Merrâkesch*, pronuntiant), urbs a Jusufo ben-Taschfin condita. Vid. p. 122.

P. 23 l. 2. *Merinidis.* De hac dynastia vid. p. 240 sqq. — L. 16 *qui aut arte* — — De vocum بعل et سقى diversa significatione adeas *S. de Sacy*, Chrest. Arabe, 2:me ed., I, p. 225. — L. 25 *Equidem.* Metrum hujus poëmatii est *Tawîl* primae speciei.

P. 24 l. 1 *Selsebil*, fons est paradisi, Cor. 67, 18. — L 6 *El-teschawwaf*, id quod *prospectum ex alto in rem inferiorem* significat, frustra apud Hadji Khalifam quaesivi. — L 8 *Azmur*, vel rectius *Azzemûr*, (*Aboulf.* p. ۱۳۵), urbs ad ostium fluminis Umm-Rebi' sita nomen suum adhuc conservat. — L. 10 Metrum hujus carminis est e genere *Vafir.* — L. 14 Alterum hujus versus hemistichium, male expressum et latine redditum, sic sese habere jam video e cod. a: ماء الذ من الرحيق السلسل i. e. aqua, quae dulcior est quam vinum purum et frigidum — L. 16 *incisurarum.* Metrum hic postulat lectionem كالمفاصيل praeferri, quae vox nullo dubio idem significare potest, ac المفصل, vel potius ماء المفاصل i. e. *aqua montis glareosi* (cfr. Freytag, *Proverbia Arabum* I, p. 241); a Meidanio verba sic explicantur (Cod. paris. n:o 16 fonds Asselin) المفصل هو الجبل من الرملا يكون بينهما رضراض وحصا صغار يصفو ماوه ويرق Poeta igitur verisimilius aquae puritatem ita respicit. — L.

20 *atrio.* Vocabulum صحن, quod Hispani etiamnunc in *Zaguan* suo retinent, aream significat patentem, ut e descriptione templi fesani certo certius elucet. In hoc versu pro زمان est legendum زمن — L. 22. *Scaturiginis.* الخصة nullibi explicatum vidi. Omnibus, quibus in *Qartâs* occurrit, locis, diligenter examinatis, facile apparet, hanc vocem indicare *radium aquae* (le jet d'eau), qui e receptaculo projicitur. Cfr. inprimis pag. 51. Cl. *Jaubert* in Idrisi 2, p. 61 male *coupole* vertit. In cod. bibl. reg. paris n:o 616, qui كتاب الجان في مختصر اخبار الزمان inscribitur, a Schehâb el-dino Ahmedo el-Mukri Fesano compositus (cfr. *Notices et extraits*, II, p. 124 sqq.) haec duo poëmatia leguntur f. 167 v. In prioris versu primo alterum hemistichium sic sese habet:

وساكنوك اهنيهم بما رزق

Posterius hemistichium versus secundi: وماوك السلسل العاقي ام الورق Posterius carmen hanc ostendit scripturae varietatem. In versu primo pro حب hic quoque حبا legitur. Versus secundus sic est:

يا جنة الخلد التي اربت على　　عدن بمنظرها البهي الاجمل

In versu quarto كالفصيل, et in quinto وجامع recte scribuntur. Deinde pro يذكر melius fortasse hic liber habet يذكراه Versu sexto زمن; alterum hemistichium hoc est: مع انعشي انغرب منه استقبل Versus denique ultimus sic hic legitur:

واجلس ازاء الخسنة الحسنا به　　واكرم بها عن فديتك وانهل

P. 25 l. 3 *gossypium* كرفس (*Ibn-Baithar*, 2, 352) et *apium* et *gossypium* significat. Hoc loco prior significatio fortasse sensui erit aptior. — *Suad*, سعد (*Ibn-Baithar*, 2, 21), *cyperus* pluralem format سعادي; quare in textu pro السعداء substituendum est اسعادي — L. 12 *Ibn-Djenûn*, qui pag. 43 Abu-l-Qâsim Ibn-Djenûn appellatur, quis sit, ignoro. — L. 18 *mithkal*, alias pondus 1½ *dirhemi*, h. l. idem est ac *dinarus* s. aureus. — L. 20 *Cyprini*. Genus piscium in Aegypto etiam frequens, quare Linné id *Cyprinum niloticum* appellavit. Vid. *Idrisi*, I, p. 30. — *Cephalus*, qui ab oppido aegyptiaco بورة arabice انبوري audit, ut proxime praecedens, ob saporem eximium celebratur. Vid. *Idrisi*, I, p. 32. — *Senjadji*. Quum hic piscis plane ignotus mihi sit, haud-scio an nomen ejus recte enuntiaverim — *Buka*. Ita scripsi, quia apud *Forskâlium* (Descr. Anim. p. XXXIV) بوق inveni, quem *muricem asperum* esse contendit. — L. 29 *Saa* mensura est aridorum, quae quatuor مد (*mudd*, modios) continet, quorum unus libram ejusque tertiam partem pondere aequat. Hebr. סאה. Pro sequente *drachma* rectius *dirhemo* scripseris.

P. 26 l. 23 *faqihi* s. juris periti Muslemorum, a voce فقه sic dicti, quae, quum jura eorum a Corano praecipue sint profecta, et scientiam rerum divinarum et juris in se comprehendit. — L. 31 *sunna*, quae proprie legem Dei in genere significat, specialiter etiam dicitur de dictis factisque Muhammedis, quae, serie continua a testibus fidis tradita, illam explicant. Ne sensum vocis ambiguum tollerem, vocabulum retinui arabicum.

P. 27 l. 8 *Abd-el-Rahmân ben-el-Qâsim* ben-Muhammed ben Abi-Bekr el-Sadiq, Mediná oriundus, qui in quarta classe virorum traditione dictorum Muhammedis clariorum, seu *Tabiun minorum*, anno 126 [743] Damasci mortuus est. Vid. Wüstenfeld, *Lib. class. virorum* etc part. 1. p. 22. — *Malek ben-Ans* jam pag. 19 est commemoratus. — Abu-Bekr *Muhammed* ben-Muslem ben-Obeid-Allâh ben-Abd-Allâh *ben-Schehâb* ben-Abd-Allâh ben-el-

Harith ben-Zohra Qureischita *Zuhrajensis*, faqihus traditionum scientia excellens, in urbe Rej anno 124 [741] diem obiit supremum. Vitam ejus scripsit Ibn-Khallikân ed. *de Slane* p. ٢٣٢, ed. *Wüstenf.* fasc. 6, p. ٩٣ — Abu-Muhammed *Saîd ben-el-Musejjib* (non, ut male scripsi, *el-Mesîb*) ben-Hazen ben-Abi-Vahb ben-Amru ben-Aidh ben-Amrân ben-Makhzûm Qureischita, Medinae natus, traditionum jurisque cognitione celeberrimus fuit. De anno mortis intra 91 [709] et 105 [723] valde variant scriptores. Cfr. Wüstenfeld, *Lib. class.* part. 1 p. 4. Vitam legas apud *Ibn-Khallikan*, ed *de Slane* p. ٢٩١, ed *Wüstenfeld*, fasc. 3 p. ٧٣ — *Abu-Hureira* inter socios Muhammedis collocatur. Vid. Wüstenfeld, *Lib. class.* part. 1 p. 1.

P. 28 l. 6 *Mesned* Arabes quascunque litteras antiquas nominare solent. Scripturam himjariticam ita etiam indicari, demonstravit *Gesenius*, qui in Ephemeridibus Hallensibus, an. 1841 de hac re disseruit. *Moura:* "an Caracteres indicos", *Dombay:* "im Sendisch", *Petis Delacroix:* "en caractére Arabe ancien Hymyarite". — L. 20 *tentorio.* Vox قيطون, hanc habere significationem, quamvis de ea Lexica taceant, extra dubium positum est. Jam *Petis Delacroix* vertit: "tente royale", et *Dombay:* "Zelt". — L. 24 *fabricam caesareensem.* De vocabulo القيسارية sic loquitur *Quatremère* (*Notices et extraits*, XII p. 468): "Le mot قيسرية, au pluriel قياسر désigne, dans plusieurs contrées de l'Orient, tantôt un bazar, tantôt un bâtiment carré fait en forme de cloitre, qui renferme des chambres, des magasins et des boutiques pour les Marchands. — A Alger, ce mot signifie *une caserne.* — Le mot *alcaycería* a passé dans la langue Espagnole (Voy. Canes, *Dicc. espagnol-arab.* I, p. 69)".

P. 29 l. 4 *alliq* apud *Ibn-Baithar* (l. l. 2, 204, ubi *Ullaik* pronuntiatur) *Rubus fruticosus* esse dicitur. — *Bisbâs* apud eundem scriptorem quidem invenitur (*Bisbas* I. 140): at quum ibi *foeniculum* significare id putetur, facile crediderim h. l. بسباسة s. بسباس esse scribendum, quod arbor sit (*Myrtus tiha moschata* Lin.), ab Ibn-Baithar (l. l. I, 137) descripta. Qua ratione ductus *Dombay* voces *takhsch* et *halkh* h. l. et paullo ante "*Fichten und Birken*" vertere potuerit, me plane fugit — L. 24 *mesafa*, in genere *intervallum*, hic definitum mensurae genus indicat, quod nusquam explicatum vidi. — L. 28 pro *El-lasâdi*, fortasse *ibn-el-Lasadi*, quemadmodum in pag 53 fontes quidam nominantur, etiam h. l scribendum est; id quod lectione codicis f. confirmatur. — Pro *aggeri obversam* melius legas *cauro obversam*, quum الجوف, ut in b. est, haud vero الجرف, vera sit legendi ratio.

P. 30 l. 2 *Sidjilmisa*, urbs magna prope desertum magnum sita. Cfr. *El-Bekri*, p. 600, *Aboulféda*, p. ١٣٩, *Idrisi*, I. 206. — L. 15 *El-Nâsiri* historiam videas pag. 202. — L. 30 de *Abu-Jusufo* conferas pag. 258.

P. 31 l. 2 *Abu-l-Alae* lata pag. 264 narrantur. — L. 8 *Dhunâs.* Non dubito, quin cum a. *Dunâs* scribendum sit, qui filius erat Hamâmae, e dynastia Zenatensium regis. Vid. p. 94. — L. 9 de hoc *el-Fituiho* vid. p. 94. Si paullo post recte sese habet *el-Futuh ben-Mansor*, filius fuit ejus *Manseri*, de quo pag 95 mentio injicitur. — L. 24 *Mesâmeda* pluralis est *Masmûdae*, quae tribus berberica, generis *Beranis*, fuit longe validissima. Cfr. *Idrisi*, I. 209. *Ibn-Khaldûn*, fol. 94 sqq. Praecipuae ejus gentes *Mughrâva* et *Beraghvâta* saepius a Nostro memorantur. *Muvahhiditae*, e gente *Hargha* oriundi, eandem originem etiam professi sunt. — L. 25 *El-Djof* i. e. cauro obversa. — L 48 pro *septentrionali* rectius legas ad *caurum versa.*

P. 32 L. 1 *Adjîsa ben-el-Muezz*, per compendium sic dictus, plene audit: *Adjîsa ben-Dunâs ben-Hamâma ben-el-Muezz*. Cfr. pag. 94. — L. 19 *Abu-Omaja* iterum p. 259 praesentis operis commemoratur.

P. 33 l. 17 *malum punicum Sefrense*, i. e. peregrinator, ideo appellatum est, quia e Syria advectum, longius viae spatium erat emensum. Sunt vero qui autument, caussam denominationis eam fuisse, ut vir nomine *Sefr* id in hanc terram secum introduxisset. Cfr. Makkari, l. l. I, 38. — L. 18 pro *ficus sefrensis* melius legeris: *ficus pilosa*. Nam lectio codicum c. d. f. الشعرى hic sola vera est. Cfr. Makkari, I, 365.

P. 34 l 16 *El-istibsâr*. Librum, Hadji-Khalifae ignotum, cl. A. Krafft (*die Handschr. d. Oriental. Akad. zu Wien*, p. 131) Viennae adesse nos edocuit. Scriptor adhuc latet.

P. 35 l 14. pro *Khasbitas* certo certius *Jahsobitas*, de qua lectione olim dubitari, legendum esse persuasus sum. — L. 28 pro *denariorum*, potius *aureorum* scribas.

P. 36 l. 2 *hortisque excultis*. Ut multis aliis locis, sic hoc etiam non, ut in textu arabico impressum est أرياض, sed أرباض i. e. *suburbia* legendum credo, quamvis paucis modo locis lectiones variantes a mea stent parte. — L. 8 *Mughîla* (*Idrisi*, I, 203, 224 *Maghaïla*; *el-Bekri* p. 537 etc. *Moghilah*), gens berberica Botarensis, quae ab *Ibn-Khalduno* (f. 53) commemoratur. *Djervâva* ibi non occurrit. Fortasse eadem ac *Djerawah* apud *el-Bekri*, p. 589, 614. — L. 11 Quod nuper ad lin. 5 animadverti, idem de voce *viridariis* etiam valet. Fortasse melius dixeris: *suburbiis*. — L. 14 *el-Hâkem Ibn-Hischâm*, tertius rex Hispaniae e gente Omajjadarum, qui ab anno 180 [796] ad annum 206 [822] regnavit. De caussa secessionis, de qua hic mentio injicitur, legas Makkari, 2, 102, 103.

P. 37 l. 11 de *el-Mansûro* cfr. pag. 189. — L. 12 *putei aquae salientis*, سقايات, hispanice etiamnunc *azequia*, arte factae erant canales, quae aquam usui templorum aut civium quotidiano circumducerent. — L. 18 Vox مصرية, plur. مصارى, quae proprie parvum conclave in nave significat, hic parvas indicat e ligno exstructas domos, quae in urbibus Africae frequentissimae sunt. Cfr. Makkari, I, 491. *Dombay* bene: *kleine Gebäude*. — L. 22 Neque ترايبع nec طرزة in lexicis explicantur. Illud equidem pluralem *rx* تربيع habens, conjiciendo *areas* verti. Hoc pluralis *rx* طراز est, quod, inter alias significationes, *locum* quoque denotat *vestium elegantiorum texendarum*. *Petis Delacroix*: "*des cours et lieux destinés aux ouvriers tailleurs*". *Dombay*, ut mos fert ejus, utrumque in unum: "*Weberstühle*", contraxit. — L. 24 كوشة, quod vocabulum etiam e lexicis nostris exulat, cum *Delacroix* ("*lieu destiné pour faire le pain*") locum pani faciendo verti. Dombay, *Gramm. linguae mauro-arab.* p. 98 كوشة *fornacem* vertit.

P. 38 l. 7 Historiam *el-Adili* pag. 215, *el-Mamuni* vero pag. 218 et *el-Reschîdi* pag. 222 expositam invenies. — L. 11 الزمام, quae vox iterum in textus arabici pagina ٣٤. l. 17 obvia est, *volumen* verti, non obstante verbo زم *Petis Delacroix* non male: "*recueil*". Bocthor, *dictionn. franç. arabe*, زمام. *registre*, زم *enregistrer* — L. 25 *vasq* tantum continebat frumenti, quantum jumentum portare posset. Sexaginta *Saas* aequabat. Cfr. Al-Makrizi, *de legal. Arab. ponder. etc.* ed. *Tychsen*, p. 34.

P. 39 l. 1 *Nefis*. Apud Idrisium (1,209) urbs نفيس الجبل occurrit, quae fortasse hoc loco indicatur. *El-Bekri* eam 35 milliaria s. iter unius diei ab Aghmât distare dicit (*Notices*

47

et extraits, XII p. 609, 618). Tribus ejusdem nominis, quae pars est gentis berbericae, Masmûdae appellatae, apud Idrisium (2,216) commemoratur. — L. 2 *Aghmât* urbs haud mediocris, ad radices montis Deren, Marrokoschio a meridie sita, ab *Idrisio* (1,212), *Aboulféda* (p. ۱۳۴) et *el-Bekrio* (l. l. p. 607) describitur. — L. 5 *Nefeza*, tribus berberica botarensis, ab *Ibn-Khaldûno* (fol. 41) *Nefza*, نفزة nominata. *Idrisi* eam (1,234, ubi pro *Nedha* sine dubio *Nefza* scribendum est) *Nefzawa* vocat. Cfr. etiam *el-Bekri*, p. 527, 547.

P. 40 l. 1 *Hadjar-el-Nesr*, i. e. scopulus aquilae, arx valida prope Asîlam, Fesae a meridie sita fuit, de qua cfr. *el-Bekri* (l. l. p. 572). — *Tetuan*, urbs munita, ad flumen Râsen sita et quinque milliaria a mari distans, adhuc nomen suum retinuit. Cfr. *el-Bekri* (l. l. p 548 et 560), *Idrisi*, 2, 8. — L. 3 *Tidjensâs*, rectius fortasse *Tigensâs* enuntiatum, ab *el-Bekrio* (l. l. p. 562) *Tikisas*, تيقيساس scriptum, oppidum Tetuâno a meridie situm. — *Targha*, nisi sit *Turka*, تركة apud *Idrisium* (1,240), nusquam memoratur. *Tisûl* et *Mikndsa* tribus fuerunt berbericae, quarum illam nusquam alias commemoratam vidi, de hac autem cfr. *Idrisi* (1,231), *Ibn-Khaldûn* (fol. 50). *Miknâsa*, genere Botarenses, circa Vadi-Melujam domicilia habuerunt. Urbs quoque ejusdem nominis, hodie *Mequinez*, Fesae ab occasu hiberno, neque procul inde dissita est; vid. *Idrisi* I, 223, *Aboulféda* p. ۱۳۴ — L. 5 *Basra*, Tandjae a meridie sita urbs, quam *el-Bekri* (l. l. p. 566), *Idrisi* (2, 7) et *Aboulféda* (p ۱۳۳) omnes descripserunt. — *Asila*, vix unius diei iter Tandjâ sita urbs, de qua cfr. *el-Bekri*, p. 568, *Idrisi* l. l. — *El-Arâisch* ad mare Atlanticum jacet, etiamnunc nomen servans antiquum — *Vargha* flumen est, quod in Vadi-Sebu infunditur. Vid. *el-Bekri* p. 545, 567.

P. 41 l. 4 *Tahadart* ab *el-Bekrio* etiam memoratur (l. l. p. 570). — L. 7 *Fedj el-Fers* i. e. fauces equi, eodem modo ab *el-Bekrio* (p. 561) scriptum est. — L. 9 *Hamuditae*. *Ibn-Khaldûn* (f. 100) hanc sistit eorum genealogiam: *Hamûd* ben-Mejmûn ben-Ahmed ben-Ali ben-Obeid-Allâh ben-*Omar* (de quo hic mentio est) ben-Idris ben-Idris. Hamûd ille, ex Africa profugus, in Hispaniam migravit, ubi ab el-Mansûro bene exceptus, dux exercitûs Khalifae Hischâmi creatus est. Hujus filius, nomine Ali, anno 403 [1012] Cordubam vi cepit seque regem ibi fecit. Cfr. Makkari, 2, 230 sq.

P. 42 l. 33 Idem lapidum genus, الكذان, ab *el-Bekrio* (p. 576) commemoratur. *Quatremère* "moellons" vertit. Idrisi (1,263) lapides calcarios duros sic appellat.

P. 43 l. 9 *porticus*. بلاط in templo est spatium inter columnas, quod precantes occupare solent, a nobis *navis* appellatum. Cfr Quatremère, *Histoire de Sultans Maml* 2, I, p. 277 sq, Makkari, I, p. 494. — *Mihrâb* locus est, ubi stat Imamus s. antistes, qui preces praeit. Hic *qibla*, situs templi Meccani, ad quem inter precandum se convertere debent Muslemi, designata est. *Choro* fere ecclesiarum respondet — L 10 *lucerna* الثريا s. الثريّة, fortasse a nomine Plejadum denominata, postea fusius describitur. De hac significatione, e pagina 54 omnino certa, lexica tacent excepto Bocthor, qui s. voce *Lustre* ثريّة habet. Neque in iis explicatur vox العنزة, quam l 12 conjiciendo *turriculam* verti.

P. 44 l. 3 *Obeid-Allâh*, qui, anno 296 [908] Qairevâni rex salutatus, anno 322 [934] diem obiit supremum, primus fuit Khalifa Fatemidarum. Cfr. Nicholson, *the Fatemite dynasty in Africa*, Tüb. 1840, *Ibn-Khallikân*, ed. *de Slane*, p. ۳۸۰ ed. *Wüstenf.*, fasc 4, p ۵۵ — L 9. *Abd-el-Rahmân*, cognomine *el-Nâsir-lidîn-Allâh* notior, octavus rex Hispaniae e gente Omajjadarum (ab anno 300 [912] ad 350 [961] regnavit), imperium suum in Africam etiam protulit Cfr. Makkari, 2, p. 123 sqq.

P 45 l. 20 *Abu-Jaqûb* Merinida, patri Abu-Jusufo anno 685 [1286] in imperio successit. Cfr. pag. 330. — L. 26 *ruba*, quarta pars *Qintari*, quod centum tenet libras, 25 igitur libras aequat. Cfr. Al-Makrizi, l. 1 p. 24. — L. 29 *Muedhdhini*, qui tempora precandi e summis templorum turriculis Muslemis annuntiant, sacerdotibus annumerantur et in templis ipsis plerumque habitant. — Vox الخوصة ejusdem significationis ac الخصة a me habita est. Utrum recte omnino *silanum* verterim, nec ne, alii judicent. — L. 31 *Hischâm-el-Muvajjed*, decimus Omajjadarum in Hispania rex (intra annos 366 [977] — 403 [1013] sceptra tenuit) nomine tantum regnavit, re vero *hâdjib* s. cubicularius ejus Muhammed ben-Abd-Allâh ben-Amir ben-Abi-Amir, qui anno 327 [939] natus, 392 [1002] mortuus est. Cfr. Makkari, 2, p. 175 sqq.

P. 45 l. 22 *cisterna*. Vocabulum بيلة, si ad ea, quae pagina 51 leguntur, respexeris, vas credo significare, quod infra radium aquae est, eumque decidentem recipit. Gayangos (Makkari, 1, pag. 382) "clepsydram" vertit. At ipsa machinae descriptio significationi a me receptae magis convenire videtur. Petis Delacroix: "lieux communs à uriner".

P. 47 l. 4 de *Alio ben-Jusuf*, secundo Murabitorum imperatore, qui ab anno 500 [1106] ad 537 [1142] usque regnavit, vid. pag. 138.

P. 48 l. 24 pro *ben-Ferhûn* in cod. c. بن فرحون (in notis a me omissum) legitur: quare fortasse idem hic indicatur vir, qui pag. 16 *Ibn-Harûn* peregrinator appellatus est.

p. 49 l. 1 De *Abu-Hafso* multa narrantur inde a pag. 170. — L. 11 verba *a meridie ad septentrionem* hic versa, hunc fortasse meliorem sensum offerunt: "inde ab *el-qibla* (i. e. ab eo loco, qui Meccam spectat) usque ad templi navem extensa".

P. 50 l. 12 *hafithus* est vir, qui Coranum memoria tenet. Alii eadem appellatione eum etiam designant, qui traditionum excellit scientia. — L. 21 Quamvis فرج in octava modo specie significet: *ex tempore dicere*, tamen non dubitavi formae quoque فرجة eandem tribuere vim, praesertim quum ceterae hujus vocabuli significationes non obstent.

P. 51 l. 1 *princeps* العريف, ut alias, sic hoc etiam loco, significat *inspectorem* aedificiorum s. aedilem. Ingenue fateor, me verba sequentia الا يبقى فيه تحصين ولا رقدة, sicut scripta sunt, non intelligere, neque conjiciendo ea in sanum statum restituere posse. Versionem, quantum potui, sequentibus accommodavi. — L. 5 *pani gallico*. Vocem بجماط eandem habui ac بقسماط, quae sub vocabulo *Biscuit* in: Bocthor, *dictionnaire francais-arabe* occurrit. Formam panis oblongam sine dubio scriptor respexit. *Petis Delacroix*: "biscuit". — L. 9 *arcus* قوس, fieri potest, ut hoc loco certam et definitam longitudinis mensuram denotet. *Petis Delacroix* tamen "arcade" interpretatus est. — L. 16 بكاكير pluralis forma est vocis بكرة, *trochlea*.

P. 52 l. 2 معدة, proprie *ventrem* significans, et قادوس, ad contextum verti. Dombay Gramm p. 91 قادوس, *canalem* significare dixit.

P. 54 l. 8 pro *denariis* etc. legas: "aureis, duobus *dirhemis* et dimidio". — L. 9 *ratl* libram fere nostram aequat; at locis variis variat. Plerumque duodecim continet uncias, quarum quaeque quadraginta drachmas tenet. Cfr Almakrizi, *legal. Arab. pond.* ed. *Tychsen*, p. 28. — L. 10 قلال pluralis a قلة Quantum ceperit fluidi ille cantharus, haud scio. Gråberg, *Specchio di Marocco*, p. 164, de mensura olei *cula* s. *coula* loquitur, quae 22 librarum ponderis est. — L. 16 dies *Arefae*, quo peregrinantes in monte Arafat, prope Meccam, sacra

peragunt. — L. 18 vocabulum مقربسة, quod in lexicis deest, cum Petis Delacroix ("enduit"), *induesbatur* verti. Observandum est, id in codice c. مقربصة scriptum esse.

P. 55 l. 3 *exhedra*, علية, apud Bocthor *belveder*, quae pars domi sit, in Lane, *the modern Egyptians*, vol. I, videas. — L. 6 *Abu-Jaqûb* intra annos 558 [1162] et 580 [1184] regnavit. Cfr. pag. 180. — L. 22 ابلاج وثيقة, si vim respexeris verbi بلج, hanc fortasse patiantur sententiam: "deposuerunt cistas, quae in certos indices rite relatae erant". At alii judicent.

P. 57 l. 12 ظهير, quemadmodum nunc temporis *manifestum* apud nos usurpatur, litteras significat imperatoris publicas, quibus rem aliquam a se petitam concedit. — L. 26 التنورية a تنور *clibano* sine dubio deducta vox, si recte video, nihil aliud denotare potest, quam *fusum*. — دخان *tabacum*, vox, quae posteris tandem temporibus in linguam arabicam immigravit; cfr. Bocthor s. v. *Tabac*.

P. 58 l. 17 *Abd-el-Melik el-Muthaffer*, filius fuit el-Mansûri, cui in munere cubicularii apud Hischâmum successit, idque per septem annos usque ad mortem, quam anno 399 [1008] obiit, continuo retinuit. Cfr. Makkari, 2, 221 sq.

P. 60 l. 5 *verba dixit judicio et sapientia plena*. Liberior quam verior versio enuntiationis: فاق بالحكمة وفصل الخطاب, quum الحكمة h. l. eos Corani versus denotet, qui الايات المحكمات appellati, in Sura sexta inde a versiculo 152:o usque ad capitis finem leguntur. فصل الخطاب autem pronuntiationem significat vocum اما بعد, quibus, praefatione solenni rite praemissa, ad rem ipsam transit orator.

P. 62 l. 7 Nondum mihi vis innotuit verborum: يبعث الصبيان الى النعايس Petis Delacroix: "qu'il envoyait les enfans aux femmes en couche". At ita tamen accusatio evidentior non fit, etiamsi ejusmodi pluralis vere formari possit. — L. 17 *Qasr Kutâma*, urbs, quae jam *Qasr Abd-el-Kerim*, jam *Qasr Denhâdja* appellatur, quatuor stationes a Sebta distans. Cfr. *el-Bekri*, p. 565, *Idrisi*, I, 225, *Aboulféda*, p. ١٢٣ — L. 20 aut pro *Schelbitae*, hic *Saqafitae* est legendum, aut l. 14 pro *Saqafita* substituendum *Schelbita*.

P. 63 l. 8 quem inter tot ac tantos libros, كتاب الاحكام inscriptos, quos Hadji Khalifa enumeravit, hoc loco respexerit scriptor, difficile est judicatu.

P. 64 l. 28 *Abu-Thâbit* intra annos 706 [1306] et 708 [1308] regnavit. Vid. pag. 352. — L. 31 pro *peritissimo* scribas rectius: aedificiorum inspectore s. aedili.

P. 65 l. 3 Sequentia, quae ad historiam Idrisidarum spectant, aeque jejune a Tunesano (cod. reg. paris. n:o 703 foll. 47-49) narrantur. Cfr. Abulfedae *annales*, ed. *Reiske*, 2, p. 236 sq.

P. 66 l. 2 *Vaschqa*, urbs Hispaniae, hodie *Huesca*, de qua cfr. *Idrisi*, 2, 234. — L. 7 *Saferva*, unius modo diei iter ab urbe Fes jacuit. Cfr. *el-Bekri*, p. 598, *Idrisi*, I, 222. — L. 22 *Schidûna*, nunc temporis Sidonia, urbs Hispaniae nota, quam memorarunt *Idrisi*, II, 55 et *Aboulféda*, p. ١٦٩

P. 67 l. 19 *Mesâla* vel, ut Gayangos scribit, Mossala, dux exercitus Obeid-Allâhi, a Makkario memoratur (2,143). — L. 26 *Taza*, Fesae ab oriente ad flumen Sebu sita urbs, nomen suum etiamnunc retinet.

P. 68 l. 13 *Mehdia*, duorum dierum iter ab urbe Qairevâni sita, ab Obeid-Allâho anno 303 [915] condita est. Cfr. *el-Bekri*, p. 479, *Idrisi*, I, 257, *Aboulféda*, p. ١٤٤ *Ibn-*

el-Athîr, in libro suo الكامل فى التاريخ inscripto (cod. bibl. upsaliens. coll. Sparwenfeld-
tiana n:o 7, vol. 8:vi pag. 35), quum res anno 303 gestas enarrat, haec refert: ذكر بنـاء
المهدية، فى هذه السنة خرج المهدى الى تونس وقرطاجنة وغيرهما يرتاد موضعا على ساحل
البحر يتخذ فيه مدينة وكان يجد فى الكتب خروج ابن زياد [leg. ابى يزيد] على دولته ومن اجله
بنى المهدية فلم يجد موضعا احسن ولا احصن من موضع المهدية وهى جزيرة متصلة بالبر
كهيئة كف متصلة بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وابوابا عظيمة وزن
كل مصراع مائة قنطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت لخمس خلون من ذى القعدة سنة
ثلاث وثلاثماية فلما ارتفع السور امر راميا بالقوس فرمى سهما الى ناحية المغرب فرمى سهمه
فانتهى الى موضع المصلى فقال الى موضع هذا يصل صاحب الحمار يعنى ابا يزيد الخارجى
لانه كان يركب حمارا وكان يامر الصناع بما يعملون ثم امر ان ينقر دار صناعة فى الجبل
سبع مائة شينى وعليها باب مغلق ونقر فى ارضها اهراء للطعام ومصانع للماء وبنى فيها
القصور والدور فلما فرغ منها قال اليوم امنت على الفاطميات يعنى بناته وارتحل عنها
ولما راى الحجاب الناس بها وحصانتها كان يقول هذا لساعة من نهار وكان كذلك لان ابا يزيد
وصل الى موضع السهم ووقف فيه ساعة ولم يظفر Iisdem fere verbis rem exposuit Tunesanus
fol. 38. — L. 14 De *Abu-Zeidi* rebellione *Ibn-el-Athîr* (l. l. p 164) hanc habet exposi-
tionem, quam, quamvis longior sit, tanti tamen momenti esse existimavi, ut eam plenam exhiberem:
ذكر خروج ابى يزيد الخارجى بافريقية، فى هذه السنة [٣٣٣] اشتدت شوكة ابى يزيد
بافريقية وكثر اتباعه وهزم الجيوش وكان ابتداء امره انه من زناتة واسم والده كنداد من
مدينة توزر [vid. el-Bekri, p. 532] من قسطيلية وكان يختلف الى بلاد السودان للتجارة
فولد له بها ابو يزيد من جارية صغرا عوارية [leg. هوارية] فاتى بهما الى توزر فنشا بها
وتعلم القرآن وخالط جماعة من البكارية فمالت نفسه الى مذهبهم ثم سافر الى تاهرت فاقام
بها يعلم الصبيان الى ان خرج ابو عبد الله الشيعى الى سجلماسة فى طلب المهدى فانتقل الى
تقيوس [vid Idrisi, I, 253] واشترى ضيعة واقام يعلم فيها وكان مذهبه تكفير اهل الملة
واستباحة الاموال والدماء والخروج على السلطان فابتدا يحتسب على الناس فى افعالهم
ومذاهبهم فصار له جماعة يعظمونه وذلك ايام المهدى سنة ست عشرة وثلاثماية ولم يزل على
ذلك الى ان اشتدت شوكته وكثر تبعه فى ايام القايم وحاصر باغاية [vid. el-Bekri p. 504]
وهزم الجيوش الكبيرة عليها ثم حاصر قسطيلية [vid. Idrisi, I, 253] سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثماية وفتح تيسة [vid. Idrisi, I, 237 leg. تبسة] ومجانة [vid. el-Bekri, 596] وهدم
سورها وامن اهلها ودخل مدينة مرمخنة [vid. el-Bekri, p. 597, leg. مرمجنة] فلقيه رجل
من اهلها واهدى له حمارا اشهب مليح الصورة فركب ابو يزيد من ذلك اليوم وكان قصيرا
اعوج يلبس جبة صوف قصيرة قبيح الصورة ثم انه هزم كتامة وانفذ طايفة من عسكره
الى سبيبة [vid. el-Bekri, p. 597] ففتحها وصلب عاملها وسار الى الاربس [vid el-Bekri, p 502]
ففتحها واحرقها ونهبها وجاء الناس الى الجامع فقتلهم فيه فلما اتصل ذلك باهل المهدية
استعظموه وقالوا للقايم الاربس باب افريقية ومذ اخذت زالت دولة بنى الاغلب فقال لا بد
ان يبلغ ابو يزيد المصلى وهو اقصى غايته ثم ان القايم اخرج الجيوش لضبط البلاد فاخرج
جيشا الى رقادة [vid. el-Bekri, p. 476] وجيشا الى القيروان وجمع العساكر فخاف ابو
يزيد وعول على اخذ بلاد افريقية واخرابها وقتل اهلها وسير القايم الجيش الذى اجتمع

له مع فتاه ميسور وسير بعضه مع فتاه بشرى الى باجة [vid. el-Bekri, p. 511] فلما بلغ ابا يزيد خبر بشرى ترك اثقاله وسار جريده اليه فالتقوا بباجة فانهزم عسكر ابى يزيد وبقى فى نحو اربعماية مقاتل فقال لهم ميلوا بنا نخالفهم الى خيامهم ففعلوا ذلك فانهزم بشرى الى تونس وقتل من عسكره كثير من وجوه كتامة وغيرهم ودخل ابو يزيد باجة فاحرقها ونهبها وقتلوا الاطفال واخذوا النسا وكتب الى القبايل يدعوهم الى نفسه فاتوه وعمل الاخبية والبنود والات الحرب، ولما وصل بشرى الى تونس جمع الناس الاموال فاجتمع اليه خلق فجهزهم وسيرهم الى ابى يزيد وسير اليهم ابو يزيد جيشا فالتقوا واقتتلوا فانهزم اصحاب ابى يزيد ورجع اصحاب بشرى الى تونس غانمين ووقعت فتنة فى تونس ونهب العامة دار عامليا فهرب وكاتبوا ابا يزيد فاعطاهم الامان وولى عليهم رجلا منهم يقال له رحمون وانتقل الى فحص ابى صالح وخافه الناس فانتقلوا الى القيروان واتاه كثير منهم خوفا ورعبا وامر القايم بشرى ان يتجسس اخبار ابى يزيد فسير اليهم طايفة من عسكره وامر مقدمهم ان يقتل ويمثل وينهب ليرعب قلوب الناس ففعل ذلك والتقى هو وبشرى واقتتلوا وانهزم عسكر ابى يزيد وقتل منهم اربعة الاف واسر خمسماية فسيرهم بشرى الى المهدية فى السلاسل فقتلهم العامة ✿

ذكر استيلا ابى يزيد على القيروان ورقادة، لما انهزم اصحاب ابى يزيد غاظه ذلك وجمع الجموع ورحل وسار الى قتال الكتاميين فوصل الى الجزيرة [الجزيرة شريك, vid. el-Bekri, p. 499] وتلاقت الطلايع وجرى بينهم قتال فانهزمت طلايع الكتاميين وتبعهم البربر الى رقادة ونزل ابو يزيد بالغرب من القيروان فى ماية الف مقاتل ونزل من الغد شرقى رقادة وعامليا خليل لا يلتفت الى ابى يزيد ولا يبالى به والناس ياتونه فيخبرونه بقربهم فامر ان لا يخرج احد لقتال وان ينتظر وصول ميسور فى الجيش الذى معه فلما علم ابو يزيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فجرى بينهم قتال قتل فيه من اهل القيروان خلق كثير فانهزموا وخليل لم يخرج معهم فصاح به الناس فخرج متكرها من باب تونس واقبل ابو يزيد فانهزم خليل بغير قتال ودخل القيروان ونزل بداره واغلق بابها ينتظر وصول ميسور وغفل هلك اصحابه ودخل البربر المدينة فقتلوا وافسدوا وقتل بعض الناس فى اطراف البلد وبعث ابو يزيد رجلا من اصحابه اسمه ايوب الزويلى الى القيروان بعسكر فدخلها اواخر صفر ونهب البلد وقتل وعمل اعمالا عظيمة وحصر خليلا فى داره فنزل هو ومن معه بالامان فحمل خليل الى ابى يزيد فقتله وخرج شيوخ اهل القيروان الى ابى يزيد وهو برقاده فسلموا عليه وطلبوا الامان فماطلهم واصحابه يقتلون وينهبون فعاودوا الشكوى وقالوا خربت المدينة فقال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم امر بالامان وبقى طايفة من البربر ناهبون فاتاهم الخبر بوصول ميسور فى عسكر عظيمة فخرج عند ذلك البربر من المدينة خوفا منه وقرب مدينة القيروان واتصل الخبر بالقايم ان بنى كملان قد كاتب بعضهم ابا يزيد على ان يكونه من ميسور فكتب الى ميسور يعرفه ويحذره ويامره بطردهم فرجعوا الى ابى يزيد وقالوا له ان تعجلت ظفرت به فسار من يومه فالتقوا واشتد القتال بينهم وانهزمت ميسرة ابى يزيد فلما راى ابو يزيد ذلك حمل على ميسور فانهزم اصحاب ميسور فعطف ميسور فرسه فكبا به فسقط عنه وقاتل اصحابه عليه ليمنعوه فقصده بنو كملان الذين طردهم فاشتد القتال حينئذ فقتل ميسور وحمل رأسه الى ابى يزيد وانهزم عامة عسكره وسير

الكتب الى عامة البلاد يخبر بهذا الظفر وطيف براس ميسور بالقيروان واتصل خبر الهزيمة بالقايم فخاف هو ومن معه بالمهدية وانتقل اهلها من ارباضها الى البلد فاجتمعوا واحتموا بسوره فمنعهم القايم ووعدهم الظفر فادوا الى زويلة [vid. el-Bekri, p. 480] واستعدوا للحصار واقام ابو يزيد شهرين وثمانية ايام فى خيم ميسور وهو يبعث السرايا الى كل ناحية فيغنمون ويعودون وارسل سرية الى سوسة [vid. not. ad pag. 174] ففتحوها بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النسا واحرقوها وشقوا فروج النسا وبقروا البطون حتى لم يبق موضع فى افريقية معمور ولا سقف مرفوع ومضى جميع من بقى الى القيروان حفاة عراة ومن يخلص من السبى مات جوعا وعطشا، وفى اخر ربيع الاخر من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية امر القايم بحفر الخندق حول ارباض المهدية وكتب الى زيرى بن مناد سيد صنهاجة والى سادات كتامة والقبايل يحثهم على الاجتماع بالمهدية وقتال النكار فتعبوا للمسير الى القايم والله اعلم ۞

ذكر حصار ابى يزيد المهدية، لما سمع ابو يزيد بتاهب صنهاجة وكتامة وغيرهم لنصرة القايم خاف ودخل من ساعته نحو المهدية فنزل على خمسة عشر ميلا منها وبث سراياه الى ناحية المهدية فانتهبت ما وجدت وقتلت من اصابت فاجتمع الى المهدية واتفقت كتامة واصحاب القايم على ان يخرجوا الى ابى يزيد ليضربوا عليه فى معسكره لما سمعوا ان عسكره قد تفرق فى الغارة فخرجوا يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى من السنة وبلغ ابا يزيد وقد اتاه ولده فضل بعسكر من القيروان فوجههم الى قتال كتامة وقدم عليهم ابنه فالتقوا على ستة اميال من المهدية واقتتلوا وبلغ الخبر ابا يزيد فركب بجميع من بقى معه فلقى اصحابه منهزمين وقد قتل كثير منهم فلما راه الكتاميون انهزموا من غير قتال وابو يزيد فى اثرهم الى باب الفتح واقتحم قوم من البربر فدخلوا باب الفتح فاشرف ابو يزيد على المهدية ثم رجع الى منزله ثم يقدم الى المهدية فى جمادى الاخرة فاتى باب الفتح ووجه زويلة الى باب بكر ثم وقف هو على الخندق المحدث وبه جماعة من العبيد فناشبهم ابو يزيد القتال على الخندق ثم اقتحم ابو يزيد ومن معه البحر فبلغ الماء صدور الدواب حتى جاوزوا السور المحدث فانهزم العبيد وابو يزيد فى طلبهم ووصل ابو يزيد الى باب المهدية عند المصلى للعبيد وبينه وبين المهدية رمية سهم وتفرق اصحابه فى زويلة ينهبون ويقتلون واعلبا يطلبون الامان والقتال عند باب الفتح بين كتامة والبربر وهم لا يعلمون ما صنع ابو يزيد فى ذلك الجانب فحمل الكتاميون على البربر فهزموهم وقتلوا فيهم وسمع ابو يزيد بذلك ووصول زيرى بن مناد فخاف المقام فقصد باب الفتح ليأتى زيرى وكتامة من ورايهم بطبوله وبنوده فلما راى اهل الارباض ذلك ظنوا ان القايم قد خرج بنفسه من المهدية فكبروا وقويت نفوسهم واشتد قتالهم فتحير ابو يزيد وعرفه اهل تلك الناحية فدنوا عليه ليقتلوه فاشتد القتال عنده فهدم بعض اصحابه حايطا وخرج منه فتخلص ووصل الى منزله بعد المغرب وهم يقاتلون العبيد فلما راوه قويت قلوبهم وانهزم العبيد وافترقوا ثم رحل ابو يزيد الى ترنوطة [فحص ترنوط apud el-Bekri p. 482] وحفر على عسكره خندقا فاجتمع اليه خلق عظيم من افريقية البربر ونفوسة والزاب واقاصى المغرب فحصر المهدية حصارا شديدا ومنع الناس من الدخول اليها والخروج منها ثم زحف اليها لسبع بقين من جمادى الاخرة من السنة فجرى قتال عظيم قتل جماعة من وجوه عسكر القايم

واقتحم ابو يزيد بنفسه حتى وصل الى قرب الباب فعرفه بعض العبيد فقبض على لجامه وصاح هذا ابو يزيد فاقتلوه فاتاه رجل من اصحاب ابى يزيد فقطع يده وخلص ابو يزيد فلما راى شدة قتال القايم كتب الى عامل القيروان فامره بارسال مقاتلة اهلها اليه ففعل ذلك فوصلوا اليه فزحف بهم اخر رجب فجرى قتال شديد انهزم فيه ابو يزيد هزيمة منكرة قتل فيه جماعة من اصحابه واكثر اهل القيروان ثم زحف الزحفة الرابعة فى العشر الاخر من شوال فجرى قتال عظيم فانصرف الى منزله وكثر خروج الناس من الجوع والغلا ففتح عند ذلك القايم الاهرا التى عملها المهدى وملاها طعاما وفرق ما فيها على رجاله وعظم البلا على الرعية حتى اكلوا الدواب والميتة وخرج من المهدية اكثر السوقة والتجار ولم يبق بها سوى الجند فكان البربر ياخذون من خرج ويقتلونهم ويشقون بطونهم طلبا للذهب ثم وصلت كتامة فنزلت بقسطينة فخاف ابو يزيد فسار رجل من عسكره فى جمع عظيم من دربجومه [leg. ورفجومة cfr. el-Bekri, p. 661] وغيرهم فقاتلهم فهزمهم فتفرقوا وكان البربر ياتون الى ابى يزيد من كل ناحية ينتهبون ويرجعون الى منازلهم حتى افنوا ما كان فى افريقية فلم يبق معه سوى اهل اوراس [vid. el-Bekri, p. 595] وبنى كملان فلما علم تفريق عساكره اخرج عسكره اليه وكان بينهم قتال شديد لست خلون من ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية ثم صبحوهم من الغد فلم يخرج اليهم احد وكان ابو يزيد قد بعث فى طلب الرجال من اوراس ثم زحفت عساكر القايم اليه فخرج من خندقه واقتتلوا واشتد بينهم القتال فقتل من اصحاب ابى يزيد جماعة منهم رجل من وجوه اصحابه فعظم قتله عليه ودخل خندقه ثم عاود القتال فهبت ريح شديدة مظلمة فكان الرجل لا يبصر صاحبه فانهزم عسكر القايم وقتل منهم جماعة وعاد لحصر من كان عليه وهرب كثير من اهل المهدية الى جزيرة صقلية وطرابلس ومصر وبلد الروم وفى اخر ذى القعدة اجتمع عند ابى يزيد جموع عظيمة وتقدم الى المهدية فقاتل عليها فتخير الكتاميون منهم مايتى فرس فحملوا حملة رجل واحد فقتلوا فى اصحابه كثيرا واسروا مثلهم وكانوا يصلون اليه فقاتل اصحابه دونه وخلصوه وفرح اهل المهدية واخذوا الاسرى فى الحبال الى المهدية، ودخلت سنة اربع وثلاثين وثلاثماية وهو مقيم على المهدية، وفى المحرم منها ظهر بافريقية رجل يدعوا الناس الى نفسه فاجابه خلق كثير وادعوه وادعى انه عباسى ورد من بغداد ومعه اعلام سود فظفر به بعض اصحاب ابى يزيد فقبض عليه وسيره الى ابى يزيد فقتله ثم ان بعض اصحاب ابى يزيد هرب الى المهدية بسبب عداوة كانت بينهم وبين اقوام سعوا بهم اليه فخرجوا من المهدية فقاتلوا مع اصحاب القايم فقاتلوا اصحاب ابى يزيد فظفروا فتفرق عند ذلك اصحاب ابى يزيد ولم يبق معه غير هوارة وبنى كملان وكان اعتماده عليهم ❊

ذكر رحيل ابى يزيد عن المهدية، لما تفرق اصحابه عنه كما ذكرنا اجتمع روسا من بقى معه ويشاوروا وقالوا نمضى الى القيروان ونجمع البربر من كل ناحية ونرجع الى ابى يزيد فاننا لا نامن ان يعرف القايم خبرنا فيقصدنا فركبوا ومضوا ولم يشاوروا ابا يزيد ومعهم اكثر العسكر فبعث اليهم ابو يزيد ليردهم فلم يقبلوا منه فرحل مسرعا فى ثلاثين رجلا وترك جميع اثقاله فوصل الى القيروان سادس صفر فنزل المصلى ولم يخرج اليه احد من اهل القيروان سوى عامله وخرج الصبيان يلعبون حوله ويضحكون منه وبلغ القايم رجوعه

فخرج الناس الى اثقاله فوجدوا الطعام والخيام على حاله فاخذوه وحسنت احوالهم واستراحوا من شدة الحصار ورخصت الاسعار وانفذ القايم الى البلاد عمالا يطردون عمال ابى يزيد عنها فلما راى اهل القيروان قلة عسكر ابى يزيد خافوا القايم فارادوا ان يقبضوا ابا يزيد ثم هابوه فكتبوا القايم يسالونه الامان فلم يجبهم وبلغ ابا يزيد الخبر فانكر على عماله بالقيروان واشتغاله بالاكل والشرب وغير ذلك وامره ان يخرج العساكر من القيروان للجهاد ففعل ذلك والان لهم القول وخوفهم القايم فخرجوا اليه وتسامع الناس فى البلاد بذلك فاتاه العساكر من كل ناحية وكان اهل المداين والقرى لما سمعوا تتفرق عساكره عنه اخذوا اعماله فمنهم من ارسل الى المهدية وثار اهل سوسة فقبضوا على جماعة من اصحابه فارسلهم الى القايم فشكر لهم ذلك وارسل اليهم سبع مراكب من الطعام فلما اجتمعت عساكر ابى يزيد ارسل الجيوش الى البلاد وامرهم بالقتل والسبى والنهب والخراب واحراق المناصل [المنازل .l] فوصل عسكره الى تونس فدخلوها بالسيف فى العشرين من صفر سنة اربع وثلاثين وثلاثماية فنهبوا جميع ما فيها وسبوا النسا والاطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد ونجا كثير من الناس الى البحر فغرقوا فسير اليهم القايم عسكرا الى تونس فخرج اليهم اصحاب ابى يزيد واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر القايم هزيمة قبيحة وحال بينهم الليل والتجوا الى جبل الرصاص ثم الى اصطورة [سطفورة؟ Idrisi, I, 264] فتبعهم عسكر ابى يزيد فلحقوهم واقتتلوا وصبر عسكر القايم فانهزم عسكر ابى يزيد وقتل منهم خلق كثير وقتلوا حتى دخلوا تونس خامس ربيع الاول واخرجوا من فيها من اصحاب ابى يزيد بعد ان قتلوا اكثرهم واخذ لهم من الطعام شى كثير وكان لابى يزيد ولد اسمه ايوب فلما بلغه الخبر اخرج معه عسكرا كثيرا فاجتمع من سلم من ذلك الجيش ورجعوا الى تونس فقتلوا من عاد اليها واحرقوا ما بقى فيها وتوجه الى باجة فقتل من بها من اصحاب القايم ودخلها بالسيف واحرقها وكان فى هذه المدة من القتل والسبى والتخريب ما لا يوصف واتفق جماعة على قتل ابى يزيد وارسلوا الى القايم فرغبهم فاتصل الخبر بابى يزيد فقتلهم وهاجم رجال من البربر فى الليل على رجل من اهل القيروان واخذوا ما له وثلاث بنات ابكار فلما اصبح واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل فى الجامع وصاح وذكر ما حل به فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم ووصلوا الى ابى يزيد فاسمعوه كلاما غليظا فاعتذر اليهم ولطف بهم وامر برد البنات فلما انصرفوا وجدوا فى طريقهم رجلا مقتولا فسالوا عنه فقيل ان فضل بن ابى يزيد قتله واخذ امراته وكانت جميلة فحمل الناس المقتول الى الجامع وقالوا لا طاعة الا للقايم وارادوا الوثوب بابى يزيد فاجتمع اصحاب ابى يزيد عنده ولاموه وقالوا جنيت على نفسك ما لا طاقة لك به لا سيما والقايم قريب منا فجمع اهل القيروان واعتذر اليهم واعطاهم العهود انه لا يقتل ولا ينهب ولا ياخذ الحيم [الحرم .l] فاتاه سبى اهل تونس وهم عنده فوثبوا اليهم وخلصوهم وكان القايم قد ارسل الى مقدم من اصحابه يسمى على بن حمدون يامره بجمع العساكر ومن قدر عليه من المسيلة [vid. el-Bekri, p. 515] فجمع منها ومن سطيف [vid. el-Bekri. p. 534] وغيرها فاجتمع له خلق كثير وتبعه بعض بنى غراس فقصد المهدية فسمع به ايوب بن ابى يزيد وهو بمدينة باجة ولم يعلم به على بن حمدون فسار اليه ايوب وكبسه واستباح عسكره وحمل فيهم وغنم اثقالهم وهرب على المذكور ثم سير ايوب جريدة خيل الى طايفة من عسكر المهدى خرجوا الى تونس فساروا

واجتمعوا ووقع بعضهم على بعض فكان بين الفريقين قتال عظيم قتل فيه جمع كبير وانهزم عسكر القايم ثم عادوا ثانية وثالثة وعزموا على الموت حملة رجل واحد فانهزم اصحاب ابى يزيد وقتلوا قتلا ذريعا واخذت اثقالهم وعددهم وانهزم ايوب واصحابه الى القيروان فى شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين واربع مائة فعظم ذلك على ابى يزيد واراد ان يهرب الى القيروان فاشار عليه اصحابه بالتوقف وترك العجلة ثم جمع عسكرا عظيما واخرج ابنه ايوب ثانية لقتال على بن حمدون بمكان يقال له بلطة وكانوا يقتتلون مرة يظفر ايوب ومرة يظفر على وكان على قد وكل بحراسة المدينة من يثق به وكان يحرس بابا منها رجل اسمه احمد فراسل ايوب فى التسليم اليه على مال ياخذه فاجابه ايوب الى ما طلب وقاتل على ذلك الباب ففتحه احمد ودخله اصحاب ابى يزيد فقتلوا من كان بها وهرب على الى بلاد كتامة فى ثلاثماية فارس واربعماية رجل وكتب الى قبايل كتامة ومعره ومزانه [leg.? ومغراوة ومزاتة] وغيرهم فجتمعوا وعسكروا على مدينة القسنطينة ووجه عسكرا الى هوارة فقتلوا اهل هوارة وغنموا اموالهم وكان اعتماد ابى يزيد عليهم فاتصل الخبر بابى يزيد فسير اليهم عساكر عظيمة يتبع بعضها بعضا وكان بينهم حروب كثيرة والفتح والظفر فى كلها لعلى وعسكر القايم وملك مدينة سحس [leg. تيجس, el-Bekri, p. 516] ومدينة بغاية واخذهما من ابى يزيد ۞

ذكر محاصرة ابى يزيد سوسة وانهزامه عنها، لما راى ابو يزيد ما جرى على عسكره من الهزيمة جد فى امره فجمع العساكر وسار الى سوسة سادس جمادى الاخرة من السنة وبها جيش كبير للقايم فحصرها حصرا شديدا فكان يقاتلها فى يوم مرة له ومرة عليه وعمل الدبابات والمنجنيقات فقتل من اهل سوسة خلق كثير وحصرها الى ان توفى القايم العبيدى الذى ولده اسمعيل المنصور فى شهر رمضان وتوفى القايم وملك الملك ابنه المنصور على ما نذكره ان شا الله وكتم موت ابيه خوفا من ابى يزيد لقربه منه وعلى مدينة سوسة فلما ولى عمل المراكب وشحنها بالرجال وسيرها الى سوسة واستعمل عليها رشيق الكاتب ويعقوب ابن اسحق ووصاهما ان لا يقاتلا حتى يامرهما ثم سار من الغد يريد سوسة ولم يعلم اصحابه ذلك فلما انتصف الطريق علموا فتضرعوا اليه وسألوه ان يعود ولا يخاطر بنفسه فعاد وارسل الى رشيق ويعقوب بالجد فى القتال فوصلوا الى سوسة وقد اعد ابو يزيد الحطب لاحراق السور وعمل دبابة عظيمة فوصل اسطول المنصور الى سوسة واجتمعوا بمن فيها وخرجوا الى قتال ابى يزيد فركب بنفسه واقتتلوا واشتد الحرب وانهزم بعض اصحاب المنصور حتى دخلوا المدينة فالقى رشيق النار [النار l.] فى الحطب الذى جمعه ابو يزيد وفى الدبابة فاظلم الجو بالدخان واشتعلت النار فلما راى ذلك ابو يزيد واصحابه خافوا وظنوا ان اصحابه فى تلك الناحية قد قتلوا فلم يمكن اصحاب المنصور من احراق الحطب الا لم ير بعضهم بعضا فانهزم ابو يزيد واصحابه وخرجت عساكر المنصور فوضعوا السيف فيمن تخلف من البربر واحرقوا خيامهم وجد ابو يزيد هاربا حتى دخل القيروان من يومه وهرب البربر على وجوههم فمن سلم من السيف مات جوعا وعطشا ولما وصل ابو يزيد الى القيروان اراد الدخول اليها فمنعه اهلها ورجعوا الى دار عامله فحصروه وارادوا كسر الباب فنثر الدنانير على روس الناس فاشتغلوا عنه فخرج ابو يزيد واخذ امراته ام ايوب وتبعه اصحابه بعيالاتهم ورحلوا الى ناحية سبيبة وهى على مسافة يومين من القيروان فنزلوها ۞

ذكر ملك المنصور مدينة القيروان وانهزام ابى يزيد، لما بلغ المنصور الخبر سار الى مدينة سوسة لسبع بقين من شوال من السنة فنزل خارجا منها وسر بما فعله اهل القيروان فكتب اليهم كتابا يؤمنهم فيه لانه كان واجدا عليهم لطاعتهم ابا يزيد وارسل من ينادى فى الناس بالامان فطابت نفوسهم ورحل اليهم فوصلها يوم الخميس لست بقين من شوال وخرج اليه اهلها فامنهم ووعدهم خيرا ووجد فى القيروان من حرم ابى يزيد واولاده جماعة فحملهم الى المهدية واجرى عليهم الارزاق ثم ان ابا يزيد جمع عساكره وارسل سرية يتخبرون له فتصل خبرهم بالمنصور فسير اليهم سرية فالتقوا واقتتلوا وكان اصحاب ابى يزيد قد جعلوا كمينا فانهزموا وتبعهم اصحاب المنصور فخرج الكمين عليهم فاكثر فيهم القتل والجراح فلما سمع الناس ذلك سارعوا الى ابى يزيد فكثر جمعه فعاد ونازل القيروان وكان المنصور قد جعل خندقا على عسكره ففرق ابو يزيد عسكره ثلاث فرق وقصدهم بشجعان اصحابه الى خندق المنصور فاقتتلوا وعظم الامر وكان الظفر للمنصور ثم اعادوا القتال فباشر المنصور القتال بنفسه وجعل يحمل يمينا وشمالا والمظلة على راسه كالعلم ومعه خمسماية فارس وابو يزيد فى مقدار ثلاثين الفا فانهزم اصحاب المنصور هزيمة عظيمة حتى دخلوا الخندق ونهبوا وبقى المنصور فى نحو عشرين فارسا واقبل ابو يزيد قاصدا الى المنصور فلما رآه شهر سيفه وثبت مكانه وحمل بنفسه على ابى يزيد حتى كاد يقتله فولى ابو يزيد هاربا وقتل المنصور من ادرك منهم وارسل من يرد عسكره فعادوا وكانوا سلكوا طريق المهدية وسوسة وتمادى القتال الى الظهر فقتل منهم خلق كثير وكان يوما من الايام المشهورة لم يكن فى مضى الايام مثله وراى الناس من شجاعة المنصور ما لم يظنوه فزادت هيبته فى قلوبهم ورحل ابو يزيد عن القيروان اواخر ذى القعدة سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ثم عاد اليه فلم يخرج اليه احد ففعل ذلك غير مرة ونادى المنصور من اتى براس ابى يزيد فله عشرة الاف دينار واذن للناس فى القتال فجرى قتال شديد فانهزم اصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق ثم رجعت الهزيمة على ابى يزيد فافترقوا وقد انتصف بعضهم من بعض وقتل بينهم جمع عظيم وعادت الحرب مرة لهذا ومرة لهذا وسار ابو يزيد يرسل السرايا فيقطع الطريق بين المهدية والقيروان وسوسة ثم انه ارسل الى المنصور يسال ان يسلم اليه حرمه وعياله الذين خلفهم بالقيروان واخذهم المنصور فان فعل ذلك دخل فى طاعته على ان يؤمنه واصحابه وحلف له باغلظ الايمان على ذلك فاجابه المنصور الى ما طلب واحضر عياله وسيرهم اليه مكرمين بعد ان وصلهم واحسن كسوتهم واكرمهم فلما وصلوا اليه نكث جميع ما عقده وقال انما وجههم خوفا منى فانقضت سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ودخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثماية وهم على حالهم ففى خامس المحرم منها زحف ابو يزيد وركب المنصور وكان بين الفريقين قتال ما سمع بمثله وحملت البربر على المنصور وحمل عليها وجعل يضرب فيهم فانهزموا عنه بعد ان قتل خلق كثير فلما انتصف المحرم عبى المنصور عسكره فجعل فى الميمنة اهل افريقية وكتامة فى الميسرة وهو فى عبيده وخاصته فى القلب فوقع بينهم قتال شديد فحمل ابو يزيد على الميمنة فهزمها ثم حمل على القلب فوقع اليه المنصور وقال هذا يوم الفتح ان شاء الله تعالى وحمل هو ومن معه حملة رجل واحد فانهزم ابو يزيد واخذت السيوف اصحابه فولوا منهزمين واسلموا اثقالهم وهرب ابو يزيد على وجهه فقتل من اصحابه

ما لا يحصى فكان ما اخذه اطفال اهل القيروان من روس القتلى عشرة الاف راس وسار ابو يزيد الى تاه مرت [leg. تامديت vid el-Bekri, p. 506] ✿

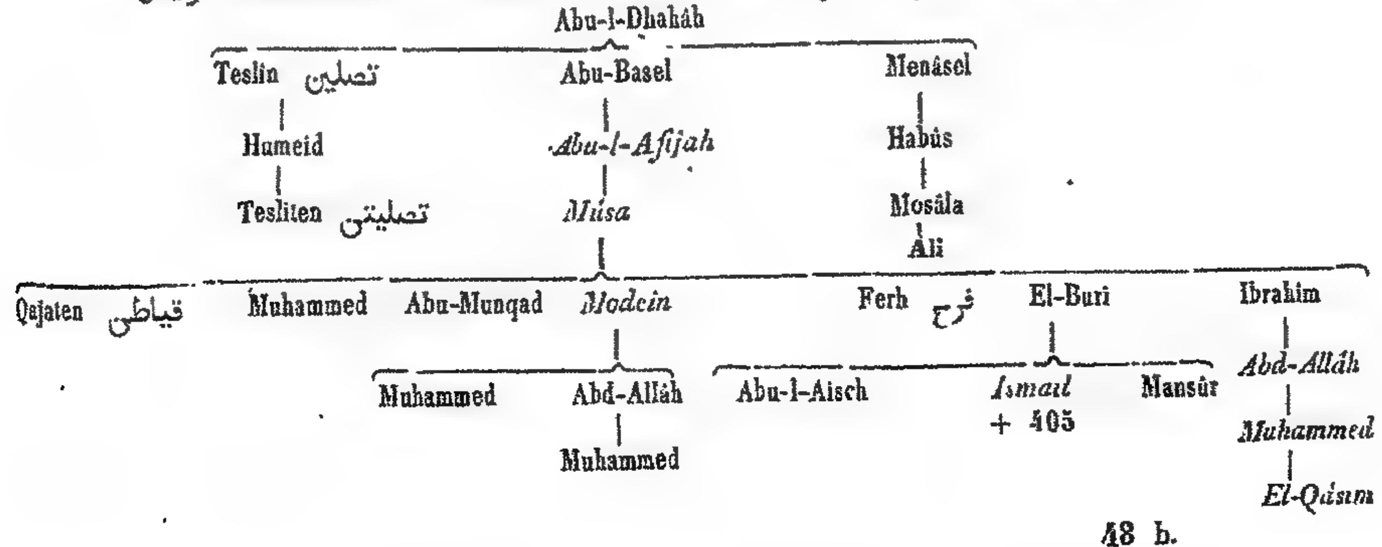
ذكر قتل ابى يزيد، لما تمت الهزيمة على ابى يزيد اقام المنصور يتجهز للمسير فى اثره ثم رحل اواخر شهر ربيع الاول من السنة واستخلف على البلد مراما الصقلى فادرك ابا يزيد وهو يحاصر مدينة باغاية لانه اراد دخولها لما انهزم فمنع من ذلك فحصرها فادركه المنصور وقد كاد يفتحها فلما قرب منه هرب ابو يزيد وجعل كلما قصد موضعا يتحصن فيه سبقه المنصور حتى وصل طبنة [vid. el-Bekri. p. 595] فوصلت رسل محمد بن خزر الزناتى وهو من اعيان اصحاب ابى يزيد يطلب الامان فامنه المنصور وامره ان يرصد ابا يزيد واستمر الهرب بابى يزيد حتى وصل الى جبل البربر يسمى برزال [el-Bekri, p. 515, Idrisi I, 232] واهله على مذهبه وسلك الرمل ليخفى اثره فاجتمع معه خلق كثير فعاد الى نواحى معسكر والمنصور بها فكمن ابو يزيد اصحابه فلما وصل عسكر المنصور راوهم فحذروا منهم فعبى ابو يزيد اصحابه واقتتلوا فانهزمت ميمنة المنصور وحمل هو بنفسه ومن معه فانهزم ابو يزيد الى جبل سالات ورحل المنصور فى اثره فدخل مدينة المسيلة ورحل فى اثر ابى يزيد فى جبال وعرة واودية عميقة خشنة الارض فاراد الدخول وراه فعرفه الادلا ان هذه الطريق لم يسلكها جيش قط واشتد الامر على اهل العسكر فبلغ علف دابة دينار ونصف وبلغت قربة الماء دينار او ما جاز ذلك مال وقفر وبلاد السودان ليس فيها عمارة وان ابا يزيد اختار الموت جوعا وعطشا على القتل بالسيف فلما سمع ذلك رجع الى بلاد صنهاجة فبلغ الى موضع يسمى قرية عمره فتصل به الامير زيرى بن مناد الصنهاجى الحميرى بعساكر صنهاجة، وهذا زيرى جد بنى باديس ملوك افريقية كما يأتى ذكره ان شاء الله تعالى فاكرمه المنصور واحسن اليه ووصل كتاب محمد بن خزر يدله على الموضع الذى فيه ابو يزيد من الرمل ومرض المنصور مرضا شديدا اشفى منه فلما افاق من مرضه رحل الى المسيلة فى رجب وكان ابو يزيد قد سبقه اليه لما بلغه مرض المنصور وحصرها فلما قصده المنصور هرب منه يريد بلاد السودان فابى ذلك بنو كملان وهوارة وخدعوه وصعدوا الى جبل كتامة وعجيسة [vid. el-Bekri, p. 515] وغيرهم فتحصن به واجتمع اليه اهله وصاروا ينزلون يتخطفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم ينزل ابو يزيد فلما عاد نزل الى ساقة العسكر فرجع المنصور ووقع الحرب فانهزم ابو يزيد واسلم اولاده واصحابه ولحقه فارسان فعقرا فرسه فسقط عنه فركبه بعض اصحابه ولحقه زيرى بن مناد فطعنه فالقاه وكثر القتال عليه فخلصه اصحابه وخلصوا معه وتبعهم اصحاب المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة الاف ثم سار المنصور فى اثره اول شهر رمضان فاقتتلوا ايضا اشد قتال ولم يقدر احد الفريقين على الهزيمة لضيق المكان وخشونته ثم انهزم ابو يزيد ايضا واحترقت اثقاله وما فيها وطلع اصحابه على روس الجبال يرمون بالصخر واحاط القتال بالمنصور وتواخذوا بالايدى وكثر القتل حتى ظنوا انه الفنا وافترقوا على السوا والتجا ابو يزيد الى قلعة كتامة وهى منيعة فاحتمى بها وفى ذلك الوقت اتى الى المنصور وخبر له من كتامة برجل ظهر فى ارضهم ادعى الربوبية فامر المنصور بقتله واقبلت هوارة واكثر من مع ابى يزيد يطلبون الامان فامنهم المنصور وسار الى قلعة كتامة فحصر ابا يزيد فيها وفرق جنده حولها فنشبت اصحاب ابى يزيد القتال وزحف اليها المنصور غير مرة ففى اخرها ملك اصحابه

بعض القلعة والقوا فيها النيران وانهزم اصحاب ابى يزيد وقتلوا قتالا ذريعا ودخل ابو يزيد واولاده واعيان اصحابه الى قصر فى القلعة فاجتمعوا فيه فاحترقت ابوابه وادركهم القتل فامر المنصور باشعال النيران فى شعارى الجبل وبين يديه لبلا يهرب ابو يزيد فصار الليل كالنهار فلما كان اخر النهار خرج اصحابه وهم يحملونه على ايديهم وحملوا على الناس حملة منكرة فافرجوا لهم فنجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فاخذوا فاخبروا بخروج ابى يزيد فامر المنصور بطلبه وقل ما اظنه الا قريبا منا فبينما هم كذلك اذ اتى بابى يزيد وذلك ان ثلاثة من اصحابه حملوه من المعركة ثم ولوا عنه وانما حملوه لقبح عرجه فذهب لينزل من الوعر فسقط فى مكان صعب فاخذ وحمل الى المنصور فسجد شكرا لله تعالى والناس يكبرون حوله وبقى عنده الى سلخ المحرم من سنة ست وثلاثين وثلاثماية فمات من الجراح الذى به فامر بادخاله فى قفص عمل له وجعل معه قردين يلعبان عليه وامر بسلخ جلده وحشاه تبنا وامر بالكتب الى ساير البلاد بالبشارة ✿

Ibn-Khallikân, vitam el-Mansûri Fatimidae enarrans, mentionem Abu-Jezîdi etiam facit, cujus patrem *Keydâd*, كيداد appellat (ed. *de Slane*, p. ١١٣). Cfr. quoque *Journ. Asiat.* 1842, T. XIII, p. 246. Ex eodem loco p. 173 apparet, pro البكارية pag. 373 l. 21 legendum esse النكارية, quae secta erat schismatica, teste Ibn-Khaldûno eadem, ac Soffrija s. Saffaritae, de quibus antea pag. 365 quaestio erat.

P. 69 l. 1 *Chirurgus*. Metrum versus est *Tavîl*. Et Tunesanus fol. 48 et Gayangos (Makkari, 2, p. 466) eodem modo versum citarunt. — L. 6 *Medjûna*, ut supra dictum est, nomen tribui bercericae fuit (cfr. *el-Bekri*, p. 533), at lectio codicis d. صدينة non est contemnenda. Non solum gens berberica, ejusdem ac Medjûna generis (*Ibn-Khaldûn*, f. 53, *el-Bekri*, p. 578), sed oppidum quoque munitum, non procul a Tetuân situm, ita appellatur (*el-Bekri*, p. 560), quod hic fortasse respexit scriptor. — L. 10 De *campo Zâd*, seu Fahas el-Zâd, et *fluvio Methâhen*, nihil inveni.

P. 70 l. 1 *Ibn-Khaldûn* (fol. 60) origines dynastiae gentis *Beni-Abi-l-Afijae*, regum *Selûli* (سلول), hoc modo exposuit: a *Miknâso* (qui filius fuit Varsatifi, ورصطف ben-Jahjae ben-Temsit, تمصيت ben-Dharisa, ضريسة ben-Redjiq, رجيق ben-Madghisch ben-Berber) progenitus est Vanif, ونيف, qui Feradisum genuit, a quo Bafris s. Tafris, بفريس s. تافريس originem duxit. Hic genuit Abu-Nezûl s. Jezûl, نزول s. يزول a quo natus est:



L. 7 *Lebbet*, in summa codicum varietate, cum plurimis scripsi. In libris, quos consulere potui, geographicis, locum frustra quaesivi.

P. 71 l. 9 *Melîla*, urbs ad mare mediterraneum sita, adhuc antiquum retinens nomen ab el-Bekrio, p. 542 et Idrisio, I, 226 et II, 10 describitur. — L. 11 pro *Tekrur*, hoc loco, linea 12:a et paginae proxime sequentis linea 17:a legendum est *Nokûr*, quemadmodum c. bene habet. Haec urbs, ad fluvium ejusdem nominis sita, ab Idrisio ben-Sâlih, qui anno 143 [760] mortuus est, condita, a Jala ben-el-Futûh anno 406 l. 410 [1015 l. 1019] eversa est. Ibn-Khaldûn (f. 97) historiam exposuit dynastiae, Beni-Sâlih dictae, quae per longam annorum seriem hic regnavit. Cfr. *el-Bekri*, p. 545, *Idrisi*, II, 4. — L. 33 *Abu-l-Qâsim* Nezâr, nomine el-Qâim-billâh notior, patri Obeid-Allâho, el-Mehdi dicto, anno 322 [93$\frac{3}{4}$) successit. Cfr Abulfedae *annales*, 2, p. 382, S. de Sacy, *la rel. de Druzes*, p. CCLXXVII.

P. 72 l. 17 *Agersif*, ad flumen Melujae inter Vadjdam et Melilam situm oppidum, de quo vid. *el-Bekri*, p. 512. Idrisi, (I, 202) اقرسيف *Acarsif* scribit.

P 73 l. 12 *Kennûn* in Makkario (2, 14) *Djanûn* scribitur. Rectius fortasse nomen *Gannûn* pronuntiandum est.

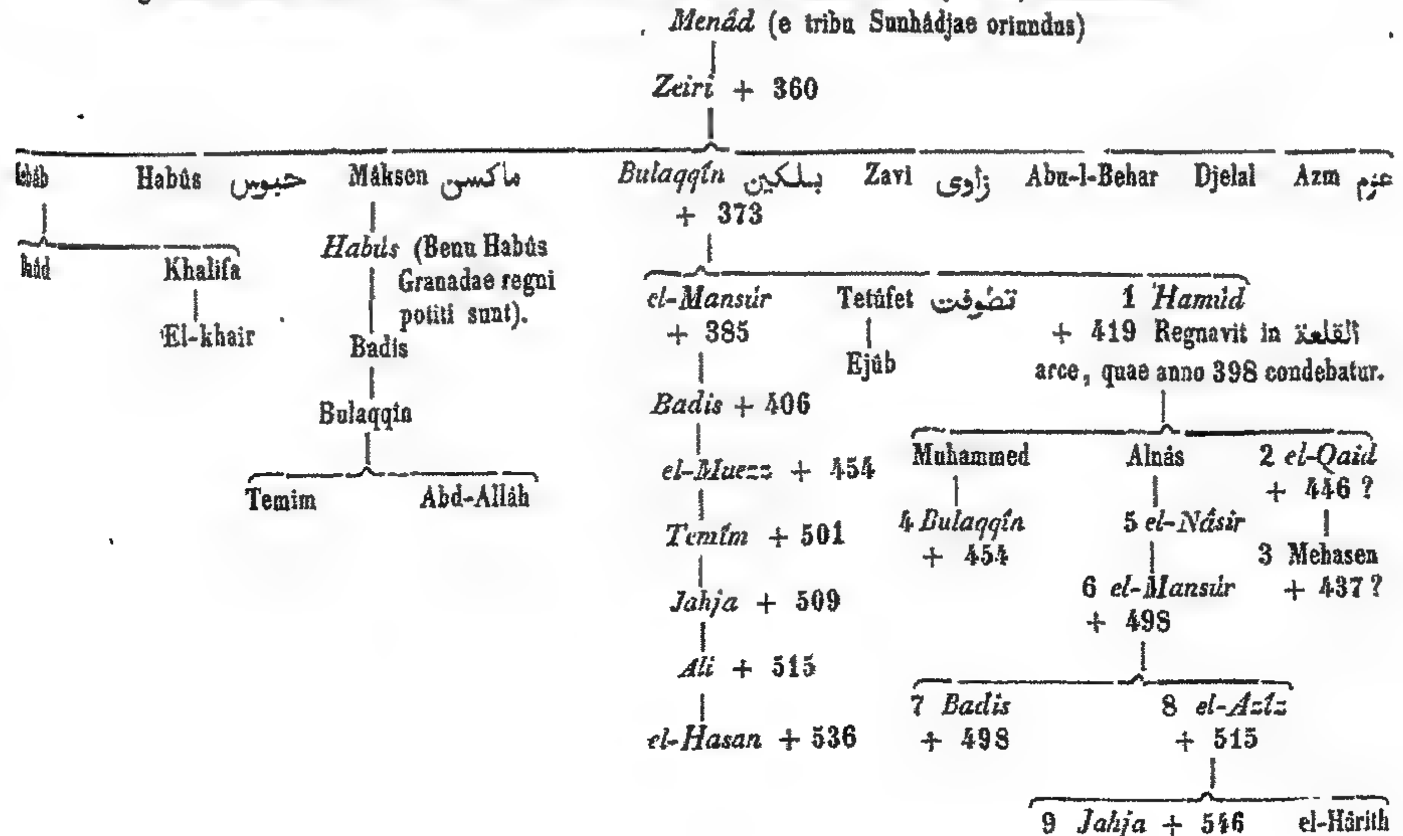
P. 74 l. 15 *Tahort*, urbs quatuor dierum iter a Tilimsân totidemque a mari dissita; cfr. *el-Bekri*, p. 322, *Idrisi*, I, 233, *Aboulféda*, p. ۱۲۸ L. 16 pro *Menader Menad* scribendum est cum codicibus e. et h. Cfr. annotatio ad sequentem paginam. — L. 20 Vocem insolitam أحيباشا ejusdem habui significationis ac حيشة Pro sequente ضريبة melius fortasse legatur: طوية i. e. animi propositum, et enuntiatio sic vertenda sit: *qui ex animi sensu iis sincerissimus fuit.* — L. 21 *Othmân ben-Affân*, Khalifa ordine post Muhammedem prophetam tertius, anno 23 [643] regnum adiit. — L. 29 De *Jala-ben-Muhammed* cfr. Makkari, 2, 167. Ibi *Beni Jeferen* enuntiatur. In *el-Bekri* nomen tribus berbericae *Jafzoun* exstat quod, credo, nihil aliud est, quam praesens Jefrûn. Vid. pag. 327, 528, 590.

P. 75 l. 7 De hac pugna, quae contra Ordonium regem nomine tertium gesta est cfr. Makkari, 2, 472. — L. 13 *Mad* vel potius *Ma'dd* i. e. el-Muezz-lidin-Allâh Abu-Temâm Ma'dd, filius et successor Ismailis el-Mansûri, qui, quartus Fatemidarum rex, regnum et imperium in Aegyptum transtulit. Cfr. Abulfedae *Annales*, 2, 460, *Ibn-Khallikân*, ed. *Wüstenfeld* n:o ۷۳۷, *Quatremère*, la vie du khalife Moezz-lidin-Allah in *Journ. As.* 1836 vol. 2, p. 401 sqq. De expeditione, cujus mentio hic injecta est, Ibn-el-Athir (cod. ups. cit. p. 207) ad annum 347 haec refert, ذكر مسير جيوش المعز العلوى الى اقصى المغرب، وفيها عظم امر ابى الحسن جوهر عند المعز بافريقية وعلى محله وصار فى رتبة [تربية .l] الوزارة فسيره المعز فى صفر فى جيش كثيف فيهم زيرى بن مناد الصنهاجى وغيره وامره بالمسير الى اقصى المغرب فسار الى تاهرت فحضر عنده يعلى بن محمد الزناتى فاكرمه واحسن اليه ثم خالف على جوهر فقبض عليه وثار اصحابه فقاتلهم جوهر فانهزموا وتبعهم جوهر الى مدينة افكان [el-Bekri, p. 338 فكان] فدخلها بالسيف ونهبها ونهب قصور يعلى واخذ ولده وكان صبيا وامر بهدم افكان واحراقها بالنار وكان ذلك فى جمادى الاخرة ثم سار منها الى فاس [leg. فاس] وبها صاحبها احمد بن بكر [leg. ابى بكر] فاغلق ابوابها فنازلها جوهر وقاتلها مدة فلم يقدر عليها واتته هدايا الامراء الفاطميين باقصى السوس واشار على

جوهر واصحابه بالرحيل الى سجلماسة وكان صاحبها محمد بن واسول قد تلقب بالشاكر لله ويخاطب بامير المومنين وضرب السكة باسمه وهو على ذلك ستة عشر سنة فلما سمع بجوهر هرب ثم اراد الرجوع الى سجلماسة فلقيه اقوام فاخذوه اسيرا وحملوه الى جوهر ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط فامر ان يصاد له من سمكه فاصطادوا له فجعله فى قلال الماء وحمله الى المعز وسلك تلك البلاد جميعها فافتتحها وعاد الى فاس فقاتلها مدة طويلة فقام زيرى بن مناد فاختار من قومه رجالا لهم شجاعة وامرهم ان ياخذوا السلاليم وقصدوا البلد فصعدوا الى السور الادنى فى السلاليم واهل فاس امنون فلما صعدوا الى السور قتلوا من عليه ونزلوا الى السور الثانى وفتحوا الابواب واشعلوا المشاعل وضربوا الطبول وكانت الامارة بين زيرى وجوهر فلما سمعها جوهر ركب فى العساكر فدخل فاسا فاختفى صاحبها فاخذ بعد يومين وجعل مع صاحب سجلماسة وكان فتحها فى رمضان سنة ثمان واربعين وثلاثماية وحملهما فى قفصين الى المعز بالمهدية واعطى تاهرت لزيرى بن مناد ✿ — L. 17 *Djevher* a Tunesano (f. 38) Sclavonius, السقلبى appellatur. Vitam Djevheri enarravit *Ibn-Khallikân*, ed. *de Slane*, p. ١٧٤, ed. *Wüstenf.*, fasc. 2, p ٩٧

P. 76 l. 1 de *Jedu* cfr. Makkari, 2, 191. — L. 2 Tam Schehâb-el-dinus (cod. paris. reg. 616 fol. 165 r.) quam Ibn-Khaldûn (fol. 59) pro *Vaschûl Vasûl* scribunt, consentiente etiam Abu-l-feda in fragmento nuper allato. Cfr. genealogia in annot. ad pag. 83.

P. 77 l. 4 *el-Hâkim*, nomine secundus, nonus e gente Omajjadarum rex, ab anno 350 usque ad 366 (976) regnavit. Cfr. Makkari, 2, 156 sqq. — L. 6 *Bulaqqîni* nomen ab aliis aliter enuntiatur. Ibn-Khallikânum, qui vitam ejus scripsit (ed. *de Slane*, p. ١٣٩, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 2, p. ١٤), respectu habitu ad vocales, secutus sum. Ut uno conspectu Zeiridarum gentem memorabilem intueatur lector, genealogiam eorum ex Ibn-Khaldûno (fol. 69) hic adscribam.



Primordia huius dynastiae Ibn-el-Athir (l. l. p. 247) sic exposuit. ذكر خبر يوسف بلكين
واهل بيته، هو يوسف بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى الحميرى اجتمعت صنهاجة وغيرها
والاها بالمغرب على طاعته قبل ان يقدمه المنصور وكان ابوه مناد كبيرا فى قومه كثير المال
والولد حسن الضيافة لمن يمر به ويقدم ابنه زيرى فى ايامه وقاد كبيرا من صنهاجة واغار بهم
وسبى فحسدته زناتة وجمعت له لتسير اليه وتحاربه فسار اليهم مجدا فكبسهم ليلا وهم
غارون بارض مغيلة فقتل منهم كثيرا وغنم ما معهم فكثر تبعه فضاقت بهم ارضهم فقالوا
له لو اتخذت لنا بلدا غير هذا فسار بهم الى موضع مدينة اشير فراى ما فيه من العيون
فاستحسنه وبنى فيه مدينة اشير وسكنها هو واصحابه وكان ذلك سنة اربع وعشرين
وثلاثماية، وكانت زناتة تفسد فى البلاد فاذا طلبوا احتموا بالجبال والمرارى فلما بنيت اشير
صارت صنهاجة من البلاد وبين زناتة والبربر فسر بذلك القايم وسمع زيرى بزناتة وفسادهم
واستحلالهم المحرمات وانه قد ظهر فيهم نبى فسار اليهم وغزاهم واخذ الذى كان يدعى
النبوة اسيرا واحضر الفقهاء فقتله ثم كان له اثر حسن فى حادثة ابى يزيد الخارجى وحمل
الميرة الى القايم بالمهدية فحسن موقعها منه ثم ان زناتة حصرت مدينة اشير فجمع لهم زيرى
جموعا كبيرة وجرى بينهما عدة وقعات قتل فيها كثير من الفريقين ثم ظفر بهم واستباحهم
ثم ظهر بجبل اوراس رجل وخالف على المنصور وكثر جمعه يقال له سعيد بن يوسف
فسير اليه زيرى ولده بلكين فى جيش كثيف فلقيه عند باغاية واقتتلوا فقتل الخارجى
ومن معه من هوارة وغيرهم فزاد محله عند المنصور وكان له فى فتح مدينة فرس [leg. فاس]
اثر عظيم على ما ذكرناه ثم ان بلكين بن زيرى قصد محمد بن الحسين بن خزر الزناتى وقد
خرج عن طاعة المعز وكثر جمعه وعظم شانه فظفر به يوسف بلكين واكثر القتل فى اصحابه
فسر المعز بذلك سرورا عظيما لانه كان يستخلف يوسف بلكين على الغرب لقوته وكثرة
اتباعه وكان يخاف ان يتغلب على البلاد بعد مسيره عنه الى مصر فلما استحكمت الوحشة
بينه وبين زناتة امن تغلبه على البلاد، ثم ان جعفر بن على صاحب مدينة المسيلة واعمال
الزاب كان بينه وبين زيرى تحاسد فلما كثر تقدم زيرى عند المعز ساء ذلك جعفرا
ففارق بلاده ولحق بزناتة فقبلوه قبولا عظيما وملكوه عليهم لعداوة لزيرى وعصى على المعز
فسار اليه زيرى فى جمع كثير من صنهاجة وغيرهم فالتقوا فى شهر رمضان واشتد القتال بينهم فكبا
بزيرى فرسه فوقع فقتل وراى جعفر من زناتة تغييرا عن طاعته وندما على قتل زيرى فقال لهم انه
ابنه يوسف بلكين لا يترك دم ابيه ولا يرضى بمن قتل منهم والراى ان يتحصن بالجبال المنيعة
والاوعار فاجابوه الى ذلك فحمل ما له واهله فى المراكب وبقى هو مع الزناتيين وامر عبيده ان
يعملوا فى المراكب فتنة ففعلوا وهو يشاهدهم من البر فقال لزناتة اريد انظر ما سبب هذا
الشر فصعد المركب ونجا معهم وسار الى الاندلس الى الحكم الاموى فاكرمه واحسن اليه
وندمت زناتة كيف لم يقتلوه ويغنموا ما معه، ثم ان يوسف بلكين جمع فاكثر وقصد زناتة
واكثر القتل فيهم وسبى نساءهم وغنم اولادهم وامر ان يجعل القدور على روسهم ويطبخ فيها
ولما سمع المعز بذلك سره ايضا وزاد فى اقطاع بلكين المسيلة واعمالها وعظم شانه ✣
Neque ea praetermittam, quae ultima in nostro codice, de Bulaqqino occurrunt verba, ad annum 363 relata (proxime sequens volumen Ibn-el-Athiri ab anno 527 incipit) pag. 395:

ذكر حرب يوسف بلكين مع زناتة وغيرها بافريقية ، فى هذه السنة [٣٦٥] جمع خزرون بن فلفول بن خزر الزناتى جمعا كبيرا وسار الى سجلماسة فلقيه صاحبها فى رمضان فقتله خزرون وملك سجلماسة واخذ منها من الاموال والعدد شيا كثيرا وبعث براس صاحبها الى الاندلس وعظم شان زناتة واشتد ملكهم وكان بلكين عند سبتة وكان قد رحل الى فاس وسجلماسة وارض الهبط وملكه كله وطرد عنه عمال بنى امية وهربت زناتة منه فلجا كثير منهم الى سبتة وهى للاموى صاحب الاندلس وكان فى طريقه شعاب مشتبكة لا تسلك فامر بقطعها واحراقها فقطعت واحرقت حتى صار للعسكر طريقا ثم مضى بنفسه حتى اشرف على سبتة من جبل مطل عليها فوقف نصف نهار لينظر من اى جهة يحاصرها ويقاتلها فراى انها لا توخذ الا باسطول فخافه اهلها خوفا عظيما ثم رجع عنها نحو البصرة وهى مدينة حسنة تسمى بصرة المغرب فلما سمعت به زناتة رحلوا الى اقاصى الغرب فى الرمال والبرارى هاربين منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد عمرها صاحب الاندلس عمارة عظيمة فامر بهدمها ونهبها ورحل الى بلد برغواطة وكان ملكهم عبس بن ام الانصار وكان مشعبذا ساحرا وادعى النبوة فاطاعوه فى كل ما امرهم به وجعل لهم شريعة فغزاه بلكين وكانت بينهم حروب عظيمة لا توصف كان الظفر فى اخرها لبلكين وقتل الله عبس بن ام الانصار وهزم عساكره وقتلوا قتلا ذريعا وسبى من نسايهم وابنايهم ما لا يحصى وسيره الى افريقية فقال اهل افريقية انه لم يدخل اليهم من السبى مثلهم قط واقام يوسف بلكين بتلك الناحية قاهرا لاهلها واهل سبتة منه خايفون وزناتة هاربون فى الرمال الى سنة ثلاث وسبعين وثلاثماية ۞

— L. 24 *praefectum Otheiri.* Verbis iterum diligentius pensitatis, lectionem codicis c. قايد أعنته praeferendam ceteris puto. Scribas igitur: "Ghalibum, praefectum habenarum suarum i. e. equitatûs sui". — L. 18 *Djezirat-el-Khadhra*, urbs Hispaniae notissima, hodie *Algesiras* appellata est. Cfr. *Idrisi*, II, 17, *Aboulféda*, p. ١٧٣

P. 78 l. 3 *castellum Masmûdae*, postea ab Ibn-Abi-Zer' *Qasr-el-Djevâz* vel *Qasr-el-Medjaz* vocatum, jam Alcazar nominatur. Cfr. *el-Bekri*, p. 558, *Idrisi*, II, 6, *Aboulféda*, p. ١٣٣, Gräberg l. l. p. 44. — L. 22 De *Zeirio ben-Atija* cfr. pag. 86.

P. 79 l. 14 *el-Meria* s. *Almeria*, arabice *el-Merîjja*, urbs nobilis Hispaniae, de qua cfr. *Idrisi*, II, 43, *Aboulféda*, p. ١٧٩ — De *Tuneso*, urbe Mauritaniae notissima, vid. *el-Bekri*, p. 489, *Idrisi*, I, 261, *Aboulféda*, p. ١٤٣ — L. 16 *Ali ben-Hamûd*, e gente Idrisidarum, anno 403 (1013) Cordubae rerum potitus, el-Nâsir-lidin-Allâh nomine sese ornavit et anno 408 (1017) violenta morte periit. Cfr. Makkari, 2, 230 sq. *Hamûd*, quemadmodum rem exposuit Ibn-Khaldûn (fol. 100), ab Idriso sic ortus est: *Hamûd* ben-Mejmûn ben-Ahmed ben-Ali ben-Obeid-Allâh ben-Idris ben-*Idrîs*. Tandjae Sebtaeque Hamuditae diu imperitarunt, donec anno 729 [132⁸⁄₉], his urbibus a Merinidis captis, regnum eorum plane eversum est. — L. 21 *Nezâr ben-Mad*, plenius *Azîz-billâh Abu-Mansûr Nezâr*, qui filius erat Ma'ddi el-Muezzi, anno 365 (975) patri in regno Fatemidarum successit, et anno 386 (996) mortuus est. Cfr. *Ibn-Khallik.* ed. *Wüstenfeld*, n:o ٧٩٩ — L. 31 *Abu-l-Hakim* a Makkario (2, 189), ut in b. est, *Omar* appellatur.

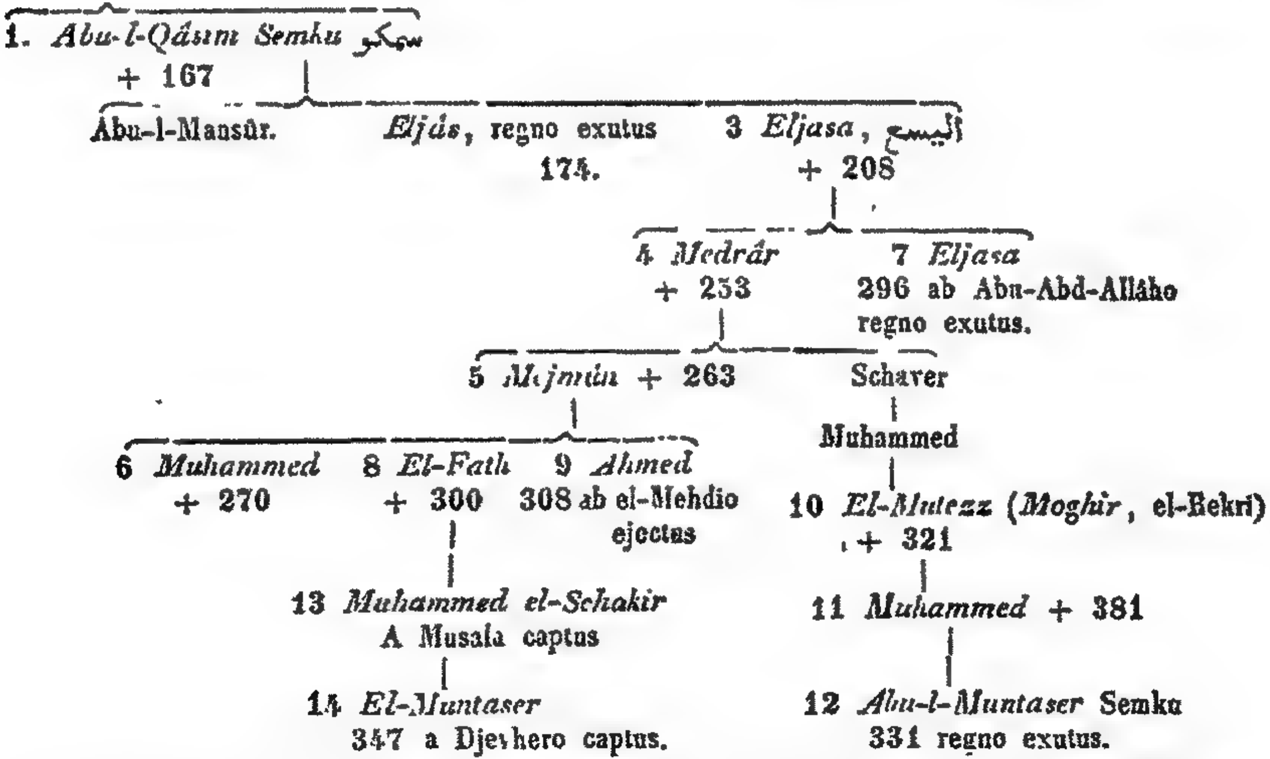
P. 80 l. 23 *Ibn-el-Fejâdh*, a Makkario (2, 194) *Ahmed ibn-Saîd ibn-Muhammed ibn-Abd-Allâh* nominatus, librum كتاب العبر inscriptum scripisse fertur, quem sine dubio hic et pag. 97 respexit Noster, ubi pro *el-nejer* cum cod. c. *el-ibar* legendum est.

P. 81 l. 2 *Vahrân*, hodie Orân nuncupata urbs notissima; cfr. *el-Bekri*, p. 527, *Idrisi*, I, 230, *Aboulféda*, p. ١٣٧ — L. 27 *portus Honeini*, e regione Almeriae situs erat. Cfr. *Aboulféda*, p. ١٣٧

P. 82 l. 20 *el-Mundhir*, cognomine *Abu-l-Hâkim*, sextus regum Hispaniae e gente Omajjadarum, anno 275 (888) diem obiit supremum. Cfr. Makkari, 2, 130 sq. — L. 32 *Anno 296*, cfr. Nicholson l. l.

P. 83 l. 10 pro *horti* scribendum esse puto *suburbia*, vocabulo ارياض in ارباض mutato. — L. 11 *Djof-Andalus*, id est: in parte Hispaniae ad caurum versa. Urbs *Miknâsa* quae hodie *Mequinenza* appellatur, ab *Idrisio* (II, 234) commemoratur. — L. 20 *Varzigha*, urbs inter Aghamat et Fesam sita, de qua vid. *el-Bekri*, p. 610. De *Awzadja* tacent Geographi. — L. 31 *Benu-Medrâr* s *Benu-Vasûl*, qui e gente Miknâsae oriundi, per longum annorum spatium Sidjilmâsae regnarunt, ab Ibn-Khaldûno (fol. 59) et el-Bekrio (p. 603 sqq) commemorati sunt. Ex illo sequentem eorum genealogiam exscripsi:

Vasûl (واسول) ben-Maslân ben-Abi-Nezûl ben-Abi-Tafris ben-Ferâdis ben-Vanif b. *Miknâs*



P. 84 l. 2 *Hamîm*, quem Ibn-Khaldûn (fol. 98 v.) dicit anno 313 in monte Hamîm prope Tetuân surrexisse et jam anno 315 periisse, ab el-Bekrio (p. 548) *Abu-Muhammed Hamîm el-Mutqari* (المتقرى? fortasse المتغرى) appellatur. Hic diligentius historiam ejus doctrinamque exponens, ab Ibn-Abi-Zer' haud raro dissentit. — L. 11 pro *Talija* el-Bekri habet *Tunfit*. — L. 19 Vox بيركاة, in el-Bekrio يذكى scripta, a cel. Quatremèrio in لا يذكى, bene commutatur i. e. pisces non, nisi ventre eorum ejecto, comedere licuit. *Schehâb-el-dîn* (cod. par. reg. 616 f. 165) in eundem sensum dicit: وامر بتذكية الحوت — L. 29 Voces استسقى et استحصى omnino contrariam vim habere, ex hoc loco certe patet. Illa saepissime

in praesente libro obvia significat, "pluviam a Deo implorare", quare haec "coelum serenum post nimiam pluviam expetere" denotet necesse est.

P. 85 l. 10 *el-qadar* ea nox vocatur, qua Coranus ad Muhammedem coelo demissus esse traditur. Cfr. Corani Suram 97. — L. 20 *Zeitunija*. El-Bekri (p. 517) loquitur de portu Zeitunae, prope montem Djidjil sito, qui locus fortasse hic memoratus sit. — L. 27 *Asqeladja*. Fieri potest, ut Muhammed ibn-Asqeladja, Vezirus apud Beni-Amir, quem Makkari (2, 228) anno 399 [1008] occisum esse narrat, ab Ibn-Abi-Zer' hoc loco indicetur.

P. 86 l. 11 Tribus Zenatenses omnes, quae fere innumerae sunt, a *Gana* (جانا) Ibn-Jahja ben-Temsît ben-Dharisa ben-Redjik ben-Madgisch-el-Ebter profectae, ad Berberos Buturenses igitur referendae sunt. Idrisi quidem (I, 235) origines earum aliter quidem exposuit, at ab eodem tamen *Gana* omnes deduxit familias. Codex Ibn-Khaldûni in museo britannico asservatus, quem consulere mihi licuit, in ipsa Zenatensium historia subsistit, quare inde nihil de iis haurire potui. Idrisi vero (I, p. 223 et 235) multas eorum enumerat tribus et el-Bekri saepius eorum fecit mentionem, ex quibus concludere fas est, quanta potestate uterentur hae gentes, per immensam Africae partem dispersae. Noster etiam Historiam Merinidarum, qui ipsi Zenatenses erant, enarrans, inde a pag. 240 in primordia eorum diligentius inquirit.. — L. 26 *Schelf*, s. *Schelif*, flumen, quod haud procul a Mostaghanem in mare mediterraneum effunditur. Cfr. *el-Bekri*, p. 525. — *Schelschel*. Non dubito, quin hoc loco شرشال, *Scherschâl* legam, quae urbs est ad mare ab Aldjezâir non valde distans. Cfr. *Idrisi*, I, 235. — *Vanscherisch* montes fluvio Schelif a meridie siti, ab Idrisio (I, 231) et Aboulféda (p. ٦٦) descripti sunt.

P. 87 l. 11 De his donis Makkari (2, 191) etiam loquitur iisdem fere verbis utens. — L. 13 *hippopotamus*, لمط sub hoc nomine in lexicis non offenditur. 'Scuta' hujusmodi Idrisi (1, 205) describens, ea e terra tribus *Lamtae*, quae fines regni Marrocani meridionales inhabitat, venire dicit ideoque Lamtensia appellari. El-Bekri autem (p 634) nomen ab animali sic dicto deducit. — Pro *Zab* Quatremère (el-Bekri, p. 508) in suo codice legit الزان, quae secundum illum scriptorem arbor est africana. Makkari vero (l. l) nostram tuetur scribendi rationem.

P. 89 l. 4 *Vadjda*, hodie Uschda, urbs nota. — L. 16 De Vâdhiho cfr. Makkari 2, p. 192, 227, 491, 494, 497. — L. 24 *Vadi-Zddet*, fluvius milliare modo ab urbe el-Basrae distans, de quo cfr. *el-Bekri*, p. 567.

P. 90 l. 5 *Vadi-Mina* eundem ac fluvium Vadi-el-Monâvil esse putavit Quatremère (*el-Bekri*, p. 559). — L. 32 *El-Zahrae* templum nobilissimum accurate descriptum invenies in Makkario (2, 237). Situm erat intra palatium celebre, nomine el-Zahrae insignitum. Cfr. etiam *Ibn-Khallikân*, ed. *Wüstenféld*, fasc. VII, p. ١٣٣

P. 91 l. 2 *pauperibus pudicis*. Ita verba insolita اهل الستر verti. Petis Delacroix: "pauvres honteux"; Dombay: "tugendhafte Personen". — L. 20 *Mesîla* s. rectius *el-Mesîla*, urbs ab el-Qâim-billâh anno 315 [927] Biskerae a septentrione condita et nomine el-Muhammedîjae insignita. Cfr. *el-Bekri*, p. 514, *Idrisi*, I, p. 232, *Aboulféda*, p. ١٣٨ — L. 21 *Achîr* secundum Aboulfêdam (p. ١٣٤) arx est in finibus Bedjâdjae. Cfr. *El-Bekri*, p. 517. In lexico geographico, *Merâsid-el-ittilâ'* inscripto (cod reg. paris.) sic describitur: اشير مدينة فى جبال البربر بالمغرب فى طرف افريقية الغربى مقابل بجاية فى البر

P. 92 l. 23 Dynastia Ameridarum in Hispania anno 399 [1009] exstincta est, quo Abd-el-Rahmân, el-Mansûri filius, violenta morte periit Cfr. Makkari, 2, 225. — L. 29 de urbe Sela cfr. quae in annotatione ad pag. 10 dixi.

P. 93 l. 10 De tribu Beraghvâtae cfr. pag. 112 et ea quae ibi disserui.

P. 94 l. 8 pro *hortis* rectius *suburbiis* scripseris, et lin. proxime sequente pro *hortos suburbia* etiam substitutum voluerim.

P. 95 l 22 *Jusufi ben-Teschfîn* fata enarrantur inde a pag. 119 hujus libri.

P. 96 l. 23 *el-Ardh*. In *Merâsid-el-ittilâ'* haec leguntur: العرض بالفتح مطّل على فسن بالمغرب

P 97 l. 14 *El-nejjâr*, rectius *el-Ibar*; vid. annotationem ad pag. 80.

P. 98 l. 4 *Abu-Muhammed*. Cordubae anno 384 natus et Thahericus ideo appellatus, quod sectam Abu-Suleimani Daûd ibn-Khalf *el-Thaheri* Isfahanensis sequebatur, anno 456 [1064] obiisse dicitur ab Ibn-Khallikâno, qui vitam ejus enarravit (ed. *de Slane*, p. ٤٧١, ed. *Wüstenf.* fasc. 5, p. ٣٨. In anno igitur 405 error est gravissimus et 450 est scribendum, in textu vero arabico: بعد الخمسين Cfr. Makkari, 2, 335. — L. 12 *Salem*, urbs Castiliae, hodie *Medina-Celi* vocata. Vid. *Aboulféda*, p. ١٧٨

P. 99 l. 4 *Nejâzek* pluralis est vocis نيزك, quae originis persicae, proprie نيزه, parvam hastam significat. Freytag. *Lexicon*: "stellae cadentes". — L. 9 de primordiis dynastiae *Hamuditarum* caput scripsit singulare Makkari, 2, p. 221 sqq. — L. 18 Cod. f. solus hoc loco sequentia inseruit: وفى سنة ثمان عشرة واربع ماية قتل الفقيه ابو محمد الفاسى وصلب على سكة من طرق مدينة فاس وكان الذى قتله والى المدينة فاس ذوناس ابن حمامة وهو الذى كان قتل قاضى ابا عبد الله بن ابى محمد بن ابى شعيب، وفيها فاض الغيض السيل (?) من عين ايصليتن على اهل فاس فهدم الديار، وفى سنة احدى وعشرين قتل القاضى بفاس ابو عبد الله بن شعيب واولاده وولى القضا مكانه محمد بن كازه الرنتى، وفى سنة تسع وعشرين عزل عن قضا فاس عمر بن عياس وولى مكانه القضا الفقيه ابو القسم عبد الرحمان ابن البان اليحصبى، وفى سنة اربع وثلاثين واربع ماية زلزلت الارض بمدينة فاس بالليل زلزالا عظيما تهدمت منها الديار ومات من شدتها الناس وفيها توفى القاضى عبد الرحمان بن البان وفى سنة تسع وثلاثين توفى القاضى عمر بن عامر الازدى وكذا يتداولان خطة القضا فاتا قريبا من قريب، وفى سنة احدى واربعين كان الوباء العظيم بالمغرب هلك بمدينة فاس فى شهر واحد ثلاثة عشر الف نسمة ونيف، وفى سنة خمس واربعين ولى القضا بعدوة القرويين الفقيه حسن بن محمود بن عزانة وولى القضا بعدوة الاندلس الفقيه احمد بن محمد بن الولى، وفى سنة احدى وستين واربع ماية قتل الفقيه عبد الكريم ابن العجوز رحمه الله تعالى — L. 20 *Ismaîl ben-Abbâd*, pater *el-Mutadhedhi Ibn-Abbâd*, qui postea Hispali regnavit, ab Idriso ben-Ali Hamudita occisus est. Cfr. Makkari, 2, 245. — *Abu-Bekr ben-Omar* sine dubio hic a Nostro significatur, de quo pag. 111 consulas.

P. 100 l. 7 Hadji-Khalifa (ed. Flügel. n:o 1110) librum hic citatum inscripsit: اكليل فى الانساب وايام ملوك حمير *Corona de genealogiis Himjaritarum eorumque regum proeliis gravibus*, ac scriptorem ejus Abu-Muhammedem el-Hasanum ben-Ahmed ben-Jaqûb Hamedanensem Jemanensem anno 344 [94⁵/₆] mortuum esse dicit. *Hamdanensis* nomen a tribu quadam Jemanensi duxit. — L. 17

Abu-Obeida, nisi sit ille Abu-Obeid Abd-Allâh el-Bekri, de quo antea pag. 14 quaestio erat, quis sit, nescio. — L. 18 De denominatione Africae alii alias fabulas perhibent, cfr. el-Bekri, p. 467. Schehâb-el-dinus (cod. reg. par. 616, fol. 162), de Berberis mentionem faciens, haec refert: قال الامام الطبرى ولم يشك احد انهم [البربر] من بقايا العماليق ولما ساقهم افريقس الحميرى بامر نبى الله داوود سموا البلاد التى سكنوا بها باسم الذى ساقهم اليها وهى افريقية ولما راءهم افريقس يبربرون صار يقول

(رمل) بربرت كنعان لما سقتها · من بلاد الضنك للخصب العجيب
الى ارض سكنوها ولقد · فازت البربر بالعيش الخصيب

Vid. etiam Ibn-Khallikân ed. *de Slane*, p. ١٩ — L. 23 *Zobeir ben-Bekkâr* (ut recte h. e. scribunt), qui anno 256 [870] mortuus est, Qadhi Meccae erat genealogiarum peritissimus. Ibn-Khallikân (ed. *de Slane*, p. ٢٧١, ed. *Wüstenf.* fasc. 3, p. ٤٥) brevem ejus vitam dedit. — L. 25 Librum hic indicatum in Hadji-Khalifa non reperi. Alius vero ibi exstat (cod. reg. paris. 875), sic inscriptus: نظم السلوكية فى تواريخ الخلفا والملوك مختصر من الهجرة الى سنة ٦٨١ للشيخ عبد الرحمان بن محمد البسطامى الحنفى qui fortasse illius est compendium.

P. 101 *Sunhâdja.* Ibn-Khaldûn, qui in historia Berberorum caput singulare huic tribui maximae dicavit (inde a fol. 68), has ejus gentes praecipuas nominavit: Belkânam (= Telkâtam), Anhaqam انحقة, Schartam شرطة, Lemtûnam, Mesûfam, Gedâlam, Mendâsam, Beni-Vârith, Lamtam, Guzûlam, Heskûram. Idrisi varias Sunhadjae familias commemoravit, sicut Lamtam I, p. 227, Lemtûnam p. 203, Mesûfam, Djedâlam (=Gedalam) p. 206, Haskouram p. 216, Mendâsam p. 221. Neque omittendum est, el-Bekrium harum mentionem injecisse: Nafouzah p. 462, 501, 616, Benou-Ziad p. 570, Benou-Mesoufah p. 602, Haskourah p. 607, Schartah p. 612 et 629, Lamtah p. 614 et 627, Djezoulah p. 614, Benou-Lemas p. 620, Lamtounah p. 624, Benou-Wareth, Djodalah p. 625 et Madâsa p. 651, 652. De Berberis Schehâb-eldinus ille (cod. par. reg. n:o 616 fol. 163) haec pauca retulit: ثم اسلمت البربر على يد الستة نفر الذين اسلموا عند عمر رضى الله عنه واسلم بعضهم فى زمن عثمان رضى الله عنه واسلم بعضهم لما دخل المغرب عقبة بن نافع فى زمن معاوية وافتتحت الاندلس فجاز منهم كثير لعدوة الاندلس وسكنوا بها واستوطنوها وكان من البرابر ببلاد الاندلس امراء وقواد وعلماء وقضاة وكتاب وصالحون واولياء منهم ينتسب لصنهاجة ومنهم لزناتة ومنهم نيفرن ومنهم لايلان ومنهم لبنى خزر ولبنى عوسجة ومنهم لبنى رزين وبنى زروال وزناتة واسم زناتة جانا بن يحيى بن تزيت بن ضريس بن هوياك، ومن البربر امير ثغور واد الحجارة وهو محمد بن انيس المغيلى دخل الاندلس مع طارق فى الفتح — — ان قبايل البربر لا تحصى كثرتها ولا يحاط بأرهطها سكن منهم لواتة ونفزة باطرابلس وحوازها الى القيروان الى تاهرت الى سجلماسة الى طنجة الى السوس الاقصى منهم صنهاجة وكتامة ودنالة وركلاوة وفطواك وهسكورة ومزطاوة ومتونة وهم ابناء لمت بن سيا وكان له اربعة عشر ولدا كان ولد له قبيلة من شهرة منهم لمت ومزطاوا وهسكور وفطواك وازناج وهو ابو صنهاجة ومسفوا وهو ابو مسوفة ولمط ابو لمط وايلان بن هيلانة ومتيوا ابو امتيوة وغمار وقيلان غمار ابن مصمود ومشاط وقليل وهولاء كلهم سموا غمارة لانهم غمروا فى الجبال منهم من ولد حمير اصلهم عرب ومنهم من ولد اوزيغ بن برنوس ومنهم من ولد المعوار بن المسكك وهو يمنى الا انه صاهر البربر والى المغرب فقال تهورنا فى البلاد فسموا

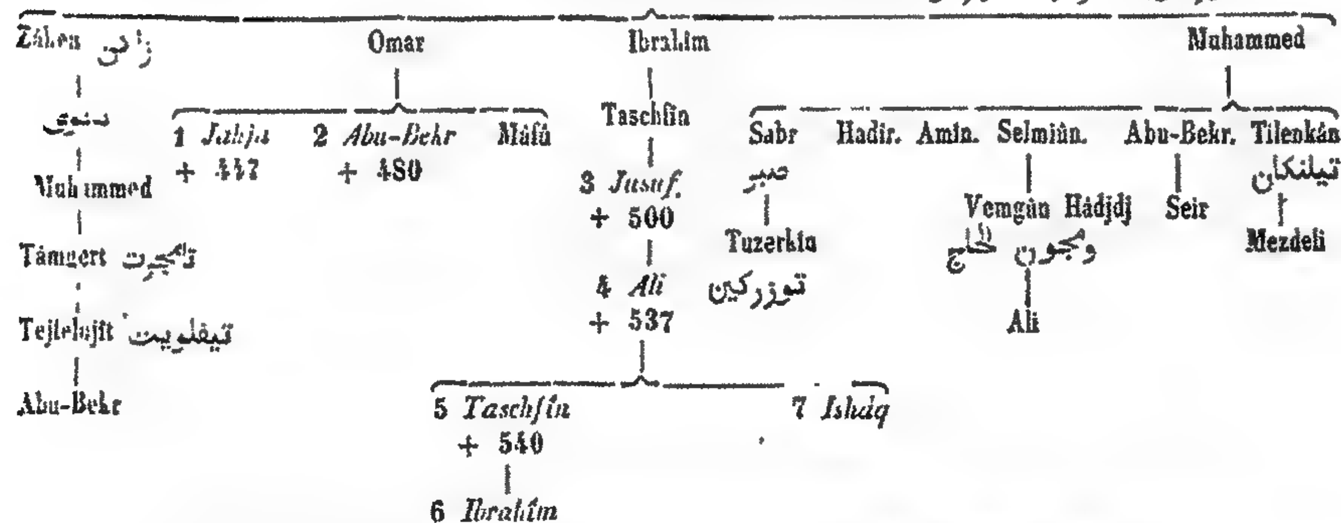
اعوارة» ومن ولد فاتن وتمازيت وضريس ومغيل ومطغر ابن فاتن ومديون ابن فاتن ابو مديونة وايلان ابن مصمود بن بر بن قيس بن غيلان واصلهم عرب الا انه حلف ايلان المصامدة فولد له اولاد كثيرة كل واحد تنسل منه قبيلة فنهم حاحة ورجراجة ووريكة وهزميرة وجنفيسة وهزرجة ودكالة وهنتاتة وبنى ماغوس ونخلاوة وقبايل كثيرة كلهم بجبل درن الى السوس الاقصى وما يليها وكان فيهم قبل الاسلام ملوك من روبة [اوربة .l] ونسبتهم لاورب بن يونس بن سجفوا ابن مازيغ ومن اعلام قبايلهم زواغة وزناتة وزواوة ونفزة ولواتة ونفوسة ومغيلة وصدينة وشعوب كثيرة وافخاذ لا غاية لها واكثرهم منسوب الى مدغيس بن بر بن قيس ومنهم من نسبته لاخيه قيس غيلان ومنهم من ينتسب الى لخم والى جذام واكثر المغرب الاقصى مصامدة ونسبتهم لايلان ابن مصمود بن مازيغ ☆
— L. 22 *Nul-Lemta* vid. annot. ad. pag. 8.

P. 102 *Tejevluthân*. Ibn-Khaldûn (fol. 81) loquitur de Telakâkin ben-Varkûb ben-Evrâken ben-Vatiteq (تلاكاكين بن وركوب بن اوراكن بن وتيحتق), qui rege Abd-el-Rahmâno Hispaniam gubernante, rebus praefuit Sunhâdjae. Cui postea Tilûtân (تيلوتان) successit. In sequente Murabitorum genealogia, quam ex eodem Ibn-Khaldûni loco retuli, hos duos omnino reticuit:

E *Telmît* i. e. *Lemtûna* (تلميت وهو لمتونة) genitus est Vathmal واثمل, pater Amiti اميت, a quo Mesâla مصالة, pater Mansûri prognatus est. Hic genuit alterum Mesâlam, patrem el-Mansûri, a quo natus est

Vertenteq وتيحتق .l ورتنتق

Varkûb l. Varkût l. Tarkût وركوب ,تركوت ,واركوت



— L. 4 Abd-el-Rahmân, sine dubio nomine secundus, qui el-Mudhaffer appellatus annos triginta duos (206—238) in Hispania regnavit. Vid. Makkari, 2, 113 sqq. De primordiis Murabitorum cfr. El-Bekri inde a pag. 625. — L. 26 *Tatkelasin* apud el-Bekrium Teklasin (l. 1.) scribitur, ubi etiam pro Tarsena *Turschena* legitur, et pro Beqara *Qanqurah*. — L. 28 *Okba ben-Nâfi*, anno 20 [670] a Moavija Africae praefectus anno 62 [68½] a Berberis occisus est: cfr. Makkari 2, 51, *Journ. Asiat.* 1841, T. XI p. 116.

P. 104 l. 25 *Vegâg* apud el-Bekrium, p. 626, Wagag ben Razwa nominatur.

P. 111 l. 15 *Massa* in regione el-Sûs dicta, haud procul ab ostio fluminis Tesset, hodie etiamnunc urbs non contemnenda; vid. Gråberg di Hemsö, specchio di Marocco, p. 62. El-Bekri hic mentionem facit (p. 621) de *Vadi-Mâsa*, quod nomen a monasterio ejusdem nominis deducitur. — *Tarudant* ejusdem terrae urbs celebris, et adhuc multum antiquae conditionis retinens; vid. Gråberg, l. l.; ad flumen Sûs jacet. Cfr. *Idrisi*, I, 209, *Aboulféda*, p. ١٣٠. — L. 17 *Bedjilenses* in el-Bekri (p. 620) Jabilenses vocantur, sicut cl. Quatremère in suo Qartâsi codice etiam nomen scriptum invenit. — L. 31 *Reudae*. Inter varias Mesâmedae s. Masmûdae gentes Idrisi (I, 216, 220) tribum quoque زودة *Zoudam* commemorat, in qua, levissima facta mutatione, Nostri Reudam facile agnoscas.

P. 112 *Schafschâva* fortasse eadem ac *Schafschaoun*, quam urbem 30 milliaria a Nefîs distare dicit el-Bekri, p. 609. — L. 18 *Beraghvâta*, tribus valida gentis Masmûdae, campos Tamesnae et littus maris Atlantici inhabitans. El-Bekri p. 578 sqq. copiosius fata ejus enarrat. Ibn-Khaldûn, fol. 94 dynastiam ejus sic exposuit.

1 *Tarîf*, rex ineunte saeculo secundo.
|
2 *Sálih*, anno 129, regnante Hischâmo, apparuit et post 49 annorum regnum in orientem abiit.

3 *Eljâs* 50 annos regnavit, nec sectam aperuit.
|
4 *Junus* 44 annos regnans, pro religione sua patefacta pugnavit

Eljasa اليسع
|
Maâd (Muqallid)
|
Muhammed
|
5 *Abu-Ghâfir* post 29 annorum regnum + 300
|
6 *Abd-Allâh Abu-l-Ansâr* post 44 annorum regnum + 341
|
7 *Abu-Mansûr Isa*, post 41 annorum regnum a Bulaqqino ben-Zeiri 368 occisus.
|
8 *Abu-Hafs Abd-Allâh* anno 451 a Lemtunensibus occisus.

— L. 40 *Bernât* ab el-Bekrio (p. 542) *Berbât*, ut in c. est, appellatur.

P. 113 l. 6 *Kadaritae*, qui doctrinam liberi arbitrii in homine profitebantur, hic iidem ac Mutazilitae habentur, qui quamvis eadem ac illi defenderent dogmata, nomen tamen eorum abhorrebant. Vid. S. de Sacy, la religion des Druzes, introd. p. IX sqq. — L. 17 *Sálih-el-Mumenîn* in Corano 66, 4 occurrit. — L. 29 *Jakes* s. Jakesch l. Jakosch nomen Dei est in lingua Berberorum. Cfr. Makkari, 1, p. 302.

P. 114 l. 22 *Zehret-el-Bustân*. In Hadji-Khalifa nil, nisi inscriptio exstat. — L. 30 *Muqallid*. Observandum est, et El-Bekrium et Ibn-Khaldûnum huic nomen *Maâd* addere.

P. 120 l. 16 *Afrâgha*, hodie *Fraga*, 50 milliaria ab urbe Lerida sita, bene munita fuit. Cfr. *Idrisi*, II, 235. — L. 17 *Schantarîn*, hodie Santarem, urbs notissima. Vid. *Idrisi*, II, 227, *Aboulféda*, p. ١٧٢ — *Lisboa*, apud Arabas *el-Ischbûna* vocata est; vid. *Idrisi* l. l., *Aboulféda* l. l. — L. 19 *Djezâir-Beni-Mezghana*, urbs Alger celebris; *el-*

Bekri, p. 520, *Idrisi* I, 235, *Aboulféda* p. ١٣٥ — L. 26 *adjumentum* معونة pl. معاون, vectigalia s. tributa esse videntur, quae praeter decimas aliaque his similia exiguntur. Cfr. *Journ. Asiat.* 1842, T. XIII p. 217. Dombay: "Subidiengelder", Petis Delacroix: "tributs".

P. 121 l. 10 Metrum versuum est Vâfir, quare etiam, ut jam recte judicavit cel. Fleischer (*Gersdorffs* Repertorium, 1845, I, p. 24) اتهموا cum elif veslato legendum est. — L. 19 De *Zalâqa* cfr. p. 128 sqq. — L. 27. Quae hic de aureis Jusufi dicta sunt confirmantur *dinâro*, quem servat museum regium holmiense, anno 1843 Wisbyae Gothlandiae inventum. Formae dirhemi communis, has habet inscriptiones:

A. I امير المومنين | الله | عبد | الامام Infra م
In margine: بسم الله ضرب هذا الدينار بالمرية سنة احدى وعشرين وخمسماية
Numerus centenarius ansula annexa tegitur.

A. II ابن يوسف | امير المسلمين على | محمد رسول الله | لا اله الا الله
In margine: من يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو بالاخرة من الخاسرين
Cor. 3, 79.

P. 122 l 25 De *Abu-Jusufo Jaqûbo* rege cfr. pag 189 sqq. — L. 33 *el-aghdz*, quae vox saepissime in Nostro obvia ferme cum jaculatoribus conjuncta, in Lexicis non explicatur. In *Conde* (Gesch. d. Herrsch. d. Mauren, übers. von Rutschmann, 2, p. 86) vero narratur, Jusufum servos nigros, ab urbe quadam Gazza (unde sine dubio nomen), in medio deserto magno sita, profectos, emisse, quos in Hispania cum mancipiis christianis commutaret. Hi deinde Islamismum professi, equis et calcaribus donati cohortem ejus praetoriam formarunt.

P. 123 l. 26 Saqra, cujus nomen ab aliis aliter pronuntiatur, pag. 125 *Suqra*, et pag. 147 rectius, *Sarcut*. Apud Makkarium (I, 333) *Sakût* exstat. Schehâb-el-dinus (fol. 165) haec refert: وكثير من ملوك البربر صنهاجيون ومنهم تاشفين الذى ادار القومة على سقوة البرغواطى بالدمنة لما نزل بغربى طنجة وكان سقوة قد اضرم ناره هناك ببر وبحر واصل سقوة عبد اشتراه حداد من بنى برغواطة فثار بسبتة

P. 124 l. 7 *castellum Mehdi*, l. strictius Qalat Mehdi ben-Tawala (Tuala), arx haud procul a Fes sita. Vid. *Idrisi*, I, 223

P. 125 l. 4 *el-Dehnam* Quatremére eandem habuit ac *el-Demna*, quae urbs Tandjae ab occidente sita erat. Vid. *el-Bekri*, p. 565. — L. 12 Abu-l-Qâsim Muhammed, nomine secundus, *el-Mutamed ala-Allâh* cognominatus, tertius, qui e gente Benu-Abbâd Hispali regnavit. Quae familia, anno 414 [1023] imperio potita, postea in magnum gloriae fastigium adscendit. Muhammed hic patri el-Mutadhdhedo ibn-Abbâd anno 432 [1040] successerat. Cfr. Makkari, 2, 273, *Ibn-Khallikân*, ed. *Wüstenfeld*, n:o ٦٩٧

P. 126 l. 6 pro *Takrâr* heic, ut pag 71 et 72, *Nokûr* legerim. — L. 24 *Tarîf* s. *Tarîfa*, urbs Hispaniae notissima; vid. *Idrisi*, II, 4, *Aboulféda*, p. ١٩٩ — L. 27 *Caesarea Augusta* s. Caesaraugusta, hodie Saragossa, apud Arabas *Sarqusta* nuncupata est; vid. *Idrisi*, II, 34, *Aboulféda*, p. ١٨٠ — L. 30 *Benu-Hûd*, qui Caesaraugustae imperitabant, a Suleimâno Ibn-Ahmed Ibn-Muhammed ben-Hûd el-Jodhami, cui etiam cognomen el-Mustain erat, nomen sceptrumque receperunt. Hic sine dubio Ahmed el-Mustain, qui anno 478 [1085] Abu-Amero Jusufo el-Mutameno patri successit, intelligendus est.

P. 127 l. 1 *Toletum*, hodie Toledo, ab Arabibus *Toleituta* vocabatur; vid *Idrisi*, II, 31, *Aboulféda*, p. ١٧٩

P. 128 l. 8 *Alfonsus*, nomine sextus, Castiliae rex erat, anno 1109 mortuus. — L. 10 *Ibn-Redmîr* fuit Sancho in Arragonia primus, in Navarra quartus ejus nominis rex. *Elberhanes* vel melius *el-Berhânisch*, ut in b. est, fuit Alvar Yanez Minaya, comes Cidi celeberrimi. — L. 11 *Tortosa*, Arabibus audit *Tortûscha*; vid. *Idrisi*, II, 35, *Aboulféda*, p. ١٨٠. — *Valencia*, arabice *Balansîja*, vid. *Idrisi*, II, 37, *Aboulféda*, p. ١٧٨ — L. 12 *Bajona*, Arabum *Bajûna*, hodie Bayonne, *Idrisi*, II, 226 etc., *Aboulféda*, p. ٢١٨ — L. 19 *Samâdeh*, plenius Muhammed Abu-Jahia Ibn-el-Samâdeh, cujus pater Abu-l-Ahvas Ma'n Ibn-Samadeh anno 429 [103$\frac{7}{8}$] regnum Almeriae occupaverat. Vid. Makkari, 2, 257. Ibn-Khallikân, qui vitam ejus enarrat (ed. *Wüstenfeld*, n:o ٦٦٨), dicit, eum anno 484 [1091] Almeriae diem obiisse supremum, nomenque *Sumâdih* pronuntiari jubet. — *Ibn-Habûs*, Abd-Allâh Ibn-Bulaqqin ben-Habûs el-Mudhaffer, ultimus Zeiridarum Granadae rex, anno 469 [107$\frac{6}{7}$] avo Bâdiso successerat. Cfr. genealogia in pag. 383, et Makkari, 2, 249. — L. 20 De *Ibn-Muslema* nihil inveni. — *Ibn-Dhi-l-Nûn* fuit sine dubio Jahia nomine secundus el-Qâdir-billâh appellatus, quem anno 478 [1085] Alfonsus Toleto privaverat. Cfr. pag. 148 et Makkari, 2, 255. — *Ibn-el-Aftas*, s. Omar Ibn-Muhammed ben-Abd-Allâh ben-Muslema Ibn-el-Aftas, cognomine el-Mutevakkil-billâh, qui anno 473 [1082] regnum Badajoci susceperat, ultimus suae familiae rex fuit, in cujus cladem Ibn-Abdûn celebre illud poëma scripsit, quod Hoogvlietus Leidae edere instituerat; opus vero, praematura ejus morte abruptum, jam continuabit doct. Dozy. Cfr. *Hoogvliet*, prolegomena ad editionem celebr. Ibn-Abdûni poëm. pag. 35 sqq. — *Benu-Gharûn*. In historia Abd-el-Mûmeni (vid. Makkari, 2, app. p. L. et LIII) quidam Ibn-Gharûn, Abu-l-Ghamr cognomine, qui tunc rex fuit Scherischi et Rundae, occurrit. — L. 31 *Bataljûs* hodie Badajoz, vid. *Idrisi*, II, 23, *Aboulféda*, p. ١٨٣

P. 131 l. 26 Abu-Jahia *Temîm ben-el-Mucezz ben-Bâdis*, e gente Zeiridarum (cfr. genealogia in pag. 383). Qairevâni anno 454 patri in regno successit et ibidem anno 501 mortuus est. Cfr. Ibn-Khallikân, ed. *de Slane*, p. ١٣٣, ed. *Wüstenfeld*, n:o ١٣٥ Pro المدينة fortasse rectius leges المهدية, ut *Dombay*, I, p. 243, fecisse videtur.

P. 133 l. 18 *Ibn-el-Lebâna*, cujus nomen Ibn-Khallikân, in vita el-Mutamedi Ibn-Abbâdi supra citata, Abu-Bekrum Muhammedem ben-Isa. Daniâ oriundum et Ibn-el-Lebâna cognominatum fuisse dicit. Veziri munere apud el-Mutamedem functus, ante dominum obiisse ab Ibn-Khallikâno putatur. Cfr. Makkari, I, 379. Versus sequens metrum sequitur *Tavîl* dictum. — L. 23 Versûs metrum est *Basît*. — L 30 *O Abu-Hâschim*. Hi duo versus etiam a Makkario citantur (2, 286 et 500) ubi in primi versûs priore hemistichio الثغر, in posteriore autem نكال recte leguntur; metrum enim *Mutegârib* sic postulat.

P. 134 l. 12 *Lubît*. Haec arx a Makkario (2, 294) *Alît* (hodie Aledo) vocatur. — L. 20 *El-Mamûra*, unius diei iter ab urbe Selae dissitus locus. Vid. *Idrisi*, I, 225. — L. 30 *Ibn-Abd-el-Azîz* Murciam nomine el-Mutamedi Ibn-Abbâd gubernavit. Hic enim anno 461 [106$\frac{8}{9}$] Abu-Abd-el-Rahmânum Muhammedem, e gente Beni-Tahir, qui anno 457 Abu-Bekro patri mortuo in hujus urbis imperio successerat, regno exuerat, provinciamque illam huic Abd-el-Azizo dederat. Vid. Makkari, 2, 512. Dubium tamen remanet, utrum hic significetur ille Abd-el-Aziz, an filius quidam ejus.

50

P. 135 l. 8 *Larqa*, hodie Lorca, in regionibus, quae Tedmiri vocabantur, sita erat. Vid. *Idrisi*, II, 15. — L. 19 *traject*. In cod. b. post verba: وفي الغزاة الثالثة novum incipit caput, sic inscriptum: الخبر عن جواز أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الجواز الثالث برسم الجهاد، لما جاز يوسف سار حتى — L. 28 Versus hic allati a Makkario (I, 153) quoque citantur. Poetae nomen Khalf Ibn-Faradj el-Semir originemque poëmatis ibidem invenies. Pro سغيا Makkari legit سقفا

P. 136 l. 4 *Temîm* ben-Bulaqqin nomine Abd-Allâhi, Granâdae regis, Mâlaqae praefectus erat. Conf. genealogia pag. 383. — *Mâlaqa* urbs nobilis hodie Malaga; *Idrisi*, II, 48, *Aboulféda*, p. ١٧٤ — L. 17 *Djejjân* hodie Jaen, vid. *Idrisi*, II, 50, *Aboulféda*, p. ١٧٩ — L. 20 *el-Mâmûni* nomen fuit *el-Fath*, vid Makkari, 2, 297. — L. 24 *Bejâsa*, hodie Baeza; vid. *Idrisi* (Biasa', II, 51, *Aboulféda*, p. ١٩٧ — *Ubeda*, Andalusiae urbs nota, nomen servans antiquum; cfr. *Idrisi*, l. l. *Aboulféda*, l. l. — *Hisn-el-Belât*, hodie Albalete, cfr. *Idrisi*, II, 29, 30. — *El-Modovar* l. rectius Hisn-el-Modovvar i. e. arx rotunda, prope Guadalquiviri flumen: *Idrisi*, II, 57, *Aboulféda*, p. ١٧٥ — *el-Sakhîra* l. rectius el-Sukheira, locus prope Murciam situs, vid. Makkari, 2, 327. — *Schequra*, hodie *Segura*, *Idrisi*, II, 42, *Aboulféda*, p. ١٧٧ — L. 26 *Qarmûna*, jam *Carmona* appellata; *Idrisi*, II, 55, *Aboulféda*, p. ١٦٩ — L. 28 *Qalat-Rabah*, nunc Calatrava, arx celebris, *Idrisi*, II, 30, 65, *Aboulféda*, p. ١٦٨

P. 137 l. 5 *El-Qarmesch* a Moura "Conde Gomez", a Conde (2, 171) "Graf Gumis" vertitur. — L. 18 *Nebram*. Lectionem, quam Moura secutus est قورية *Qurîjja* (cfr. pag. 147) i. e. Coria, urbs Hispaniae, de qua cfr. *Idrisi*, II, 25, *Aboulféda*, p. ١٨٤, unicam veram esse jam credo. — L. 28 *Abu-l-Ahvas*, plenius Abu-l-Ahvas Ma'n Ibn-Samâdeh Dhu-l-veziratein. pater fuit ejus Muhammedis Abu-Jahiae, quem Murabiti Almeriâ privarunt. Cfr. Makkari, 2, 257. — L. 29 *Ablac*. Idrisi quidem (II, 231) ابلة *Ablae*, quinquaginta milliaria ab urbe Salamancae dissitae. mentionem fecit: at نبلة *Libla*, hodie *Niebla* (Idrisi, II, 19) omnino praeferenda est. — *Itidja*, rectius *Istidja* scribitur (Idrisi male استجة, II, 54), urbs ad flumen Guadalquivir sita, hodie *Ecija* nominata Vid. *Aboulféda*, p. ٣٥ — L. 30 *Dania*, nunc temporis *Denia*, de qua cfr. *Idrisi*, II, 37, *Aboulféda*, p. ١٧٨

P. 138 l. 1 *Schâtiba*, hodie Xativa, Valenciae urbs; cfr. *Idrisi*, II, 37, *Aboulféda*, p. ١٩٩ — L. 12 *Anno 496*. De hac re consulas Makkarium, 2, append. p. XLIII, ubi tamen annus 497 est. — L. 15 *Anno 498*. Abd-el-Vâhid Marroccanus, qui librum, كتاب المعجب في تلخيص اخبار المغرب inscriptum composuit, cujus apographum ab Hoogvlietio factum cura beati Weyersii mihi comparavit (inde a codicis unici Leidensis p. 157, usque ad pag 336 continuatum, at morte utriusque tam Weyersii quam Hoogvlietii luctuosa post abruptum) contendit (p. 168), Jusufum anno 493 obiisse; id quod omnino falsum est. — L. 23 De regno Alii cfr. Makkari, 2, p. 302 sqq.

P. 139 l. 4 *Bedjâja*, nunc temporis *Bougie* vocata, urbs nota maritima, *Idrisi*, II, 236, *Aboulféda*, p. ١٣٩ — L. 7 De insulis *Majorca*, *Minorca*, et *Yâbesa* (Yviza) cfr. *Idrisi*, II, 67, *Aboulféda*, p. ١٩. — L. 16 *Bab-el-Qantara* s. porta pontis, una erat Cordubae portarum; vid. Makkari, I, 207.

P. 140 l. 4 *Mughîla* in itinere, quod Sebtâ Fesam ducit; cfr. *El-Bekri*, p. 573. —

L. 10 *Mezdeli* cfr. genealogia Murabitorum p. 390. — L. 13 *Vadi-Schedrûgh*: oppidum nominis Khandaq Schedrûgh prope Fes situm occurrit in *el-Bekri*, p. 572. — L. 32 *Aqlîdj*, hodie Uclés, urbs in provincia Toleti sita. Idrisi, II, 42 اقليس *Ouclis*, et Gayangos (Makkari, 2, app. p. XLIV) اقليش *Uklîsch* scribunt.

P. 141 l. 3 *Schandscha* i. e. Sancho. — L. 26 *Barcelona*, Arabum *Berscheliina*, ab *Idrisio*, II, 235 et *Aboulféda*, p. ١٨٣ describitur.

P. 142 l. 10 *Fragae*. Quamvis codices fere omnes (excepto b. qui افراغ habet) obstent, nihil dubium mihi superest, quin hic recte legendum sit افراغة, ut jam Dombay et Moura interpretati sunt. — L. 14 *Besît*, hodie Albacete haud procul a fluvio Xucar. — *Arbona*, Arabibus *Arbûna*, nunc temporis Narbonne, *Idrisi*, II, 239, *Aboulféda*, p. ١٨٣. — L. 21 *Talâbera*, etiam Talâbîra طلابيرة ab Arabibus vocata, nostra aetate Talavera ad Tagum sita; vid. *Idrisi*, II, 31. — L. 22 *Madjrît*, a veterum "Majoritum" formatum nomen, hodie *Madrid*. *Idrisi*, II, 31 مجريط. — *Vadi-l-Hidjâra*, nunc Guadalaxara, urbs in provincia Toletana: *Idrisi*, II, 33, *Aboulféda*, p. ١٧٩. — L. 28 *Portuqâl* apud Idrisium nomen modo regionis est, vid. II, 227; cfr. tamen Makkari, 2, 85. — *Jâbûra* ab *Idrisio*, II, 23, et *Aboulféda*, p. ١٧٣ يابرة scribitur.

P. 143 l. 3 *Mezdeli* (*Modhdeli* Gayangos) anno 507 in كتاب الاكتفا hanc incursionem fecisse narratur; vid. Makkari, 2 app. p. XLVII. — L. 4 *Ardjuna*, arab. rectius أرجونة, hoc tempore *Arjona* dicta, oppidum inter Cordubam et Jaen situm. — L. 10 *El-Zend-Gharsîs*, fortasse scribendum est القنت غرسيس *Il Conde Garcia*. Conde enim (2 p. 211) "Graf Garsis" vertit. — L. 12 *vasa*, أسبابه, Petis Delacroix: "ses meubles", Dombay: "die gemachte Beute". — L. 21 *Ibn-Redmîr*, ab Abd-el-Vâhido Marroccano p. 175 Ibn-Rudhmir, ابن رذمير vocatus, id est filius Ramiri, Alfonsus I rex Arragoniae fuit. — L. 26 *Lerida*, etiamnunc urbs munita Cataloniae; cfr. *Idrisi*, II, 235, *Aboulféda*, p. ١٨٠.

P. 144 l. 18 *Qalat-Ajûb*, hodie Calatayud, Arrágoniae urbs; vid. *Idrisi*, II, 34. — L. 27 *Ibn-Roschd*, pater vel potius avus celeberrimi medici et philosophi Abu-l-Velîdi Ibn-Roschd (Averroes), de quo vid. annot. ad. p. 182. — L. 28 *Ibn-Hamdîn* ab Abd-el-Vâhido Marroccano, p. 169 Abu-Abd-Allâh Muhammed Ibn-Hamdin appellatus est, cujus filius Abu-Djafar Hamdin postea aliquamdiu imperio Cordubae potiebatur. Vid. p. 149 et cfr. Makkari, 2, 517. — L. 29 Pro *Sanbarîja* melius legendum esse puto Schantaberija شنت برية, quod oppidum est, hodie Santiberia vocatum, in provincia Toletana situm. Conde *Calumbria* (2, p. 216) conjecit.

P. 145 l. 12 *Anno 53o*. Ibn-el-Athir, in secundo operis, quod hic habemus, volumine, fortasse totius libri undecimo, ad annum 529, p. 19, haec retulit: ذكر حصر ابن ردمير مدينة افراغة وهزيمته وموته؛ وفى هذه السنة حصر ابن ردمير الفرنجى لعنه الله مدينة افراغة من شرق الاندلس وكان الامير تاشفين بن على ابن يوسف بمدينة قرطبة اميرا على الاندلس لابيه فجهز الزبير بن عمرو اللمتونى الى قرطبة ومعه الفا فارس وسير معه ميرة كثيرة الى افراغة وكان يحيى بن غانية الامير المشهور امير مرسية وبلنسية من شرق الاندلس نائبا لامير المسلمين على بن يوسف فتجهز فى خمس مائة فارس وكان عبد الله بن عياض صاحب مدينة لاردة فتجهز فى مائتى فارس فاجتمعوا وحملوا الميرة وساروا حتى اشرفوا على مدينة افراغة وجعل الزبير الميرة امامه وابن غانية امام الميرة وابن عياض امام

الميرة ابن غانية وكان شماءُ وكذلك جميع من معه وكان ابن ردمير فى اثنى عشر الف فارس فاحتقر جميع الواصلين من المسلمين فقال لاصحابه اخرجوا وخذوا هذه الهدية التى ارسلها المسلمون اليكم وادركه العجب ونفذ قطعة كبيرة من جيشه فلما قربوا من المسلمين حمل عليهم ابن عياض وكسرهم ورد بعضهم على بعض وقتل فيهم والتحم القتال وجا ابن ردمير بنفسه وعساكره جميعا مدلين بكثرتهم وشجاعتهم فحمل ابن غانية وابن عياض فى صدورهم واشتد الامر بينهم وعظم القتال فكثر القتل فى الفرنج وخرج فى الحال اهل افراغة جميعهم ذكرهم وانثاهم صغيرهم وكبيرهم الى خيام الفرنج فاشتغل الرجال بقتل من وجدوا فى العسكر واشتغل النسا بالنهب وحملوا جميع ما وجدوه هناك الى المدينة من قوت وعدد والات وغيره وسلاح وغير ذلك وبينما المسلمون والفرنج فى القتال اذ وصل اليهم الزبير فى عسكره فانهزم ابن ردمير وعسكره ولم يسلم منهم الا القليل ولحق ابن ردمير بمدينة سرقسطة فلما راى ما قتل من اصحابه مات مصجوعا بعد عشرين يوما من الهزيمة وكان اشد ملوك الفرنج باسا واكثرهم تجردا لحرب المسلمين واعظمهم صبرا كان ينام على طارقته بغير وطاء وقيل له هلا تسريت من بنات اكابر المسلمين اللاتى سبيت منهم فقال الرجل المحارب ينبغى ان يعاشر الرجال لا النسا واراح الله منه وكفى المسلمين شره ☆ — L. 14 Pro كركي *Kerki*, fortasse كركرى *Kerkeri*, scribendum est, quae arx erat (Caracuil) tria diei itinera ab urbe Merida sita; *Idrisi*, II, 29 — L 16 Vox *Aschkunijja* se non bene habet. Lectio b nobis ansam dat conjiciendi شقوبية *Schequbijja*, sicut Arabes hodiernam Segoviam nuncuparunt; *Idrisi*, II, 226. — L. 26 *Abu-l-Muezz*. Makkari, 2, 308 ei cognomen addit *Abu-Muhammed*. — L. 33 *Tinmâl* semper a Nostro scribitur. Scriptura hujus nominis valde variat: *Idrisi*, I, 210 تنملت *Tânmallet*, *Abd-el-Vâhid Marroccanus* constanter تنملل, *Ibn-Khallikân* in vita el-Mehdii, ed. *Wüstenfeld*, fasc 8 p. , etc. تين مل, *Ibn-Khaldûn* تينملل Ut multa alia Meghrebi loca, sic praesens etiam nomen tribui debet berbericae, quam inter eas Masmûdae familias commemorat Ibn-Khaldûn (fol. 101), quae montes Deren inhabitant. In mappa Geographica *Gråbergi* prope gradum 31, Murrekoschae ab ortu hiberno, in monte Deren apparet *Tinmalt*, quod sine dubio locus est hic indicatus.

P 146 l. 2 *el-Safsâf*, *Idrisi*, I, 229 الصفاصف *es-Safassif*. *El-Behri*, p. 535 loquitur de fluvio Satefsif سطفسيف, qui Tilimsânum perfluit. — L. 5 *inter duos scopulos*. *Idrisi*, I, 226 montem in confiniis Tilimsâni صخرتين appellatum commemorat, quare hoc loco nomen proprium: *duo scopuli* intelligendum est.

P. 147 l 7 *kharâdj* tributum, quod e terrae proventu pendendum est. — De *Maûna* pag. 392 egi. In voce *Taqsît* mihi videor agnoscere vocabulum *taxe*; Petis Delacroix: "impôts". Bocthor s. v. *taxe* inter alia vocabula تقس etiam affert. — L. 21 *Tedâra*. *Idrisi*, I, 233 Tadaram تدرة arcem, unius diei iter a Tilimsâno sitam commemorat.

P. 148 l. 22 *Abdâl* ii vocantur septuaginta viri, quorum quadraginta in Syria, triginta vero in ceteris terris vivunt, per quos Deus terram sustentare putatur. Si quis eorum moritur, alter in ejus locum statim succedit. — L 24 Metrum versuum est *Vâfir*.

P. 149 l. 2 Caussam interitus Murabitorum internam his verbis bene explicavit Abd-el-Vâhid Marroccanus, p. 176: واختلت حال امير المسلمين بعد الخمس ماية اختلالا شديدا فظهرت فى بلاده مناكر كثيرة وذلك لاستيلاء اكابر المرابطين على البلاد ودعواهم الاستبداد

وانتهوا فى ذلك الى التصريح فصار كل منهم يصرح بانه خير من على امير المسلمين واحق
بالامر منه واستولى النساء على الاحوال واسندت اليهن الامور وصارت كل امراة من اكابر لمتونة
ومسوفة مشتملة على كل مفسد وشرير وقاطع سبيل وصاحب خمر وماخور وامير المسلمين
فى ذلك كله يتزيد تغافله ويقوى ضعفه وقنع باسم امرة المسلمين وبما يرفع اليه من الخراج
وعكف على العبادة والتبتل فكان يقوم الليل ويصوم النهار مشتهرا عنه ذلك واهمل امور
الرعية غاية الاهمال فاختل لذلك عليه كثير من بلاد الاندلس وكادت تعود الى حالها الاول لا
سيما منذ قامت دعوة ابن تومرت بالسوس — L. 10 *Muhammedis ben-Tumert* vita apud
Ibn-Khallikânum (ed *Wüstenfeld*, fasc 8 p. ٣ sqq) exstat, in qua post Safvân *filii Sufjâni*
inseritur et pro *Rijâhi* legitur *Rebâhi*. Narratio Abd-el-Vâhidi dignissima mihi videtur,
quae cum Nostro diligenter conferatur (cod. Leid. p. 177): ذكر قيام محمد بن تومرت
المسمى بالمهدى، ولما كانت سنة خمس عشرة وخمس ماية قام بسوس محمد بن عبد
الله بن تومرت امر بالمعروف ونهى عن المنكر ومحمد هذا رجل من اهل سوس مولده بها
بضيعة منها يعرف بايجلى ان وارغن (?) وهو من قبيلة تسمى هرغة من قوم يعرفون
ايسرغينن وهم الشرفاء بلسان المصامدة ولمحمد بن تومرت نسبة متصلة بالحسن بن الحسن
بن على بن ابى طالب وجدت بخطه وكان قد رحل الى المشرق فى شهور سنة احدى
وخمسماية فى طلب العلم وانتهى الى بغداد ولقى ابا بكر الشاشى فاخذ عليه شيا من اصول
الفقه واصول الدين وسمع الحديث على المبارك بن عبد الجبار ونظرائه من المحدثين وقيل
انه لقى ابا حامد الغزالى بالشام ايام تزهده فالله اعلم وحكى انه ذكر للغزالى ما فعل امير
المسلمين بكتبه التى وصلت الى المغرب من احراقها وافسادها وابن تومرت حاضر ذلك
المجلس فقال الغزالى حين بلغه ذلك ليذهبن عن قليل ملكه وليقتلن ولده وما احسب
المتولى لذلك الا حاضرا مجلسنا وكان ابن تومرت يحدث نفسه بالقيام عليهم فقوى طمعه
وكر راجعا الى الاسكندرية فاقام بها يختلف الى مجلس ابى بكر الطرطوشى الفقيه وجرت
له بها وقايع فى معنى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر افضت الى ان نفاه متولى الاسكندرية
عن البلاد فركب البحر فبلغنى انه استمر على عادته فى السفينة من الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر الى ان القاه اهل السفينة فى البحر فاقام اكثر من نصف يوم يجرى فى ماء السفينة
لم يصبه شى فلما راوا ذلك من امره انزلوا اليه من اخذه من البحر وعظم فى صدورهم ولم
يزالوا مكرمين له الى ان نزل من بلاد المغرب بجاية فاظهر بها تدريس العلم والوعظ واجتمع
عليه الناس ومالت اليه القلوب فامره صاحب بجاية بالخروج عنها حين خاف عاديته فخرج
منها متوجها الى المغرب فنزل بضيعة يقال لها ملالة على فرسخ من بجاية وبها لقيه عبد
المومن بن على وهو اذ ذاك متوجه الى المشرق فى طلب العلم فلما راه محمد بن تومرت
عرفه بالعلامات التى كانت عنده وكان ابن تومرت هذا اوحد عصره فى علم خط الرمل مع
انه وقع بالمشرق على ملاحم من عمل المنجمين وجفور من بعض خزاين خلفاء بنى العباس
اوصله الى ذلك كله فرط اعتنايه بهذا الشان وما كان يحدث به نفسه وبلغنى من طرق
صحاح انه لما نزل ملالة الضيعة التى تقدم ذكرها سمع وهو يقول ملالة ملالة يكررها على
لسانه يتامل احرفها وذلك لما كان يراه ان امره يقوم من موضع فى اسمه ميم ولامان فكان
لما ذكرنا اذا كررها يقول ليست هى واقام بهذه الضيعة اشهرا ولها مسجد يعرف به وهو
بين الى اليوم لا ادرى ابنى على عهده او بعده فاستدعا عبد المومن وخلا به وساله عن

اسمه واسم ابيه ونسبه فتسمى له ،وانتسب وساله عن مقصده فاخبره انه راحل فى طلب العلم الى المشرق فقال له ابن تومرت او خير من ذلك قال وما هو قال شرف الدنيا والآخرة تصحبنى وتعيننى على ما انا بصدده من اماتة المنكر واحياء العلم واخماد البدع فاجابه عبد الموحن الى ما اراده واقام ابن تومرت بملالة اشهرا ثم رحل عنه وصحبه من اهلها رجل اسمه عبد الواحد يعرفه المصامدة بعبد الواحد الشرقى وهو اول من صحبه بعد عبد المومن وخرج متوجها الى المغرب وقيل انه إنما لقى عبد المومن بموضع يعرف بغنزارة من بلاد متيجة وعبد المومن يعلم صبيان القرية المذكورة فساله ابن تومرت محبته والقراة عليه واعانته بعد ان عرفه بالعلامات كما قد تقدم - - - وخرج ابن تومرت كما ذكرنا متوجها الى المغرب حتى اتى مدينة تلمسان فنزل بمسجد بظاهرها يعرف بالعباد جاريا على عادته وكان قد وضع له فى النفوس هيبة وفى الصدور عظمة فلا يراه احد الا هابه وعظم امره وكان شديد الصمت كثير الانقباض اذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم بكلمة اخبرنى بعض اشياخ تلمسان عن رجل من الصالحين كان معتكفا معه بمسجد العباد انه خرج عليهم ذات ليلة بعد ما صلى العتمة فنظر اليهم وقال اين فلان لرجل كان يصحبهم فاخبروه انه مسجون فقام من وقته ودعا برجل منهم يمشى بين يديه حتى اتى باب المدينة فدق على البواب دقا عنيفا واستفتح فاجابه البواب الى الفتح بسرعة من غير تلكاء ولا ابطاء ولو استفتح امير البلد لتعذر ذلك عليه ودخل حتى اتى السجن فابتدر اليه السجانون والحرس يتمسحون به ونادى يا فلان باسم صاحبهم فاجابه فقال اخرج فخرج والسجانون ينظرون اليه كانما افرغ عليهم الماء حار وخرج بصاحبه حتى اتى المسجد، وكانت هذه عادته فى كل ما يريد لا يتعذر عليه مراد ولا يمتنع عليه مطلوب قد سخرت له الرعية وذللت له الجبابرة ولم يزل مقيما بتلمسان وكل من بها يعظمه من امير ومامور الى ان فصل عنها بعد ان استمال وجوه اهلها وملك قلوبهم فخرج قاصدا مدينة فاس فلما وصل اليها ظهر ما كان يظهره وتحدث فيما كان يتحدث فيه من العلم وكان جل ما يدعوا اليه علم الاعتقاد على طريق الاشعرية وكان اهل المغرب على ما ذكرنا ينافرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه شديدا امرهم فى ذلك فجمع والى المدينة الفقهاء واحضره معهم فجرت له مناظرة كان له الظهور فيها والظهور لانه وجد جوا خاليا والفا قوما صيما عن جميع العلوم النظرية خلا علم الفروع فلما سمع الفقها كلامه اشاروا على والى البلد باخراجه لئلا يفسد عقول العوام فامره والى البلد بالخروج فخرج متوجها الى مراكش وكتب بخبره الى امير المسلمين على بن يوسف فلما دخل احضر بين يديه وجمع له الفقهاء للمناظرة فلم يكن فيهم من يعرف ما يقول حاشا رجل من اهل الاندلس اسمه مالك بن وهيب كان قد شارك فى جميع العلوم الا انه كان لا يظهر الا ما يتفق فى ذلك الزمان - - - فلما سمع مالك هذا كلام محمد بن تومرت استشعر حدة نفسه وذكا خاطره واتساع عبارته اشار على امير المسلمين بقتاله وقال هذا رجل مفسد لا تومن غائلته ولا يسمع كلامه احد الا مال اليه، وان وقع هذا فى بلاد المصامدة ثار علينا منه شر كثير فتوقف امير المسلمين فى قتاله وابى ذلك عليه دينه وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة يعد فى قوام الليل وصوام النهار الا انه كان ضعيف مستضعفا ظهرت فى اخر زمانه مناكر كثيرة وفواحش شنيعة من استيلاء النساء على الاحوال واستبدادهن بالامور وكان كل شرير من لص او قاطع طريق ينتسب الى امراة

قد جعلها ملجا له وزرا على ما تقدم فلما ييس مالك بما اراده من قتل ابن تومرت اشار عليه بسجنه حتى يموت فقال امير المسلمين علام ناخذ رجلا من المسلمين بسجنه ولم يتعين لنا عليه حق وهل السجن الا اخو القتل ولكن نامره ان يخرج عنا من البلد وليتوجه حيث شاء فخرج هو واصحابه متوجها الى سوس فنزل بموضع منها يعرف بتينملل من هذا الموضع قامت دعوته وبه قبره ولما نزله اجتمع اليه وجوه المصامدة فشرع فى تدريس العلم والدعاء الى الخير من غير ان يظهر امره ولا طلبه ملك والف لهم عقيدة بلسانهم وكان افصح اهل زمانه فى ذلك اللسان فلما فهموا معانى تلك العقيدة زاد تعظيمهم له واشربت قلوبهم محبته واجسامهم طاعته فلما استوثق منهم دعاهم الى القيام معه اولا على صورة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا غير ونهاهم عن سفك الدما ولم ياذن لهم فيها واقاموا على ذلك مدة وامر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة واستمالت روسا القبايل وجعل يذكر المهدى ويشوق اليه وجمع الاحاديث التى جات فيه من المصنفات فلما قرر فى نفوسهم فضيلة المهدى ونسبه ونعته ادعا ذلك لنفسه وقال انا محمد بن عبد الله ورفع فى نسبه الى النبى صلى الله عليه وسلم وصرح بدعوى العصمة لنفسه وانه المهدى المعصوم وروى فى ذلك احاديث كثيرة استقر عندهم انه المهدى وبسط يده فبايعوه على ذلك وقال ابايعكم على ما بايع عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنف لهم تصانيف فى العلم منها كتاب سماه اعز ما يطلب وعقايد فى اصول الدين وكان على مذهب ابى الحسن الاشعرى فى اكثر المسايل الا فى اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة فى نفيها وفى مسايل قليلة غيرها وكان يبطن شيا من التشيع غير انه لم يظهر منه الى العامة شى وصنف اصحابه طبقات فجعل منهم العشرة وهم المهاجرون الاولون الذين اسرعوا الى اجابته وهم المسمون بالجماعة وجعل منهم الخمسين وهم الطبقة الثانية وهذه الطبقات لا يجمعها قبيلة واحدة بل هم من قبايل شتا وكان يسميهم المومنين ويقول لهم ما على وجه الارض من يومن ايمانكم وانتم العصابة المعنيون بقوله عليه السلام لا تزال طايفة بالمغرب ظاهرين على الحق لا يضرهم من ضد لهم حتى ياتى امر الله وانتم الذين يفتح الله بكم فارس والروم ويقتل الدجال ومنكم الامير الذى يصلى بعيسى بن مريم ولا يزال الامر فيكم الى قيام الساعة - - - - ولم تزل طاعة المصامدة لابن تومرت تكثر وفتنتهم به تشتد وتعظيمهم له يتاكد الى ان بلغوا فى ذلك الى حد لو امر احدهم بقتل ابيه او اخيه او ابنه لبادر الى ذلك من غير ابطاء واعانهم على ذلك وهونه عليهم ما فى طباعهم من خفة سفك الدما عليهم وهذا امر جبلت عليه فطرهم واقتضاه ميل اقليمهم - - واما خفة سفك الدما عليهم فقد شهدت اذ منه ايام كونى بسوس ما قضيت منه العجب ولما كانت سنة سبع عشرة وخمسماية جهز جيشا عظيما من المصامدة جلهم من اهل تينملل مع من انضاف اليهم من اهل سوس وقال لهم اقصدوا هولاء المارقين المبدلين الذين تسموا بالمرابطين فادعوهم الى اماتة المنكر واحياء المعروف وازالة البدع والاقرار بالامام المهدى المعصوم فان اجابوكم فهم اخوانكم لكم ما لهم وعليهم ما عليكم وان لم يفعلوا فقاتلوهم فقد اباحت لكم السنة قتالهم وامر على الجيش عبد المومن بن على وقال انتم المومنون وهذا اميركم فاستحق عبد المومن من يوميذ اسم امرة المومنين وخرجوا قاصدين مدينة مراكش فلقيهم المرابطون قريبا منها بموضع يدعا البحيرة بجيش ضخم من سراة لمتونة اميرهم الزبير بن على بن

يوسف بن تاشفين فلما ترا الجمعان ارسل اليهم المصامدة يدعوهم الى ما امرهم به ابن تومرت فردوا عليهم اسوا رد وكتب عبد المومن الى امير المسلمين على بن يوسف بما عهد اليه محمد بن تومرت فرد عليه امير المسلمين يحذره عاقبة مفارقة الجماعة ويذكره الله فى سفك الدما واثارة الفتنة فلم يردع ذلك عبد المومن بل زاده طمعا فى المرابطين وحقق عنده ضعفهم فالتقت الفيئتان فانهزم المصامدة وقتل منهم خلق كثير ونجا عبد المومن فى نفر من اصحابه فلما جاء الخبر لابن تومرت قال اليس قد نجا عبد المومن قالوا نعم قال لم يفقد احد ولما رجع القوم الى ابن تومرت جعل يهون عليهم الهزيمة ويقرر عندهم ان قتلاهم شهدا لانهم دابون عن دين الله مظهرون للسنة فزادهم ذلك بصيرة فى امرهم وحرصا على لقا عدوهم ومن حينيذ جعل المصامدة يشنون الغارات على نواحى مراكش ويقطعون عنها مواد المعيش وموصول المرافق ويقتلون ويسبون ولا يبقون على احد ممن قدروا عليه وكثر الداخلون فى طاعتهم والمنحاشون اليهم وابن تومرت فى ذلك كله يكثر التزهد والتقلل ويظهر التشبه بالصالحين والتشدد فى اقامة الحدود جاريا فى ذلك على السنة الاولى - - ولم يزل كذلك واحواله صالحة واصحابه ظاهرون واحوال المرابطين المذكورين تختل وانتقاض دولتهم يتزيد الى ان توفى ابن تومرت المذكور فى شهور سنة اربع وعشرين وخمسماية بعد ان اسس الامور واحكم التدبير ورسم لهم ما هم فعلوه ۞

— L. 19 *Hargha* tribus, quae in montibus Deren habitabat, ab Ibn-Khaldûno, fol. 101, 120, commemoratur. — L. 21 *Genfisa*, alia ejusdem generis tribus, ab Ibn-Khaldûno l. l. كنفيسة scribitur. — L. 27 *Abu-Hâmid* Muhammed ben-Muhammed *el-Ghazâli*, *Hodjet-el-Islâm* (probatio Islamismi) et *Zein-el-dîn* (ornamentum religionis) vulgo dictus, anno 507 [1113] obiit. Vid. *Ibn-Khallikân*, ed. *Wüstenfeld*, n.o ٥٩٩

P. 130 l. 16 *Tagera.* Ab Abd-el-Vâhido, ut supra vidimus, hic locus *Mellila* vel secundum alios *Funzâra* nominatur. *El-Bekri*, p. 539, montis Tadjerae intra fines Tilimsani mentionem fecit. Ibn-Khallikân quoque in vita Abd-el-Mûmeni Tageram oppidum ejus natale vocavit (ed. *de Slane*, p. ٤٢٣; ed. *Wüstenfeld*, n.o ٤٢٩

P. 152 l. 17 *Naturam maximi*, arab بحرى الخطاب. quae verba Petis Delacroix "la mer d'éloquence" vertit.

P. 153 l. 28 *ben-Benti* Abd-el-Vâhid: *Omar Inti.* Fortasse ينتى scribendum est — *Abu-Hafsum Omarum.* Abd-el-Vâhid *Omar* ben-Abd-Allâh Sunhadjita, Omar Azannâdj dictus

P. 154 l. 26 Constat, Coranum in 114 *Suras* esse divisum. Sine ulla earum ratione habita in sexaginta quoque aequales dispertitur partes, حزب pl احزاب vocatas, quae simul singulae legendae sunt. Minores etiam sectiones efficiunt *decem* versiculi conjuncti, quae in codicibus aliis aliter indicantur.

P. 155 l. 9 *el-ansâr* in Corano (Sur. 9, 101) Medinenses appellantur, utpote qui praecipui fuissent Muhammedis caussae *defensores*. — L. 33 *Gelîz*, apud *Idrisium*. I, 213 *Idjlîz*. اجليز In notis lectionem e. أكليز praetermisi.

P. 156 l. 4 *Gedmîva* eadem gens ac *Gedmîja* p. 112 appellata, ab Ibn-Khaldûno fol. 101 inter tribus Masmûdae, quae Deren inhabitant, collocatur et كدميوة pronuntiatur. Huc sequentes quoque refert gentes: *Regragam* (Idrisi I. 216 220 *Radjradja* رجراجة;

Hezregam (Idrisi, I, 216 *Hazradja*, هزرجة, El-Bekri, p. 607), *Hentâtam*, praeter *Genfîsam* et *Hargham* jam citatas.

P. 157 l. 11 Metrum horum versuum est *Tavîl*. — L. 14 In secundo hujus versûs hemistichio pro منّا scribendum est منى et sic vertendum: "omnium votorum excellentiae sane peribunt".

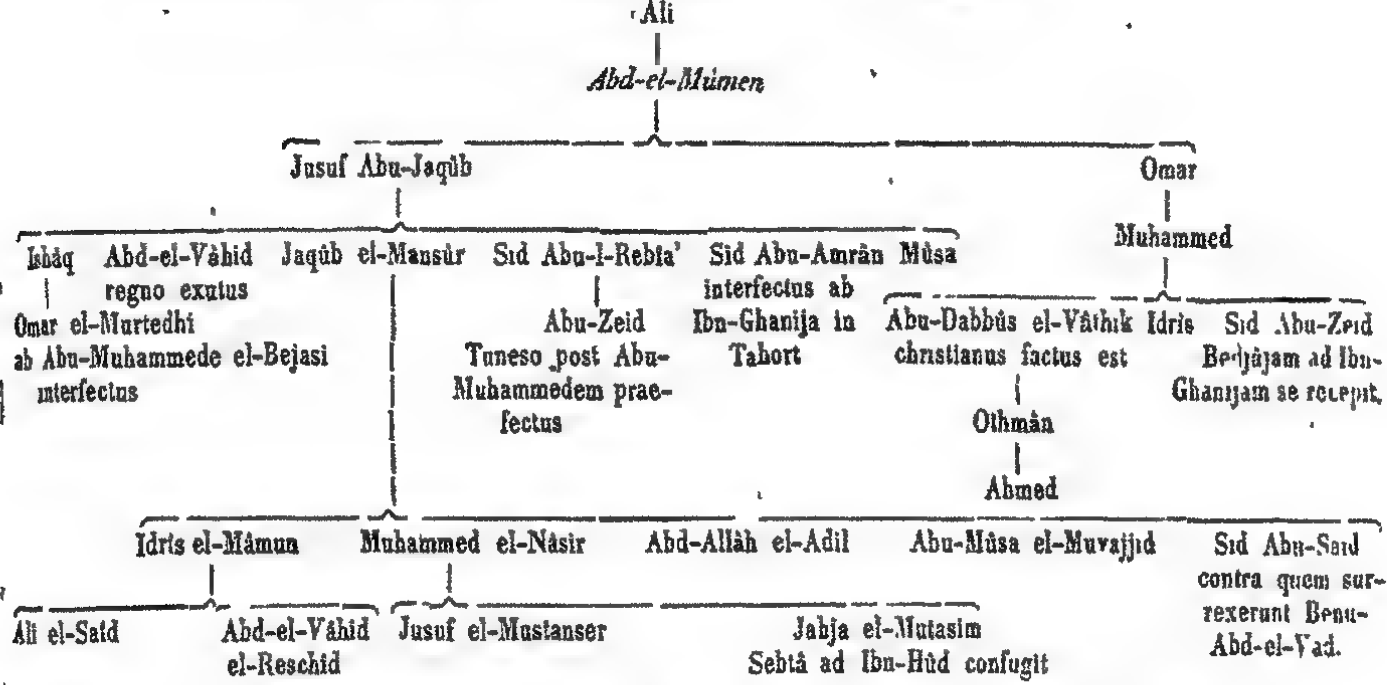
P. 158 l. 5 *anno 524*. Ibn-Khaldûn (fol. 103) hunc annum mortis el-Mehdii 522 fuisse dicit. — L. 7 *Ibn-el-Khaschâb*, fortasse Abu-Muhammed Abd-Allâh Baghdadensis anno 567 [117$\frac{1}{2}$] mortuus. *Ibn-Khallik.* ed. *de Slane* p. ٣٨٥ — L. 13 *Ibn-Sâhib-el-Salât* i. e. "filius Imami" fuit Abd-el-Malik ibn-Muhammed ibn-Sahib-el-Salât, cujus liber hic citatus in bibliotheca bodleiana Oxonii servatur. Vid. Makkari, 2, p. 519. — L. 15 *Abu-Ali ben-Reschîq*, utpote qui Murciâ oriundus sit, fortasse differt et ab Abu-Alio el-Hasan ibn-Reschîq Qairevanensi, cujus vitam Ibn-Khallikân (ed. *de Slane* p. ١٩٥, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 2, p. ٩٤) scripsit et qui anno 463 [107$\frac{0}{1}$] mortuus est, et ab Abd-Allâho ibn-Reschîq Cordubensi, anno 419 [1028] Cahirae defuncto.

P. 160 l. 27 *el-Mugharrib*. Eundem habeo hunc librum ac eum, quem Hadji Khalifa (Vol. II, p. 150) inscripsit: المغرب فى اخبار اهل المغرب et de quo Gayangos diligentius disputavit in Makkario, I, 476 sq. Auctor ejus fuit Abu-l-Hasan Ali Ibn-Mûsa ben-Muhammed ben-Abd-el-Mâlik ibn-Sa'îd, qui, Granatae anno 610 [1214] natus, Tunesi anno 685 [128$\frac{6}{7}$] mortuus est. Cfr. Makkari, 1, p. 309. Prima inscriptionis vox, a Gayangosio "Mughrib" pronuntiata, "the eloquent speaker" vertitur. — L. 29 Vita *Abd-el-Mûmeni* apud Ibn-Khallikânum ed *de Slane* p. ٤٣١, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 4, p. ٣٤ exstat. Abd-el-Vâhid Marrocanus, finita vita el-Mehdii, statim (p. 192) ad res Abd-el-Mûmeni enarrandas sic transit: ذكر ولاية عبد المومن، ثم قام بالامر من بعده عبد المومن بن على وبايعه المصامدة واتفقت على تقديمه الجماعة وكان الذين سعوا فى تقديمه وهيوا ذلك له ثلثة وهم من اهل الجماعة عمر بن عبد الله الصنهاجى المعروف عندهم بعمر ازناج وعمر بن ومزال (Umazâl) الذى كان اسمه قبل هذا فصكه (Faskah) فسماه ابن تومرت عمر يعرفونه بعمر اينتى وعبد الله بن سليمان من اهل تينملل من قبيلة يقال لها مسكالة (Mesekkâla) ووافقهم على ذلك ساير اهل الجماعة واهل الخمسين وباقى الموحدين وذلك ان ابن تومرت قبل موته بايام يسيرة استدعا هاولاء المسمون بالجماعة - - فلما حضروا بين يديه قم وكان متكيا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم ثم انشا يترضى عن الخلفا الراشدين وبذكر ما كانوا عليه من الثبات، فى دينهم والعزيمة فى امرهم - - ثم قال فانقرضت هذه العصابة - - واعلموا مع هذا انه لا يصلح امر اخر هذه الامة الا على الذى صلح عليه امر اولها وقد اخترنا لكم رجلا منكم وجعلناه اميرا عليكم هذا بعد ان تلوناه فى جميع احواله من ليله ونهاره ومدخله ومخرجه واختبرنا سريرته وعلانيته فرايناه فى ذلك كله ثبتا فى دينه متبصرا فى امره وانى لارجوا ان لا يخلف الظن فيه وهذا المشار اليه هو عبد المومن فسمعوا له واطيعوا ما دام سامعا مطيعا لربه فان بدل او نكص على عقبه او ارتاب فى امره ففى الموحدين بركة وخير كثير - - فبايع القوم عبد المومن - - وعبد المومن هذا هو عبد المومن بن على بن علوى (Alva) الكومى امه حرة كومية ايضا من قوم يقال لهم بنوا مجبر (Mudjbar) مولده بضيعة من اعمال تلمسان تعرف بتاجرا وقيل انه كان

يقول الذاكر كمية لست منهم وانما نحن لقيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولكمية علينا حق الولادة بينهم والمنشا فيهم وهم الاخوال وكذلك ادركت من اولاده واولاد اولاده ينتسبون لقيس عيلان بن مضر وبهذا استجاز الخطبا يقولوا اذا ذكروه بعد ابن تومرت قسيمه رضى الله عنه فى النسب الكريم كان مولده فى اخر سنة سبع وثمانين واربعماية فى ايام يوسف بن تاشفين وكانت وفاته فى شهر جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمس ماية ومدة ولايته من حين استوسق له الامر بموت على بن يوسف امير المسلمين فى سنة سبع وثلثين على التحقيق احدى وعشرين سنة الى ان توفى فى التاريخ المذكور وكان ابيض ذا جسم عمم تعلوه حمرة شديد سواد الشعر معتدل القمة وضىء الوجه جهورى الصوت فصيح الالفاظ جزل المنطق وكان محببا الى النفوس لا يراه احد الا احبه بديهة وبلغنى ان ابن تومرت كان ينشد كلما راه (sequuntur duo versus in Nostro citati) وكان له من الولد ستة عشر ذكرا [cfr. pag. 178. Pro Abu-Jaqûb hic legitur *Jusuf*, pro Abu-Hafs *Omar* et pro Ahmed *Musa*] - - وزراوه وزر له فى اول الامر ابو حفص عمر ازناج الى ان استمر الامر واستقل عبد المومن فاجل ابا حفص هذا عن الوزارة وربا بقدره عنها اذا كان عندهم فوق ذلك واستوزر ابا جعفر احمد بن عطية فجمع بين الوزارة والكتابة فهو معدود فى الكتاب والوزراء فلم يزل عبد المومن يجمعهما له الى ان افتتحوا بجاية فاستكتب عبد المومن من اهلها رجلا من نبهاء الكتاب يقال له ابو القاسم القالمى وسياتى ذكره فى كتابه واستمرت وزارة ابى جعفر الى ان قتله عبد المومن فى شهور سنة ثلاث وخمسين واستصفى امواله ثم وزر له عبد السلم الكومى وكان يدعى المقرب لشدة تقريب عبد المومن اياه فاستمرت وزارة عبد السلم هذا الى ان ارسل اليه عبد المومن من قتله خنقا فى شهور سنة سبع وخمسين ثم وزر له ابنه عمر الى ان توفى عبد المومن، كتابه ابو جعفر احمد بن عطية المذكور فى الوزراء كان قبل اتصاله بعبد المومن وفى الدولة اللمتونية يكتب لعلى بن يوسف فى اخر ايامه وكتب عن تاشفين بن على بن يوسف فلما انقرض امرهم هرب وغير هيئته وتشبه بالجند وكان محسنا للرمى وكان فى الجند الذين خرجوا الى سوس لقتال نايرا قام هناك كان الامير على هذا الجند ابو حفص عمر ينتى المتقدم الذكر فى اهل الجماعة فلما انهزم اصحاب ذلك الثاير وقتل هو وانقضت تلك الجموع طلب ابو حفص من يكتب عنه صورة هذه الكاينة الى الموحدين الذين بمراكش فدل على ابى جعفر هذا ونبه على مكانه فاستدعاه وكتب عنه الى الموحدين رسالة فى شرح الحال اجاد فى اكثرها ما شاء متنعى من رسميا فى هذا الموضع ما فيها من الطول فلما بلغت الرسالة عبد المومن استحسنها واستدعا ابا جعفر هذا واستكتبه وزاده الى الكتابة الوزارة لما راه من شجاعة قلبه وحصافة عقله فلم يزل وزيره كما ذكرنا الى ان قتله فى التاريخ الذى ذكر - - - ثم كتب له بعد ابى جعفر هذا ابو القسم عبد الرحمن القالمى من اهل مدينة بجاية من ضيعة من اعمالها تعرف بقلم وكتب له معه ابو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش من اهل مدينة قرطبة، قضاته ابو محمد عبد الله بن جبل من اهل مدينة وهران من اعمال تلمسان ثم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالمالقى لم يزل قاضيا له الى ان توفى عبد المومن وصدرا من خلافة ابى يعقوب - - - ولم يزل عبد المومن بعد وفاة ابن تومرت يطوى الممالك مملكة مملكة ويدوخ البلاد الى ان دانت له البلاد

واضاعته العباد وكان اخر ما استولى عليه من البلاد التى يملكها المرابطون مدينة مراكش دار ملك امير المسلمين وناصر الدين على ابن يوسف بن تاشفين وهذا بعد وفاة امير المسلمين المذكور حتف انفه فى شهور سنة سبع وثلثين وخمس مائة وكان قد عهد فى حياته الى ابنه تاشفين فعاقته الفتنة عن تمام امره - - وكان قتله سنة اربعين وخمس مائة - - وانقطعت الدعوة بالمغرب لبنى العباس بموت امير المسلمين وابنه فلم يذكروا على منبر من منابرها الى الان خلا اعوام يسيرة بافريقية كان قد ملكها يحيى بن غانية الثاير من جزيرة ميرقة - -

Genealogiam Muvahhiditarum sequentem ex Ibn-Khaldûno (fol. 119) exscripsi:



P. 161 l. 5 *vasa fictilia* النوابيج, Dombay: "irdene Geschirre". — L. 16 Hi versus, quorum metrum est *Basît*, et ab Ibn-Khallikâno et ab Abd-el-Vâhido citantur. A Nostro tamen hi paullulum differunt. In primo enim versu uterque pro تجمعت habent تكاملت, et pro والنفس واسعة ille والصدر متسع hic اخلاق ille اوصاف hic اشياء legit. In secundo versu pro والصدر متسع ille hic autem والصدر منشرح scripsit.

P. 163 l. 8 Versus metrum *Raml* dictum sequuntur. In eorum quarto a. b. pro امسد habent الامد, id quod metrum postulare videtur.

P. 164 l. 6 *Karnata* ab *Idrisio* (I, 226) duo diei itinera a Fes dissita, in via, quae ad Tilimsân ducit, jacere dicitur. — L. 13 *inter duos scopulos*, cfr. annot. ad. pag. 146.

P. 165 l. 8 *Gadir*, ab el-Bekrio, p. 507 et Idrisio, I, 238 الغدير enuntiata urbs, 18 milliaria el-Mesilâ dissita est. — L. 14 *Abu-l-Qamar*, quem Ibn-Khaldûn (vid. Makkari, 2 app. p. L.) Abu-l-Ghamr Abu-l-Gharûn nominat, falso ad gentem Ibn-Ghanija hic relatum credo. Cfr. annot. ad pag 128. — L. 19 Quid vere significent verba رباعة et مربعة, nisi, similitudine ab عشور desumta, vectigal vel tributum, quartam bonorum partem efficiens, indicent, plane me fugit.

Fieri tamen potest, ut *decimae*, quae proprie *quadragesimam* proventûs partem efficiebant, [illegible] compendium appellatae sint.

P. 166 l, 11 *Tagrart* a Tilimsân jactum modo lapidis distans, potius altera ejus fuit pars; vid. *Quatremère* ad *el-Bekri*, p. 662. — L. 13 *Dukâla*, provincia maritima a meridie fluvio Umm-Rebî' sita; cfr. Gråberg l. l. p. 16, 23. — Abd-el-Vâhid ad annum 540 has res gestas refert (p. 204): ولما دان لعبد المومن جميع اقطار المغرب الاقصى مما كان يملكه المرابطون على ما قدمنا واطاعه اهلها جمع جموعا عظيمة وخرج من مراكش يقصد مملكة يحيى بن العزيز بن المنصور بن المنتصر الصنهاجي وكان يملك بجاية واعمالها الى موضع يعرف بسيبوسيرات (Sivisirât) وهذا الموضع هو الحد فيه بينه وبين لمتونة فقصده عبد المومن كما ذكرنا في شهور سنة اربعين وخمس مائة فحاصر عبد المومن بجاية وضيق عليها اشد التضييق فلما راى يحيى بن العزيز الا طاقة له بدفاع القوم ولا يدان بمنعهم هرب في البحر حتى اتى مدينة بونة وهي اول حد بلاد افريقية ثم خرج منها حتى اتى قسطنطينية المغرب فارسل اليه عبد المومن بالجيوش فاستنزل واوتي به عبد المومن هذا بعد ان عهد عبد المومن ان يومن يحيى في نفسه واهله ودخل عبد المومن بجاية وملكها وملك قلعة بني حماد [Idrisi, I, 242] وهي معقل صنهاجة الاعظم وحرزهم الامنع فيها نشا ملكهم ومنها انبعث امرهم وكان يحيى هذا وابوه العزيز وجده المنصور والمنتصر وجدهم الاكبر حماد من شيعة بني عبيد واتباعهم والقايمين بدعوتهم ومن بلادهم اعني صنهاجة قامت دعوة بني عبيد وهم الذين اظهروها ونشروها ونصروها فلم يزل ملك بني حماد هولاء مستمرا ودولتهم قايمة وامرهم نافذا لا ينازعهم احد شيا مما في ايديهم الى ان اخرجهم عن ذلك كله وملكه باسره وضمه الى مملكته ابو محمد عبد المومن بن علي في التاريخ الذي تقدم ولما ملك عبد المومن بجاية والقلعة واعمالهما رتب من الموحدين من يقوم بحماية تلك البلاد والدفاع عنها واستعمل عليها ابنه عبد الله وكر راجعا الى مراكش ومعه وفي جنده يحيى بن العزيز ملك صنهاجة واعيان دولته فحين وصلوا الى مراكش امر لهم بالمنازل المتسعة والمراكب النبيلة والكسى الفاخرة والاموال الوافرة وخص يحيى من ذلك باجزله واسناه واحفله ونال يحيى هذا عنده رتبة عالية وجاها ضخما واظهر عبد المومن عناية به لا مزيد عليها - - واقام عبد المومن بمراكش مرتبا الامور المختصة بالمملكة من بناء دور واتخاذ قصور واعداد سلاح واستنزال مستعص وتامين سبل واحسان الى رعية وما هذا سبيله — L. 14 Ad *annum* 541 Ibn-el-Athir (cod. ups. cit. p. 70) de Hispania expugnata haec refert: ذكر استيلا عبد المومن على جزيرة الاندلس، في هذه السنة سير عبد المومن بن علي جيشا الى جزيرة الاندلس فملكوا ما فيها من بلاد الاسلام وسبب ذلك ان عبد المومن لما كان يحاصر مراكش جا اليه جماعة من اعيان الاندلس منهم ابو جعفر احمد بن محمد بن حمدين ومعهم مكتوب يتضمن بيعة اهل البلاد التي هم فيها لعبد المومن ودخولها في زمرة اصحابه الموحدين واقامتهم لامره فقبل عبد المومن ذلك منهم وشكرهم عليه وطيب قلوبهم وطلب منهم النصرة وطلبوا منه النصرة على الفرنج فجهز جيشا كثيفا وسيره معهم وعمر اسطولا وسيره في البحر فسار الاسطول الى الاندلس فقصدوا مدينة اشبيلية وصعدوا في نهرها وبها جيش من الملثمين فحصروها برا وبحرا وملكوها عنوة وقتل فيها جماعة وامن الناس فسكنوا واستولت العساكر على البلاد وكان لعبد المومن من بها ش

— L 30 *Tansifet* fluvius, ad quem Murrekoscha jacet, in mare atlanticum evolvitur. Cfr. *Idrisi*, I, 215, Gråberg, l. l. p. 26.

P. 167 l. 8 Abu-Bekr Muhammed ben-Abd-Alláh ben-Muhammed ben-Abd-Alláh ben-Ahmed, nomine *Ibn-el-Arabi* notior, anno 468 [1075/6] natus, anno 543 [1148/9] mortuus est. Vitam ejus habes in *Ibn-Khallikâno*, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 7 p. ٦v)

P. 168 l. 5 De his rebus gestis cfr. ea, quae Gayangos e libro *el-Iktifâ* (Makkari, 2 app. pag. LII) vertit. — L. 15 *Meljâna* urbs prope fluvium Schelif, de qua vid. *el-Bekri*, p. 525 (Milianah), *Idrisi*, I, 231. — L. 21 *Rabât-el-Fath*, ab ipso Abd-el-Mûmeno condita urbs, e regione Selae eique vicina ad mare jacet. Cfr. *Aboulféda*, p. ١٢٥, Gråberg l. l. p. 51.

P. 169 l. 2 Ad annum 543 in Ibn-el-Athiro (l. l p. 93) haec occurrunt: ذكر حصر الفرنج قرطبة ورحيلهم عنها، وفي هذه السنة سار السليطين وهو الادفونش وهو ملك طليطلة واعمالها وهو من ملوك الجلالقة نوع من الفرنج في اربعين الف فارس الى مدينة قرطبة فحصرها وهي في ضعف وغلا فبلغ الخبر الى عبد المومن وهو بمراكش فجهز عسكرا كثيرا وجعل مقدمهم ابا زكريا يحيى بن يرموز وبعثهم الى قرطبة فلما قربوا منها فلم يقدروا ان يلقوا عسكر السليطين في الوطاء وارادوا الاجتماع باهل قرطبة ليمنعوها لخطر العاقبة بعد القتال فسلكوا الجبال الوعرة والمضايق المتشعبة فساروا نحو خمسة وعشرين يوما في الوعر في مسافة اربعة ايام في السهل فوصلوا الى الجبل المطل على قرطبة فلما رآهم السليطين وتحقق امرهم رحل عن قرطبة القايد ابو العم السايب من ولد القايد بن غلبون وهو من ابطال اهل الاندلس وامرايها فلما رحل الفرنج خرج منها لوقته وصعد الى ابن يرموز وقال له انزلوا عاجلا وادخلوا البلد وباتوا فيها فلما اصبحوا من الغد راوا عسكر السليطين على راس الجبل الذي كان فيه عسكر عبد المومن فقال لهم ابو العم هذا الذي خفته عليكم لاني علمت ان السليطين انهم قد فاتوه ما اقام الا طالبا لكم فان من الموضع الذي كان فيه طريق سهلة ولو لحقكم هناك نال مراده منكم ومن قرطبة فلما راى السليطين انهم قد فاتوه علم انه لم يبق له طمع في قرطبة فرحل عايدا الى بلاده وكان حصره لقرطبة ثلاثة اشهر والله اعلم ☆

— L 9 *arx Abd-el-Kerîmi*, tria diei itinera ab urbe Miknâsae dissita est. Cfr. *Idrisi*, I, 225, *Aboulféda*, p. ١٣٢ — L 25 *Ibn-Hamâd*, sine dubio *Jahia*, quem Ibn Khaldûn anno 546 obiisse contendit. Vid. annot. ad pag. 77. — L. 28 *El-Suleitân* (non *el-Seltân*) i. e. "rex parvus", sicut a suae aetatis historiographis appellabatur, Alfonsus secundus Castiliae et octavus Leonis rex fuit Cfr. Makkari, 2, p. 518 — *Ibn-Merdanisch*, christianae, ut fertur, originis, Muhammed ben-Sa'd ben-Muhammed ben-Ahmed ben-Merdanisch nomen habuit. Cfr. Makkari, 2, 314, et Abd-el-Vâhidi narrationem mox sequentem.

P. 170 l 2 De Almeriae obsidione Ibn-el-Athir (l. l. p. 96) sequentia retulit: ذكر حصر غرناطة والمرية من بلاد الاندلس، في هذه السنة سير عبد المومن جيشا كثيفا نحو عشرين الفا فارس الى الاندلس مع ابي حفص عمر بن يحيى الهنتاتي وسير معهم نساءهم فكن يسرن مفردات عليهن البرانس السود ليس معهن غير الخدم ومتى قرب منهن رجل ضرب بالسياط فلما قطعوا الخليج ساروا الى غرناطة وبها جمع من المرابطين فحصرها عمر وعسكره وضيقوا عليها فجا اليه احمد بن ملحان صاحب مدينة وادي اش واعمالها

بجماعته ووحدوا وصار معه واباه ابرهيم بن همشك صهر بن مردنيش صاحب جيان واصحابه ووحدوا وصاروا ايضا معه فكثر جيشه وحرضوه على المسارعة الى ابن مردنيش ملك بلاد شرق الاندلس ليبغته بالحصار قبل ان يتجهز فلما سمع ابن مردنيش ذلك خاف على نفسه فارسل الى ملك برشلونة من بلاد الفرنج يخبره ويستنجده ويستحثه على الوصول اليه فسار اليه الفرنجى فى عشرة الاف فارس وسار عسكر عبد المومن فوصلوا الى حمة بلقواره وبينهما وبين مرسية التى هى مقر ابن مردنيش مرحلة فسمعوا بوصول الفرنج فرجع وحصر مدينة المرية وهى للفرنج عدة شهور فاشتد الغلا فى العسكر وعدمت الاقوات فرحلوا عنها وعادوا الى اشبيلية فاقاموا بها ☆

— Quae statim excipiunt res ad Bedjájam anno 547 gestae (p. 97): ذكر ملك عبد المومن بجاية وملك بنى حماد» فى هذه السنة سار عبد المومن ابن على الى بجاية وملكها وملك جميع ممالك بنى حماد وكان لما اراد قصدها سار من مراكش الى سبتة سنة ست واربعين فاقام بها مدة يعمل الاسطول ويجمع العساكر القريبة منه واما ما هو على طريقه الى بجاية من البلاد فكتب اليهم ليتجهزوا ويكونوا على الحركة اى وقت طلبهم والناس يظنون انه يريد العبور الى الاندلس فارسل فى قطع السابلة عن بلاد شرق المغرب برا وبحرا وسار من سبتة فى صفر سنة سبع واربعين فاسرع السير وطوى المراحل والعساكر تلقاه فى طريقه فلم يشعر اهل بجاية الا وهو فى اعمالها وكان ملكها يحيى بن العزيز بن حماد اخر ملوك بنى حماد وكان مولعا بالصيد واللهو لا ينظر فى شى من امور مملكته قد حكم فيها بنو حمدون فلما اتصل الخبر بميمون بن حمدون جمع العسكر وسار عن بجاية نحو عبد المومن فلقيهم مقدمته وهى تزيد على عشرين الف فارس فانهزم اهل بجاية من غير قتال ودخلت مقدمة عبد المومن بجاية قبل وصول عبد المومن بيومين وتفرق جميع عسكر يحيى بن العزيز وهربوا برا وبحرا وتحصن يحيى بقلعة قسنطينية الهوا وهرب اخواه الحرث وعبد الله الى صقلية ودخل عبد المومن بجاية وملك جميع بلاد ابن العزيز بغير قتال ثم ان يحيى نزل الى عبد المومن بالامان فامنه وكان يحيى قد فرح لما اخذت بلاد افريقية من الحسن بن على فرحا ظهر عليه فكان يذمه ويذكر معايبه فلم تطل المدة حتى اخذت بلاده ووصل الحسن بن على الى عبد المومن فى جزاير بنى مزغنان وقد ذكرنا سنة ثلاث واربعين بسبب مصيره اليها واجتمعا عنده فارسل عبد المومن يحيى بن عبد العزيز الى بلاد المغرب واقام بها واجرى عليه شيا كثيرا واما الحسن بن على فانه احسن اليه والزمه صحبته واعلى مرتبته فلزمه الى ان فتح المهدية فجعله فيها وامر واليها ان يقتدى برايه ويرجع الى قوله ولما فتح عبد المومن بجاية لم يتعرض الى مال اهلها ولا غيره وسبب ذلك ان بنى حمدون استامنوا فوفى لهم بامانه» ذكر ظفر عبد المومن بصنهاجة» لما ملك عبد المومن بجاية تجمعت صنهاجة فى امم لا يحصيها الا الله تعالى وتقدم عليهم رجل اسمه ابو قصبة واجتمع معهم من كتامة ولواتة وغيرهما خلق كثير وقصدوا حرب عبد المومن فارسل اليهم جيشا كثيرا ومقدمهم ابو سعيد يخلف وهو من الخمسين فالتقوا فى عرض الجبل شرق بجاية فانهزم ابو قصبة وقتل اكثر من معه ونهبت اموالهم وسبيت نساوهم وذراريهم ولما فرغوا من صنهاجة ساروا الى قلعة بنى حماد وهى من احصن القلاع واعلاها لا ترام على راس جبل شاهق لا يكاد الطرف يحققها لعلوها ولكن القدر اذا جا لا يمنع منه معقل ولا جيوش فلما راى

اهلها عساكر الموحدين هربوا منها فى روس الجبال وملكت القلعة واخذ جميع ما فيها من مال وغيره وحمل الى عبد المومن فقسمه بين اصحابه ✱
— L. 11 Noster hic iter Abd-el-Mûmeni in Hispaniam memorare neglexit, neque pugnas inter Arabas et Muvahhiditas hoc anno factas narravit. Illius meminit Abd-el-Vâhid, qui, praemissa de statu Hispaniae expositione memorabili, multa lectu dignissima attulit (pag. 207): فاما احوال جزيرة الاندلس فانه لما كان اخر دولة امير المسلمين ابى الحسن على بن يوسف اختلت احوالها اختلالا مفرطا اوجب ذلك تخاذل المرابطين وتواكلهم وميلهم الى الدعة وايثارهم الراحة وطاعتهم النساء فهانوا على اهل الجزيرة وقلوا فى اعينهم واجترا عليهم العدو واستولى النصارى على كثير من الثغور المجاورة لبلادهم وكان ايضا من اسباب ما ذكرناه من اختلالها قيام ابن تومرت بسوس واشتغال على بن يوسف به عن مراعاة احوال الجزيرة ولما راى اعيان بلاد تلك الجزيرة ما ذكرناه من ضعف احوال المرابطين اخرجوا من كان عندهم من الولاة واستبد كل منهم بضبط بلده وكادت الاندلس تعود الى سيرتها الاولى بعد انقطاع دولة بنى امية فاما بلاد الثغر فاستولى عليها ملك ارغن وملك مع ذلك سرقسطة وكثيرا من اعمال تلك الجهات واتفق امر اهل بلنسية ومرسية وجميع شرق الاندلس على تقديم رجل من اعيان الجند اسمه عبد الرحمن بن عياض وكان عبد الرحمن هذا من صلحاء امة محمد وخيارهم بلغنى عن غير واحد من اصحابه انه كان مجاب الدعوة ومن عجايب امره انه كان ارق الناس قلبا واسرعهم دمعة فاذا ركب واخذ سلاحه لا يقوم له احد ولا يستطيع لقاءه بطل كان النصارى يعدونه وحده بماية فارس اذا راو رايته قالوا هذا ابن عياض هذه ماية فارس فحمى الله تلك الجهات ودفع عنها العدو ببركة هذا الرجل الصالح وانتشر له من الهيبة فى صدور النصارى ما ردهم عن البلاد واقام ابن عياض هذا بشرق الاندلس يحفظ تلك البلاد ويذود عنها الى ان توفى لا احقق تاريخ وفاته وقام بامر تلك الجهات بعده رجل اسمه محمد بن سعد المعروف عندهم بابن مردنيش كان محمد هذا خادما لابن عياض يحمل له السلاح ويتصرف بين يديه فى حوايجه فلما حضرته الوفاة اجتمع اليه الجند واعيان البلاد فقالوا له الى من تسند امورنا ومن تشير علينا وكان له ولد فاشاروا به عليه فقال انه لا يصلح لانى سمعت انه يشرب الخمر ويغفل عن الصلاة فان كان ولا بد فقدموا عليكم هذا واشار الى محمد بن سعد فانه ظاهر النجدة كثير الغنا ولعل الله ان ينفع به المسلمين فاستمرت ولاية ابن سعد على البلاد الى ان مات فى شهور سنة ثمان وستين وخمسماية واما اهل المرية فاخرجوا من كان عندهم ايضا من المرابطين واختلفوا فيمن يقدمونه على انفسهم فندبوا اليها القايد ابا عبد الله بن ميمون ولم يكن منهم انما هو من اهل مدينة دانية فابا عليهم وقال انما انا رجل منكم ووظيفتى البحر وبه عرفت فكل عدو جاءكم من جهة البحر فانا لكم به فقدموا على انفسكم من شيتم غيرى فقدموا على انفسهم رجلا منهم اسمه عبد الله بن محمد يعرف بابن الرميمى فلم يزل عليها الى ان دخلها عليها النصارى من البر والبحر فقتلوا اهلها وسبوا نساهم وبنيهم وانتهبوا اموالهم فى خبر يطول ذكره وملك جيان واعمالها الى حصن شقورة وما والا تلك الثغور رجل اسمه عبد الله لا اعرف اسم ابيه هو المعروف عندهم بابن همشك وربما ملك عبد الله هذا قرطبة اياما يسيرة واقامت على طاعة المرابطين اغرناطة واشبيلية - - - ولما انتشرت دعوة

المصامدة كما ذكرنا بالمغرب الاقصى تشوّق اليهم اعيان مغرب الاندلس فجعلوا يفدون فى كل يوم عليهم ويتنافسون فى الهاجرة اليهم فدخل فى ملكهم كثير من جزيرة الاندلس كالجزيرة الخضراء ورندة ثم اشبيلية وقرطبة واغرناطة وكان الذى فتح هذه البلاد الشيخ ابو حفص عمر اينتى المقدم الذكر فى اهل الجماعة واجتمع على طاعتهم اهل مغرب الاندلس فلما راى عبد المومن ذلك جمع جموعا عظيمة وخرج يقصد جزيرة الاندلس فسار حتى نزل مدينة سبتة فعبر البحر ونزل الجبل المعروف بجبل طارق وسماه هو جبل الفتح فاقام به اشهرا وابتنى به قصورا عظيمة وبنا هناك مدينة هى باقية الى اليوم وفد عليه فى هذا الموضع وجوه الاندلس للبيعة كاهل مالقة واغرناطة ورنده وقرطبة واشبيلية وما والا هذه البلاد وانضم اليها وكان له بهذا الجبل يوم عظيم اجتمع له وفى مجلسه فيه من وجوه البلاد وروسايها واعيانها وملوكها من العدوة والاندلس ما لم يجتمع لملك قبله - - - - واقام عبد المومن بجبل الفتح مرتبا للامور ممهدا للملكة واعيان البلاد يفدون عليه فى كل يوم الى ان تم له ما اراد من اصلاح ما استولى عليه من جزيرة الاندلس فولى مدينة اشبيلية واعمالها ابنه يوسف وهو الذى ولى الامور بعده على ما سياتى بيانه وترك معه بها من اشياخ الموحدين وذوى الراى والتحصيل منهم من يرجع اليه فى اموره ويعول عليه فيما ينوبه وولى قرطبة واعمالها ابا حفص عمر اينتى وولى اغرناطة واعمالها ابنه عثمان بن عبد المومن يكنى ابا سعيد وكان من نبهاء اولاده ونجبايهم وذوى الصرامة منهم وكان محبا فى الاداب موثرا لاهلها يهتز للشعر ويثيب عليه اجتمع له من وجوه الشعراء واعيان الكتاب عصابة ما علمتها اجتمعت لملك منهم بعد ثم كر عبد المومن راجعا الى مراكش بعد ما ملا ما ملا من اقطار جزيرة الاندلس خيلا ورجالا من المصامدة والعرب وغيرهم من اصناف الجند وقد دن حين اراد العبور الى جزيرة الاندلس استنفر اهل المغرب عامة فدن فيمن استنفره العرب الذين كانوا ببلاد يحيى ابن العزيز وهم قبايل من هلال بن عامر خرجوا الى البلاد حين خلا بنو عبيد بينهم وبين الطريق الى المغرب فعاثوا فى القيروان عيثا شديدا اوجب خرابها الى اليوم ودوخوا مملكة بنى زيرى بن مناد وهذا بعد موت المعز بن باديس فانتقل تميم الى المهدية وسار هولاء العرب حتى نزلوا على المنصور بن المنتصر فصالحهم على ان يجعل لهم نصف غلة البلاد من تمرها وبرها وغير ذلك فاقاموا على ذلك باقى ايامه وايام ابنه الملقب بالعزيز وايام يحيى الى ان ملك البلاد ابو محمد عبد المومن فازال ذلك من ايديهم وصيرهم جندا له واقطع روساءهم بعض تلك البلاد فكتب اليهم رسالة يستنفرهم الى الغزو بجزيرة الاندلس - - - فاستجاب له منهم جمع ضخم فلما اراد الانفصال عن الجزيرة رتبهم فيها فجعل بعضهم فى نواحى قرطبة وبعضهم فى نواحى اشبيلية مما يلى مدينة شريش واعمالها فهم بها يقون الى وقتنا هذا وهو سنة احدى وعشرين وستماية وقد انتشر من نسلهم بتلك المواضع خلق كثير وزاد فيهم ابو يعقوب وابو يوسف حتى كثروا فنالك فبالجزيرة اليوم من العرب من زغبة ورياح وجشم بن بكر وغيرهم نحو من خمسة الاف فارس سوا الرجالة وكان عبور عبد المومن الى الجزيرة ونزوله بجبل الفتح فى سنة ثمان واربعين وخمس مائة ثم كر كما ذكرنا راجعا الى مراكش - -

De bello autem contra gentes Arabum Ibn-el-Athîr, l. l. p. 115, sic narravit: ذكر الحرب بين العرب وعساكر عبد المومن، فى هذه السنة فى صفر كانت الحرب من عسكر عبد المومن

والعرب عند مدينة شطيف وسبب ذلك ان العرب وهم بنو هلال والاثبج وعدى ورياح
وزغب وغيرهم من العرب لما ملك عبد المومن بلاد بنى حماد واجتمعوا من ارض طرابلس الى
اقصى المغرب وقالوا ان جاورنا عبد المومن اجلانا من المغرب وليس الراى الا القا الجد معه
واخراجه من البلاد قبل ان يتمكن وتحالفوا على التعاون والتظافر وان لا يخون بعضهم
بعضا وعزموا على لقايه بالرجال والاهل والمال ليقاتلوا قتال الحريم واتصل الخبر بالملك رجار
الفرنجى صاحب صقلية فارسل الى امرآ العرب وهم محرز بن زياد وجبارة بن كامل وحسن
بن ثعلب وعيسى بن حسن وغيرهم يحثهم على لقا عبد المومن ويعرض عليهم ان يرسل
اليهم خمسة الاف فارس من الفرنج يقاتلون معهم على شرط ان يرسلوا اليه الرهاين
فشكروه وقالوا ما بنا حاجة الى نجدته ولا نستعين بغير المسلمين وساروا فى عدد لا يحصى
وكان عبد المومن قد رحل من بجاية الى بلاد المغرب فلما بلغه خبرهم جهز من الموحدين
ما يزيد على ثلاثين الف فارس واستعمل عليهم عبد الله بن عمر الهنتاتى وسعد الله بن
يحيى وكان العرب اضعافهم فاستجرهم الموحدون وتبعهم العرب الى ان وصلوا الى ارض شطيف
بين جبال فحمل عليهم عسكر عبد المومن والعرب على غير اهبة والتقى الجمعان واقتتلوا اشد
قتال واعظمه فانجلت المعركة عن انهزام العرب ونصرة الموحدين وترك العرب جميع ما لهم
من اهل ومال واثاث ونعم فاخذ الموحدون جميع ذلك وعاد الجيش الى عبد المومن بجميعه
فقسم جميع الاموال على عسكره وترك النساء والاولاد تحت الاحتياط ووكل بهم من
الخدم الخصيان من يخدمهم ويقوم بحوايجهم وامر بصيانتهم فلما وصلوا معه الى مراكش
انزلهم فى المساكن الفسيحة واجرى لهم النفقات الواسعة وامر عبد المومن ابنه محمدا ان
يكاتب امرآ العرب ويعلمهم ان نساهم واولادهم تحت الحفظ والصيانة وانه قد بذل لهم
الامان والكرامة فلما وصل كتاب محمد الى العرب سارعوا الى المسير الى مراكش فلما وصلوا
اليها اعطاهم عبد المومن نساهم واولادهم واحسن اليهم واعطاهم اموالا
جزيلة فاسترق قلوبهم بذلك واقاموا عنده وكان بهم
حفيا واستعان بهم على ولاية ابنه محمد للعهد على ما نذكره سنة احدى وخمسين ✿

— L. 11 Hanc rem diligentius retulit Ibn-el-Athír ad annum 551 l. I. p. 129, his verbis
usus: ذكر البيعة لمحمد بن عبد المومن بولاية عهد ابيه، فى هذه السنة امر عبد المومن
بالبيعة لولده محمد بولاية عهده وكان الشرط والقاعدة بين عبد المومن وبين عمر ان يلى
عمر الامر بعد عبد المومن فلما تمكن عبد المومن من الملك وكثر اولاده احب ان ينقل
الملك اليهم فاحضر امرا العرب من هلال وزغب وعدى وغيرهم اليه ووصلهم واحسن اليهم
ووضع عليهم من يقول لهم ليطلبوا من عبد المومن ويقولوا له نريد ان تجعل لنا ولى عهد
من ولدك يرجع الناس اليه بعدك ففعلوا ذلك فلم يجبهم اكراما لعمر ينتى لعلو منزلته فى
الموحدين وقيل لهم ان الامر لابى حفص عمر فلما علم عمر ذلك خاف على نفسه فحضر
عند عبد المومن واجاب الى خلع نفسه فحينيذ بويع لمحمد بولاية العهد وكتب الى جميع
بلاده بذلك وخطب له فيها جميعها فاخرج عبد المومن فى ذلك اليوم من الاموال شيا
كثيرا ✿ ذكر استعمال عبد المومن اولاده على البلاد، فى هذه السنة استعمل عبد المومن اولاده
على البلاد فاستعمل ولده ابا محمد عبد الله على بجاية واعمالها واستعمل ابنه ابا الحسن
عليا على فاس واعمالها وولى ابنه ابا سعيد سبتة والجزيرة الخضرا ومالقة وكذلك غيرهم

ولقد سلك فى استعمالهم طريقا عجيبا وذلك انه كان قد استعمل على البلاد شيوخ الموحدين المشهورين من اصحاب المهدى محمد بن تومرت وكان يتعذر عليه ان يعزلهم فاخذ اولادهم وتركهم عنده يشتغلون فى العلوم فلما تمهروا فيها وصاروا يقتدى بهم قال لابائهم انى اريد ان تكونوا عندى استعين بكم على ما انا بصدده وتكون اولادكم فى الاعمال لانهم علما فقها فاجابوا الى ذلك وهم فرحون مسرورون فولى اولادهم ثم وضع عليهم بعضهم ممن يعتمد عليه فقال انى ارى امرا عظيما قد فعلتموه فارقتم فيه الحزم والادب فقالوا وما هو فقال اولادكم فى الاعمال واولاد امير المومنين ليس لهم منها شى مع ما فيهم من العلم وحسن السياسة وانى اخاف ان ينظر فى هذا فتسقط منزلتكم عنده فعلموا صدق القايل فحضروا عند عبد المومن وقالوا نحب ان تستعمل على البلاد السادة اولادك فقال لا افعل فلم يزالوا حتى فعل ذلك لهم بسوالهم اياه ✡ — L. 23 pro *Schilf* legendum est *Schilb*, urbs Hispaniae, hodie *Silves* dicta, de qua conf. *Idrisi*, II, 21, *Aboulfeda*, p. ١٦٧ In cod. d., ut jam video, شلب vere exstat.

P. 171 l. 11 *Abu-Zakarja.* Ibn-Khaldûn (Makkari 2, app. p. LIII) eum Jahiam Ibn-Jaghmûr appellavit. — L. 14 Makkari (1, 113) celebris botanici hispanici, Ibn-Batâl l. Ibn-Basâl (utraque enim lectio exstat) mentionem fecit, quem fortasse Noster hic respexit. — L. 22 *festum*, quo magnum rumpitur jejunium Ramadhâni, عيد الفطر seu "festum soluti jejunii", apud Turcas *Beiram parvum* appellatur. — L. 32 *Ibn-Humuschk*, vel plenius *Ibrahim Ibn-Humuschk*, qui socer erat regis Ibn-Merdanisch, usque ad annum 572 vixit. Cfr. Makkari, 2, 250. — *El-aqra* i. e. "Calvus", mihi plane ignotus est.

P. 172 l. 1 ad annum 552 Ibn-el-Athir (cod. ups. cit. p. 137) Almeriae expugnationem hoc modo enarrat: ذكر ملك المسلمين مدينة المرية وانقراض دولة الملثمين بالاندلس، فى هذه السنة انقرضت دولة الملثمين بالاندلس وملك اصحاب عبد المومن مدينة المرية من الفرنج وسبب ذلك ان عبد المومن لما استعمل ابنه ابا سعيد على الجزيرة الخضرا ومالقة عبر ابو سعيد البحر الى مالقة واتخذها دارا وداتبه ميمون بن بدر اللمتونى صاحب غرناطة ان يوحد ويسلم اليه غرناطة فقبل ابو سعيد ذلك منه وتسلم غرناطة فسار ميمون الى مالقة باهله وولده فتلقاه ابو سعيد واكرمه ووجهه الى مراكش فاقبل عليه عبد المومن وانقرضت دولة الملثمين ولم يبق لهم الا جزيرة ميورقة مع حمو بن غانية فلما ملك ابو سعيد غرناطة جمع الجيوش وسار الى مدينة المرية وهى بايدى الفرنج اخذوها من المسلمين سنة اثنتين واربعين وخمس مائة فلما نازلها وافاه الاسطول من سبتة وفيه خلق كثير من المسلمين فحصروا المرية برا وبحرا وجا الفرنج الى حصنها فحصرهم فيها ونزل عسكره على الجبل المشرف عليها وبنى ابو سعيد سورا على الجبل المذكور الى البحر وعمل عليه خندقا فصارت المدينة والحصن الذى فيه الفرنج محصورا بهذا السور والخندق ولا يمكن من ينجدها من ان يصل اليهما فجمع اللادفونش ملك الفرنج بالاندلس المعروف بالسليطين فى اثنى عشر الف فارس من الفرنج ومعه محمد بن سعد بن مردنيش فى ستة الاف فارس من المسلمين وراموا الوصول الى المدينة ودفع المسلمين عنها فلم يطيقوا ذلك فرجع السليطين وابن مردنيش خايبين فمات السليطين فى عوده قبل ان يصل الى طليطلة وتمادى الحصار على المرية ثلاثة اشهر فضاقت الميرة وقلت الاقوات على الفرنج فطلبوا الامان ليسلموا

للحسن فجابهم ابو سعيد اليه وامنهم وتسلم الحسن ورحل الفرنج فى البحر
غيديين الى بلادهم فكان مدة ملكهم المرية مدة عشر سنين ۞
— L. 14 *Abu-l-Hasan*, ut supra vidimus, ab ʿAbd-el-Vâhido Abu-Muhammed Ajâsch ben-Abd-el-Melik ben-Ajâsch nuncupatur. — L. 17 Versus metrum sequuntur *Basît*. In altero primi versus hemistichio rectius legatur لفرط pro الفرط, ut in e. vere est, et vertatur: "propter excessum doloris et moestitiae grave apparuit infortunium". — L. 22 *honestior*. Cod. b. أوقى habet: "a noxa magis servans" quod cel. Fleischer (Gersdorffs Repert. l. l.) praetulit. — L. 25 In altero hemistichio hujus versus, metrum respiciens من sine teschdid scripsi, id quod metrum postulat. Quod si in primo hemistichio, ut vult cl. Flecher بذلتم legeris et in hoc لا لا separatim scripseris, haec fere sententia oritur: "Vità omnes creaturas donastis supra benignitatem, in qua non est *non* ullum, neque avaritia" (ضنى quod bene se habet).

P. 173 Ingenue confiteor, me verba litterarum sequentia non omnino intellexisse. — L. 17 Quae fuerit caussa cur Christiani Mehdiam occuparent, verbis Ibn-el-Athiri, quamquam prolixiora ea sint, hic exponere juvat; vid cod. ups. cit. p. 73 et 87 ذكر طاعة اهل قابس للفرنج
وغلبة المسلمين عليها، كان صاحب مدينة قابس قبل هذه السنة انسان اسمه يوسف رشيد
فتوفى وخلف اولادا فعمد مولى له اسمه يوسف الى ولده الصغير واسمه محمد فولاه الامر
واخرج ولده الكبير معمر واستولى يوسف البلد وحكم على محمد لصغر سنه وجرى منه
شيء من التعرض الى حرم سيده والعهدة على ناقله وكان من جملتهن امراة من بنى قرة
فرسلت الى اخوتها تشكوا اليهم ما هى فيه فجا اخوتها لاخذها فنعها منهم وقال هذه
حرمة مولاى ولم يسلمها فسار بنو قرة ومعمر بن رشيد الى الحسن صاحب افريقية وشكوا
اليه ما يفعله يوسف فكاتبه الحسن فى ذلك فلم يجبه وقال لين لم تكف الحسن على والا
سلمت قابس الى صاحب صقلية فجهز الحسن العسكر اليه فلما سمع يوسف بذلك ارسل الى
رجار الفرنجى صاحب صقلية وبذل له الطاعة وقال له اريد منك خلعة وعهدا بولاية قابس
لاكون نايبا عنك كما فعلت مع بنى مطروح صاحب طرابلس فسير اليه رجار الخلعة
والعهد فلبسها وقرى العهد بمجمع الناس فجد حينيذ الحسن فى تجهيز العسكر الى قابس
فساروا اليها ونازلوها وحصروها فثار اهل البلد بيوسف لما اتهدوه من طاعة الفرنج وسلموا
البلد الى عسكر الحسن وتحصن يوسف فى القصر فقاتلوه حتى فتحوه واخذ يوسف اسيرا
فتولى عذابه معمر بن رشيد وبنو قرة فقطعوا ذكره وجعلوه فى فيه وعذب بانواع العذاب
وولى معمر قابس مكان اخيه واخذ بنو قرة اختهم وهرب عيسى اخو يوسف وولد يوسف
وقصدوا رجار صاحب صقلية فاستجاروا به وشكوا اليه ما لقوا من الحسن فغضب لذلك
وكان ما نذكره سنة ثلاث واربعين وخمس مية من فتح المهدية ان شا الله تعالى وهذا
الذى كان من يوسف والله اعلم ۞ ذكر حادثة ينبغى ان يحتاط العاقل من مثلها، كان
هذا يوسف صاحب قابس قد ارسل رسولا الى رجار صاحب صقلية فاجتمع هو والحسين
رسول صاحب المهدية عنده فجرى بين الرسولين مناظرة فذكر رسول يوسف الحسن وما نال
منه ونمه ثم انهما عدا فى وقت واحد وركبا البحر كل واحد منهما فى مركبه فارسل رسول
الحسن رقعة على جناح طير يخبره بما كان من رسول يوسف فسير الحسن جماعة من اصحابه
فى البحر فاخذوا رسول يوسف واحضروه عند الحسن فسبه وقال ملكت الفرنج بلاد الاسلام

وطولت لسانك بذمى ثم اركبه جملا وعلى راسه جلاجل وطيف به في البلد ونود
عليه هذا جزا من سعى ان يملك الفرنج بلاد المسلمين
فلما توسط المهدية ثار به العامة فقتلوه بالحجارة ✿
ذكر ملك الفرنج مدينة المهدية بافريقية، قد ذكرنا سنة احدى واربعين وخمسماية مس
اهل يوسف صاحب قابس الى رجار ملك صقلية واستغاثتهم به فغضب لذلك وكان بي
وبين الحسن بن على بن يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجى صاحب افريق
صلح وعهود الى مدة سنتين وعلم انه ان فاته فتح البلاد في هذه السنة التى اصابت
وكانت الشدة دوام الغلا في جميع المغرب من سنة اثنتين واربعين فان الناس فارقوا البلا
والقرى ودخل اكثرهم الى مدينة صقلية واكل الناس بعضهم بعضا وكثر الموت فى الناس فاغتنم رج
هذه السنة فعمر الاسطول واكثر منه فبلغ نحو مايتى وخمسين شينيا مملوة رجالا وسلاح
وقوة وسار الاسطول عن صقلية ووصل الى جزيرة قوصرة وهى ما بين المهدية وصقلي
فصدفوا بها مركبا وصل من المهدية فاخذ اهله واحضروا بين يدى جرجى مقدم الاسط
فسالهم عن حال افريقية ووجد فى المركب قفص حمام فسالهم هل ارسلوا منها فحلفوا با
انهم لم يرسلوا شيا فامر الرجل الذى كان الحمام صحبته ان يكتب بخطه اننا لما وصل
جزيرة قوصرة وجدنا بها مراكب من صقلية فسالناهم عن الاسطول المخذول فذكروا ا
اقلع الى جزاير القسطنطينية واطلق الحمام فوصل الى المهدية فسر الامير الحسن والنا
واراد جرجى بذلك ان يصل بغتة ثم سار وقدر وصولهم الى المهدية وقت السحر ليحيط
بها قبل ان يخرج اهلها فلو تم له ذلك لم يسلم منهم احد فقدر الله تعالى ان ارس
عليهم ريحا عابلا فلم يقدروا على السير الا بالمقاذيف فطلع النهار ثانى صفر فى هذه السن
قبل وصولهم فراهم الناس فلما راى جرجى ذلك وان الخديعة فاتته ارسل الى الامير حسن
يقول انما جيت بهذا الاسطول طالبا بثار محمد بن رشيد صاحب قابس ورده اليها واما
انت فبيننا وبينك عهود وميثاق الى مدة ونريد منك عسكرا يكون معنا فجمع الحسن
الناس من الفقها والاعيان وشاورهم فقالوا نقاتل عدونا فان بلدنا حصين فقال اخاف ان
ينزل الى البر ويحصرنا برا وبحرا ويحول بيننا وبين الميرة وليس عندنا ما يقوتنا شهرا فنوخذ
قهرا وانا ارى سلامة المسلمين من الاسر والقتل خيرا من الملك وقد طلب منى عسكرا الى
قابس فان فعلت فما يحل لى معونة الكفار على المسلمين وان امتنعت يقول انتقض ما بيننا من
الصلح وليس يريد الا ان يثبطنا حتى يحول بيننا وبين البر وليس لنا بقتاله طاقة والراى
ان نخرج بالاهل والولد ونترك البلد فمن اراد ان يفعل كفعلنا فليبادر معنا وامر فى الحال
بالرحيل واخذ معه من حضره وما خف حمله وخرج الناس على وجوههم باهليهم واولادهم
وما خف من اموالهم واثاثهم ومن الناس من اختفى عند النصارى وفى الكنايس وبقى
الاسطول فى البحر تمنعه الريح من الوصول الى المهدية الى ثلثى النهار فلم يبق فى البلد
ممن عزم على الخروج احد فوصل الفرنج ودخلوا البلد بغير مانع ولا دافع ودخل جرجى
القصر فوجده على حاله لم ياخذ الحسن منه الا ما خف من ذخاير الملوك وفيه جماعة من
حظاياه وراى الخزاين مملوة من الذخاير النفيسة وكل شى غريب يقل وجود مثله فختم عليه وجمع
سرارى الحسن من قصره وكان عدة من ملك منهم من زيرى بن مناد الى الحسن تسعة
ملوك ومدة ولايتهم مايتى سنة وثمانين سنة من سنة خمس وثلاثين وثلاثماية الى سنة

ثلاث واربعين وخمس مايـة وكان بعض القواد قد ارسله للحسن الى رجار برسالة فاخذ لنفسه واهله منه امانا فلم يخرج معهم ولما ملك المدينة نـهـبـت مقدار ساعتين ونودى بالامان فخرج من كان مستخفيا واصبح جرجى من الغد فارسل الى من قرب من العرب فدخلوا اليه فاحسن اليهم واعطاهم اموالا جزيلة وارسل من جند المهدية الذين تخلفوا بها جماعة ومعهم امان لاهل المهدية الذين خرجوا منها ودواب يحملون عليها الاطفال والنساء وكانوا قد اشرفوا على الهلاك من الجوع ولهم بالمهدية خبايا وودايع فلما وصل اليهم الامان رجعوا فلم يمض غير جمعة حتى رجع اكثر اهل البلد، واما الحسن فانه سار باهله واولاده وكانوا اثنى عشر ولدا ذكرا غير الاناث وخواص خدمه قاصدا الى محرز بن زياد وهو بالمعلقة فلقيه فى طريقه امير من العرب يسمى حسن بن ثعلب فطلب منه مالا انكسر له فى ديوانه فلم يمكن الحسن اخراج مال ليلا يوخذ فسلم اليه ولده يحيى رهينة وسار فوصل فى اليوم الثانى الى محرز وكان الحسن قد فضله على جميع العرب واحسن اليه ووصله بكثير من المال فلقيه محرز لقاء جميلا وتوجع لما حل به فاقام عنده شهورا والحسن كاره للاقامة فاراد المسير الى ديار مصر الى الخليفة الحافظ العلوى واشترى مركبا لسفره فسمع جرجى الفرنجى فجهز شوانى لياخذه فعاد الحسن عن ذلك وعزم على المسير الى عبد المومن بالمغرب فارسل كبار اولاده يحيى وتميما وعليا الى يحيى بن العزيز وهو من بنى حماد وهما اولاد عم يستاذنه فى الوصول اليه وتجديد العهد به والمسير من عنده الى عبد المومن فاذن له يحيى فسار اليه فلما وصل لم يجتمع به يحيى وسيره الى جزيرة بنى مزغنان هو واولاده ووكل بهم من يمنعهم من التصرف فبقوا كذلك الى ان ملك عبد المومن بجاية سنة سبع واربعين فحضر عنده وقد ذكرنا حاله هناك ولما استقر جرجى بالمهدية سير اسطولا بعد اسبوع الى مدينة سفاقس وسير اسطولا اخر الى مدينة سوسة فاما سوسة فان اهلها لما سمعوا خبر المهدية وكان واليها على بن الحسن الامير فخرج الى ابيه وخرج الناس لخروجه فدخلها الفرنج بلا قتال ثانى عشر صفر واما سفاقس فان اهلها اتاهم كثير من العرب فامتنعوا بهم فقاتلهم الفرنج فخرج اليهم اهل البلد فاظهر الفرنج الهزيمة وتبعهم الناس حتى ابعدوا عن البلد ثم عطفوا عليهم فانهزم قوم الى البلد وقوم الى البرية وقتل منهم جماعة ودخل الفرنج البلد فملكوه بعد قتال شديد وقتلى كثيرة واسر من بقى من الرجال وسبى الحريم وذلك فى الثالث والعشرين من صفر ثم نودى بالامان فعاد اهلها اليها وافتكوا حرمهم واولادهم ورفق بهم وباهل سوسة والمهدية وبعد ذلك وصلت كتب من رجار لجميع اهل افريقية بالامان والمواعيد الحسنة ولما استقرت احوال البلاد سار جرجى فى اسطول الى قلعة اقليبية [Idrisi, I, 252] وهى قلعة حصينة فلما وصل اليها سمعت به العرب فاجتمعوا اليها ونزل اليهم الفرنج فاقتتلوا فانهزم الفرنج وقتل منهم خلق كثير فرجعوا خاسرين الى المهدية وصار للفرنج من طرابلس الغرب الى قريب تونس ومن المغرب الى دون القيروان والله اعلم ✿

Quae postea ad annum 554 (cod. ups. cit. p. 147) haec excipit narratio de Mehdiae expugnatione: ذكر ملك عبد المومن مدينة المهدية من الفرنج وملكه جميع افريقية، قد ذكرنا سنة ثلاث واربعين وخمسماية ملك الفرنج مدينة المهدية من صاحبها الحسن بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجى وذكرنا ايضا سنة احدى وخمسين ما فعله الفرنج بالمسلمين فى زويلة المجاورة للمهدية من القتل والنهب فلما قتلهم الفرنج ونهبوا اموالهم هرب منهم

جماعة وقصدوا عبد المومن صاحب المغرب وهو بمراكش يستجيرونه فلما وصلوا اليه ودخلوا عليه اكرمهم واخبروه بما جرى على المسلمين وانه ليس فى ملوك الاسلام من يقصده سواه ولا يكشف هذا الكرب غيره فدمعت عيناه واطرق ثم رفع راسه وقال ابشروا لانصرنكم ولو بعد حين وامر بانزالهم واطلق لهم الفى دينار ثم امر بعمل الروايا والقرب وما يحتاج اليه العساكر فى السفر وكتب الى جميع نوابه فى الغرب وكان قد ملك الى قريب تونس يامرهم بحفظ جميع ما يتحصل من الغلات وان يترك فى سنبله ويخزن فى مواضعه وان يحفروا الابار فى الطرق ففعلوا جميع ما امرهم به وجمعوا الغلات ثلاث سنين ونقلوها الى المنازل وطينوا عليها فصارت كانها تلال فلما كان فى صفر من هذه السنة سار عن مراكش وكان اكثر اسفاره فى صفر فسار يطلب افريقية واجتمع من العساكر ماية الف مقاتل ومن الاتباع والسوقة امثالهم وبلغ من حفظه لعساكره انهم كانوا يمشون بين الزروع فلا تتاذى بهم سنبلة واذا نزلوا صلوا جميعهم مع امام واحد بتكبيرة واحدة لا يتخلف منهم احد كاين من كان وقدم بين يديه الحسن بن على بن يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجى كان صاحب المهدية وافريقية وقد ذكرنا سبب مصيره عند عبد المومن فلم يزل يسير الى ان وصل الى مدينة تونس فى الرابع والعشرين من جمادى الاخرة من السنة وبها صاحبها احمد بن خراسان واقبل اسطوله فى البحر فى سبعين شينيا وطريدة وشلندى فلما نازلها ارسل الى اهلها يدعوهم الى طاعته فامتنعوا فقاتلهم من الغد اشد قتال فلم يبق الا اخذها ودخول الاسطول اليها فجات ريح عاصف منعت الموحدين من دخول البلد فرجعوا ليبكروا القتال ويملكوه فلما جن الليل نزل سبعة عشر رجلا من اعيان اهلها الى عبد المومن يسالونه الامان لاهل بلدهم فاجابهم الى الامان لهم فى انفسهم واهليهم واموالهم لمبادرتهم الى الطاعة واما من عداهم من اهل البلد فيومنهم فى انفسهم واهليهم ويقاسمهم على اموالهم واملاكهم نصفين وان يخرج صاحب البلد هو واهله فاستقر ذلك وتسلم البلد وارسل اليه من يمنع العسكر من الدخول وارسل امناءه ليقاسموا الناس على اموالهم واقام عليها ثلاثة ايام وعرض الاسلام على من بها من اليهود والنصارى فمن اسلم سلم ومن امتنع قتل واقام اهل تونس بها باجرة توخذ عن نصف مساكنهم وسار عبد المومن منها الى المهدية والاسطول تحاذيه فى البحر فوصل اليها ثامن عشر رجب وكان حينيذ بالمهدية اولاد ملوك الفرنج وابطال الفرسان وقد اخلوا زويلة وبينها وبين المهدية غلوة سهم فدخل عبد المومن زويلة وامتلات بالعساكر والسوقة فصارت مدينة معمورة فى ساعة ومن لم يكن له موضع من العسكر نزل بظاهرها وانضاف اليه من صنهاجة والعرب واهل البلاد ما يخرج عن الاحصاء واقبلوا يقاتلون المهدية مع الايام فلا يوثر فيها لحصانتها وقوة سورها وضيق موضع القتال عليه لان البحر دابر باكثرها فكانها كف فى البحر وزندها متصل بالبر وكانت الفرنج تخرج شجعانهم الى اطراف العسكر فتنال منه وبعودون سريعا فامر عبد المومن ان يبنى سور من غرب المدينة يمنعهم من الخروج واحاط الاسطول بها فى البحر وركب عبد المومن فى شيني ومعه الحسن ابن على الذى كان صاحبها فطاف بها فى البحر فهاله ما راى من حصانتها وعلم انها لا تفتح بقتال برا ولا بحرا وليس لها الا المطاولة وقال للحسن كيف نزلت عن مثل هذا الحصن فقال لقلة من يوثق به وعدم القوت وحكم القدر فقال صدقت وعاد من البحر وامر بجمع الغلات والاقوات وترك القتال فلم يمض غير قليل حتى صار فى العسكر

كالجبلين من الحنطة والشعير فكان من يصل الى العسكر من بعيد يقولون متى حدثت هذه الجبال فيقال لهم في حنطة وشعير فيتعجبون من ذلك، وتمادى الحصار. وفي مدته اطاع سفاقس عبد المومن ومدينة طرابلس وجبال نفوسة وقصور افريقية وما والاها وفتح مدينة قبس بالسيف وسير ابنه ابا محمد عبد الله في جيش ففتح بلادا ثم ان اهل مدينة قفصة لما راوا تمكن عبد المومن اجمعوا على المبادرة الى طاعته وتسليم المدينة اليه فتوجه صاحبها يحيى بن تميم بن المعز ومعه جماعة من اعيانها وقصدوا عبد المومن فلما اعلمه حاجبه بهم قال له عبد المومن قد اشتبه عليك ليس هولاء اهل قفصة فقال له لم يشتبه علي قال له عبد المومن كيف يكون ذلك والمهدي يقول ان اصحابنا يقطعون اشجارها ويهدمون اسوارها ومع هذا فنقبل منهم ونكف عنهم ليقضي الله امرا كان مفعولا فارسل اليهم طايفة من اصحابه ومدحه شاعر منهم بقصيدة اولها

ما هز عطفيه بين البيض والاسل ... مثل الخليفة عبد المومن بن علي

فوصله بنف دينار فلما كان في الثاني والعشرين من شعبان من السنة جاء اسطول صاحب صقلية في ماية وخمسين شينيا غير الطرايد وكان قد وقد من جزيرة يابسة من بلد الاندلس وقد سبى اهلها واسرهم وحملهم معه فارسل اليهم ملك الفرنج يامرهم بالمجي الى المهدية فقدموا في التاريخ فلما قربوا المهدية حطوا شرعهم ليدخلوا المينا فخرج اليهم اسطول عبد المومن وركب العسكر جميعه ووقفوا على جانب البحر فاستعظم الفرنج ما راوه من كثرة العساكر ودخل الرعب قلوبهم وبقي عبد المومن يمرغ وجهه على الارض ويبكي ويدعوا للمسلمين بالنصر واقتتلوا في البحر فانهزمت شواني الفرنج واعادوا القلوع وتبعهم المسلمون فاخذوا منهم سبع شواني ولو كان معهم شواني لاخذوا اكثرهم وكان امرا عجيبا وفتحا قريبا وعاد اسطول المسلمين مظفرا منصورا وفرق فيهم عبد المومن الاموال ويىس اهل المهدية حينيذ من النجدة وصبروا على الحصار ستة اشهر الى اخر شهر ذي الحجة من السنة فنزل حينيذ من فرسان الفرنج الى عبد المومن عشرة وسالوا الامان لمن فيها من الفرنج على انفسهم واموالهم ليخرجوا منها ويعودون الى بلادهم وكان قوتهم قد فني حتى اكل الخيل فعرض عليهم الاسلام ودعاهم اليه فلم يجيبوا ولم يزالوا يترددون اليه اياما بالكلام اللين فاجابهم الى ذلك وامنهم واعطاهم سفنا فركبوا فيها وساروا وكان الزمان شتاء فغرق اكثرهم ولم يصل منهم الى صقلية الا النفر اليسير وكان صاحب صقلية قد قال ان قتل عبد المومن اصحابنا بالمهدية قتلنا المسلمين الذين هم بجزيرة صقلية واخذنا حرمهم واموالهم فاهلك الله الفرنج غرقا وكان مدة ملكهم المهدية اثنتي عشرة سنة ودخل عبد المومن المهدية بكرة عاشورا من محرم سنة خمس وخمسين وخمسماية وسماها عبد المومن سنة الاخماس واقام بالمهدية عشرين يوما فرتب احوالها واصلح ما انثلم من سورها ونقل اليها الذخاير من الاقوات والرجال والعدد واستعمل عليها بعض اصحابه وجعل معه الحسن بن علي الذي كان صاحبها وامره ان يقتدي برايه في افعاله واقطع الحسن بها اقطاعا واعطاه دورا نفيسة يسكنها وكذلك فعل باولاده ورحل من المهدية اول صفر من السنة الى بلاد الغرب ✿ ذكر ايقاع عبد المومن بالعرب، لما فرغ عبد المومن من امر المهدية واراد العود الى الغرب جمع امرا العرب من بني رياح الذين كانوا بافريقية وقال لهم قد وجبت علينا نصرة الاسلام فان المشركين قد استفحل امرهم بالاندلس واستولوا على كثير من البلاد التي كانت بايدي

المسلمين وما يقاتلهم احد مثلكم فبكم فتحت البلاد اول الاسلام وبكم يدفع عنها العدو الان ونريد منكم عشرة الاف فارس من اهل النجدة والشجاعة يجاهدون في سبيل الله فاجابوا بالسمع والطاعة فحلفهم على ذلك بالله تعالى وبالمصحف فحلفوا ومشوا معه الى مضيق جبل زغوان وكان منهم انسان يقال له يوسف بن مالك وهو من امرايهم وروس القبايل فيهم فجاء الى عبد المومن بالليل وقال له سرا ان العرب قد كرهت المسير الى الاندلس وقالوا ما غرضه الا اخراجنا من بلادنا وانهم لا يفون بما حلفوا عليه فقال ياخذ الله عز وجل الغادر فلما كان الليلة الثانية هربوا الى عشايرهم ودخلوا البر ولم يبق منهم الا يوسف بن مالك فسماه عبد المومن يوسف الصادق ولم يحدث عبد المومن في امرهم شيا وسار مغربا يحث السير حتى قرب من القسطنطينية فنزل في موضع مخصب يقال له وادى النساء [Idrisi, II, 17] والفصل ربيع والكلا مستحسن فاقام به وضبط الطرق فلا يسير من العسكر احد البتة ودام كذلك عشرين يوما فبقى الناس في جميع البلاد لا يعرفون لهذا العسكر خبرا مع كثرته وعظمه ويقولون ما ازعجه الا خبر وصله من الاندلس فحث لاجله في السير فعادت العرب الذين جفلوا منه من البرية الى البلاد لما امنوا جانبه وسكنوا البلاد التى الفوها واستقروا في البلاد فلما علم عبد المومن برجوعهم جهز اليهم ولديه ابا محمد وابا عبد الله في ثلاثين الف مقاتل من اعيان الموحدين وشجعانهم فجدوا السير وقطعوا المفاوز فما شعر العرب الا والجيش قد اقبل بغتة من ورايهم من جهة الصحرا ليمنعوهم الدخول اليها ان راموا ذلك وكانوا قد نزلوا جنوبا من القيروان عند جبل يقال له جبل القرن وهم زها ثمانين الف بيت والمشاهير من مقدميهم ابو محفوظ محرز بن زياد ومسعود بن زمام البلاط وجبارة بن كامل وغيرهم فلما اطلت عساكر عبد المومن عليهم اضطربوا واختلفت كلمتهم ففر مسعود وجبارة بن كامل ومن معهما من عشايرهما وثبت محرز بن زياد وامرهم بالثبات والقتال فلم يلتفتوا اليه فثبت هو ومن معه جمهور العرب فناجزهم الموحدون القتال في العشر الاوسط من ربيع الاخر من السنة وثبت الجمعان واشتد العراك فاتفق ان محرز بن زياد قتل ورفع راسه على رمح فانهزمت جموع العرب عند ذلك واسلموا البيوت والحريم والاولاد والاموال وحمل جميع ذلك الى عبد المومن وهو بذلك المنزل فامر بحفظ النساء العربيات الصرايح وحملهن معه تحت الحفظ والبر والصيانة الى بلاد المغرب وفعل معهن مثل ما فعل في حريم الاثبج ثم اقبلت اليه وفود رياح مهاجرين في طلب حريمهم كما فعل الاثبج فاجمل الصنيع لهم ورد الحريم اليهم فلم يبق منهم احد الا صار عنده وتحت حكمه وهو يخفض لهم الجناح ويبذل فيهم الاحسان ثم انه جهزهم الى ثغور الاندلس على الشرط الاول وجمعت عظام العرب المقتولين في هذه المعركة عند جبل قرن فبقيت دهرا طويلا كالتل العظيم يلوح للناظرين من مكان بعيد وبقيت افريقية مع نواب عبد المومن امنة ساكنة لم يبق فيها من امرا العرب خارج عن طاعته الا مسعود البلاط بن زمام وطايفته في اطراف البلاد ۞

Neque lectorem pigebit Abd-el-Vâhidum de iisdem rebus loquentem audire (cod. Leid. p. 228)

وقد كان عبد المومن حين فصل عن بجاية ولى عليه ابنه عبد الله عهد اليه ان يشن الغارات على نواحى افريقية وان يضيق على تونس ويمنع عنها المرافق التى تصل اليها على طريقه ففعل ذلك ثم ان عبد الله تجهز في جيش عظيم من المصامدة والعرب وغيرهم وسار

حتى نزل على مدينة تونس وهي حاضرة افريقية بعد القيروان وكرسي مملكتها ومقر تدبيرها واليها يستوطنون والى افريقية لم يزل هذا معروفا من امرها الى وقتنا هذا -- فحاصرها عبد الله المذكور واخذ في قطع اشجارها وتغوير مياهها وكان الذى يملكها في ذلك الوقت لوجار بن لوجار المعروف بابن الدوقه الرومى صاحب صقلية وكان عامله عليها رجل من المسلمين اسمه عبد الله يعرف بابن خراسان لم يزل عاملا عليها حتى اخرجه الموحدون في التاريخ الذى سيذكر فلما ثار على ابن خراسان الحصار اجمع رايه وراى اهل البلد من الجند على الخروج لقتال المصامدة ففعلوا ذلك وخرجوا بخيل ضخمة فالتقوا هم واصحاب عبد الله فانهزم اصحاب عبد الله وقتل منهم خلق كثير ورجع عبد الله ببقية اصحابه الى بجاية فكتب الى ابيه يخبره بذلك فلما كان في اخر سنة ثلث وخمسين وخمس مائة اخذ عبد المومن في الحركة الى افريقية فجمع جموعا عظيمة من المصامدة وغيرهم من جند المغرب وسار حتى نزل على مدينة تونس فافتتحها عنوة وفصل عنها الى مهدية بني عبيد وفيها الروم اصحاب ابن الدوقه وفيها معهم يحيى بن حسن بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلجين (Buludjdjin) بن زيرى بن مناد الصنهاجي ملوك القيروان فنزل عبد المومن عليها فحاصرها اشد الحصر وهي من معاقل المغرب المنيعة لان بنيانها في غاية الاحكام والتوثقة بلغني ان عرض حايط سورها ممشا ستة افراس في صف واحد ولا طريق لها من البر الا على باب واحد والبحر في قبضة من في البلد يدخل الشيئ كما هو بمقاتله الى داخل دار الصناعة لا يقدر احد ممن في البر على منعه فبهذا قدر الروم على الصبر على الحصار لان النجدة كانت تاتيهم من صقلية في كل وقت واقام عبد المومن واصحابه عليها سبعة اشهر الا اياما واصابتهم عليها شدة شديدة من غلا السعر بلغني عن غير واحد انهم اشتروا الباقلاء في العسكر سبع باقلات بدرهم مومني وهو نصف درهم النصاب ثم افتتحها عبد المومن بعد ان امن النصارى الذين بها على انفسهم على ان يخرجوا له عن البلد ويلحقوا بصقلية بلادهم حيث مملكة صاحبهم ففعلوا ذلك ودخل عبد المومن واصحابه المهدية فملكوها وبعث الى قابس من افتتحها وفيها الروم ايضا ثم افتتح طرابلس المغرب وارسل الى بلاد الجريد وهي توزر [Idrisi, I, 253] وقفصة ونفطة [Idrisi, I, 254] والحامة [El Bekri, p. 341] وما والا هذه البلاد فافتتحت كلها واخرج الافرنج منها والحقهم ببلادهم كما تقدم فمحا الله به الكفر من افريقية وقطع عنها طمع العدو فانتبه بها الدين بعد خموله واضاء كوكب الايمان بعد انطماسه وافوله وتم لعبد المومن ملك افريقية كلها منتظما الى مملكة المغرب فملك في حياته من طرابلس المغرب الى سوس الاقصى من بلاد المصامدة واكثر جزيرة الاندلس وهذه مملكة لم اعلمها انتظمت لاحد قبله منذ اختلت دولة بني امية الى وقتنا ثم كر عبد المومن راجعا من افريقية بعد ما استولى على بلادها ودان له اهلها

P. 174 l. 12 *Sûsa* urbs maritima, 36 milliaria a Qairevân dissita; cfr. *el-Bekri*, p. 485, *Idrisi*, I, 278, *Aboulféda*, p. ١٤٤ — *Sfâqs* s. *Sefâqes* ad mare, duo diei itinera ab urbe Mehdia, jacet; cfr. *el-Bekri*, p. 465, *Idrisi*, I, 256, *Aboulféda*, l. l.

P 175 l. 1 *Djebel-el-Fath*, olim Djebel-Târik, hodie *Gibraltar*; vid. *Aboulféda*, p. ٩٩ et Makkari, 2, 314. — L. 19 Abd-el-Vâhid (cod. leid p. 224) narravit, gentiles Ibn-Tumerti, in sua lingua Ajut-Vamaghâr appellati, id quod arabice significat بنو ابن الشيخ i. e. "filii filii Scheikhi", potestatem summam affectantes, has insidias Abd-el-Mûmeno struxisse,

quem vitae devotio Ismaîlis ben-Jahia Hazredjitae nobilissima morti eripuit. Hic Ismaîl quondam Ibn-Tumerti socius, dominum hunc periculo imminenti Murrekoschae subtraxerat, de quo Noster p. 153 l. 20, nomine tamen ejus omisso, mentionem fecit. Post Ismaîlem interfectum, quum cognoscerent caedis perpetratores Abd-el-Mûmenum salvum esse, ii Murrekoscham fugientes, urbem subito incursu paene ceperunt, multasque ibi incitarunt turbas, quibus tandem adventus Abd-el-Mûmeni finem imposuit. — L. 29 *lacte*. Vox تروة lexicographis ignota a Petis Delacroix "crême" vertitur. Ut supra dictum est, Abd-el-Vâhid ita a Nostro discrepat, ut caedem Abd-el-Selâmi anno 557 laqueo esse factam commemoret.

P. 176 l. 7 *Bâdja*, hodie *Beja*, urbs Portugalliae; *Aboulféda*, p. ١٧٧ — *El-Qasar* hodie *Castro Marino*; vid. *Idrisi*, II, 14. — L. 13 *Halq-el-Mamûra* i. e. "fauces Mamûrae", cfr. annot. ad pag. 134. — *Badis*, portus Africae, hodie ab Hispanis *Velez de la Gomera* appellatus, cfr. *el-Bekri*, p. 544, *Idrisi*, II, 66, *Aboulféda*, p. ١٣٤, Gråberg l. l. p. 42. — L. 19 *Kumîjja*, ab el-Bekrio etiam p. 539 commemoratur.

P. 177 l. 12 Ibn-el-Athir ad annum 557 (l. l. p. 173) de rebus Hispaniae haec refert: ذكر اخذ ابن مردنيش غرناطة من عبد المومن وعودها اليه، في هذه السنة ارسل اهل غرناطة من بلاد الاندلس وهي لعبد المومن الى الامير ابرهيم بن همشك صهر ابن مردنيش فاستدعوه اليهم ليسلموا اليه البلد وكان قد وحد وصار من اصحاب عبد المومن وفي طاعته ومن بجرمته على قصد ابن مردنيش فلما وصل اليه رسل اهل غرناطة سار معهم اليها فدخلها وبها جمع من اصحاب عبد المومن فامتنعوا بحصنها فبلغ الخبر ابا سعيد عثمان بن عبد المومن وهو بمدينة مالقة فجمع الجيش الذى كان عنده وتوجه الى غرناطة لنصرة من فيها من اصحابهم فعلم بذلك ابرهيم بن همشك فاستنجد ابن مردنيش ملك البلاد بشرق الاندلس فارسل اليه الفى فارس من انجاد اصحابه ومن الفرنج الذين جندهم معه فاجتمعوا بنواحي غرناطة فالتقوا هم ومن بغرناطة من عسكر عبد المومن قبل وصول ابى سعيد اليهم فاشتد القتال بينهم فانهزم عسكر عبد المومن وقدم ابو سعيد واقتتلوا ايضا فانهزم كثير من اصحابه وثبت معه طايفة من الاعيان والفرسان المشهورين والرجالة والاجلاد حتى قتلوا عن آخرهم وانهزم حينئذ ابو سعيد ولحق بمالقة وسمع عبد المومن الخبر وكان قد سار الى مدينة سلا فسير فى الحال ابنه ابا يعقوب يوسف في عشرين الف مقاتل فيهم جماعة من شيوخ الموحدين فجدوا المسير فبلغ ذلك ابن مردنيش فسار بنفسه وجيشه الى غرناطة ليعين ابن همشك فاجتمع منهم بغرناطة جمع كثير فنزل ابن مردنيش في الشريعة بظاهرها ونزل العسكر الذى امر به ابن همشك اولا وهم الفا فارس بظاهر القلعة الحمرا ونزل ابن همشك بحصن القلعة الحمرا فيمن معه ووصل عسكر عبد المومن الى جبل قريب من غرناطة فاقاموا في سفحه اياما ثم سيروا سرية اربعة الاف فارس فبيتوا العسكر الذى بظاهر القلعة الحمراء وقتلوهم من جهاتهم فما لحقوا يركبون فقتلوهم عن آخرهم واقبل عسكر عبد المومن بجملته فنزلوا بنواحي غرناطة فعلم ابن مردنيش وابن همشك انهم لا طاقة لهم بهم ففروا في الليلة الثانية ولحقوا ببلادهم واستولى الموحدون على غرناطة في بقية السنة المذكورة وعاد عبد المومن من مدينة سلا الى مراكش ❊ — L. 30 *octava*. Abd-el-Vâhid autem (cod. leid. p. 237) diem mortis vigesimum septimum hujus mensis et Ibn-el-Athir vigesimum fuisse dicit. Hic praeterea ad annum 558 (l. l. p. 177)

sequentia retulit: ذكر وفاة عبد المومن وولاية ابنه يوسف، فى هذه السنة فى العشرين من جمادى الاخرة توفى عبد المومن بن على صاحب بلاد المغرب وافريقية والاندلس وكان قد سار من مراكش الى سلا فرض بها ومات ولما حضره الموت جمع شيوخ الموحدين من اصحابه وقال لهم قد جربت ابنى محمدا فلم اره يصلح لهذا الامر وانما يصلح له ابنى يوسف وهو اولى بها فقدموه ووصاهم به وبايعوه ودعى بامير المومنين وكتموا موت عبد المومن وحمل من سلا فى محفة بصورة مريض الى ان وصل الى مراكش وكان ابنه ابو حفص فى تلك المدة حاجبا لابيه فبقى مع اخيه على مثل حاله مع ابيه يخرج فيقول للناس امير المومنين امر بكذا ويوسف يقعد مقعد ابيه الى ان كملت المبايعة له فى جميع البلاد واستقرت قواعد الامور له ثم اظهر موت ابيه عبد المومن فكانت ولايته ثلاثة وثلاثين سنة وشهورا وكان عاقلا حازما سديد الراى حسن السياسة للامور كثير البذل للاموال الا انه كان كثير السفك لدما المسلمين على الذنب الصغير وكان يعظم امر الدين ويقويه ويلزم الناس فى سائر بلاده بالصلاة ومن راه وقت الصلاة غير مصل قتل وجمع الناس بالغرب على مذهب مالك فى الفروع وعلى مذهب ابى الحسن الاشعرى فى الاصول وكان الغالب على مجلسه اهل العلم والدين المرجع اليهم والكلام معهم ولهم ☆

P. 178 l. 15 Metrum versuum est *Vâfir*. In secundo versu cel. Fleischer, metro id postulante, pro ثلاثا et لم اركم legere jubet: ثلاث et لم اراكم; quae versionem a me propositam non mutant. In tertio versu pro تحملت تجملت sicut e codicibus edidi, تحلت محلا proposuit, quam mutationem levissimam metrum etiam poscit. Vertendus igitur est: "Margaritae a vobis venerunt, quae ejus pretii sunt, ut a nobis missionem postulent". In versu quarto idem rectissime pro حتما legit حتا

P. 179 l. 19 Metrum versuum est *Basît*.

P. 180 l. 11 Metrum versuum, quod *Muteqarib* est, in primo versu ابا قسم, ut in a. vere exstat, postulat, et versus secundus sic scribendus est:

تبوات ذر جحيم الطلوع   كما خضت بحر دموع الحرق

quem sic verto: "incolui ignem inferni se attollentem, et in mare lacrimarum incensum me immersi". — L. 21 *Ajescha*. Abd-el-Vâhid autem matrem Abu-Jaqûbi *Zeineb* filiam Musae el-Dhaûr Tinmalensis, e pago Ensa انسا oriundi, fuisse contendit.

P. 181 l. 3 *Suveiqa Beni-Matkûk*, ab *el-Bekrio*, p. 332, *Madzkoud* مذكود et ab *Idrisio*, II, 235 *Suveiqa ibn-Madzkoud* سويقة ابن مذكود, a tribu arabica Beni-Medhkud sic appellata, nominatur. — L. 16 Abd-el-Vâhid. omissis nominibus Ishâqi et Jakiae natu majoris una cum Abu-Muhammede, Othmânum et Ismailem, a Nostro praetermissos, memoravit. — L. 21 Idem dicit, Kafûrum servum eunuchum cubicularii munere functum esse. — L. 23 Primi veziri nomen apud Abd-el-Vâhidum sic enuntiatur: Abu-l-Alâ Idris ben-Ibrahim ben-Djâmi'; quare lectio c. d. praeferenda est. — L. 24 In Qadhiorum nominibus etiam Abd-el-Vâhid a Nostro dissentit. Primo loco Abu-Muhammedem el-Malaqi ponit, cui Isa Ibn-Amran Tazensis, a Rabât-Tiza oriundus, successit. Tum Hedjdj ben-Ibrahim el-Tadjibi Aghmâtensis, in cujus defuncti locum Abu-Djafar ben-Madhâ Cordubensis suffectus est. — L. 27 Neque in Cancellariis illi consentiunt, quos his nominibus Abd-el-Vâhid nuncupavit: Abu-Muhammed

Ajâsch ben Abd-el-Melik ben-Ajâsch, de quo antea pag. 180 mentio erat, et Abu-l-Fadhl Djafar ben-Ahmed, Ibn-Mahschuvvah محشوة cognominatus.

P. 182 l. 2 *Abu-Bekr* Muhammed Ibn-Abd-el-Melik *ben-Tofeil Qeisita*, a Vâdi-Jasch (hodie *Guadix*, Idrisi, II, 49) oriundus, anno 581 [118$\frac{5}{6}$] Murrekoschae mortuus, aeque medicinae ac philosophiae cognitione inclaruit eximia. Cfr. Makkari, I, 335. — L. 5 *Abu-l-Velîd* Muhammed ben-Ahmed ben-Muhammed *ibn-Roschd*, nomine Averrois notior, anno 595 [119$\frac{8}{9}$] Murrekoschae diem obiit supremum. Cfr. Makkari, I, app. p. XVII. — L. 8 *Abu-Bekr* Muhammed ben-Abi-Mervân Abd-el-Melik ben-Abi l-Alâ *Ibn-Zohr* Hispalensis, anno 507 [111$\frac{3}{4}$] natus est. Vitam ejus scripserunt *Ibn-Khallikân* (ed. *Wüstenfeld*, n:o ٦٨٣) et *Ibn-Abi-Oseiba* (Makkari, I, app. p. VIII). — L. 19 Hi versus, qui metrum *Muteqa-rib* sequuntur, ab Ibn-Khallikâno etiam l. l. citantur. — L. 32 Metrum horum et proxime sequentium versuum est *Kâmil*.

P. 184 l 18 *Muzdara* ab Abd-el-Vâhido, qui has res ad annum 573 retulit, *Merazdagh* مرزدغ appellatur. Vid. infra. Ibn-el-Athîr vero ad annum 559 (l l. p. 191) de Ghumârae rebellione haec enarrat: ذكر عصيان غمارة بالمغرب، لما تحقق الناس موت عبد المومن سنة تسع وخمسين ثارت قبايل غمارة مع مفتاح بن عمرو وكان مقدما كبيرا واتبعوه باجمعهم وامتنعوا فى جبالهم وهى معاقل مانعة وهم امم جمة فتجهز اليهم ابو يعقوب يوسف ابن عبد المومن ومعه اخواه عمرو وعثمان فى جيش كبير من الموحدين والعرب وتقدموا اليهم فاقتتلوا سنة احدى وستين وخمس مائة فانهزمت غمارة وقتل منهم كثير وفيمن قتل مفتاح بن عمرو ومقدمهم وجماعة من اعيانهم ومقدميهم وملكوا بلادهم عنوة وكان هناك قبايل كثيرة يريدون الفتنة فانتظروا ما يكون من غمارة فلما غلبوا ذلت تلك القبايل وانقادوا للطاعة ولم يبق متحرك لفتنة ومعصية فسكنت البلاد فى جميع المغرب ✣ — L. 21 pro *Tireda* non dubito, quin cum h. Tâza legendum sit. — L. 25 Ut has res melius intelligat lector narrationem Abd-el-Vâhidi (cod. leid. p. 252) hic exscribam: ثم استوسق لابى يعقوب هذا الامر لم يزل مقيما بمراكش الى ان كانت سنة سبع وستين وخمس مائة فبدا له ان يعبر الى جزيرة الاندلس مظهرا قصد غزو الروم ومبطنا اتمام تملك الجزيرة والتغلب على ما فى يد محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش منها وكان يملك منها ابن سعد المذكور من اول اعمال مرسية الى اخر ما يملكه المسلمون اليوم من شرقيها وقد تقدم تلخيص التعريف بمملكته ايضا ومن اين اتصلت اليه فجمع امير المومنين ابو يعقوب جموعا عظيمة من قبايل الموحدين وغيرهم من اصناف الجند وسار حتى نزل مدينة سبتة فبنى له بها منزل هو باق هناك الى اليوم فاقام به الى ان تكاملت جموعه ولحق به من كان تاخر عنه من العساكر ثم عبر البحر وقصد مدينة اشبيلية فنزلها وجهز العساكر الى محمد بن سعد وكان اخو ابى يعقوب عثمن بن عبد المومن واليا على مدينة غرناطة فكتب اليه ان يقصد بالعساكر الى مدينة مرسية دار مملكة محمد بن سعد فخرج عثمان بالعسكر حتى نزل قريبا منها بموضع يدعى الجلاب وخرج اليه محمد بن سعد فى جموع عظيمة اكثرها من الافرنج لان ابن سعد كان مستعينا بهم فى حروبه قد اتخذهم اجنادا له وانصارا وذلك حين احس باختلاف وجوه القواد عليه وتنكر اكثر الرعية له فقتل من اولايك القواد الذين اتهمهم جماعة بانواع من القتل بلغنى ان منهم من بنى عليه فى حايط وتركه حتى مات جوع

وعطشا الى غير هذا من ضروب القتل واستدعى النصارى كما ذكرنا فجعلهم اجنادا له واقطعهم ما كان اوليك القواد يملكونه واخرج كثيرا من اهل مرسية واسكن النصارى دورهم ثم زحف كما ذكرنا بجيشه ومعظمهم من الافرنج فالتقى هو والموحدون بالموضع المعروف بالجلاب على اربعة اميال من مرسية فانهزم اصحاب محمد بن سعد انهزاما قبيحا وقتل من اعيان الروم جملة ودخل محمد بن سعد مدينة مرسية مستعد للحصار فضايقه الموحدون وما زالوا محاصرين له الى ان مات وهو فى الحصار حتف انفه وسترت وفاته الى ان ورد اخوه يوسف بن سعد الملقب بالرييس من بلنسية وكان واليا عليها من جهة اخيه محمد فاجتمع رايه وراى اكابر ولد محمد بن سعد بعد ان اتهموا واجتهدوا واخذوا فى كل وجه من وجوه الحيل على ان يلقوا ايديهم فى يد امير المومنين ابى يعقوب ويسلموا اليه البلاد ففعلوا ذلك وقيل ان ابا عبد الله محمد بن سعد حين حضرته الوفاة جمع بنيه وكان له من الولد على علمى ثمانية ذكور وهم هلال يكنى ابا القمر وهو اكبر ولده واليه اوصى وغنم والزبير وعزيز ونصير وبدر وارقم وعسكر واصاغر لا علم لى باسمايهم وبنات تزوج احداهن امير المومنين ابو يعقوب وتزوج الاخرى امير المومنين ابو يوسف يعقوب بن يوسف فكان فيما اوصاهم ان قال يا بنى انى ارى امر هاولاء القوم قد انتشر واتباعهم قد كثروا ودخلت البلاد فى طاعتهم وانى اخشى انه لا طاقة لكم بمقاومتهم فسلموا اليهم الامر اختيارا منكم تحظوا بذلك عندهم قبل ان ينزل بكم ما نزل بغيركم وقد سمعتم ما فعلوا بالبلاد التى دخلوها عنوة ففعلوا ما امرهم به فالله اعلم اى الامرين كان، وخرج امير المومنين ابو يعقوب من اشبيلية قاصدا بلاد الاذفنش فنزل على مدينة له عظيمة تسمى وبذ [fortasse وبدة Vabdha hodie Huete?] وذلك انه بلغه ان اعيان دولة الاذفنش ووجوه اجناده فى تلك المدينة فاقام محاصرا لها اشهرا الى ان اشتد عليهم الحصار وارادوا تسليم البلد اخبرنى جماعة يكثر عددهم ممن ادركت من شيوخ اهل الامر ان اهل هذه المدينة لما برح بهم العطش ارسلوا الى امير المومنين يطلبون الامان على انفسهم على ان يخرجوا له عن المدينة فابى ذلك عليهم فاطمعهم فيهم ما نقل اليه من شدة عطشهم وكثرة من يموت منهم فلما ييسوا مما عنده سمع لهم فى بعض الليالى لغط عظيم وجلبة اصوات وذلك انهم اخرجوا اناجيلهم واجتمع قسيسوهم ورهبانهم يدعون ويامن باقيهم فجاء مطر عظيم كافواه القرب ملا ما كان عندهم من الصهاريج وشربوا وارتووا على المسلمين فانصرف عنهم امير المومنين راجعا الى اشبيلية بعد ان هادن الاذفنش مدة سبع سنين ولم يزل امير المومنين مقيما بالاندلس بقية سنة سبع وثمان وتسع الى ان رجع الى مراكش فى اخر سنة تسع وستين وخمسماية وقد ملك الجزيرة باسرها ودانت له بجملتها ولم يخرج عن طاعته شى منها، وفى سنة احدى وسبعين خرج الى سوس لحسم خلاف وقع هنالك بين بعض القبايل الذين بدرن فتم له ما اراد من اخماد الفتنة وجمع الكلمة واطفاء النايرة وحسم الخلاف، وفى صدر سنة ثلث وسبعين رام بعض القبيلة المسماة بغمارة مفارقة الجماعة ونزع اليد من الطاعة وكان راسهم فى ذلك الذى اليه يرجعون وعميدهم الذى عليه يعولون رجل اسمه سبع بن حيان (Sebu' ben-Hajjân) ووافقه على ذلك اخ له يسمى مرزدغ فدعوا الى الفتنة واجتمع عليهما خلق كثير، والقبيلة المذكورة لا يكاد يحصرها عدد ولا يحدها حزر لكثرتها مسافة بلادها طولا وعرضا نحو من اثنتى عشرة مرحلة فخرج

55 b.

البهم امير المومنين ابو يعقوب بنفسه فاسلمتهما جموعهما وتفرق عنهما من كان يجتمع عليهما واخذا قبض اليد فقتلا صبرا وصلبا ثم رجع امير المومنين ابو يعقوب الى مراكش

P. 185 l. 1 *Munqafâd.* In libro *el-Iktifâ* inscripto rebellis hic *Saba ibn-Munakad* (Makkari, 2, app. p. LVII) nuncupatur, qui fortasse idem est ac Sebu-ben-Hajjân apud Ibn-el-Vâhidum. Gayangos in suo Qartâsi codice hic legit ابن منغفد — L. 15 Eodem anno 565 Ibn-el-Athîr (l. l. p 218) res in Hispania gestas hoc modo descripsit: ذكر الحرب بين عسكر عبد المومن وابن مردنيش، كان محمد ابن سعد بن مردنيش ملك شرق الاندلس قد اتفق هو والفرنج وامتنع على عبد المومن وابنه بعده فاستفحل امره لا سيما بعد وفاة عبد المومن فلما كان هذه السنة جهز اليه يوسف بن عبد المومن فجاسوا بلاده وخربوها واخذوا مدينتين من بلاده واخافوا عساكره وجنوده واقاموا ببلاده مدة ينتقلون فيها ويجبون اموالها ۞ [Ad ann. 567 p. 227] ذكر وفاة ابن مردنيش وملك يوسف بن عبد المومن بلاده، فى هذه السنة توفى الامير محمد بن سعد بن مردنيش صاحب البلاد بشرق الاندلس وهى مرسية وبلنسية وغيرهما ووصى اولاده ان يقصدوا بعد موته ابن مردنيش [!] فحين رآهم يوسف فرح بهم وسره قدومهم عليه وتسلم بلادهم وتزوج اختهم واكرمهم وعظم امرهم ووصلهم بالاموال الجزيلة واقاموا معه ۞ — L 27 De hujus templi aedificatione cfr. Makkari, 2, p 523 not. 3. Paullo post in textu arabico لبلى legendum est, i. e "Liblensis s. a Libla hodie Niebla oriundus".

P. 186 l. 1 *loca muri labentia refecit.* In Makkario l l. narratur secundum Ibn-Sâhib el-Salât, Abu-Jaqûbum muros Hispalenses inundatione Guadalquiviri dirutos refecisse. Ad quam vocem الزلايق s. الزلانيق h. l retuli. At potius fortasse pluralis a زلاقة est, quod vocabulum in *Abd-el-Latifo* (p. 96 ed. *Whitii*) occurrit et a Sacyo "*glacis*" vertitur. Respexit igitur Noster vallum munimentorum externum declive. — *Crepidinem.* Gayangos vero putat Ibn-Abi-Zera h l. de navalibus aedificandis loqui et vertit: "two wharfs". — L. 6 pro *Saîd* rectius *Sa'd* scribitur, ut saepius supra vidimus. — L. 10 De hac expeditione, *anno 568* facta, Ibn-el-Athîr (l. l p. 238) haec habet: ذكر غزو ابن عبد المومن الفرنج بالاندلس، فى هذه السنة جمع ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن عساكره وسار من اشبيلية الى الغزو فقصد بلاد الفرنج ونزل على مدينة ربذى وهى بالقرب من طليطلة شرقا منها وحصرها واجتمعت الفرنج على ابن الفنش ملك طليطلة فى جمع كثير فلم يقدموا على لقا المسلمين فاتفق ان الغلا اشتد على المسلمين وعدمت الاقوات عندهم وهم فى جمع كثير فاضطروا الى مفارقة بلاد الفرنج فعادوا الى اشبيلية واقام يعقوب بها الى سنة احدى وسبعين وخمس مائة وهو على ذلك يجهز العساكر ويسيرها الى غزو بلاد الفرنج فى كل وقت فكان فيها عدة وقايع وغزوات ظهر فيها من العرب من الشجاعة ما لا يوصف وصار الفارس من العرب يبرز الصفين ويطلب مبارزة الفارس المشهور من الفرنج فلا يبرز اليه احد ثم عاد ابو يعقوب الى مراكش ۞ — L. 19 *Tarracona*, hodie Tarragona, urbs maritima Hispaniae notissima; cfr. *Idrisi*, II, 35, *Aboulféda*, (طركونة) p. ١٨٣ — L. 27 *Ibn-el-Zeirum.* Abd-el-Vâhid *Ibn-el-Rend* eum vocat, cujus nominis vestigia in lectione e. quoque apparent. — *Qafsa*, trium dierum iter a Qairevân dissita, ab *el-Bekrio*, p. 502, *Idrisi*, (Cabsa) I, 253, *Aboulféda*, p. ١٤٣ — Ibn-el-Athîr, qui hanc expeditionem ad annum 570 retulit, eam sic enarravit (l. l. p.

ذكر ملك يوسف بن عبد المومن مدينة قفصة بعد :(288
خلاف صاحبها عليه، في هذه السنة سار ابو يعقوب
يوسف بن عبد المومن الى افريقية وملك قفصة وكان سبب ذلك ان صاحبها على بن
المعتز بن المعتز لما راى دخول الترك الى افريقية واستيلاءهم على بعضها وانقياد العرب اليهم
طمع ايضا في الاستبداد والانفراد عن يوسف كان في طاعته فاظهر ما في نفسه وخالفه
واظهر العصيان ووافقه اهل قفصة فقتلوا كل من كان عندهم من الموحدين اصحاب ابى
يعقوب وكان ذلك في شوال سنة اثنتين وسبعين وخمس ماية فارسل والى بجاية الى يوسف
بن عبد المومن يخبره باضطراب امور البلاد واجتماع كثير من العرب الى قراقوش التركى
الذى دخل افريقية وقد تقدم ذكر ذلك وما جرى في قفصة من قتل الموحدين ومساعدة
اهل قفصة صاحبهم على ذلك فشرع في سد الثغور التى يخافها بعد مسيره فلما فرغ من
جميع ذلك تجهز العسكر وسار الى افريقية سنة خمس وسبعين ونزل على مدينة قفصة
وحصرها ثلاثة اشهر وهى بلد حصينة واهلها انجاد وقطع شجرها فلما اشتد الامر على
صاحبها واهلها خرج منها مستخفيا لم يعرف به احد من اهل قفصة ولا من عسكره وسار
الى خيمة يوسف وعرف حاجبه انه قد حضر الى امير المومنين يوسف فدخل الحاجب
واعلم يوسف بوصول صاحب قفصة الى باب خيمته فتعجب منه كيف اقدم على الحضور
عنده بغير عهد وامر بدخوله عليه فدخل وقبل يده وقال قد حضرت اطلب عفو امير
المومنين عنى وعن اهل بلدى وان يفعل ما هو اهله واعتذر فرق له يوسف فعفى عنه وعن
اهل البلد وتسلم المدينة اول سنة ست وسبعين وسير على بن المعتز صاحبها الى بلاد
المغرب فكان فيها مكرما عزيزا واقطعه ولاية كبيرة ورتب يوسف لقفصة طايفة من اصحابه
الموحدين وحصر مسعود بن زمام امير العرب عند يوسف ايضا فعفى عنه وسيره الى مراكش
وسار يوسف الى المهدية فاتاه بها رسول ملك الفرنج صاحب صقلية يلتمس
منه الصلح فهادنه عشر سنين وكانت بلاد افريقية مجدبة
فتعذر على العسكر القوت وعلف الدواب فسار الى المغرب مسرعا والله اعلم ☆

Abd-el-Vâhid haec modo refert (cod. leid p. 257): وفى اول سنة خمس وسبعين خرج ابو
يعقوب من مراكش قاصدا بلاد افريقية فقصد منها مدينة قفصة وكان قد قام بها رجل
اسمه على يعرف بابن الرند ويلقب بالناصر لدين الله فحاصره ابو يعقوب والموحدون الى
ان استنزلوه وقطعوا داير الخلاف وحسموا مواده ورجعوا الى مراكش وفى هذه السفرة صالحه
ملك صقلية وارسل اليه بالاتاوة بعد ان خافه خوفا شديدا فقبل منه ما وجه به اليه وهادنه
على ان يحمل اليه في كل سنة ما اتفق عليه - - - ورجع امير المومنين ابو يعقوب الى
مراكش من افريقية بعد ان لم يبق بجميع المغرب مختلف عليهم ولا معاند لهم،

P. 187 l. 25 *Qalat-Khaulan* provinciae Sidonensi ab Aboulfeda (p. 199 ubi lectio خولان est praeferenda) adscribitur. — *Irkosch*, hodie *Arcos de la Frontera*; cfr. *Idrisi*, I, 13, *Aboulféda*, l. l — L 26 *Nebrischa*, hodie *Lebrixa*, Andalusiae urbs. Vid. Makkari, 2, 449 e s. p.

P 189 De morte Abu-Jaqûbi Ibn-el-Athir (l. 1 p. 309) ad annum 580 haec retulit: ذكر وفاة يوسف بن عبد المومن وولاية ابنه يعقوب، في هذه السنة سار ابو يعقوب يوسف
بن عبد المومن الى بلاد الاندلس وجاز البحر اليها في جمع عظيم من عساكر المغرب فانه

جمع وحشد الفارس والراجل فلما عبر الخليج قصد غربى البلاد فحصر مدينة شنترين وهى للفرنج شهرا فاصابه بها مرض فمات منه فى ربيع الاول وحمل فى تابوت الى مدينة اشبيلية من الاندلس وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وشهرا ومات عن غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتفق راى قواد الموحدين واولاد عبد المومن فملكوه من الوقت الذى مات فيه ابوه ليلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من العدو فقام فى ذلك احسن قيام واقام راية الجهاد واحسن السيرة فى الناس وكان دينيا مقيما للحدود فى الخاص والعام فاستقامت له الدولة وانقادت اليه باسرها مع سعة اقطارها ورتب ثغور الاندلس وشحنها بالرجال ورتب المقاتلة فى ساير بلادها واصلح احوالها وعاد الى مراكش وكان ابوه يوسف حسن السيرة وكان طريقه الين من طريق ابيه مع الناس يحب العلما ويقربهم ويشاورهم وهم اهل خدمته وخاصته واحبه الناس ومالوا اليه واطاعه من البلاد ما امتنع على ابيه وسلك فى جباية الاموال ما كان ابوه ياخذه ولم يتعده الى غيره واستقامت له البلاد بحسن فعله مع اهلها ولم يزل كذلك الى ان توفى رحمه الله تعالى ✿

Neque lectorem pigebit hanc Abd-el-Vâhidi narrationem cum Nostro conferre (cod. leid. p. 262), in qua prima ejus verba pertinent ad originem militum *el-Aghzâz* explicandam, quam postea Abd-el-Vâhid (pag. 298) ad Aegypti milites *Ghuzz* retulit: وفى ايام ابى يعقوب ورد علينا المغرب اول من ورد من الغز [el-Ghuzz] وذلك فى اخر سنة اربع وسبعين وما زالوا يكثرون عندنا الى اخر ايام ابى يوسف - - ولما كانت سنة تسع وسبعين تجهز ابو يعقوب للغزو واستنفر اهل السهول والجبال من المصامدة والعرب وغيرهم وخرج بجيوشه قاصدا جزيرة الاندلس فعبر البحر بعساكره كما ذكرنا وقصد مدينة اشبيلية على عادته اذ هى منزله ومنزل الامراء من بالاندلس ايام كونهم بها فاقام بها ريث ما اصلح الناس شونيهم واخذوا اهبتهم ثم خرج يقصد مدينة شنترين وهذه المدينة بغرب الاندلس وهى من امنع المداين - - يملكها وجهاتها مع بلاد كثيرة هنالك ملك من ملوك النصارى يعرف بابن الريق فخرج امير المومنين كما ذكرنا فى جيوشه حتى نزل عليها فضايقها واخذ فى قطع ثمارها وافساد زروعها وشن الغارات على نواحيها وكان ابن الريق حين سمع بحركة ابى يعقوب اليه وصح عنده انه يقصده نظر فى امره فلم ير له طاقة بدفاعه - - فلم يكن له هم الا ان جمع وجوه دولته واعيان جنده وذوى الغناء من قواده وساير اتباعه ودخل بهم مدينة شنترين واثقا بحصانتها وشدة منعتها هذا بعد ان ملاها اقواتا وسلاحا وجميع ما يحتاج اليه وجلل اسوارها مقاتلة معهم الدرق والقسى والحراب الى غير ذلك مما يحتاج اليه فنزل عليها ابو يعقوب فالفاها كما ذكرنا قد استعد اهلها بكل ما يظنونه نافعا لهم ودافعا عنهم وهذه المدينة على نهر عظيم من انهار الاندلس المشهورة تسمى تاجوا فبالغ ابو يعقوب فى التضييق عليها وانتساف معايشها وقطع المواد وامدد عنها فما زاد ذلك اهلها الا صرامة وشدة وجلدا فخاف المسلمون هجوم البرد وكان فى اخر فصل الخريف وخافوا ان يعظم النهر فلا يستطيعوا عبوره وينقطع عنهم المدد فاشاروا على امير المومنين بالرجوع الى اشبيلية فاذا كان وجه الزمان عادوا اليها او بعث من يتسلمها وصوروا له انها فى يده لا يمنعه عنها مانع فقبل ذلك منهم ووافقهم عليه وقال نحن راحلون غدا ان شاء الله ولم ينتشر هذا القول كل الانتشار لانه كان قاله فى مجلس الخاصة فكان اول من

قوض خباه واثير الاخذ فى اهبة الرحيل ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف عندهم بالملقى وقد تقدم ذكر ابيه فى قضاة عبد المومن وكان ابو الحسن هذا خطيبهم ومعتبرا عندهم يدعا خطيب الخلافة وكان له حظ جيد من الفقه ومعرفة الحديث وقسم وافر من قرض الشعر وصناعة الكتابة فلما راه الناس قوض خباه قوضوا اخبيتهم ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفته باخبارها فعبر فى تلك العشية اكثر العسكر النهر يريدون التقدم خشية الزحام وحرصا على اخذ جيد المواضع واختيار المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خبا امير المومنين وبات الناس يعبرون الليل كله وامير المومنين لا علم له بذلك فلما راى الروم عبور العساكر وبلغهم من جهة عيونهم الذين بالعسكر ما عزم عليه ابو يعقوب والمسلمون من الرحيل وراوا انفصاص الاجناد وافتراق اكثر الجموع خرجوا منتهزين للفرصة التى امكنتهم فى خيل كثيفة فحملوا على من يليهم من الناس فانهزموا امامهم حتى بلغوا الخبا الذى فيه امير المومنين ابو يعقوب فقتل على باب الخبا من اعيان الجند خلق كثير اكثرهم من اعيان الاندلس وخلص الى ابى يعقوب فطعن تحت سرته طعنة مات منها بعد ايام يسيرة وتدارك الناس فانهزم الروم راجعين الى بلدهم بعد ما قضوا ما قضوا وعبر بامير المومنين النهر جريحا فجعل فى محفة وسير به -- واما ما كان من امر امير المومنين ابى يعقوب فانهم لما عبروا به النهر كما ذكرنا اثقله الجرح واشتد عليه فلما ساروا به الا ليلتين او ثلاث حتى مات وساروا به حتى بلغوا اشبيلية فنزلوها فصبروه وبعثوا به فى تابوت مع كافور الحاجب مولاه الى تينملل فدفن هنالك مع ابيه عبد المومن وابن تومرت وكانت وفاته يوم السبت قبيل غروب الشمس لسبع خلون من رجب الفرد سنة ثمانين وخمسماية.

Locus supra indicatus de origine Aghzâzi hic est: وفى اول ولايته اما سنة ثلاث وثمانين او اثنين وثمانين ورد علينا البلاد الغز من مصر كان فيمن ورد علينا مملوك يسمى قراقش ذكروا انه كان مملوكا لتقى الدين ابن اخى الملك الناصر ورجل يسمى شعبان ذكروا انه من امرا الغز ومن اجناد المصريين رجل يعرف بالقاضى عماد الدين فى اخرين فاحسن نزلهم وبالغ فى تكرمتهم وجعل لهم مزية ظاهرة على الموحدين — L. 20 Abd-el-Vâhid (p. 268), matrem christianam, cui nomen erat Sàhir ساحر, fuisse affirmat.

P. 190 l. 1 Filios superstites hos eum reliquisse ait Abd-el-Vâhid (p. 269): *Muhammedem*, in regno successorem, Ibrahimum, Abd-Allâhum, Abd-el-Azizum, Abu-Bekrum, Zakarijjam, Idrîsum, Isam, Mûsam, Sálihum, Othmânum, Junusum, Sa'dum, Mesâa'dum, el-Hasanum et el-Huseinum. Secundum eundem veziri munere functi sunt: Abu-Hafs Omar ben-Abi-Zeid Hentâtensis et post hujus mortem Abu-Bekr ben-Abd-Allâh ben-Abi-Hafs Omar Inti. Cui in pugna contra Christianos occiso patruelis Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Abi-Bekr ben-Abi-Hafs, Elefas (الفيل) cognominatus, successit. At mox vita monastica praehabita, ab officio suo recessit et Abu-Zeid Abd-el-Rahmân ben-Mûsa ben-Buvuddjân بوجان Hentâtensis vezirus electus est, qui usque ad initium regni Abi-Abd-Allâhi in imperio mansit. Praeter patris cancellarium Ibn-Mahschuvah Abd-el-Vâhid etiam Abu-Abd-Allâhum Muhammedem ben-Abd-el-Rahmân ben-Ajâsch, a Burschâna in ditione Almeria oriundum, qui usque ad mortem, anno 619 [1222], hoc munus continue retinuit. Post Abu-l-Abbâsum ben-Medhâ judicio praefuisse contendit idem Abd-el-Vâhid Abu-Abd-Allâhum Muhammedem ben-Mervân, a Vahrâno oriundum, et huic e munere dimoto successisse Abu-l-Qâsimum Ahmedum ben-Muhammed, unum e filiis Baqijji ben-Makhled.

P. 191 l. 3 Ad annum 580 Ibn-el-Athir (l. l. p. 311) has res in Africa gestas retulit: ذكر ملك الملثمين بجاية وعودها الى اولاد عبد المومن، فى هذه السنة فى شعبان خرج على بن اسحق المعروف بابن غانية وهو من اعيان الملثمين الذين كانوا ملوك المغرب وهو حينيذ صاحب جزيرة ميورقة الى بجاية فملكها وسبب ذلك انه لما سمع بوفاة يوسف بن عبد المومن عمر اسطوله فكان عشرين قطعة وسار فى جموعه فارسى فى ساحل بجاية وخرجت خيله ورجاله من الشوانى فكانوا نحو مايتى فارس من الملثمين واربعة الاف راجل فدخل مدينة بجاية بغير قتال لانه اتفق ان واليها سار عنها قبل ذلك بايام الى مراكش ولم يترك فيها جيشا ولا مانعا لعدم عدو يحفظها منه فجا الملثم ولم يكن فى حسابهم انه يحدث نفسه بذلك فارسى بها ووافقه جماعة من بقايا دولة بنى حماد وصاروا معه فكثر جمعه بهم وقويت نفسه فسمع خبره والى بجاية فعاد من طريقه ومعه من الموحدين ثلثماية فارس فجمع من العرب والقبايل الذين فى تلك الجهات نحو الف فارس فسمع بهم الملثم وبقربهم منه فخرج اليهم وقد صار معه قدر الف فارس وتوافقوا ساعة فانضاف جميع الجموع التى كانت مع والى بجاية الى الملثم فانهزم حينيذ والى بجاية ومن معه من الموحدين وساروا الى مراكش وعاد الملثم الى بجاية فجمع جيشه وخرج الى اعمال بجاية فاطاعه جميعها الا قسطنطينية الهوى فحصرها الى ان جا جيش من الموحدين من مراكش فى صفر سنة احدى وثمانين وخمسماية الى بجاية فى البر والبحر وكان بها يحيى وعبد الله اخو على بن اسحق الملثم فخرجا منها هاربين ولحقا باخيهما فرحل عن القسطنطينية وسار الى افريقية وكان سبب ارسال الجيش من مراكش ان والى بجاية وصل الى يعقوب بن يوسف صاحب المغرب وعرفه ما جرى ببجاية واستيلا الملثمين عليها وخوفه عاقبة التوانى فجهز العساكر فى البر عشرين الف فارس وجهز الاسطول فى البحر فى خلق كثير واستعادوها — **L. 23** *Majorqensis* fuit Jahia ibn-Isháq ibn-Ghanijja, de cujus familia multa invenies apud Makkarium, 2, p. 524 et app. p. LXIII. Quum hanc rebellionem plures maximi momenti res sequerentur, e re esse putavi, narrationem Abd-el-Váhidi hic inserere (cod. leid. p. 274): وفى هذه السنة خرج الميورقيون بنوا ابن غانية من جزيرة ميورقة قاصدين مدينة بجاية فملكوها واخرجوا من بها من الموحدين وذلك لست خلون من شعبان من السنة المذكورة وهذا اول اختلال وقع فى دولة المصامدة ثم يزل اثره باقيا الى وقتنا هذا، وتلخيص خبر هولاء القوم اعنى بنى غانية ان امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين وجه الى الاندلس برجلين اسم احدهما يحيى والاخر محمد ابنى على من قبيلة مسوفة (Musúfa) يعرفان بابنى غانية وهى امهما فاما يحيى منهما وهو الاكبر فكان حسنة من حسنات الدهر اجتمع له من المناقب ما افترق فى كثير من الناس فمنها انه كان رجلا صالحا شديد الخوف لله عز وجل والتعظيم له والاحترام للصالحين هذا مع غلو قدم فى الفقه واتساع رواية للحديث وكان مع هذا شجاعا فارسا اذا ركب عد وحده بخمس ماية فارس وكان على بن يوسف يعده للعظايم ويستدفع به المهمات واصلح الله على يديه كثيرا من جزيرة الاندلس ودفع به عن المسلمين غير مرة مكاره قد كانت نزلت بهم كان امير المسلمين ولاه مدينة بلنسية ثم عزله عنها وولاه قرطبة فلم يزل بها واليا الى ان مات اول الفتنة الكاينة على المرابطين لا اعلم له عقبا وكان اخوه محمد واليا من قبله على بعض

اعمال قرطبة فلما مات اضطرب امر محمد هذا وبقي يجول في بلاد الاندلس والفتنة تتربد ودعوة المصامدة ينتشر فلما اشتد خوف محمد هذا اتى مدينة دانية فعبر منها الى جزيرة ميرقة في حشمه واهل بيته فملكها والجزيرتين اللتين حولها منرقة ويابسة ويقال ان امير المسلمين على بن يوسف نفاه اليها على طريق السجن بها فالله اعلم - - فاستقل محمد بملك هذه الجزر وضبطها لنفسه واقام فيها جاريا على امر لمتونة الاول يدعو لبني العباس وكان له من الولد عبد الله واسحاق وابو الزبير طلحة وبنات فعهد في حياته الى اكبر ولده عبد الله فنفس ذلك عليه اخوه اسحاق ودخل عليه في جماعة من الجند وعبيد له فقتله قيل في حياة ابيه وقيل بعد وفاته وتوفي ابو عبد الله المذكور واستقل ابو ابراهيم بالملك استقلالا حسنا وحسنت حاله وكثر الداخلون عليه بجزيرة ميرقة من فل لمتونة وبقاياهم فكان يحسن اليهم ويصلهم حسب طاقته واقبل على الغزو وصرف عنايته اليه فلم يكن له هم غيره فكان له في كل سنة سفرتان الى بلاد الروم يغنم ويسبي وينكي في العدو اشد نكاية الى ان امتلات ايدي اصحابه اموالا فقوي بذلك امره وتشبه بالملوك ولم يزل هذه حاله الى ان توفي في سنة تسع وسبعين في اولها وفي اخر ايام ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن وكان يراسل الموحدين ويهاديهم ويختصهم من كل ما يسبي ويغنم بنفيسه وجيده يشغلهم بذلك عنه مع احتقارهم لامر تلك الجزيرة وقلة التفاتهم اليها فلما كان في شهور سنة ثمان وسبعين وخمسماية واتوا اليه الكتب يدعونه الى الدخول في طاعتهم والدعا لهم على المنابر ويتوعدونه على ترك ذلك فوعدهم ذلك واستشار وجوه اصحابه فاختلفوا عليه فمن مشير عليه بالامتناع بمكنه وحاض له على الدخول فيما دعوه اليه فلما راى اختلافهم ارجا الامر الى ان ينظر وخرج الى بلاد الروم غازيا فاستشهد هنك - - وكان له من الولد على وهو اكبر ولده والقايم بامره من بعده ويحيى وابو بكر وسير وتاشفين ومحمد والمنصور وابرهيم - - ولما توفي ابو ابراهيم اسحاق بن محمد المذكور قام بالامر من بعده ابنه على بعهد ابيه اليه وخرج باسطول ميرقة الى العدوة وقصد مدينة بجاية حين راسله جماعة من اعيانها على ما يقال يدعونه الى ان يملكوه ولو لا ذلك لم يجسر على الخروج ومما جراه ايضا كون الموحدين بالاندلس وسماعه خبر موت ابي يعقوب واشتغالهم ببيعة ابي يوسف وظن ان الامر سيضطرب وان الخلاف سينشا فكان هذا ايضا مما اعانه على الخروج ولولا هذه الاسباب التي ذكرنا لم يجسر على الخروج فقعد ساحل بجاية فنزل به فقاتله اهلها قتالا غير كثير ثم دخلها وكان دخوله اياها كما ذكرنا يوم الاثنين لست خلون من شعبان من السنة المذكورة وكان فيها اذ دخلها ابو موسى عيسى بن عبد المومن ثم بكن واليا عليها وانما كان الوالي عليها ابو الربيع سليمن ابن عبد الله بن عبد المومن وكان ابو موسى مارا بها حين رجع من افريقية وكان واليا عليها هو واخوه الحسن من قبل اخيهما ابي يعقوب فكثير من العرب افسد ببعض نواحي افريقية فخرج ابو موسى هذا واخوه ابو على بجيش من المصامدة ومن انضاف اليهم من العرب وساير الجند فالتقوا هم واولئك العرب المفسدون فانهزم جند افريقية عنهما واخذتهما العرب اسيرين فاقاما عندهم انتهى الخبر الى ابي يعقوب فارسل الى اولئك العرب فطلبوا مالا اشتطوا فيه غاية الاشتطاط ثم ان الامر تقرر بينهم وبين الموحدين على ست وثلثين الف مثقال فلما اخبر بذلك ابو يعقوب استكثر المال وقال هذه ايضا مضرة اخرى ان نعطيهم مثل هذا المال

تقووا به على ما يريدونه من الفساد ثم اتفق رايهم على ان يضربوا لهم دنانير من الصفر مموهة ففعلوا ذلك وارسلوا بها اليهم فاطلقوا ابا على وابا موسى ومن كان معهما من خدمهما وحاشيتهما فهذا ما اوجب كون ابى موسى ببجاية فخرج من اسر العرب الى اسر الميرقيين فدخل على بن اسحق كما ذكرنا بجاية فى اليوم المورخ واقام بها سبعة ايام صلا فيها الجمعة فخطب ودعا لبنى العباس - - - وخرج على بن اسحق من بجاية بعد ان اسس اموره فيها وصار حتى نزل على قلعة بنى حماد فملكها وملك جميع تلك النواحى فانتهى ذلك الى امير المومنين يعقوب فخرج بالموحدين قاصدا مدينة بجاية فلما سمع على بقدومه خرج له عنها وقصد بلاد الجريد ونزل امير المومنين بالقرب من بجاية فتلقاه اهلها فلقيهم منشرح الصدر ظاهر البشر - - فخرجوا من عنده متعجبين مما راوا منه وسمعوا واستعمل على بجاية من اعيان الموحدين رجلا اسمه محمد بن سعيد الجنفيسى ثم سار حتى نزل مدينة تونس فجهز جيشا عظيما امر عليهم رجلا من ولد عمر بن عبد المومن اسمه يعقوب وذلك لما كانوا يرونه فى ملحمة كانت عندهم من انهم سيهزمون مع رجل اسمه يعقوب بموضع يعرف بوطا عمره فسار يعقوب هذا بالجيش المذكور واقام هو فى تونس فكانت الهزيمة على يعقوب بن عمر كما ذكر وذلك ان الموحدين التقوا هم واصحاب على بن غانية فانهزم الموحدون انهزاما قبيحا واتبعتهم العرب والبربر يقتلونهم فى كل وجه فهلك اكثرهم عطشا ورجع بقيتهم الى تونس حيث امير المومنين فلم يشعثهم وجبر ما وها من احوالهم وخرج هو بنفسه حتى لقى على بن غانية بموضع يعرف بالحمة حمة دقيوس [Duqjûs] فما وقف اصحاب على الا يسيرا حتى انكشفوا عنه وابلى هو عذرا [?] فاثخن جراحا وخرج فارا بنفسه فمات فى خيمة لعجوز اعرابية وكان حين خرج من ميرقة خرج معه من اخوته عبد الله ويحيى وابو بكر وسير فبقى هولا المذكورون بعد موت اخيهم على من كان معهم من اصحابهم ثم راوا ان يقدموا عليهم يحيى لما راوا من شهامته وشجاعة نفسه فقدموه ثم لحقوا بالصحرا فكانوا به مع العرب الكائنين هنالك الى ان رجع امير المومنين من هذا الوجه وفى هذه السفرة انتقضت عليهم ايضا مدينة قفصة ونزع اهلها ايديهم من طاعتهم ودعوا للميرقيين فنزل عليها امير المومنين ابو يوسف فحصرها اشد الحصار ثم دخلها عنوة فقتل اهلها قتلا ذريعا - - ولما فرغ ابو يوسف من امر افريقية كر راجعا الى المغرب ولم يزل يحيى بن غانية قايما بما كان يقوم به اخوه من تدبير الامور - - ولم يزل امر يحيى بافريقية ينتقض تارة ويتحمل اخرى

De caussa caedis fratrum Abu-Jahiae et Omari una cum consobrino Abu-l-Rebia, quam ad annum 582 retulit Noster, idem Abd-el-Vâhid haec narrat (p. 284): حين كان امير المومنين ابو يوسف غايبا فى هذا الوجه الذى ذكرنا طمع فى الامر اخوه ابو حفص عمر الملقب بالرشيد وعمه سليمن بن عبد المومن وكان احدهما بشرق الاندلس بمدينة مرسية والاخر بتدلا من بلاد صنهاجة فاما ابو الربيع سليمن فسولت له نفسه وزين له سوء رايه ان يجمع على نفسه قبايل صنهاجة ليقوموا بدعوته وصرح بذلك ودعا اشياخهم فالقى اليهم ما اراد فلم يتفق له من ذلك اكثر من ان تشعثت عليه البلاد وانتشرت عنه هذه الاشنوعة القبيحة وبلغ الخبر امير المومنين واما عمر فكان قد بدا من ذلك يتنقص امير المومنين ابا يوسف على روس الاشهاد تعريضا مرة وتصريحا تارة والقاء ذلك الى خواصه ليبلغوه الى وجوه

الاندلس وتتيمى ان قتل قتدى مرسية وخطيبها المعروف بابن ابى جمرة - - فاستحثت هذه الاخبار امير المومنين وازعجته فعمل من بجاية الى فاس سبع عشرة مرحلة وهذا نهاية ما يكون من سرعة السير مثله فلما سمع بقدومه ابو الربيع سليمن وعمر المذكوران خرجا بلتقيته فعبر عمر البحر وجاء سليمن بمن معه من تدلا للقايه ايضا فاما عمر فلقيه بالقرب من مدينة مكناسة فلما راه نزل عن دابته على العادة ليسلم عليه فلما قرب منه ثم تدر بينهما كمتين حتى امر بالقبض عليه وتقييده وحمل بعد التقييد الى مدينة سلا ونقبه سليمن عمه ففعل به مثل ذلك وسار حتى نزل مدينة سلا وفصل عنها بعد ان وكل بهما من يقوم عليهما واثقلهما بالحديد وسار حتى بلغ مراكش فكتب الى القايم عليهما بقتلهما وتكفينهما والصلاة عليهما ودفنهما فقتلهما صبرا ودفنهما وكتب يعلمه بذلك - وكان مقتل هذين الرجلين فى سنة ثلث وثمانين وخمسماية

— L 30 *Bejra*, hodie *Vera*, urbs unius diei iter Murcià jacet. Cfr. *Edrisi*, II, 43. Hanc expeditionem sic descripsit Ibn-el-Athir (in cod. ups. tom. tertio, totius operis fortasse duodecimo p. 11.) ad annum 586: فى ذكر ملك الفرنج مدينة شلب وعودها الى المسلمين» فى هذه السنة ملك ابن الرنك وهو من ملوك الفرنج غرب بلاد الاندلس مدينة شلب وهى من كبار مدن المسلمين بالاندلس واستولى عليها فوصل الخبر بذلك الى الامير ابى يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب الغرب والاندلس فتجهز فى العساكر الكثيرة وسار الى الاندلس وعبر المجاز وسير طايفة كثيرة من عسكره فى البحر ونازلها وحصرها وقاتل من بها قتالا شديدا حتى ذلوا وسالوا الامن فامنهم وسلموا البلد وعادوا الى بلادهم وسير جيشا من الموحدين ومعهم جمع كثير من العرب ففتحوا اربع مدن كان الفرنج قد ملكوها قبل ذلك باربعين سنة وقتلوا فى الفرنج فخافهم ملك طليطلة من الفرنج وارسل يطلب الصلح فصالحه خمس سنين وعاد ابو يوسف الى مراكش وامتنع من هذه الهدنة طايفة من الفرنج ثم يرضوها ولا امكنهم الاضرار بالخلافة فبقوا متوقفين حتى دخلت سنة احدى وتسعين وخمس ماية فتحركوا وسنذكر خبرهم هناك ان شا الله تعالى ☆ — Abd-el-Vâhid quoque dignus est, qui de his rebus narrans audiatur (cod. leid. p. 259): وفى كان فى سنة خمس وثمانين وخمسماية قصد بطرو بن الريق مدينة شلب من جزيرة الاندلس فنزل عليها بعسكره واعانه من البحر الافرنج بالبطس والشوانى وكان وقد وجه اليهم يستدعيهم الى ان يعينوه على ان يجعل لهم سبى البلد وله هو المدينة خاصة ففعلوا ذلك ونزلوا عليه من البر والبحر فملكوها وسبوا اهلها وملك بن الريق البلد وتجهز امير المومنين فى جيوش عظيمة وسار حتى عبر البحر ولم يكن له هم الا مدينة شلب المذكورة فنزل عليها فلم تتفق الروم دفعه وخرجوا عنها وعن ما كانوا قد ملكوه من عمله ولم يخفيه ذلك حتى اخذ حصنا من حصونهم عظيما يقال له طرش [fort. Tarch ap *Edrisi* II, 47; Turrusch] ورجع الى مراكش وبعد رجوعه مرض مرضا شديدا خيف عليه منه وكان قد ولى اخاه ابا يحيى الاندلس فجعل يتاكا فى خروجه ويمشى تربص به وطمعا فى وفاته وانما اراد هو فسال هل عبر ابو يحيى ام لا فلما بلغ ابا يحيى استحثه ابد اسرع الى العبور وهو لا يشك ان اول ما يرد عليه خبر وفاته فستمال اشياخ الجزيرة ودعاهم الى نفسه - - وافاق امير المومنين من مرضه واشار عليه الاطبا

بالسفر فخرج قاصدا مدينة فاس يحمل فى محفة على بغلين وبلغه امر الى يحيى المذكور ...
فلما سمع ابو يحيى بحركته جاء معتذرا اليه حتى عبر البحر فلقيه بمدينة سلا فلما وقعت
عينه عليه قال لمن عنده هذا الشقى قد جاء وامر به فقيد ووجه الى اشياخ الاندلس
فحضروا وادوا شهاداتهم وامر به فاحضر وقال انما اقتلك بقوله صلى الله عليه وسلم اذا بويع
خليفتان بارض فاقتلوا الاخر منهما وامر به فضربت عنقه - - واقبل على القرابة فنال منهم
بلسانه واخذا منهم اخذا شديدا وامر باخراجهم على اسوء حال حفاة عراة ارؤس
فخرجوا وكل واحد منهم لا يشك انه مقتول ولم يزل امر القرابة من يوميذ فى خمول وهلم
وقد كانوا قبل ذلك لا فرق بين احدهم وبين الخليفة سوا نقود العلامة»
Cfr. etiam Makkari, 2, app. LXIV.

P. 192 l. 5 *Qasr Abi-Danis* in eadem provincia, in qua Badajocum situm est, jacuit; *Idrisi*, II, 15. — L. 8 *catenis*. Vox قطينة pl. قطاين, quemadmodum hoc loco et alias apud Nostrum legendum esse puto, sine dubio e lingua Hispanica in Mauritaniam immigravit et vocabulo *catena* apprime respondere videtur. Bocthor quoque l. l. s. v. *Cordon* قيطان pl. قياطين, quod fortasse ejusdem est originis. — L 12 *Adjervaiv* اجرواو idem est ac محفة apud Abd-el-Vâhidum. — L. 18 De hac pugna memorabili apud *Alark*, hodie *Alarcos*, Ibn-el-Athir (l. l. p. 46) ad annum 591 haec refert ذكر غزو عبد المومن الفرنج بالاندلس» فى هذه السنة فى شعبان غزا ابو يوسف يعقوب بن عبد المومن صاحب بلاد
المغرب والاندلس بلاد الفرنج بالاندلس وسبب ذلك ان الفنش ملك الفرنج بها ومعه ملكة
مدينة طليطلة كتب الى يعقوب كتابا نسخته باسمك اللهم فاطر السموات وارض اما بعد
ايها الامير فانه لا يخفى على كل ذى عقل لازب ولا ذى لب ثاقب انك امير الملة الحنيفية
كما انا امير الملة النصرانية وانك من لا يخفى عليه ما هم عليه رؤسا الاندلس من التخاذل
والتواكل واهمال الرعية واستمالهم على الراحات وانا اسومهم الخسف واخلى الديار واسبى
الذرارى وامثل بالكهول واقتل الشباب ولا عذر لك فى التخلف عن نصرتهم وقد امكنتك
يد القدرة وانتم تعتقدون ان الله فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فقد فرض عليكم قتال اثنين منا بواحد منكم ونحن الان
نقاتل عددا منكم بواحد منا ولا تقدرون دفاعا ولا تستطيعون امتناعا ثم حكى لى عنك
انك اخذت فى الاحتفل واشرفت على ربوة القتال وتمطل نفسك عاما بعد عام تقدم رجلا
وتوخر اخرى ولا ادرى الجبن ابطا بك ام التكذيب بما انزل عليك ثم حكى لى عنك انك
لا تجد سبيلا للحرب لعلك ما يسوغ لك التقحم فيها فها انا اقول لك ما فيه واعتذر
عنك ولك ان توفينى بالعهود والمواثيق والايمان ان تتوجه بجملة من عندك فى المراكب
والشوانى واجوز اليك بجملتى وابارزك فى اعز الاماكن عندك فان كانت لك فغنيمة عظيمة
جات اليك وهدية مثلت بين يديك وان كانت لى كانت يدى العليا عليك واستحققت
امارة الملتين والتقدم على والفئتين والله يسهل الارادة ويوفق السعادة
بمنه لا رب غيره ولا خير الا خيره» فلما وصل كتابه وقراه يعقوب كتب فى اعلاه هذه الاية
ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون واعاده اليه
وجمع العساكر العظيمة من المسلمين وعبر المجاز الى الاندلس وقيل كان سبب عبوره الى
الاندلس ان يعقوب لما قاتل الفرنج سنة ست وثمانين وصالحهم بقى طايفة من الفرنج لم

يوم الصلح كما ذكرناه فلما كان الان جمعت تلك الطايفة جمعا من الفرنج وخرجوا الى بلاد اسلام فقتلوا وسبوا وغنموا واسروا وعاثوا فيها عيثا شديدا فانتهى ذلك الى يعقوب فجمع العساكر وعبر المجاز الى الاندلس فى جيش يضيق عنه الفضا فسمعت الفرنج بذلك فجمعت قاصيهم ودانيهم واقبلوا اليه مجدين على قتاله واثقين بالظفر لكثرتهم فالتقوا تاسع شعبان شمالى قرطبة عند قلعة رباح بمكان يعرف بمرج الحديد فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدايرة اولا على المسلمين ثم عادت على الفرنج فانهزموا اقبح هزيمة وانتصر المسلمون عليهم وجعل الله كلمة الذين كفروا هى السفلى وكلمة العليا والله عزيز حكيم وكان عدد من قتل من الفرنج مايه الف وستة واربعين الفا واسر ثلاثة عشر الفا وغنم المسلمون منهم شيا عظيما فمن الخيام مايه الف وثلاثة واربعون الفا ومن الخيل ستة واربعون الفا ومن البغال مايه الف ومن الحمير مايه الف وكان يعقوب قد نادى فى عسكره من غنم شيا فهو له سوى السلاح واحصى ما حمل اليه منه فكان زيادة على سبعين الف لبس وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا ولما انهزم الفرنج اتبعهم ابو يوسف فرآهم قد اخذوا قلعة رباح وساروا عنها من الرعب والخوف فملكها وجعل فيها واليا وجندا يحفظونها وعاد الى مدينة اشبيلية واما الفنش فانه لما انهزم حلق راسه ونكس صليبه وركب حمارا واقسم ان لا يركب فرسا ولا بغلا حتى تنصر النصرانية فجمع جموعا عظيمة وبلغ الخبر بذلك الى يعقوب فارسل الى بلاد الغرب مراكش وغيرها يستنفر الناس من غير اكراه فاتاه من المتطوعة والمرتزقين جمع عظيم فالتقوا فى ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وخمس مايه فانهزم الفرنج هزيمة قبيحة وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح والدواب وغيرها وتوجه الى مدينة طليطلة فحصرها وقاتلها قتالا شديدا وقطع اشجارها وشن الغارة على ما حولها من البلاد وفتح فيها عدة حصون فقتل رجالها وسبى حريمها وخرب دورها وهدم اسوارها فضعفت النصرانية حينيذ وعظم امر الاسلام بالاندلس وعاد يعقوب الى اشبيلية فاقام بها، فلما دخلت سنة ثلاثة وتسعين سار عنها الى بلاد الفرنج وذلوا واجتمع ملوكهم وارسلوا يطلبون الصلح فاجابهم اليه بعد ان كان عازما على الامتناع مريد الملازمة الجهاد الى ان يفرغ منهم فاتاه خبر على بن اسحق الملثم الميورقى انه فعل بافريقية ما نذكره من الافعيل الشنيعة فترك عزمه وصالحهم مدة خمس سنين وعاد الى مراكش اخر سنة ثلاث وتسعين وخمس مايه، ذكر فعلة الملثم بافريقية، لما عبر ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب الى الاندلس كما ذكرنا واقام مجاهدا ثلاث سنين انقطعت اخباره عن افريقية فقوى طمع على بن اسحق الملثم الميورقى وكان بالبرية مع العرب فعاود قصد افريقية فانبث جنوده فى البلاد فخربوها واكثروا الفساد فيها فمحيت اثار تلك البلاد وتغيرت وصارت خلية من الانيس خاوية على عروشها واراد المسير الى بجاية ومحاصرتها لاشتغال يعقوب بالجهاد وظهر انه اذا استولى على بجاية سار الى المغرب فوصل الخبر الى يعقوب بذلك فصالح الفرنج على ما ذكرناه وعاد الى مراكش عازما على قصده واخراجه من البلاد كما فعله سنة احدى وثمانين وخمس مايه وقد ذكرناه،
— Neque negligendus est Abd-el-Vâhid, qui, solito brevior, haec modo habet (p. 291):
ولما كان فى سنة تسعين انتقض ما بينه وبين الادفنش من العهد فخرجت خيل الادفنش تدوس البلاد وتجوس خلالها الى ان كثر عيثها بالاندلس وتجهز امير المومنين واخذ فى

العبور فعبر البحر فى جمادى الاخرة من سنة احدى وتسعين وخمسمائة بجموع عظيمة
ونزل مدينة اشبيلية فلم يقم بها الا يسيرا ريث ما اعترض الجند وقسم الاموال وخرج
يقصد بلاد الروم، وسمع الادفنش بقصده فتجهز هو ايضا فى جموع ضخمة والتقوا بموضع
يعرف بفحص الجديد وكان الادفنش قد جمع جموعا لم يجتمع له مثلها قط فلما تراءا
الجمعان اشتد خوف الموحدين وسات ظنونهم لما راوا من كثرة عدوهم وامير المومنين فى ذلك
كله لا مستند له الا الدعا والاستعانة بكل من يظن عنده خيرا من الصالحين فلما كان
يوم الاربعا وهو الثالث من شعبان من هذه السنة المذكورة التقى المسلمون وعدوهم فانزل
الله على الموحدين نصره وافرغ عليهم صبره ومنحهم اكتاف الروم وكانت الدايرة على
الادفنش واصحابه ولم ينج الا هو فى نحو من ثلثين من وجوه قواده واستشهد من المسلمين
جماعة من اعيان الموحدين وغيرهم منهم الوزير ابو يحيى ابو بكر بن عبد الله بن
الشيخ ابى حفص المتقدم الذكر فى وزراء ابى يوسف وخرج امير المومنين بنفسه حتى اتى
قلعة رباح وقد انجلى عنها اهلها فدخلها وامر بكنيستها فغيرت مسجدا فصلى فيها المسلمون
واستولى على ما حول طليطلة من الحصون، ثم رجع الى مدينة اشبيلية منصورا مفتوحا عليه
وكانت هذه الهزيمة اختا لهزيمة الزلاقة المتقدم ذكرها فى مدة يوسف بن تاشفين امير المرابطين۞

Cfr. quoque Makkari, 2, 321 et append. p. LXX.

P. 193 l. 13 *Afrâq* l *Afrâg* quid sibi velit, statuere non audeo. Si conjiciendo aliquid proponere licet, vexillum quoddam imperiale designari crediderim. Tunesanus (cod reg. paris. n:o 703 fol. 53), qui coranum, a Jaghmurâseno ben-Zijân praedam captum, describit, dicit, Muvahhiditas solere in expeditionibus ingens vexillum album ante illud exemplar ferre, quod camelo sumptuosissime ornato vectum, exercitum quasi praeibat. Dombay, qui h. l "das grosse Zelt und die rothe Kubba" vertit, tentorii majoris regii significationem voci tribuere videtur. — De *tentorio rubro*, quod regis erat tabernaculum, hodie etiamnunc in regno Marroccano usitato, vid. Höst, Nachrichten von Marôkos und Fes p. 185. — Hoc *Corani exemplar*, quod manu Othmâni Khalifae scriptum esse habebatur, e thesauro Omajjadarum Hispaniae in Africam venerat. Ab Abd-el-Vâhido (p. 258) commemoratur una cum alio Corano, manu Ibn-Tumerti exarato, qui in expeditionibus bellicis post illum, camelo vectum, a mulo portabatur.

P. 194 l. 4 *perfecerat* يعض Lectio sana esse mihi non videtur. Fortasse يعكى legendum est et vertendum: "Hostis vix reditum suum incitaverat".

P. 196 l 4 Versuum metrum est *Tawîl.* — L. 22 *Mahju* cfr. pag 247. — L. 24 *Tedjînitam. Benu-Tedjîn* s. rectius *Tegîn*, tribus fuit berberica Zenatensis, quae in historia Merinidarum saepius commemoratur. *Idrisi*, I, p. 234, *Tadjîn* تاجين scribit. — L. 25 *Heskûra*, tribus Masmudica Berberorum, ab *el-Bekrio*, p. 607, *Idrisio*, I, 216 memoratur.

P. 198 l. 30 *feruntur* تشاليت quamquam forma verbi شلا insolita, tamen etiam in hac specie vim "impetûs et fervoris, quo quis fertur" retinere posse putavi. Cfr. etiam verbum شل

P. 200 l 1 *mons Suleimâni*, urbs hodie Alcala vocata. Cfr. Makkari, II, append. p. LXVI. — L. 7 *Qalat-Rijâh*, rectius Qalat-Rabâh (Calatrava) pronuntiatur. Cfr. annot. ad pag. 136. — L. 8 Pro *Fidj*, id quod nihili est, scribendum *Aqlîdj* s. *Uqlîdj*, sicut e. h.

recto habent. Cfr. annot ad pag 140. — L 11 *Salamanca*, urbs notissima, de qua vid. *Idrisi*, II, 226 (شلمنقة) et Aboulféda, p. ١٨٣ سلمنكة — L. 14 *el-Belât*, arx prope Hispalim sita, hodie Albaleto; *Idrisi*, II, p. 30. — *Terdjâla*, hodie *Truxillo*, urbs Estremaduxae; *Idrisi*, l. l.

P. 201 l. 14 *habitantes tentoria* اهل العماد h. l. legendum esse censeo, quae lectio facile a b. d. e. proficiscitur.

P. 202 l. 3 De regno *el-Nâseri* cfr. Makkari, 2, 323. — L. 5 Abd-el-Vâhid (p. 321), eum Abu-Abd-Allâhum etiam nominans, matrem servam christianam, *Zaher* (زهر رومية) appellatam, fuisse affirmat. — L. 14 Ut multis aliis in rebus, sic quoque in vezirorum nominibus Abd-el-Vâhid Nostro non omnino consentit. Ille hos commemoravit: *Abu-Zeid Abd-el-Rahman ben-Mûsa ben-Judjdjân* (يوجان), cui mox a munere remoto successit *Ibrahîm*, filius Abu-Jusufi et frater ipsius imperatoris. Tum eum deposuit et vezirum renuntiavit *Abu-Abd-Allâhum Muhammedem ben-Ali ben-Abi-Amrân*. Huic etiam dimoto suffectus est *Abu-Saîd Othmân ben-Abd-Allah ben-Ibrahîm ben-Djâmi'*. Cubicularii autem muneri primo Rihânum eunuchum, et post ejus mortem, Mobaschscherum eunuchum praefuisse, idem dicit. — L. 27 *Majorquensis* fuit *Jahia ibn-Ghanija*, de quo antea mentio facta est.

P. 203 l. 18 *juncturarum* العشارات Dombay hunc locum sic interpretatus est: "dieses Thor war ganz von Eisen, und hatte 80 messingene Thurangel (vid. varr. b. c), die Lowen vorstellten". — Abd-el-Vâhid bellum et Africanum et Hispanicum, postea gestum, enarrat (p. 328—336). — L. 33 *el-Mezamae*, quae hodie exstat (Gråberg l. l. p. 43 *Mezemma*), ab *el-Bekrio*, p. 544, *Idrisio*, II, 9, *Aboulféda*, p. ١٢٥ memoratur.

P. 207 l. 1. *Scharbaterra*, ab Abd-el-Vâhido (p. 334) شلب تيرة *Schelba-terra*, (quod nomen hispanice terram albam أرض بيضا significare dicit), hodie *Salvatierra*. Cfr. Makkari, 2, app. p. LXVIII. — L. 10 *Ibn-Munsa*. Idem est ac *Ibn-Mathnu*, nuper memoratus. Quae lectio verior sit, affirmare non ausim. — L. 29 Pro *Qalat-Ridjah*, rectius legendum esse credo, et hoc loco et in pag sequ. linn. 12 et 33, *Qalat-Rabah*; cfr. Makkari l. l.

P. 209 l. 7 *Hisn-el-Uqâb* (Gayangos: Hisn-Alakab), hodie *Las-Navas*, haud procul a Tolosa Andalusiae sita arx. De hac pugna cfr. Makkari, 2, 323.

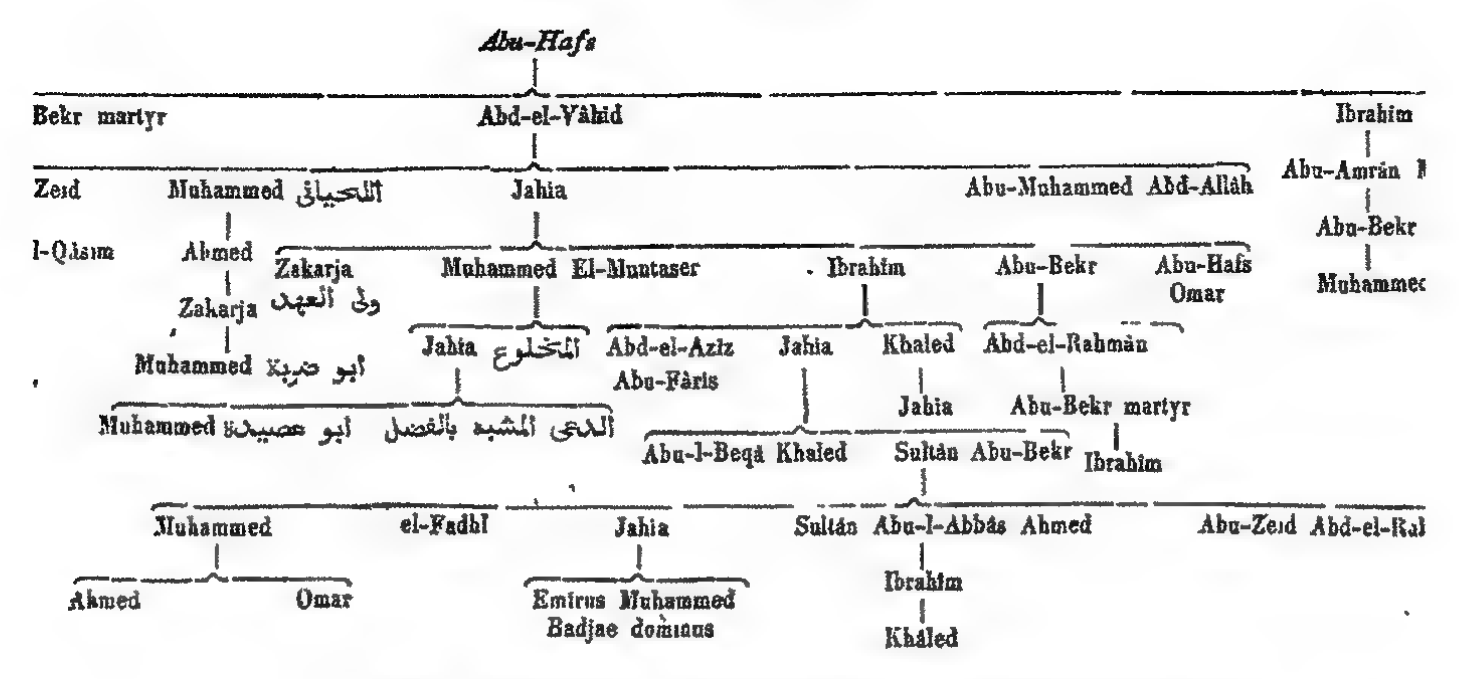
210 ll. 21 et 26 pro *Ebora* (arab. يابورة) *Ubeda* أبذة, ut jam Moura habet, scribendum est.

P. 211 l. 7 *el-Muntaser*. Makkari aliique semper *el-Mustanserum* eum appellarunt.

P. 212 l. 15 *Bergân*. Abd-el-Vâhid: *Judjdjân*, Ibn-Khaldûn (Makkari, 2, app. p. LXVI): *Tudjân* et alii aliter nomen pronuntiant. Vid. Makkari l. l.

P. 213 l. 3 In vocabulo قينشا nomen latere generis cujusdam equorum certe patet At frustra ejus significationem investigavi. — L. 16 De regno *Abd-el-Vâhidi* cfr. Ibn-Khaldûn in Makkari, 2, app. p. LXXI.

P. 215 l. 16 *Hafsidarum* gens, quae inde ab ineunte saeculo hedjrae septimo, per magnam Africae septentrionalis partem imperitavit, hoc modo ab Ibn-Khaldûno (cod. mus. brit. f. 190) describitur:



L. 21 *Qidjâda*, hodie *Quesada*, duorum dierum iter a Jaen dissita urbs nota; *Idrisi*, II, 51, *Aboulféda*, p. ١٧٧ (قيجاطة).

P 217 l. 31 Pro *Idjlia* haud dubito, quin rectius legatur *Iglis* l. *Gelis*, qui mons est prope Murrekoscham.

P 218 l. 17 *el-Muta*, l. potius *el-Mauta*, scriptorem habuit Malikum ibn-Ans, de quo vid. annot. ad pag. 27. — *El-Bukharii* liber hic indicatus est celeber ille *Sahih* inscriptus. Nomen auctoris fuit Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Abi-l-Hasan Ismail ben-Ibrahim ben-el-Mugheira, qui anno 194 [809, 10] natus, anno 256 [869, 70] mortuus est Cfr. Ibn-Khallikân, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 6 p. ١.., *Liber classium* etc. ed. *Wüstenf.* part. 2, p. 41, Abulfedae annales, 2, p. 236 sq. — L. 18 *Abu-Daûd* Suleimân ben-el-Aschath — Sedjestanensis, anno 316 [92$\frac{8}{9}$] obiit. Vid. Ibn-Khallikân, ed. *de Slane*, p. ٣.., ed. *Wüstenfeld*, fasc. 3, p. ٨٩, *Liber classium* l. l. p. 49. — L. 31 Metrum versus est *Vâfir*.

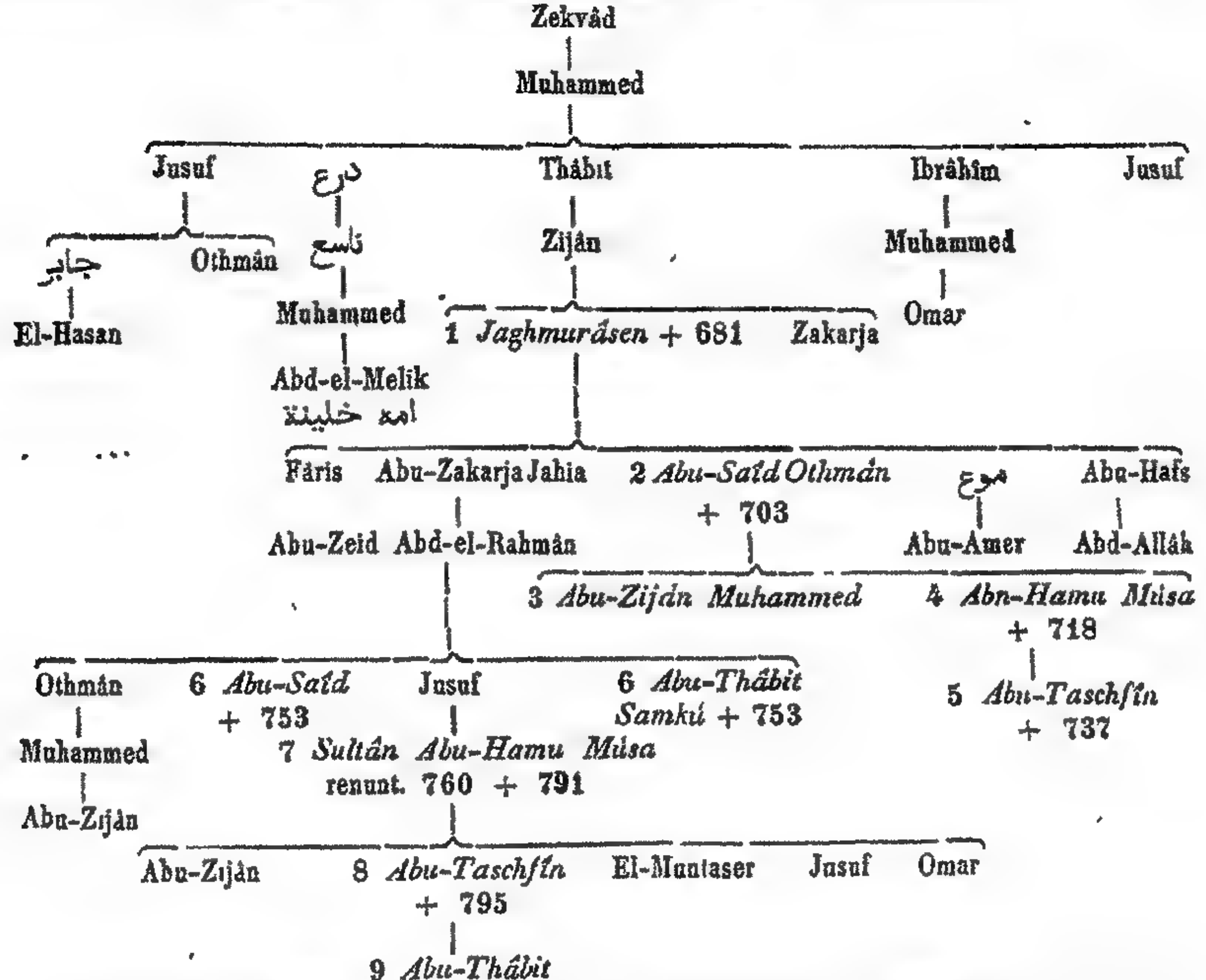
P. 129 l 15 metrum versûs est *Basît*. — L. 33 *Ibn-Hûd* fuit Muhammed ibn-Jusuf ibn-Hûd, qui originem ab el-Mustain-ibn-Hûd, rege Caesaraugustae, deduxit. Cfr. de eo Makkari, 2, p. 326 sq.

P. 220 l. 15 *solidos* مركنة Constat, dirhemos el-Mehdhii esse quadratos (vid Fraehn, recensio Num. Muh. p. 624 et Moller, de numis oriental. p 138); quare fieri potest, ut vox مركنة a ركن *angulo* derivetur et significet: "angulis praeditos" s. "quadrangulares"

P. 221 l. 17 Metrum versuum est *Kâmil*. In tertio eorum metrum postulat, ut مرأهم ذكرى legas, ideoque melius vertas: "aspectus eorum mei est memoria".

222 l. 8 De rebellione *el-Muvajjidi* cfr. Makkari, 2, app. p. LXXV. — L. 21 *Vâdi-el-Abîd* ramus est fluvii Umm-Rebî'. Cfr. Gråberg, l. l., p. 25.

P. 224 l. 23 *Jaghmurâsen ben-Zijân* primus fuit rex e Benu-Zijân, qui anno 637 [1239, 40] regnum suscepit. Genealogiam hujus gentis, e cod. leidensi *ibn-Khalduni* (n:o 1350, p. 76 r) desumtam, et b. Weyersii cura mihi comparatam, hic adjungam:



De primordiis hujus dynastiae Tunesanus (cod. reg. paris 703 f. 51) haec refert: وكان السبب الموصل الى ذلك انه ضعف امر بنى عبد المومن لما كان بينهم من العوقة تطاول بنى عبد الواد الى الاستيلاء على قطر تلمسان اذ كانوا بقربة منه فجاسوا خلالهم واوجفوا عليه بالخيل والركاب واحتاز كل فريق منهم جانبا من القطر امن اهله على خراج يودبة اليه كل سند وامر جميعهم الى كبيرهم جابر بن يوسف بن محمد وهو بن عم زيان والد امير المسلمين يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد وكان الوالى انذاك بتلمسان ابو سعيد عثمان بن يعقوب المنصور لاخيه المامون ادريس بن منصور فاحتال على جماعة من روسا عبد الواد فاخذهم واعتقلهم فبعد مدة شفع فيهم اخو لمتونة الكاينين بتلمسان فردت شفاعته فانف وجمع قومه وهاجم عليهم وسرحهم واعتقل الامير ابا سعيد موضعهم وخلع طاعة بنى عبد المومن وتناول لاحياء الدولة اللمتونية فسولت له نفسه ان ذلك لا يتاتى له الا اذا فرص

كبار بنى عبد الواد فبعث الى جابر ابن يوسف واكابر قومه وطلبهم فى حضور وليمة عنده فجاءوه رعبا لما صنع بهم فلما قربوا من البلد نمى اليهم ما عزم عليه فتوقفوا خارج البلد ياتمدون واذا هو قد بلغه قدومهم فخرج اليهم مسرعا ليدخلهم البلد فما دبروا احسن من القبض عليه فاخذوه مع ثمانية من اصحابه فشدوهم وثاقا ودخل جابر وقومه البلد فى الحين فدعوه ادريس المامون وضبط امرها وبعث بذلك الى المامون فنقع منه بالخطبة والسكة فاستولى على احواز تلمسان وعلى بنى راشد وعلى حواضر ذلك القطر سوا ندرومة فزحف الى حصارها فهلك هنالك بسهم اصابه من داخلها لثلاث من امرته، فولى ابنه الحسن بن جابر ستة اشهر ثم خلع نفسه لعمه عثمان لكبر سنه فاساء الملكة فاخرج من تلمسان واتفق بنوا عبد الواد على تقديم ابى عزة زيدان بن زيان فاستولى على تلمسان واعمالها فنكث عنه بنوا مطهر وشاعهم بنوا راشد وكانت بينه وبينهم حروب فقتل فى بعضها فحينئذ قدم بنوا عبد الواد اخاه يغمراسن بن زيان - - فانتخب الوزراء والحجاب وانتقا القواد والكتاب ونزعه بنو مطهر وبنو راشد فاظهره الله تعالى على الجميع وكان استعلا له بالملك فى ايام الرشيد عبد الواحد بن ادريس المامون فبعث اليه الرشيد بهدية عظيمة موملا منه ما كان ممن قبله من الخطبة لهم فلم يجبه الى ذلك واظهر كل واحد عداوة الاخر فهم الرشيد بالتحرك نحوه فعاجلته منيته فتولى الامر اخوه السعيد ابن المامون، ثم اتفق ان بعث الامير ابو زكرياء بن عبد الواحد بن ابى حفص المنتنى هدية الى السعيد حين ظن انه استوسق له ملك المغرب فتعرض لها امير المسلمين يغمراسن واخذها فانتظر الامير ابو زكرياء انتصار السعيد لنفسه فى ذلك فلم يكن منه الى ذلك نهوض فخلع حينئذ طاعته واستقل بنفسه وجهز جيوشا من عرب افريقية وغيرهم وتحرك الى تلمسان فنزلها سنة خمس واربعين بجيوش يضيق عنها الفضا - - فهال ذلك اهل البلد من الجند وغيرهم فسال امير المسلمين يغمراسن عن اهل كل مسافة فاخبر ان بابا على تولاها العرب فانتف فيمن معه من الجند وخرج وحرمه وماله بين يديه من باب على فافرج له العرب لما علموا من باسه وصعد الى جبل بنى ورنيد فدخل ابو زكرياء البلد فعرض ولايتها على جميع خواصه فمتنعوا منها خوفا من امير المسلمين يغمراسن فقال حينئذ ليس لها الا صاحبها فبعث اليه بالصلح والرجوع الى موضعه فاخلا له عنها وعقد بينهما صلحا تعقد فيه على عداوة بنى عبد المومن فكانت له ولعقبه تاتيهم تلك الجباية كل سنة لم يقطعها الا موت الملك ابى تاشفين واستيلاء بنى مرين، فلما انصرف الامير ابو زكرياء اتم فى طريقه ملوكا من تجين ومغراوة وملكيش جعلهم اسوارا حاجزة بينه وبين امير المسلمين يغمراسن فلما بلغ السعيد ما وقع بينهما وما تعاقدا عليه اقسم الا بد له من الاستيلاء على مملكتهم جميع فنهض من مراكش فى بحار زاخرة من الجيوش وانقاده بنى مرين واعتذرها [?] بينهم وساعدوه بالتحرك معه فلما سمع امير المسلمين يغمراسن بما هو عليه من القوة خرج مجتازا الى حصن تامزيزديت فاعتمد السعيد حصاره فى الموضع المذكور فنزل بوادى ايسلى وطلب منه الدخول فى طاعته والتزام الخطبة والسكة فابا من ذلك فزحف اليه السعيد بجيوشه حتى علقوا بالجبل والسعيد يحرضهم بنفسه فتعرض لهم امير المسلمين بما معه من قبيلة وغيرهم فمنهم الله تعالى النصر عليهم وقتل السعيد على يد يوسف بن خورور واتى امير المسلمين براسه فادخله على امه وكانت امرأته بشاعة السعيد فاقسم لها ان ياتيها براسه غير الله تعالى قسمه وذلك

في يوم لثلاثة منسلخ سفر سنة ستة واربعين وستماية — L. 24 *Tamerdjediba*, p. 254 *Tamerdjedijja*, ab aliis aliter enuntiatur: *Idrisi*, I, 232 تامركيدة, *Ibn-Khaldûn* تامزدرت, *Tunesanus* fol. 52 تامزيرديت et fol. 56 تامريديت, Makkari, I, 497 تامرجورت scribunt. — L. 32 *el-Muntaser* fortasse fuit Muhammed ben-Jahia, e Benu-Abi-Hafs. Vid. annot. ad pag. 215.

P. 225 l. 2 *Vâdi-Bahet*, fluvius Miknâsae ab oriente; cfr. *el-Bekri*, p. 583. Hodie *Bat*, Gråberg, l. l. p. 26.

P 226 l. 2 *in monasterio* العباد Potius *Djebel el-Abbâd*, cujus mentio injicitur iterum pag. 234.

P. 229 l 32 *Ibn-Razîn*. In hoc nomine error sine dubio latet. *Ibn-Razîn*, qui anno 403 [1012] regnum El-Sahlae condidit, tres modo successores habuit, quorum ultimus *Jahia* anno 483 [1090] jam decesserat.

P. 230 l. 18 pro *Braga* substituerim *Fragam*, ut in b. est. — *Schantamarîjja* fortasse fuit شنت مارية ابن رازين, quae hodie *Albarracin* audit, duorum dierum iter ab urbe Medina-Celi dissita; cfr. *Idrisi*, II, 33. — L. 19 Pro *Ebora* legendum est *Ubeda*, ut infra lin. 29. — L. 27 *Bona*, urbs notissima, de qua cfr. *el-Bekri*, p. 509, *Idrisi*, I, 268, *Aboulféda*, p. ١٣. — L. 28 *Qastîla*, quae etiam توزر *Tuzer* appellata est, 11 dierum iter a Qostantina sita; cfr. *el-Bekri*, p. 532, *Idrisi*, I, 253, *Aboulféda*, p ١٣٣ — *Qostantina*, hodie Constantine notissima; vid. *el-Bekri*, p. 516, *Idrisi*, I, 242, *Aboulféda*, p. ١٣٨ — *Belâd-el-Anâb* l. rectius *el-Unnâb* i. e regio zizyphae, circa Bonam tractus eximiae fertilitatis.

P. 232 l. 26 Metrum versuum est *Tawîl*.

P. 234 l. 22 Abu-Abd-Allâh el-Hârith ben-Asad *el-Muhâsebi* Basrensis, anno 243 [85⅞] mortuus, theologus devotione sua clarissimus; vid. *Ibn-Khallikân*, ed. *de Slane*, p ١٨٩, ed. *Wüstenf.* fasc. 2 p. ٨٣ — L. 23 *Abu-Isa* Muhammed ben-Isa *el-Termedhi* hafithus celebrior, qui anno 279 [89⅔] vel, secundum alios, 275 [88⅔] obiit. Cfr. *Ibn-Khallikân*, ed. *de Slane*, p. ٦٧٨, ed. *Wüstenf.* fasc. 7 p. ٩, *Liber classium* etc. part. 2 p. 57 — L. 27 pro *Schulf* scribendum est *Schilb*.

P. 235 l. 12 Metrum versûs est *Vâfir*. — L. 26 Versus metrum *Kâmil* sequuntur.

P. 236 l. 15 Metrum versuum est *Tawîl*. — L. 26 Pro *Ebora* scribendum est *Ubeda*. — L. 28 De *meschalis* conferas quoque paginam 188, lin. 8, textus arabici.

P. 237 l. 2 *vallum exterius*, الحزام Petis Delacroix: "le rempart exterieur". Id quod quasi *cingulum* arcem ambit. — L 11 *Merbâla*, nunc *Marvella*, urbs maritima; *Idrisi*, II, 53. — L. 13 *Delâja*, nunc temporis *Dalia*, Almeriae vicina; *Idrisi*, II, 45. — L 17 *Lûscha*, hodie *Loja*, ad fluvium Xenil in Granada jacet; *Idrisi*, II, 52. — L 20 *Ibn-Bejrûk*. Ibn-Khaldûn (Makkari, 2, app p LXXIV) *Ibn-Biûrak* ابن بيورك eum appellat. Vezirus Bejasensi fuit

P. 238 l. 4 *Djebel-el-Ujun*, hodie *Gibraleon*. Vid. Makkari, 2, 448. — L. 18 Ite dynastia *Beni-Nasr*, quae *Ibn-el-Ahmaro* huic originem debet, conf. Makkari, 2, 339 sq. — L. 26 Abu-Mervân Ahmed *el-Bedji* commemoratur a Makkario, 2, 238.

P. 242 l. 10 Metrum, ni fallor, horum versuum *Raml* est, ideoque secundus versus hoc modo corrigendus est: نجدها نحن بنوا بز الندا طارد الازمة نجار الابل i. e. "nos, filii Bezzi liberalis, inter eos virtute eminemus; is, qui calamitatem, quasi camelos sitientes abigit". — L. 15 Hi versus metrum *Tavîl* dictum sequuntur. — L. 28 Metrum horum versuum est *Vâfir*.

P. 243 l. 2 Metrum horum duorum versuum est *Tavîl*.

P. 245 l. 5 Versus metrum *Kâmil* dictum sequuntur.

P. 246 l. 3 *Vandîr*. Ibn-Khaldûn (Makkari, 2, app. LXI) Muhammedem ben-Jusuf ibn-Vanudin, ducem Abu Jaqûbi, memorat; quare lectionem a. d. f. hoc loco meliorem jam crediderim. — L. 9 *Tazûta*, hodie *Tezute* s. *Tezzut*, fluvio Melujae ab occidente. — L. 10 Pro *Vâdi-Tekûr* sine dubio scribendum est *Vâdi-Nokûr*, fluvius in mare mediterraneum influens. Vid annot ad pag. 71.

P. 251 l. 4 Idrisi I, 217 tribum *Zacara* زكارة commemorat, quam eandem ac Nostri Zegaram esse puto. — L. 5 *Betûja*. El-Bekri portum maris mediterranei *Botujah*, in ditione Nakourae nominat, qui fortasse ad tribum circa habitantem appellatus est. Vid. p. 544. — L. 14 *Fahs-Ezghîr*. In Idrisio I, 113 tribus occurrit berberica *Ezqâr* ازقار, quae fortasse in hoc nomine latet. In mappa, operi *Gråbergii* adjuncta, *Pianura di Azgari* Fesae a meridie sita, bene conferatur. — L. 21 *barbarus*, علج pl. اعلاج hispan. *elche*, pr. *alienigena*, *barbarus*, deinde in Hispania a Muslemis in Christianos transferebatur, vel etiam in eos Muslemos, qui commercio cum Christianis juncti erant.

P. 252 l. 7 Metrum horum versuum mihi non liquet. Ad *Redjez* fortasse referendi sunt.

P. 253 l. 26 *mons Zerhûn* (cfr. pag. 89) prope antiquam *Velilam*, hodie Zaviat Mula Driss appellatam, in mappa *Gråbergii* conspicitur (*Ssarhun*); cfr. Gråberg, l. l. p. 46.

P. 255 l. 21 *Maden el-Avvâm*. In mappa saepius citata urbs exstat *Mader Avvam*, Miknasae ab occasu hiberno sita, quam eandem ac hanc habeo.

P. 256 l. 15 *Vâdi Isli*, nostris temporibus nomen celebre ob victoriam a Gallis ibi reportatam.

P. 259 l. 17 *beneficia* مرتبات Haec vox sine dubio eandem vim habet ac راتب "stipendium annuum, quod alicui *adscriptum* et *dispositum* est".

P. 260 l. 11 *Ronda*, quae hodie etiamnunc antiquum retinet nomen, in ditione Malagae jacet. Cfr. *Aboulféda*, p. ١٧٩ — *El-Munkab*, hodie Almunecar, portus in littore Granadensi; vid. *El-Bekri*, p. 547, *Idrisi*, II, 46.

P. 261 l. 5 *Syriae expugnationes*. Librum el-Vâqedii, فتوح الشام inscriptum, hic respexit Noster. De quo cfr. *Hamakeri*, incerti auctor. liber etc. p. VIII sq.

P. 262 l. 21 *Anfa*, hodie Dar-el-Beidha, portus maris Atlantici, de quo vid. Gråberg, l. l. p. 53, *Idrisi*, I, 219; *Aboulféda*, p. ١٣١ Observandum est, Abu-l-fedam l. l. narrare, urbem Selae nomen etiam *Tamesnae* habere. — L. 29 *Sahfa*, ut narrat *el-Bekri*, p. 547, in urbe Nacor, aridis metiendis usitata, mensura viginti quinque *mudd* continebat, id quod 33⅓ libras efficit. Quae postea memoratur *ouqîjja*, nostrae unciae bene respondet.

P. 267 l. 24 Pro *el-Aghzâz* fortasse scribendum est (ut in a. exstat) الاغرار, quod cum lectione b. الاحدد optime cohaeret. Itaque vertas: "tribus ex fallacium numero".

P. 268 l. 21 Versus metrum *Kâmil* appellatum sequuntur.

P. 270 l. 19 Metrum versuum est *Tavîl.*

P. 271 l. 5 *Dûm* plerumque palmae speciem, *Borassum flabelliformem* appellatam, significat. Cfr. *Ibn-Baithar*, versio Sontheimeri, I, p. 461. At potius loti genus hoc loco intelligi crediderim.

P. 272 l. 28 *Ibn-el-Ahmar*, fuit Abu-Abd-Allâh Muhammed filius Mohammedis Ibn-Jûsuf ibn-el-Ahmar, de quo pag. 269 mentio injecta est. Patri anno 671 mortuo in imperio successerat, quod usque ad mortem, quam anno 701 obiit, continue tenuit. Cfr. Makkari, 2, p. 344 sqq.

P. 273 l. 2 *Abu-Abd-Allâh.* Hoc cognomen Muhammedi primo fuisse dicit Makkari, l. l. p. 342. — L. 24 *Bahîra.* Idrisi provinciam *Boheïrae* بحيرة memorat (II, p. 13), quae, a mari atlantico ad littus mediterranei extensa, partem peninsulae meridionalem littoralem comprehendisse videtur

P. 274 l. 23 Abu-Ishâq Ibrahim *ibn-Aschqhila* el-Todjibi, gener Ibn-el-Ahmari fuisse videtur. Cfr. Makkari, 2, 532. De eo plura narravit *Ibn-el-Khatîb* in Casirii bibl. arab. hisp. II, p. 98. — L. 33 *el-Vâdi el-Kebîr*, hodie *Guadalquivir*, fluvius notissimus; cfr. *Idrisi*, II, 51

P. 275 l. 16 *turmatim.* Lectio verior in b. exstare videtur: شنيل Quod si ita est, hic sensus oritur verborum: "captivi ad fluvium Schenil (juxta quem Granata jacet) ducebantur". — L. 19 *Dun-Nuna* i. e. Don Nuno Gonzalez de Lara, de quo vid. Makkari, 2, 345.

P. 278 l. 13 Poëmatis metrum est *Kamil.*

P. 279 l. 8 Prius hujus versûs hemistichium, metro id postulante, sic scribendum est: فلانتم ذخر الخلافة والذى i. e. "Vos sane estis thesaurus khalifatûs reconditus", etc. — L. 10 Versus in codicibus misere distortus, hoc modo, metro adjuvante, restituendus est: حوز ملاءة عزة موصولة

P. 280 l. 4 *Vâdi-l-Nesâ*, fluvius inter Tarifam et Djeziram; cfr. *Idrisi*, II, 15.

P. 283 l. 4 *El-Scherf* et provincia, inter Hispalim, Liblam et mare sita, et tractus, olivetorum plenus, inde ab Hispali usque ad Liblam sese porrigens, appellabatur; vid. *Idrisi*, II, p. 14 et 19. — L. 7 *El-Qalaa*, fortasse Coleiah القليعة apud *Idrisium*, II, 56. — L. 31 *Ruta*, fortasse Rabetah-Rota apud *Idrisium*, II, 18. — *El-Qanatir*, sex milliaria a Scherisch dissitum oppidum; *Idrisi*, II, 56.

P. 285 l. 14 *el-Zahra*, quinque milliaria a Corduba distabat; cfr. *Idrisi*, II, 64.

P. 287 l. 12 *Schelubanija*, nunc temporis Salobrena, portus regni Granatensis; *El-Bekri*, p. 547, *Idrisi*, II, 46, *Aboulféda*, p. ١٧٧ (شلوبينية) — L. 32 *el-Seksiva*, mons, qui Murrekoschae ab ortu hiberno jacet. Cfr. Gråberg, l. l. p. 22.

P. 289 l. 22 *rostris* منطح pl. مناطح, vox in Lexicis omissa, rostrum navis significat. Bocthor: "Eperon d'un vaisseau" vertit: منطح مركب

P. 290 l. 6 *summus classis praefectus*, الملند الكبير sola vera lectio. — L. 22 *non (sequemur)* etc Proverbium est, a Meidanio explicatum; vid. Freytag, Proverbia Arabum, I, p. 221 et II, p. 489.

P. 292 l. 17 *el-Beidha* s. alba, nova urbs Fesana nuncupata est.

P. 293 l. 17 Metrum versuum est *Redjez.*

P. 296 l. 8 *Dhakvân* s. *Dhekuan*, arx prope Malagam; vid. Makkari, 2, 374. — *Suheil* urbs maritima haud procul a Malaga dissita; l. l. p. 455. — L. 21 *Alabera*, quis locus sit, nondum mihi exploratum est. Varii interpretes varias exhibent opiniones, Petis Delacroix: "Albarte"; Dombay: "die auswartigen Landschaften"; Moura "Alabera supponho ere ser a villa de Alambra na Mancha perto do campo de Montiel nas montanhas sobre o Rio Ruidera".

P. 297 l. 1 pro *Ebora* rectius scribendum est: *Ubeda*.

P. 298 l. 7 *Vadi-Lekk*, hodie Guadalete, fluvius prope Scherischum; cfr Makkari, I, 271, 324. — L. 25 *Bahîr* Potius fortasse *Buheira* pronuntiandum est; cfr. annot. ad pag. 273. — L. 27 Urbs مدينة ابن سلام in provincia Buheira ab Idrisio, II, 13 memoratur, quae hic sine dubio a Nostro respicitur. Alia in Sidoniae regione jacuit urbs, Medinet Beni-Selim appellata, de qua vid Makkari, 2, 13.

P. 300 l. 2 *el-Rahma* pars fuit montis Sierra Morena appellati, quae Hispalim procedit; vid. Makkari, I, 364.

P. 301 l. 21 Pro *Aschdjam* legas *Estidjam* (Ecijam).

P. 302 l. 10 *Merschana*, hodie *Marchena*, arx, cujus *Idrisi*, II, 14 mentionem fecit.

P. 310 l. 30 *Kabuter*, insula in fluvio Guadalquiviri, hodie *Isla mayor*, in Makkario ومنتور *Qabtaur*, appellata (I, 363). *Idrisi*, II, 18 eam قبتور, et II, 42 كبتور scribit. — L. 31 Fieri potest, ut نير البرة nomen loci cujusdam significet.

P. 312 l 27 *Exhedra* مشور, quae vox in pag. ٣٢٨ textûs arabici recurrit, proprie locum, ubi concilium habetur, significat, deinde in pompas solennes translata est, quibus princeps publicam sui copiam facit. Vid. Gråberg, l. l. p. 198.

P. 315 l 35 *juramento* تهليل, ut constat, pronuntiatio verborum: لا اله الا الله appellatur vid. *Aboulfedae* Annales II, p 444 Hic latius sumenda videtur.

P 317 l. 29 Abd-el-Haqq ben Châlib ben-Abd-el-Melik ben-Temâm *ben-Atija*, anno 541 [114⁶/₇] mortuus est. Vid. *Sojutii*, de interprett Corani, ed. *Meursinghe*, p. ١٩ — Ahmed ben-Mohammed ben-Ibrahîm Abu-Ishâq Nisaburensis *el-Thalebi* anno 427 [103⁵/₆] obiit, cfr. l. l. p. ٥ — Inter varios libros التهذيب i. e. *correctio critica* inscriptos, quos Hadji Khalifa attulit, nullum huic loco magis convenire puto, quam التهذيب في التفسير, auctore *Abu-Sa'd Mohsin ben-Kerâma Ioshemi Beihaqi*. Vid. *Hadji Khal.* I, p. 482. In الاستذكار librum sine dubio Noster respexit, quem scripsit Abu-l-Faradj Muhammed ben-Abd-el-Vâhid Darimi Baghdadensis, anno 448 [105⁶/₇] mortuus; cfr. l. l. II, p. 271.

P. 318 l 3 *el-tschfâ* i. e. ac صلاة الضحى preces antemeridianae, de quibus consulas De Sacy, Chrest. Arabe, I, p. 162. — L. 28 Metrum carminis *Vâfir* est.

P. 319 l 31 Hic versus in textu arabico, metro postulante, sic scribendus est:

وباقي العشرة المرضى عنهم ... سما وعلى ابن عوفهم الشهب

P. 320 l. 16 Ingenue confiteor, me hoc distichon neque intelligere, neque ad metrum rite restituere posse. — L. 23 *Alaberam*. Si metrum respexeris, aut البرة aut البرت, ut in b. vere est, leges.

P. 321 l. 17 Pro فيصبح, ut in textu arabico expressum est, يصبح scribendum: sicut, ad quod jam video in notis esse omissum, b. et g. habent.

P. 322 l. 4 *desertas* بيباب Collato vocabulo بوباة, quod *desertum* significat, de vi hujus vocis haud dubitavi. — L. 18 *reditum.* Pro مابا a. bene: متابا; quod in notis annotare neglexi.

P. 325 l. 7 Metrum versûs tam corruptum est, ut de eo restituendo plane desperavi. — L. 13 *Benu-Ali*, tribus Miknâsae in *Idrisio*, I, 224 affertur.

P. 326 l. 7 *Benu-Vartâgen* fortasse iidem sunt ac *Benu-Vartedjân*, qui inter Miknasenses ab *Idrisio*, I, 231, commemorantur. — L. 10 Apud *el-Bekrium*, p. 552, tribus *Benu-Jaruten* occurrit, quam eandem ac Nostri Benu-Vartin esse cel. Quatremère putavit. In eodem versu pro وتعالوا b. bene legit: فعالوا — L. 13 Inter gentes arabicas, quae in Africam Mauritaniamque commigrarunt, Ibn-Khaldûn (fol. 12 sq.) *el-Djeschm* الجشم (quae lectio igitur fortasse verior est) ponit, cujus minores tribus fuerunt: *Suffân*, *el-Khult* (sic pronuntiat) *Benu-Djâber* et *el-Asem*, quas Noster hic laudat.

P. 327 l. 10 Pro الخطب metrum postulat خطب

P. 328 l. 20 *reverentiae.* At vetat metrum. Rectius, ut jam animadverto, c. et d. scribunt: فهابهم et vertendum est: "ecce eos! Jam vestibus ejus (gloriae) induti sunt". — L. 24 *mollis fuit.* Etiam hic error inest. Vox ورخت in secunda specie est, versumque jam sic verterim: "dynastiam vestram notavi, quae tam lucida evasit, ut – –". In sequentis distichi posteriore parte verba hoc modo collocanda sunt: وتبقى مدحتى فيكم كتابا

P. 329 l. 18 *Estebûna*, nunc *Estepona*, Andalusiae oppidum.

P. 330 l. 26 *el-Fitra* الفطرة ea res appellatur, quae die, quo jejunium Ramadhâni solvitur, eleemosyna datur. Quae primum libera erat consuetudo, fortasse in his regionibus a regibus tamquam justum tributum exigebatur. — L. 30 *el-Maks* tributum erat, quod, decimis jam datis, exactori pendebatur. Quid *el-Merûs* significet, me omnino fugit. — L. 32 *asperitates arenaeque tumulos* الرتب والقبلات Prima vox bene se habet; de sequente autem, quamvis قبل hanc vim vere exprimat, dubius haereo, utrum ejusmodi pluralis formari possit.

P. 333 l. 33 *el-idha* l. rectius *el-adha* s. يوم الاضحى festum est, quo ovis sollenniter mactatur. Die 12:o Dhu-l-Hidjae fit. Cfr. *Weyers*, Ibn-Khac. p. 73

P. 334 l. 5 *Bejana* hodie *Baena*; cfr. Makkari, 1, 345. — *Ghaun* nusquam offendi; at *Ghaur* locus est prope Badajocum; vid. Makkari, 1, 370. — L 21 *Othman ben-Jaghmurdsen* cognomine *Abu-Saîd*, qui patri anno 681 successerat, usque ad annum 703 imperavit. Cfr. cod. reg. paris. 703 fol. 54.

P. 336 l. 5 *Tabira.* *Idrisi*, II, 21 Tabirae تبيرة mentionem fecit, prope mare 14 milliaria a Hissn Kastala كستلة dissitae. Haec fortasse Nostri *Qaschtela* est. Cfr. Makkari, 2, 33. — *Aqlisch*, hodie Ucles, *Idrisi*, II, 42 اقليس; cfr. annot. ad. pag. 140 — L. 14 metrum versûs est *Tavîl.* Apud Motenebbium exstat in carmine, quod anno 340 [951, 2] composuit in solatium Seif-el-daulae. In cod. bibl. ups. (don. *Sturtzenbeckeri*) fol. 108 v. — L. 29 Textus arabicus (p. ٣٩٣ l. 27) corruptus sic restituendus est: ابو سعيد فرج ابن اسمعيل من ابن الاحمر صاحب مالقة كذ

P. 337 l. 29 castellum *Alabt* Moura hodiernum *Lobeto* esse contendit.

P. 338 l. 3 *filius el-Rinqi (Henrici)* fieri potest, ut fuerit filius Henrici de Besançon, primi Portugalliae comitis; cfr. Makkari, 2, app. p. XLV. — L. 12 *Beljunesch* regio circa Sebtam appellatur, teste *Idrisio*, II, 5. — L. 29 Frustra laboraret, qui haec nomina rite

restituere vellet. Quaedam tamen me agnoscere credo. *El-Sakhirat* fortasse *el-Sukheira*, urbs prope Murciam est, de qua vid. Makkari, 2, 512. In *el-Ghâr* sine dubio *Taraf-el-Ghâr* (Trafalgar) latet; cfr. Makkari, 1, 320. Pro *Montaur* legerim منت ميور *Montemor*, *Idrisi*, II, 26.

P. 339 l. 16 *Tavrîret*, in regione *Nokûrae*; cfr, *el-Bekri*, p. 544. — L. 27 *Nedrûma* urbs inter Tilimsân et Honein, de qua vid. *el-Bekri*, p 539, *Idrisi*, II, 10 (ubi vitiose legitur ندرونة).

P. 340 l. 32 *Mezgharan*, tria milliaria a Mustaghânem sita urbs; cfr. *el-Bekri*, p. 526. — *Mustaghânem* urbs nota prope mare; vid. *el-Bekri*, p 526, *Idrisi*, I, 248, *Aboulféda*, p. ۱۳۹ — *Tenis* l. potius *Tennes* urbs e regione Deniae, in Hispania sitae; vid. *el-Bekri*, p. 521, *Idrisi*, I, 249. — *Berschek*, in eodem ac proxime praecedens tractu; vid. *Idrisi*, I, 249. — *El-Bethâ*, haud procul a Tilimsâno; cfr. *Weyers*, Ibn Khac. p. 80.

P. 341 l. 1 *Mazûna*, etiamnunc ejusdem nominis; vid. *Idrisi*, I, 241. — *El-Qasaba*, prope Uschdam. — *Tefradjenit*, *el-Bekri*, p. 541, *Tafernît*, *Idrisi*, II, 10 تافركنيت, Melilae ab oriente sita urbs. — L. 18 Si Makkario fides habenda est, Muhammedi, nomine secundo e dynastia Beni-Nasr, anno 701 mortuo, filius Muhammed III, cognomine Abu-Abd-Allâh, successit. — L. 23 *el-Nâsir* rex Aegypti.

P. 344 l. 15 *Hâha* hodie littus Mogadense appellatur.

P. 347 l. 21 *quamvis commercium floreret*. لعيشة Petis Delacroix vertit: "le commerce florissait" sine dubio vocem معس conferens.

P. 349 l. 45 Hi versus, qui ab Ibn-Khallikâno in vita Abi-l-A'tahijae poetae citantur (ed. *de Slane*, p. ۱۰۹) metrum *Muteqârib* dictum sequuntur. In secunda primi distichi parte pro تجرى legendum est تجرر, ut in Ibn-Khallikano est.

P. 350 l. 24 *el-Kenderîn* i e. ac *el-Kenderijîn* p. 356.

P. 351 l. 11 *lorica* الستارة eandem vim habere putavi ac السترة

P. 353 l. 27 *Teschmesch*, Tandjae a meridie sita urbs, milliare a mari distans; vid. *Idrisi*, II, 6.

P. 355 l. 4 *el-Malab*; vid. *el-Bekri*, p. 521.



CORRIGENDA ET ADDENDA.

In textu arabico.

Pag. 3 l. 20 فحّته - P. 5 l. 3 التروية - P. 6 l. 7 من الطلب - P. 8 l. 25 ;منّة فارس - P. 12 l.l. 9, 11, 25 et p. 13 l. 12 سنة ثمان - P. 13 l. 14 فذكر l. 24 خاصّة - P. 14 l. 17 مُكَرَّدة ;l. 21 فسارح - P. 15 l. 15 بالفى - P. 17 l. 21 ;دمنة البقول ;l. 24 من يشتريه منه - P. 18 l. 4 وحامّة ابى يعقوب - P. 19 l. تسع عشرة ;l. 16 ثلاث - P. 20 l. 2 ;الرماة ;l. 17 ايضا - P. 21 l. 3 اثنتين 12 - P. 23 l. 20 مخاطرة - P. 25 l. 12 فسمّيت ;l. 20 جميعها - P. 26 l. 11 post l. 12 ;وكان بها من الافران فى حاراتها وازقتها الف فرن ومائة وتسعين فرنا addas: كوشة - ثلاث عشرة ;l.l. 17 et 19 تلمسان - P. 27 l. 11 ثمان عشرة ;l. 20 احد عشر P. 28 l. 2 وفىّ اخاه ;l. 25 وعمر - P. 29 l. penult. ارضا - P. 32 l. 24 افتتحت - P. 34 l. 3 وكملت ;l. 8 الصهريج - P. 35 l. 6 تدخله ;l. 8 عليها - P. 36 l. 15 وخمسين ;l. 16 غليظة - P. 37 l. 18 مال الاحباس ;l. 28 وستّين - P. 40 l. 1 واشرف ;l. 3 اثنتين - P. 41 l 23 الخُفاة - P. 43 l. 27 ابو مروان - P. 44 l. 7 وسلّم مولاك مولاك ;l. 13 والغزاة ;l. 16 فى مرضه - P. 46 l. 22 اليهود - P 49 l. 10 ;جبال l. 2 - P. 62 l. 2 واربعين وثلاث مائة - P. 56 l. 21 من سور - P. 50 l. 17 عنهم l. 4 وبطون - P. 63 l. 4 وثلاث - P. 64 l. 10 فغاظه - P. 66 l. 13 وامره بحرب - P. 67 l. 20 وفاة ;l. 26 بملك ابيه - P. 68 l.l. 4 et 22 وفاة - P. 71 l. 21 وصيفتها - P. 74 l. 10 الاثنى عشر - P. 76 l. 6 ازيد من عشرين ملكا من ;l. 25 وفاة - P. 79 l. 10 عليه ايام - P. 83 l. 27 غسل ;l. 28 وسورة موسى - P. 84 l. 2 الحاجل - P. 86 l. 4 وستّين - P. 87 l. 4 تضييع - P. 88 l. 12 غلب الحيا عليهم ;l. 14 pro على leg. الى - P. 89 l. 9 وسلاحه ;l. 14 pro لهم leg لهتا ;l. 23 الرماة - P. 90 l. 22 فرسانهم ;l. 25 قلعة مهدى ;l. 27 تلك الجبات - P. 92 l. 10 ففتحها - P. 94 l. 24 العدو - P. 96 l. 12 متخنين - P. 97 l. 12 المشهدة ;l. 25 غيظا -

P. 98 l. 6 الموقف; l. 15 فلم يثتنى; l. 21 والرماة - P. 99 l. 9 فقبض; l. 22 ولم وهوّنوا - P 104 l. 5 والتهنية - P. 102 l. 25 ثمّ لم يزل - P. 101 l. 2 يعرج عليه - P. 107 l. 23 فيها - P. 106 l. 10 والرماة - P. 105 l. 18 فى غزاة - l. 17 عليه; - P. 111 l. 23 بن عطاء - P. 110 l. 14 الوظائف - P. 108 l. 21 ونزل تاشفين - دعاة - P. 114 l. 1 وبقى بعد ذلك - l. 28 وابو عمران; P. 113 l. 19 ولا موامرة - P. 115 l. 4 فتجمع قبائل الموحدين وعبّ الجيوش addas: المطلبين et post وقتل اهل الزيغ P. - الرواية - P. 117 l. 13 ارف - l. 18 كذلك; P. 116 l. 12 وقصد نحو مرّاكش 119 l. 6 الامتى بن; l. 16 خُصِصْتَ; l. 17 ضاحكة - P. 121 l. 4 الامد; l. 5 نشهر - P. 127 l. 15 الناس ان عدد من - P. 128 l. 8 بان ad alterum hemistichium est referendum; l. 9 اغرقْتنا; l. 10 وصادقتنا; l. 11 فالثوب; l. 23 اشمطها - P. 129 l. 14 الرماة - P. 132 l. 19 وغاب; l. 22 اراكم - P. 133 l. 22 لحشها - P. 136 l. وحقّقوا 4 l. 141 .P - والرماة P. 140 l. 6 - الاربعاء l. 21 وجواتحى; l. 18 ومنى; l. 8 ذلك - P. 145 l. 20 عاقل - P. 147 l. 16 خفى - P. 149 l. 3 قبيلة - P. 150 l. 10 الملوك فذ عهد واشن l. 21; واستقرّ بها P. 152 l. 6 - قد اقبلت l. 15; وخففت - P. 153 l. 26 واشيرا عديدة - P. 156 l. 6 وفرج - P. 157 l. 2 فلما مرّ; l. 9 - نسمعن - P. 161 l. 14 فساروا نحوهم - P. 164 l. 1 فبايعوه اهل - P. 167 l. 8 شعارا - P. 168 l. 6 بذلتم فى حربنا - P. 169 l. 11 المامون - P. 170 l. 11 ببيعته - P. 171 l. 12 معتدل اللحية - P. 173 l. 21 فى الثانى والعشرين لصفر التالى - P. 175 l. 1 القصر; l. 7 بينيه; l. 14 الاتفاق - P. 177 l. 7 pro ستّ scribas: اثنتين - P. 179 l. 4 انقطاعهم - P. 180 l. 20 وضغر - P. 184 l. 15 نافذة - P. 185 l. 4 فولده - P. 186 l. 2 وصاروا; l. 7 ودون نغابه - P. 187 l. 11 post اللحم addas: والثمر - P. 188 l. 6 النحود والوفاد - P. 191 l. 12 مجلسه - P. 192 l. 25 والفصل - P. 193 l. 11 مواشيا - P. 195 l. 13 محاصر; l. 21 الغشتالى - P. 198 l. 11 بن الاسير - P. 200 l. 1 والعدل والرفق; l. 16 مجلسه; l. 19 النداء والفخر - P. 201 l. 12 لاستنفادها - P. 202 l. 20 فيها على الحصار - P. 203 l. 12 المغلشة; l. 28 كتب - P. 204 l. 21 لغزو; l. 23 ستة - P. 207 l. 7 بتامة - P. 208 l. 5 وذلك على; l. 6 جاجم - P. 209 l. 24 ربيع الاول; l. 28 deleas ر ante منازع - P. 214 l. 2 انعف رأس - P. 215 l. 8 وكتائب; l. 13 الذين et ما لا تخلع - P. 217 l. 23 استبغد; l. 24

الاذعان. - P. 218 l. 2 لا يبصر; l. 10 موقف - P. 219 l. 19 فتذبيهم - P. 227 l.
8 تتشرح; l. 26 والنقير - P. 230 l. 4 طليطلة; l. 21 الراحة - P. 231 l. 23 الى
المحلة - P. 240 l. 25 ودخل; l. 27 فبات - P. 241 l. 1 لقايه; l. 11 بعلام ابيه
- P. 243 l. 16 وغيرها - P. 244 l. 19 بمنزلة - P. 246 l. 27 استنكف - P. 249
l. 14 هلا وصابا; l. 17 سلالة ad alterum hemistichium est ferendum. - P. 250 l. 2
ومّ; l. 11 السلايا; l. ult. الركب - P. 251 l. 21 سحاتيا - P. 252 l. 5 فذاك; l.
11 مثفرة - P. 253 l. 19 صدايات; l. 26 يخاف - P. 254 l. 8 تلفى - P. 256 l.
21 بنى العرف - P. 259 l. 26 دعا باخيه - P. 266 l. 14 خرج الينا - P. 267 l.
17 post انوادى addas: وبلاد تجين - P. 268 l. 16 اموننيم - P. 270 l. 10 تنفس;
l. 19 على ست.

In versione latina.

Pag. 2 lin. 4 Abu-Saidi Othmâni - Not. 18 add. *b.* - P. 4 not. 6 deleas: *recte* - l. 21 post Abd-Allâh addas: ben-el-Hasan - P. 7 l. 1 polli*ceberis*ne - P. 12 l. 7 ut *Idris* neque - P. 14 l. 3 tumulo *ejus* - l. 16 videris - P. 15 l. 27 duas *rikas* - P. 17 l. 20 Muqatil - Not. 15 بقتله, اشدا b. bene. - P. 19 l. 9 Jahsob - P. 20 l.l. 12 et 17, p. 21 l. 15, p. 24 l. 25 Sebu - P. 20 not. 10 يسير c. - P. 22 l. 22 *el*-Schilûba - l. 17 Benu-*l-Khair* - l. 28 Murrekoscha - l. 30 Murrekoscham - P. 25 not 16 وانبورى - P. 26 l. 7 Beni-*J*azgha - l. 18 post Mauritanos addas: Sinceritate, animo excelso indolisque mansuetudine nobilissimi et - P. 28 l. 4 et p. 29 l. 3 *takhsch* - P. 30 l. 1 *exstruere* coepit - P. 31 l. 2 Abu-l-Alâm Idris*um* - l. 24 Murrekoscham - P. 32 l. 15 Djezîrat-el-Kh*adh*ra - l. 19 Abu-Om*a*jam - P. 35 l. 23 rebus, - P. 37 l. 30 lanio*n*um - P. 39 l.l. 5 et 30 Nefezae - P. 40 l. 6 *F*ezâz - P. 44 l. 10 post Mauritaniâ deleas, - l. 9 Abd-*el-Rahman* - Not. 4) addas: *recte* - P. 47 l. 4 a *Murabitis* - P. 48 l. ult. vero - P. 49 l. 3 post qadhio addas:, dum curam aedificandi summam habuit Abu-l-Hasan ben-Muhammed el-Azraq el-Attâr. - P. 54 l. 13 Jaqûb - P. 55 l. 6 *Abu*-Jaqubo Jusufo ben-Abd-el-*Mûmen* - l. 14 possessoris - P. 56 not. 8 فينا - P. 58 l. ult. tene*r*et - P. 61 l. 1 post praeficiet addas. - P. 64 not 6 *j*am - P. 72 l. 1 Obeid-Allâhi *el-Mehdii* - Not. 1 المهدى c. bene - P. 76 l. 1 *J*edu ibn-Jala - Not. 2 addas: recte. - P. 77 l. 20 [s] - Not. 6 فبدل اعنته - P. 80 l. 26 jussit, *qui* quum - P. 82 l. 9 post Safar addas: in coelo - P. 89 l. 1 post ut addas: nemo ei resistere auderet et - P. 90 l. ult. el-Zahr*ae* - P. 91 l. 16 invenit - P. 92 l. 29 ben-*S*âlih - P. 95 l. 18 Lemtunenses - P. 97 l. 15 Mezi*n* - P. 99 l. 20 Hispali *imperans* - P. 102 l. 15 consilia - P. 116 l. 14 coax*a*tionem - P. 127 l.l. 26 et 34 Khad*h*rae - P. 136 l. 6 A*b*bâd - P. 137 l. 7 fortissimorum - l. 27 principum - P. 138 l. penult. A*b*u-Bekr - P. 140 l. 23 commorari. - l. 23 *Khadh*ram - P. 141 l. 25 *508* - P. 146 l. 13 Taschfîn - P. 167 l. 2 post eum deleas, - P. 169 l. 7 Hispalis et *Cordubae* - P. 170 l. 18 Anno *549* - P. 177 l. 32 sol*i* - P. 179

not. 1 عليه شباك - P. 184 l. 25 el-Djelâb - P. 191 l. 30 et p. 192 l. 4 Schilb - Not. 1 addas: bene. - P. 195 l ult. martyrium - P. 199 l. 11 incutiebat - l. 13 sanguine - P. 209 not. 5 انتشب - P 210 l. 21 urbem *Ubedae* - l. 26 et *Ubedam* - P. 214 l 20 belloque civili - P. 222 l. 21 et p. 223 l 6 Vâdi-el-*A*bîd - P. 223 l. 15 fecerunt - P. 228 l. 24 *Ibn*-Atûsch - P. 230 l. 28 Belâd-el-Djerîd - P. 234 l. 22 el-Muhasebi - l. 27 Schilb - l. 28 Bejram - P. 235 l. 33 quo ea - P. 249 l. 16 Abu-l-Hedjâdj - P. 257 l. 8 post ejus addas, - l. 9 post hujus addas: et - P. 258 l. 12 el-Meubat - ibi - P 259 l. 25 Abu-Omajam *Deluitam* - P. 262 l. 5 communiisse - l. 14 expugnaverant - P 272 l. 8 *approbatis* - P. 282 l. 1 rikas - l. 30 dispersae - P. 298 l. 21 post occuparent addas * - P. 306 l. 8 apparatu - P. 307 l. 9 postquam - P. 312 l. 21 el-Munkabi - P. 318 l. 15 expeditiones - P. 320 l. 16 post Deus addas * - P. 322 l. 12 metata - P. 329 l. 17 el-Khadhrae - P. 332 l. 2 Khadhra - P. 335 l. 25 el-Djezîram - P. 334 l.l. 17 et 22 Atu - P. 341 l. 6 ducibus - P. 344 l. ult. Fahs-*E*zghâr - P. 345 l. l. 5 et 11 Aluddîni - l. 31 Iba-*Zer*idja - P. 350 l. 32 Anno 713 - P. 353 l. 19 Muslemorum - P. 354 l. 23 Khadhram - P. 355 l. 6 viridis

ANNALES REGUM MAURITANIÆ

A CONDITO IDRISIDARUM IMPERIO AD ANNUM FUGÆ 726

AB

ABU-L HASAN ALI BEN ABD ALLAH IBN ABI ZER' FESANO

VEL UT ALII MALUNT,

ABU MUHAMMED SALIH IBN ABD EL HALIM GRANATENSI

CONSCRIPTOS

ad librorum manuscriptorum fidem edidit, scripturæ varietatem notavit, latine vertit observationibusque illustravit

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

FASC. II.

Plagg. 57—71.

UPSALIAE

LITTERIS ACADEMICIS

MDCCCXLIII.